

علي عبدالله بن علي خلف المشعشي

الرحلة المكيّة والدولة المشعشعية

(في الأحواز وجنوب العراق)

دراسة وتحقيق

الدكتور عبدالرحمن عبدالكريم اللامي

الدكتورة فردوس عبدالرحمن اللامي



موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحوال وجنوب العراق)

دراسة وتحقيق

الأستاذ المتمرس الدكتور عبد الرحمن كريم اللامي

دار ومكتبة
عدنان

الطبعة الأولى : 2025

ISBN: 978-9922-732-90-9

رقم الإيداع 872 لسنة 2021

القياس : 17×24

عدد الصفحات: 774

جميع حقوق الطبع وإعادة الطبع والنشر والتوزيع محفوظة للمؤلف



منشورات دار ومكتبة عدنان

للطباعة والنشر والتوزيع

العراق - بغداد - شارع المتنبي



© جميع حقوق النشر محفوظة للمؤلف، ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة إصدار هذا الكتاب، أو جزء منه، أو نقله، بأي شكل أو واسطة من وسائل نقل المعلومات، سواء أكانت الكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ أو التسجيل أو التخزين والإسترجاع، دون إذن خطي من أصحاب الحقوق.



● AdnanPublishing

● dar_adnan97

● دار ومكتبة عدنان

● adnan.publisher97@gmail.com

(جميع آراء المؤلف الواردة في هذا العمل وخلافه تُعتبر عنه وحده وليست مسؤولية دار النشر أو أي جهة أخرى متصلة بها من الجهات الثقافية التنظيمية أو المانحة وغيرها)

موسوعة الرحلة المكية
والدولة المشعشعية
(في الأحواز وجنوب العراق)

تأليف

علي بن عبد الله بن علي بن خلف المشعشمي الحويزي

١٠٨٠ - ١١٣٥ هـ

١٦٦٩ - ١٧٢٣ م

دراسة وتحقيق

الأستاذ المتمرس الدكتور عبد الرحمن كريم اللامي

٢٠٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي
الَّيْلَ الظُّهَارَ يَطْلُبُهُ حَبِيبَاتُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ
تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾

سورة الأعراف/ ٥٤

كتب القاضي الفاضل أبو علي عبد الرحيم بن علي بن الحسن (٥٢٩-٥٩٦هـ) إلى العماد
الاصفهانى أبي عبد الله محمد بن صفى الدين أبي محمد بن نفيس الدين أبي الرجاء حامد (٥١٩
- ٥٩٧هـ).

قائلاً: أما بعد؛ فإني رأيت أنه لا يكتبُ إنسانُ كتاباً في يومٍ إلّا قال في غيِّهِ، لو تُخَيَّرَ هذا لكان
أحسن، ولو زيدَ كذا لكان يُستحسن، ولو قُدِّمَ هذا لكان أفضل، ولو تُرِكَ هذا لكان أجمل، وهذا
مِن أعظم العَيَرِ، وهو دليلٌ على إستيلاءِ النقصِ على مُجَمَلَةِ البَشَرِ^(١).

(١) معجم الادباء/ ج ٢، ص ٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم الأستاذ الدكتور عبد اللطيف ناصر حمدان

كلية الآداب - جامعة البصرة

مخطوطة علي بن عبد الله الموسوي

الموسومة : الرحلة الملكية والدولة المشعشية

محتواها وأهميتها كمصدر تاريخي

برزت أهمية الوثائق التاريخية في مطلع الستينات من القرن العشرين أكثر من أي وقت مضى، وقد رافق بروز هذه الأهمية تزايد مطرد في عدد المتسابقين للوصول إليها، وفي زحمة هذا السباق والحري وراء الوثائق النفيسة من أجل تحقيقها لتكون في متناول أيدي الدارسين، ظهرت بعض الميول والاتجاهات التي حاولت التقليل من أهمية المصادر الأدبية، إذ كانت تلك الاتجاهات تدعو إلى أحلال الوثائق بديلاً عن المصادر المتناثرة، لأنها بنظرهم أكثر صدقاً وأبعد عن الهوى والقصور من المصادر التقليدية.

فإذا كانت مثل هذه الدعوات والاتجاهات صادرة من هؤلاء ناجمة من حماسهم الزائدة في تقليد ومحاكاة كل جديد، فأنا عند الآخرين، يخشى أن تستر خلفها أغراض قد ينتج عنها أضرار فيما يتعلق بدراسة تاريخنا وتراثنا. على أنه يجب أن لا يفهم من ذلك أننا نقصد الانتقاص من الأهمية المصدرية الكبيرة للوثائق، ولا من قيمتها العالية في الدراسات التاريخية المختلفة. بل كل ما نقصد إليه هو التحذير من أسلوب بعضهم وطريقته في استخدامها إذ يجب أن يدرك هؤلاء أنه يجب أن تجري عليها أحكام التقصي والتحري في مدى دقتها وصدقها وبعدها عن التحيز، مثلاً يجب أن يجري على المصادر الأخرى من أحكام سواء بسواء. فضلاً عن ذلك أنه يجب أن يدرك هؤلاء أيضاً بأن المصادر الأدبية والمادية لن تتراجع في أهميتها أو تسقط في قيمتها كمصدر للدراسات التاريخية، وذلك لمجرد إنصراف بعضهم للوثائق كلياً. فالحقائق التاريخية لا

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
يجلو صدقها ولا يكشف سرها غير التحري عن مختلف أنواع المصادر والتنوع في إستخدامها. فما
نفقده من معلومات ومزايا في هذا النوع من المصادر أو تلك قد نجده في نوع آخر منها وبذا،
يمكن أن يكون بعض منها مكملاً للبعض الآخر، مما يقرنا من الدقة في الأحكام وفي الوصول
إلى الحقائق التاريخية، التي هي بلا شك ضالة كل باحث متجرد.

مهما يكن من أمر، فأننا قد أثرنا أن تقدم دراسة تدور حول مخطوطة تحمل صفة المصادر
الوثائقية لأحتوائها على قدر كبير من الوثائق الفارسية والعربية والتي بلغت حوالي خمسا وسبعين
وثيقة، فضلاً عن ذلك أن مؤلفها كان مشاركاً في أحداث كثيرة الأمر الذي أعطى لما كتبه صفة
التقارير. ومن جهة أخرى، إن هذه المخطوطة تحمل سمة المصادر التقليدية وخصوصيتها. وفق
هذا وذاك فأن محتوياتها لم يتسن للباحثين حتى الآن التعرف عليها بشكل كامل لاسيما الفوائد
التي تضمنها تاريخ عدد من الأقاليم العربية خلال الفترة العثمانية على وجه الخصوص.

التعريف بالمؤلف :

مؤلفها هو علي بن عبدالله بن علي بن خلف الموسوي المشعشي المولود في الحوزة في حمادي
الآخرة عام ١٠٨٠هـ (تشرين الثاني/ نوفمبر ١٦٦٩م)، وهو من أحفاد محمد بن فلاح المشعشي
الموسوي الواسطي العراقي الملقب بالمهدي الذي ظهر في أواسط عام ١١٤٤/ ١٤٤٠، وأسس
حركة سياسية تحريرية وطنية دينية، هي حركة المشعشين، ثم نجح في تأسيس دولة لها ضمت
أقليم الحوزة وعربستان والعراق الأوسط والجنوبي، وتعاقب على حكمها أولاده وأحفاده
لحقة قاربت الثلاثة قرون ونصف. وقد عرفت أسرة ابن فلاح بـ ((بيت المهدي)) والذي
يطلق على جميع أفرادها عادة أسم ((السادة أو الموالي))، وهم يتوارثون الحكم والسلطة في
دولة المشعشين، ويتمتعون بمنزلة دينية واجتماعية عالية، فضلاً عن ذلك تتمتعهم بامتيازات
اقتصادية كبيرة. وبحكم مركز ونفوذ هذه الأسرة في الحوزة وعربستان فقد كان لها منزلة في
البلاط الصفوي وصلات وثيقة به بعد تأسيسه في مطلع القرن العاشر الهجري (٩٠٥هـ-
١٥٠٥م) وغزوه واحتلاله لممتلكات دولة المشعشين في عهد الشاه إسماعيل الصفوي الذي
احتل الحوزة عاصمة الإمارة عام ٩١٤هـ واستمر نفوذ وتدخل الصفويين وتدخلهم حتى نهاية

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق)

حكمهم في إيران عام ١١٤٨ هـ / ١٧٣٦ م^(١)، فضلاً عن علاقاتها الوثيقة بكبار رجالات الدولة الصفوية والإمارات والشيخات العربية في جنوب ووسط العراق والخليج.

عاش المؤلف في كنف والده ورعاية أمه التي كانت إحدى زوجات والده العديديات. وقد رافق والده في مدة نفيه إلى خراسان، وعاد وإياه إلى الحوزة، إذ اشترك والده في الحكم عام (١٠٨٩-١٠٩٠ هـ / ١٦٧٨-١٦٨١ م) إلى جانب أخيه حيدر بن علي، ثم مالبت أن توفي حيدر فأستقل بالسلطة وحده إلى أن توفي هو الآخر عام (١٠٨٩-١٠٩٠ هـ / ١٦٧٨-١٦٨٧ م).

وحيث أن بيت المهدي قد قام على أسس دينية، وأن زعامته تقوم على هذه الصفة، فمن الطبيعي أن تكون له عناية خاصة بالتعليم والاهتمام بالعلوم الدينية على وجه الخصوص. ومن باب أولى أن يتلقى أبناء هذه الأسرة رعاية علمية خاصة، وأن يخصص لهم المربون والعلماء المتميزون في ميادين المعرفة المختلفة^(٢). فليس غريباً أن نرى بروز عدد من أفراد هذه الأسرة في ميادين المعرفة المختلفة، كالفقه وعلم الأصول واللغة والأدب، وفضلاً عن هذا أن يكون لهم إسهامات^(٣).

علمية في ضوء ذلك النشاط العلمي، وعلى الرغم من أننا لانعرف على وجه التحديد نوع الرعاية العلمية التي لقيها مؤلفنا ونوع التعليم الذي تلقاه، إلا أن مؤلفه الذي بين أيدينا يعكس لنا أنه قد تلقى قسطاً مناسباً من التعليم، إذ أن له دراية ومعرفة بالأدب والشعر وعلوم الدين واطلاع على الكثير من الكتب المعروفة وتتبع لها وشغف في الحصول عليها وأمتلاكها.

ويبدو أن لثقافته وتربيته هذه أثراً في ميوله ونزعاته وقابلياته فكان مولعاً بالتاريخ والشعر يحفظه وينظمه، متمسكاً بعقيدته الدينية، معتزلاً برأيه، فخوراً بنسبه وحسبه، مجيداً للغة الفارسية، التي يبدو أنه أجادها أثناء أقامته الطويلة في أصفهان وخراسان، حيث قضى في مطلع شبابه مايقارب السبع سنوات هناك، وذلك على فترتين جميعها في عهد الشاه سليمان (١٠٧٧ هـ / ١٦٦٦ م - ١١٠٦ هـ / ١٦٩٤ م) وقد أفادته هذه الإقامة أيضاً في التعرف عن كتب على أحوال الدولة الصفوية وعلى بعض كبار رجالها.

(١) تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٣، ص ٣٥٢-٣٥٧؛ الموجز في تاريخ إيران، ج ٣، ص ٩٩.

(٢) تاريخ المشتمعين، ص ١٥٢-١٥٤.

(٣) حول ذلك راجع، جاسم حسن شبر، تاريخ المشتمعين وتراجم اعلامهم، ط ١٩٦٥، جاسم حسن شبر كتاب مؤسس الدولة المشتمعية، ط ١٩٧٣ فيها معلومات كافية، د. عبد الرحمن كريم اللامي، الأدب العربي في الاحواز، ١٩٨٥ م / ١٣٤-٨٨.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

وعندما تولى عمه فرج الله بن علي ولاية عربستان عام ١٠٩٨هـ / ١٦٨٧م قرب مؤلفنا إليه، إلا أنه لم تخض مدة طويلة حتى دب الخلاف والنفور والريبة بينهما، الأمر الذي حل مؤلفنا على مغادرة الحويزة، والتحالف مع خصوم عمه من السادة وشيوخ عشائر في عربستان والعراق، وسانده في ذلك شيخ المتفق مانع بن شبيب بقواته، فتمكن من دحر قوات عمه لكنه لم يحرز نصراً ساحقاً، لتفرق أتباعه عنه بعد هذه المعركة، فلجأ إلى الشيخ مانع ابن شبيب في البصرة محتماً به، وقد سارع فرج الله بعد ذلك بقليل إلى التراضي والتصالح مع الشيخ مانع ومع مؤلفنا الذي عاد إلى الحويزة، على إثر ذلك، حيث قرّبه عمه وأذانه وأخذ يعتمد عليه في مهمات كثيرة ولاسيما العسكرية منها فبرزت شجاعته فيها وأقتدره العسكري.

وعندما استولى مانع بن شبيب على البصرة في حدود عام ١٦٩٤م وأنتزعها من العثمانيين، أثار ذلك حسد وحقد فرج الله، فظهرت الشحناء والبغضاء بينهما وتطورت إلى مناوشات وأقتال، وأخذ فرج الله يسعى إلى البحث عن فرصة مواتية لانتزاع البصرة من الشيخ مانع إلى أن نجح في ذلك عام ١١٠٨هـ / ١٦٩٧م. وكان مؤلفنا إلى جانب عمه في قيادة القوات التي احتلت البصرة وأخرجت الشيخ مانع منها، وكان أحد القواد البارزين الذين وقع على كاهلهم عبء الدفاع عن البصرة، وحمايتها من الغارات المتتالية التي كان يشنها الشيخ مانع، ثم حصاره الطويل والمضنى لها. وخلال مدة عمل مؤلفنا الشاق في البصرة توثقت صلته بإبراهيم خان الذي خلف مردان خان عام ١١١٠هـ / ١٦٩٩م في حكم البصرة. وقد سعى إبراهيم خان لاستخدام نفوذه في البلاط الصفوي لتعيين مؤلفنا والياً لعربستان، إلى أن نجح في ذلك فأصبح علي الموسوي عام ١١١٢هـ / ١٧٠٠م والياً للمرة الأولى^(١).

وكان في إنشاء ورود أمر الشاه بتعيينه في هذا المنصب، يقوم بزيارة للعبثبات في النجف وكربلاء. إلا أن مؤلفنا لم يستطع الاحتفاظ بمنصبه طويلاً، أمام دسائس عمه فرج الله والمتاعب التي أثارها في وجهه، حتى أطاح به عام ١١١٢هـ / ١٧٠١م ليتولى الحكم بدلاً عنه. وكان من الطبيعي أن تشتد الدسائس والكراهية بين الرجلين، وأن يتعرض مؤلفنا إلى الكثير من الأذى والمضايقة. إلا أن متاعب مؤلفنا خفت لمدة من الوقت، عندما خلف عبدالله والده فرج الله في

(١) تاريخ الشعمين، ص ١٥٩-١٦٣-١١٢٥.

موسوعة الرحلة المكية والدولة الممشرعة (في الأحواز وجنوب العراق)
ولاية الحوزة عام ١١١٤هـ/ ١٧٠٢م. إلا أن عبداً بن فرج ما لبث أن تغير عليه لخشية من
نفوذه وسمعه فأودعه السجن، إذ عانى الشيء الكثير من مرارة السجن وضك الحياة. وما أن
أطلق سراحه يمم وجهه شطر بيت الله الحرام عام ١١٢٢هـ/ ١٧١١م ليلعلم جروحه وليواسي
نفسه وليؤدي فريضة الحج. ولقد استغرقت رحلته هذه ما يزيد عن السنة ونصف السنة، فحضر
إثنائها موسمين من مواسم الحج وتعرف عن كتب على الكثير من أحوال الحجاز وأوضاع
الحجيج، وما كان يقع من أحداث أثناء ذلك. ومن حظنا أنه سجل كل ذلك بأسلوبه البسيط
الذي يجمع بين العامة والفصحة.

ولما كان طريق ذهابه إلى الحج عبر نجد، وتحاشياً لمخاطر هذا الطريق فإنه اتخذ طريق الشام
طريقاً للعودة إلى العراق، فرافق قافلة الحج التي كان يقودها والي الشام الشهر نصوح باشا
عام ١١٢٤هـ/ ١٧١٢م، وفي طريق عودته وقعت أحداث ورأى مدناً وقرى وقصبات وشيوخ
قبائل فوصف كل ذلك وصفاً جيداً ومفيداً.

وفي حلب المحطة النهائية للقافلة تقابل مع عثمان باشا المتوجه إلى البصرة لاستلام منصب
الجديد واليا عليها، فرافق قافلته إلى العراق عبر أراضي أورفه وديار بكر والموصل وبغداد. ومن
بغداد انطلق لزيارة التبت في كل من النجف وكربلاء، وكانت ولاية بغداد في هذه الأثناء تحت
حكم واليها الشهر حسن باشا فقدم لنا وصفاً ممتازاً للعراق في مدة حكمه فضلاً عن مشاهدته
في طريق عودته من حلب حتى وسط العراق. وكان لوجوده في بغداد فرصة للتعرف بواليتها
وكبار الشخصيات المحيطة به، ولتوثيق صلاته بهم وكذلك بعدد من شيوخ العشائر ورؤسائها
في بعض مناطق العراق. عندما عاد مؤلفنا إلى الحوزة استقبل استقبالاً طيباً من قبل ابن عمه
عبد الله بن فرج الله والي عربستان، إلا أن هذا الأقليم مثله مثل معظم أقسام الدولة الصفوية في
هذه الحقبة، كانت تسوده الفتن والأضطرابات والدسائس كما كان مركز الوالي حرجاً وصعباً،
وعلاقاته بأعيان الأقليم يسودها الريبة وعدم الثقة والتريص بعضهم ببعض. ولم يكن مؤلفنا
مستثنى من هذا الوضع وبعيداً عن هذه الأجواء، إذ كانت له آراء يصرح بها حول السياسة
الواجب اتباعها لأصلاح الأمور، ولم تكن تلك الآراء مما يرضي ويسر ابن عمه عبد الله بل على
العكس رأى في وجوده خطراً عليه، فظهر النفور بينهما والجفوة والصدود في علاقاتهما، فابتعد
كل واحد منهما إلى الجانب الآخر. وعندما أخذت الفتن والتمردات، تظهر بشكل خطير في
ولاية عربستان ضد عبد الله بن فرج الله غادر مؤلفنا البلاد وأتجه إلى العراق حيث تنقل ما بين

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشمية (في الأحواز وجنوب العراق)
جنوبه ووسطه، وذهب في أثناء ذلك لزيارة النجف وكربلاء، وفي هذه الأجواء تلقى عبد الله
بن فرج الله هزيمة ساحقة أمام عبد العالي^(١) شيخ قبيلة الفضول (بني لام)، وذلك عندما كان
يلاحقه هو والثائرون معه داخل الأراضي العراقية.

ولكي تتدارك الحكومة الصفوية الموقف، ولا سيما أن ما حدث قد أثار غضب والي بغداد
حسن باشا، سارعت إلى عزل عبد الله بن فرج الله عام ١١٢٧هـ / ١٧١٥م عن الولاية وعينت
مؤلفنا خلفاً له، لكن الأحوال لم تبدأ والأضطرابات والفتن لم تتوقف، بتولي مؤلفنا السلطة وقد
شعر بعبئها أمام قوة خصومه خاصة زعيم الفضول القوي الذي انقلب عليه، لذا سارع إلى
طلب النجدة والمساعدة من والي بغداد حسن باشا الذي استجاب لندجته وزحف على رأس
قوة كبيرة عام ١١٢٨هـ / ١٧١٦م وأقرب بها من حدود عربستان^(٢).

عند هذا الحد تنقطع معلوماتنا عن سيرة مؤلفنا، لأن المخطوطة التي بين أيدينا، تتوقف
عند ذلك، وهي المصدر الرئيسي لما استعرضناه من سيرة المؤلف فأصبحنا بهذا نهجل نهاية
حياته، ولعله قد مات بعد هذه الأحداث بمدة قصيرة. إذ يظهر لنا من هذا العرض المسهب
لسيرة المؤلف الذي دون بنفسه معظمها في كتابه الذي ستحدث عنه، أنه كان معاصراً لأحداث
ووقائع وشاهداً لها ومشاركاً فيها، وأن مؤلفنا مثلاً ذاق حلاوة العز والرفاهية فإنه أيضاً ذاق
مرارة الحاجة والفاقة، ومثلاً تمتع ببيئة السلطة وسطوة السلطان، فإنه أكتوى بنارها وذاق قسوة
السقوط من السلطة ونجس مرارة الاغتراب والتشرد، فكان بهذا يحمل صورة الحياة المضطربة
التي كان يعيشها والأوضاع المتفجرة والقلقلة التي كانت تمر بها المنطقة، فكان بهذا نتاج عصره.

التعريف بالمخطوطة :

إن النسخة الفريدة لمخطوطة علي بن عبدالله الموسوي المعروفة حتى الآن هي موجودة في
طهران، في مكتبة سبها الارمحت رقم ١٥١٣ - ويعنوان (تاريخ الصفوية)، وأن مما يثير الغرابة
حقاً أن هذه التسمية للمخطوطة التي أطلقها مفهرسو هذه المكتبة هي تسمية لم يصرح بها المؤلف
في ثانيا هذه المخطوطة. ومثل ذلك نجد أن السيد جاسم حسن شبر، الذي رأى هذه المخطوطة

(١) هو عبد العالي بن عبد الحان بن فرج بن نصير بن حافظ بن براك بن مفرج بن سلطان اللامي زعيم قبيلة بني
لام في تلك السنين، عبد الكريم التدواني، تاريخ العمارة وعشائرها، ط بغداد، ص ٣٦-٤٤.
(٢) تاريخ المشعشمين ص ١٦٦-١٦٨.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

في المكتبة المذكورة يذكر أن اسمها الصحيح هو ((الرحلة الملكية)) ويرى أن تسميتها بـ(تاريخ الصفوية) هو مخالف لأسمها الحقيقي^(١). ولانعلم حتى الآن من أين جاء السيد جاسم شبر بهذه التسمية للمخطوطة، في حين أنه لا يعرف بوجود أية نسخة غير نسخة مكتبة سبها لار ولم ير غيرها، والذي يبدو لنا، ويقدر ما نملكه من معلومات حتى الآن، أن المؤلف كان قد أصر تسمية كتابه هذا لحين إكمالته وتنقيحه، إلا أن زحمة المتاعب والأحداث، ثم وفاته المفاجئة، لم تعطه الفرصة لكي يفعل كل ذلك، وفي هدى المعلومات والأفكار التي احتوتها هذه المخطوطة والموضوعات التي اعتنت بها المصادر التي ذكرتها فأرجح أن اسمها هو (الرحلة المكية والدولة المشعشية ومن هذه المصادر تاريخ المشعشين)^(٢).

وأما تسمية المخطوط تاريخ الصفوية فالأقوى إشارة إلى العهد السياسي الذي ألفت فيه، كقول العهد الأموي أو العهد العباسي أو العهد العثماني، فذكر مفهرسو المكتبة هذه التسمية بالإشارة إلى مجموعة تواريخ العهد الصفوي يعني أنها ضمن هذه المجموعة التي ألفت في ذلك العهد.

كتب المخطوطة بخط مقروء إلى حد كبير، بآستثناء عدد من الصفحات التي تعرضت لرطوبة شديدة أدت إلى اختفاء أجزاء كبيرة منها أو كادت مما يجعل من المتعذر قرائتها. وتحتوي على بعض الصفحات على هوامش وتعليقات وأستدراكات جانبية، يبدو من خطها واسلوبها، أن المؤلف قد كتبها بنفسه. يضاف إلى ذلك وجود عناوين جانبية، وتصويبات قليلة، وفهرس مبسط لبعض الأحداث التي وردت في الكتاب وسنوات وقوعها، وقد كتبت هذه بخط مغاير لخط المؤلف مما يحمل على الظن بانها من عمل مالك المخطوطة أو من أطلع عليها.

تقع المخطوطة في (٢٢٧) ورقة من الحجم المتوسط ويوجد في كل صفحة (١٤) سطرًا ومعدل الكلمات في كل سطر (١٥) كلمة، ويوجد في الجانب الأعلى من الصفحة الأولى ختم يحمل أسم مالكاها مع عبارة ((يملكه الفقير إلى الله... أبين المرحوم المبرور المولى فرج الله الموسوي)). والذي يظهر لنا نسخة طهران، وهي الوحيدة المعروفة حتى الآن، هي نسخة المؤلف الأصلية والتي لم يستطع كتابة سواها أو تنقيحها.

(١) راجع مؤسس الدولة المشعشية، ١١.

(٢) تاريخ المشعشين ص ١٥٥.

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشعشعة (في الأحواز وجنوب العراق) —————
وإذا ما أردنا وصف المخطوطة من حيث طريقتها في عرض الأحداث، فإنه يمكن القول
بصفة عامة أنها تجمع بين أشكال متعددة من طرق التأليف في آن واحد ككتب الحوليات وكتب
التراجم المطولة وكتب السيرات الذاتية وكتب الرحلات. وهذه الصورة تشابك وتتداخل
بعضها ببعض الآخر.

ونحمد الإشارة أيضاً إلى أن المخطوطة غير مرتبة على أبواب أو فصول أو مطالب أو
موضوعات، وأن محاولات المؤلف لترتيب الأحداث بموجب تسلسل زمني سرعان ما تنقطع
باستطرادات طويلة تبعده عن مبحثه الأصلي زمنياً وجغرافياً، مما يولد للقارئ صعوبة وارتباكاً
كثيرين للتعرف على زمن وقوع الكثير من الأحداث التي يوردها، ثم أن محتواه يخرج به إلى حد
كبير عن أن يكون تاريخاً لأسرة أو لأقليم معينين، إذ يتجاوز في ذلك هذه الحدود مما يعطيه قيمة
مصدرية أكبر.

إن من الأمور التي يجدر بالقارئ التنبيه إليها، هي لغة المؤلف إذ هي تجمع بين العامية
والفصحى أو قل هي العامية الفصيحة أو لغة وسطى...، ثم أن العامية التي يستعملها
المؤلف مع الفصحى، هي العامية الشائعة في أرياف العراق وبواديها. ويمكن إدخال
الأشعار التي ذكرها المؤلف، سواء أكانت من نظمه أو من نظم غيره ضمن لغة الكتاب
فهي أشعار بالعامية الفصيحة والتي تسمى بالمواويل الشائعة في عصره كثيراً، بل هي لا
تزال متداولة في تلك النواحي والجهات حتى الآن، وفي تقديرنا أن لغة الكتاب تشكل
أحدى الصعوبات الرئيسية التي يمكن أن يواجهها الباحث الذي يجهد عامية تلك الجهات
من العراق أو عربستان.

دواهي تأليف الكتاب:

بقي أن نعرف متى بدأ المؤلف بتأليف كتابه هذا وما هي مقاصده من ذلك ؟ لقد أجاب
المؤلف بنفسه في خطبة الكتاب على هذا السؤال حيث جاء فيها قوله : ((فيقول المذنب الراجي
رحمه الله، المحتاج إلى غفران الله، ولد السيد عبدالله خان ولد السيد علي خان علي الموسوي انه لما
وفقني الله سبحانه وتعالى للسعي إلى حج بيته الحرام، وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام، وتم
توقيفه بتقيل اعتاب أضرحة آله الكرام، أحببت أن أجمع في هذه الأوراق ما وقع لنا بالسفر من
الاتفاق، وذكر المنازل والديار، والمدن والأثار والسهل والأوعار، ونشرح محامد الأخيار، وذكر

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
الجميل من السادة الاطهار، مع ما لهم من الشتر والأشعار، فابتدأت أولاً بسيرة من مضى من
الأجداد، على سبيل الترتيب في التعداد على وجه الاختصار، والخلو من الأطناب والاكثار، ثم
أذكر بعض سيرتي في زماني، وما قاسيته من الدهر في أواني، وما جرى علي من الأبعاد والدواني،
وأتبعه بملخص ما جرى في سفري وأقطاني مجملًا ومفصلًا إلى بلوغ أوطاني، ليكون لي أنيساً إذا
خلوت من الأحباب، ورفيقاً إذا نأيت عن الأصحاب، وتذكرة لأولي العقول والألياب^(١).
يتضح مما أوردناه أعلاه بأن المؤلف قد باشر بتأليف كتابه بعد عودته من رحلته إلى الحج
والتي تمت في منتصف رجب عام ١١٢٤هـ/ ١٧١٢م وقد بلغ من العمر خمسة وأربعين
عاماً، وأنه توقف عن تدوين اخباره وحوادثه عند عام ١١٢٨هـ/ ١٧١٦م، لسبب نجهله
حتى الآن.

كذلك يتضح لنا أن المؤلف قد قصد من تأليفه أربعة أمور، هي:
أولاً: تدوين تاريخ أسرته ابتداء من مؤسسها محمد بن فلاح الملقب بالمهدي.
وثانياً: تدوين الوقائع والأحداث التي عاصرها، ولاسيما تلك التي شارك فيها أو كان قريباً
من أماكنها بشكل أو بآخر.
وثالثاً: تدوين وقائع ذهابه إلى الحج وعودته، وما شاهده وراه من أماكن وأحداث.
ورابعاً: أنه لم يقصد من تأليفه أن يقدمه لأحد أو بناء على طلب من أحد، وإنما هو رغبة
ذاتية.

مصادر المؤلف التي رجع إليها بالتأليف:
بقي أن نعرف مصادر المؤلف التي رجع إليها فيما كتبه، وهذه يمكن أن نجملها في ثلاثة
أمور:

أولاً: خبرة المؤلف الشخصية، والتي تشكل مادة الكتاب الرئيسية.
وثانياً: ما استفاد المؤلف من أشخاص عاصروا الأحداث.
وثالثاً: المصادر المكتوبة، وهذه المصادر قد اعتمد عليها في الأجزاء التي تحدث فيها عن
تاريخ أسلافه من حكام المشعشين، وعن الأحداث الهامة التي وقعت في زمانهم والبعيدة
عن عصره سواء في عربستان أو العراق. والواقع فإن المؤلف لم يصرح إلا باسم مصدر واحد

(١) المخطوط، - و- ١-.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
هو تاريخ الغياثي^(١) وذلك عندما بدأ حديثه عن حركة المشتمين وعن نشاط مؤسسها : ابن
فلاح المهدي^(٢).

وربما: مصادر لم يذكرها ونميل إلى الاعتقاد إلى أنه قد رجع إليها وهي : السيرة المرضية في
شرح الفرضية لابن رحمة المتوفي ١٠٧٥/ ١٦٤٤^(٣)، وكتاب زاد المسافر ولهذه المقيم والحاضر
للشيخ فتح الله بن علوان الكعبي ١٠٥٣-١١٣٠هـ / ١٦٤٣-١٧١٨م^(٤)، وكتاب تحفة
الأزهار لزامن بن شدقم^(٥) ١٠٩٠هـ / ١٦٧٩م ع، وكتاب الأنوار النعمانية وكتاب زهر
الربيع^(٦) لنعمة الله الجزائري^(٧) ١٠٥٠-١١١٢هـ / ١٦٤٠-١٧٠٠م، إذ أخذ عن هؤلاء ما له
صلة بتاريخ حكام المشتمين وحكام البصرة في عهد آل أفراسياب. وأخيراً لابد أن نشير إلى
الأشخاص الذين تعرفوا على هذه المخطوطة ورجعوا إليها : أن أول من عرفها وأخذ عنها
الكثير هو المؤرخ الأيراني أحمد كسروي، وذلك في كتابه ((تاريخ بانصد سالة خوزستان))
(ومشعشيان)^(٨). ويلاحظ أن كسروي قد اعتمد عليه كلياً تقريباً فيما يتعلق بتاريخ
المشتمين، وهذا الجزء من المخطوطة ماكان يعنيه، ومن المحتمل جداً أن نسخة كسروي هي
نفسها الموجودة في مكتبة ((سبهاالار)).

(١) مؤلف هذا الكتاب هو عبدالله الغياثي البغدادي، وقد نشره أ.د. طارق الحمداني في بغداد عام ١٩٧٥ تحت
عنوان ((تاريخ الغياثي)).

(٢) المخطوطة، ٢ - و-.

(٣) نشر الشيخ محمد الخال في مجلة المجمع العلمي العراقي عام ١٩٦١ (المجلد الثامن) القسم التاريخي من هذا
المخطوط.

(٤) نشر من الكتاب في التاريخين المذكورين أما شرحه فلا زال مخطوطاً في مكتبة سبهاالار برقم ٣٣٤٠ في
طهران، ومكتبة الفلاحية، ومكتبة المتحف البريطاني، وقد فصل المحقق الفذ السيد محمد السامي في تحقيق
كتاب الإجازة الكبيرة المطبوع في الماش عن سيرة المؤلف العلمية ومؤلفاته، ص ١٦٠ في البصرة لأول مرة عام
١٩٢٤، ثم نشر للمرة الثانية في بيروت عام ٢٠٠٢.

(٥) تحفة الأزهار وزلال الانوار، ضامن بن شدقم، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط بيروت، ١٩٩٩م.

(٦) الانوار النعمانية نعمة الله الجزائري، نشر في بيروت في أربعة أجزاء (٢٠٠٨م).

(٧) وزهر الربيع نعمة الله الجزائري، نشر في النجف ١٩٥٤.

(٨) كتاب خمسة قرون من تاريخ عربستان (بانصد سالة خوزستان) طبعة طهران، كتاب مشعشيان، طبعة
طهران (باللغة الفارسية) / أحمد كسروي.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
أما الشخص الثاني الذي رجع إليها، فهو محسن الأمين في كتابه الموسوعي ((أعيان الشيعة))
وهو كتاب يضم تراجم عدد كبير من رجالات الشيعة، وقد أخذ عن هذه المخطوطة التعريف
بعدد من الأعلام ونشاطاتهم.

وأخيراً.. لا بد أن نشير إلى أن الشخص الثالث الذي تعرف على هذه المخطوطة هو السيد
جاسم حسن شبر، كان هو الآخر قد أطلع على هذه المخطوطة في طهران إلا أن ظروفه لم
تسمح له بقراءتها كاملة وتصنع محتوياتها بدقة، كما صرح بذلك لذا لم يستطع أن يقتبس منها
إلا معلومات قليلة أشار إليها في كتابه^(١). وعليه يمكن القول أن تعريفاً وافياً بمحتويات هذه
المخطوطة وفوائدها للدراسات التاريخية لم يجر التعرض لها من قبل.

محتويات المخطوطة وأهميتها لتاريخ دولة المشعشين في الحوزة وعربستان وأقاليم العراق
والحجاز والشام :

لقد أوضحنا فيما سبق ذكره من أن هذه المخطوطة لا تندرج موادها تحت موضوعات معينة
أو ضمن تبويب مرتب منسق، أو أن ماتحتويه ينحصر في إقليم محدد فقط، ولكي يلم القارئ
بمحتوياتها وأهميتها وفوائدها ما تضمنته، رأينا أن نتحدث عنها بحسب الأقاليم وهي عربستان
والعراق والحجاز والشام.

لقد بينا فيما سبق بأن الغرض الرئيسي للمؤلف هو تدوين تاريخ أجداده وأسلافه من ((بيت
المهدي))، لأسباب الذين تولوا الحكم منهم في الدولة المشعشية، ابتداء من المؤسس السيد محمد
بن فلاح الموسوي الواسطي العراقي الملقب بالمهدي والمتوفى عام ٨٦٦هـ / ١٤٦٢م، وانتهاء
بالفترة التي عاشها المؤلف وشارك في أحداثها. ونظراً لطول هذه الحقبة والتي تقارب الثلاثة
قرون ونصف فقد رأينا لأجل التبسيط في عرضها أن نقسمها إلى حقبة أربع :

(١) تاريخ المشعشين وتراجم اعلامهم، جاسم حسن شبر، طبعة النجف، ١٩٦٥م، مؤسس الدولة المشعشية،
طبعة النجف، ١٩٧٣م.

الحقبة التي تناولها الكتاب:

١- الحقبة الأولى:

تبدأ من ظهور حركة المشعشين في حدود ٨٤٤هـ / ١٤٤٠م حتى ظهور الدولة الصفوية في إيران، في مطلع القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي . كان حديث المؤلف عن هذه الحقبة مقتضباً، بالرغم من ذلك فإذا ما استثنينا المعلومات التي أوردها عن ظهور حركة السيد محمد بن فلاح المهدي منذ بدايتها وعن النشاط الحربي الذي رافق ذلك ودور كل من المهدي المؤسس وولده علي، وهي معلومات نجدها في مصادر عديدة ما هو أكثر تفصيلاً وفائدة منها، فإن حديثه عن محسن بن محمد بن فلاح المهدي يتضمن معلومات جديدة ومفيدة. وفي تقديرنا أن محسناً هذا هو المؤسس الحقيقي لدولة المشعشين فقد تولى السلطة في حياة والده عام ٨٦١هـ / ١٤٥٧م، على أثر مقتل أخيه علي في ذلك العام، واستمر في الحكم حتى وفاته ٩٠٥هـ / ١٥٠٠م، وكان له علاقات بسلطين ((أق قوينلو))^(١)، ولاسيا حسن الطويل وولده يعقوب، كما كان له صلات بسلطين البهمنين^(٢)، في الهند، وليس هنا موضع الحديث عن ذلك، لقد تطرق المؤلف للحديث عن قوة دولة السلطان محسن في القلاع والمدن والحصون التي بناها في الحوزة، وعن القوات التي حشدتها فيها وعن تنظيم أفرادها والانتهاز القبلي للبعض منهم قال :

وأول من أحدث البناءات والقلاع والضياع في الحوزة السيد محسن المعروف بالملك المحسن، فبدأ بقلعة الحوزة المعروفة بالمدينة إلى الآن، وأنزل فيها ضباطاً وموضعاً له فيها وأنزل سباهيته^(٣) من أمراء نيس^(٤) حولها، وقيادتهم وطرشهم نواحيها، ثم بنى قلعة المشكوك^(٥) وجعل فيها ضباطاً وموضعاً له فيها، وأسكن جانبيها قلعة وشرقها أربعين ألف سباهي، معروف ومعروفة،

(١) أق قوينلو: دولة تركمانية تسمى بدولة الخروف الأبيض) حكمت العراق بين عامي (٨١٤-٨٧٤هـ) العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٣، ص ١١٠، الجاف، كريم، الوجيز في تاريخ إيران، ج٣، ص ١٥.

(٢) البهمنين: أسرة حاكمة في أحد بقاع الهند.

(٣) السباهية : عسكري.

(٤) نيس: قبيلة من قبائل إقليم الحوزة ساعدوا وناصروا الامراء المشعشين في تأسيس دولتهم.

(٥) المشكوك : اسم موضع.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

وموصوف وموصوفة، وملبس وملبسة، والكل منهم أهل مضاييف ومجلات، وخدم وتبعات وهم من نيس وكربلا^(١) وغيرهم، ودار^(٢) على الجميع مدينة حصينة، ثم عمر قلعة الشوش^(٣) لأنها مسكونة قبله وجعل فيها عساكره وضباطاً، ثم أضاف على الجميع قلعة على شاطئ الكرخة مقابل صدر كمال آباد^(٤)، ثم أحدث السيد محسن قلعة الدائر المعروفة بأبي عمر^(٥)، وجعل فيها حراساً وضباطاً وأنزل حولها من عساكره (أمراء) كربلا، وهي القيصريّة أرضهم ومسكنهم في الجميع^(٦)، وله عساكر وذخائر ومساكن وخزائن وضباط وحراس وغيرهم من القلاع بكل مكان قابل للتعمير والسكن، لكن هذه الأمكنة يسكنها ويتقل في فصول السنة إليها، لكل فصل منها مكان لائق به، ثم بناء الجميع وتتميم ما يحتاج إليه أحب أن يخطط مدينة حصينة متعة لوقت الحاجة لجميع عساكره وذخائره وأمواله وأسبابه وخزائنه، فخطط المدينة المعروفة الموصوفة التي بين الشطين وسميت بالمحسنية بأسم من أمر ببنائها، وهي الآن البلدة المحروسة^(٧).

وتحدث المؤلف أيضاً عن تقريبه للعلماء وسعيهم إليه، وأن البعض منهم قد جعل تصانيفه ومؤلفاته بأسمه، ويضرب لنا مثلاً على ذلك في أن مولانا شمس الدين بن محمد الأسترابادي ألف حاشية يعارض فيها حاشية جلال الدين محمد الدواني (توفي ١٥٠٢ م) والذي كان قد جعلها بأسم السلطان العثماني بايزيد (١٤٨١ - ١٥١٢ م) فجعل حاشيته بأسم السلطان محسن وأرسلها إليه فأعطاه مقابل ذلك هدية سنية^(٨).

(١) كربلا : اسم قبيلة من قبائل أقليم الخوزية ساعدوا وناصروا الأمراء المشعشين في تأسيس دولتهم.

(٢) دار: فعل ماضي وليس مصدر، والمقصود منه بنى قلعة حول المدينة.

(٣) الشوش: اسم موضع من الأقليم وهو مدينة حالياً.

(٤) كمال آباد: اسم موضع.

(٥) أبو عمر: اسم موضع.

(٦) المحسنية : مدينة بناها الملك المحسن ثاني سلاطين الدولة المشعشعية تقع جنوب الخوزية.

(٧) المخطوطة، ورقة ١٠.

(٨) و (٧ ب).

ب- الحقبة الثانية :

وهي تلي الحقبة الأولى، وتنتهي في حدود نهاية القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، ففي هذه الحقبة واجهت دولة المشعشين قوتين كبيرتين في إيران والعراق كانتا في عنوان نشاطهما، وهما الدولة الصفوية والدولة العثمانية، وكان طبيعياً أن يؤثر ذلك على قوة المشعشين إلى حد كبير، فتراجع حدودهم وتقلص نفوذهم وفقدوا أجزاء من استقلاهم، إذ أرغمهم الصفويون على التبعية لهم منذ عهد الشاه أسماعيل. وقد تحدث المؤلف عن هذه الفترة باقتضاب شديد، ولانعلم أكان لا يملك المعلومات الكافية لكي يدونها أم أنه تعمد التفاضي عن الكثير منها، لأنها ليست موضوع فخر لأسرته، في حين أنه يبحث فيها يفتخر به، ولقد أكتفى بدلا من ذلك بسرد الحكايات العديدة عن شجاعته وسخاءه وحكام المشعشين مع الإشارة إلى تضعض دولتهم، إذ قال : ((في سنة تسعمائة وأربعة عشر قتل علي وأيوب (ولدا السلطان عمن) ... فدخل الغلاة والملاحدون والمناققون بلدة الخويزة وانقضت على الدولة المهديّة بأجمعها وخرجت الممالك منهم بأسرها، مثل تستر وما يلحقها وعربستان وما يتعلق بها، وثارت أهل الجزائر بأرضهم، والمتفق تملكوا البصرة والأحساء وقطرها^(١)، ثم أنه عند حديثه عن حقبة حكم بدران بن فلاح (ت ٩٤٨ هـ) قال : ولو لم يكن مقارنة أيامه دولة الصفوية وشوكة السلطنة العثمانية لما خرجت من يده بعض الممالك مثل تستر وما أشبه ذلك (...))^(٢).

ويلاحظ أن المؤلف عند حديثه عن المدة الطويلة لحكم السيد سجاد ابن بدران (٩٤٨/ ٩٩٢ هـ - ١٥٤١/ ١٥٩٤ م) أكتفى بالقول ((كانت أيامه ضنكه لخروج الممالك من أيديهم ... ثم تغلب الأتراك على الولاية))^(٣). وسكت عن إعطاء أية تفصيلات عن علاقته بالعثمانيين والحملة العثمانية التي سيرت ضده. وأنه أشار إلى النزاع ما بين سجاد وحاكم الدورق الأمير علي التميمي، وكيف أنه استطاع أن يقتله ويخضع الدورق لحكمه وسلطانه^(٤). ومن المفيد في هذا الصدد أن نشير إلى أن المؤلف قد تحدث عن التمرد وعصيان القوة القبلية

(١) تاريخ المشعشين، ص ٨٦.

(٢) أنظر: تاريخ المشعشين، ص ٩٠.

(٣) ن.م.و (٩٠ - ١٠). يقصد الحكام الصفويين لأنهم في الأصل أتراك.

(٤) ن.م.و (١١ - ١٢ ب).

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
الرئيسية للمشعشين، وهي نيس وكربلاء، والثلاث كان لها دور هام في تأسيس هذه الدولة
وفي قوتها، ولعل هذه الأحداث كانت مؤشراً هاماً في التحول الاجتماعي والسياسي في كيان
هذه الدولة.

ج- الحقبة الثالثة :

وتبدأ منذ تولي مبارك بن مطلب (٩٩٨/١٠٢٦هـ-١٥٩٠/١٦١٧م)، وتنتهي في الربع
الأخير من القرن الحادي عشر/ السابع عشر الميلادي^(١).

لقد أورد لنا المؤلف بعض المعلومات المفيدة والجديدة، بخصوص هذه الحقبة ولاسيما ما
يتعلق بمدة حكم مبارك والذي هو بلا شك، آخر حكام المشعشين الأقوياء، إذ سعى إلى
استقلال دولته واستعادة بعض ممتلكاتها السابقة، إلا أن خططه هذه قد اصطدمت بخطة الشاه
عباس الأول الذي كان يبذل جهوداً كبيرة لتقوية الدولة الصفوية وإصلاحها وأحكام قبضة
السلطة المركزية على باقي أنحاء المملكة، تحدث المؤلف عن بداية حياة مبارك كقاطع طريق
ومغامر، تمكن من قتل زعيم قبيلة الأفشار التركمانية علي سلطان وأخيه خليفة سلطان وأستولى
على رامهرمز^(٢) التي كانت تحت حكمهم، ثم حارب السيد زنبور بن سجاد^(٣)، الذي خلف
والده في الحكم، إذ قتله عام ٩٩٨هـ/ ١٥٩٠ م، وتولى الحكم من بعده.

لقد عمل مبارك على استغلال ظروف الدولة العثمانية، فعمل على التوسع داخل العراق،
- وهذا ما سوف نشير عليه في محله المناسب- لقد وصل طموح مبارك إلى الحد الذي جعله
يسعى لأقامة تحالف وتنسيق بينه وبين عبد المؤمن خان الأزيكي ضد الشاه عباس إلا أن الأخير
أكتشف هذه الاتصالات، وسير حملة ضد مبارك خان بقيادة فرهاد خان انتهت بالمصالحة
وبعدم ارغام مبارك على الاعتراف بالتبعية للدولة الصفوية، وأن يكتفي بحمل لقب (خان)
وبأن يرسل أحد أولاده رهينة لدى البلاط الصفوي مع تقديم هدية سنوية إلى الشاه^(٤)، ومن
المفيد هنا أن نشير إلى أن المؤلف قد أثبت لنا نصوص ثلاث رسائل أحداها من عبد المؤمن خان

(١) تاريخ المشعشين، ص ٩١-٩٥.

(٢) رامهرمز : منطقة جنوب شرق الأقليم.

(٣) تاريخ المشعشين، ص ٩٧.

(٤) ن.م.و (١٢ ب ١٧ م).

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
إلى الشاه عباس، واثنتان منها بعثها الشاه عباس إلى كل من عبد المؤمن ومبارك بن مطلب، إذ
يخبر الأخير فيها بدحره لعبد المؤمن خان والاستيلاء على خراسان وهراة، وتحمل هذه الرسالة
تاريخ عام ١٠٠٧هـ / ١٥٩٨ - ١٥٩٩ م^(١).

وما أن توفي مبارك بن مطلب حتى عادت القوضى والأضطرابات تمز دولة المشتمعين
فتراجعت حدودها أكثر من السابق، حتى اضمحت أقلية جغرافياً صغيراً ((باسم ولاية
عربستان)). فضلاً عن ذلك أن المشتمعين وهم ركيزة الدولة وأتباعها المخلصون أخذوا
بمغادرتها والعمل تحت أمرة الزعماء المحليين في مناطق العراق المختلفة، وقد أشار المؤلف
إلى ذلك عند حديثه عن زمن حكم محمد بن مبارك فقال: ((.... وفي زمانه قويت الأشرار
وقلت الأخيار واستطالت الأعراب على الديار، وتفرقت السادة والمشتمعون عن الأوطان
وتحت عنهم إلى الجيران....))، ثم أضاف قائلاً ((.... وفي أيامه خرجت جميع الممالك
التي كانت في أيام السيد مبارك، والسيد راشد، من ناحية الغرب وسفح الجبل والجزائر
ورسم البصرة وأراضي الجنوب، والذي بأيديهم من ديرة العجم وطرف البنادر. وكذلك
خروج دزفول. وتغاضى رايه الخاطيء أن يبيع الدورق بخمسائة تومان فباعها ولم يصل
إليه إلا ثلثمائة تومان))^(٢)

فمعد ذلك الوقت اعتمد حكام المشتمعين على رضا وإستاد حكومة أصفهان الصفوية
التي أرسلت قوة عسكرية لترباط في عربستان، منذ أن أستتجد محمد بن مبارك بالشاه الصفوي
ليساعده ضد منافسه في السلطة عمه منصور بن مطلب فأرسل له قوة بقيادة أمام قلي خان، إذ
تم ترتيب الأمور حسب مشيئة حكومة أصفهان. وأن منصوراً هو الآخر لم يستطع الحصول
على منصبه إلا بعد أن أبدى استعداداً لتحمل جزء كبير من نفقات القوة الصفوية المرباطة في
عربستان، وبذا أستطاع أن يطيح بمحمد بن مبارك وأخذ يمارس أستغلالاً للسكان بفرضه
الضرائب الباهظة عليهم، ويصف المؤلف هذه المدة فيقول: ((... كانت أيامه لنفسه ودائرته
سعيدة وعلى الناس ضيقة. وهو الذي وضع الموارى (تكاليف سنوية) والخراج على الناس
...))، وأخذ بعدها المؤلف في تعداد أنواع التكاليف والرسوم التي فرضها فقال ((... وكذلك

(١) ن.م. (١٧ - ٢١ ب) (تاريخ المشتمعين، ص ١٢٠).

(٢) ن.م. (٤١ ب).

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعة (في الأحواز وجنوب العراق) —————
فرض الطهاغي (ضريبة الطمغة) على الناس والعمالات السوقية (ضريبة على الحرف) والطين
والخشيش والقصب... وجميع الرسوم الديوانية (الحكومية) التي يتداولونها إلى الآن هو الذي
أبتدعها ومشأها (فرضها) على الناس...^(١).

د- الحقبة الرابعة :

تنتهي هذه الحقبة في الربع الأول من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، وقد
عاصرها المؤلف لذا كانت معلوماته عنها أكثر دقة وتفصيلاً. وتعد هذه الحقبة استمراراً للحقبة
السابقة من حيث الفتن والاضطرابات والنزاعات القبلية وبروز الزعامات.

والواقع إن المؤلف يترجم لسيرة حياته في هذا القسم، فقد تحدث عن زمن حكم والده
وأعمامه وعن مدة أقامته في أصفهان وتعرفه على أحوال الدولة الصفوية، وما كان يقع فيها من
أحداث واضطرابات..، ثم تحدث المؤلف طويلاً عن علاقاته مع عمه فرج الله بن علي وكذلك
علاقاته بأبن عمه عبد الله بن فرج الله، وأخيراً تحدث عن مدة حكمه هو وما وقع فيها من
أحداث، أن حالة عربستان في هذه الحقبة يمكن أخذها أيضاً نموذجاً لحالة الفوضى والانحلال
التي كانت تعيشها الدولة الصفوية في حقبتها الأخيرة.

ومن المفيد أن نبين أن دراسة تاريخ عربستان طوال هذه الحقب الأربعة، تعطينا فكرة عن
وجود القوى التالية في المجتمع آنذاك وهي :

أولاً : السادة وهم أسرة المهدي التي تتمتع بمنزلة دينية واجتماعية كبيرة، وتتوارث الحكم
والمناصب وفي مركز مالي واقتصادي جيد.

ثانياً : الشيوخ، وهم شيوخ العشائر العربية المستقرة والرحالة والتي تنفرج جميعها تقريباً من
العشائر العراقية بل هي امتداد لها، وكان هؤلاء الشيوخ، قد تزايد نفوذهم مع ضعف حكام
عربستان ابتداء من مطلع القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي.

ثالثاً : المشعشعون، وهم القوة الدينية والعسكرية للدولة، الذين ظهروا بظهور حركة
المهدي والذي أهتم بهم منذ البداية هو وولده محسن بتنظيمهم، وكانوا يتألفون منذ البداية من
مجموعتين قبليتين هما نيس وكربلاء.

(١) ن.م.و(٤١ ب).

نظر المشعشعون إلى بيت المهدي نظرة تقديس واحترام كبيرين على اعتبار أنهم زعماءهم الدينيون والسياسيون.

إن قوة المشعشين هذه قد أخذت في الانحلال والتبعثر منذ منتصف القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، وبذلك حلت محلها قوة العشائر العربية وشيوخها. رابعاً: عامة الشعب وهم الغالبية العظمى من السكان، ويتشكلون من الفلاحين والحرفيين والأجراء والعبيد. وغالبيتهم العظمى من العرب، مع خليط من عناصر عرقية أخرى لاسيما الأكراد والتركمان مع قلة من الفرس.

وقبل أن نختم هذا الجزء من البحث، لابد أن نشير إلى أن المؤلف قد جعلنا نقتصر بعض الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية والعلمية المتعلقة بعربستان، كأسماء القبائل والعشائر، والمحاصيل الزراعية والأسعار والأوزان والمقاييس والعملات، والمدارس وحركة التأليف والأبداع الفكري، وإعداد من المثقفين والعلماء، وما يقابلها في بعض المناطق. وأن نصوص الرسائل التي أرسلها الشاه سليمان والشاه سلطان حسين، إلى عدد من ولاية عربستان التي أدرجها المؤلف، هي من دون شك تحمل كثيراً من الفوائد السياسية والتاريخية عن الحقب.

محتويات المخطوطة وأهميتها لتاريخ العراق والبلاد الأخرى:

إن من ينظر إلى خارطة العراق الطبيعية نظرة خاطفة، تتجلى له بوضوح حقيقة هامة، هي أن سهول العراق الرسوبية تمتد امتداداً طبعياً، وتتصل اتصالاً وثيقاً بسهول عربستان، لا يقطع اتصالها حاجز طبيعي. بحيث تكاد أن تشكل سهلاً رسوبياً واحداً متشابهاً كل التشابه، ويضاف إلى هذا التشابه الطبيعي، تشابه في الظروف المناخية، ونوع النشاط الاقتصادي والحياة الاجتماعية، وأن الملم بالتاريخ العام لهذه المنطقة من العالم، يلحظ أن الاتصال البشري الوثيق وعوامل التأثير والتأثير ما بين سكان الأقليمين، كانت مستمرة ومتواصلة، ولم يكونا بمعزل عن بعضها البعض منذ أقدم العصور التاريخية حتى القرن العشرين وعصرنا الحاضر.

وفي ضوء ما تقدم فإن النظر في تاريخ أي إقليم منها ومراجعته يفيد كثيراً في الكشف عن تاريخ الأقليم الآخر، والتعرف عليه بشكل أفضل، والعكس صحيح. ومن هنا كان طبعياً أن

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
نجد في مخطوطنا هذا - والمكرس أصلاً لتاريخ المشعمين بشكل خاص وعربستان وجنوب
وسط العراق بشكل عام، فوائد كثيرة تتصل بتاريخ العراق، بالرغم من أن الكثير من هذه
الفوائد، قد وردت استطراداً، وحيث أن الحقب التاريخية التي أسترصها المؤلف هي طويلة،
لذا أترنا، أن نقسمها إلى أقسام مناسبة للفائدة والتسهيل، وهي :

أولاً : ما يتصل بتاريخ العراق في القرن التاسع الهجري الرابع عشر الميلادي من فوائد:
ظهر السيد محمد بن فلاح الموسوي الواسطي العراقي المشعمي الملقب بالمهدي، أول ما
ظهر، كما هو معروف وشائع، في العراق وكان مبدأ نشاطه فيه، وتشكلت قواته الرئيسية من
الفلاحين وبعض العشائر العراقية، وقد تحقق له أن ينجح هو وأولاده، في فرض سلطانهم
ونفوذهم على أجزاء واسعة من وسط وجنوب العراق منذ مطلع النصف الثاني من القرن
التاسع الهجري منتصف الرابع عشر الميلادي، على الرغم من أنهم قد اتحدوا من عربستان،
لأسباب طبيعية وسياسية، مركزاً رئيسياً لدولتهم. ومن الطبعي أن يشكل تاريخ المشعمين
جزءاً من تاريخ أقسام واسعة من العراق في حقب من الزمن، وأن يحتوي على فوائد كثيرة
لقرون أخرى.

يتضح لنا أن ما أحتوته المخطوطة يتضمن بالتأكيد فوائد تاريخية تتعلق بالعراق. على أن
حديث المؤلف عن بداية ظهور المهدي الواسطي ونشاطه العسكري والديني هو وولده علي
يتضمن فوائد محدودة نظراً لوجود تفصيلات أكثر عنها في مصادر أخرى، باستثناء ما ذكره
عن حالة إمارة عليان وزعماء منطقة الجزائر شمالي مدينة البصرة. فهو ذكر لنا الخلافات التي
كانت قائمة بينهم، مما مكن السيد محمد بن فلاح أن يسطر سلطته عليها، وأن يكسب له أتباعاً
كثيرين من سكانها. ويورد لنا اسمي الأمير فضل بن عليان التبعي الطائي حاكم للجزائر وأمير
أمرائها، والأمير صخر، من أكبر أمراء الجزائر وأعظمهم^(١).

كذلك ذكر عدداً من أسماء العشائر العراقية ومواقع سكنائها، وزعماء البعض منها. لكن ما
يورده المؤلف عن مدة حكم محسن بن المهدي هو الأكثر أهمية بلا شك. فعند حديث المؤلف عن
استيلاء المشعمين على البصرة، ذكر بأنه قد تم في عهد السلطان محسن بن المهدي وعلى يديه،

(١) ن.م. (٣ - ٥ م). لعل الاسم الصحيح لسجل هو ((صخر))، انظر: زهر الربيع، ج ٢، ص ١٢٨،
وأعيان الشيعة: ج ٤، ص ١٩٢.

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
ويأنه قد إنترعها من حكم قبيلة المتفق التي كان يتزعمها آنذاك الشيخ يحيى بن محمد الأعمى.
وعندما ورد ذكر شيخ المتفق أشار إلى أصله فقال : ((وهو بالأصل فضلي من قبيلة الكفزي وهم
الآن شيخ المتفق))^(١).

إنَّ ما أورده المؤلف عن زمن الاستيلاء على البصرة، يخالف ما ذكره ابن شدقم من أنَّ هذه
الواقعة تمت على يد علي بن المهدي والذي لم يكن قد بلغ الثانية عشر من عمره وبأنَّ شيخ المتفق
الذي كان يحكم البصرة هو طلحة ابن مغاس^(٢). أما بخصوص أصل بيت مشيخة المتفق،
فهي أقدم من إشارة إلى هذه النقطة الغامضة، ولعلها أصحها عند حديث المؤلف عن حدود
وسعة دولة المشعشين في عهد السلطان محسن بن المهدي قال : ((.....)) ثم تملك الجزائر وما
يتعلق بها من قلاع وشطوط وأنهار وقرى وامصار، وجميع نواحي بغداد ما حده سورها من
شرق وغرب وقبله ودابر. وأحسن السيرة مع سكان العتبات العلية وخدمة الروضات المشرفة
القدسية، ثم البصرة وعبادان إلى الاحساء والقطيف، ثم الدورق والسواحل إلى بندر عباس،
ثم (كوه قیلویه) ماحده بيهان ودهشت ورام هرمز مع أيلانها، ثم تستر والبختياريه وأكراد
لرستان القليله وبيات والباجلوانية وأمراتهم وجميع المحال المعروفة ببشت كوه وكرمان شاه
وسيمرا. وجميع المذكور صار بتصرفه وتحت أوامره ونواحيه منقادة بأجمعها))^(٣).

ثم أن المؤلف بعد أن تحدث عن سعة ملك السلطان محسن ونفوذه قال: ((...)) حتى صار
بتصرفه وتحت يده ويطوعه من الممالك والبلدان والقرى والعربان ويمتد إليه حكمه ويمجري
عليه أمره، ما يكون قريباً من الموصل والعراقين (البصرة والكوفة أي وسط وجنوب العراق)
ونواحيها والجزائر وما يتعلق بها من بلدان، وناحية الجبل من طرف كرمانشاه إلى ولاية لرستان
وما بينها من الأقسام والأكراد والعربان، وما تشتمل عليهن بشتكوه وسيمرا وديزفول وتابعها،
وتستر ونواحيها والبصرة والاحساء وما يتعلق بها، شأها وشرقها إلى البحر، وكذلك الدورق
وما يتعلق بها ورام هرمز وبهتان ودهشت الليراوية، وما يتعلق بالجميع، وجميع البنادر إلى
حدود فارس، وأما مغازيه وحكمه فيصّل لوجه الشام ومن ناحية القبلة يتجاوز بلد نجد إلى

(١) ن.م. (١١) م.

(٢) تتلأ عن، ((الدولة المشعشعية))، ١٢٢ - ١٢٣.

(٣) المخطوطة، (٧ ب).

نواحي الخزم الراجي وناحية ابان وجبل شمر^(١).

يبدو لنا بما أوردنا أعلاه، أن المؤلف قد بالغ كثيراً حول سعة ملك ونفوذ محسن بن المهدي بالرغم من صحة بعض الحقائق التي أوردتها، أما فيما يخص القلاع والمدن والحصون التي بناها السلطان محسن في عهده فإنه قد سبق لنا أن أوردنا ذكر ما أتم تشيده في عربستان. أما في العراق فإنه لدينا إشارة أوردتها المؤلف عن وجود قلاع كان قد تم تشيدها أيضاً ضمن الأراضي العراقية قريبة من ضفة نهر دجلة. فعند سفر المؤلف بمحاذاة شط العمارة (نهر دجلة)، بعد أن غادر القرنة، توقف بعدها يوم غير بعيد عن قلعة الزكية عند نهر يسمى نهر جعفر فقال: ((...وكان على النهر، بفاصلة الشط الكبير، قلعة نهاية في الكبر والاستحكام وأرتفاع الكرسي، بناها المرحوم الملك محسن بن محمد بن فلاح. وكان حاط فيها الأمير عجيل مع عساكر ملاوها بالخيول والرجال، ثم أضاف: وله عمارة أيضاً مقابل صدر نهر جعفر، بفاصلة عن الشط ((هي بغاية السعة وحسن البناء وفيها حمام أيضاً وأثار الجميع موجودة ظاهرة. وله آثار بتلك الحدود الكثيرة))^(٢).

يتضح لنا أن وسط وجنوبي العراق في هذه الحقبة كانا خارج دائرة النفوذ التركياني لدولتي قره قوينلة، واق قوينلو. وأنه تحت حكم عربي.

ثانياً: ما يتصل بتاريخ العراق العثماني في القرنين المجريين العاشر والحادي عشر / السادس عشر والسابع عشر الميلاديين من فوائد

بعد وفاة السلطان محسن بن المهدي (٩٠٥هـ / ١٥٠٠م) بقليل كان الشاه إسماعيل الصفوي قد بسط حكمه ونفوذه على العراق فضلاً عن إيران، فأدخل دولة المشعشين ضمن دائرة نفوذه مع احتفاظها بقدر كبير من الاستقلال، إلا أن هذه التغيرات في الأحداث قد زعزعت كيان المشعشين، وأخذت الزعامات والقوى المحلية تخرج عنها. وقد سبق لنا أن أوردنا نص المؤلف الذي يشير إلى هذه الحقيقة^(٣) وهو يتضمن أن الجزائر كانت قد خرجت عن دائرة نفوذ المشعشين، ولم يشر إلى الزعامة التي قامت بذلك، ولكن من الواضح أن هذا العمل كان بزعامة آل عليان، كما تضمن النص أيضاً قيام المستفق بالاستيلاء على البصرة والأحساء، إلا

(١) ن.م. (١١) م.

(٢) ن.م. (١٩٥) ب.

(٣) راجع الصفحة (١٠ - ١١) م من هذا العرض عند الحديث عن الفترة الثانية من تاريخ عربستان.

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
أنه لم يشر أيضاً إلى زعيم المتفق، والذي نعره أنه هو راشد بن مغاسم، ثم أن المؤلف قد حدد عام ٩٢٤هـ/ ١٥١٨م لهذه الأحداث، في حين أننا نميل إلى أن تلك الأحداث قد وقعت قبل هذا التاريخ بضع سنوات، على أن الذي يبدو لنا أنه عندما دخل العثمانيون بغداد عام ٩٤١هـ/ ١٥٣٤م، كان للمشعشين بعض النفوذ في العراق، إذ يرد ذكر حاكم بلاد المشعشع على أنه ضمن الذين قدموا الخضوع والولاء للسلطان سليمان القانوني على أثر استيلائه على بغداد. وعلى الرغم من أننا نميل إلى أن المقصود ببلاد المشعشع هما جزء من (الفرات) الأوسط والذي يسمى أيضاً بخالد وكبشه، إلا أن ذلك لا يمنع أن يكون حاكم تلك المنطقة يدين بالولاء للمشعشين، إن والي بغداد أياش باشا عندما بدأ محاولاته الأولى لفتح البصرة واجهت قواته مقاومة شديدة من قبل حاكم قلعة الزكية على نهر دجلة عند الأطراف الشمالية لحدود البصرة، وكان هذا الحاكم هو عامر بن بدران المشعشي (ت ٩٦٤هـ/ ١٥٥٧م).

مهما يكن من الأمر إن المؤلف لم يورد لنا معلومات ذات قيمة تتعلق بالقرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، حتى أنه سكت ولم يعط أية معلومات عن الحملة التي قادها والي بغداد علي باشا الوند ضد حاكم المشعشين السيد سجاد بن بدران عام ٩٩١هـ/ ١٥٨٣م الذي استطاع من خلالها الاستيلاء على أجزاء واسعة من عربستان، وارغام سجاد على الخضوع، للعثمانيين والأعتراف بتبعيته لهم لبعض السنين، لقد اكتفى المؤلف بالحديث عن الحملة العثمانية التي قادها والي بغداد شمس أسكندر باشا عام ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م ضد زعيم منطقة الجزائر الأمير علي بن عليان (ت ٩٩٨هـ/ ١٥٩٠م) وأعطى تفصيلات وافية عن المعارك الدامية التي دارت أثناءها، لكن مثل هذه المعلومات، نجدها في مؤلف نعمة الله الجزائري^(١)، والذي من المحتمل أن المؤلف قد نقل عنه هذه الأحداث، لكنه خلط بين هذه الحملة والحملة العثمانية التي سبقتها بضع سنوات وقادها والي بغداد علي باشا عام ٩٥٩هـ/ ١٥٥٢م ضد ابن عليان في المنطقة نفسها، ثم أن المؤلف قد وقع في خطأ آخر عندما قال بأن حملة أسكندر باشا، قد حدثت في الوقت الذي كان فيه السيد مبارك بن مطلب المشعشي يحكم عربستان، فضلاً عن ذلك أن تشير إلى أن المؤلف لم يورد أي شيء يفيد بأن هناك صلة بين الثورات التي قامت في منطقة الجزائر وبين الصفويين، في حين أن بعض المؤرخين المحدثين قد حاولوا أن يربطوا ما بين هذه

(١) زهر الربيع، ج ٢، ص ١٨٢، كلشن خلفا، ص ٢٠٣-٢٠٧، التحفة النهائية، ص ٢٦٧.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

الثورات وبين وجود تحريض صفوي لها، والذي نعتقد أنه هؤلاء المؤرخين قد وقعوا في وهم الخيال، والذي ساهم إليه هو أن سكان منطقة الجزائر من الشيعة وأنهم قد رحلوا إلى جهة عربستان تحت ضغط العثمانيين، في حين أننا نرى أن هذه الثورات مبعثها أمورٌ داخلية حمّضت سببها السياسة العدوانية القاسية ضد المجتمع التي أعتمدها الأتراك العثمانيون.

على أن المؤلف يورد لنا معلومات مفيدة تتعلق بتاريخ العراق العثماني في القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي فحينما تحدث عن مدة حكم السيد مبارك بن مطلب لعربستان كشف لنا عن وقائع تتعلق بالعراق، كانت المصادر العثمانية قد تجاهلتها فأكتفى كل من السلاطنة ونعيم في تاريخهما بذكر قيام السيد مبارك بن مطلب بالهجوم على حدود ولاية البصرة عام ١٠٠٦هـ / ١٥٩٨م وارتكاب أعمال سلب ونهب وقتل وبأنه تم تكليف والي بغداد حسن باشا بتأديبه، أما ماذا حدث بعد ذلك، فلم يذكر عنه شيئاً.

بينما نجد أن المؤلف يذكر أن مبارك كان قد استولى على كافة أنحاء ولاية البصرة، ولكنه لم يحدد لنا تاريخاً لذلك أو يذكر مقدار المدة التي أصبحت فيه هذه الولاية تحت سلطته، وأنه يذكر أيضاً أن قبيلة المنتفق بقيادة شيخها مغامس وأولاده قد أنتزعت البصرة من السيد مبارك بن مطلب لكن مبارك استطاع استعادتها منها بعد حصار طويل لها، ويأن مباركاً أستمّر في حكمها إلى أن قام بتسليمها برضى منه إلى والي بغداد علي باشا أبو الميازين، الذي تلقبه العرب - كما يقول مؤلفنا بالطيار، لكن الذي بقي ناقصاً في هذه الأحداث هو تاريخ حدوثها، ومن هو أبو الميازين أو الطيار، ومتى تولى ولاية بغداد؟ وهي أسئلة يصعب الأجابة عليها في الوقت الحاضر. إن المؤلف يتحدث بشكل مقتضب عن متمرّد ضد الدولة العثمانية يسمى بحسن بن اليازجي أو حسن يازجي، وأنه قد اتخذ من قلعة الزكية (الزجية) ذات الموقع الاستراتيجي على نهر دجلة عند حدود ولايتي البصرة وبغداد مقراً له، وفرض سلطانه ونفوذه على مناطق واسعة من الولايتين المذكورتين. وتحالف مع مبارك بن مطلب، وأنّ والي بغداد علي باشا أبا الميازين حاصره في قلعة دون أن يستطيع أخضاعه، وهنا أيضاً تتساءل متى وقع ذلك ومن هو حسن اليازجي هذا، وهل أن جميع الوقائع المشار إليها قد وقعت ما بين ١٦٠٧ - ١٦١٤م^(١).

أن الأوضاع المضطربة في ولايتي بغداد والبصرة بشكل خاص وفي الدولة العثمانية بشكل

(١) المخطوطة، ٢١ ب - ٢٢ ب، ٢٩ ب - ٣١ ب، ٤٠ م.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعة (في الأحواز وجنوب العراق) —————
 عام منذ نهاية القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، قد وفرت الظروف المناسبة لكي يستقل بالبصرة أفراسياب باشا وولده علي باشا، أحد كبار زعماء السكان، وأن يؤسس له فيها أسرة حاكمة استمرت بحكم البصرة بين عامي (١٠٥٥-١٠٧٨هـ/ ١٥٩٦-١٦٦٧م).
 لقد أورد لنا المؤلف بعض المعلومات المفيدة والجديدة عن هذه الحقبة من تاريخ ولاية البصرة، فهو حين يتحدث عن أصل أفراسياب الذي يسميه في كثير من الأحيان بأسم سياب وأيضاً عن ولده علي قال : ((...علي هو الوالي العشاني قبل أفراسياب الذي استخدم أفراسياب في مبدأ خدمته كاتباً للجنود المحافظ في البصرة مع نفر من جملة أنفار يعملون في ديوان الولاية، ثم رقاء مع قابليته المتميزة إلى أن أوصله حكم البصرة وحكمه فيها وخرج منها)).
 وسياب(١) (١٠١) أصله عربي من سكان نواحي بغداد من الغرب، وكان عربي الطور والأخلاق وله شجاعة وسخاوة وحسن سيرة مع الناس، وفي تالي أيامه مرجع الولاية من جزوى وكلى لولده علي باشا وحكم من بعده، وكان معاصراً السيد منصور خان والسيد محمد خان وله مع الاثنين ربط تام، وكان في غاية الحلم والرأي والتدبير وحسن السيرة مع الناس ورضاهم عليه...))^(٢) من الواضح أن المؤلف يخلط بين دور أفراسياب وولده علي باشا في إقامة حكم مستقل لهذه الأسرة في البصرة. إذ حدث في نص آخر يقول (...ودخلوا على سياب في البصرة وهو له قرب زايد ورتبة عالية عند علي باشا أبي الميازين المعروف بالطيار المتقدم ذكره وهو أول باشا من طرف الدولة العشانية قدم البصرة برضى من السيد مبارك قبل وفاته يستين (...))^(٣)، على أن المؤلف يطرح رأياً جديداً حول أصل أفراسياب(٤) (١٠٤) وعن بداية ظهوره. فهو يرى بأن أفراسياب عربي الأصل وبأن رعاية والي بغداد علي باشا وتقريبه له كانت السبب الرئيسي في وصوله إلى حكم البصرة إذ أنه بعد أن استعاد علي باشا البصرة من مبارك بن مطلب والي عربستان في حدود عام ١٦١٣ - ١٦١٤م غادرها بعد فترة قصيرة من الزمن إلى بغداد تاركاً أفراسياب فيها ليحكم نيابة عنه، وخلال ذلك أظهر أفراسياب كفاءة ومقدرة في حكمها. ويبدو

(١) (١٠١) من مخطوطة ابن رحة الحويزي (ت ١٠٧٥هـ) الموسومة (السيرة المرضية ...) نجد تفصيلاً واضحاً عن حكومة أفراسياب في ولاية البصرة وحكومة حسن البازجي (ت ١٠٥٥هـ/ ١٦٤٥م)، وزاد المسافر، ص ٢٧.
 (٢) ن.م. (٣٢ ب).

(٣) ن.م. (٤٠ م).

(٤) (١٠٤) تعريف لأسرة أفراسياب ص ١٥٤ - ١٥٥ تاريخ الدولة الأفراسيابية.

موسوعة الرحلة المكية والدولة الممشرعة (في الأحواز وجنوب العراق) —————
أن شهرة أفراسياب قد برزت بعد أن تمكن من دحر قوات عربستان بقيادة وإليها راشد بن
سالم، وأن يقتله عام ١٠٢٩هـ / ١٦٢٠م، وذلك عندما أنتهك حدود البصرة وتغلغل في داخل
أراضيها لمطاردة قبيلة الغزي...^(١).

مهما يكن من أمر فإن المؤلف يتحدث بأهسهاب وتفصيل عن الحملات الصفوية والعثمانية
التي أرسلت ضد حكومة أفراسياب في البصرة، ابتداء من حملة أمام قلبي خان الفاشلة التي
أرسلها عباس الأول عام ١٠٣٨هـ / ١٦٢٩م ضد حكومة علي باشا بن أفراسياب باشا، ثم
حملة مرتضى باشا والي بغداد، إذ أورد في البداية عن تفصيلات مفيدة عن بداية حياة مرتضى
باشا والذي عرف بالجلالي، وكيف أن حسن باشا أحد باشوات الدولة العثمانية كان قد رياه إلى
أن برزت مواهبه وشجاعته، وكثر أتباعه فأعطيت له حكومة بغداد، إذ بقي فيها أربع سنوات
تمكن من خلالها من أقرار الأمن والنظام، ثم سعى إلى الاستقلال بها وعندما نجح مرتضى باشا
في القضاء على عشائر الخزاعل النائرة منذ مدة من الوقت في الفرات الأوسط بقيادة شيخها
مهننا واضطرها إلى الهجرة مع زعيمها إلى عربستان^(٢)، طمع في أخضاع البصرة لحكمه فسير
حملة كبيرة ضدها. لكن المؤلف قد أخطأ عندما ذكر هذه الحملة قد وقعت في عهد علي باشا بن
أفراسياب باشا. إذ إن الصحيح أنها وقعت في بداية حكم ولده حسين باشا، ومن المفيد أن نجد
وصفاً للسفن التي أعدها حاكم البصرة لمقاتلة حملة مرتضى باشا. إذ قال المؤلف ((...تقاضى
رأيه أن يعمل الكايات وهي سفن كبار مسقوفات بالخشب ولهن مرامي للأطواب والأنتاق،
وقيل أن في كل واحدة اثنا عشر طويلاً وثلاثمائة نفر من السباهية وعملها وأرسلها إلى حدود
الجزائر من الغرب (...))^(٣).

هذا وعلى الرغم من نجاح مرتضى باشا في الاستيلاء على البصرة إلا أنه فشل في الاحتفاظ بها
نتيجة لأعمال السلب والنهب والمصادرة والتقتيل التي مارسها، فأرغم على مغادرتها بعد بضعة
شهور. ثم تحدث المؤلف عن كيفية إرسال الدولة العثمانية حملة ضد مرتضى باشا للتخلص
منه، فنجحت في ذلك وأنتهت بقتله^(٤).

(١) ن.ن.م. (٣٠ - ٣٠ ب).

(٢) ن.ن.م. (٤٢ م).

(٣) ن.ن.م. (٣٣ م).

(٤) ن.ن.م. (٣٣ ب - ٣٤ م).

تحدث المؤلف أيضاً عن قيام حسين باشا بن علي باشا بالاستيلاء على الأحساء بعد ارتكاب مجازر كثيرة، ثم ارتكب مجازر كثيرة، وضمها إلى ملكه، وقيام الدولة العثمانية بأرسال حملة ضده بقيادة أبراهيم باشا والي بغداد سنة ١٠٧٦هـ/ ١٦٦٥م لكن هذه الحملة لم تتمكن من احتلال البصرة.

وأخيراً تحدث عن حملة مصطفى باشا عام ١٦٦٨ ونجاحها في القضاء على حكومة آل أفراسياب، وأخضاع البصرة لسلطة الدولة العثمانية، إنَّ المؤلف لم يحمل الإشارة إلى الآثار المدمرة للحملة العثمانية لاسيما حملة قره مصطفى باشا التي أرغمت عدداً كبيراً من الفلاحين في وسط وجنوبي العراق على الهروب وترك أراضيهم بعد أن قتل عدداً كبيراً منهم. فمؤلفنا وصف ما حدث في بعض المناطق فقال : ((فصارت مقتلة عظيمة لا توصف، وهي سبب فناء أهل الجزائر وقتلهم وسكان تلك النواحي))^(١) وما تجدر الإشارة إليه أن المؤلف تابع حياة حسين باشا أفراسياب بعد إخراجه من البصرة وهروبه إلى الهند، ثم ما قلده من منصب هناك وكيف أنه قد التقى بآبْن عمه يحيى باشا آخر حكام البصرة من آل أفراسياب والذي كان قد غدر بحسين باشا وتورط مع العثمانيين ضده. كما تحدث المؤلف عن الكيفية التي قتل فيها حسين باشا هو وولده أفراسياب في الهند في إحدى المعارك^(٢).

إنَّ المؤلف لم يحمل حديثه عن حكومة علي باشا بن أفراسياب، أن يشير إلى رجل تركي الأصل تزوج بأمرأة من أعراب بني حكيم تسمى جوخة فعرف بين العرب ((برجل جوخة أو حسن جوخة))^(٣)، وأخذ له من قلعة العرجاء عند حدود ولايتي البصرة وبغداد مركزاً لحكومته، وبأنه قد (...بلغ من الحالتين غايتهن وهو السخاء الذي لا يقاس والشجاعة التي لا توصف. تملك من الديار من حد الباطنة إلى باب الحلة والجوازير بأجمعها، وكان عنده من

(١) م.ن.م. ٣٨ - ٣٨ ب.

(٢) م.ن.م. ٣٨ - ٤٠ ب.

(٣) حسن جوخة : جندي تركي عنده خبره تجارية انسلخ من الجيش وأخذ يمارس التجارة في مدينة العرجاء فحصل على مركز مؤثر بين سكان المنطقة فكثر أتباعه وصار له مركز سياسي واجتماعي.

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشعشعة (في الأحواز وجنوب العراق) _____

الخدم ثلثمائة سباهي منهم من مشعشي الحويزة سبعين خيالا^(١)، ولقد عجز كل من علي باشا بن أفراسياب باشا عام ١٠٤٩ هـ / ١٦٣٩ م وكذلك والي بغداد في أخضاعه بالرغم من ضخامة الحملتين اللتين أرسلتا ضده. لكن العثمانيين تمكنوا بعد ذلك من قتله بالخدعة^(٢).

ومن المفيد أن نذكر بأن الرحالة الشهيرة ديلا فللا عندما غادر البصرة عام ١٦٣٤ م في طريقه إلى بغداد وتوقف بمحاذاة قلعة العرجاء، سبق له أن تحدث عن حسن أغا بنفس عبارات الإعجاب والاسياح عن شجاعته التي تحدث عنها مؤلفنا. وأخيرا فإن المؤلف قد أورد لنا معلومات مفيدة عن واردات البصرة وعن قلاعها ونواحيها وحدودها في عهد علي باشا بن أفراسياب باشا، قال : ((... ونهاية معمورية البصرة في أيامه إلى نهاية، بلغ ثمرتها ثمانين ألف تومان والحمار ونواحيه من الغراف وغيره اثنا عشر ألف تومان والجزائر مثله وشط العرب من حد البصرة إلى القرنة شمال من الصفحتين مع السويب وسحاب ثلاثة آلاف تومان والجنوب من الصفحتين مع كارون والحفار والفنان سبعة آلاف تومان واسلكة السفن الضريبة الروحية خمسة آلاف تومان. وقلعة القرنة أربع مائة تومان)).

أنتقل بعدها المؤلف إلى الحديث عن حدود البصرة وقلاعها فقال: ((... وأول من رسم القلاع فيها لأجل الطهاغي لا تغيرها هو، فمن الجزائر كوت معمر وهو حد البصرة والألكندرية والمنصورية والمدينة والفتحية. ومن الشمال السويب والقرنة وهي عمدتين، وفيها عسكر وسميت العلية تعرف به إلى الآن، ثم الزكية على شاطئ العمارة وأبو سدره والمكشوف والعكيس وهو حد البصرة من الغرب، فهذا أحد القلاع، ومن طرف الجواز والحمار والدكة وهي حد البصرة، وناحية الجزائر والمنصورية والمدينة وحصن الأسكندرية عامرة، وكوت معمر وهو حد البصرة، وأما مدينة البصرة الموجودة هو حصنها وصغرها عن الأولى فيناء، منها الطرف الشمالي والقبلي وكوت الجوع والمقبري، ومن كارون وهو حد البصرة وأفوق منه كوت فولاذ وهو حدود عريستان، وبينهما من ذلك الجانب الصخري وهو للدورق، وبناء كوت الشمالي من القبان، وكذلك كوت هيان وكوت الجنوبي (...))^(٣).

(١) ن.م. (٣٤) ب. (٣٥) ب) الرحالة ديلا فللا : سائح اجتاز جنوب العراق من البصرة إلى بغداد سلك نهج الفرات عام ١٦٣٤ م.

(٢) ن.م. (٣٥) ب) حسن أغا (حسن جوخه).

(٣) المخطوطة. ن.م. (٣٢) ب). الطهاغي : الضرائب والرسوم.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

وعندما انتقل المؤلف للحديث عن الاستعدادات العسكرية لحسين باشا بن علي أفراسياب، قال : ((...أضاف القلاع التي رسمها والده المثل بثلاث وأربع، وأحكم بناءها لاسيما القرنة، وعين فيها آلاف محافظ، منها عجم ثلاثة آلاف من أكراد فيليه وديسابله (من دزفول) وغيرهم وفيهم خمسون يوزباشي. وكان تعيين مواجب أعيانهم أربعمائة تومان، ورتبة الثانية مائتا تومان، ومثلها تصلهم كل سنة بوجه الأنعام نقداً. وتعين النفقات للخيال خمسمائة عمدية والزمام ثلثائة، وثلاثة آلاف الأخرى متفرقة. وكذلك جميع القلاع، وأن كان للقرنة والمناوى المزية بالبناء والعسكر، وشرع بجمع السلاح وما يتعلق به من استعداد وجمع الرجال وتربيتهم ...))^(١).

إنَّ آخر ما أورده المؤلف من إشارة تتعلق بتاريخ العراق في هذه الحقة وتستحق الذكر، هي استنجد حيدر بن علي والي عربستان بعمر باشا والي بغداد لمساعدته ضد قبيلة الفضول (بني لام)، التي أحدثت له متاعب كثيرة، وعجز عن إخضاعها، حتى أنه عندما خرج لمحاربتها أوقعت بقواته الهزيمة، ثم انسحب إلى داخل الأراضي العراقية، وقد استجاب والي بغداد لهذه الاستغاثة وأرسل حملة عسكرية عام ١٠٩٢هـ / ١٦٨١م طاردت قبيلة الفضول عند الحدود العراقية الإيرانية^{(٢)(٣)}.

ج- ما يتعلق بتاريخ العراق في القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي من فوائد :

تتميز الوقائع التي سجلها المؤلف المتعلقة بتاريخ العراق في هذه الحقة بميزتين، الأولى هي أن المؤلف كان معاصراً لها قريباً من أحداثها ومشاركاً في قسم منها. والثانية هو أن التفاصيل والحقائق التي وردت عن بعض منها، لم نجدها في مصادر أخرى. ولعل أولها بالإشارة هي بروز قوة قبيلة المنتفق والأدوار الخطيرة التي لعبته في أحداث البصرة، والاحتلال الصفوي للبصرة.

لقد ذكر المؤلف بأنه على أثر مرض الطاعون، الذي ضرب ولاية البصرة بشدة (١٦٨٩م)،

(١) ن.م. (٣٥ ب).

(٢) ن.م. (٦٣ ب).

(٣) (هـ) حيدر بن علي بن خلف والي عربستان عام ١٠٨٩-١٠٩٢هـ تاريخ المشتمين، ص ١٥٢.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
ضعفت إدارة الولاية وهجرها الناس وأصبحت مقاليد السلطة بيد حسن الجبال وأخيه
سرحان، وهما من كبار الملتزمين في الولاية، أما الباشا فلم يكن له حول ولا قوة. وكان رئيس
قبيلة المنتفق في هذه الأثناء الشيخ مانع بن شبيب، الذي أشتهر بالشجاعة الفائقة والأقدام، إذ
أقدم على فرض سلطته على منطقة الجزائر، مما حمل حسن الجبال إقناع شيخ بني خالد ثنيان بن
براك بالقبض على الشيخ مانع وأخيه صقر، فكان ذلك سبباً في إثارة الشيخ مانع، إذ قام بقتل
شيخ بني خالد والاستيلاء على أنحاء ولاية البصرة كافة. وعندما خرج والي البصرة أحمد باشا
وحسن آغا الجبال لقتاله، تمكن من إبادة قواتها كافة تقريباً وقتل الباشا نفسه، وقام والي بغداد
بأرسال كخيته على رأس قوة ضد الشيخ مانع، لكن مانعاً تمكن من هزيمة هذه القوات وقتل
حسن آغا الجبال، فما كان من والي بغداد أحمد باشا إلا أن زحف نحو البصرة ومعه قوة كبيرة، إلا
أن مانعاً هزمها أيضاً والى القبض على والي الموصل سياوش باشا وكخيته والي بغداد، وبالرغم
من هذه الانتصارات الكبيرة والمتعاقبة للشيخ مانع فإنه سمح لوالي البصرة الجديد خليل باشا
بدخول المدينة. إلا أنه لم تمض مدة طويلة حتى حشد هذا قوته ضد الشيخ مانع، وأرسلها بقيادة
كخيته وشيخ بني كعب علي ناصر الكعبي، لكن الشيخ مانع تمكن أيضاً من الانتصار عليهم
وقتل شيخ بني كعب والكخيته، وعلى أثرها دخل مدينة البصرة وأخرج منها وإليها خليل
باشا عام ١٦٩٤م.

ومن الجدير بالذكر أن المؤلف قد حضر على رأس قوة أرسلها المولى فرج الله والي عربستان
لمساندة الشيخ مانع في معركته الأخيرة^(١).

انتقل المؤلف بعدها إلى الحديث عن كيفية استيلاء عمه المولى فرج الله بن علي على البصرة
ودخول البصرة تحت الحكم الصفوي، فجعل مقدمات لهذه الأحداث وهي قيام الشيخ مانع
بمساندة خصوم المولى فرج الله، وأرسال قواته إلى حدود عربستان بقيادة أخيه صقر الذي قتل في
أثنائها، وكذلك قيام عشيرة آل سراي بقتل ثامر ابن الشيخ مانع. وقد أعقب ذلك تصميم المولى
فرج الله على أخذ البصرة، وأرسل إلى الحكومة الصفوية في أصفهان يطلب الأذن له ومساعدته
فيها اعترم عليه لكنه لم يجد غير الرفض، ويقول المؤلف في هذا الصدد ((كثرت عروض عمنا بأن
يفوضوه على أخذ البصرة ولم يقبلوا أبداً ووردت كذلك الأوامر بالاعتراض عليها في رمضان

(١) ن.م. (١٠٣ ب).

١١٠٩ هـ / ١٦٩٨ م^(١).

ولكن فرج الله حاكم عربستان أستمر في البحث عن الفرصة المناسبة لانتزاع البصرة، وإذا كان قد وجد أن المعارضة من قبل أصفهان خفت بعد الأخاح الشديد فإنه لم يكن يأمل منهم المساعدة المادية^(٢)، فتراسل مع والي بغداد اسماعيل باشا^(٣) فشجعه الأخير على التحرك ضد الشيخ مانع. سجل لنا المؤلف تفاصيل دقيقة عن تحرك فرج الله لأخذ البصرة والتي تمت على مراحل واستغرقت بضعة شهور وانتهت بالاستيلاء عليها في رمضان ١١٠٩ هـ / ١٦٩٨ م^(٤). قال المؤلف: عندما كان إلى جانب عمه في احتلال البصرة وشاهد عيان، ((وحين دخل عسكر السيد فرج الله، وكان وقت الظهر شرعوا بنهبها فنهب جميع خانتها وأغلب بيوتها فذهبت فيها أموال لا تحصى))^(٥)، ويكشف لنا المؤلف عن أن أسباب فشل الشيخ مانع في الاحتفاظ بحكمه في البصرة، هي العدد الضئيل من الجند والمؤن التي وضعها في القلاع الدفاعية الرئيسية في البصرة وانصراف الكثير من أتباعه عنه لسوء سيرته معهم وبخله الشديد^(٦)، يعطينا المؤلف صورة لتاريخ ولاية البصرة خلال الفترة الحرجة والمجهولة، وهي تتضمن تفاصيل لم نجد حتى الآن ما يمثلها في مصادر أخرى. فقد دام حكم الصفويين للبصرة قرابة الأربع سنوات إذ حكمها كل من فرج الله خان وعلي مردان خان وأبراهيم وداود خان، حتى أسترددها العثمانيون منهم عام ١١١٢ هـ / ١٧٠١ م بعد توجيه حملة عسكرية كبيرة إلى البصرة قادها دلدبان مصطفى باشا، فدخلها سلمياً ونصب علي باشا والياً عليها. والواقع إن البصرة كانت في حقة الحكم الصفوي هذا تحت حصار شبه مستمر من قبل الشيخ مانع بن شبيب الذي نجح في إحتحام المدينة عدة مرات لكنه يضطر إلى الانسحاب منها في كل مرة، وفرض الشيخ مانع سيطرته شبه التامة على معظم أرباب البصرة، لقد أعطى المؤلف صورة دقيقة لكل تلك الأحداث، وما عاناه سكان مدينة البصرة من مشقة ورعب لا حد له، وكانت الدولة العثمانية طيلة هذه المدة بعيدة في

(١) م.ن. (٧٥) ب.

(٢) م.ن. (١٠١) م - (١٠١) ب.

(٣) اسماعيل باشا والي بغداد.

(٤) م.ن. (١٠١) ب - (١٠٣) ب.

(٥) م.ن. (١٠٤) م.

(٦) م.ن. (٧٥) ب، (١٠٢) م.

ومن الجدير بالذكر أن دلدبان مصطفى باشا قبل حملته على البصرة، كان قد قاد حملة كبيرة ضد عشائر الخزاعل الثائرة بزعامة سلمان بن عباس الخزعلي في الفرات الأوسط ونجح في دحرها^(١). وأخيراً إن المؤلف قد أورد نصوصاً عديدة من الأوامر المرسلة إليه بصفتة والياً لعربستان في هذه المدة (١١١٢ هـ / ١٧٠٠ م)، من الشاه سلطان حسين تتعلق بأحداث البصرة في هذه المدة وتعرض فيها لذكر ثورة مانع بن شبيب^(٢).

إنّ ما تبقى من معلومات تتصل بتاريخ العراق في هذه المخطوطة، يعود معظمها للزمن الذي عاصره المؤلف من حكم والي بغداد الشهير حسن باشا، وهي معلومات مفيدة بلا شك. وفي تقديرنا أنّ أهم تلك المعلومات هي التي وردت خلال وصف المؤلف لرحلاته وتنقلاته العديدة داخل الأراضي العراقية، والتي غطت مساحة واسعة في العراق، من شرقه إلى غربه ومن جنوبه إلى شماله ومن شماله إلى جنوبه، وكان جزء من هذه الرحلات في نهر دجلة. وبعضها عن طريق البر وخلال تنقلاته من منزل إلى آخر كان يذكر أساء هذه المنازل وماشاهده من مدن وقرى وقصبات ويصف البعض منها وما حولها من أراض سواء كانت عامرة أو خربة ويذكر أساء القبائل وشيوخها ومصادر معاشها، فضلاً عن ذلك أنه وصف وصفاً عاماً كل ماتتضمنه ولاية بغداد من مدن وقصبات وما تشتهر به كل منطقة من محاصيل، ويمكن أن نقول أن مؤلفنا أثناء رحلاته هذه قد رسم لنا خارطة جيدة لمواطن القبائل والعشائر العراقية في أجزاء واسعة من العراق، فضلاً عن أن المعلومات التي أوردتها تعطي صورة جيدة لجغرافية العراق التاريخية، وما طرأ على أنهارها ومستوطناتها من تغيرات. والملاحظ أنه عندما وصل الموصل عام ١١٢٤ هـ / ١٧١٢ م في طريق عودته من الحجاز والشام قال عنها ((...وأنها، وأن كانت كبيرة لكن خرابها أكثر من عمارها، ولاسيما سورها بأجمعه وفيها قلعة متضعضة ...))^(٣).

وعند وصفه لما يسمى اليوم بمنطقة الغراف، قال ((يوم الأربعاء السادس منه (رجب

(١) ن.م. ١٠٤ - م ١١٧، ب. ١٢٢.

(٢) ن.م. ١٢٧ - م ١٢٩.

(٣) ن.م. ١٦٢.

موسوعة الرحلة المكية والدولة الممشمعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

١١٢٤هـ) تروحننا ومرحننا وصاحبنا كوت صدر الشطين^(١)، وهو شط العمارة وشط الجوازر المعروف بشط الحلي، وعبرنا بيوم الخميس السابع منه فتكون تلك الأراضي أعني مابين الشطين فرات ودجلة تسمى (جزيرة نفر) ماحده شط الجوازر والغرب إلى بغداد وفوق، وماء هذا الشط يختلط بماء الفرات من ذلك الشط تكون جزيرة منصور أبي حسن لأن عرضها من شط العمارة لشط الجوازر قبله وعكسها، وطولها من هذا الشط إلى شط يقال له الدجيلة وعليه واسط^(٢)... فتكون هذه الدجيلة قاطعة هذه الجزيرة أعني جزيرة منصور الحلي إلى العكيس من شط العمارة، ومنها ومن الدجيلة والشرق إلى الحمار يقال له جزيرة أحمد الرفاعي... وتسمى بجزيرة عبادة، لأنهم كانوا سكانها وبأيامهم كانت بغاية العمارة والبنات والقلاع والأثار وهم بغاية القوة والكثرة والمراجل، فسار عليهم السيد محمد بن فلاح الملقب بالمهدي بعد تصرفه بواسط وخر بها، كما مر ذكره في أول الكتاب، وبقيت على هذه الحالة إلى الآن ودرست ولم يبق ألا معالمها وآثارها^(٣).

أما عن الحملات والحروب التي خاضها الوزير حسن باشا، فقد ذكر لنا أنه قاد حملة ضد المنتفق وبني مالك في أواخر سنة ١١٢٤هـ/أوائل عام ١٧١٣م، وأنه أرسل حملة ضد قبيلتي قشعم وعزت في أواخر عام ١١٢٥هـ/أواخر عام ١٧١٣م، ولكن قواته هزمت فيها وقتل قائدها. ومن الجدير بالذكر أن الذين ارخوا لسيرة حسن باشا قد سكتوا عن هذه الواقعة، يذكر لنا المؤلف أيضاً ثلاث حملات مهمة قام بها الوزير حسن باشا والي بغداد إحداها في شتاء عام ١١٢٧هـ/ ١٧١٥م ضد أكراد بابان بزعامة ولي بك بن سليمان بابان في ولاية شهرروز، وقد وصف لنا المؤلف قوة شكيمة هذا الثائر، وكثرة أتباعه ومناعة أرضه والمعارك الدامية التي حدثت بين قواته وقوات حسن باشا، حتى أستطاع الأخير دحره بعد صعوبات بالغة^(٤)، ومن الجدير بالذكر أن المؤلف كان قد ذكر الثورة الواسعة التي قام بها والد ولي بك وهو سليمان بك

(١) كوت صدر الشطين: مدينة الكوت الحالية مركز محافظة واسط في العراق.

(٢) واسط: المدينة القديمة التي بنيت عام ٨٨٣-٧٠٣م في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي على نهر الفراف المتحدر من نهر دجلة نحو البطائح والجزائر، تاريخ الممشمعين، ص ١٦-١٧.

(٣) م.ن. (١٧٠ ب) يقدم المؤلف وصفا لهذه المناطق قبل ثلاثمائة سنة لم يتغير منه إلا الشيء القليل في عصرنا الحاضر.

(٤) م.ن. (٢٠٨ ب).

موسوعة الرحلة المكية والدولة الممشرمة (في الأحواز وجنوب العراق) _____
في منطقة أردلان داخل حدود الدولة الصفوية في أواخر عهد الشاه سليمان وأستمرت في عهد
الشاه سلطان حسين الذي نجح في دحره وأجباره على اللجوء إلى داخل الأراضي العراقية بعد
أرسال حملات كبيرة ومتعددة كان آخرها بقيادة حسين خان بن شاه وردي، وقال المؤلف عن
ثورة سليمان بابان هذه بأنه ((قل لم يخرج بإيران أعظم منه))^(١).

والحملة الثانية في العام نفسه ضد الأزيدية في جبل سنجار وأميرهم مندو وأخيه عباس،
ووصف لنا المؤلف مناعة مواقعهم لاسيما قلعة الخاتونية وشدة المعارك وضراوتها والضحايا
الكثيرة التي وقعت بين الطرفين حتى تمكن حسن باشا من دحرهم وأخضاعهم^(٢). إن نجاح
حسن باشا في هاتين الحملتين، قد قوت مركزه وعززت نفوذه بالعراق، إذ يذكر المؤلف أنه
على أثر هذه الانتصارات ورد أمر السلطان بأعطاء باشوية كركوك (شهرروز) لولده أحمد باشا
وأعطائه سنجق ماردين ليضم لولاية بغداد^(٣).

أمّا الحملة الثالثة التي ذكرها المؤلف فهي أن الوزير حسن باشا والي بغداد قادها بنفسه، هي
تلك التي كانت ضد قبائل الفضول (بني لام) عام ١١٢٨ هـ / ١٧١٦ م وقد تمت تلبية لأستجداد
مؤلفنا الذي كان في تلك الأثناء والياً لعربستان، فلقد سبق أن أشرنا إلى ما ذكره المؤلف من أن
والي عربستان السابق السيد عبد الله عندما دخل الأراضي العراقية على رأس جيش صفوي كبير
لمعاقبة قبيلة الفضول ومطاردتها، واجهت قواته هزيمة قاسية في جزيرة عبادة على شاطئ نهر
العمارة، والتي وصفها المؤلف بقوله : ((صارت هذه الواقعة العظمى التي لم يذكر مثلها واقعة
بعربستان))^(٤). وعلى أثر هذه الحادثة عزل الشاه الصفوي والي عربستان المذكور وعين بدلاً
منه المؤلف علي بن عبد الله خان الموسوي، الذي وجد نفسه عاجزاً عن مواجهة قوات الشيخ
عبد العالي بن عبد الحان بن فرج شيخ الفضول، وأنه لا أمل له في الحصول على دعم فعال من
الشاه الصفوي هذا من جهة، ومن الجهة الأخرى فإن هذه القبيلة تعد قبيلة عراقية أكثر من
كونها قبيلة تخضع للسيادة الإيرانية وعليه فقد طلب مساعدة والي بغداد الذي قام في البداية
بإرسال رسالة مع أحد كبار رجاله وهو عثمان آغا إلى الشاه الصفوي لشرح الموقف له كما يبدو،

(١) م.ن. ٧٦ ب.

(٢) م.ن. ٢١٠ ب - ٢٢١ م.

(٣) م.ن. ٢١١ ب.

(٤) م.ن. ٢٠٦ ب - ٢٠٧ م.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
والتنسيق فيما بينها لتدارك كافة الاحتمالات الممكن حدوثها، ثم أعقب ذلك زحفه على رأس
قواته نحو حدود الحوزة، إذ هربت من أمام قواته قبيلة الفضول وشيخها عبد العالي. ولم يذكر
مؤلفنا تفاصيل ما حدث بعد ذلك لأن المخطوطة تتوقف عند هذه النقطة من الأحداث^(١).
وأورد لنا المؤلف عدداً من الرسائل باللغة العربية المتبادلة بينه وبين والي بغداد وكخيته عبد
الرحمن أفندي وهي تتضمن فوائد عديدة^(٢).

إن المؤلف حينما زار العراق في طريق عودته من الحجاز في أواسط عام ١١٢٤هـ/ ١٧١٢م،
قال : ((وكان ورودنا إلى العراق في حكم الوزير حسن باشا، وهو حدث السن ابن خمسين
سنة حسن الصورة حسن السيرة ذو فتوحات كثيرة ومغازي غزيرة لحسن تدبيره وشدة
تدميره، ظافراً أين ما توجه، وقد أنقادت له عربان تلك الديرة بل غيرها أيضاً ونهب
أكراداً كثيرة من الموصل وحولها، كثير النهب كثير جمع المال، مربى العساكر ساعي في
عمارة البلدان وتأمينه الطرق وعبارتها))^(٣)، ثم قال المؤلف أيضاً ((وأما أخرجات هذا
الوزير كل يوم ست وستين توملن وستة وستين محمديّة، ويكون عليق خيله غير الدائر كل
ليلة ألف عليقة))^(٤).

رابعاً: أهمية المخطوطة وفوائدها للحجاز والشام :

تشكل رحلة المؤلف إلى الحج جزءاً مهماً من المخطوطة، بالنظر إلى ما تضمنته من فوائد تاريخية
ولوقوعها في اثنتين وسبعين صفحة، فضلاً عن أن المؤلف قد ذكر بأن أحد الأسباب الرئيسية
لتأليف كتابه، هو لكي يسجل وقائع هذه الرحلة. ومن المحتمل أن تكون هذه الأسباب أو
أحدها هي التي حملت البعض لتسمية هذه المخطوطة بـ ((الرحلة الحجازية أو الرحلة المكية))،
وسبق أن أشرنا إلى ذلك عند التعريف بهذه المخطوطة. ولما كنا قد تحدثنا بشكل موجز عن ذلك
الجزء من الرحلة المتعلقة بالعراق، فإن حديثنا سوف يكون مقتصرأً على الجزء المتعلق بالحجاز
والشام من تلك الرحلة.

(١) مراجعة تاريخ العزاوي سنة ١١٢٨هـ/ ١٧١٦م.

(٢) م.ن.م. ٢٢٤ - ٢٢٥ ب. (٤).

(٣) م.ن.م. ١٧٠ - ١٧٠ ب. (٣).

(٤) م.ن.م. ٢١٥ ب. (٤).

بدأ المؤلف رحلته إلى الحجاز في أواخر عام ١١٢٢هـ/ ١٧١١م من الحويزة، ثم البصرة ومنها اجتاز نجداً متجهاً نحو مكة، لكنه لم يسجل لنا شيئاً يذكر عن رحلته عبر بلاد نجد سوى ذكره اعتراض بعض شيوخ القبائل لقافلتهم ومن بين هؤلاء ذكر شيخ بني خالد سعدون الذي أعترضهم في حفر الباطن^(١). ولم تتمكن قافلتهم من الوصول إلى مكة إلا والحجيج وقوفاً في عرفات، لذا لم يتسن له تأدية فريضة الحج في ذلك الموسم فقرر البقاء في الحجاز أنتظاراً للموسم القادم. وفي أثناء أقامته في الحجاز قام بزيارة للطائف وسجل وصفاً لأحيائها ومبانيها ومزاراتها والمواقع التاريخية فيها ولأهم حاصلاتها.

ومما قاله : ((الطائف هي قصبة مشتملة على قرى كثيرة بأشجارها وأثمارها والعيون الجارية.... والمثني هي أعمر محال الطائف وأوفر وأشجاراً وأثماراً وكثرة مياه))^(٢).

وقام المؤلف بزيارة المدينة المنورة فوصف الحرم النبوي والبقيع والمزارات والمرقد الموجودة حول المدينة. كما وصف الآبار والمياه الجارية فيها. ومما قاله ((أما صفة البلدة فالمحيط والسور ليس واسعاً ولكن خارج السور البناء، وأن لم تكن مثل مكة المكرمة بالترتيب. وأما القلعة فهي ناحية المغرب مائل نحو الشمال وهي على قمة جبل منفرد بغاية استحكام البناء وفيها عسكر ومصارفها ورؤساؤها من قبل السلطان))^(٣).

أما بخصوص مكة فقد قدم وصفاً مطولاً إبتدأه بالقول : ((أما أصل بلدة مكة فوقوعها بين جبال حسنة البناء وأغلب بيوتها في سفح جبل، وأغلبها ثلاث طبقات وأربعة، فيشمل البيت الواحد على بيوت متعددة، وأن كانت حقيرة المنظر، عظيمة القدر والشأن، إلا أن أغلب بيوتها وقوعها بشعاب متعددة، أعدل وأطول شعابها الذي فيه وقوع البيت الشريف))^(٤)، ثم أستمروا المؤلف في الحديث عن بعض رجال مكة البارزين، وعن الوقائع والأحداث التي وقعت خلال موسمين من مواسم الحج، فمما قاله : ((الثاني والعشرين ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين ومائة ألف كان ملتقى عبد الكريم بن محمد شريف مكة لسعيد بن سعد حوالي عرفة وقتلهم وأنكسار سعيد بعد وقوع قتل من الطرفين واستقلال الشريف المزبور، وفي تلك السنة كان

(١) ن.م. (١٤٤ ب).

(٢) ن.م. (١٤٥ م - ١٤٥ ب).

(٣) ن.م. (١٤٦ م).

(٤) ن.م. (١٥٣ ب).

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشتمعة (في الأحواز وجنوب العراق) —————

أمير الحاج المصري أيواز بيك والشامي نصوح باشا باشة الشام، وكان معه خمسة آلاف سباهي من خيل ورجال وأخذ فريقاً من قبيلة حرب بين الحرمين بطرشها وأثائها وأسراها مع بنت أحد شيوخهم، ثم صارت هوشة^(١) بنى مع عربان الموسم وقتل من الأعراب ستة إضافة إلى الجرحى.. وطلع من مكة يوم الثامن عشر من ذي الحجة وهو على الخبث مع الشريف وأمير المصري المزبور....)، تابع المؤلف ذكر المعارك العديدة التي خاضها في ذلك الموسم نصوح باشا مع عرب الحجاز وهو في طريق عودته وخروجه ظافراً منها.. ومن تلك الوقائع ما حدث بينه وبين العرب فيها بين الصفراء وأسفل الخيف حيث استطاع العرب نهب جميع أموال قافلة حجاج العمم التي كان يقودها صفى قلى خان بكهربكي هرات^(٢).

وأعطى المؤلف سبباً لمحاربة عرب الحجاز لنصوح باشا، ذلك أنه تحداهم وقطع عنهم منذ أربع سنوات الصرة^(٣) والمقررات المعتادة حينما تولى أمره الحاج الشامي. والمؤلف بعد ذلك أعطانا معلومات مفيدة وطريفة عن سلوك وجبروت نصوح باشا فقال : ((يقعد دخوله الشام اعترض نصوح باشا على مراكب ايوازيك لعداوات سابقة كانت بينهما، فصدر من السلطان الأمر بقتله فقتلوه بحيلة وهو ذو رجال ومال بمصر، ثم وقعت الفتنة بين يعقوب بيك ويوسف جزار عبد ايوازيك وكختيه، وأمدت ثلاثة أشهر، وذهبت فيها أنفُس لاتحصى وأموال لا تقاس وهدمت بيوت وبنائات.... وما بين بيوت ايواز بيك ويعقوب بلاد عامرة بغاية السعة، كلها هدمها الطوب بأجمعها ومالها وساوى فيها الأرض.... وبسبب هذه الفتنة تأخرت المراكب المصرية عن ميعاد وصولها إلى مكة، ثم تعين لمصر باشا ورجعوا عمل ايواز لبعده، وكذلك أمرة الحاج واستقرت بعدها البلاد ومشيت المراكب المصرية إلى طرف مكة المشرقة، ثم لما تأخرت وصول المراكب المصرية عن ميعادها إليها صار فيها غلاء الأسعار إلى حد الغاية وبعد الوصول رخصت الأسعار، وكان عدد المراكب أربعين وغرق منها ثلاثة مع أهلها في لجة موسى^(٤))).

وفي حوادث السنة الثالثة والعشرين بعد المائه والألف ذكر المؤلف أنه ((عزل باشة جدة

(١) هوشة : معركة أو منافسة، ن.م. (١٤٩ ب).

(٢) ن.م. (١٥٠ م).

(٣) الصرة: ضريبة المرور.

(٤) ن.م. (١٥٠ م).

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

وتعين غيره وفيها لفت المراكب الهندية، وفي تلك المراكب من الأمتعة العوالي الغوالي ما لا يحصى، ومنها الصدقة المعمولة من سلطان الهند وهي خمسة آلاف روية عبارة عن خمسة وعشرين ألف تومان، منها لشريف مكة ثلاثة آلاف روية، ومنها لأهل الصدقة سكان الحرمين ألفا روية ولم يفرق منها إلا القليل، ووصله من الهدايا والعشور ما لا يحصى^(١). وفيها قتل عبد المحسن بن أحمد من أشرف مكة شماس شيخ هذيل، ثم عادت الفتنة في جبال هذيل بالحدود المعروفة فتقطعت بذلك جميع طرق مكة (...)^(٢)، وذكر المؤلف أن الشريف سعيداً جاء من ناحية اليمن ووصل هو إلى عرفات على أنه قد حضر بأمر السلطان فتحارب معه الشريف عبد الكريم، ووقع عدد من القتل بين الطرفين، ثم عقدا هدنة بانتظار أمر السلطان الذي وصل في ٢٧ ذي القعدة على أن الامر للشريف سعيد^(٣).

ثم إن المؤلف ذكر وصول نصوح باشا في مارس ذي الحجة عام ١١٢٣ هـ وقال ((وأما صفة مجيء الشامي فمعه من العساكر مائة وخمسة وثلاثين بيرقاً وتحته خمسة آلاف سباهي من خيل ورجال وطوب خائنه المعمولة، وهي عشرة كبار باي لمزات وأثنين صغار نار نجيات ومع المصري أربعة كبار، ولما أن قدم الشامي المدينة المنورة بقي فيها ليلتين عزل فيها شيخ الحرم أيوب أغا وأغوات الحرم وكخبته وانتفجاريه (أنكشارية) القلعة وحجبه...))^(٤)، ثم تحدث المؤلف عن قيام قبيلة حرب بمهاجمة قافلة نصوح باشا ووقوع قتلى بين الطرفين^(٥)، عاد المؤلف للحديث عن تجاوزات نصوح وابتزازة لأموال الآخرين فقال ((إنه في الحادي عشر منه (ذي الحجة) أخذ نصوح باشا باشة الشام ذخيرة يوسف جزار باشة المصري، وهي أربعة آلاف أردب من رز وطحين، والأردب أربعة أمتان ورطل بوزن الحويزة، وقبل ذلك لحق بالمصري في رابغ وأخذ منه ألف أردب...))^(٦)، وأخذ نصوح باشة باشة جده السابق كل ماعنده من نقد وجنس وهو

(١) ن.م. (١٥٠) ب.

(٢) ن.م. (١٥٠) ب.

(٣) ن.م. (١٥١) م.

(٤) ن.م. (١٥١) ب.

(٥) ن.م. (١٥١) ب.

(٦) ن.م. (١٥٢) م.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
قريب من سبعمائة كيس))^(١)». (وأخذ من الشريف سعيد نقوداً وأجناساً كثيرة تتجاوز ألف كيس وقتل كخية باشة جده الحالي وأخذ من الباشا أموالاً كثيرة))^(٢).

بعد انتهاء موسم الحج رافق المؤلف قافلة نصوح باشا في طريق عودتها إلى الشام فعدد المنازل التي توقف بها والقلاع التي شاهدها ووصف كل ذلك، فبعد الوصول إلى العلا قال: ((وفيه قلعة وضباط وذخيرة للحجاج، وكذلك القلاع التي يأتي ذكرها من ضباط وذخيرة وهي قريتين عامرتين وأشجار مشجرة مع الكثرة وفيها التارنج البكري ما يقصر عن الوصف والنخل مع الوفور التام بينايات وسكان، وهي أملاك لعزة وبني صخر. وفيها وصلة الجردة، وهي من أعظم خيرات السلطان من آل عثمان.... وهذه الجردة للمتقى الحاج الشامي إلى العلا، وهي مشيلة تقرب من عشرين ألف بعير بجميع ما يحتاج إليه الحاج مأكول وملبوس، ويصير سوق عامر حين ينزل الحاج من حلو وحامض وفيها من العسكر أربعة باشوات وأطواب))^(٣). ثم استمر المؤلف في تعداد المنازل والقلاع التي توقفت فيها القافلة، وقال عن معان ((بعد ظهر العقبة نزلوا معان، وهي منزل كثير الماء وفيه قلعة معمورة وحولها بيوت ويساتين وفيها أشجار وأثمار، لأنه مكان يقيم فيه الحاج))^(٤).

أخذ المؤلف بعدها يعدد منازل القبائل ابتداء من شمال الحجاز حتى شمالي الشام، فقبيلة عنزة منازلها من المدينة المنورة حتى العلا، وبني صخر من العلا إلى الجرف إلى معان وبني عقيل من معان إلى مزريب، ثم ذكر بأن بني عقيل ملكوا قرية الكرك لأنها قلعة من قلاع القدماء المتأخرين وهي بغاية ما يكون من الاستحكام وحسن البناء مع السعة الزائدة طولاً وعرضاً وهي مكان باشا السابق، فهي كثيرة العمارة والمداخل وهي من مشاهير قلاع بلاد العثمانيين، ووقعها على صرح جبل من صخرة واحدة، وماؤها عين جارية من وسطها بغاية الوفور، ولما ملكوها بعد أن خربوا نواحيها جعلوا عزهم وثقلهم فيها، اسكنوا فيها منهم قريب لثلاثمائة بيت لمحافظة ما لهم فيها وجميع حواصل زراعات تلك النواحي فيها. فركب عليها نصوح باشا الوزير باشة الشام بعد رجوعه من سفر مكة المشرفة سنة ثلاثة وعشرين ومائة وألف بعساكر عظيمة وأقام عليها ثلاثة أشهر....

(١) ن.م. (١٥٢) م.

(٢) ن.م. (١٥٢) م.

(٣) ن.م. (١٥٨) م، الجردة: واحدة مشجرة.

(٤) ن.م. (١٥٨) م، مشيلة: مخزن أو تضم من المواد.

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشعشعة (في الأحواز وجنوب العراق) _____
ولم يحصل غير النقيصة التامة من عسكره بعد ذلك أمنهم وطمعهم وقتلهم بأجمعهم وجعل فيها
عساكره من قبله))^(١).

أما القبائل الأخرى الهامة التي ذكرها فهي ((أرض المفارجة وقيائلها، وهي من المزيريب إلى
الشام إلى جبل عجلون، وهو مسكن باشه طوقين وهم قبائل متعددة لا أعرف أساميها، ويتأمر
عليهم ظاهر بن سلامة، والفرق بينه وبين لحمته كليب تغاوت فاحتش، وهو أحد أقارب كليب
قراة قرية بعد قتله شاخ من قبل الباشا))^(٢).

أشار المؤلف إلى أحوال نصوح باشا، فذكر بأنه يتصرف في ثلاث ولايات كانت أماكن
البشوات، وذلك من دون أمر من السلطان معين بها من يشاء، ثم ختم ذلك بقوله ((وأما
نصوح باشا فهو جبار سفاك تهابه الدولة ولا يرقب بأعماله عليها أحد ومسلكه وأطواره
طور جلالي))^(٣).

ومن الطريف أن المؤلف قد تابع أخبار نصوح باشا ونهاية حياته، حتى بعد أن عاد إلى
العراق فقد ذكر أنّ والي البصرة عثمان باشا أرسل له خبراً مفاده ((بأن نصوح باشا أمير الحاج
الشامي بعدما وصل الحاج سالماً إلى مكة ١١٢٥ هـ أرسل السلطان مصطفى الملقب بالغازي
سبع باشوات بالعسكر لضبط أموال نصوح باشا والحراسة البلد ونفيه منها).

والذي وقف عليه من أموال ألف كيس فضة وأسلحة وحيوان عمدة. فأتاه الخبر وهو في
الحجاز فتزوج بآبنة شيخ عنزة وبنى لها بيت عند أهلها وأقبل بخيل عنزة ورجالها إلى أن أتى
أراضي الشام وأظهر العصيان، ومن بعد ذلك قيل أنه جلب بالأمان وقطع رأسه))^(٤). عند
دخول المؤلف دمشق وصفها وصفاً عاماً، وصف معالمها البارزة. أما حصص فإنه سبق أن ذكر
بأن فيها ضابطاً من قبل السلطان، أما المدينة فقال عنها ((نزلنا بجمع وهي بلدة، وأن كانت
متضعضة مائلة للخراب لكنها حسنة البناء لها سور حصين محيط بجميع البلدة وفيها قلعة مما
يلي ركنها الغربي وبغاية الأرتفاع،.... وجميعها معمولة بالحجر وكذلك خندقها وسور القلعة

(١) ن.م. (١٥٨) ب - ١٥٩ م.

(٢) ن.م. (١٥٩) م.

(٣) ن.م.

(٤) ن.م. (٢٠٣) م.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
من أعلامها وسكان تلك الأراضي عرب ولم كثرة وقوة ولم شيخ يشار إليه يقال له منصور.
ومعاشر جبالها سكانه أترك أهل جمعية وكثرة مهيوين^(١).

أما حماء فقال عنها ((وهي بلدة كثرت فيها المياه والأشجار عذبة الهواء معمورة وبلدتها
خراب خارجها أعني نواحيها... ويسكنها باشا وسكان نواحيها من الأعراب مولاي
البوريشة... وطوائفهم مثل الحدادين وبني نعامة والغزي وبني خالد وبني نعيم وغيرهم من
القبائل التي ما وقفنا على أساميها وهم كثرة^(٢)))، أما المعرة فقال عنها ((نزلنا بالمعرة وهي بلدة
قصة متضعضة ميلها إلى الخراب وخارجها بأجمعه خراب غير مسكون^(٣)))، وعند دخول
المؤلف إلى حلب أنطب في وصفها ومما قاله (حلب أكثر سكاناً ومنازل من دمشق، لها سور بغاية
الاستحكام وتوسطها القلعة كثيرة الأبواب في كل برج ثلاثة أسطر مدافع كبار، وكلها مدافع
كبار عظام بأي لمزات بحسن عمل لم يوجد مثله، ومثل هذه المدافع، البلدة من الداخل في غاية
العمارة، وبالعكس خارجها كثيرة الأسواق ضيقة الطرق كثيرة المتاع، من كل طرف وناحية
كثيرة السكان من يهود ونصارى متوطنين، بحيث ثلثين منهم على غير ملة الإسلام، وثلاث
يظهرون الإسلام وجميع بابعتها وشاريتها بيد الكفرة، ولا يمنعون من دخول مسجد وحمام أبداً
ومحشورون بأهلها...^(٤)).

وعن عيتاب قال المؤلف ((عتاب بلدة قصبية في غاية المعمورة من جميع نواحيها وضياها...
وأغلب قراها لوالدة (السلطان) ولها ضباط من قبل السلطان^(٥))).
وأما الرها فقد وصفها بأنها أعمر بلاد العثمانيين.

لقد ذكر المؤلف إن المنطقة ما بين حلب وماردين تسكن سهولها العرب، من قبائل الموالي
وقيس أما مناطقها الجبلية فإن سكانها الأكراد والأترك لكن المؤلف أستدرك بعد ذلك قائلاً

(١) ن.م. (١٥٩) م. (ب).

(٢) ن.م. (١٥٩) ب.

(٣) ن.م. (١٥٩) ب.

(٤) ن.م. (١٦٠) ب.

(٥) ن.م. (١٦١) ب.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
بأن العرب هم الأقوى في هذه المناطق^(١).

في الختام نأمل أن يكون هذا العرض المركز لمحتويات المخطوطة قد أدى غرضه في إعطاء الباحثين فكرة كافية عما أشتمله من مواضيع وفوائد وعن أسلوب المؤلف ولغته التي استعملها.

أ.د. عبد اللطيف ناصر حميدان

جمهورية العراق

جامعة البصرة

كلية الآداب - قسم التاريخ

المملكة العربية السعودية

جامعة الملك سعود

كلية الآداب - قسم التاريخ

(١) ن.م. (١٦١) ب).

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم أ.د. أسامة رشيد الصفار، جامعة بغداد، كلية التربية - ابن رشد
تسجيل التاريخ بلغة الواقع

بسم الله، والصلاة والسلام على سيد الخلق، أفصح الأنام، محمد، وآله الطيبين الطاهرين..
أما بعد؛ فقد زحرت (الرحلة المكية والدولة المشعشية) بالوقائع والأحداث التي يندر الظفر بها في المظان التاريخيّة المعروفة، فالرحلات - ومنها الرحلة المكيّة - حافلة بالمُشاهدات الحيويّة المتحرّكة، وهي من حيث المصادقيّة؛ أكثر واقعيّة من المشاهد التي تنقلها المصادر المعتمدة على الأخذ من المصادر الأقدم، فالمؤرّخ - على ذلك - صنفان، (أحدهما): يعتمد على ما بين يديه من الموروث المدوّن، و(الأخر): يعتمد على ما يُسجله هو بنفسه، إذا كان رحّالاً، فيكتب ما يراه في رحلاته، وأسفاره، يوماً بيوم، والآخر - فيما نرى - أكثر صدقاً من النّقلة المعتمدين على طرق الرواية بالسند، وهذه قد يعترض سلسلتها التضعيف، والتصحيح، والاستحسان، وغير ذلك، أو الرواية بالنسخ والتدوين من مصادر الثّرات المُختلفة، فإنّ الرحّالة يُسجّل مُشاهداته، فيما يُشبه (اليوميّات) مُباشرة، بلا تزويق، وقد يترتب على هذا هدوٍ شيء من لوازم الصنعة التي يتوخاها المؤرّخ التقليديّ، إذ تغلب على منقوله الصنعة الكتابيّة المُتأدّبة، فتقلّ لديه الأغلاط التي قد يقع فيها الرحّالة، وذلك؛ لأنّ المؤرّخ الذي لا يرحل، قد يتصرّف في عبارة المنقول، أو

موسوعة الرحلة المكبة والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

معناه، إذ إن ما بين يديه مُنَاحٌ على طرف الثَّام، ثابتٌ في الصحائف، فليس ينقصُ إلا الحفاظ على المتن، أو -إذا شاء- التصرّف، قليلاً، أو كثيراً، في عبارته، وقد يدخل في المضمون شيءٌ من التصحيف والتحريف، قصداً، أو بغير قصد، وأن التغير قد يعترى الخبر بتباعد الأزمان، وتتابع الأقاليم، أمّا ما يكتبه الراوي الرحالة؛ فينبغي أن تُرْمَ فحواه بحسن الظن؛ إذ لا مصلحة في التزوير، أو التحريف، لذلك؛ قد يُسَاق المضمون شيءٌ من ضعف الصياغة، وهذه الظاهرة متوقعة مع سرعة النقل، وتراحم الأحداث، فينجمُ من كل المنقول مضمونٌ صريحٌ في الواقعية، بعيدٌ عن التكلف، فمن يُطالِع مُصَنَّف علي بن عبد الله بن علي بن خلف المُشتمعي الحوزي؛ يجد ما فيه خالياً في كثير من الأحيان من التزويق والتكلف، فضلاً عن افتقار هذه اليوميات، أو سُمّها المُذكَرات، من الصناعة الإعرابية، وهندسة التراكيب اللغوية العالية؛ لأنّ المؤمِّل من نقل الوقائع هو صدقها، لا شكلها، ولا طريقة صياغتها، وهذا، أغلب الظن، ناجمٌ من أحد أمرين، (أحدهما): أنّ الراوي يعنيه صدق الخبر، بقصّ وقضيضه، مُشتغلاً على ما يدور على السنة الناس، فنجد المُصَنَّف، في بعضي يومياته، ينقل الخبر بعبارة المؤيِّلة في العامية، كقوله في ثمانية: "وقُلْتُ له إني أريدك تكون عندي بالهوية، وأحطُ النظر عليك، وكان عزمي أسويه جيداً، فمررتُ عليّ، وحبّ يدي، وقال: أُبين لك حالي، ولا أخفي عليك، فقلْتُ: قُلْ. قال: أنا ما نشيت ببلاد (لعله يُريد نشأت، فسَهِّل الهزّة على طريقة العوام)، ولا خدمتُ حُكّام (أي: حُكّامنا، على طريقة من يتوخى الإعراب)، ولا لي سواد، وعُمري صرفته بعمل واجد، وهو زراعات، وعبارات، وأخاف أنّ الأمر الذي تُريدُه.

ما أطلع من عهدتي، ويُصيني خلل...^(١) فإنّ المصوغ برُمّته، تعبير عن طبيعة اللغة السائدة في جنوب العراق، في القرنين السابع عشر، والثامن عشر، للميلاد، (والآخر): أن يتصرّف بهذا المنقول، فيعيد صياغته بأسلوبه، بلغةً قريبة من العامية، فيهمّل الإعراب في مواطن، ويُرَاعيه في مواطن، والغالب أنّ الراوي كان يُسَاق بين المستويين؛ الفصح، والعامي، وهو أسلوبٌ عفوي، قد تدخل في أثنائه النبطية البدوية، والريفية الجنوبية، وبعض من ألفاظ المدينة، على أنّ ذلك لا تجري عليه المرويات بأجمعها؛ لأنّ المُصَنَّف يتوخى، في كثير من مواطن الخطاب العالي، ما يتوخاه المُتأدبون، من حُسْن العبارة، ومتانة التركيب، وجودة السبك، وهي السمة التي تسمُّ

(١) الرحلة المكبة: ٣٠٢-٣٠٣.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

بعد انهيار الحكم العباسي في منتصف القرن السابع الهجري / منتصف الثالث عشر الميلادي، اندثرت السيادة العربية والإسلامية في معظم الأقاليم والأوطان العربية والإسلامية وعمت البلاد فوضى عارمة من الاحتلال والغزوات الأجنبية، منذ ذلك الوقت حتى عصرنا الحاضر تحت ذرائع وادعاءات متعددة، فكانت الجيوش والعساكر تحتل البلاد وتتصادم مع بعضها على أراضي وأوطان ليست لهم، وفي أتون تلك النيران التي استمرت قروناً كان طلب الشعب فيها الاستغاثة، والتفتيش عن ملاذات أمنه كالمستجير من الرمضاء بالنار، وعلى الرغم من اشتداد تلك المآسي وقساوتها كان المجتمع من أبناء البلاد الأصليين يتحدى تلك الكوارث بصبر وإباء، وينشبت بقوة بالغة بالعناصر الوطنية كالأرض واللغة والمعتقد والتراث الفكري والثقافي والحضاري الذي توارثه عبر الأجيال، فكانت كل موجة تحتلهم سرعان ما تذوب وتشتت وتندثر وتبتلعها هم الألفاظ وتضاريس البلاد، حتى، وأن طالت تلك الحملات العدوانية المشبعة بالحق والافتدال والنهب والسلب عشرات العقود والأجيال، ومن صور روح الغيرة الوطنية التحررية عند الشعب والمجتمع في تلك العصور بروز ظاهرة الإمارات والمشيخات القبلية والعشائرية، التي يرتبط أبنائها بأواصر القرابة والتألف والتعاون لمواجهة المخاطر والكوارث التي تهدد وجودهم وأوطانهم بالتمزق والضياع أو التخفيف من آثارها،

(١) ينظر: الرحلة الملكية: ٤٧٣.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشمية (في الأحواز وجنوب العراق) —
وكانت المشيخة أو الإمارة بمثابة الدولة والوطن لأبنائها يدافعون عنها ويردون العدوان
ويحمون أنفسهم من الإبادة والضياع، وحينما تدعوهم متطلبات عيشتهم ومصالحهم التضحية
والفداء يتدافعون بلا وجل لتحقيق تلك الاهداف والاماني، وكانت بعض تلك الإمارات
أو المشيخات أخذ بأسباب الحضارة والعمران والثقافة واهياء التراث إلى جانب اعداد القوة
والعساكر لحماية كيانها وتوسيع ممتلكاتها وبسط سيادتها على اراضيها بين كيانات الجوار، وفي
مقابل ذلك كانت هناك مشيخات وإمارات قبلية تجمع بين البداوة والاستقرار تنتقل حسب
فصول السنة قريباً من مساطق المياه ومجارى الأنهار وتوفر النبات الطبيعي والمراعي وزراعة
الديم والسيح.

ويقدر تعلق الامر بموضوعنا، فقد ظهرت على خارطة جنوب العراق في مناطق واصقاع
سقي نهري الكرخه وكارون، ومناطق وآجام سقي جنوب دجلة والفرات، وضاف ونهيرات
شط العرب وجزر وشواطئ البطائح والخليج العربي عدة إمارات ومشيخات متجاورة
ومتنافسه متبادلة الادوار في الحكم والوجود الاجتماعي والسياسي، استمرت تلك الحالة حتى
مطلع القرن العشرين الميلادي تحول قسم منها إلى دول ذات سيادة ودور في الحياة المعاصرة،
وعلى الرغم مما شابها من قلق وعدم استقرار وصراعات وحروب دامية بين آونه وأخرى
لكنها كانت العنصر المهم والبارز في الانسان والوطن والتراث رغم العوادي والدواهي
التي المت بها..

وكانت أكثر الإمارات تأثيراً في حياة الاقليم إمارة أو حكومة المشعشين بين عدة إمارات
ومشيخات..

لقد تجلّت دولة واضحة المعالم بين دول وإمارات المنطقة، في منتصف القرن التاسع الهجري
منتصف الثالث عشر الميلادي، لها مقومات الدولة المعترف بها قديماً وحديثاً، كالحكومة والنظام
والمؤسسات الادارية والعسكرية والاقتصادية والارض، التي توفر فيها السيادة الوطنية
والشعب الذي هو مؤلف معظمه من القبائل ذات الاصول العريقة ...

مؤسس هذه الدولة هو السيد محمد بن فلاح الواسطي العراقي، كان على درجة راقية من
العلم والنضج والفكر^(١)، كانت الاوضاع السياسية والاجتماعية المزريه التي يعيشها العراق

(١) ألّف حول هذه الدولة عدة كتب ودراسات منها: [مؤسس الدولة المشعشمية، السيد جاسم شبر، ط

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

خاصة والعرب عامة أخذت طريقها إلى ذهنه، وعملت على تأجيج روح الثورة والتخلص من التعسف والاضطهاد الذي يمارسه الحكام الأجانب ضد أبناء قومه، فضلاً عن الفوضى السياسية المتشعبة بتنازع الغزاة المحتلين، فراح يخطط بعمل جاهد في أعداد ثورة على الأوضاع المولدة، ثم بعد ذلك شغل نفسه باختيار المنطقة المناسبة لإعلان الثورة وتأسيس الدولة، وبعد تفكير طويل ودراسة مستفيضة لطبيعة الظروف وخصائص المناطق الجغرافية والأحوال الاجتماعية، وجد أن إقليم جنوب العراق ولاسيما مناطق سقي الكرخه وكارون، ومدينة الحويزة المطلة على ضفاف نهر الكرخه ومخاضيه لبطائع جنوب العراق من الشرق، المكان الملائم للوثوب وتأسيس الدولة، وبعد جهاد طويل ونضال متواصل استطاع محمد بن فلاح الواسطي العراقي أن يؤسس الدولة المشعشعية وعاصمتها الحويزة لتستمر حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي، وبعد وفاته سنة (٨٦٦هـ / ١٤٦١م) تولى عدد من أولاده واحفاده الحكم في الدولة، وكان مؤلفنا السيد علي بن عبد الله أحد الأحفاد الذين وصلوا إلى دست الحكم في الدولة لعدة أعوام مرتين منها عام (١١١٢هـ)، ثم أعوام (١١٢٤-١١٣٢هـ).

ومن حسنات هذه الدولة رعاية العلم والثقافة والادب، أن الهوية العربية لحكام هذا الاقليم تقع في مقدمة اسباب النهوض الثقافي والادبي والعلمي، فانتعشت الحركة الأدبية وظهرت بوادر هذا الانتعاش في السنين الأولى من عمر هذه الدولة، فأسست المدارس والمساجد وجلبت العلماء والمعلمين، وعنت بالمكتبات وكانت مجالس حكام هذه الدولة أيام السلم مجالس علم وأدب، وكان معظمهم يتذوق الثقافة والادب فنبغ من بينهم ومن بين مجتمعهم عشرات من العلماء والشعراء والادباء والكتاب، وكان مؤلفنا واحداً من هؤلاء المثقفين الذين إستهوتهم مهنة القراءة والكتابة والتأليف ورواية الشعر ونظمه وحب التراث .

ومن لطائف تراثنا قولهم: إِنَّ اشعر الناس أمرؤ القيس إذا رغب، وزهير إذا رهب، والأعشى إذا طرب، وهي في واقعها تعبر عن الرغبة الذاتية، والحب الاصيل في كل الاحوال

النصف، ١٩٧٣م، وتاريخ المشعشين وتراجم أعلامهم ، السيد جاسم شبر ، ط النصف ، ١٩٦٥م. وامارة المشعشين ، محمد هليل الجابري، ط بغداد، ١٩٧٣م. وامارة عربستان ، مصطفى عبد القادر النجار، ط القاهرة ١٩٧١م. وبانصد سالة خوزستان، أحمد كروي ، باللغة الفارسية، ط طهران ١٩٤٣م. وتاريخ مشعشيان ، أحمد كروي ، باللغة الفارسية، ط طهران ٤٥٧٣م. تذكرة تستر ، عبد الله الستري ، ط كلكتا ١٩٢٤م. الاحواز في أدوارها التاريخية ، السيد علي نعمة الحلو، ط بغداد، ١٩٦٩م (ثمانية أجزاء).

موسوعة الرحلة المكية والدولة الممثلة (في الأحواز وجنوب العراق)
للإبداع والتأليف، وهكذا كان شأن السيد مؤلف هذه المخطوطة، فذكر أنها رغبة ذاتية
وميل شخصي في تدوين هذه المعلومات وتوثيقها، ليستأنس بها هو ومن يقرأها من بعده
من الأجيال، فهو لم يؤلفها طلباً لمال أو جاه أو ترفلاً لأحد، وإنما هي صفحات تحمل عبراً
ودروساً لتجربة إنسانيه مر بها وأراد أن ينقلها إلى الأجيال القادمة لما فيها من أوضاع مضطربة
وقلقه ومأساوية، عاشتها المجتمعات على أيدي الأعداء المحتلين، وصراع أبناء المجتمع نفسه
في أمور لا تستوجب تلك الانتهاكات لحقوق الإنسان في الحياة الحرة الكريمة، وأشار إلى
العداء المستحكم بين أفراد الأسرة الحاكمة على المنصب والمال، وقد استغل أعداؤهم هذا
السلوك المتحرف من الدول المجاورة والعشائر في مجتمهم هذا الضعف في الدولة فكانوا
يهاجمونهم بين أوتة وأخرى.

(أحييت أن أجمع هذه الأوراق لما وقع لنا بالسفر من الاتفاق، وذكر المنازل والدمن والاثار
والسهل والاعوار، ونشرح عماد الاختيار، وذكر الجميل من السادة الاطهار، مع ما لهم من
الشر والاشعار، فابتدأت أولاً بسيرة من مضى من الاجداد على سبيل الترتيب في التعداد على
وجه الاختصار، والخلو من الاطناب والأكثار، ثم اذكر بعض سيرتي في زمني من الدهر في
أواني، وما جرى علي من الابعاد والدواني، واتبته بملخص ما جرى في سفري وأقطاني،
بجملاً ومفصلاً إلى بلوغ أوطاني، ليكون أنيساً إذا خلوت من الأحباب، ورفيقاً إذا نأيت عن
الاصحاب، وتذكره لاولي العقول والالباب، وجابراً إذا ثلم الزمان وناب الحدثان وذكرى
لاولي الاذهان).

عوداً على ما بدأ به الاستاذ الدكتور المحقق القدير عبد اللطيف ناصر الحميدان، وهو
يستعرض أهم الموضوعات التي تضمنتها المخطوطة، وكانت موضع اهتمام الكاتب المؤلف،
وقد أبدع في ما جاء في مقدمته لتقديم هذه المخطوطة النادرة في عصرها والفريدة في تصنيفها،
حين استعرض محتوياتها وموضوعاتها على نحو يغني الباحث والمتبع، لأهمية هذه المخطوطة
التأريخية والجغرافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والأدبية والسياحية، بحيث
صار الحديث بعد عرض الاستاذ المذكور ضرب من التكرار الممل... ولكن ثمة موضوعات
أخرى يستوجب عرضها فضلاً عن ما تقدم عرضه عنها.

إنَّ معظم بل أكثر ما ورد في هذا المخطوط يتناول موضوعات ونشاطات حدثت في جنوب
وجنوب شرق العراق وعربستان، وتوسع أحياناً لتشمل أقاليم مجاورة، وتضييق أحياناً أخرى

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
تشمل مناطق سقي كارون والكرخة، تبعاً لأوضاع قوة وضعف حكومة الدولة والدول المجاورة الطامعة بها، كانت الحويزة مركز الانطلاق، وتصل حملات أمرائها وجيوشهم لتصل جنوب بغداد والتنجف وكر بلاه ومندي ونجد والاحساء، ولم تتجه نحو بلاد السلاسل الجبلية المحيطة بالاقليم من الشمال والشرق إلا نادراً، والحملات المعادية للأقليم تأتي دائماً من العثمانيين والصفيين واسلافهم، حتى سقوط الحكومات المحلية والقبلية وأنقراضها في مطلع القرن العشرين.

إنَّ الكاتب المؤلف كان يستعرض الخلافات بين أمراء وحكام الاسرة الحاكمة وسياستهم في الحكم، ومواقفهم من ذوي ارحامهم بصراحة واضحة، وأن المؤلف كان يفضل في الحديث عن الصراعات والحروب الدامية القبلية بين أبناء الدولة، التي كانت في مقدمة الاسباب التي أدت إلى ضعف الدولة وتمزيقها، واقتطاع أوصالها وانهارها بالتدرج أمام القوى العدوانية التي كانت تتحين الفرص للانقضاض عليها ...

وأشار إلى العداء المستحكم بين افراد الاسرة الحاكمة على المنصب، والمال وقد استغل اعداؤهم هذا السلوك المنحرف، من الدول المجاورة والعشائر في مجتمعهم هذا الضعف في الدولة فكانوا يهاجمونهم بين أونة وأخرى.

أشار المؤلف إلى اهتمامات المجتمع والحكومة بالناحية العلمية والثقافية، وكان المؤلف بين أونه وأخرى يستعرض بعض مظاهر الدولة الثقافية مثل الترجمة لعدد من العلماء والأدياء والمراكز الثقافية وأهمية الكتب، والمكتبات وحرص البعض على إقتناء الكتب وشرائها بأثمان غالية دلالة على المستوى الحضاري لمجتمع الدولة، واسترعى انتباه الكاتب المواقع الأثرية الحضارية التي يمر بها اثناء حركاته ونشاطاته السياسية والسياحية وكثيراً ما كان يقف على تلك الآثار والبنائات يقدم وصفاً رائعاً لها.

وكان من اهتمامات الكاتب الحديث عن جهوده في رعاية أسرته وخدمة والده في مرضه الذي كان أميراً ووالياً للأماره، وكذلك رعاية والدته وافراد أسرته الآخرين، وكان متحمساً للكتابة عن حالات نادرة مرت به رغبة في الكتابة، مثل حديثه عن المنامات والاحلام التي حصلت له وهو يذكرها ويستعرضها للأستأناس في التعبير عن موضوعات متنوعة رغبة في الكتابة، وكان له مركز مرموق وعلاقات متميزة مع عدد من امراء وولاة الدول المجاورة، وزعماء القبائل والتجار والوجهاء في الدول والامارات والمشيخات المجاورة، كونه علماً من

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
اعلام عصره وفي مقدمة رجال دولته، ونلمس من ثنايا كتابه أنه على علم جيد بمناهج المؤلفين والكتاب السابقين، وأنه يحمل ثقافة عالية بمقاييس عصره، وكان يعبر بلغه فصيحة جيدة في الموضوعات الجادة ويستخدم العامية أحياناً في درج الكلام حينما يسترسل في الكتابة عن الموضوعات الثانوية وتبين أن الكاتب تحيط به وتراققه حاشية من الكتاب والمثقفين، يستعين بهم ويكلفهم بمراسلاته وتأليفه ومجالسه العلمية والأدبية، إلى جانب امراء العسكر وموظفو المال والاقتصاد وله مراسلات متنوعة ومتعددة مع ولاية وامراء البصرة وبغداد العثمانيين ومع ولاية وقادة امراء الدولة الصفوية.

وأبقى الرسائل والأوامر والمراسيم التي أرسلت له من الحكومة المركزية في أصفهان، بلغتها الفارسية التي هي اللغة الرسمية الأولى في الدولة الصفوية، إلى جانب اللغات المحلية والأقليمية المتعددة للشعوب التي تحكمها الدولة الصفوية، مثلما فعلت نظيرتها الدولة العثمانية المجاورة لها، اعتمدت اللغة التركية لغة رسمية في عامة البلاد التي تحكمها إلى جانب اللغات المحلية في الولايات العثمانية، ومن المحتمل أن الكاتب فعل ذلك للحفاظ على سلامة النص من التحريف والتصحيف في الترجمة، ويبان مكانته المرموقة حينما يخاطبه ملك أو رئيس الدولة بنفسه، كونه أميراً أو والياً أو حاكماً لأقليم عربستان له منزله خاصة في الدولة التي تضم عدة أقاليم، إلى جانب ذلك أنه بعد الغزو التتري للبلاد الاسلامية اعتمدت اللغتين الفارسية والتركية على نحو رسمي لأنها لغتا الحاكمين، فكان لأبد للمثقف العربي في ذلك الوقت أن يتقن إحدى اللغتين أو كلاهما إلى جانب لغته العربية الأصلية، وقد أشير في ترجمة عدد من العلماء والأدباء العرب في ذلك العصر أنه يتقن إحدى اللغتين أو كلاهما فضلاً عن لغته العربية القومية الأصلية.

ومن بعض سمات عرض المؤلف للموضوعات نذكر هذه الأفكار:

١- مؤرخ متميز يستعرض الأحداث والشخصيات الحاكمة أو القيادية في مجتمعه أو مجتمعات ودول أخرى، يسير على خطى المؤرخين العرب والمسلمين دليل اطلاعه على أساليبهم وإنشاءاتهم.

٢- جغرافي حينما يتحدث عن سمات الأرض إذا كانت سهلاً أو جبلاً أو مستنقعاً أو صحراء... الخ وما فيها من مياه أنهار أو آبار وعيون ودرجة الاستفادة منها أو الرياح والأمطار والمناخ والجو.

٣- أنثري وعمراني حضاري حينما يمر في مواقع مدن وقرى مهجورة وسدود وجسور، أو

موسوعة الرحلة المكية والدولة الممثلة (في الأحواز وجنوب العراق) _____

مدن وقرى مسكونة يتحدث عن درجة التعمير أو التطور أو الخراب.

٤- ناقد سياسي واجتماعي، حينما يتناول سيرة الامراء والساطين المعاصرين له أو المتقدمين على عصره، وكذلك بعض السلوكيات غير الحضارية في المجتمعات كالنوازات العشائرية والجرائم والسرقة والغزو.

٥- صاحب ذوق أدبي يتذوق النصوص الأدبية، شعراً ونثراً كتابة أو خطابة ويستشهد بهذه النصوص على سبيل العبرة والدرس والتجربة، وترجم لعدد من الأدباء والكتاب وأشار إلى منزلة بعض العلماء والمفكرين، والنشاط الثقافي والعلمي والعناية بالكتب النادرة، واقتناء المكتبات وله كتابات فنية وأشعار لطيفة، ويتقن اللغتين الفارسية والتركية إلى جانب اللغة العربية كتابة ومخاطبة.

٦- يحمل شعوراً إنسانياً وأخلاقياً في رعاية الأسرة والأهل والأقارب والأصدقاء وعامة الناس ويكره الظلم بكل صورة ويحرص على الوفاء والصدق والامانة والتواضع والكرم.

٧- تعود قطع الاسترسال في كتابة الموضوعات الجادة التي تتبع القارئ يقطعها ليقدم موضوعاً خفيفاً لتقبله النفس للتسلية مثل بعض النكت أو أبيات من الغزل أو الحديث عن الطبيعة.

٨- يذكر الأوامر الرسمية المتعلقة به وبوالده ويشير للآخرين إشارة عابرة... وقال : ولكون المراد الكلي من مؤلفنا والمقصود الأصلي فيه بيان الميسور من أحوال اسلافنا السادة النجباء الكرام فكفانا ما تقدم من ذكر نسبهم الشريف وشرح احوالهم وسيرهم المحموده على سبيل الاجمال وسنذكر ما تيسر.

٩- لم يشر إلى النشاط الاوربي التجاري أو العسكري في الخليج وجنوب العراق وإيران وعلاقته بالعثمانيين والصفويين الذي بدأ مطلع القرن السادس عشر الميلادي ولم يذكره الا ضمن نص شامل عن واردات حكومة ولاية البصرة. حينما تأخذ رسوماً من البواخر التجارية الاوربية وحرق أحد المخازن العائدة للأوربيين.

١٠- سيجد القارئ لهذا المؤلف، أن بعض حلقات هذا الكتاب جاءت على نحو مذكرات وامالي يكتبها المؤلف رؤوس أقلام أو مسودات أو مختصرات، ثم يبدأ بمراجعتها وتحريرها في ساعات استقراره وراحته، مستعيناً بكتاب أو كتاب من حاشيته التي ترافقه في حله وترحاله، لأن غزارة المعلومات والأفكار وتنوعها في الكتاب تشير إلى ذلك، وتؤكد أن الكاتب يحمل

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشعشعة (في الأحواز وجنوب العراق) —————
نفساً حضارياً وثقافياً حينما عمد إلى توثيق تلك الأمور التي عرضت له بالتاريخ والمكان وبعض
الشواهد ويستمر بمتابعة الخبر أو الموضوع ولو بعد حين.

لابد من التنبيه على أن هذا المؤلف ملاً فراغاً وضعه بين أيدي طلاب المعرفة عن أحوال
هذه المنطقة مدة ثلاثة قرون تقريباً، إذ صار مرجعاً لعشرات من المصادر والمراجع التي تناولت
الحديث عن المنطقة على نحو قريب من التفصيل، وقد ألف في عصر التمحلل والاضمحلال
الفكري، إذ من النادر أن يجد الباحث المعاصر كتاباً يوازيه في عرضه لموضوعات كان يمكن أن
تفقد أو يندر الحصول عليها، وخير دليل على ذلك لم يُقدم أحد كتاباً أو مؤلفاً يغطي بقية المدة
من نهاية تأليف هذا الكتاب ١٧٠٠ م / ١١٣٢ هـ حتى القرن العشرين، والتي تقرب من قرنين من
الزمان، وإذا وجد شيء من ذلك فهو خبر هنا وخبر هناك لا تكفي فهم الباحث، وهكذا يمكن
القول أن ما كتب عن ذلك الاقليم من كتب ودراسات لتلك الحقب فهي ما زالت عيال عليه.
ومن الموضوعات المهمة التي انفرد الكاتب بذكرها، إشارة عابرة، أو تلخيصاً مفيداً، هو
الكيانات السياسية والاجتماعية المتمثلة بالإمارات القبلية والإدارية، ومواقع نفوذها في إقليم
عربستان والأقاليم التي تحدث عنها، لاسيما جنوب ووسط وشمال العراق، وبعض مناطق
الشام والجزيرة العربية، فذكر من بين ما ذكر، إمارة عبادة وسط العراق في جزيرة نهر غربي
نهر الغراف، وإمارة الفضول (بني لام) جنوب بغداد حتى شمال ولاية البصرة على ضفاف
نهر دجلة وحتى حدود الدولة الإيرانية من الغرب، وإمارة المستنق في ولاية البصرة وغرب
البطائح، وإمارة كعب على ضفاف شط العرب ونهر كارون، وإمارة آل عليان الطائفة في البطائح
وجنوب دجلة والفرات، وإمارة ربيعة في واسط وضفاف نهر الغراف، وإمارة زبيد جنوب
بغداد على نهر دجلة وشط الحلة، وإمارة شمر جنوب شط ديالى والجزيرة الفراتية، وإمارة عتيبة
غرب الفرات والبادية الغربية، وشمال الحجاز، وإمارة الخزاعل في الفرات الأوسط، وإمارة
العرجاء جنوب الفرات، وإمارة آل افراسياب في ولاية البصرة، التي حكمت مدة ثمانية عقود
من مطلع القرن الحادي عشر الهجري حتى عام (١٠٧٨ هـ)، وكانت تتمتع بإدارة ذاتية شبه
مستقلة تابعة للدولة العثمانية، وإمارة بني خالد في شمال وغرب الخليج وإمارة بني حرب، وبني
صخر وهذيل وتميم وعتبة من الحجاز ونجد، وأشار إلى أساء ومواقع القبائل العربية وغير
العربية، في شمال وجنوب الشام وجنوب الأناضول، مثل قبائل طي، وقيس والموالي والمركبة
والأزديّة، وعشرات من القبائل والعشائر والأفخاذ والأسر والبيوت الداخلة من الاتحادات

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

القبيلة الكبيرة، وأشار إلى عدد من زعماء تلك القبائل والعشائر ودورهم في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والعلمية، مثل الشيخ عبد العالي بن عبد الحان بن فرج بن نصيري بن حافظ زعيم قبيلة الفضول في مطلع القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي الذي كان معاصراً لنشاط الكاتب السياسي وتوليه لولاية عربستان، وكذلك الشيخ مانع بن شبيب زعيم قبيلة المنتفق والشيخ بدر بن عثمان زعيم قبيلة كعب الذي ساهم في إفشال الهجوم الصفوي على البصرة، وعلي افراسياب والي البصرة وابنه حسين، وأشاد بولي بغداد حسن باشا وابنه أحمد باشا، المعاصر لحكمه وعثمان باشا والي البصرة، وغيرهم من باشوات العشائين وخانات الصفويين الذين لا قاهم وأعجب بسيرتهم وسياستهم، ونال وانتقد عدداً من القادة العثمانيين والصفويين بسبب سوء سيرتهم وطغيانهم مثل اسكندر باشا الشركسي والي بغداد ونصوح باشا والي الشام وغيرهم...الخ.

وأثنى على عدد من العلماء والأدباء الذين ساهموا بتأسيس المراكز العلمية والثقافية والمدارس والمساجد والمكتبات وقدموا نتاجهم العلمي والثقافي للمجتمع من دون مقابل مادي، مثل العلامة محمد باقر المجلسي صاحب بحار الأنوار، والعلامة نعمة الجزائري والشيخ إبراهيم بن عبد الله بن كرم الله الحوزي الذين اقترن اسمه بكتّاب الإجازة الكبيرة التي أجازها فيها العلامة السيد عبد الله التستري...الخ.

وأشاد بمواقف إنسانية نادرة في ذلك الزمان في مواجهة عقبات ومصاعب تعرض لها مع حاشيته في سفر الحج والإقامة في الحجاز مدة سنة والشام حوالي الشهرين، والعراق، حينما نفذت مصاريف ومتطلبات سفرهم بسبب السرقة والسلب، ومنها موقف المواطن النجدي إبراهيم الفداغ التميمي الذي التقى بالكاتب في المدينة المنورة وهو بأمرس الحاجة إلى المال والراحلة فأمدّه إبراهيم بما يحتاجه على أن يكون الوفاء بالبصرة عن طريق أحد تجار البصرة وكيل الكاتب، ويذكر موقعاً مشابهاً لأحد تجار بغداد الذي التقى معه في مدينة حلب فأقرضه مبلغاً كافياً لتسديد متطلبات السفر ويكون دفع القرض في بغداد، وذكر موقعاً مشرفاً آخر لوالي البصرة عثمان باشا الذي التقى به في مدينة حلب فتكفل الوالي باستضافة الكاتب وحاشيته على أحسن ما يرام حتى افترق عنه في بغداد، وذكر الكاتب صوراً قائمة لحالات الأمن وشدة الصراعات والاعتقال بين طوائف المجتمع وبين الحكومات وحالات الغزو والنهب والسلب والقتل، والأسر بالجملة حتى في البقاع والمناطق المقدسة، وأشار إلى الكوارث والآفات التي

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشعشعة (في الأحواز وجنوب العراق) —————
تحتاج السكان بين أونة وأخرى وأثارها السلبية وصمود المجتمع في مواجهة تلك الأحداث
بصبر وشجاعة، ويبدو أن الكاتب رغم استعماله لبعض الألفاظ الدارجة كان على قدر متميز
في تحليل الأحداث وتصويرها على نحو ما نراه في عصرنا من الجدارة الصحفية والإعلامية في
تناول الصراعات الساخنة والأمور الجدلية التي تستوجب وجهة نظر الكاتب فيها يحصل أمامه
ومن حوله، وهكذا كان رأي الكاتب في صفحات حياته وبين مجتمعه ناقداً إيجابياً ومصلحاً
اجتماعياً ومعللاً نفسياً، كان يرى أن شعب هذه البلاد سيعود في يوم ما أمة عظيمة وصاحبة مجد
وحضارة، كما كان، وأن حالات التدهور والانحيار في أشواطها الأخيرة، نلتمس ذلك من عشقه
للجهاد ولإيمانه بالطموح والنهوض وما أحراره بقول القائل:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة
فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلي
ولا بد للقيد أن ينكسر

المخطوطة ومنهج التحقيق:

كان الاعتماد في تحقيق هذا الكتاب على نسخة واحدة فريدة، وقد تناقلت اسم هذه المخطوطة
عدة مصادر ومراجع صراحة أو ضمننا منها:

- ١- تاريخ المشعشين وتراجم اعلامهم، ص ١٠٣، ١٥٥.
- ٢- مؤسس الدولة المشعشعة في عدة صفحات.
- ٣- أعيان الشيعة، ج ٣٩، ص ٢١ وصفحات أخرى.
- ٤- امارة المشعشين في عدة صفحات.
- ٥- بانصد سالة خوزستان في عدة صفحات.
- ٦- المجلة التاريخية المغربية السنة العاشرة العددان / ٢٩-٣٠ / ١٩٨٢.
- ٧- الإجازة الكبيرة ص ١٦٥.
- ٨- الزريعة في عدة أجزاء.
- ٩- المجلة العربية للعلوم الانسانية، الكويت، العدد ٩، مجلد ٣ / شتاء / ١٩٨٣.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

تم الحصول على قرص المخطوطة من مكتبة سبهاالار في طهران تحت رقم (١٥١٣) نتيجة معرفة سابقة بها، واخبار مؤلفها وأسرته وجهودهم العلمية والثقافية والسياسية في جنوب العراق والمنطقة المحيطة به، في بعض الحقب التي تلت العصر العباسي حتى العصر الحديث، وتنقلت المخطوطة بين عدة مكتبات حتى استقرت أخيراً في مكتبة سبهاالار في بداية القرن العشرين كما هو واضح من تملكانها المكتوبة على الغلاف... ثم بدأت خطوات التحقيق:

- ١- جرى تحويل القرص إلى ورق وقرأت المخطوطة قراءة جيدة.
- ٢- نسخ المخطوطة كتابة باليد وقلم الرصاص.
- ٣- تصحيح الاخطاء والمفورات النحوية والاملائية والتحريفات والتصحيقات مع الإشارة إلى ذلك بالهامش.
- ٤- تخريج الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي جاءت ضمن درج الكلام ووضعها بين قوسين مزهرين [].
- ٥- التعريف بالأعلام والاشخاص على قدر توفر المراجع والمصادر وتأثيره بالهامش.
- ٦- التعريف بالمدن والاماكن والمواقع والحيوانات والنباتات غير المعروفة .
- ٧- تخريج الاشعار والنصوص والامثال التي ذكرها المؤلف شواهد لتعليل حالات وتوضيح أفكار.
- ٨- ترجمة الوثائق والرسائل ومختلف النصوص التي وردت باللغة الفارسية إلى اللغة العربية مع الإشارة الواضحة لها بالهامش.
- ٩- شرح المفردات والالفاظ والجمل التي بحاجة إلى توضيح وذكر ذلك بالهامش .
- ١٠- استبدال الكلمات العامة غير المفهومة بكلمات فصيحة وواضحة مع الإشارة لها بالهامش.
- ١١- تأشير صفحات المخطوطة على الورق المطبوع على نحو متسلسل حتى آخر صفحة .
- ١٢- ذكر المصادر والمراجع التي تعزز وتوثق المعلومات والافكار التي عرضها الكاتب ووردت في مصادر ومراجع أخرى أو استفاد منها الكاتب.
- ١٣- ألحق بالمخطوطة بعد الطبع خاتمة وعدة فهارس وملاحق مثل ملاحق الوثائق والرسائل والمراسيم والأوامر التي وردت باللغة الفارسية وترجمت إلى اللغة العربية، وملاحق للنصوص الادبية المترجمة وغير المترجمة، وفهرس للرسائل السياسية والاخوانية التي وردت

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشعشعة (في الأحواز وجنوب العراق) —————
باللغة العربية، وملاحق أخرى اقتضتها ضرورات البحث التي جاءت في متن الكتاب حسب
تسلسل صفحاتها مع الإشارة لها بالهامش، وفهرس باسماء المدن والمواقع، وفهرس بالاعلام
والاشخاص، وفهرس بمصادر ومراجع التحقيق وفهرس بمفردات الموضوعات التي
احتوتها المخطوطة بعد الطبع وارقام صفحاتها.

١٤- اعتمد منهج التحقيق توحيد النصوص واسترسالها وانسيابها، حسب الموضوعات
الترابطة والمنشابة التي تتناول افكاراً تستوجب المواصلة وعدم القطع، كما هو حاصل في
عرض مواد المخطوط، فحينما يسترسل المؤلف في عرض فكرة أو حدثاً معيناً لسرعان ما يقطع
هذا الاسترسال ويعرض مواد وأفكار أخرى لغرض الاستأناس بها، أو رفع السأم عن المطالع،
ثم يعود لانتماء ما قطعه من الموضوع السابق، وقد اعتمد اسلوب الاسترسال بالنص لتلافي عدم
المتابعة وتشيت العرض الذي اخرج ما يكون إليه القارئ أو الباحث في ثانيا النص، وتم كتابة
عناوين الموضوعات في المخطوطة بالخط الكبير البارز ولغرض تحقيق وحدة الموضوع، جرى
جمع قصائد الشعر المطولة والمواليات في ملحق مع الإشارة إلى رقم الورقة والصفحة في الأصل
وكذلك فهرسة الأبيات الشعرية المفردة.

• ليعلم القارئ والمطالع لهذا الكتاب القيم، أن التحقيق حرص على الإجابة على كافة
الاسئلة المحتملة، التي تدور في خلدته حول محتويات الكتاب، لإزالة الأبهام والحيرة التي
يمكن أن تحصل التي منها أن المخطوط ينتهي بورقة (٤٤٧) احتوت على رسالة بعثها المؤلف
ضمن مجموعة رسائل متبادلة بينه وبين والي بغداد ونائبه، وهذه الرسالة مؤرخه بـ (٢٧/
صفر/١١٢٨هـ).

وهي آخر ما ورد في الكتاب، ولكنها ليست آخر الموضوعات التي طرقتها الكاتب وتعود
الكتابة عنها، وبعد هذا التاريخ استمر الكاتب حاكماً لأقليم عربستان حتى نهاية عام ١١٣٥هـ
وهي حقبة مزدهمة وملأى بالأحداث والمعارك والصراعات، بين مختلف الجهات المتنافسة على
الحكم، وكان دور الكاتب فيها فعالاً ومؤثراً في كل الأحوال، والكتابة في امور كهذه، تقع
ضمن اهتماماته ومرتبطة بموضوعات كتابه، أنهى المخطوط بهذه السطور، ولكنها نهاية
مؤسفة ومبهمة، وتركت أكثر من سؤال في ذهن القارئ، والكاتب يعيش وسط أتون الصراع
في الأقليم مع خصومه، كونه حاكماً لولاية عربستان منذ عام (١١٢٧هـ)، وأستمر بالحكم
رسمياً حتى عام (١١٣٢هـ) وشكلياً حتى عام (١١٣٥هـ) وهو عام نهاية الحكم الصفوي،

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
وسبق هذه الصفحة الأخيرة كتب الكاتب عدة صفحات حول الظرف الذي يعيشه والصراع
الدائر في بلاده، وفجأة ينقطع العرض ويبقى القارئ مبهوئاً ! ويسأل لماذا لم يسترسل الكاتب
في إتمام عرض الموضوع؟

الإجابة عن هذا السؤال لم تتوفر في أي مصدر أو مرجع معاصر له أو بعد عصره، يتسنى لنا
الاطلاع عليه أو يسعنا القدر في معرفته ! ولا يمكن أن تترك هذه المسألة سائبة، فلا بد أن يلجأ
التحقيق إلى فرضية الظنون والاحتمالات للخروج من دوامة التساؤلات التي منها:

أن الكاتب كتب عشرات الصفحات لكي يصل إلى نهاية كتابه، ولكنها تعرضت للتلف
والأضرار لعدم توفر الحزن والحفظ السليم، فذهبت تلك الصفحات المفقودة مع الانقراض
بعد وفاة المؤلف وتنقل المخطوط بين عدد من المالكين، ولا ننس أن منطقة الكاتب اشتهرت
بالفتن والحروب والكوارث، وحين وقوع الكارثة يفر الناس بأنفسهم طلباً للنجاة ويتركوا كل
غالي ونفيس التي من بينها الكتب وخزائنها حينما تقع بأيدي من لا يعرف أهميتها فتكون تحت
تصرف العابثين، ولنا من مكتيب بغداد عبرة بعد الغزو التتري لها في منتصف القرن السابع
المجري، والاحتمال الثاني أن تلك الصفحات المفقودة من آخر الكتاب، تناولت سيرة عدد
من أقطاب الصراع مع الكاتب بالقدح والذم، فلما وقع المخطوط في أيديهم أو أيدي أصحابهم
أقتطعوا تلك الصفحات ومزقوها...!

والاحتمال الثالث: أن المؤلف تكالب الاعداء عليه وأحاطت ظروف قاسية به وحاصرته
أيام صعبة، بحيث لم تدع الوقت المناسب له لكي يللم افكاره، ويستجمع موهبته الكتابية التي
عهدناها في كتابه، التي تجمع بين مناه الاسلوب وفصاحة الكلمة، وبلاغة التعبير، والاستشهاد
بالحكم النادرة، والامثال الرصينة شعراً ونثراً، لجذب القارئ حتى أدركته المنية في أحد الحروب
على حين غره، فذهبت آماله في إستكمال الكتاب في أدراج الرياح وعلى حد قول القائل:

طسوى الجزيرة حتى جاءني خبرٌ

فزعت فيه بآمالي إلى الكذبِ

حتى إذا لم يدع لي صدقه أملاً

شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

وعما هو جديد بالملاحظة، ثمة أمور تثير إهتمام القارئ : هو أن الباحث أكد على نواحي
وحالات مهمة في تأليفه، في مقدمتها الصلة الحميمة بين إقليم ومناطق سفي دجلة والفرات

موسوعة الرحلة المكية والدولة الممشفية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
وشط العرب، وإقليم ومناطق سقي كارون والكرخة وروافدها وفروعها، التي منها الصلات
الاجتماعية والتركيبة السكانية، إذ قلما نجد قبيلة أو عشيرة أو تجمع سكاني في أحد الاقليمين إلا
وله صلة متينة في الاقليم الآخر إما بالأصل أو الفرع، أما البيئة وطبيعة الأرض ومجري الأنهار
فكلها تتجه باتساييه وانخفاض من السلاسل الجبلية المحيطة بالعراق من الشمال والشرق حتى
تنتهي جميعها بشواطئ الخليج الشمالية، وتصب الأنهار في شط العرب المنحدر نحو مياه البحر،
وأقليم كارون والكرخة امتداد طبيعي لسهول وادي الرافدين أو مكمل لها، في تفاصيل ترابه أو
مائه وكل مظاهر الطبيعة والحيوان والنبات والبيئة... الخ.

وفي الحدث التاريخي والسياسي والثقافي والحضاري قبل الاسلام، وفي عصور الاسلام
وحتى العصر الحديث، نجد على نحو واضح الترابط والتأثير والتأثر، فالعراق البلد الأم بعد
الحجاز للإسلام والعروبة، ومنه انطلقت قوافل التحرير من الكفر والجهل، وفيه تأسست
علوم وحضارة الاسلام في مختلف أبواب الفكر والتطور الإنساني، وقلما نجد أقلية عربية يظاهاه
في مكانته الحضارية القديمة، فلا غرابة إذا ما رأينا الكاتب يشير إلى أن الميدان الرئيسي لحركة
الاحداث والموضوعات التي تناولها هو أديم العراق، لصلته الحميمة بأقليم سقي الكرخه
وكارون جنوب شرق العراق.

إن ما نجده في صفحات المخطوط - بعد طبعه - من عناوين للموضوعات وملاحق
وهوامش وفهارس، لم تكن من أصل المخطوط، وقد اقتضتها مهمة التحقيق، لكي يكون
الكتاب في متناول القارئ والباحث، ولا تعني مهمة تهذيب وتبويب النص حصول تجاوز على
محتوياته، فجري تسلسلها وترتيبها كما وردت في الاصل، وبقي عرض الفكرة المراد عرضها
أو إيصالها للمتلقي على نحو مترابط ومتصل دون قطع أو تأخير، تجعل المتلقي يخرج بنتيجة
واضحة عن محتوى النص، أما الافكار والموضوعات الأخرى، التي تخللت النص وكأنها غريبة
عنه أو غير منسجمة مع عرض الموضوع الذي قبلها، فقد أدرجت ضمن الملاحق التي تلت آخر
صفحة من المخطوط، وقد روعي في ترتيب الملاحق وحدة الموضوع وتشابه المادة، لكي يخرج
المطلع والقارئ بنتيجة واضحة وفهم سليم دون عناء.

بسم الله الرحمن الرحيم
(وبه نستعين على القوم الكافرين)

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي جعل لكل شيء سبباً، وميز بين خلقه منزله ونسباً^(١)، وصلوات الله على أفضل الأنام حسباً وأشرفهم أمأ وأبأ، محمد بن عبد الله المجتبى، وآله الطاهرين الأزكياء النجباء، الذين تشرفنا بالاتصال إلى نسبهم الشريف، وتوقفنا إلى مشاهدة عملهم المنيف، مع تقليل أعتابهم، والنظر لأنوارهم وقبايهم والتعلي برياضهم ولثم مضاجعهم وترايهم، والتمسك بولايتهم، والاهتداء بهدائهم، صلوات الله وسلامه عليهم، وأفاض جوده وبركته بين أيديهم، وجعلهم لنا ولجميع المؤمنين حرزاً وذخراً، في المبدأ والمآل، وعزاً وفخراً إنه جواد كريم ولمن سأل عطف رحيم.

وبعد فيقول المذنب الراجي رحمة الله، المحتاج إلى غفران الله علي، ولد السيد عبد الله ولد

(١) - و- (١).

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

السيد علي الموسوي^(١)، أنه لما وفقني الله سبحانه وتعالى للسعي إلى حج بيته الحرام، وزيارة قبر نبيه عليه السلام، ونعم توفيقه بتقبل أعتاب ضرائح آل الكرام، أحببت أن أجمع في هذه الأوراق ما وقع لنا بالسفر من الاتفاق، وذكر المنازل والديار، والدمن والآثار، والسهل والأعرار، ونشرح محامد الأخيار، وذكر الجميل من السادة الأطهار، مع ما لهم من النثر والأشعار، فابتدأت أولاً بسيرة من مضى من الأجداد، على سبيل الترتيب في التعداد على وجه الاختصار، والخلو من الأطناب والاكثار، ثم أذكر بعض سيرتي في زماني، وما قاسيته من الدهر في أواني، وما جرى عليّ من الأبعاد والدواني، وأتبعه بملخص ما جرى في سفري وأقطاني، مجملاً ومفصلاً إلى بلوغ أوطاني، ليكون لي أنيساً إذا خلوت من الأحباب، ورفيقاً إذا نأيت عن الأصحاب، وتذكراً لألي العقول والألباب.

وجابراً إذا ألمّ الزمان، وناب الحدثنان، وتبصرة وذكرى لأولي الأذهان، فنقول وعلى الله التكلان.

سيرة محمد بن فلاح الواسطي مؤسس الدولة المشتمية:

محمد بن فلاح، هو أول من نصب نفسه للرياسة وحاول أمره وأحكم أساسه، وتقلد الحكومة برأي وكياسة، هو السيد الحبيب النجيب ذو الرأي السديد والعالم المفيد، والعامل الرشيد، الشجاع العريف والبطل الموصوف، علامة عصره، ونادرة دهره، فريد زمانه، وفلاطون أوانه، المولى المكرم والسلطان المحرم، من جرد حسامه منفرداً، ولم يبلغ مرامه أحد، الحسام الهندي، الملقب بالمهدي أعني به السيد محمد بن فلاح^(٢) الموسوي - و - ٢ - ابن هبة الله بن حسن بن علي المرتضى بن السيد عبد الحميد النسابة ابن أبي علي الفخار بن أحمد بن أبي الغنائم بن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن إبراهيم المجاب بن محمد صالح بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام وعلى آياته المعصومين وأولاده الغر المحجلين الأئمة الراشدين أفضل الصلاة والسلام أجمعين، وكان مسقط رأسه بلدة واسط، وهو من جملة تلاميذ الشيخ الأجل الأكمل

(١) السيد علي بن السيد عبد الله بن السيد علي بن خلف الموسوي المشتمعي الحوزي (١٠٨٠ - ١١٣٥ هـ).

(٢) محمد بن فلاح الواسطي العراقي الحوزي المشتمعي (ت ٨٦٦ هـ / ١٤٦١ م)، تاريخ المشتمعين، ٥٠ / ١١.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
 العالم العامل الفاضل الكامل الشيخ محمد بن فهد الحلي^(١)، الذي هو من أكابر الصوفية ومن
 أعظم المجتهدين من الشيعة الأثنى عشرية، وكان الداعي لوصول السيد المزبور^(٢) إلى حضرة
 الشيخ المذكور هو أنه لما بلغ من العمر سبعة عشر سنة، وختم قراءة القرآن وخط بالكتابة
 وقرأ مقدمة من العلم، طلب من والده أن يكون بخدمة الشيخ ويسكن مدرسته التي هي
 في الحلة، وكان والده ضنك المعيشة، ويده صفر من المال، فأذن له، فتوجه ووصل إلى خدمة
 الشيخ وسكن مدرسته، فصرف معظم أوقاته للدرس^(٣) والمطالعة ليلاً ونهاراً، ويجد الجهد
 والسعي، فبالدلة القليلة بلغ المراقي الجلييلة، وصار أستاذه عنه راضياً كل الرضا، ومن حسن
 فضله أنه إذا غاب أستاذه الشيخ له منه أجازة يدرس في موضعه مع هذا والنفس تحاول ما تريد
 وترومه من المراقي الدنيوية، والشنشة الهاشمية والحمة العربية، وكان للشيخ المعظم المزبور
 كتاب مشتمل على العلوم الغريبة والنكت العجيبة والكرامات الهيبة، وحين تمرص الشيخ
 عليه السلام عليه أعطى الكتاب لشخص مقرب إليه، بل خادم أحب ما يكون عليه، وأمره
 أن يسقطه بشط الفرات، فلما سمع السيد المزبور ذلك الكلام قام بسرعة بلا تأني^(٤) وثبات
 وانتباه وهو مجتهد على تحصيله والتواصل إليه بحيلة ليمتلك هذه الذخيرة، فلما رأى الكتاب
 بادر إليه، وسعى إلى الخادم على عينيه وتمثل وقال : سعيّاً على الرأس لا سعيّاً على القدم،
 فأبرز للخادم لطائف الحيل وحسن الخطاب، والأمل فاستأله، وحصل المراد وناله فلما قبضه
 تمثل وقال :

شنان ما يومسي على كورها

ويوم حيان أخي جابر^(٥)

(١) الشيخ بن فهد الحلي: هو الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد الحلي الاسدي (٧٥٧-٨٤١هـ) عاش وتوفي في
 الحلة أو كربلاء من أكابر علماء عصره، تاريخ المشتمين / ١٥ .

(٢) المزبور : المذكور. الزبير : الزبرة قطعة من حديد. زبراً : قطعاً والزبر : الزجر. الزبير : الكتابة والزبر : الكتاب.
 الزبير : القلم. الزبور : الكتاب. والزبور كتاب داود عليه السلام.

(٣) الحلة : مركز محافظة بابل من محافظات الفرات الأوسط في العراق، كانت من أهم مراكز الثقافة والعلم بعد
 سقوط بغداد عام ٦٥٦هـ-١٢٥٨م.

(٤) في الأصل : بلا وناء ...

(٥) بيت شعر للأعشى الكبير ذكر في ملحق القوافي، ص ٨٤١. ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس،
 ص ١٩٧، شرح وتعليق: د. محمد محمد حسين، دار النهضة العربية، ط بيروت، ١٩٧٤ .

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
فحفظ الكتاب عنده واشتغل بمطالعة وعمله خفية لا علانية، وكان يبرز بعض أشاراته ويظهر بعض حركاته، وبعدما انتقل الشيخ أستاذة لرحمة الله تعالى ورضوانه، خرج السيد من ذلك المكان وأتى إلى قرى وأعراب ساكنين في مدينة الحويضة وما حولها من تلك البراري والقفار، وكان يحصلو ضرائب حكام تلك الديار يخشونهم بين أونة وأخرى، وكانت سنة ضنكه قليلة البركة بحيث لم يبق لهم من الحيوانات متحركة، والمحصولون لا يقبلون لهم عذراً فحاروا في أفكارهم وقصرت حيلهم، ولم يستطيعوا المدافعة عن أنفسهم لعدم توفر السلاح عندهم.
فأتوا السيد محمد بن فلاح الموسوي الواسطي - الذي أقام بين ظهرانيهم - وشكوا إليه أحوالهم، فأجابهم أن هذا مطلب أسهل ما يكون عندي من إزالة أولئك الرجال أن صدقوا بالمقال !

فقال أتوني بصلوع عظام الدواب وشطوب روط أخضر عذاب^(١) فأتوه - و٣٠ - بما طلب منهم، وعلمهم أسماً مشتملاً على (إسم علي)^(٢) فلما تلوه حصل لهم التشمع وتحجر الأبدان بحيث لا يؤثر بهم ضرب السهام والحسام ولا الحراب العظام، ويعوج أحدهم السيف القاطع الحاد على بطنه فلا يضره وما أشبه ذلك مما يترتب عليه الكثير، ويرتكبون أموراً عجيبة، وحرركات غريبة، وإشارات ظاهرة، وأمور باهرة، فتحقق الأمر بعقولهم وجزموا التغلب بها سولهم، فصالوا ببأس شديد وعزم ثابت شديد فقتلوا الجميع^(٣) وملكوا المال والعييد فأبقاهم بأمانهم وحصونهم من العذران^(٤) وتوجه للاحية عربستان، وهو بالزيادة بلا نقصان إلى أن قدم على أعراب وبوادي ومنازل ونوادي وكانوا نازلين بحدود ذلك المكان، فلما أتاهم سرّوا بأقدامه ورحبوا به، وقبلوا أقدامه، ورفعوا له رايات الأفراح، وحل بهم السرور والابتهاج، ونحروا له النخائر^(٥) وعقروا العقائر^(٦)، لمارأوا منه من غرائب الأمور، وعجائب المنقول، فعلمهم ما علمه للأولين، وأرشدهم

(١) شطوب روط أخضر عذاب : أغصان الاشجار اللينة المستقيمة من النبع الأخضر.

(٢) أسم علي : يقصد الإمام علي عليه السلام الذي ينشئ به اصحاب الطرق الصوفية على نحو غير سليم.

(٣) يشير إلى نشاط من الشعرة والحركات البهلوانية المثيرة في ذلك العصر .

(٤) العذران: اصحاب الاعذار من عدم القدرة على القتال.

(٥) النخائر : جمع نحره الذبائح من الحيوانات التي تذبح للنذور والافراح.

(٦) العقائر : جمع عقيرة الذبائح من الابل، غنثار الصحاح.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
بأرشاده للمتقدمين، وكان في كل يوم يعلو أمره، ويشيع ذكره، وهناك لقب نفسه بالمهدي، وكان
مبدأ ظهور أمره، وانتشار ذكره في سنة (٨٤٤هـ) ثمانية وأربعة وأربعون^(١) من الهجرة النبوية
على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام واستولى على جميع عربستان سهلها ووعرها وعمارها
وخربها قلاعها وبلادها، من تستر والمشرق ومسرقي إلى بر فارس وبنادرها وقبلة الجميع
إلى جزيرة العرب ومن دزفول وغرب طول الجبل باطنه وظاهره إلى محاذي بغداد وأطرافها
والقبلة إلى شاطئ الفرات من الجانبين إلى البر أعني الجزيرة وعاناته، وجميع رجاله وعدده وماله
وسهم كئنته ومحط رحاله ومسكنه وماله الخويزة، وهي، وأن كانت محاطة بالأجام والأحراش
في ذلك الوقت^(٢)، ويسكنها الأعراب من أصحاب مختلف المواشي والحيوانات وزارعو الرز
والحبوب الأخرى، وكان ميله لها - لخصانته موقعها ومبايعة سكانها له - وسذكر المسور من
أحواله على سبيل الأجمال لا على التفصيل والأكمال، فتبدأ أولاً بما نقله متأخرو أهل العراق
في تاريخ الغياثي^(٣).

إنَّ بدأ ظهور السيد المزبور كان في سنة (٨٤٤هـ)، وكان مولده في مدينة واسط وله شعر في
ذلك منه قوله :

إقامتنا بأرض العراق بواسط

مدينة أهل العلم والزهد والحلم^(٤)

(١) ورد في الأصل أن تاريخ ظهوره هو سنة (٨٢٨هـ) وهو غير دقيق أشارت المصادر التي ترجمة إلى عهد
بن فلاح وحررته أول ظهوره في المنطقة كان في عام ٨٤٤هـ / ١٤٤٠م، مؤسس الدولة المشتمية، ص ٢٢٥.
(٢) في الأصل : بذلك الآن.

(٣) تاريخ الغياثي، الغياثي هو غياث الدين عبد الله بن فتح الله البغدادي الملقب بالغياثي، مؤلف كتاب تاريخ
الغياثي سنة ٨٧٩هـ دراسة وتحقيق، أ.د. طارق نافع الحمداني، ط بيروت، ٢٠١٠م، ذكر تنفاعن أخبار محمد
بن فلاح، ص ٢٩٦-٣٠٠.

تفاصيل أكثر عن الموضوع في كتاب (مؤسس الدولة المشتمية)، السيد جاسم حسن شبر وكذلك في كتاب
(تاريخ المشتميين) وتراجم أعلامهم، للمؤلف نفسه.

(٤) واسط : مدينة أسست وبنت عام ٨٣هـ - ٧٠٣م على ضفاف نهر الغراف المنحدر من يمين نهر دجلة نحو
منخفضات الطلائع جنوب بغداد / ١٨٠ كم شمال البصرة ٣٥٠ كم شرق الكوفة ٢٠٠ كم بيت في ذلك الوقت
لتكون ملتقى طرق عسكرية وتجارية، معجم البلدان، ج ١، ص ٨٤١.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

وشرح حالة تقدم والقران^(١) الذي وقع في تلك السنة دل على ظهوره وخروجه، وكان من تأثير تلك السنة أن ميرزا أسد بن قرا يوسف التركماني^(٢) كان والياً بالعراق ومسكنه بغداد، فأحضر فقهاء ومتقوفي علماء بغداد عنده، وقربهم إليه وأمرهم أن يتباحثوا في حقيقة مذاهبهم وتطلعاتهم الفكرية بحضوره، فلما تناظروا وتجادلوا وتعارضوا ولم يبق أحدهم عن الآخر بقية ظهر الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً، ببركة النبي وآله أهل الحمية فهناك نكسوا رؤوسهم وأنقلبوا صاغرين فلما شاهد الميرزا المزبور ذلك اختار الحق وأعرض عن الباطل وترك الضلال وفاز بحسن العاقبة والمآل وأظهر الحق صدقاً ولفظاً ناطقاً وشرع بمدح الأئمة الأبرار وقدم الصوفية الأخيار على اللثام الفجار، وأعلن المادحون على المنابر - و - ٤ - في الأمصار وأمر أن ينقشوا على السكة أسماء الذرية النبوية والسلالة العلوية والنتيجة الفاطمية عليهم أفضل الصلاة وأشرف التسليطات، وأما السيد المزبور والتجيب المذكور، كان من ولد عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد الباقر بن علي بن الحسين عليهم أفضل الصلاة والسلام.

وفي بداية شبابه^(٣) كان مشغولاً بطلب العلم في مدرسة الحلة، يقرأ على الشيخ الأجل أحمد بن فهد الحلي، الذي هو من أعظم المجتهدين ومن أكابر الفضلاء المشهورين من الشيعة الأئمة عشرية.

وفي تلك الأيام جرى على لسان السيد وحسن رأيه، بأن يظهر عند الناس بأنه هو الإمام المهدي الموعود لرواج امره، وتحصيل مطلبه ويلوغ مرامه، فبلغ ذلك الكلام جناب الشيخ المزبور، فأنكر على السيد ذلك ومنعه وزجره عن إظهار مثل هذا الكلام، لأنه مخالف لمعتقد الشيعة الأئمة عشرية والملة الإمامية، والسيد المزبور كان عالماً نحريراً فاضلاً، له دخل في جميع العلوم والفنون معقولاتها ومنقولاتها، لا تعارض للمهدي ولا محاولاته في البحث، إنسان فريد عصره نادرة دهره، صوفي الصفات، له رياضة ومكاشفات وعبادات واعتكافات وكرامات

(١) القرآن: اقترن النبي بغيره صاحبه وقرن النبي بالنبي، وصله به، الصحاح.

(٢) ميرزا أسد بن قرا يوسف التركماني: كان والياً ببغداد أيام دولة الخروف الأسود (القره قوينله) للعراق بين عامي (٨١٤-٨٧٤هـ / ١٤١١-١٤٦٩م) وانتهت بقيام دولة (آق قوينله) دولة الخروف الأبيض، الجندور التاريخية للتركمان في العراق، قابيل كويرلو، بغداد، ٢٠١٧م.

(٣) في الأصل: وفي مبدأ حاله.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
بينات، ومن جملة رياضاته أنه اعتكف سنة كاملة في جامع الكوفة، وكان قوته^(١) في جميع تلك
المدة قليل من دقيق الشعير لا يغذي طفلاً صغيراً، وكان سريع العبارة، كثير البكاء، يرق له من
يراه، شعث المنظر، خلق الأطهار، ذو سكينه ووقار فإذا سئل أجاب : بيت شعر :

قد يدرك الشرف الفتي ورداؤه

خلق وجيب قميصه مرقوع

فالذي ينظر حاله ويرى أفعاله يرحم عبرته وانفعاله، وتضرعه وأنسابه، وإذا سئل عن سبب
بكانه يقول أبكي على قوم سوف يقتلون بيدي، لقد عميت أبصارهم، وغشيت على قلوبهم،
فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وله ما أشبه ذلك من الرياضات
التي لا تقوم بها القوة الإنسانية، والبيانات التي تجري بها العقول البشرية، والجوابات التي قد
يعجز عن ردها أهل العلوم النظرية، وكان مصاحباً لأعيان تلك الناحية ومخاضاً^(٢) رؤساء
تلك البادية، وكانوا مولعين برمي السهم، ويكلفون السيد بالرمي فيجيبهم مترناً ويحاطبهم
متبسماً : إني لا أرمي بالقوس إلا بزمان وعدت به، فبذلك الوقت^(٣) إذا اتخذت السهم تراكض
عليه الوف، وتبادر إليه صفوف على مجيب سهمي، وإذا أتى مقره وأهله وعشيرته يظهر لهم إني
أنا المهدي الموعود بي :

وإني إذا جاء^(٤) وقتي وظهرت إمارات نصرتي فبذلك الحين والساعة سفت^(٥) -و- ٥٠ على
البلاد والقرى فأخذتها فملكته والأموال فقسمتها، هذا وكان يقسم على أصحابه القرى
والبلدان والحضر والبدو والعربان والأموال، التي يستحوذ عليها بعد استفتحال أمره - ولما
وصلت أخباره إلى الشيخ أحمد بن فهد، وبانت له منه المظاهر الشاذة والمقالات المثيرة، أمر
الشيخ المزبور بأخراجه من البلاد وأفتى بقتله، وأرسل في ذلك إلى حاكم البلاد الأمير منصور

(١) قوته : طعامه ذكر بيت الشعر في ملحق القوافي، ص ٨٤١.

(٢) مخاوض : مخاوض خاض القوم في الحديث تفاوضوا فيه، الصحاح.

(٣) في الاصل : فبذلك الآن..

(٤) في الاصل : إذا أن وقتي.....

(٥) سفح : سفح الماء هراقه وسفح دمه سفكه، شبه حركته بتيار ماء سفح على الأرض.... يبدو أن الداعية
المذكورة محمد إلى ذلك السلوك والرياضة النفسية والشعوذة والخوارق لأنها كانت وسيلة رئيسية لجمع الاتباع
والمريدين في ذلك الوقت الذي ازدهرت فيه الخرافة والاسطورة والشعوذة والبساطة في المتقد والتفكير.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعة (في الأحواز وجنوب العراق) _____
 بن قبان بن إدريس العبادي^(١) كتاباً قوياً مستمسكاً شرعياً في استحلال دم السيد المذكور
 ووجوب قتله، هذا قبل وصوله إلى أقليم عربستان وافتضاح أمره بذلك وكان السيد وقتها
 يتنقل في نواحي الجوازر^(٢) من البطائح، ولما وصل ذلك الكتاب إلى حضرت الأمير منصور،
 أمر أن يحضروا السيد مهاناً، فخفوا به بعدما ضربوه وكسروا أسنانه، وحينما أتوا به إلى ديوان
 الأمير وشاهد حاله أمر بقتله ونهب أمواله ...، فأنطلق عليه السيد النجيب بلسان طلق مجيب،
 أيها الأمير المحقق والرئيس المدقق والشجاع المعروف والبطل الموصوف، لا يخفى على جنابكم
 العالي ومملك الرفيع السامي أن قصتي عجيبة وقصيتي غريبة تختار بها أهل الألباب وتذكرها
 أهل التأمل والصواب، لأن ذنبي حب الأصحاب، أيها الأمير الرشيد والركن السديد والعالم
 المقيد وعماد الدين والفاروق المين، أنا يا سيدي وقُدوتي رجل شريف النسب صوفي المرب
 سني المذهب سنوي القلب، لا أبالي أقتل فيه أم أبقي بل أرجو أن أموت عليه وأحيا، وهؤلاء
 الأرجاس مخالفين مناقبين سبابة متزندقين، لا أمل لمن يرفض الصحابة، ويخالف كتابه وسنة
 نبيه وخطابه، فلذلك يبغضوني ويفترون بقتلي، فأن قتلتي فهذا مناي ! ولكن أشفيت أعداءك
 وأعدائي، وأن تركتني نصرت دينك ولك الاختيار بالأميرين، وأخرج قرأتاً كان معدة بعبيته
 لذلك، وأنسم به على ذلك الكلام الذي ذكره، وغير ذلك من المقالات التي يميل طبعه إليها،
 ويريق لها ويمن إليها، فرق له الأمير منصور^(٣) وأطلقه.

بداية تحرك محمد بن فلاح:

ولما نجا من القتل أرتمل، وأتى إلى موضع يقال له كسيد^(٤)، وكان نازلاً بذلك الموضع
 طوائف من الأعراب، وهم أول جماعة بايعوا السيد المزبور، وقاموا على يده وامتلوا أمره

(١) العبادي : منصور بن قبان بن إدريس العبادي : أمير قبيلة عبادة في تلك الديار، تاريخ
 المشعشين : ٢٤.

(٢) الجوازر : مناطق سقي غير الغراف أو محافظة ذي قار في الوقت الحاضر وشواطئ البطائح (الأحواز) الغربية
 والشالية، تاريخ المشعشين : ٤٩-٧٤.

(٣) (٥) عمد السيد إلى هذه التناوذه للخلاص من العقاب.

(٤) كسيد : قرية جنوب شرق نهر دجلة جنوب الحوزة، تاريخ المشعشين / ٢٤.

واعتقدوا مقصده، وهم فرقه من بني سلامة^(١)، فعلم أن هذا قاله وتفرس به حسن ماله، واستدل به على العاقبة المحموده والسلامة، وهم الذين تقدم شرح حالهم وذكرهم، فنقول: وبعد ذلك اجتمعوا إليه طوائف العربان وأهل القرى والبلدان ومختلف الأعراب من كل ناحية ومكان، وكان في ذلك الوقت والآن نزلت ذلك المكان رزنان وسودان وبني طي^(٢) النازلة على ساحل بثن ونازور والغازيريات^(٣) التي هي متتهى شط دجلة ببغداد وأظهر لهم خوارق العادات وعلامات وبيانات أخرى.

حتى صبح عندهم وتيقن ذلك بعقولهم، وظعن من ذلك بقومه والمشاير - و٦٠ - ذوي الرأي والسرائر، ونزل بقرية تسمى شوقه من قرى جصان^(٤)، فخرج عليهم حاكم جصان بعساكر وفرسان ورجال وأقران وقتلهم أشد قتال ذهب به رجال وأموال فغلبهم وانهمز من عسكر السيد جمع غفير، فوقف السيد بحيرة وتفكير، وذلك في أوائل سنة (٨٤٤هـ)، ولا وقع بهم الانكسار، وحل بهم ما قد جرى وصار، ورحلوا ورجعوا إلى مساكنهم الأصلية وأوطانهم القديمة، وأفعالهم الجبلية وهمهم الحيوانية^(٥) في بثن ونازور والغازية وهي شعوب من دجلة ببغداد^(٦)، وأما سكان تلك الناحية فهم المذكورون الذين اجتمعوا على السيد المزبور، لكونه أظهر لهم الإشارات الغريبة والأحكام العجيبة والرموز المهيبة، وأعلن لهم بقوله: أنا المهدي المنتصر وأنا المقتدى بي، وأنا خارق العادات، وأنا مظهر الكرامات، فبث بعقول تلك البهائم الخرافات، وتيقنوا تلك التسويغات وأطاعوه وانقادوا له، واستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا فاسقين^(٧)، فسار أمامهم فتبعوه برجالهم ونساءهم وأطفالهم وأموالهم وما يملكون، ونزل بهم بمكان يقال له (شوقه) وهي قرية معمورة كثيرة البناء والسكان وهي من قرى جصان، فأخرج

(١) بنو سلامة : عشيرة تسكن جنوب شرق نهر دجلة بين مدينة القرنه والحويزه، المرجع نفسه، ص ٢٤-٢٥.

(٢) الرزنان والسودان وبني طي : عشائر تسكن تلك المناطق.

(٣) بثن ونازور والغازيريات : قرى مطلة على جنوب نهر دجلة قبل التقائه بنهر الفرات.

(٤) جصان : وحدة إدارية تابعة إلى محافظة واسط معاذية إلى الحدود الإيرانية تبعد عن مدينة الكوت (٧٠) كم.

(٥) يقصد النهب والسطو والقتل والاعتداء.

(٦) شعوب : يقصد شعب وفروع قنوات ونهيرات تخرج من نهر دجلة، ومن المحتمل أن تكون محافظة ميسان حالياً حيث تكثر فيها فروع وترع تخرج من دجلة لتصب في الباطنة.

(٧) (*) يشير الكاتب إلى حالة الجهل والتخلف التي كانت سائدة في المجتمع ومنها اعتناء الخرافات والشعوذة لتحقيق الاهداف.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
منها حاكمها قهراً وملكيها منه جبراً، فنهب أموالهم وسفك دماءهم وسبى نساءهم وأطفالهم،
جرى ذلك سنة (٨٤٤هـ)، ثم رجع إلى مكانه السابق وهو بقق ونازور والغاضرية ونزلها، ثم
توجه بمسكر قليل للاحية واسط ونزل الباقون عند أهلهم بأماكنهم، بعدها مكثوا وهو بينهم
وأقاموا مدة يسيرة، وكان السيد يقرب كبيرهم ويدني صغيرهم ويظهر لهم معجزات وتارة
كرامات، بل لكل فرد منهم بحاربه بمقتضاه ويرضيه بها يتمناه، فبعض يرضيه، وبعض يغويه،
وبعض يعطيه، وبعض يرجيه، وبعض يذبه، والآخر يضربه، حتى أنه ثور سرائهم، وشجع
همهم، وأرمل بهم ونزل بموضع يقال له (دوب)^(١) وهو منازل طوائف معاوية^(٢) الواقع ما
بين نهر دجلة والخرقة واستقر فيه وأرسل ولده السيد علي الملقب بالمولى علي إلى أصحابه الذين
كانوا في بقق ونازور والغاضرية، فلما وصلهم ندهم فالتدبوا وأومى لهم فثاروا ونخاهم فبادروا
وهم لا يعلمون المراد فأقول بحقهم ما قاله المتقدمون :

لا يـلـلـون آخاهم حين يـنـدبهم

في النـائبات إذا ما قال وحداننا

فأتى بهم إلى أبيه، فعارضه في عرض الطريق قافلة عظيمة موفره جمالها من الذهب والفضة
والتحف ما لا يحصى فاستحازها^(٣)، بأجمعها ولم ينج منها أحد لا مال ولا رجال، فأتى والده
بها لا يعد وخبر ما له حد، مع عساكر ورجال وفرسان وأبطال فاستر بذلك الوالد وارتاح
وأتراح عنه كل هم وشمر واستراح، وأمر السيد محمد - عشيرة - معاوية الذين هم مشهورين
الآن بـ - عشيرة - نيس^(٤) بأن يبيعوا - بقرهم وكافة دوابهم ويشتروا بأثانها لهم أسلحة والآت
الحرب، فامتلوا أمره وأطاعوه وعملوا بما قاله وصنعوه، فباعوا كل - و - ٧ - جاموسة بسيف
وعشر محمديات، ولما تكملوا وتسلموا ولبسوا آلة الحرب واحتزموا أضعنوا من مكانهم بغزوة
ورجال وعظمة وأموال وأسود وأشبال وقصدوا (الشول)^(٥) التي هي قرية من قرى الخويزة،

(١) الدوب : منطقة بين دجلة والخرقة شرق مدينة القرنة على شواطئ البطائح من الشرق، تاريخ المشعشين
/ ٢٥-٤٢.

(٢) معاوية أسم عشيرته في تلك المنطقة، المرجع السابق / ٢٠-٩٣.

(٣) فاستحازها : استولى عليها، ذكر البيت في ملحق القوافي، ص ٨٤١.

(٤) نيس : أحد أفخاذ عشيرة معاوية المرجع نفسه / ٩٧-١١١.

(٥) أبو الشول : قرية جنوب الخويزة، المرجع السابق / ٤٣.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

وأثوها صباح الجمعة : (٧ / رمضان / ٨٤٤هـ)، فلما قرب منها طلعت عليه طلائع العدو وجمع من الجياد، وتقاتلوا معه أشد قتال، وقتل في ذلك اليوم من أهالي الجزائر^(١) وأهل الحويضة خلق كثير بحيث لم تظأ الخيل إلا على القتل وأكثرهم من أهل الجزائر، والغلبة كانت للسيد محمد بن فلاح، وأن لم يستول على الديار وسنذكر - كون أهل الجزائر بهذا المكان الذي ليس لهم بوطن أصلي وسكنوا فيه على أثر خلاف بينهم وبين أخوتهم في مناطق الجزائر الأخرى - وهو أن أمير أمراء أهل الجزائر كافة^(٢) ورئيس رؤوسائهم وحاكم زمانها وأمير أمرائها الأمير فضل بن عليان التبعي الطائي^(٣) في تلك الواقعة وقع بينه وبين أخوته نوع من الكدورة^(٤) فارتحلوا من الجزائر والتجأوا إلى الحويضة واختاروا المنزل والمقر في ناحية (أبي الشول)، فجرى عليهم ما ذكرنا من السيد المزبور - حينما أعانوا وأغاثوا أهل تلك القرية في الدفاع عن قريتهم^(٥) - فوقع أعظم مقتله بهم ونهبت منهم أموال وقتلت عشرات الرجال، - على أيدي أصحاب السيد - وأما السيد محمد رأى بعد هذه الواقعة من المصلحة العودة إلى الإقامة في منطقة (الدوب) فظعن من مكانه راجعاً ونزل (الدوب) وأقام فيها مدة، فوقع يقومه فحط عظيم وباء سقيم، عند ذلك جمع السيد محمد من قومه عسكر عظيم وجمع غفير وتوجه بهم لغزو واسط، فوصل إليها ووقع بينه وبين أمراء المغول^(٦) الذين كانوا بواسط ونواحيها قتال، فقتل منهم خلق كثير منهم أربعون أميراً، وأبن أمير فهزم جمعهم وفرق عددهم وولوا مدبرين، ونزل هو وجنوده وعساكره وفرسانه

(١) الجزائر : البطائح.

(٢) في الأصل : على كافة الجزائر.

(٣) فضل بن عليان الطائي : وهو أمير أو حاكم إمارة آل عليان الطائفة التي تأسست في مطلع القرن الثامن الهجري في جنوب سقى دجلة والفرات والبطائح وعاصمتها المدينة (بفتح الدال) الواقعة على جنوب الفرات قبل التقائه بنهر دجلة وتكونت هذه الإمارة من تحالفات قبلية كرد مناسب على الغزو الاجنبي الذي توالى على المنطقة بعد الغزو التتري واستمرت حتى نهاية القرن الحادي عشر الهجري وتركت أثراً سياسياً وثقافياً واجتماعياً في المنطقة، تاريخ المشعشين ٤٣. وأنظر : السيرة المرضية / و-، الرحلة المكية / و-٥٩-٦٠؛ أعيان الشيعة، ج، ص، زهر الريح، ج٢، ص١٢٨؛ تاريخ المشعشين، ص٩٤، إمارة المشعشين، ص٢٢؛ كلش خلفا، ص٢٠٣-٢٠٧؛ العرب والعراق، ص٧٠، ١٦٠؛ التحفة النبهانية، ص٢٦٧.

(٤) الكدورة : الكدر ضد الصفو وهو الحزن.

(٥) في الأصل : قفز هو وجماعته لم - بقصد ابن عليان نصر أو ساعد أهل قرية أبي الشول وفاء للجوار.

(٦) المغول : تاريخ العراق بين احتلالين، ج٣، ص١١٣، تاريخ المشعشين، ص٤٤.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

في بيوت أهل القرى وعربانهم، وحصلوا منهم على أموال وأطعمه وأنعام وثروات، فشيح جاثمهم وكسى عربانهم، واستغنى فقيرهم فقتعت العيال، ورضيت الأطفال، وهذه الواقعة جرت (١٣/ شوال/ ٨٤٤هـ)، وبعد أيام قليلة توجه السيد محمد بمسكركه إلى بعض أطراف الجزائر مستغلاً الخلافات الواقعة بين رؤساء عشائرها والمنازعات بين أطراف وجهاتها، وكان أحد مشايخ قبائلها الموصوف بالشجاعة وسعة النفوذ والسطوة الأمير (إشحيل)، قد مديده إلى السيد المذكور للتخالف معه ومع قومه وعشائره ورجاله وقبائله لخدمة السيد محمد، وبإيعامه وشجعه على اقتحام الجزائر واحتلالها، فركب السيد بجموعة مستغلاً تلك الفرصة لبسط نفوذه والاسيلاء على خصومه بالقوة والتهديد والوعيد، حتى سيطر في مدة قصيرة على شعوب وقبائل وديار وبلاد وأقاليم، وأخذ من أموالهم ما يشاء، ولم يبق له معاند أو معارض ومخالف ومناقض، فاستطاع على البلاد بأجمعها سوى ممتلكات الأمير (إشحيل) ^(١) وأصحابه وقومه وأتباعه، أما الآخرون فأنهم فروا هارين وللنجاة طالبين، فلم يروا - و - ٨٠ - لهم ناصرأ ولا معيناً فندموا وانقلبوا خاسرين، وبجوار السيد لاثنين، وفي آخر الأمر لما رأى قبح طويتهم وسوء سريرتهم ومظاهر الشرور والحيانة منهم قتلهم بأجمعهم واستأصلهم كلهم أموالهم ورجالهم ^(٢)، ثم استعد لغزو بلاد واسط بعد ذلك الانكسار، ولذلك هياً وجمع ثلاثة آلاف من جنده وعساكره وتوجه نحو بلدة واسط، أما حاكم واسط فانه استعد للقتال بالرجال والغلمان والأموال وعدة الحرب، ونادى بقومه للأخذ بالتأر فأجابوه ليوث وندار، فاستقبلهم وقاتلهم أشد قتال حتى هزم عسكر السيد محمد وقتل من المشعشين في ذلك اليوم (٨٠٠) معروف وفارس موصوف وهلك منهم في الطريق جماعة كثيرة، من ظمأن ومجروح وسليب ومطروح، ولما وصل الباكون الشاردون إلى السيد في منطقة الدوب من الجزائر لمم جمعهم وتوجه بهم إلى الحويزة فهجم بأتباعه عليها وخرّب عمارها وهدم جدارها وقتل رجالها وسباً حريباً وأطفالها ونهب أموالها وكل من لقاء منهم قتله ! وكانت تلك الواقعة العظمى في (١/ رمضان/ ٨٤٥هـ) وكان في ذلك اليوم حاكم الحويزة من قبل (عبد الله سلطان بن إبراهيم بن أمير شاه رخ وهو شيخ جلال الدين بن الشيخ أبو الخير بن الشيخ محمد الحويزي) ^(٣).

(١) الإشحيل : أحد زعماء القبائل في البطائع والجوازر.

(٢) تاريخ المشعشين ، ص ٤٤ .

(٣) عبد الله سلطان بن أمير شاه رخ وهو شيخ جلال الدين بن الشيخ أبو الخير بن الشيخ محمد الحويزي، تاريخ

موسوعة الرحلة المكية والدولة الممشرعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

وكتب الشيخ جلال الدين هذه الواقعة إلى والده الشيخ أبي الخير الذي هو حاكم في شيراز، وأعرض أبوه إلى السلطان بما جرى في الخويزة، فعين السلطان (ميرزا قلي أبو رأس)^(١) وأرسله إلى الخويزة، وأمر على الشيخ أبي الخير أن يلحقه وبعدهما وصل الكل إلى تسر ودرزفول والدورق، فاجتمعت عساكر الجميع بالقرب من الخويزة، ثم بدأت المناوشات القتالية بين الطرفين، وكما أسلفنا أن السيد بعد غزوه للخويزة نهب وقتل وخرب أضطر أمام عساكر شيراز إلى التقهقر، وخرج من يده كل ما استولى عليه ولجأ مجدداً إلى منطقة (أبي الشول)، وبعد وصول عساكر حاكم شيراز التيموري^(٢) إلى الخويزة أقاموا بها شهراً كاملاً وقتلوا عدداً من سكان الخويزة وبعض رؤسائهم بلا ذنب فلذلك نفرت قلوب السكان منهم، وبغضوهم وأنكروهم وابتعدوا عنهم، وأجروا اتصالاً مع السيد محمد وتحالفوا معه سراً، فلما أنسجت عساكر حاكم شيراز، وجدها السيد فرصة، بادر إليها وثار لها ثورة الأسد الغضبان، ولكن أعياء قلة أفراد عسكره، وأبهضه كثرة أفراد عسكر عدوه، فتأمل وتحير؛ فإن جبن خاف الملامة، وأن صال حاذر الندامة ولم يكن التأمل طويلاً لقرب العدو وقوته وشدته وجراته فتمثل وقال :

إذا أمكنت في العدا فرصة

فلا تبد شغللك إلا بها

فلإن لم تلج بها مرعاً

اتسلك صدوك من بابها^(٣)

ثم قاده تصويره وساقه بأسه وشدة مراسه أن تشارك النساء الرجال -و- ٩- في الهجوم على عساكر حاكم شيراز، فأمر أن تلبس النساء ملابس الرجال وعدتهم في الحرب ويلففن رؤوسهن بعائم الرجال ويقمن بسوق ودفع المئات من قطعان الجاموس والبقر، ويتلوحن من خلفهن الفرسان شاهرون سيوفهم ورماحهم نحو عسكر حاكم شيراز في الخويزة، وهكذا صالوا إلى الخويزة بقيادة السيد نفسه وأبنته البطل الصنديد المولى

الممشرعين / ٤٥-٤٩.

(١) تاريخ العراق بين احتلالين : ج ٣، ص ١١٣. بانصد ساه خوزستان، ص ١٣.

(٢) تاريخ الممشرعين، ص ٤٦.

(٣) ورد البيتان في ملحق التفواي، ص ٨٤١.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعة (في الأحواز وجنوب العراق) —————
(علي) وكان عسكر السيد في هذه الحالة والفضخامة وجلبه وأراجيز يبدو مهيباً أدخل الربع
في قلوب خصومهم.

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بين فلول من قراع الكتائب^(١).
فلما رأى عسكر الشيخ أبي الخير هذه الصولة الهاشمية، والكثرة العديدة والصخب الرهيب،
أخذهم الربع فلم يتألكوا أنفسهم، فأنهزموا ومعهم قائد العسكر (أمير خدافلي)، وبعض
حلفائه وأخذ فرسان السيد يطاردونهم من خلفهم قتلاً وأسراً وتسلياً حتى أوصلوا إلى قرية
المشوك^(٢)، البقية الباقية وهم في أسوأ حال، وبعد هذا رجع السيد وعسكره إلى الحويزة ونزلها
وشرع بجمع الرجال والأموال والذخائر وتدارك الحصار والتحصين والبنان لأن العدو قوي
ويقظ يتحين الفرص للنيل من السيد وأصحابه.

هجوم حاكم بغداد على الحويزة:

ولما وصل خبر هذا الواقعة واستقرار السيد في الحويزة وما عمله من تحصينات فيها لحمايتها،
إلى (الميرزا أسد بن قرا يوسف)^(٣) حاكم بغداد الذي جمع عساكره وجنوده وتوجه إلى الحويزة
بنفسه، وهو ذو قوة وبأس شديد ورأى سديد، لا تطيق الفرسان نزاله ونهاب الأسود سطوته
وأفعاله، ولما وصل إلى بلدة واسط أتى إلى خدمته شخصان من أمراء الحويزة، أحدهم أمير
مزيرعه ورئيسها والمقدم عليها، والثاني أمير بني مغيزل، وهو رأس شدتها وصاحب رأياها،
وأطاعوا له^(٤) مع عشائريهم والتمسوه الفزعة والمعونة على إزالة السيد محمد وتخليص بقية
عشائريهم من سيف السيد وحكمه، وتعهدوا له بالجماعة والطاعة التامة الحقيقية، وأزروا
بالسيد وقللوا من شأنه وهونوا من قوته وقدراته الدفاعية... فأجابهم المرزا المزبور بالإكرام
وحياهم أفضل تحية، وخصم بالعطايا والأنعام والهديا، ولبي مطالبهم وأركب معهم بعض
أمراء عسكره، وخصمهم بجنوده ووزرائه وأردفهم بعساكر ملأت الفلاة، وسيرهم نحو

(١) البيت للشاعر النابتة الديباني في أحد مدائحه للتمناح بن المنذر، ورد البيت في ملحق القوافي، ص ٨٤١.

(٢) المشوك: قرية تقع جنوب شرق مدينة الحويزة بـ (٥٠) كم.

(٣) حملة حاكم بغداد التركماني الميرزا أسد بن قرا يوسف علي السيد محمد بن فلاح، تاريخ المشعشين،
ص ٢٣-٢٨.

(٤) أمير مزيرعه ورئيسها وأمير بني مغيزل: رئيساً قبيلتين، المرجع السابق، ص ٤٦-١٩٥.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

الحويزة ليتقدما أمامهم، ومقاتلة السيد، فيكونوا طليعة عسكره والمرزا يقفو أثرهم بحرقة تالية، وفي ذلك الوقت جمع الخصم الآخر للسيد وهو الشيخ أبو الخير عسكراً عظيماً، وأراد التوجه نحو الحويزة، ولما سمع أبو الخير خبر وصول ميرزا أسد وتوجهه نحو الحويزة رجع إلى تستر، ولما وصل عسكر ميرزا أسد إلى نواحي الحويزة، استقبلهم السيد بعسكره وفرسانه، وحصل بينهم الصدام وقتال عظيم فنيث فيه رجال وذهبت فرسان حتى أنكر عسكر السيد وأنهموا، فتوجهوا بعد الهزيمة من الحويزة إلى موضع يقال له الطويلة أحد الأماكن التابعة للحويزة، ونزل المرزا أسد وعساكره متأخراً ومتقدمها قلعة الحويزة، فحاز أموال وغنائم لا تحصى لعامة الناس من نقود وأطعمة ولباس وسلاح لا يقاس، فتمكن بها كم يوم وليلة، وركب على السيد إلى الطويلة وحصل بينهما قتال وقتل من المشعشين جماعة كثيرة، ورجع إلى الحويزة ظافراً، وبعدها أرسل له السيد محمد كتاباً مع أحد أعيانه، وذكر فيه شرح حالة وبيانه مع تحف وهدايا وأموال من الأموال التي نهبها - و - ١٠ - من الشيخ أبي الخير، وهي أموال عظيمة وخزائن جسيمة، وملخص الكتاب مشتمل على الاعتذار وما يترتب عليه من الأخبار، فتاهلك من خطاب وشافيك من جواب جعل (الميرزا المعظم والأمير المقخم ميرزا أسد) راضياً عنه خير الرضا، فأرسل الميرزا المزبور للسيد المذكور ترساً وقوساً وسفناً متعددة مملوءة من الذخيرة والتحف العالية النضيرة والجواهر الكثيرة، وسلمه جميع ما تصرف به من الديرة، ثم ظعن الميرزا المزبور من الحويزة ومعه جماعة من أهلها لسوء فعلهم مع السيد كما تقدم ذكره، وتوجه إلى البصرة على طريق (شلوة)^(١)، وبعدها ظعن (ميرزا أسد) دخل السيد محمد في الحويزة ونهب الذين تخلفوا من عساكر (ميرزا أسد) مع جميع ما تركه من مال ونوال وأسباب وأنابيب^(٢)، ثم بعدها نهب المشعشيون دوانيق^(٣) (ميرزا أسد) التي أرسلها من البصرة إلى واسط وقتلوا كل حراسها وربأبتها وهي مملوءة من الأقمشة والفرش والأطعمة، وأنواع المأكولات والحلويات الهنديات والختفاريق الدكنيات^(٤).

(١) شلوة : أراضي خالية من النباتات والمياه وغير صالحة للسكن يعني منطقة صحراوية واقعة بين الحويزة والبصرة.

(٢) أنابيب : المونة والطعام.

(٣) دوانيق : سفن وزوارق.

(٤) الضفاريق : الكايل أو الموازين المصنوعة في منطقة الدكن الهندية.

موسوعة الرحلة المكبة والدولة المشعمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
والجواهر الحيدرياديات والحصن البجاوريات والمهاري والخزرائيات والفرض والروبيات
والشالات اللاهوريات مع الكشميريات والقطاني القجرانيات والتفاصيل البرجيات مع
السورنيات^(١). وما أشبه ذلك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، وما أتى خبر تسليب السفن
إلى الميرزا المزبور أرتمل من البصرة وتوجه إلى بغداد، ولما علم السيد برحيله وتوجه أمر على
عسكره فجمع الرجال وعبا جنوده للقتال، وتوجه إلى واسط بشيب وشبان وحاصر قلعة
(بندوان)، وهي في غاية التحصين والبنان وملوءة بالمساكر والفرسان التي بناها (ميرزا أسد)
باحسن مكان وأقوى بنان، فكان حصار السيد لها ثلاثة أيام، ولكنه لم يتمكن من اقتحامها،
فرجع إلى البصرة وفي طريق عودته بايحه أعراب تلك النواحي والطرق والشعاب من عباده
وبني لبث وبني حطيط وبني سعد وبني أسد وغيرهم بايعوا السيد وأتوا إليه وأخلصوا له
واجتمعوا عليه، فصارت قوته عظيمة، وشوكته جسيمة وأموره مستقيمة، من كثرة جنوده
وأعدائه، وجماعته وصبيانه، فرجع إلى البصرة ولم يتمكن من التصرف بها، ثم تركها ورجع إلى
(الرماحية)^(٢) وهي من أعظم بلدان تلك الناحية وأعظم أقاليمها بقرى وضياع وقلاع وأتباعه
ففتحها وتصرف بالجميع وبني فيها قلعة عظيمة.

بروز السيد علي بن محمد بن فلاح في الحروب الإدارة:

ولما توجه (بيروداق)^(٣) من بغداد إلى شيراز وصارت بلاد العراق - أعنى عراق العرب -
بأجمعها خالية من سلاطين المغول، ركب المولى (علي بن السيد محمد بن فلاح) إلى واسط بعسكر
عظيم وجمع غفير فحاصر أهلها وقلع نخلها، و - ١١ - وبذلك الحصار مات جماعة من الجوع
من أهل البلاد، فاتفق أهل واسط مع (أمير قيدي) الذي كان حاكمهم سابقاً قبل (أمير بوداغ)
وخرجوا من واسط بأجمعهم، وتوجهوا إلى البصرة وبقيت واسط خالية من المسامر والعساكر،

(١) هذه أساء بضائع تنسب إلى منشأها كانت تأتي إلى البصرة كونها ميناء نطل على شط العرب الذي يتصل
في بحر العالم منها : الحيدرياديات : نسبة إلى حيدرآباد الهندية، واليجاوريات : نسبة سيجابور، والخزرائيات
: نسبة منطقة الخز. والروبيات : العملة الهندية. واللاهوريات : نسبة إلى لاهور الهندية. والكشميريات : نسبة
إلى كشمير الهندية.

(٢) الرماحية : إحدى مدن الفرات الاوسط جنوب غرب مدينة الحلة.

(٣) الامير بيروداق بن جهان شاه التركماني حاكم بغداد، تاريخ المشعمين / ٤٨ - ٦٠.

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشعشعة (في الأحواز وجنوب العراق) _____
وحكم (المولى علي بن السيد محمد) على الذي تخلف منهم من الطبقة المذكورين منهم الأمير
بن دراج وعشائره وغيره من المعاريف والقبائل، وذلك في سنة (٨٥٨هـ)، ويعد ذلك توجه
إلى النجف الأشرف، فواف قافلة الحاج فنهجها بأجمعها، وحازها كلها وقتل رجالها ولم ينج
من القتل أحد، وسبى النساء مع الولدان، ثم توجه إلى ناحية بغداد، فأقام بها سبعة أيام ليلاً
ونهاراً ومنشغلاً بقتل الرجال، ونهب الأموال وأسر النساء والأطفال، وغرب قلاع وأمصار
ومزارع وأشجار فقتل رجالها، وأخذ أسارى يقصر عنها العد، وأموالاً ما ملكها أحد في تلك
الأيام القليلة، وفي ذلك الوقت، وصل العسكر الذي أرسله (جهان شاه مرزا) ^(١) لمعاونة أهل
بغداد لمواجهة المشعشين، وحينما سمع (المولى علي بن السيد محمد) فيه وبحركته وتوجهه إلى
بغداد رجح المولى علي إلى الخويزة بعسكره ورجاله وغنائمه وأمواله، ويعد وصوله إلى الخويزة
والاستقرار فيها مدة أعد جنوده الكمية ^(٢) وعساكره، وتوجهه إلى ناحية (كوه قيلويه) ^(٣)
وحاصر قلعة (بهبهان) ^(٤) فلما أشرف على فتحها.

مقتل السيد علي بن السيد محمد بن فلاح :

قدر الله سبحانه أنه أحتاج إلى الغسل فأتى إلى بركة قرب القلعة، فخلع ثيابه ونزل
فيها وكان له ثلاثة من الحراس يحملون ثلاث بنادق ذات مسافات بعيدة من الرمي فرموه
وقتل هناك، وكان مقتله في سنة (٨٦١هـ)، - وصورة النقل الثاني لمقتله أصبح بالتحقيق
لثقة الناقل ^(٥) -، فطلعت العساكر التي في القلعة على عسكر المولى علي وهم بغير استعداد
للقاتل لعدم علمهم بها صار ^(٦)، وقتلوا الأمراء ^(٧) ووجوه الرجال ولم ينج منهم سوى الخدم

(١) جهان شاه مرزا : والي بغداد التركماني، المرجع السابق/ ٥٩-٦٢.

(٢) الكمية : الشجاعة.

(٣) كوة قيلويه : منطقة جبلية جنوب شرق الأقليم.

(٤) بهبهان : مدينة ومقاطعة جنوب عربستان شمال الخليج.

(٥) يقصد أن هناك رواية أخرى عن مقتل المولى علي بن محمد يمكن أن يركن إليها كون الرواي أكثر ثقة من السابق.

(٦) يقصد عدم علمهم بمقتل المولى علي وهو قاتلهم ولذلك استغل خصومهم هذه الحالة وهجموا عليهم
والحقوا بهم المزيمة.

(٧) في الأصل : الميامر.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
والأنذال^(١١)، فأتى السيد (محمد) نعي أبته وما جرى، ولما وصل الخبر للأمير (ناصر بن فرج الله العبادي)^(١٢) في بغداد، فجمع عسكرها وعياً رجالها مع العربان الذين اجتمعوا عليه، وركب على (السيد محمد) ولما سمع السيد بذلك مع قضية مقتل ولده لم يسعه غير أن عين لكل أمير قتل من (كربلا)^(١٣) من يقوم بمحله هذا ولده وهذا قرابته وهذا خادمه وغير ذلك، وكل من نصبه وولاه المال والعيال، ولذلك تكلموا في نسب (كربلا) وبعد ذلك توجه - السيد - بجندوه وعساكره ليستقبل أعداءه في واسط فتلقاهم بقرىها ودار بينهم قتال عظيم لم تجر وقعة أهول منه فهزمهم السيد المزيور وقتلهم بأجمعهم بحيث ما نجا منهم ولا نفر واحد أبداً، وذلك في أواخر السنة المذكورة (٨٦١هـ). وفي رواية أخرى وهي الأصح ثقة ناقلاها مع تواترها... إن المولى علي بعد أن تولى أمر مقاتلة خصومهم، واستولى على العديد من المناطق والمقاطعات، وقيادة العساكر والقبائل والعشائر، وفي أثناءه - و - ١٢ - وقت رجوعه من احتلال واسط وهي أواخر أيام حياة والده أخذه غروره.

رواية أخرى عن مقتل السيد علي بن محمد بن فلاح:
فتجاوز على سلطة والده السيد محمد، فسلبه حرية التصرف والاختيار وأنزله من درجات الاعتبار من جميع الوجوه وأعلن نفسه أنه سيد القوم ورئيسهم وأحاط شخصيته بهالة من الغيبيات والتصورات والمبالغات وصير اعتقاد القوم بحقه والأذعان أن روح أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعلى أبنائه الأئمة المهديين حلت بجسده ! وإنه حي لا ميت ولم يمض ولا له قبر يزار، وهذا سبب ركوبه على النجف الأشرف وقتل سكانه مع جميع سكان تلك الأماكن المشرفة ونهبها، وهدم القبة وأخذ أسباب الحضرة المنورة وأحرق الروضة المطهرة، وفعل فعلاً قبيحاً وشنائع لا توصف، - ألا لعنة الله على الظالمين، وفي أواخر تلك السنة قتل، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون^(١٤).

-
- (١١) الأنذال : السقاط من الناس الجبناء، السفلة : مختار الصحاح.
(١٢) ناصر بن فرج الله العبادي، أحد قادة وحلفاء حكومة بغداد التركمانية ورئيس قبيلة عباد في ذلك الوقت.
(١٣) كربلا : القبيلة التي تحالفت معه... وأخذ يوزع عليهم المناصب والمسؤوليات من الإدارة والحرب.
(١٤) (●) دفع (المولى علي غروره وطموحه بعدما تحقق له بعض الانتجازات العسكرية والمادية والاجتماعية إلى

وأما والده السيد محمد فإنه عجز عن إصلاحه وإرشاده إلى طريق الحق والصواب عن الانحراف والباطل، ولكنه لم تفد النصيحة معه ولم تؤثر به الموعظة ولم يتقبل أي توجيه، فعاتب الناس السيد وأعابوا عليه فعل ولده وأرتكابه مثل تلك التصرفات المشينة، واقتحامه تلك المهلكات وارتيكابه الكفر والألحاد، وعابه وعاتبه الحكام والسلاطين والأعيان المجاورين له على أفعال ولده فلم يرد الجواب إلا بالعجز عن ارتداعه ومنعه عن تلك الأمور، وكل ما أرسله له القوم من كتاب يرمونه في مؤلفاتهم ويوسمونه بقول المهدي، - ونقل أيضاً أنه لم يكفه أظهاره أفعاله الشنيعة القبيحة أعني (المولى علي) بل أدعى الربوبية ! ومطاييه فيها بين السيد أدریس وهو من أعظم المشعشين وسيد قاسم بن نور بخش في مجلس سلطان حسين ميرزا في (هراة) وقع هذا الأمر، وفي آخر المجلس الخامس لهم وقع تلويح من ذلك المقال وفي آخر أمره جلب على (كوه قيلويه) عسكر عظيم وخرج من القلعة (ميربوداغ بن جهان شاه) وقابل عسكره بجند عديده وعساكر شديدة، فلما رأى (ميربوداغ) ليس له قوة على القتال خارج القلعة دخلها هو وعساكره وحاصره فيها وكان عنده من رجاله رجال لهم شهرة برمي سهام ولهم به اليد الطويلة فأحضرهم وأبرزهم الحال، وعجزه عن مقاومة المولى إلا بالحيلة فتدبهم فانتدبوا له، وكان للمولى عادة بالغسل كل صباح فكمنوا له بمضام قدموه شاطئ كردستان^(١) فأتى ذات يوم للغسل على عادته المعهودة، والقواس منتظر إليه إلى أن نزل فرماه سهم قدر الله فيه قتله ولم يعد إلى مكانه، فخلص والده من عار الناس بسببه - وكفى الله المؤمنين شر القتال - وذلك في حياة والده السيد محمد بن فلاح، وبعدها مقدم الأمير ناصر بن فرج العبادي وحرته وقد تقدم ذكرها، ثم عمل السيد محمد بشأن قبيلة (كربلا)، ثم عمل على تعيين ولده الآخر السيد محسن أميراً من بعده وجعل له الأمر بأسرة.

وفاة محمد بن فلاح الواسطي المشعشي مؤسس دولة المشعشين في / شعبان/ ٨٦٦هـ
وحكم محسن بن محمد بن فلاح:

تولى الحكم بعده ابنه السيد محسن الملقب بالملك المحسن ليكون خاتمة عمله قبل وفاته،

تجاوز كثير من الحدود العقلية والمنطقية فأعلن تلك الأفكار الباطية التي أودت بحياته وألحقت الضرر بمسيرته السياسية والاجتماعية.

(١) يقصد شاطئ أحد منابع الماء المتحدرة من سلاسل جبال كردستان ولوردستان نحو عربستان والحويزة.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) - ولقب السيد محسن بن محمد بن وكانت وفاة السيد محمد بن فلاح في شعبان سنة ٨٦٦هـ) - ولقب السيد محسن بن محمد بن فلاح المشتمعي الموسوي الواسطي - بالملك المحسن، بالخطاب والجواب ومراسلات الملوك والتواب، فعل أمره وكملت شوكته، وأوصاه والده بالابتعاد عما أرتكبه أخوه من المعاصي والكفر وأمور الملك وسياسته، فإجابة أودعتها أذنًا وإعياًة ولك - و ١٣ .

إن شاء الله ما يريهك وبجميع الأمور لا أعصيك، ثم تملك الجزائر - البطانح - وما تحتويه من قلاع وضياع وشطوط وأنهار وقرى وأمصار، وجميع نواحي بغداد ما حده سورها من شرق وغرب وقبله ودبر، وأحسن السيرة مع سكان العتبات العلية وخدمة الروضات المشرفة القدسية، ثم البصرة الفجاء وعبادان والإحساء والقطيف، ثم الدورق والسواحل إلى بندر عباس، ثم (كوة قيلونه) ما حده بهيجان (ودهدشت) ورام هرمز مع أياالاتها، ثم تستر والبختيارية وأكراد لرستان القيلية، وبيات والباجلوانية وأمراتهم وجميع المحال المعروفة (بيشت كوه) وكرومان شاه وسيمرا، وجميع البلاد والمناطق المذكورة صارت تحت تصرفه وأوامره ونواهيه منقاداً بأجمعها له، ولما كانت خصال السيد محسن الحميدة من سخاوة النفس والمروءة والشيم العالية وحب العلم والعلماء والفضلاء وأهل الكيالات والأدب والثقافة والصلاح، - مما جعل عدداً من علماء عصره كتهيم وتصانيفهم ومؤلفاتهم بأسمه وأرسلوها إلى مكتبته، منهم العلامة شمس الدين بن محمد الاسترأبادي الذي كان معاصراً للأمير صدر الدين محمد الشيرازي وملاً جلال الدين محمد الدواني، لما رأى أسمه المعروف ونعته الموصوف أحد معاصريه ألف حاشيته الجديدة بأسم سلطان العثمانيين (بايزيد العثماني)^(١)، والآخر ألف حاشيته القديمة بأسم السلطان يعقوب البانيدري وهو أيضاً ألف حاشيته التي تتضمن دفع (الكلام على ملا جلال)، وسياها بأسم السلطان وأرسلها إليه، أما السيد المزبور أرسل إلى الملا شمس الدين بعنوان الهدية مبالغ كبيرة من الأجناس والتحف السنية، وله فضائل ونوادير أكثر من أن يحصيهها كتاب، عن بعض مآثر كراماته أن سيداً من فضلاء فارس كان نديماً له فاتفق ذات يوم أنه جاء

(١) (٩) السلطان العثماني : بايزيد بن محمد الفاتح حكم السلطنة بعد أبيه بين عامي ٨٨٦-٩١٨هـ - ١٤٨١-١٥١٢م اتسمت سياسته مع الدول المجاورة بالسلم مع انه كان مستعداً للحروب عند الضرورة، والتفت إلى المشروعات العمرانية والاقتصادية والاجتماعية فترك آثاراً عمرانية ملفت للنظر وبعد وفاته عام ٩١٨ هـ- استلم الحكم بعده ابنه سليم الأول / محمد سهيل طوقس، تاريخ المشتميين ، ص ١٣٥-١٤٠ .

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
إلى خدمته وعليه ثوب واسع الأردن المسمى بالهاشمي وكانت تتعاطاه السادات والمشعشين
في لباسهم فجلس بتلك الصفة بمجلس السلطان الأعظم والملك المعظم السيد المحسن،
وبالاتفاق أتى رجل لخدمة السلطان يهدي طبق رارنج أصفر بغير موسمه ووقته لغرابته على
سبيل التحفة، فأمر السلطان على سبيل الظرافة والمزاح أن يلقوا جميع الرارنج في أردان السيد
فألقوه بأجمعه ووسع الجميع، حتى صار للسيد هيئة عجيبة وشكل غريب ومراى مضحك في
ذلك الحال، وأمر أن يقوم فيه بأجمعه، فلما رأى السيد أنه لم يطق النهوض تبسم من حالته فقال
له قم من مكانك، فأجابته لا تحمل عطاياكم إلا مطاياكم، وأنا لا أقدر أحمل عطايا الملك وروحي
فداه، وكان في العادة لم تزل فرس مرجة تربط قدامه وهي من نجائب خيل العرب بسرج
ويراق مذهب بالجواهر الثمينة التي لا توجد إلا في خزانة الملوك، وهي متقدمة - و - ١٤ - مما
يلي المجلس على الحالة التي لم تزل مرجة بالسرج والبرقات المذهبة المرصعة بالجواهر، فأمر
السلطان الكريم والملك العادل الرحيم السيد محسن بأن يحمل الرارنج على تلك الفرس بزيبتها
وما عليها ويوصلوا الجميع إلى بيت السيد فألقوه على السرج، وأتوا بالجميع إلى بيت السيد،
وهذا بعض ما وقفنا عليه من أحوال السيد ونبذة أخرى من أحواله في وفاة الملك المحسن مقام
آخر إن شاء الله تعالى.

وفاة الملك المحسن وحكم علي وأيوب:

ولما توفي السيد المحسن في شهر رجب سنة خمس وتسعمائة من الهجرة
(رجب/ ٩٠٥ هـ)^(١) تولى الأمر من بعده أولاده فنبدأ بعلي وأيوب - ولدي السيد الملك المحسن -
وكانا رئيسي القوم في حياته وتوليائه بعد وفاته، بتأييد وأرشاد السيد الجليل النزيل السيد
نور الله المرعشي^(٢). فإنه أظهر مراسم الشريعة المصطفوية ومآثر الطريقة المرتضوية ونشر أعلام
المثل والقيم الإسلامية، وكان ذلك في زمانها وقوى بأوائها، وصار لذلك شأن عظيم، وكان
وزيرهما القاضي عبد الله الشوشري^(٣) الذي كان متحلياً بالفضل المشهور والفهم المعروف،
والأدب الموصوف، والكمال الماثور، ومدبر دولتها وقوامها ووكيل سلطتها وصمصامها،

(١) تولى الحكم بعد وفاة أبيه السيد محمد بن فلاح بتاريخ شعبان/ ٨٦٦ - ٥ / رجب/ ٩٠٥ هـ.

(٢) نور الله المرعشي: هو القاضي نور الله بن شريف المرعشي الحسيني صاحب كتاب مجالس المؤمنين
(ت ١٠١٩ هـ - ١٦١٠ م)، تاريخ المشعشين ٣-٤، تاريخ المشعشين ٦٦-٧٥.

(٣) عبد الله الشوشري: (الشري)، كان وزيراً في ولاية علي وأيوب، تاريخ المشعشين ص ٨٣-٨٤.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) —
وكان أخوه صاحب الأعظم الفاضل المعظم المحقق المدقق الشيخ (عبد) ^(١) الذي من آثاره
في بلدة تستر القنطرة الصخرية التي هي مبنية مقابل روضة الإمام زاده ومكتوب على تلك
القنطرة بيت من الشعر الفارسي وهو :

تسما قشت بحمد الله أين بناب شين
بسمي صاحب أعظم محمد بن حسين^(٢)

وتفسيره بالعربية ومعناه :

ثم البنا بحمد الله بلا شين

بسمي صاحب الأعظم محمد بن حسين

وكان للسيد بن النجيب - أعني علي وأيوب - أخ صغير أصغر منهما سناً يسمى شيخ حسن
وكان معروفاً بالشجاعة وموصوفاً بالبراعة لا تقارنه بالحروب الفرسان وتقصر عن مقاومته
الأبطال في الميدان، بطل ضرغام فتاك همام.

وكان أخواه سرورين به أو كلا أمر العساكر إليه، وهؤلاء الأخوة الثلاثة فريدون
عصرهم عمودة خصالهم، ومزدهرة بسعودهم بلادهم تتفاخر بهم عشائرهم، وتقول
وتفوق على الأمصار أمصارهم وتطول، ويتفاخر بهم أهل تستر ودزفول، وفي أيام السادة
النجباء الكرام والملوك الأكابر العظام والسلاطين ذوي العزة والاحترام - أعني علي وأيوب
وشيوخ حسن - أشرقت شمس الدولة العظمى والسلطنة الكبرى من شرف السلالة العلية
والدوحة العلوية، فأوقع أرباب الأغراض السيئة والشريرة بمسامع الحضرة السلطانية
والدولة الصفوية أن هؤلاء السادة مغالون معاندون كعمهم - السيد علي بن محمد بن فلاح
المشعشي المؤسس لإمارة المشعشين - ولما رجع القائد الصفوي من احتلال بغداد^(٣) ذكره
بحالة السادة الكرام بالعصيان وعدم الانسجام والتألف لأنهم على غير مذهب الحق الأمير
الحاج محمد والشيخ محمد الرعناشي^(٤) وهو أبين معلم أولاد السيد محمد بن فلاح - و ١٥ -

(١) الشيخ محمد بن حسين: شقيق عبد الله الشوشري السالف الذكر وساعده في إدارة الدولة، تاريخ
المشعشين، ص ٨٥.

(٢) ذكر البيت في ملحق القوافي ص ٨٤٢.

(٣) يقصد الشاه إسماعيل الصفوي الذي احتل بغداد ٢٥ / جمادي الثاني / ٩١٤ هـ.

(٤) محمد الرعناشي : كان هذا معلماً لأولاد السلطان محسن المشعشي ولما حاصر الشاه إسماعيل مدينة بغداد

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
فتوجه الباتشاه لذلك إلى نواحي الخوزية، ولما سمع السادة الكرام بذلك استقبلوه بجنود لا
قبل لهم بها وراسلوا بكتاب يتضمن أن ما نقلوه لك أرباب الغرض عن حال المذهب فهو
خلاف لما نقلوه لكم، ونحن بحمد الله على مذهب الحق والانتساب إلى سيد المرسلين ووصيه
أمير المؤمنين وأولاده الأئمة المهادين صلوات الله عليهم أجمعين، والقرابة معك تدفع عنا جميع
الشبهات إن أردت نيلاً بأخوتك بلا شيء مع هذا فنحن نكره عليك منا السلام^(١)، فرد
عليهم الجواب بقبول الخطاب وأرسل لهم هدية سنية، وبعد وصولها إليهم أرسلوا له هدية
سنية أيضاً، فرجع إلى نواحي إيران.

مقتل أيوب وعلي:

ثم في سنة (٩٢٤هـ)^(٢) قتل علي وأيوب أبنا المحسن وستأتي نبذة في شرح ما حصل
لهم في موضعه... وبعد مقتلها حصلت فوضى - فدخل الغلاة والملاحدون والمناققون بلدة
الخوزية، وانتفضت الدولة المشعشعية المهدوية بأجمعها، وخرجت من - نفوذها وسطوتها أقاليم
ومقاطعات - بأسرها مثل تستر وما يلحقها وعربستان وملحقاتها، وثار أهل الجزائر بأرضهم
وتملك المتنفق البصرة والأحساء والقطيف وقطرحم. إلى أن جرى بعد مدة طويلة إزالة الفجار
اللاثام، وقتلهم من سكان القيصرية وسيأتي شرحه في موضعه، في عام (٩٢٠هـ) للهجرة، ظهر
السيد بدران بن السيد فلاح.

شرعت هذه الأسرة لتقديم مساعداتها العسكرية له وهناك زاد في اصراره بضرورة التوجه إلى الخوزية والقضاء
على المشعشين وقد سمي الرعناشي بهذا الاسم نسبة إلى رعناش إحدى قرى دزفول / تذكرة شوستر، ص ٣٥
- ٨٤، الامارة.

(١) يقصد قرابة النسب العلوي.

(٢) رواية أخرى تشير إلى قتلها بتاريخ عام ٩١٤ بأمر من الشاه إسماعيل الصفوي على يد حاكم شوشتر غدرًا،
تاريخ المشعشين ص ٧٧، ٨٥. وبعد مقتلها تولى حكم عربستان أخوها = السيد فلاح بن محسن على أثر
نسوية جرت مع الشاه إسماعيل الصفوي وحكم من سنة (٩١٤ - ٩٢٠هـ) وبعد وفاته تولى الحكم ولده السيد
بدران بن السيد فلاح بن محسن من سنة ٩٢٠ - ٩٤٨هـ وقد أغفل المؤلف ذكر حكم فلاح بن محسن وركز على
حكم ولده بدران، ص ٨٨ - ٩١، تاريخ المشعشين : ٨٨ - ٩٢.

حكم السيد بدران بن فلاح بن المحسن:

وكان السيد بدران شجاعاً صنديداً وبطلاً عتيذاً، تعجز عنه الفرسان وتذل عنه الأفران ذو رأي، وصلابة وهيبة وبراعة، كريم صادق وخل موافق، نقل عنه في هيئته وصلابته أنه كان غازياً في عسكره ناحية الغرب، وكان في أسفاره يركب البغلة، وينفرد عن العسكر، وهو أول من ركب البغلة من المهديين فاتفق في تلك الحركة بأرض (المنديليج)^(١) ركباً بلغته منفرداً عن العسكر بحيث لم يروه، فرأى رعاة أغنام هناك وهم في غاية الأمن، كلاً بحالة متفرقين يرعاهم فسأل أحدهم يا أعرابي أرى حالكم غريب وأمركم عجب ما هذه الأمنية في هذه الأرض المخوفة؟ فأجابه الراعي أغرب منه حالك! قال بدران لأي شيء يا أخي؟ قال الراعي نعم سألتك من أين أتيت وأين مشيت من السماء سقطت أو من الأرض نبتت، أما سمعت بالملك الهام والليث الضرعام مولانا وسيدنا وستدنا من نوابب الحدثان السلطان بدران: فقال الأعرابي يمدح بدران^(٢):

فقال له بدران مدحت يا بدوي وأغرقت، فأجابه الراعي بل كثيراً قصرت وأختصرت، ولو أذكر لك بعض خصاله لكفاك شرح حاله، لكنه والله طويل الباع، رحب المحيا، شريف شجاع، فقال يا بدوي جل من لا فيه عيب أتذكر لي شيئاً من العيوب فيه، - و - ١٦ - قال صدقت، وأن لم تكن عيوباً لكن فيها نقص دولته بل مزريه بوقاره وسؤدده، وهما شيان أو ثلاثة، فقال وماهي؟ قال: الأول ينفرد عن العسكر وهو يركب بغلة ولاهي من الحزم والرأي، ويستخدم على المرد من الشبان بمجلسه ولاهي من الوقار، ويشرب النبيذ وهي تزري بدينه ودنياه وغير ذلك مافيه غير الخصال الممدوحة الحميدة، قال بدران: أما الأولتان فتركهما من حينه بدران، وأما الثالثة فلم يتركها، فعلم الرجل انه بدران فبهت وهو واقف ينظر إليه فخرجت روحه ووقع ميتاً^(٣)، فوقف المولى بدران حتى أتاها العسكر وأمر بفسل الرجل ودفنه، حدث هذا حدث الصلابة والهيبة وله من الثبات والبأس فيها يعرف حاله ورجال زمانه، ومدح بعض خدامه

(١) المنديليج: منبلي مدينة عراقية ضمن محافظة ديالى قريبة من الحدود العراقية الإيرانية.

(٢) ذكر في ملحق القوافي ٧٧٨/٦.

(٣) حصل هذا لما دخل نفسه من قلق وضعف أمام هيبة الأمير ومظهره.

وهو أنه ذات يوم جالس بالحويزه وأتاه الخبر بأن عسكرياً عظيماً من قبل سلطان العثمانيين^(١)، متوجه إلى هذه الناحية ودخل بغداد وخيامه خارجها وتركناه يريد الحركة نحو الحويزه، فأمر المولى مشيراً إلى جلسائه من وجهاء السادة المشعشين أريد رجلين يذهبان إلى هذا العسكر يأتوني بحقيقة أمره وصفة حاله، فأجاباه اثنتان من جلسائه، وقالاً أمرك مطاع إننا نصله ونأتيك إن شاء الله تعالى بصحة خبره، فقاما من حينها ولبسا وركبا فرسيهما ورفعنا عدتيهما وتوجهنا، فوافيا العسكر خارج من بغداد وتعدى مرحلتين، ويمشي بالثالثه، ففكرنا بأمرهما وترددا في رأيهما وقالاً مراد بدران بأرسالنا لسناء كشافه ولا نرضاهما لنفسينا، بل الرأي إننا نصبر حتى ينزل العسكر وقبل أن يستم نزوله وبناء نمرق عليه ونقتل أحد أمرائه، ونظهر بهما سالتين^(٢) فطاردهما خيل العسكر وتتعاقب عليهما بالمطاردة حتى ينقطع عنهما الطلب، فعزما على هذا الحال وانتظروا خارج العسكر حتى نزل فلبسا عدتيهما وضبطا حزامي فرسيهما وركباهما بل ركبا أمراً تدل عنه الأسود وتقصر عنه الفرسان، إلى أن قدما العسكر فرأيا أحد الباشوات جالس وعلى رأسه خدمه وقوف، فأحرفا فرسيهما عليه فضربه أحدهما برمح في صدره أخرجه من ظهره فقتله وفركا^(٣) رأسيهما فصار الصباح فطاردهما خيل العسكر إلى أن تفردت تلك الخيل وتباعدت فردا عليهم وشلعا وكما أولها فلم يزالا على ذلك ينالان من خيل العسكر الواحدة تلو الأخرى - إلى أن أرسل السردار الذي هو رأس الجميع - قائد العسكر - أحد أعوانه على كف العسكر - عن مطاردتهما - وأنه يأتيه بالخيالين يامان، فلتحق على أول العسكر ورده عنهما، وصاح على الرجلين - بلطف - فوقفا وامتنها وبلغها قول القائد وأمانه وأنه طلبهما، فأجاباه بالقبول وقالاً أما الامان فلا نخاف أحدًا، مادام بدران باقياً، وأما الراح إلى - و - ١٧ - أميرك فلك المنى إمرق قدام، فأتي بهما وأنزلهما بخيمة، وخلعا فيها لأمة حريمهم وهو فرق لأميره، ثم أتاهما منه طلب الحضور، فأتيا إلى الوزير ومعه الباشوات والاعيان جالساً فلسما عليه فحيا بهما وأجلسهما بأحسن مكان، ثم سألهما من يكونا ومن أين مقبلان وما حملكما على هذا الفعل، فأجاباه أنها من بعض المشعشين وأقدما من الحويزه في أمر الملك العادل المهام والبطل الموصوف فائق الأقران السلطان بدران، أمر علينا لكشف خبر طرق سمعه، لأنه بغايه

(١) من الأصل سلطان الروم.

(٢) يقصد فرسيهما.

(٣) فرق / حرف اتجاهاه.

الغزاة والأنكار تحير بوقعة الأفتار لأنه أحرص الملوك على ممالكها حتى تصل عساكر
بها الأرض تدوسها خيله، ولم يعلم حقيقه الحال أرسل غيرنا من بعض أتباعه وخدامه من
يفعل غير فعلنا هذا، قال من عنده أجل منكم قالاً أننا بالطبقه التي لم يعرف أساءهم ولم ير
أشخاصهم، قال فما أنتم من أعيانه وفرسانه فأجاباه أن عنده صفوف والوف أهل منا مرتبة،
وبعدها سكت عنهما هنيهة، وأمر الرجل الذي أتى بها أن يأخذها بخيمته ويحلبها ويكرمها
ويأتيه بها بعد ذلك، فعمل لها ما أمره، ثم بعد ساعات أتى بها إليه فامر لكل واحد منها
خلفة وفرساً من نجائب الخيل وستاته (٦٠٠) محمديه، ثم بعدها طلبها وأجلسها قريباً منه
وقال لها يمكن توقعون بيني وبين السيد بدران المصالحه، فأجاباه أمرك مطاع، وأن مروءتك
وأحسانك إلينا يوجب علينا أن نصدقك، وإذا قلنا لك نفعل ما أمرت نكذب لأننا لم نصل
إليه ولا نعرض مشافهة بين يديه لكن نبين لك أمراً أنت تختار بعمله أو عدمه، وهو أن ترسل
معنا أحداً أغواتك هديه سنيه قابلة مرضيه لسدته العليه، وأتينا نوصل مندوبك لسيدنا ونبين له
حقيقه الحال، ونشر له المقال ونجزم بوجود سيدنا ومروءته وحلمه وسجيته ورحمته وحيته،
وتقول أنه يقبل عنكم بقبول هديتكم، فاستحسن منها ذلك الكلام وضاعف لها الأنعام،
وعين من حينه وساعته أحد أغواته وأرسله هديه سنيه، خيول مسرجات، ونحف عاليات،
وأسلحه غاليات وأقام العسكر بمكانه وأتى الجماعه بالمهدايا إلى حضرة بدران بأحسن وقت
وأوان فقبل منهم العذر والمديه وأجابهم بالرضا وحسن الطويه، وأعز وأكرم أعوانه الذين
عملوا هذا الحال، ورفع منزلتهم وضاعف عطيتهم، ونحن أختصرنا القليل عن الكثير، لأن
خصاله الحميدة لم يسمعها التطويل، ولو لم تكن أيام حكمه مقارنه أيام الدولة الصفويه وشوكة
السلطنه العثمانية، لما خرجت من يده بعض المناطق والأقاليم، مثل تستر وما أشبه ذلك إلى
أن مضى إلى رحمة الله ورضوانه - وكانت وفاته في سنة (٩٤٨هـ) تسميائه وثانيه وأربعين
من الهجرة.

سجاد بن بدران (٩٤٨ - ٩٩٢هـ):

تسلم الحكم السيد سجاد بن بدران المشعشي بعد وفاة والده السيد بدران في السنة المذكوره،
وكان حلياً عاقلاً صابراً حمولاً ذو رأي وسداد وعلم وإرشاد، ولكن كانت أيام حكمه ضنكة
لخروج المالك من أيديهم، كما تقدم ذكره بمقتل علي وإيوب أبني الملك المحسن المشعشي، ثم

تغلب الصفويون على الولاية^(١)، وكان السيد سجاد يحرك - و - ١٨ - قبيلة بني لام الذين هم آل غزي - على غزو واحتلال تستر والمواقع المجاورة الأخرى، وفي ذلك الوقت لم يكن أعراب غيرهم منازلهم، كانت غربي الحويزه، فلذلك التحريك دخلت العربان وانتشرت بأراضي عربستان، ولم يجر له سوى النقصان، وكانت وفاة السيد سجاد سنة (٩٩٢ هـ) تسعائه وأثنين وتسعين من الهجرة، وسنذكر مجملًا من أخباره بمقامه من اخبار... المشعشين، ونذكر مجملًا من أحوال بيت المهدي، ومقتصدًا أعني وصف الحويزه وبعض سيرة آل المهدي من ذري السيد محمد بن فلاح الموسوي المشعشي المؤسس للأسرة، وخصائصهم الحميده وأنعامهم المرضيه وكراماتهم المشهوره وشجاعتهم المذكوره ونوادير خدامهم وأنعامهم وشجاعتهم وأهل عصرهم، فأما الحويزه فلم تكن تسكن من قبلهم لحاكم فيها منفرد، وكانت غابات من النباتات الطبيعية تشكل أجامًا وغياضًا وأغيا لا من القصب والبردي والحلفاء يصعب التنقل فيها، فهي تضاريس طبيعية للثوار تلامس شواطئ البطائح الشرقيه كانت تسكنها أعراب نيس وآل غزي^(٢)، وأقرب ما يكون إليها من ناحية الشرق من البنات والبلدان القيصريه من أعمال الأحواز، وهي، وأن خربت بخراب شلوى بكسر السد^(٣) لكن أخرجوا لها نهراً من شاطي الكرخه واعتمرت عليه، وأستمرت عامرة وإلى الآن آثار القصور بها نجيت، بالمدة بعد وفاه المرحوم السيد حيدر بن السيد علي بن خلف^(٤) حفر (علي بن نعمه)^(٥) الذي هو موجود الآن، فأخرج منه (أضحى غوري)^(٦) وغيره من الاخشاب والسفن راکة، وكان أحداثه

(١) يشير إلى قوة الأباطوريتين وصغر دولة المشعشين وضعف إمكانياتها بينها، وأطلق كلمة الاتراك على الحكم الصفوي في إيران لأن الصفويين وجيشهم بالأصل من الاتراك شال إيران. وأطلق في مكان آخر من الكتاب اسم الروم على الاتراك العثمانيين لأنهم سكنوا في بلاد كانت تسمى قبل الفتح الاسلامي ببلاد الروم.
(٢) تاريخ المشعشين ص ١٠٧.

(٣) خراب شلوى : مقاطعة شبه صحراوية بين البصرة والحويزه تعرضت للفيضان بعد انبهار سد مقام على نهر الكرخه.

(٤) حيدر بن علي بن خلف : تولي حكم الدولة بين عامي ١٠٨٩ - ١٠٩٢ هـ تاريخ المشعشين، ص ١٥٢.

(٥) علي بن نعمه : وزير ومساعد الامير علي خلف.

(٦) أضحى غوري : أجزاء من السفن الفارقه وقد حطت على أرض الشط بعد أن جف ماءه.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
بعد خرابه لأن أول من أحدثه (السيد علي بن خلف)^(١) (بسركارته)^(٢) علي بن نعمة وهو أول
نهر أحدث بطريق شلوى بعد نهر الخواجه ونهر السيد عبدالله^(٣)، ثم أنشأت بعد نهر النهراد
على الترتيب الموجود.

أصلاحات الملك المحسن العمرانية:

أول من أحدث البنايات والقلاع والضيايح في الحويزه السيد محسن المعروف بالملك
المحسن، فبدأ بقلعة الحويزه المعروفه بالمدينه إلى الآن، وأنزل فيها ضباطاً وموضع له فيها وأنزل
(سباهيته)^(٤) من أمراء نيس حولها وقبائلهم وطرشهم^(٥)، نواحيها، ثم بنى قلعة المشكوك وجعل
فيها ضباط وموضع له فيها، وأسكن جانيها قبة وشرق (٤٠٠٠) أربعين ألف سباعي
معروف ومعروفه وموصف وموصوفه وملبس وملبس والكل منهم أهل مضاف ومقررات
وخدم، وهم من نيس وكربلاء وغيرهم، ودار على الجميع مدينة حصينة، ثم عمر قلعة الشوش،
لأنها مؤثرة قبله، وجعل فيها عساكر وضباط، ثم أضاف على الجميع قلعة على شاطئ الكرخه
مقابلة صدر كمال آباد^(٦)، لأنها كانت في زمن عبادة الاحواز وتملكها وسكنها علي وأيوب أولاد
الملك محسن بن محمد بن فلاح، وهم أكبر اولاده من الذكور، ثم رأسلهم حاكم تستر من الفرس
بنوع الصداقه ومظهر لهم المحبة وخفي عنهم الخديعة، وأتى بعسكره بمهمة القنص إلى مكان
يعرف الآن بـ(علي وأيوب) من أراضي الزوية، وطلع علي وأيوب إليه بمهمة القنص والصداقة
ولم يعلميا بما أظهر لهما اللعين من الخيانة فقتل الاثنين ودفنهما هناك^(٧) وتصرف بالقلعة والقيصرية
وسكان عريستان عامة - و- ١٩٠٠ قلاعها وضياعها وتلك النواحي وما تشتمل عليه إلى مدة
قليله فأساءوا السيرة وكانوا يغلقون ابوابها عصراً وتفك ضحى حذراً من دخول عساكر

(١) علي بن خلف : من أبرز حكام الدولة المشتمية من عام ١٠٦٠-١٠٨٨ هـ أنظر: سيرته في مقدمة ديوانه،
ط بغداد، ١٢-١٣، وبيروت وكيله أو سكرتيره أو كاتبه.

(٢) بسركارته: مساعده أو وكيله.

(٣) السيد عبدالله : أحد حكام الدولة بين عامي ١٠٩٧ هـ تاريخ المشتمين، ص ١٥٤.

(٤) السباهيه : الحرس الخاص أو الشرطة.

(٥) أسكان بعض العشائر لدواعي أمنيه في عاصمة الدولة.

(٦) كمال آباد : قرية شمال شرق مدينة الحويزه.

(٧) تاريخ المشتمين ص ٨٧.

تأخذها، ولا يدخل للبيح والشراء سوى النساء، أما الرجال فيقفون خارج البلد ويأتونهم بما يطلبونه من مشاري^(١)، وذات يوم دخل قليل من رجال عشاير القيصريه بزي النساء، تخفين أسلحتهم تحت ثيابهم دخلوا مع نساء مختلطين بهن، ولما صار وقت العصر طلعت النساء وبقي الرجال وكان لهم ميعاد مع باقي قومهم وعشايرهم بأن يكونوا طرف الصبح من الغد القريب من باب المدينة^(٢)، فلما انفجر الفجر قام الذين في البلد وجردوا سيوفهم وأتوا إلى الباب^(٣) وقتلوا جميع حراسها، ومن كان فيها وفتحوا أبوابها فدخلت جماعتهم، وجردوا سيوفهم فقتلوا جميع من كان فيها من الفرس، وأخذوا أموالهم وجميع أسبائهم وخيلهم وهدموا دورهم، وتفحصوا عن ضوايهم وجميع متعلقاتهم، فلم يبق منهم باقية وتركوهم كاعجاز نخل خاويه، ثم خربوا القلعة بأجمعها جدرانها وأبراجها وبقيت خراباً وإلى الآن تعرف بقلعة (عبيد أبين الداية)^(٤)، ثم أحدث السيد محسن قلعة الدابير المعروف (بأبي عمر) وجعل فيها حراس وضباط وأنزل حولها من عساكره ووجهاء عشيرة كربلاء، وهي والقيصريه أرضهم ومسكنهم في الجميع، وله عساكر وذخائر ومسكن وخزائن وضباط وحراس، وغيرهن من القلاع كثير بكل مكان من - الأقليم - قابل للتعمير والسكن، لكن هذه الأمكنة يسكنهن ويتنقل إليهن حسب فصول السنة، لكل فصل مكان لائق به، ثم بعد بناء الجميع وتتميم ما يحتاج إليه البناء، حب أن يخطط مدينة حصينة متسعة لوقت الحاجة تجمع جميع عساكره وذخائره وأمواله وأسبابه وخزائنه فخطط المدينة المعروفة الموصوفة التي بين الشطين وسميت بالمحسنية بأسم من أمر ببنائها، وهي الآن البلد المحروسة فأنشاء هذه الدولة أبوه وسيفها القاطع أخوه (المولى علي) ومؤيدها ومسدها ومحصنها^(٥) هو - الملك المحسن - لأنه الجامع بين السيف والقلم والحاوي للرئاسة والحلم والمحيط بالسياسة والعلم وهو بجميع الخصال الحميدة فريد عصره، ويكل السجايا العديده نادره دهره، لا يوجد له بالأصلاح والصلاحه مثيل، ولا يرجى لجوده وأحسانه عدل يليق أن يقال بحقه : شعر

(١) المشاري : المشتريات.

(٢) في الأصل : دروازه.

(٣) في الأصل : دروازه.

(٤) قلعه عبيد أبين الداية / تاريخ المشعشين ص ٨٦.

(٥) في الأصل : وتأييدها وتسديدها وحصنها.

مبهمات أن يأتي الزمان بمثله

إن الزمان بمثله لبخيل^(١)

كيف وأتباع ممالكها من وجوده وهيته القريب

والبعيد من رأسه وجنوده فأمتدت له الأيام

واتقاد له الخاص والعام، وكان حكمه قوي الأركان مستحكم البنان، - و - ٢٠ .

لايعانده معاند إلا قهره، ولايسر عليه عسكر إلا كره، مع سلوك التقوى والصلاح وحسن العمل والنجاح، وحب العلماء والجلوس مع الفضلاء وإعانة المؤمنين، وإغاثة المحتاجين والملهوفين، وبسطه يده في الكرم والجود، وفيض معروف على الموجود والمفقود، مع التأييد الألهي له بجميع مطالبه وكل مأربه، حتى صار يتصرفه وتحت يده وبطووعه من الممالك والبلدان والقرى والعربان، ما يمتد إليه حكمه ويمر على أمره ما يكون قريباً من الموصل والعراقيين^(٢) ونواحيها، والجزائر^(٣) وما يتعلق بها وناحيه الجبل من طرف كرمان شاه، إلى ولاية لورستان وما بينها من الأحشام^(٤) والاكرد والعربان، ماتشتمل عليه بشت كوه وسيمرا ودزفول وتابعها تستر ونواحيها والبصرة والأحساء وما يتعلق بها شمالها وشرقها إلى البحر، وكذلك الدورق وما يتعلق بها ورام هرمز وبهبان ودهدشت والزيتان وشط بني تميم ودشتستان والدشت ودشت الليراويه ومايتعلق بالجميع وجميع البنادر إلى حدود فارس.

وأما مغازيه وحكمه فيصل إلى وجه الشام، ومن ناحيه القبلة يتجاوز بلد نجد إلى نواحي الحزم الراجي، وناحيه أبان وجبل شمر وكانت مدة حكمته خمسين سنة كاملة، وله نوادر ووقائع كثيرة وفصائل وفواصل عديدة، يقصر عن حدها التعداد والتعريف ويكل عن حصرها الذكر والتوصيف، وكانت لأوضاعه في قيامه وقعوده ومسلكه في جلوسه وركوبه وخلاه وحلاه وخدمه وحشمه وطعامه وشرابه أوضاع ملك مستقل، بحيث يرتعبون منه ولا

(١) ذكر البيت في ملحقات القوافي / ص ٨٤٢.

(٢) العراقان : الكوفة والبصرة وهي تسمية قديمة.

(٣) الجزائر : مناطق غرب وشمال البطائح محافضة المنى حالياً وجنوب غرب محافظة واسط وتسقى من نهر الغراف المنحد من نهر دجلة.

(٤) الأحشام : الأقارب والاحلاف، مختار الصحاح، حشم.

يرتبه منهم، ويحذرونه ولا يحذر منهم، وكان إذا ركب للسيار أو إلى بعض الأماكن والديار تقاد قدمه الخيل التجائب إثني عشر رأساً مرسجة براقعها وسروجها وعددها والكل من ذهب مرصع بأنواع الجواهر الثمينة والأحجار النفيسة الغالية، وفي آخر أيامه كان ابتداء بيان (المتفق)^(١) في ناحية البصرة، وزعامة^(٢) يحيى بن محمد الأعمى على الطائفة^(٣)، وهو بالأصل فضلي من قبيلة آل غزي، وهم شيوخ (المتفق)، فغلب يحيى المزبور على بلد البصرة وأخذها ودخل فيها، فسمع بذلك البطل المهام والامد الضرغام (السيد محسن)، فركب عليه بعسكره فطلع إليه يحيى المزبور والتقاء بقومه وجماعته فارسل إليه (السيد محسن)، رسولاً يبلغه الجواب ويفهمه الخطاب، أن المطلوب من العسكرين أنا وأنت ولأي شيء، تسفك دماء المسلمين وتذهب أرواح العالمين، لكن الأحسن أن يكون في الغد تبرز إليّ - و٢١٠ - وأبرز إليك، فمن كانت له الغلبة كانت له الأيدي على الجميع، فقبل بذلك والتقى في الغد بظهور خيليهما، فسبق يحيى المذكور بالسيد المزبور، فأخطأه فطعنه السيد في ظهره فكسره وقتله في تلك الضربة، فرجع إلى خيامه فأثاه والده محمد البصير وهو راكب على حمار تقوده جارية له، فدخل على السيد محسن وطلب منه الخلف بولده فأعطاه من البصرة ألف تومان^(٤)، وعين له يومية تكفيه المؤونة، وزيادة من تحت يد وكيل السيد محسن بشرط أن يوصله في كل يوم، وأعطاه الفرس التي كان راكبها والدروع الذي كان يلبسه في القتال، أعطاه لولد يحيى المزبور وهو ذلك الوقت^(٥) طفل صغير، وإلى هذا الوقت^(٦) الدروع عندهم ويسمى بالمحسن، وفي أيامه اتاه رجل من بني تميم يقال له الأمير عبدعلي مع أقاربه وعبيده وهم خمسة وعشرون بيتاً، فأكرمه السيد محسن وأنزله في القيصرية وهي إلى الآن معروفة بهذا الاسم، ثم انعم عليه بلقب الأمير، وأعطاه بلد الدورق من بعد وضع إخراجات سياس الطوايل^(٧) تكون لانعام الأمير المزبور، ولهذا السبب سميت ببلد

(١) في الأصل : المتفج.

(٢) في الأصل : كبرية.

(٣) يقصد قبيلة المتفق.

(٤) تومان : عملة نقدية إيرانية كانت متداولة بين الناس.

(٥) في الأصل : الآن.

(٦) في الأصل : الآن.

(٧) إخراجات سياس الطوايل : مصاريف عمال رعاية الخيول.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

السياس وتعرف به إلى الآن، ومن بعض أخبار الأمير المزبور قبل أعطائه البلدة المزبورة، كان جالساً في مجلس السيد محسن فتكلم السيد المزبور، أن العربي يحمد إذا أضاف^(١) مائه خيال وهو غافل يقوم بواجب الجميع مع ما يحتاجون إليه هم وخيلهم، فسأل الأمير المزبور من جليسه^(٢) أن هذا شيء مستغرب في هذا المكان، ففهم السيد محسن بذلك الكلام وأسرّه في نفسه، فبعد أن رجع الأمير عبدعلي إلى بيته وأوطائه، طلب السيد محسن أحد أولاده ويسمى السيد بركة وأمر عليه بالركوب، وأن يركب معه اربعمائة خيال ويضيف الأمير عبدعلي عند أهله في القيصريه، وأن خيل الحياله لا يكون لها أرسان^(٣) ولا علائق^(٤) وعليق^(٥)، فركبوا في حينهم ووصلوا قريب الغروب، فأكرم الجميع بسرعة من غير وناة^(٦) ولا تكليف، وكذلك الخيل وما تحتاج إليه من الأرسان والعلائق لأنه قطع البيوت^(٧) وعلائق وحبالها أرسان، وكذلك كان غداهم أول النهار من مطلع الشمس بأحسن وأوفر من العشاء، ثم ركبوا من عنده وأتوا إلى السيد محسن، فأتى لوالده وأخبره بما جرى من حسن الضيافة وحسن البشاشة وعدم التواني فزاد قدره، وبعدما أعطاه العطية المزبورة، ثم لم يزل الأمير عبدعلي يتردد عليها يحدث فيها عبارات، إلى أن انتقل السيد محسن إلى رحمة الله ورضوانه، وصار من بعده اختلاف حكام وسكان عريستان.

بنو تميم في الدورق وخلافهم مع المشعشين:

انتقل الأمير عبدعلي بأهله إلى الدورق، فأجتمعت عليه أقاربه وخدمة وحشمه من نجد وأستقل أمره في الدورق، ثم أنه بنى لها سوراً وتغلب فيها على - و- ٢٢ - حكام بيت المهدي الي أيام السيد سجاد، فصار بين السيد المزبور وأبن أخيه السيد مطلب وأخوه بعض الانحراف فانتقل السيد مع أخويه إلى الدورق، فأحسن الأمير عبدعلي معه العشرة، وقرب لديه الخدمة

(١) أضاف : استقبال الضيوف.

(٢) جليسه : صديقه.

(٣) أرسان : حبال تقاد بها الخيول.

(٤) علائق : المخللة أو الكيس الذي يوضع به علف الخيل ويعلق برأسها.

(٥) العليق : العلف من شعير أو غيره تأكله الحيوانات.

(٦) وناة : الونى - الضعف الفتور - الكلال - التأخير غتار الصحاح.

(٧) قطع البيوت : أن البيوت كانت من الخيم.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
إلى أخذ السيد المزبور أہنت أحد أقاربه والدة السيد خلف وأنتقل الأمير عبدعلي إلى رحمة الله
فصار أمر الديرة لولده (ميرزا علي)، وبعد ذلك أخذت أمور عريستان، فتقلبت أمراء كربلاء
وتوابعها على السيد سجاد في كمال آباد وأميرهم المشار إليه في ذلك الوقت الأمير (سعد بن
بركة)، ولتظاهر هؤلاء الجماعة بالعصيان فتظاهرت أمراء (نيس) وتوابعها بذلك في الحوزة
المعروفة الآن (بالجماعي)^(١)، وضعف السيد سجاد فخرجت الممالك المذكورة، في أيام السيد
محسن من يده فتحرك أمير كربلاء الأمير (سعد بن بركة) على المحسنة^(٢).

بناء مدينة المحسنة:

سبب تسميتها بالمحسنة، أن أساس سورها أسسه السيد محسن لتظاهره (بالبلاطات
الملكية)^(٣)، وكان سبب بناء تلك المدينة، لتعلم الملوك بذلك لأنه ابتداء الدولة العثمانية وبيان
أوائل دولة السلطنة الصفوية^(٤)، فلذلك خط هذه المدينة المعروفة الآن بمدينة المحسنة، وهي
الآن البلد المسكونه وحدودها ابواب أبي دليف^(٥)، من طرف القبلة على شاطيء كمال آباد، ثم
مستديرة إلى الشاطيء الكبير وهو الكرخره، إلى ابواب^(٦)، عكرش وقمر بن وادي من طرف
الشعابنه، فعلق عليها ابواب^(٧)، المحكمات وعين فيها إثني عشر ألف عسكري، وأسكنهم

(١) الجماعي : مدينة قرب مدينة الحوزة.

(٢) المحسنة : المدينة المحصنة التي بناها الملك المحسن.

(٣) في الأصل : الباد تشاعيه، البلاط الملكي.

(٤) يشير إلى أن الدولة المشتمية مجاورة لأمراطورتين كبيرتين هما الأمراطورية الصفوية والأبراطورية
العثمانية ولابد لسلطان هذه الدوله من اتخاذ إجراءات مظاهر الأية والسياده مجارة لتلك الدول المجاورة وكان
ظهورها في الأقليم أيام حكم الملك محسن.

(٥) في الأصل : بيورستان.

(٦) في الأصل : بيورستان.

(٧) في الأصل : الدوايز.

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشمشية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
أبراجها وأبوابها^(١)، ووسطها خالي، التي هي الآن البلاد بين الشطين، بناؤها في ذلك الوقت
طرفه وغرب وصرم^(٢)، وشرح نقل البلاد إليها يأتي ذكره فلما حقق السيد سجاد مصير الأمير
بركه إليه وطلبه (لميرزا علي التميمي) حاكم الدورق بالفزعة^(٣) وفزع له أرسل السيد سجاد
للسيد مطلب وأخويه كتاب مسود وينخاهم^(٤) ويحثهم^(٥) بالطلب.

تحالف بين بني تميم وعشيرة كربلاء ضد أمير الحويزة:
تحرك السادة الكرام من بلد الدورق، بعد حركة (ميرزا علي) بثلاثة أيام، ثم أمر الأمير (سعد
بن بركة) بالحرّكه ووصل إلى الرملة من القبله وهي شط هناك، ومسافتها إلى بلد المحسنه قريب
الفرسخ، فتحرك السيد المزبور وتحلف عنه أمراء نيس وأتباعهم لينظروا مايقع، ولكون السيد
المزبور بقله من العدد كان قطع المسافه المذكوره بأربعين يوماً، وهي يضرب بها المثل إلى اليوم
بمسيرة سجاد، فوصل (ميرزا علي التميمي) بجياعته إلى الأمير المزبور في ذلك الوقت، فقويت
بذلك شوكة كربلاء، وبعد وصوله بثلاثة أيام وصل السيد مطلب وأخويه وخدامهم إلى السيد
سجاد، فسر بذلك وقوي عزمه وتأهب للقتال فأمدت بينهم القتال ثلاثة أيام طرقي النهار،
وكانت القوة والغلبه لكربلاء، ويوم الرابع أمر^(٦) السيد مطلب مباشرة^(٧) القتال، ومن تلك
الناحية (ميرزا علي)، ولم يختبر أحدهما الآخر، فلما اشتد القتال بينهم وياشر القتال السيد المزبور
بنفسه وأخويه، فاقبلت خيل بني تميم وتقدم (ميرزا علي) إلى - و- ٢٣ - الحرب فجري القضاء
أنه طرح وأخذ أسيراً إلى السيد سجاد، وحين وصل إليه أمر بقطع راسه، فأنكسرت^(٨) خيل بني
تميم وكربلاء، ونهبت خيامهم فاحزن السيد مطلب بما وقع على ميرزا علي وعلم أن سجاد لا

(١) في الأصل : ودر اویزها.

(٢) يشير إلى مواد بناء البيوت.

(٣) الفزعة : الفزع : الأغاثه والأفراخ الأخافه والأغاثه فزع إليه : فافزعه أي لجأ إليه فأغاثه، غثار الصحاح، فزع.

(٤) التخره : الكبر والعظمه والآثاره يحثهم على المساعدة.

(٥) في الأصل : ويحث عليهم.

(٦) في الأصل : تأمر.

(٧) في الأصل : مباشرة.

(٨) أنكسر : انهزم.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
يقيه، فسار مسرعاً لنجاته إلى أن عثر بباب الصيوان^(١) برأسه فالتمس سجاد باطلاقه وقال هذا
الرأس الذي عثرت فيه هو رأسه، فاستقامت أحوال سجاد بعد ذلك ومالت إليه جماعة نيس،
فأمّد السادة المزبورين بأنعامات وعطايا .

خصومة بين المشعشين وبني تميم:

رجع المشعشعون إلى الدورق بعد رجوع بني تميم إليها، ولما وصلوا الدورق وقعت العداوة
بين بني تميم والسادة، فعزم بنو تميم على أخراج السادة من البلدة فلم تتم الحيلة، غير أنهم دبّروا
أمراً أن من الغد في الصباح يعملون حيلة وصيحة خارج البلد، ويقولون أن الطرش أخذ هذه
الحيلة بسبب العداوة بين حاكم الحويزه وبني تميم، ثم تفزع خيل بني تميم وكذلك الذين لم يعلموا
بالتدبير، فلاشك أن السادة تخرج بخروجهم من البلد فتغلق عليهم أبواب المدينة، فتراجع
خيل بني تميم وينفون السادة، ثم بعدها يخرجون إليهم عيالهم وأموالهم، فعلمت السادة في
آخر تلك الليلة بالامر، وفي الصباح جرى ما ذكرنا فصار الامر بعكس، فخرجت خيل بني تميم
بأجمعها متقدمها ومتأخرها، بأمل ظهور السادة ولم يظهروا سوى أنهم راكبون خيلهم ورجالهم،
إلى أن لم يبق أحد من الجماعة المذكورين في البلد - فأغلقوا أبواب البلد^(٢)، - وطبّخوا نفوس
الحراس - فبقي بنو تميم إلى ما بعد الزوال، تمتنعهم نيران بنادق السادة^(٣) - عن الوصول إلى البلد
إلى أن قطعوا الرجاء عن التمكن من العودة إلى المدينة فأخرج السادة المزبورون عوائل الجماعة
المذكورين وأموالهم بأجمعها، فأخذوا عوائلهم وأموالهم وتفرقوا، فشرذمة سكنت الحويزه ومثلها
رجعت إلى نجد، وبعضها توجهت إلى ناحية الزيتان وشط بني تميم، وبعد استقامة الأمر للسيد
المكرم - مطلب - في الدورق رجع بعضهم إليها.

وفاة السيد سجاد وتولي زنبور بن سجاد الحكم (٩٩٢-٩٩٨هـ):

توفي السيد سجاد في (٩٩٢هـ) فاتفق رأي الفريقين أعني نيس وكربلا بأبعاد^(٤) بيت المهدي

(١) صيوان : الخيمة الكبيرة.

(٢) في الأصل : فسدوا الدراويز.

(٣) في الأصل : فبقي الجماعة إلى بعد الزوال يطردهم التفك.

(٤) في الأصل : نفي.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
عن الحكم، وأن البلاد^(١) تقسم بينهم بالمناصفه - ولكن - لم يستقم ذلك، وبعد مدة قليلة وقع
الفتاق، والتعدي بينهم وكان طلب الرئاسة من كربلا على نيس فلم تقبل^(٢) ذلك نيس ورأوا
الصواب أن يطلبوا السيد زينور^(٣) ويحكموه على الجميع وكان ذلك الوقت^(٤) مسكنه مدينة
دزفول، فأرسلوا إليه، فأثنى إليهم وحكموه عليهم فأضطربت أحوال كربلا، ولكون بنت
بركه أخت الأمير سعد بن بركه أمير أمراء^(٥) كربلا المشار إليه فيها تحت السيد مطلب - حاكم
الدورق - وهي والده ولده السيد مبارك الملقب بالأزرق وسبب ذلك أنه كان أزرق العينين،
فأرسل الأمير المزبور للسيد المذكور يطلبه بنفسه وأخبره^(٦) بما فعلت نيس وطلبهم للسيد زينور
حين وصل^(٧) الكتاب للسيد مطلب^(٨).

بروز شخصية مبارك بن مطلب:

قضى رأي السيد مطلب استقدام ولده مبارك إليه^(٩)، وهو في ذلك الوقت حاكم رامهرمز
ونواحيها، ومقره بلدة شمالي رامز يقال لها (شقات شيران)^(١٠) وسميت بذلك الأسم لمسكن
السيد المكرم فيها لأن أصل بناتها على تل عال، وبصطلاح لسان الفرس يسمى (شقات) والشير
هو (الأسد) وبهذا يكون معنى الكلمة المركبة (تل الأسد) - و- ٢٤ - ويرجع سبب وصول السيد
مبارك إلى ذلك المكان هو أن ابتداء انتقال والده إلى مقاطعه - الدورق ومعاشرته الأمير (عبدعلي
التميمي) المتقدم ذكره، وشرح أحواله وأيام ولده (الميرزا علي) وفي ذلك الوقت^(١١)، كان السيد

(١) في الأصل: المالك.

(٢) في الأصل: تطلع.

(٣) زينور: زينور بن سجاد بن بدران تولى حكم الامارة عام ٩٩٢-٩٩٨ هـ، تاريخ المشعشين، ص ٩٧.

(٤) في الأصل: الآن.

(٥) في الأصل: ميامر.

(٦) في الأصل: وأعلمه.

(٧) في الأصل: أتى.

(٨) في الأصل: تقاضا رايه بطلب.

(٩) شقات شيران: تل الأسد.

(١٠) بروز شخصية السيد مبارك بن مطلب، تاريخ المشعشين، ص ٩٩.

(١١) في الأصل: فبذلك الآن.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

مبارك حدث السن كان يمشي ممشاً لم يرض فيه والده لصلاحه وسداده وفضله وومعناه مثل سرقة وقطع الطريق فنفاه والده عن البيت والقرب إليه لذلك السبب فلم يترك ولم يطع والده، فرأى والده المصلحة بأن يزوجه أبنت عمه السيد مناف وهي والده السيد بدر فلربما بذلك يحصل له الورع وترك ما هو فيه فلم ينفع ولم يتعظ بذلك، ولما رأى والده أصراؤه على ما هو فيه أخرجه من بلدة الدورق فأنقل إلى ناحية شاطيء العماره وأطراف الجواز، وفي ذلك الوقت^(١)، كانت منازل جماعة آل غزي في تلك النواحي وديرة الفضول والباويه كلها بأجمعها لهم ولا فيها معروف سواهم (والعميري) محادهم في وسط الجواز وهو أمير ربيعه ومن ناحيه الشرق يملكون مزارع ومنازل ومدخل في طرفي كارون إلى الكرخه والزويه ولا عرب باديه في أرض الخويزه شرقا وغربا سواهم ومن ناحيه العماره من حدود الغاضر الغربي إلى ساحل البحر من حدود البصره أعني صفحة شملوى لهم^(٢)، فأجتمع السيد مبارك بجماعة من آل غزي المعروفين من أهل عمله فلم يزل يغزي معهم فتذكر بعض مغازيه ومراجله وعقله وحلمه وصدقه.

صور من مغامرات ومراجل ومغازي السيد مبارك:

قيل إن في بعض المغازي ذكر لهم قافلة على طريق (درب دز ورملة أم الدبس) فوصل إلى تلك الرمال قبل ميعاد وصول القافلة، وكانت ليلة شديدة البرد، فأتوا إلى نار رأوها فوجدوا بيت أعرابيه مع شاي^(٣) غنم، فحيت ورحبت بالجميع ولم تملك سوى ذلك وذبيحه من مأكّل، وظل في بيتها فاكل الجماعة ما كان معهم من خبز ومنها الذبيحه، ويقوا يتحدثون وهي تسمع حديثهم وأسم مبارك، لم يزل يذكر في الخطاب إلى أن مالوا إلى المنام فأتت إليهم وسألت أيكم

(١) في الأصل : وبذلك الآن منازل.

(٢) يتحدث عن الواقع الاجتماعي القبلي منذ مطلع القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي وهو مشابه إلى عصرنا الجاضر (متصف القرن الخامس عشر الهجري، مطلع القرن الواحد والعشرين الميلادي) وكذلك الواقع الجغرافي بأسائه.

مازال القبائل في مواقعها شمال وغرب مدينه الخويزه مع فارق الكثافه والأضافات الجديدة.

(٣) شاي : راعي غنم.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

مبارك؟ فقالوا هذا وأشاروا إليه، فأتت إليه وفي يدها شمتة^(١) من الصوف، فوطئت تحت رأسه الرمل وألقت المخلاة عليه، وقالت أرقد يا سيدي لم أجد سوى ذلك وتنحت عنه وسروا من عندها، فاتوا إلى ميعاد القافلة المطلوبه فوجدوها تقدمتهم فرجعوا إلى الطريق هناك، ونهبوا فريقاً آخر، فأخذوا البقر والحمير وتركوا الغنم إلى أن تجاوزوا شاطئ (الدويرق)^(٢) وساقه والجحله) فشرع رئيسهم بتقسيم الغنيمه بينهم، فأخرج قبل القسمة ثوراً غناراً طليعة للسيد مبارك لما شاهدته المراحل^(٣) وقسم الباقي بين الجميع، فأتى عبد أسود من عبيد آل غزي إلى السيد مبارك، وقال أنا أخذ منك هذا الثور، قال أنا ما أخذته قهراً عليك بل خصني فيه رئيس الجميع، ولو خص غيري لم أعارضه، فرفع العبد عصي في يده وضرب السيد مبارك في رأسه وسال الدم من رأسه، وثيابه فلم يرد عليه إلا بالمساحة والترحيب، وله في هذا المقام مقال كثير، ثم رجع إلى ما هو أجل من ذلك من مسيرته ومدائحه وهو قد بقي بهذه المسير^(٤)، ورجع إلى والده بعد أن قام أمره كما تقدم و- ٢٥ - ذكره فتزل-عند عمه السيد لاوي، فأخبر والده بقدمه فحلف عليه ألا يسكن عنده، فخرج من ذلك المكان ومعه أبن عمه السيد فرج الله بن لاوي ومعهما ثلاثة خدم ولم يعلموا إلى أين يتوجهون، فاتفق رأيهم أنهم يصلون إلى سلطان الأوشار^(٥) (علي بن سلطان) ولا بد له في كل سنة في فصل الشتاء ينحدر إلى (كرم سير ولاية رامز وشقات شيران) إلى حدود الشاخه وهي نهر أحدثه (ناصر بن حمدان) من شاطي قوبال وحدوده ومزارعه إلى قرب مقام فضله الذي هو ما بين الشجرية وغدير الدعي^(٦)، وكان بذلك الوقت فصل أوائل الربيع ومحط خيامه وعسكره بأرض يقال لها العريض وهي أرض بين شقات شيران وكوت الشيخ وباب الفرج والمديكيه وعين حنا ويقال لها حميرز، وأما العريض بغاية ما تكون بحسن الهواء والمراعي وعيون الماء وهاتان البقعتان أحسن بقاع رام هرمز، فأتى إليه

(١) شمتة : غلالة أو كيس أو محفظه.

(٢) الدويرق وساقه والجحله : هذه جداول شمال شرق محافظة ميسان والدويرق ينبع من سلاسل جبال لورستان أما ساقه والكحلاء فهي تنساب من ضفة دجله اليسرى بدون واسطه جنوب مدينة العمارة.

(٣) المراحل : الشجاعة والبطولة.

(٤) في الأصل : المشي:

(٥) الأوشار : عشيرة من التركمان تسربت مع عدة عشائر تركمانية إلى ايران والعراق والاناخول بعد الغزو التركي للبلاد الاسلامية الواقعة غرب اواسط آسيا ومنها عربستان والعراق والشام / تاريخ المشتمين / ١٨٠.

(٦) هذه اسما مناطق متناثرة شمال الحوزية كانت تنصرف بها عشيرة الاوشار أيام ضعف حكم المشتمين.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

الساده وقت العصر وهو جالس في خيمته، فأرسل لهم شخصاً يلقاهم فأنزلهم بخيمه أخرى ولم يطلبهم، فشق على السيد مبارك ذلك إلى أن غربت الشمس فجاء إلى قريب الخيمة التي فيها السيد مبارك من غلمان^(١) السلطان بسلاحهم عشرون نفرأ لأنه عزمه ومنظوره السيء مع الساده، فتزايدت كدوره السيد مبارك فخرج بأبريق للوضوء فتبعه جماعه منهم فزادت كدورته لذلك فرجع إلى الخيمة فأتوهم بالطعام ولم يطلبهم، فلم يأكل السيد مبارك منه وكلمه ابن عمه فلم يقبل وأجابه أن معي صداغ ووجع في راسه ونفسي غير ماثله إلى الطعام وبعدما رفعوا الطعام، أتى عشرون نفرأ من خدام السلطان أضافه للسابقين، فأظهر السيد مبارك لأبن عمه شدة الألم واردة المنام فقال للنوم الأثنان منهم، فظهر من السيد مبارك - البخيخ^(٢) - ففكر السيد فرج الله من ذلك، فتركه هنيئاً فجلس السيد مبارك وهو في غاية التألم، وجلس ابن عمه وسأله أخبرني بقصتك وأرادتك، فأخفى عليه الأمر فكرر السؤال ولم يجيبه عن الحقيقة، فأقسم عليه السيد فرج الله فقال له أعلمك بإرادتي، وأقسم عليك أن لا تمنعني منها، لأن المنع ليس له ثمرة أبداً، فقال له السيد فرج الله وما سيكون؟ قال غداً يركب السلطان للقتص ويطلبنا فإذا وصلناه ومشيئا معه قتلتك إن شاء الله تعالى، فأجابه السيد فرج الله إنك مختار وتفعل وتعلم أنك بالمراجل ما ترجع نفسك عليّ، وتعلم قتلنا وقله عدداً وأستعدادنا، وكون السلطان إذا ركب معه أغلب عسكره مع العلم بالخالين منا ومنه تفعل ذلك، وقلت نعم أعلمني صورة هذا الحال كيف تكون؟ قال نعم إذا وصلنا ومشيئا معه تتقدم أنت مع خدامنا الثلاثة متقدماً على الخيل وأنا أقتله بضربه واحده والحق بك فتعلم بنا الخيل فتطلبنا فطاردون^(٣) أنتم وأنا أقفوا أثركم، إلى أن تنفرق خيلهم فترد عليهم أنت وتردي المتقدم، ثم تلحق بنا، وأفعل أنا كذلك وأكثر من مرتين أو ثلاث وتنقطع خيلهم عنا - و- ٢٦ - وكذلك الأمر وقع من غير اختلاف^(٤)، لأن طرف الصبح طلبهم السلطان وهو خيال واقف بجماعته، فأتى إليه الساده راكبين خيولهم فسلموا عليه فمشى ومشوا معه، ويقول السيد فرج الله بخاطره أن ذلك الكلام كلام لا يلحقه عمل وإذا لفظ جرى في حالة الغيظ، ولا شك أن تركه هو الصواب فلم يتقدم على الميعاد الذي

(١) غلمان : خدم.

(٢) البخيخ : الشخير.

(٣) في الأصل : فتنتطردون.

(٤) يقصد أن هذه التصورات تحققت وحصلت بعد ذلك.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
 بينهم^(١)، فالتفت إليه السيد مبارك وأشار إليه بالتقدم، فأحтар من ذلك ولم يسعه إلا التقدم
 فتقدم مع خدامه الثلاثة، فحصل للسيد مبارك في السلطان كالفرصة فمد يده إلى قائم سيفه
 فالتفت إليه السلطان وقال له ما تصنع؟ قال هذا وقت طلوع الشمس ويستحب للرجل أن
 ينظر إلى وجهه ويهدي الصلاة إلى نبيه (ع)، فمشوا إلى أن وصلوا نهراً يابساً، فتقدم السلطان
 للعبور فسل السيد مبارك سيفه فضربه وقطع رأسه وألحق نفسه بابن عمه وغلمانه، ثم وقع
 الأمر، كما ذكرنا لأن السيد فرج الله رد على الخيل ثلاث مرات وكل ردة يردي الخيل والرجال،
 وكذلك السيد مبارك وفي التوبة السابعة ركضوا مع خدامهم على الخيل فكسروها وأنكسرت
 على (رام هر مز) فغنموا خيامهم وأموالهم ونزلوا في (شقات شيران)^(٢) وأما عسكر (الأوشار)^(٣)
 فذهب إلى (خليفة سلطان أخي علي سلطان) لأن اتفاقهم^(٤) أنه إذا جاء (علي سلطان) إلى (كرم
 سير) يتأخر (خليفة سلطان) (بدهدشت) فلما يتقن السادة ذهاب الجماعه تركوا الأموال
 (شقات شيران) وذهبوا إلى الدورق ونزلوا في بيت السيد لاوي فسألهم عن صورة الذهاب
 والرجوع فلم يجبه السيد مبارك فكرر السؤال ولم يسمع الجواب، فأجابه ولده السيد فرج الله
 بصورة ما جرى، فلم يقبل منه ذلك الكلام فأقسم عليه فقسم له، فلما يتقن السيد (لاوي)
 بوقوع الواقعة، ذهب إلى أخيه السيد (مطلب) وهو أخوه الأكبر و(مناف) أخوه الأصغر
 فاجتمع بالاثنتين وحكى لهم ماجرى فلم يقبلوا منه ذلك، فقال أن السيد مبارك والسيد فرج الله
 وغلمانهم الثلاثة عندي بالبيت، قالوا له ربما لم تتحقق الأمر منهم، قال بل تأكدت وأقسمت
 والحال أن الأمر حقيقه من غير شك وشبهة، وأن اردتم فأطلبوهم وأسألوهم فقال السيد
 (مطلب) أما ذلك الشقي فأقسمت أن لا أراه، وأما ولدك فيجئ فجاء السيد (فرج الله) وقبل
 أيادي أعمامه فسألوه فأجابهم بما جرى فاستعظمو الأمر لكثرة الأوشار ومراجل (خليفة
 سلطان)، وقلة الدورق بنسبتهم وجميعه الساده ولم يعلموا ما يصنعوا بدفع هذه القضية، فرجعوا
 الكلام إلى السيد فرج الله فاجاب بأن هذا مافيه إشكال هذا الذي رأيته وأختبرته، ورأيت
 صلابته وثباته وسطوته مالها غيره، إطلبوه وأسألوا فقال السيد مطلب لا بد من طلبه إطلبوه

(١) كان يعتقد أن هذا محض خيال من مبارك.

(٢) شقات شيران : أسم موقع.

(٣) الأوشار : قبيلة من التركمان سكنت في منطقة الدورق جنوب الحويزه.

(٤) في الأصل : معموهم لها في دولة.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

فأتى إليهم وهو بغاية الوقار والسكينة والأغضاء عن النظر إلى والده اجلاًلاً له، فأنكب على قدمي^(١) والده فقبلها، وقبل يدي عمه السيد (مناف) - و- ٢٧ - ووقف بين أيديهم حينئذ فأمره^(٢) والده بالجلوس، فسأله فقال ما ذكره لكم ابن عمي يحتمل الصحة، فقالوا نحن مختارون بهذا الأمر وعاجزون عن دفعه فما تقول أنت، فقال هذا في غاية ما يكون من السهولة إن شاء الله تعالى، فجزع والده عليه من هذا الكلام، فأجاب أخوه السيد (لاوي) وقال أمهلوه حتى نسأل منه صوره دفع هذا الأمر فرجعوا إليه الكلام، فقال إني أذهب إلى (شقات شيران) فإن تقدم السلطان بالوصول إليها منعتة وقتلتها، وأن تأخر بعد قدومي لتقيته وقتلتها إن شاء الله تعالى، ولا من سوى ذلك فقال والده كيف يتصور قتله، وهو يأتي بحجم غفير، قال إذا تراءى الجمعان تقدمت للقائه أنا وابن عمي مع قلة خيل يقفوا أثري بدون عجله، وبقيّة الخيل من بعد ذلك تتحرك ثقلاً، ثم أوصله وأقتله، فإذا حالت عليّ الخيل أنجاني ابن عمي والذين معه، فلم نزل على حية نتردد^(٣) عليهم، ونقتل فيهم إلى أن تنكسر خيلهم، وكذلك الأمر وقع كما ذكرنا، فأجاب السيد (لاوي) أخاه إن الأمر وقع، وأن كان له صوره مثل مايقول السيد مبارك فنحن لانبالي أهبها قتل صاحبه، وبعد ذلك أتاهم الخبر أن (خليفة سلطان) جمع عساكره وحشمه^(٤) وتوجه من (دهدشت) بقصد وصول الدورق، فطلبوا السيد (مبارك) وقالوا ماتقول؟ فقال أذهب إليه وأكفيكم أمره إن شاء الله، فتحرك السيد (مبارك) مع ابن عمه وخدامه يريد (شقات شيران) فالتقى مع السلطان فيما بين (التغلي وعين حنا) من طرف (رام هرمز) فلما تراءى الجمعان^(٥) وقف السلطان على تل هناك وإلى الآن موجود، وعباً رجاله وعساكره للقتال وهم جمع كثير والساده بقلّة خيل، ثم رتب السيد مبارك بما تقدم ذكره وركض هو على السلطان وهو في موضعه فأصابه برمح بصدرة خرج من قفاه (ثلاث عقد)^(٦) فوقع صريعاً مقتولاً وصار الأمر كما رتب، وأنكسرت خيل (الأوشار) وغنم خيولهم وأسلحتهم وأرسل الخبر إلى والده وأعمامه

(١) في الأصل : أقدام، فقبلها.

(٢) في الأصل : أمر له.

(٣) نتردد - الارتداد : الرجوع / مختار الصحاح.

(٤) في الأصل : حشائمه.

(٥) في الأصل : تراءت.

(٦) في الأصل ثلاث عجدو.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعثية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

وذهب إلى (شقات شيران) وأستقل بها، فصارت له جماعة وخدم وأمتدت إياديه إلى نواحي الزبتان وإلى شاطيء بني تميم، ووقع بينه وبين جماعة الأوشار الرضا والصلح، بأن في وقت الشتاء إذا أتحدت طوائفهم يرسلون له مقطعين من نقد وجنس على سبيل الهدية ويرفع يد التصرف عن بلدة (رام هرمز حيان سور) فيكون بمدة الشتاء والربيع هناك ويزرعون فيها ويأخذ ديوانهم^(١) من الزراعات وهو مقره (شقات شيران) وإذا صعدوا الجبال والتلول المجاورة. وأواخر الربيع، تبقى المملكة بأجمعها له، وكذلك حواصل صيفها وشتيها له وبعد هاتين الواقعتين أرسل السيد سجاد إلى السيد مطلب يطلب السيد مبارك ليراه، فأجابه أن اختياره إليه وأنا أرسل له مذكرات فإن أتاك فلا أكره ذلك، فأرسل السيد مطلب إلى ولده السيد مبارك أن السيد سجاد طالب رؤياك فاذهب إليه، ولكن لا تقترب منه^(٢) ولا تجلس في مجلسه وأحذر منه، فذهب السيد مبارك إلى الحويزة وأرسل له أنك إذا أردت رؤياي، أخرج إلى شاطيء كمال آباد وأنا أقابلك فخرج إليه السيد سجاد فقابلته السيد مبارك وبينهما - ٢٨٠ - الشاطيء، وأرسل إليه السيد سجاد يطلب السيف الذي قتل فيه السلطان والفرس التي كان راكمها فأرسلها إليه، فأما الفرس فكانت مهرة حمراء ثنية حيرة^(٣) وسرجها وعدتها تناسبها، وأما السيف فمن عرض السيوف، فلما رآها قال راكب هذه الفرس وسيطي هذا السيف لاشك أنه يأخذ الحكم من أولادي ويصير له شأن، وكذلك صار الأمر، وبعض متقدم أخبره أنه كان غزاي إلى ناحية البندر وتلك الحدود، وكان معه أخوه السيد خلف وهو حدث السن قبل أن يجري عليه (قلع العيون)^(٤) منه وهو نقل عنه أنه بعدما كسبوا وصدروا وأراد المقييل فتزل قريباً من بلدة (رام هرمز)، فسمع الأوشار قبل رجوعه فاجتمعت خيلهم وأفزاعهم^(٥) في البلد المذكور، لازمين^(٦) له الطريق فاتاهم الخبر أنه هناك بجمع قليل من الرجال، لأنه دفع بعض

(١) ديوانهم / ضريبة الأرض.

(٢) في الأصل / لا تقرب إليه.

(٣) حيرة : شديدة يباض العين وسوادها مثل عين الغلييه أو البقرة الوحشية.

(٤) قلع العيون : وسيلة يعتمد ألها لوضع عيب أو عقية تحول دون من تجري عليه بلوغ النفوذ أو السلطة وهذا ما عمد إليه السيد مبارك بن مطلب مع أخيه السيد خلف بعد أن برزت مواهبه وقدراته الإدارية والعلمية والاجتماعية والعسكرية.

(٥) أفزاعهم : حلفائهم وانصارهم.

(٦) لازمون له الطريق : قاطعون عليه الطريق.

الخيل والكسب^(١) إلى (جقات شيران) فطلعت عليه الخيل وهو راقد والسيد خلف مع الجماعة ينظرون إليهم ولم يمضوا على إخباره وتنبهه من المنام إلى أن قربت الخيل فصار عند جماعته بعض الالتجاج^(٢)، فاستيقظ والسيد خلف عند رأسه واقف فسأل منه ما هذا الصياح فقال عسكر كثير ظاهر من البلده إلى ناحيتنا فأتكأ على وسادته ولم يرد جوابه وأمر بالقهوة فقال له السيد خلف يا سيدي الخيل قربت فقال إتوننا بالقهوة فعجلوا بوصولها إليه، وبعد أن شربها وصلت خيل العدو بمقدار أن أطلاقات البنادق^(٣) تصل إليهم في ذلك الوقت^(٤) طلب درعه ولبسه، وتمثل وقال قربوا مربط النعامة مني، فاجموا فرسه وقربوها وهي فرس خضراء، فقام وتنكرت صورة وجهه وانتشر شعره، ثم ركب فعطف رأس فرسه عليهم وسبق الجماعة منفرداً بفاصلة تامة، وحين وصل إليهم مال فيهم بأجمعهم، ولم ير أخوه ورعيه إلا في قرب البلد وهو في وسط الخيل المنكسرة، فغنموا أغلب خيلهم وسلاحهم وبعدها لم تصل للأوشار حركة عليه أبداً، ومن جملة ثباته في محارباته واقتداره وأقدامه على المكارة أنه في أيام مغازيه راجل، كان مع جماعة وهو رئيسهم وكانوا مكمنين^(٥) نهارهم في زور^(٦) فدقق عليهم جيش أرمي^(٧) منهم فثار جماعته شاردين على الشاطيء إلى أن أولهم سبيح والآخر وصل الماء إلى ركبته وهو جالس في مكانه لم يتحرك أبداً، إلى أن أتاه مقدم العدو فأصابه السيد مبارك سيفاً وهو جالس لم يتحرك في ركبته فقطع الجميع، ولم يبق لهم بقية وجلس الرجل مقابلة في ذلك الوقت ثار ويده سيفه والتقى الجيش بأجمعهم، ومال فيهم وقتل من قتل إلى أن ردت إليه جماعته، ولم يعتب على أحد منهم أبداً هذا ثباته وهذه حياته وهذا حلمه وله ما أشبه ذلك كثير، ثم نرجع إلى ما يناسب ذكره من طلب الأمير سعد للسيد مطلب وهو أنه لما وصل إليه كتاب - و- ٢٩ - الأمير المزبور أرسل يطلب السيد مبارك بالتعجيل فأثابه، وبعد أن قبل يدي والده وقف بين يديه فأعطاه كتاب خاله

(١) الكسب: الغنائم التي حصلوا عليها بعد انتصارهم في الحرب.

(٢) الالتجاج: التردد في الكلام / الضوضاء، مختار الصحاح.

(٣) في الأصل: التفك.

(٤) في الأصل: الآن.

(٥) مكمن: مخفي، كمن اختفى من الخصم أو العدو.

(٦) زور: نبات طبيعي في البراري.

(٧) أرمي: أكثر من عددهم.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
يقرأه فقرأه وأجاب والده أن الأمر إليك، فقال الجماعة طالبيني أنا وكذلك الأمر يقتضي^(١)
أنعوضني^(٢) أنت أم أنا أذهب إليهم، فقال السيد مبارك إن شاء الله تعالى، فقال له والده فهمت
مرادي وأي شيء أردت قال لست بحاجة^(٣) توصي أودعتها أذنأ واعية، فقال له ودعتك الله
أركب من حينك ومعك غلمان خالك وهم ثلاثة خيالة، ثم تحرك مع خدامه وبنت عمه أرسلها
والده من خلفه إليه، ثم وصل إلى خاله وعشيرته، وهو ذلك الوقت^(٤) في قلعة لهم (بأبي عمر)
ومع قدومه خاله فأخلى له مكاناً مقابل بيته فأنزلوه فيه، ولم يعمل معه رعايه تبغي فبقى أيام على
ذلك الحال، وذات يوم طرف العصر دخل إلى بنت عمه فتجنبت^(٥) عن النظر إليه ونهت عن
النظر إليها، فسألها عن سبب ذلك، فقالت أريد الرجوع إلى عمي ووالدي ولست بحل لك،
قال ما المراد من ذلك، فقالت الذي هذا حاله ويرضى بأن يكون تحت أيدي الرجال، ويطلب
منهم ونواهم لست له بحليلة فأجابها بأن ثورتي فتنة كنت متريصاً لها وانتظر وقتها، قالت لا
تفعل ولست من أهلها، فقال تمهليني إلى غد، قالت بأن لا أراك وتراني، فمن الغد قبل طلوع
الشمس ذهب إلى باب حوش خاله، ومن العادة أنه إذا أتى يدخل بدون أذنه، فوقف وطلب
خاله إليه وسيفه معه فأجابته بأن أقدم ليس عندنا من تتوجس منه، قال لا بد من مواجهتك هنا
فاتاه وحين أنه قطع رأسه بضربة واحدة، ثم قامت الضجة في القلعة فارتفع الصياح مع الخبر
إلى خارجها فعلم بذلك أمراء كربلاء وأقارب^(٦) الأمير، فلبسوا سلاحهم وركبوا خيولهم
وأحاطوا بالقلعة، فأتى السيد مبارك إلى بنت عمه مضطرب الحال، فقالت لا تخف ولا تخش
وألقي إليهم بالرأس وطيب خواطر الحرس وأملهم تبطل الفتنة، ففعل ذلك فتردد الجماعة بعد
إلقاء الرأس إليهم، فقال الأبعد ما لنا بذلك فائدة، وقال الأقارب إن السيد مبارك أبن أخته،
فأتى الجميع إليه وقبلوا يديه ففرق بينهم من أسوال خاله وخيله
وأرضى الجميع.

(١) في الأصل : يتقاضاه.

(٢) في الأصل : أنعوضني.

(٣) في الأصل : ما حاجة توصي.

(٤) في الأصل : الآن.

(٥) في الأصل : فاجتنبت.

(٦) في الأصل : وقرابات.

تحرك مبارك على زنبور بن سجاد:

بعد ذلك قال لهم تتحرك على زنبور وهو ذلك الوقت^(١) في الحويزة بين - عشيرة - نيس فكانت حركة السيد المذكور الضحى من يومه ووصلوه إلى الحويزة العصر، وانتقل السيد زنبور مع قومه نيس إلى بلد المشكوك وهي بذلك الوقت من مواقع^(٢) بيت المهدي يسكنونها في أكثر الأوقات، وقيل فيها من المشعشين أربعين ألف مقاتل^(٣) فوصلها السيد زنبور آخر الليل وصاحبها السيد مبارك طلوع الشمس، فلم يطق السيد زنبور المكث بها، وخرج منها إلى بلدة دزفول وتخلف عنه بعرض الطريق أكثر عساكره ورجعت إلى السيد مبارك، فقام السيد مبارك في بلده المشكوك قليلاً من الأيام ومثلها - و - ٣٠ - في قلعة السوس، وبعدها تحرك على السيد زنبور وإلى دزفول، فمن التقديرات أن السيد مبارك بعث لوالده كتاباً يخبره بجميع ما جرى ووقع من تعرفه (بالخوزتين) أعني (كمال آباد) والمقدم وخروج السيد زنبور، وطلبه له فلما علم بذلك وعلم أن ولده يتمكن في الولاية، قضى رأيهُ أن يصل إلى سلطان العجم وهو في ذلك الوقت^(٤) الشاه عباس^(٥) السابق، ففهم السيد زنبور بحركته فأرسل من جانبه من يثق به ولزم له الطريق، فقبض عليه وآتى به إلى السيد زنبور وآتى به في الليل، فقال له السيد زنبور أنت خير^(٦) أما ترد ولدك عن دبرتي وبلادي وحكمي، وأما أقطع رأسك وبعدها كل ما أراد ولدك يفعل ولا يفعل أكثر مما فعل، فقال له السيد مطلب قر عيناً فأنا إن شاء الله تعالى أردته، وأقسم له على ذلك، فلما أصبح الصباح أتى السيد مبارك بجنوده إلى البلد ليخرج منها السيد زنبور فرأى السيد زنبور قد خرج إليه بعسكر فتعجب السيد مبارك غاية العجب، وقال من أين له هذه القوة لكي^(٧) يخرج لقتالي؟ وبينما هو في هذا التفكير، إذ خرج من عسكر السيد زنبور خيال واحد

(١) في الأصل : ذلك الآن.

(٢) في الأصل : وهي بذلك الآن من تحوت.

(٣) في الأصل : سباهي.

(٤) في الأصل : الآن.

(٥) الشاه عباس الأول.

(٦) في الأصل : بالخيار.

(٧) في الأصل : إلى أن

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

فكرب إليهم فنظر إليه السيد مبارك فإذا هو والده السيد مطلب فتزل السيد مبارك وقبل قدميه فقال السيد مطلب لولده أركب وأرجع إلى مكانك، فقال هذا غير^(١) ممكن، فقال إن القصة كذا وكذا وإني أقسمت لهم على ذلك، والذي أخذ البلاد أولاً إن شاء الله تعالى يأخذها ثانياً، فرجع السيد مبارك إلى السوس، ورجع السيد مطلب إلى السيد زنبور ومنه إلى الدورق، فأصبح السيد مبارك، وقد خرج من عسكره نصفه إلى السيد زنبور، وأتى إلى (خير آباد) وبات فيها، فلما أصبح لم ير من عسكره أحداً غير خدامه السابقين اثنين وثلاثين خيال وتعسر عليه الذهاب^(٢) إلى الحويزة وكذلك الدورق، فعزم على الوصول إلى آل غزي وهم في ذلك الوقت^(٣) في (دكة العباس)^(٤)، فأصابه مطر شديد وبرد أشد إلى أن وصلهم بعد منتصف^(٥) الليل، وكان ملفاه^(٦) على بيت خيس الأشرم، فخرج إليه مع عبيده ووصائفه وطردهم وضربوهم وجاروا عليهم أن لا يتزلوا عند العرب^(٧)، فتركوا على (تل ابن طوي) وتزلوا أعلاه، فوصل الخبر إلى السيد زنبور بأن السيد مبارك لما عبر الشط نحو الغرب علم أنه يريد آل غزي، فركب هو وخيله وعبر على العرب - آل غزي - فوصل الصبح فعلمت العرب^(٨) بوصولهم، فندموا على ما فعلوا بالسيد مبارك وقالوا ما لهذه الواقعة غيره، وجزموا أنه ما يتجاوز التل لأن الأرض كلها فائضة بالماء، فتقدم إليه خيس هو ونساؤه مكشوف في الرؤوس، ودخلوا عليه فلا تواني عن اللباس وأسرع بالوصول إلى العرب، فلما وصل بيوت الشيوخ أعني خيس وعياده وخلف وسعد^(٩)، بينت خيل السيد زنبور فتعدل لهم وعدا عليهم ومن خلفه خيل آل غزي وخدامه فأعطاه الله سبحانه النصر وكسر تلك الجموع بأجمعها ولزم ساقتهما يشلع ويقلع^(١٠)، إلى أن عبروا الكرخه، فعبر في

(١) في الأصل : ما هو ممكن.

(٢) في الأصل : رواج.

(٣) في الأصل : الآن.

(٤) دكة العباس : موقع شمال غرب الحويزة.

(٥) في الأصل : انتصاف.

(٦) ملفاة : منزلة : أو مبيت، وخيس الأشرم زعيم قبيلة إلى غزي الالامية.

(٧) تل ابن طوي : اسم منطقة مرتفعة قرب دكة عباس.

(٨) العرب : يعني سكان تلك المنطقة.

(٩) وهم شيوخ آل غزي.

(١٠) يشلع ويقلع : الاستيلاء التام.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
أُثِرَهم فدخل السيد زنبور بلدة دزفول وخرج منها على وجهه، لأن السيد مبارك في أثره، ولم
يزل يراه إلى أن دخلها - و- ٣١- وتمكن فيها، وجلس وأتته الناس من كان جانب ومكان.

حكم السيد مبارك بن مطلب (٩٩٨-١٠٢٥هـ):

بعد إقامة قليلة رجع إلى المشكوك وإلى الحويزة، فاستم له الأمر والتمكن إلى أن بلغت
مدته (٤٠) الأربعين سنة من دون تضعض أبداً^(١)، ولأجل تلك الواقعة صار لآل
غزي القرب الزائد عنده ومنهم (٦٠٠) ستائة معروفين يستلموا^(٢) معاشاً أجري لهم^(٣)،
وليس موجود غيرهم في تلك الناحية من يعادلهم برجال أو مال أو طرش أو دواب أو
شوكة، وقيل أن (عباده)^(٤) غضة^(٥) دوابه في اليوم والليلة تبلغ (٣٠٠) ثلثائة درهم، وأما
العبد الذي تقدم ذكره وضربته للسيد مبارك في رأسه لأجل الثور الطليعة والقسمه في
العبارة، فطلبه وأحسن معه السيرة والرعاية والعطية وخيله وخدمه وعين له معاشاً، وأما
الحرمة التي تقدم ذكرها بوسادة الرمل جرى على ولدها حبس فأنت السيد مبارك وذكرته بها
جرى منها له فأعزها وأكرمها وأطلق ولدها وأدخلها إلى الحرم وأمر لها ولبن تعول فيه من
ذكور وإنثا لكل إنسان ثلاث خلع وثلاثائة درهم محمدية ولها خمس خلع وألف درهم
وعين لها معاشاً ما دام بيت المهدي لهم باقية ولعقبها من بعدها فبقي على ذلك إلى أيام السيد
فرج الله وانقطعت.

بعض صفات مبارك الشخصية وسيرته في الحكم وشجاعته وكرمه:
وأما صفته وسيرته وأطواره وأخباره : فكان أحرر اللون أزرق العينين^(٦) ريع الرجال ميله

(١) يقصد مدة نشاطاته ومغامراته قبل استلام الحكم وبعده أمّا مدة حكمه للدولة فهي سبع وعشرون
سنة من ٩٩٨-١٠٢٥هـ.

(٢) في الأصل : معروف أكل.

(٣) في الأصل : أجر به.

(٤) عبادة : زعيم قبيلة آل غزي في ذلك الوقت.

(٥) غضة : ما تنتجه دوابه من دهن الحيوانات يعادل ذلك الوزن وهو إشارة لثروة الطائفة.

(٦) في الأصل : العيون.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
 للقصر أزيد، وفي أيامه كانت الناس في غاية ما يكون من الرفاهة واعتدال المشعشين وكثرتهم،
 وفي، زمنه بسعي والده السيد مطلب والشيخ عبد اللطيف الجامعي^(١)، أرتفع التشعشع من
 المشعشين^(٢) وتوابعهم بعد شيوعه^(٣) التام، وكثر الخير في أيامه ورخصت الأسعار وجادت
 الزراعات بحيث جمع أملاك الجمعاني^(٤)، تقطع العشرة أجرب كاره وعشرين مناً وأما ديواني
 والحشامية سنة كانت بأنعام أخيه السيد خلف، بعد وضع جمع أخرجاتها كان نقدها عشرين
 ألف عمدية وجنهما خمسمائة كاره والذي يصل أنباء السيد مبارك من خرص^(٥) الدويري^(٦)
 بعد وضع أخرجاته ومعاشات ضباط قلعته الذين هم البيارية^(٧) وهم ثلثمائة نفر ثلثمائة كاره،
 وأما الجوازر كان محصل وأديتها^(٨) السيد حمد الشريف يحيى منها بدفعات متعددة بعرض السنة
 منها قبل وفاة السيد مبارك بثلاث ليال جاء بخمسة آلاف تومان وهي تركته من النقد لا غير،
 وأما العدد والجنس كثيرة، وقيل أجتملت - بمخازنه^(٩) - خمسة آلاف درع أكثرها بأسمه.

مراسلة بين القائد الأفغاني والسيد مبارك ومعركة بين عسكر الصفويين وعسكر مبارك:
 وفي أيامه سار عليه الشاه عباس بسبب مراسله كان مراسل فيها^(١٠) (عبد المؤمن خان

(١) عبد اللطيف الجامعي : هو عبد اللطيف بن علي بن أبي جامع العاملي أحد أركان النهضة الفكرية في بداية
 القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي في إقليم عربستان استعان به الأمير مبارك بن مطلب وابوه
 لنشر المعارف في دولته فقام هذا الشيخ ابتداء من عام ١٠٠٣ هـ ببناء المساجد والمدارس فتخرج عليه عدد كبير
 من أهل البلاد الحالي والعاقل، ص ٤٨.

(٢) التشعشع : الأعمال السحرية والمخاريق والشعوذة والعباب رياضية صوفية، تاريخ المشعشين، ص ١٣ -
 ٢٣-٢٤.

(٣) في الأصل : شياعة.

(٤) الجمعاني : أسم منطقة.

(٥) خرص : تخمين أو تقدير.

(٦) الدويري : جدول ينحدر من غرب جبال لورستان نحو البطائح فيصب في هور الحويزة.

(٧) البيارية : رجال حمايته.

(٨) وأديتها : جامع رسومها وضرائبها وإيجاراتها.

(٩) في الأصل : بجبه خاتنه.

(١٠) عبد المؤمن خان الازبكي : قائد أفغاني دخل في معارك وحروب ضد الدولة الصفوية واحتل قسمًا من
 ممتلكاتها الشرقية في عام ١٠٠٠ هـ في عهد الشاه عباس الأول الذي استطاع ان يرد تجاوزاته ويقتله.

الأزبكي).

متضمنة : أن الخارجي الذي يتنا واجب علينا أن نرفعه، بأمداد الشيخ بهاء الدين محمد^(١) لزم القاصد ووقف الشاه على الكتابة، فخط معه كتاباً وأرسله إلى السيد مبارك، وتحرك في أثره ووصل إلى (خرم آباد) في عسكره فنزل هناك وعمر بستان- و- ٣١٠- معروف (شاه آباد) فعارضه الشيخ البهائي بالمنع لأنه هو المحرك فلم يقبل فأصر الشيخ على ذلك واقتضت^(٢)، المصلحة بتأخير الشاه وسير العسكر بسببها (لأريه القورجي باشي فرهاد خان)^(٣) فوصل إلى ناحية تستر^(٤) فالتقى به السيد مبارك هناك، وكان معه من المشعشين (٤٠) أربعين ألف أمير ملبس وملبسة غير سادة وعامة الناس فاشتد بينهم القتال أربعة أيام بشانية ميادين طرقي النهار، فراسل بعدها الشيخ المزبور السيد المذكور بآبواب الصلح ولكون الشيخ الواسطة قبل السيد مبارك ذلك، وأرسل ولده السيد بدر بـ (١٥) خمسة عشر رأس خيل، فرجع فرهاد خان، ثم رجع الشاه.

هجوم أزبكي على خراسان:

كذلك السيد مبارك رجع إلى بلدة الخويزة، وبرجوع الشاه تحرك (عبد المؤمن خان الأزبكي الكنتغريزي) على ناحية إيران، وفتح هراة وخراسان وجميع تلك الناحية وأساء السيرة مع الناس وسفك الدماء، ولجأت أخيار المشهد الرضوي وعلماؤه وساداته بالروضة المشرفة، والقبر المطهر قبر الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام... فذهبوا الجميع كلاً بمكانه وحول القبر عليهم أعني الظالمين لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وكان مقره في بلدة هراة وكان مراسل الشاه عن بعض أقاربه الذين عند الشاه وهذه رسالته : (رسالة عبد المؤمن خان الاوبكي إلى الشاه

(١) الشيخ بهاد الدين محمد: هو الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الخارثي المهداني العامل ت ١٠٣١ هـ - ١٦٢٢ م من كبار علماء وأدباء ومفكري عصره كثير التجوال والسباحة له عدة تصانيف ودراسات / ٢١٦/٤٤، أعيان الشيعة .

(٢) في الأصل : وتفاضت.

(٣) ألقاب عسكرية فارسية قديمة وفرهادخان أحد قواد الشاه عباس .

(٤) لها أسم آخر هو (تستر).

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب انمراق)
عباس باللغة الفارسية (مترجم عن الفارسية) وجواب الشاه عباس على الرسالة، -و- ٣٢^(١)؛
ورسالة الشاه عباس إلى السيد مبارك بن عبد المطلب أمير الخويزة وعربستان) -و- ٤١ -.

التصالح بين السيد مبارك والشاه عباس الأول:

قرر الشاه أن يرسل إلى السيد مبارك هدایاً عالية من خلع فاخرة وسنيّه، ويرسل مبارك إلى الشاه خمسة عشر رأساً من الخيل وبقيت هذه الحالة إلى حكومة منصور بن مطلب الثانية، فانتقلت الخيل إلى التسعة، وهدية الشاه إلى الخلعة، وانتقل أسم السلطنة^(٢) إلى الولاية سيأتي شرحها مجملًا. وله من السخاوة والشجاعة على ما نقل.

غزو واحتلال مبارك للبصرة:

إن البصرة كانت في يده، وظهر^(٣) في تلك الأيام أمر المتنفق^(٤)، بسبب أولاد نشأوا المغامس^(٥)، فقامت شوكتهم وتغلّكوا مدينة البصرة، إلا أن مسكنهم البادية، فركب عليهم السيد مبارك وهم نازلون المدينة، أعني نهر صالح في الجزائر^(٦) فنهب العرب^(٧)، بأجمعهم ورجع وخلف أخاه السيد منصور مع بعض الخيل بساقه^(٨)، الكسب وهي أول ركبة ركبها مع أخيه وهو ذلك

(١) (٩) الرسائل الثلاث في الملحق رقم ٢، ص (٧٠٣، ٧١٠، ٧٤٦) وفي المخطوط من: -و- ٣١-٤١ -
باللغة الفارسية، ثم ترجمت وأدرجت ضمن الملحق لتلافي قطع استرسال الموضوع ...

(٢) في الأصل: البادشاهية، تاريخ المشعشين، ص ١٠٢-١٠٣.

(٣) في الأصل: فتظاهر.

(٤) في الأصل: المتنفق.

(٥) مفاس: هو ثويني بن منامس زعيم قبيلة المتنفق في ذلك الوقت.

(٦) الجزائر: يعني البطائح.

(٧) العرب: يقصد سكان المناطق من القرويين.

(٨) ساقه: مؤخرة العسكر.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

الوقت حدث السن وعمره اثنان وعشرون سنة، فلزمت خيل المتفق وأولاد مغامس جرت الكسب، فقربت خيلهم من خيل السيد منصور قريب من الشرش^(١)، فرقى السيد منصور باتفراذه عن ربه على أعلى تل هنك وهن عدة تلؤل قبله الشرش فوققت الخيل الطالبة فانفرد منهم ثويني بن مغامس عادي على السيد المزبور، فلما صعد التل إليه أصابه السيد منصور وهو واقف رمح كفت^(٢)، فأصاب قربوس سرجه فعداها منه وأصاب صدر جنيته وامرقها من الولادة وقطع درعه، وألحقه جرح فانقطع الحزامين مع الدابر والصدار ورماه هو وسرجه أجمع ولزم الفرس حرج^(٣)، وصدر وأخذت المتفق^(٤) ثويني وصدرت وهي من الطعنات المشهورة التي تحكي بها العربان. وبعد ذلك ركب عليهم السيد مبارك ثانية وهم في البصرة وحاصرهم فيها أربعين يوماً، وقتل من أولاد مغامس اثنين ومن أقاربه^(٥)، خمسة أنفار ومن أجواده عدة ومن سائر العرب كثير، فقل على المتفق الزاد لطول الحصار، فأرسل مغامس إلى مبارك يشكي هذا الحال، فأمر السيد مبارك على ضباط مخازنه^(٦) وجميع أجواده أن ينفضوا جميع معاندهم في الأرض مثل الملابس^(٧)، والقهوة والبلح وسائر الطعام ومن الصبح أرسل السيد مبارك الجميع إلى الشيخ المزبور وأرسل (أن هذا هو الموجود وأعذرونا ونحن نصبحكم بالخير بعدما أخذنا البصرة تركناها لكم ورجع ضعنتا إلى الحويزة).

وبعد أن وصل إلى الحويزة، أرسل له الشيخ مغامس بأن مرؤتك وشجاعتك شاهدناها والبصرة تكون هدية منا إليك فعين لها ولتوابعها ضباط وللمتفق تعيين يكفيهم- و- ٤٢ - .
ثم ظهر في تلك الأيام أمر حسن بن اليازجي^(٨) وكان مشهوراً بالسخاء والشجاعة وبنى قلعة الزكية وكانت مسكنه، وتصرف في تلك النواحي مثل الحجار والغراف وصفحة الجزائر من

(١) الشرش : مدينة بين مدينة البصرة ومدينة القرنة على شط العرب، وجرت الكسب : آخر قافله الغنائم.

(٢) رمح كفت : رمح ضمه إليه.

(٣) حرج : خلط.

(٤) في الأصل : المتفج.

(٥) في الأصل : قرباته.

(٦) في الأصل : كارخاته.

(٧) في الأصل : الهدوم.

(٨) حسن بن اليازجي : السيرة المرضية / ٣٥١، زاد المسافر / ١٩ .

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

ناحية بثر حيد وصفحتي شط العرب من البصرة مغرب إلى حد العكيس^(١)، فركب عليه السيد مبارك وجميع عساكره والمتفق فحاصره عشرين يوماً في قلعة الزكية، فقل على حسن اليازجي مع قومه الزاد ولكثرة جماعته، فلما كان صبح الواحد والعشرين هدم روضة من الكوت^(٢) التي من ناحية السيد مبارك، فلم يزل خمسة أيام يطلع على العسكر بنفسه مرتين طرفي النهار استعداداً للقتال إلى أن يرفع الخيل والرجال ويعدها ليصل السيد مبارك^(٣)، ثم يسجد له ويصدر ويعد الأيام الخمسة^(٤)، أرسل إلى السيد مبارك وشكى له الجوع فعمل معه كما عمل مع مغامس، وأصبح صادراً وهذا حد الشجاعة والسخاوة والمروءة، ومثلها فعل مع خيس الأشرم^(٥) وهو أن السيد مبارك كان في مدينة الجمعاي وآل غزي نازلون دفرة أبي جاموس إلى قاهن دبوته لأن في ذلك الوقت ما كان يتلك الأماكن ماء والأرض معمورة فذكروا للسيد أن خيس عنده بنت في غاية الحسن والجمال، فأرسل إليه أحد خدامه يأمره أن يرسل البنت له فأجاب بالسمع والطاعة، وإذا أمسى الليل أرسلها إليك، وحين غربت الشمس ظعن هو وأتباعه وأنكر على الدويرق^(٦) فبقى السيد مبارك منتظر الموعد إلى أن انتصف الليل، فأتوه بالخبر أن العرب ضعت، فركب طالهم ومعه جمع قليل فوافي العرب بالدويرق فارتكت آل غزي على الزور ونهب العرب وبقي السيد مبارك منفرداً بنفسه والعسكر كسبوا ورجعوا^(٧)، وطلعت عليهم خيل آل غزي، وفكوا الكسب^(٨) منهم، وخيس الأشرم وحمولته ركضوا على السيد مبارك فحرف^(٩)، رأس فرسه قدامهم فطرده خيس إلى أن وصل سباقه، فقصرت خيولهم وكل نزل من قبله، فأتاه خيس

(١) العكيس : اسم موقع شمال البصرة وهو انكسار مجرى نهر دجلة بين العزير وقلعة صالح قرية كبيرة شمال مقام العزير.

(٢) الزكية : قرية كبيرة محاطة بقلعة شمال مقام العزير على نهر دجلة اميرها آنذاك حسن اليازجي تكون عندها الحدود بين ولاية بغداد والبصرة، السيرة المرضيه / ٢٣٦.

(٣) يعني قام بمنافرة ليصل إلى السيد مبارك.

(٤) في الأصل : الخمسة أيام.

(٥) خيس الأشرم : أحد زعماء قبيلة الغزي.

(٦) في الأصل : الدويرق.

(٧) يقصد أن عسكر مبارك أنشغل بنهب وسلب للأعراب النازلين في غابات الزور.

(٨) الكسب : الغنائم في الحرب.

(٩) في الأصل : فافرك.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

يمشي وصبح بخير، وقال كيف رأيت ليلة بنت خميس، فقال ما هو وقت هذا الكلام، فتعدت العرب إلى العمارة^(١)، واجتمعت الخليل على السيد مبارك بعد الظهر، وصدر العرب تزيت^(٢) القباب، وحين وصل إلى الحويزة أمر بركبة عليهم، وركب هو ووصلهم وهاوشهم^(٣) خمسة وعشرين يوماً بزينهم إلى أن خلصوا من الطرش كله ذبح وموت، ولم يحصل منهم على شيء، وبعد ذلك أتى خميس وعباده وسعد كل بند سيفه برقبته وقالوا الطرش كله يفداك، ولم يبق غير رق أبنا وعيالنا وهم بين يديك فأكرمهم وأنعم عليهم وعفى^(٤) عن زلتهم ولم يتعرض للخطبة والزواج، وأرجعهم إلى أمكتهم وأملاكهم.

وله عادة الشجاعة والبراعة والحلم والتدبير والوفاء والهبة وغرائب الأفعال وما لا يحصى! وكان مولعاً بجمع الأخيار من الرجال المعروفين بالسخاء والشجاعة، فمدح له رجل بالشجاعة من طي وتكرر مدحه فلم يزل السيد مبارك يتشوق إلى رؤياه، فوصل الخبر إلى ذلك الرجل فركب من بلاده وقطع بأهله وعبده إلى الحويزة إلى أن ورد (المالغ)^(٥)، - و- ٤٣ - فأقام هناك وأوصل الخبر للسيد مبارك فطلبه، فلما قدم عليه، وكان وقت الضحى وهو جالس بتمام مجلسه وكان الرجل قصير القامة ضعيف البدن، إلى أن قرب من المجلس فكرر السيد مبارك المقال بأن هذا فلان الطياوي الذي مدحوه لنا، وكان متزهداً خلقته، إلى أن سمع الرجل المقال وفهم المراد، وبعد أن قبل يد السيد مبارك حياه ورحب به وأكرمه وأجلسه ورفع محله، وبعد صرف طعام الغداء ترخص بالرجوع إلى أهله فرخصه، وحين وصلهم أمر على البيوت فطويت وال خليل أسرحت وطلب قرطاس ودواة وكتب مواليتين ارتجالاً وسلمها إلى عبده وقال له أوصلها إلى السيد مبارك وأرجع، وشال على زمه^(٦) وركب من حينه وخاطب مبارك فيهن^(٧) (٧)★،

(١) العمارة : مدينة العمارة مركز محافظة ميسان حالياً.

ورود أسم العمارة لهذه المنطقة في هذا النص يدل على قدم هذه التسمية في إقليم الباطح كونها بلاد عمران وحضارة منذ قرون، ثم تكالب عليها العدوان فحول تلك الحضارة إلى أثر بعد عين.

(٢) تزيت : أندفعت نحو التجمع.

(٣) هاوشهم : قاتلهم.

(٤) في الأصل : وتعدا.

(٥) المالغ : محلة قريبة من مدينة الحويزة.

(٦) شال على زمه : رفع أثاثه على الأبل.

(٧) (★) الآيات في صفحة ٧٧٨ ملحق رقم ٦.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعثية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

فوصل العبد إلى السيد مبارك في آخر النهار وأعطاه الورقة وحين قرأها أمر بأن تتركب عليه الخيل، فأجابته العبد أنكم لا تلحقونه لأن رحيله على زمل خفاف وتقفاهن صلت خيل وعلى غير حينه^(١) وأنتم أعرف. فاستحسن السيد مبارك كلامه وآخره إلى الغد، ومن الغد خلع عليه وأعطاه فرس بعدتها (٦٠٠) وستائة درهم، وسأله عن عيال سيده وأتباعه وذكرور وإنات فذكر له الجميع فعين لكل نفر خلعة وللطاوي ثلاث خللاع وثلاث ملبسات و(٣٠٠, ٠٠٠) ثلاثين ألف درهم، وعين بالجميع أحد امرائه بسر به خيل وكتب معه خطاً إن أردت القدوم علينا فقدرك وحظك عندنا الوافر، وأن شق عليك فالقليل الواصل لأجل قدومك السابق، فلما وصله الأمير قام بأهله وعبيده وأتى إلى خدمة السيد مبارك، وخدمة سنوات ونفع وانتفع نفعاً كثيراً بقدومه وبقي معزراً مكرماً إلى نهاية عمره.

أسلوب مبارك مع أقاربه ومعركة مع قوات والي بغداد:

وينقل عنه الأمير عبدويس النسي أنه لشده حرصه على الدولة كان مجافياً لأقاربه للغاية، ويكنيك شاهد أنه قلع عيني أخيه السيد خلف بن مطلب رغم الخدمات المشهورة ألقها وقعه أبي بطين، وبسبب هذه السياسة خرج عليه أعيامه آل لاوي ووصلوا والي^(٢) بغداد شاكين عليه فأعزهم وأكرمهم، وكان واصله عسكر سلطاني فسيرهم على السيد مبارك ومعهم جمع من خدم وأتباع، فالتقاهم السيد مبارك غربي حصان فبنت خيام الجانين، -و- ٤٤ - واستمر القتال بينهم طرفي النهار في ميادين الطراد وطال المكث إلى عشرين يوماً، فضاقت صدور عسكر السيد مبارك وأرهقهم الغلاء، هذا - وخصوصاً مبارك من - السادة يراسلون الناس فما إلى إلهم الكثير بوعده الخيانة بالهوشة، وأصبح الصفان متوجهين للقتال والسيد مبارك لم يأنس من خيانه عسكره، فثقل الطراد وطرح فيه أبنة بدر طرحه إسماعيل أبو ريشه بن لاوي، فشق ذلك على السيد مبارك وتغير وجهه، والقوم يواصلون مطاردته، وهو واقف على أيشان^(٣)، راكب حصان

(١) يقصد أن أبل الطائي سريعة وتقفوهن خيل سريعة.

ومن الأصل : لأن شيله

(٢) في الأصل : كان مضعفاً أقاربه غاية.

ويقصد أنه كان حريصاً على التمسك بكرسي الحكم على نحو لم يسمح لبروز أحد أقاربه لينافسه على المنصب.

(٣) إيشان : مرتفع من الأرض وهي كلمة سومرية شائعة في جنوب العراق.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
أبيض غمنا الصفاحة أبراج^(١)، وعليه جفجفاف^(٢) فطلب مطرد^(٣) وريش فوضعه برأسه فارتعد
واختلجت جميع أعضائه وتلفظ بقول (على الله) ثلاث مرات، هذا وينقل أمير الحوشية^(٤) أن
رجلاً شايب طويل كان لازم ركابه الأيمن يقول إني كنت أعصر كرشه رجله اليمنى بحيث
لو عصرت حديداً لأثر فيه وشكاه، بعد ذلك وأقول له بصوت عال يا مولاي أذكر الله، ولا
يشعر بالجميع فغدا ونحن بأثره وهو سابق الخيل بفاصله كثيرة، فإذا الخيل لها سورة وللقنا عليه
حومه والخيل لها جولة، فمال بالخيل بأجمعها إلى أن وصل الباشا الذي هو سردار^(٥) العسكر،
فقتله وكسر العسكر بأجمعه وغنم أموالهم، وفيها (مركاض بحير الطريفي خادم بدر)، لأنه ذات
ليلة تكلم السيد بدر : إني إذا كنت لابس زيار وفرخه وراكب عييان^(٦)، أصل لجميع القوم ولا
أبالي فأجابه بحير : ولا فخر بذلك أنا بدون ذلك أصل، فأجزع بدر كلامه، فلما أصبح النهار
وأصطفت الصفوف تقدم بحير وصبح بدر بالخير^(٧)، قال ها أنا ذا لو عدي ولوى رأس فرسه
إلى أن وصل قريب الجمع وقال نعموا^(٨) بها فنعى أحدهم بها فساقتها عليهم، إلى أن ورد الجمع
فأصاب وتصوب ورجع، ثم رجع ثانية وثالثة.

مهاجمة أمير ريبة:

كان ذات يوم السيد مبارك جالساً فالتفت لجلسائه وقال يمكن لفارس يصل أمير بني عمير
وسلطان وريبة وهو بينهم فلم يجبه أحد فالتفت لأبن عساف الساعدي وقال ما تقول قال
بغاية ما يكون من السهولة قال تصله قال أصله فقامت الناس وأتى ابن عساف إلى ربه وقال
لهم زلفت^(٩) زلفة كبيرة وأنا مختار منها، فذكرها لهم فقالوا له اعتذر، قال ما للعذر صورة،

(١) أبراج : نوع من الزينة.

(٢) جفجفاف : غطاء.

(٣) مطرد : خوذه أو عمامة أو غطاء رأس.

(٤) الحوشية : الخدم والحشم.

(٥) السردار : القائد.

(٦) عييان : أسم حصانة.

(٧) صبح بدر بالخير : سلم عليه صباحاً.

(٨) نعموا : صاحوا بها لغرض الهجوم.

(٩) زلفت : انحرفت أو ملت أو خطأت.

فركب من حينه وريعه عشرون خيلاً ولم ير أهله، وقطع الجوازر فأتى منزل الأمير وحوله مباني ربيعة كأنها قطع جبال، فكن^(١) بالزور، ومن عادة الأمير في عيده تأتيه الناس بكرة وتعايده، ويركب مع الناس للميدان ويعدده يجلس بهم للطعام، وهو معمول بيت المهدي أيضاً، فعزم على وصوله بحالة ركوبه واقترا ناس على خيلهم، ومن الصبح اعدوا أنفسهم وخيلهم وركبهم بوجه الزور، فأتاهم بالخبر أن الناس بأجمعها خشت على الأمير فركبوا خيولهم وقلطوا^(٢) إلى وجه الزور، إلى أن ضربت الطبول وفضت الناس على خيلها فقلطها عليه وريعه يشاؤفونه، إلى أن ركب الأمير فوصله وضربه رمح وشلعه، وفتحها^(٣) - و- ٤٥ - من بينهم صادوه فعلقته الخيل فططحهم^(٤) ربعة، وصدروا بقلائع^(٥) على حية^(٦) وهن يتعاقبن أثره إلى أن انقطع عنهم الطلب، وعبروا، فأتوا إلى السيد مبارك وعرضوا قلاءهم فرد كل قلاعه تبنوها وخلعه وله خلعه مع ما غنمه من خيل مسرجه، وأعطاه (جوسغاً) إلى الآن عطيه الناموس^(٧).

إذا كانت ملزمة ما تتخير إلى ولد الوالد وإلى الآن^(٨) أمير آخرية آل بو عكرش لنفع نصر الله وأولاده وقتلت فريقاً^(٩) يوم الحشنامية.

من أخبار السيد مبارك الغربية:

نقل أنه أتى إلى السيد ثلاثة خياله يريدون الخدمة من أهل الشرق، وهم غير معروفين إلا بزيهم وسلاحهم أنهم سباهيه، وعليهم سياء أولاد الأجواد فخدموه مدة^(١٠) ثلاث سنوات، وترخصوا منه أنهم يصلون أهلهم ويصدرون، فركبوا خيولهم الضحى وأتوا إلى فريق قريب

(١) فكن: اختبأ.

(٢) قلطوا: تقدموا.

(٣) فتحها: صدحا بالفتح يقصد فرسه وعدتها أخذها غنيمه .

(٤) فططحهم: قابلهم وصدهم.

(٥) قلائع: غنائم.

(٦) على حية: على عار الحق به أو على أنفة وترفع فيهم.

(٧) جوسرخ: مساحة من الأرض الزراعية.

(٨) الناموس: الرتبة العالية وصاحب السر الذي يعتمد عليه.

(٩) في الأصل: ومنحه رتبة على اعمامه ال بو عكرش ونصر الله الذين قتلوا فريقاً في واقعة الحشناميه (منطقة).

(١٠) في الأصل: مقدار.

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

الرشاد ونزلوا عند بيت من أهل تلك الناحية فوافاهم رجل أعرابي^(١)، غير معروف، فنشدوه عن نيته قال مسافر^(٢) أريد شط العرب، فاستبانوا جميعاً وأصبحوا على النية، فأتاهم مضيفهم بالفطور^(٣)، فلما فرغوا من فطورهم قال لهم مضيفهم يا ضيوئي الباحة جاء إلى القرية رجال ذكروا أنهم وافوا جيشاً ثلاثين خيلاً وأنتم مختارون^(٤)، فصعبت عليهم الردة وركبوا خيولهم ومضوا على نيتهم ومعهم الإعرابي، فما مضى لهم إلا ساعة وطلّاع الخيل بانّت وظهرت فنزلوا عن خيلهم وضبطوا أحزمتها، وعندهم درع فاطلعوه من عيبته، وقال صاحبه لربعه أحدكم يلبسه فأجابوه أنت أولى به، قال ما ألبسه وأنتم معاري^(٥)، فأجمعوا على أن يلبسه الإعرابي فلبسه، ونطحوا الخيل والإعرابي قدام صدورهم، فكل شلع لطيمه^(٦) وطلع بقلّاعه والإعرابي بشتين وظهروا سالمين، فاعتدل عليهم الطلب وهم يقاضون بساقه قلائعهم واحد يسوق واثنان ينطحون، والإعرابي إن وردن سابقهن، وأن صدروا بساقتهن، إلى أن وصلوا عبرة ماء فنطحوا إلى أن دفعوا الخيل وعبروا براضه^(٧)، فلما دخلن^(٨) تلتهن فرس واحد قلطها عليهم خيال، وأصاب الإعرابي لأنه بالساقه رمح فشلعه من ظهره ورد عليه بصدره فقال له الإعرابي خذ أمانتك، ثم كبسه برمحه وأمرقها بظهره للحجب، ووصل ربه والرمح بظهره وصدر الإعرابي إلى ربه ومضوا سالمين، ونقل أن أحد أمراء نيس يقال له الشيخ مساعد مولعاً كثيراً بالبندقية والقصص، وكان أغلب الأوقات يبيّن له خيمة في شلوى قرب تل يسمى إلى الآن تل الشيخ مساعد وهو شرقي غدير الحلفاوي، ويأخذ فيها أدواته^(٩)، وليس معه غير جارية تخدّمه^(١٠)،

(١) في الأصل : معيدي زله خامل.

(٢) في الأصل : قطاع.

(٣) في الأصل : معز بهم بالصبح.

(٤) في الأصل : إلى العرب إزلام ويذكرون.

(٥) أنتم معاري : ليس عليهم دروع العراء بلا ملابس.

(٦) لطيمه : خصمه الراكب فرساً واللطيمه العير أو الخيل تحمل الطبيب أو العطر.

(٧) براضه : يهدوه.

(٨) في الأصل : دشن : دخلن.

(٩) في الأصل : حدارادته أي أدواته.

(١٠) في الأصل : تعزبه.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
وذات يوم وهو جالس بخيمته وقد بين عليه أربعون رجلاً^(١)، فعرفهم أنهم أصحاب شباك
صيد نصبوا خيمتهم، فركب فرسه والتقاهم وأنذرهم^(٢)، وقال ما عندي ما تطعمون به وأنا
أعد بندقيتي وبعده أني بظهر فرسي، فلم يتسوها فرجع وأمر على جاريته أخرجت له التفق^(٣)،
وسلمها الفرس وجلس إلى أن عرف بعضهم طلقاته - و- ٤٦ - فصلهم فرماهم وجاريته
تبع له التفق الحالي، إلى أن قتل سبعة منهم فطلبوا منه الأمان، فقال بعد رمي السلاح فرموا
سلاحهم بأجمعه وتنحوا عنه، فأمر جاريته وجمعت به إليه وأمر عليها أن تكتفهم فكتفت
الثلاثة والثلاثين رجلاً وshal خيمته وراح بهم إلى البلاد وأصبح في باب السيد مبارك
بهم، فطلبه وسأل منه عن الحال فعرض له ما جرى فخلع عليه، وأوفر أنعامه وعزته وأمهله كم
يوم، وبعدها قتله وتوفوه بعد قتله أن ولدي بدر جزعه علينا أكثر من رضاه، وخادمه هذا الذي
عل شأن قصص، هكذا يفعل كيف إذا أمله أبو مينا أحدهم، وقال له أريد رأس مبارك وبهذه
الصورة قتل بحير الطريفي غلام بدر.

بدر بن مبارك:

لأننا ذكرنا سابقاً لما وقع الصلح بينه وبين الشاه أرسل ولده بدر، وبعد مدة راسل الشاه أنه
يجبسه فحبسه ثلاث سنوات في مرو وبعدها راسل الشاه على فكاكه ففكه، وطلبوه إلى أصفهان
وبقي فيها مدة.

وذات يوم كان الشاه راكباً في موكب^(٤)، طلب السيد بدر فأناه من الساقه، فلما تراءت خيل
الشاه التفت إلى خادمه بحير وقال له ما تقول؟ فقلط قدماه ونزل يضبط حزام فرسه إلى أن
وصله وركب، فقال له أفهمت مطلبي ونزلت تضبط حزام فرسك قال نعم فهمت مرادك!
قتل هذا ويشير إلى الشاه، وأنا أقتله ولا فخر لأن بدر بساقتهن إيشر لمن بالسلامة وحين ظهرت
الحويزة قرية فحين وصل الخبر إلى مبارك قال قتلته الكلب(٥)*)، فأرسله بعدها بدر إلى

(١) في الأصل : حزام زلم أربعين زله.

(٢) في الأصل : سام عليهم الجاه : أنذرهم بأهمية الموقف.

(٣) التفق : مخزن الأطلاقات (الشاجور).

(٤) في الأصل : الشاه راكب بالجارباه.

(٥) *) يقصد خادم بدر بحير.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

مبارك فحين وصله بعدما أنعم عليه وأعطاه سألته عن الواقعة فأخبره بالصورة فقتله، ومن جملة جنون بدر وعقل بحير أن بديراً كان قناص شلوى نازل الهبة وهي مرام ينزلها إلى هذا اليوم تعرف بهبته بدر، وبعده حفراها وسوى لها معلماً وعمل على جانبي المعذر زوج دكاك، والهبة الثانية هي التي بين نهر عبد الله ونهر الحجاج وأمر بأن شلوى لا يقنصها غيره، واتفق أن أخاه بركة قنص تلك الناحية من البلاد ليلة ومثلها، وإنهم ما يتواجهون لبعد المسافة، فاتفق ذلك اليوم بدر قنص تلك الناحية فإذا هو يرى السرية^(١).

قال بريك وهو راكب فرسه عبار وهي، وأن كانت مغالطة^(٢) لكن طلع وجهها فقطعت^(٣) الطريق وسبقت كل خيل الحويزة فسميت بذلك عبار، وأخذ^(٤) رجمه وركض على السرية ويركه أخذ رجمه وقال ندفع عن وجهه هذا المجنون^(٥)، فلما رأى تين من السرية طرده صادق وبحير، فكر أن بركة من فرسان العرب ومشاهير آل حيدر بالشجاعة، فلا شك أنها يقتل كلاهما^(٦)، فساق فرسه على بدر والحق عليه وقت رفع الرمح على بركة، فضرها بحير بالساكله ورمى الموضعين، فنزل على بدر ووضع العمامة على رأسه، وقال له يا مولاي إقتلني ولا تقتل أخاك وله حركات مشوبة بجنون إلا أنهم مستحسنات، منها كان طالعاً للقنص طرف الدويرق ونازل المالح^(٧)، وبعد صلاة المغرب رأى خيلاً منحدرًا من البندواني^(٨) - و- ٤٧ - إلى أن وصل طارف الخيام ونزل وعلق^(٩) لفرسه، وأما الخيال فكان لخماس بن فلهي الحجاجوي، لأنه كانت له بنت عم ولها وجاعة وهو صبي ويودها وأبوها مانعها منه، يريد فيها الأطماع، وأهله ليس لهم قدرة على المال وأبوها نازل دوب^(١٠) القرى وأهله بالزوية، فأتى إلى والده وقال له أريد بنت عمي،

(١) السرية : السرب جماعة تسير على نحو متسلسل.

(٢) في الأصل : مغلطانية.

(٣) في الأصل : كدت : سارت بسرعة.

(٤) في الأصل : لقف : أخذ.

(٥) في الأصل : المسودن : المجنون.

(٦) في الأصل : أنهم قتلوا أئنيهم.

(٧) المالح : هضبة في المنطقة قريبة من الدويرق.

(٨) البندواني : سلسلة تلون في المنطقة.

(٩) علق لفرسته : قدم لها العلف بالمخللة.

(١٠) دوب الفرس والزويه : اسم قريتين في المنطقة.

قال له يا ولدي ما بيدي على أبيها حيلة هذا أنا والدتك والفرس وثور نشيل^(١) عليه، فشد على فرسه وقصد عمه فلما وصله طرده ولا لفاه^(٢)، فركب ورجع ببؤس وأس، فغابت له الشمس في قاطع البند^(٣)، ورأى ضياء بكويت الطمعية^(٤) وهو اليوم يقال له المعبران، وهذه الدورة كانت يزرعها الناس شتوي وصيفي وديم ويأتي منها حواصل عظيمة وحنطتها مشهورة إلى أيام بركة بن منصور، فحسب الضياء أنه عرب^(٥)، ولما وصل كلفة مبيت الحلاء فنزل بطارف الحيام، وأما السيد بدر دخل إلى خيمته وتعيشى وبعدها فرشوا فراشه ونام إلى أن رقدت الناس، فاستيقظ بعجالة وصاح على الخدام فاتوه فقال لهم الفراش كثير البرغوث، قالوا نفضناه فعمل معهم مرتين هذا العمل وهم يتفضون الفراش ويفرشونه، والثالثة قام على رجله وصاح بأعلى صوته عقارب عقارب، فاتوه وهو يقول نادوا عبيد فاتوا به وشرح له الحال فلم يعرف بمإذا يرد الجواب، فقال أبين لك العقارب التي تلدغني وأطلعهن وأقتلهن قبالك، قال له أطال الله عمرك قال أتني بجميع ما معك من خرجيه^(٦)، وأقسم عليك أن لا تؤخر منها شيئاً، فاتاه بها ففرق الجميع على من كان معه، فقال له أي عقرب أعظم من هذا ؟ ومال لمنامة هنيأة، ثم قام مرعوب يصيح عبيد آتوني به فجاءه به فقال له مغرب ليلتنا لنا طارف الحيام خيال وأريد أن تحييب له شيئاً، قال ما عندي شيء، وأن أمرت أستقرض من هؤلاء الجماعة الذين أعطيتهم قال هذا محال، أنت شوف من نفسك وأقسم عليه قال رفعت ثلاثين تومناً، قال قليلات شوف لي أزود، فحلف برأسه ورأس أبوه أن ما عنده غيرهن فاتاه بهن، وطلب شخصاً وقال له إذهب إلى الرجل، وأن فهمت أنك نبيهته من منامة أقتلك، حطهن عند رأسه وترجع، أنقده من بدر بثلاثين تومناً، فذهب إليه ولما قرب إليه تنبّه الرجل يحسبه أنه حرامي فصاح عليه بخيفه إنك أرفد، إلى أن وصله وحط الدراهم عنده ودخل عليه إنك لا تعلم أحداً إنك انتبهت وحكى له بالواقعة، فأصبح بدر ظاعناً وخماس راجعاً إلى عمه وعد عليه خمسيناً محمدية وصدر مردف

(١) ثور نشيل عليه : ثور نحمل عليه اثنتان عند الرحيل.

(٢) ولا لفاه : لم يضيفه.

(٣) قاطع البند : أسم مكان في المنطقة.

(٤) كويت الطمعية : قلعة أو خان أو غزن في المنطقة.

(٥) عرب : قرية ساكنة.

(٦) خرجيه : المصروف أو المبلغ.

بنت عمه إلى أبيه وعنده خمسة وعشرون توماناً، فسقموا^(١) أنفسهم وعمرؤا بيتهم وأخذوا لهم طرشاً. و - ٤٨ - وبعدها دخل على بنت عمه، وبعد أيام حاكى والده أني أريد أروح إلى بدر وأخدمه قال له مبارك، فذهب إلى البلاد وأكسى ونعم عدة فرسه وأخذ لنفسه سيفاً ورمحاً وذهب إلى بدر وهو نازل الطيب^(٢)، فلقيه العصر وهو جالس فأتى إليه وقبل يده ونشره فعالة بشرح الحال فقال له ما قصرت أتيت تهازي عطيتنا خاطرك طيب، ثم أمر على أحد أجواده تأخذ فرس خادماً إلى خيمتك وهو ضيفك، فأخذوا الرجل وفرسه إلى الخيمة إلى وقت الغروب، وإذا برجل مقبل على بدر من بيات^(٣) ومعه بازفرخ مقباً مقطب^(٤) فأمر عليه وزم^(٥) قباه وحلوا قطابه ووضع له برقع وفرق عيونته، وقال نادوا العروسي، فأتوا بخيماهم وقال له ولك^(٦) تأخذ هذا الباز عندك وتغش^(٧) فيه وتسلمه إلى السيد مبارك، وأن تصدع منه ريشه أقطع رأسك فقال له أملك فأخذه وذهب إلى خيمة مضيغه^(٨)، وفكر أن هذه حجة على قتلي، وأنا بعمرى ما نقلت شباش ولا رأيت دحرجة^(٩)، فوضع الباز بالخيمة وبعد الصلاة ذهب لخدمة بدر والعشاء والمهرجة^(١٠)، ثم قام إلى فرسه ورفع عليقتها وضبط حزامها ولجامها، ثم جاء صبيان بالعشاء وطرحوه قبالة وذهبوا عنه، وهو في حينه ركب فرسه في بداية الليل وترك بازه والعشاء بمكانه وشرد إلى مبارك فوصله العصر^(١١)، وهو في زيارة فدخل عليه وعد له الحال فأجاره وله مثلها، كان قناص الحبيبة^(١٢) وقبلها بثلاثة أشهر كان خادمة رجلاً من عربان نزالة شط العرب فوافق

(١) سقموا : رتبوا.

(٢) الطيب : منطقة مطلة على نهر الطيب المنحدر من سلسلة جبال بشتكوه شمال شرق محافظة ميسان.

(٣) بيات : منطقة تقع شمال الحويزة بمسافة.

(٤) بازفرخ مقباً مقطب : صقر صيد محفوظ بقفص.

(٥) زم قباه : رفع قيوده واستاره.

(٦) ولك : يا ولد.

(٧) تغش : تذهب فجراً.

(٨) من الأصل : معزبة : مضيغة.

(٩) الشباش : تحتل هذه الغاز جارية في لهجة القوم ودحرجة : طائر بري يشبه الدجاجة الصغيرة وتأتي كلمة شباش بمعنى شيء ينشر على رؤوس المحتفلين مثل ورد وحلوى أو نقود أيام الاعراس والأفراح .

(١٠) المهرجة : ضوضاء حديث السهرة في مجلس الأمير.

(١١) في الأصل : فلما العصر وهو مسير.

(١٢) الحبيبة : أسم لمنطقة يكثر فيها الصيد.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

هذه الطلعة، فخلصت خرجيه بدر ومتعته فأرسله لوكيل والده بالبصرة على خرجيه ومتعه وما يحتاجه من ملابس^(١)، فوصل الرجل فحملوا له خمسة عشر، بغلاً طعاماً وثلثائة تومان وحاجات وملابس، وبينما بدر جالس الظهر قدمت البغال المحملة أرسل إلى الخيال الذي يقود القافلة أن البغال تقف مكانها بأحمالها وهو بحيث خطمها^(٢)، ويأتي فأوقفها وتعدي بالخط فأخذ الخط وقرأة وعرف كمية المبلغ وهو (٣٠٠) ثلثائة تومان، فقال اليوم قدمت من البصرة؟ قال لا قال أين بتت وبيتت مال بدر أرسلك ما هو عليك قال مولاي عبرت الظهر وبت عند أهلي بالحوطة، قال له مالك من الأهل قال وصيفتك حرمة وخمسة أولاد، قال له بدر علي الصحيح ومال بدر أين بيته؟ قال الطعام عند البغالة بالربعة^(٣)، والدرهم وأنا وهي نمنا عليهن قال له خلاف ما سبحتها وسبحت يا كلب لكم البرد وأنتم عرايا بالزولية يا هرم، قالت لك الكلبة لك ثلاثة أشهر وهذا الرابع نتخدم هذا المولي ويقولون إنه كريم وأشوفك جئت بيا رحت فيه سوى أن ملابسك استملت قلت لها طيبى خاطرك، هذا بدر أبو ميناء، لكن يا حرمة ظالم سفاك ما فيه رحم ولا مروءة يقتل الرجال من غير ذنب فتحسرت وضاق خلقها، وركبت أنت مجاذبك، وطاب خاطرها وسبحتها وجأتها. و - ٤٩ - للنمام والرعب بقلبيها يا كلب^(٤)، فقالت لك يا رجل لو يكون هذا المال لنا كان أغنانا ولا أعوزك لخدمة هذا الظالم السفاك المجنون، قل يا كلب الصحيح وإلا أقص رأسك قال يا مولاي أعقل مرة قال أقل لك قل بيحياتي، قال وحياتك قالت هذا الكلام قال يا هرم ترد بها محملات إليها من حينك، وأن بت دونها قطعت رأسك فصدر وساق البغال المحملة، وجاء عبيد إلى بدر وقال تموت الناس هذه الليلة من رخصتك، اشترى منه طعام هذه الليلة قال لا لكنك تقل له باكرأ تفرضنا برضاك، لكن ألبلوج والحلويات والخير لك أن تشيل هذا الحين. فطلب المولى بدر فرسه وركب إلى بيت حردان بن سعيد أبو حمود وكان نزوله عندهم وقت المغرب، وهو صاحب طرش، ثم نزل عند الشيخ ناصر خلاف المغرب

(١) في الأصل : هدم.

(٢) خطم : قطعها عن السير.

(٣) الربعة : المضيف.

(٤) يا كلب : يعبر الأمير بدر بن مبارك بكلمة كلب في مخاطبة اصحابه على سبيل المجاملة والملاطفة وليس الإهانة.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

فطلقى بدر وأخلا له البيت ونزله وقعد، ثم قال له أبا حسن أراعي الغنم بن عساف جم^(١) لأن أبوه ذهب إلى الحويزة من ناحية الغرب راعي جرس، هذه الليلة اقتلك ! قال له على ذنب أم على غير ذنب، قال له غدا يتبين لك الذنب، وهو شروط أشراطهن عليك قال له أمرك قال أريد هذه الليلة إلى طلوع الشمس لا نطفى النار، والآخرى أريد أن لا أسمع صوت كلب فذهب إلى بنت عمه أم حود وقال لها هذا المؤذي^(٢) شارط علي أن النار لا تطفى لطلوع الشمس ولا سمع نبح كلب، وأنا أريد أشرد قالت له لا نرمل^(٣) ولا نشرد، فأما الوقود فأقعد أنت ولا تنام وأكثر لك الحطب، وحال الكلاب علي ما عليك منه شيء، فأخرجت^(٤) دبس وطحين ويستة وطلبت نسوان الفريق وعشتهن، وملأت لكل امرأة ما عون بيسس ونختها على أخذ كلاهما وأنهن يطلعن بين ويمشين فيهن إلى الصبح، فعشاهم حردان وأحسن الضيافة والخدمة للجميع وكثر له حطب بالريعه وشرع يوقد^(٥)، ونام بدر وكل حين يتنبه ويقول له الضوء ضعيف ويقول له حسن لاتبخ وهو يجاوبه روي أعز مما ذكرت إلى أصبح الصبح، وقام للصلاة وحردان يوقد لطلوع الشمس فقال له كافي فذهب وأتاهم بالإفطار^(٦) وأحسن، ويعدها أتوه بفرسه وركب وحردان لازم الركاب، فخلع بدر كرك^(٧)، عليه فراجة سمور وازراره ذهب مرصع قيل أنه يبلغ خمسين تومان ورماء على البيت، وقال لحردان صجري راعي غنم يخلص ويدر ما يخلص، أكتفوه فكتفوه وسلموه لخيال يوصله إلى الحويزة ومرق إلى أن وصل الظهر إلى نهر عبد الله وذلك الوقت أرض خراب، فدخل حردان على الذي يقوده إنك خب أسبق لي فمرق قدام السرية، فتخا بدر وكثر النخوة فقال له يا مرحوم الأب أنا أخذتك معي لغرض أن أغنيك وحياة مبارك، قال يا مولاي هذا الحين إغنائي وتلاطم حيواناتي -و- ٥٠ - على الجوابي وما أحد يسقيها أراك إن رددتني إليها هي غنائتي منك، قال بدر فكوا الرجل إنه صادق بيا قال، وقيل إنه

(١) جم : إستقر وسكن.

(٢) في الأصل : هذا الأقتسر.

(٣) لا نرمل : لا نحمل اثاننا.

(٤) في الأصل : فظهورت.

(٥) في الأصل : العزوية.

(٦) من الأصل : بالريوق.

(٧) كرك : نوع من الملابس يشبه السترة.

رد يركض ولم يقف إلا على الجوابي!

وله بعد أن أطلقه^(١) الشاه من الحيس استقرض من رجل أصفهاني ثلثائة تومان، وأن الرفاء إذا جاءت إليه أموال^(٢)، ولكن لم تأته الأموال فأرسل إلى الرجل نصاً أو سنداً على قرضه وكلفه أن يذهب معه إلى الحويزة فأجابه أما القرضه فلا أملك غير الذي وصلك سوى مئتي تومان، وأما الرواح إلى الحويزة، فأنا ذاهب إلى الزيارة فأكون بخدمتك فحول عليه الوجه وتحول هو وخادمان وثلاثة رؤوس خيل إلى عنده، وأحسن معه المعشر إلى أن تعد له ثلاثة أشهر بالحويزة لتعذر حصول المبلغ، والرجل ملح عليه بالرخصة إلى أن فهم عدم الرخصة فوهبه القرض ومزق السند، فصعب على بدر ذلك فعزم على قناص شلوى وأخذ معه الرجل فمضت أيام، ولم يحصل الوفاء بالدين، فقال للرجل غداً تركب مع خادميك معنا، لأنه سلب في طريقك ويرون معك خياله وتمرق، فركبوا غداً جميعاً إلى الضحى ففكر بدر وقال إنسان يعمل معك جوده ويصل معك إلى ديارك على الود يرجع إلى أهله خالي أنا أقتله^(٣)! فعين معه خيالين وقال له إمضي مع ربيعك^(٤) هذا طريقك، وهو طلب فرسه وركبها وأخذ رمحه فإذا بغال من نحو البصرة آتية، فتريص إلى أن وصلت إليه فإذا خمسة بغال عملة ألف وخمسة تومان من البصرة إلى مبارك، فأمر صيحو على الرجل وليرجع فأتوا به وقال له عزمت على قتلك! وأنفجرت المشكلة هذه الحمول يقولون أنهم ألف وخمسة تومان خذهن جميعهن ولو حصل زيادة عليهن لوصلتك، والعذر عند كرام الناس مقبول، وكثير له ما يشبه ذلك، أما السخاء فهذا وأما الشجاعة فلا نظير له، كان قصير القامة نحيف البدن شديد القوة بحيث بجميع معاركه بلبس زبار وفرخه^(٥) تحت وهو قريب منه بالوزن ووزن الزبار اثنين وعشرين أقية والأقية ثلثائة مثقال.

ونقل عنه بمعركة لوالله مع الأتراك والاوزار المعروفة بدقة (شقات شيران) كان لايساً زبار وفرخه وتغام عدته ليلاً ونهاراً اثنا عشر يوماً مع استمرار المعركة، وهي الليلة الثانية عشرة اندق عسكرهم في أثناء العشاء وهو والناس جالسين على سفره مبارك فثارت الناس على خيلها

(١) في الأصل : طلبه :

(٢) في الأصل : إذا جاءت إليه خرجية.

(٣) لأنه عد عدم الوفاء عيب يلحق به عن طريق هذا الدائن لذلك رأى قتله وسيلة للتخلص من هذا العار.

(٤) الربع : الأصحاب.

(٥) الزبار والفرخة : نوه من الدروع الواقعة في الحرب.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
وهي مسرجة ملجمة بجنت الصيوان^(١)، وركبوا ونطحوا فإذا هم يرون الرجل (بدر) كاع^(٢)
أول الخيل وهو يصيب ويتصوب، فلما وصلوه فإذا هو بدر وهذه غاية القوة والحمية.

السيد بركة بن مبارك:

وأما أخوه بركة فرحه الله عليه كان جامعاً للمخصال الحميدة والعقل والرأي والصلاح
والسداد والعفة، وهو شجاع منخي وصدق (أبن مقرب) بحقه حيث قال سبع مواليات كل
مواليه سبع مصاريح وهي^(٣): - و - ٥١ -
قال فارخصه من غير عطاء وأوصى له أن يأتيه بمواليه أو بيت واحد فاتاه وأعطاه عطية
جزيلة، وبركة يقول الشعر أيضاً. - و - ٥٢ -
ولبركة مواليه أيضاً^(٤):

ما يوم للبوق مدت ركبنا وخطى
ولا على لوم مدت يرعنا وخطى
ولا على لو أشرنا شورنا وخطى
ولا رسمنا بسراه على زغل وخطى

ولبركة قصيدة يخاطب والده فيها لما جرى على نجد بأهله وعاش هناك سنوات وهي
من أحسن شعر العرب، يقول الحسني والحسيني أبو علي أبياتاً قيل يشتكي من مصائبه :
- و - ٥٣ -^(٥)

وللسيد بركة مواليه يخاطب فيها أخاه السيد بدر^(٦):
طار الكرى عن جفوني من دواليبك

(١) الصيوان : الخيمة الكبيرة.

(٢) كاع : راد. مانع.

(٣) ورد النص في ملحق القوافي ص ٧٧٩-٧٨٠ والمخطوط - و - ٥١-٥٤.

(٤) ورد النص في ملحق القوافي ص ٧٨٠-٧٨٣ والمخطوط - و - ٥٢-٥٤.

(٥) ورد النص في ملحق القوافي ص ٧٨٣-٧٨٤ و - ٥٢ من المخطوط.

(٦) ورد النص في ملحق القوافي ص ٧٨٠-٧٨٣ من المخطوط و - ٥٢-٥٣.

وعفت لأمال لو كان الداليبك

يا من أوان الجهل حلك مواليك

قلت وفاحين يا وجه الموالي

وكان لوالده السيد مبارك معه علاقة متميزة^(١) به وهو أهل لها لكن -و- ٥٤- سبب الكدورة التي جرت بينها نذكر هنا هو أن في أيام السادة الكرام^(٢)، لم يتمكن في أرضهم عرب لها أمراء وأعلام^(٣)، وشدة وشوكة أبداً سوى أنهم أهل طرش وأعراب وفلاحين^(٤)، وأول من تميز بالمجتمع والرئاسة والفرسان والخيول والعدهم آل غزي وبيت عبادة الأصيح والأشرم وملكوا بعض جوانب الحويزة وديومها^(٥) وحدودها بخدمة حاكمها ورضاء، ثم بعدهم تبين سليمان بن حثرب الحميسي^(٦) بأرض الميناو^(٧)، وبالأمان ينزل حسنيا من الأوائل هناك بين الشوش^(٨) والجعفر^(٩)، يعرف بتل سليمان^(١٠) إلى الآن... ويزل الخرنوب^(١١) وجبل البخيتاري^(١٢) فاتفق أن ورد مضيغه ضيف رجل بدوي^(١٣)، وبقي عندهم ضيفاً ولم يسأل عن حاله وفي^(١٤)، ليلة أتاه خبر أن الأمير السيد سجاد حاكم الحويزة بنفسه طلع من الحويزة ومعه عسكره يريد النيل من بركة، فأنكسر بركة نحو الجبل بسرعة وخلف وراءه بعض الممتلكات والحيوانات، وأصبح

(١) في الأصل : زائدة.

(٢) يقصد آل المشتمع الذين تداولوا حكم الدولة.

(٣) في الأصل : ميامر ومعارف.

(٤) في الأصل : زواربع.

(٥) ديوم : جمع ديم وهي الأرض التي تسقي بالمطر وليس بالواسطة.

(٦) سليمان بن حثرب الحميس : أحد شيوخ آل غزي من الفضول.

(٧) الميناو : منطقة جنوب شرق الاقليم على نهر كارون.

(٨) الشوش : مدينة شرق الحويزة.

(٩) الجعفر : منطقة شمال الحويزة.

(١٠) تل سليمان : منطقة

(١١) بزل الخرنوب : منطقة جنوب الحويزة.

(١٢) جبل بخيتاري : منطقة شمال الحويزة.

(١٣) في الأصل : ربعتة خاطر زله بدوي.

(١٤) في الأصل : فذات ليلة.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعثمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

الضيف البدوي وحده بالمراح^(١)، فإذا هو يجد نفسه وحيداً وحوله عدد من الدواب وبعض الأثاث فجمع الجميع في صيره^(٢)، ولزم باب الصيرة، ولما أنكشف الصبح لقاء العسكر فرأى الدار خالية، وأتوا إليه فهاوشهم^(٣) إلى الضحى وما حصلوا منه على شيء فردوا عنه، ولما رأهم بعدوا على نحو لا يراهم رمى أثاثه^(٤) على الحشوات وساق الحوالي وراح إلى عبرة نهر الدز، فراه الخيالة الكشافة ومن ذكه الجانب وعبروا عليه فسلمهم الذي عنده فأعطوا الجميع إلى سليمان بن حثرب وأخبروه بالحال، فطلبه لأنه ضيف غريب^(٥)، ونشده قال له خمسي والاسم حيدان وسمي له أبوه فعرفه أنه من أجواد رفاقه، فأعزه وأكرمه وزوجه أبنته وعزل له بيت وطرش وفرس وهذا مبدأ أمره، وكان غانماً^(٦)، بيده وفي بيته فاجتمعت عليه الطائفة^(٧) وصار له الاسم والظاهر ولازم السيد مبارك فأخذ السيد بركة بن مبارك بنته وبنى بها بيت عند أهلها، وبعد مدة ركب عليهم السيد بعسكره وهم نازلون بندخاك^(٨)، فبات قريب من أمير زيد، ولما نامت الناس لبس بركة عدته وركب حصانه وغار إلى أن قابل الأعراب ودفر بسرجه نهر كارون وهو زائد ماؤه وظهر على الأعراب، وأتى أهله ونزل، وبعد ساعة ركب وقال لزوجته إذهي إلى أبيك وأخبره أن السيد مبارك غدا الضحى هو بشناياكم^(٩)، إن بقيتم فأنكسروا من حينكم فأنكسرت الأعراب من حينها وهو صدر وأمرح تالي ليلته بخيمته والسيد مبارك وصل ديار الأعراب قريب الظهر ورأى المراح خالي ففوجئ بذلك، فقال أنت أنذرت الأعراب فقال له يا محفوظ من أجواد خدامك غسان البارحة كان عندي وتعللنا ليل طويل، ولكنكثرت الجلوس بتنا جميعاً وأصبحت بفراشي معهم أطلبهم وأسأل عنهم، فطلبهم فذكروا ما ذكر بركة وحلفوا، ثم

(١) المراح : الساحة التي تقع في مقدمة البيت أو الدار تستخدم لأغراض كثيرة منها موقف الحيوانات.

(٢) الصيرة : سياج أو حاجز من الأشواك والحطب يحمي ما بداخله من التشرذم والتشتت من مال وحيوان.

(٣) هاوش : قاتل.

(٤) رمى فلجانه : رمى بيته المصنوع من الشعر، الحشوات : الحيوانات من البقر والجاموس عمر العمل والانتاج.

(٥) في الأصل : لأنه خاطر سوادي.

(٦) غانم : صاحب كسب وعمل.

(٧) الطائفة : مجموعة من الناس.

(٨) بندخاك : منطقة شرق كارون.

(٩) بشناياكم : يعني يغزو دياركم والنتية الزقاق والشوارع.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
عابن في وجه بركة وقال هذا الوجه التحس وجه من هو محارب ليلته بتعب، إحلّف برأسي - و-
٥٥- أنك ما وصلت الأعراب الباردة وأنذرهم، قال ورأسك خرسك في محلة، فأجزعت هذه
السيد مبارك وصارت لأبي ميشابدر على بركة الملعب وتزايدت البغضاء بين الأخوين، وهذا
سبب هجرته^(١) إلى نجد. نقل السيد علي الدورقي عن والده الأمير باليل لأنه كان من أجلاء
أمرء السيد مبارك أن السيد مبارك دخل عشرة الثمانين وبين عليه السن^(٢)، ولا هذ حيلة وقواه
إلا فقد ولديه بدر وبركة ورثوا مباركاً بعدهم بقصيدة وهي هذه^(٣):

من أخبار السيد الأخرى:

قال ولم يلبث بعدهم غير ثلاث سنوات، وكان إذا خلا بنفسه ييكي لحالة فقدانهم وأعظمها
على بركة، ونقل عنه السيد حمد الشريف لأنه أول من ورد الحويزة من الأشراف من ديرة
الريحاني وخدم السيد مبارك وكان عنده نافذ، والسيد حمد كان غانماً بيده وميته وتلافت^(٤) عليه
أعمامه بعدها، ونقل عنه أن ذات يوم كان صادراً من التسيار فرأى شخصين روميين^(٥) بزي
البازرقانية، وظن أنها عينان من طرف الدولة العثمانية، فأتى بها معه وسألها من أي البلاد أنتما
فأجابه إنا من ناحية الموصل وديار بكر، فقال - م - ٥٦ - ما حاجتكما هنا قالوا نحن في سفر^(٦)
لناحية إيران، فأمر بحبسهما وبقي في الحبس ثلاثة أشهر بأشد الضيق فالتمسواهم بعض الناس
ليكفلوهم، فقال لا أفكهم إلا بخمسةائة تومان ويعثوا لها الخبر فقال لا نقدر عليه هاهنا ولا
لنا من يعرفنا ويكفلنا، وبعد أيام طلبهما، وقال أريد منكما المال فاجابه بها قالاً سابقاً فقال ما
يرضيني هذا الكلام اختاراً من هذا المجلس من يكفلكما فدارا أعينهم فيه فطلبوا السيد حمد،
فقال لها أتعرفون هذا الرجل ويعرفكما قالوا لا نعرفه ولا سمعنا بذكره، وحمد مطرق الرأس،

(١) في الأصل : جزوته.

(٢) لأنه أكمل المائة منها أربعين سنة حاكم الحويزة وجميع ما ذكرناه لوفاته رحمه الله سبحانه.

وعلي بن باليل الدورقي ١٠٣٠-١١١٠هـ / ١٦٠٥-١٦٨٨م من كبار أدباء الحويزة والدورق وله تأليف
ديوان شعر، أعيان الشيعة ٥ / ٢٧٤، زاد المسافر / ٣٢، قلائد الغير : المقدمة.

(٣) وردت في ملحق القوافي، ص ٧٨٣، وفي المخطوط و - ٥٥.

(٤) تلافت : اجتمعت، لفا : نزل أو سكن أو استقر.

(٥) في الأصل : أروام : روميين : أتراك.

(٦) من الأصل : نحن طروش.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

فقال يا حمد تكفل الجماعة قال نعم يا سيدي، قال الموعد^(١) قال أمره أليك وأنا ودأي^(٢) من مالي ا قال وأنا أخذها وحياة مطلب^(٣) والموعد إلى شهرين، قال لا أبالي بالشهرين أو أزود أنا قادم على هذا الحال، وفك الرجلين ففكهم وأتيا إلى بيت حمد فأتيا بها بعدما قام من المجلس، وقال مكثكم في بيتي ما فيه فائدة أنا لا أعرفكما وزرعت معكما غائمة^(٤)، ولا معول^(٥) منكم على شيء ولكن كونكما غريبان وما أحد يعرفكما هذا مقدار متين مطبقة لوصولكما خذاها وأرجعا إلى بلدكما وأخرجهما في ذلك الحين وذهبا لديارهما. وأما السيد حمد والسيد مبارك فحين وصل يوم الموعد قال له أتنا بالوجه المكفول، فذهب حمد لأهله وساق جميع ما يملكه من أثاث وخيل وعدد وحلي نساء وصفر وجميع ما في البيت، منه ومن عبيده وخرجت نساؤه من البيوت وقعدن بصيره^(٦)، والقليل الذي معه من لحياته^(٧) وأعانه كل بنسبة حاله فساق الجميع إلى المالح، وطلعت عليه غلمان المولى مبارك وحسبوا وقوموا وطمغوا على أرادتهم لم يعارضهم الشريف حمد ولا قومه أبداً فأوصلوا (٤٧٠) أربعمائة وسبعين تومانا وبقي ثلاثون تومانا فأخبروا مباركاً فقال لا تنصرفوا به إلى أن يتم الباقي، فترك الشريف الجميع ورجع إلى عياله وأتى بالباقي إلى المالح وحولها على الخدمين وبيناهم يطمغون الباقي إلا، وقد ظهر لهم خيالان ومعهما ثلاثة بغال محملة، فلما قربوا فإذا هما الرجلان اللذان كفلهما ومعهم خمسمائة تومان مع هدية سنية للسيد مبارك وهدية سنية للشريف، فأتى بالجميع إلى خدمة السيد مبارك فقبل الهدية ورحب بهم، ورفع منزلتهم وأرجع مال الشريف إليه وأعطاه مثله خمسمائة تومان وخلعه وفرس من ممتلكاته^(٨)، وأعطى الرجلين^(٩) خمسمائة تومان ولكل واحد خلعه وفرس، فرجع الشريف بهاله مضاف له مثله وكذلك الرجلان بها لهما ومضاف له مثله وكل من الثلاثة أعني المولى والشريف

(١) من الأصل: الوعد.

(٢) ودأي: دافع المبلغ.

(٣) يقسم: بحياة أبيه.

(٤) غائمة: أحسان أو فضل.

(٥) معول: معتمد.

(٦) صيرة: ستر أو حاجز من الحطب غير مسقف.

(٧) اللحية: القرابة.

(٨) من الأصل: من جلواته.

(٩) في الأصل: الأروام: الروميان: التركيان.

والرجلان كل يواجهه.

وكان منصور بن مطلب مثلها، لكن ما تقاس بهذه وكان حابساً رجلين وطلب عليها أربعائة تومان، فأمر أن يطلعوا بها إلى السوق ويضربوها فخلصاً من أيدي المحصلين ودخلا بيت رحمة أبين عبيد ولم يكن حاضراً، فأرسلت حرمة بنت فردوس - و - ٥٧ - أم أبته عوض خسلها^(١) وكانت قيمته متي تومان وأضافت مثله ذهباً وأرسلت الجميع مع جاريتها للمولى وبعد أن وضعته بين يديه ونظر إليه أمرها أن ترجع فيه، وأرسل معها (٤٠٠) أربعائة تومان وعفى عن الرجلين.

ومن شدة حزن مبارك على ولده يتقل السيد حمد أنه كان ييات بالطواله^(٢)، وتالي الليل سمع صوت نحيب رجل ويكاه ويسمع منه قول بركة، وإذا هو صوت مبارك وهي سنة وفاته فاوت له وقلت هذا الأقر، هذا الحين ينقطع نفسه فأتيته وإذا هو لابد على كومه سهاد ويتقطع نفسه وسيفه ودرقته مشمرات بحذائه، فأنكأه على صدره إلى أن فاق وقوع الشريف على رجله، وقال له يا مشؤوم ما ترحم نفسك ما ترحمنا ما ترحم هذه الجريرة^(٣)، غدا لك بدر وهو خير من بركة، قال له يا حمد لا تقول هذا بدر ما يخلفني الذي ما يمكنه من دون لحاف والشتاء لبسه القصبي، بريك يا حمد بعمره ما لبس اللباس ولا نام على لحاف، هو ذلك ولدي هو ذلك خلقي وشهق وتنحب وغشي عليه ثانية للصبح، حتى أتته وأخذ درقته وسيفه ودخل إلى الحرم، والحاصل أن المصيبة والسنة هدت قواه بحيث صار قليل الطلوع وقليل المكث بالجلوس، لكن مراجعة وغاراته وقوته لدينه.

موقف مبارك من حملات العثمانيين على جنوب العراق:

ويذكر عنه الأمير باليل أنه في يوم جالس بعد هذه القضايا فأتاه الخبر أن علي باشا أبو الميازين المعروف عند العرب بالطيار لكثرة مغازبه وسرعة سيرة يضرب فيه المثل، ولميرزا علي بن عبد علي التميمي بحكمه في الدورق كان يغزو العمارة^(٤) من الدورق، يركب ويأخذ دونها

(١) الخسل : المصوغات الذهبية والفضية لزينة النساء.

(٢) الطواله : قلعة الخيول وبعض الحيوانات لغرض حفظها وحمايتها من الضرر والسرقه.

(٣) الجريرة : تطلق على الشيء غير المنظم ومنها المجتمع.

(٤) العمارة : هي عاصمة ميسان حالياً تقع جنوب شرق العراق مقابل مدينة الحويضة عاصمة الدولة المشعمية

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
ليلة والثانية يصباح العكيس ومن شعره :

أصبحت من غربي العكيس مبرزاً

خوفي من الطيار قيل بـرزاً^(١)

وهو باشه بغداد، فجاء الخبر للسيد مبارك عنه أنه لفا عسكرياً من فوق ويرز يريد البصرة، فأمر السيد مبارك في حينه بركب العسكر ودفع صبر^(٢) قدامه ثلاثة كشافات، منهم السيد فرج الله بن ذياب وخياليين من السادة فوصلوا العسكر صباحاً وهو حامل معداته، فطارده وأخذوا منه بعض الغنائم وأنزلوهم رغماً قبل الظهر وأتوا للمولى، وأصبح هو راكباً إلى أن وصل الطيب فركب منه آخر الليل والوقت أوائل الشتاء والبرد وحين فجر الفجر صار بالجو ضباب كثيف وميعاد صبر السيد مبارك الصبح ليصله فتاه، ولا بين عليه فضل عن الطريق، وركب المولى فالعسكر سار في جانب اليمين والسيد مبارك تياسر منفرد بسيرته وعاقب الصبر تايه، إلى أن وصلت الشمس قريب القبه وانجلى الضباب فإذا لم ير معه سوى ثلاثين خيلاً منهم خمسة وعشرين من أجواده وخمسة ما عليهم شره^(٣)، وكذلك جلاوانه^(٤)، بأجمعهم تيامن مع العسكر في النزول والذهاب عليه مشكلات وهم بين ذي وذي فإذا بالعسكر المعادي يلاقيهم في سيرة، فظنوا أنه عسكرهم وأخبروا السيد مبارك بذلك لأن رؤياه قليل، قال أبصروا العسكر جيداً، فاتضح لهم بعد القرب أنه ليس عسكرهم من صفه سيره ولا متته، ولم يجبروه إلى أن قرب منهم فقال السيد مبارك أنا منكر من هذا العسكر وأرى أكثره مشاهير قالوا كذلك، فقال العون من الله سبحانه، ودرعه حجبل وعدته - و ٥٨ - والعلم معه وراكب كديشته^(٥)، مغلطانيه لمشيها، فالتفت إلى البليل وقال له أنت راكب خضراءك العوده قال له صدقت قال عوده وعود والعون

يفصل بينها أجام ومستقعات والعكيس موقع على نهر دجلة بين مدينة العزيز وقلة صالح جنوب مدينة العمارة مركز محافظة ميسان.

الدورق : مدينة قديمة تقع على نهر الجراحي جنوب الأقليم شمال الخليج ذكرها ياقوت.

(١) (●) ذكر البيت في ملحقات القوافي ص ٨٤٢، ٥٧ من المخطوط.

(٢) صبر: رائد يكشف الحالة.

(٣) شره: اعتياد أو ثقة.

(٤) جلاوانه: معدات وحاجات عسكره.

(٥) كديشته: فرسه غير الأصلية تصغيراً لشأنها ملاطفة.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
من الله، تقلت^(١) وأصبحت حزامها لي فمرك ومعه عدة المولى وقيل لم يحط^(٢)، مطارده وريش إلا
يومين، هذا اليوم ويوم ركوبه مع أعمامه آل بولاي عليه لمعروفة وقد مر ذكرها، فنزل ولبس
عدته وركب والتفت^(٣) الجيد يصل وأتته الخيل فالتوى إلى أن وصلت قصته القربوس^(٤)، فاعتدل
فإذا هو كالبرج ضام السرية فعابن لربعه، وقال ربي ترى في الأيام الذي كان يطلبهن مبارك
نستعين الله وأياكم على السر، والعبرة خانقته والدموع تنشق من عينيه الزرقاوين، ثم استلحق
خوذته وضبطها برأسه والتفت إلى يمين وفرسه عجلة، وقال بدر ولدي بركة يا منحري وبلي
ما يجيني منهم أحد حجبل يا صاحبي حجبل يا خوي، فعدى فال لها مستلحقها فمرك كأنه
طائر من السرب، وغط بالجميع ووردته سهامها من كل جانب ووردت سربته مراده...، فمرك
في الجمع وأثنى عليه ومزقه وجاله وفرقه وأردى امرأه ووجوه رجاله فحطم الجمع، شارد
متردي متفرق ونحن لا نراه سوى أننا نسمع صوته قائل حجبل يا صاحبي حجبل يا خوي
اليوم يومك، وبعد تفريق جمع العدو ومطارده رأيناه نازلاً ساقه الكسيرة لازماً فرسه فاتيناه
فقال أنزلوا علي وأخذوا الفرس وأخلعوا العدة عني، فإذا بعساكره لاحقه سرب فلزمت جرة
العسكر تسلب ونحن نزلنا عليه وحين أخذنا فرسه وشرعنا بتزع عدته صدره...، فخلعنا منه
العدة وهو لا يشعر كثيراً بالأصابات التي بيدنه ورأسه وساعديه، بآلم إلى أن اجتمع عسكرنا
واتبه السيد مبارك وركب فمررنا بالمطاريع والقتل وإذا كل ضاربه رمح فمركه وكل ضاربه
سيف بيده وبعد رجوعه منها إلى الحويضة مدحه طوقان الصابي بقصيدة طويلة مطلعها^(٥) :

أخيف مواقف أم جم
ينبث فدمعه منسجم
درست فنكر ساكنها
فمفت وموطنها طم
كانت مرابع لكل فتى

-
- (١) تقلت : تيبأ أو تقدم.
(٢) كلمات غير مفهومة (علامة توضع على خوذته الرأس أحياناً).
(٣) التفت : رمي البنادق.
(٤) قصته القربوس : جهته رأس السرج أو دثار الفرس.
(٥) الايات في ملحقات القوافي ص ٧٤٨، و - ٥٨٠ من المخطوط.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

ومرابط خيل كاللظم
الملك مبارك بيورك من
ملك سام صلل همم
وملأة قدحيط بها
من أشم الأمظم طلم
وغنطق خل ذو سلم
لوصك بللمود قسم
وشطان لاح عليه سنان
لسان الشيطان الفحم

وقيل أنه لما وصل إلى وصف الطاسة قام السيد مبارك بسيفه ودرقتين وكذلك أعيان مجلسه من سادة ومشعشين، وهذا شيء معمول به بذلك الزمان بسباع الأنشاد وصوت الذراع ورؤيا صفوف القتال، وهو شعار الأخيار الأبرار وأهل الحمية من الرجال والآن صار بالعكس. وفي تلك السنة - ١٠٢٦ هـ .

وفاة السيد مبارك:

أنقل إلى رحمة الله ورضوانه في سنة (١٠٢٦ هـ)، ونقل جثمانه إلى جده أمير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين ﷺ، ودفن خارج السور مما يلي الرأس المطهر من طرف الغربي ناحية الشمال، قريب من مقام المهدي صاحب العصر والزمان عليه وعلى أجداده - و - ٥٩ - الأئمة المعصومين أفضل الصلاة والسلام وله بنية.

حلمة علي باشا على البصرة والبطائح :

وبعد تلك الواقعة ركب علي باشا - القائد العثماني - على البصرة فوصل الخبر إلى مبارك بعد وصوله صدر شط العرب، طلب من السيد راشد بن سالم من مدرسة الشيخ عبد اللطيف

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
العامل وما رآه قبلها فأتاه بزي فقير وهو كذلك فأمر عليه بقيادة^(١) العسكر فأبى وقال هذا
أمر بعيد وألح عليه فقال لا بد من هذا فأعانه بما يحتاج إليه وأعطاه درعين الأبيض وحجبل،
وهذا سبب أعطاه من له وأعطاه ثلاث مقنعات من خيل مسروجة ومشاة على طريق سحاب^(٢)
فوصل الزكية^(٣).

حسن بن اليازجي:

يوم وصول العسكر العثماني لها، وكان حسن بن اليازجي من سكان المنطقة هاوش العسكر
العثماني قبلهم، لأن حسن خدم مبارك قبل الواقعة وبعدها التي مر ذكرها وكانت له العزة
والرعاية والجلالة عند مبارك فأعطاه الزكية ونواحيها، فهاوش السيد راشد قائد عسكر مبارك
العسكر العثماني ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع كسروه ورد الباشا إلى بغداد، وراسل مبارك على
الصلح مع هدية سنية قبلها ورد الجواب إن هديتنا لك تكون البصرة فتوجه إليها بطيبة خاطر،
لأن السيد مبارك عرف أنه لا يحفظها بعد ولا يحفظها غيره بعده، فأنحدر إليها الباشا بأمان،
وهو أول باشا حكم البصرة من طرف الدولة العثمانية^(٤). وبعده سبوا عدة حملات على مناطق
البطائح والجزائر بقيادة والي بغداد إسكندر باشا الشركسي على طريق المجرة أعني شمال البصرة
كانت أشدها حلة والي بغداد سلك فيها طريق الفرات^(٥) بعساكر كثيرة إلى أن وصل أرضاً

- (١) في الأصل: بـردارية ويبدو أن علي باشا المذكور كان آخر والي للبصرة قبل ولاية أسرة آل فراسياب الذي
بدأ عام ١٠٠٥-١٥٩٦م ومن الحوادث المتابعة في المنطقة أن السيد مبارك قام بهجمات متواصلة على البصرة
والبطائح كان آخرها قبيل وفاته، تاريخ المشتمين، ص ٩٩-١١٢.
- (٢) طريق معرف لدى سكان المنطقة من الحوزية إلى الزكية خلال البطائح.
- (٣) الزكية: مدينة تقع بين ناحية العزيز وقضاء قلعة صالح حالياً في جنوب محافظة ميسان وكانت تنتهي عندها
حدود ولاية البصرة من الشمال وتبدأ ولاية بغداد في العهد العثماني.
- (٤) في الأصل: وقيله ورد سهراً...

(٥) المجرة: النهر الصغير أو الضعيف وقد أطلقوا أسم المجرة على نهر الفرات قبل التفائه بنهر دجلة عند مدينة
القرنة بسبب ضعف مجراه وصغر حجمه بين الضفتين. يبدو أن رواية الكاتب عن دخول القوات العثمانية إلى
ولاية البصرة فيها بعض الخلل أو نقصها الدقة في التواريخ وكذلك أن وصول عسكر أسكندر باشا العثماني
إلى مناطق الجزائر والبطائح في جنوب العراق كان في عام ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م في حين أن السيد مبارك بن مطلب
أمير الحوزية تولى حكم عربستان بتاريخ ٩٩٨ هـ توفي عام ١٠٢٦هـ/ ١٦١٦م. كانت البصرة تتمتع بحكم
عربي مستقل عن الايرانيين والعثمانيين على حد سواء تتناوب عليه الامارات العربية القبلية أما بالقوة أو التفاهم

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
تعرف إلى الآن بالإسكندرية من أراضي الجزائر فالتقاء أهل الجزائر - سنة (١٠٧٥هـ-١٥٦٧م)
فأقام القائد العثماني مع مدد حلفائه هناك وبنى فيها قلعة وعمل فيها حمامات وغرس شجر
النارنج وأثمر فراسل أمراء ومشايخ الجزائر والبطائح بكتاب وهذا هو^(١):^(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

أرى خلل الرماد وميض جمر
ويوشك أن يكون له ضرام
فإن النار بالمودين تذكى
وإن الحرب أولها كلام
فإن لم يطفها عقلاء قوم
يكون وقودها جثث وهام

مثل إمارة المنتفق... وبعد استيلاء العثمانيين على بغداد بادر الأمير راشد بن مغاس حاكم البصرة إلى الاتصال
بالسلطان العثماني عام ٩٤١هـ/ ١٥٣٤م فدخلت البصرة وجنوب العراق صلحاً في النفوذ العثماني.. ولكن
هذه العلاقة الأسمية بين حكومة ولاية البصرة وحكومة ولاية بغداد لم تستمر أكثر من عشر سنوات... فقد
كانت على أساس المداواة وتمشية الحال، لذلك رأت الحكومة العثمانية أن الوضع يستدعي الحاق البصرة بصورة
جديدة في ولاية بغداد وفي سنة ١٥٤٦م بدأت سلسلة الحملات العسكرية العثمانية لغرض فرض الحكم العثماني
على المنطقة التي منها مناطق البطائح والجزائر في جنوب سقى نهري دجلة والفرات شمال البصرة التي تديرها
الامارات القبلية العربية. مختصر تاريخ البصرة، ص ١٢٥، العرب والعراق، ص ١٦٠، زاد المسافر، ص ٨١،
تاريخ المشعشين، ص ٩٩-١١٥.

(١) الأبيات إلى نصر بن سيار عامل خراسان في العهد الأموي، ديوان نصر بن سيار الكتاني، ص ٤٠. وردت
هذه المراسلة في كتاب زهر الربيع للعلامة نعمة الله بن عبد الله الجزائري (١٠٥٠-١١١٢هـ)، ج ٢، ص ١٢٨.
إضافة إلى هذا المصدر مطبعة الآداب النجف عام ١٩٥٤م. ورد ذكر هذه الحملة في المراجع التالية: كلش خلفاً،
ص ٢٠٣-٢٠٧، التحفة النهائية / ٢٦٧، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤ / ٧٠، ٩٠، ١٣١-١٣٥.
(٢) (٥) وردت هذه الرسالة والرسالة التي بعدها في ٥٩-٦١، ص ١٧٠-١٧٤ من المخطوط وذكرت
في فهرس الرسائل رقم ٤، وتعد هاتان الرسالتان من الوثائق المهمة والنادرة التي توضح مستوى الصراع بين
العثمانيين والعراقيين ومقاومة العراقيين للحكم العثمانيين، واهتمام المؤرخ والباحث والمتفهم العراقي بالوثائق
المهمة وحفظها.

بعد حمد الله واهب الملك لمن يشاء وهو على كل شيء قدير، والصلاة والسلام على صفوة الأنبياء البشير النذير محمد وآله الطيبين وأصحابه المتقين، فليعلم الأمير علي بن عليان الطائي وقاضي المسلمين الشيخ محمد بن الحارث المنصوري وجعفر الدجلي وسائر المشايخ من أهل الجزائر إننا جند الله تعالى، خلقنا من سخطه وسلطانه، على من حل عليه غضبه، فلکم فيما مضى معتبر، وفيمن قبلنا مزدجر، فاعتبروا في غيركم، وسلموا إلينا أمرکم، قبل أن يكشف الغطاء، ويحل عليكم منا الخطأ، لا نرحم من بكى، ولا نرق لمن شكى، فقد نزع الله الرحمة من قلوبنا، فالويل، ثم الويل لمن لم يكن من حزيننا، وما يؤول من عزم حربنا، فلقد خربنا البلاد، وأيتمتنا الأولاد، وفعلنا في الأرض الفساد، فعليكم بالهرب، وعلينا في الطلب، وأي أرض تحويكم، وأي بلاد تنجيكم، فلا لكم من سيوفنا خلاص ولا من سهامنا مناص، خيولنا سوابق، وسيوفنا بوارق، وسهامنا خوارق، وقلوبنا كالجبال، وعددنا كالرمال، فمن رام سلطنا سلم، ومن طلب حربنا ندم، ملكنا لا يرام، وجارنا لا يضام، فإن أنتم قبلتم شرطنا وأطعتم أمرنا فلکم ما لنا وعليكم ما علينا، وأن خالفتم ووليتم وعلى بغيركم تماديتم فلا تلوموا إلا أنفسكم وذلك بما كسبت أيديكم، فقد أعذر من أنذر وأنصف من حذر ونصح وما قصر، فالحصون بين أيدينا لا تمتع، والعساكر لقتالنا لا ترد ولا تنفع ولا تدفع، ودعاؤكم علينا لا يستجاب ولا يسمع، لأنكم أكلتم الحرام، وختمتم الأيمان والذمام واستحلتم البهتان والفسوق والطغيان، وأظهرتم البدع وضيعتم الجمع، فأبشروا بالذل والهوان - و - ٦٠ - فالיום تجزون عذاب الهون بما كنتم تفسقون وبما كنتم تستكبرون. [وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ] (الشعراء/ ٢٢٧)، وقد ثبت عندنا أنكم الفجرة وسلطنا عليكم من يده الأمور المدبرة والأحكام المقدره، فعزیزکم لدينا ذلیل، وكثيرکم في أعتينا قليل. فالويل، ثم الويل لمن هو في أيدينا طويل، ولا من القضاء من أهوالنا مقليل، فنحن لنا الأرض شرقاً، وذو الأمور سلباً ونهباً ونأخذ كل سفينة غصباً، فميزوا في عقولکم طرق الصواب، وأسرعوا إلينا برد الجواب قبل أن تضرم الحرب نارها ويلتهب شرارها، وتحيط أوزارها وتدهون متناً بأعظم داهيه، وتصلون ناراً حامية، لا تبقي لکم جاها ولا عزاً، ولا تجدون دوننا حرزاً ولا كترأ، فينادي عليكم منادی الفناء [هَلْ يُحِصُّ مِنْهُمْ مَنٌ أَخَذَ أَوْ نَسَمِعُ لَهُمْ رِكْزاً] (مريم/ ٩٨)، فلقد أنصفنا لکم فيما أرسلنا إليکم فردوا لنا جواب الكتاب قبل حلول العذاب، وكونوا على أمرکم في المرصاد، وعلى رأيکم بالاقتصاد، فإن قرأتم الكتاب فأقروا النحل وآخر صاد وقد نثرنا جواهر الكلام واقمنا بالسلام، والسلام على أهل الإسلام.

فإجابة الشيخ المحقق الجليل محمد بن الحارث المنصوري - من تلاميذ الشيخ المحقق علي بن عبد العالي - نيابة عن أهل الجزائر والبطائح وعلى لسان الأمير علي بن عليان الطائي أمير البلاد في تلك الحقبة فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم

[قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ يَبْدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ] (آل عمران/ ٢٦)، [وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ] (الصفات/ ١٨٢)، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين : أما بعد فقد ورد إلينا كتاب خبر عن الحضرة الخاقانية والدولة الرفيعة السلطانية الأسكندر باشا نصره الله وارشده، فهو عندنا صدر صحيح، وذو عقل رجيح، ولسان فصيح، أعلم هداك الله إلى طريق الرشاد، أما قولك فأنا مخلوقون من سخطه، ومسلطون على من حل عليه غضبه، لا نرق لمن بكى، ولا نرحم لمن شكى، قد نزح الله الرحمة من قلوبكم، فذلك من أكبر عيوبكم، لأن هذا من صفات الشياطين لا من صفات السلاطين وكفى هذا شاهداً وموعظة، [قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مِمَّا عَبَدْتُمْ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ] (الكافرون/ ١-٦).

وقلتم إننا أظهرنا البدع وضيعنا الجمع ونكسنا الأديان وأظهرنا الفسوق والعصيان، فإن كان الشرك بفرعون معكراً فأنتم صرفتم للشرك مركزاً، إلا أنكم أشر من قوم لوط وصالح وما علمكم بنافع ولا صالح، فنحن الموفون حقاً المعترفون بالولاية صدقاً لا يدخلنا عيب ولا يخالطنا ريب، القرآن علينا نزل والرب بنا رحم، لم يزل تحققنا تنزيله وعرفنا تأويله، فنحن العارفون بالأصول والفروع والعاملون بما أمرنا من المشروع، إنها النار لكم خلقت ولجلودكم أضمرت لأنكم منكرون أهل الولاية ومقدمون عليهم الذين هم ليسوا من أهل الهداية، فالعجب العجب تهددون الليوث بالتيوس، والسباع بالضباع، والكهنة بالقراع، خيولنا سوابق برقية، وترسنا مصرية، وأسايانا يمانية، ورامحنا خطية وأكتافنا شديدة المضارب وسلطاننا شاع ذكره بالشارق والمغرب، فرساننا ليوث إذا ركبت، وخيولنا سوابق إذا طلبت، وسيوفنا قواطع إذا ضربت، ودروعنا جلودنا، وجواشيتنا صدورنا، قلوبنا قوية لا تنزع، وجمعنا لا يروع وقولكم عندنا تهديد، فنحن أهل الوعد، وأنتم أهل الوعيد، بقوة الله العزيز الحميد، لا يولنا منكم

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
 تخويف، ولا يرجفنا منكم ترجيف، فأن أطلعناكم فذلك طاعة، وأن قتلناكم فنعم البضاعة،
 وأن قتلتمونا فبيتنا وبين الجنة ساعة، وأما قولكم قلوبنا كالجبال وعددنا كالرمال، فأعلموا أن
 القصاب لا يهوله كثرة الغنم، وكثير من الخطب يكفيه قليل من الضرم، أياكون من الموت فرار،
 وعلى الذل قرار، ألا ساء ما تحكمون، الفرار من الرزيا لا من المنايا، فنحن إن عشنا سعداء،
 وأن متنا شهداء، فنحن المقيرون [أَلَا إِنَّ جَزَبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ] (المجادلة/ ٢٢) تريدون منا
 طاعة لا سمعاً ولا طاعة، قلتم إن سلمتم لنا أمركم قبل أن يكشف الغطاء، ويجعل عليكم منا
 الخطأ، فهذا الكلام في نظمه تركيك، وفي سلكه تشكيك، فقولوا -و- ٦١- لكتابكم الذي
 رصف مقالته وصف رسالته أن يحسن رسالته، والله ما كان كتابكم هذا إلا كصيرير باب، أو
 كطين ذباب، إنكم استخفتم النعم، واستوجبتم النقم، سنكتب ما قالوا ونمدهم من العذاب،
 هذا وإنها أردت بهذه التهديدات الكاذبة لأظهار بلاغتك واستظهار فصاحتك ألا أنت كما قال
 القائل : ذكرت شيئاً وغابت عنك أشياء [وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ] ولكم منا
 الخطاب وشأنك الجواب [آتَى اللَّهُ الْفَلَاحَ تَسْتَعْلِجُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ] (النحل/ ١)
 وقد نظمنا جواهر الجواب بما أتى والسلام على من أتبع الهدى.

أشدت بينهم القتال والحرب والجدال وبعد ذلك وأحسن أهل الجزائر والبطائع الكرام الجلال
 والأقدام، وصدق بما نطق مادهم وواصفهم الشاعر كامل بن عزيز في قصيدته^(١) :
 حكم آل الفراسياب لولاية البصرة:

ثم بعد سبع سنوات، قصرت همة الباشا عنهم فأمر بسد الشطوط فوق^(٢) -و- ٦٢ - منهم،
 ونزل على السد وأمر ترمى الجثث^(٣) أسفل مجرى السد فتعفن الماء الجاري الذي يصلهم
 بكميات قليلة، وأشرقوا على الهلاك وأصبحوا وقد خلعوا الثياب رجال ونساء وأطفال وحملوا
 السلاح وساروا بجند نحو العساكر العثمانية ودفعوهم عن السدود بعد مقتله عظيمة وفتحوا
 مجرى النهر، ثم لما شاهد الباشا منهم هذه الحالة أرتمل وغرب عنهم، ثم أتاهاهم بعده علي باشا

(١) (*) وردت القصيدة في -و- ٦١ من المخطوط، ص ٧٨٤ ملحق الفواقي/ ٦.

(٢) في هذه الفقرة إشارة إلى السياسة التي كان يمارسها العثمانيون مع سكان المناطق التي كانوا يحكمونها ومنهم
 سكان جنوب العراق.

(٣) من الأصل : للشوش أصدر من السد فتعفن ماي الوشل.

موسوعة الرحلة المكية والدولة للمشمعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
والياً على البصرة وهو الذي استخدم على سياب^(١) ومبدأ خدمته عنده نفر من جملة أنفاره، ثم رفاقه مع قابليته إلى أن أوصله حكم البصرة وحكمه فيها وخرج منها، وسياب أصله عربي من سكان نواحي بغداد من الغرب، وكان عربي الطور والأخلاق، وله شجاعة وسخاوة، حسن السيرة مع الناس.

سيرة علي باشا بن فراسياب وإدارته للولاية ووارداتها المالية:
وفي أخريات أيام أفراسياب بن أحمد الديري كان مرجع الولاية من جزوي وكلي لولده علي باشا^(٢) وحكم من بعده، وكان معاصراً السيد محمد بن مبارك سلطان الخويزة والسيد منصور بن مطلب سلطان الخويزة الآخر^(٣)، وله مع الاثنين روابط متينة، وكان في غاية الحلم والرأي والتدبير وحسن السيرة مع الناس ورضاهم عنه وبلغت واردات البصرة^(٤)، في أيامه سنوياً ثمانين ألف تومان، ومنطقة الحمار ونواحيه من الغراف وغيره إثني عشر ألف تومان والجزائر وشط العرب من حد البصرة إلى القرنة شالاً من الصفحتين^(٥)، مع السوب وسحاب^(٦) ثلاثة آلاف تومان، والجنوب من الصفحتين مع كارون والحفار والقبان سبعة آلاف تومان وأسكله^(٧) السفن الغربية الرومية^(٨) خمسة آلاف تومان، وطمعة القرنة أربعمائة تومان، وأول

(١) وردت رواية أخرى مخالفة لهذا النص عن تسليم ولاية البصرة إلى أفراسياب الديري أنظر: زاد المسافر، ص ١٨، والذي ارتحل من البصرة والبطائح هو اسكندر باشا بعسكره بعد أن يأس من خضوعهم له.

(٢) علي باشا بن أفراسياب بن أحمد بن حسين بن فرهاد بن حشاد بن أفراسياب بن أحمد بن سناد ست التركي السلجوقي، ذكر مؤرخ وكتّاب الإمارة الأفراسيابية ابن رحمة الخويزي معلومة أخرى عن أصل أسرة آل أفراسياب تخالف ما ذكره الكتّاب في كتابه السيرة المرضية المخطوط ورقة (٣) وكذلك الكتّاب فتح الله بن علوان الكعبي في كتابه زاد المسافر، ص ١٨ معلومة أخرى.

(٣) سلاطين الخويزة: محمد بن مبارك حكم من سنة ١٠٢٩-١٠٤٤ هـ ومنصور بن مطلب حكم من سنة ١٠٤٤-١٠٥٣، تاريخ المشمعيين، ص ١٢٠-١٢٤.

(٤) من الأصل: ونهاية معمورة البصرة في أيامه إلى نهايته بلغ قمرتها.

(٥) الصفحتين: ضفتا شط العرب.

(٦) السوب وسحاب: ترعتان تأخذان الماء من جنوب نهر دجلة قبل اتصاله بنهر شط العرب شمال مدينة البصرة.

(٧) أسكله: مدرج رسو السفن على شاطئ النهر أو البحر.

(٨) الرومية: السفن التجارية الأوروبية.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
من وسم القلاع فيها لأجل الطاغية^(١) لا لغيرها، هي فمّن الجزائر كوت معمر وهو حد البصرة
والإسكندرية والمنصورة والمدينة والفتحية، ومن الشمال السويب والقرنة وهي عمدتين،
وفيها عسكر وسميت العلية تعرف فيه إلى الآن، ثم الزكية^(٢)، على شاطئ العمارة وأبو سدره
والكشوف والعكيس وهو حد البصرة من الغرب، فهذا حد القلاع ومن طرف الجوازر^(٣)،
الحمار والدكة وهي حد البصرة، وناحية الجزائر المنصورة والمدينة وحسن الإسكندرية عامرة
وكوت معمر وهو الحد للبصرة، وأما مدينة البصرة الموجودة هو حصنها وصغرها عن الأولى،
فبناه منها الطرف الشمالي والقبلي كان سابقاً، وكذلك المناوي وقابلة بقردلان وكوت الجلابة،
وكذلك التمار وكوت الجوع والمقيري من كارون، وهو حد البصرة، وأفوق منه كوت فولاذ
وهو حد عربستان وبينهما من ذلك الجانب الصخيري، وهو الدورق وبناء كوت الشمالي من
القبان وكذلك كوت ميان وكوت الجنوبي، وتجاوز الأربعين سنة في الحكم ذومال عظيم ولم
تصبه من العوارض الدنيوية سوى عارضين مسيرة مرتضى باشا والي بغداد المعروف بالجلالي
ومسيرة إمام قلي خان، وسنذكر مجملًا لبعضهن.

مرتضى باشا الجلالي:

إما مرتضى باشا فبالأصل تربيته لحسن باشا أحد باشوات العثمانيين^(٤) المعتبرين، فكان
مرتضى المزبور بغاية المراحل والشجاعة، ويحوز بحقه المثل - و- ٦٣ - (صعب العريكة خيال
ورجال) طویل من الرجال عريض الصدر صحيح الساعدين بغاية القوة، ما ضرب جريدة
وأصاب جاهد ولو حجر أنشبت فيه، وأن كان ذو روح مرقت منه كائناً ما كان جامع فنون
السيهنة^(٥) بحيث لم يفته منه شيئاً، بل بلغ بكل غاية وله نشابه في بغداد ما بين على موقعها
ميل قيل أنها قريب الفرسخ، لم ينزل ميدان الحرب إلا أن يشد عضده، صحيح الوجه مهاباً^(٦)

(١) الطاغية : حاكمها العثماني.

(٢) الزكية : قرية كبيرة وقلعة جنوب قضاء قلعة صالح جنوب مدينة العمارة على نهر دجلة الجنوبي.

(٣) الجوازر : محافظة ذي قار (الناصرية) الآن ومناطق سقى نهر الغراف وجنوب الفرات.

(٤) في الأصل : الروم وهم الأتراك العثمانيين، كلش خلفاً/ ٢٤٦..

(٥) السهنة : الفروسية.

(٦) في الأصل : مهيباً.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
من الرجال، غليظ الأطراف، عظيم الكراديس، وكان راغباً إليه، أقامه حسن باشا لأنه رياه
طفلاً وأوصله إلى هذه المراتب، فرشده وأوصله وساعدته المقادير والحظ له دخل إلى أن توصل
للباشوية، وحسن باشا استعفى من خدمة المنصب، وكان لم يزل من مقرري الحضور معزز مكرم
له أنعامات وتعيينات من السلطان لسوابق خدماته وأخلاصه.

وأما مرتضى المزبور، فشرع بتربية الرجال والبذل عليهم، وجمع السلاح وتفرقه عليهم
وتبادر للطغيان والعصيان، فتمكن من أمور دنياه فهابته الدولة، فرأوا المصلحة أن يعطوه
بغداد فإن أزالته عربانها وكثرتهم وأشقياها وتمردهم فكفى الله المؤمنين القتال، وأن ظفر بهم
وأمنها وعمرها وأزال أشرارها الحيلة تصل إليه قبل أن تعلم لبعده مكانه فأعطيت له ووصل
إليها، فقتل كبار أشرارها وأستباح ماله ودماءهم وتملك نساءهم ورجالهم، فأمنت البلاد،
وأطمأنت العباد، وأنحلت السبل، واستمرت الطرق، وأنعم الخراب منها، وكان حسن
السيرة مع ضعفائها وعجزتها وسكانها والعاملين عليها ولها قيل: إنه لما خرج منها تبعت جميع
نساؤها خارج البلد يندبن ويتأسفن عليه وجميع رجالها إلى مرحلتين وردهم وأما هو فبقى على
هذه السيرة أربع سنوات.

مرتضى باشا يحتل البصرة والبطائح:

سَيرَ عسكرياً مع كخيته^(١) أربعين ألف سباهي على فتح البصرة، وفي ذلك الوقت كان بها
حسين باشا بن علي باشا بن أفراسياب، فلما وصل الخبر للبasha المزبور قضى رأيهُ أن يعمل
الكابيات، وهي سفن كبار مسفوفات بالواح الخشب، ولهن مراحيي للأطواب والبنادق^(٢)، وقيل
أن في كل واحدة اثنتي عشر طوباً وثلاثمائة نفر من سباهي، وعملها وأرسلها إلى حدود الجزائر
من الغرب، إلى أن قدم العسكر فامتد بينهم القتال إلى ثلاثة أشهر، وعمده القتال والرجال
لأهل الجزائر، لأن لهم بذلك الوقت كثرة وشوكة عظيمة، وأما الأخبار فوصلت إلى السلطان

(١) كخيته: مساعدة.

(٢) في الأصل: الاتفاق.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

بأرسال عسكر مرتضى باشا وانفراده في بغداد وليس^(١)، معه سوى خمسمائة من الغلمان فعينوا عليه خمسة آلاف سباهي مستعدون بأن يصلوا بغداد (بالأرغال)^(٢)، بحيث لم يسبقهم الخبر إلى بغداد ويلزموا الباشا ويرجعون وكان له صديق باسطمبول فأعلمه بالواقعة، فوصل إليه الخبر قبل ورود العسكر بيومين، فقصرت عليه الحيلة. و - ٦٤ - وصار بغاية الحيرة، فأشار عليه أحد حاشيته^(٣)، وهو صغير السن للحوق بالعسكر، فتحرك في حينه وهو بعد نصف الليل بالخمسمائة نفر، وهم مماليكه والجميع حديثي السن مرد، وفي اليوم الرابع طلعت الشمس وصل العسكر، وهم متوجهين للقتال فعلمت الناس بقدومه، فوقفت أيديهم عن القتال، إلى أن وصل قريب من الكخية، وحين وصوله ترجم^(٤) وقبل ركابه، فلزمه بيده اليسرى من شيبته وقال له كم لك من المدة في القتال قال ثلاثة أشهر، قال قتالك مع فلاحي أهل الجزائر فكيف إذا وصلت القلاع والبلاد والباشا والعساكر فكيف يكون لك اعتبار، فرد يده إلى سيفه وقع رأسه وأمر على العساكر أن تقف بإجمعها ولا تغادر^(٥) أماكنها، ونزل هو عن حصانة مع مماليكه^(٦) الخمسمائة نفر، ومشى على العساكر والكايات فرماه المدافع^(٧) والبنادق، فأخذ كل حقه فأل الأمر للسيف وهو متقدم على الجميع، فبال بالصفوف ووصل إلى الكايات فأول منه حول بالمتقدمة هو محال على الجميع فبال بالصفوف وانكسرت العساكر بين مسلوب ومجروح ومقتول، فترك بعض رجاله^(٨) على الأموال ومشى بساقه العسكر^(٩) إلى أن أدخلهم^(١٠) الأسكندرية، ودخل بها وأخرجهم منها وخرج بأثرهم إلى المنصورة وفتحها، ثم الفتحة، ثم القرنة وفيها صارت

(١) في الأصل : ولأمره.

(٢) الأرغال : نوع من القوارب، ويبدو أن الوالي كان على خلاف مع السلطان في اسطنبول، لذلك سير قوة كبيرة نحوه للحد من تجاوزاته.

(٣) في الأصل : جو غلاتيته.

(٤) في الأصل : تزل.

(٥) في الأصل : لا تعدو أماكنها.

(٦) في الأصل : مع أجو غلاتية.

(٧) في الأصل : فرماه الطوب والتفق.

(٨) في الأصل : زلة.

(٩) في الأصل : المهيج.

(١٠) في الأصل : خشنهم.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
معركة بالروطة الثانية وتصرف فيها وعبر في حينه على الشرش، وهو بساقه جماهير العساكر^(١)
فوصل أولهم إلى البصرة وهو بالأثر فلم يكن حسين علي باشا التدارك سوى أنه رفع عياله
وغره^(٢) وخرج من البصرة كان ذلك عام ١٠٦٢ هـ وبعده ؟.

دخلها مرتضى باشا الجلالي والي بغداد - فمكث فيها سبعة أشهر، وأساء السيرة مع أهلها
وسكان نواحيها، وحاز منها أموالاً عظيمة، وقتل رجالاً كثيرين منهم، فتداعت^(٣) عليه عامة
الناس من أهلها وسكان نواحيها فعلم بالخبر فخرج منها - مدحوراً - بباله ونواله واجتمعت
عليه الناس فقاتل^(٤) الجميع ومضى^(٥) منهم لم ينقص منه شيء إلى أن وصل بغداد.

عودة حسين باشا أفراسياب لحكم ولاية البصرة وعزل مرتضى باشا عن ولاية بغداد:
وأما حسين علي باشا أفراسياب فإنه رجع إلى البصرة^(٦)، ثم رأى السلطان وأعيانه بأن
يسيروا عليه حسن باشه مريه يقصد مرتضى باشا وهو في ذلك الوقت رجل مسن فتوجه إلى
بغداد بقليل من العساكر إلى أن وصل الخبر للبasha المزبور (مرتضى باشا) فصعب عليه ذلك
لأنه لم يلتقيه بكرية والنفس عزيزة، فأرسل له عرائض متعددة لطلب الأمان على نفسه فلم يرد

(١) في الأصل : المجهج.

(٢) وغره : أطفاله.

(٣) في الأصل : فتضاقت عليه.

(٤) في الأصل : فيها وشى.

(٥) في الأصل : وتعدى.

(٦) كلشى خلفاً ص ٢٤٨.

انتهز حسين باشا الفرصة وعاد إلى البصرة هو وأتباعه وتسلم حاكميتها كما كان، ثم كتب إلى الدولة العثمانية
يعرض طاعته فأقتنعت بأقواله وأقرته على حاكمية البصرة، كلش خلفاً، ص ٢٨٩.

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
للجميع جواباً، فخرج من بغداد^(١) إلى ناحية إيران. ولاية أذربيجان وديرة كردستان، فخرجت معه الناس رجالاً ونساء من سكان تلك الديار، فأرجع النساء أولاً، ثم رجع الرجال ثانياً، ثم أرجع الكثير من عسكره ثالثاً حتى لم يبق معه في المنزل الخامس إلا ثلاثه آلاف نفر لغربة ديارهم وطول خدمتهم له وكثير إحسانه إليهم، وكلما سعى برجعهم لم يتركه^(٢)، هذا والباشا المزبور - والي بغداد حسن باشا - بآثره، وهو لم يزل يطلب الأمان منه ولم يرد له جواب إلى أن قرب أردلان فراسل عليه الوزير (بق لريقها) - و - ٦٥ - أن يلزم عليه الطريق، فخرج بعساكره مع عساكر الأطراف، فلزم عليه الطريق، وكلما التمس العبور لم يقبل فحارب الأكراد وكسر جمعهم، ولزم (بق لريقى) ولما فكر أن كل بلد يصلها تلزم عليه الطريق والعسكر بآثره، عرف أن ما له صلاح في التقدم فرجع إلى بلاد أردلان ودخل مدينتها والحان معه أسير وتصرف في البلده وأتى عسكر حسن باشا ونزل عليه، فحاصر البلدة وهو مع أهلها يدافع فلم يمكنه الوصول إليه، وبعد ثلاثة أيام طلب الأمان ولم يرد له جواباً فحتم على الثلاثة آلاف مقاتل الذين معه بعد أن طلب لهم الأمان من الباشا أن يخرجوا إليه، فأخرجهم مكرهين، وبعضهم مكث عند الباشا وبعضهم تفرق في البلاد، بقي هو والخمسةائة ولد فأرسل له ثلث منهم بعد أن مدحهم له وأوصاه بتريتهم والرعاية لهم وبعد سبعة أيام في اليوم الثامن بعد طلوع الشمس خلف البقية على الأموال وخرج هو بنفسه إلى أن وصل الباشا، فحل سيفه من حزامه وخلع الدرقة من رقبته وقبل الجميع ووضعها بين يديه وقال (منك وإليك)، فأمر بقتله وأرسل رأسه إلى السلطان، وأخرج المال والرجال من بلدة أردلان ورجع.

إمام قلي خان يغزو ولاية البصرة:

والقضية الثانية التي واجهت حاكم البصرة علي باشا افراسياب، وهي مسيرة إمام قلي خان - القائد الأيراني - عليه، بعد احتلال^(٣) بغداد عام ١٠٣٧ هـ توجه إلى احتلال البصرة مع طول المجرة أعني شاطئ الفرات، وبأمداد حليفه^(٤) السيد محمد بن مبارك حاكم الحوزة،

(١) يقصد مرتضى باشا.

(٢) في الأصل : لم يمكن.

(٣) في الأصل : فتح.

(٤) في الأصل : نسيه، تاريخ الدولة الافراسيانية، ص ١٩٩.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
تحرك على قلعة السويب^(١)، وحاصرها وأما الخان - قلي خان - فوصل كوت العرجة، على شط
الفرات شمال غرب البصرة، وخلف هناك أكثر ذخائره وثقله وفاضل أسبابه، إلى أن وصل
البصرة ونزل مقابل باب^(٢) الرباط، وهو الجانب الشمال - من البصرة - والبلد محاصر، ومستعدة
للحصار بعساكره وذخائره ورماتها بالمدافع يومين^(٣).

موقف أمير كعب من حكومة علي أفراسياب في البصرة:

في اليوم الثالث من الهجوم، راسل القائد الايراني أعيان عسكر البصرة، بكتب مع كتب
أعيان البلد ومطلبون الأمان من دون علم علي باشا أفراسياب - حاكم البصرة، ومشرطين له
أن يملكوه نفسه وماله، فبطل القتال وعزم على اليوم الرابع أن يدخل البلدة طرف الصباح،
بعد أن تصرف بالجزائر وقلاعها والجمار ومايلحقه والقرنة ومايتبعها وجانبتي شط العرب،
سوى - مدينة قبان معقل قبيلة كعب - وموقع إقامة بدر بن عثمان الكعبي رئيس القبيلة وحليف
علي باشا أفراسياب، وهو من خواصه الأقوياء وسير عليه إمام قلي خان عساكر متعددة قبل
أن يصل إلى البصرة، وأنت الأخبار إلى أمير كعب بأن جميع الممالك والقلاع خرجت من يد
علي باشا، ولم يبق إلا مكانك فسلمه وأسلم، فجواب الجميع وقال : معاذ الله لو يسير علي
الردار بنفسه لدافعه وكورت عليه العساكر إلى أن أجتهد وأحسن الجلال والقتال^(٤)، ففي
الليلة الرابعة قريباً من منتصف الليل أتى خبر إلى علي بن أفراسياب أن أعيان دولتك راسلت
عليك، ومن الغد سوف يدخل أمام قلي خان البصرة، وعلى أثر ذلك أمر علي باشا عبده جوهر
أغا أن يقرب له السفن، فأركبوا العيال والعزیز الغالي إلى أنفجار الصبح فقام إلى الصلاة وعزمه
الحركة بعدها، بلا فاصله، وحين فزع فرغ - و- ٦٦ - من كل مكروه بوصول الخبر أنه لم يصبح
من الخيام والعسكر خيمه واحده، ولا نفر واحد من أصحابه.

(١) السويب : قلعة واقعة على ترعة السويب بين البصرة والحويزة شرق شط العرب شمالاً.

(٢) في الأصل : دروازه.

(٣) في الأصل : الطوب.

(٤) وفي رواية أخرى وقف أمير كعب بدر بن عثمان موقف مشرفاً من علي باشا أفراسياب ورد طلب القائد
الصغرى بأنه مازال علي باشا حياً فإنه لن يسلم.

فنشل المهجوم الصفوي على البصرة بسبب وفاة عباس الأول:

وأما قلي خان فبعد منتصف الليل أثنه خبر بنعي الشاه عباس -الأول- وجلس الشاه صفي^(١)، ويطلب منه الاهتمام والتأكيد على أداء الوجبات وضبط الأمور الموكل لهم وعلى أثر ذلك جمع الخواتين^(٢) والأمراء الذين كانوا معه وأوقفهم على الخبر بكل تفاصيله، - وهو كل الغلط - وقال مابقي من الفجر غير ساعة وندخل البلد صباحاً، ونعين بها حراس من حيننا وساعتنا وأنا أصعد إلى الشاه الجديد، فرفض أصحابه ومساعدوه ذلك وقالوا لا نقبل وهذا نوع من خلاف الأمر، رد الجواب وتمرد وكلما حاول - قلي خان - إقناعهم بذلك لم يحصل على موافقتهم فقام منه الخواتين والأمراء، وشالت الخيام وشال شيلهم وحين وصل إلى الشاه قطع رأسه على غير جناية، وأما علي باشا والي البصرة فنال الفرج بعد الشدة، وكان بين الشدة والفرج ساعة، فتراجع وطابت نفسه وركب إلى مكان الخيام يتفرج بالتزول، فرأى أثر سبع عردات مدافع عظام داخل الخيم، وليس لمن مخرج بالخروج ففكر ومكر وأمر بحضور عمال الحفر^(٣)، فلم يزل يحفر كل أرض مرتفعه ومضته دفن المدافع الضخمة إلى أن أظهر المدافع السبعة المدفونة، وهي مدافع لم توجد في خزائن الملوك مثلها فأتى بها إلى القنطرة، وإلى الآن مدفعين منها وهي المعمولات دال داك برج الأسكلة والثالث المعروف بالفرنفي، لأنه أفضل ما يكون من حسن العمل والنقش بصوره التصميم فيه يزح زنبور وأربعة منجنيقات أصعدوهن بعد الفتح أعني فتح إبراهيم باشا، وسيأتي ذكره بعد فرس مصطفى باشا وأغرب من ذلك أن المولى الخايب السيد محمد بن مبارك حين سمع بحركة أمام قلي خان نحو أصفهان شرد من عنده وترك أحماله وأثقاله ومدافعه وأسبابه وخيامه، مع أن المسافة من مكانه - قلعة السويب - إلى الحويضة مسيرة يوم ولا مقابلة عدو بداره يخافه.

سمو مكانه بدر بن عثمان رئيس قبيلة كعب لدى حاكم البصرة على أفراسياب:

وأما علي باشا أفراسياب فشكر سعي بدر بن عثمان، وتضاعف قدره عنده وأرسل له الخلع والأتعافات وأشركه بجميع ما يملكه، وفوض إليه جميع أموره وصارت له الدرجة

(١) توفي الشاه عباس الأول الصفوي في ٢٤ / ط / ١٠٣٨، ١٩ / ك / ١٦٢٩.

(٢) الخواتين: جمع خان وخان = قائد أو زعيم.

(٣) في الأصل: السحابة.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
العليا عنده، وبعد إستباب أمره والتصرف بالديار التي خلصت من الاحتلال، مع الذخائر
وخزائن الخوانين التي في العرجه، أمسك أعيان البصرة الذين أدلوا فيه وأرسلهم إلى أمير
كعب بدر بن عثمان في القبان، وبعد مدة أرسل عليهم أحد أعوانه ليقتلهم، ولكن بدر بن
عثمان التمس لهم العفو منه، ومطلع عريضة الالتئاس قصيدة من المواليات يخاطب الباشا علي
أفراسياب : - و- ٦٧ -

وأرسلها إليه فقبل التئاسه فأرسل له خلعة ولهم خلعات، وطلب الجميع وأضاف إلى بدر
بن عثمان الجزائر علاوة على القبان لإدارتها، فأرسل للأمير هاشم بن ناصر الدين وهو في ذلك
الوقت أمير أمراء الجزائر - البطائح - والجميع تبع له، وكأنهم كانت لهم بمسيرة العجم رغبة
زائدة لذلك الطرف، فظاهروا بعدم العصيان على قرار علي باشا الذي كتب إلى بدر بن عثمان
كتاباً يضم الجزائر إلى سلطانه، بعد وصوله إلى القرنة وفيه نوه من التهديد والترغيب لأمراء
الجزائر، وبعد وصول علي باشا إلى القرنة أستأما لهم وتصالح معهم، وقال مواليه في هذه المناسبة
يخاطب فيها الأمير هاشم بن ناصر الدين فيها عتاب وتهديد من أبياتها^(١):

إن أظلمت أبرقت صمصامي فيها
وإن أرعدت أمطرت يمناي ما فيها

إن كان تثبت إذا حل القضاء.. فيها
يخون يعصون أهل صعب وأنا فيها
فأجابة الأمير هاشم الجزائري بمواليه^(٢):
منازل الدمن كم وأوي عوى فيها
كمين مثلك وكم وأوي عوى فيها
نسيت يوم العلية سرت خلبنها
عليش ما أبرقت صمصامك فيها
مراده بمسيرة مرتضى باشا لأن بدر كان بالقرنة وأيضاً أبو الأمير هاشم الأمير ناصر الدين

(١) وردت القصيدة في المخطوط -و- ٦٧/ وفي الكتاب ، ص ٧٨٥.

(٢) وردت القصيدة في المخطوط -و- ٦٧/ وفي الكتاب ، ص ٧٨٦.

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
كان يقول الشعر وهو من كرام أهل الجزائر وبأواخر زمانه أختى عليه الزمان وتصرفت به
الحدثان وزاحمه الوقت وله مواليه^(١):

كم ليلة شاتية فيها قليل إغطاي
وأكرم إلألف ماجاري سمع لغطاي
ما الذنب قلي زمانى ما يكون خطاي
حتى إذا رمت يبلغني سعاى منى
قواى تمجز ويقصر عن مداى خطاي
وله مواله أخرى:

كم ليلة مظلمة يعمى بها التبحير
أضنت وكم شدة فيها اللبيب يحير
زالت وكم خايف أصوص به التدبير
آمن وأضحى له الأمر المسير يسير
نضيق الأخلاق لكن الأمور تسير
وأما علي باشا أفراسياب فهذا آخر ما حدث عليه من النوائب بمدة حكمه للبصرة وبقيت
أيامه سعيدة إلى نهاية عمره^(٢) مع طول المدة وعاصره من الحكام في عربستان السيد محمد بن
مبارك والسيد منصور بن مطلب^(٣) وكانوا على وداد.

حسن آغا حاكم العرجة المعروف (برجل جوخه):
وفي أيامه بيان حسن آغا حاكم العرجة المعروف برجل جوخه، وهو تركي الأصل^(٤) وهي

(١) وردت القصيدة في المخطوط ٧٠-٦٧/ وفي الكتاب، ص ٧٨٦.

(٢) تولي علي بن أفراسياب ولاية البصرة بعد وفاة والده أفراسياب بن أحمد الديري عام ١٠١٢هـ واستمر
لحكم الولاية لمدة أربعين سنة، ثم تنازل لولده حسين باشا عام ١٠٥٨هـ-١٦٤٣م، السيرة المرضيه ورقه ٢٥،
زاد المسافر / ١٨-٢٠

(٣) محمد بن مبارك / منصور بن مطلب، تاريخ المشتمعين / ١٢٠-١٢٨.

(٤) في الأصل: رومي = تركي.

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشعشعة (في الأحواز وجنوب العراق) _____
أعرابية حكيمة^(١) النسب، ولبراعتها وجراتها ومسكنته صار لها شهرة وهو يبدو عليه البلاء،
لكن بلغ من الحاليتين غايتهن ونهايتهن، وهو السخاء الذي لا يقاس والشجاعة التي لا توصف،
ملك من الديار من حد الباطنة إلى باب الحلة والجواز بأجمعها، وكان عنده ثلثائة من الشرطة^(٢)
الخيالة منهم من مشعشي الخويزة سبيعين خيلاً أحدهم الأمير باليل وغيره^(٣)، - و - ٦٨ -
ومن جملة مرابعه، أنه ركب عليه كخيه بغداد بعشرة آلاف، وعلي باشا بعساكره جميعاً، والسيد
منصور سلطان الخويزة، أمداداً لعلّ باشا، وحاصروه بالعرجة أربعين يوماً، وفي كل يوم يقاتل
صفه وصورة قتاله تطلع خيله طراداً إلى أن ينقل عليهم العدو فعند ذلك يظهر على الخيل فيكسر
الجميع إلى أن يعديه الجموع ويدخلها الخيام، ويكثر بهم المقتول والمجروح، ثم يرجع
إلى أن رجعت الصفوف الثلاثة ولم تبلغ منه شيئاً وبعدها قتله الأتراك^(٤) خديعة.

حكم حسين بن علي آل افراسياب عام (١٠٤٩هـ - ١٠٧٨هـ) لولاية البصرة:
حكم بعد علي باشا ولده حسين باشا وقد استلم حكم الولاية عام ١٠٤٩هـ وكان بغاية
السخاء والفهم والمراجل والأدب، يجالس العلماء، ويحب الأتقياء ويقرب الأخيار ويتجنب
الأرذال والأنذال، ذو معرفته بالتواريخ وأحوال المتقدمين، يعمل بسيرهم الحميدة فغره ما ذكرناه
به من السخاء والمراجل وكثرة مال تركه له والده، فتظاهر بالعصيان وقارن دولة آل عثمان، فأول
بيانه أضاف القلاع التي رسمها والده الممثل بثلاث وأربع وأحكم بناءها خصوصاً القرنه،
وعين ستة آلاف محافظ - جنود - منهم عجم ثلاثة آلاف من أكراد فيليه ودسابله^(٥) وغيرهم
من أعيان الديكية، وحاجي شمس الدزفولي وفيهم خمسون يوزباشي، وكان تعيين^(٦) واجب
أعيانهم (٤٠٠) أربعائة تومان ورتبته الثانية (٢٠٠) مئتا تومان ومثلها تصلهم كل ستة بوجه

(١) حكيمة : يقصد من بني حكيم (حجيم).

(٢) السباهي - الشرطة.

(٣) باليل الموسوي الخويزي : كان في مقدمة فرسان وقواد عساكر سلطان الخويزة مبارك بن مطلب الذي حكم
الدولة حتى عام ١٠٢٥هـ وبعد وفاته واضطراب الأحوال في الخويزة انسحب منها مع مجموعة من أصحابه
وتوجه نحو إمارة العرجة ليعمل مع حاكمها حسن جوخه.

(٤) في الأصل : الروم.

(٥) دسابلة : نسبة إلى مدينة دسبول أو (دزفول) شمال الأقليم واقعة على نهر الدز أحد روافد نهر كارون.

(٦) تعيين : راتب أو معاش.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

الأنعام نقد وتعيين الفترات للخيال خمسة مئة، والرجال^(١) ثلثائة وثلاثة آلاف الآخر متفرقة، وكذلك جميع القلاع، وأن كان للقرنه والمناوي المزيد بالبناء والعسكر، وشرع بجمع السلاح وما يتعلق من الاستعدادات، وجميع الرجال وتربيتهم وله سفره أي سباط^(٢) تصعب على الملوك مثلها، قيل أنه فيها موجود كل يوم لأنه كل يوم له مجلس عام، الحلويات والمربيات الهندية بجميع أقسامها، وربيا كان بعضها لا تتعاطاه أمراء الهند لغلاء ثمنه وقلة وجوده، وهذا عام لكل من في المجلس، الأقصى والأدنى على السوية ويبلغ بالقيمة بالمغ، وأغرب من ذلك أن ينصرف (سركاره) من البطيخ الأصفهانى والهندي والفواكه^(٣) الأيرانية إلى غير ذلك^(٤)، ويكيّفه أن مصرف غذائه وعشائه من الدهن (كاره بصري) والكاره مائه من بصري والمن البصري ستة أمانن الشاه ونصف، فتكون الكاره ستائة من وخسين منّا بالمن الشاهي وله من الكرامات والعطايا مالا يحصى، عمر بيوت وشيد بنايات، ومن جملة أقتداره انه سير أبن عمه يحيى آغا على الأحساء بأثنى عشر ألف سباهي على البر وعشرة آلاف على البحر، وأرسل مع عسكر البر من ذخائر والخزائن وغيرها مضاعف على الحاجة، فأجتمعا بالدريمنية^(٥) وعزماً على المديد، وبعد نصف تلك الليلة خرج الباشا إلى ساحات^(٦) السرايا، وطلب عبده قيطاس وقال له أن العسكر يسفر وتتوسخ ثيابهم ولم يسع الوقت للتبديل^(٧)، فأتني بالموجود عندك من عباءة^(٨) - و- ٦٩ - لأجل أن نرسلها إليهم، يلبسونها تحت الثياب فقال قيطاس ما مقدار ما تريد؟ قال الباشا إذا لم يحصل للرجال عباءتين فواحده، فذهب وأتاه بأربع وعشرين ألف عباءة فأرسلها إليهم في حينها! فأنظروا يأهل البصائر والعقول لأقتدار هذا الرجل، إذا كان عبي متاع ديرته وليس هو شيء قابل للمطلب والحاجة قليلة إليه، كان في (سركاره)^(٩) هذا

(١) في الأصل : الزلة.

(٢) صباط : غذاء للضيوف.

(٣) في الأصل : الميوات.

(٤) في الأصل : النهاية.

(٥) الدرديمنية : منطقة محاذية إلى مدينة الزبير من الغرب وتعد محطة بين البصرة والجزيرة العربية.

(٦) في الأصل : حصن.

(٧) في الأصل : عبي.

(٨) في الأصل : للتغايير.

(٩) سركاره : مدخراته.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

المقدار غير المتأخر، فكيف يكون من الأجناس الأخرى التي له تعمل في بلاده وتتعاهد خزنها الناس فقس على ذلك؟ ومنها حصار قرى مصطفى باشا، بعد أن فتحت الأحساء والقطيف وصار فيها سفك الدماء الذي لا يوصف، بحيث ذبحت فيها المراضع والأطفال وأنقطعت فيها الرجال ونهبت فيها الأموال وخرب فيها العمران فتملكها يحمي آغا المزبور!

حملة عثمانية على حسين أفراسياب في البصرة:

وصلت الأخبار لحضرة السلطان فسير إلى حسين باشا والي البصرة أبراهيم باشا القائد العثماني بثماتين ألف مقاتل، مع أستعداد عظيم في جميع الذخائر والمدافع^(١) والمعدات مالا يحصى، ومعه من الوزراء بعساكرهم ثمانيه غير المصاحق^(٢) والعربان من الموالين والحلفاء إلى حد البصرة، فوصل الخبر إلى حسين أفراسياب فشرع بتدارك ملاقاتهم والانتقال إلى القرنة، وراسل الأمير علي بن خلف المشعشي حاكم الحويزة يطلب منه معونه، فأرسل له ولده السيد لاوي بعد الثاني مع ألف خيال تقريباً، فأثاء وهو نازل في (قردلان)^(٣) يريد القرنة، فأستقبله في غاية الرعاية والتواضع والاحترام الفائق، وفي مجلسه خاطب السيد لاوي أن مرادي في طلب المعونه من والدك هو الأطلاع على حقيقة الحال التي نحن فيها، والأأن أنت مرخوص بالعودة إلى وطنك والخيال التي عليها الماء والتبن لن تنفعني، - بعنوان الظرافه - فرجع السيد لاوي وتوجه حسين باشا أفراسياب إلى القرنة، بعد أن شحنها بالعساكر والذخائر والذين معه من البصرة من أربعين الف سباهي، خيل من غير الرجال المترجلين، ويعلق كل ليله علفاً لكل هذه الخيول إضافه إلى خيوله الشخصية، وهي ثلاثه آلاف رأس ومن السفن والزوارق^(٤) مشحونه من جميع ما أطعم الله من نعمه مكرر وغير مكرر من الأموال والملبوس الذي لا يحصى، ومن المراكب والسفن إلى غير نهاية علاوة على مافي القرنة من عساكر وذخائر، وأرسل لأهل الجزائر وسكان القلاع وأهل البطائح وقلاعها بالمجيء إليه بأهلهم ودوابهم وأغناتهم وعند مجيئهم أسكنهم أماكن مستطرفة. وأما يحمي آغا والأحساء فقد ضاق صدره منها ولم يزل يظهر تضجره

(١) في الأصل: الطوب خاته.

(٢) المصاحق: جمع صنق وحدة عسكرية قتالية.

(٣) قردلان أو كردلان: قرية شرقي مدينة البصرة على ضفاف شط العرب.

(٤) في الأصل: الغريبان.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعثمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
عن سياسة حسين باشا، ويقول : أن عندنا فريده وصاحب الدولة حرمانا منها حقوقنا فثقلنا،
فوصل الخير إلى حسين باشا فأرسل له كتاباً أن قد بلغنا ضيق صدرك وتضجرك وأنت مرخص
لك بالمجيء البتة، فأرسل له يحمي آغا عذراً عما سمعه بحقه وموالياً هذا نصها:

مولاي لا تعتقد درب الخطر يرعني

ما زال حبك معي فهو الذي يرعني^(١)

والقلب لوكم نبيته عنك لم يطعني

ساعة أفكر وأخسر وأخسر نحوكم يدعني

فقبل عذره وطلبه فوصل القربة ومع مذكور بن هود وخدامه مثل غانم وسعد طالح
وحويجي وغيرهم، وأعمامه بأجمعهم وأمامهم الحاج نصر الله مع حوخته ٧٠-٧٠٠ آل عكرش
وكذلك برقع وأعمامه، وجمعان بن مضحي، وأعمامه وعبادي بن عزيز بن جمعان وأعمامه وكامل
وقاطع ونصر الله بن حداد ومع الباشا شيخ المتفق عبيد آل راشد وحمود بن مانع وهو أعمى
وشبيب ابنه ومانع بن شبيب وهو طفل ما وضع العمامة على رأسه ولد عمره اثني عشرة سنة
وصالح آل صقر وأجواد المتفق يقدر عددهم أربعائة خيال.

فلما وصل السردار إلى الحلة وجه^(٢) عساكره العرب ومعهم الترك^(٣) على أهل المتفق
ودواهم^(٤) وهم نازلون غرب ناحيه الجوازر.

شجاعة مانع بن شبيب:

وصل خير تقدم عسكر العثمانيين إلى القربة، فرخص حسين باشا مقاتلي المتفق بالرواح
إلى أهلهم فرفضوا^(٥) الانسحاب سوى أنهم أرسلوا صالح الصقر ومانع لصغر سنه، فلما

(١) إنظر: ملحق القوافي رقم/٦، ص ٦٣٥.

(٢) في الأصل : أركب.

(٣) في الأصل : الروم.

(٤) في الأصل : طرهم.

(٥) في الأصل : فعيوا.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
وصلوا طارف العرب رأوا العسكر أحاط^(١) بالعرب، ويأخذ أكثرها بدون مدافع، فتغيرت
وجوه القوم لقلتهم فأنقض مانع ونخا عشيرته وطلب درع قلبه ورأسه مكشوف، فعدى
على القوم بأنثرا فأعطاه الله النصر على الجميع وكسرهم، وهي (دفة وغاوغ)^(٢) وفك الكسب
بأجمعه بعد أن تصوب وأحسن القتال وهي أحسن معركة^(٣) قاتل فيها ويان فيها مراجله، وهي
بداية شيوخ ذكره وكبارته على قومه، وأما حسين باشا فدخل القرنة وأخذ فيها ثلاثة أشهر
تقريباً ووضعه السابق وأخراجاته تضاعفت وحسنت، ووصل السردار أبراهيم باشا مع
عساكره ونزل بير حميد وصفحة بني منصور إلى مقابل باب البر إلى الماذيان^(٤)، فأمتد القتال
بينهم في كل يوم من طرف الصبح وتبدأ المدافع^(٥)، من الطرفين وبعده مطاردة الخيل إلى أن
تتكاثر من الطرفين، ثم الراجله، ثم يطلق من قبل السردار رجل شبيه صبيح الوجه راكب
حصاناً أشقر معرى هو وحصانه ولا عليه وقاء ومافي يده سوى سيف عريان، فيميل بالخيال
بأجمعها ويتوسط الرجال، ولم يزل يضرب بسيفه وتاره يمين وتارة شمال إلى أن يوصل الجميع
إلى الخندق ويرجع، وترده وهو حصانه أصابات كثيرة في بنادق وغيرها ولم تعمل فيه أبداً
فيكون هو آخر القتال، وفي كل يوم يحصل هذا العمل إلى أن تجاوزات ستة أشهر، ودخل الشهر
السابع والباشا المزبور بجميع الأموال بتزايد، والسردار المذكور ضاق صدره مع عساكره،
وأما الشيخ المذكور^(٦) لم يزل يترخص من الباشا القتال، ولم يرخصه إلى أن آل أمره أن وكل
عليه قوماً تحفظه من الخروج إلى القتال، وذات يوم ترخص من الباشا أنه يدق صرح العسكر
فرخصه فطلع عليهم بعد أن تناصف الليل هو وأعمامه وأتباعه وكانوا اثنين وثلاثين خيلاً
وبعد طلعة الشمس ونشور الطرش^(٧)، دق عليه فركبت خيل العسكر بأجمعها وطلبت فصار
الطرد عليهم من طلوع الشمس إلى ما بعد الزوال فكعب^(٨) هناك ورجع إلى العسكر فهال بالأول

(١) في الأصل : حابل على.

(٢) دفة وغاوغ : لغة شيعية : تعني مزاح أطفال.

(٣) في الأصل : موشه هاوشها.

(٤) أساء مواقع معرفه عندهم.

(٥) في الأصل : الطوب.

(٦) الشيخ المذكور بن هود شيخ عشيرة بني كثير الفضلية.

(٧) نشور الطرش : حركة الدواب نحو المراعي صباحاً.

(٨) كعب : منع.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
والحقه بالثاني وشلع^(١)، وجوه فرسانه وأتوا بقلايع^(٢) كثيرة وصدروا، وكان صدوره من ذلك الجانب من شاطيء الزكيه فوصل مقابل القرنة تقريباً، وفي منتصف الليل أعلنوا بالصياح على سفن لغرض العبور، فأرسل الباشا أن تعبر الرجال وتبات الخيل بمكانها في الجانب الآخر من الشط، فأرسل لها خمسة ييارق لحراسها ولكل رجل فرش اعني اثنين وثلاثين رأس لحاف وقرى كاف وتمن وصندوق إبلوج لشربه عوض الماء، وفي الصباح كسا مذكور والجماعة الذين معه وأعطاهم إثنين وثلاثين - و ٧١ - فرساً مسرجه، وفي الشهر السابع عزم السردار بأن ينشئ سيبايه^(٣) تحت الأرض ومشاهبا باعوجاج وأعلى مرتبها، والى الآن موجوده كأنها جبل، وعمق حفراها لأجل الرامي لا يصيب منه وفيها إلى أن أوصفها لقريب الخندق، ولم يمكنهم التقدم إليها وبقيت المعركة عليها إلى مدة أيام إلى أن قتل رجل من الترك^(٤) خارجها، فأردوا أن يأخذوه فقتل عليه من قبل العسكر عشرون نفرأ، وتركوا الجميع فامر حسين باشا بأني أشترى الرأس من القتل بعشرة حران^(٥)، فراح رجل من أهل الشرش وقتل، فأمر الباشا أن كل من يبيع بوصلة أعطيه عشرة حران، فتقدموا جماعة من أهل الشرش وصاروا قسمين قسم أشرف على السبايه وترامي أهلها فيها والأخرى قطعوا الرجل قطعاً وشالوه وصدروا والمقاتلون رجعوا كل قطع له رأساً من القتل الأولين فأتوا بعشرين رأس، فأعطى الباشا للجميع كل نفر عشرة حران وخلعة، فلم يصل السرداد بالسبباية لمطلوبة، فأمر في الليلة الثانية على طم الخندق فطموه بأجمعه وأنه في الصباح يمشي بالسيوف، فأمر البلشاي^(٦) يصيح الكواويش^(٧)، أن كل من يأتي في الخندق بوصلة حطب أم بقطعة طين له ذهب ويساعات^(٨)، قليلة حفر الخندق فوق الطم أزود من السباق فقصرت حيلة السردار بالعملتين، فعزم للمرة الثالثة فدار المدافع^(٩) الكبار، مقابلات برج زبور من طرف شاطيء الفرات، وقبله القلعة فشرع بالرمي من طلوع الشمس

(١) شلع : سيطر عليهم وقلعهم وسلبهم.

(٢) قلايع : غنائم.

(٣) سيبايه : منصف أو مستاة.

(٤) في الأصل : الروم.

(٥) حران : نوع العملة متداولة عندهم.

(٦) الكواويش : العمال.

(٧) في الأصل : وبيثبات.

(٨) في الأصل : الأطواب.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعثمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

إلى وقت الزوال^(١)، وحسبت أعداد الرميات - ومن حسبها السيد علي بن باليل^(٢) - بلغت أربعين ألف رمية، ولم تعمل في ذلك البرج شيئاً فعزم على التقدم بالسيف على نحو جماعي ويكون هو في مقدمة حملة السيوف ومعه كافة الباشوات والعساكر، وأمامهم العرادات عملة بالبارود ملبسات بالحديد والفولاذ والنهر المبلول، إلى أن مالوا بالخنيل والرجال وتوقفت المدافع والبنادق وأخذ السياف مأخذه، إلى أن توصلوا إلى الباب وحمت المعركة، ومشى الباشوات على شاطئ الزكيه وأبوها فأضطربت أحوال حسين باشا وقام بنفسه وتوجه للقتال داخل القلعة، وهناك حصل المذكور فرصة فحول^(٣) من أعلى البدن إلى الخندق وسيفه عريان بيده، وكذلك أخوة خلف ويوسف ويقوا يتصارعون وسط الخندقن وهو يسحب الأثنين وهم بها يعانونه من العدو فسحبهم وعبر الخندق، فصعب الأمر على الباشا وأخذت القلعة، فصاح أتوني بقيطاس وهو مملوك كرجي^(٤) ملكه والده له لأنه من سنه وهو خازن داره ومعتمده الخاص بمشايه الولد، فأجابه عبدك ما يأخذوها وأنت سالم، ويعني تملك السلاح، فخرج هو وغلمانه فحول من على البدن مما يلي شاطئ الزكيه، وركب السفن إلى أن خرج من برج الزكيه فرمى الجهاير من باب القلعة، بعد أن شرعوا بوضع الباروت في المدافع، فلما رأى خطوره الموقف رمى البندقية من يده وسحب سيفه وظهر من السفينة على القوم، والذين معه علموا عمله فحل بهم السياف وأعطاه الله النصر، ومال بالجميع إلى أن أوصلهم الخيام، وفتحت الأبواب وخرجت الناس من القلعة فصارت مقتله عظيمه، فرجعت عساكر الباشا تقفوا أثر قيطاس وهو كثير الجراح ظافراً منصوراً، وهذه كانت آخر القتال بينهم وهي سبعة أشهر تماماً، فلما أتضح للسردار استعداد الباشا وكثرة عساكره وذخائره، وفي الواقع أنه عمل الغرابه بمدة سبعة أشهر، جميع أحواله بغاية الرفاهية ازدادت على الجميع أضعاف مضاعفة ووفرة الأشياء، بحيث لما رجع كان لم ينقص من

(١) أشار العلامة نعمة الله الجزائري إلى أن هذه الوقائع كانت في قلعة القرنه في كتابه الأنوار النعمانية، ج ٤، ص

٣١٥، وكان هو من بين المحاصرين فيها أيضاً.

(٢) علي بن باليل الموسوي : أحد أدباء وفرسان المنطقه له أنجازات علمية وأدبية وأجتماعية وعسكرية /

قلاد الغيد : مقدمه.

(٣) فحول : نزل.

(٤) مملوك كرجي : نسبة إلى بلاد الكرج أحد مقاطعات دولة جورجيا المطله على البحر الأسود شرق أوربا.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
جميع أسبابه ودخائره شيء والمصاريف^(١) بهذه المرتبة، بحيث عند الحاج نصر الله ثلاثون جملاً لم
تزل تنقل زيادة بضاعتهم مثل : بلوج وقهوة وهيل وقرنفل وجوز ودارسين وما أشبه ذلك من
جميع أنواع التوابل والحلويات الهندية، وجميع أنواع المتطلبات الغذائية لم يوزن بميزان أضافه إلى
حاجات أبين عكرش وأبن حردان فكيف يكون غيره.

الصلح بين والي البصرة والجيش العثماني:

لذلك رأى إبراهيم باشا السردار قائد الجيش العثماني من المصلحة الصلح مع حسين باشا
والي البصرة وفي آخر ليلة من الليالي أتى مناد من عسكر الأتراك يطلب أحد خدام حسين باشا،
وفي الصباح أرسل لهم بعض خدامه وفتح باب الصلح، فعموا على أن يجعلوا أسباب بن حسين
باشا الكبير واليا وباشا على البصرة فطلب حسين باشا خليل باشا أحد باشوات الأتراك^(٢) مع
السردار كونه له معه صداقه وأنه هو يأتي بالأمان ويروح معه سياب بن حسين باشا، فأتى
خليل باشا بعد صلاة الظهر ومعه سبعة خياله إلى القرنة ودخلها والتقاء الباشا حسين وعمل
معه اتفاق بعد أن استقبله باحترام، وبقي عنده للعصر، ثم رجع من حيث أتى على أن يأتي بعد
غد سياب إلى السردار، وأرسل الباشا في تلك الليلة للسردار أربعين ألف تومان من التقديس
الجنس والتفريق العوالى والتحف التي لم توجد بخزائن الملوك، والأطعمة والحلويات الهندية
والجوخ مالا يحصى ولجميع الأعيان خصوصاً صاحبه خليل باشا، ومن الغد توجه سياب بزيته
مع أعيان والده ومن جملتهم السيد علي بن باليل، فلما قدم إلى السردار عامله بغاية الأجلال
والأكرام وبعد الجلوس إليه البسه الخلع السلطانيه وعمامة الوزارة، ثم رجع إلى أبيه حسين باشا
ورجع السردار بعساكره وعاد حسين باشا بعساكره إلى البصرة، إلا أنه ندم على حركة العصيان
التي قام بها ضد العثمانيين، وتكاثر كدورته وهيجت أحزانه واحتجب في أغلب الأوقات
عن الناس ولم يعلم ما يصنع - بعد أن رشح ولده سياب إلى ولاية البصرة بدلاً عنه بالاتفاق مع
السردار، وبقي على حالة الحيرة والتردد مدة من الزمان، فأتت إليه أعيانه ومقربوه وعزروه على
ذلك ووبخوه، فاستشارهم على تدارك هذا الأمر فقالوا أن الأصوب مخاطبة السلطان العثماني

(١) في الأصل : الأخراجات.

(٢) في الأصل : الروم.

حول إعادة النظر في هذا الاتفاق.

مراسلة بين حسين بن باشا والي البصرة والسلطان العثماني:

وذلك أن ترسل ابن عمك ونسيك لأنه بمثابة ولدك وأقرب الناس إليك وأشفق ما يكون عليك، وبذلك جعلت أختيارك ومداخلك من جزئي وكلي كلها إليه وفي الحقيقة كذلك فينبغي أن ترفدونه بما يحتاج إليه، وتصعده إلى السلطنة العثمانية ويأتيك بتجديد ولاية البصرة ومعمول الدولة العثمانية أن الماضي لا يذكر، فأخذ بهذا الرأي وطلب يحى آغا ويبحث معه الأمر ووجهه بهذا الحال وأرسل معه من الأموال ما قررت به ظهور الجبال وقيل أنه بلغ من النقد مائه وثلاثين ألف تومان ومن الجواهر مالا يحصى ومن التحف ونواحيها والزبرجادية وغرائبها الشيء الكثير ما جمعه خزان الملك والأمراء - و- ٧٣ والسلاطين، وأرسل معه من الخيل أربعين حصانا بسرورها وبقائها المرصعة المذهبة بتصرف لم يتصرفه غيره، وفيها الجواهر الثمينة المنمنمة التي لم توجد بخزائن الملوك وقس على ذلك، ومن الخيل الأخرى^(١) سبعائة نجديه من نجائب خيل العرب منظر وغير.

خسارة حسين أفراسياب في الحرب ونهاية حكم آل أفراسياب في ولاية البصرة:

توجه بهذا الأموال يحى آغا إلى الدولة العثمانية، ولما وصل أسطنبول عاصمة السلطنة، ونظر إلى كثرة الأموال فزانت الدنيا بعينه وغلب عليه الهوى، فأغضى عن الحق ومال إلى الباطل فأخفى مكاتيب وعرائض ومطالب حسين باشا، وجعل الأمر والسعي إلى نفسه وأظهر لهم بأن الباشا خائف لدولتكم وأنا عبدكم أتيتكم وأرخص بذل المال من أجلكم، فرغبت حكومة السلطنة بذلك لكن صعب عليهم تقبل كلام يحى آغا ومدافعه الباشا حسين، لما تقدم ذكره من التصالح مع السردار إبراهيم باشا وما بذله لهم من أموال وعهود بالولاء للسلطان. فتعدهم يحى المزبور يبعثون معه سرداراً بقليل من العسكر وحال وصولهم إلى البصرة يأتيهم برأس حسين باشا

(١) في الأصل: الهدايد.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

وهو بنفسه، فسيروا معه قرأ مصطفى باشا - وهو أخو علي باشا الذي كان بالبصرة قبل حكم افراسياب لها -، وهو معاصر حكم السيد فرج المشعشعي الثاني في الحوزة^(١)، وكذلك قرأ مصطفى حكم البصرة وكان ذو مال عظيم ومعروف بالدولة العثمانية وصاحب فتوح وغزوات ومات في البصرة أيضاً بعد أن حكم فيها والياً عدة سنين - وكان معه في مقدمه إلى ولايه البصرة برفقه يحمي آغا ثلاثون ألفاً من المقاتلين، فأتى الخبر حسين باشا بتوجههم نحوه - وفيها يضرب المثل من مواليه التي لا أعرف أولها وهذا ربطها : صح المثل راح يخطبها فتزوجها - قيلت بحقه فتوجه حسين باشا إلى القرنة، وعمل ما عمل في السابق بجمع عساكره والدخائر سوى أهل الجزائر فإنه مارتبهم على طرق الصواب، لأنه جمع الرجال عنده وأسكن النساء والعوائل والمال في قلعة السويب إلى أبي أصيبع شمالي وإلى النشوة الشرقي، وهذا عين الغلط، فأتى السردار قرأ مصطفى مع يحمي الحيال والغدار^(٢) إلى أن نزل الشرش وقابل القرنة، فشرع في ثاني يوم بعمل السفن وفي اليوم الثالث عند مطلع الشمس جسر شط العرب على الجزيريات^(٣) جزائر السادة المعروفة بالطويشة وشرع العسكر بالعبور عليه، فاضطرب أهل الجزائر الذين في القرنة على أهلهم وهابوا عسكر السردار لقوته، كونه جسر شط العرب في يوم واحد وبينما هم يفكرون بين شردتهم وطلب المعركة إلا وقد طلعت عليهم سفن السردار من قبل دار بني منصور، تمشي على الماء^(٤) فوق العرادات مرفوعة الشرع مشحونة بالعساكر تريد بوابه البر^(٥) والسردار فيها، فشرد أهل الجزائر ومن معهم من الأعراب^(٦)، ودخلوا الشط بأسلحتهم فمات معظمهم غرقاً ولم ينج منهم إلا القليل، وغلبيهم الأتراك^(٧) وعملوا عملهم مع الفارين بالقتل والتسليب ولم ينج منهم أحداً من الماء، أما حسين باشا فعبر بنفسه مع غلمانة لا غير كل بظهر حصانه وترك الأموال والأحوال والذخيرة سائبة في القرنة والبصرة، وتوجه بهذه الحال إلى إيران إلى أن وصل

(١) تاريخ المشعشين، ص ١٥٩-١٦٣.

(٢) في الأصل : البيعار.

(٣) الجزيريات : نوع من السفن عملية الصنع.

(٤) في الأصل : الأرض.

(٥) في الأصل : الجول : البر أو القضاء الفارغ من الأرض.

(٦) في الأصل العربان ودعشت.

(٧) في الأصل : الروم.

شيراز ومنها إلى هندستان وسيأتي ذكره، ثم مال الأتراك على قلعه القرنة فدخلوها بدون قتال وغنموا كل ما فيها من أموال وذخائر، وكل من نجى من الماء لحقه السيف فصارت مقتله عظيمه لا توصف، ولحق فناء وقتل عام أهل الجزائر وسكان تلك النواحي فتوجه الرجال والنساء على وجوههم، حفاة عراة ووقع فيهم الموت من الحفاء - و - ٧٤ - والظباء والجوع والخوف متناثرين في صحراء شلوى^(١) طولاً وعرضاً إلى أن أنجدهم سلطان الحويزة السيد علي بن خلف الحويزي^(٢)، وسكان الحويزة وأعيانها بالماء والزاد والدواب إلى رأس النير من عكس القبله، فمن وصل منهم نجى ومن تخلف هلك وكان من بين الناجين السيد نعمه الله الجزائري، وأما حسين باشا فصار طريقه^(٣) على الدورق وترك فيها بعض عياله إلى أن وصل إلى خلف أباد وترك بقيه عياله. وعمل عمنا المكرم المرحوم السيد محسن بن علي بن خلف حاكم المدينة عمل معه ومعهم غايه الرعايه والأمداد ماداموا هناك، ثم توجه هو إلى أن وصل شيراز وأرض فارس، ولما وصل الخبر إلى الشاه سليات لم يرخص له بالقدوم إليه فتوجه من مكانه إلى الهند. وأما قرآ مصطفى السردار ويحيى آغا وعسكرهم توجهوا إلى البصرة بعد التصرف بجميع القلاع والأموال والخزائن، ويحيى آغا يعيش أحلام أستلام حكم ولاية البصرة، إلى أن قدموها وأخذوا أياماً فنصرف السردار فيها وفي سكانها وجميع الأموال والذخائر، وحاز جميع أموال وممتلكات حسين باشا وآل أفراسياب وأتباعهم، وكان دخوله إلى البصرة بتاريخ (١١/ رمضان / ١٠٧٨ هـ) حادي عشر من رمضان المبارك سنة ثمان وسبعين وألف للهجرة الشريفة، ولما رأى يحيى آغا المذكور تصرفات السردار حاول أن يجمع شتات عسكر حسين باشا وحلفاءهم وتعرض لعسكر السردار، ولكنه لم يوفق ولم يستم له الأمر فكسره الأتراك وقتلوا الجباة الذين التفوا حوله فتشتوا بين قتيل وغريق وشرد هو إلى الهند لاحق حسين باشا، وأما حسين باشا فقد وصل إلى بندر صور^(٤) وشرع بالخروج لتدارك الأسباب والأوضاع وليس معه

(١) صحراء شلوى : أرض جرداء بين القرنه والحويزة.

(٢) علي بن خلف بن مطلب الشاعر والأديب الذي حكم الحويزة من سنة ١٠٦٠ - ١٠٨٨ هـ ديوان شعره مطبوع / تاريخ المشتمعين، ص ١٣٣.

(٣) في الأصل : مشاء.

(٤) في الأصل : بندر صور : وهذا أحد موانئ سلطنة عمان المطلة على شواطئ جنوب شرق الجزيرة العربية والبحر العربي وخليج عمان وهي الأقرب إلى موانئ شبه القارة الهندية من الغرب.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعثمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
شيء ينقل بالحب والخرج والعبء، لكن أبو سياب معروف المم ورحم الله السيد معنوق
بن شهاب الدين الموسوي^(١) لما خرج بخروج السيد فرج الله محارباً أخاه السيد حيدر^(٢) فلما
وقع بينها الصلح لم يلتفت إلى السيد المزبور فتوجه السيد إلى بلده تستر^(٣) فراسله أصدقائه في
الحوزة ودعوه إلى القدوم إليها فأجابهم بهذه الموالية:

لو جاذبتني يد الأيام يا زمني
إنقاد نحو المذلة لو غدت رمتي
وإن شئت لمني أو شيب لمني
صبري عليها يزيد وهمني همني

حسين أفراسياب في الهند:
وفي الحقيقة هو أبو سياب صنع أموراً لتدارك النكبات والأوضاع التي ألت به، وارتفعت
عه الأخبار إلى السلطان بشرح الأحوال، كما هو عادة الملوك الكنتريزيه بهندستان، فجاءه الأمر
بتعين الأخرجات والمساعدات والعزة التامة من مسقط^(٤) إلى أن وصل حضرة^(٥) أرنك زيب
سلطان الهند فعمل له غاية الرعاية والأجلال ولقبه بأسلام خان وسواه في حينه سبع هزار
وهي أعلى مراتب الهند، ولده سياب خمس هزار وأبنة الآخر فتحي ثلاثه وملكه ممالك كثيرة
وعساكر عظيمه ومداخل لا تحصى، وكان له قرب زائد عنده ومع ذلك لم يزل يتحدث عن
البصرة والتشوق إليها والرجوع إليها ويقوى ذلك بعض موالياته التي منها^(٦).
وما أشبه ذلك كثير، وبعد مدة وصل يحى أغا إليه وهو في بلاد الهند وذات يوم طرف
الصبح كان حسين باشا جالساً ومعه حاجي حسين الصابوني دخل عليه يحى أغا وهو لا يعلم،
ولما قرب منه وحقق النظر فيه عرفه، فتبسم في وجهه فتخفى يحى وجرى الرأس وأسرع منكباً

(١) معنوق بن شهاب الدين الموسوي الحوزي هو وأبوه من أدباء الحوزة المعروفين.

(٢) تاريخ المشعثمين ص ١٥٢، وذكرت الأبيات في ملحق القوافي / ٦، ص ٦٣٥.

(٣) في الأصل: شوشتر.

(٤) مسقط: عاصمة سلطنة عمان جنوب جزيرة العرب.

(٥) في الأصل: خدمة.

(٦) وردت الأبيات في ملحق القوافي، ص ٧٨٧ من هذا الكتاب.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

على قدمي حسين باشا فأمره بتغطيه رأسه والجلوس وتمثل بمواليه أرتجألاً:

يا بني زرق السنان ولمعة الماضي

خاطرت بالروح بالآني وبالماضي (١)

وضربت عن خلتي بالنفس وأراضي

ستر على أمراضكم ولأجل عينيكم

كله ولا روح منكم أحد راضي

نهاية حسين أفراسياب:

فأخذ مدة في ديار الهند بما ذكرنا من الرعاية والأجلال، إلى أن سيروه على بباجور ففتحها،
وملك الدكن فخرج من عنده إثنان من بني عمه وبعض اقربائه وذهبوا إلى باد شاه بباجبور،
وفي حصاره لأحدى القلاع، وقد أشرفت على الفتح، ولكن قل على العسكر الباروت فأرسل
لشاه عالم ابن أوردك زيب، على باروت فأرسل له أربعة أفيال محملة على كل واحد أربع دباب
عظام فأنزلوها قريباً من الباشا، وأمر بتفريقها على العسكر وهو راكب الفيل فترأست عليه
الأفواج، وفجأة عملت بها النار وقتلت خلقاً كثيراً وأنزمت العساكر بأجمعها، وزعموا أنها
كانت خديعة نبعت من تحت الأرض من العدو فالتقى القوم الباشا منفرداً بعد أن أحترق
خرطوم فيله وشرد فقتل الفيواني فالتقاء بنو عمه وجماعته في القتال وقتل هناك بجانب الفيل
على ظهره وهذه نهاية أمره.

من أخبار آل أفراسياب:

وكان مشهوراً بالسخاء والشجاعة والفروسيه والفهم والأطلاع التام بأحوال الناس من
بعيد وقريب، متقدم ومتأخر ليست بحاجة إلى كتاب تاريخ لما فيها من الغرابة، ويكون عالمها
أحسن من ناقلها، وفي أيام والده كان مرشده وجاعل العناية فيه وله أعظام فحسدوه ونموا به
عند والده بمداخل تعينه وإسرافه فوصل إليه الخبر فبان عليه غبار الكدوره ففهم والده بذلك
فأرسل له مواليه بيد عبده قيطاس يقول فيها :

(١) أنظر: ملحق القرافي / ٦، ص ٦٣٦ من هذا الكتاب.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

الأب إذا كان ولده يرتجسي خبره
ويقول ولدي حرام الظهر وذخيره^(١)
يا معدن الرأي من أول إلى آخره
قد فات مني يمين أني أعوف الحكم
وتكون حاكم ولي بمقاصدك خبره
فأجابه أرتجالاً:
يا فخر ذروة نزار وكعب ومغيره
ومعدن الجود والأحسان والغيرة^(٢)
لا زلت سالف تخوف الضد وتغيره
والعبد يا تارك أرباب المعالي بكم
لا هو من أهل الحكم لا هو ولا غيره
وله موليا أرتجالاً أيضاً: -و- ٧٦-
يا قلب إن كنت ممن ينحمد عده
بإادر وصير قوى عزائمك عده

المعزم كاخل لأجل مطلبك عده
به تنفرج كل شدة من بعد شدة
وأصبر عسى الله ينجز لك جميع رجاك
حتى يروي بصوب الطف سفح رجاك
والسمي لا تكرهه لو يبتغي إجمالك
فرب سعي منافات الزمان مجاك
وانجز طريق الفيافي لو بعد مدة
وأركب على البحر في جزره وفي مده

(١) أنظر: ملحق القوافي / ٦، ص ٧٨٨ من هذا الكتاب.

(٢) أنظر: ملحق القوافي / ٦، ص ٧٨٨ من هذا الكتاب.

وعبر الحلال لا توقف على حده

ذنيك عبرات من حده إلى حده

وكان في زمنه رجل من مشايخ أعراب الجوازر أسمه مهاوش، وكان زائد الشهره بالسخاء بحيث مدح بمواليه^(١) :

شيخ تلوح قرونه للسا زمن

يبلغ خصيمه ولا يطلع له الزمن^(٢)

هذا مهاوش وفيها الخايغه تمن

ردنا المرهد دهن والكوب له تمن

فصابه الزمان وغطاه حكم آل عثمان وجلى عن الأوطان، وقدم البصرة مع عياله يريد الحاج وهو ليس متظاھر بنفسه، فعلم الباشا بقدومه فطلبه فأثاء طرف الصبح وهو جالس فقبل يده فأجلسه وحيا به، وسأله من أين دخلت فأجاب على الفور أن هذا الذي تخبره راح، فأعجب الباشا في ذلك وأستغرب الحاضرون والمراد من السؤال والرد قول المادح بقرونه للسا زمن، فعين له التعينات الوافره والعطايا الجزيله الساره مع خلعات له وللعيال والتابعين إلى أن آن أوان الموسم فزهب^(٣) له جميع ما يحتاج إليه من مأكّل ومشرب وملبوس ومحمول، وأجراءات^(٤) حسين باشا بعادة الكرم والسخاء يقصر ويعجز من يروم لحوقه، بحيث رفعه عن جميع الحاجات حتى تصل الابر والخيوط بكل ما يناسب الرجال والنساء وأمدّه بأربعمائة تومان أقمشه قابلة للصرف في تلك الديار، ونقل أنه باعها بألف تومان والأربعمائة تومان لم يخرج منها الفلّس بل لم يخرجها من البصرة، وكذلك ألف تومان نقداً وأربعمائة تومان ولم يدع عليه عوز ومصروف، وله ما أشبه ذلك كثير لم أحط به علماً -و- ٧٧ - ولوالده نادرة من المناسب ذكرها وهي أنه إستسام^(٥) رجلاً بدوياً بفرس يقال لها الجراذه فرس خضراء فدفع لها مائتي تومان ولكنه لم يبيعها له، وبعد سنة كاملة والباشا لم يزل يتفقّد أخباره إلى أن ذكر له أنه نازل مع جماعته

(١) أنظر: ملحق القوافي / ٦، ص ٧٨٨ من هذا الكتاب.

(٢) أنظر: ملحق القوافي / ٦، ص ٧٨٨ من هذا الكتاب.

(٣) زهب : جهز وهيا.

(٤) في الأصل : تنقذات.

(٥) استسام : طلب منه أن يبيعها له.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
بأقمان سنّام^(١) وتلك النواحي فركب إليه الباشا ومال على الفريق^(٢) ونهبه وأخذ الفرس أحدى
الغنائم وبعد سنة مضت ذهب صاحب الفرس إلى الأحساء، وعاد بحملين أحدهما تمر والآخر
طحين وأتى بين إلى الباشا، فذكروا للباشا أن صاحب الجراده ومعه حملين واقف فطلبه وبعد
أن أنكب على قدميه سأله ما أتى بك وما تكون عملاتك؟ فأجابه بشرح الحال وبقي عند الباشا
يوماً بالضيافة، معزز مكرم وفي اليوم الثالث طلبه بعد أن خلغ عليه فأتاه وأعطاه أربعمائة
تومان وثلاثة أحمال من الأطعمة والخلعات ورد عليه فرسه^١

حكم راشد بن سالم سنة ١٠٢٦هـ:

عودة إلى ما نحن بصده، بعد السيد مبارك بن مطلب بقيت البلاد بلا حاكم، ووقع التفاق
والخلاف بين قبيلتي كربلا ونيس، ونشبت الفتن بين العربان من أبناء خالد وخيس وكثير
وعروس وسيلوي وشيب والغزي وطوائف أخرى غيرها، فاتفق رأي نيس وكربلا مع
السادة المشعشين وأتوا إلى السيد راشد بن سالم ونصبوه حاكماً على إمارة الحويزة بغير إرادة منه
وصار الأمر لا يد منه، ولكن بعد مدة قليلة ركب عليه كربلا وتجنبت عنه أمراء نيس فلزموه
وحبسوه وجعلوه تحت سرير من جريد النخل سبعة أيام وهم جالسون على ذلك السرير،
والأمير عليهم في ذلك الوقت عبد المحسن وكان (ثوimer الطمعكي) يسقيه التن ويأمر عليه أن
يصب ماء (النار قبله) على رأس راشد وكذلك فضل شراهم من الخمر، وبعد ذلك أجمعت
نيس وأنفقت مع كربلا وخلصوه من السجن والذل، فاستقام له الأمر بذلك، ثم وقع بكربلاء
بعد ذلك وقتل من رجالهم على سفرة الطعام ثلاثمائة رجل، وانتقلت البقية من كمال أباد
إلى القيصرية، فركب عليهم وقتل منهم خمسمائة رجل، وبعد ذلك أمر على عسكره بعراضة
فعرضوا عنده من السادة وتوابعهم سبعمائة مقاتل، فطلب رؤوساهم وسألم فأجابوه بالعَدَدِ
والعُدَدِ وقال أين كنتم يوم عمل بي عبد المحسن وسأله ثوimer ما عمل؟ فأطرقوا، ولم يجيبوه
بشيء فأمر بحلق لحي الجميع وأخذ خيلهم وعددهم، وبعد ست سنوات أراد آل غزي لجنايات
قليلات صدرت منهم الأبتعاد فأنكسروا من الزكية، وذهبوا إلى علي أفراسياب أمير البصرة

(١) أقمان سنّام : منطقة شمال غرب مدينة البصرة وسط الصحراء.

(٢) الفريق : يطلق على جماعة مستقرة سوية.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
الذي له صلة قوية، وقرب زائد ورتبه عالية عند السيد راشد بن سالم أمير الحويزة منذ وقت متقدم وكان علي باشا أبو الميازين المعروف بالطيار المتقدم ذكره وهو أول باشا من طرف الدولة العثمانية قدم البصرة قبل حكم آل أفراسياب مرضي عليه من قبل السيد مبارك بن مطلب أمير الحويزة السابق قبل وفاته بستين(١١)*)، وكان لعلي أفراسياب عهد متقدم بينه وبين السيد راشد بالكعبة المشرفة بأن كل واحد منها إذا وصل إلى مطلوبة الدنيوي يقدم للآخر ما يريد ويجب، وأن يكون الحال والمال واحدا فأرسل علي -و- ٧٨ - أفراسياب إلى راشد يستخيه^(٢)، عن زلة آل غزي ويسمح لهم بالعودة إلى أماكنهم فلم يقبل شفاعته لهم وركب عليهم فأرسل الباشا المزبور عسكرياً بقيادة سردار فرقة لآل غزي، ويبحث قبل الواقعة مكرراً طلب الشفاعة عن آل غزي ويذكره العهد الذي بينها فلم يرتدع، وأصبح سائراً عليهم وحصل القتال فقدر الله سبحانه فأنكسرت خيل راشد ولم يعد له سوى إشكا قاضي^(٣) فرهاد بن حميدان، لأن والد حميدان كان إشكا قاضي عند السيد مبارك وعند السيد راشد فنباه ولده المزبور.

مقتل السيد راشد:

رداً للجميع للقتال فنال منهم الطعن والضرب فطلع السيد راشد يقاضي ساقه خيله وطلع حميدان مدنف ما به همة فسبق القضاء وقتل السيد وأتى براسه ودرعيه وهما جحيل والأبيض، وعلم أن قاتله خميس آل خميس الأشرم وقال شعراً بعد الواقعة^(٤):

حكم السيد محمد بن مبارك:

قويت شوكة الأعراب المتقدم ذكرهم بعد ذلك كل بأرضه وحدوده إلى مدة من الزمان، ثم تسلم السيد محمد بن السيد مبارك حكم الحويزة بعد أن وقعت فضيحة في (ايشان نوشي)^(٥)، وهي لما وقع من آل غزي ما فعلوا بالسيد راشد وبيان العربان بالديرة، عزموا على صوله على

(١) (*) جملة اعتراضيه لاتنسجم مع السياق.

(٢) يستخيه : يطلب سخاءه وكرمه، تاريخ المشعشين، ص ١١٧.

(٣) اشكا قاضي : متابع ساقه أو مؤخر العسكر.

(٤) وردت الأبيات في ملحق القوافي / ٦، ص ٧٨٩ من هذا الكتاب.

(٥) ايشان نوشي : أسم موقع، تاريخ المشعشين، ص ١٢٠.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق).

الحويزة والتصرف بها والتملك بعبانها، فعمروا وساروا عليهم، فاتفق رأي نصر الله بن عكرش وحمود بن حردان ومنصور بن عذار وزاير بن جفال وحداد بن قوام ورشيد بن سليمان أن يرسلوا منصور إلى فرهاد ويذكره بقتل راشد، فوصله ونخاه، وركب فرهاد من حينه بجمع خيل آل خنيس وعبيده ونزل (المشيطية) وعبرت خيله من جسور الشطين من الصبح، وكان الملتقى ضحى ذلك اليوم فقدر الله سبحانه أنكسار خيل آل غزي، بعد معركة شديدة ومقتله عظيمه ويكفي عن شرحها أسماها، وأنها دقة فضيحة حالت على خيل آل غزي فصارت مقتله عظيمه تذكر إلى الآن، ثم أن السيد محمد بن مبارك تحامل على عمه السيد منصور بن مطلب فأخرجه من الحويزة، فأجتمعت عليه جماعة من العربان وصال على عمه فالتقاءه وكان الظفر لعمه منصور عليه، ثم جمع جمعاً آخر صال فيها فصار الظفر لعمه أيضاً، فرجع السيد محمد بن مبارك بعد هزيمته متوجهاً إلى سلطان العجم فأعزه الشاه وأكرمه وزوجه بنت القائد إمام قلي خان وفعل له من العطايا والعزة ما لا يحصى من جملتها الموافقة على تولي حكم أمانة الحويزة وكرمه بثلاثائه خلعه وخمسين خنجر ذهب وأجلس أكثر جماعته في مجلسه حتى ابن الريسي وابن لقمان وسير معه عسكرياً بقيادة -و- ٧٩ - إمام قلي خان، فأتى إلى نهر كارون فجمسه بيوم واحد وعبر هو وعساكره وأتته وجوه العربان بأجمعها فخرج السيد منصور مضطراً وعاشر قبيله البايوه من ربيعه فاستم الأمر إلى السيد محمد بن مبارك، وبنى له بيتاً بين الشطين في المحسنيه وهو أول حاكم سكنها، ونزل فيها وبته في قلعه المناوي الموجوده إلى الآن، وكذلك قلعة العباسي وقابله على كمال آباد إمام قلي خان وعساكره في أرض تعرف اليوم ببستان داغر، فبقي الحان ثلاث سنوات وأرتفع إلى كوه قيلويه^(١)، وخلف عساكره في مكانه إلى مدة أربع سنوات فأظهرت بعض قبائل الأعراب تمللهم من وجود عسكر العجم للسيد محمد حاكم البلاد، وقالوا بأن مكوث هؤلاء لم يعد مناسباً لدولتك عند ذلك رخصهم بالأنسحاب فلما أنسحبوا أتاه عمه منصور بن مطلب بعسكر فأخرجوه مذموماً مدحوراً، فركن على علي باشا أفراسياب حاكم البصرة فحياه وأكرمه وأحسن المعشر معه فشق ذلك على السيد منصور، فأمر أعيان أمارته من العرب بمراسلته وجلبه، فراسلوه وحين وردت إليه المكاتيب أخبر علي باشا بذلك

(١) كوه قيلويه : سلسله جبال ملاصقة إلى جنوب جبال لرستان من جنوبها مطلة على وادي الكرخه وسهل الحويزة.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
وطلب منه الرخصة للمغادرة فأجابه بأن هذه الرسائل خديعه وأنا لم أقبلها لك وما بذهابك
إليهم فائده، فرد عليه الجواب أنه لابد من الذهاب وما للمكث صوره وأمر بأسراج خيله فرد
عليه الباشا أمكت هنية وأنا أصلك فكان جوابه الحركة، ولم ينتظر وصول الباشا إليه فورد بيت
حمود بن حردان وهم نازلون بالقرب من مقام صاحب الزمان عليه الصلاة والسلام من أراضي
القيصريه طرف العصر فأرسل حمود إلى السيد منصور يعلمه بالحال، فأرسل السيد منصور
ولده هشام ومعه ثلثائه خيال فأتوا إلى السيد محمد وهو في بيت ابن حردان الصبح، وقطعوا
حبال البيت عليه فوق عر رأسه وهو مستقبل القبلة يصلي فأمسكوا به وأركبوه كديشاً^(١) وأتوا
به إلى الحسينية، فلما قدم البلد أخبر والده بالخبر فركب السيد منصور في حينه سفينه وأنحدر
فيها بنهر الكرخة ومضى لبعض شؤونه، وأجلسوا السيد محمد في دار وبقي فيها يومين وفي اليوم
الثالث أرسل السيد منصور لولده أن يقلع عيني السيد محمد فقلع عينه^(٢)، فأرسل علي باشا
والي البصرة إلى السيد محمد مواليه يخاطبه ويواسيه فيها :

من لم يكن للأموور مهذب وحيان

ويدرك السر أي في السر الخفي وأعيان

ويصني السمع للخلان والأعيان

يضحي بحبس الخصيم مثلع الأعيان

قال محمد بن مبارك يخاطب علي افراسياب^(٣).

فاجابه السيد محمد بمواليه^(٤):

من يطلب المجد يبذل للنفوس أعيان

ولا يلام إذا ما وافق السعيان

ومثل ذاك الحال ما يحتاج للتبيان

مثل الحسين الطهر أثناه القدر

(١) كديش : الجواد غير المؤهل أو الأصيل.

(٢) قلع العينين : عادة يلجأ إليها الخصوم السياسي لالحاق الأذى بخصومهم وقدهم أحد مؤهلاتهم البدنية فيكون غير قادر على العمل القويدي بسبب العمى يبري ذلك على من لا يريدون قتله.

(٣) الأبيات في ملحق القواني / ٦، ص ٧٨٩.

(٤) والأبيات وردت في ملحق القواني / ٦، ص ٧٩٠.

أضحى بالسيف الخصم معفر ضمآن

وأما السيد منصور فصعد إلى الشاه صفحي^(١).

ونرجع إلى أطوار السيد محمد ومدة حكمه وكانت غير مستحسنة لأنها كانت في أمور لا تدل على الكياسه وغفلته، وفي زمانه قويت الأشرار وقلت الأخيار، -و- ٨٠- وأستطالت الأعراب على الديار، وتفرق السادة المشعشعيون عن الأوطان، وتنحت عنهم الجيران وفي أيامه خرجت جميع الممالك التي كانت في أيام حكم السيد مبارك والسيد راشد من ناحيه الغرب، وسفح الجبل والجزائر ورسم البصرة وأرض الجنوب، والذي بأيديهم من ديرة العجم وطرف البنادر وكذلك خروج دزفول، وقضى رأيه الخاطى أن يبيع مقاطعة الدورق بخمسائه تومان، فباعها ولم يصل له من المبلغ إلا ثلثائه تومان، ونختصر بذلك عن إظهار قبائحه السياسيه، ونرجع إلى أحوال السيد منصور فلما ورد أصفهان ففرض عليه إقامة جبره^(٢) بحيث يحيى المجلس ويركب مع العزه والأكرام، فسافر الشاه إلى مازندران وقزوین وأخذ معه ولما رجع كلفه بالملكث في مازندران مع الرعايه والمخصصات^(٣)، وكان مكثه فيها بين مازندران وأصفهان أربع سنوات فقويت بذلك شوكت المعارضين للحكم في الخويزه^(٤) وضعفت حالة السادة المشعشعين وعاشر^(٥) لثلاثه نفر منهم الخزعلي من الهيس وسبعين نفر عند حسن آغا حاكم العرجه المعروف بـرجل جوخه والبقية تفرقت في سائر الأمصار، ثم بعد الأربع سنوات.

حكم السيد منصور بن مطلب:

عرض السيد منصور على الشاه بأن يبت حاكم الخويزه بالمحسينه بين الشطين قابل بأن تعمروه فيه قلعة، ويكون فيها ضباط من طرف الدوله وأنا المعول عليّ في بنائها وعليّ من

(١) الشاه صفحي: حفيد الشاه عباس الأول تولى الحكم بين عامي ١٠٣٨-١٠٥٢هـ / ١٦٢٩-١٦٤٢م بعد وفاة عباس الأول عام ١٠٣٨هـ-١٦٢٩م وكان عهده مثلاً للظلم وانتهاك الحرمات وكان ظالماً سفكاً سكيراً دام حكمه ١٤ عاماً، الموجز من تاريخ ايران، ج ٣، ص ٥٢.

(٢) في الأصل: خرجوا عليه خرج نظر.

(٣) في الأصل: التعينات.

(٤) في الأصل: العرب.

(٥) عاشر: سكن بالقرب منه.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
معاشهم سبعمائة تومان، فأعطوه حكم الحويزة ويعثوه بعد تمام بناء القلعة ووصل حراسها وحمايتها^(١)، فصار من ذلك التاريخ يعطي سبعمائة تومان لحراسها وحمايتها نصفاً ونصفاً جنساً^(٢) والقود تسع رؤوس خيل، إلى ذلك الوقت بقي السيد منصور بالحكومة ثمان وعشرين سنة بغاية الاستقلال والتمكن، وكانت أيامه لنفسه وأدارته سعيدة وعلى الناس ضيقه.

أعمال وأنجازات منصور بن مطلب الإدارية والاقتصادية والاجتماعية:

وضع الموادي^(٣) والخراج على الناس، مثل موادي العريان من نقد وجنس والفضاض وتوجيهات ديوانية، ونقل الجص على آل عروس وبني ساه ومن يلحقهم من طوائف، وفي كل سنة ليس له حاجة في الجص يأخذ عوضه نقداً، وكذلك الخرص والجريب وتقذته وبيع الجريب على ملاك العرب، فبأول دفعه باع الجريب بثلاثمائة محمدية، وفي الثانية بياتين، وفي الثالثة بمائة محمدية وخمسين محمدية، وإلى أيام حكم السيد علي بن خلف يباع الجريب، وكذلك فرض الطماغي على الناس والعمالات السوقية، والطين والحشيش والقصب ورأس الجريب والأرطال، وجميع الرسومات الديوانية التي يتداولونها إلى الآن^(٤)، هو الذي إبتدعها ومشاهها على الناس بدون خلل يبدو عليه، وهو الذي طالب بئار راشد بن سالم من آل غزي فأفناهم وأجلاهم بحيث لم يبق إسم غزاوي يذكر في سائر الأمصار مدة ملكه، وكان ذو حلم وتدبير وسياسة في الملك وhibه في صدور الرجال، وأن كان ينسبون إليه الحسه والبخل فذلك لمقتضى الوقت، لأن له من الكرامات ما ينفي عنه ذلك، منها لما قدم عليه علي سلطان أول حاكم حكم الدورق من طرف العجم، فلما عزل قدم إلى السيد منصور فأعطاه - ٨١ - من النقد الف تومان ومن الأجناس مثل الدواب والخيام وما يتعلق بأسباب المجلس غطاء وغير غطاء الف تومان تقريباً، ومنها لما قدم نصيري بن حافظ وقومه الفضول لما ساقهم القحط إلى بلاده فأعطاهم ألف تومان وطعام سوى الخلاع والخيول، ومنها لما قدم إليه مهنا الحزعلي مع أقاربه وعشيرته لما نبههم الترك^(٥)،

(١) في الأصل : مستحفظها.

(٢) في الأصل : للمستخفظين.

(٣) الموادي : نوع من الضرائب تؤخذ على الحيوانات واشياء أخرى، تاريخ المشعشين، ص ١٢١-١٢٨.

(٤) يقصد عصر ووقت الكاتب.

(٥) في الأصل : الروم.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
وأجلوهم عن الديار المعروفة بدكة الهيس فأنزلهم مقابل القلعة على شاطئ كمال آباد وبنى لهم
الحيام والبيوت ما زاد على الكفاية ومدّهم بألف تومان نقداً، ومثلها جنس سوى المصرف اليومي
وأقام الجميع بدار الضيافة عنده سنة كاملة بعد أن زوده بما يحتاج.

عزل منصور بن مطلب عن حكم الإمارة:
وأما سبب عزله عن حكم الخويزة : فقد حصل له غرور زائد وغطرسه وكبرياء، فطلعت
جميع الناس من عينه، وفي توالي أيامه قدم الدورق ميرزا مهدي قبل تولي وزارته يريد السفر إلى
الحج، فلما ركب السفينة من شاطئ كارون أوقف ركه السيد منصور وأخذ منه مائتي تومان،
وبعدها رخصه فتركت هذه الحادثة أثراً في نفس الميرزا مهدي وبقيت البغضاء، ولما تحرك الشاه
عباس الأول على بغداد طلب منه الفرع^(١) فلم يفرغ له، وبعدها تغيرت عليه أهل الديرة بأجمعهم
بأنفاق ولده السيد برکه قناروا^(٢) عليه، ونزلوا الرمله من كمال آباد وليس معه شيء سوى ثنائه
خياله، منهم رشيد بن سليمان ومنصور بن عذار ومساعد بن سفيح ورحمه بن عبد ومحسن بن
عبيد وقاطع بن حسام وعزيز بن جمان وغيرهم، فعزم السيد منصور على الخروج من الديرة
فمنعوه عن ذلك وقالوا هذا أمر يكلفنا بدون عاذر بين الناس تخرج ونحن أحياء^(٣)، فلم يقبل
ذلك فقبضوا عليه وحسوه وطرحوا في رجله الحديد وجعلوه فوق سطح داره فبقي أربعين
يوماً على هذه الحالة، وهم كل يوم يقاتلون ويدافعون عنه طرفي النهار إلى أن قدمت إليهم
خيل الفضول، بسبب إحسان منصور السابق المتقدم ذكره فطلع عليهم السيد منصور والجماعة
المذكورة، ووصل كري راشد وتقابلت جموع الطرفين فعظم ذلك على جماعة السيد منصور
الثمانية المذكورين بأن خيل الفضول تطأ المشعشين وآل عروس وبنى سالة فمنعوا السيد
منصور وردوه وكذلك السيد برکه ردوه وأنفق رأي الفريقين بأن يعرضوا الأمر على الشاه،
فعرضوا فرد الجواب : يطلب السيد منصور وجماعته والسيد برکه وجماعته فقدّموا أصفهان
وحضروا مجلس الشاه، فلزموا منصور في ذلك الوقت وصعدوه إلى خراسان محبوساً وتوفي
ودفن هناك في الحضرة الرضوية الشريفة، بعد أن وصله السيد برکه محبوساً فيها ولكنهم عفروا

(١) الفرع : المساعدة والمعونة.

(٢) في الأصل : فساروا.

(٣) في الأصل : عدلين.

عنه أخيراً فرجع إلى الخويزة حاكماً، ومن جملة أخبار السيد منصور: لما قدم أصفهان بعد قلع عيني السيد محمد بن مبارك، ويعد أن طلبه الشاه من مازندران إلى أصفهان قدم إلى الشاه (الجي) (١) مبعوث من قبل - و - ٨٢ - شاه الهند يهديه من جلته فيل عظيم جنكجي، وكان (الألجي) صاحب لسان وبيان وبراعه تامه ومحاور كامله، ففي أحد المجالس والسيد منصور جالس قريب من الشاه شرع (الألجي) يمدح كثرة عساكرهم وتعريف فرسانهم وصوله رجالهم، وأن من جملة عساكر البادشاه مثل هذا الفيل المحدود والمعدود بيوم القتال بثلاثة الاف خيال وثلاثة آلاف فيل، إذا ركب تنجر امامه فالتفت الشاه إلى السيد منصور وقال تسمع ما يقول هذا قال نعم ولا يعرض بخدمتك شيئاً فيه خلاف، ولكن ربما كان هذا من دجالي تلك التواحي فجزع (الألجي) من ذلك الكلام، وقال للسيد منصور من رجال العرب خمسة الف فأجاب السيد منصور فليجيئوا فيلك وأنا من بعض الأقل من العرب، أنزل إليه بنفسه فتعجب الحاضرون من هذا الخطاب، وطلب (الألجي) الفيل فأشار الشاه على المنصور لا تتورط بهذا الأمر فاجابه ورأسك أنه في غايه ما يكون من السهولة، فأتوا بالفيل وتقدم إليه السيد منصور وحل وفقاً عنده يقال له الجنبري، فأشار الفيلوان إلى الفيل فعدى على السيد منصور فاصابه بندقه بجبهته، فسل منصور سيفه من غمده وأصابه بأعلى خرطوم فابراه بري القلم، فوقع الفيل على الأرض ميتاً، فأعجب الشاه ذلك، وندم (الألجي) ونكس رأسه، وثبات السيد منصور وعقله ليس إلى بيان، وهو أول حاكم توطن في المحسنية، وبنى البنايات فيها منها المنزل الذي تدواله الحكام إلى هذا التاريخ وبنى الجامع المعروف فيها، مع الحمام والقهوة خانه المعروفه والأسواق على جانب النهر المعروف (بكري راشد) وأتصلها مع الجامع الى مكان يقال له النقب من المدينة، وتسير السفن بذلك النهر كلها من ابتداء السوق إلى نهايته، ومن القهوة إلى خارج البلد، وخط المدينة بغايه الاستحكام من بيت أبي دليف ناحيه الكررخه، إلى بيت حردان ناحيه كمال آباد ولها باب واحد (٢) هو باب (قلاق) وخارج السور مافيه نزل بالكلية، وقبله كان العازم على ذلك السيد راشد، فلم يسعه لأنه عزم على نقل الناس من الخويزة إلى المحسنية، شق عليهم ذلك وعزموا على الفتنة معه فانتقل من الخويزة وبنى قلعه العباسية، وسكنها وسميت العباسية لأنهم رأوا الشاه عباس

(١) الجي: سفير أو مندوب أو مبعوث .

(٢) في الأصل: دروازه واحده.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
 الأول^(١) بصفه سائح جالس تحت سدره هناك فسميت تلك السدره بالعباسية، وبقيت إلى أن
 رأيناها وسميت القلعة بذلك ففرق الناس من الحويزة أعني المشعشين، فبعضهم سكنها
 وبعضهم سكن المحسنية، والأكثر مع المولى في العباسية إلى أيامنا الحالية^(٢) وأيام السيد محمد بن
 مبارك والسيد منصور بن مطلب فانتقل الجميع إلى المحسنية.

حكم السيد بركة بن منصور بن مطلب ١٠٥٣-١٠٦٠ هـ^(٣):
 ونرجع إلى أيام السيد بركة ومده حكمه، فأما المدة فهي ست سنوات، وكانت على الناس
 في غاية الصعوبة، ضعفت فيها الأخيار وقويت الأشرار وتظاهرت فيها العربان وهدم جميع ما
 بناه السادة آل مطلب، وقضى الست سنوات بين لعب كعاب وتلبية شطرنج ولعب طولجان،
 لكنه خيال ذرب^(٤) بحيث ما وقعت خيه من قفاها إلى الأرض، بل متى وقعت يقف على رجله
 ويصف بالشمس مرسجة، وهو خيال حاميات ويحول من سرج إلى سرج ويأخذ المطلمة^(٥)
 بيده ومن دون عصا، ويأخذ المآزر من طرفه ووسطه وهي حاميه، - و- ٨٣ - وكذلك عمنا
 المرحوم السيد لاوي ومحمود بن مطلب رأيناها يعملون ذلك وخياله لا مزيد عليها^(٦)، ما تم
 بعد المدة، أتى سياووش خان إلى (رام هرمز)^(٧) ونزل بجيشه في بلده رامهرمز وطلب السيد
 بركة، وربما أظهر له انه يعطيه ابنته - زوجه - فحين وصله الكتاب كانت يده في الكتاب ورجله
 في الركاب، وكلما منعه الناس خصوصاً خاله عبد المحسن لم يمتنع، فحين وصل السيد بركة إليه
 لزمه وأصعده إلى الاعتقال، وضبط ماله وأعرض عنه ورد الجواب بالحسب - إلى الشاه - ومعه
 ثلاثه رؤوس من خيل طلبهن الشاه.

-
- (١) في الأصل : القديم.
 (٢) في الأصل : أيام الفترة.
 (٣) (*) تولى بركة بن منصور حكم الامارة بين عامين ١٠٥٣-١٠٦٠ هـ بعد أبيه منصور باجماع القبائل وموافقة
 الشاه، تاريخ المشعشين، ص ١٢٩.
 (٤) خيال ذرب : فارس شجاع وخطيب.
 (٥) المطلمة : العلامة والحجة : الورد.
 (٦) يتحدث عن أثنان رجالم وفرسانهم عن أثنان فن الفروسية.
 (٧) رام هرمز : مدينة في الأقليم وسياووش خان قائد الجيش الصفوي المتنفذ في إقليم عربستان.

حكم السيد علي بن خلف بن مطلب سنة (١٠١٨-١٠٨٨ هـ/ ١٦٠٩-١٦٧٧ م):

- و-٨٣-

وأعطيت أمانة الخويزة إلى السيد علي بن خلف وكان هو والده السيد خلف كانا عند الخان - سياوش - لأن الرقم^(١) والخلع كانت عنده مخفية فأتى الخويزة حاكماً وأولاده معه، منهم السيد حسين الأكبر والثاني حيدر والسيد محسن وهم متزوجون أهل بيوت والبقية كلهم معه بمكان واحد، مع السيد محسن في البيت الذي هو معروف الآن بيت لاوي وبيت ماجد، كان أرضاً خالية بنوا فيها صرايف وسكنوها لقرب مكان والدهم، وهم السيد محسن والسيد لاوي والسيد ماجد والسيد عبد الله والسيد محمد والسيد فرج الله وهو طفل صغير عند والدته ودائته، والبقية مثل أيوب ومطلب وراشد ونعمه وصالح وجعفر وبري بعد ما صاروا وكان له عشر بنات، وأول قدمه للولاية كانت أيامه ضيقه من خلو اليد بحيث أغلب الأيام لم يطقه الجلوس للغداء والعشاء في المجلس^(٢) لعدم الموجود، وأما أولاده الخياله فأشترى لكل واحد منهم فرساً وعدة واحدة لأن العربان والأرباب ما قادوا له خيلاً، فأخذ لولده السيد عبد الله الرشيد مهرة ثنية شقراء اشتراها من حمود بن حردان بأثنين وعشرين تومناً، وأشترى له درع الأمير باليل المعروف بالبراء وهي حليبه ويقال لها سابورية بخمسة وعشرين تومناً ولها تجارب سابقة ولاحقة، وبعد ذلك أعطاه فرسين دهما النصر الخالدي وخضراء هجرس المراغي الرشيدة^(٣)، وأعطى أولاده كل واحد فرساً ودرعاً فبقى ويقوا على هذه الحالة إلى أن ظهر له مخاصم هو أخوه السيد جود الله، فوصل الفضول حلفاء جود الله وصالوا معه على الخويزة، فأخبر والده السيد خلف بذلك، فأقبل السيد خلف إلى الخويزة ونزل في بستان بن داغر إلى أن وصلوا المالح^(٤)، فأرسل السيد خلف إلى ولده السيد علي أن أطلع عليهم فإنك منصور، فركب السيد علي بن

(١) قرار الولاية / المرسوم الصادر من الشاه بتولي أمانة أو ولاية عربستان فتولى الحكم بين عامين ١٠٦٠-

١٠٨٨ هـ تاريخ المشتمين، ص ١٣٣-١٥١.

(٢) من التقاليد والعادات العربية أن أصحاب الشأن والملوك والأمراء وذوي النفوذ يتناولون طعامهم في بعض مجالس سمرهم أو دور الضيافة ويشاركونهم في الأكل وجوه من خاصتهم.

(٣) حاول الكاتب أن يتوسع في الحديث عن السيد عبد الله بن السيد علي لأنه والده وهو وريثه في تولي أمانة الخويزة.

(٤) المالح : أسم المنطقة.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

خلف أمير الحويزة وجاء إلى والده، فلما وصل إليه جزع عليه من جهة التأخير وأستهمه بسرعة الحركة ولم يمهل الجلوس، فرجع وتحرك في حينه وكانت الحركة طرف العصر وأولاده معه فوصل المنافيه^(١) وبات فيها والسيد عبد الله سنة في ذلك الوقت متجاوز الأربع عشرة سنة بقليل دون الخامس عشرة، وفي تلك الليلة أدركه البلوغ، فصاحبت خيل السيد جود الله نهراً يقال له الطينة، فركب السيد علي مع أولاده وخيله، فقلط^(٢) ولده السيد محسن بالبنادق^(٣) قدماه وبقية الأولاد معه إلى أن تقارب - و - ٨٤ - الجمعان فقال السيد عبد الله لأخويه السيد لاوي والسيد ماجد إن وقوفنا مع والدنا والعدو يقابله مافيه فائده، فمشى الثلاثة والتقوا القوم فعرض لهم نهر فتيا من السيدان العبره والسيد عبد الله ففزت فرسه الرشيد النهر وعدا عليهم فاصاب خيلاً منهم برمح وأصطدم معه فوقعت فرس السيد عبد الله فثارت وأتجهت نحو خيل العدو وبقي هو في الأرض بين خيل القوم فمر عليه خيال فعرفه لأنه كان دواساً^(٤) عندهم في خلف آباد^(٥) فتناه فاستجاب له وأركبه وأوصله إلى معسكر والده، وأما السيد جود الله فهو أول من عدا في ذلك الجانب على جمع أخيه السيد علي بن خلف أمير الحويزة فلما قرب من الجمع أصابته رصاصة وانتقل إلى رضوان الله سبحانه وتعالى فأنكسرت خيل الفضول وطرح فيها خيس الأشرم شيخهم وأكثر أعيان الفضول وصار عليهم يوماً كبيراً وتقيصه عظيمه، ورجع السيد علي بن خلف أمير الحويزة ظافراً منصوراً، ووصل الخبر السيد خلف بها جرى فجزع أشد جزع على ولده المقتول لأنه من فرسان آل حيدر بشجاعته وسخاوة وبراعه ومرام عالي، والأمر إلى الله تعالى وفي اليوم الثالث عبر السيد علي إلى والده فوصل إليه وأنكب على قدميه وبكى فقال عليوي قتلت أخاك وتحياتي إخرجوه عني وأتوني بفرسي فركب من حينه ورجع إلى خلف آباد ولم يعد إلى الحويزة بعدها أبداً إلى أن انتقل إلى رحمه الله تعالى.

وفاة السيد خلف بن مطلب والد السيد علي بن خلف بن مطلب ونبذة عن سيرته (خلف بن

(١) المنافيه : أسم منطقة.

(٢) قلط : قدم.

(٣) في الأصل : بالتفك.

(٤) دواس : يقوم بدياسة ودرس المحصول الزراعي من الحنطة والشعير وفرز الحبوب عن التبن.

(٥) خلف آباد : أسم منطقة تعني بستان خلف.

نذكر من خصاله الحميدة وتوفيقاته الإلهية إجمالاً، أما مولده ونشأته فهي عند أخواله بني تميم كما تقدم، إلى أن بلغ من العمر خمس عشرة سنة، فداس أكثر أراضي عربستان بين منازل ومسافر^(١) وقصص، فجميع ما وقع نظره عليه مرة واحدة حصل له الوضوح التام بجميع الأماكن والمعالم وسيأتي ذكره، ثم لما بلغ ما ذكرناه من العمر وهو خمس عشرة سنة طلبه والده السيد مطلب إلى الدورق، فأقرأه العلوم على الشيخ عبد اللطيف آل أبي جامع العاملي^(٢) وفي المدة القليلة بلغ ما بلغه أهل الكمال في المدة الطويلة، ومصنفاته ومؤلفاته وتفسيره تدل على ذلك، مع هذا له علاقته وثيقه بخدمة أخيه السيد مبارك ومغامراته وطموحه، بحيث لم يزل يحضر وقعاته ومغازيه وفي مدة (شقات شيران والحويزة، ومنها دقه أبي بطين المشهورة)^(٣) لما ترآمت خيله لخيول مبارك لشجاعته وصولته، بأن الفشل على خيل مبارك بل بين عليه الانكسار، وتأخير القوم عن مواكبها وعظم الأمر على مبارك وتأهب للقتال بنفسه، فلما رأى أخوه السيد خلف تلك الأحوال تقدم إلى حميدان الحميسي، وهو من فرسان العرب المعروفين فقال له يا حميدان نحن في هذا اليوم مغلوبين ويقتل مبارك بلا شك، وكيف تكون الحياة بعده أم كيف أراه مقتولاً ولا أقتل قبله، فمعركة الخيل ماها فائده وأنا عزمته أن أرضي الأمير وأريدك أن ترافقني فتنال نواحيه مبارك، فصاح عليه مبارك ما خطابكم في هذا الوقت فقال حميدان أخوك طالبني بالوصول إلى أبي بطين، فقال يصله وحياة أبي وأنت رفيقه، فعدوا من حينهم فمضت فرس خلف مسافه عن فرس حميدان ففرق^(٤) الخيل عن وجهه، و- ٨٥ - وأصيب قبل أن يصله فوصله فأصابه رمح فأظهرها من فقاها بكل الجب^(٥)، وهو لابس درعين فأمرقها من الأربعه

(١) في الاصل : طارش.

(٢) عبد اللطيف آل أبي جامع : هو الشيخ عبد اللطيف بن علي بن أبي جامع العاملي أحد أركان النهضة الفكرية والثقافية في إقليم عربستان في مطلع القرن الحادي عشر الهجري استعان بهم امراء المشعشين في قيادة الحركة العلمية في بلادهم فقام هو وأولاده وأحفاده بتأسيس المساجد والمدارس والمكتبات فتخرج عليهم العشرات من أهل الاقليم، الحالي والعاقل، ص ٤٨.

(٣) أساء مناطق حصلت فيها أحداث ذات شأن.

(٤) في الاصل : فمزق.

(٥) الجب : مقدمة الرمح.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
ومبارك يقفوا أثره وسرته^(١) بقفاه، فأنكرت خيل العدو وبعد أن طرح فغنموا أموالاً عظيمة،
وذلك الفعل من السيد خلف كان من أقوى الأسباب على شلح عينيّه وبعدها بمدة شلح عينيّه
أخوه السلطان مبارك خوفاً من ظهوره وبروزه عليه ولكي يحول بينه وبين الوصول إلى كرسي
حكم الأمارة بعد وفاته، لذلك شلح عيني المرحوم المغفور له السيد خلف بعد رجوع أخيه
مبارك من سفره إلى الحويزة عام (١٠١٣ هـ) ألف وثلاثه عشر للهجرة، وقام بالمهمة السيد بركة
بن مبارك بأمر من أبيه لكي يستبعد عن حكم البلاد.

وطلب بعدها السيد خلف من والده السيد مطلب السكن قريباً منه في مدينة الدورق
فلم يأذن له، وتوفي السيد مطلب ولم تطل أيام السيد مبارك فتوفي عام (١٠٢٥ هـ)، ثم انتقل
السيد خلف بعياله إلى أطراف (كوه كيلويه)^(٢)، فأسكنهم بمحال ميان سوز وقد واجه القائد
الحكومي الصفوي (أمام قلي خان)، فعامله بغاية الاحترام وأكرمه غاية الإكرام، فبنى له الحيام
وعين له التعيينات والمرتبات وأعطاه مملكه مناطق جازان وكم الملام والجومة، بأن يسكن فيها
هو وعياله ومنحه معونة أخرى أضافه لمن، فأجابه السيد خلف أن مدك لا أردّه وأنصرف فيهن
بدون تمليك، لكن مرادي هنا أرض موات وأحب أن تسعى لي عليها بمرسوم من الشاه تمليك
سرغال^(٣) لأطفالي، وأنا أعرها فعرض الخان الأمر على الشاه فوقع الأمر المطاع بذلك، فأتى
إلى هذه الأرض المسماة (خلف آباد) وحفر نهرها وكانت صورة حفرة يسأل من الجماعة الذين
معه عن حدود يصفها وعلامات بينها لهم إلى أن يحصر الأمر ببقعة معلومة فيأمر بطلوع صدر
النهر وبدايته من هناك ويبدأ الكري ويسأل عن الشين^(٤) والأشجار والكموم والأجام^(٥)
والأحراش والغياض والحدود، وكون الأرض سبخه أو حري أو رمل وكل ما وصفوا له شيئاً
عاملهم بالرد المناسب، ويصف لهم المعالم ويردون على ما وصف بالعمل وتارة يتيامن بالنهر

(١) مسرته : سرب جماعه من المقاتلين يسرون بشكل متتابع.

(٢) كوه كيلويه : أسم إحدى المناطق في أطراف الإقليم.

(٣) تمليك سرغال : تمليك مطلق.

(٤) الشين : كلمة سومرية شائعة في الإقليم والبطائح تعني التل الصغير أو الأرض المرتفعة قليلاً عن ما حولها
من الأرض وكثيراً ما تطلق على آثار المدن القديمة الأثرية المتدثرة المتبقية منها على شكل تل صغيرة وسط أرض
مسطحة.

(٥) الكموم والأجام والغياض والأحراش: النباتات والاعشاب الطبيعية على شكل غيايح وغطايل.

وتارة يتيسر به إلى أن بلغ النهاية، وكذلك نهر خميس ونهر جود الله ونهر عابدين ونهر حمزة ونهر وهاب ونهر رضي وكم الصابني والبحرية والفرقري، هذا ما وقفت عليه والجميع بمباشرة وأرشاده وعين حلال ماله من تحصيل فعمر وغرس وأثر فنقل الأهل واستقر، فعليه رحمة الله ورضوانه وأسكنه بحبوجة جنانه وحشره مع الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين، وله من الكرامات بمآداه صعود ولده السيد علي أميراً لحكم البلاد وحكمه الثاني، وكذلك خطابه مع جاريته غزالة وطلب زوجة ولده السيد محسن والاستشفاء لولدها السيد طهاسب بعد أن داروا رأسه إلى القبلة وغمضوا له عينيه، وما أشبه ذلك كثير، وأغرب من ذلك الجميع أن (كلانترية)^(١) تستر لما حفروا نهرهم المعروف إلى الآن بالكلانترية خرجوا عليه أموالاً عظيمة لا تحصى غير التعينات التي لا تعد ولا تحصى وأمضوا^(٢) سنين بذلك، ولم ينجز^(٣) ذلك النهر أبداً فأتوا السيد خلف ومعهم هدية وأعلموه بالقضية فتبسم لذلك وقال لو أعلمتموني قبل هذا التعب العظيم لما كان تعبت لكن لأجل قدومكم أصف لكن سيرة إن شاء الله تعالى ويعمر من غير تعب وخرج وكلفه لكن أتوني بأهل الخبرة من دياركم، فأتوه برجلين مسنين فسأل عن معالم الشط وحدوده وقال لهم أخرجوا صدر النهر من المكان الفلاني وسيروه كما وصف الموجود وكل ما وصف لهم يروونه مثل ما ذكر لهم من تل وشجرة وخط وحبل وأوصاف الأرض - و - ٨٦ - وحدودها فأطلعوه من غير تعب وخرج بغاية السهولة واستمر^(٤) إلى الآن معموراً، ثم بعد استقامته سجلوا له قبالة^(٥) على تمليك لصنعة للسيد خلف فأرسلوا القبالة مع هدية سنية فقبل الهدية ورد القبالة وأجابهم بأني لست ممن يأخذ الأجرة لكن الأجر على الله سبحانه وهذه إحدى الفطانة والتوقيفات الإلهية^(٦).

(١) الكلانترية : عمال البناء أو المهندسين.

(٢) في الأصل : وأصرفوا.

(٣) في الأصل : يصحب.

(٤) في الأصل : أستم.

(٥) قبالة : إجرة عمل.

(٦) يشير إلى سيرة السيد العلامة خلف بن مطلب فقد كان في مقدمة علماء السادة المشعشين وله كرامات وخيرات من النشاطات الاقتصادية والعلمية والاجتماعية إلى جانب الشجاعة والفروسية وقدم إنجازات علمية متميزة ولكن الكاتب تغافل عنها لسبب مجهول فقد كان عالماً فاضلاً وملكياً وأديباً عارفاً وشاعراً عبيداً ومحدثاً معبراً ومحققاً جليل المنزلة والقرار، روضات الجنات، ج ٣، ص ٢٦٥، أعيان الشيعة، ج ٣، ص ٢٢-٣٨،

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
ثم نرجع إلى أوضاع ولده الأمير السيد علي بن خلف حاكم الخويزة : فما ذكرناه من تضعضع
أحواله وأحوال أولاده وقلة نفاذ أمره، بقى على تلك الحالة وتقلبات العرب وخروج جميع
المالك ومتوجهات الحكام من يده، ولا يقدر يحصل شيئاً وكان عمدة دقاتهم عليه إن أولاده
كثيرون وما يجوز لنا حاكم من غيرنا^(١) فتظاهروا عليه ونفيه من الديرة وأظهروا ذلك لولده
الأكبر السيد حسين، فاتفق رأي الكل على ذلك ونصب السيد حسين بمكان والده، وكان رأس
هذا الأمر ورأس الفتنة هو سلامة بن البيطار وزيره وأما السيد علي فلم يبق معه غير أولاده
وخدمه عدا ولده حسين فإنه كان معارضاً له فاتفق رأي المعارضين أن يرسلوا له (خواجه عبد
الله الكللاتر) فجاؤا إليه طرف العصر يوم التاسع والعشرين من شهر رمضان، المبارك، فوقف
مقابلة وقال له إن الجماعة أرسلوني إليك لغرض خروجك أنت وعيالك من هذه الساعة، فقال
هكذا يكون الأمر أمهلني لغروب الشمس لأجل طلوع العيال، فقال لابد من طلوعكم هذه
الساعة، فقال هكذا يكون فأطلع عياله وطلب سلامة بن البيطار فأثاء فقال له إني أنا لي عليك
إحسان زائد، وفوضت إليك أمور عربستان بأسرها، وأريدك أن ترافقني فقال أترك مطاع
فطلع خيمته مع خيام المولى ونزل الجميع سدة سنان^{(٢)*} إلى أن تناصف الليل فشرد سلامة
إلى الخويزة وطلبه السيد محسن والسيد عبد الله إلى الجسر ولم يلحقوا به، ويعرض هذه المدة
والاختلال صدر الأمر المطاع إلى (منوچهر خان) والي لرستان بأنه يتوجه إلى الخويزة بعساكره
ويحكمها، وهو مخير في التعامل مع السكان بالاعتقال والقتل وأخذ الأموال بالقوة فوصل إلى
(جاي در) من لرستان، فعلمت العربان بذلك، فأجتمعت له آل كثير بأهلها ونزلت من دون
إنذار على سنجر وجعفر آباد وطرشهم عبروه على الأيوان والدكة، وأما آل عروس وبني سالة
وعربان الخويزة فتنزلوا دواب بني لام رقيه وطرشهم بين الشطين وآل خميس، وبني خالد نزلت
في بندخال إلى القرانه وطرشهم بفضله وغدير الدعي والكل يعتزم مقاومة الحان ومعارضته،
ولما وصل إلى براروه ومكان يقال له دخزورجة فأقام هناك يوماً، ولما أمساهم الليل في اليوم
الثاني ركب هو وجميع خيله وأمر ناظره أن يشيل الخيام ويصاحب بنوار الناظر، وبذلك الوقت

الغدير، ج ١١، ص ٣١٥.

(١) يقصد أن أولاد الأمير كانوا يفكرون بهذا بعدما رأوا حالة الاضطراب التي عمت البلاد في حكم أبيهم.

(٢) * في هذه الصفحة والصفحات التالية عشرات لأسماء المناطق والقبائل والأفراد كلها ضمن إقليم
عربستان ومجتمعه وسكانه.

كانت أرضاً خالية غير معمورة وهو وخيله عبر من القناطر وصايح طرش العرب فانكسر الطرش، وأهله على كيان الحريق، فوصل الخبر إلى العرب ففزع خيلهم ورجلهم فعقبهم وعبر من عبرته فوصل أهلهم طلعة الشمس وهم مال بلا رجال فأخذ الذي أخذه وترك الذي تركه وتعدى بيومه، ونزل النبي دانيال أعني قلعة الشوش، فوصل الخبر إلى العرب المذكورين آل عروس وآل خيس وبني خالد بأجمعهم فأنكسروا ومرق إلى الحويزة وأما أمر الحويزة - و- ٨٧٠- فكان الوقت وقت حاصل صيفها، ونزلت أعرابها الشطين^(١) قبل وصول (الخان منوجير) وعزموا على تصرف حواصلها، وكان كوت والي القلعة محمد مؤمن بيك، فأرسل إلى مشايخ الأعراب وعزمهم بأجمعهم خارج القلعة وجهاز^(٢) إثني عشر مشحوفاً^(٣)، ومأتي نفر وثلاثة مدافع وحمل بينه وبينهم وعدة أنه متى قدم الجماعة تدفع المشايخ بسط (كمال آباد) إلى قلعة الرملة، ففعلوا ذلك في الصباح، وركب هو وسلامة مع المشعثين على العرب، وهم قريب من الرملة فصابحت أهلهم الخيل ورماهم الطوب فانكسروا بأجمعهم وبقيت بيوتهم وطرشهم، ونزل هو بالبيوت ولم يتعرض إلى شيء، وبعد ذلك أمن عليهم وتراجعوا اقتصر في الولاية وقسم أملاكها وحكمها مدة ثلاثة أشهر إلى قدوم (الخان منوجير) فقدم ونزل في قلعة آبن الداية إلى مقابل البلد وتصرف في الديرة وأطاعوه عربانها وأنقادوا له بالقوة.

وأما السيد علي بن خلف حاكم الولاية فاجتمعت العربان على خروجه ونهبه فصار له حسين بن عنيق الجباني، وكان ذو شوكة واقتدار، فركب بخيله مع المولى علي بن خلف إلى أن عبر كارون فمكث هناك في إحدى القرى إلى ورود الخان إلى الحويزة فأرسل عليه (منوجيرخان) يطلبه ليعمل له في ديوانه مع العرب فشق ذلك على السيد علي بن خلف فلم يسهه التخلف ولم تطعه الحركة وبين هذين الأمرين العظيمين اللذين لم يترجح أحدهما على الآخر إذ أتاه الفرج من قبل الله عليه السلام بورود المرسوم^(٤) المطاع بالطلب له فحمد الله وشكره وتوجه مع الأولاد والعيال إلى مدينة (خلف آباد) بقصد الصعود^(٥) فلما ورد (خلف آباد) آخر أولاد السادة محسن

(١) الشطين : هما شط الكرخه وشط الدويرق.

(٢) في الأصل : زهب.

(٣) مشحوف : زورق.

(٤) في الأصل : الرقم ورده أمر من البلاط الصفوي بالتوجه إلى إصفهان.

(٥) الصعود : يعني الذهاب إلى عاصمة الدولة.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

وماجد ومحمد مع العيال عند جدهم السيد خلف بن مطلب وأخذ معه من أولاده لاوي وعبد الله وفرج وقبلهم كان السيد حيدر بأصفهان، فلما ورد (زمان خان) (بيكلر بكي كوه كيلويه) بعد (سياروش خان)^(١) أساء معهم السيرة، أخذ خيولهم الأصيلية وأرسل لهم عوضها خيولاً غير أصيلة^(٢)، وقال أنتم عبوسون، وغدوا إلى أن وصلوا خارج أصفهان من طرف بدمارنيون وأرسل يخبر ولده السيد حيدر، بأن يخبر الوزير الأعظم اعتماد الدولة (ميرزا مهدي) بمقدمه ووصوله إلى أصفهان، لأنه كانت له بالسابق معه صداقة لأنه مع الاعتماد (الميرزا طاهر) يقرأون بدرس واحد عند (الخليفة سلطان) اعتماد الدولة السابق، وبعد رد الجواب بعث لوالده ولأخوته كل واحد (قيادارا وقبافدك)، ودست هدم فأتى الجواب من حينه والهدوم لكل واحد قبا واحد فدل ودست واحد لاغير وأكتفوا بذلك، ولا يملكون من النقود محمدية واحدة بأجمعهم وأما التواب فبرقته وساعته أعرض للشاه عباس الثاني فطلع الجواب بغاية الشفقة والرعاية والأعزاز التام، وأن يفرشوا له في بيت سادوتقي اعتماد السابق قرب إمام زاده أحمد بأعلى الفرش جميع بيوته، وعينوا له خمسة وعشرين نفراً غداء ومثله عشاء وخمسين عليقة مع قلتهم وقلة دوابهم وخمسة وعشرين من حطب وخمسة وعشرين من فحم وخمسة تومان، وأن اعتماد الدولة يعين من جانبه إنسان يأتي إلى السيد علي ابن خلف في منزله لتلبية حاجاته، وبعدها يياشر التواب جزئياته وكلياته ومطالبه بعرضها مفصله، فأتوا به وأنزلوه في مكانه مع أولاده جميعاً و- ٨٨ - سوى السيد حيدر فإنه على حالته السابقة، فبقى على تلك الحالة والرعاية أربع سنوات^(٣): سافر مع الشاه عباس الثاني إلى قزوین وماندران^(٤) وله في هذا المقام قصيدة يتشوق فيها إلى أهله وأبيه وأفراد أسرته وأقاربه وقومه ويذكر فيها وقائعه التي خاضها ضد حاكم الدورق وبني تميم ويشتكى من انحراف قومه وعشيرته عنه في أواخر السنة - و- ٨٨ - الثانية

(١) سیاروش خان : أحد ولاء الدولة الصفوية في تلك البلاد.

(٢) من الأصل : يعني خيل ليست أصيلة.

(٣) أقام إقامة جبرية قريباً من العاصمة الصفوية أصفهان بناء على طلبات بعض المغرضين المعادين له وفي مقدمتهم منوچهرخان حاكم لورستان المجاور لأقليم الخوزية والطامعين في حكم الإمارة ليكون قريباً من مراقبة الحكومة المركزية.

(٤) مقاطعتان في شمال الدولة الصفوية.

والأربعين بعد الألف للهجرة (١٠٤٢ هـ) وهي من بواكير شعره الحماسي السياسي^(١).

ثم نرجع إلى أحوال عربستان (ومنو جهر خان) فإنه بقى على ما ذكرناه سنة كاملة وهو بخيال حكم الخويزة، وأعطى مشايخ الأعراب العطايا والخلاص، وأخذ من سكان بلادها ومدنها بعض الخيول، ومن بعض أطواره يركب أبته (ماه پاره) إلى القنص ظاهراً بين الناس وهذه من المعاييب العظيمة في تلك الديار، فلما أتضح للناس بإرادته عزموا على نفيه، ففهم بذلك فأعرض على الشاه أن هذا الأمر بدون بيت حيدر لا يستقيم فأرسلوا له الرخصة بالرجوع إلى بلاده، فكان مكثه سنتين وستين بضبط الكوت وإلى محمد مؤمن بيك وقبلها ثلاثة أشهر وفي الجميع كانت سيرته أحسن سيرة وضبطه أحسن ضبط وأطاعته الناس كلها وذلك بأمداد سلامة الشقي^(٢)، وأما السيد الأمير علي بن خلف حاكم الخويزة المحجوز لدى البلاط - ٩٠ - الصفوي، بعد الأربع سنوات طلبه الشاه عباس الثاني مع أولاده وهو جالس بعمارة (سعاده باد)^(٣)، وقبل ذلك حصل للمولى علي بن خلف مع أولاده غايه الحيرة لطول المدة - في الاحتجاز - وذات يوم بعد صلاة الظهر طلب أولاده وقال لهم إن المدة طالت ومع أن الشاه له معنا غايه الاحترام ولكن لا نعلم ما هو المانع من رفع الاحتجاز عنا، فأجابوه أنت اعرف فقال لهم ينبغي لنا تصفيه النبيه والعقيدته بأن سمعوا بكشف جميع خيانات من لهم معكم خيانة، فربما يكون هذا هو المانع من إطلاق سراحنا، وفي الثاني طرف الصباح أتاه (ريكا الأعتماد)^(٤)

(١) (*) لم نثر على هذه القصيدة في ديوان شعره الموسوم (خير أنيس لخير جليس) الذي وفق الله سبحانه وتعالى أحد المحققين لدراسته وتحقيقه وطبع مرتين الأولى في بيروت بعنوان شاعر الأحواز القومي علي بن خلف الخويزي دراسة في شعره وتحقيق ديوانه والطبعة الثانية في بغداد عام ٢٠١٢م بعنوان : ديوان علي بن خلف الخويزي الموسوم (خير أنيس لخير جليس بـ (٥٢٠) صفحة وتم التحقيق على نسختين خطوتين في مكتبة دار المخطوطات العراقية في بغداد، ولعل هذه القصيدة من الأوراق الساقطة في مقدمة الديوان إذ يبدأ الديوان من صفحة : ٦، ذكرت القصيدة في ملحق / ٦، ص ٧٩٠، و- ٨٨ - / ٢٠٢م، وأضيفت إلى الديوان طبعته الثالثة مع اشعار أخرى له عثر عليها أخيراً

(٢) يقصد سلامة بن البيطار وزيره ومستشاره الذي فوض إليه إدارة الولاية ومنحه كافة الصلاحيات ولكنه غدر به في أيام الشدة وحرص القبائل عليه.

(٣) سعاده باد : قصر حكومي معناه بستان السعادة.

(٤) ريكا الأعتماد : مثل الحكومة.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
وأخبره أن النائب^(١) قادم إليك، فأتاه (ميرزا مهدي)^(٢) - من كبار وزراء الدولة - وقال له أن
ولي النعمة - الشاه - متعلق بك خاطره كثيراً ويرى أن تكون بخدمته ويعرض عليك الصدارة^(٣)
أو أي منصب أردت من مناصب (الدرخانة)^(٤)، فقال أنا تبع لأرادته ما حسنت فهو مبارك،
قال الاختيار راجع إليك قال يكون لي ما وافق رضاه وأختاره وأرجو أن يكون ما ألتفق لي رضاه
بالخدمة الأولى وطلعت من الديرة بالصورة المعروفة، أحب إذا حسن رأيي في الرجوع إليها وربما
وافق بأقباله علي يتفق بذلك لي رضاه، وبعدها هو صاحب الاختيار لحالي كيف صار رضاه أنا
راض به، فرجع منه بهذا الكلام، وبعد ستة أيام طلبه (للسعادة باد)^(٥) فأجلسه هو وأولاده وكان

(١) في الأصل : النواب، مثل الحكومة.

(٢) ميرزا مهدي : أحد وزراء الدولة الصفوية في عهد الشاه عباس الثاني كانت له علاقة مودة مع السيد الأمير
علي بن خلف حاكم الخويزه أيام التحصيل الدراسي في الخويزات العلمية حرص على رعاية السيد علي بن خلف
وأطلق صراحه وعودته حاكماً على إمارة الخويزه وقد خصه السيد علي بن خلف في قطعه شعرية وردت في
ديوانه يعبر فيها عن إبتهاجه بتولي المرزا مهدي رئاسة الوزارة وهذا نصها:

١ - بشرت بالخير يا بشيري

جئت على الوقف من ضميري

٢ - لو أحد طار من سرور

لطرت من شدة السرور

٣ - قد قلت بدر الكيال وافي

بعد إختفاء عن الظهور

٤ - أجل هو البدر في علاه

فذاك من عادة البدر

٥ - فإن تحفى فلا لنقصي

وإن بدا ليس بالنكير

٦ - فهو في الحاليتين يبغي

بفعله طاعة التقدير

٧ - سمحت يادهر بالاماني

أحسنت يا أحسن الدهور

تاريخ المشعشين وتراجم أعلامهم ص ١٢٣. ديوانه ص ٢٤٤ : القصيدة، ص ٢٤٤ تسلسل ٣٧.

(٣) الصدارة : رئاسة الوزراء.

(٤) الدرخانة : إدارة الدولة.

(٥) هامش باللغة الفارسية يتضمن أمر بولاية عبد الله بن علي على عربستان بتاريخ ربيع الأول سنة ١٠١٦ هـ

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

مجلسه - الشاه - مجلس شرب وكانت ليلة شتويه باردة، فدعا المولى علي ليشرب فأعترض وقال نحن وظيفتنا لكم الدعاء - بالخير - فقال فليقدم الاولاد فأجابوه بجواب والدهم، فعمل في تلك الليلة رعاية للسيد على وأولاده وسأل منه أن الهواء بارد فأجابوه مثل ما ذكرت فخلع فروته التي كانت عليه وهي سمور عالي فالبسها له وكانت قيمتها ثلثمائة تومان، وقال نحن نشرب وأنت ما تشرب نأمر لك من طعامنا الخاص قال أمرك مطاع فجادوا به فأكل هو وأولاده، وبعد ذلك رفع مجلسه وقربه إليه وأمر عليه أن يرد الجواب بالخطاب وهو جالس لا حاجه للقيام إليه وقال له أن مرادي أن تكون عندي - قريباً مني - ولكن تريد حكم الخويزه أرجعناه إليك.

صدور مرسوم لعودة الأمير علي بن خلف لحكم عربستان:

صدر مرسوم المنصب في حينه حاكماً للخويزه وعربستان، وعين لأولاده لكل واحد منهم مائه تومان معاشاً شهرياً، أعني السيد لاوي السيد عبدالله ولكون السيد فرج الله صغير السن ما عين له، وأعطاه ثلاثة الاف تومان نصف نقد يعد ونصف جنس مواد واضافوا مقرره فصار إثنين وثلاثين أنقري، وتوجه إلى الخويزه والتقته الناس في (رام هرمز) وورد (خلف آباد) وأتت بقية الناس فيها، وأما سلامة بن البيطار فقد أختفى ودخل في الليل بيت (كنجعلي بن موسى) لأن له صلة قوية مع السيد خلف والسيد علي بن خلف وبقي مختفي ثلاثة أيام بحيرة لم يدر ما يصنع، وفي هذه الأيام الثلاثة لم يزل المولى علي يسأل عن فرس شقراء صبحاء محجلة طلبها منه ميرزا مهدي الوزير الأعظم، فوصل الخبر إلى سلامة وكانت عنده رباعيه بهذا الوصف وعظيمة الحسن والكبر، فأرسلها مع كنجعلي وأقسم عليه أن لا يخبره لمن تكون، فأتى بها فأعجبت المولى علي كثيراً إلى أن قام إلى طرف الفراش وسأل بعد أن أرضته لمن تكون هذه؟ فلم يجبه وكرر السؤال فأجابته مالك وصلك فقال لا بد أن تخبرني عن صاحبها، وأقسم عليه فقال سبق مني القسم أن لا - و- ٩١ - أخبرك فقال - تحقق لي من سليمة - أرجعوها لا أقبلها أبداً، فشق على سلامة ذلك وبقي بغاية الحيرة والخوف إلى اليوم الثاني وكتب مواليه وأرسلها بيد كنجعلي إلى المولى علي يخاطبه وهي هذه :

مولاي ماني بأول من عصي يدوي

في ملحق المراسيم برقم ٤.

إبليس قبلي لأدم ابو البشر أغوى^(١)

فأن أخذت بذنبي يدك الأقوى

وإن تعف عما مضى أقرب إلى التقوى

فأعطاه للمولى وقرأها وقال عفوت عنه وحياة أبوي، ولو كان سليمة لكن حيف ما يكون خالصاً لوجه الله سبحانه فرخصه بالمجيء، وجاءه ومعه الفرس فقبل الوصفين ومرتق إلى الحوزة ودخلها، وأخذ من خواجه عبدالله خسمائه تومان ومن سليمه مثلها، فبقي متوسط الحال متصرف بأكثر الأملاك والأماكن سوى (المينات)، وأكلها فأنها خارجه من يده بأيدي مشايخ آل كثير وعربان الحوزة على ملازمهم وجوائزهم لكنهم على حذر منه، وحسين بن عفيف لما قدم من الخدمة والرفعة كان له القرب الزائد عنده، إلى أن كبر أولاده وترشدوا أعني عبدالله ومحمد وفرج الله فبدأ من حود بن حردان تعدي زايد على أملاك ورعايا أبنته الكبرى، فأشتكت الحال لوالدها فقال هذا أمر يرجع إلى أخوتك فطلب أولاده بأجمعهم وقال أنا رجل واحد منكم، وأنتم رجال وأهل بيوت ومتزوجين بنات عمكم فأن رضيتوا بهذه الأحوال وهذا السلوك^(٢) فلا إكراه، وأن لم ترضوا فلما نزع ما يكون فأجه السيد لاوي لأنه كبير الحضرة لكون السيد حسين محبوساً (بمرو) والسيد حيدر بأصفهان والسيد محسن (بمخلف آباد) أن الاختيار لك ما أمرت تفعل، فرد عليهم بجزع إنني بأخر عمري أتحمّل أثاماً لك ولما جد، فأجاب والده السيد عبد الله إنك لا تجزع وعملها معلوم وأشار إلى أخويه الأكبرين أن قوموا فخرجوا من عند والدهم من الحرم، وجلسوا ناحيه منه والتقدير أن حود بن حردان نازل في بيت ماجد لأنه ماله بيت في البلد ونصر الله بن عكرش في بيته الذي إلى الآن يسكنونه، فأتفق رأيهم على قتل الأثنين فأختار السيد لاوي والسيد ماجد حاجي نصر الله، والسيد عبد الله قال حود عندي فمن طرف الصبح من اليوم الثاني ركب السيد عبدالله فرسه ومعه ثلاثة من رجاله وهم هليل بن عبد ربه ومطير الجيلاوي وسعيد الحصري، وأتى إلى الحجره التي جالس فيها حود وأخرجه منها وحود رآه علم بالحال وساقه قدامه، والرجال يرون له والمولى يقف للجمع إلى أن أوصله إلى بيت أخيه السيد محمد، وطلب أخاه من الحرم وسلمه الرجل وصدر لبيته، ومحمد في حينه قص

(١) ورد البيتان في ٩١-٩٠ ص ٧٩٣ في ملحق القوافي ٦.

(٢) في الأصل: المشي.

رأسه وأرسل برأسه إلى السوق فرموه، والسيد عبدالله في حينه لبس عدته وأمر بركوب العسكر والنوبة تعمل وطلع وهم ذلك الوقت أملاكهم في (كيال آباد)، وأما السيد لاوي وماجد وصلوا بيت نصر الله وأخبروه^(١) من بيته وتياسروا عن الطريق الذي يطلع على بيوتهم - و- ٩٢- فلما وصلوا بيت غالب بن خيس إنفلت نصر الله إلى بيت العيال وفيه علياء بنت علي ودخل عليها فأجارتها وتعدى السادة خالين فبعد ذلك خرجت به وذهبت لآبيها في بيت ابن شمس قبله المولى لأنه وصل الحرم، وأما آل حردان فكان تفرس^(٢) هود وحولته والعرب بآبته مسيلم وأما آبته مذكور فهو واقع من نظر الجميع لم يزل مع النساء ويتجنب عن الرجال، ولم يتفرسوا فيه الغانمة ولما وصلهم الخبر قبله هود، أتت الناس لمسيلم فأروه خربان لا يرشد نفسه ولا يتندي طريقه فلما رأى مذكور ما جرى على آبيه دخل البيت ولبس عدة آبيه وشد على فرسه فنادى ربه وحولته ونخاهم، وقال هذه الخيل هذه الساعة تصلنا وليس لنا صلاح باللمة والثقل والطرش سوى شيل العيال، والخف وتقاصي شأفتهن إلى أن نصل المأمّن وهو شط العرب، فوصل السيد عبدالله العرب ونبهها بأجمعها ومذكور وعشيرته وما معه، طلعوا على حماية بجاهلهم وخيلهم ولم تطلبهم الخيل، ورجع السيد ظافراً، ومذكور وصل النشوة^(٣)، وبات وأصبحوا أنتقل إلى الشلاجة^(٤)، وأخذ خشول عياله^(٥) وعبر إلى البصرة وأشترى ما احتاج إليه من سلاح وطعام وأراح وأسعد نفسه وعشيرته كما ينبغي، ولاقى والي البصرة حسين باشا، فحياه وأكرمه وأعانه بهال ورجال زيادة على المتوقع، وأما السيد الأمير علي بن خلف فاستقام له أمر الخويزة ولأولاده كما ينبغي وأتاه حسين بن عفيف فاعطاه من المناصب العسكرية والأدارية الكثيره والزائدة، وأن كان لا ينفع معه هذه الرعاية كزرع لا يثمر عنده الأحسان أبداً إلى يوم القيامة بل فطرته وجبلته تقتضيان الشر والخيانة، وبعد ذلك رجع إلى أهله، ثم طلبهم الأمير علي بن خلف حاكم الأمارة فأثوه أعني حسين بن عفيف وحمد بن جيعان وسعد بن خنيفر وعبيد المعاوي ومحمد الجميعي وعلون بن معل ومسلم بن معل وماجد بن باني، ولما قدموا إلى الخويزة

(١) في الأصل : وأطلعوه من بيته.

(٢) تفرس : دقق النظر.

(٣) النشوة : مدينه شمال شرق البصرة موجودة الآن.

(٤) منطقة حدودية بين العراق وايران في الوقت الحاضر.

(٥) خشول عياله : حلي نسائه التي من الذهب.

نزّلوا في بيت السيد مغنم بن بدي وهو مقابل بيت الحاكم وباب آل بركة وباب بن نصيري وهو الآن الحرم الذي أحدثه السيد فرج وعبدالله فبقوا ثلاث ليالي، وحصل لهم التواهم من مكيدة، وشردوا نصف الليل، وكان طريقهم بين الشطين، فأطلبهم السيد عبدالله ومحمد وفرج الله، وكان الطلب على الخشنامية، ولما صبحوا الخشنامية وعبروا قال لأخوته السيد فرج الله أن الظن الغالب مسير الجماعه بين الشطين فلم يسمعا كلامه، مرقوا إلى أن تجاوزوا البلات، وقال السيد عبدالله قربنا أهلهم لأنهم نازلين في الشليات إلى ذناب بطة فالاحسن أن ننزل هنا، فأن كان هذا طريقهم فنحن سابقونهم، وأن كانوا متيامنين نراهم، فلما عزموا على النزول، اتاهم السيد فرج الله وقال نتقدم لنسبقهم قبل دخولهم العرب، فأعترض عليه أخواه، ونزلوا فخرج هو خارج الخيل ينظر إلى الطريق هنيئة قليلة، فرأى خيلاً مسرعات في الجري بمحاذات أشجار الزور، فصاح إن هؤلاء هم فركب هو وأخوته-٩٣- وأغاروا عليهم ولكنهم لم يظفروا بهم فدخلوا القرية وأحتما بأهلهم، فرجع السيد فرج الله وأخوته، وكان الردين^(١) الشرقي فيه بيت بن خنيفر والردين الغربي فيه بيت بن معلى وحسين متوسط المنزل، وبقيت بعدها آل كثير فخامرهما الوهم والأحتياط بين الضعن والأقامة، والسيد الأمير علي بن خلف يواصلهم بالطيب إلى أن تعدت بذلك مدة، وقبلها كان منصور بن نصيري الزهيري قتل أحد آل بركة من أخول السيد علي بن خلف وكان جلوي^(٢) عند الفضول، فلما سمع هذه الأحوال أتى ودخل على علون بن معلى فأواه وتبين العداه على السيد علي، فأتاه المذكور بن حمود وأصحابه لأنهم كانوا عند الباوية، وأتاه أولاد منصور أسحاق وناصر من البصرة فصال بهم وبعجاعته، فأرسل إلى حسين بن مرعب وهو نازل بأرضه بالدوزنه فلم يجبه لأنه مجاور حسين بن عنيّج وميل الاثنين إلى المولى علي فوصل الخبر إلى المولى علي، فأرسل إلى حسين يطلبه، وأرسل ولده السيد عبدالله لسعد بن خنيفر وهو نازل بفرق فأتاه السيد عبدالله وبقي على فراشه يومين ولم يطلع إليه والواسطه بينهم رفيق الشيخ صوله الحيواني، وفي اليوم الثالث طلع وهو سكران وأتاه السيد عبدالله ونخاه على الصولة والفرز على حسين بن مرعب، لأن قبلها يومين نزل علوان وجماعته أبو لحية يقاتل عرب المهديه وهم بملابسهم بلا عدة للحرب، وأما الشيخ سعد فدار برأسه التماس

(١) الردين : الجانب.

(٢) جلوي : مغرب لاند بهم من اعدائه.

موسوعة الرحلة المكية والدولة الممشرعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

صوله وليس من حينه عدة الحرب وركب وأمر على قومه بالرحيل فأرتحلوا بظهيره حاره بحيث أصابهم العطش، ووصلوا المغرب للدوزنه ونزلوا هناك ومن غداة غد بأول الطراد، طلع الشيخ بنفسه هنيئاً وصدر يقول أنه مصوب وبعدها ماطلع أبداً، وظاهرها أنها توطئه بينه وبين ابن عمه علوان لأنه في الثاني ركب حائلاً وترك الدباجله^(١)، ومشى إلى المهديّة، ولا ركب خيل سعد، وأما أولاد منصور وأبن حردان وجماعتهم مشوا على سريه عبدالله، وركض السيد ناصر بن منصور ركضاً مشهوراً بذلك اليوم، وهو بكل يوم محمود، وأما السيد عبدالله فأنسحب عن وجوههم هو وجماعته لبيان الخيانة بجماعته، وعبر شاور وفي ذلك اليوم كان لابساً درعه زبار ولم يلبسه قبله ولا بعده أبداً، ومن أصحابه صدر السيد سعيد بن ناجي وعبدالله بن مرعب وسعد وغنام أولاد بدير وطرحوا أربعتهم، ونهت المهديه وبهذه الحالة وصل أخوه السيد محمد بخيل الحويزه وحسين بن عفيفج برجاله وأنهت المعركة، وصدر علوان وجماعته على سنجر والسيد عبدالله وأخوه السيد محمد على الحويزه، وأبن حردان على شط العرب، وبعدها طلع السيد ماجد والسيد غالب قناصين للأمير زيد نازلين غديرات القبلة فصدرت عنه رمية بندقية فركب عليهم مذكور وسرته وصحبهم وركب السادة خيولهم ووقفوا تحت الكوت وفي ذلك الوقت مسلحوا البنادق من بني ظالم وضعهم السيد علي بن خلف، وصال ابن حردان على خيامهم وبغالهم، فركض عليهم السيد غالب فأصاب خيلاً وأصابتهم البنادق برمي رجل سيلوي، وبعد ذلك أراد مذكور الركض على الكوت ومصدر الرمي فممنوعه فلم يمتنع فركض والرمي مستمر، إلى أن وصل الخيل وهي تحت الروطه فتصاوب - و- ٩٤ - هو والسيد غالب كل صاب رفيقه وصدروا ومشوا فوصل الخبر إلى الحويزه، فطلبهم السيد محسن بعسكر وواجههم بالنير^(٢) فأمر مذكور على الرجل المصوب برجله وقطعوه وصل وشاله بالمخالي^(٣) ومرق، وصدر السيد محسن ولم يقع بينهم شيء.

واقعة المهناوي:

(١) الدباجله : اسم موقع.

(٢) النير : أسم منطقة.

(٣) المخالي : جمع غلاة، كيس أو عطفة.

وبعدها وقعت واقعة المهناوي، فاتفق أن السيد عبدالله تلاطم^(١) مع مذكور فسبقه مذكور بالصواب، فأصاب قائم الخنجر وهو شاخ فكسره وأمرقها منه، وكذلك الضنج الفولاذ وطبق ثلاثة زرد من بتر الأمير بالليل، ولحقه صواب ببطنه وأخلاه من السرج فأنشظى رمح مذكور من الحربه إلى اللاووت^(٢)، فوق قطعتين، وأستعدل السيد عبدالله بالسرج، ووصل مذكور وأصابه بظهره رمح وتقتطر^(٣) السيد عبدالله في أرض بستان^(٤) والمعركة فرقت غلماته عنه وهو بين القوم وثارت فرسه الرشيد، ومالوا عليه في الأرض وطعنوه، وكانت أصابته صبراً سبعة وثلاثين رمحاً، وحط حربته الرمح مسيلم بين أكتافه ونزل عليه والجميع لم تفتق بتراه وشرع بذبحه، فنزل عليه حويجي الباي غلام مذكور وأخره عنه مسيلم وقال أنت ما يمكنك تدبج هذا أنا أذبحه، فدفع مسيلم وركب ظهر السيد عبدالله لأنه كان ملقى على وجهه، وحط الخنجر على رقبته من قفاه فأقبل مذكور عليهم والخيل معه ووصلت رجال السيد عبدالله بوصول السيد سعيد بن ناجي وعبدالله بن مرعب النبي وثني العبد ويقدمهم هجرس بن شичه الخالدي وهو كثير متقدم على الجماعة بفاصله، فتلاطم مع مذكور وأصابه رمح وأرداه فيه، فمالوا بخيلهم وصدر مذكور مدنف فأجتمعوا على السيد عبدالله ودفعوا الأعداء عنه، وأنصاب ثني العبد رمح تحت الديس وطلعت من دفته ثلث الحربه وصدر مدنف لم يقع، ولما حس السيد عبدالله بوصول أصحابه لزم حويجي الباي من ظهره وسار فيه وكل ما أراد التخلص منه لم يتمكن حويجي، فأنظر إلى ما حصل له من الصدمات والضربات قبلها وحويجي الباي بدرعه وعدته وهو رجل يوازي بطلين والسيد عبدالله مسيطر عليه وهو يركض فيه وأصحابه يسرعون بساقته مثل سعيد بن ناجي وعبدالله بن مرعب وهجرس بن شичه ويلتمسونه أن يرمى هذا الكلب ولم يقبل، إلى أن قرب الشط والمسافة تقريباً ألف ذراع فكثرت عليهم الخيل ونزل الشط وأصحابه طاولوا الشط وأنحدروا نحو البلاد وقد خلع درعه وألقاه في الماء بمكان معين، ونزل الماء بشيابه مقابل بستان خميس بن نعيمة الحساوي فرموه بحربه فدفعها الله عنه، ثم رموه برمح فوق بين فخذه

(١) نلاطم : تضارب.

(٢) اللاوت : رأس الرمح المتصل بالحربة.

(٣) تقتطر : عثر جواده فسقط إلى الأرض.

(٤) أرض بستان : منطقة غاذيه إلى شاطي البطائح من الشرق تسمى حالياً بـ البستين يفصلها عن محافظه ميسان هور أم البقر.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
بالخالي ورموه ثانياً فنشب بكرشة ساقه فخلعها وعبر الشط إلى أن تجاوز ثلثيه فأكلفه السبح
لثقل الثياب وأشرف على الغرق، فنزلت عليه الحساوية ثلاثة أنفار ومعهم بكرة كرد^(١) فألقوها
تحت صدره وباروه إلى أن طلع من الماء فأتوه به إلى بيوتهم وبعد أن وصل أصحابه إلى بيته جاء
صاحبه عويس بشباب فلبسها وأركبوه وقت المغرب بمشحوف وأتوا به إلى البلاد وهذا كان
سبب مساعده أولاد نعيمة له فشق ذلك على السيد علي بن خلف حاكم الأمانة وأرسل ولده
السيد لاوي والسيد ماجد لحاكم تستر وهو ذلك الوقت باحوشي خان وبعث ولده عبدالله إلى
حاكم الدورق مراد خان بن مهدي قلي سلطان - و - ٩٥ - والوقت ربيع، ونزل السيد علي بن
خلف الرشيديه ومعه خدمه والمشعشين وبعض العربان، ومذكور نازل شط العرب، وأرسل
إلى جمعان بن مضحي يستشير على المجيء فأشار عليه بذلك، وقال له إني حاكيت الناس كلها
لك، فركب بخيله الضحى وبات قريباً من المخيم وكان مع السيد علي من أولاده السيد محسن
والسيد فرج الله وأيوب وهما حدثا السن، وكان الصبر^(٢)، في تلك الليلة جمعان وجماعته بطرف
وكان مستتبه مع مذكور وأتى المخيم تالي الليل والسيد محسن في طرف آخر، وأتى المخيم طرف
الصبح وهو كثير الاضطراب في تلك الليلة لشعوره بالتنفسي بالخطر الداهم، فصلى الصبح
على عجل وطلب عدته ولبسها، فوصلت خيل أبن حردان إلى طرف المخيم والسيد علي بن
خلف على مصلاه وسأل عن الضجة فأتاه ولده محسن خيال، ودخل الصيوان وقال هاتو فرس
والدي وهي أم منيخر وصاح على والده بالركوب ومضى نحو الشط فقال السيد علي المضي
ماله معنى بعد وصول الخيل وكيف أترككم فقال له محسن مكثك معنا غير جائز وأكثر على
والده الكلام ورفع صوته وقال أنا أنطح الخيل وأشغلهم بالنبل وأنت تطلع سالم أن شاء الله
تعالى، فأركب والده ومعه السيد فرج الله وقال له سلامة والدك أحسن من قتالك، ثم نطح
الخيل فكع أولها على آخرها وفرق جمعها إلى أن توسطها وأحاطت به الخيل بأجمعها وليس معه
أحد أبداً سوى صاحب وصيدق له أجنبي^(٣) من أهل الغرب كان في يده البندق، وحالوا بينه
وبين السيد علي وأستمر السيد محسن بالقتال وقد أثنخوه بالجراح هو وفرسه فوق على الأرض
وأكثرُوا أصاباته بين سيف ورمح بحيث ما تركوه على أنه قتيل، وقعت أصابع كفه الأيمن

(١) بكرة كرد : خشية لسقي المزروعات.

(٢) الصبر : القائم بحراسة الموقع أو المخيم.

(٣) أجنبي: من قبيلة أخرى أو من بلاد بعيدة.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
وعاب زنده ولم يخلق بموسى لكثرة الجروح في رأسه وكل بدنه وطلعت أحشاء بطنه رحمه الله عليه، فنزل عليه كامل بن منصور وألقى عليه عباءة عتيقه عنده وجلس بجانبه يبكي ويدفع عنه الضرب، وأما السيد علي بن خلف فحين تعدى الخيام والخيل في أثره أقتحمت فرسه أجمه طحاه فإل السرج ووقع فدارت عليه الخيل فثارت فرسه، فدفعهم عنه ولده السيد فرج الله ونزل عن فرسه وأركب والده وبقي بساقته يصد المطاردين من أعدائهم إلى أن أوصله الشط، وأصيب برمح وسيف بساقه وهو الذي اكلفه عن الفتنة ونجى هو ووالده، وأما السيد أيوب فأتى به عبيد الله المهاوي المذكور وهو صبي لأنبات بعارضة فقال أترك هذا ما هو بغيتي فقال له سفير بن العتم السيلوي أنت مابك خير وصحيح ما خرص فيك حود، وإلا أن هؤلاء كل ما حصل منهم أقتله فقدم إليه المذكور وفي يده حربة وهو في يد عبيد الدلفي فضربه برأسه وقتله وصدر على شط العرب، وأما الحاج نصر الله ذكرنا دخوله على السيد علي وأعراضه عنه وقرب حسين بن عنيقج وآل كثير، فجزى الحاج المزبور بأهله وعاشر حسين باشا ولم يحضر جميع هذه الوقائع ولكن حضر الحصار الذي فرضه قرا إبراهيم باشا على حسين باشا أفراسياب بالقرنه^(١) كان هو معه مع مذكور إلى أن أمن عليه المولى علي ومعه أولاد بنته من المولى - و - ٩٦ - علي أعني السيد مطلب والسيد صالح فأتى إلى السيد علي وخدمه وأحسن إليه المولى، ثم بواسطته أتى مذكور وأصحابه لخدمة المولى علي وأعتذر عن جناباتهم، فصعب على آل كثير أجتاع آل عرس فشعروا بالخراجة وهجرس المراغي معهم فركب عليهم السيد عبدالله ونهبهم بتل سيخ وهجرس وكريم أخوه ما كانا حاضرين وأتوا بعد النهب بلا فاصله، وأما السيد عبدالله مرق إلى مدينة الأحواز والكسب^(٢) بالساقه فطلبوه وفكوا الطرش، ومن جملة الخيل التي خررها المولى بالساقه كان صالح العبودي وراكب حصان حارون ولهذا السبب ما أمكنه القتال فأقسم على نفسه أن لا يجلس في المجالس ولا يشرب القهوة إلى أن يبين له نفع^(٣).

وقعة الخشناميه عام ١٠٨٠ م:

-
- (١) حصار العثانيين لمدينة القرنة شمال ولاية البصرة عام ١٠٧٦ م الذي وضع نهاية لحكم أسرة حسين باشا أفراسياب لولاية البصرة. ورد الخبر مفصلاً في هذا المخطوط بين ورتقي ٦٨-٧٥.
(٢) الكسب: غنائم الحرب.
(٣) نفع: غبار المعركة.

بعد مدة دون السنة أجمع آل كثير بأجمعهم في الخشنامية في قصد الصولة على المولى علي والي الخويزة، فطلع عليهم مذكور وحولته ومعه من آل مضحي جعان وراشد وبركة وفرهاد وأعمامهم وعبادي بن جعان وقاطع بن فولاذ ونصر الله بن حداد وأعمامهم وعبادي بن عزيز وبرقع بن رشيد وكامل بن منصور، فشق ذلك على السيد علي بن خلف لقله الموجود من مال ورجال، فطلب أولاده بأجمعهم بعد أن طلب السيد حسين من مرو فشاورهم في الأمر وبين لهم الحال، فأجابوا بأجمعهم بأنهم جميعهم ماعندهم هو ملك له ويصل إليك وأفعل ماشئت، فأتوه ماعندهم حتى حلي النساء إلى المحبس فعمل على تدارك الموقف، وتوجه لشراء الأسلحة من أهل الجزائر (البطائح) وغيرهم، وشحن السفن بالذخائر من بنادق ومدافع ورماح وسيوف وغيرها وأخذ من أهل القلعة متي خيال بأمرة (كليم شاه مراد الميم باش مهندس)، وأولاده كلهم صغار وكبار سوى السيد عبدالله فإنه كان مريضاً لم يطق الركوب، فطلع، ونزل مقابل القلعة على شاطئ (كمال آباد) فأتاه حاجي نصر الله وهو ذلك الوقت مصاب بفالج نصفي في بداية مرضه، فسأل أين السيد عبدالله فقليل له تخلف لمرضه قال هذا غير جائز وهذا سفر لا بد أن يحضره، فراح إليه الحاج بنفسه وأخرجوه إليه فأركبوه مشحوقاً، فسار السيد علي إلى أن وصل البند فوقفت السفن لتعذر عبورها السدن فسرخوا لها الأرض من خارج وأدارها على مرتفع ورشوا أمامها بالماء وسحبوها بجملتها فمشت كأنها تمشي على ماء منحدر هذا من غريب المتقول إلى أن أدخلوها الشط ثانية فمشى المولى علي ومشت سفنه إلى أن وصلوا الخشنامية العصر، فطلعت عليهم خيل آل كثير ودارت بينهم مطاردة ونقع في ذلك العصر وتقدم صويلح العبودي وغنم فرسين ورجع مدنف لكثرة الأصابات في بدنه فحفروا له في الأرض مخدعاً وبيتوه فيه وكان يصيح لشده الآلام، وفي ذلك الصبح لما ركبت الخيل وسمع أصوات الرجال فثار من مكانه ولبس عدته وركب فرسه وكان من اطايب الحاضرين، فرجعت الخيل بعد صلاة العصر ولم يرجع أحدهم على الآخر وياتوا تلك الليلة، وعزم السيد علي على ترك القتال صباحاً وتدارك أسباب المعركة والخصومة وأمورها، ولما أصبح الصبح وطلعت الشمس أتى السادة بأجمعهم لعيادة أخيهم السيد عبدالله لأنه مريض، فجرى حديث عن سير المعركة، فأشار السيد محمد على أخيه حيدر أن يحاكي المولى علي بتقديم القتالين فبدوا^(١). - و- ٩٧ - على أبيهم جميعهم

(١) بدوا: زاروه ليلاً.

وكلمة السيد حيدر، فتأثر من كلامه، وقال اليوم الذي أنت تشجعني فيه على القتال اظنه يوم نصر، فأمر حينه بالتهوض لها وركب العسكر وأصطفت الصفوف من الطرفين، ووقف أولاده جميعهم أيسر منه متقدمين قليلاً والسيد محسن على البنادق متقدم عليه، ورغم أن يديه لا تعينه بسبب الإصابات السابقة لكنه أبو زنبور، وخيل آل عكرش وأولاد نصر الله وأعمامه على يمينه ونصر الله معه لأنه مفلولج وعبدالله معه معرى حتى من السيف لم يجرم به بسبب مرضه وضعفه وكان راكباً حصانه رشيدان الادهم، فزحفت خيل آل كثير، وفيهم جميع الشيوخ مقابل السيد علي وبلغ عددهم الألفي، خيال مقابل المولى علي سبعة مائة ملبساً ومعداً أعداداً جيداً، ومعهم جمع السادة وجمع ابن حردان وأهل الحويزه وخيل آل عكرش، فلما قرب الجمعان ودقت البنادق تحزّل جمع السادة، وكذلك جمع المولى ويان فيهم الإنكسار فتقدم المولى علي بإشراف القتال بنفسه، فنزل سعد بن عزيز النبي فلزم بشكيمة فرسه فزحفت جموع آل كثير لما رأوا الانكسار والحفّة بالجموع، فطلب السيد عبد الله درعه وسيفه ولبس الدرع وهو خيال، ولم يسعه شد أزواره وتحزم بالسيف وحمل الرمح وضرب بالسيف يميناً وشمالاً، ثم أخذ الرمح وضرب به الأمير سعد، وقال أترك فرسه ما نريده يعيش عقب هذا اليوم، وتوجه لأخوته ركضاً، وأما الحاج نصر الله بكى وقال يا علي أولادي يقتلون اليوم، وأنا ما أود الحياة بعدهم وتوجه إليهم وأما السيد علي تقدم فأصيب بثلاث إطلاقات ونشين بدرعه المنقوش، وأما السيد محسن فطفر بفرسه على الأعداء ويده رموه وتوسط جمعهم وفرقهم، وأما السيد عبدالله فوصل أخوته ونخاهم حسين وحيدر ولاوي وماجد فلم يردوا عليه جواباً، فالتفت إلى محمد وفرج الله وقال أنتم تحييون نخوتي ودار رأس فرسه وهجم على الشيوخ فلحقه السيد محمد وفرج الله وراشد وأصحاب وأتباع الجميع وهم أثنان وثلاثون خيلاً، وتبعهم السيد حسين مع أنه ضعيف البدن وعليل بحيث لم يستطيع لبس درعه، وأما سرية آل عكرش فعدى عليها ابن حردان وجماعته فتلاطم المذكور ونصارا فقلع نصارا، وطرح نصر الله وطرح آل عكرش وقلع فرج الله بن نصر الله اثنين من الحمولة، وأما جمع آل كثير فقد تقلط عليهم أربعة هم معلى بن عريان وحمد بن جيعان ومساعد بن خنيفر وعبيد بن معاوي فطرحوا بسرية السادة ما طلع منهم غير رجل مصاب فطارد جمع آل كثير وفرق خيلهم، أما عبدالله فصاب وصاب، وأما محمد فتلاحم مع سعد بن خنيفر وطرحه من فرسه ومالوا بجمع آل كثير، ورأى عبدالله محمداً يصوب رجلاً وهو يدخل عليه فعرفه أنه سعد فأتاه عبدالله وطلب من أخيه محمد خلاص سعد، فجزع محمد وخشن

الكلام مع عبدالله وقطع رأس سعد- و- ٩٨- فالتفت عليهم الخيل وليس معهم أحد أبداً فطحهم عبدالله وردده كلهم جميعاً ووجهوا رماحهم نحوه وهو مصاب عدة أصابات، وإذا بالصوت من أيمنه يقول خلوه عند أخوه وإذا بفرج الله راكب فرسه وحائل بينهم وبين عبدالله، ودفع الخيل عنه بعد أن أشرفوا على قلعه من فرسه، وسمعت من عبد الله عدة مرات يقول ما أتاني من سلاح إلا صده عني فرج الله، وحال بيني وبينه وما توجهت إلى كردوس إلا سبقني إليه، وبعدها تلاطم السيد فرج الله مع مسلم بن معلى وأصابه رمح مسلم بكفه الأيمن فخرقها فعاب أصبعه الأيمن بعد ذلك، وتفرقت خيل آل كثير بأجمعها، ولم يبق لها مردد ومرجع، ورأى السيد عبدالله رجلاً مطروحاً على الأرض وعليه درع جليل ويقوم بنزعه عبيد بن شمسي وشتة الصفار وعبيد بن نجيب فممنهم ورفعهم عنه فإذا هو معلى بن عرمان، فتناول درعه وأركبه وأوصله إلى الشط سالماً وأعطاه الدرع وقال له أعر، ثم اطل على بيوت آل كثير الماهرين والناس تنهب فرفع أيدي الناس عن بيوت الشيوخ وحماها بها من أموال ونساء وأطفال وأدخل النساء في البيوت ووضع صالح العبودي لحمايتها وأتى السيد حيدر وطرده صالح بأهاته لينهب بيت بن خنيفر، فطلعت عليه النساء وطرحته عن فرسه وأدخلته البيت وقتلته قتلة عمد إلى أن سكنت حركاته وأنقطع نفسه، فأتت فرسه لأخوته وأبيه فجزموا أن حيدر قتل في المعركة ولم يقفوا عليه إلا ثاني يوم بعد أن قلع البيت فجاءوا به، وأما حسين فلقح أخوته بالمعركة وتلاطم مع خيال فقلعه من حصانه وطرحه، وأما السيد محمد بعد أن قطع رأس سعد إستقفى كسيرة الخيل إلى أن عبرهم خراً^(١)، هناك فوقف، وأما عبيد المعاوي سأل عن سعد فأخبر أنه قتله محمد فنخى جماعته فلم يجبه أحد، ونخى نفسه وحرصها فعبر فرسه الحمر على محمد وليس معه سوى قاطع بن فولاذ وثلاثة خياله من عرض الناس، فأصعدها الحمر على محمد فتردد قاطع إلى أن مرق عبيد فالحقها له وأصابه رمح بجنبه، ولم يلتفت إليه فوصل إليه فوصل محمداً وأصابه أكلفه فرجع وعبر الحمر، ووصل قريباً من أصحابه فقال مالي لا أرى سعد فحرض نفسه مجدداً ورد على محمد ثانية، فأجتمع أصحاب محمد وأخوته عليه فعبها عليهم فوقفوا له على جانب الحمر بصفين ودفعها عليهم فأصابوه من الجانبين في طلعة فرسه إلا هي وهو مقتولين، وله من المراحل والنوادر ما يزيد على ذلك، وأما السيد راشد فمع صغر سنه فإنه نفع نفعاً زائداً وأصاب

(١) الحمر: مجرى ماء من سيول الأمطار.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
وأصيب ورجع السيد علي بن خلف حاكم الخويزه مؤيداً منصوراً إلى عاصمته الخويزه، وله في
هذا المقام قصيدة عصماء هي : و٩٨ - - ١٠٠ -^(١)

ثم صار للحاج نصر الله وأولاده عند الأمير علي بن خلف القرب الزائد والرتبة العالية،
وبعد مدة طلب ولديه وأعرض عليهم (الينار)^(٢)، فأجابوه إنَّ أكل كثير أضعفهم بالمال لا
بالرجال والمال تبع الرجال فلا بد من تدارك ذلك ويعلوها أنت مختار، وبعد مدة صار لعلوان
وحسين جماعة وأمأهم ابن حردان وجماعته من عند البايوه فأجتمعوا بأرض القوماط^(٣)،
فركب عليهم السيد علي وأولاده وكان في الأمر صعوبة لقله جعبته، فأرسل لولده محسن في
خلف آباد^(٤)، بأن يأتيه بخيل الساده والعربان إلى الخويزه، فركب السيد محسن بجاعته وعبر
كارون من مدينة الأحواز، فغاب على نفسه بأن يصل الخويزه ويرجع.

مع والده، فقال إنا أمرق على القوماط فإن وافيت والدي فيها وإلا أقضى هذا الغرض إن
شاء الله تعالى وحدي مع جماعتي من دون تعبته، فأنظروا لهذه الهمة العالية والمراحل، مع أنه
بغير كفوف فأثى القوماط قريب الفجر ونصف الليل التحق به السيد علي وأولاده وهو في غاية
الاضطراب من أمره وبينما هو يفكر في أمره - ١٠١ - فإذا بعسكر توجه إليه فظن أنها خيل آل
كثير ناحيته وأنهم عبروا الشط ونزلوا كوت نسيه، وأما السيد محسن هو الآخر ظن أنها خيل آل
كثير قاطعة على الخويزه فوقوا مستعدين للقتال، وبعد أن لبسوا الدروع وتجهزوا للقتال سمع
السيد علي لغط صوت العسكر وتميز من بينها صوت ولده محسن، فقال هذا صوت محسن نريد
أن يذهب إليه خيال لينظر الحال فذهب الخيال فتعارفوا ونزلوا جميعاً وركبوا بعد صلاة الفجر
وصالوا على أكل كثير ونهبهم بعد المعركة فرجع السيد علي منصوراً مؤيداً.

وللمرحوم المبرور السيد محسن من الثبات والمراحل ما يقصر عنه الوصف، من مفاخر
الرجل منها مثلاً يوم البزركان قبل حركة والده للمعركة راسله على القدوم إليه، وأن يكون
الاجتماع في القوماط، وفي اليوم الذي تحرك فيه المولى علي عبر المرحوم محسن من جسر

(١) القصيدة من شعره السياسي والحاسي يرد فيها على معارضيه، وردت في ملحق القوافي / ٦، ص ٦٤٣ -
٦٥٠ وفي ديوانه، ص ٢٣٩ - ٢٤٠.

(٢) الينار : أسم إحدى المقاطعات في الإمارة.

(٣) القوماط : إحدى مناطق الإمارة في الجنوب.

(٤) خلف آباد : أسم مدينة شرق كارون.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
الأحواز، لما أتى الخبر للمولى علي بأن خيل آل كثير تحركت على الطريق وكلفه والده إنك تسرى
ليلتك، وتصيح علينا في الخشنامية، وبعد صلاة المغرب أتاه رسول والده وهو في وسط الطريق
عند الحامية يريد القوماط وأعلمه بالخال ومعه أخوه السيد لاوي، فقال أريد البيت هنا ليقطع
الطريق على آل كثير وأمره بفراش منامه، وكلما أراد منه أخوه لاوي على الذهاب إلى الخشنامية
رفض ونام في مكانه، ولم يركب إلى طلوع الشمس وسبق والده إلى القوماط في يوم وليلة، وهذا
واحد من شجاعاته في هذه الواقعة، ثم قتله حسين بن عفيف سنة الف وتسعة وسبعين للهجرة
وبعد مدة صار لآل كثير تجمع في بزركان فركب عليهم وصارت له معهم معركة أخرى عظيمة
قتل فيها حسين بن عفيف ونهبت فيها العربان بأجمعها وضمن علوان ومساعد والحايل من
آل علي كلهم على خميس بن حويظ الفضلي لأنه ليس منسجاً مع السيد علي، ثم رجع السيد
علي إلى الخويزة مؤيداً منصوراً، وبعد أن وصل آل كثير إلى خميس وصل الخبر إلى مذكور وأهل
الخويزة الذين هم عند البايه، فأرسلوا الخبر إلى أولاد منصور الذين في البصرة يستحثونهم
على المجيء إليهم، وشال مذكور بيته وأتى إلى الفضول ووضع بيته بحذا بيت خميس فحياهم
وأكرمهم وثار لثورتهم، وكان خميس في ذلك قد إصيب بالعمى فأرسل إلى ابنه فارس وهو
شيخ متقدم في العشرة وطلبه فأتاه وجلس عنده فقال يا ولدي خطاري ونزلوا بيتي وأريدك
تثور معهم وتساعدهم، فقال فارس يا والدي أما محاربة الباشا^(١) فلا نخلوها منها وتكلفنا كثيراً
وتبقى الخويزة ملفنا وحاكمها سيدنا فلا يجوز لنا البدء بمحاربته بل نراسله فإن أرضى قومه فهو
مبارك والطيب، وأن لم يفعل سوف يكون لنا موقف آخر، فأجابته والده أنت فاین^(٢) وكلامك
أفین منك فزيره وقومه من المجلس وأمر بمحاربة السيد علي وطلب بغلته وقال لرفاقه :

وما عقب الطنب للطنب جيرة ولا عقب دار الخيرين مقام -و- ١٠١-.

فركب بغلته وقادتها جاريته ومشى، فطووا بيته وشالت العربان على أثره وتحلف فارس
في الدار إلى أن وصلوا الشبيكية من الطيب، وصل الخبر إلى السيد علي فأمر السيد عبدالله أن
يركب بالعسكر عليهم ففهم السيد لاوي وجزع من ذلك، فأتى السيد عبدالله لوالده والتمسه
أن يكلف السيد لاوي بقيادة العسكر، فخرج بالعسكر السيد لاوي والسيد عبدالله والسيد

(١) يقصد والي البصرة.

(٢) فاین : سي، وذكر البيت في ملحق الآيات المفردة / ٧، ص ٨٤٢.

محمد إلى أن وصلوا العرب في المكان المذكور، فأطبقت الصفوف وتدنات فكان عبد المعاول من ذلك الجانب على جمع السيد لاوي فأتى منكراً، وأما السيد ناصر بن منصور فكان مقابل يمين السيد عبدالله الذي سبق الخيل بفاصله، إلى أن ورد الجمع فالتفت حوله رجال السادة وأكثروا فيه الأصابات إلى أن وصل قريباً من السادة وهو بطل في الفتنه ومع كثرة الجروح وردت به فرسه وهو لاصق في سرجها، لم يطلق النهوض والسيد بيده غانم وأما السيد عبدالله فتوالت فرسه ووقعت وعنده أخوه محمد - و- ١٠٢ - إلى أن ركب وصدروا وخيل الفضول ردت من حينها، ولما وصل السادة إلى الخويزه بعد مدة جاء مذكور والجماعه الذين كانوا معه إلى السيد علي وكذلك آل كثير أول بأول، وفي تلك السنة (١٠٨٠ هـ) كان أصلان خان عند أبوه في تستر وطلع لحسين آباد للقص بأذن السيد علي على مصلحة لهم، فأتت إليه بعض العربان فلزم علوان ومسلم كامل بن منصور والسيد علي لزم مذكور وبرقع بن رشيد وأصعدوا الجميع إلى المعسكر ومنه إلى (مرو) وجسوا هناك^(١)، وبعدها طلب السيد علي أولاده عبدالله ومحمد وفرج الله وقال لهم أريدكم تذهبون إلى (المتناو) وتكفوني أمرها، (وكوت وفولاذ ومالطه وبنو خالد وكارون) بيد عبدالله سابقاً ولاحقاً فأجابه السيد عبدالله أن أمرك مطاع ونحن تعبنا بها وشربنا مرها وبيختك وسعيك ومعاونتك صارت اليوم راحتها وحلاوتها، ومع ذلك إمتثال أمرك وأجب لكن يجب أن تكلف أخوتنا لاوي وإخوته إن أرادوها فهم الأبدى بها، فطلب لاوي وماجد وعرض عليهم الأمر فقالوا نحن نريدها ونطلبها بشرط أن تأمر محسن أن يكون معنا، فقال ذلك (بخلف آباد والميتاو) والمنطقه ما تتحمل أربعة شركاء، وخلف آباد ما أعطيها وحاكوا أخوكم إذا عاف خلف آباد أنا ما أكرهه على ذلك، فبدوا على السيد محسن وحاكوه فقال أنا لرضاكم أترك خلف آباد لكم، لكن أخبركم بصورتين أحدها الامر يكلفكم ولا يمكنكم عليه إلى الآخر، والثانية الصبيان الذين تمزقت جلودهم فيها وعابت كفوفهم فيها وقطرت دماؤهم على أرضها وجعلوا مقابر أهلها فيها ويمرقون عليّ وعليكم بلا حياء منكم، ما هو من الانصاف أن يكون كدرها لهم وصفوها لنا وغير هذا لا أقول لكم، فقاموا من عنده على غير رضا وبقوا في بيوتهم سبعة أيام وبعدها ذهبوا إلى والدهم وعافوها، فطلب عبد الله ومحمد وفرج الله وأمرهم

(١) (مرو) إقليم في شرق الدولة الإيرانية ويبدو أن هذه العناصر كانت مصدر قلق وتحريض في الإمارة وبين القبائل فأبعدوهم للتخلص من غائلتهم.

بالرواح إلى الميناو وعلاوة على كارون ومتعلقاتهم فتوجه السادة مع اصحابهم إليه فوصلوا اخشناميه ويقوا فيها ثلاثة أيامن وأتوا إلى المشكوك وأنتهم العربان وتعاونوا معهم فكسومهم ورجعوا وبقي السادة فيه عشرين يوماً فاندق على الميناو وتستر وأنتفض بعض أهلها، فانتقل السادة إلى القوماط وانتهم مشايخ العربان ثانية بعد عشرة أيام. وفي عصر أحد الأيام كان السيد عبدالله جالساً بقفا عمارة كايد مبارك شاه تحت السدره على نهر البستان ومحمد وفرج الله وراشد ونعمة واقفين على رأسهن وكذلك جماعة من المشايخ والرجال وفي ذلك الوقت أقبلت جماعة من الوجهاء والمشايخ وسلموا عليه ووقفوا أمامه فأمر بحبس سلامه بن عساف الساعدي^(١) ومنصور بن نصيري الزهيري وفي اليوم الثاني أخذهم وتحرك إلى (جعفر آباد)^(٢)، ثم أخذ من كل واحد منها مائتي تومان وأطلق سراحهم، وأمر عليهم وعلى ضيه والمهديه^(٣) بأن تحرس الشرائع والمعاير - ١٠٣ - من كاونيه إلى أم رقيه^(٤) وكل أثر يبين صادر أو وارد لا بد أن يعرف ويشخص والمقصود يقدم للعقاب فاستقام أمر الميناو وهابه القريب والبعيد وماتت الفتن وأنقطع الأشرار وساد البلاد الأمان من حصان من جهة الغرب إلى البنادر من جهة الشرق وإلى الآن يضرب فيه المثل (حكم أبي طبر) وسبب تلك التسمية أن خطابي دزفول ضاع لهم طبر، وبعد ثلاثة أشهر علم السيد عبدالله بذلك، فأرسل على صاحب الطبر وطلبه وأمر على مختار عربان تلك النواحي بتحصيله فجاءوا به فعرفه صاحبه فأخذه، وأعطاه خمسين درهم وأمر على ذلك الفريق الذين لقوه كونهم أخفوه على كل بيت خمسة توأمين فسمي بذلك أبو طبر، ومن جملة ذلك لما جزع السيد لاوي وأرفق له نسيبه عبد الآله بن شبل^(٥)، وحملته ووصلوا فراش^(٦) حيدر بن حرب^(٧)، ونادى لهم وصال معهم على الحويزة، أرسل السيد عبدالله ثلاثة مراقبين خياله سعد بن بدير وصالح بن خليفه المعروف بـأبن لويمة وكارون الباوي^(٨)، فوصلوا نصف الليل عبره

(١) سلامه بن عساف الساعدي : أحد الوجهاء. منصور بن نصيري الزهيري : أحد الوجهاء.

(٢) جعفر آباد : أسم منطقة.

(٣) ضيه والمهديه : عشيرتان في المنطقة.

(٤) كاونيه وأم رقيه : منطقتا عبور على نهر الكرخه.

(٥) أحد اعلام المنطقة.

(٦) فراش : موضع الاستقبال أو المضيف.

(٧) أحد اعلام المنطقة.

(٨) من اعلام المنطقة.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

موافقه^(١)، وعبروا منها ولم يشعر بهم أحد، فلما طلعت الشمس رأى نواطير العبرة ثلاثة خيالة واردين الشط وظاهرين من ذلك الجانب، فانتشر الخبر الضحى لكافه عربان الشط، وطلوبهم وكان الوقت صيفاً، وأما المراقبون فوصلوا إلى حذاء الدويرق^(٢)، وأكمنوا وخيل الطلب وصلت بعد الظهر غارة عليهم فحسبوا نقصان خيلهم تأخرت من الحر والعطش مائه وخمسين رأساً وما أشبه ذلك من نفاذ الأمر والهيبة الكثير، وأما المراقبون ركبوا العصير يريدون المنطقه باتت لهم استعدادات العرب فرجعوا وعبروا من الشاخات^(٣)، فلبس الليل الجميع، فوصل العرب المغاسل ونزلوا إلى أن نامت الناس فأتى صالح وكارون يحوفان^(٤)، العرب ويدوران عليهم إلى أن انفجر الفجر فإذا بالخيال ومعه عشرون رجلاً يريد الماء ليسبح فإذا هو محمد بن طوق^(٥) فرأى الجماعة وصاح عليهم وكثر الصياح فركبت الخيل وركب الثلاثة خيولهم وعابوا على أنفسهم من الشرده فطرحوا أول الخيل فكفوها إلى آخرها، وأتوا بثلاث غنائم وانطلقوا والخيل بأثرهم فردوا عليها ثانية، ثم ثالثة ويعملون ما عملوا في الأولى، إلى أن وصل حيدر بن حرب وكف الخيل عنهم ووصلوا هم إلى ساداتهم وأخبروهم، فركب السيد عبدالله وأخوته وعساكره ووصل الخوضناميه ووصل السيد حيدر ولاوي إلى (الدفار)^(٦) وراسل عبدالله حيدر بن حرب بكتاب للتفاهم معه فأجابه بالولاء والطاعة والتعاون وأنه حققهم عليه، ثم جاء السيد عبدالله إلى المالح وراسل أخاه السيد لاوي بالصلح فقتع بذلك ومرق من الدفره إلى الحويزه لخدمه أبيه، وحيدر رخص العربان فقطعت^(٧) على العمارة وهو راكب مع سبعة خيالة وجاء إلى بيت عبدالله ومن عبد الله إلى السيد علي من دون تردد فاغراه وأكرمهم. - و- ١٠٤ - ولما رخصه السيد علي قال له يا حيدر بمجيتك ما هبت قال لا وحياتك لأنني كنت صاحب جنايه فلا أجد للنفو أحسن منك، وأن لم أكن مذنباً فعلي أي شيء أزل، فأعجب السيد علي والحاضرين

(١) عبرة موافقه: إحدى معاير نهر الكرخه.

(٢) الدويرق: نهر بين الحويزه ومحافظة ميسان تحيط بن غابات الزور والأثل.

(٣) عبرة الشخات: إحدى معاير نهر الدويرق.

(٤) يحوف: يسطو كاللص.

(٥) محمد بن طوق: رئيس قبيلة.

(٦) الدفار: أسم منطقته.

(٧) فقطعت: مضت وسافرت.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

كلامه. ومنها أن (عبد عمه أبن صبيح) كان ذا شوكة فحصل له وهم في السيد عبدالله فتجنبه وبقي ثلاث سنوات بعيداً عنه على حذر، فشق ذلك على السيد عبدالله لأنه ذو جماعه وأصحاب وبأس، ولم يزل السيد عبدالله يسعى على تقصيه وتتبع أخباره ولم تصل إليه يده، وبينما السيد عبدالله جالساً طرف العصر بجعفر آباد فإذا بالسربه لافيه^(١)، عليه ومعها ستة بغال محملات وثلاثة رجال يقودونها فزولوا بعيداً وتقدم رجل منهم مكشوف الرأس حافي القدمين بند سيفه برقبته فإذا هو (عبد عمه) فتعجب عبدالله والحاضرون من ذلك فلما دخل المجلس قبل طرف الفرائش أولاً، ثم أتى وقبل رجل السيد عبدالله وركبته فأمر بتغطيه رأسه وجلوسه بالقرب منه وحياء بعد أن أستقر به المقام في المجلس فوقف إلى أن قدم ما يقوده، وهي ثلاثة رؤوس خيل وست بغال حمل محملة بالدهن، ثم جلس وبعد ثلاثة أيام سأل السيد عبدالله عن سبب مجيئه، فقال يا سيدي إني في هذه السنوات الثلاث ما التذذت بجميع ما يتلذذ به الناس ولا أمنت بأعظم المزايين^(٢)، ويتخيل لي أن كل ديرتي ونواحيها ضاقت عليّ ما تضمنني منك فما بقي منك لي شغل غير أنقيادي إليك، فطيب خاطره وأمن عليه وكساه وكسى رفاقه وصدر طيب الخاطر. وبعد ما ذكرناه في الوقائع والحوادث أن مدة حكم السيد علي بن خلف لإمارة الحوزة لم يبد خلل ولا نقصان في الولاية، ومضت أيامه بسعادة وأنشراح وأنسجام وتلذذ الانفس بما يتطلبه كل بمرامه ولا سيما السادة وأصحابهم ومن يلوذهم.

ثم أمر واحد قارن قدوم السيد عبدالله من الميناو في فصل حصاد الشعير والحنطة، وصل المالح تالي الليلة وفيها خطفت للعجم قافلة من (عقل سلهان)^(٣)، فجاء أهلها وقت الصبحن إلى السيد عبدالله، وليس معه سوى عشرين خيلاً، فأرسل إلى أخيه محمد بالحويزه يخبره بالموقف وطلب منه أن يأتيه بمن معه من الرجال، وسار باتجاه الدويرق ليدرك الغزاة السارقين، فرأى البغال فارغه من الأحمال وسط أحرش الدويرق فمرق، وصيح بند أبي زرقان^(٤) فوافا الكاسبه^(٥) فطردهم ورموا ما عندهم من أموال العجم وحيواناتهم، ونزلوا عن أكثر خيلهم

(١) لافيه : مقيله.

(٢) الزباين : جمع زبي المكان المرتفع.

(٣) عقيل سلهان : اسم منطقة ويسمى شط العقل أحياناً.

(٤) بند ابي زرقان : منخفض غرب مجرى الدويرق في محافظة ميسان فيه أبار نبط في الوقت الحاضر.

(٥) الكاسبه : السراق أو الغزاة.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
وتستروا بغابات الزور، واستولى على الجميع وصدر، وأما محمد ركب الظهر بالعسكر، وأغار
طالباً أخاه فوافاه عند طلوع الشمس في البندوكان عدد خيل محمد ثلثائة وخمسين خيلاً
، وأعادوا الأموال المسلوبة إلى أصحابها وفيها فلتت أرجل فرس عبدالله شقراء ابن حردان
ومشطها، وبعد ذلك لم يحدث بعربستان حادث غير ما ذكرناه.

وفاة السيد الأمير علي بن خلف الحويزي والي عربستان عام ١٠٨٨هـ - ١٦٧٧م :
ج- ١٠٤، ١٠٥^(١)

كانت وفاة المرحوم المبرور المولى السيد علي بن خلف في أواخر سنة ١٠٨٨ من الهجرة
النبية الشريفة تغمد الله سبحانه بالرحمة والرضوان.

ومن توفيقات عهد السيد علي عليه الرحمة والرضوان شيعة من شيم - و- ١٠٥ - نساء هذا
البيت الطاهر، أنه لما تملك الملك المحسن بن محمد بن فلاح^(٢)، أمر بصناعة أنواعاً من الدروع
ذات مواصفات خاصة ولكنها تفرقت تلك الدروع، بعد وفاته بسائر الأمصار فجمع بعده
السيد مبارك^(٣)، هذه الدروع أيضاً الموجودة بعربستان، وبعده تفرقت عند هذه الديار، ثم جاء
السيد منصور^(٤)، فأمر بجمع الدروع المعروفة بأسمائها ومواصفاتها بختم المخازن فجمع مائاته
يده، وأمر بخزنها إلى وقت الحاجة ومن أسائها : زيار والمتقوش والحزم والسجاري وأبو حيه
وصفيه والمكتومه وأبو عذبه وغيرهن إثناعشر درعاً من أفضل أنواع الدروع، فلما حبس السيد
منصور بأصفهان، وأرسلوه إلى خراسان وأيدوا ولده السيد بركة لحكم الأمارة ووصل الخبر
إلى عربستان، خرجت زوجة السيد منصور وأبنة عمه سالم خشيته من السيد بركة متخفيه من
الحويزة إلى البصرة، وأخذت معها هذه الدروع جميعها وسكنت في البصرة متخفيه طول مدة

(١) (٢) تفيد معظم المصادر التي ترجمت له أن وفاته في مدينة الحويزة بعد أن كبرت سنة وضعف بدنه واقعه
المرض فتوفي آخر سنة ١٠٨٨هـ - ١٦٧٧م. أمل الأمل ١٨٨/٢، تاريخ المشعشين، ص ٢٣٣، روضات
الجنات ٢/ ٢٦٥.

(٢) تولى الحكم باسم الملك الحسن بتاريخ ٨٦٦-٩١٤ إلى تاريخ وفاته : تاريخ المشعشين، ص ٧٧.

(٣) تولى الحكم مبارك بن مطلب بتاريخ ٩٩٨-١٠٢٥هـ إلى تاريخ وفاته : تاريخ المشعشين، ص ٩٩.

(٤) تولى الحكم منصور بن مطلب بتاريخ ١٠٤٤-١٠٥٣هـ إلى تاريخ وفاته : تاريخ المشعشين، ص ١٢١.
وترك الحكم بتاريخ ١٠٥٣هـ لولده بركة ابن منصور بين عامين (١٠٥٣-١٠٦٠هـ) تاريخ المشعشين،
ص ١٢٩-١٣٢.

حكم السيد بركة، وكذلك حكم السيد علي بعد رجوعه من بلاد المعجم، وقد زاحم الفقر والعوز هذه العلوية الطاهرة، إلى حد أنها لا تملك في الوجود إلا تلك الدروع ففكرت: أني أخلي خزانة بيت المهدي من دروعها وأفرقهن عند من يجهل قدرهن في ديار الغربة ولم يحسنوا إلى بيت خلف^(١)، أنا احمل لشيمتي وغيرتي: فأرسلت جميع الدروع إلى خزانة السيد علي حاكم الحويزة وباتت في تلك الليلة ومن معها من الخدم بغير عشاء، وفي صباح الغد قدر الله علام الغيوب والأسرار أن عزاباً للأفريج كانوا يمتلكون خاناً في محلة العشار^(٢) قريباً من بيت العلوية، قشبت النار في غزن للباروت وشعلتها من أسفلها إلى أعلاها، فوقع انفجار وفعل قوة الانفجار تناثرت محتويات الخان، من بينها قالب ذهب خالص يبلغ وزنه مثناً بصرياً وقع في دار العلوية، فأستدار حالها وحسنت أيامها إلى وقت وفاتها، إن الله لا يضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى ذكرت هذه النبذة للاستئناس بها^(٣).

ومن أشعار السيد علي بن خلف يفتخر بنفسه ويقومه ويذكر أغراضاً في نفسه بهذه القصيدة

و- ١٠٥- ١٠٧- (١)

(١) السيد خلف بن مطلب بن حيدر في مقدمه أعلام البيت المشعشي (ت ٩٨٠-١٠٧٠هـ) : تاريخ المشعشين، ص ٢٣٣.

(٢) العشار : إحدى محلات مدينة البصرة مازالت تحمل العنوان نفسه إلى الآن.

(٣) في هذه الفقرة إشارة واضحة للوجود التجاري الاوربي في جنوب العراق منذ مطلع القرن السادس عشر الميلادي العاشر الهجري.

(٤) (*) وردت مجموعة من أشعاره وموالياته بين ورقتي (١٠٥-١١١) من المخطوط، وذكرت في ملحق القوافي / ٦، ص ٧٩٠-٨٠٤.

الملاحظ فيما كتبه المؤلف عن حياة وسيرة هذا الأمير أنه أكد على الجانب السياسي وكيفية وصوله إلى الحكم بين عامين (١٠٦٠-١٠٨٨هـ) وصراعه مع معارضيه من خارج الاقليم ودخله واغفل الحديث عن سيرته العلمية والثقافية وهو من كبار علماء وادباء الاقليم المبدعين وقدم عدة مؤلفات ودراسات نادرة أشار لها من ترجم حياته وسيرته، فذكر أنه نبغ بين مفكري مصره وتقدم على شعراء عصره وقد نحل بقشائب أبراز العلم، وازدان بعقود الادب الزاهي، وقلائد من القريض الرائق، فألف في التفسير والادب والشعر والنحو والطرائف والتاريخ وغيرها، وكان بحق أحد أركان النهضة الفكرية في الاقليم : والغريب أن مؤلف المخطوط حفيد علي بن خلف مباشرة - ومن محترفي الثقافة والادب، ولكنه غفل أو ساهل في ذكر مواهب جيوة النادرة وهي موضع فخر واعتزاز كل من يتسبب إليه نسباً وعنصراً ووطناً ومؤلفاته مذكورة في المصادر التي ترجمت له ومنها ديوان شعره المطبوع.

أحوال أولاد السيد علي بن خلف بعد وفاته في ولاية عربستان:

ومما يناسب ذكره أختصاص هؤلاء الأخوة لبعضهم البعض - و- ١١١ - وأتفاقهم لصالح والدهم، فالأكبر هو عبدالله والثاني محمد والثالث فرج الله وأما راشد ونعمة ومسعود بن ماجد ويشاره بن لاوي وحمد بن حسين تبع لعبدالله بحيث جميع تكاليفهم وأخراجاتهم على السادة الثلاثة وعند السادة من المعروفين أهل المضاييف والتكاليف والبيوت تقريباً من ثلثائه نفر مثل السادة آل بو لاوي وآل بو جربوع وآل بو جلال ومن السادة الطوال وغيرهم من السادة الأنصار ومن وجهاء كريلا ونيس وأعيان العربان، وصورة شراكتهم أن كارون وما يتعلقه والميناو وما يتعلقه سوى الخشناميه وبعد وضع جميع الأخراجات ينقسم الباقي مثالكه وسفرتهم وخرج أنفسهم واحد وليس كل واحد على - ١١٢ - أنفراده، وأما العطييه والتكرييات والمبرات فهي على عبدالله حتى غلمان السادة أعني محمد وفرج الله وأمر البلد وزراعتها وضبط المداخل والمخارج والسفرو والخرج لليوميه فهي بيد محمد، ولايسأله أخوه عن شيء أبداً وأما حال الديوان وما يتعلق بها فراجع للسيد فرج الله، وأما السيد عبدالله فليس له بالوجه المذكوره دخول أجزائها وكلياها سوى الإدارة والأمر والنهي والعطاء والأخذ والمنع فإنه إليه، ثم أتضح عن حال السيد فرج الله خشيه أن الفتنة من باب المداخل والمخارج فراجع أختيار وكالته من جميع المدخول من الميناو وبيد فريخ بن نعيم البصري خادم فرج الله لأجل حفظ العلاقه الأخويه، ومن جمله مودة محمد له وسعيه له ما حضر إثنان غير خدم الحوش أعني من العربان وغيرهم ما يكون محمد واقف على رأس عبدالله، ومنها مجيء الشاه وردي خان إليه كان محمد عماد ذلك المجلس وناظر الطعام وقسمته وفرج الله بخارج الصيوان من خارج مع ترتيب الخيل والرجال والعساكر بمداه ماكان الخان موجوداً، ومنها قبل وفاة السيد علي بسنه كان السيد محمد يحاكي أخاه عبدالله على صعود العجم، وما كان له رضا بذلك إلى أن توفي السيد علي والسيد محمد كان معه بعض المرض بالحمى المثلثة، فأتى إلى حرم عبدالله الفضحي وحرّمهم واحد بينهم طريق، فإذا جاء محمد يدخل من دون إذن فجاء إلى بستان الحرم وجلس هناك لضعف قوته من

تحفة الازهار، ج ٢، ص ١٢٦.

الغدير، ج ١١، ص ٣١٢.

الانوار النعمانية، ج ٣، ص ٣٣٨.

الادب العربي في الاحواز، ص ٢٩٠-٣١٦.

المرض، وأرسلني إلى والدي أطلبه إليه فأتيته وهو جالس في البستان الخارج في المجلس ومعه خلق كثير بين جالس وواقف فقلت له إن أخاك جالس في البستان الداخل يدعوك إليه، فقام مذعوراً وأنا أقفو أثره، وبعد أن أرسلني إلى والدي أمر على غزاله الدابة فأتته بفراش وطرحته على جانب الحوض ولم يجلس عليه، فأتى الوالد فلم يتواضع له ولم يلتفت إليه، فلمس عليه فرد بضغف ولم ينهض له، فوقف وقال له لأي شيء ما تجلس على الفراش فقال له إجلس أنت عليه، وهو منكس الرأس فجلس الوالد هنيئاً لم يتخاطباً فقال له الوالد يا أخي مالي أراك مكدر الحاطر فأجابه ولماذا لا أنكدر؟ لقلة طاعتك لي برواح العجم أم لحكم حيدر أم لحبسك لي أم لضياح خدمتي وتعمي لك! فالأن همام والقنص ينفعك! أعلمت أن علياً مات أم لا؟ فقال له الوالد يا أخي هذا الكلام ما بقي له ثمره، لكن رأيك نافذ فقال له ما أبقيت لي رأيي، وسكت هنيئاً فقال له السيد عبدالله أن الأمر أجل من يسكت عنه فأجابه أني فديتك بنفسك عدة مرات وحكمه الله غلبت، والآن أفديك بها مرة أخرى وهو لا بد لي أن أصعد للعجم، ويكون سعي أقسام بها تقتضيه المصلحة فالأول سعي لك بالحكم، ولا يتأتى ذلك والثاني - و- ١١٣ - أسعى برقم^(١) يطلبونك إليهم قريباً يحصل والثالث أخدم أبا مكان لأنه حاكم الخويزة بالتحقيق^(٢)، فإن تشبث فيه وسلمت من شره وجئت معه إلى الخويزة فأحتسب انت على وصولك للعجم تحكّم، وأبا هاشم أحسبه للخويزة طارش مراق ولا تحاكييني بغير هذا أبداً فلا أسمع ولا أرضى، فقال يا محمد بهذا المرض وبهذا الضعف تروح للعجم وتركب المخاطر فقال له ما أدري هذا الكلام ما يفرك، وقام من عنده، ثم التفت إليه بعد أن مشى وقال له يا سيدي الذي يمكنك عليه من متاعي^(٣) يكون سريعاً، فأرسل له السيد عبدالله من النقد مائه وخمسين تومان نقداً ومواد وأثاث أخرى وأرسل له السيد فرج الله مائه وخمسين تومان وسافر من الخويزة، فأجتمعت آل كثير بأجمعها ما بين خير آباد والمشكوك قاطعين عليه الطريق فوصل المشكوك وأتاه معلى بن عرمان وأرسل إلى آل كثير أن ينتحوا عن طريقه فلم يقبلوا فركب معه ولما رأوه تنحوا الكل منهم عن طريقه، فذهب من تستر على طريق البخيتاري إلى اصفهان، ووصل والحاكم حيدر فجعل ملجأه إلى أخيه حيدر والتصق به كما ينبغي، وهو يسعى خفيه إلى عبدالله على رقم طلبه إلى آن

(١) رقم: مرسوم أو قرار.

(٢) أبو المكان: الحاكم الفعلي للأمانة.

(٣) متاعي: متاع: مصرف السفر ومتطلباته.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

عدى الرقم فارسله إلى أخيه وبعد ذلك جرى القدر أنه كان في حمام وقت الفجر فوقع وأنصعد رأسه فبقى يوماً وليله إلى قريب الصبح فانتقل إلى رحمة الله تعالى ورضوانه.

أما خيل آل كثير ففترقت على (جعفر آباد)^(١) وفي قلعتها عيال الساده والسيد راشد وحاصروها وضيقوا عليه فوصل الخبر إلى السيد عبدالله، فطلب فرج الله وذكر له الواقعة فاجابه أي أنا أركب وأصلهم وأتيك بالجميع إن شاء الله تعالى فركب ومعه من أجود رجاله وهم أربعون خيلاً، فعلمت به العريان فأعترضت طريقه في الصباح إلى تل الريش^(٢) فوصل إلى أن قابلهم فترلوا ولبسوا عدتهم وتأهبوا للقتال ومشوا على الجميع ففترقوا عنهم فوصلوا إلى (جعفر آباد)، وأخرجوا العيال والسيد راشد وجميع ماله، وأقبلوا إلى الخويزه في أحسن الأحوال، وأما السيد عبدالله فصار بينه وبين إخوته السيد محسن والسيد لاوي والسيد مطلب نزاع فاتفقت أكثر الناس عليهم، مثل كربلا وعربان أخرى أما نيس فلعبدالله وهو جمع قليل، فبنى سواتر حول بيوته واحتياطات أخرى إلى أن وصل خبر حكم السيد حيدر، وبعده طلب السيد عبدالله، ثم جاء خبر وفاة السيد محمد ووصل نعشه جاء به خادمه السيد منصور فحصل لعبدالله ألم وأنزعا عظيم، بحيث أشرف على الهلاك بسبب إحساسه بهول الأحداث، قبل وقوعها لقرائن حدثت وهو أن السيد عبدالله لما - ١١٤ - وصله رقم الطلب له شرع بعمل آلات ذهب مثل سرج وغيره، فأنكسرت البوتقه في الكور وفات ثلثاها مثقال ذهب، وبعد ذلك بيومين وقعت نخله في بستان العماره وصداها وصوتها كسر نخلة أخرى مجاوره إلى نصفين، فحصل له تطير زائد على محمد وبكاء كثير وأنزعا عاج وأحزان وأغرب من الجميع أن خبر وفاة السيد محمد وصل إلى الخويزه في صباح الليلة التي توفي فيها بحيث يتحدث فيه الجميع، وأما السيد فرج الله فعين وصل نعش أخيه بيت ابن عبد السيد النجار أمسك بالسيد منصور وأخذ منه ثلثاها تومان دراهمه ودراهم عبدالله التي مر ذكرها فأتى السيد منصور، وأخبر عبدالله بما فعل فرج الله بأنه يريد منه جميع المال مالك وماله فقال عبدالله له ويلك أنا أتمنى بهذا الوقت ذهاب روحي وأنت تطالب دراهم، فأخذها السيد فرج الله بأجمعها ومنذ ذلك الحين يطلب الخواجه حيدر بالقبر على مال محمد ويأخذ منه، والأثنان وصلا إلى حاكم عادل وهو أعلم

(١) جعفر آباد : أسم منطقته.

(٢) تل الريش : منطقته شمال الخويزه.

حكم السيد حيدر بن علي بن خلف سنة ١٠٨٩-١٠٩٢ هـ وحبس وأبعد السيد عبد الله بن علي بن خلف أخو الوالي : -و- ١١٥-

توجه السيد حيدر إلى الحوزة من طريق (كوه قيلويه) وصعد السيد عبد الله من طريق لرستان فوصل (الأردو) ووصل حيدر إلى الحوزة، وأما عبد الله فبعد وصوله بخمسة أشهر أعرض عنه السيد حيدر وأمر بحبسه، فحبسوه في بيت القائد فضل الله بك أخو بير بدرخان، وبعد ثلاثة أشهر أمر حيدر بنقله إلى بيت (كلب علي خان قورجي باشي) فشق ذلك على عبد الله لأن القورجي باشي يبغيضه بغضاً عظيماً ويود طرف حيدر، فلما وصل بيته عمل على رعايته وأحترمه بحيث أنه التقاه في باب الحوش وأخلاه داراً مفروشه ووفر له طعاماً وخدم وكان يجتمع به أحياناً ويحامله ويخفف عنه، وبعد مدة قليلة عرض أخوه السيد حيدر أمراً ثالثاً ما دام عبد الله موجوداً فلا يستقم لعربستان أمر وحكومته لأنه لم يترك تحريك فامر الشاه بقطع رأسه : فالتمس له الشيخ (علي خان أعتاد الدولة) لأن عبد الله كان صديقه، وقال للشاه أنه رجل سيد وقادم من بعيد وضييف ومحبوس ولم يجر عليهم القتل من أسلافك، والأحسن أن تنقلوه من هذه الديرة وتبعده إلى منطقته بعيدة عن دياره، فعينوا له رجلاً يقال له أبو الخان أحد المأمورين المعروفين، وكان خبيث الذات والسيره ليوصله إلى خراسان ويحبسه هناك فجهازه (كلب علي خان) بالمرافقة والأسعاف والمال والجمال وأرسله إلى (لرسانروخان) حاكم سمنان مع مزيّر طهران وأوصاهم بحسن الرعاية والاستقبال والخدمة والضيافة والهدية وأرسل إلى ولده (شاه ويردى خان) أمر حرس مدينه مشهد في ذلك الوقت يوصيه بجميع لوازم الرعاية والأحترام، فتحرك ركب السيد عبد الله مع عياله لأن معه ثلاث جواري وأمرأه من آل أبي التريشي وخدمه إلى أن وصل سمنان ففعل (ساروخان) في الاستقبال والضيافة والهدية ما أوصى به الخان، إلى أن وصل إلى خراسان بهذا الأكرام وفعل (شاه وردى خان) من البداية إلى نهاية كان بغاية -و- ١١٦-الوداد والأحترام، ومن جملة رعايته له أنه علم أن (فضل الله بك)

(١) وردت الأبيات من -و- ١١٤-١١٥، ص ٨٠١-٨١٤، ملحق القوافي ٦/.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
أخذ من السيد عبدالله أثناء مروره به حصاناً أدهماً كان مرسله له (يوسف خان بن خليل خان) حاكم البختياري، من جلله هديه قدمها له عند مروره به فأخبر (شاه ويردي خان) والده بذلك فأرسل في طلب الحصان وأرساله إلى السيد عبدالله في خراسان مع هدية سنهيه.
وله شعر من القريض والمواليات مدة أقامته في ديار الغربه بعيداً عن الأهل والوطن والأمال منها^(١):

ولما وقع الأمر بأبعاد عبدالله إلى خراسان كتب كتاباً لأخيه فرج الله، فلف - ١٢٣ - فتح علي خان الكتاب على عصا بيضاء ونقش الجميع ودهنه وأرسلها هديه إلى السيد فرج الله بيد صوله الحيارى، فلما وصلتة نكر منها ونظر إليها ولم ير فيها خللاً وليس هي شيء يهذى فقام في حينه للمتوضأ وهي في يده فضرب بها الحائط فأنكسرت وطلع الخط منها وقرأه وجاء فيه أن حالي هكذا صار وأنا خوفي عليك، وكان قبل ذلك مطلع أخيه مطلب ونصار بن نصر الله لمحاربه حيدر، فلما وصله الخط أرسل إلى راشد ونعمه وأخبرهم أني خارج لمحاربه حيدر فأجابه بأننا معك لكتنا متأخر مقداركم يوم، لأنهم عالمون بخروج قافله إلى حيدر تحمل الدراهم بعدكم وقت فطلب في حينه الشيخ المذكور مع أنهم على بغضاء فأودعه عياله وأولاده وخرج المغرب ومعه نصر الله بن حداد وكامل بن منصور وبرقع بن رشيد وغيرهم من معارفهم جماعة ولحق بمطلب ونصار، وبعد ثلاثة أيام خرجت القافلة مع حاج علي بن عمران وفيها من مال السيد حيدر بتسليم الحاج المزبور لبعض المقاضي والأغراض ثلاثة آلاف تومان وألف تومان لنفسه وألف تومان لسائر التجار، فخرج عليهم الساده راشد ونعمه ومشكور ومعهم هلال الخنز علي وزور بن مقدم وزهير بن سلمان وغيرهم من الخدم والحشم فنهروا القافلة بأجمعها .

الخروج على حكم حيدر بن علي:

وتعدوا على السيد فرج الله فحاربوا السيد حيدر مرات وكدروا عليه العيش بغايه الكدورات، ومنها وقعت دائره السوء على حيدر ودقت الضججه في ساعات الليل وتقدموا نحو الحويزة حتى أشرفوا على أخذها لكن شب حريق ضخم بفعل - و - ١٢٤ - نيران البنادق اضاء

(١) * ورد شعره وموالياته في (س - ١١٤ - ١٢٣) من المخطوط، ص ٨٠٤ - ٨١٥ في ملحق القوافي رقم ٦.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

كافة أطراف المنطقه بحيث أن الرمي يرى مايقابله فرفعوا البنادق وجزوا على الفضول^(١) وثار لهم (عبد الشاه بن فرج بن نصري^(٢)) ومهنا بن فارس^(٣) وهو الشيخ في ذلك الوقت فتحركوا نحو حيدر في الحويزه، فراسل عمر باشا^(٤) والي بغداد بعد وصول الفضول إلى الطيب^(٥)، فأرسل عليهم عسكرياً بقيادة ديو سليمان^(٦) فأنكسروا وحطوا منطقته المديرة^(٧) وحط العسكر منطقته المكشفت^(٨) في العباره، ولم يتعد هذا الحد فأمّنوا العرب وصالوا على الحويزه فقصرت همه حيدر، فجاءه مذكور بن حمود وقال له أرسل أخاك محسن ليتحرك بالساده أولاد خلف كافة، وأنا أمضي إلى الروم (الأتراك) فركب في حينه وجذب العسكر على الزويه وعبرت العرب من مقام الغضيات^(٩) إلى حد إين فلحي فكسب العسكر في الزويه وصدر بيومه بلا مهلة أعني مذكور، وهم نازلون مقابل القلعة وأخذ وأغار ونهب بعد معركة وأخذ غنائم من قبل المقام للأمير زيد، وأما الفضول وآل كثير بعد ما صفوا عبروا فوافق عسكر محسن والساده وتركبان الدورق (الأفشار) لكثير منهم عابرين نهر كارون، فهجموا عليهم وكسروا خيل محسن وشرح الحاله قبيح ذكره ونطخ فرسانهم أبو زنبور بالأيدي والكفوف دافعا نفسه معاقبه لكسيرته، ومن الرذن الثاني أولاد عابدين عبدالله وعبد الواحد أما المرحوم محسن فتصوب وطرح وفيه جروح، وكذلك عبدالله وأخوه فطاردت الخيل الكسيره وغنمت الأكثر، وقتل عبد الحي وعحفوظ إين جود الله وغيرهم وكانت الواقعة وقعت بالنخيت من أرض بين الشطين، فغريت الفضول وآل كثير مع الساده على ديرتهم إلى أن صار وقت الربيع، فطلب الخانات أعني فتح علي خان

(١) الفضول : إحدى قبائل عربستان الرئيسية وتسمى أحياناً بنو لام .

(٢) عبد الشاه بن فرج بن نصيري بن حافظ بن براك شيخ قبيلة بني لام في الاقليم آنذاك، كان حياً سنة ١١٠٠هـ.

(٣) مهنا بن فارس : أحد مشايخ بني لام أو الفضول.

(٤) عمر باشا: والي بغداد العثماني في ذلك الوقت.

(٥) الطيب : نهر ينبع من مرتفعات بشكوه ويصب في هور الحويزه شمال شرق محافظة ميسان في جنوب العراق.

(٦) ديو سليمان : قائد الجيش العثماني في بغداد.

(٧) المديرة : منطقة شمال غرب الحويزه.

(٨) المكشفت : منطقته شمال شرق مدينه العماره (محافظة ميسان) حالياً.

(٩) مقام الغضيات أحد المعابر على نهر الطيب.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
ويوسف خان وطلع صائل عليهم فشق ذلك على محسن فأوقع الصلح بينهم فتراجعت السادة
الكرام ولم يمكث السيد حيدر بعدها إلا قليلاً وانتقل إلى رحمه الله ورضوانه.

ولاية السيد عبد الله بن علي ١٠٩٦هـ:

فتجهز السيد محسن والسيد لاوي والسيد مطلب بن حيدر للصعود إلى الشاه في أصفهان
مركز الحكومه، وكان قبلهم هناك السادة وهاب ووافي ووهيب وسلامه بن محمد وعبد الرضا
بن محمد مع أولاده بأجمعهم وناصر بن منصور والجميع يطمع بحكم الخويزة، فلما وصل خبر
وفاة حيدر أرسلوا رسالة بيد باقر الجلاودار بطلب السيد عبدالله، فوصل إليهم بسبعة أيام قادماً
من خراسان فتوجه السيد المزبور إلى أن قدم أصفهان، فوافى محيي أخوته وكذلك السيد راشد
بعد وصوله إليه فصار الأمر شورى بينهم مدة خمس سنوات، وكل من السادة له مريدوه من
الأمراء والوجهاء فأنحصر الأمر بين محسن وعبدالله، إلى أن انقضت المدة وأنتهت أيام محسن
وانتقل إلى رحمه الله ورضوانه فرجعوا الأمر إلى السيد عبدالله من تاريخ وفاه السيد حيدر وهذا
رقم إيالته (ولايته) - ١٢٥٠ - [الورقة (و- ١٢٥)] بالغة الفارسية [١١] (*).

ثم أن السيد عبدالله تأخر بعد الموافقة على ولايته مدة سنة كاملة عن أستلام ولايه حكومة
الخويزة، بسبب كسر رجله حينما زلق حصانه في أرض مرشوشه فوقع الحصان على الأرض
وعبدالله راكب عليه فصارت رجله تحت الحصان، وحصل كسر وكلف ولده بركه في إداره
الولاية لحين شفائه، ثم أستلم الولاية بعد سنة كامله من صدور الأمر في عام (١٠٩٦هـ) وكانت
مدة مكثه في أصفهان مع حبسه وتنقلاته تسع سنين وأشهر، - ١٢٦ - ثم وصل دزفول فالتقى
أخاه السيد فرج الله وفتح علي خان حاكم لرستان وكافة السادة والأمراء والعربان خارج البلد،
ثم دخل دزفول مع جميع المذكورين وخيامه خارج منها، فعزم على لزوم علوان بن معلى ومساعد
بن خنيزر فقال له أخوه السيد فرج الله إلزم مطلب أيضاً، وألح عليه كثيراً وكذلك ألح عليه بلزم
نصار ومذكور ومعلى فلم يقبل السيد عبد الله، فألح عليه مكرراً فرفض بلزم مطلب، ثم ألح
على البقيه ولم يقبل وأجابه أما ابن حردان فلا يحصل لي غلام مثله وأما ابن عكرش فيوجد ابن

(١) (*) مرسوم ولاية السيد عبد الله بن علي والياً على عربستان المذكور ضمن ملحق المراسيم برقم: ٢/
تسلسل ٤، ٦٥، ص ٥٧٠-٥٧١.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشمشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

أخيه لأنه هو نحس، وأما ابن عرمان فغلام قديم وأعرفه يرضيني، فقال السيد فرج الله رضي يلزمه فقال له السيد عبد الله أنت تدري أي أغضبت والذي وحقه أوجب حقا لأجله، قال إذا عزمت على لزم آل كثير، فأدخل خيامك وعيالك البلد، فقال له بعيد منك هذا الكلام ولا هو خرصي فيك فقام منه وفي الليلة الثانية لزم مطلب وعلوان ومساعد وأرسلهم إلى مركز الحكومة في أصفهان، وجاء هو إلى الحويزه ودخلها وكان مدة مكثه فيها سبعة أشهر وعشرين يوماً .

مرض، ثم وفاة عبد الله بن علي:

أنقل السيد عبد الله بن علي حاكم الولاية إلى رحمة الله ورضوانه وسبب مرضه الذي توفي فيه أنه كان في القنص، في (جهاز طارق)^(١) فأصابه المطر وهو خيال وحصل له بروه في بدنه، فرجع إلى الخيمة وبعد رجوعه حصلت له سخونه ومن حينه وساعته نكر من مرضه ولم يزل يلهج بذكر الموت، وبقي يومين وركب في سفينة ودخل البلد ومرضه يثقل ويتزايد عليه، إلى أن ضعفت قوته وآل المرض إلى الأسهال، وفي جميع هذه الأيام كنت أنا في خدمته في الليل والنهار، بجميع خدماته التن والقهوه والفراش والأبريق وغيرها مدة خمسة وثلاثين يوماً ما أنحل لي حزام ولم تمتد رجلي للمنام وكان شديد الشفقة والرقه علي كما هو شأن الوالد بل لقلة الولد، وكان يظهر منه الرضا عنا وفقنا الله لذلك دنيا وآخره وجميع المسلمين وكان زائد الحنان والألم علي بسبب كثرة الرعاية والسهو ويأمر علي أن أنام قريباً منه أعنى في حجرته فإذا ألح علي غايه الأحاح وطابق الأرق والتعب أجلس بوسط الباب على رجلي مكاناً لا يراني وحين أسمع يطلب الأبريق أم غيره مما يحتاج إليه فأتيه به ولم أزل واقفاً بخدمته ليلاً ونهاراً إلى أن أنتقل الأسهال إلى الكبد وأبتدأ أنتقاله قريب الفجر، وكان بمدته أسهاله لم يقبل الجلوس على الطاسة وغيرها، وكنت أحمله إلى المتوضأ وأجلسه واضح له متكأ، ثم ارجع إليه فأحمله وأوصله إلى فراشه، وفي تلك الليلة نكر في المجيء وبعد أن أوصلته إلى فراشه غشى عليه وذهبت أنا لطلوع الأبريق فرأيت المجيء غير المعتاد فأمر علي بعدم الأفاهه أنك أوصلتني أنظر المجيء فقلت له إني صبيت عليه ماء كثيراً فقال ما حاجة إلى رؤياه أنا أعرف نفسي، وبقي يسألني عن الفجر ساعة أثر ساعة إلى أن إنفجر فأخبرته فطلب التراب للتيمم والسجده فتيمم وأقعده على صدري وأمسكت له

(١) جهاز طارق : منطقة تلؤل شمال الاقليم فيها مراعي وغزلان.

التربة في يدي ويصلي كما هو المعروف في كل يوم وليله، ثم لم يزل يسأل عن طلوع الشمس إلى أن طلعت فأمرني أن أتبه بالشيخ حسين بن الحاج علي فأتيته به- و-١٢٧- فأمر بأحضار دواة وقرطاس فأتيته به فقال لي يا ولدي أنت رجل ولا بد أن تعرف أي أريد أن أكتب وصيتي، فإذا علم العيال أخفيها عليهم وسكن عليهم من الجزع وهذا الشيء يطيل العمر، ثم شرع بالوصية وتعمها وخص من أخصه بالعطايا من أولاده ذكور وأنات وأعتق الممالك الباقين الذين لم يمر عليهم العتق وإلا فبعضهم أعتق سابقاً من ذكور وأنات وخصصهم بالعطايا أيضاً، وذكر في الوصية أن السيد فرج الله إذا احتاج شيئاً من مالي فياخذ على قدر الحاجة، ولا شك أن فرج الله ليس بحاجة شيء لأن عنده أكثر مما ذكر، ولعلمه بطمع أخيه وسوء نيته وطويته قدم ذلك لدفع الضرر، ومع ذلك لم ينجع شيء وسيأتي ذكره، وفي تلك الليلة كف عن الطعام مطلقاً وبذلك اليوم أتاه من السيد عبدالله بن عابدين تفاح وسفرجل فأمر علي بأحضاره قبالة، فأحضرت الجميع له حسب أمره فأمر علي بالجلوس وأمر علي أن أكل من ذلك وأقسم علي لكوني ما جلست معه أبداً ولا أكلت قبالة شيئاً أبداً، سوى ليلة واحدة وهي ليلة زواجي بابنة عمي، جلست وأكلت امتثالاً لأمره وحرصاً عليه من الجزع، وهو بذلك الحال جلست ولم أكل، ثم قال أصرف الجميع، وبقي بعد ذلك اليوم والليله يومين وليله ولم يزل يسألني عن دخول الأوقات بتكرار القول منه صباحاً وظهراً ومغرباً وما يبينه لمواظبته على الصلوات، ولم يزل في تلك الأيام الثلاثة يطلب خدامه السابقين وخيله وسروجه وطيوه فيأتون إليه ويرجعون، وأما اليوم الثالث بعد فراغه من صلاة الصبح أمر علي بأحضار العلماء بالباب، ثم أحضرتهم، ثم طلبني وقال لي كن رجلاً ولا تخف إذا توفيت وتضطرب وأطلب جدتك ترى هي ما تراه هي امرأه مرتبة، وقل لها لا تغفل عن بيتها وتجمع المشتت منه، وكل ما أمكنها من حلي ومخشلات بتها الذي عليها وترفعه وتحترس من العابثين في حالة وفاتي وبعدها، ثم لما بلغت ما أمر علي فيه، ثم أتيته فقال أدخل علي العلماء فأدخلتهم فجلسوا عنده وهو كثير التفقيدات والسؤال عن جزئي وكلي ولا سيما الأمور الأخروية، والسؤال عن الوقت ودخوله فإنه لم يزل يسأل عنه أمر بأخراج الجماعة وأطعمهم غداء، وقال لهم لا تغدوا ولا تبرحوا الباب فخرجتم وغديتم، وهو يسأل عن الظهر فلما دخل وقته أخبرته فقال لي أرجع إلى العلماء وقل لهم بعضهم يذهب إلى الصلاة وبعضهم يتأخر بها فإذا أتى الذين صلوا يذهب الآخرون ويصلون ويأتون، ولم يزالوا في الباب ففعلت ما أمر به علي ففعلوا ذلك، ثم صلى ظهراً وعصرأً وبقي يسأل عن الوقت

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

وأجتمع العلماء، وأن لا يتأخر منهم أحد أكثر من المعهود، ولم يزل يلهج بذكر الله والنبى والأئمة المعصومين عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام والاستغفار وطلب النجاة، ثم طلب العلماء العصر فأتوا إليه وجلسوا عنده هنيئة فأرخصهم بأن يجتمعوا بالباب والصلاة منهم تكون - و- ١٢٨ - مغرباً وعشاءً كما ذكره في الظهر وهو يسأل مني إلحاح إلى أن أخبره بدخول الوقت، ثم أمر أن أعمل بسرعة لتتحي العوائل عن ذلك الحوش وتلك البيوت إلى مكان آخر، ففعلت وأمر علي بحضور غلمانه القدماء أعني عسكر والسيد ناصر وشاهين وكتعان وعويس ومطير، ثم أمر علي بالتراب للتييم وأجلسه للصلاة لفصل المغرب والعشاء جميعاً وأحسن قراءتهما، ثم قال أضجعتي وأتني بالعلماء سريعاً، ثم أمر بقرّب العلماء إليه وخدامه وأمر بتقريب الشمعة إلى قرب وجهه فلما قربوها كثيراً .

وفاة السيد عبد الله بن علي آواخر عام ١٠٩٨ هـ:

قال السيد عبد الله لما إذا يكون المكان مظلماً، ثم شرع بكللمات ذكر الله والشهادة وبلا فاصله خرجت روحه رحمة الله عليه ورضوانه من دون اضطراب وأتزعاج، فنقل من ليته وطهره وألبسوه ثيابه وبات في المسجد وفي اليوم الثاني مشى به الأمير عامر بن نصر الله خادمه ويوايه إلى النجف الأشرف، إلى أن أوصله إلى جوار جده أمير المؤمنين عليه السلام فأدخل نعشه من باب الشارع، ودفن في الذراع الأيمن من المسعى احضره قريباً من الكفسكن مقابل الروضة المشرفة مما يلي أقدامه المطهرة، وكان عمره إثنتين وخمسين سنة وكانت وفاته آواخر سنة ١٠٩٨ هـ وكان ديناً عفيفاً ذا حرص على الصلاة والتفقل، وذا حرص على رعاية الأقارب والجيران والديار صادق القول، لم يتخلّف وعده ولم يزل بقوله ذو أوامر نافذه وعطيه وأصله، وبراة لم ترد، سليم النفس شقيقاً ذو حقيقه حسن المخالطة والمصاحبه بشاش رحييم مع الصديق، غليظ صعب على العدو، كثير المخالطة والألفة مع العلماء ولهم منه وظائف وأمداد ذو عدل وسياسة في الملك، وأن كان قريب الغيض سريع الرضا، كثير الرغبة في الخيل والعمدة والسلاح، يرخص فيها المال ولا يغالي ولا يبالي بشرائهن ومن الطرش والأباعر والغنم، راغب بالعمارات والزراعات، وذو رغبة وحرص على شرطته وعسكره وخدامه جميعهم والسادة والمشعشين، وفي أيامه تظاهرت وجوه الرجال، وكان ركوبه طور اسلافه السابقين ووالده، وكانت الناس في التسيار معه تنقل الرماح والدرق وعلائق الخيل، وتلعب قدامه القصبات والدرايتج والشعار بعد إندراسها بأيام

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
حيدر، وأماها السيد فرج الله مع غيرها من قواعد المهديين، وكان كثير الركوب كثير الطراد
بنفسه في الرمح والدركة، ولم يطلع بميدانه إلا أعيان قومه، وبآخر حكمه غزى ابن صبيح
غزوة واحدة ونهيه بأمر الجمل بذنيه، وركب معه من العساكر اثنا عشر ألفاً أكثرهم من السادة
والمشعشين وقرب من المعركة إلى أن أصيب حصانه رصاصة في رجله وقتل حارس داره
مراد برصاصة في بéal وجهه، أخذ العرب وقبلها يوم سابع وعشرين بشهر رمضان كان طلب
الطرش وفكه من شلوه بأمره السيد فرج الله ولم يقع غيرها من الحركات القتالية في عهده.

سيرة وصفات عبد الله بن علي:

أما صفاته فكان طويل من الرجال مستوي الخلفية، أسمر اللون كبير العينين وكانتا
عسلايتين مع حره، صحيح البدن في أول العمر ضخيم البدن قوي الساعدين بحيث له قوة
مشهورة، ويكفيه - ١٢٩ - شاهد مقدمه حويج الباوي المتقدمة وطرحة له وما اشبه ذلك
كثيراً، وهو بعد سن الأربعين سنة تعرض بدنه للأمراض التي أنهكته ولم يخل من عوارض
الأمراض إلى وفاته خصوصاً مرض البواسير الدموية أما الأرقام (المراسيم والأوامر) التي
بعثها له الشاه من أصفهان في حكمه فهي:
[(من - و - ١٢٩ - ١٣٣ -) باللغة الفارسية]^(١).

ثم نرجع إلى ما نحن بصدده من أحوال المرحوم المبرور المغفور له السيد عبدالله الوالد، فإنه
رحمه الله كان ذو سجايا عظيمة مقرونة بالصيانة محفوفه بالصلاح لا يرغب في الفحشاء ولا
يركن إلى الخنا، يوقر العلماء ويحب الصلحاء يحسن إليهم بالتواضع والعطية ويمنحهم الهبات
السنية، وأخذ من النساء إثنين وعشرين امرأة بين عقد دائم ومنقطع، وأخذ من الجوارى سوداً
وبيضاً ومن زوجاته ابنة عمه السيد خيس فولدت له ذكرين وأنثى وتوفوا ولهم من العمر بين
الخمسة والست سنين، وبعد عشر سنوات كان مولدي منها، ولم تلد بعد، وكانت الولادة في
السادس عشر من جمادي الثاني يوم الأحد قريب من زوال سنة ثمانين بعد الألف (١٦ / جماد

(١) (*) مجموعة أوامر ومراسيم في الملحق مؤشرة ومترجمة. ص ١٢٩-١٣٢ من المخطوطات ترجمت
على اللغة العربية وذكرت في ص ٧١٠-٧١٥ ضمن ملحق المراسيم رقم ٢ تسلسل من ٦-١٥.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

الثاني / ١٠٨٠هـ) وأيضاً بنت سالم بن نعمه الوزير وولدت ذكر وأنثى ولم يبقوا أيضاً وبنت يربوع وولدت ذكراً لم يبق، وأيضاً بنت سنيد بن زحيم الخميس ولدت بتين موجودتين إلى الآن، وأيضاً بنت عمها كهنة الخميسي وولدت ذكراً ولم يبق وكانت ذات مال وورثها وملكتها في حياتها نصف المراد بقية، وأيضاً بنت رحمه بن عبد الأسدي وولدت ذكراً، وأيضاً بنت عبدالله سودان الزهيري ولم تلد منه، وأيضاً بنت شلوه البوالي ولم تلد منهن وأيضاً أخت خادمه حاج عسكر ولم تلد منهن أيضاً وأخت عوين خادمه ولم تلد منه وأخت عبيد بن سيود خادمه ولم تلد منه، وأيضاً بنت ربيع ولم تلد منه والبقية لم أعرف. أسامي أبائهن وأناه من الأولاد ذكور وأنثى وحرائر وجواري والجميع أنقلوا إلى دار البقاء بصغر السن ولم يبلغ أحدهم السبع سنوات سوى ولدين ولدا له في أصفهان بعد فكه من حبس خراسان هما السيد منصور وهو الأكبر والسيد بركة.

حكم السيد فرج الله بن علي بن خلف ١٠٩٨هـ:

وأما السيد فرج الله فلكون قدمنا عطيه الحويزه للسيد عبدالله خمس سنوات التي من وفاة السيد حيدر إلى دخوله الحويزة، فبعد فراغه من اللوازم بمدة ثلاثة أشهر وفي الشهر الرابع وجه المحصلين على جميع المداخل في السنوات المزبورة، فوصل منها القليل وبمرض السيد عبدالله الذي توفي فيه أجمع عند المحصلين بالبلد زيادة على الألف تومان، ولم تصل إلى الخزانه بسبب مرضه وصيحه وفاته أرسل عليها السيد فرج الله وأخذها ويوم الرابع بعد وفاته شرعنا بقسمه التركة، فعزل من الأجناس أعلى وأغلى مثل كابينه وكرديه ومحازم وجهاد وقزبات بارجات ويراقات وسروج ومشاد وقتم وسوزينات وسفرنقل دهبك وسفر قلم كار وما أشبه ذلك كثيراً، أو قواليج غوالي مع عدتهن وبعض الخيام ومنقل عين^(١) وأربعين رأساً من خيار الخيل والحصن وثلاثين بغلاً وهذا لما تقدم ذكره بالوصيه المصلحيه :- وكل إناء بالذي فيه ينضح - وبعد ذلك بحوالي شهر تعوز فقصدني وأتى يزورني وهو نازل خارج البلد متوجهاً للعجم فمر بالوالده وأستقرض منها خمسمائه تومان لفكاك عيال الشيخ علي خان وأولاده سنه حبسهم في البصرة، فأقرضته وسافر للعجم فلما وصل دزفول، كان قبل ذلك مرسل السيد عبدالله

(١) هذه لوازم ومتطلبات ديوان الامارة والعسكر.

بيد خضير (المشعل دار) ثلثائه تومان لشراء بعض -و- ١٣٤- الأسباب، مثل فرمن وصفر وأسباب وخيام والآت مجلس فوافاه السيد فرج الله بدزفول فأخذ الجميع مع أبناهما فوصل إلى أصفهان وبقي سبعة أشهر فأعطي حكم ولاية الخويزه سنة ألف وثمانية وتسعين (١٠٩٨ هـ) ولزموا السيد مطلب بن حيدر بتحريكه بعد أن طلبوه من الحبس فأصعدوه إلى خراسان، وأستدعى أخاه السيد فرج الله بن حيدر أن المقدار الذي يتعين له من المال وهو معمول به لكل من يحسبونه من هؤلاء السادة، وهذا المقدار وزياده هو يبعثه لأخيه ولم يرسل له أبداً بل أهلك أطفاله وعياله في الخويزه وحبس غلمانه وأجلاه من الديار والأوطان، وأزداد على السيد مطلب الدين بخراسان وهذا مبدأ القبايح والبدايع بعربستان ونقص أطوار أسلافه الكرام، فوصل إلى الخويزه أوائل الشتاء فأستقبله الناس بخلف آباد وأنابسب بقيه المرض واجهته بكارون، وبعدة بقائه في أصفهان جرى بين السيد راشد وأساعيل بن لاوي نزاع بالخويزه ولم يطق السيد راشد المكث في البلد وبيته فدخل القلعة، بسبب أجتاع الناس وميلهم إلى السيد إساعيل لأنه كان من أطايب حولته بالفهم والعلم والمعرفة والسخاء والفضيلة، فأعطى إلى بعض أعيان الخويزه مائتي تومان فأخذها السيد فرج بأول دخوله وتصرف فيها، وأما السيد راشد فبقي في القلعة إلى أن قدم مقطوف بن منصور بخبر حكومة السيد فرج الله، ومرض السيد إساعيل ثلاثة أيام وتوفي في اليوم الرابع فرجع السيد راشد إلى بيته، فابتدأ أمر السيد فرج الله شرع بالخراب مع أخيه السيد راشد فتزايدت البغضاء بينهما ولم تزل تزداد إلى أن قضى الله أمراً وسيأتي ذكره، ومن بعض أحوال السيد عبدالله الوالد وأفعال فرج الله لما أعطي الحكم أعرض على فرج الله النيايه ومعاشر نفسه مئة تومان، فسأله الشاه أن النيايه إذا أوصلت لمن أردت تعطيهما وأما المعاش إذا كان لك ولد لماذا ترضى أن يكون لغيره؟ فأجابه لولا أني أخاف الاعتراض وهيتك في عيني وتضحياتي وأخلاصي أن تجعل حكم الخويزه إلى فرج الله، إذا علمت رتبته وقدرته فلا يجوز التأمل في نيابته وأنا مرادي صلاح دولتكم، وعن قريب أرجو بجاهك أن يكون أمر عربستان كلها راجع إليهم، وأما المعاش فهذا أصلح وأنفع من ولدي وغيره فأمر له بالنيايه والمعاش والخلعه وغير ذلك، بهذه المادة كثير لما يحصى من رضا عنه السيد فرج الله إلى وفاة الوالد وأنتقاله إلى رحمه الله تعالى، رغم أنه في كل مدة حكمه كان يحرك الناس ويحرضهم على حرب السيد عبدالله ليلاً ونهاراً سرّاً وجهرّاً ولم يتمتع إلا بعد حبس مذكور ونصار ومساعد، ولم يجازي المرحوم بالأحسان لما أستلم الحكم مع أنه حين أعطي الحكم. أعرض

بالمعاش للسيد راشد، فأصعدنا بعد ستة أشهر من دخوله بأن يستدعي لنا بمعاش مائه تومان فوصلنا إلى أصفهان ومعنا الوالده والجده بقصد زيارة الرضا عليه السلام، كان الدخول إلى البلدة المعمورة سابع عشر من شعبان وفي عيد شهر رمضان طلبنا للمجلس في (جهلستان) فأمرنا بأن نعمل بايوس وقدنا الأقواد من السيد فرج الله - و- ١٣٥٠ - ومنا ومن راشد ونعمه وجلسنا تحت يد (دراوعه الدفترخانه) وهو مجلس أولاد الولاية بالصف الأيسر، وكان الملك في البلدة المعمورة ومدة الطريق صادر واورد يكمل الثلاث سنوات وأما السوانح فتعين لنا بحسب الضيافة في (السركار) المعمور مائتين وأربعين محمديه وكري المنزل كل شهر خمسين محمديه إلى أن قدنا القواد يوم العيد فأنقصوا الضيافة كما هو معمول، فبقت مائه وخمس وعشرين محمديه وكري المنزل على حاله، وأما الوالدة والجده ومن معهن فجهزناهم للزياره بعد العيد، وكان سفرهم وأقامتهم بالروضة المشرفة إلى أن وصلونا ثمانية أشهر، ورعانا عدد من الأمراء والأعيان والأغوات غايه الرعاية خصوصاً الشيخ علي خان (القورجي باشي) ومن بعض محبة النواب اعتماد الدولة الشيخ علي خان إنه كان موصياً عمنا أن توصل الخيل بوقت هو جالس ويكون الوقت مناسباً، وكان يوم الجمعة له عادة بالجلوس في البستان بنفسه ويطلب خيله، فأتينا له بخيلنا وكنت جلبت له مهرة بيضاء رباعيه أشتريتها من السيد معتوق بن شهاب الدين بالف ومثي درهم فأخبرناه بوصولنا، فطلبنا فأتيته وجلست عنده فطلب الخيل فأخبرناه بخيل السيد فرج الله وهن خمس ثلاث له وأثنتين لأولاد أولاده محمد قلي بن شافلي خان ومهر علي قلي خان الميرسكالي باشي فقبل الجميع، وسأل عن فرسي البيضاء فقلت هذه مني لك فأجأني أما سمعت أني ما آخذ من أحد شيئاً، قلت له نعم لكن أنا غير ما تأمر قال نعم وكذلك أنت ولدي وأنا عاينت عملك فهو طلب مني قبول الخيل لا غير، ومن غيره ما آخذ من أحد كائناً من كان أعلى أم أدنى، فقلت له ما هذا ظني فيك أن أرجع من زيارتك في يأس مني، فقال أنا أقبلها لخطرك وأعديها من نظر الشاه بأسمك فترخصت وقمت وأمر على الفرس وأخذوها، ومن حسن الأتفاق في تلك العصريه ركب الشاه فجاء الخان (للجهار باغ) وهي معه، فطلع الشاه من (هشت بهشت) المقابل (للدرباجه) التي بوسطها شجره بل مقابل (باغ التخت) فوقف على (الدرباجه) ونحن في الركاب، فتقدم الخان وطلب الفرس وأعرض للشاه أن هذه الفرس أهدها لي صديقنا السيد علي بن عبدالله وأنا ما آخذ من أحد شيئاً ولكونها تحفه قابله لركوبك أخذتها وأتيت بها إلى خدمتك ولكونها صغيرة السن ما أستحسن أخذها منه لك فأستحسن

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشرقية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
الشاه جميع الخطاب، وأخذها وأمر أن توضع مع الخيل الخاصه وتكون في المقدمة وفي السنة الأولى طلبوا يوسف خان بن خليل خان البخاري من حبس قلعه الموت بعد أن قطعوا رأس شاه ويردي خان الفليي فورد أصفهان وهو في غاية التضضع في أحواله، فأرسلنا له ضيافه كالمعونه من بعض الأشياء ومن غيرنا من الأصدقاء كذلك فاستدار أمر الخان في الجملة فعاملنا عمنا بمحبه وشرح أحواله، وكان عمنا قبل ذلك مرسل -و- ١٣٦- لي عشرين توماً لمصلحة الخان اعتماد الدولة يعطيها (اللغوشجي) الذي في كل سنة يأتي بطيور للمقرر فأخبرنا الخان اعتماد الدوله فلم يرخص العطايا، فأخبرنا عمنا بذلك فأتانا الجواب أن أوصلها لسميع بن علي قبي ليوصلها إلى يوسف خان بالدفعات، فعملنا بما اشار فبقى أساعيل يوصل الخان بين الخمسين والمائه وأكثر وأقل إلى أوصله جميعاً، ويزعم أنها وصلت إلى أن أرسل له الخان في أحد الايام مائه عمديه فلم يعطه فرد له الجواب، أنى أريدها من مالك فلم يعطه شيئاً فشق ذلك وصعب على يوسف خان وكان عندنا ثلثائه وسبعين (قبرصي صمني) فأرسلناها إليه فترفتها أحواله بعد الضيق.

سياسة السيد فرج الله واسلوب إدارته وما رافق ذلك من فتن وحروب وعشرات الضحايا وسفك الدماء وعدم الاستقرار:

وأما أحوال عمنا السيد فرج وتقلباته وتصرفاته بالديره وأطواره بالحيل والمبررات والمواعيد فما حازه إلى بيانها، وقبل أن يكمل له بحكمه سنة لزم مذكور بن حود ونصر الله بن حداد ومهنا بن فارس بواسطه سليمان بن سلامه وهرموش بن حويظ بعدما أتاه بعهد الله ونهب أهله والفضول الذين معه فأرسلهم إلى خلف آباد، وأمر بعدها على ابن أخيه طهباسب أن يسلم مذكور ونصر الله لعاشور الهندي (يوزباشي) كان عنده، وأن يوصلهم إلى سراي الحكومه المركزيه في أصفهان، وكتب معه عرائض، فسلمهم السيد طهباسب له وعين معهم ثلثائه خيال يوصلهم إلى (دهدشت) فأوصلوهم إلى ذلك المكان، ومكثت الخيل ومضى بهم عاشور وجاعته إلى أن وصلوا خان (ميرزا الضحى) فترلوا ونام الجميع، وكان مذكور متناوم فلما رأهم ناموا جلس وأخرج القيد من يده وقام مع أن أحداهم مكسوره، ولف عليها خرقة، ولم يتبه نصر الله من منامه فرفع الحديد لأجل أن لا يظهر منه صوت، وأتى لعاشور وهو نائم فسلبت السيف من تحت رأسه وضربه برأسه ضربه واحده وكانت هي نومته إلى الأبد، فأنتهب جماعه عاشور وهم

خسه أنفار فقال لهم لا تزلوا إن أرتم أن الحقكم بصاحبكم فلا يشكل علي، وأن أردتم السلامه تركتكم، لكن تنحوا عن السلاح والخيل ففعلوا ما قال لهم وأقعد نصر الله فكسر حديدته قله وكسر حديد نفسه والقيد من رقبته ونحزم بعدة عاشور وركب حصانه وأختار من الخيل لنصر الله فرس وعدة وشال البقيه وأجنبوا الخيل كل واحد واحده ورجعوا إلى أن لحقوا بالكلهاته خيال أهل الجراحي فالتمس نصر الله مذكوراً وبكى على أن لا يريهم نفسه فقال مذكور ما يصير هذا ولا أدرهم لكن لأجل رضاك أمرق عليهم بحيله، وكل ما أراد نصر الله منه الترك لم يفد فوقف نصر الله عنه ومرق عليهم، فلما قرب منهم طلع إحدى العرائض التي كانت مع عاشور وقال لهم ما قصر السيد فرج الله فكانا وأرجعنا والحق عرائض لعاشور ومرق وهذه الأوليات، ثم في حينه قال يا جماعة الخير أنما تعودت الكذب لسلامه نفسي فكيف بالعودة مع - ١٣٧ - علمي بسلامتها وأنا قتلت عاشور وهذا حصانه وعدته وهؤلاء خيل جماعته فان أرتوني بالسهلة فالذي يجسر يجذب بتر وقيد ما ينزل وهو خيال بعدته صحيح الساعدين، وحين فهموا كلامه تياسروا عنه واقفين فتعدى هو ونصر الله ظاهراً يتضيف ويمشي نهاراً، إلى أن وصل كارون وعبر من (دانق مراغة ووصل الزوير) ونزل فيه وأرسل رجلاً إلى أخيه خلف وأعلمهم نازلون الحويزة، وأخبرهم بحاله وأرسل رجلاً آخر لأولاده طعمه ودغيم وهم اصدقاء الساده في الميناو، وأرسل رجلاً آخر إلى مساعد بن منصور يطلب منه يلاقيه تلك الليله بخيله أو يتجنب، لأنني أريد أن أهاجم بيت فرج الله في البلد تلك الليله فرد له الجواب مساعد بسوق الجاه عليه أنك أرفع نفسك من مكانك ولا تحزم بعملك، وأن جزمت فأني أبادلك دون فرج الله بالأرواح، وبعد أن علمت فيك ما تسعني الكفايه وإلا بهذا الحين وأنا أعلم تفعل خديعه وتكون مني ما أرضاها لشيئتي والتزامي وصدقني، فلما وقف مذكور على الكتاب صار لا يد له من الذهب فأجتمعت عليه خيله وأصحابه وحلفاءه فغبر الكرخه من قبله، وقطع على الفضول (بني لام) فوصل إلى عبد الشاه بن فرج وهو شيخهم وكان نازلاً في منطقه الطبيب، فحياه وأكرمه فقال له مذكور هذا ما يرضيني منك أريدك ثور معي على الحويزه وحاكمها هذا الحين، فقال له عبد الشاه هذا أمر مكلف علي وأنا وقومي ما نطلع من العهده هذا أولاً، والثاني أن فرج الله صاحب طبيات علي وهذا ليس جزءا الطبيب، وإذا لم يكن جميع ذلك فلا يمكنني الحركه في هذا الحين فركب منه مذكور جزعان وقال له أنت الأول وفرج الثاني، ومرق على البايه وكان عندهم معلى بن عرمان وأخوة درباس وبعض حولته ومعلى

بن علوان وكريم بن خنفر وبعض من تابعهم وأصحابهم، وأما حيدر بن حرب فكان عبوساً بقلعه القرنه عند باشه البصرة وسحاب ومحمد بالعرب، فأتى مذكور إلى طرف العرب ونزل ويئت إلى جماعه من أخبرهم بقدمه فركبوا بأجمعهم واتوا إليه، فقام بوجههم ولم يسمح لهم بالنزول والراحة ونهاهم ويكى وقال أصحابي وأخواني، فتمكن هذا الحين أركبوا على عبد الشاه من هنا وهذه طلبتي ورضاي منكم ولا أريد منكم غيرها ولا أصل بيوتكم ولا أجلس معكم ولا أشوف وجوهكم بدونها، فأرادوا منه وصول أصحابهم ومييت ليلة فقال يأبى الله وأرادوا منه الوصول لا غير فقال غير ممكن، فتزلوا عنده ويعثوا على عدد منهم وأصحابهم فأتوا وركبوا خيلهم من حينها إلى أن وصلوا العرب وتبينت خيل الفضول ورجالهم فأندفع مذكور نحو عبد الشاه وتجمع الفضول وحولته بساقتهم وتلاطم مع عبد الشاه وأصابه رمح فأنكسرت خيل الفضول، ونهب العرب بأجمعها وصدروا ومكنوا قليلاً فعضوا على الصولة على الحويزة، فركب عليهم السيد فرج الله ومعه - و- ١٣٨ - عبد الشاه وخيل الفضول وهم متلهفين على الوصول، وصعب على فرج الله وكل عارف بها فوصل العرب وهم نازلين صفحة الجعفري من الشرق فتزل دونهم قريباً منهم، وكان نزوله آخر العصر ولم تعلم به العرب فأصبح الجميع وعلمت العرب بعد ذلك، وركبت خيل فرج الله وخيمته مبنية فتقدم جميع الفضول للمعركة وجمع راشد بأثره وكذلك العساكر، وأما العرب فسرّ مذكور من ذلك وقام يشمر فيها فأتاه محمد بن طوق خيال ونخاه وقال لا تتخاني كلكم تكفون حتى آل كثير وادعوها عندي، فقال محمد ما هذا مرادي المراد أن نعبّر الجعفري ونعارك فأجاب محمد يا أخي ما هذا الرأي لا تتحرك من مكاننا ونحن غالبون فصاح عليهم معلى بن عرمان ومذكور أن لا تفعلها فأن فعلتها انكسرنا فأقنى عنهم ووصل إلى بيت آل حرب الكبير ووقعه، وحين رأوا البيت وقع كرر القول ثلاث مرات لتحد^(١)، وبعدها ما نطق بكلمة واحدة فحصلت له بهتة بحيث كل يكلمه ^{بأيد} عليهم الجواب، وغرب إلى أن ركس فدكت العرب على العبر والشط له عبره واحدة، فجرت بها الضعائن ودخلت الخيل من غير العبرة المعتادة، والشط له أجراف عالية فكل خيال نزل غطى عليه الماء هو وفرسه وملابسه أثقلته، والذي رتمه فرسه ركس في حينه والذي ما وقع منها فبالطلوع أنقلبت عليه فرسه وركسته، فأما لابسى الملابس فلم يطلع منهم

(١) تحد: كلمة استغاثة عملية تعنى عدم الاستجابة للتداء ولا واحد أو عدم الطاعة.

أحد أبداً سوى معلى بن عرمان بنفسه، أطلعته هذباه العودة فرس عمه حسين وخلف بن حود كان من الناجين أيضاً فمعل طلع بنفسه، وكل حمولته غدوا فلما صار هذا الحال، ركبت خيل الفضول عليهم فطرحها خمسة خياله طعمه ودغيم ولداً مذكور ويوسف وخنيس بن فاضل ومعلى بن علوان وكسروا خيل الفضول حتى عدوها راشد وأوصلوها إلى فرج الله، فعلوا ذلك ثلاث مرات يفعلون بها هذا الفعل حتى صفى الجعفري على الناس فتزاحوا على دخول الشط فدخل الربع منهم وخنيس ودغيم قتلوا بواسطة العبرة بجرف الماء فجزم جماعة فرج الله وعساكره أن الجماعة عبروا بسلام، فردوا إلى خيامهم وهم جازمين أنهم سوف يهاجمون في ليلتهم فتعدى اليوم والليلة ولم يرههم أحد إلى طلوع الشمس، فتعجبوا من هذا الأمر فمرك قاطع بن رشدي ومعه رجلين يبرون القصب إلى وصلوا قريب الشط مخفين، فرأوا صيادي سمك يجذبون في الشط شيئاً ثقيلاً، وهم ينظرون إليهم إلى أن طلعه فأذ هو رجل ميت بدرعه وتقام عدته في الشط، فأتوا إليهم، ثم ركسوا بالقالة فأخرجوا ثانياً، واغاصل إلى أن أطلعوا على عشرين نفر من الرجال غرقى بعدتهم، منهم مذكور ودرياس ومحمد بن طوق وغيرهم من الأعيان المعروفين، والطرش واقف مقابلهم وليس معه غير النساء يكيين، فأرسلوا إلى السيد فرج الله وأخبروه بالقضية فأتى إلى الشط فدخل العسكر رجال عراة بعضهم يتشل الأموات الغرقى، - ١٣٩ - وبعضهم يسوق الطرش المثلث إلى أن أخرجوا جميع الغرقى، فإذا هم ثلاثة وسبعون جثة، فأمر فرج الله بقطع رؤوس مذكور ودرياس ومعلى بن علوان ومحمد بن طوق وسحاب وخنيس وطعمه، وهو عمل لم يجر قبله بعد القتل بقص الرأس سوى رأس حسين بن عنتفح وقد قتل في معركة وهو بظهر فرسه، ثم أقبل بالمال والنساء ورؤوس الرجال فاستقام له الأمر فوق الحد المطلوب ولا أتفق لحكام بيت المهدي لحاكم واحد منهم هكذا.

فازداد طعمه وأساء السيرة وانقطع الرحم وتوسعة القطيعة إلى أن كملت السنة، ولم يحصل شكر لهذه النعمة غير المحسوبة، ثم حسن له رأي أن يركب على أطفال بني حرب وينهب بقية طرشهم، فركب عليهم إلى أن وصل إلى العمارة وهم بالجهاز فانكسروا خائفين مهزومين ملجئين، فلم عليهم ابن معمر وطائفة الزرقان وأبن كليب والحشاش وغيرهم فاندفع الخائفون مراحل لكف السوء ولم يقد، فتأخر فرج بالعمارة وأركب راشد ونعمه وكافة العسكر فوصلهم وحاصروهم بمكان يقال له حنيرش، وهو مسرب يكتنفه آجام القصب والبردي وسعته عرضاً خمسين ذراعاً تقريباً وطوله من الشط إلى زويتين الكمام مسافة، ونزلوا في نهايته وجعلوا من

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

الأجام متاريس وينو بيتين بقفاها والطرش يكفي الكل، فوصلت الخيل لرأس الماراب وأشار أعيان العسكر على راشد بالعودة وترك الناس المحاصرين فلم يقبل ونهوه أصحابه فلم ينته، ومشى عليهم إلى أن رأى البيوت فدقت البنادق فعدى عليهم وأخوه نعمة سابقه، والذي تقدم من بيت حيدر نذكره والذي تأخر أعني هرب فلا شك أنه مذكور، فمن الذين هربوا قاطع بن حداد وهو عمدة القوم بذلك اليوم عند السيد فرج الله ولم يكن قبل ذلك بل بعدها صار له شأن عظيم عند المولى صاحب الحقيقة وأمثالها، من بدائع عمنا التي عدت المراحل والمروءة والتواضع من كل عربستان، واستعملت العكس من القبايح والسيئات إلى أن صار لهم طبع وشعار وأما السادة والذين معهم فأنفردوا من العسكر إلى أن وصلوا إلى الثاية أو الساتر فآخذوا ما أخذوا من الأثاث حتى حبال البيوت والقليل ما تعدى أول الطرش والحال ينطبق على الجميع، وقتلوا من النساء وأشباههن فكان القتل ثلاثة وسبعين نفراً واحد بواحد قتل حنيرش بالجعفري - وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى - فمنهم راشد ونعمة وجعفر أولاد علي ويوسف بن فرج الله ومن أولاد محسن حسن ونعمة وإبراهيم ويحيى ومن أولاد حسين حمد وناصر وعمود وحسن بن فرج الله وعلي بن حسن ونصار بن ناصر بن يربوع والبقية كلهم أمراء مثل برقع وعبادي ومحمد بن عطية وما أشبه ذلك ولكن كيف يقاس أهل حنيرش السادة الأبرار بأهل الجعفري الثام الفجار وكانت الواقعة في أول شهر صفر من سنة ألف ومائة للهجرة (صفر / ١١٠٠هـ) ورحم الله من قال فيها مؤرخاً - عمكم غمكم -، ثم رجع العسكر إلى العم ورجع إلى الخويزة بحال يعرفه صاحب البصرة.

العلاقة بين الكاتب وعمه حاكم الولاية السيد فرج الله وأفكار وأنشطة اقتصادية:
استقام الأمر إلى السيد فرج الله سوى أنه في بداية السنة خلا من جميع الأعداء، وفي آخر السنة خلا من - و - ١٤٠ - جميع الأحياء من الأخوة والأولاد والأمراء والأجواد، فلم يبق له ضد ولا معاون ولا مسلي إلا حركة الطامعين فاجتمعت عنده أموال الأعداء والأصدقاء ومداخلهم وبقي مجلسه مدرسة لتعليم الأولاد، ويدور صولة بينهم ويتصرف بها يريد و صار مطعماً ومأكلاً للأجانب، فدخل في حاشيته الفضلي والباوي والربيعي وغيرهم في الديرة وتفرشوها واستضعفوا أهله، ومن هذا العام مات نصار ومساعد بن عذار وعمي كامل وفي

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

السنوات الثلاث خلت الحويزة من الرجال جميعهم، فأنظر إلى الخلف أيها المتأمل وتفرج فلوم يكن للمذكورين خلف لكان أحسن، ونحن في جميع هذه الوقائع في أصفهان، فقبل أن نفرغ من التهتة وتعدي الرؤوس وقود الخيل بدروعها، وفي أثناء إرسال الخلال الشفقة أتتنا أخبار التعزية وتدارك جبرها وكف الاعتراض عن عمنا، فأرسل لنا عريضة مهيورة ومضمون خطة لنا إني عارض لك عن معاش والدك المائة تومان، والعرض غير ذلك فلما طلع الرقم فإذا المائة تومان خمسون منها لي وخمسون لأحمديون بن راشد وهذه من أقل كراماته وهذه صورة كتابه الرقم - و- ١٤٠ -.

[باللغة الفارسية] و١٤٠^(١).

ثم إن السيد فرج الله ألح علينا غاية الإلحاح بسرعة الوصول، ومع طلوع الشمس طلعت لنا خلعة أربع وصل ورخصة وقطعوا الضيافة فتحركنا من أصفهان إلى الحويزة، فاجتمعنا مع (شاه قلي خان) بخرماباد لأنه كان نائبها، وحاكم كرمان شاه فلم يرخص لنا للضيافة عنده خمسة عشر يوماً وتواضع معنا بسبعة بغال تمام عددها، ومواد تقريباً بمائة تومان وحصان وباز وتقدير محبة وأعزاز بدخولنا وخروجنا إلى أن وصلنا جعفر آباد، وكان عمنا فيها راجع من موسم الربيع في البراري، وعندنا له خلعة شاهيه وعمل معنا محبة مفتعلة وأظهر لنا عطية (الميناء)، ولكوني مريضاً رخصني بالذهاب إلى البلد وخلعته معي فتأخرت يوم، ثم أتى إلى الحويزة، فالتقينا معه خارج البلد بالخلعة فلبسها - و- ١٤١ - ودخل، ثم أرسلها لنا محسن رأيه الشريف فينا أن يجعلنا من خاصته، ونظر لواقع الحال لأن الموجودين كلهم بأعمار الأطفال، أما السيد طهماسب فأحسنه وأنعمه عليه بعد وقته غير متناهية فأضاف له خلف آباد وزاد الحصص مائتي تومان، وعطايا آل خيس خمسمائة تومان نقد وطول اليد بناحية البنادر، فشق علينا بملكية الميناء ونصف الأربع بيتنا وبينه وبالمناصفة وسواهن خارج لنا مثل ديوان بقية الطرفين، ومحاسبية وهياشمة وعبودة ورحي وخوات وجميع الموائم^(٢) مع المواعيد والأمال الزائدة، وثبت الرقم غير الثابت في آخر شهر من الحزيف فتوجهنا لتلك الديار بوقت حاصل صيفها وكانت خراب متفرقة الرعايا في البلدان لسبب جرم السيد راشد لهم بحال قضيته وهذا

(١) (●) أمر رسمي ضمن قائمة الملاحق المترجمة في صفحة: ٧١٤ من الكتاب تسلسل / ١٦ - و- ١٤٠ - ضمن المخطوط، مضمن رسالته إلى علي بن عبد الله.

(٢) أسماء مناطق معرفة عندهم.

ثمرة الظلم، فكانت مداخلها في السنة المزبورة الصيفي في القوماط خمس وعشرين كارة والكاره خمسة عشر حمل توتن، والمشكوك ثلاثين كارة وستة حول توتن، وجعفر آباد ووزن قرآن أحسن وصار نسق الشتوي والحبوب في تلك السنة غالية الثمن، بل معدومة في جميع تلك الناحية، وأرسلنا إلى الحويزة واشترينا من والدة السيد راشد حنطه وشعير فبلغ مع نقله مائة وثلاثين تومانا، وأرسلنا على جميع الرعايا المتفرقة وجعناهم وأوصلناهم لهم لسبب فقرهم واحتياجاهم من نقد وجنس وطعام وحيوان قريب المائتي تومان، وزرعنا الجميع في البلاد الأربع من القارات والفدان ما بلغت في زرعها وحيوانها ووزجرتها وأخرجاتها مبلغ إلى أن وصل الحاصل فصارت أجارة جعفر آباد ووزن قرآن مائتين وأربعين كارة والقوماط مائة وخمسين كارة، مائة وعشرين حمل توتن والمشكوك مائة وثلاثين كارة وثلاثين حمل توتن وكذلك أضافات نقودهم معلومة بلغ الجميع من نقد سوى الجنس المذكور ثلثمائة تومان من البلد إلى غيره، إلى أن حصد الحاصل واستوى جميعه بيدر، فأخبرنا المولى - الحاكم فرج الله - بصورة الإجارة وأسامي المستأجرين فتحررت الحالة الجبلية والقوة الطامعة، فلم يجد علينا مدخل باخذهم سوى أنه احتج علينا بأن السيد علي - الكاتب نفسه - مخالف لي وتحالف علي، وكلف الوالد أن ترسل لنا كتاباً بالحاج على الطلب ومنه كتاباً بالمضمون فأتانا بهن خادمان غلام علي بن حافظ، فقدما الحويزة امتثالاً لأمر الوالد، فأرسل إلى البلد ضباطاً وكل ما خسرناه عليهن تقدم ذكره ذهب منا، فبقينا في الحويزة أربعة أشهر فضاقت الصدر من حيث أن فعله معي على غير جنيه، فإذا كان سيدنا وكبيرنا ومولانا هذه نيته وطويته بعد العهود والإيمان فكيف حال المعيشة معه فأخذت من الخواجة نعمة الله طيراً حوالي لأجل عذر الحركة وطلعت للزوجة للقصص وبقيت في منطقة - علي بن الحسين عليه السلام - المعروف بمقام الغضات سبعة أيام ويوم السابع صباحاً قابلاً رجلين في ذلك الجانب من الشط وفي أيديهم طيران وطلبوا منا العبور إلينا فأرسلنا لهم السفينة وعبروا فإذا هما قاصدان من القبان بهن لنا، فطير منهن أشقر اللون من النواهي والآخر حرّ أحمر فمكثنا ذلك اليوم، فأرسل لنا السيد - و- ١٤٢ - فرج الله أن سرية متحركة من بغداد وأنا في طريقنا إلى المالح ينبغي أن نجتثها، فركبت آخر العصر ودخلت البلد بعد العشاء فعلم تلك الليلة بدخولي ومن الصباح أرسل لنا طيراً هدية مهدية له الأمير حسين بن فولاذ، وهو أزرق بغاية الحرارة إلا أنه فيه بعض الصغر بيد عبد الحسين الصفار، فلما خرجت من الحرم التقاني فيه في البستان قريب من باب الحرم فوصلنا المجلس وجلسنا وأخذنا الطير من يده، وقلنا له من باب

المزاح إنك إذا رأيت طيري تعرف أي جنس طيرك هذا ما أقتنيه، ولست أعلم أنه ينقل الكلام إلى فرج الله فذهب إليه وسأله السيد فرج الله ما الذي قال لك؟ فذكر له الكلام فغضب من ذلك أشد الغضب، وأرسل إلي أني أريد أن أرى الطير فأجبتني إن شاء الله يصل إليك، فأرسلنا إلى صقاره عبد الله بن وحيد أنه يؤدي الطير لخدمة المولى، وأنا ذهبت إليه وبعد أن جلست أتوا بالطير فأخذه وقلبه ولا يدخل عليه أحد في مضربه أبداً، فالتفت إلي وقال طيرك هذا ما هو شيء ولا يصير منه فعل متميز، قلت له أنت أعرف وكرر الكلام بالقسم الغليظ فقلت له غممتنا ولكنه طير مليح، فقال أراهن على أنه ينكسر بالصيد، وأن تعداه على الكسير، وأن صانع فيه صقاره فلا يلمس رأسها أبداً، وأن صاد إذبوحها بحجري فانقطع الكلام، وعلمنا الطير إلى طلع في الحسبات، وأخبار الروم - الأتراك العثمانيون - متواتره ولا هو ممكن الحركة فقتضاه مع صقاره للطرازية، فيها طيور فرج الله وطير محمد نعمه المزار يشه صيادهن، والحال أن السيد فرج الله لم يقطع السؤال عن الطير، فاتفق أن كسروا له خشف مكسور ومدما فلما وصله هابه ونام بوجهه وجاوره الطير، فأتوا إليه وجروه نحوه فخاف منه وتحول، ثم جروه ثانية وكذلك تقول بقبى بعدها يخاف من كل أبيض متحرك، وبعد ذلك أتى خادمي عويس بالليل عند النوم وخدام العم واقفين على الجسر لأجل هذا المطلب، فجاءوا به وسأله عن الطير فذكر له الواقع وفي الغد ركبته وأتيت إليه وأنا لا أعلم بمجى عويس، وحين رأي من بعيد ضحك لي أن أتيت وجلست وهو على تلك الحالة يزداد ضحكاً، وقال الحر صاد وعدوه، والحاصل شرع مجدداً بالتهكم وأطال كثيراً وقال أنا أتاني خبره ورأيت ما فيه خير، فقلت له أنت سامع شيء؟ فقال ما جاءك عويس قلت لا فتحدث لي بالحادثة كلها مفصلة فتكدت غاية الكدورة وازداد مزاحه، فقلت له واجب أن ترخصني أروح إلى الطير فقال أبني طير تروح له، على كل حال، فقال أنت مرخوص فركبت من حينه بلا كلمة، وأرسلت إلى البيت أن ييأوا ما أحجته، في السفر من الملبوس، والمتاع، وخيام، فوصلت إلى حاجاتي إلي، في نهر عبد الله، وذهبت لأبيت، في الطرازية، فأصبحت أريد كارون من الأحواز، فأتيت الدوار، وبت، فيها، وأصبحت راحلاً إلى الخماسية، ولم أجد، فيها صيداً، فخرجت منها مغادراً إلى العبرة، ولما وصلت رأسها من القبلية رأينا غزلاً ناثماً، وإذا هو كبش، فمشى، وإذا هو يضلح من يده، فقربت منه، وأخذت الطير همام، ورفعت برقعة، فراه، وطلبه، وحليته - و- ١٤٣ -، فلما وصله، وأخترته، فتحرك بغاية الحركة بحيث ركبته ركبتين طوال، فوقعه حتى أتت كلابه، ونام مرتين مكرراً على القبة

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعثمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

ياخذن، فصاد، وذبحنا، وأفرسناه، ومرقنا على العبرة، ونزلناها، وبتنا، وأصبحتنا عبادة، وأرسلنا الكباش مع عريضة لخدمة العم، فحين، وصلا إليه قال أنا أحرفه صقر جيد، وهذا من أقل، فعله، والمراد أن مدحه لا يفرح، ومذمته لا تهم، وفي اليوم الثاني قدصنا رملة الصفرة، وبعد الظهر رأينا عتزين برملتها، وحليتا، فرمى الأول، وكسرها، وضرب الثاني، فصادها، وفي هذه السفرة كنا نعديه على الثلاثة، والأربعة، ولا بان، فيه، فشل إلى التالي، ثم تعدت أيام ملاح إلى نزلنا أن (غدير الدعي)، وهو من أحسن تلك الأرض أرضاً، وماءً، وصيداً، وبقيتا، فيه خمسة أيام، وفي أحد الأيام، وكان ممطراً، ونحن جالسون، في الخيام، وإذا خادمتنا غلام علي مقبل علينا من الحويضة، فوصل، وأعطانا ثلاثة كتب، كتاب من الوالدة تدعوني بالمجيء سريعاً، وكتاب من العم، كذلك ومشير بالشرح إلى خط الشيخ كلب علي، وأما خط الشيخ كلب علي ذكره في بأن في اليوم الفلاني، وصل إلينا خبر، وفاة السيد مطلب، وأما مواعيد العمل السابقة، فهي كلها حقيقة لكن التأخير بسبب حياة السيد مطلب، لأن أمر النيابة، وما يتعلقها بوجود هكذا متعذر، والآن ليس عذر، وعمل ساع بجده على هذا المعنى، فتأتينا بلا تأني، وأما أنا، فلا أتغير عن معرفتي بعمي لكن لا بد من الوصول، فوصلنا آخر العصر، فأرسل إلينا بالليل أن يأتينا غداً، فجرأ، فأتيناه، فوفيناه بعرض الطريق طالع، فجلس بحجرة التالاز الشالية، وشرع بهذه المقدمة، وأطرد، وبالع، وكرر الأقسام، وأثبت دلائل المنع، وأن لا بد من الحركة (للأردو)، وعرضه النيابة معك، والنيابة هي الحكم، فاعتذرنا عن ذلك، وقلنا كوننا بخدمتك هنا أصلح، فرأني مصر على هذا الموقف، فقال لا بد أن أراك بعدها، فأرسل إلى الوالدة، وأتته في الليل، فذكر لها الدلائل، والأقسام المغلظة، وتذكارة، فعل عبد الله^(١) له إلى غير ذلك من طمأنينات، فرجعت منه، وهي لا تحمل أقدامها الأرض من شدة الفرحة على مواعيده، وأقسامه، والحاصل آخر الكلام منها إلى أنك إذا خالفت عمك بهذا الموضوع لا أمكث في بيتك ساعة، فعزمتنا على الذهاب إلى (الأردو)، وقلنا في أنفسنا أقل تقدير، فراقه، وبعده سرور، وسعادة، فطلبنا في اليوم الثاني، وبين لنا، وكل يلقي ما قدم، فلما نظرنا أن هذا السفر سفر إقامة هناك شرعنا بصرف جميع شيء ما يجوز نقله إلى هناك مثل الحيوانات، وكانت الأشياء كثيرة من بينها أثاث البيت، ومنها خمس، وعشرون، فرس من النجايب، ومشاهير خيل تلك الديرة مثل هذب أبين عنيق، وجردة

(١) عبد الله : أخوه الحاكم السابق للأمارة والوالد الكاتب.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
علي باشا قريمط، ومليحات عبد الرحيم بيك، ورشيدات ابن حردان، وأشباهن، وحين طلعتنا من البيت لم يبق فيه داخل أو خارج سوى الخيل المذكورات، وخدامهن، فحول، ولده السيد عبد الله إليه^(١)، وهو طفل صغير، ونقلوهن إلى بيت كنت اشتريته من، ورثة السيد منصور بن، فرج الله مقابل بيته تحت المدينة كنت استعملته للتين، فقط لا غير، فأمر على الخيل، ونقلوهن إليه، وحصروهن - و - ١٤٤٠ - فيه بلا غطاء أثناء النهار، وشمس القيقظ، وبرودة الليل عاريات، فما أنصرف القيقظ، ودخل الشتاء إلا، ولم يبق منهن، واحدة بل ماتن بأجمعهن، وأما نحن، فقال لي لا تصير بفكر تدارك شيء من الأشياء مصرف، ونخل للركوب بل جميع الأسباب، والضروريات كلها موجودة عند من تصير إليه كلها لخدمتك، وكان طالع إلى المربع، فأخبرني، وكنت أنا محتاج لشرب جلاب إلى أن طاب الهواء، فأخرجنا لنا خيمة في ديمة^(٢) آل طهباسب، وشرعنا بالشرب، وبعد المنضح شربنا ثلاثة أيام .

مرض الطاعون:

وبان الطاعون في الحويزة، فانتقلنا من هناك إلى بستان بن عكرش، ونحن نشرب، وامتدت مدة الطاعون أربعين يوماً في العشرة الأوائل بلغت كل يوم ثلاثمائة نفري موت تقريباً، وفي العشرين الوسطى بلغت إلى الثلاثة آلاف تقريباً كل يوم، وفيها تعطل النقل، والعمل، والأسواق، والدفن، وأغلب اهل البيوت ماتوا في بيوتهم لم يدفنهم أحد، وصفته على قسمين : أجازنا الله، وجميع المؤمنين من غضبه أحدها، فجأة، والثاني تظهر في الشخص حبة منكورة، وكلها قريت من الفؤاد لم تبق الإنسان أبداً، وإذا كانت بالأطراف أعني اليدين، والرجلين، والمادة غير قوية في سلم صاحبها، وأما ترق أو يبين لها رأس، وتنفجر، وأما العشرة الأخيرة من الأموات، فمثل العشرة الأولى بل أخف، وفي وقت اشتداده خرجت بعض الناس، وجميع السادة، وعوائلهم إلى أطراف البلد من الخارج أما نحن، وعائلتنا كافة لم يخرج منا أحد، وأصيب عندنا جماعة من الخدم، والماليك، وماتوا، وجاء السيد، فرج الله من نزهة الربيع، ونزل سديره نهر محمد، وذهبتنا إليه، وإذا حولته، والناس كلها متفرقة عنه، فألح عليّ بالبقاء معه، فلما رأي غير قابل قال أي،

(١) يعني: عبد الله بن فرج الله الحاكم.

(٢) ديمة : الأرض التي تسقى سيحاً بدون واسه نعتمد على المطر مباشرة.

وحيد، وما من محرم ينقل هذه العوائل، ويحضر دفني، فأرسل إلى عائلته، وكانوا متفرقين خارج البلد بين بستان، والبر المذكور، وعائلته هم، والدّة محمد، والدّة عبد الله، وأخواته، وجمعهم إليه، ونزل المالح، فاستأذنت منه بالرجوع إلى البلد، فلم يقبل، فقلت له لأبد من ذلك لأن الوالدة، والعيال، وأخواني أطفال هناك أذهب لأجلهم، وأتي معهم، ووصلت إلى البلد، فلم تقبل، والدتي الحركة، وقالت ما قضي الله يكون، والصبر أولى، وكلما حاولت منها الحركة كانت تأبى، والحت علي بالبقاء في بيتها، وأنا مستحي من مكنتها إن نقلت عيالي، وتركته، ورجعت لم يصحني أحد، ولكنها أرسلت العيال خلفي، وفي أثري إلى المالح، فوصلنا السيد، فرج الله، وقلت له أن مكنتي عندك، وتحلف، والدتي هناك يقلقني، وأنا راجع إليها، فقال أمهلني هذا اليوم، فأرسل لها كتاباً مع الشيخ كلب علي، فجاءت ألينا بسفينه على طريق المنافيه، فلما أجمع الكل في المالح شرعنا بنقل العيال إلى الخشنامية، ومنها للشتيلات، وأول ما نقلنا السيد عبد الله، ووالدته، وبنات السيد علي جدنا، وبعدهم عيالي الخاص، وبعده ذلك السيد محمد، ووالدته، وذلك اليوم كان طفلاً يرضع لم يكمل السنة، والسيد، فرج تحرك خلافتنا، ولما أتينا إلى الخشنامية لوالده السيد محمد لغرض نقلها للشتليات علمت بتقدم بنت أبين عكرش، فغضبت، فطلعت عنها، وأهانوا السيد، فرج الله، واستهزوا به، وأخرجوه من الخشنامية مذموماً مدحوراً، فلما بقينا ليلتين بعد ذلك طلبني، وقال لي يا ولدي لا بد من ذهابك لجلب السيد - ١٤٥٠ - محمد، ووالدته، فقلت له أملك لكن أنا ما أجسر عليهم بأكثر الكلام، فأرسل معي الشيخ صالح، والخشنامية فيها طاعون عظيم، فأتى الشيخ إلى خارج البلد، وقال لا أدخلها ما داموا فيها، فأدخل أنت، وأخرجها، ونحن هاهنا قاعدون، فدخلت المدينة على حين غفلة من أهلها، وأنا خائف أترقب (١) (*)، ودخلت حوش الكايد، فإذا بالصباح، والضجيج، والبكاء، والنحيب، والصراخ، والسبب أن السيد محمد مريض، وقد أمتنع عن الرضاعة، وأشرف على الموت، فدخلت بين النساء، ووالدته خالعة الحجاب، وهو في حجر دايته المعلومه المعروفة ببنت حجويه امرأة دندن بعد عمه، فارس، وتقابلها سعدى بنت جوين، فتقدمت نحوه، ومسحت، وجهه بيدي، فقدر الله أن الولد، فتح عينيه، وشرع في حينه في الرضاع، فاستقرت نفس، والدته، وبعد

(١) * في النص اقتباس قرآني كريم يدل على تميز ثقافة الكاتب كما لاحظناه في شواهد الشعرية والأمثلة والحكم البليغة المتناثرة في الكتاب.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

ذلك لبست أزارها، وقالت لي أرسلك زوج مويرة ما خاف من الله ما خاف على حال، والدتك يرسلك في هذا الوقت إلى هذه البلاد، ونارها تلتهب، فقلت لها إذا كان ما في قلبه رحمة، فأنت أرحمي حالي، وحالك، وأخرجني معي، فقالت هو كذلك، ولك الله، وشرعت الخدمات بتدارك الحركة، وهي صنعت لي حلاوة نشأ لم أذق أفضل منها، ولا أكلت ألد منها، والجوع داع قوي، وأتيت بهم جميعاً، فحسن رأي العم في ثم ذكر السفر إلى أصفهان في ذلك الوقت، وما، واعد فيه سابقاً كرره، فالتسنا منه أن نوصل العيال إلى القوماط الآن لأن لنا في ها عيال سابق، فأصبحنا مرتحلين في البقية المارين من الطاعون، فوصلنا القوماط، وبقينا ليلتين، ورجعنا إلى خدمته على المواعيد، فوصلنا، وأخبرناه أن الجدة تتأخر لبعض المطالب، وتلحق بنا، وأوصيانه بأن يكون نظرة عليها، ونحن جئنا على الموعد، فقال الأصوب أن هذا الحين ترجع لأن خيلنا، وخيلك دفعتها إلى دز قول، والعرايض، والرسائل كلف خدامك يأخذونها، وهذا الكيس الأخضر هي عريضة النيابة التي قرأت مسودتها، ولكون أنا عارض عن مقدمة الطاعون، وتضعض الولاية، وتخفيف معاشات الكوت، وعليه جاز عندي أن أرسلها بيد معتيق صاحب بغال عبد الشاه ليوصلها إلى الشيخ جعفر، وهذا خط للشيخ جعفر أنت تأخذه معك، ومضمون الخط للشيخ المزبور أن متى يطلب منك علي العريضة توصلها له من دون المراجعة، فكان في هذا الخط، حصل لي ظن حسن فيه، وأنا متردد، فأخذت الخط عندي، والعريضة أخذها معتيق، وقال أن الخيل التي، وعدناك فيها للقدوم ما حصلن لأن الطاعون شتتها، وأما الأسباب، فبالخويزة، ولن تصل إليها اليد حالياً، وأما الدراهم تؤخر عبدك كنعان عندنا، وغدا يلحقك بهن، فأخرته عنده، وركبت، وفي الصباح جاءني كنعان بخط منه يتضمن أن الدراهم ما حصل منهن شيء، وسوف تصلك مع الجدة، فتوجهنا إلى أصفهان، وهو رجع إلى الخويزة، فرأى أموالاً لا تحصى، وورثها أطفال، ومنها ليس له، وارث أو، وصي، ووكل بها - و ١٤٦ - علماء تلك البلدة، فأمر المولى بجمع الجميع من نقد، وخيل، وغنم، وصابون، وأجناس كثيرة لغرض بيعه قدرت أسعارها بثلاثة آلاف تومان، ومن المسكوكات، فضة، وذهب، وخشول الناس قيمته ثلاثة آلاف تومان، فالذهب ثلاثة أربال، والفضة ثلاثة أمتان بوزن الخويزة، ومن أنواع الدهون، ولي قطعة ذهب قيمتها خمسة عشر تومان، وهي مرهونة خمسة توامين، فأئت الجدة إلى العم على الرهن، فلم

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
يعطها، فأعطته الخمسة توأمين، فلم يرض، وأعطته عشرة توأمين، فلم يقبل، وترونت^(١) إلى
أصفهان، ولم يعطها محمدية، واحدة هذا، ولما يمض على سفري ليلة، وأما أموال الصوافي،
والتجارة، فأخذ مالا لا يحصى، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب يتقلبون، ورأى ثمرة أطواره،
وأفعاله في الدنيا قبل الآخرة، وسترودن إلى عالم الغيب، والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون،
ونحن نسأل الله بركة نبيه، ووليه، والأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين أن يعصمنا،
وفريقنا، وجميع أخواننا المؤمنين عما لا يرضى، فترجع من سفرنا سالمين.

فلما، وصلنا لرباط محمد علي بيك صباح الخامس من شهر رمضان المبارك، والناس تتجنب
استقبالنا بسبب خروجنا من بلاد الطاعون حتى الأقارب، والأصدقاء مثل ابن عمنا السيد
يوسف، والشيخ محي الدين بن الشيخ حسين العاملي^(٢)، فأرسلنا علمنا ميرزا طاهر النواب،
فأعرض، فطلع الجواب أنا أرسلنا الرقم للمولى أن لا يرسل في هذه السنة قود، ولا يأتي أحد
من جانبنا، وفي الحقيقة، وصل الرقم، وأرسل لنا العم خط مع اسويد بن لوزيق بأن لا ندخل
البلدة، فوصلنا إلى خرماباد، ولم يكن إلا الوصول، فأجاب النواب أن، فلاناً يرجع، فأتانا الخبر،
ويقينا في حيرة لا يعلمها إلا الله تعالى!

نزم تارة على التوجه إلى خراسان، وتارة نعزم على التوقف بالأطراف، والرجوع من حيث
أتينا، والمكث هناك، والحركة بهذه الجماعة مشكلة، ويقينا في غاية الاضطراب نتوقع أن يسوقنا
قهراً، فأرسلت إلى إبراهيم خان بشرح هذه الأحوال، فكتب عريضة بأسمي تتضمن أي قبل
الطاعون كنت خارج البلد في المربع^(٣) أنا، والذين معي، والرقم المعين فيه سبقني من غير
طريق أتيت به، ولا أطلعت عليه، وأنا أخوكم، وصلت إلى هنا، ورجائي أن أنال رعايتكم،

(١) ترونت: توجهت.

(٢) الشيخ محي الدين بن الشيخ حسين العاملي هو حفيد العلامة الشيخ عبد اللطيف بن علي آل أبي جامع
العاملي الذي مرت ترجمته مع سيرة السيد مبارك بن مطلب أمير عريستان وهو مؤسس أسرة آل محي الدين
العاملي في العراق ولبنان ومناطق أخرى ومن أحفاده المرحوم عبد الرزاق محي الدين أحد اعلام العراق في
القرن العشرين كان رئيساً للمجمع العلمي العراقي في أحد مراحل وتولى مناصب أخرى لمزيد من المعرفة
مراجعة كتاب الحالي والعاقل تأليف د. عبد الرزاق محي الدين، ص ٦٢، ٧٠-٧٤، ٨٧، ٣٢٠.

(٣) المربع: المكان الذي يقيمون فيه في فصل الربيع.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

ولا أرد خائباً، وأرسلت كل ذلك إلى إبراهيم خان، ولا أدري ما سوف يعمل، فأتيت الوالدة لأنها كانت معي، وأنا بحال لا يعلم به إلا الله تعالى، فأستقبلني تمشي بيشاشه، وأنشراح، وهي تقول أبشرك بالخير تدخل البلد معزراً مكرماً أن شاء الله تعالى، ويأتيك الخير هذا الحين، فجلست الباب أنا من خارج، وهي من داخل، وأنظر إلى الطريق، وإذا بعبد إبراهيم خان قنبر علي، وخادمي ملا حسين أتوا يعدون علي خيلهم، وأخبرونا بأن طلع الأمر بترخيصكم على الدخول، وتعيين الضيافة، والمنزل، والرعاية، وهذا الحين يأتي (المهمان دار باشي).

مع آدم النواب، فأرسل لنا إبراهيم خان أطعمة، وحلويات جديدة، وأمر - و - ١٤٧ - أن تصلنا قبل الأظفار، فأتى الخان مع المهمان دار، ورفيق اعتماد الدولة، وبعد الأظفار حسبوا معنا الأفراد الذين جاءوا معنا، والدواب، وعينوا المنزل، فدخلنا يوم العاشر منه، وعين لنا من الخرج لليومية مائة، وخمسة، وثلاثون محمدية، وأنجار المنزل ثمنائة محمدية، وفي عيد شهر رمضان قدنا القود، وجلسنا، وبعد ذلك سألت من الوالدة من الذي أخبرها قالت يا، ولدي كنت مضطجعة في حالة النوم في البيت، فرأيت امرأة من غاية الوقار بثياب بيضاء حسان، وقالت لي ما قلت لك، وهي تشبه المرأة التي أخبرتني بك في حملي بك.

وبعد ذلك شرعنا بالسعي لطلب السيد، فرج الله مع الأرشه لاعتقاد الدولة ودوائره، فعدينا رقم بتخفيف سنة من معاش الكوتوالية، وأرسلناه له، فلما استتم جميع مطالبه أخذنا خطيه، وذهبت للشيخ جعفر، وأوصلنا إليه خط المولى -الصادق-، فقرأه، فقال ما أرسل لنا عريضه، ولا رأيته، فأخبر المولى بذلك، فأجاب بمزخرفاته أنه أرسلها، وأعقبتمكم في الطريق، والواقع أنه لم يرسلها، وإلى الأبد.

العملة المزيفة:

ومن الوقائع التي قام بها العم أنه كان يسك العملة من، فئة المحمديات في الحويزة، ويفرقها في الأمصار، فأرسل مرة مع قاطع بن حداد خمسمائة تومان لسعدون بن حيد الخالدي، فصرفها، ومرة مع محمد بن عبد الحسين بأصفهان، وهي ألف، وخمسمائة تومان، فصرف بعضها، واكتشف التزوير، والغش، فأمسك به الضراب باشي، وهو في ذلك الوقت محمد باقر سلطان حاكم البحرين السابق، وأرسلوها إلى محلة ليمهروها، فأرسلت إليها بسرعة، وأخرجنا الدراهم من بيت ميرزا علي أكبر المنشي، ولو لم تكن الدراهم في الحجرة، فالذي أمسكوا به من

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

يده، وما بأيدي الناس، وفي القيصرية فيه كفاية لأجراء العقاب، فأرسل محمد إلى المشي، أن هذه الدراهم يجب أن ترميها بالشط أو تدفنها خارج البلد، وأن لم تفعل، فأنت مقتول لا محالة، فجاء لي المشي، وهو في غابة الاضطراب، والانتزعاج، ويكي، وقال يا، فلان أتوجه إلى الله عزوجل، وعبودتي لوالدك عبد الله أرسل لي من يأخذ هذه الدراهم مني، ويرميها في الشط، فأجبت أنه هذا غير ممكن لأن الوقت نهار، فقال لي أن، وجودهن في بيتي لحظة، واحدة خطر علي أرجو أخرجهن من بيتي، وأصنع بهن ماشئت، فأرسلت على الدراهم، وجاءوني بهن، وإذا هن ألف، وثلاثمائة تومان، فلما وصلن إلى البيت قال لا أغادر مكاني هذا حتى ترسل بهن من يرميها بالشط، وبقي عندي إلى الليل، فأركبت من أصحابي أربع خيالة غلام علي، وملا حسين، وملا مراد، ومبارك العبد، فلما عزمتم على إرسالهن رأيت من غير المناسب القاء مبلغ بهذا المقدار في الماء، فتركهن في البيت، وأركبت الخيالة خالين ليطنن قلب المشي، فأصبحت من الغد، وقد أمر على ابن عبد الحسين بالقتل، وعلى سيده بالعزل، وبقيت أسعى ليلاً، ونهاراً، فأسعفني بالقضية أصلان خان، وهو في ذلك الوقت (قلار قاضي)، فدفع الله سبحانه عن الجميع، وخلص بن عبد الحسين، وبعد مدة أرسلناه إلى الخويزة، وهو مطمئن المخاطر أن الدراهم، فأنت، وقامت الزائدة بالمحافظة عليهن، ثم عملنا على أرجاعهن إليهم، وأرسلنا بهن خياله إلى ثلاثة منازل إلى أن لحق بهم الحاج محمد، ونحن معه هكذا، وهو معنا كما ذكرنا، فبقينا في أصفهان متوطنين عازمين على المكث فيها، وترتب علينا بسبب ذلك أخرجات، ومصاريف كثيرة من أواني، وأسباب مجلس مما يناسب تلك البلدة حتى أننا اشترينا في (خاجو) منزل -، و ١٤٨٠ - محمد رمضان بيك جولي بتصرف حاج محمد باقر كرك يراق الحرم في مائتين، وخمسين تومان مع أنه سامح بالكثير من ثمنه، فبقينا على هذه الأحوال إلى أن تجاوزت أربع سنوات، والمولى - المحروس - على ما هو عليه في عرستان من التصرفات، والخرافات، وجمع الأموال بأساليب ملتوية، وذهاب أهل البيوت.

شيخ المتفق مانع، وأخوه صقر يواجه هجوم العثمانيين على البصرة:

ظهر مانع بن شبيب وأخوه صقر في ذلك التاريخ، ومنافستهم مع باشوات البصرة، وحسن أغا، وسرحان، والشيخ مانع كان شيخ قبيلة المتفق، وكان ذو طالع عظيم، وسعد قوي، وذو مراجل، ويأس، وثبات في الثائبات لم يقاس بأحد بل يقصر عنه الوصف، وكان مانع من خيار

رجال البدو بصدقه، والتزامه، وطلبه، وثورته، وعز أذه إلا أنه فيه الشحة الزائدة، وهي حكمه الإلهية، ولو لم تكن فيه ريباً توصل لأعلى المراتب الدنيوية، وله من المحاربات المشهورات التي تنبئ عن طالع الرجل، وثباته، وحروبه مع باشا البصرة لما ركب عليه بعساكره، فالتقاء بالدير، وكسره، وقتله، فرجع أمر البلاد من دون أمر السلطان إلى كخيته، وحسن آغا، وبعد ذلك أنت إليه سيرة لم تسر على من قبله من العربان، وهو كخيته باشا بغداد بسبعة آلاف عسكري على طريق الشامية يسير بمحاذاة المجرة، وعسكر العرب مثل العميري، وكل ربيعة، وزبيد، وما يتبعها، وآل سراج، والباوية، وعبد الشاه بكل خيل الفضول، وحملت ستة آلاف خيال من ناحية الشمال، وعبروا عليه من القرنة، وحسن آغا مع عسكر البصرة من ناحية الشرق، وأخوه سرحان مع سفن لا تحصى، وسبعين مركباً، فوصلت الجميع للعرب من كل، فج عميق، ومكان، وأحاطوا بهم، ولم يخل، ولم يفشل، وهو في غاية الثبات، والوقار، فعظم ذلك على عشيرته، فتردد رأي أكثرهم، ومالوا إلى العثمانيين، فنخا أخوة صقر، فأجابهم صقر إن صقراً ما ينفعك بنفسه، فتفرقت عنه أغلب عشيرته، ولم يبق إلا، وجوهها، وهي ناوية على الانحراف، فخرجت زوجته بنت عبيد آل راشد (ميساء) خالعه النقاب، فنخت القوم بكلام مثير أثار حماسهم، فبكوا، ورجعوا، وهاجموا الجميع، فكسروهم، وطرح كخية باشا بغداد، وجاءوا به إلى مانع، وقتل حسن آغا، وألحق الهزيمة بالجميع، وفي الهجمة الثالثة سارت عليه عساكر الترك بقيادة أحمد باشا المعروف بأحمد كخية كخية عمر باشا، وعبد، وكان باشا بغداد، فساروا عليه بأربعين ألف، ومن جملتهم سبعة باشوات (واشغر صنجق دار) فالتقى الجميع (بالجارو) وحال على الجميع، وأمواهم، وكان معهم تجار كثيرون في السفن من ديار العثمانيين، وقيل يوجد في القايقات^(١) اثنا عشر ألف تومان نقد، وأموا إلى ما لانهاية، وهي آخر مسيرة سارت عليه من طرف العثمانيين، ومع ابتداء هذه الأحوال كرر عمنا العرائض بأن يرخصوه على أخذ البصرة، ولم يقبلوا بذلك أبداً، وردت كذلك الأرقام بالأعراض، والنهي عن هذا الغرض، فكبر أمر البين بهذا الحدث، وفعل مانع بالعثمانيين مثل منتفق، وربيعة، وباوية، وأعراب، وفضول، وأن كان بعد قضية حيترش التي قدما ذكرها صار لقاطع رتبة عظيمة، وشأن عالي لفعله الغالي، ومداخل لا تحصى، وملازم لاتعد بل - و - ١٤٩ - اختيار المولى، والولاية بأسرها إليه، ولكون

(١) القايقات: الأكلال التي تستخدم بدلاً عن السفن الزوارق في الماء.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
الذات خيثة، والأصل دنيء، وعلى غير سابقة بالطولة، وكل إناء بالذي فيه ينضح^(١١) بأن منه بعض التحرك لبني عمنا السيد يوسف، والسيد محمد، وأخوه محمد بن نعمة، فظن المولى ببعض هذه الأحوال، فأرسل إليّ بالطلب، فأجبت أن المجيء غير ممكن، ورجوعي لكم سوف يلحق بي خسائر كبيرة، فكرر الرسائل بذلك، فأجبت بما أجبته في المرة الأولى، فأرسل عريضه باستدعاء الرخصة، وأرسل إليّ خطأً، وإلى المنشيء خطأً أيضاً أن لم يأت، فاخر شخصاته، فذهب المنشيء إلى الوالدة، وأخبرها بحقيقة الأمر، وطلبتني، فقالت لي لا بد من ذهابك إلى الحويزة، فأدخلنا العريضة على اعتماد الدولة، فطلع الجواب بالرخصة مع خلعه لي بأربع قطع، وله كذلك أربع قطع، وقطعوا الخرج يوماً، واحداً، وفي اليوم الثاني جائي مأمور اعتماد الدولة، وأخبرني من رأسه إلى الشاه يأمر أن تتأخر عنده بعض الوقت، والخرج أجروه، فبعثت الوالدة مع العيال، والأولاد، والخدام إلى الحويزة على طريق لرستان، ونحن تأخرنا إلى مدة أربعة أشهر، وبعدها حصلت الرخصة، وتوجهنا إلى الحويزة على طريق كوه كيلويه.

وأما الحوادث في إيران، وبابى تحت أصفهان في السفرتين، ففي السفرة الأولى مكثنا بأصفهان ثلاث سنوات بأيام الشاه سليمان، وكان، وزيره الشيخ علي خان الزقنناوي، وكان رحمه الله عليه صالحاً زاهداً عابداً متقياً كثير الخيرات راغباً في الحسنات حسن السيرة صادق القول ذا رئاسة، وسياسة، وهيبة، وصلابة، قيل أنه جمعت صدقاته بعد، وفاته، فبلغت تسعين ألف تومان نقداً، ومثلها جنساً! وهذا من غير الموقوفات التي بحياته، وبعد، وفاته إلى الآن، ولم يصل إلى الوزارة إلا بعد خدمات متعددة منها، فبككي قرية، وخاينه كرمان شاه، وتفننكي أفاصي قريته، وسرده خراسان أربع سنوات، وله في ها النواميس الظاهرة، والأفعال الباهرة،

(١١) هذا شطر بيت وهو :

فحببكم هذا التفافات بيننا
وكل أناء بالذي فيه ينضح
عجز بيت من شعر ابن الصفي ونمائه :
حكمنّا فكان العفو منا مجية
فلما حكمتم سال بالدم أبطح
فحببكم هذا التفافات بيننا
وكل أناء بالذي فيه ينضح

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشرقية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

وبعد هذه أعطي الوزارة، وأما الأحوال الأخرى، وقع نزاع بين عبد العزيز خان باتشاه تركستان، وابن أخيه عبد الله خان، فأخرجه من الملك، وتوجه عبد العزيز خان لإيران على طريق خراسان، فلما وصل المشهد المقدس أرسل رسالة يخبر الشاه سليمان بوصوله مع أبيات من الشعر هي: [باللغة الفارسية] و١٤٩ آخر الصفحة^(١).

فأرسل له الشاه هدية سنه... ودعوة يحثه على القدوم، وجواب أبياته، وهي هذه^(٢) ثم جاء بغاية الأعزاز، والأكرام، والاحترام إلى أن قدم أصفهان، فالتقته - و١٥٠ - الأمراء، والأعيان من، فن، وبر غالي، وأنزلوه باغ القوش خانه من طرف دروازه الطوعكي، وأخلوا له منزل ميرزا قوام الدين المعروف بميرزا كوكك أخو خليفة سلطان اعتماد الدولة السابق، وفي اليوم الثاني، وصله الشاه للبستان المذكور، ورموا له (باي أنظر) من البيت المعين له إلى البستان، فوصله، وجلس معه، وأتى به إلى بيته، ونزل معه، وجلس، وركب، ثم ركب الشاه إلى بيته، وكان حاضرها الوالد بعد طلبه من خراسان، ومنها توجه الخان إلى الحج على طريق العراق، وحصلت له مواجهة عظيمة، ومعاركه دامية مع أعراب نجد الذين هاجوا قافلة الحجيج، وقتل من الأعراب خلق كثير، وقد باشر القتال بنفسه، ومرق، وحج، وعاد على طريق البحر إلى الهند، ومات بأرضها، وسار في حكم بلاد الزبق سيرة عظيمة وتقع بلاد الزبق في الطرف الشمالي الشرقي من إيران وتقدر قوتها العسكرية بـ(٤٠٠٠) أربعين ألف مقاتل، وفيها سرداران، وبعدما عبر شاطئ (مرغاب) وهو حد إيران، وطوران حاصر قلعة (مرغاب) وسلطانها ذلك الوقت عبد الله خان بن حاجي تمرخان، وفتحوها، وأصيب السلطان، وقبض عليه بعد أن أحسن القتال، فلبست زوجته، وهي ابنة عمه العدة، والسلاح، وقاتلت إلى أن قتلت، وأرسلوه مقيداً إلى بلخ، ويعدّها عزم السرداران المضي على المغازي، ويكون الاجتماع في خراسان، فاضطربت من أمرها إيران، وانزعجت أصفهان، فقدر الله بعد نصف الليل ضلّا عن الطريق، وقريب الفجر التقيا، وظن كل واحد منهما أن هذا عسكر العجم، فاقتلا أشد القتال بحيث ذهب نصف الفريقين إلى أن تعارفا، فرجعا من حينها منكوين.

(١) (*) الأبيات من الشعر الفارسي في الملحق الأدبي. ذكرت في ملحق رقم ٥، اختيارات من النصوص الأدبية الفارسية المترجمة، ص ٧٥٠.

(٢) (*) الشعر في الملحق الأدبي مترجم.

تمرد، وقتل بلاد الكرد، والكرج، والأريك:

وفيهما خرج سليمان اليا الكردي، وكان بداية أمره قاطع طريق، فأمسك به خسروخان بك لريكى أردلان، واستخدم عليه، وجعله (قلاودار) ثم لما قتل الشاه خسروخان، وهو خارج بقندمان طلبه من خيامه، فثأره خيال بنفسه، وهو راكب، فرس له دهما، ومعه سليمان ماسك، فرسه، ولما قتل الخان مال على ماله، وخيامه، وجميع العسكر - ١٥١ - وهو راكب الفرس، وقاتل القوم، وخرج على الفرس، وكان عليها سرج ذهب مع جميع بزاتها، فلما وصل لولايته، وقبيلته أحرف الجميع، وتبين بالعصيان، فقويت شوكته، فأرسلوا عليه عساكر، فكر، وتصرف بمالك من ديرات المعجم، والعشائين، وبني قلاعاً عظيمة حصينة، وقوي أمره، وقيل كان عنده من العساكر خمسين ألف عسكري بين خيال، وراجل تستلم معاشات غير طاقته، وعشيرته، فشق أمره على الشاه، قيل لم يخرج في إيران أعظم منه، وهو في الواقع كذلك، فسروا عليه عباس قلي خان زيادة على بعد ما عزلوه من (بك لريكيه قبضه، وولاية كاخ)، فسار عليه بمسكر ضخم، ودارت له معه، وقائع، وكان النصر فيها لعباس قلي خان بعسكر السراير السابقة، وآخر المعارك باشر الاثنان أعني سليمان، وعباس قلي خان القتال بنفسيهما، فكان الظفر للخان، فهزم الأكراد، واستولى على أموالهم جميعها، وقلاعهم، وأجل سليمان عن الديار بجمع قليل هم بقية السيف، وبعدها عزل عباس قلي خان بافتراءات (قزاق بيك بن دلكني سلطان) وذلك بأيام الشاه سلطان حسين، فعينوا بعده حسين خان بن شاه، وردي خان حاكم لرستان الفيل، وسيروا معه عساكر (أذربيجان) كلها (وقلم رو) وتوابعها، فوصلوه بعد الكسر الذي لم يجبر، فحاربهم، وقتل من الإيرانيين خلق كثير، فغلبت الكثرة، وهزمت، فوصل لتارخان العشائين، وذهب، وفيها بيان تمرد، فرقين خان بن شاه نواز خان الكرج بتفليس بسبب عداوة شيخ علي خان، واتفاق، واغتصاب قبائل كرج ستان التي اتفقت على الخروج عليه، فسير عليهم حاجي علي خان بثمانين ألف سباهي، ومعهم ستة بكلربكيه، وخوانين، وسلاطين، ويوزباشيه معتبرين، وخمسة، وعشرين صاحب علم، ونوبه، فوصل لقنجة، وخرج، فرقين خان، وتوجه نحو أخيه الأكبر شاه نزرهان في باشه كنخ لأنه بعد زواجه بينت حاكم أرقنچ أحد باتشاهيه الكرج توجه لسلطان العشائين، وهو سلطان محمد، فأعطاه ملكة باشه كنخ، فبقي مع أخوه، وقتاً قليلاً، وراسل الشاه سليمان، وبعدها طلبوا حاجي علي خان إلى أصفهان، ودخلها بزينة تامة إلى الميدان، وجلس لقدم الشاه تبالار علي قاي، وكان مشهوراً بالمال، والتفوذ ذو

سياسة، وهيبة، وأدب، وعلم، وبعدها سر داروه لخراسان، فوصلها، ولم تتم له الأمور، فتوفي هناك بعد، وصوله بمدة قليلة بل، وصل مريضاً، وهو مرض، وفاته، وأما قرقين خان بعد، وصوله أعزوه، وأكرموه، وأعطوه بكليركيه كرمان، ثم في أيام الشاه سلطان حين أعطاه إضافة كرمان سبسالريه، وأياله كرجستان أعني تفليس، وداروغية أصفهان، وبقيه ديوان، وبكليركيه قندهار، وسيرهو إليها، ثم بعد سنوات قتله أميرويس خديعه، وهو أحد أكابر إيلالات قندهار، واستولى على قندهار، وهديه كان الشاه مرسلها إلى - و - ١٥٢ - باتشاهية الهند شاه عالم بن أورنك زيب بمناسبه جلوسه على العرش بعد أبيه، وبعد وصولها إلى قندهار، وقعه قضية، فرقين خان، فاستولى عليها ميرويس، ولذلك سير عليه الشاه عساكر، فقتل رؤوساءها، وأنفأرها، ونهب أموالها، ثم سيروا عليه خسرو ميرزا نصبوه بعد عبد سالار، وسيروا معه عساكر، واعتدته، وأطواب خانته، فالتقاهم، وقتلهم، وقتل خسرو ميرزا، والرؤوساء الذين معه، وتصرف بأموال الجميع، والأطواب خانته، وذلك في سنة (١١٢٣ هـ) ألف، ومائة، وثلاثة، وعشرين بدخول السنة الرابعة، وفي سفرتنا الأولى قطعوا رأس شاه، وردي خان القبلي، وهو محبوس في قلعة آلوت، ولم يقع قبله بعد الحبس القتل، وأما الأمراء، فالشيخ علي خان اعتداه، وساروخان، فورجي باشيها، وهو نعم الرجل بصلاح، وسداد، وكرم، وسفره، وأمام، وردي بيك تنمكي قاضيها، ومحمد مؤمن خان كان داروغته الفراش خانته، ثم صار اسكقاصي باشي، واسلمزبك كان داروغته أصفهان، ثم صار ديوان بقيها، ولقب ذلك الوقت باصلان خان، وموسى خان كان ميم باشي جزايريه الجلاو، ثم صار توبكي باشي، وأعطي منصبه لأخيه، ومهر علي بك بن الحاج ميرزا الكرجي مير شكار باشي، وفضل علي بيك ابن أخ شيخ علي خان مير آخور باشي، ونجف قلي بيك القراذلي ناظر، وميرزا أبو القاسم نائب أبوه بالموقع نويسيه، ثم صارت له أصالة، وبينهم نعم البيت الطيب ذكور، وأناث صلحاء، فضلاء أخيار أئقياء أهل أدب، وكلمات خصوصاً الميرزا المغفور له العالم العامل الفاضل الكامل الأخند ملا محمد باقر المجلسي^(١) رحمه الله عليه شيخ أسلامها، وهو نعم المقتدى به، وكذلك التحرير المحقق شيخنا الشيخ جعفر النعماني الطرشاني قاضيها، وهو نعم الفاضل الكامل عليه رحمة الله تعالى، وكذلك الشريف النقيب ميرزا نجف خان صدرها، وصلنا فيها لخدمة مشيختنا الكرام

(١) محمد باقر المجلسي، صاحب موسوعة بحار الأنوار (ت ١١١٢ هـ).

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
ملا ميرزا الشيرواني، والشيخ علي الأكبر بن زين الدين العاملي، وأغا جمال، وأغا رضا، ولدي
أغا حسين الخنساري رحمهم الله جميعاً.

وفي تلك الأيام قبل، وروونا بلدة أصفهان بأيام قلائل كانت، وفاة أغا حسين الخنساري
رحمة الله تعالى، وبنت له قبة قريبة من بابي ركن مدفنه، وجبل الصفة، وهزار دره، وأعطى
الشاه سليمان لبناء القبة مائة، وخيرات لتمام الأغا المرحوم أربعائة تومان، وثلاثائة رأس من
الضأن تقريباً، وألف من الثمن، ومائة من الدهن، وأما دفنه في الموضع الذي تقدم ذكره حصل
لوصيته بذلك، ولم يرمخصهم بنقله إلى أحد المواقع المشرقة، وفي تلك السنة، وفاة الميرزا ملا
ميرزا الشيرواني باواخرها، وكذلك اجتمعنا مع أولاد ملا محمد باقر الخراساني، وميرزا رحيم،
وميرزا نعيم العقيلين، والسيد النجيب ميرزا أبو صالح الفنדרسكي، ونسأل الله سبحانه بكرمه،
وامتنانه أن يجمعنا معهم في مستقر رحمة في الآخرة كما جمعنا معهم في الدنيا أنه الرحيم بالعباد..
ومن طبقة أهل الدروشة رأينا ملا عبد الله الكشميري، ودرويش غلص الذي القيلي، ودرويش
ميرزا الأيرواني، ويزعم يريدوهم أنهم أهل كرامات، ومقامات، والذي، وقفنا عليه أنهم في غاية
الصلاح، والسادات، وفيها كان الأغوات خسرو، وأغايزباشي السودان، ويوسف آيوزباشي
البيضان، وأغاناصح ريس سفيد الحرم، وخزنة دار، وهذا ملخص مختصر ما وقفنا عليه في
سفرتنا الأولى، ولما ترخصنا من السفر من إدارة بلاط الدولة، أمروا لنا بأربع خلع، ولعننا عن
قوده خلعة، ولنا رقم (قرار) على الرخصة، وهو هذا - من بالفارسي^(١) - و ١٥٣ - ١٧٩.

فوصلنا الحويزة كما ذكرناه سابقاً بإقامة ثلاث سنوات فيها، وفي الميناو بعرض هذه الإقامة،
وصل إلينا بعض الخلاع من، ولي النعمة، وأرقامها هذه ١٥٣.

وحيث ذكرنا سوانح السفرة الأولى، وما، وقع فيها لنا من الأحوال، والأوضاع، فلنذكر
السوانح، والأحوال التي كانت في السفرة الثانية، لينظر العاقل بعين البصيرة، ويتأمل اللبيب
بجودة تفكيره إن ما بين السفرتين في هذا الزمان القصير تغيير أهل المناصب الذين قدمنا ذكرهم،
وبقاء من بقي منهم، وهذا من عادة الزمان الثقل، والدوران لثلا يفتقر من صافاه، ويركن إليه
من، وإفاه، وهذا شيء يعرف بالتجارب، ويؤخذ من الأخبار، ويظهر بنقل أحوال الرجال .

(١) و- ١٥٣ - ١٧٩ - نصوص باللغة الفارسية مترجمة تتضمن أوامر ومراسيم ورسائل وسوانح فكرية شعرية
وثنية ضمن الملاحق: ١، مراسيم تخص السيد علي بن عبد الله / ملحق رقم ٢، ص ٧٥١ - ٧٧٧.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

وأما السفرة الثانية، فمجموعها أربع سنوات، وكذلك كانت بأيام الشاه سليمان، وكان الاعتقاد ميرزا طاهر المعروف بالواقع نويس السابق، وكان ذوعلمية، وفضيلة له مؤلفات، وصناعات بالكلام، والمحاورات، وينسبون إليه مذهب التصوف، وقيل الزندقة، والله أعلم بحقيقة الأحوال... وله أشعار، وصناعات عظيمة في الشعر، وهذا من بعض شعره، ونثره^(١) :
وكان ساروخان قودجي باشي، وبعدها أمر الشاه بقطع رأسه - ١٧٧٠ - وقطع في آخر الليل قريب الفجر قطعه رستم خان الديوان بيكي، ورمى الرأس، والجثة بالميدان تحت القباقيب ثلاثة أيام، وكان مقتله بباي الشيرخان، وربما كان قتله على غير جنية، ثم نصب بعده شاه قلي خان قورجي باشي، واصلان خان قلاقاصي، ولقب، ثم بعدها سردروه لقندهار، ولم يعمل شيئاً، ثم بعدها أعطوه كوه كيلويه، وكان موسى خان ناضر، وأخوه توييكي باشي، وكان رستم خان ابن أخ علي قلي خان ديوانه السبسالاز السابق الذي، فتح قندهار، وله خدمات كثيرة أول له الديوان يكيه السبه سالارته، وتفنكي أقاصيه، ولم يسافر من أصفهان إلى أيام الشاه سلطان حسين، وعزل، وكان محمد مؤمن خان اشكقاصي، وأخوه، فضل علي بيك مير آخور، وكان من العلماء مثل ما رأينا سابقاً، وكان الواقع نويسية لميرزا أبو القاسم إصالة بعد النيابة، وكان يوزباشية الاغوات هم المتقدم ذكرهم، وبعد موته صار محمود آغا جبادارباشي، وآغا كمال ريش سفيد الحرم، والياس آغا للسودان، وإبراهيم اوزاباشي للبيضان آز باشي، ثم وصل خبر، وصول الشاه زاده لبندر عباس^(٢).

وفود رسمية، وسفراء إلى الحكومة الصفوية في اصفهان من الدول الأخرى:

جرت مراسيم زيارة شاه أكبر بن اورتق زيب الكنتفرزي بعرض حاكم البندر، فأرسلوا له باقر الجلادودار بثلاثمائة حصان مسرجة، وناقعة تهتة وترحياً بسلامة الوصول واللقاء به، وناقعة لحاكم البندر، وبعدها عيّنوا ميرزا إبراهيم مستوفي الممالك لاستقباله، وأرسلوه بالأنثر، فوصل، وأتى به، فاستقبله الأمراء بأجمعهم، وأنزلوه في باغ كلوباكه في ناحية بهل حسن آباد، وطرف شهبستان، وأمر الشاه على اصناف العسكر تخرج بالزينة، والتقطيع، وفي اليوم الثاني خرج

(١) مذكورة في الملحق الأدبي ضمن الملاحق، اختيارات نصوص أدبية فارسية مترجمة ملحق رقم ١٤٩٥ - ١٥٤ - ١٧٤، ص ٧٥٠ - ٧٧٧.

(٢) ملحق رقم ٣/ سلاطين الدولة الصفوية: - ١٧٥ - ١٧٧، ص ٧٤٧.

الشاه للملاقاته، والناس في الزينة كما ذكرنا في الغاية، والنهاية، وخدمهم، ومرابكهم، وكذلك خيل القلاو، وجميع الدائرة، فبا حاجة إلى الإطنا، وأخلوا له بيت ميرزا كوجك باي منار كلّه، وبائي أنذاده في المسند إلى باب الحوش أعلى ما يكون من الزريغت، ومنه إلى باب كارون سري مقصود عصار دون مرتبة، ومنه إلى الزاوية دون مرتبة، ومنها إلى عبور البهل تبه ذري، ومنه إلى أن يتجاوز بيت ميرزا معز، وزير الغلام إلى دون المدبغة دون منه، ومنه إلى باب البستان أعني كلويكه بته بريسم، والجميع داراء، وقطني قيل أن قيمته ثلاثة آلاف تومان، والشاه زاده، وما في باب البستان إلى حد الفرائش زريغت لم ير الراؤون مثله، ومن الفرائش إلى السوزني قبارصة، ومن السوزني إلى المسند جواهر، ووضع هدية لقدوم الشاه قيل أنها بلغت أربعين ألف تومان، ثم وصله، ونحن حاضرون، وجلسنا هنية، وركبنا جميعا، وأتينا إلى رأس البهل، فتياسر الشاه على سادة باذ، وهو غير متيامن -و- ١٧٨- ومعها شيخ علي خان لاغير لأن الأمراء، وما هم النبذ في الطريق، فأتى به، وصلى المغرب بباغ ميرزا علي رضا المعروف بباغ برج، وبعددها راح إلى مكانه، هذا ما وقفنا عليه، وأنها نامه خان البندر التي بيد باقي الجلادوار هن نسختها (١٦)*. وفيها عينوا كلب علي زياد أغلي (الكلي)^٣ للعشائين بهدية، -و- ١٧٩- مع، وضع عظيم من السركار، وحتى خيل الخاصة ستة بسروج، ويرقات مرصعة، ومن الأواني ذهب يراق ثلاثة مجالس، كل عمل غير الآخر، ومن الخيام، والفرش ما لا يحصى بتحويل الزين دار باشي، ورخصوا معه (الكلي) الذي كان عندهم من العشائين بهدية، فأحسن السيرة، والاختلاط مع السلطان، والمحاورات، قيل لم يصل العشائين أحسن منه (الكلي) وهو الذي عد الفرمانات السلطانية على عدم التعرض للحجاج، والزوار، والدفن في الأماكن المشرقة، والمشاهد المقدسة جميعها، بعد رجوعه أعطي (بقلريكيه قنجه) وأضيف عليها استراداد، وقتل فيها من التركمان، وبعده أتى (الكلي) من السلطان، وهو أحد باشواتهم، وزير بغاية الأوضاع، والاستقلال بهدية سنية، وبقي قريب السنة رخصوه، ثم أرسلوا رستم خان، بهدية للسلطان، وهو ابن أخ شيخ علي خان، وفيها أتى (الكلي) من قبل الأفرنج (باتشاه، ولنديس) بهدية لم تهد الباتشاه قبلها أنها

(١) (٥) مؤشرة في الملاحق: أمر ملكي إلى والي بندر عباس لاستقبال ملك الهند -و- ١٧٨- ١٧٩ ص ٥٧٤ -

٥٧٥، تسلسل ٢٠، ملحق رقم ٢٠. يقدم الكاتب في هذا المختصر وصفاً صحفياً لطيفاً لمسيرة زيارة أحمد ملوك

الهند المسلمين للبلاد وقد كان الكاتب ضمن وفد وموكب الاستقبال الرسمي.

(٢) (الكلي): أو الجي السقير أو المتدوب أو الممثل.

بلغت (أربعين ألف تومان) فيها من غرائب صنائع الأفرنج التي تحبب فيها العقول، ويقصر عندها الوصف من جعلها أربعة فيلة^(١)، ومدافع خزنية حسنة ثمانية أثنا عشر مدفع معمولة بالذهب، والأحجار الكريمة، وما أشبه ذلك، ولم يأخذ (الأكلي) خرج من السركار بمدة أربع سنوات إلى أن رجع، وكانت أخرجاته كل يوم، وليلة خمسة، وعشرين تومان، ومع ذلك كان زائد الأوضاع، وفيها قدم (الكي) من باتشاه الحبشة^(٢) منها أربعين عبداً حبشياً، وعبر من أعلاه، وأغلاه، وزرافه ماتت في الطريق، وأتى بجلدها، وهي تشبه البعير إلا أن أعضائها تشبه جميع الحيوانات البعض البعض للبعض، وفيها أرسلوا (الفرمكي باشي) (الكي) هدية من قبل السلطان الشاه سليمان -، و- ١٨٠ - لباتشاه شهرنو أحد ملوك الأفرنج بجزائر (الزيربادات) مسيرة ستين عن أصفهان في البر، والبحر، وأما التواريخ بين ذلك، فكثيرة، ويطول فيها الكتاب، وفي ذلك كفاية عن الأطناب لأنها تعلم لصاحب الغرض مع السؤال، والتحقيق من أهل الخبرة، والمال، ثم نرجع إلى ما نحن فيه، وأحوج إليه عما تقدم ذكره من حال السادة، وقاطع، والسيد فرج الله، إطلع على سر (سكر الداير) أعني أبا عمر، وقرب بين الجماعة الكلام بأن يتبينوا الحال، والحاربة، فأشار رجلهم قاطع، وأشابهه من العربان، أن هذا الأمر إذا استتم لمن يكون منكم، وأنتم أربعة، فأجابوهم بأنه لمن تنصون عليه، فقالوا هذا أمر ما يستقيم لا منا، ولا منكم، فالأحسن أن أين عمكم سمعنا بمجيئه، فاخروا هذا الأمر إلى مجيئه، فإنه أثبت، وأحسن لطلبكم، فلما، وصل رجالنا^(٣) الحويزة، وعلموا بتأخيرنا أرسلوا كتاباً من الجميع إلينا بالحث على القدوم إليهم، فوصل إلينا الكتاب، ونحن في (كم الملا)^(٤)، فوصلنا الحويزة، فطلع المولى للبس الخلعة، فلبسها، وجاز عنده أننا نلبس خلعتنا معه، فلبسنا ودخلنا البلد، ثم أرسل لنا الخلعة، وفي الواقع صار لأحوالنا الاستقامة في الحملة، وتصلح^(٥) المولى مع مانع^(٦)، وأرسلوا

(١) من الأصل : أفيال أربعة.

(٢) الحبشة : أثيوبيا الآن دولة من شرق أفريقيا.

(٣) في الأصل : وصلوا أو آدمنا.

(٤) كم الملا : أسم موقع قريباً من الحويزة.

(٥) في الأصل : واصططح .

(٦) مانع : هو مانع بن شبيب زعم قبيلة المنتفق.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
عجاج بن صبيحة^(١)، وكيلًا على العهد بينهم، واتفق قتلة آل سراج^(٢) لثامر بن مانع^(٣).

خلاقات، وقاتل، وصراع بين، فرج الله حاكم الولاية، وبين علي بن عبد الله (المؤلف)،
والآخرون:

ولأجل ذلك لابد لهم من أن يشعروا أنفسهم على السيد، فرج الله، وإذا في النور متغير
علينا مولانا، وفي السابق، ومدة العجم كان الميناو في أيدينا سوى هوائية بمدة الغيبة كان له،
فبعد الجميع حسن رأيه أن يحيلنا بأنعام البواقي، فأثنى الشيخ (كلب علي) بذلك، وقال أن المولى
يأمر أن يحيلكم بمأتي تومان نقداً، ومأتي تومان جنس سعر بما تختارون، فرأينا الظرف غير
الأول، فقلنا أمر مطاع، ففي اليوم الثاني أتاانا الشيخ مكرراً أن البراءة ثبتت بالثلثائة تومان،
والمائة تومان الأخرى على التيسير يمثل طلعة مربع أو مغزى أو معونة، فقلنا هو صاحب
الاختيار، وفي اليوم الثالث قال الشيخ إن الجنس يكون مشدوداً، فقلنا أيضاً هو صاحب
الاختيار، فحالنا، واستأفينا، فبدت علينا السادة، ومشايخ العربان، وكثروا التردد، واستأفونا
بحال الحرابة، فتجنبنا عن ذلك، وكثر إلحاحهم، وبياناتهم، فأجبتناهم أن هذا الاتفاق الذي أنتم
فيه ما يقتضي حرباً، ومطاردة^(٤)، ولا رغبتناهم في ذلك أبداً، فاتفق بالرأي على ذلك، ونطلب
بالفعل الفرصة، والوقت، فاتفقنا مع السادة بيت محمود الظهر أعني يوسف، ومحمود، فأعطينا
الأديان، والموائيق في القرآن المجيد على الاتفاق، والطاعة، وهم أخذوا لنا على محمد بن نعمة،
وغیره من السادة، وفي هذه الأثناء عزم العم على الطلوع لسد نهر ابن هاشم^(٥)، فعزمنا الجميع
على التخلف عنه، فترخصت أنا لشرب أخوتي، ومحمود لشرب نفسه، ويوسف، ومحمد، وقاطع
كلأ بعدز... فتخلف الجميع، وطلع هو-، و-١٨١- بنفسه، فعلمت بتفاصيل^(٦) الأحوال بنت

(١) عجاج بن صبيحة : أحد وجهاء المنطقة.

(٢) آل سراج : إحدى عشائر قبيلة ربيعة الموجودة في الأقليم.

(٣) ثامر بن مانع : أحد زعماء قبيلة المتفق.

(٤) في الأصل : ما يتقاضى حرابة ودية.

(٥) نهر ابن هاشم : نزهة تأخذ من نهر الكرخه.

(٦) في الأصل : بمفضل.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

حجيوه المعلومه دايه محمد، وزوجه^(١) دندن بن حمود من بعد عمه، فنقلت الكلام لوالدة السيد محمد، فأرسلت هي وحاجي عبد الحسين كتابين للسيد، فرج الله بشرح الحال من جزئي، وكلي، والإرادة، والعزم، فعمل الجماعة بما جرى، فتشت رأيه، وضعت^(٢) شدتهم، وطلعوا بأجمعهم للاحقين السيد، فرج الله، وخرج قاطع لحينه المغرب، والجميع بدون إذن منا، وإعلام لنا، فاتوني السادة، وقالوا ما رأيك بعد بيان الأمر؟، فقلت أما الحركة بعد تشتت جماعتنا، فليس لها صورة^(٣)، والتخلف عن اللحوق بعد بيان الأمر ما هو مناسب، فالأحسن أنا أروح له، وأرى الأمر كيف يسير^(٤)، فطلعت من حينئذ لاحقاً له، فأتيته، وهو على النهر، فاستغرب مجيئي له بعد ما جرى، فأحسن السلوك، والرعاية، وأعطاني طيراً مُهدى إليه من خيار الصقور، فبقيت عنده ثلاثة أيام، وترخصت منه بعذر أن أحد أحوالي توفي، وأريد أن أقرأ له الفاتحة، فرخصني، وهو غير راض عني، فتوجهت لتلك الناحية، وعبرت كارون^(٥)، وبقيت بديرة آل خيس يومين بيان قناص، ورجع هو إلى البلاد، وطلع قاطع متخوف إلى المتفق، فأرسلوا لنا السادة يغيروننا^(٦) بما جرى، ويستحثوننا بالطلب، فتوجهنا إلى البلاد، والمولى متيقن عنده أن طلوع قاطع على، وعده بيتنا، وأنا أمرق من هناك، وكان بصحبه سفرنا حاجي عبد العزيز بن خواجه نعمة الله، وخالنا السيد الأجل السيد، فرج الله بن عبد علي لألفه سابقه، ولاحقه بيتنا وبينه، فلما عبرنا كارون، ووصلنا (الزوير)^(٧)، أنا وأخادمتنا (سالم بن هذلان) النعامي من السادة أن أمر الجميع تظاهر عند المولى، وصار يتكلم فيه جهراً، فالأحسن أنك تمرق من عندك على شط العرب، فأجبتهم أن هذه الحركة تحتاج إلى لوازم، وليست معي، وطلوعي، وتأخيركم ما أعرف صورته، وأيضاً مالي

(١) في الأصل : منكوحة.

(٢) في الأصل : فخر رأيه وأفتلت شدتهم.

(٣) في الأصل : بعد افتلال جماعتنا فلا لها صورة.

(٤) في الأصل : وشدف الأمر كيف يصير.

(٥) كارون : نهر كارون من أهم وأكبر أنهار وشطوط عريستان ينبع من سلاسل جبال وهضاب يشكوه في وسط غرب البلاد ويسقى سهول الأحواز ويصب في شط العرب من الضفة اليسرى بمسافة (٥٠ كم) جنوب البصرة فهو الرافد الثالث لشط العرب بعد دجلة والفرات.

(٦) في الأصل : يعالوننا.

(٧) الزوير : أسم موقع

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

معكم كلام سابق على الطلوع أبداً، وأنا أتاني ردكم (بهر عبد الله)^(١)، وأما الحال، فحين علم بالخبر تغيرت منه الأحوال، وطلب مني الرخصة على أن أصل (فندي) بالزوية، وأرجع إليك إلى ههنا، وهو على غيرنا، قال، فركب، وتوجه إلى الحويزة على عجل، وأنا، وصلت المغرب لنهر (عبد الله) مع عيد العزير، وبقيت فيه لنصف الليل، ولم يأتني جواب من السادة، فدخلت البلاد، فأرسلت إليهم أستشيرهم بالحال لأنه الغياب حضروا، فقالوا في جوابنا لقد خاطرت بنفسك، وأنفسنا، فركبت طلوع الشمس، وأتيت السيد، فرج الله، فأنحلت بيننا، وبينه المقالة الطويلة بهادة حركة قاطع، وما يتعلق بذلك منا، ومن غيرنا، فاجتنا بما يقتضي المقام إلى أن تكاثرت الناس، واستوى المجلس بتاهمه، فخرجنا، ولم يعول على خروجنا، ونحن لم نعزم على الحرب، ولا سبق منا كلام في ها أبداً، وأتينا الحماة طرف العصر، وأتى السيد محمود بقصد لقائنا له^(٢)، فأتاني، ١٨٢، وأنا جالس في الضفة اليمنى، وجلس معي، واستأني على الطلوع، ولم يرب لي رغبة فيه أبداً، فقال يا فلان لما أرسلنا لك سالم على الحركة قطعنا أنك تعمل لتظاهر الأمر، وأنشأه، فمن حسن الظن بل اليقين أرسلنا إلى صالح في (خلف آباد) أنه يتحرك من هناك على شط العرب، والميعاد معه أن هذه الليلة يصل شط العرب، ونحن نطلع هذه الليلة، ونوافيك هناك، وياكر خبره يصبح هنامنه، فكيف يصير سر هذه الأمور، فنحن لا بد لنا من الحركة، ولا شك أننا ذهبنا، وتكون أنت سبب الذهاب لأننا عملنا بهذه الأعمال لحسن ظننا فيك، وختنته العبرة، فلما رأيته بهذا الحال، وأن الله عز وجل شاهد مودتي له قلبه صحيحة، فقلت له تبعاً لحوالك، وورضاك، وأن كان ليس لي رغبة، ولا صلاح لكني أركب بهذا الأمر قال لي متى قلت هذا الحين، فقال لي أقبل يدك قلت له ليس في ذلك حاجة^(٣). قال لي أحب التأكيد^(٤) عليك، فقلت له بعرض هذه المدة سمعت مني هذا الكلام قال لا قلت توكل على الله، فخرجنا آخر العصر من الحماة، فأتى فيه خواجه لطف الله من محمد بن نعمة بالحث العظيم على الحركة، وأن التأخير ماله صورة، وأن صار تأخير، فأنت سبب ذهابنا في نغي أن تتقدم، والتأخير ماله صورة، وأنا طلعت إلى مدينة المحسن منتظر قدومكم إلى قريب مغيب الشمس، فأن أتيت فيها فيها، وإلا ودعتكم

(١) نهر عبد الله : أحد ترع نهر الكرخه.

(٢) في الأصل : يشرفنا فيه. الحماة : اسم منطقته

(٣) في الأصل : ما حاجة.

(٤) في الأصل : أن أتأكد.

الله، فأجبت أنه نيتك مباركة^(١) لكن لابد من وصول البيت لحظه، والحق فيك، فركبت إلى البيت، ولما وصلت بقرب بيت درويش البناء أتانا زوير بن خليف، وسالم بن هذلان من السيد يوسف باني طلعت، وليس لي رغبة في العودة، وانتظرك^(٢) في مدينة المحسن، فاتونا سريعاً لكن أخبرني زوير أن العصر صار لفرج الله معه كلام، ورأيت تغير، وجهه، وكلامه كثيراً، ومن بعدها كاني، حسست منه التغير^(٣)، وقال لي سالم أنا رأيت بعد خروجه، وأقطع عليه أنه ما هو رفيقكم، فوصلت البيت قريب الغروب، وأخبرت^(٤) الوالدة على النية، وطلبت منها المصروف^(٥)، فقالت لي أنت أعلم أن ما عندنا شيء موجود ممكن جمعه هذه الليلة سوى (الزهدية)^(٦) التي أتيت بها معك^(٧) من العجم، لأنك أوصيت برفعها، وأخبرناها للاحتياط، وفي الواقع لما رخصت رجالي^(٨)، وبقيت مع ثلاثة أنفار، والمهمات الدارية مع كري المنزل، وبعض المطالب^(٩) أجمع عندي من الجميع ثلاثة آلاف، وستائة ذهب صنمي، فاخرجتني لي، فخرجنا، وركبنا خيلنا^(١٠) بعد الغروب، فلحق في ناحية (الحوالة)^(١١) السيد محمود، والسيد محسن بن مطلب، وكذلك ابن خالنا السيد معتوق، ثم، وصلنا المدينة، فلم نر السيد يوسف، والسيد محمد، فانتظرناهما هنيئة، فلم يلحق بنا أحد منهما، فأتى بعض متأخري خدامنا، وأخبرونا أنهم إلى الآن لم يتحركوا، فمرقنا وأتينا جماعة ابن البيطار، وهي العبرة، فانتظرناهم، وقتاً، وليس هو من الحزم، والتدبير لأن السيد، فرج الله بأثرنا، ونحن من المغرب إلى ثلاث ساعات من الليل نتوقف في الأرض

(١) في الأصل : أن نوك مبارك.

(٢) في الأصل : وما بي رجعه وأتاك في مدينة المحسن.

(٣) في الأصل : أحس منه التغير.

(٤) في الأصل : وعالت.

(٥) في الأصل : الخرجية.

(٦) الزهدية : الشيء القليل.

(٧) في الأصل : التي جبتها.

(٨) في الأصل : أودمي.

(٩) في الأصل : الأطلاب .

(١٠) في الأصل خيولنا.

(١١) الحوالة : أسم موقع

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعثمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

بانتظارهم، فأتانا عبد المولى بن مسافر، وهو بذلك الوقت^(١) في خدمة السيد يوسف، فقال أمر قرا خليت الطلب متحرراً بأثركم، وهو السيد محمد بن نعمة، والسيد بشارة بن لاوي، وأما السيد يوسف، فحين أتاه خادمة الذي أحاطه منتظر حركتكم، وأخبره بالحركة، و - ١٨٣ - قام من حينه، وراح للسيد، فرج الله، وأعطاه من الملق، والأخلاص، ومستقبل الخدمات إلى غير النهاية، وأن الجماعة خرجوا، ومن بداية أمرهم إلى نهايته متفقين معك على مختلف الأشياء^(٢)، فطيب خاطره في تلك الليلة، ورجع إلى بيته، وأتاه السيد محمد، ومدح نفسه عنده، وأظهر له من الأخلاص كما قال السيد يوسف، فأخذها من السيد محمد حقيقة، ومن السيد يوسف خديعة، وأمر على السيد محمد، والسيد بشارة بالطلب لنا، فأطلبوا، ووصلوا إلى القيصرية، ورجعوا، وأما السيد يوسف، فأصبح على عمه لطلب الخدمات، وتحصيل الأنعامات، فأمر عليه، وحسبه، وأما نحن مشينا ليلتنا، ووصلنا الطوية المعروفة بجزائر السادة من شط العرب، فلفت ملفاته كتب الشيخ مانع لأنها، وصلت، ونحن خرجنا، وخرجت باثرتنا، ودفعنا له نعلمه بوصولنا، فأرسل أخاه صقراً أن يصلنا مع، وجوه قومه، وأرسل لنا كتاباً يتضمن تأخيرنا، وعدم العبور، ووصول صقر إلينا، وأنه بعدما يدفع الخيل بأجمعها يصلنا، فوصل إلينا الخط، وصقر، ونحن بذلك الجانب عابرين، فاجتمعنا بهم، وبيتنا الشرش، فأخبر^(٣) صقر مانعاً عبورنا، فأرسل من الغد ابنه ثامر مع بعض الخيل، والتأكيد برجوعنا إلى هذا الجانب، فعبرنا ثاني يومنا راجعين، وكان عدد الخيل مع صقر، وثامر ستين خيلاً، ثم أرسلنا السيد محمود إلى عبد الشاه، والفضل^(٤)، والسيد معتوق^(٥) إلى محمد بن صبيح، وآل سراج^(٦)، فبقينا على تلك الحالة عشرة أيام، فأتانا مانع، وبقي عندنا يوماً، وليلة، وبقي، وجوه القوم، وأخيه صقر، ومرق مانع^(٧) إلى البصرة لمواجهة وإليها، فبقينا بعدد قليل، فأركب علينا السيد، فرج الله العسكر كله، وأمره

(١) في الأصل: الآن.

(٢) في الأصل: وابتدا أمرهم وانتهاه متسوين معك على اللاش.

(٣) في الأصل: فعالم صقر مانع لعبيرنا.

(٤) عبد الشاه بن فرج بن نصير بن حافظ زعم قبيلة الفضول وبني لام الساكنين في تلك البلاد.

(٥) معتوق بن شهاب الدين بن أحمد الموسوي أديب معروف هو وأبوه لها مؤلفات و(إبداعات)، أدبية /

الحالي والمعامل / ٣٣-٨٩-٩١-٩٢.

(٦) محمد بن صبيح : زعيم قبيلة السراج أحد أفخاذ قبيلة ربيعة الساكنة في الأقليم.

(٧) في الأصل: ومانع مرق للبصرة لمواجهة باشتها.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

تالي ليلته ينفو أخبارنا بأدراكنا^(١) الصبح، فأتانا الخبر بوصوله، فاستعدينا لقدمه عدة مأخوذ، وأعظم مشقة علينا، إن الجماعة ما بها رأس يسمع كلامه سوى ثامر وحمود، وهم لا يعمل بكلامهم، فأرسل لنا كشافات، ونحن لا بسين العدد، وفي أول الفجر ركبنا خيلنا^(٢) بوجوه الخيام، فأتانا رجالنا، وأخبرونا أن صارت عندهم جلجلة عظيمة، وركبوا خيلهم، ولم نعلم أين توجهوا، ونحن أتيناكم، فتقدمنا قليلاً للاستعداد للمعركة في خيلنا، ورجلنا^(٣)، فأمرنا على الرجال راشدين معمر بن حميد، والحليل أنا في ها إلى أن طلعت الشمس، وتعدى وقت، وصول الجماعة، ولم يقدم علينا أحد، فتقدمنا بأجمعنا من خيل، ورجاله^(٤).

وقضية طلعية جماعة عسكر فرج الله لما سمعوا حس بط وطيور^(٥)، فتركوا دروعهم، ورماحهم، وكل سباط، وشدوا خافقين للحويزة، فوصلنا إلى أن تعدينا خيئاب، فأتونا ثلاثة خيالة كانوا معهم من خدام السيد محمود أحدهم نعامي، واثنين عروسان، وأخبرونا بالواقعة، فرجعنا وأتانا بعد سبعة أيام مانع، وجماعة معه، فبات عندنا ليلة، وحسن أشغالنا في مكاننا، والتقدم للقتال^(٦)، فوصلنا، ثم رحلنا، ونزلنا في نهر مريقب، وراح مانع عنا بأن يرسل الحليل، فأرسل لنا خيله كلها، وكان عددها أربعائة خيال، فانتقلنا من مكاننا إلى (شافي الغزال من شط السوب)^(٧) - و - ١٨٤ - وكانت مدة مكثنا في شط العرب من الحويزة، ومريقب خمسين يوماً، فبلغت مصاريق علف^(٨) خيل العسكر، ومصرف الرجال من السبعة عشر قبرصي إلى العشرين سوى العطايا، وحاجات^(٩) السادة مع خدمهم للفضول، ولجميع خدمهم كسوه كاملة، ولكل، واحد باروني جوخ، وعواذ الفرس، وعدتها، ولم يبق من مدخراتنا المالية^(١٠)

(١) في الأصل : بفقوا خيابرانه بدقنا الصبح.

(٢) في الأصل : خيولنا.

(٣) في الأصل : زلنا.

(٤) في الأصل : لزمو.

(٥) في الأصل : طيارة. وختياب: اسم منطقة شمال شرق البصرة قرب السوب.

(٦) في الأصل : للحرية.

(٧) موقع شمال شرقي البصرة.

(٨) في الأصل : أخرجاتنا لعليج.

(٩) في الأصل : زهاب السادة.

(١٠) في الأصل : من خرجتنا.

- موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعة (في الأحواز وجنوب العراق) _____
- سوى القليل، وأتت الأخبار من السيد معتوق، والباوية، وآل سراج بقدمهم إلينا لأن السيد أرسلناه إليهم، وعزمتا بإرسال خدامنا كتمان، وسعيد إلى قلعة القرنة لجلب^(١) ما نحتاج إليه من باروت، وورصاص، وطعام، وعزمتا على الانتقال إلى (الحميدية)^(٢)، فركب صقر، وقاطع، ومعهم عشرون خيلاً بأن يردوا المكان، ويرجعوا من حينهم، فركبوا، ونحن منتظرون قدومهم إلى آخر العصر، فأتانا منهم خيال، وأخبرنا^(٣) أن صقراً مرق على المخيم، وكل ما أراد قاطع منعه لم يمتنع، فاضطربت خيلنا، فعزموا على الطلب له، وفي أثناء ذلك الحال جاءنا مبعوث^(٤) من السيد معتوق، والباوية بأنهم نزلوا (السيح)^(٥)، فآخروا الجماعة عن الطلب لأنه ما له ثمره، فالباوية، وصلوا أينما أرادوا، وأرسلنا للباوية أن يسرعوا في العبور^(٦).
- وأن تمرق خيلهم (على الشرش)^(٧) وأن العسكر^(٨) في الساقه، فعبروا من حينهم بالليل، وارتحلنا نحن صباحاً^(٩) كل لايس عدته بأجمعها من مكانه، ومشينا إلى الحويزة، فوافقتنا خيل الباوية برجالها^(١٠) (برأس النير)^(١١). من القبلة، وكان عدد جميع خيلنا ثمانمائة، والرجال^(١٢) بين حاملي بنادق، وغيرهم قريب الألف، فأما المنتفق، فأربعمائة خيال، وآل سراج مئتان، وخمسون خيال، وبلاتية، وزرقان مائة، وخمسون خيا، وأما صقر، فصاحب دون رون القيصرية من القبلة صادراً، ولكون السيد، فرج الله علم بحركتنا طلع من الحويزة، ونصب خيامه، وعساكره (بتليل الأحيمر) لمقابلتنا، ولم يقطع صبره (شلولي)^(١٣)، فاتفق الضحى لاقى صقر خيلاً لبني
-
- (١) في الأصل : لحبيب.
(٢) الحميدية : موقع أو قرية جنوب الحويزة.
(٣) في الأصل : وأعلمنا.
(٤) في الأصل : أتانا طارش.
(٥) السيح : أسم منطقة.
(٦) في الأصل : بسرعة العبر.
(٧) الشرش : أسم منطقة شمال مدينة البصرة على الضفة اليمنى لشط العرب.
(٨) في الأصل :، وأن الحرية.
(٩) في الأصل : وشلنا نحن الصبح.
(١٠) في الأصل : بحريتها.
(١١) رأس النير : أسم موقع.
(١٢) في الأصل : والزلم.
(١٣) شلولي : أسم منطقة.

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشعشعة (في الأحواز وجنوب العراق) _____

(نعامة، وجماله)^(١) قريب من ثلاثين خيال، فطردوهم، وسلبوا^(٢) الأكثر منهم، وأتونا بخيلهم، والتقينا معهم، ومشينا بأجمعنا إلى أن، وصلنا بعد الظهر إلى (رأس الرشادة) من القبلية، فالتقنا خيل السيد مشكور يتقدمها ثلاثية خيال، وتقفها خمسة خيال، وهو فيها، فطلعت لهم من خيلنا عشرون خيلاً وصار بينهم طراد، فتقنطروا^(٣) من ربنا سليمان بن صغير، وهو راكب دهماء صماء^(٤)، فثارت قريتهم^(٥)، وسلبوا^(٦) فارس بن قاطع بن رشدي خيال خضراء منهم، فجاءوا بالفرس، والدرع، وسلب سوييف العموري ملبس، وجاء بفرسه، ودرعه، وأقفت خيلهم، وكذلك لحركتهم^(٧) إلى أن وصلوا رأس الماء، فاجتمع عليهم جمع آخر، كان على الماء قريباً من ألف خيال، فشق ذلك علينا بأن يلزموا علينا الماء، ولو يفعلوا ذلك. لم ينج منا أحد، لأن متقدمنا مقدار ثلثين خيال، ومتأخرنا أخره (بالنير)، وبين ذا وذا من خياليين، وثلاثة، ورجلين، وثلاثة بينهم (يصعب، وصول النظر)^(٨)، فمشينا نحن الثلاثين و-١٨٥- خيال على جمعهم، ولا بد لنا من ذلك لأن الهلاك خلفنا، فتنحوا عن الماء من دون ضرب، ومدافع، ونزلناه نحن قريب الغروب، ولم تجتمع خيلنا، ورجالنا، وعسكرنا إلا بعد خمس ساعات من الليل، وبينما نحن مجتمعون لا بسون العدة، ونفكر بأمر غد، وقد أحاط بنا العسكر من كل جانب، وأشعلوا النيران، فلم نطق المبيت لقلة جمعنا، فلم تبق لنا حرفة سوى أننا نتحرك عليهم، فركبنا خيولنا، ومشينا عليهم، وهي ليلة رابع عشرة في الشهر، وكان عدد خيولهم تقريباً من عشرة آلاف، لأن السيد، فرج الله أرسل لهم جميع خيله، وبناقه مع السادة، وأهل الكوت إلى قريب الجمعان، وشحطوا^(٩)، التفير تحت المشعل، فتيقن عندنا أن المولى حاضر، والجمع الذي يكون فيه ذلك

(١) نعامة وجماله: بعض عشائر المنطقة.

(٢) في الأصل: وشلوا.

(٣) طراد: مطارده أو متاورة. تقنطروا: تعثر فوقه.

(٤) دهماء صماء: صفة ولون فرسه.

(٥) في الأصل: يجمعهم.

(٦) من الأصل: شلع.

(٧) من الأصل: لزموهم.

(٨) من الأصل: دواب الشوف يصل: يصعب على العين رؤيتها.

(٩) شحط: بعد.

كلية معركة^(١)، وصعب ميله لأن السيد بالمرجل لا مزيد عليه، فشق ذلك علينا، وتغيرت، وجوه الرجال، ودنت جموعنا بعضها إلى بعض، وقصرت خطاهما، وبان في ها التقل، وخسع بنادقها، ورجالها^(٢) بالخيال، ولم يتففع فيه أبداً، وأما بنادق مقابلينا^(٣)، فتقدم، وشرع بالرمي، ولم يتفق أن يصيب أحداً أبداً بل يتعدى، ويقع، فأسرعت بالسير جموعهم، فلما رأينا الحال كذلك تيقن عندي الإنكسار لقلعة رغبة البايوة بالقتال، وقلعة علم المتفق بالأرض، والحال، فأخذت من المتفق عشرين خيلاً منهم ظاهر بن عزام، ومحمد بن حمدان، وهزيم بن سفر، وغلام محيوز، وحمدك شباط، وشجير المطيري، وغيرهم، ومن خدمي قريب العشرة خيال، وأوصيت بصقر حلحل الشريدة، وثوئي البيات، وصقر آل علي، وعيسى آل صقر، وعبيدة بأن يلزموه، ولا يفارقوه، وتقدمت أنا بالجماعة، فاتفق التقدير بأن خيال خضراء عليه باروني أحمر تعرض نحو المشعل، فرما أحد حملة البنادق^(٤) من آل سراج، فكسر يد، فرسه، فوقعت، وعدينا عليهم إلى أن، وصلنا الجمع، فعدت جموعنا باثرنا، فأنكسرت جموعهم بقلة مدافع، فدخلت^(٥) خيولنا بخيلهم، وتفرقنا لقتلتنا، وكثرتهم، فصدرت خيلنا، ورجالنا^(٦) كاسيين بحيث فيهم من يقود اثنين، ومنهم من يقود ثلاثة غير السلب، والعدد لن تحصى، فبقينا نحن أعني الثلاثين خيال بساقه الخيل إلى أن دخلنا^(٧) المخيم، فرجعنا، وكان فقدمهم من الرجال قريب الأربعمائة، ومن الخيل لا تحصى، وأما السيد، فرج الله، فبقى تالي ليلته يحرس نفسه، إلى أن انفجر الفجر، فرحل^(٨) منكسراً خوف الطلب إلى البلاد، فحين وصل نقل جميع ما عنده من ماله، وأثاثه، وحيوانه إلى القلعة، وانتقص بذلك الثقل نقصاناً بئناً، ومن النقود، والجنس لا تحصى النقيصة، ونقل عياله إلى بيت راشد مقابل الكوت من بابها الشمالي^(٩) من شاطي الكرخة، وبقي هو بنفسه في بيته مززع

(١) في الأصل : هوشته.

(٢) في الأصل : تفقها وزلها.

(٣) في الأصل : قيلاتا.

(٤) في الأصل : التفافج.

(٥) في الأصل : فحشت.

(٦) في الأصل : زلنا.

(٧) في الأصل : خشينا.

(٨) في الأصل : فشال.

(٩) في الأصل : دروازتنا الشمالية.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
على دخول القلعة منتظراً، وصولنا، وأما نحن فبقينا إلى أن طلعت الشمس، فأصبحتنا على ثمانين
خيال، وثلاثة راجل - و- ١٨٦٠، والبقية رجعت كاسية بعدما بعثت البلاد، وتصرفنا فيها صار
الأمر هكذا، فإن أقمنا، فليس للأقامة وجه وأن رجعتنا خرابنا طويل، وأن مشينا على البلاد ما
له صورة لقلتنا، ولم نحفظ القليل سوى أننا ندفر على أبي عمر كيف تصير الأحوال، ففعلنا
كذلك، فلما وصلنا (لصاحب الزمان)^(١)، لم يبق معنا من الخيل سوى خمسة عشر خيال لم نحفظ
بهم مطاريح^(٢) البارحة الذين هم عندنا، وأما الرجال^(٣)، فلا، واحد بقي، فتركنا هناك، وبتنا^(٤)،
وأصبحتنا بالخمس عشرة خيال، فرخصنا المطاريح، ولو كان بهم خير، فعلوا بنا ما أرادوا، ولكن
أمرهم السيد محمد بن محسن، وصالح بن طالب، وفلاح بن بندر، وما أشبه ذلك، وأما
السيد، فرج لم يعمل عملاً أبداً سوى انتظار دخول القلعة إلى ثلاثة أيام، فأنته الأخبار عنا، وعن
اختلاتنا، فقوى عزمه، فشد أهل الديرة، فاشتدوا له لضعفنا، فشرع يوم الخامس ببناء المتاريس،
ويوم السادس بطلوع الناس إليه، والخيام، فانضبطت البلاد، واحتمت، وأما نحن، فأتت خيلنا،
ورجالنا^(٥) ناهيين، وفاعلين القبايح بالسلب، فشق علي ذلك، وفسخت العزم عن مضاف
البلاد، والتصرف بها، وأن كان شاقاً لكن أسباب المعركة كثيرة، والظفر بحول الله سبحانه،
فارتحلنا من مكاننا، ونزلنا بستان (بيري بيق) فانت حربية الفضول، وخيلها مع السادة، ونزلوا
حدود (حسين آباد) من جانب الشط، فاحتصرت البلاد، وقابلها البنادق من التقدم، ومنعهم
شرب الماء، وقتل فيها نساء، ورجال منهم بن محمد بن شويخ، فلما رأينا الأمر هكذا ثمرته
خراب الولاية، وأهلها، ولم يحصل المطلوب، طلبت آل سراج، والباوية، وطلبت معهم أربعين
رجلاً^(٦)، وأني أقابل البلاد من مقابل^(٧) بيتي، وندفر عليه الشط جرایة آخر الليل، فإن كسب الله
السلامة، والظفر، وظهرنا على بيتنا، واحتمينا فيه، وضبطنا^(٨) جرف الشط للعابرين ليفزعوا

(١) صاحب الزمان : مزار مقام صاحب الزمان.

(٢) في الأصل : إلزام.

(٣) مطاريح : أسرى.

(٤) في الأصل : واستيتنا.

(٥) في الأصل : زلنا.

(٦) في الأصل : عليهم أربعين زلة.

(٧) في الأصل : من قبل.

(٨) في الأصل : وربطنا.

لنا، ونمشي خيلنا، ورجالنا غداً بالنهار من خارج، فاستحسن الجميع هذا الرأي، فقال قاطع بن رشدي، وأشباهه نريد لكل، واحد من الرجال مائة محملية يصير المجموع أربعين تومان، قلنا هكذا يكون، فقبلوا ذلك، وقبلنا، فرجعوا، فقالوا نريد مائة تومان قلنا كذلك، ثم قالوا بل ماتني تومان، قلنا هكذا أيضاً، فقمنا الجميع نتعباً للحركة، فقالوا نريد ثلثمائة تومان، فقلت الذي يرضيكم مبارك، فقالوا نريد أربعائة تومان، فإذا هو طلب من لا يوفي، فتركناه، وأصبحنا عابرين كحال آباد، واستيقنا عابرين ذلك الجانب، وطلع علينا الصبح برجال بنادق^(١)، وبعض الخيل، فقابلونا، ورمونا، فعبرت عليهم بعض الخيل، فهزموهم، وقتلوا بعضهم، وأخذوا سلاح الجميع، فرحلنا، ونزلنا (هورة، فضلي) فطلعت من البلاد بعض حاملي البنادق، لبيوت بن كريدي، وبساتين الخواجة، فمشت عليهم بعض الخيل، وقتل ثويني الخليفة ببندقية، وهو من حائل آل شبيب، فبتنا، وأصبحنا عابرين الكرخة على بستان قطامي، فأتانا قاطع أنا، وصقر في الليل، وقال لنا بأن في أمرنا الخراب، فأنجاز عندكم أرواح لفرج الله، وصلاحها لكم أبقي لأنه كان مراسل، فرج الله بخمسة ٥٠، و- ١٨٧ أيام قبل ذلك اليوم من دون علمنا.

رحلة الكاتب، وسط البطائح، والبادية الجنوبية جنوب العراق:

بعد هذا الموقف أصبحنا بمكانتنا إلى الضحى، وشلنا قطاعه على الدورق^(٢)، الكل بوجه، واحد، ورد قاطع من حينه، وراح، ورد حمود الشريف من (المزيرع) فأما قاطع، فصار له الشأن العظيم عند المولى، والحظ الوافر لتلك الحيانة، ونحن، وصلنا الدورق المغرب، فاجتمع معنا علاوة على مائة خيال، ومزيد من التعب العظيم، والبرد، والجوع الذي لا يقاس، فبتنا بما نحن فيه من الحال، وشلنا الصبح قاصدين العبارة^(٣)، فالفضول - بني لام - ذهبوا إلى أهلهم بصدر الشط، والسيد محمد ذهب معهم بلا علم، ولا جزاء، ولا قولة نودعكم الله، ونحن مع البايوة،

(١) في الأصل: زلم نك.

(٢) في الأصل: الدوريق.

(٣) العبارة: مركز محافظة ميسان في جنوب شرق العراق حالياً.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق)

وآل سراج بنتا عند ابن سريح الحلقي، وكانت ليلة سعيدة لنا، وخليتنا، وأصبحنا نريد الزكية^(١)، ومضت عنا آل سراج، والباوية، وبقينا نحن، والزرقان^(٢)، فقلينا في الزكية، وعبرنا، وركبنا منها آخر العصر، فمضت عنا خيل المتفق^(٣) بأجمعها يريدون أهلهم بالعرجة^(٤)، وكذلك الزرقان، فقطعنا بليلة اجتمعت فيها جميع المكاره، أما المني، فبالقصب على غير طريق، والماء، والوحد لا يوصف بحيث إلى الصبح نفرد خيلنا، ونحن مترجلون^(٥)، وهن يقمن، ويقعدن^(٦)، وأما البرد، فلا يقاس، وأما الخوف، فألسع يرى^(٧) لنا بل سباع متعددة^(٨)، وأعظم من ذلك أننا نتوقع أن السيد، فرج الله يصاحبنا بل نجزمه أن يأتينا على طريق القرنة، وأما الجوع فأنسانا الكل، فصاحبنا (المأذيان)^(٩)، وعبرناه، فلم تطلع علينا خيل، ونحن، وخيلنا لم نطق الحركة منه بل ماكننا نعتقد أن نصله، فاتفق لنا فيه خوفنا أحدهما طلب السيد، فرج الله، وأعظم من ذلك حين علمت بنا أهل القرنة لا بد أن يأخذونا لاحالة، فأخذنا خيولنا ذا راكب، وذا يسوقها إلى، وصلنا دار بني منصور الظهر، فهذه المصيبة العظمى التي لا توصف لأن جميع المكاره التي ذكرناها، وصلن نهايتهن، وأشدّها الجوع، والبرد، ولقينا الأرض، فائضة بالماء، وهي سياخ،

(١) الزكية : قرية كبيرة تقع على نهر دجلة في المنطقة المحصورة بين المذار (قلعة صالح) والعزيز وكان يسكنها العرب من سكان الاحواز ولها أهمية كبيرة من خلال سيطرتها على السفن التجارية بين بغداد والبصرة وفيها قلعة وحصن كبير تسيطر على انعطافه تكون في نهر دجلة يطلق عليها اسم عكيس .عرب الاحواز، ص ١١١ - ١٢٦، تطور الحركة الثقافية في لواء العمارة، ص ٣٩.

(٢) الزرقان : إحدى العشائر في المنطقة.

(٣) في الأصل : : المتفج.

(٤) العرجة : مدينة الساوة مركز محافظة المثنى حالياً على شاطئ نهر الفرات الجنوبي.

(٥) في الأصل : زلم، ومعنى زلم تسير مشياً على الأقدام، وليس على ظهور الخيل ومعناها أيضاً رجال.

(٦) يقصد : الخيل.

(٧) يرى لنا : يسير بمحاذاتنا ويعترض طريقنا.

(٨) كانت أجام وأحراش بطائع جنوب العراق ماسدة تكثر فيها الأسود والضواري والحيوانات المفترسة في عصر المؤلف الذي ألف هذا الكتاب يعني قبل (٤٠٠) سنة من هذا الوقت، ثم أخذت تلك الحيوانات تناقص بسبب كثرة الناس واشتداد صيدها وقتلها.

(٩) المأذيان : ترعة تخرج من يمين نهر دجلة شمال مدينة القرنة.

وقرام عراض^(١)، والبيوت طافحة على العرازيل^(٢)، والماء متصل بالشط، فبقينا عرايا شرايا حفايا يحملين تارة نسيج، وأخرى نخوض إلى أن، وصلنا الجرف، واتنا السفن، فعبرنا، وأمنا، وأتينا (الشرش)^(٣) ليلاً، فاندفع بوصولنا من المكروهات، والخوف، والبقية بحالهن، فأتينا الشيخ^(٤)، وهو جالس، فأمر بأحضار ما كان مؤخره لنا، فأتوا به، فإذا هي أرنبه مشلوطة^(٥) بجلدها غير مذبوحة، ولا مسرود^(٦) بطنها، فأنظر لهذه العاقبة بعدما ذكرنا من شدة الجوع، وغيرها، فلم نأكل منها، فحصل بوجه الشيخ التغير، واختفى^(٧) علينا، فجلسنا هنيئة، وقد أقبل علينا أبو عيطاء القرناوي لأرحم الله تعالى قرنه، فشرع بإشارة من الشيخ يبيح معنا عن المذاهب، فإذا هو يخط خط عشواء، ومما هو بمعرض الجواب، ومن جملة كلامه بأن رتبته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة، والسلام عندهم يعادل رتبة الزبير، وما أشبه ذلك من، و - ١٨٨ - للمقاتلات، ولم يكف، ويترك عن ذلك، فالتفت إلى صقر، وقلت سوابقتا جهلوا التفقه في الدين، نتيجة الجهل بالعلم وعدم الانتظام بالدراسة، ولكن بعد مرور مدة، وانتشار دور العلم، والدراسة بدأ التفقه بأصول الدين، وفروعه، التي من مقدمتها الأقرار بالوحدانية، والربوبية لله عز وجل، ونبوة محمد ﷺ، ولم تقبل النفس أن تقدم على علي غير من قدمناه، فاستحسنوا هذا الجواب، وكفوا عن الخطاب، فبتنا ليلتنا، فأندفعت فيها جميع المكروهات من البرد، والجوع، وغيرها بحمد الله سبحانه، فأصبحنا، وعند الضحى بعد الغذاء ركبتنا، وصلينا الظهر (بأبي بردية)^(٨)، وظهرنا على البر بشدة عظيمة من الهواء، وتراب ملح من السبخاء إلى

-
- (١) سباخ وقرام عراض : وصف إلى تلك الأرض فهي سبخة شديدة العوارض والمطبات والمغوقات.
(٢) العرازيل : لفظة عملية تطلق على منصات تبنى من الطين والنباتات الطبيعية ترفع قليلاً عن سطح الماء يحتوي على سطحها السكان عند ارتفاع مياه الفيضان وسط الأهوار والبطائح تبنى فوقها أكواخ.
(٣) الشرش : مدينة بين البصرة والقرنة على يمين شط العرب ذكرها ياقوت الحموي.
(٤) الشيخ : هو شيخ بعض الأعراب القاطنين في تلك المنطقة ويدو أنه كان بخيالاً ولم يقدم لهم واجب الضيافة كما يجب.
(٥) مشلوطة : مشوية.
(٦) مسرود : مشقوق أو مفتوح.
(٧) في الأصل : التناير التخفي.
(٨) أبو بردية : أسم موقع.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
 أن آن أسنانا الليل، وظهرنا على (المنصيفة)^(١)، فأصأنا بها المطر، ووصلنا (علوي)^(٢) قريب
 من نصف الليل، ومن قلبان^(٣) متعددة، وأرض كثيرة العشب، وكثيرة ماء المطر، فبتنا بأحسن
 مبيت، وربكتنا الصبح، فاتينا (الشبكة)^(٤) ضحى من النهار، وهي قلبان متعددة، فتغدنا،
 ووصلنا (كويده)^(٥) قريب الظهر، وهي ملك (آل شبيب)^(٦)، وهي، وأن كانت خراب لكن
 بقية نخلها، وآثارها، وكوتها إلى الآن موجود، وهي قلبان كالتيابيع يغرف منها بالقده بدون
 تعب لقرب مائها، ثم تعدنا، ووصلنا (البرجسية)^(٧)، فالتقنا مانع بأحسن ملتقى، وعمل
 معنا غاية المحبة، والرعاية، والمعزة، والإكرام، فبقينا ثلاثة أيام مقيمين، فارتحلنا، ونزلنا محادد
 (الزبير)^(٨) من القبلة، والمراد (الحصية)^(٩)، فبقينا يومان، فرحلنا، ونزلنا (غدير الباشة)^(١٠)،
 فأقمنا فيه خمسة أيام لمقاضي البصرة، فرحلنا، ونزلنا (سنام)^(١١)، فأقمنا (باقمان سنام)^(١٢)،
 والبحر^(١٣) عشرة أيام بثلاثة منازل، فغسلت العرب أغنامها^(١٤)، لغرض جز أصوافها بعد ذلك.

بئر ماء لا ينضب، وطبيعة مزدهرة:

أمر الشيخ مانع بالتوجه إلى ناحية الشمال، فنزل غدير الباشا ليلة، والبرجسية ليلة، والشبكة

-
- (١) المنصيفة : أسم موقع.
 - (٢) علوي : أسم موقع.
 - (٣) قلبان : منخفض مائي أكبر من البئر.
 - (٤) الشبكة : أسم منطقة.
 - (٥) كويده : أسم منطقة.
 - (٦) آل شبيب : زعماء قبيلة المتفق وهم أسلاف أسرة السعدون المعروفة في محافظة ذي قار - الناصرية.
 - (٧) البرجسية : أسم منطقة.
 - (٨) الزبير : مدينة الزبير غرب مدينة البصرة.
 - (٩) الحصية : تحولت إلى قرية كبيرة تابعة إلى محافظة المثنى العراقية يسكنها سكان البادية الجنوبية قرياً من الحدود الدولية.
 - (١٠) غدير الباشا : أسم موقع.
 - (١١) سنام : جبال شمال غرب مدينة البصرة.
 - (١٢) أقمان سنام : سفح جبل سنام.
 - (١٣) البحر : شمال الخليج العربي.
 - (١٤) غسل الغنم : تنظف الأغنام قبل جز أصوافها في فصل الربيع.

ليلة، والقصبة ثلاث ليالي، وجابره ثلاث ليالي، واللقطة ثلاث ليالي، وهو قلب، واحد، وفي غاية ما يكون من الغرابة لأنه منحوت من صخرة، واحدة، وليس فيه ارتفاع على أرضه، ومقدار رشاه^(١) ستين قامة، وقيل نزلت عليه خمس صفوف نازلة من عساكر العثمانيين التي هاجمت بني خالد، والمتفق، وآك قشعم، وعزبة، وشمر، وما يلحق الجميع من الطوائف، ونزلوه خمسة عشر يوماً بثلاثين، وقت مركب عليه ثمان سواقي بئلي كبار تجرها جمال على الاتصال ليلاً، ونهاراً بلا تفتت، ولم ينقص من مائة شيئاً أبداً، فارتحلنا منه، ومشتينا يومنا، وليلتنا، واليوم الثاني أمرحنا سوى أننا آخر ليلتنا الأولى، فوصلنا العصر (الصمان) وأقمنا فيه أربعة أيام، ثم شلنا، ومشتينا يومنا، وليلتنا، وأمرحنا آخرها، واليوم الثاني طرف العصر، وصلنا (رأس الحجر) فأقمنا بأرضها خمسة عشر يوماً تنتقل فيها، ونطلب قفر المراعي، وهي أرض في غاية ما تكون من الغرابة آه! لو تعمّر، فإنه ليس لها مثيل في جميع الأراضي التي سمعنا فيها، وهي وادي بين جبلين طويلاً يتجاوز العشرين، فرسخاً، وعرضاً يتجاوز الفرسخين، وهي أرض رمل لم تزل بالأربعة - و- ١٨٩ -، فصول خضراء معشبة لكل، فصل نبت معروف، وورد موصوف، فإزاء سائر في ذلك الوادي، فجميع حيواناتها من الشاة إلى البعير يشرب برأسه من جميع ذلك الرمل يحثه بأحدى يديه في جري الماء، فترتوي منه طروش^(٢) متعددة، وكذلك الإنسان حين يسحب من الرمل كعب، واحد يظهر له الماء على، وجه الأرض بغاية الصفو، والعذوية لم تتغير حالته بالفصول الأربعة، وأما جبلها، فمتصل على طولها، وبرك^(٣) متقوية منها ما تبلغ العشرين، والثلاثين إلى خمسة أذرع جميعها مملوءة بياه المطر يحول في ها، وهن بسياج، ثم سرنا على السنان^(٤) أعني طول (المجرة)^(٥)، وكان سقوطنا عليها من (المقير)^(٦)، ثم أننا نقيم أربعة، وخمسة أيام، وننتقل بين منازل متدانية، والأرض خصبة، والهواء بغاية الاعتدال، والماء، فرات، ويضرب بالجميع المثل ما حاجة لطول شرحه، ثم يوم الثامن، والعشرين من شهر شعبان نزلنا

(١) الرشاه الحبل يشد به الدلو وغيره لسحب الماء من البئر أو النهر.

(٢) طروش : حيوانات

(٣) برك : جمع بركة، منخفض يتجمع فيه الماء.

(٤) السنان : الأطراف.

(٥) المجرة : للجرى المائي.

(٦) المقير : اسم موقع.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

قرية (أم التمن) وهي بغاية ما يكون من حسن الهواء، والماء، والأرض، والنبات، فبنى لنا الشيخ مانع على حافة (القرمة سوباطاً)^(١) بغاية السعة، والصفاء، ونزلت العرب محيطه، فكان مكاننا بغاية الفضاء، فأتتنا الداية^(٢) من الوالدة رحمة الله عليها إلى ذلك المكان بخمسين تومان، وبعض الهدوم^(٣) مع طول المسافة، وخوف الطريق، لم يرفق لها إلا رجل، واحد من أهل الحوزة، وهي سعدى بنت سالم العروسي الحاجاوي، فعملت غاية الجراة، والمخاطر هي والتي أرسلت الوجه رحمه الله عليها، فأرسلنا كنعان إلى البصرة، فأتانا بها نحتاج إليه من الملبوس، والمأكول، وبعض القماش المناسب لهدية الشيخ مانع، وصقر، ففهم مانع بذلك، فسير^(٤) علي ليلاً إلى السوبات منفرداً، فقال لي يا، فلان، فهمت أن دايتك أتتك من، والدتك بخرجية^(٥)، وأرسلت كنعان إلى البصرة، وأخبرني، وكيلى ملا إبراهيم بمشترياته، فبعضها ما يناسب لبس الرجال، فربما يخطر ببالك أرسلالك إياهن لعياننا، وأولادنا أقسم عليك بالله أن لا تكون بهذا الخيال، وأن أرسلت شيئاً، فهو يرد عليك أنا حملت العيب على مجيب الخرجية إليك، فكيف قبول الهدية، وأرى ملا سليمان كثير التردد عليك، فأن، فهمت أنك أعطيته شيئاً، فهو حد الأخوة بيني، وبينك، وعاهدت الله ثانية أني لا أترك أمر الحوزة، وحاكمها إلى أن أمكنك فيها أو أذهب أنا، وكل قبيلتي، فأنظروا يا أولي الألباب لكبر النفس، والعزة، والصدق، والهمة، فأقمنا إلى سبعة، وعشرين في شهر رمضان، وتعدت بأحسن الأيام، والليالي لأنه حتم على العربان، وحواله أن لا يسير علي أحد أبداً سوى من أطلبهن فبعد ذلك تزايد الماء علينا فرحلتنا، ونزلنا (أم الودع)^(٦) فأتانا المفزع بأن بين البلانة، والزرقان صارت معركة، وقتل، وهم متواقفين^(٧)، فأرسل أخاه صقراً إليهم بسفينة فأتى المفزع الثاني لمانع أن هذا الحين ينقطع العربان فأتى إليّ، وهو محزم، وقال يا فلان إن أمراء العرب إلى هذا الأمر صاروا و - ١٩٠ - بغاية التحجل، والإحباط، وصقر

(١) القرمة : التربة أو الساقية.سوباطا : خيمة.

(٢) الداية : المريية، وهي امرأة تعمل في بيت المتحدث بمثابة الخادمة أو المساعدة.

(٣) الهدوم : الملابس.

(٤) سير : زار ليلاً.

(٥) خرجية : مبلغ مصرف.

(٦) أم الودع : أحد المواقع.

(٧) متواقفين : متقابلين للقتال.

راح عن خدمتك، وأنا أروح يصعب عليّ، وإنك، وإن كنت صاحب بيت، وشيخ العرب لكن
احترامي من خدمتك يشق عليّ، قلت له لا بد من رواحك فقال يا محفوظ نحن نتخوف لأن
بني خالد قريون منا فلا عدمتك تشيل العرب تالي الليل، وتجتمع عليك خيلها باجمعها إلى
أن تنزلهم بالسورة المعروفة (بأم العباس)، وركب من عندنا، وصلنا نحن تالي الليل فاجتمعت
علينا، وجوه العرب، وكافة الخيل إلى أن، وصلنا الظهر المكان الموصوف، فنزلنا، واقمنا ثلاث
ليالي، واتونا، وبعد ذلك تنقلنا إلى أن، وصلنا (نهر الجنة)، وهو مقيظ العرب فغريت طروشها،
وبقيت ملحقاتها ومبائنها بين بيت شعر، وسوياط.

مساعي صلح بين المؤلف، وعنه فرج الله حاكم الولاية:

وأما الشيخ مانع عمل لتدارك الحركة على الخويزة لم يفتر، وقيل بده حركتنا كانت له أمانته عند جمالة الخويزة متني جمل فأرسلها السيد فرج الله إليه بعد جمع هذه المقدمات بيد (عبد الشاه) الجمال، وأوصاه باستالة الصلح، ولكافة رباعته^(١)، فاستمال الجماعة، وحوّلته حتى أخوه صقر قبل ذلك فاتوا باجمعهم، ومعهم عبد الشاه، فآظفروا له هذا المعنى، وإن أول الشرط رضاه عني، وما يرضيك من الأطلاع، فعيا، وجزع، وأنفاهم بغيض، وقومهم بخفه، وقال كل هذا يكون علي حين لكن كيف اصنع إذا فهم (علي) فانظروا لهذه الحقيقة، والطوية يا ليتة كان مواليا لأهل البيت عليهم السلام، واغرب من الجميع أني منذ^(٢) لاقيته إلى أن فارقته مع إن تقلب الأحوال فيها من زين إلى شين، وفي الحالتين ما فيها حل، وسط، وإن كان حال البديري ما هو خفي على العارف لأن قليل الشيء عنده كثير، وبالعكس، فلم يتغير من حالته معي بجميع أحواله بحركات، وسكنات، وجد، وهزل، وهذا غير موجود بأكثر الرجال، فرجع عبد الشاه إلى السيد فرج الله بها جرى فأرسل إلي كتابا بيد صالح العبودي استالة للطبيب، والوصايا بالمواعيد برأس صالح لأنه من قديم الزمان من بعض خدامنا، ويصدقنا المقال، فأثنا بصالح، والكتاب لحضرة الشيخ فقرأ الكتاب فقال ما أعرف معناه، ولا أصغي لمقافته، ومقالة حامله، وهنا أنا لم أفك حزام الهمة، ولا فخر لي بكونك خاطري^(٣)، والمطلوب ضعيف فقام عنا، وهو جزعان فالتمسته الجلوس فقال لا اجلس بهذه المقالة، وأما أنا فهذا كلامي، واجزم إن قولي فعل، وبالحاضر، وأما أنت فذلك عمك، وتلك ديرتك، وأنت مختار، وراح عنا^(٤)، فأثينا مكاننا، وبقي عندنا صالح خمسة أيام، وكتبنا معه جوابا يتضمن العتاب، وإننا إذا عزمنا على المجيء ما حاجة بأن ترسل ابنك إلى الكوت، وإلى شط العرب، ولا يبتنا أمر يوجب لذلك، لأنه مظهر بخطه بهذا المعنى فأرسلنا صالح، والمراد بذلك الدفع لإعلام السيد محمود بها، وقع ومشورته لأنه أصل الطلعة تبعا لهواه، ورضاه كما نعزم ذكره، فأرسلنا للسيد محمود خط بيد

(١) رباعته: أصحابه.

(٢) من الأصل: أن من

(٣) خاطري: ضيفي.

(٤) * عرض الكاتب نبذة رائدة في الصفحتين السابقتين عن تحليل شخصية الشيخ مانع بن شبيب أمير المتفق آنذاك تدل على موهبة الكاتب في تحليل الشخصية..

خادم الحاج - و - ١٩١ - بدير بن عرمان، وهو حمد آل غباش، فبالاتفاق مقارن مراسلتنا أرسل له عمتنا خط، وحين أتاه الخط لم يلتفت إلينا، وعزم على الرواح بلا موانة^(١)، فاتاه خادمنا قبل نيته بيوم، وأعطاه الخط فقراه، ولم يلتفت إلى الخادم، ولم يسأل منه عن شيء أبداً، وأصبح راجباً فاتاه على الجواب فلم يرد جواباً لا للمتكلم، ولا لنا فانظروا إلى هذه الحقيقة، وفعلنا له، ومجازاته لنا، وسيأتي ما هو أخبث من ذلك، وهذا الطالع من الاحبه، ونسال الله سبحانه حسن العاقبة، وما صدر من السيد محمود لكون أصل المودة على غير حقيقة، والظاهر غير الباطن، فلا بد بعد ذلك بتقريب بعض الأحوال نشر عنه بأقبح من هذا الفعل فأتانا قاصدنا، واخبرنا بما جرى، وأما كتابا لعنا فحين أتاه قال لصالح إن عليا عجيء لكن بخيال إن بني عمه يرغبون له، وهذا غلط، ويعد منه يشوف فيهم هذا الشوف، وأنا أرسلت لهم خطأ لما أرسلنا لك، وما تراجعك إلى أن يلقون^(٢)، وأعرف إن جواب خطي عيهم، ولا يلتفتون إليه حتى يصير عنده معلوم انه لمؤلاء اوادم يطلع مني، ويخرب عليهم بيتا معمورا، فتعدى يومان، والثالث لقوا إليه، وبعد، ووصلهم رد لنا صالح بكتاب يتضمن الحث على المجيء، وخبر، وصول السادة، وإن الكلام الذي أوصيت لي فيه صالح الأمر الذي تريده سهل، وأنا كنت موصي على طيب ابن عتيق، فأخذنا الكتاب، وسرنا على الشيخ فأجابني أن نفسك إذا هوت أنا ما اكراه، لكن أشور عليك بحالتين أحدها أن نطلب ابنه إلى عندنا هنا، ويبقى عندنا، وأنت تروح قلنا هذا ما أرضاه لنفسي، والثاني أن ارحل بأهلي، والعرب، وانزل الدير، واعبر بالمقاتلين^(٣)، وجميع الخيل فنطلب عليه ما نثق به من المهود، واعيان قومه تأتينا، وتروح معهم، ونحن نبقي في مكاننا إلى أن ترد لنا الجواب فقلت الأمر ما يخرج إلى ذلك، والجميل كله فعلته، وفوق، وتعلم إنني اعلم بأطوار بعضها بعض فقال أنا هذا الذي اعرفه، وافعله، وأنت مختار واعرف، فترخصنا منه بان غدا نمر، ورجعنا إلى مكاننا فأرسل لنا بالأثر فرساً مسرجه الذخيرة بسرجه، وعدتها مع (قنام مصدر معقن بولاذ جوهر دار بنيت بالذهب، وجميع امياخه، وخليخاته فضه)^(٤) قد بلغ من ذهب، وفضه عشرين تومان، وأرسل أخوه عبيان آل، وصيله، وكان لم يزل يعرض هذه المدة

(١) موانة: تأخير.

(٢) يلقون: يأتون.

(٣) في الأصل: بالحرية...

(٤) هذه الفقرة تضمنت أسماء، وألفاظ لسروج الخيل، وتركيبها...

يرسل لنا اللباس المخيط، وغير المخيط، ومثل القهوة، وابلوخ، ونبات، وجاي معمول، فركبنا الصبح من غد، وركب معنا مشايخا لنا إلى أن، وصلنا الشرش، وقيل معنا فركبنا سفن العبر، وودعنا، وتروحنا من حيننا، وصاحبنا جماعة ابن عبد ربه من نهر عبد الله، وتغدينا، وقيلنا، واتانا إلى هناك الكوت، وال واعيان البلد من أمر المولى، وركبنا العصر، وبتنا عند جماعة ابن علي الدورقي في نهر عبد الله، وكان المراد بان دخول البلد، والملتقى يكون طرف الصبح فمن عند طلوع الشمس ركبنا، ودخلنا البلاد - و - ١٩٢ - وواجهنا المولى فتلقى بالبشاشة، والرعاية فبقينا يومان، واليوم الثالث طلبنا للحرم، وتشفق علينا بإقليم (الميناو)^(١) باجمعه، ومتعلقاته، وطلب القرآن، واقسم فيه عن الصدق، وثبات العطية الدائمة، ودفع الاذيه، ودفع الظنون الفاسدة، ونحن اقسمت له في القرآن، ولم نحلف لأحد قبله، ولا بعده، ونسال الله صدق العهد بالكلام، قطع النظر عن القرآن، والعهود الشرعية، والله شاهد إننا صدقنا بما قلنا له إلى أن تفارقنا بالفراق الدائم الذي لا التام بعده، وهو ربما لم يتغير طول ما نحن جالسين معه في حجرة الحرم عكس القبلة في ما يلي ركنها الشمال إيوان، فحاكيناه عن الحاج معل، وبيننا له ما بحضوره من المصالح لدولته، فقبل منا ذلك، وأخذنا له العهد بقلة الأذية إذا، وصل إليه فأرسلنا للحاجي المذكور على القدوم يخف من العيال فاقبل، ومعه حرمة بنت كوانل، وبتنا الكبيرة، إلى أن، وصل ذنائب الأنهار^(٢)، وأرسل يعلمنا بذلك فأرسلنا له كريم العبودي أن يوصله إلى بيت المولى بعد المغرب، وان الطريق على بيتنا فوصل إلى باب الحوش، وطلعت إليه، ومشيت معه إلى باب حرم المولى، فأدخلت العيال إلى العيال، وجلست معه في باب الحرم، وأرسلت إلى المولى إحدى جواريه تعلمه خبرنا، فاقبل إلينا، وقبل إقدامه الحاج، وحيا به، ورحب، وطيب خاطره، وبعد ذلك أصر أن يخلو له مكانا بالعمارة ويفرشوه، ويطلعوا له من الحرم فراش، ولحاف، وقال لي خذ خاطرك أوصله إلى مكانه، وصل كل خير فعينت معه احد الخدم ليوصله مكانه، وأنا توجهت إلى البيت، وأما السيد يوسف فعرض هذه السنة هو محبوس، ومضيق عليه كثيرا، وبعد قدوم السيد محمود قبل، وصولي فكوه، وسنذكر ما كان قابل ذكره متقدم، وهو إن عمنا كل بنيانه معنا مغشوش، وخديعة، وصح المثل بحمد الله إن صاحب الصدق ناج منها، تأخر

(١) الميناو: إحدى مقاطعات الامارة جنوب غرب الحوزة.

(٢) من الأصل: النهران

يوسف عنا، ولا قام ما ضممه، وكذلك السيد محمد لم يبلغ ما كان يرومه، وأما كلام السيد محمود لنا في الحام، والتاسه، وإن اخوي تعدى إلى شط العرب، ولا تعدى خلف أبداً إلى أن، وصله الخبر، وطلوعي أنا، وإن أخوه لم يسعه لأجل طلوعي سوى طلوعه، فلم يمكنه التأخير لإثبات خروجي، وتظاهري ما بلاش^(١) مع عمي، وأنا اخذ أقسامهم، ومقاتلهم على ظاهرها، والحقيقة، ولا أعلم ما هي نيتهم^(٢) إلى أن جرى ما ذكرناه فجاز عند عنا بعد مدة طلبني، وجدد القسم بأن مصلحتي تقتضي الانتظار مدة^(٣) لأن السادة الثلاثة اعني محمود، وصالح، ويوسف تظهر لهم الشراكة معك في (المتناو)، وقبل حركتكم احبسهم، وأنت اظهر ذلك فقلت له رضاك متبوع، وأما الشراكة فهي أجل علي لو تدوم منهم، وأبين كذلك أن لا ترجع الأمر إليهم، وأنا و-١٩٣- بأشد الرضا، وأجوز معك إلى الحويزة بكل ما تجوزها، وأحسن لك، ولي، ولخدمتهم لك، فقال هذا أمر لا يستقيم أبداً، ولا أرضى فيه قط، وأنت أما تعمل بها أقول أو إني لا اظهر لهم العطية، فقلت له أنت غتار، فجمعني، وإياهم بعد الظهر (بالخوض خانه)^(٤) من طرف الشط فعل مقدمة الكلام، وبين العطية، وطلب علينا الإتفاق فأجبتنا بها قضى المقام، فبقينا بعدها تقريباً من عشرة أيام فطلبني، وقال، واجب تمرون، وأريدك تتواني (بالخشناميه) إلى (المشكوك) إلى (القوماط)، ولا تعدوه أبداً لأنني أريد افعل ما بخاطري، وبالمواناة^(٥)، وإياك أن يفهموا منك هذا المعنى بل بلطائف الحيل ترضيهم، فمزنا على الحركة عند العصر ترويه^(٦)، وكان السادة في تلك الليلة عشائهم عندنا فإذا ابن عنا السيد يوسف لما ثبت عنده الحركة يريد أن يطير طيرانا إلى (جعفر آباد)، وقال يا فلان المانع عن حركة العصرية ماذا يكون ؟ فقلت له غذا أحسن من هذا اليوم، قال من دخلت هذه الليلة حسابها، وباكراً، واحد من تتعشى نركب، فقلت ما هو ممكن، وكيف يكون المشى، ومعنا الثقل، والكار خانه)^(٧) فقال

(١) بلاش: بلا فائدة.

(٢) في الأصل: ما هم فتوين...

(٣) في الأصل: تتقاضى مدة كم، وقت

(٤) حوض خانه: اسم موقع

(٥) المواناة: التأخير: يتأني

(٦) ترويه: الحركة مساء

(٧) الكار خانه: الأسلحة.

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشعشعة (في الأحواز وجنوب العراق) _____
 (الكارخانه) تمرق على (درب دز، وعبرة الدائق)^(١)، ونحن نمزق على موافقة، وياكر طلعة الشمس^(٢) نحن بـ (جعفر آباد)، وإذا (السد عالي)^(٣) ينوف^(٤) على ما، وصى فيه المولى حد المنافاة فمالجناه حد العلاج إلى باكر العصر، وتروحننا، وهو يجذب على (شطيف)^(٥)، وموافقة (ومنازل العناقيد)^(٦) فصعينا حد السعي إلى أن توصلنا (الحشنامية)، ولا أمكن الراضه^(٧)، والتوقف أزيد من يومين لكن بغاية التصدع للطرفين منا بسعي التأخير، ومنه بالتعجيل، وكذلك (المشكوك) يومين إلى (عبره خير آباد)^(٨) وهناك صارت الوقفة العظمى، والمجادلة الكبرى، هو يريد (غرشه، والصباحية)^(٩).

ونحن نريد بزعم المولى نفرقه بلطاييف الحليل على القوماط، إلى أن فرقناه فأتينا (القوماط)، وبقينا فيه خمسة أيام، وهي آخر ما كان عندنا من العمل، فلم تبق ساحة عندنا ما أظهرناها، ولا خشونة ما أبرزناها، وهذا حد المجهود خمسة أيام، فتحركنا، وكل ما أردت مقدار المقييل في (دزقران) لم يكن فوصلنا (جعفر آباد)، وبقينا عشرين يوما تقريبا بعكس المثل بحلوها فأقول من مرهافكانها أعمار، ولم تزل الكتب الظاهرة، والرقاع الخفية الزغليه^(١٠) تتواتر كتبها، إلي، وإلى السادة ظاهرة يقرؤنها، ورقاعها لم يقفوا عليها إلى أن أتانا منه كتاب بان نجعم العسكر، ونجتمع معه في (الدوريق) فركبنا، وصاحبنا (حرة مناف)، وصاحب هو (الحوشاني) فأرسل إلي أنك تركب بنفسك، وتأتي، ولا يأت^(١١) معك السادة، وهو لم يسمهم بخطاب، ولا كتاب

(١) درب دز، وعبرة الدائق: أسماء مواقع.

(٢) طلعة الشمس: شروق الشمس - مصدر.

(٣) السد عالي: يقصد سد الدز.

(٤) من الأصل: ينافي يزيد.

(٥) أسماء مواقع في الاقليم.

(٦) أسماء مواقع في الاقليم.

(٧) الراضه: الراحة، الاستقرار.

(٨) أسماء مواقع في الاقليم.

(٩) أسماء مواقع في الاقليم.

(١٠) الزغليه: الحفردة (لفظة محلية تعني العدوانية)

(١١) من الأصل: ولا يأتون...

(١٢) الكلمات التي بين قوسين أسماء، ومواقع، ومقاطععات محاذية للسلاسل الجبلية المطلة على السهول العراقية من الشرق، والتي تقع حالياً ضمن محافظة ميسان في العراق، وهي منطقة مراعي، وزراعة ديمية.

إلا بأمرهم فلم أعلم كيف اصنع بتأخيرهم فقلت لهم نحن متعبون، وساهرون^(١)، والمولى طلبي فلو يمكن أحدكم يروح له، وأنا أتأخر فقالوا ما هو ممكن إذا كان طالبك فنحن، وأنت نروح سوية، ونحن نرجع معك قلت، ولا هذا ممكن التعب يكون على، واحد فإذا لم تعوضوني أنا أعوضكم، وأروح إليه -و- ١٩٤ - قالوا هذا هو الأحسن فأنتيه فشرع يتكلم بإدبهم، وقال أنا عزمي الفضول، وأخفيت عليك هذا الوقت أن لا يفهم هؤلاء الحال تكون على خرابه، وأنا اقلطك^(٢) بالعسكر لان العرب نازلين من (قرايه إلى الجفته)، فتروضنا في (الدويريق)، واتينا (الطيب) (عبرة الحسينية) قريب الفجر، فطلبي وصلت الصباح عنده، وقال لي اظهر خارج من العسكر مع عسكرك، وانزل عنا شوف العين لأجل أن نردك^(٣) بالممكن، واظهر من هناك فعملت بما قال، ولم يرسل لنا احداً سوى الذين ترخصوا منه لخدمتنا، مثل خالنا السيد فرج الله، وخلف بن حود، وغيرهما فأمرنا لخدم بان يذهبوا^(٤) لنا الطعام، وعزمتنا على المنام، وما بين ذا، وإذا صار الوقت ضحي، ونحن بتدارك النوم فلم ننم، واتانا المحصلون المترادفون على الركوب فركبنا خيلنا، وأنا راكب (سعدى المزابد)^(٥)، فعرضنا الماء على الخيل فلم تشرب من، وردة أمس الظهر فمشينا، والوقت بغاية الحرارة، فطاح^(٦) عندنا قريب الثلاثين رأس من الخيل منها شقراء الجليالي عطية فرج الله لمحمود فوصلنا عصر العالي لقرايه، وورود العرب عليها فان دنونا علمت العرب، وانكسرت، ولم ندركههم ليل، وان توقفنا فالظهاء، وصل نهايته بالرجال، والخيل، ولا بد من التوقف على كل حال، فترلنا واجتمعنا على العسكر أن لا يشت منه احد، وضبطناه لقريب الغروب، ولما هوت^(٧) الشمس ما عاد يمكن ضبطه فأنتينا على الخيل فلم ينفع فقلت للسيد يوسف اركب أنت أدب^(٨) فقال أمرك كلهن أين التي اركبها لكن ما يحركن

(١) من الأصل: نحن انقاب، وسهاري.

(٢) اقلطك: اقدمك، والمناطق المذكورة تقع شمال شرق محافظة ميسان العراقية، وهي عاذبه للحدود الايرانية من الغرب.

(٣) نردك: نزودك

(٤) يذهبوا: يجهزوا.

(٥) سعدي المزابد: اسم فرسه

(٦) طاح: نزل

(٧) هوت: غابت

(٨) ادب: وجه تعليلات، وأوامر

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

ساکتاً، إلا أن تأمر لي بفركك فقلت تلحق خيراً فركبها، وأغار عليها حاميه مسافة بعيدة غير التردد لكف الناس، قطعن وضرب إلى أن كفهم فبقينا إلى أن تعدى من الليل ثلاث ساعات فركبنا، واتينا البئر، وأنزلناها، وارتوت الناس مع خيولهم، وكلما عاجلت فرسي أنها تشرب لم تشرب أبداً، ولا دقت^(١) لانزعاجها، واختلاجها فتيقن عندي هلاكها لعدم شربها الماء، ونحن لا يسون العدد، وتمثلون^(٢) العرب، فركبنا أول الفجر، وأخذناهم، وصارت بأول الغارة معركة، وكفوها إلى أن أوصلوها الملزومة، وتصب من الخدم الحراس^(٣) سالم بن حسين، وعبد الله بن خاطر الباوي، وغيرهم كثير، ومطاريح، ومجاريح فانكسنا خيلهم، وسلبنا^(٤) أكرهم، ونبت العرب باجمعها، ولم تنهب الفضول قبلها يمثلها لأن الطرش^(٥) ما عاد ينساق، وامتد الأمر بين غارة، ومعركة^(٦)، وغنيمة إلى قريب الظهر، واشتد بالخيول، وركابها الظماء، وطلبت (صفي الشاهاني)، وسألته حصول الماء في هذا المكان فقال لي يحصل في الجبل إلا أنه بعيد لكن العماره ابعد منه كثيراً فمشيتاه قدامنا، ومشينا على دلالة فدخل^(٧) بنا الجبل يسير مع السفح^(٨) إلى أن زالت الشمس فحصلنا على الماء، ونزلنا بالكهف فارتوت الناس، وخيلنا، وكلما عاجلت فرسي بالشرب لم تشرب سوى طاستين بطاسه حجم طاسه السرج، وبعد هنيهة ركبنا لأن غنائمنا^(٩)، وصلت العماره، وقال السيد فرج الله تروح على بعض عرب العماره، وصاحبهم مصباحا، وخذهم، وانزل بديارهم فوصلناهم، وقت العشاء - و - ١٩٥ -، فدخلت فرسي الشط مع العسكر فهناك شربت بلجامها الماء فصار لها يومان، وليلة بالقفيض لم تشرب الماء مع شدة الحر، والغارات، وحمل عدة ثقيلة^(١٠)، وهذا حد الصبر، والصلابة فأصبحنا صادرين

(١) دقت: أرسلت رأسها إلى الأسفل لشرب الماء

(٢) تمثلون: مقاربون

(٣) من الأصل: الخدام الحوشبه

(٤) من الأصل: شلعنا...

(٥) الطرش: الحيوانات

(٦) من الأصل: مفاره، وهوشه، وكسبه

(٧) من الأصل: فحشى

(٨) من الأصل: يبرى للجاي

(٩) من الأصل: كسبنا...

(١٠) من الأصل: والباس...

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشمشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
إلى أن، وصلنا (الدويريق) فجاز عنده إني امرق إلى (المتانو)، واخذ السادة معه فبقيت ثلاثة أشهر في (جعفر آباد)، وترخصت منه بالمجيء إلى الخويزة فرخص لي، واتييت بوقت الحريف^(١)، وبقيت قريب الشهر.

خروج عدد من اقارب الوالي على سلطته:

قال الكاتب: فجاه إلى السيد محسن بن مطلب، واخبرني^(٢): إن السادة بخواطرهم الطلوع للحرب، وأنا ما اقبل اطلع معهم إلا بأمرك أو معك فقلت له لا تظهر هذا المعنى لأحد، وبعد ثلاث ليالي دعانا سعد بن عياده الخلفي لظهور، ولده، وجميع السادة، فأتيناه، وبعد العشاء أتينا إلى بيتنا فأثنى معنا السيد عبد الله، والسيد محسن إلى البيت، فوقفنا فيه، وشربوا ماء، وقلبان، وكلفونا بمرافقتهم إلى السوق لأنها ليلة مقمرة، فوصلنا معها، ورجعنا، ومعنا السيد محسن فقال لي يا فلان هذه الليلة يخرج السادة فوصلت البيت، وملت إلى المنام، وقبل أن انم، وإذا أنا اسمع حركتهم فطلعت إلى خارج الدار، وأمرت بشد الخيل، وزهاب الحركة، وهم طلعا، فأرسلنا حيد الشاطر إلى المولى ليعلمه فطلع المولى من الحرم إلى خارج، وطلبنا فأتيناه فأمر بالطلب لهم على (الدويريق)، وهم ماشهم على (شلوى)، وهكذا اجزنا السيد محسن، وكذلك فركبنا، ومعنا عبد الله، ومحمد بن نعمه، ومحسن، والشيخ الطاهر قاطع بعد نصف الليل، ووصلنا (الدويريق) الظهر، وركبنا منه العصر، وصعدنا نبري له^(٣) إلى أن، وصلنا دون (مقام ابن نصير)^(٤)، وبتنا، وأصبحنا راكبين، فأتانا محمد بن حداد من قبل المولى بخط لي بانفرادي بان حين يصلك الخط فالسادة مرقوا على شط العرب، وعبد الله، وقاطع يردون، ويركبون معك الخيل، والبنادق^(٥)، وأنت، ومحمد بن نعمه تمرقون على (العناقيد)، إن ما، وصلهم الخبر تأخذوهم لأنهم بالديرة، فلما أتاني الخط، وقفت لأنني كنت متقدم بالمسير إلى أن لحق عبد الله، وقاطع فأعطيت الخط، وقلت هذا أمر، والدك ادفع العسكر معي فبقى يعاين لوجه قاطع، ولم

(١) من الأصل: الصغرى ...

(٢) من الأصل: وعالني...

(٣) نبري له: نسير بجانبه

(٤) مقام ابن نصير: اسم موقع

(٥) التفق: البنادق سلاح في القتال

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
يرد علي جواباً، وأنا ألح عليه بالطلب، وهو علي ما فيه إلى أن قلت لقاطع إنه يعاين لك، قال
إذا ما كان خيراً أنا كيف اصنع فرجع ثم صاح عليه، وقال له ما لك لا تتكلم أما أنك ترسل
معهم أو لا ترسل أحداً، فاحتار ولم يعلم مراد الشيخ بأي مطلب، فسكت، ولم نر له خبراً فمرقنا
بأنفسنا، وأما ابن عمنا بإشارة عمنا لي أنك امرق، والسيد محمد معك لـ (جعفر آباد)، حصلت
له النشأة العظمى، والكيفية الكبرى، وتخييل الحيات العظيمة، وتملك ملك (جعفر آباد)، بلا
شك، ولا شبهة، وشن علي النخيلة غاره لأنه لم يزل في السابق يتمثل الآن^(١) :
أشْنُ عَلَى النَخِيلَةِ غَارَةٌ

لم تحل يوماً من ذهب نفوسي
ويصدق له السيد راشد بن موسى فمشينا يومنا، ووصلنا (دكة العباس) قريب
الغروب، وبتنا في (الصحين)، وابن عمنا جالس مع السيد راشد يغرد بالإلحان، وينشد
الإشعارو- ١٩٦-^(٢) إلى أن طلع الفجر، وبعد الصلاة ركبتنا، وأما (أهل العناقيد) فقبل حركة
السادة يومين أخبروهم، ورحلوا من مكانهم، ونزلوا علي خلف بن علوان بن نصير الزهيري
بـ (دكة الإيوان)، فرحل معهم، ونزلوا (كيان الحريق)، ومنها (للكنبة)^(٣) بلاد السيد فأقاموا
هناك، وقطعوا طريق العناقيد علي بني لام، قبلنا ونحن عبرنا (الكرخه)، ونزلنا (خاصيان)،
والطباع، والإرادات مختلفة، لأن ابن العم في غاية العجلة بسرعة الوصول (للنخيلة)، ونحن
بغاية الراضه^(٤)، وقلة الإرادة، فبين فله، وقلنا ثم تغدينا، وقلنا، وهو ما حل حزامه، وهو ينشد
مقابل (العمارة) (بيت شعر).

شنان ما يومى على كورها
ويوم حيان أخي جابر^(٥)

(١) من الأصل: ألن ...

(٢) السيد عبد الله بن فرج الله الذي تولى حكم، ولاية عربستان بعد أبيه عام (١١١٤-١١٢٥ هـ) كان شاعراً،
وأديباً، ومؤلفاً. شبر جاسم، تاريخ المشعشين، ص ١٦٥.

(٣) من الأصل: الجنبه = منخفض مائي

(٤) الراضه: التأني، والبطئ

(٥) البيت للأعشى الكبير. ورد البيت في ملحق القوافي، ج ٦ ص ٨١٥. ديوانه ١٩٧

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
وهو منتظر حركتنا من المنام فجلستنا، وغبينا للصلاة براضه، فأنزعج طبعه، واتاني، وقال
المكان بعيد، والهواء بارد، وهذا، وقت الحركة فأجبتاه بمثل العرب:
هَذَا سَهِيلٌ، وَهَلْ مَي دُونَهُ

وشيء تراه المعين ليس بعيداً^(١)
فدعونا بخيال من المؤخرة^(٢)، وأرسلته بخط إلى ملا عبدي يزهب عشاء، وعليق، وفرش،
وينقل الجميع إلى (الاشكنة)^(٣) دون (تل سليمان)، وأنا أظن أن يأتيني الأمر من فرج الله على
التأخير فحيث أن أتقدم بحيث إذا تجاوزت (خير آباد) يكون لي عذر عن الردود، فتطير ابن
العم من هذه الأمور، وقال ما المراد بهذا قلت الأمر ما يحوج إلى اثنين، وأنا في مقاصد^(٤) بالبلاد،
وأنت تترى^(٥) ههنا، فالتفت إلى السيد راشد بزجرته^(٦)، وعبوسيته فقلب له السيد راشد تلك
العيون التي قلبها الصانع فتنافسا، وتصافحا، وبقي الغمز الرمز بينهما، فبعد إتمام الصلاتين^(٧)
بحمد الله ركبتنا، وتوجهنا، فلما تجاوزنا (خاصيان)، وقابلنا العمارة، وحققنا النظر فيها تمثل:
بيت شعر:

لو تعلم الدار فيمن زارها فرحت
واستبشرت ثم باست موضع القدم
وانطلقت بلسان الحال قائمة
أهلاً، وسهلاً بأهل الجود، والكرم
إلى وصلنا العبرة الفوقانية وعبرنا ودركنا على الكوت دون كبر محمد حين خاطب الكوت:
تيحة كسرى في السماء، وتبع
لربمك لا اعني تحيه أربعي

(١) ورد البيت في ملحق القوافي، ج ٦ ص ٨١٥. ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتحقيق: د. محمد
محمد حسين، ط بيروت، ١٩٧٤.

(٢) من الأصل: الألوار

(٣) الاشكنة: اسم موقع

(٤) في الأصل: مقاضي

(٥) تترى: تتأنا

(٦) من الأصل: بزجرته

(٧) من الأصل: الصلوتين

فتنفس الصعداء، وقال، وآراشده أين عمي راشد، وغثل:

لا بقسومي شرفت بل شرفوا بي

وبجسدي سموت لا بجسدودي^(١)

والسيد معذور في الواقع لأن بعض أجداده يضرب بحقهم هذا المثل فبذلك الحال، وذلك الخيال فوردا (طهاس الديكي) بطريقة من الحوية فلما راني، ونحن متجاوزون بيوت الدهادره^(٢)، وهو راكب، ومد يده إلى رأسه، فقلت له خله، وتعال لأنني ظننت انه كتاب من المولى، واعرف إنكاره رخصه محمد بهذا الخيال لا شك انه يتأذى فلم ينفع نبي طهاس فطلع الكتاب، وأعطاني إياه، فلم أفك ختمه لعلمي بما فيه فهذا علاج الكتاب، وعلاج لسان طهاس، وعقله، ما هو ممكن فشرع يملئ علي مضمون الكتاب بلحظات، وكلما أردت منعه ما أمكن، إلى أن سمع محمد لأنه متأخر يمضي خلفه - و- ١٩٧ - فأنا، وأنا قريب من الباب^(٣)، وقال لي يا فلان على أي شيء تقرا الكتاب قلت ما هو فأني كتابا من عمنا لنا إذا نزلنا، واسترحنا نقرأ، فقال إن جاز عندك قبل أن ندخل نقرأه قلت كثير ما هو مناسب مع قدومك لبيتك هذا الكلام فيها هو غيل، وما من حيله، فثار عليه صالح العبودي في الحقيقة، وراشد من العتب، والدقامة^(٤) فأذخلنا مكرها فنزلنا، وكلما أردت منه أن يجذب كلمته أو يحل سيفه فأمتنع^(٥)، وهو ملح على الخط فصار لا بد من أظهاره فأظهرته، وفكيت ختمه، وإذا مذكور فيه: حين يصلك الخط بأي مكان، ولو في (المشيطة) ترجع إلى (جعفر آباد)، والسيد محمد يأتي على وجه السرعة، ولا يتوقف، ثم شرع بصورة العطفة، والآمال، والتفويض، وحال التفافيق^(٦)، والمزارعات، والمداخل، ومطالب كثيرة بذلك، فطلبه السيد محمد، وأنا أقول تقف عليه إن شاء الله تعالى، ومرادي أن لا يتأذى بكثرة حشو الكتاب من الزخرفات فقال أنا ادري انه طالبي، قلت له أن كان فهو الخير، وغير ما نظن فقممت أتوضأ للصلاة، وقضاء الحاجة، ودفعنا لا لحاجة

(١) البيت للمنتهي. ديوانه: ٥٢، تحقيق: عبد الوهاب عزام، ط بيروت.

(٢) الدهادره: المسؤولين الكبار، وهي لفظة محبة مفردتها دهمدار

(٣) من الأصل: الدروازه...

(٤) الدقامة: الجبن، والخوف.

(٥) من الأصل: فعي: امتنع. وسوء التصرف.

(٦) التفافيق: حاملو البنادق.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعثية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
على الخط، وحين اقيمت قام، وركب خيله، وخرج باستعجال من غير صلاة، وقهوة، وعشاء،
فبقينا كم يوم من دون أسباب، وما نحتاج إليه، فأرسل لنا المولى من باب التوجيه بإرسال
العيال، والأسباب، ولم يبق في البيت من الأسباب شيء حتى أنه كثير كلف الوالدة، ولم تقبل
فأنا الجسيم، ونحن مكرهين لذلك بعد نقضه لعهده السابق، فبقينا أشهر^(١)، والأمور متشددة
عليه لان يوسف، وصالح عند الفضول، وعمود عند مانع .

معارك بين مانع بن شبيب زعيم المتفق المسيطر على البصرة، وفرج الله، وإلي الخويزة مع
حليفه، وإلي بغداد، والحلفاء الآخرين:

كان مانع هو حاكم البصرة الفعلي، وسيأتي سبب تصرفه بالبصرة إن شاء الله تعالى، فحسن
الشيخ مانع بأن يرسل أخاه صقراً إلى طرف (الهميلي، وكوت فولاذ من كارون) فتحرك، ومعه
السيد محمود، ومعه خيل، وسفن كثيرة، فوصل الخبر إلى السيد فرج الله، وأنا في مكاني، فأرسل،
ولده السيد عبد الله، ومعه قاطع، والعسكر فوصل الهميلي، وعبره، ووصل صقر المنير، والجمع
بأن صقر لم يتأمل لوصول سفنه، ولحق خيله، وحين طالع الخيل عدا عليهم معري، ومعه عبد
أبوه لا غير، والسيد محمود، وخواجة احمد لا غير، فورد صقر الجمع، وردته الرماح من كل
جانب لأنه خيال، واحد لأمدد له فقتل هو والعبد، وأما السيد محمود فأصاب قاطع رمح،
وتصوب فصدر صادر، ونزل على الشط، وأما خيل المتفق ركضت عليهم الخيل فانكسرت
لتحقيقهم قتلة صقر، وأكثرهم من خلى فرسه بالطين، والأنهر وراح راجلا، والسفن تعدت من
عندها فرجع الجماعة برأس صقر، وخيل الحاشية ثم أرسل السيد فرج الله بالرأس، والتصريح
بأن لا بد لي من الحركة إلى البصرة، وحرقة أخذها، فلما تكلف بهذا الأمر، وفكر فيه صعب عليه،
واستشكل لأنها تحتاج إلى عسكر جرار، ولا عنده ذلك، وتحتاج إلى تجهيزات، ولا يعطي لأحد
شيئاً. ١٩٨-١٩٩-، ولا يمكنه طلب عسكر من العجم فبقي بغاية الحيرة، إلى أن اتفق إن باشا
بغداد أرسل ثلاثمائة عسكري بسفن إلى (الحيار)^(٢)، وأرسل إلى السيد فرج الله أن ينقل لهم
صورة، دخولهم^(٣) القرن، ومن أغوات العسكر مراسلات لأهل القرن، ومن الباشا أيضا بفتح

(١) من الأصل: شهرات

(٢) الحيار: إحدى مناطق غرب البطائح في جنوب العراق تسمى هور (الحيار)

(٣) من الأصل: يدخلهم ...

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

الأبواب، ونقل^(١) جماعة مانع الذين هم فيها، وإن اختيار القلعة، والعسكر لأخينا السيد فرج الله فحين، وصلت إليه الكتب حصل المطلوب بدون تعب، وطلب (عابدي أغا الطوبكي) لأنه بابتداء أمر (مانع) خرج من القرنة بأهله، وانتقل إلى الخويزة، فقال له هذا منك الذي نترجاه خذ الكتب، وجماعتك، وأرسل معك عساكر، وأمرق على القرنة، واضبطها، والمدد بأثرك، وعسكر الترك الذي في الحلي، وأنا أرسله ينحدر عليكم بوجه السرعة، فذهب لهم السفن، وشحنها بالذخائر، والعساكر مثل ربيع عبيدي أغا، وأهل الجزائر وسكان الخويزة، والدار تقام مجدداً من أهل الخويزة، والمجموع تقريباً في ألف رجل^(٢)، ومرقوا على القرنة، وأتوها بعد نصف الليل، فأرسل عبيدي أغا رجلاً بالخطوط لأهلها، وبعض أترك متوطنين بها لأن الشيخ غير المؤيد^(٣) ما هو حاط فيها عسكر سوى طه بن هاشم، وحيدان العبد الأعور الملقب بحيدر أغا لجمع الفلوس، وحين أتت الكتب للجماعة حيوا، ورحبوا، وحلوا أبوابها، وادخلوا العسكر باجمعه، وطردها طه في حينه، ولزموا الحيدان، وقطعوا أذنه، واعلموا السيد فرج الله بما جرى، فأركب، ولده عبد الله بثلاثة آلاف خيال، ودخلها، وأما الثلاثة نفر من الترك بعد دخول، ولده طلبهم، وفرقهم بين الجزائر، والحيار، والبصرة، ولم يدخل أحد منهم القرنة، وبعد ثلاثة أشهر تحرك من الخويزة يوم الثاني من شهر رجب يريد قلعة السويب، والبصرة، وكان مانع حاط في السويب السادة يوسف، وصالح، وحاط معهم تقريباً من عشرين نفر من غير سلاح، وذخيرة فتزل شاخه الميلان في نهر عبد الله، ونحن معه، ومعنا من السباهية غير العاملة^(٤) سبعين خيالا، وجمع السادة، والناس، ووجه على طوائف العربان رجالاً^(٥)، واستمال إعراب الغراف، وأملهم ففزعوا له^(٦) من سوء سيرة مانع، مثل بني خيقان، وال أزيرق، وبني حكيم، وسواري، وحيدار، وأهل الجزائر باجمعهم، وكعب، ودواس، وأهل الحفار، وكارون فاجتمع أمرها في خمسة آلاف

(١) نفلي: تفتش بدقة

(٢) من الأصل: زله

(٣) في الأصل: الغير مؤيد ...

(٤) من الأصل: غير العملة ...

(٥) من الأصل: زلم

(٦) ففزعوا له: استجابوا له، وتعاونوا معه...

سفينة صغيرة، وكبيرة، ومركب بقي بشاخه^(١) الميلا ن عشرة أيام قليلة وفي يوم اثني عشر من شهر رجب، خرج السيد محمود من الحبس في (النارين قلعة) بتدبير الرئيس محمد، وإمداده (كاكوتيه، وتاباته) محمد بن رضا، وأخوه يريسي، وعبروه قبل بستانا على (شاشه)^(٢)، وأمر الصبح على محمد بن نعمه فطلبه، وردّه في وجه الدويريق لأنه صدر السيد فأثى به، وحسين بن طليحان، فردوه لحبسه، وحين أتوا به للمخيم فأمر عليه، وحطوا على رأسه (كرشه بفرثها)، واركبوه حمارا بالقلوب، والمزامير^(٣)، والطبول تضرب على رأسه، وهم يدورون فيه الحيام، وجميع (الغوغاء والمهرجون)^(٤)، والجهال معه، ولا بقي مصراته حرام، وأخذ عدد ما وفره لحياته من الغايته، ورقبته الخائبة فهذا كان لخيانته بهالهم فلقي عمله منهم^(٥) أيضا، -و- ١٩٩-، ومن آكل سراج بمقدمه كان لا بد منها، وسيأتي ذكرها، وفي تلك الليلة اعني ليلة الثانية عشرة من شهر رجب الحرام سنة الثامنة، والمائة، والألف ١٢ رجب / ١١٠٨ هـ بعد منتصف الليل^(٦)، ولد السيد حمود، وهو بعد، وفاة الأولاد الثلاثة من بنت العم بشان سنوات، ولم يلد لنا منهن، ولد فمن الله به، وتقضيل بعده بستين بعيد الله، وفي بقية الأولاد، ونسال الله من فضله، وبركة نبيه، والأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين أن ينشأهم منشأ الصالحين، ويجعلهم أبناء أقتياه أبرار مطيعين، ويوقفنا، وآياهم، وجميع المؤمنين لفعل الخيرات للدنيا، والدين آمين اللهم آمين^(٧) فأقام السيد فرج الله بمكانه إلى شهر شعبان، واركب بعرضها أخاه السيد ناصر بعسكر

(١) شاخه: فرج من نهر رئيسي...

(٢) شاشه: حزمة من نبات البردي، والحلقاء تستخدم لعبور الأنهار الصغيرة...

(٣) من الأصل: المراتج

(٤) اللوتي: الغوغاء، والمهرجون

(٥) هذه الفقرة غير واضحة...

(٦) من الأصل: تناسف

(٧) أضاف المؤلف تفاصيل تواريخ، ولادات بعض أفراد أسرته، وأقاربه على هذا النحو بالهامش: مولد السيد حمود (سلمه الله تعالى) من اليوم الثالث عشر من شهر شعبان المعظم بعد الزوال، وولادة السيد عبد الله من الساعة الثانية من غروب ليلة سابع عشر من شهر ذي الحجة الحرام سنة الثانية، والمائة، والألف، وولادة السيد نصر الله بن ناصر من الستة الحادية عشرة، والمائة، والألف، وولادة السيد محسن في شهر جماد الثاني سنة خمس، والمائة، والألف، ولادة السيد محمد في شهر شعبان المعظم سنة خمس عشرة، والمائة، والألف، ولادة السيد فرج الله في ليلة تاسع، وعشرين من شهر رجب المرجب سنة السادس عشرة، والمائة، والألف، ولادة السيد حسين في عصر يوم العشرين من شهر صفر المظفر سنة العشرين، والمائة، والألف، ولادة السيد جود الله في الثاني عشر

على (السويب)، وبعدها أصبحنا بغني ومطرون فسيرنا على المولى، ولم يحضر سوى (بيري بيك، وعبد جده بن سيار) فأثنى الخبر بوصول السيد ناصر إلى بني سأل به خط المساء، ونقل ما جرى أنهم، وصلوا السويب، وطلع عليهم خمسة خياله، وطلع عليهم عبيد الله عبد بن حاتم فسلبوه^(١)، واخذوا فرسه، وكلا افترق، فشرع المولى بإعادة كسارتهم^(٢)، وخذلائهم^(٣)، وكوئهم عبروا على (الشرش) إلى مانع، وأنا ساكت لم أجبه فكرر النظر إلي، وكرر الكلام فقلت له رأيتك أعلى، وأنت اعرف، قال تظن غير هذا قلت أنت مختار فحلفني بأبوي فقلت نعم أظن غير هذا قال، وما هو قلت يزعمك^(٤) قال لا قلت ينبغي أنت هذه الليلة تجمع عسكرك عندك، ولا تدع أحدا منهم يروح إلى البلاد، واضبط (شلوة) بصبور تعد بهم فقال المراد من هذا ما يكون قلت أظن أنهم يزهبون غدا، وبعد غد غبشه^(٥) على المخيم قال كثير بعيد منك هذا الكلام، ولا هو رأى لكنه عامل بما قلت له، وأتى السيد طههاز، والناس، فقامت، وبعدها سير علي طههاز فقلت له إن، وأفيت بكرة عليكم خيل عمك يأمر عليك، ولا تركب إلى أن تطلبني، وأما السيد فرج الله فلوازم العمل كمله في ليلته فاتاه الخبر من بركة بن مساعد بن عكرش بأن العسكر، وصل (الرشادة)، ونزل فأصر على السيد طههاز يركب بكافة الناس، وكان الوقت قريب الصبح فوصل لطارف بني سأل من طرفنا^(٦)، وخيل القوم، وصلت طارف العرب من القبلة، فأرسل يستمد عه فركبت أنا قبل أن يأمر فألحقني بمحمد بن نعمه، وناصر بن المولى، وبيري بيك فوصلنا طههاز، وهو بمكانه، والخيال في مكانها ردت، فمشتينا جميعا إلى أن، وصلنا قريب (المجصص)، ورجعنا ثم بعدها تحرك على (السويب) بجمع غفير من خيل، ورجال إلى أن، وصل (السويب) فأصبح ماشياً عليه بعد أن أرسل ابن عمه السيد عبد الأحد بالطيب للسادة،

من شهر رمضان المبارك سنة العشرين، والمائة، والألف، ولادة السيد نعمة الله السبت ثالث من شهر محرم الحرام نصف الليل آخر ليلة من برج جدي، وفي أول ساعة الفجر كان تحويل الدلو سنة السادسة، والعشرين، والمائة، والألف (-و- ١٩٩ -)

(١) من الأصل: فسلبوه...

(٢) كسارتهم: هزيمتهم.

(٣) من الأصل، واخذوا لأنهم.

(٤) في الأصل: يجزعك

(٥) غبشه: فجر قبل شروق الشمس

(٦) من الأصل: من يمتا

فلم يقبلوا تشييت الناس في كل جانب، ونحن مع العم، وأمرأ الخيل، والرجال عليها محمد بن نعمه، ومحمد بن محسن، فرماهم المدفع، والبنادق فمالت الخيل، والرجال على النخل، وهو وصل، ولا خرج منه فتحركتا مع جماعة إلى أن تجاوزنا النخل، وتعدانا الرمي، وكان معنا صبيح بن حنظل، ودهام بن هجرس، وصالح العبودي، وهلال بن برهان الخزعلي، فطلعت الخيل. ٢٠٠-٢٠١، والرجال^(١) من النخل، ودخلت^(٢) على القلعة من جميع الجوانب فذهبت، وهرت عساكر الشيخ، وغدت بين قتل، وغريق، وأسير، وذبيح، وطريح، وجريح، وأما السادة هم، وخدامهم اجتمعوا ببرج، واحتما فيه، فتنحت عنهم الناس، فاخبرني صبيح بمكانهم فأتيت إليهم حرصاً على سلامتهم من دقل^(٣) العامة، وهم فائقون بجمع لم يدفع عنهم إذني، فلما اتيتهم غمدت السيف، ودخلت عليهم، ودفعت الناس عنهم، وأخذت سلاحهم، وطلعتهم من مكانهم، وأجلستهم خارج البرج فأرسل السيد فرج الله كايد عبد علي يطلبهم ثم أرسل راشد بن مساعد، وكثر الطلب، ولم أرسلهم، فردلي الجواب أرسلهم^(٤) لحيمتك فأخذتهم للخيمة، وأجلستهم، ثم أرسل إلي بعد غداهم يطلبني، وأرسل ابن عكرش، وكايد قريون^(٥)، وأخذوهم، وصدروا على الخويزة بهم، وحسبهم في القلعة، وأما سلاحهم فبعد سنة أوصلتهم إلى أهلهم، وهو بعدما هدم روضة من الكوت تحرك على البصرة، ونزل في كوت الجلالة لقرى دلان، والشيخ الفهم فيها، ومعه عشرون خيلاً لا غير كل يظهر فرسه لا غير، وغداه، وعشاه ففاض^(٦) يعملونه له في البيوت نوبه على الناس، ثم قابلها ثلاثة أيام إلى أن راسلته أعيانها بأجمعهم، والشيخ لا يشعر فعبّر إينته، وجميع الخيل على فيلوان^(٧)، وفي اليوم الرابع مشت الخيل على باب^(٨) الرباط، وفيها السيد عبد الله، والسفن عبرت على المناوي، وفيها محمد بن نعمة،

(١) من الأصل: الزلم.

(٢) من الأصل: وخشت.

(٣) دقل: حركة السير.

(٤) في الأصل: ودهم.

(٥) قريون: عربون: تقديم شيء ضئله أو رهن.

(٦) ففاض: موزع أو مفرق.

(٧) فيلوان: كلك، وهو، وسيلة عبور النهر مرتبه من الأعمدة الخشبية تقوم مقام السفينة أو الزورق.

(٨) من الأصل: دروازه.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
فلزموا قلعة المناوي، ودخلت السفن بالعشار فخرج الشيخ من باب^(١) المشرق مذموماً مدحوراً
فدخلت^(٢) الناس في البلد من كل جانب، ومكان فهذه صورة خروجه، وكان ذلك في أوائل
شهر رمضان المبارك سنة التاسعة، والمائة، والألف (١١٠٩ هـ)، وأتانا نملكه لها فنذكر مجملًا منه،
وهو أن بعد الطاعون ضعف حال الديرة، وذهب أغلب رعاياها، وسكانها، ومعمرها،
وقويت أعرابها، وأشرارها، وضعف حكمها، وتغلب حسن آغا المعروف بحسن جمال، وأخوه
سرحان على الديرة، وحاكمها، وكان فيها من قبل الترك باشة، وبيان مانع بقومه، وعشيرته،
واتفاقه مع أهل الجزائر، وتصرفهم فيها فطلب حسن ثنيان بن براك، وطلع إليه للدرجعية،
وتحالف معه على مانع، والمتفق، فبعد ذلك ستر مانع، وأخاه على ثنيان فحبسها، وبقياً عنده
مدة أيام، وفكهم، وبعد ذلك جاء ثنيان إلى البصرة، وخرج مانع فاركب أخاه صقر، والتقى معه
على المستن، وقتله، وأخذ فرسه، ودرعه المعروف بـ(زحام) فأرسل فرسه للسيد فرج الله فبعدها
انتشر أمر مانع، وساعدته همته، ومراجله، والطلال العظيم، فامتدت يده على شمالي البصرة،
وجنوبها، وتصرف بالجميع فركب عليه الباشا، وحسن آغا بعساكرهم، والتقا بهم بالدير فقتل
الباشا، وصالوا على العسكر بأجمعه سوى حسن آغا نجى بنفسه فاستتم أمره -و- ٢٠١، وشاع
ذكره، وهابته الناس قاد عليه كخية باشا بغداد، وهي أعظم مسيره فسارت على المتفق فكسرهم،
وقتل حسن آغا فبعدها سيرة أحمد باشا بغداد المعروف بأحمد كخية، ومعه عسكر عظيم،
وباشوات، ومناجق فكسرهم، ولزم باشا الموصل سياوش باشا، وكخية بغداد، ونهب منها
أموالاً لا تحصى للتجار، وبعد قتل باشا البصرة، وأتانا خليل باشا فوقع بين مانع، وعشيرته
اتفاق فاشتملت العرب بأجمعها عنه، وشرق هو، وأخوه، ودائرته لا غير، ونزل جنوبي البصرة
فكسروا عليه سدّ الشمال فأحاط به الماء من كل جانب، ومكان، ولم يمكنه بعدها الحركة أبداً
فنزل بقعة عالية مكان البيوت لا غير، فعلم فيه الباشا، واستمال أهل الجزائر، وعلي بن ناصر
الكمبي، وثاروا له فجهز من بقية عسكر، وسير فيه كخيته، وتحركت الناس على مانع من كل
فج، ومكان، وهو مثل ما ذكرنا من الوحدة.

(١) من الأصل: خشت.

(٢) من الأصل: خشت.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
مانع بن شبيب يستجد بفرج الله أمير الحويزة لكسر، وصدد هجوم العثمانيين، وحلفائهم على
البصرة:

فاستمد الشيخ مانع السيد فرج الله فأنتله، وأرسل إليّ، وأنا في القوماط شاكلي حَمَانِيه، بأنك
تجيب العسكر، ونجيه فأتيته، واركبني فزاع للمانع، وأرسل معنا ثلاثة حول باروت، وورصاص،
وأوصاني على أخذ الحياذر إعراب نازلين (بخربة سحاب)^(١) فوصلنا الدوة^(٢) من شط السويب،
وأرسلت على شاهين بن حمودي، وإتانا بسفنه، ورجاله قبل، ووصلنا فدفعنا عليهم رجلاً^(٣)،
ومشاحيف، فساقوا دوابهم، وبقرهم^(٤) للمولى، ونحن صبحنا محاصرين^(٥) قلعة السويب،
وفيها^(٦) عيال، وطرش أهل الجزائر، ورجالهم مقابلين مانع مع عسكر الباشا فأخذنا طرشهم،
واركبت عسكراً على (الحقار، والقبيان)، وطول شط العرب فنهبوه باجمعه، وأنا نزلت (قردلان)
فضرقت لذلك جمعية أهل الجزائر، وكعب، وإتاني المانع، وجوه حلة البنادق^(٧)، وأغلب خيلهم
فحاربهم^(٨)، وكسر العسكر، وقتل على بن ناصر الكعبي، والكخية، وخلق كثير، وأرسل في
حينه ظاهر آل غرام، ونقل الباشا لصدور العشار، وهو خليل باشا، وتصرف في البلد، ودخلها
مانع، وقت الصبح، فهذا دخوله، وهذا خروجه، وحين دخل فيها عسكر السيد فرج الله،
وكان، وقت الظهر، شرعوا بنهبها فنهبت جميع خاناتها، وأغلب بيوتها فذهبت فيها أموال لا
تخصي منها، إلى عبد الرحمن أخو عبد الشيخ الكنفي ستة آلاف تومان قماش، وغيره، وأما خزانة
الشيخ، وجدوا فيها صناديق خاليات، وكركين مقطعات، وشيشه، وإبريق، وبزونة براق لا
غير فاستم الأمر للسيد فرج الله فيها، ووصله بحالة دخوله ما بين هدايا، وتفتيش، واكساب،
وجرايم قريب عشرة آلاف تومان من نقد، وجنس، وأغلبها نقد، وجميع ما يصله بعرض مدته
حتى الخليل ما يبات عليه الليل، يرسله لكسوة والده السيد محمد، وبناتها، وأما الشيخ المدلل

(١) خربة سحاب: اسم منطقة.

(٢) الدوة: اسم منطقة شمال شرقي البصرة.

(٣) من الأصل: زلم.

(٤) من الأصل: هواسهم.

(٥) من الأصل: صالحن حاصرين...

(٦) من الأصل: فيه...

(٧) من الأصل: دفاقتة...

(٨) من الأصل: فهاسهم...

رتب ونظم جماعته المتتفق، وأصلحهم، وأقبل بهم إلى البصرة فوصل الشرش فكثرت المخرج، والمرج عند المولى، وأعيانه اعني ابن عمنا السيد طهراز، والشيخ قاطع لأنه عند المولى بالمرتبة العليا، وأما المولى فلم يزل مع أعيانه ينوي الحركة على العرب، إلى أن نزلوا أبا بردية ثم الدير، وغير عمر، والمهارثه فينت طواليح خيلهم على، وجه البلاد، وأخذ بعض ٢٠٢-٢٠٣ البقر^(١) والمولى، وجماعته مصرون على الطلعة، وهو لم يزل منحرفاً أعني خصوصاً بتلك الأيام، فعانيت طلعتهم كسرة ظاهره على أهل الديرة، وسفك دم عظيم فاتيته بعد العشاء فإذا هو جالس في الثوب، وبقفاه عبد جده، ومقابلة علي أكبر المنشئي فسلمت فطلبني، وقربني فجلست هنيئة مطرق، وهو متوجه، فقال لي هل من مطلب قلت لا لكن مستفسر عن عزم المولى بإداة العرب فقال بخاطرك غير الطلوع عليهم قلت أنت أعرف، فقال قول ما فيه بأس إذا عرفت شيئاً، قلت أنت تعرف حال هؤلاء العرب، وغميضتهم^(٢) بل غمايضهم، وهم صائلون، فقال أنت تعرف خيلهم، وخيلنا، اذكر لي الاثنين، فقلت له أما خيلهم للحق الستائة منها اربعمائة تنفع، وخيلنا تزيد على الخمسة آلاف كلها صالحة لأن بسالة الخيل راحت، فقال يا علي بالخمسة آلاف، وانتم امراؤها^(٣) أحط على نفسي ظاهرة الحصار من ستائة، قلت يا مولانا الستائة يصلون، وخيلنا معانيتها، ومنافسها كثيرة، ونحن أهل بيت، وقادرون، وهم العجلون، ومهتمهم على مشيه البدن زائدة إن جاز عندك تبين لهم بنادقنا^(٤)، ومدافعا جيده، وهم يردسون^(٥) هذا الجدار، والنار تأخذ منهم حقهم، ويردون بمعونة الله مذلولين فتصاحبهم خيلك، ويعون الله ظافراً، وإن أردت البدو أمئك فأمر لي ببائة خيال، واضبط روطه الربط بينادق^(٦) (صلح شكاليه)، وأنا اطلع عليهم إطاردهم، وإن شاء الله أرضيك على ما تريد، لكن مرادي الشق الأول، فسكت ساعة، وقال (قوطر سالم)^(٧) نشوف الله كيف يساوي فخرجت منه، وكان قاطع، واضع أحد رفاقته

(١) في الأصل: هوش.

(٢) غميضتهم: أمرهم الغامض، وعدم الوضوح في أمرهم.

(٣) من الأصل: مياهرها.

(٤) من الأصل: تفقنا...

(٥) يردسون: يصلون على عجلة.

(٦) من الأصل: يتفق...

(٧) قوطر سالم: إمضي معافى.

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
يسمع الجواب فذهب إليه، وعدّله، وأرسل إلى طهراز، وبدوا على فرج الله، ولا علمت بما جرى بينهم، فأصبحنا، وطلعت الشمس فسير علينا قاطع بن رشدي، وصالح العبودي فإذا نسمع دقل الخيل^(١) فأرسلت أريد الخبر فإذا صوت نصار الشحيتاوي يرفع فأرسلت قاطع يركض لرد العسكر، والحقته صالح فطلع العسكر كله، فلبست عُدتي، وجئت لفرج الله، وقبل أن أصله أول الكسيرة دخلت^(٢) البلاد، وكان مقاتلو الأجود حجاج بن صخي، وجماعته أربعين خيالاً، وقتلت بها أجواد منهم عبد الله بن عبادي بن جمعان، وعبيد بن كامل بن منصور، وغيرهما قريب مائة رجل، وخيل^(٣) قريب الألف.

حصار مانع بن شبيب شيخ المتفق على البصرة:
فاشتد الحصار على مدينة البصرة وغلت الأسعار، وانسدت الطرق من كل جانب، ومكان، فطلع المولى من السراي، وبنى خياماً في باب^(٤) الرباط، وفرق المناظر في البدن على السادة، وسائر الناس فتحن من (قوله المفتي لنهر البنات) يقولون إن خيلت البدن، والمهاشي عليه مدام من هاته^(٥) فبقينا ليالٍ هناك فذات يوم من الضحى، ونحن عنده جالسين، وقد اتاه الخبر إن مشى على باب^(٦) المشرق، وضابقوها فتواترت عليه الأخبار، فقال لي اركب، وتداركها فركبت بعجلة، ورحت غائراً إلى أن، وصلتها فرأيت خياله، وبعض رجال^(٧) مطالعينا من على السدة، فنزلت فيها، وثبتت حراسها، وأوقفوا فدفعتم له الخبر فأرسل صالح، والسيد خيس بن خالنا غالب بأن جامنا الخبر، وتحقق أنهم هذه الليلة ماشين على المناوي، يا ولدي أنذاك على ضبطه لأنه طرف البلاد، وقد تبعدو-٢٠٣- عني، ولا يصله مني فرع، وهو رخته^(٨)، وقلعه فحين ملكت غلبنا فانتقلت إليه، وحولنا خيمتنا، وحط عوضنا السيد بشاره

(١) دقل الخيل: حركة أرجلها.

(٢) من الأصل: خشيت.

(٣) من الأصل: هواشهم.

(٤) من الأصل: الدروازه.

(٥) التعبير غير واضح (وقوله المفتي لنهر البنات) محلتان في البصرة.

(٦) من الأصل: الدروازه.

(٧) من الأصل: زلم.

(٨) رخته: خندق محيط بالقلعة (وقوله المفتي لنهر البنات) محلتان في البصرة.

بن المرحوم لاري فاتفق تلك الليلة مشو من مكاننا (قوله المفتي)، وصعدوا البدن، وتسلموا المناظر من (نهر البسات) إلى باب الرباط فأشرفوا على فك الباب فأتنا حمدان بن، وادي قد تفق عشرته الباجي^(١)، ورجالهم فأخرجوهم من البدن، وقتل فدعوس الزبيدي، ومن هذا الجانب السيد منقل بن السيد مسلم البيات، والجرحى من الطرفين كثيرة فبقوا بعدها يومين واقفون، ولم يظهر منا عليهم أحد، فنفرت عساكر المولى بدون رخصة من الجوع، والقتل^(٢)، ومن جملة كلامه لهم أن الخيزر الذي يريد الرخصة، يقف بالمجلس قبالي، ويضبط وهي رخصه، فإذا آل حال أجواد الحوية لهذا الكلام لم يبق بهم أجواد، وعن محمد بن بندر لانه تصوب يقول ظن أنهم جاءوا ليكونه، ووقف مع أنه خال أولاده، والمطلب عدم الرجال، والمرجل، وارخص ابنه، وكافة السادة معه، وأخبرني أنا، فبعد مدة طالعتنا خيل من قرب هورة الصيرفية، وسلبت رجلاً، ونهبت حضر الجنوب، فاركب عليهم الخيل، ولا أمر علي فظلموا، وانكسروا في ثلاثين خيالاً، وقتل عثمان آل نصر الله، ورشد بن سعد بن شرف الضبي، وطرح حمدان بن مربع، وعبد العبودي، وغيرهم كثير، وأخذت خيل فبعدها أرسل الشريف حمود، ومعه خيل على استيفاء مقاطعة الدواسر من الخست، والشباني لعبد الله بن مسلم، وغانم بن غصبه، وهم مشايخ الدواسر، خستها، والشباني فوصلوهم، ولا لقوهم فحاربوهم فكسروهم، وانصاب حمود، وطرح كارون البايوي، وعابدي قلاوز، وغوينم العبد، وأخذوا خيلهم، وسلبهم، وعصوا، والجميع كل من فانت فرسه، وسلبه بقى رجل عريان إلى أن يشرد لم يحصل خلف، ولا طيبة خاطر، وهو يأملني بالمواعيد الكاذبة نوبه حكم الجنوب نوبه حكم الشمال مع الجزائر، ونوبه كخية قرية، ونوبه حياله خميسة تومان، ولطف الله يقوم من عندي، وعبد جده يجلس، ولم تر من الجميع شيئاً إلى أن نزلت بني سعيد سنام، ومالت عليهم الخرسان، وقطع عليهم الصدعان في شمر فجاءهم السيد محمد بن فايز، وشدهم، ونزل بهم الدريعية فنهبوا، وأخذوا، وتفرقوا بطرف الجنوب كله في ذلك لأن أمر علي بالركوب عليهم، والرجال مكسره، وجوهها، والخيل قليلة فظلمنا، وأتينا باب المشراق، وبكرنا فالتقينا معهم بعد صلاة الصبح فعاركتناهم فأعطانا الله سبحانه النصر بحيث لم يتصور، وأخذنا منهم تسعة، وثلاثين قلاعاً هدايا منها

(١) عشيرة الباجي: إحدى عشائر المنطقة.

(٢) القل: قلة عدد الحراس على جانبي العسكر.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

العبياء، والجردة، وقتلنا أربعة رجال، ورجعنا ظافرين كاسيين بحمد الله غانمين فتوجه علينا بإضافة المواعيد المعلومة إلى أن تعدت لنا مدة فتراسلوا الدواسر مع بني سعيد، واتحدروا عليهم، وتزلوا شرقي المخراق مما يلي القرين، وفليحة فاشتدت شوكتهم، وشرعوا بالنهب، والتغويز في البر، والبحر من صفحة الجنوب فشق علينا ذلك، فلما و-٢٠٤- قويت شوكتهم أرسلوا المانع يهونه على المجيء فرد لهم الجواب إني متحرك، فأتانا الخبر فأرسل المولى عابدي آغا إلى المنصورية من الجزائر بمدافع بغير باروت، وبنندق، وبيارق من غير علوفة، وذخيرة، وإمرأ أهل الجزائر، وتوابعهم، وقاطع بن رشدي، وأرسل السيد محمد بن نعمة لمحافظة قلعة القرنة، وأرسل إلى السيد عبد الله أن يأتي القرنة بعساكر الحوية فاتاها، وأرسل السيد محسن، وإخيه علي، ومحسن بن اسحق لقلعة السوب، ومعهم جماعة من أهل الدورق، ونحن أركبنا على الجنوب فالقوم مع الكثرة، والقوة، والضد الموصوف مانع خلفنا، والعدوان لا يقاسون بل لا يطاقون الملح عن يميننا، والبحر عن شمالنا، والله تعالى على رؤوسنا يحفظنا من بين أيدينا، ومن خلفنا من كل ضد، وخوف، ومكروه، وهو حسبناء، ونعم الوكيل^(١)، وفيها أرسلت عبد العباس بن عرار الحزعلي، وحمود بن جبران الشريف إليه بأن أخبروه أن هذه النية ما هي نية سلامة بها الوقت، وأنا حرصي عليه لا على نفسي، وسفك دمائها لا جواد، ولا شك بعدها ما يثبت في البصرة فضحك هو، وقال أنا ما يمكنني انقل مثل هذه الوصية، وعبد العباس قال لي أنت عارف، وتعرف أنه يعرف بخطرها ازود منك، ومراده أنت تروح ما ترجع إذا ردت أقله، ولكن ما يرضى، والتزك أولى فركبنا، ولما وصلنا جسر السراجي، وهو بغاية الارتفاع، وأرضه التحتانية صخر مع قلة ماء، وأنا راكب أم منيخر فرس فريخ بن نعمة فكانت فرسي قدامي فصدمت فرسي فوقعت بي الفرس فضرت الوقعة في ركبتي على الصخر، فلحقهن شلل، وجروح كبار، وتقطع جميع ما عليهن من الملابس، فإذا أنا لم أطق النهوض فأتى قاطع، والجماعة، وأرادوا الرجوع فلم أقبل فقالوا أنت ارجع فقلت ما للرجوع صورته، فاركبوني، ومشيت فبقيت مدة أيام لم أطق النهوض، والمشي أبداً، وانقطعت عندنا في تلك العصرية خمس عشرة فرساً من شدة الحر فوصلنا الحسنة، ونزلنا خارج النخل لأن الطريق بالنخل، ويدوس البيوت، والقوم قوم، فبقينا نربق الدقاقة ساعة بعد أخرى، وقد أقبل علينا القوم نازعين

(١) فيها أثر من خطبة طارق بن زياد في فتح الأندلس عام (٩٢٢هـ).

السلح ناقلين الطعام على رؤوسهم يقدمهم عبد الله، وغانم، وكافة مشايخ الدواسر من أهل الخست، والشباني، فقدموا، وقبلوا اليد، ولم ارهم بشاشه، ولا تحيه، وامرت برد الطعام، وان لا يطرحوه في الأرض مع القسم، فقالوا ما المراد، ونحن عبيد، ولم نعلم بقدموك إلى أمس فجمعنا مائتي تومان، والبقية نجتمع فيها، وما لنا ذنب، فقلت أنا، واصل إلى العرب، وبعد غد بعون الله، وحسن توفيقه يمر عليكم طرشهم، وما لهم، ونساءهم، ورجالهم، وذلك الوقت لي معكم خطاب فكشفوا الرأس، وانكبوا على الأقدام يبكون، وقالوا لن نبرح عنك حتى تأكل زادنا تأخذ المائتي تومان وتعفو عنا، قلت لا أقبل ذلك، وأشرت لأجواد الدواسر بالانتهاش منا...، وهم باهتون من هذه المقالة لأننا ما نحن معولين عليهم. و - ٢٠٥ - على سلامة الأنفس، فقام الجماعة بأجمعهم التمسونا ققبلنا، واكلنا الطعام، وأخذنا المال فركبنا منهم، وأسرعنا بالمسير، وركبنا مراكبهم معنا فوصل الخبر لبني سعيد فشق عليهم ذلك، وصعب الأمر، فوصلنا المخراق قريب الظهر، ونزلنا فأتى منهم من يدخل علينا بتوقف الحركة للعصر، والغروب أتانا سعدون بن نيهان، وسعدون بن مطعم، ومعهم نساء وثلاث رؤوس خيل قود ققبلنا خيلهم، وأمرنا على العرب بالسياق فحطت علينا، والصبح شيلناهم توجهنا للبصرة، وهو محض كرم الله، ونبيه، ووليه، والأئمة عليهم السلام، وأوصلنا الجميع لخدمة المولى مع دوابهم فأمر على العرب بالعبور على أبي جذيع، والحفار، وشيوخهم عنده فبعد عبور العرب حبس سعدون بن مطعم، ورخص بن نيهان فتحرك مانع على المنصورية، وشرذ العسكرية، ولزم عبيدي آغا، وعلي بن عبد الله المنصوري، وقتلت فيها أنفس، وأخذ جميع السلاح، والمدافع، وتعدى على القرنة بالعرب، ونزل مقابلها في الشرش، وعبر الرجال فتوجه السيد عبد الله مع العساكر، وتركوا الرماح بأجمعها، والسبط، وأغلب السيوف، والسيد محمد بن نعمة ينخاهم على الراضه، وأهل القرنة يبكون، ولا نفع فأتانا هجيج عسكر المنصورية، وأخبر برواح السيد عبد الله فاضطربت منا الأحوال فأرسلوا المظلوم كلبعلي خان حاكم تستر منفرداً مع خادمين للقرنة، وفي اليوم الثاني عبر ثلاثون خيلاً على السويب، وخرج محسن، وعلي، ومحسن بن سحاق على الخيل طرد حد سبعين فأنحال على رجالهم بأجمعهم فقتل الكثير، وسلب الجميع، وفيها قتل محسن بن اسحاق، وفيها سقى نفسه (كايد شفيع صربخي) لما أنحال عليه لأجل نجاته، وفيها اشتد علينا الحصار من كل جانب، ومكان، وفيها انتقطعت جميع السوابل، وغلت الأسعار حتى صار المن من الحنطة بخمسين محمدية تتعاطاه الناس خفية لقلته، وغيره لم يوجد،

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

وأن خيمتي بين (قولة المفتي، ونهر النبات)، وأدور راجلاً على البدن كله بالليل رأسين، وامتد هذا الحال أربعين ليلة لم أفك حزام، ولا سيف، ودرقه مع قلة نوم النهار، فاشتدت علي فيها اليوسة حتى ضعف بدني غاية الضعف، وانعدمت جاذبية الأكل بالكلية حتى صرت انجرح من الطعام مقدار نصف كف بترادف الماء عليه، والنفس تلاقيه، إلى أن اشتد الحال على سكان البلدة، وعزموا أن يسلموها للمانع، فعلمت بذلك واتييت العم قبل طلوع الشمس، وهو باي خيامه مع ابن مراد خان إبراهيم خان حاكم الدورق قرب مسجد أمير المؤمنين بصدر العشار، وأتى بعرض هذه المدة ما أتيت، ولم يمكن لضيق الوقت فتطير من قدومي، وهو على مصلاة فقال إدن مني، وانت خيال، وقول ما تريد قوله، فقلت لأبد من الجلوس فتزلت، وجلست عنده، وأخبرته بالحال فقال أنا أيضاً أعرف أن لا بد من هذا، فقلت ما رأيك في هذا الأمر قال أنا أقتل هنا، وأنت هناك، قلت-و-٢٠٦- أمرك لكن ان جاز عندك ترضي مشايخ الخليفات، وترون كم مركب منهم، والقوم شوكتها سفن المعدان لأن معه سبعين سفينة، فقال من يركب بين قلت أنا فقال لاعدمتك، واختشع، وربما ظهر من عيونه بعض الدموع العملي، فقال الخليفات يريدون طعاماً، ولا عندي شيء، وفي الواقع ما عنده لأنه في هذه الحركة أرسل أربعائة تومان بيد حاجي محمد بن عبد الحسين، والسيد إسمايل بن جلال كسوة، والده السيد محمد إلى ما بأخر عمره ما يقدر على كسوة نفسه، وأرذال الناس بجاه أم محمد تلعب بهاله، وهو يشاهد الحاصل قلت له تروح لإبراهيم خان فقال أنت تروح قبلي، وأنا بإثرك فأتييت إبراهيم خان، وكلمته، وجاءنا المولى، وقبل، وركب من حينه مع فرج الله خان بن أبي طالب، وعبد العباس إلى الخليفات، وهم بالناوي فأخذ منهم ثلاثة عشر مركباً، وأعطاهم ثلاثين تومانا، وست خلّاع، ورقم إطلاق عشور الدورق مال مشايخهم، فاركبنا كارخانه كليعي خان، وعسكره بعدد عشرين نفرأ، وكرناته، وكوساته، وسرنا، وحين، وصلنا برج الرباط طالعنا الخيل، والرجال، وبدأت المعركة بالرمي، والمولى أرسل لولده السيد عبد الله يأتيها بالعساكر فزاعة، فمرّ يومان إلى أن، وصلنا جزيرة العين لأن الرياح شالية، وقوية فلا تسير السفن الا قليلاً -بالمدّ والجذف ومرادي الدفع والشرع- فأصبحنا يوم الثالث، وقد صابحتنا أول المشاحيف ثلاثون مشحوقاً فاضطرب أهل المراكب غاية الاضطراب، فربطت المشاحيف مقابلنا فقلنا لنوخذا نؤخر مراكب ابن نبات بحير عن الحركة قال أخاف، وإذا تبين بأهل مراكبنا التغيير، وركة العزم، وبيننا نحن كذلك إذ بينت علينا عساكر الخويزة يتقدمها المولى عبد

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

الله مكتفين فيه أخواله محمد، وقاطع فاشتد عزمنا، وعملت كرنات كلبعلي خان، وصرنا بتدارك الحركة على الثلاثين مشحوقاً، فعب مشحوقان فيهن ثلاثة من حاملِي البنادق حين نزل العسكر فوصل الجزيرة، ونحن صلنا، فاتفق أن المركب الذي أنا فيه متقدم، وبقيّة المراكب متوانية فرمى حاملوا البنادق الخيل التي أتت من الخويزة على بعد، فركب مولانا بإرشاد الجماعة، وشدوا باثناء صولة السفن فانكسرت مراكبنا، وتوسط المشاحيف مركبي لأننا، وخرنا عملته منه، وأخذنا عملهم من أيديهم من شراع، ومجداف، وسكان، فبعد ذلك عتقت الينا ثمانية مراكب، ومرت أناجر على البعد منها، وشدت أربعة فاشتد الرمي بيننا، وأعطى الله سبحانه لنا الظفر فهزمتاهم، ومرقنا إلى أن، وصلنا رأس الجزيرة، وجزر الماء فطرحنا فتخلف المركب الذي فيه فرج الله خان عنا بمسافة بعيدة إلى أن صار الوقت عصراً فمشت عليه المشاحيف فازعة، وسمعنا صوت المدافع فردينا عليه، وكسرناهم عنه، واركبنا مركبنا على الجرف، وطفرنا سيراً على الاقدام فخرج علينا راكبو السفن حاملين بندق، ولزموا لنا ردن الشط إلى أن أشرفنا على نهب السفن، فبينت علينا أربعون مشحوقاً فيها بندق، ومقابلنا ثلاثون مشحوقاً، واقفاً مد الشط، ومراكبنا مشوطره لم يمكنهم الوصول إلينا، ونحن حين نتحرك -و- ٢٠٧- من مكاننا نؤخذ، وأتى حمود بن مانع بجميع خيل المتنفق، وذهب في الجرف، وقتل مئاً رجلاً، وأصابوا بالبنادق بشراً فصعب الأمر علينا، ولا بد لنا من الثبات فامتدت بيننا، وبينهم المعركة من العصر إلى تجاوز نصف الليل، فتحرّكت المدّة، وتحركت مراكبنا إلينا فطفاخر خدامنا على المشاحيف، وأخذوا منها ثلاثين مشحوقاً، وشد اربعون مشحوقاً، وقتلنا من المتنفق ستة رجال، وثلاث خيل، والذي من المعدان ما، وقفنا عليه، وتعدينا إلى القرنة ظافرين وأوصلنا لها الفرع، والذخيرة فاستقام أمرها، وأما السيد عبد الله، والعسكر فلم يحملوا معهم ماء، وقطعوا الضحى فأضر بهم، وبخيلهم العطش، فرجعنا لمولانا، واتحل سبل الماء، وأتى معنا الدهن، والحب فقوى عزم أهل البلاد، وعلوا بنا، وأقل عزم مانع، وتأخر عن الشرش مرحله، فرجعنا من المناظر، والخيام للبلد فبالحاضر قضى رأي المولى أن يفك سعدون بن مطعم من الحبس، والبسوه الكسوة المعلومه، ورخصوه لأهله، وهم بالحفر، فجاء إلي، وأنا بتكية أبي سعيد^(١)، وقال يا فلان أنا ما أخفي عليك شيئاً، وأنا هذا الوقت أخرج، ولا أرجع،

(١) تكية أبي سعيد : موقع في المنطقة.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
وأعرف فرج الله يركب عليّ عسكرياً، وعسى لا تكون أنت فيه، قتلنا نحن، ونصيبا فحين،
وصل أهله جرى على طول شط العرب يريد العبور من السويف، فأصر علينا المولى بالركوب
عليه فعبرنا لقردلان، وأنا كاره فبتنا، وأصبحنا، واركبت سليم بن علي بن عيدان، وأوصيته إذا
طالعتهم أخبرنا إن جريتهم مرت، ومعلوم أثرها له يومان فركب، وجاءنا بهذا الخبر، وهو حين
طلع، ورأى كشافتهم، وضهيت العرب، وجرتها مقابلة قردلان من الشرق، فلما أخبرنا أرسلنا
للمولى نخبره عن نيتنا على العبور فإذا خيال من شقة الشيطان طلع إلى خارج، وجاء، وصاح
بالمسكر إن العرب هذه، فصار لابد من الركوب فركبتا، وحين، وصلنا البر رأينا الخيل فالبسنا
عدونا، وضايقناهم، والخييل بساقة مظاهيرهم، وسبب كرهى لهم اعرف انهم يقاتلون، وجيد
يقاتلون، وعسكرنا ما يجيئون الشر كلهم من أيام مولانا، وتربيتهم لهم، ومالفتنا كثيراً إلى أن قابلنا
كوت الجلالة من خارج فدخلت خيلهم، ورجالهم الطرش، والمظاهير سوى سعدون بن مطعم
فانه بالساقة فقام عندهم بيت ناطح كره فوقفتنا لتعديل العساكر، فإذا عمن بن مطلب ايمن
منا بمسافة، وحمود الشريف، وخيل الدورق أيسر سعدون بكسر البيت، وايمن منه خيال مهره
زرقاء خلفه، وبقية الخيل، والرجال قفى البيت منذره فعدى من خيل الدورق كايد محمد
البنوندي، ولحقه ثلاثون خيلاً منهم تقريباً إلى أن وصلوا قريب سعدون، ولم يتحرك فرماه
خيال طلقات فكلخ على الخيل، ولم يعد مكانه فانكسرت الخيل فالحقها بهم خيال المهرة، و-
٢٠٨-، وأصاب عبد محمد بن علي الظالمى رمح اسفل من الحزام من الخدام، فانكسر الجمعان
منا، وفر أهل الدورق، ولم يبق سوى السادة اسحق بن فرج الله، وراشد بن سعيد، وإسماعيل
بن جلال، وابنه لاوي، وطههاز الديكي، وخادمي سيود، وخيل السيد عمن ما فات منها شيء
لبعدنا، فعدى سعدون شوطاً، وبساقته ثلاثة خيالة، والخييل، والرجال بساقة الكل، وإذا
عدوته على جمع عمن لكثرت، ولامت زاعم إني أنا فيه، ونحن نريده يزلفنا، ونبعج فيه فإذا
صوت التفير يصفي من، واحد نبقى نبراتي الدورق فكع، واعد لها علينا فاصبني رمح فوق من
الثدي الأيمن مايلى إلى الأبط فأمرقها من الدرع، ولحقني صويب، إلى أن نشبت خلف سبب
بوق البترا من حيث لحقها جزار من معركة العرقل، ولا جليتها فاصبته صواب من قرب
جبهته من اليمين تحت الخوذة فاسنده، وفات رمحي، وأصابه راشد بن سعيد بجنيه رمح فصدر
مدنف فوردنا ثلاثة رجال حاملي بنادق فقلط عليهم خيال خضراء، وكفت رمحه، وأصابني
بالصرة فمنع، وأوصلته فرسي لي، وأنا سيفي الكاوي بيدي ففات عليه مني اصابات، وأما

جماعته يذكرون أن قص السيف مع أنه ملبس، وصوابه براس الكتف، وصل لقرب الثدي، لأنه وقع من حينه فوردني الرجل، وأصابني بذراعي الأيمن عصا، وبطلت يميني، وأصابني رجل آخر سيقاً برأسي من الجانب الأيمن، فقطع الشال أربع طيات، والحوذه، ولحقني برأسي صواب، ثم وردني ثلاثة خياله، وأنا ما بي فتنة فوافاهم السيد محسن، وأصاب المتقدم، وكعهم فلبتنا الرجال، وكثرت بنا الأصابات، وطلعتنا بساقة خيلنا، ورجالنا، وأخذنا منهم بالمناطحة سبعة، وعشرين غنيمة مع الحياشة، وفات منا، ومنهم كثير، وفرس لطيمي التالي ضبعه من ضبعات آل مسعود عشاقه من الخيل أعطاني بنصفها محمد بن خليل الكوال أربعين تومان، ولابعته، وقتيتها سنة، وأعطيتهامتنصور خان البختياري، وتوسعت الأوقات على مولانا، ولم يحصل لنا من مواعيده شيء أبداً، وكل ما طلبت منه الرخصة للبيت لم يرخص لي إلى أن عزم للحركة على السويب أن يعبر على العرب فعبرنا معه، وإتته العساكر من عرب، وعجم فليحت عليه بالرخصة، وهو نازل السويب فرخصني مكره فوصلت الحوزة، وبعد يومين أو ثلاثة طرف الصبح اتاني منه كتاب مع كتب حسين خان الفيلي بأن أصله، وأجيب منه عسكر فمرقت عليه حين اتاني الكتاب، ووصلته في يوم، وصل (جاي در) فرفض إرسال عسكر، وإن يصل دزفول فاطهر لنا رقبه بأنه يتوقف بحدود ديرته، ويحفظ عسكره فعالجناه إلى ثلاثة أيام، ونقلناه من مكانة إلى (بهل تتق)، وأخذنا منه سبعائة من رجاله فوصلنا بهم إلى بيات، وفيها ناصر قنچي، وميرزاخان، واخوه نوروزخان اولاد درقاه، وابن شاه سوار محمد علي بيق، والخان مرق على دزفول فاقمنا يوماً، واتانا كتاب -و- ٢٠٩ -المولى أنت أنزل العسكر، وأذهب للخان، وانتظر الي ان يصلك مني الجواب فقممت من بيات طلوع الشمس، ووصلت الخان في دزفول قريب غروب الشمس من يومي، وهي حد المسير لبعده الطريق مع، وعورته فاقمنا عنده سبعة أيام، وطلبنا المولى إليه فجتنا، وهو نازل الحد من شط العرب شمالي النشوة فبقينا فيها عشرين يوماً، ورجعنا للبصرة، وبقينا أيام قلائل، وأتى خبر عطية البصرة لعلي مردان خان حاكم (كوه قيلويه) فمرضت انا فرخصني قبل حركته بعشرين يوماً، وأتى إلى الحوزة، وتظاهر بالقبض معي جزاء خدمات البصرة فاخذ شك الميناو مني فطلعت باول الصيف بالعيال، وجميع التابع اريد (رامز) فنزلت شقات شيران ببيوت شعر .

ف هناك ظهرت الالطاف الخفية، والكرامات الربانية لان قارن، وصولنا القحط العظيم، والمحل الشديد، وآفة كل دارجه بالموت، بحيث من الألف يعنى، واحد، وبعض لم يبق، واغرب من ذلك اتنا مع العيال، والأطفال في شقات شيران مقيطان^(١) بظل بيوت شعر نهارنا تحتهم، وليلنا على الأرض كلنا، وهوأها لم تطقه اهلها سوى فقرائها يعملون العرازيل العالية للمنام بالليل حذراً من العقارب، والصوابيط الثخان للنهار، وكانت سنة كثيرة الأمراض الشديدة، والموت برتبته الوباء، وكل ليلة يلدغ في القرية عقرب مع احتياطهم عشرة انفار أو ازود مع قلة سكانها مع العرازيل، ونحن من كرم الله، وبركة نبيه، ووليه عليهم الصلاة، والسلام لم يلدغ، ولم يعرض عندنا أحد أبداً، مع ان كل فراش نايم يصبح تحته سبعة عقارب او ثمانية إلى أن طاب الهواء، فذات يوم اتنا جالس العصر أقبل عليّ كردي من ذلك الجانب جالب خمس معزات مع ان اللحم معدوم من الضان، والمعز، ونحن كثيرو الضيوف، وكلهم اعزّه، مترددون من تستر، وعحصلون من أعيان أتباع الشاه، وأولاد أمراء، فطلبنا صاحب المعز، واخبرنا انهن حبل، وكذلك كلام خدامنا الذين يعرفون فاخذنا الخمسة بثلاثين محمديات، وعلفناهن لورود الضيف الذي يتدبح له بتلك السنة لمقدمه، فبقين ليلة، والثانية، ولدت منهن اثنتان إلى خامس ليلة، ولدت الجميع فيعرض تلك الشتوة، والريبعة لم يردنا ضيف ليلاً أو نهاراً إلا يكون الحليب موجوداً، والذي يزيد على مصرفنا نخضه، فلما دخل الشتاء شديت أربعة من خيلي للزراعة، وعندي سبعون رأساً من فرس، وحصان، ويغل لم تمت منهن، واحدة، مع ان الخيل انقطعت كلها موتاً في تلك السنة، ورميت عليهن كاره، ونصف من الخنطة، والشعير فقصل لكونه هرفي، والوقت دافي فحطيت فيه الخيل، والبغال إلى أن كثر الخير في كل مكان فارسلتهم للميناومع بعض الخدام، واخوي منصور، وسقينا الزرع فتار إلى أن، وصل لقريب ألف فاتانا جراد لم يوصف، وجعله ارض كأنها لم تزرع أبداً، وقطع زراعات الناس في تلك السنة من الديم، والبارياو^(٢)، واكثره، ويعضه سوى ثلث البزر، ونحن عندنا ٢١٠- ديم، وبارياو، وسقينا، وفرعنا، وسيرنا طوايل على أكثر الديم فسقينا، وأتانا الله برحته فنزل المطر في أرضنا،

(١) مقيطان: القيث: فصل الصيف ومقيطان يعني مصيفون يقضون الصيف.

(٢) البارياو: السقي سيحا أو بالواسطة.

وكان احسن لحق الديم، والبارياو أحسن مما كان لا غيره من الأراضي التي بتلك الطرف، وذلك من فضل الله، واما انا ففكرت بحال العيال، والمسكن، ورحم العم، وشيم الحمولة لان من بعض سجاياهم وشيمهم، ان إبراهيم خان ارسل من اصفهان اخو كايد باروتي بمراسله، وانا كنت عند اولاد جود الله أدریس، وعبد الخالق استخلف لهم الدفات منهم لإدریس فوصل البيت، وشيع ان بشرى الحكم اعطوه لعلي، وسمع الخدم بذلك فشاع الأمر فاقبلت انا إلى (جهاز مسيله) فالتقاني المبشر نصار السيلايي احد خدامي يستهمني على المجي، ويشتر قلت هذا كذب، ولا تظهروه قال الأمر شاعن فلما وصلت، وقرأت الخطوط فإذا هي مراسلات، ويوم راني لحقتي طههاز خبر بان لقانا خبر، وعبد الأحد جالس بأن لفاك اخو باروتي من إبراهيم خان، وحامل بشاره أو أمر الحكم، وارسل عبد الأحد ليخبر فرج الله، واخبرك، وانت اخبر، فحين قرأت الكتاب من أحسن الرأي إني ازور العتبات المشرفات فتوجهت من حيني، واخذت الولده مع الدايه، ومرقنا من جصان، وعبرنا دجلة من زور الطويل غربي جرجرا أما بسفينه خطابه، واصبحتا قاطعين الجزيرة بلاد قديمة خراب غير مسكونة يقال لها خير، وشطها باس يقال له النيل، وهي حسنة البناء بحيث في هذا الوقت اكثر سقوفها، واقفة موجودة، وهي بمراتب احسن من الجديد فمرقنا منها غروب الشمس، وصلنا فريق من زبيد ال عبيد عرب سلطان النضيف فاستبتنا عندهم دون راشد بن علي، وركبنا منهم نهاراً، ونزلنا فرقان من آل ججيش عرب عبد الله آل يوسف الزبيدي، وحسين التويم الكلابي الزبيدي مع ال مسعود، وهم لاهم بوجه القدس، والمحاول فاصبحتا منهم شايلين، ودخلنا الحلة، ونزلنا بيت السيد مراد نقيب الأشراف، وفيها مزارات معتبرة، وأماكن مشرفة منها قبر احد أولاد الأئمة عليهم السلام، ومقام المهدي عليه السلام، وعلى آباءه الطاهرين، ومسجد الشمس، والمنارة التي هي أول فضائل أمير المؤمنين، وسيد الوصيين، وغير ذلك كثير ما، وقفت عليه فاقمنا ثلاثة أيام، ورحلنا في اليوم الرابع بعد الظهر، واستبتنا ببرس عند كليب آل لبنان الرفيعي، واصبحتا سائرين، وقريب الظهر رأينا القبة من الخزم الذي هو دون خان جضعان، وقفنا الله تعالى لرؤياها بايسر حال، وجميع اخواننا المؤمنين، فترلنا مغسل الغري، واغتسلنا فيه، ودخلنا من باب الطريق إلى الروضة المشرفة، ونزلنا دار الشفاء، واقمنا هناك ثلاثين يوماً، وكأنها من طبيها أحلام باحسن اوقات، وكيف ما تكون كذلك، والمشهد ليلاً، ونهاراً تلك الأماكن المشرفة سيا الضريح المطهر، ومسجد الكوفة، وباقي المساجد مثل مسجد السهلة، وقبر النبي يونس، وذو الكفل

فبعدها، ودعنا، وداع غير ملول -و- ٢١١-، ونسأل الله عليه السلام القبول، وتوجهنا لزيارة، ولده الحسين عليه السلام فيتنا في خان فنيزع، واصابنا في الطريق يومان، وليلة برد شديد بحيث مات ستة انصار من الزوار غير الذين ماتوا في البلد من سببه، ووصلنا الضحى، وتشرفنا بلثم الاعتاب المشرفة من الظهر، ومكثنا سبعة أيام، ويوم الثامن ترخصنا الضحى، وعبرنا من صدر الحسينية، واستبتنا عند آل مطيعان نجم آل هلال الشمري فعزب، واحسن، واكرم، وخلص، وخدم، وبالف، واصبحنا بعد الغداء ركب معنا بسريه، واستبتنا قبل سلمان الفارسي خلاوية، واصبحنا عبارة من قبلنا، وكنتان^(١) بالجرف إلى المغرب، وركبتا، ووصلنا جصان فلاقينا هجيج^(٢) بني لام مأخذهم عسكر إسماعيل باشا، وفيه الكخية، والعرب من زرباطية إلى بدره^(٣)، والخييل يساقه الهجيج فصدرنا عجلين على متن اثرتنا بعدما اكهننا^(٤) جصان الى ان، وصلنا العبارة، وكفنا^(٥)، وشرقتا فوصلنا شيايب ام التمن قريب الغروب، وهي ليلها، ويومها حد المشي، ووقفت عندنا فرسين، وثلاثة أبغال، وشلنا منهن، ونزلنا بني عقبة بالصيونية، وشلنا منها نحواله، وتعرضنا عبد العالي بالغربية، ومعه ضيافه لنا^(٦)، ولخيلنا، ولكوننا تجاوزنا اهله نزلنا قراتبه بخير، وعافية، وسلامة من كرم الله سبحانه، فاتفق مقارن، ووصلنا النجف الأشرف صولة عبيد بن رميك على سلمان بن عباس الخزعلي، بعد قتله اخوه محمد فكسروا، وخيل غزبه، وشمروا^(٧) الذين معهم، وقتل عبيد آل رميك برصاصه، وطرح سعد آل صعب طرحه سالم آل دهيم الشمري، واخذ فرسه المرعانية، ودرعه، وبمدتنا كان يتردد علينا ملحم آل حسيه، وآل قشعم، وبالحسين عليه السلام سيروا علينا، وجوه شمر مثل محمد

(١) كنتان ترعه تخرج من نهر دبال شمال شرق مدينة بعقوبة .

(٢) هجيج: حركة أو انسحاب غير نظامي. يبدو أن قافلة السيد علي بن عبد الله سلكت الطريق المحاذي للحدود العراقية الإيرانية للوصول إلى الحويزة، وعربستان لأنه أقصر مسافة من طريق نهر دجلة، وأكثر أماناً.

(٣) زرباطية: بلدة- الغربية قراتبه : اسما مناطق عراقية محاذية للحدود الإيرانية في محافظة واسط، ومحافظة ميسان تسكنها قبيلة بني لام .

(٤) اكهننا : مرورنا بسرعة.

(٥) كفنا: أي جعلناها خلفنا.

(٦) * يذكر حوادث، وصراعات شاهدها في سفره.

(٧) قبائل تسكن الفرات الأوسط.

آل نصر الله، ومائع آل ققيفان، وناصر آل جراح، وأما مولانا المرحوم العارف^(١) حين، وصله الخبر برواحنا للزيارة أمر على طعام لنا في البيت قريب الخمسين كاره مع أثاث البيت، ونبه من خدامنا، وعيال منسوبه إلينا اخذ طعامهم الذي مدينه لهم مقدار عشر كواير، وكنا يبيعين من مدة ازود من سنة قبل طلوعنا من الحويزة على سيف بن موسى القصاب، وسلمان بن شداد الحساوي، ووفى طلب لجارتنا حرمة كتعان عشرين كارة، والكل اخذه، وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون، والذي شاهد آخرته بحياته يعرف حال الانتقام نعوذ بالله عما لا يرضي الله، ونطلب العفو من غضبه، والخطايا، ونسأله ان يعاملنا بعفوه، وصفحه، لان النفس أمانة بالسوء إلا ما رحم ربي، ونرجع لما تقدم، وإن التفرغ، والمحن، والمصائب للرجال، وفيه تبيين للناس ما أخفى عليهم من حالة، ويظهر عزمه، ومراجله، وتهذيب اخلاقه، وتصفيته ذهنه، وتبرز غوامض أفكاره، وخياراته، واحتياجه لنفسه، وتطعمه جمع كفه، وتبلغه مطالبه، ونشر حلولها، ومرها، ومنهم شقي، وسعيد، ونسأل الله بركة نبيه، ووليّه -و- ٢١٢-، وأولاده المعصومين عليهم الصلاة، والسلام اجمعين ان يرزقنا، واخواننا المؤمنين سعادة الدنيا، والآخرة انه أهل لذلك، والقادر عليه، فصار لابد للإنسان من مكان يجمع به العيال، والأطفال فكان للمرحوم المغفور له، والمبرور الوالد اربع أملاك بولاية (كره كيلون) منهن ثلاث قرى يمين شور من جنوب رام هرمز، وهن مشتركات بين السادة المرحومين محسن، وعبد الله، ومحمد، وفرج الله، وبعض سكان تلك الولاية، وله بنوار آخر يقال له المراد بقية القبلة عن البلدة محاذي بشت صندي مزرعه اثني عشر فداناً ديم، وخمسة فدان باريوا، وان جرى لمن نهر ما يسوي خرجة لأنه شايع عند أرباب تلك الناحية ان ارضها ما تحجب الصيفي ابدأ، وجربها السيد محسن، ولا صار منها نهاء ابدأ، ومن، وفاة عمنا المرحوم السيد حيدر خان خرب الجميع خان قلي الزنقناوي، وبحكومة حسين علي خان كوه قيلويه باغواء الشقي خواجه جمع للكخدداوية^(٢) اوزمهم، وشدهم على الشكوى عند الخان، والمدعي خان قلي بين اشرار كوه قيلويه، والذين جمعوا الشر، والكذب، والزور، والبهتان، وعدم الشيم، والحشمة، وقلة الالتزام والمروءة، منهم ظهرت، وهم اكتسبوها من الاغا قرية، وغباره لا يدرك ظهر منها فنشأت منه اشرار العالم لعنه الله على

(١) يقصد عمه السيد فرج الله، والي عربستان المعاصر له كان دائماً يختلف معه في إدارة الاقليم فذكر ذلك بلغه التهكم، والاستهزاء، ويذكر تجاوز عمه على ممتلكاته، واملاكه مدة غيابه في السفر.

(٢) الكخدداوية: لفظة عملية تعني الجنباء الضالعين.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

خيرهم، وعلى مسيرة هؤلاء الحملة دارية، ومن معهم من بعدهم، وعلى كل شقي فعل من بعد الجميع، فعملوا محله، وأثبتوا بها شهاير، ومهورة الكدخدأوية، والأرباب، والحان بعد الأعيان على تبديل تلك المحال، فتصرفت الناس بارضها، واجرت عليها النهران، وملكتها جبراً أو المراد بقية لبعدها، وقتلتها، وليس هي محادة املاك، ومتوسط أرض العرب، وأصلها أحداث مراد بيك اب دار أمام قلي خان، وكايد حسين البني بينهم بالمناصفة فياصه نصفه مراد بيك على الشيخ كهينه بن حيدان الحميسي، فانتقل بالوراثه لبنته التي اخذها الوالد فانتقل إليه بالملك منها بحياته، وحياتها ثم بالارث بعد، وفاتها، ونصف كايد حسين اشتراه عمي السيد محسن من، ولده كايد كاوي فرايت أقرب الأمور، وأنسبها لستر العيال، وجمع الحال استخلاص النصف من، ورثة المرحوم السيد محسن فإذا استرضى من أمر العيال، والمال، والتابع توجهت النفس لمساع آخر لأن أجل الأمور الشيمة على الإنسان ستر العيال، والصيانة، وما تشتطره الحمية المعاشيه، ونسأل الله التوفيق، ووفور الحظ، وسعة الرزق بالحلال الهني، وإن يجعله سلباً للأخرة أمين يارب العالمين فارسنا كتابا لابن عمنا السيد طهراز فاجاب بها هو اهله، وعمله من المودة، والجلود، والإحسان فجزاه الله عنا كل خير، والمهر لنا بكتابه بان نرسل من طرفنا، وكيل يحضر المقياضه بدون إرسال، وجه فحين قرأت الكتاب، وركبت من حيني للمحويزة في غرة شهر رمضان بعد الظهر من البيت فوصلنا المدبكية آخر العصر فافطرنا فيها، وبعد الفطور اتاني سعيد، وسيود من المحويزة.

ولاية إبراهيم خان للمحويزة والبصرة وبعض نشاطات وانجازات المؤلف:

واخبروني^(١) ان الخبر جاء لفرج الله بأن إبراهيم خان اعطوه البصرة، والدورق-و-٢١٣، وكوه قيلويه، والزيدان، وكويون بقية، ودشتستان، والدشت، وجاء إلى المحويزة من طريق لرستان لعزل فرج الله، وحكم علي، ولو لم يكن غير البغضاء التي لا توصف من جملها كلامهم الفشار ببيت كلبعلي خان الذي لم تلتفظ فيه السوقية لقبحه، ومواعيد الضرورة لبعضهم بعض، وعروض الموضوعين بالالاش، وظاهر مودة الشقي لنا، وطريقة اقوى الأدلة، ونحن لنا ليلة، ويوم مخفين، والبارحة نصف الليل شردنا، والغلمان من فرج الله تدورنا، وشراب كارون ملزمه

(١) يتحدث الكاتب عن نفسه وموقعه وموقع عمه فرج الله من الأحداث التي تشهدها مقتهم آنذاك.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
علينا، وجئناك انك تتدارك نفسك برواح لبعض الأطراف، وانت تريد الحوية هذا أمر لا يصير
ففكرت فرايتها من إبراهيم خان كثير بعيدة، ولا نفسي تقبلها، وإن كان مبعوضاً لفرج الله لكنه
حقيقة يبعض كل صديق، وما له لزم من فعمزت على الوصول إلى الحوية، وإن كان ذات عمي
غير سليمة لكن الله خير حافظاً، وهو أرحم الراحمين، فركبنا وامرحنا الشاخة، ومشيئنا نهارنا،
وبتنا في الأحواز، وعبرنا الصبح فوصلنا البلاد، وقت العصر، ونزلنا في بيت عبد الحسين بن
خليف، وفي تلك الساعة أتى خبر إبراهيم خان أنه، وصل دزفول ويأتي إلى الحوية، مقارن خبر،
وصولي فلا بقي عنده شك أو شبهة من العزل فاضطرب واحتار، وأعظمها، وصولي فلم يعلم
ما يصنع أما اللاشيء فهو قدر عليه، وأنا عنده، والقرائن تقربه له، وحصولي تؤخره عنه فرجع
التأمل، لكشف حال إبراهيم خان، وأتيت أنا من حيني العصر فحيا، ورحب، وبعد العشاء كلمته
أن يرسل لي على مردان خان على رقم اجازة عمارة المراد بقية فكتب من حينه، ومهره، وارسلته
الصبح، فحين وصله رد الجواب على، وفق المراد فحمدنا الله سبحانه، فوصل إبراهيم خان
للمشكوك، وارسل له، ولده السيد عبد الله فيها، ولاقاه، ولم يعمل له ضيافة، وصدر منه غير
راض، وإبراهيم خان مرق على الحشنة على درب الدوار، ففي الجملة طاب خاطر المولى أن،
وصل ذنائب القيصرية، فركب المولى، ونحن معه، وارسل عبد العباس بن عرار يجره بمجيئه
فلما أتاه، وأخبره قال أذهب إليه، وقل له ما حاجته يتحرك قال أنا فارقت خارجاً يمشي باثري،
وهذا الحين يصلك، فطلب حصانه، وركب قانصا فرجع لنا عبد العباس، ونحن بنهر عبد الله،
واقفين، فرجع المولى، ومرق الخان للبصرة، وارسلت أنا لإبراهيم خان مستفسراً عن أحواله،
وأحوالي فاجابني أن شرح الأحوال مرق عليك مع النائب بعد الوقوف بعمل بالمذكور، فبقيت
سبع ليال، وترخصت من العم فكسانا، ولم يكلف بتحوال إليه، ولم يمد بمعونه، أبداً فوصلنا
البيت بمكانهم (شقات شيران) فارسلت أخي منصور مع بعض الخدم، وبايديهم أربعين توماناً
لأجل الحلبة، والحقناهم بستائة محمدية لبعض، ورثة اثاث، فقارن قبل، وصولي البيت بلحظه،
وصلنا نائب إبراهيم خان إلى البيت بطريقه، ونزل، وشرب قهوة، وركب لسر كتمه، وحول مبيته
فيها وبعد ما تعشيت في البيت ركبته، ورحت إليه، واعطاني خط الخان، ومضمونه أن الأمور
صارت على، وفق مرادك متوقفة على، وصولك، فحين تقرأ الكتاب تيمم عواذك محمد بيك
النائب ابن الياس خان -و- ٢١٤-، وانت إصعد، وبتي قدامك إذا عازك شيء، وأباك، والمواناة
فقلت له إن الصعود ليس بممكن، واشوف الأمور كيف تصير فلع علي بذلك فقلت ما للصعود

صوره^(١)، فجاءنا منصور بالقبائل، ومعه الشيخ صالح بن خميس لإنجاز التملك فقلنا العيال ثاني التوروز للمراد بكه، وهو ذلك الوقت ارض قفراء^(٢) غير ذي زرع، فبيننا البيوت، والحيايم، وشرعنا بأسباب العمارة، وعلى الله التوفيق، والتيام، فابتدأنا بطلوع النهر، واجراء الماء فتممه الله باقل أيام إلى أن، وصلنا إلى البند مع جميع شوانغ، وجرى للجميع الماء الوافر، وكان خرجنا عليه كله خمسين عمدية، والبقية كله فزعات^(٣) لرغبة الناس لنا، وذلك من فضل الله سبحانه، ومسافة العمود إلى حد، وصول الماء اربع فراسخ فشرعنا بالزراعات، وارسلنا سيود إلى الدورق لكي يجلب لنا الأرض الأحمر للبذر على الجبال مالات ابن رحال خال عيسى معونة، واتانا رجلان من كبار تلك النواحي، وطلبوا منا القرضه خمسمائة عمدية، والعودة إلى حاصل الصيفي، وعليها نفع ما تبين محمدية قلنا لهم نحن نقرضكم بلا نفع لوجه اله سبحانه، لكن نحن بحاجة الى كم من شلب تاخذونه لنا بالثمن، والنفع جودته، وحسن العيار، لأن الشلب، والتمن معدوم في تلك السنة للبيع، والشراء سوى من يدخره لنفسه فقالوا لم يوجد ما أمرت عندنا لكن ان امكن من دون ثمن يصلك فاخذوا الدراهم، واتونا بعدها باربعين من رامن شلب فستر علينا غاية الستر، والله السائر لان في تلك السنة إبراهيم خان في البصرة أول دخوله، وجوره، وشقاوته، وهيبة الناس منه، وكثرة مناصبه، والمترددون علينا كثير، من خان وسلطان واعيان، وعسكرية، وتبلغ خطارنا في بعض الليالي المائة نفر، وكل يوم، وليلة نحن محظورون، والتمن حافظينه لأعيان الناس، وجازني انا، والعيال، والتابع، والسائر من الضيوف جريش الحنطة، وهي مع الشعير عندنا، وافر من جهة زراعتنا، وفيه ظهرت الكرامات الربانية، والتفضلات السبحانية لأننا قدما بعض ذكر زراعتنا، وهو بذر كاره، ونصف شعير، وحنطة، وكان هو سبب إحياء خيلنا فبعد ما قطعه الجراد من الله بأحيائه، ولم يسقم غيره بتلك الناحية، فوصل وركبت، واتيته لحصاده فاستاجرت منه لحصاده، ونقله فشرعنا بالحصاد، وطلوع الشمس فاجتمع علينا خلق كثير من رجال، ونساء، وأولاد بحيث ما يمكن، وصف كثرتهم، ولا يمكن دفعهم فذهب

(١) وهذه اول حياته، وخدعه لأنه ما طلع من اصفهان الا بعزل فرج الله، ونصب هيبه بن خلف، وإزالة بيت علي بن خلف عن الولاية، وتعيين السيد هيبه فيكون حكم السيد هيبه بن خلف أول سنة الحادية عشرة، والمائة، والف (١١١١هـ)، وهو السيد هيبه بن خلف بن مطلب عم الوالي فرج الله بن علي بن خلف.

(٢) قفراء: صحراء جرداء.

(٣) فزعات: تعاون، ونجده مفردا فزعة.

الوزقرية^(١) ليبيتهم بالمرادبكية بأسون منه، ورفعت انا يدي عن محصوله، ومرت بحفرة زراعة شكاره شلب هناك، وطريستها لأنها بالخاطر كانت قليل ان يصبر الظهر خرجت الناس منه باجمعهم، وكل اخذ نصيبه، واذا بثلاث بواكير، واقفة فاتيت اليهن، وانا بغاية التعجب فإذا الكروية يبهن، ويعتذرون بان هذا مقدورنا فأستاجرهم بمكر لخراستهن، -و- ٢١٥-، وهم لشر النقيصة عليهن، وعينت ارض الشكاره، ورحت إلى المرادبكية فبقيت سبع ليالي، ورجعت، فاستأجرت منه على دياسته، وذراوته، واستكرت حميراً، ومواشي لنقله فانداس، وصفا، ونقلته بيومه، ورحت إلى البيت، فبعد جميع ما ذكرنا، وتشتيته، وتبديره، ووزقريته الذي، وصل البيت بالميزان ست عشرة كاره الحويضة، وهذا شيء من محض لطف الله سبحانه، فتوجهنا إلى المراد بكية فزرعنا شلب نثار، وعشرين مثلاً فهتتا الناس عن زراعة الشلب لأنه ما يصير منه شيء عندهم بالتجربة، ورमित تمدان اربع امانان مولاني، وسقمت اربع بساتين توتن، وزرعت السمسم، والذرة، والبطيخ، وغيره من البقولات، وصنعنا بستان بين البيت، والنهر إلى الكشمة، وشتلنا فيه نخيلات، وخضره فاستقام فيها جميع المزروع احسن ما يكون، فاتفق ان اجتمع عندنا خطر بعض عبيد الشاه، ومن أعيان كوه قيلوليه، والشيخ صالح فاتيناهم ببطيخ فقالوا ان هذا من المستغربات بهذا الفصل من احسن بطيخ العجم بها الممتاز فيه يوجد هنا أن قلنا هم ليس عجمي بالزروع هنا، والمطلب كلها زرع فيها نشأ، ونها، وجاد، وتبارك فاشترت دواباً خمس عشرة حلوباً، وماخضاً، وجمالاً اشقر من حول، وأبكار، وغنم ثلثائة، وسبعين رأساً، وقرأ حلوباً خمساً، وثيران حرائه عشرة، وشرعت بالبناء فأسست سوراً قريب سبعائة ذراع طولاً، ومثله عرضاً، واقمته إلى أن ستروا والله تعالى هو الساتر، وشرعت بالعاير فبنت طينية خمسة، وعشرين ذراعاً طولها، وسبعة اذرع عرضها، واويان من ناحية الشمال، وبوجهها، وبكسرهما حجرتين كبيرتين، واويان صغير عكس القبلة، وغلام قردش ناحية القبلة عليه درج، ومقابلهن من طرف الشمال طينية طولها عشرون ذراعاً، وعرضها ستة اذرع، وبكسرهما حجرة، وأنبار عشرون ذراعاً طولها، وشيلان مثله، وعكس القبلة على طول الحائط دار بوارى للبقر، وبكسرهما إنبار كشف هذا للعيال، وخارج على طول حائط حوش العيال طواله دار بوارى، ومقابلها مثلها للبغال، والتبن، وباب شمالية بوجهها الكشمة، والبستان طوله اثنا عشر ذراعاً، وعرضها

(١) الوزقرية: عيال الحصاد باللهجة المحلية.

ثانية، وركبتها من القبلية طينية مثلها، وكذلك مقابلهن ثلث طينيات مثلهن طول، وعرض إلى الطواله، وحائط الحرم، وكان مبدأ عملنا، ونغامة ثلاثين يوماً مع الشداده، والبنجرات الجص، واللطش فاستقامت الأمور بكرم الله، وحسن توفيقه على احسن الأحوال، وطابت الخواطر، واستقرت النفوس، ووسع الله، وكثر جميع ما تطلبه النفوس، وارتفعت العازة مع السرة، وحفظ العرض، وكان خرجنا عليهن مائه، وخمسين محمدية ثمن الجص، وكروة الاستادين، وقالباً لبن لكن العمل أنا، والعيال نخمر الطين بالليل، وتعمل بالنهار خدماتنا، وعونه من سكان المراقيبة لأن اجتمع فيها خلق كثير، ونقل الجص قديمة ٢١٦-و- فزعنا بالشتال فشتلنا بقلعة أيام، وتروح من البيت إلى (سر كشمة)، واستفزعت منها شرد^(١)، ورجال اشكاره (شقات شيران)، وبث لليوهية، واخترت منها ستة شرد، وخمسين رجلاً، وجاءني من (سر كشم) ثلاثة شرد، واربعين رجلاً، ومن (شقات شيران) ثانية شرد، وثلثين رجلاً، وشكاري فيها مئين فكريت، وشلت الجميع، وروحت المراقيبة فاستقرت النفس، وانشرحت بحمد الله، وحسن توفيقه^(٢)، والأولاد حمود سلمه الله تعالى يلعب، وعبد الله له أربعة اشهر، ونحن بخير، وبيننا نحن كذلك، وقد اتانا خيالان من اخونا المكرم السيد طهماز بان السيد عبد الأحد كان عندنا، ولقانا محمد علي بيك اخو الناظر، ومعه خلعة شاهية لفرج الله، وسيف، وهو متعدي لإبراهيم خان، ويرجع منه لفرج الله مع طريق البصرة من الحويزة، وتغدي وركب، وعبد الأحد نكر منه فكتب من حينه خطوط مع اخوه نصر الكابلي بعل شيرين الكاولية التي نضم بحققها حمدان بن حويض لما ارسل إبراهيم خان نعمه بن أبي طالب الخزعلي لعباس الأمير العمري من البصرة، ورجع إليه كتاب يخاطبه^(٣):

١. يا من لشيرين في يوم الملاطم صاك.
٢. مليح بق لربي بوصيته اوصاك.
٣. ونحرك دون كل رباعية، واتصاك.
٤. اخذت بيدك رقوم الشاه يا نعمه.
٥. ودوك تقضي غرض، وجيتهم بخصاك.

(١) شرد : جمع شرود : قطعة زراعية.
(٢) يذكر قياسات للأرض الزراعية مألوفه عندهم.
(٣) ذكر الموال في ملحق القوافي ، ص ٨٣١.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
عزل السيد فرج الله بن علي عن ولاية عربستان آخر عام ١١١٠هـ، وعدم موافقته على تسليم
الولاية، وتمرده على قرار الحكومة الصفوية:

وارسله لفرج الله، وانت لا تعر من نفسك، والطارش منا، ومنك لا يقطع، فوصل عزل
السيد فرج الله بن علي بن خلف عن حكم، ولاية الخويزة آخر عام (١١١٠هـ)، فوصل محمد
علي يبق لإبراهيم خان، وبقي عنده كم يوم، ففهم كلبعلي خان بعزل فرج الله، ومحمد علي، وبجئته
على لزمه، فارس لفرج الله يعلمه بكتاب، ولا يعلمون لمن اعطيت البلد، لكن الظن الغالب
بالجزم اننا لي، فحين وصله بخط طلع من البلاد، وفك اولاد اخوته يوسف، ومحمود، وصالح
من الحبس، فوصل إليه محمد علي، وهو خارج بجمعيته، ومعه جماعة من اهل كوه قیلویه خدام
إبراهيم خان، والمطلب حالته بينه، فوصل فلقاه فرج الله، وليس الخلة، والسيف، وصدر
فحين جلسوا اعطاه رقم يتضمن انك تروح مع محمد علي بيك للبصرة تصالح إبراهيم خان،
فقال لمحمد علي بيك ان ما بيننا شيء يوجب الصلح، ولا رتبتي تقتضي اروح لإبراهيم خان،
واعطاه رقماً ثانياً انك تدخل القلعة تعرض المستحفظ فأجابه بأني لست كوتوال، ولأني فرسي
جاي من الأردن بها الأمر، ومعمولنا إذا صار علينا امر بهذا نرسل احد خدامنا يحضر، واعطاه
الرقم الثالث يتضمن طلبه فقال امور هذا الطرف مختلفة، وأنا أعرض، وبها يصدر الجواب
اعمل، وجميع الارقام حين يقرأ، واحداً يعطيه الآخر، والحاصل ان الرسول كليل ام دليل عقل
مرسله فإذا الأصل اقبح من الفرع، والحاصل عزموا على قتله وشره للقلعة، فتظاهر المولى،
وجماسته بالعصيان فأول مبداه اركب بني عمي السيد محمود، وحمود الشريف، ومغطوف بن
منصور - و- ٢١٧- على المادبقية فارسوا إليهم من الأحواز سيود لأنه كان معهم، واركب
السيد يوسف بعسكر على طريق الدورق بخيال ان امرق على البصرة، لابن مراد خان، والسيد
محمد بن عبد الله كلب علي على طرف خلفا باد، والظاهر ان السيد من باب الشنشة، والشجاعة
السبعة فتحرك بوجوده النحس الطرانبيز، والأفيون، والجحيد لاري الكازروني، وما اشبه
ذلك من الخصال الذميمة، فتتنفس الصعداء، وتمثل بها لا يعمل حصل القضاء، واحتاج للدين
صاحبه، وبهني الدين، وطالبه، وركب معه بعض جهال اولاد خلف مثل اولاد، وافي،
وغيرهم، وانشده^(١):

(١) ذكر البيتان في ملحق القوافي ص ٦٦٨.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

ساطلب حقي بالقننا، ومشايخ

كأنهم من طول ما إلتئموا مرد

ثقال إذا لاقوا خفاف إذا دعوا

كثير إذا شلوا قليل إذا دعوا

والقضية بالعكس فتزفروا، وتغرغروا قال: (يا شاري بجدي يابحقي بابي، وتلك حرة
بقيت بقلب أبيه من قبله، وهو كل من يدعي ما ليس فيه كذبته شواهد الامتحان)، ولكن
الأحسن ان يقال شواهد الترياق، وفي الجميع حاضرة ابن اخي الجله الأمير بشارة بن علي
خان، وعزل منهم من كارون، وجاءنا نذير إلى المراكبة عن الملا بغيرنا أنه شرك على الدروب
حاملي البنادق، وغيرها فقلنا ان شاء الله مذلول، وفرج الله طالب محمود، وطهراز، وناصر بن
بشارة، وأنا كنت مرسل لطهراز كتاب يتضمن ان طلبني فرج الله لهذه القضية اخبرك، واروح
إليه، وان طلبك قبلي، وتعمز على الحركة أخبرني كذلك السيد محمد بن نعمة حليفنا، وان جميع
حركاتنا بعد الاستشارة، وعلم الثلاثة فاتفق سيود، وبشارة، وطاراش طهراز نزلوا عندي الظهر
جميع، وكل عدّ خبره، ورفيق طهراز اخبر ان الجماعة راكبين عليك، ومحمد بن نعمة راح لإبراهيم
خان، وأنا رحت لفرج الله، واخبرت خادمة ايضاً أنه ركب غبشة من بلاد حمزه، وارسلني
فركبت أنا، ورحت إلى رامز، واوصيت الوالده إذا، وصلهم العسكر يكرمونه لأنه إذا ما رأي
ما يتعرض على شيء، ويصدر، ولا عندنا شيء خارج السور فبعد حركتي العصر، وصلهم
العسكر فلما علم بحركتي نزل ناحية فارسوا له عشاء، وصدر، وأنا، وصلت النائب، وبتناه،
واليوم الثاني الظهر، وصلنا محمد حسين بيق بن الحويج دار من إبراهيم خان، ومعه ثلاثة كتب،
واحد لي، والآخر للنائب، والثالث له، وله خوجته فاعطاني الجميع، فقرأت خطي فإذا فيه حين
يصلك الخط تأخذ من النائب ثلثائة تومان جنس بمقدار حاجتك، والبقية نقد، ومحمد حسين
بخدمتك في الطريق، وهناك، وتروح لأصفهان، وتنزل في بيتي، وإياك، والمواناء ساعة، واحدة،
وخط النائب بهذا المضمون، وخط الخرجة، ووكيله دولة بان علي ينزل في البيت، وتفرش، وله،
وكلميا يحتاج إليه تعطيه بلا مراجع، وهو مجرب لك بتصديق محمد حسين فانظروا شقاوة هذا
الرجل، وخيت ذاته، وقلة التزامه، ومروءته، ورحمته مع اتحادي معه، وطيباتي عليه منها إلى الآن
أطلبه - و- ٢١٨ - بيائه، وثباته، وثلاثين تومان، وغيرها كثير لأنه قبل ان يطلع من اصفهان
عزل فرج الله، واعطى الحكم لمية ويتعهد الشقي بلزم اعيان كل اولاد علي فانظروا للحكمة

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
الربانية، والأطراف السبحانية على هؤلاء العيال، والأطفال بديرة الغربة، ولو لم يكن ذلك لما ردت النفس عن طلب الدنيا، وتيسير مساعيها، وحصول المطلوب حسب الظاهر، ففكرت بعد قراءة الكتب، والنائب يلح علي، ويتبارك بالحكم، ويثبته بأدلة، وإن حصوله على الوصول، وهو خير صادق لأنه لا يعلم بضمير ذلك الشقي فكلمنا سعت النفس على الصعود لم تقبل ابداً، والمكث، وعساكر العم تترادف علي ما له صورة، وليس هو من الحزم، والأخوان الحلفاء طهباز، ومحمد راحوا، وابن حميدان بعدما فرك محمود عنا نزل على فراشه، واخذ مع ابن عمه، وراح لفرج الله، فبقيت مختاراً لم يمكن إلا الرواح لإبراهيم خان، والطرق بهذا الوضع ملزومة، ولا بد من المسلك لأنه^(١):

إذا لم تكن إلا الألسنة مركباً
فما حيلة المضطر إلا ركوبها

فبقينا يومنا إلى أن تجاوز من الليل ثلاث ساعات، وركبنا فوصلنا البيت، فبمقدار شيء خدامنا، وتدارك اسبابنا انتصف الليل فركبنا، وأتينا بلاد حمزة فلم نواجه أحد سوى سرية عرب، وافجر لنا الفجر، ونحن متجاوزون بلاد خيس، والمشي على غير ناحية الطريق فوصلنا الصبح، والسيد محمد بين مصعة، وقلبان، وينشد الأشعار^(٢):

ستعلم مي اي دين تدابنت

واي غريم بالثلاقي غريمها

وهو دون مما ذكر بل اقصر، وعمه السيد نصر الله مع حبابته شاخ بنات الكاولية التي يلقيها بالكابلية، فوردنا شريعة القاضي من الدورق، واتينا نائب الدورق محمد حسين بيك لحمه إبراهيم خان فإذا هو يفكر بقعدات، وجلسات فقلت له زهبا لنا سفينة هذا الوقت فصار يتداركها، وقد اتانا كايد باروني من الحان بخط، ومضمونه بأي مكان لحق عليك باروني تكون عجل بسرعة الوصول لاصفهان، وباروني معك فزهبا لنا السفينة فركبنا بعد العشاء، واوصينا النائب انه يظهر كشافات فإذا طلعت خيل يردعنا بفزع فصاحبنا البزير، واعجلناهم بتزهاب

(١) ذكر البيت في ملحق القوافي ص ٦٦٨.

(٢) ذكر البيت في ملحق القوافي ص ٦٦٨.

المركب، وهم بحرقة ريقو فاتونا بالطعام فاتانا خيال مغير من النائب بأن الخيل، وصلنكم فقمنا بعد أكل الطعام، واتينا الخور فإذا خيل ابن عمنا السيد يوسف متجاوزة الفلاحية تريد البزبة، والماء جزر، ولا معي من الخدام سوى أربعة، وكايد باروني حامل بندقية فجذ السعي انزلنا هورتين، وربكنا فيهن إلى ان، وصلنا مكان لا تصله الخيل فحصل لنا دائق فركبنا فيه، وفيه فنتاس، وحب ماء فسرنا إلى ان قربنا من البحر فانكسر الفنتاس، ولم يبق سوى الحب يلزم قريتين ماء فصعب علينا الأمر، وقصرت الحرفة فجعلنا امورنا إلى الله، وسرنا ليلتنا كلها فأصبحتا متوسطين لجة لم يعلم بها إلا الله سبحانه إلى الضحى من النهار فوصلنا إلى موضع -و- ٢١٩- يقال له خور موسى، فهبت علينا الريح فعصف فاضطربت السفينة، واضطربنا، وازود من ذلك، واعظم قلة الماء، فبينما نحن كذلك فإذا ملاحنا يقول لنا تشاهدون قلنا ما الخبر قال هلكوا بلا عالة لان هذا مكان إذا صار فيه الريح ما تنجو منه المراكب فكيف تكون سلامة الدائق، قلنا انا لله، وانا إليه راجعون، وتشاهدنا، وبقينا متربصين لفرج الله سبحانه انه لا يأس من رحمته إلا القوم الكافرون، فبقينا على تلك الحالة إلى ان تجاوزت الظهر فأذن الله بالفرج، وسكن الريح، وقرب الدائق من الجرف فطلعنا، وأقرنا لله بالوحدانية، ولحمد عليه السلام بالنبوة، ولعلي أمير المؤمنين بالولاية، ولأولاده المعصومين عليهم السلام بالوصاية، ولعنا مبغضهم، ومخالفيهم، ومنكر حقهم، ومن ظلمهم، واتباعهم، واشياعهم لعنة سرمدية إلى يوم القيامة، فتغدنا وصلينا، وسرنا يومنا، وليلتنا، واليوم الثالث بآخر ليلة منه، وصلنا الماء الحلو، وشاهدنا نخل القبان، ولما صرنا بكوت ميان دخل الظهر فوافينا بالكوت مركب حماد مشحون عسكر، وثلاث زعايم كذلك، وفيها محمد حسين اشكا قاضي الخان للملقانا لان الدرب خيلة تجره، والركوب بالمركب صعب فيه المثل، والقول (وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل)، فركبنا المركب في حيننا، وسرنا عصرية يومنا، وليلته، ونهار القائل فوصلنا صدر العشار بعد العشاء، فارسل لنا ناظره بأنك تأخر في مكانك، وانا بكره أتيك، وارجعك لاصفهان فرديت له الجواب ان كان المراد بمجيئك إلى هنا العزة فما بيني، وبينك هذه المعانيات، وان كان للرواح فبدون اجتماعي، وإياك يوم، ومثله ما يستقيم الأمر، ولا بد من الوصول هذه الليلة فرد الجواب بالمجيء فاتينا قريب نصف الليل، وهو جالس يترقب على فراش منامه، وحاط لي فراش بصفه فواجهناه، وبقينا عنده عشرة أيام، وهو مصر على رواحي، وكتب العرايض، وعين على بيك ابن حق، وردي خان معنا، إلى ان اتانا خبر قدوم السيد هبة بحكم الخويزة فترك لأنه يعلم ان

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
الكلام ما عاد له صوره، ولا قبل تزخرفاته، ومظهر خفاواته فقلت^(١):
فالتقت عصاهما، واستقر بها النوى
كما قرَّ عيناً بالإياب المسافر

حكم السيد هبة بن خلف لولاية عربستان عام ١١١١م، والسيد فرج الله يتمرد على القرار، ويرتكب حماقات، واعتداءات على السكان:

السيد هبة بن خلف يستلم حكم الولاية، والسيد فرج الله يتمرد على القرار، ويقوم بأعمال انتقامية، ويرتكب حماقات، واعتداءات على السكان، وأما السيد هبة فكك المشايخ الأجواد مساعد بن خنفر، وسعدون بن غانم الشلي، وعبد الشاه بن فريخ، واخوه طعان، وارسلمه بان يلتقوه بالساكر، إلى ان، وصل بيهان، واجتمع فيها هو، ومحمد علي بيق النائب سابق الذكر، ونائب كوه قيلوية الحالي ابن عم إبراهيم خان حاجي محمد قاسم بيك المظلوم بعد محمد بيك، وأما مشايخ المولى فوصلت افزاعهم إلى آل خيس، ويقوا هناك بكنذك، والسيد فرج الله اركب خيلاً على الدورق، ونهب بلدها، وريفها بالجمعة، وكارون، وجميع نواحيه، واتاه خبر هبة فاركب عليه جميع العسكر، وكافة السادة، وال سراج فنهوا بلد رامز بأجمعها، وأموال محمد بيك بن الياس خان النائب السابق -و- ٢٢٠-، وهي اموال كثيرة من نقد، وجنس، وخناجر ذهب مرصعة، وسادة، ويراقات ذهب، وعدد مذهبات مثل سيوف، وغدادير، واتفاق، وسامير، وزرنيقيات، وفرش، واسباب إلى غير ذلك قيل من جملتها يار خالقات ثلثانة، ومزانيد ثلثانة، ولباسات ثلثانة، ومرق العسكر على بيهان فشرده هبة، ومحمد قاسم النائب، ومحمد علي بن كردستان فنهب بيهان، وراحت منها أموال، وصارت فضيحة على العيال من الأراذل، والجهال، قيل ان الذي وقفوا عليه من البلد غير خارجها ثلثانة باكرأ صارت ثيب غير الثيبات ما لا يحصى، وأخذوا بناتاً أبكاراً معهم إلى الآن منهن بنت أخي حاجي على خان التيلكو اخذها سولاغ بن قاطع بن رشدي السراجي، وعندها منه أولاد لهذا الفعل يترنم، وينشرح، ويفتخر حسين خان بن خدادوردي الأغاقرني باني انا الساعي بعزل علي بن عبد الله عن الحكم، واني انا اطلعت

(١) ذكر البيت في ملحق القوافي ص ٦٦٨.

ناصر بن بشاره بخماره، واني انا الساعي بحكم عبد الله، وفرج الله لأنه لنا داماد^(١) بل لكل اهل كوه قيلويه، ويقوي ذلك بمجيء عبد الله من الأردن، واستقبله حسين خان بعدما رفع رايات الإفراج، وصاح بأهل صوته يا اغا قرية، ويا تليكية ابن عني البكدلية، وأبن الكروية، والدشيه، وأبن البندريه، واليروايه، وأبن زقته، والحمدسيه بل جميع أهل الحمية، وسكان كوه قيلويه رجالاً، ونساء، واذكرن ما تقدم، واذكرن الضراب. هذا يوم عزكم، وعزكن فاصلحن الزمور، واضربن الطبول لذكر بيهان بل لكردستان، ام لنشان يا، ويحكم كزني بنساء تشان الأغا قريات تقدمهن اخت الحان، وهن عاريات مسليات، وللشعور ناشرات بين باوي يصرعها، وعروسي يمرغها، وغيرهم، يفزعها فثيابتن يتشاكن، وابكارهن من سيل الدم يتباكن، واخت الحان مع نسائه، ونساء أخوته تتراكم عليهن الصفوف، وتتواردهن المئات، والألوف فاخرجن باولاد المشركين، ولا تنسن اقامة ثلاثة ايام عليهن ليلاً، ونهاراً فهذا، وابيه فخر الأغا قريات، فتوجه من حينه بعدما هيا اسباب الضيافة، وخدم، وعزب، ووصل معه للشاخة، ولم يكسه، ولم يعزه ابداً فانظروا الحال هذه الفرقة الخبيثة، ونهب من بيهان اموالاً عظيمة قبل ثلاثين الف تومان غير الأف الذهب، والفضة، والقماش اعالي زري، وغيره، واجناس لا تعد، ومال النائب، ومال محمد علي بيك كله، ومال السيد هية إلى ان صار مثقال الذهب بخمس محمديات، والفضة بالأوراق، والصفرة، والأقمشة، والفرش خذ ما تريد، واعطي مروءتك هذا فكل بلد، وطشت، ونهبت بأجمعها، وطرشها من مختلف حيواناتها مالا يحصى فاطلبوا هية الجماعة لكردستان، وشرد منها لنشان، واطلبوه، وشرد، واقام العسكر تبشان لهذا سعد حال حسين خان، وكذلك بيهان، وكردستان، ورامز فيها عساكر، وان لم يفوا بالثييات ارضوا الأبكاز^(٢).

سيرة، وسلوك أهل الحويزة:

وهذه الحالة علم الله لم تكن بأهل الحويزة بل نشأت بهذه الأيام من مزقه الخشاب^(٣) بالحويزة، وهذه تترى في سفلتها، وحطوط قدر اختيارها، وقلة المواخذ -و- ٢٢١ -على القبيح،

(١) داماد: نسيب، وقريب عائلياً، واجتماعياً.

(٢) يصف الكاتب الأعمال العدوانية والمهجية الشريرة التي قام بها حاكم الولاية السابق فرج الله وحلفاؤه ضد السكان الأبرياء انتقاماً لنفسه من حكم الولاية.

(٣) الخشاب: الغلاظ الاشداء غير المنظطيين / مختار الصحاح.

نسأل الله سبحانه أن يرجعهم على حالاتهم الأولى ببركة نبيه، ووليهِ، والأئمة المعصومين عليهم الصلوة والسلام، من الشيعة، والمروءة، والحمية، والصدق فعلم الله كانت لهم خصال حميدة، وأفعال مرضية، وذوات زكية، وشيم عريية لو أعددتها لم تحصرها الأوراق فساداتهم ساداتهم، وإمراؤهم إمراؤهم، ونجباؤهم كل منهم يؤدي الخصال الحميدة، وعامتهم اخيار، وإبرار اتقياء بلا إغراق، ويعلم الله انها يكفيها شرف أنها دار العلماء، وجمع الفضلاء، والأتقياء، ومعدن الأبرار العلماء، والصلحاء^(١)، وهي، وأن كانت^(٢):

دار بها المم مـزاح ومن

حل بها حلّ بـدار الأمان

ديار بها نيطت علي تمايمي

واول ارض مس جلدي ترابها

لكن ما ذكرت من محامدهم إلا القليل فكفاه مدح ان سفلتها اخيار، وسكانها اطهار، وجهالهم لهم جمعيات، وجماعات يلقيون بالأحداث، ولحقت عليهم انا بأيام جدي السيد الامير علي، لهم سجايا، وخصال، وكرامات، وشيم حياهم الله من شيب، وشبان، وبحقهم يليق قول القايل^(٣):

تحيا بهم كل ارض ينزلون بها

كأنهم لبقاع الأرض امطار

فو الله قسم بار انهم كانوا منوة الوافد، وملاذ الجاني، وعز الجار، لم تحط أقدامهم لريبة، ولم تنطق الستهم بغيبة، ولم ترمق اعينهم لدنس، ومعيبه، وفي الواقع صدق القايل بحقهم:

* نامي رغد في حمانا فعيرتنا *، ولم ادر أيها أذكر

أنتلك المضايغ المعهودة، أم لتلك المباني المشيودة، ام لتلك الموائد المورودة، وقد احسن

(١) يعبر المؤلف عن سلوك مجتمع الحوزة المتزن السليم الذي اشتهروا به، وفيهم شريحة اجتماعية تميزت بالعلم، والحضارة، والأخلاق العالية، وأن ما حصل من سلوك شاذ من عسكر السيد فرج الله بالاعتداء على سكان بيهان، والدورق لأن أفراد هذا العسكر كانوا من الاوباش الممج.

(٢) ذكر البيت في ص ٧٠٢ / ملحق القوافي رقم ٦.

(٣) ذكر البيت في ص ٨٣٢ / ملحق القوافي رقم ٦.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعة (في الأحواز وجنوب العراق) —————
الشيخ كلبعلي بن موسى بإقاله في حقهم^(١).

شعب القلب فقد كهان، وما يريدهم
لو أن فيهم قساوة قلت ما يريدهم
طلقين لأجل الضحى تزهمو مواردهم
الخلت الما بهم رجس خفيف الوزن
مناهل تمجب السبادي موائيدهم.

فقصر من سلبهم بفعاله تلك الأحوال، وأركبهم هذا الحال، ونرجع لما تقدم ذكره فرجعت
العسكر بعد هذا الفعل، وباتوا لمراديقية فارسلت الوالدة لهم عشاء، وعليق لجميع السادة،
والأعيان، وكان مع محمد بن خثرب الحميسي كاسب ما تبين خسة ناهبها، وحطها بشتالنا،
وهو لاف، ونافض من العصر إلى اليوم الآخر الضحى فضربه، وآل إلى التلف، وإما السيد
هبة فوصل تستر على طريق علي خرشيد من محال الجونكي خائفاً يترقب، وراحت إليه آل
كثير، وتفرقت الناس عن فرج الله، وركب عليه نيروز، ومنصور بن علي بن حسن، وعلي بن
ناصر جريوع بأشباههم من النقبه، والأجامره، وشال من مكانه بحال رديء لقله المودعين،
والمساعدين، وركوب العيال، إلا أن والدة السيد محمد، وصلت بيت مقطوف، وطلبت منه
زماله^(٢) إلى الوصول فأجابها أن ما ترك ابن عمك عندي سوى هذا الثور الأسود فاركيه هو
فاذهبي، وخلف من اسبابه شيء كثير - ٢٢٢ - في الدار مثل خيام، وطعام، وأغراض فنهبه
المذكورون، وخلف الباقي من الأغراض بالليل الأسود، وتعدى ونزل الشيخ، وكان مانع
بنهر اللجنة فصار بينهما الطيب، وأرسل ابن أخيه السيد يوسف، وبعد أن رجع إليه عبر عليه
فرج الله، وطاب خاطره منه، وعسى الله لا يقطع الفضل بين العرب، وشيمهم النيلة ثم عبر
عليه فرج الله بعياله، والسيد طهراز افترق عنه صاعداً للعجم، وتعدى بوجهه، ووصل، وهو
مخاطر من مال محمد بيك النائب كله عنده، ومقدمات بهبهان، وغيرها، وهو حاضر الجميع
فوصل، وعملوا له غاية الرعاية، والعزة من إخراجات، وغيرها، ولا اظهروا له شيء قطع
النظر عن الأخذ.

(١) ذكر هذا الموال في ملحق القواني، ٦، ص ٨٣١ - ٢٢١.

(٢) زماله: لغة عملية تعني الحمار أو حيوان الركوب.

هزيمة السيد هبة بن خلف بن مطلب أمام تحرك السيد فرج الله الوالي السابق:
وأما السيد هبة فحين، وصل حُرْبُ امره لأن السيد معدية السن، وقلة اطلاعه بأهل الديرة
فطلع الاختيار من يده بالكلية، وتسلمته الأراذل، والأوياش فركب عليه السيد فرج الله،
وهزمه إلى القلعة، ونهبوا بيته، وراح له مال كثير حتى تاجه، وغطش من البلاد، واطرافها،
ورجع، وأما نحن فإل أمرنا مع الخان أنه حط علينا حراس خفيه، وظاهره في غاية الجودة معنا
في العشرة، والأمداد لنا، وللعمال، إلا أنه لم يترك طارئ الصعود فذات يوم بعد الظهر أرسل
إلي يطلبني فقلت آتية بعد الصلاة فاتاني هو، واخذني معه، وجلس فطلب رجلاً فلاحاً فوقف
فناولني كتاب.

مهاجمة مدينة البصرة من قبل الأعصاب، واستبسال المؤلف السيد علي بن عبد الله
بالدفاع عنها:

فإذا هو من احد سكان الديرة، ويذكر ان عجاج آل صبخا، وصباح العيد، جمعوا رجالا
على طول الشط، وركبوا على مانع، وهذه الليلة يدقونه، فقال لي قرأته قلت نعم فقال لي حصل
مراكب الذي قلت لي عنه، ومانع نازل الرباط مع كثرة جماعته قبل، وفتحها هذا اليوم، وفي الواقع
لما كان نازلاً الرباط مدة شهرين، ونحن اخطينا البصرة من الأبلوح بكثرة ما ننقل عليه حلاوة،
ونقل، وسنبوسك، وما أشبه ذلك مع أنه على قوامه معنا قلت اعطني ثلثائة خيال، وأنا ادقه،
وكان عند الخان الف، وسبعائة خيال، وما قبل فقلت الحال أمر قال اريد أركبك عند الصباح،
وتلاقي خبر قتله فتصير الظاهرة لك فما اجبته بشيء فقال لي ما تقول فقلت انت مأمل نفسك
بعض الحال قال ما بعد الخط، والطارش فقلت ما اعبر بهم فجزع علي وخلاي، وقام وأنا رحت
للمسجد، ورجعت فاتاني لمكاني، وجلسنا جميعاً على سرير المنام، وقال لي زهبت العسكر، وهذه
الليلة بعد العشاء اطلع فيه، وابات خارج باب المشرق لأن مانع نازل الدريجة، فلم اجد فالح
علي فقلت له اركب من شئت بغير استشارتي قال لي، ولا تركب انت قلت، ولا اشور بطلوع
رجل، واحد فتأمل ساعة، وقال ما خيالك قلت اظن، والله اعلم ان الأمر اخاف ان يكون
علينا، والأدلة التي تقويه كثيرة منها ان هؤلاء المذكورين ما يدقون مانع، ولا يصفطونه، لها
أبدأ، واقول لك ان هذه الليلة تضبط البدن حد الضبط بل اتا، وانت نبات هناك، وان لم يكن
فمرورك يكن بالتناوب، واجب فجزع من كلامي، وقام إلي بعد العشاء، واتاني، واخذني معه .

و- ٢٢٣- وهو عطاء، ولم يزل يوصي، ويرسل إليّ أن تنأص الليل فحط المسند، واضطجع، وأمر لي بغراش بصفه، وقال اجلس خذ راحتك، ونام هنا، ولا تروح، وغفا، وأنا قمت لمكاني فإذا الخدم نيام فدخلت الدار، وأخرجت العدة، وخلعت الثياب، ونحزمت على الزبون، واضطجعت على الفراش هيئة لم اغف بين راقد، ويقظان، فإذا بصوت الحان بصحن الحوش يطبلني باعتجال، فاحترمت بالسيف، وأخذت الدرقة، والرمح فاتيته فإذا هو بحالة المنام من الملبوس، وخادمه شابل سيفه، وإسماعيل ناظره مكتف صيماً أعرفه يقال له عرب أغلي فقلت ما الخبر، فقال أسأله فحكا الصبي أني كنت بايت في باب المشراق فصعدوا علينا من (باش قولة الطوب خانه)، وقتلوا الطوبكية، وأهل المناظر مع القول، ونزلوا على الباب، وقتلوا حراسها، وأنا شردت، وانظر إليهم فمشوا على خيمة اليوزباشي البازهيري بوجه الباب، وقتلوه مع ربه، ورجعوا، وأحرقوا الباب، ورجعوا يطاولون البدن من أعلاه طرف الشمال، ونار الحس في باب يوسف عكام، وهذا على ما قلت صحيح، فقلت فكوه علمه صحيح فأرسلت على هدم الحان، وعدته، وعلى شد الخيل، واحضار الناس، وعملان النوبة خانه فطلعت الى الخارج فلزم كني الحان يقول خويه ما اخليك فقلت، وأنا ما اخليك، لكن امشي معي اين رحى فخرى الحان على كل حال، فمرقنا بوجه الباب من السيف فأنت الناس من قليل، وكثير، وأنا ادفع الخيل لطرق المشراق، وأوخر الرجال، وهو لازمى، وأنا أجره، وقتلت له امهلى حتى ابنت البنادق، وأرجع اليك، والا تقتل من دون فتنة بلا محالة، فاخذ حصاني من يدي خادمي، وأنا رحى، واقعدت البنادق من باب بيت الكخية الى تحت الطارمة من السرايا ما يلي الباب، والرجال، واقفون بالبنادق بقفا التفق، وبعض الخيالة بقفا الجميع، ورجعت، والحان أرسل عبده إسماعيل الناظر، وبعده أركب حصاني لعلي قلى سلطان سلطان سرب استان، ودفعه فاتيته، وكثرت الضجة، بالبلد فقلت له الذي ينبغي من العمل هنا عملته، وأريد أروح إلى المعركة لان العمل صار كله هناك، وخربنا، وعمارنا منه، وأرى الحس يقرب فقال لم اخليك أبداً، ولزمني بيده، وحط خمسة من خدمه يرون لي فكل ما اردت منه لم يقبل، فاتاه السيد محمد بن نعمة، وحين وصل قال له أركب، وروح فصحت لا تروح لكنه لم يسمع، والحان لم يجب، وتواتر الخبر بأن القوم تجاوزت خندق الناورية فكثرت بنا الاضطراب فقلت خلني أروح فاتوني بكديش املح من خيل سلح داريته فركبت، واغرت لنفسي، وخرجت من السيف، فوقفت فلاقاني خيالان رادان، ولحق بي ثلاثة، وطلعوا علي مختفين بالدروب ايمن، وايسر، وخمسة فصرنا عشرة فوصلنا

قهوة السدرة، فرأينا علي قتي سلطان، ولحق فيها محمد قتي ابن خدادودي بيك الأغا فري، وهو شاب، واسمه محمد علي اليتلكو، ورضا قتي بيك، البكيلي فتجمعت الناس علينا-و-٢٢٤- بين شارد، ونحفي، ولاحق أبو علي بن عبد الله المنصوري، وأولاد فرج الله بن نور فرقتنا، ولاقانا السيد محمد بن نعمة مصيوب رصاصة بركيته، وأما سيد القوم محمد بن غنيمه هو رأس مصعده من المشرقي إلى باب المحصة المعروفة باب القبلة اخلا مناظرها بين شارد، ومقتول، ونويعر بن أبو حسين مع درويش ابو خرماروس مصاعد من باب يوسف عكام إلى المشرق، كذلك فعل حمود بن مانع مع خيله، ورجاله خشوا على المشرق، واتوا إلى قهوة القصاين، ونزلوا فيها، وقصدوا القهوكي يصنع لهم قهوة، وارسلوا رجلا يصعد منارة المسجد مسجد الكواز، وينادي بالأمان، ومانع بالباب خيال مع سربه فوصلهم اسماعيل الناظر، وخش القهوة ظان ان الجماعة من ربه يتوهمهم على البدن فقتلوه، وقلطوا الرجال، والحيل بقفاهم الى ان، وصلوا اخر قهاري المشرق من قرب البلاد، وهن ذكك طوال، وحد الفضاء، ومقابلهن طريق يخرج على مسجد الكواز بغاية الضيق، والتولين لا يسلك فيه إلا خيال، واحد إلا مسافة قليلة، ويظهر على خندق الناورية فتوسع إلى السيف، والسرايا فرغبوا إليه، وتيامنوا عليه براس الطريق من قرب القهوة، فوافاهم السيد محمد لنفسه ما معه غير رضا بن راشد، وانصاب وصدر فخشيت الرجال بوناة، وحسنا يصلهم، وحسهم يصلنا فوصلوا ابتداء المسجد من قريبهم، وهو اشكل الدروب، وضيق لآخر المسجد، ووصلنا نحن راس الدرب الضيق ما يلي خندق الناورية من قربنا فوقفت هناك، وقتل لأعيان القوم المذكورين، وغيرهم ان ممشان ما هو مليح يتسرد^(١) انسان منكم علينا، ولا يخالفه احد منا يتقدم، فإذا هم ينجرون باجمعهم بفكر الشرقة فصحت عليهم بعجلة ان القوم، وصلتكم فاتفق الجميع بكلمة، واحدة انك انت المقدم علينا، ونحن متابعون، ولانخاف فقلت ما عملت اعملوا فقالوا هكذا يكون فتقدمت، وقدمت الله، ورسوله، وأمير المؤمنين، والأئمة عليهم الصلوة والسلام، ودخلت، والحيل تفقوا اثري لكن قدامي حامل بنديقه من أهل الدورق، قصير القامة يقال له عبد الله تربة دار الحنان، ويصفي رجل قواس من أهل كوه قيلوية في الظلام، إنه يكدي باثري بالقرب خياليين احدهما محمد علي بيك التليكو من يوزباشية كوه قيلويه خيال حامل بنديقه، ويصفه خيال دورقي يشيل بنادق الحان بالمجلس زين الوجه،

(١) يسرد: يكون سرداراً، قائداً للدفاع والقتال.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

واللحية، لكن لو يصل لهم طريق سيقوني، ورجعوا سبقوا خالص مع الرجلين غانمين، فلما وصلت حنوة المسجد، ودخلنا بمعتدل الدرب اليهم، وهم برأسه من الشرق، ونحن برأسه من الغرب، وهم مختفون لنا، وخيلهم برأس الدرب من الفضاء قريب لهم، فلما توسطنا نصف حائط المسجد خرجوا علينا فانتنت خيلنا فاختلفت رقابهن بمكان، واحد لم تعدوه ابداً، وأنا بآخرهم بعدما كتب باولهم فقلت في نفسي ان بقيت ٢٢٥-٢٢٥- على هذه تقتل بذلة لا محالة بحيث لا ينجو منا احد، فلا بد إذا صار الإنسان هكذا ان يقتل ناصر لا ذليل:

فلإذا لم يكن من الموت بد

فمن الممار ان تموت جباناً

فزلت بسرعة عن الكديش، ونخيت الربيع، وسميت بالعربي، ولا بهم عربي^(١)، ولا من تلك الأسامي فططحت ما لا بد منه، ومعني عبد الله، ومحمد علي، والدورقي، والخيالون باثري بلا فصل فاصبت رعباً برجلي اليمنى بالقدم فيسر الله سبحانه وانكسروا، فرجعت جماعتنا، ونحن باثرهم إلى ان الحقناهم بخيلهم فنزت خيلهم حتى عدت القهوة، فوقفوا خيل، ورجال، ونحن لزمنا مكانهم فتحركوا علينا خيل، ورجال فهاجت خيلنا، فإذا مالنا ثبته فاجتمع منا المتقدمون الخيالون، وعلي بن عبد الله المنصوري، واولاد فرج الله بن نور، وامير سرحان التميمي، وحمود بن قاسم خان، فأن تركنا فالطريق ضيق قدما، والعدو باثرنا فلا بد من النطحة، وانا لما نزلت من الحصان ركبته الرجل القواس، واوصله لي فركبته هناك فتناخا الربيع، وتحركوا عادين، ونحن معهم ان شاء الله، فقارن وصولنا حركتنا، وصول إسماعيل عبد عدي اغا، ومعه ثمانية من حملة البنادق، ومشعل، وكرنه فعملت الثانية بنادق مع الكرنه بمعداته، والمشعل قومنا الله عليهم بالذل، وانكسروا خيلهم، ورجالهم، وكلها تفرقت بالنخل، والبيوت، واخر جناهم من الباب، وبقينا فيها إلى طلوع الشمس، ورجعنا، وطابت الحواطر فكتبت عريضة لاعتداء الدولة محمد مؤمن خان متضمنه كوننا مع الخان مشغولين بالخدمات، والذي امكن عليه من بذل النفس، وصلاح الدولة فعلناه، ويقين يتضح لديكم، واستدعاؤنا ان لوالدنا المرحوم معاش من السركار العامر مائة تومان، واليوم بيدي منه خمسين تومان، وانا اتوقع الزيادة بإخلاصي،

(١) يبدو أن عسكر إبراهيم خان الوالي الايراني في البصرة لم يكن بينهم عربياً. وذكر البيت في ملحق القوافي ص ٧٠٢. والبيت للمنتني، ديوانه، ص ٢٧٤.

ويبدل نفسي، والخان عرض للشاء، ولاعتياد الدولة مفصل الأحوال فرد الجواب برقم تعليقه بإضافة المعاش مائة لي، وخمسين لأخوتي، وخلعة شاهية أربع وصل، وذلك من فضل الله من دون سعي، وهذا رقم المعاش، ورقم الخلعة، وبعده رقم، وخلعه أيضاً، وأرقام أيضاً، والكل، وصلت الينا، ونحن في بلد البصرة.

(أوامر ومراسيم باللغة الفارسية) مترجمة إلى اللغة العربية بخصوص تعيينات وامتيازات المؤلف المذكورة جميعها في الملحق^(١):

بعد فشل غارة المتنفذ على البصرة واجراءات تنفيذ مطالبي بتلك المراسيم والأوامر ارسلنا للبيت خرجيه، وهديم، والحصان الذي اخذته من الخان، وانا الجواب بانشرح خواطرهم، ورفاهية احوالهم، وعهارة بلادهم، ودفع العازة و- ٢٢٧- من كل، وجه بحمد الله، وحسن توفيقه، وأما زرعهم بعد الضرر^(٢) الذي لحقه، ووضع جميع اخراجاته، كان الواصل إلى المحرز ثلاثة آلاف، وستائة من الأهر، والأربع امانان المولاني البزرنها ساوى الف، وسبعائة من، وشكارة شقات شيران ساوت ثمانمائة من، والذرة مضاعفته، والتوتن اثنا عشر حملاً، وتستقام شتوبها عشرين فداناً باريا، واربعين فداناً ديم، ونحن نعالج الخان، ويعالجننا بالخبائث، فأرسلنا لعننا، وهو نازل البريكة عبد عمه الصباغ، لاستفسار احوالهم فأتى منه بكتاب ظاهر، وآخر مخفي، لأننا اظهرنا له احد كتبك فوقف عليه الخان أما الكتاب الظاهر فيه إظهار قوته، وحسن حاله، والثاني بغاية الشكوى من الزمان، والريع الذين ارفقوا له من حولته، وخدمته، ويشكو قلة كل شيء، وطالب شيشه، وتوتن، وزماره، وعقبة، وموصي عبد عمه على قماش، ومرسل خادم له تميمي، ومحمود موصي على عقبيه، وصالح بن كبش موصي على نارقيه فأعطينا الخط الكبير للخان، واخذنا منه سبع أواق توتن، وشيشتين، وزمارتين، واشترينا للعم ثلاثين طاقة قطني كحراتي، وثلاث عقيات، ولحمود، وصالح أخوه عقيقتين، ولابن كبش نارقيه، وارسلنا الجميع مع خادمه، وبعدها تحرك مانع بعدما اشمل، وجمع على رباعته على طرف البصرة، ونزل الجنوب، وحاصر البلدة فعملوا علينا مشية، وقت الظهر، وقت غفلة الناس،

(١) عدد من الأوامر، والرسائل بشأن السيد علي بن الله، من ورقة ٢٢٥-٢٢٧. من المخطوط سجلت ضمن ملحق الرسائل، والمراسيم، وحسب تسلسلها ٢١-٦٦ ص ٧١٥-٧٤٦ من الكتاب.

(٢) في الأصل: الضرورة.

موسوعة الرحلة المكبة والدولة المشمعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
 وصعدوا عليها من البدن بين باب المجموعة، والمتاوي، فملكوا الباب، والمتاوي، وفتحوا
 الباب، ودخلت الخيل، وتصرفوا بصفحة البلد من محمد الجواد إلى بيت الكوه مري إلى جسر
 العبيد فترأست عليهم الأفواج، والأفراع لكثرتها لأنها معركة نهار، وما قصر فيها عابدي اغا،
 وريعه حتى انه انصاب سيف ذلك اليوم، واخرجهم البنادق، والكثرة، وشاخوا على اربعين
 رجل منهم رومي بن عزام، ومن الرشيد ثلاثة، وابن، وصيله، ومحمد بن غنيمة، وسبع رؤوس
 خيل فقتلهم إبراهيم خان، واصعد رؤوسهم فاشتدت العداوة، وتعصب المنتفق، وضاق على
 الخان، وصار يريد الخلاص من البصرة، إلى ان اعرض بحمد داود سلطان، ويستدعي له بإنعام
 فاعطوه الدورق، وهي بيد الخان، فشق عليه ذلك، ولطم -و- ٢٢٨- وجهه، وحثا التراب على
 رأسه لأنه من جنس اهل هذا الفعل فاعرض بالاستعفاء.

إعفاء إبراهيم خان من، ولاية البصرة:

وارسل إبراهيم خان جميع اسبابه قبله لأصفهان فاتاه الجواب الموافقة على الطلب، واعطيت
 البصرة لداود خان، وهو في القرنة فطلع الخان إلى أمير المؤمنين، ونحن معه سائرون، وفي
 اليوم الثالث طلوع الشمس، وصل إلينا داود خان بالراكب، فاجتمعنا به فكثر معنا بالباشه،
 والمحبة، والتحية، والأكرام بالغاية، والنهاية، وتغدينا جميعاً، وقام إبراهيم خان للتالار
 الشرقي^(١)، وأنا لتالاري الغربي في مكاني، وكان شبيه الحجرة مرتفع شالي، وتحللت فعبرت
 سفن إبراهيم خان، وسفيتنا معهن فيها خدامنا، وداود خان يسأل عنا إلى ان اخبره عن سفيتنا
 فامر على خدامه يرجعونها قهراً للسراي فاطلعوا خدامي من السفينة، واخذتها خدام الخان،
 فأرسلت لإبراهيم أنخاه فلم يرد الجواب الواضح فاتاني داود خان لمكاني، وحاملون، وراهه
 بقشة^(٢) فيها خلعة، ورقم فحط الجميع، وقال خلعه من الشاه، ورقم لك فاستقبلته، وقبلتها،
 وجعلتها فوق المكان المناسب، وإذا في الرقم بأن رجعتنا امر البصرة لداود خان، وامر عساكر
 العرب مثل دورق، وزيتان، ودشتستان، والبنادر اليك تكون سردارا عليهم، ولا يطلع الجميع
 من امرك، وإذا اردت إضافة عسكر يمدك الخان، وانت تكون معه لحراستها، وجميع امورك،

(١) التالار، وتالاري : موضعان في السفينة.

(٢) بقشة: متدليل كبير يضم ملابس أو حقيه ملابس في عرفنا الحاضر.

ومصلحتكم تكون، واحدة لأن لنا فيك، وفي رأيك اعتقاد، وخدماتك السابقة بالبصرة، وقبلها معلوم لدينا بإزاء ذلك أرسلنا لك خلعاً أربع، وصل فيقينا معه إلى بعد العشاء فقام إبراهيم خان فشايعه للدائن، ولزمته من حزامه، وحلفته أن لا يجيب لي طاري بحكم الخويزة لانه لما جاء رقم الطلب طلبني، وقال تعال معي لأصفهان فقلت ما أروح فقال لي هبة معزول، وانت من تصلح تحكم فقلت قلة ارادتي بالرواح خوف الحكم، وانا ما اريده لكن حقي عليك ان معاشي المائة والخمسين تومان تعدي لي قبول من الخرجات الشاهية التي بكوة قيلوليه، واسكنها، واخدم ان ارادوا مع حاكم عربستان ام غيره فاغتاض مني، وقام عني، وانا رحت إلى مكاني، واتاني، وكرر هذا الكلام فاجبته كالأول فاغتاض، وراح، وبعدها جاءني، وقال إذا ما اردت الرواح اكتب عريضة للشاه، ولاعتاد الدولة، ولي انا خط على، وجه تقبل، ولو خمسمائة تومان فقلت، ولا محمدي، واحدة فقال ما السبب، وحلفني فقلت لوجوه الأول طبعي، وارادتي متافيه احوال حولتي، واهل ديوتي، وطبعي غالب معرفتي بالسلوك معهم، والثاني حالة المعجم، واطماعهم، وخشية السفلة بالدولة، والثالث اعرف ان النزاع بيني، وبين حولتي يقوى، ويشند فاغتاض، وراح، ورجع طلب سيود، وارسله إلى مرات، ولم اقبل إلى ان راح، ونحن اصبحنا لابسين الخلاق انا، والخان، ودخلنا البلاد-و-٢٢٩-^(١).

إحتلال الخويزة من قبل فرج الله الوالي السابق المتعبد مع حليفه مانع بن شبيب
زعيم المتفق:

واما السيد فرج الله فتحرك على الخويزة، ومانع معه فدخل السيد هبة الله القلعة، ونزل فرج الله، ومانع صدر الدوب من شاطي كمال اباد ايام قلائل فانت عساكر ال كثير، وال خيس، والفضول فطلع السيد هبة المظلوم ملابس إلى المتريس، وصفت خيلهم من بستان ابن داغر إلى نهر عبد الله فركب فرج الله، وال عكرش، وال حداد، وال عروس معهم، ومانع خفوا فيه رفاقته لوجه جماعته الجديد فركضت على ال كثير سربه من ال عروس فيها قاطع، وال عكرش فشدوا ال كثير، وعبروهم عرض الشط، وكذلك ال خيس، والفضول كل شرد

(١) ذكر اغراءات إبراهيم خان للكاتب لتولي بعض المناصب ولكن بالرشوة وشراء الدم ولكن رفضها كما هو واضح من العرض.

بوجهه، وعبر من قبله، وأما عمي المبرور عبر على عمه هبة فهزمه، وجعل يطلبه، ويدخله من طريق، ويخرجه من آخر إلى أن أوصله باب القلعة، وهو بإثره فرموا له جبل، وسجوه من مرمى المدافع، واطلعوه بأخر نفسه لأن الباب مصكوك، وكذلك عيسى خان حاكم تستر، وابنه مبارك خان حاكم الزيدان، وثلاثة سلاطين مثل هرسين، وكراوي، وقرورس، وثلاثة سرايير مثل قلم، ومحمدان، والريستان، وإردلان لأن الجميع مع القرينات، والكوسات، وإن كان الأمر عظيم، والسطوة اعظم، وفرج الله له المراحل لكن بتحرك على صيد غزال منكسر، ويكفيك انهم لما شاهدوا الأخبار بقدمات بهبهان، وشيوخها، وشرح المذكور، سوابق فرج الله جاز عند المستورات محمود آغا الخصي، وعلي نامرد خان المخنت انكم إذا ما تداركتم هذا الأمر بالصلح، والا يمشي على إيران، ويسخرها، وأول فتوحه اصفهان، وحال، ولي النعمة ما لنا رتبته شرحه، والحاصل أن أبا قليح ما له اختيار كل اختياره هؤلاء الاختيار فجاز عند الحرثين أن يعطوا حكومة الاختياري ليوسف خان، ويرسلونه هو، وكليعلي خان حاكم تستر إلى فرج الله يدخلون عليه، وحسين خان حاكم القبلي يرسل ناظر قنجي معهم من طرفه بمراسلات منه، ووصل الجميع مقابل القرنة، وعبر هو عليهم، وعرف خبياتهم، ورددهم منكوبين خائنين لم يقبل دخالتهم، وتملقهم فهذا، وخيانات ال كثير، وشردتهم، وبوقهم، وقلت شيعتهم جرت فبقي متصرف بسوق الخويزة، ومداخلها، ونواصيها، ومحاصلها، وانتقل هو إلى المعلي، وترك السيد يوسف بالخويزة فوصله خبر حكمي، وأما نحن فخاننا مشغول بلعب البزازين، والواوية، والختنازير، والضباع، والسياع، والنعمة، والناقة المكللة لأنه جامع من كل جنس أربعة أو أزود، ومن الغزلان أزود من ذلك، ونهاره بهن، وليله بملاهي، والاختيار كله من مملكته، وغيرها لناظره، وهو رجل اصفهاني حيال خباز، ونحن نعطي قهوة، وتوتن لخانها، وسلطانها، واعيانها، وجميع الشكايات بحمد الله سبحانه عندنا لكن الخان خير سخي خلق متواضع لكنه سفيه فبقينا على هذه الحالة^(١) مدة، وأتى مانع إلى السراجي، وحاصر البلد فضاقت بنا الوقت، وغلت الأسعار بل فقد الحب، والتمن، واللحم منها . و- ٣٣٠- واضطربت الناس فسطوا على البلاد ظهراً، ودخلوها من باب المجموعة إلى النادي، وقتل جماعة من

(١) عبر الكاتب عن سياسة الحكومة الصفوية القوضية المبني على خلق النزاعات، ومن خلال الصراعات تسيطر على المجتمع، وسوء سلوك قادتها وإمرائها وانشغالهم بالملاهي الفارغة وانصرافهم عن مصالح المجتمع وانصرافهم للحروب العدوانية والنهب والسلب.

الزيدانية لأنها كانت مناظرهم فتكاثر عليهم بالأفراع، والبنادق فاخرجوهم، وبقيتا بحيرة، والخان في لعمرو، ولذلك مدلل لم يتغير عن حالته إلى ذات يوم، وأنا جالس طرف الصبح، ولبدت الناس باجمعا فإذا أخو خليل بيك ابن حاجي ميرزا خان المورقي، اتانا، وقال بالباب ثلاثة خياله يقولون نحن غلبان علي قادمون من الحويزة فادخلوا، واحداً للخان، واثنان في الباب هنا، فقلت له انتهي بهم فأتني بهم فإذا احدهم، وإني الحرامي المييدي، ورجل آخر لم اعرفه قلت من هذا قال صبي سعد بن مساعد بن عذار جاء إلى خدمتك فقلت، وثالثكم قال خادمك محمود بن الشرقي فقلت ما الخبر فقال اعطوا الحكم لطهراز، واخوه محمد جاني للحويزة نائب، ونحن جنتناك بخطوط، وهي عند محمود فادنيت، وإني.

تعيين السيد علي بن عبد الله (المؤلف)، والياً على، ولاية عربستان، وموقف عمه السيد فرج الله بن علي الولي السابق من هذا التعيين وعقبات تواجه الولي الجديد:

قال علي بن عبد الله الكاتب، وسألته عن الحقيقة قال اعطاني الحكم لك، وشيعوا هذا الخبر لأجل ان تعدى للحويزة انت، وذلك من خوف فرج الله، فإذا بالخان، ومحمود، والخطوط عندنا فقرأنا خط السيد طهراز، وإذا ذاكر فيه صورة العطية، وخطين من السيد محمد احدهما بالحقيقة، والأخر ان الحكم لطهراز، فقال الخان نظهر هذا الأمر ام نخفيه فقلت اما انا فلا تخاف علي من إظهاره، وإظهاره فيه رفع هذا الحصار عنكم، وعن العباد فأمر بالإعلان فعمل فارسل لنا الشيخ مانع يتبارك، وراسلناه نحن أيضاً برفع الترضات، فارسل لنا عمنا السيد فرج الله عبد العالم كلام بزين بن عكرش بخط مرسله نائب كوه قيلوية لابن حميدان، يخبره بان الأمر رجع لعملي بن عبد الله، وفي اليوم الثاني أتت الناس الذين كانوا عند عمنا، والسيد محسن مع بقية السادة منهم من روح، ومنهم من أصبح، وخط المولى يتبارك لنا، وإني انا، وأولاد عمومك نجيك إلى فردلان نواجهك، وأولاد عمك يقيمون عندك، وأنا اتعدى، وهذا صلاح الطرفين، فأجبتاه ان رأيك أعلى لكن مواجعتي معك ما فيها صلاح لي، ولك ابداءً والسادة يحببهم إلينا لازم، وأنا خطوطي ترش على السيد محمود، واخوه لا غير على المجيء، ويأتيني من محمود الجواب، إني مقبل، وأنا الله تعالى اعلم بحالي معه بحيث كل ما اذكر من فعله غير الحسن بحقي لم يغيرني، ولم اتغير، فبعدها ارسل لنا المولى كتاباً باني مرقت مع اولاد عمك لأهلنا لأن ما يمكننا، وصول البصرة فبعد، وصولنا يصلونك، ونحن ارسلنا إلى البلاد يطمعون السيد هبة

من القلعة بالإكرام، ويخلون له بيت اولاد فارس بن هودي، ويعنى بشؤونه، والذي بخاطره المجهي اليها من اهل البلاد فهو مرخص، وارسال بعض الضروريات فاتانا كتاب محمد سليم الذي هو مقبل بالخلعة اتي عند نائب كوه قيلويه ارسلوالي مرافق فاجنباه إنك راكب، وما عليك شي.و-٢٣١- فراح إليه منصور، وجاء به من رامز الى الخويزة، وبعدها ارسل لنا محمد علي خان يبق لربيكي كوة قيلويه، وسردار عربستان، وفتح مسدديان غراب الوندليس عندكم اركب فيها، واصل الى الدورق، وأخبرنا نرسل لك قاسم خان حاكم البختياري بعساكر يوصلونك لنا فاخبر عني خطه، وأن كانت هذه الخيالات، وضعف هذا العزم هي التي خربت ايران بهذا الزمان، لكن النفس لا ترضى الاستعاع الى هذه الاحوال، وإن هم مامنعوها^(١) تمر عبرت لقردلان من حيني، ولا رديت جواب الوصية للمسافر^(٢).

- فقلت له - إن الجواب يصله من الخويزة مع أن لي حقوق بالبصرة، وانتظاراتي من الخويزة، فقلنا يومنا بالنشوة، وتروحننا، وتعدينا النهروان، ومرقنا على البلاد، ونزلنا مقابل القلعة، واجتمعنا مع سليم بيك، ومعه الخلعة، والامر الحكومي، وهذه صورة كتابة أمر الحكومة^(٣)، وكان ابتداء كتابته من الدررخانه في شهر جمادى الاولى لسنة الثانية عشرة، والمائة بعد الالف (١/ جماد الاول / ١١٢٢هـ)^(٤)، فأجنباه إنك اركب.

ثم أرسلنا محمد بن عاشور بعرضة، وقت، ووصلنا و-٢٣٣-، واستدعاء فكاك يوسف

(١) في الأصل : عيوها.

(٢) في الأصل: للطارش.

(٣) في الأصل: رقم الحكومة.

(٤) * عدد من الامور، والمراسيم بخصوص السيد المؤلف علي بن عبد الله، وتعيينه، واليا في عربستان ذكرت ضمن ملحق المراسيم المترجمة حسب التسلسل من و-٢٣١-٢٣٣-، ٢٣٩-٢٥٦، ص ٧١٧-٧١٩-٧٤٦ رقم ٦٦-٢١. وبعد هذه المراسيم استلم السيد علي بن عبد الله، ولاية عربستان، وملا عدداً من الصفحات التالية كثيراً من التعليقات، والنقد، والالغاز تدور حول سلوك عمة فرج الله الوالي السابق، وحلفائه، وما قاموا به من تخريب، واعتداء على الناس و-٢٣١-٢٣١، ٣٠٧-٣٣٠، ويشير إلى سوء سلوك حاشية الشاه الصفوي وضعف إدارة آخر شاهات هذه الدولة -سلطان حسين- وكذلك صور الفساد والرشوة والتلاعب في تعيين حكام الولايات وتصرفات قادة العسكر السفكابين والمرتشين الذي لا يختلفون كثيراً عن قواد الجيش العثماني، أشار الكاتب إلى نموذج واحد منهم هو نصوح باشا امير الحاج الشامي التركي الذي اطلع الكاتب على بعض سيرته في سفره إلى أداء الحج.

خان، وكليجي خان، وهم محبسون بالقلعة، وسبب تعجيل العرض انهم مطاربع ساقنا، ومن بركات عمنا، فدخلنا البلاد الضحى في ثاني (٢/ رجب/ ١١١٢ هـ) شهر رجب الحرام سنة الف، ومائة، واثنا عشر -وفي هذا التاريخ بلغ العمر (٣٢) اثنين وثلاثين عاماص-، وعمنا السيد هبة الله بعزة، وإكرام من كرم الله سبحانه، فسيرنا عليه العصر، وعملنا معه بحمد الله ما يعمل للعزيز إذا، وقع، وإن لم نصل الأكثر من افعال اسلافنا، وشيمهم، لكن القليل من رفع النفس عن الدناءة، وصلة الرحم، والحمية على العشيرة، والديرة، ونستعين الله سبحانه ببركة نبيه، ووصيه، واولاده المعصومين عليهم الصلاة، والسلام أجمعين ان يعيننا على اداء ذلك، ويثبتنا عليه، ويتزعم ما ابدعه عمنا، واقاربنا بتغير خصال اسلافهم الطاهرين من قطع الرحم، واذية التابع، وهتك الحرمه، والطمع المؤدي لعدم الشيعة، وموجب سخط الله اجارنا الله، وجميع اخواننا المؤمنين عن ذلك امين اللهم، وارسلنا له بعد الحركة منه ان كان لك شيء عند الناس إخبارنا فيه، لأن ذوات اهل ديرتنا هذا الزمان معروفة بعدم الحرمه، والشيعة، ولو يكن كل حاكم يعزل أن يقتل قومه، وعشيرته، وخداه، واهل ديرته تأكل ماله، ولم يكن الإغضاء عن هذا الآن علي مع، ورعه، وصلاحه، جرم خواجه عبد الله بن شرف الدين، وسلامه البيطار، وغيرهم، وأخذوا من ماله، واسترد حيدر الدرغ المنقوش، والسيف من اخوه فرج الله مع معرفة حيدر، وركه حكمه، واخذ عبد الله سنان بن جرس الظالمي على سناسل ابقاله مع كبر نفسه، وسجاياه الحميدة، ولا استرد فرج الله الخيل، والدروع التي اخذها من آل كثير نها بعد ما لزمهم عبد الله مع انهم طلبوها عطاء من راشد، ولا استرد مائتي تومان عطايا كرم اسماعيل بن لاوي مع الخيل، والخلاص من كافة الناس عرب، وبلاذ، ولا استرد الثور الأصفر، والأشقر من شعير فرج الله في محمد بن حداد، ولا جذب حيدر حوتم بغلته البيضاء من بين سبعين بغل لي، وانا اخذتها في درباس من كليان ابن عبد سجاد الخالدي، ويصدق قلة علمي، والله الشاهد اني لما تبين حال عمي، واولاد عمومتي معي بلا فائده، وجميع خدمهم للملزمين عليهم عندي، ويوتهم، واملأهم عندي مع انهم اهل مال عظيم، وجميع الناس تعلم مع ان ما عرفوني رباعتي هياج سوى الله تعالى، والجميع هذا ابوه، وهذا اخوه، وهذا ولده عند فرج الله، -و- ٢٣٤- هناك مثل آل بوسيلان، وال بو خليف، وال بو حجيوه، وغيرهم، وكثير من المشعشين، والعرب كذلك بهذه الصورة، وفي مدة حراهم ما تركت أشخاصهم تردد للبلاد، وفي، وسط حوشي ظاهر بلا حق، ويرسلون لهم ما يحتاجون إليه بعزة، ورعاية فذات ليله بعد

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

ان قمت من المجلس، واتيت باب الحرم فإذا فيه عبد الحسين، وهو مجرد رأسه، ويكي قفلت له ما مطلبك فوقع على رجلي، وقال عندي من مال هذا غروب البيت سبعة تومان، وهن حاضرات عندي، وجنس، ومالي، وما املكه من جاهكم امر على احد بكرة يأتي، ويأخذ المال فقلت غطي رأسك، وطيب خاطرك فأما ماله فيقولون انه ناري العبر علينا فإن غلبنى فلا يفعني ماله، وان اصطلحتنا فإله يرجع إليه، وان رجع فينفعه بغربته، ولا يفي بخرجه، واما مالك، ومال امثالك فهو محرم علي ان شاء الله تعالى، وفيه دناءة، وركعة عزم، ويأبى الله سبحانه عن ذلك، وقبل ذلك اتاني سيود بكرديتين، وكاتبه سمور، واخبرني انهن ليوسف بن لاوي بيعونهن بالرخص فقلت الله لا يميز يوماً أنا، وغيري يلبس هدمهم بهذه الصورة لكن احفظهن عندك إلى ان نجمع له الميسور من خرجية، ونرسل الجميع له فصار بلا فصل تغريته على رحمة بن نصار، ومقدمة حسيناو فاخبرني صبح تلك الليلة عنهن فقلت اوصلهن لكاكاه ربيع بن عياده البقال فإن اندفعت هذه الأحوال نرسل له خرجية معهن ان شاء الله تعالى، وإلا ارسلها هذا الوقت ماله صورة مع ذا، ولا فخر علم الله لان ما ذكرت غبار لم يدرك من افعال عماد اسلافنا، واجواد قومنا، واما السيد هبة الله ارسل لي نسخة فيها خيل، وبغال، وبعض أسباب مثل عند الشريف، وابن عذار، وغيرهم من عرب، ويلاذ فعينا محصلها خليل بن ادريس الصاكي يوصلها له بأجمعها فاستدعى حمود الشريف ان الفرس الحمراء اعطيته فسمع استحقاقه، وان رمى سرجه بالباب، وتودت لهيه فوصله جميع ما بنسخته خيل ثمان عشرة رأس، وغيره فطلب الذهب فزهناه بالميسور، وعينا معه سر به لخدمته، وسرجه الذهب مع خنجره المرصع ارسلوه له اولاد حسين، وراح، واما محمد سليم يبق اعطيناه مثنى تومان نقد، ومائة تومان جنس غير خلاعه ثلاثة سرايا، وخيله، وبغاله، ولاعتاد الدولة ثلثائة تومان، وارسلناه، وإبراهيم خان^(١) لما وصل لأصفهان، وعزل هبة كان السيد طهراز معطي لعلي نامردان خان مأني تومان حاضر، والبقية قبض فقال للشاه لم أمر عليه، واعطوا الحكم للسيد طهراز باليتها كانت تمت!، وإبراهيم خان انكرت رقبته بمجيئه للاعتاد فطلبوا طهراز للبابوس لان الشاه خارج فوصل الخيام، واخفاه علي نامردخان حتى يعرض عن بابوسه ففهم الشقي، وراح

(١) في الصفحات التالية نلمس حساسية بعض قادة الجيش الصفوي، وحاشية البلاط الملكي في تعيين الولاة بالرشوة، والامتيازات المادية على حساب راحة السكان، واستقرارهم.

لمحمد مومن خان، وقال هذا فعل علي مردان خان، وانت من صبرك قلت علي بن عبد الله مع الإخلاص، وميل الناس اليه، ويصلح لهذا الغرض أحسن -و- ٢٣٥- من غيره، ومتجنب الشر دون حمولته، والأخرى المال، وآخر ابن قارون علي، وصول طارش الألف تومان تصل، وغيرها بالمرور متصلة فجاء اعتماد الدولة للشاه، واعرض فعزل طههاز، واعطيت لنا فارسس الخيثة من حينه محمد علي التيلكوصي، وياسين قلي التوبكي إلى البصرة انت ارسل الف، وخمسة تومان بوجه السرعة لي حتى اوصلها لاعتقاد الدولة، وكون تدارك غيرهن بالحاضر فهذه ذاته الخيثة، واما نحن فانتنا الناس ففعلنا بهم ما هو حقيقة حالنا، وفعلوا ذاتهم، والشيخ صاحب الشيم، والغياض مساعد بن خنفر اتى المغرب لباب الحرم، ودخل مجرد الرأس حافي الأقدام، فبعد تقبيل الأقدام قال دخالتي لأعلى جنبه بل اريد تعفيني عن الخدمة، والشيخة، وسكنا الميناو، وانا، واولادي نكون عندك ههنا، ولا اقبل منك غير هذا فجلست بالباب، وقلت له كثير بعيد منك هذا الكلام انت اخو سعد ام لا قال اخوه قلت سعد ابوي انا يوم الخشنامية، وطراحة محمد جاذب محمد علي فكه لحتى اجزعه، وقص رأسه محمد، وخلص معلى، ودرعه من القتل، وعبره الشط ابوي انا، وابوي الذي غاض، والده المولى علي لأجل معلى، وقال لأبيه ان شفت عيال ال علي، واولادهم سوقني انا، وعيالي معهم قتلت الرجال، وشلك عند العيال، والأطفال يساعدهم آل علي قال عبيدك نحن قلت مساعد عرمان اخو من قال اخوي قلت عبيده اخت من قال اختي فقلت أسأل حولتك بأيامي بالميناو، وعني قال يقولون لولاه، وما عشنا، وعشنا زملنا، وقد كسانا، واجزع فرج الله لحواطرنا قلت من ادى جرم عرمان الخمسائة راس دراهم الراس سبيع محمديات قال انت قلت من سمى سعد هذا الاسم، وعزل له بيت تمام قال انت قلت من احسن على آل معلى سالم، واولاد علوان نساء، ورجال، ورد ناصر بن مشعل من الغربة، والتسكع على بيوت الفضول، ورد معلى بن عرمان مرمي عنه حمل تعجز عنه الفحول، ويذهب طوائف الخلا مثل دولة آل غزي اذهبها، وهو قبل آل حيدر قال انت، والحاصل يطول التعداد قلت من اذهب رجالكم، وما لكم قال فرج الله قلت في امر السياس تضرب عيالكم الى ان أدخلوهم شاور عرض بين الخلائق قال فرج الله فقلت خذ هذا الخط اقرأه، وهو خط يد فرج الله، ومهره كل احد يعرفهن قال ما اقرأ قلت خله عندك، وياكر يقرأونه لك لان الخط ذاكر فيه ان حين تصل ديرتك ال كثير لا تبق منهم احداً مالا، ورجالاً، واما اطفالهم مثل فرخ الدوده الخيثة من كبرت لدغت، ولا يصير عليك الخلل إلا منهم، وابن عكرش رأيت حاله عندي مع

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق)

انه خال اولادي تراه غثتاً باطلاً ما منه غير الضرر لانه كان مكرراً يقول بحقه إذا شحن المجلس يقول ابن بندر مع من فيه يرى فيه كيف يجلس ظلوا عندو-٢٣٦- عبد بن جربوع لكن تثبته لثباته، خشوة فليو، وجود الضبه اولاد محسن الضبي، وابن حيدان كليب ملعون كذاب ماله اعتبار، وطائفته اتفق لك منه فإن عملت بما ذكرت لك تم امرك، ورحمة الله تعالى نصيح، وصدق، ووقع الأمر كذلك، وأما مساعدو آل كثير اعرف عمي، وحالته، وبني عمي، والكل لم يتركوا الشراة لمن عمي مع ابيه، وأخيه عبد الله ما تركها فكيف معي، فلا بد من إسعاف حولته، وان كان ذواتهم معروفة لكن هذا الرجل، وحولته الذين معه شدهم جيد، وهم كثرة، وعدلين، وتناد، وكذلك ابن عكرش، ولي معه سابقة، وحفاظهم بالطيب احسن من الحاق آل كثير منهم للعدو، ومحمد مذهبه ما يعرف الزين، والشين، ولا يبالي بصدق، وكذب لأنه يصاحب القوى من كان يخون بفرج الله هلية، وبني لفرج الله، وإذا كان ابن حردان، بجنبه يصبر احسن منه بالإخلاص، واعرف ان آل حردان يصلحون العصا بالإخلاص، جيد فرد فرد من الحمولة لأن عمدتها، وقودتها الشيخ حسن بن طليحان، ويعدو إلى هذا الحين ربح فرث الكرشه، والمصارين، والغدرات بلحيته الفايئة، ولا بقت حرمة من آل حردان ما دخلت على بيت أدم من عرب، ويلا تدقي بأيام فرج الله، وخلف بقى سنة كاملة نازل شاخة الطرف من نهر عبد الله ما يملك ثور ينقل عليه بيته او جازته من ابن مسافر غلامي اعطاه من معمرته من النهر لأنه استعطاه عشرين من حنطة، وثلاثين من شعير، ونوصر بن بشارة شايخ على شاربته خنيس العبد، والصاكي يعلق الخميسية، والخميسي بواسطي بيته، وعينه تعانين، والذي يفكر هذه الأحوال هم عرب، واهل شيم حاكمهم إذا كان خصمه فرج الله، ولو كان معه طوائف الخلا هو مستريح، ونرجع الكلام لآل كثير شيخوهم، وبلدهم، وكذلك بن عكرش، وابن حردان، وابن حيدان، وابن عذار، ولزمتنا الشريف قاطع لهؤلاء المذكورين، واكد ظني بصلحه آل كثير، وآل عروس لي، وان كان افعال فرج الله بالمذكورين قليله يكفي صاحب الشيمة، فصار إضافة اتفاق الفضول مع فرج الله، وهم ناقلين يوم الجعفري من ابن خنيفر، وابن معل، وابن عنيق فوق العشرين رجلاً منهم كريم بن ناصر اخو مساعد، ومعل بن علوان يسوي كل آل علي، واحد، واحد، ودرياس بن عنيق، وغيرهم، ومن آل حردان مذكور ثقيل على من راد شيله، واولاده اثنين، واعمامه خمسة، واعظم الجميع بحكم هية، نبهوا الصفيين رجال آل قراح، وال ابو العويل، وطلعوا نساوتهم مصلحات، ويمشون قبائل خيلهم، ورجالهم، وبياتون عليهم من بند أبي زرقان

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
 إلى مالح الدورة، ومع الجميع أمد المال، والخيل، والخلع، والملازم، والعزة، والرعاية، وشارك
 رجالهم، وخيلهم بالتعب سوى ان الفشار بهم، وبأولادهم، ونسائهم ما اقول، وعطيه الكذب،
 والبراءة المردودة، وعد الزغل، وخفت الخير، وذهاب الخير، وتقرب الانذال، واستعين بالله ان
 لا يزيته لي كما في نيته -و- ٢٣٧- لغيري، وان كان فعله بهم عين الصواب، ولا يمكن ان يأمر
 مع جماعتنا من دونه، وأنا جريتهم بعدم الشيم، واستهوان الخيانة، والتقصير، وفي الواقع.
 من يمن يسهل المسكون عليه
 ما لجرح يميمت اسلام^(١)

لكن لهذه الغاية هي، ومع سلوكي، وفعلي، وهؤلاء الأضداد ما اعتقدت لكن صدق
 من قال:

أرى الإحسان عند الحر دين
 وعند النذل منقصة، وذم
 كساء السفيث في الأبحار در
 وفي جوف الأنصبي صار سم^(٢)

وشرح هذا الحال يطول ان ذكرناه، واما عمنا بغاية التوجه، والنصائح فيعد ان، وصل،
 ووصلنا ارسل لنا بأن الذي جاز عندي أنا عمك، واعرفه صلاحك لان صلاح الجميع صار
 فيك بأن أولاد عمك، وأولادي، والعيال يصلونك، وانت ابصر بحالهم، وانا بعد إرسالهم،
 ووصولهم اجي، وانزل في ابي عمر، وانا اصبر لك ديموس لكل من يرفع رأسه لكن عمل
 مولانا على الفقرة السابقة فتداركها بمن يرفع رأسه، وكل لقي عمله فاجبتاه ان رأيك مبارك،
 وارسل السادة، والعيال، واكتب لنا مسودة عريضة منك لاعتقاد الدولة، وورقة بيضاء مموهورة،
 وخط مراسله لي انا اجعله بعريضتي للشاه فارسل لنا السيد الصالح الصادق بها ذكرنا له، ولي
 رقه ان يا، ولدي اياك ان تلوح بعرض ام مكتوب لي شيء فإذا قبلوا التماسك عن زلتنا، وتعدوا،
 واجتمعت معك كل امر يحصل ان شاء الله تعالى، وانا عمك متوجه للزيارة، واريدك ترخص

(١) البيت للمتمني. وذكر في ملحق القوافي رقم ٦، ص ٧١٧.

(٢) ذكر البيت في ملحق القوافي رقم ٦، ص ٧١٧.

ابن عمك محمود ممي، وأنا أخرته عن المحي اليك لأنني ملح على محمود، يا محمود تعال، ولا تتأخر، واخينا معنا على غير ما نحن معه، وبعد رجوعي يصلك الجميع مع العيال، ويرسل لي عبد العباس الخزعلي يكون معنا بهذا السفر فأرسلنا عبد العباس، وعمنا العرايض، وأرسلناها بيد إسماعيل بن علي قلي، وأعطينا السيد صالح خلعة ما تناسب حالنا، وحمراء قود بن حيدان كنت أخرتها لسرجي، وشاد عليها، فأرسلنا له خضراء السيد معتوق بن جعفر العطوية، وهو طلب هذه فأرسلها له مع حسين تومان، وزرقاه بن فلهي الجذعة لحوة محمود، وعدالة قاطع الشقراء لفرج الله، وأخبرنا السيد محسن بن مطلب أنه طالب مني اجناس مقدار ثلاثين تومان فأرسلناها له فصار، وصوله منا بالدفعتين ثمانين توماناً نقداً، وقلنا يا سيد عمك، واخوك راحوا، وعيالكم ما عندهم احد روح سالم، اجابنا ان مرادي اكون بخدمتك فأجبناه، ونحن نحب ذلك لكن ان شاء الله قريباً نشوقكم جميعاً فترضون منا بأشد الرضا، وحين، وصل اظهر عنا أنه يريد لزمي، وطلعت منه بحيله، وهذا النصب من الحمولة، ومولانا رجع من الزيارة فقارن شردة ابن حيدان للفضول، وهي رغبتني أن نجسه، لأن إرادتي، وشوفي فيه ما هو ٢٣٨- مروءة ان قصته تحق بها (تحيها) فإذا بمولانا متغير عن كلامه كله، وموصي لنا عبد العباس ان اولادي ما يأتونكم، واولاد اخوي ما يخدمون غيري، لكن لحاظه يعطيني المميلي، وحدود كارون، وعربانه، وانتقل عيالي، وأنا، واولادي، واولاد اخوي تتحول عليه، ويعين لأولادي، واولاد اخوتي ملازم غير الذي بيدي، وهم عيالهم عندي، ولا يغتر بأبي فرج المحنا، ولحية ذيل العقق مساعد، وحلق الدغونة يخلف هذا عين رجال العرب الذي راح منه لا فرهاد، ولا حيدان يصلونه، فأرسلنا له رسالة نهته بسلامة السفر، وإذا ما امرتم به عبد العباس نقله، والذي يجوز لك مبارك، إذا جاءنا رد عرضنا، وعرضك كل ما يحسنه رأيك يسهل فأجابني لاعرضت، ولا عندي للعجم شيء، وحقي اخذه بسيغي من الكبير، والصغير فإذا المولى كثير يخبط بين ذا، وذا، وتبين علينا الشيخ مساعد انه يرسل عبد الشاه بن فريخ، وناصر، والشيخ سعد المبلية، والخابب يخلف لاعب بلحية اشك اقصينا ابو المحازم بعد الكرشة، والمدايد بعد الحجار، والانعامات بعد الفدية يأخذ منهم خطوط، ويؤدبها لفرج الله، فصار لابد من طلوع المرباع نحو الميناو فلما طلعت، واخذنا المسيروقه عروس، وساله فوصلنا بهم المالح، فتغير الشيخ مساعد كما هو حاله مع صاحبيه سعد بن طريف، وسعدون الشيلي لأنه الحيوان ماله اختيار عندهم بالكلية، فأتونا آكل كثير باجمعهم فوصلنا الدوريرق، وفركتنا على الإيوان، فراسلنا مصطفى باشا

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
 الدلدبان باشه بغداد بعد اخذه للخزعلي بأنه سائر على البصرة بأمر السلطان، والشاه مع احد
 اغواته فجأوبناه بالتحية، والترحيب، لأنه اظهر ان مسيرة بأمر، ولي النعمة، والوصاة بحال
 عمنا، وحوولته، وارسلنا للعم على إرسال العيال لنا فلم يرسل، وعبرنا على الميناو، وبعد ان
 لزمنا قاطع، وحمود الشريف، ومبدأ طلوعنا، ونحن مقابلين القلعة اتانا محمد بن عاشور بخلع،
 وخنجر مرصع يقومونه أهل النظر باربعائة تومان، وسيف براق ذهب مينا كار، وحصان ازرق
 بزرجه دهيك، ويراقه ذهب، ورقم الخلعة، ورقم خلاص الخواتين، وهذه الأرقام مع بقية ما
 اتانا من الأرقام في مدة حكمنا كلها، وهي^(١) ثم لما، وصل إلينا مع الأرقام رقم فكك الخواتين
 ارسلناه لهم مع خرجية لكل، واحد خمسين تومانا، وثلاث خلاع مما ٢٥٧-٥٠- يناسب رتبته
 سرتابا، واعطينا يوسف خان فرساً لسعدون صفراء صبحاء أمها كانت للخان معطيها له سابقاً،
 والخان من طلبها، ولكلبعلي خان رشيد ازاير بن ياز شقراء صبحاء حجلاً، وقبل ذلك سمعنا
 ان اولاد يوسف خان مع محمد علي خان بالدورق فأرسلنا لهم ضيافة، كاره ونصف تمن، ومثلها
 طحين، وثلاث كواير شعير، وثلاثين من دهن ثلاثين خروف، وخمسين تومانا، واما نحن نزلنا
 حسينا، واولنا فيها كلبعلي خان، وردناه، وبعد يوسف خان وردناه، واما سميع بن علي قلي
 لما، وصل اصفهان، وادخل العرايض، وشرع بسكون الريح يتكلم بنا ما هو ذاته، ويعظم امر
 عمنا، وحوولته الذين معه، ولأنه أولى بقول أمير المؤمنين، ووحي رسول رب العالمين علي ابن
 أبي طالب صلى الله عليه، وعلى أولاده الطاهرين الأئمة المعصومين، ورحمة الله، وبركاته (من
 لانت اسافله صعبت اعاليه)، ومثل العرب^(٢):

اياك ان ترجو صداقة امراء

كحلت بميل البطن مقلة ظهره

وكذلك قولهم (وكل اناء بالذي فيه ينضح)^(٣)، وربنا بدون محرك الرعب مخامرهم فقطع
 الجواب بالتعدي عن السيد فرج الله، ورقم معاش للسيد محسن بن مطلب خمسين تومانا،

(١) مجموعة رسائل، ومراسيم، وأوامر بين، والي عربستان السيد علي بن عبد الله بن علي (الكاظم) بينه، وبين
 ديوان السلطنة في اصفهان من، ورقة: ٢٣٩-٢٥٦ في المخطوطة مع ملحق الرسائل والمراسيم الملحق رقم/
 ٢-٢٣٩-٢٥٦، ص ٧٧٧.

(٢) ذكر البيت في ملحق القوافي رقم / ٢ ص ٨١٧.

(٣) أشير في هامش سابق الى قائله، وبقيّة الأبيات.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
وللشيخ محمد العفيف خمسين تومانا حسب استدعائنا، والأرقام مر ذكرها مع الأرقام المتقدمة،
واتى بالجميع لنا، ونحن بحسيناوا، فارسنا الرقم لمولانا بيد إسماعيل، ورسالة ان هذا مرادك
الذي أردته، واعرضت عنه لاعتقاد الدولة، ونحن اعرضنا بخطك للشاه فالواجب انك تأتينا،
ونكون بخدمتك، ونجتمع بالسادة، وتكون مولانا، وصاحب الاختيار، والمال، والديرة،
فوصله السواد لأننا اخبرنا الرقم، وارسلنا سواده لأن حال عمنا معلوم فأجابني انك إذا اردتني
انتقل انا للهميلي، لصورة ما اوصيت فيه عبد العباس، وانت اعرض لي على الدورق، وغير
هذا ما له صورة فريدنا له الجواب امرك مطاع، لكن منزلك الهميلي تنكر منه العجم، والأحسن
تنتقل إلى خلف اباد، وهي، وتوابعها، وعربانها بتصرفك، ومداخلها بمراتب ازود من الهميلي،
والسادة عندنا على تعيين، ونعرض بكل ما يجوز لك، وهذا عين صلاحك، فأجاب ان غير هذا
الكلام ما يصير فرجعنا إلى البلاد، وبدا من الفضول بعض التعرضات حرمنه بطريق الميناو،
ولقيانه أهله، فركبنا عليهم لما ذكرناه من غمايض رفاقتنا منهم فلما، وصلناهم، وهم محاصرون
بالوادي، وإذا الريع اهل الغمايض كلها تضاد من الضد، والمطلب من جنس العرب الذي رأيت
يعارك صادق مشعل بن ناصر بن عباد لا غير، فلما اتضح الأمر مشاهده من الرباعة، وسبب
الأنحراف، والحاجة من آل كثير، وتأخرت جموعهم لما قربنا العروسي، والسيلاوي للتجاوز
اقرب، فاتفق بالوقف اتانا حسين بن مراد داخل علينا، وقدامه الشيخ مساعد صاحب الغمايض
مجردين رؤوسهم على تأخير المعركة، فنزلنا هناك، وجاءنا فارس بن عبد الشاه بثلاث رؤوس
خيل قودلان كانت رجله مكسورة بسبب ضكه حصان الباشه -g- ٢٥٨- لها، وكفل مساعد
موادينا، وكتب على نفسه خط، واستبنتا، وصدرنا من غدنا، ووصلنا الطيب، وجاءنا خيالان
من السيد محسن يستغيث بخطه، وان فرج الله عبر، ونلتقي فيه، والخبر مؤكد فركبت العصر،
ولا نزلت إلا للصلاة، ووصلت قطع سلامه الضحى لنفسي لأن العسكر أخرته، فلاقانا خامه
المعروف بروشد غلام محسن مكشوف الرأس ينخى بان فرج الله تعدى الدوب على الحوية
شوف العين، فمرقت، وعبرت الجسرين بوجهي خيال، ونزلت بستان الخواجة، فإذا لا خبر
فرج الله، ولا عبرته، ولا تحرك من مكانه، ومحسن شل الناس، والبلاد، والعباد، وتكررت
العربان، والجماعات، ومع هذه الأحوال ابن مراد خان مرء مردف علينا بالمراسلات يطلب
دراهم فأرسلنا له بيد عبده قنبر علي ماثي تومان، وييد التجار ماثي تومان، وعلي نامردخان،
ومحمود اغا يسعون للسيد فرج الله، واعتاد الدولة لخوفه منهم، وطمعه ببيعاد إبراهيم خان

ان عنده خزان قارون، وان الاربعمئة تومان كلها يتحملها إبراهيم خان، وما اعطى إلا القليل او لم يعطه لأحد منها شيئاً قال الأمر ان كل مطلب نعرض فيه يجابون، وبمكسه او لا يجابون فارسوا لنا احد خدام الخواجات، ومعه رقم، وقد تقدم ذكره مع الأرقام السابقة على ان توصل محمد نبي آقا بنشار مع خلعتك مائتي تومان، وبالسابق اعطيت سليم بيك ثلثمئة تومان فاعطينا غلام الخواجه عشرين توماناً، وخلعتين، وبعض الجنس، وفرس لإعائته، وذكرنا له ان الوجه اوصلناه سليم بيك فراح، واخذ المائتي تومان منه^(١)، واما انا اعرضت اني قبلي كان السيد هبة لمداغة السيد فرج الله، وانعاماتكم عليه علاوة الحويزة خانبة زيدان، وكم تنق، وكم سياه، ولأمامية بتول، وارسلتم له دفعه اثنتا عشرة خلعة، ودفعه خمس عشرة خلعة، وعيتم معه خانين، وثلاثة سلاطين، وثلاثة سرادير مع بكليركي لرستان، وبسبعة اشهر نبيه فرج الله بيههان، ونبيه بالحويزة، وادخله مع عساكره القلعة، وثاني مرة ادخله اياها، وتصرف بالبلد، ونواحيها، وأنا المخلص لكم من كل هذا ما توجهتم علي بشيء ابدأ، ويعرض هذه المدة ما امكن فرج الله يصل شط العرب قطع النظر عن عبره، وهذا بتوجهكم، وانايا المخلص لكم ما تشرفت بباب، وسك استدعي ان ترخصني اصل لزيارتكم، ولي بعض الطالب اعرضها، وارجع فاتانا خليل بن إدريس بخلمه، ورقم، وقد مر ذكره مع الأرقام السابقة، ومضمونه ان لنا بعض الخدمات بذاك الطرف، ونحن لنا اعتقاد فيك، وحسن تدابيرك، واجب تأخر، ونحن نطلبك، ولا نسمع فيك كلام احد، واما ابن طليحان فراح لفرج الله، وابن عذار بين حالين فلزمنه فراح الشيخ المشكك انه يطهر اولاده، ويتظاهر بالبساطة، والخمول فارسنا له بركة، واخوه نصر انهم يتباركون له، وجابوه لنا فجاب لنا خط المغرب، وذكر ان الذي من مالك عند الرؤساء تأخذه منهم، وان فات منه عند احد شيء ام امتت استرده، ولا توخر منه شيئاً، ولا يفوت عليك منه خط الخيط، وان احد من أهل الكوت اخذ شيئاً -و- ٢٥٩- ويقولون لنا طلب يأكلون عيونهم انا اعرف طلبهم، ووصولك لهم، وانت لك زود عندهم، وهو صادق، لان بدعواهم ان طلبهم ثلثمئة تومان، وماله اصل لأننا نحن نعطيهم جنس مشدود، وانا، وصلاتي لهم نقد لمتقضي الوقت حتى اني ما تحاسبت معهم، وانت يا، ولدي من صار خاطرك جمع نصرف بها الحيوان الذي ما، وراءه غير التلف، والخسارة على غير نفع فيقتن، واظنه انه

(١) * من رسالة للكاتب إلى البلاط الصفوي

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

صادق، وإلى الآن ما عرفت سبب تغايره فانا ارسلت ثلاثة حصن للدورق باعوهن على قزاق خان بوعده، وفرس اعطيت عبيد بركة لشارته، واحمد بن نعمة المرباع كان عنده حصان مشتره اخوه من سبتي بن قبان السيلادي من البصرة بهاتي محمدي، ويوم ثالث لرباطه قتل محمد، وانا اخذته اني ازته للعجم رحته لأجل هذا الطفل الشريفة، واعطيته فرسا، وفرح الله مشعها منه، وارسلت له ان عندي الزاغية، وانت سرجك مطروح ارسل خادمك إبراهيم بن نعمة يتيم الخواجات يكتب لي قبض، لأن عليها دعوى سابقة لأنها من كسب بهيهان، وياخذها لك فجاني غلامه، وكتب لي القبض، واخذ الفرس، وبعث ثلاثة جموش بغال بمأتي محمدي، وكديشتين بهائة، وخمسين لخرج البقية، وارسلت لأخوتي ست روس خيل، وثلاثة بغال، وفرقت كم راس على غلماني الذين هو اخذ خيلهم لا غير فجاء المولى، ولا فاه الكوتوال، واعيان القلعة، وقال رقم حسب مال علي جاءني اني اردته عليه، ولا يفوت منه شيء، وانتم مبتلينكم لان بثلاثة اماكن ذاكرين انك تحاسبهم بدقة فإن اتضح لكم شيء اصيبكم على باقيات المحلية، وانتم ما لكم بهذه الصورة شيء، واطلب منكم عبيد بن القصاب باربع مائة تومان، وهويات ليلة خارج، وارسل لي سلاماً، وتمناه، وان الرقم باكراً دخل البلد، وارسله لك، وارسل للوالدة سلام، وطية خاطر، وهو مصر على ذلك فاصبح داخل الضحى -و- ٢٦٠- والعصير ارسل على الخيل جذبهن بنوع لا شيء، وشرع بالقبايح بفعله، ولسانه، واخفى الرقم، واختم على هذا المخالف، ثم حرضوا اهل الكوت بالخففات، والاهانات للخدم، والتابع، ومنع خدامي كافة عني، ولا أحد منهم يصلني حتى اطفالي إلى جاء يوم، وقت العصر اتى اطفالي إلى قبال، وجهي، وردوهم، وزايد شرع أحد القبايح، واهل الكوت يبغضون، ولا يخالفونه إلى ان، وصلت قباحته، وقبائح بحيث من عداوة اهل القلعة، والميم باشي، وشرارته حصل منهم رحمة، ورقة، وكتبوا على انفسهم قبض اتنا لا ندع أحداً يدخل عليه ونحفظه، هذا بعد استخلاص المال تبين بالقبايح ميدأها لزم الغلمان، واما الخيل بعدما اخذوهن ردهن، وبقي ثلاثة أيام كل يوم يأخذهن بين الناس فإذا، وصلن قباله بالمجلس فقضى بما تمثل به ابو جعفر المنصور العباسي المعروف بالدوانيقي بعد قتله لأبي مسلم الخراساني، واخذ ماله^(١):

(١) ذكر البيان في ملحق القوافي رقم/ ٦، ص ٨١٧.

تزعّم ان الدين لا ينقضي

فاستوف بالكيل ابا مجرم

اشرب كاساً كنت تقّي بها

أمر في الخلق من العلقمي

ولو يعلم مولانا بالمعنى، والمراد لما تمثّل به لأنه كذلك لكن اسقى بمحله، ووقته لأهل له،
واشرب مولانا بغير محله واهله، فارسل اني مأمور على ان هذا المال اقومه، واعطيه للمستحفظ
فاجنبه انت مختار، فتواطأ مع المستحفظ ان المال كله يقومونه بثلاثة تومان، وهو مبلغ خمسة
آلاف تومان، ويأخذ المولى كل ما يجوز له، وهذا المقدار ام دون يوصله لهم، فشرعوا بقيمته
منها مهرة حمود اعطى فيها علي باشا خمسين تومناً قومها بثانين محمديّة، والدعجاني أن
اشترها بشاره بن ناصر حوله باثنين، وثلاثين تومناً قوموه بستين محمديّة، وقس على ذلك،
فارسلت له أنها تجلس أنت معطيه للناس أنا أخذ منه ما يجوز لي، وأعطى عوضه، قال أجب
ما عليّ أخذ ما تريد فأخذت مائة، واربعين تومناً، وجعت لهم من نقد، وجنس هذا المقدار،
وطلبت الطاهر العفيف المزين نفسه بالحج، والايان أن الوجه أوصله لك، لان حال عمي غير
مستقيم فارسلت له بيد ابن اخته ريس محمد، ويحيى ثلاثين أو أربعين تومناً، والتتمّة من الغد
أوصلناها له فارسل في حينه الدراهم لفرج الله، وأخذ منها عشرين، واعطاه عشرة، وفرس
السيد بركة، وهو باعها على عبد الله خان بسبعة، وعشرين تومناً فباع اليهودي حاجته، وايّاه،
وشبهه الوضع بكديشه، وعشرة توامين، فاستنفذ الوجه كله موافق التومار فارسل لنا أن الذي
رفعت في التومار اريده قلنا أخذت عوضه، قال هذا أخذه قلنا ما نعطيه فارسل أني أريد أن اراه،
ويرجع قلت مالي الذي عندكم ارسله لي، وأنا ارسل لك هذا، تريد أخذه تريد رده فارسل بولاذ
السكن المعروف بأبي شوارب فأين الشوارب الى الرئيس، وهم جالسون عندي تحت النيموهة،
وقال له اعط علياً ماله، وأخذ الذي عنده، وعده فقلنا ياريس اعطنا الذي عندك، وأخذ الذي
عندنا بالتام فقام، وراح لفرج الله، وبولاذ معه، فرد لنا الجواب -و- ٢٦١- العصر بيد عبد
الرضا بن اسناد محمد الحياط رقع خط يده أن المولى تعدى لكم عن الوجه لكن يريد ان يراه،
وهذه صورة الرقعة (الصورة غير موجودة)، ومن الغداتانا، ومعه نسيه مؤمن اخو اصف،
وقال المولى ما يريد يأخذه بل يريد أن يراه، وانا اوديه، واجيبه قلنا اكتب لنا قبض بانك ترجع
الينا ما لنا فكتب القبض، وهو هذا صورته (الصورة غير، واضحة، وغير موجودة)، ثم أخذ

موسوعة الرحلة الحكية والدولة المشعمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
 المال، ولم يرجع بالجميع فبعد ذلك ارسل لنا يحيى بنسخة فيها خمس رؤوس خيل، وسبعة عشر
 بغلاً مقومهن بثلاثين تومانا اجبناه أما الخيل ثلاث بعناهن على حاكم الدورق بالوعدة، واليد
 لم تصل إليه فأرسل إليهن، واخذهن، وفرس عند احمد بن نعمة، وفرس عند عبيد بركة حسب
 امرك، وخسة عشر بغلاً عند عبد الله خان، وبغلة عند حيدر ابنك، وبغلة عند عبيد علي الكايد،
 ونحن ارسلنا اليهم، وما يطعوننا، وارسلنا للولد الذي تشفقنا عليه احمد بن نعمة، واجاب
 جواب قذر نفسه بأن الفرس اخذتها عوض حصاني، واغضى عن فرحة فإذا هو ما يرشد نفسه،
 وكذلك عبيد بركة، والبقية اليد ما تصل اليهن، ورجع، وقال اريد الدرع الصليبي فاجبناه ارسل
 لنا درعنا لا يكن اخذته، وصاحبه قاعد حساب ميت، وهذا الدرع اخذناه، واتم بظهور خيلكم
 عدلين الحال ما هو، وقت مفاخر ارسلوا درعنا، ونرسل درعكم فرجع الجواب اني اخذ الدرع
 فاجبناه انه ما يمكنك فارسل مكرراً اريد الثلاثين تومانا، وابن عمنا السيد طهراز ملح علينا
 بعبتيه الدرع، ونحن لم نقبل، وان يعطيه الدرع يبطل طلبه الثلاثين تومانا، وجزعه عليكم، وان
 لم يصله الدرع ما يقنعه منكم الثلاثون تومانا فجاءنا منه الميم باشي بانك اعطى الثلاثين تومانا،
 وانا افضل عن كل، وجه، وان لم تعطه فتراه ما يقنع منك بالمقدار، فاجبناه بان ماله، وجه علينا،
 ولا كنت اظنه لهذه الغاية يتوزم ندامة الدنيا، والآخرة، والحزبي، والعار فيها على هذا الجزئي،
 فأصبح من الصبح، واحبس الغلمان بالسوق، وكل يوم يعلقهم فيه بين الناس إلى مدة فارسل
 إلي اريد ثمانين تومان، ومنها للمائة تومانا، ومنها للمائة، وخسين تومان، وبعدها للمائتي تومانا
 فارسل سيود للقلعة، وسلم المستحفظ بان يعلقونه بالباب، ويضربونه ففعلوا، ولا بد صار فمر
 ذلك بلا حياة نفس من غلامي، وعلى أثري، وان لم اكن راضياً و-٢٦٢ منه بمهره للتومار من
 دون تسلم الأغراض، وفعل على غير ارادتي لكن صار الأمر، واجب فارسلت المائتي تومان
 نقداً، وأخذنا التومار مهوراً بتمام، وصوله غير الحسابة، وفكيناها، وهذا ما بقفا التومار مع
 مهورة جميع الكدخاويد^(١).

بباب الحرم، ورأى بوسطه يقول هذه الرقعة كتابة فريح بن نعمة، والخط من وكيلهم و-
 ٢٦٣- الشيخ ناصر الكافر الفاجر، بلا شك لان خطه، ورقم صدر، وحاشية عملية ان علياً

(١) من هذه الورقة من المخطوط ورد موال للأديب (الحاج محمود الموصل) أدرج ضمن ملحق القوافي
 رقم/٦ ص ٨١٧، ومن المحتمل أن هذا الموال أضيف إلى المخطوط بعد عصر المؤلف إضافة أحد مالكي
 المخطوط لملء بياض ورد في الورقة، لأن عتوى الموال ليس له علاقة بالصفحات التي سبقت أو التي تبعتها.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

بالمكان الفلاني هكذا قال، وهكذا عزمه فيك، والمطلب كله كذب لكن محمد لا شيء أما فأت الأمر فعزمتنا على إرسال السيد محسن بن مطلب إلى الفضول، والشيخ مساعد، فأرسلنا له نطلبه فأرسل بن نعمة أنك لا تحيي بدون خط أمان، وأن أرسل لك خط تعال، ولا تحاف تعال ترى فيه هذه فجاء الخائب للمالح، وقعد هناك، وأرسل لابن نعمة أن فلاناً يرسل لي خط أمان، وأنا اجيب، فجاب لنا خطه، وطارشه فقلنا أمان لا تكتب، ولا عرفناه قبلها صاحب جنه، وإن جاء ما عليه شيء، فرد طارشه بدون خط، وجاءنا فدقعتنا السيد محسن، وزهبتا بها يحتاج إليه من كساوي، وخرجية، وبغال، والسيد راح مكلوف لأنه سمع أن ابن عمه السيد يوسف عندهم، فاختل به ملابس ولحف، ووسائد، وغيرهن كثير، ومن عيالهم ليوسف مناظر، ومشوطه، ومخازم، وصداري، ومزانيط طرايزون مطرقات، وجنبه كثير عالية منقشة مزخرفة معطرة عالية بكحلها مع مرود بغاية الكلف، والاستواء، والشكل، والحجم، والرأس، وما أشبه ذلك، ومن العطور، والبخور، والأدهان من أغلى ما بالهند، فصار الأمر على غير المراد، وحين، وصلوا استغلوا أولاد العم بها هم فيه، وسفورتنا ينخى بالعربان، ويختمهم علينا بالفرقان بثار سعد قدام محمود، والنساء، والمال، والرجال قدام فرج الله فلما استتم الأمر، وطاب خاطر، ولدنا السيد محسن ابنهم ماشين علينا، توجه للزيارة لكن رحم الله السيد هرموش بن راضي لما استشرناه نصح، وما قصر، ونحن لما فكرنا بخيانة ابن خنيفر، وابن معلى، وهي لهم سابقة، وابن عفيف صاحب طائفة، وضاق ثم الإخلاص عند علي، وضارب هذه الجمولة يوم أبي الحية، قدام عسكر علي، ولي، ولأي عليه سوابق قلنا تناسبه، وهو ابتدأنا بإرسال غلامه كويميل ال سعيد لابن عكرش، ونحن نازلون سدرة نهر محمد لطلوع المربع، ويظهر له هذا المعنى، ويعمله أيضاً لنا بذلك الطرف، ونواب الزمان، وابن خنيفر ما يكره، ففعلنا ذلك وسوينا، وجمعنا عليه العربان حتى العنقودي، والمرافي، والسحاقي، والنعامي، والنصري، والمهتيمي، والعبودي، والكوكلكي، والمحمودي، والمهداوي فصار بدولة عظيم، وبعد ذلك طلبنا السيد هرموش لأبي قبل ذلك زحمته على غير استحقاق، وجريته، وأعرفه صالحاً، وأنا جالس على الخوض بالبستان لنفسي أول دخولي للحريزة، وقلت له إنني أريدك تكون عندي بالحريزة، واحط النظر عليك، وكان عزمي اسوية جيداً فمرك علي، وحب يدي، وقال إني لك حالي، ولا اخفي عليك فقلت قل قال أنا ما نشيت ببلاد، ولا خدمة حكام، ولا لي سواد، وعمري صرفته بعمل، وأحد، وهو زراعات، وعمارات، وأخاف أن الأمر الذي تريده مني ما أطلع من عهدته، ويصيبني -و- ٢٦٤ -خلل

لكن ان خليتني على حالي الرجاء بالله سبحانه ارضيك بالخدمة، وابن اخوي ثاقب ابوه له خدمة عند ابوك، وله عليه ابادي، وراح معه الى العجم، وابنه خدمك، وخدم عمك، وله اطلاع بامور الديوتية، وصاحب قلم، والتاسي انا صديقك ان يكون بمساعدتك بالبلاد، وانا على حالي غلام يراني فقلنا التماسه بالملعون النجس الحرام زاده فراح، وجاء به، وحب اليد، وعيناله المطلوب، وخدمناه باربعة خدمات كان انتفاعه منها ارها من مائتي تومان خدمة منها ثياب دانتى السلطان ثلثائه نقده، وشاخت إبراهيم خان مائتان، ومتوجهات بني خالد سبعائه، وطرش الزهير بالايران سبعة الاف رأس، وعمل المسيء لابنه فقلت لهرموش ما تقول بحال ديرتك، واهلها، وانا مستشيرك، فقال اما مشايخها كل كان لغيرك، وله، وجه لا يطيب لك حتى ما يلتوي شاربه منك، ويدونها ما يصير زين، وابن خنifer خير، وصادق، ونادر، ويخلص لك ان طابت نفسه بعقله لكنه سفيه ومهجي تديره الناس على هواهم، وذوات الناس ما هي زينة، وابن معل سالم عفن حيال ما له شبيه غير رفيقة الهرش، وابن عنيق من بيت وطاففة، إذا كان فيه خير بطاففة نفسه غير لحاقه يقاوم كل آل كثير، لكنه ما هو قد هذا الحمل الذي انت تحمله بل قاصر عنه كثير كثير، وترى الناس ما يتزلفون لابن خنifer إلا فيه عندك خبر، وتراه ما يعينك على الحمل، ويصير لحيقه بالحاضر تراه زحمة، فقلت له ما رأيك قال ان اردت ابن خنifer ما تميل رقبته عنك أبداً حمل ابن عنيق حمل يشيله بنسبه حاله، وإلا هذا الحين يبرك، وعند ذاك يطلع من يدك، وهذا يصير جنب، وان ما جاز لك هذا الحال الزم ابن خنifer هذا الحين قبل باكر ولا تتوانا، نرى الرجال هبله، وخواف، ولا تمهله، وهذا الذي اعرفه، ورأيك الأعلى هذا، وابن اخوه اطرده لأنه كليب، هذا ونحن بانتظار شيخنا، وولدنا يجييون الفضول لنا فأثانا الولد، وغبار الصدق على جبينه، والشيخ باثره، جار الفضول على الميتا، واغضاء عن المعايير، والمعايير، واول ما، وصلوا نهوا بيت اخوه، وطعنوا ابنه بخداف، وجرودوا اخته، ونحن قبلها طالين ابن عنيق، وهو عندنا بحريه، وابن عمه درياس بالعرب فإذا هو يلوح على الروحه، ويسكن عليه، ويغبه مشعل بن دلامه، وسالم بن هدلان فطلبناه، وقلنا له يا طعمة ان ابن خنifer نهاية مراده القوماط، وهي بيده مع العزة، والرعاية، وغلام ديوان ما يمر بتزله، وكل رفاقته، وتابعه ما اوزاه لما الحال ذا فعلنا لك الحال ما نقول، وجاذب، وتبك عليك قال هذا، وقي، وادي حقوقك، وخيزك، وانا اروح، والخبر بالفعل يصلك فقلنا ما قصرنا، وان كان الحمل كله عليك لكن نشاركك فيه أنا بنفسي، فاستخرنا الله سبحانه على الحركة عند الشيخ عبد الله بن

كرم^(١)، وأنت فحيره يرجح أمرها، ولا شك -٢٦٥- إن فيها الخير والصلاح، فبخلال ذلك أتاننا خليل بن إدريس الصاكي بخلعة، ورقم جواب عرضنا الذي كنا مستعدين فيه رخصه البابوس، وقد تقدم ذكره مع الأرقام فتحررنا، والناس بأجمعها ترأسل عمننا من حولتنا، وغيرهم، ونحته على المجي، وهو لا يقبل عكس أيام هيبه، وجمعت الناس عليه، وانفراد فرج الله حتى إننا كنا مطلعين السيد محمد بن محسن، ورحم الله السيد معتوق بن حسين بإقاله في حقه بتشنيع فاخذ من مالنا ثلاثين تومان، وشرد، وكذلك عبد علي الكايد كنا نأفعية، ولذلك الوقت انفع غلمانهم فاخذ من مالي خمسين توماناً، وشرد، ولا بأس عليه إذا فعلها ابن محسن، وكنت زمل على جمالي، ومن بذلك الجانب من كارون قبل الحركة بثلاثة أيام جابهن النصب، وادعناهن الشيخ محمد بن بندر، والغنم عند طرخم الرفيعي، وهو رجل من أهل الأمانات، ووراء السعه، والجميع يعرفون إن حق آل حيدر ما يفوت، وإن طال الزمان، وأما نحن تعشينا المالح، ومعنا الشيخ ستر له القرب، والمنزلة، ولنا عليه الأيادي، والإنعامات، ومعنا إخوته بأجمعهم، وخدمهم كل يريد أطوله، فطلبنا أبين فياض بن جبعان لأنه من الاجواد الذين يستحون على أعراضهم، وعينا معه السيد ناصر بن كنان، وقلنا له امرق إلى درنابس، وتصابحنا أنت، وهو بالخیل بعيره قوزل، وأنت اقلط قبله ألينا بالإخبار، فركبوا وغاروا الى هذا اليوم ما رأينا، وجوهم هو، ودرنابس فركبنا من المالح، ووصلنا رأس الدورة فاذا بالطروش ملاقين بخطوط كثيرة من علي، وسعد، وسالم، وزاير سالم بن حسين أن هذه الخيل أول أمس غزت ميناو وتستر ورحمة ويوسف عندنا، وهذا اليوم الظهر صدرت خيلهم، وركبوا الربيع، وتروح الجميع عبروا من الشوايخ، وزلفوا هذا الذي صار، وأنت صاحب الاختيار، فقلنا بها خبره نمرق، ونشوف كيف نصيح فتهشلنا العبرة، ومرقنا، وعبرنا شاور فوق من خير آباد، ووصلنا بند المالح، والشمس علو رمح، والعرب منه، وحدر فوصلنا خيالان من ربيع ابن عتيق، وعدوا إننا خرجنا على بيوت آل خيفر، والعرب، وبيت سعدون، والشبول، وبيوت آل طريف، والخیل كلها شردت، ولحقت شيوخها عند ضبه ومهدية، نازلين حدة وزقران ورنابس، ودانا لخدمتك بهذا الخبر فريديهم له أن يركد العرب، ويرسل لنا الخيل مع، ولد فياض بوجه السرعة،

(١) الشيخ عبد الله بن كرم الله الحويزي احد اعلام الحركة العلمية، والثقافية في الحوزة الذين ترجم لهم السيد عبد الله التستري في أجازته الكبيرة مع اخيه الشيخ محمد بن كرم الله الحويزي / الاجازة الكبيرة / -٤- ٥٤٠-

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق)

فشاروا علينا أكثر الرباعه نهاب العرب منهم فليح العبودي، وجاوه الكلب ثويقب أنت تشور بنهب بيت آل خنifer ما تغدي لك هذه، وأنا اسمعه، وافترك على طعمه، ولعفه، وقل له روح لعلي، وترخص منه للعرب فجاءني الخائب، وقال الخيل ابطت علينا، ولا أضمن على ابن عمي إن كان ترخصني هذا الحين أجيب الخيل، وأجيء، فرخصته وقلت له حين تصل شيل العرب باجمعها، واهلك بالساقه، وقطعهم على المشكوك، يمرق بهم درنابس، وأنت كوت على هميم بالرجوع بخيلك فعينت معه يحيى بن خواجه خيري، وفرك مغير فلحقه الكلب ثويقب وصقله وقال له رد واخذ لي رخصة فرد واخذ له رخصه، و-٢٦٦- وقبله مشعل بن دلامة، وسويلم بن هدلان راوحا بدون رخصته، ولا رأينا، وجوه الجميع الى الآن، فمرقنا ونجاوزنا أبا شوكة إلى يشن المدة فلحقنا خيالان من طعمه، واحد عبودي، والآخر جباني، وقال طعمه يقول أنا مشيل العرب، وجاي بالآخر، ففركنا على شاور، ونزلنا مثر المهدي، ولا بان علينا احد، ولا جانا من العرب خبر عقب الضحى، ورواح الفضول عنهم، ومع الخطوط والأخبار واني لست واقفاً، واعرِف الدقاهه، والبوق، والحيانة بال كثير واجده، قلت على كل حال نحن في هذه الليلة نبات جمفر او، ولنا فيه جماعة وتفق والرأي مصبح، فامررت على ثوير العتقودي انه يمرق على حمد بن راشد، وفرج الله بن عبد علي يسوون عشاننا، وعزمت على المنام ساعة، وإذا بالخيل جاي فإذا هو عبيد بن منصور الزهيري فقلت له هات أخبارك فقال كيف هذه النزلة، والفضول، وأبن لأوي في الظهر عبروا، والكرخة من الايوان، وخدامك هذا اليوم في الصبح ذبحوا، وطبخوا أن غداك عندهم، وركبنا كلنا متلقينك، وقفنا على اليشن، وقلطنا كشافات، ولم يتبين لنا احد، وصدرنا، وذبحوا للعشاء، وقالوا قتل، ويروح، وأنا بأهلي قطاع إلى الحويزة أريد من يوصلني للبلاد، واني أمرت يتزلي فاركبنا مع السيد نصار بن هاشم، ونحن ركبنا نريد العرب، وأرسلنا خيال ثاني لجمفر أو أننا بايتين العرب، وغداً بناكر عندكم، ونحن ركبنا، ومرقنا على العرب إلى أن نجاوزنا سبع تلول، ولم يتبين علينا احد فنكرت النفس من بعد ذلك فنزلت، وصليت، وخيلنا بعد تاليها نازل بالمشر فركبت، وإذا بالجموع مبيتة بوجه العرب قتلنا مليح عرب لامة بوجه أنها راكبه كل خيلها ففرقنا، وإذا خيلهم متيامنه عنا، ومغلية العرب فنكرت، وأمرت بتعديل الخيل، وأخرها بعده بشلوة، ورد فطلبت عدتي، وأرسلت سلطان بن باليل، وحمدان بن اسود الكيلوي يطالعون أول الخيل، وألبست، وركبت هدباء الشريف الزرقاء فرس ولدي عبد الله فإذا خيل ابن حردان ويني سالة أيمن مني ومحسن وال غزي وستر أيسر متقلطين،

فاعدلنا وجوهنا للشال لان القبلة كانت بالقفا فإذا آل عروس، وبني سالة كثير متأخرة، بحيث كل ما دفعناه لهم مارد لبعدهم، ونحن، وخيل آل غزي صرنا جمعاً واحداً والفضول وضبة ومهديه أذوا قبلانا، وابن عمنا السيد يوسف الحق عليه كان ينبغي منه يدور قبيلة لا المنهزمين، وهو وابن خنيزر وابن معلي والشبلي وال طريف والعناقيد ومراغهن ركضوا على آل عروس، وشدوا إقبالهم، ولزم ساقه خيلهم كريم بن صغير، وأصاب يوسف رمح، ونحن قبل العدو، والملاطم عدا علي آل خليفة الأشرم، وشلع خيلهم، وصدر قبل المعدا، وعدينا على قبلانا، وتلاطمنا معهم بلا كلافه، وانتوا، وشلعوا آل غزي في إثني عشر خيالاً، وجابوا قلايعهم، شلع كف كلها، وصارت عليهم كسرة شنيعة، وانصابت فرسي رماً بصدرها فبعدها غدت الخيل طرايد كعيت، فإذا خيل-و-٢٦٧- تطرد خيل باسقتنا فأرسلت عبد علي السحاقي بسريه لقطع ساقة الخيل، وشلع بها وقلع، فإذا هم شادين يبرق ابيض عند غروب الشمس، ومتراده عليه الخيل فإذا هو جمع يتقلعدنا عليه، ويومي الله عليه بالذل فانكسر وتمزق، واغرب من الجميع أن ستر بن خلف شرد بجمعنا هو، وأخواته، وصبيان، وطرح أخوه صالح بساقه، ولا ردوا عليه، ولا صاحب إلا الحويزة بليته، حتى لحق بأعمامه، وتعداهم بكثير، وبشر بالبلاد أن عليا قتل مع إن أمكنة ينزل بيستان قطامي أو غيره ويودي هذا الخبر غيره، وهو قريب من البلاد إذا طفر عليه السبع من الميناو يمكنه يدخل البلاد، ونحن مرقنا، ونزلنا على شاور احدر من تل سليمان، وصلينا فيه المغرب والعشاء، وكتبتا خطوط للبلاد، وأرسلناهن بيد عبد علي السحاقي، وركبنا، وجئنا لجعفر اوا، والخيل التي معنا من العرب كلها بليتها تفرقت، سوى الذين كانوا معنا من سادة، ومشعشين، وابن عيادة معه ثلاثين خيالاً، ومحمد بن حداد راكب حصاني، ومعه أولاده، وكليعي بن باليل الشريف فلحق مصباحنا ثلاثائه خيال فشرد كليعي، ولحقه محمد، وأولاده، وتحت الحصان، فشالت العرب، ونزلت علينا فاستبقنا الثانية، وأصبحنا فطلبت هرموش بن راضي رحمه الله، وقلت كيف رأيك قال الراضه مالنا بها حائز، والعركة ما هو ممكن، والعرب تجمعت، وقربت دوافرها هؤلاء الجبناء إليهم من رواح، والفضول ليلة الكسيرة صفا على خيلها الشط فلما صار الأمر كذلك ردت معارفهم، والبقية مرقت، وقال فأنت لو يكون خيلك الذي، وياك تعارك كلها على كل حال، وان كانوا دون الثلاثة اركب، وشق العرب، وامرق لكن أخاف، وما أظن عليها تعارك، والذي اعرفه انك اركب هذا الوقت، ولا تخيل، وتمرق على دواب أئندار بها عيسى خان بعسكره، وجريكه، وجمعية تامة، وشوف رأيك،

ولا يعلم العرب إذا ركبنا إلا، ونحن متعدين جعفر أوا، والعتيقة، وما يصلوننا إلا، ونحن دون دواب أندار، ولا أظن بهم هم علينا، فطلبت مشعل، وعلي، وشكبان، وقلت مرخصين روحوا بخيلكم لأهلكم فجذب الخنجر مشعل، وحطه بيطنه فأخذه منه، وقال ثلاثهم المال، والحال يفدك، ولا نحط على أنفسنا هذا العار، واقفوا، فصحت عليهم بالجوار فرد شكبان، وعلي، وقال علي أنا رجل بعمرى لا لي عرب، ولا عشيرة حتى بيت مالي، وإلا أصبح عندك واقف، قلت لشكبان هذا جنون، ولا هو رضي، والحال حد رضي عليك انك وأضويعن بن بشيش، وعبد جده بن خاطر، وتمرق على عريكم وتزلم زين، فقال أمرك، وركبوا، ومدوا، ونحن تغدينا، وركبنا، وشلنا تغافيتنا، وعيالهم، وقشهم، وزمائلهم، ومشينا، وركبت خيل العرب، وابشت، ولا قربت فوصلنا دواب أندار، وتلقانا الخان متسكنه ريمه خائف متردد، وقلنا، وجاءنا العصر للصوباط، وقلنا هذه العرب طمعهم، وهم مأخوذون، أعطني نصف عسكري أركب فيه، وإن شاء الله أخذهم فإذا هو متردد، يلاؤذ ولا بوجه سعد فطلبت ابن عياده، وقلت له المغرب تظهر -و- ٢٦٨ - بخيلك على معزل لأن بخاطري المرقعة على الحويزة، وأخاف من زرافه فرج الله، قال أمرك وخيله سبعة، وعشرون خيالا، وطلبت هرموش بن راضي، وقلت هذا عزمي قال، وهذا الرأي قلت، وأنت تمرق بالعسكر لدنقول أم لتشر، وتشوف له بشوفة طريق قال لي العسكر هذا ممشاء ما عليه خيله وأنا بخدمتك، كل ما أردت منه عيا قلت هكذا يكون أنا إذا ركبنا أرسل لك طارش فيعد العشاء تأخرت إلى أن نام عسكرنا، وأتى موسى عمن، وراشد بن سعيد الخبر، ومقبل بن ثوان لا غير، فأمرت على ابن لطيف يقدم بيضاء حمد بن راشد البرية شراكة عرمان بن مقياس، وابن هاشم أركبنا لأن فرسي صوابها الذي بصدرها مكلفها فركبنا وضرينا الطريق، وهرموش أرسلنا له، واحدا، وكانت خيلنا جميعها مقدار ثلاثين خيالا، وعبرنا الشط من الشوايخ من أعلاهن، ووصلنا الدفهر صدر النهار، فترلنا واسترحنا وتغدينا وصلينا الظهر والعصر وركبنا واتينا الجمعاني إلى بيت الشيخ فياض وقت المغرب، وأمرنا عليه بزهاب سفينة، فجاءنا رويشد الصبي، وقال قمت من البلاد الضحى، وفرج الله يلتفون به انه يروح، وأما صاحب اللزم سر حين صابح البلاد وشيع الخبر، أرسل إخوته ولف محمد العربان كلها واجالنا وساق الجميع إلى المهملبي وأرسل أخوه نصر من الدار لفرج الله يكذبه فقال اصبر لمجي خبر آخر، وراح للانع وعد له الخبر، ويقولون كثيرا تأسف مانع لما سمع بالقتل، وقال لفرج الله انك روح، وما يحتاج إننا نركب معك خيل إذا كان الأمر

صحيحاً، فقال تواتر علينا، وكثرة فيه الطروش لكن هناك ما أظن أن روحه تطلع سريعاً، وهذا الوضع والوناه ما بها جايئ نحن لنا أشهر نتوقع هكذا فرصة فاركب معه حمود بالخليل، وابن صبيح يخله كافة، وابن طليحان عماريه ويهلل، وعبروا ماشين، ونحن بعد الصلاتين تعشينا، وربكنا فوصلنا البلاد طلوع الشمس لكن من المنافية للبلاد منتظرين قدوم عمناء، وصوره ملاقاه إلى أن، وصلنا ألدكه التي في البيت، وطلعتنا، وجلستنا في التالار فوصل المحروس بستان الحواجة فهجمت الناس علينا انه عبر الجسر، فاضطربت أجوادنا من عرب، وعجم فسكننا على الجميع، وأجلسناهم، وراشد بن مساعد بن مضيجي، وباليل بن مقياس قاموا، واعرضوا ما هو منطوقهم من ركة العزم، وسمع جوابهم الناس وكفوا ولم يتكلم غيرهم بكلمة، واحدة، وقلنا ما له علم بوصلنا، وحين يفهم يرجع، ولا بد من هذا الكلام لأن ما من مدافع أبداً، لكون البلاد وأهلها كلهم جاذبه برغبة، والمهلاهل نالت الأرض واستبشارا فيه، والعجم^(١) قلت وذلت ولا من سوى الله سبحانه والمهامه الصبر والجلادة والثبات فوق الأمر كذلك من كرم الله حين سمع الخبر رجع للدوب بجمعيته، وبعد شرب القهوة أمرنا يطلعون لنا خيمة، والناس تطلع الخيام بوجه البلاد، والعصر سرنا وفرقنا مناظر على مدينة المحسن من الشط إلى الشط الثاني، وحفر خندق تسير فيه السفن إلى الشطين لأن عمناء معه، -٢٦٩- جمعية عظيمة كثيرة، ومن هنا اجتمعت عليه الناس فخرج للبركة، والتشيت، وتغدى، وتعشى لبركه شيص وخيله^(٢) سعف، وأصبح راكباً، وعبر من صدر الرملة، واستبات على ما بات فأصبح منه كيف فوصل جهة ميناو، وبات كذلك وأصبح عابراً من قبل ونزل بستان بن خميس، وكذلك أصبح عابراً على صدر نهر عبد الله، واستبات ينوي قطعة الحميلي فأصبح فاتوه، وجوه أرفاقه أهل الشيم، والغياض يقدمهم الأمير حسين بن طلحان، وعبد بن مذكور، وسكنت الريح من الاثنين، ونخروا أباً معين يعين صاحبه الثار الثار وبكوا وقالوا بعد شوف البلد أقفاي تخليها خاليه، نريدك تريض لنا هذا اليوم، واركب معنا آل سراج، ونحن نردسها وتقعديك بتختها قال هكذا يكون فركبوا آل حردان صفوه وال عذار وال عكرش سوى محمد وأخوه نصر لا غير، وأولاد عبد جده، وأولاد خلف إخوة ستر، وأولاد بندر، وأولاد محمود الحمولة مع خليل

(١) كلياته توضح مستوى معاناته من الحصور.

(٢) هذه عبارة بحكمة على قوة عمه فرج الله المتمرد على حكمه.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

الثلاثة أسامي، صفوة يشرون الثلاثة آلاف وال سراج قريب مائه، وخمسين خيال، فوصلوا جماعة العطار عبرة كمال أباد أن توسطوا الشط يقدمهم أبو الكروش، وبصفة عويد بن غويلب فصغعه الكلب فوقعت عمامته فحلوا بهم صفعات، واخذوا خيلهم، ودروعهم، وسلبهم، وقتلوا ابن مذكور، وابن عذار، وشرذ البقية لكثرتهم الجبناء، لأن كل سراجي سلب خمسة، وستة فطلع الجبان من قبله، ولحيته تقطر كأنها يوم الميلا ن تقطر من فرت الكرشة، أو اليوم الثاني لما غسلها من العذرات، ويساقته شيخنا المقرب محمد بن مذكور، وكافة حولة عراة شراقة، ويقفو أثرهم نصار بن عبد جده، وإخوته، وحولته عراة، ولكل امرء ما نوى، ولا يميح المكر السيء إلا بأهله، ودخلوا البلاد باجمعهم بهذه الصفة مساخر مضحكة فاجتمعت عليهم الجهال، وأوباش البلاد، ولا بقيت عنده وكسافه ما وردت لحاهم الذليلة، فصدرت خيل آل سراج كاسبة، وأي كسبة لأهلها، وقطع عننا لزيان لحية نسيبه محمد والمصقطة الذين معه، وعمل بهم ما شاء من جذب خيل وطرش وجاهه بن بشاره بأهله قابل وعبر على البيوت، وغربوا الطرش مدة أربعة أيام فلفنا طارش من عبد الله خان، واحد عباسي كان يخدم ييري بيك، ومأخذ أخته لحميس ابنه بخطط أني وصلت دزفول جاي لإمدادك وخلعه ورقم سرده معي لك، وهو صادق لأنه كان عنده رقمين، وخلعه احدهن على سرده، والآخر لزم، وأنه يرى ما هو المناسب إظهاره، وفي الواقع الاثنين غلط لأن العطية للدافع فرج الله، والعزلان خوفه فيعرض مدتي لأعبر شط العرب، ولأنني مرخص اعبر عليه، والآن تقابلنا واليد دارت على الرقية فان طرحني كنت هية، وإن طرحته كفى الله المؤمنين شر القتال، وبعده تردون أعزلوا تردون اقتلوا الكن: و-٢٧٠-

فلو ناديت قد أسمعت حياً،

ولكن لا حياة لمن تنادي^(١)

فأرسلنا له تعال فراح له مساعد بن خنيفر، وقال له اطلع إلي أن أشوف أمرك إن كان على عزلان علي أمرق، وإلا ما ندعوك فطلع إليه إلى المقام المقابل للبلد فرأى الرقم، وأما عننا كسبت آل سراج وراحوا كلهم عنه، وكتبت المتفق بها لمسقط بقر قرى كارون، وصدرت أكثر خيلها وبقي بانفراده مع حود بن مانع فكلمونا بعض الربع على الحركة عليه لأنه مأخوذ قلنا هذا ما هو ثابت، ولا يصير له بعدها حال، ومقاضب الحمولة ما هو محبوب، فراسلنا الشيخ الثقة ناصر بن

(١) ورد البيت في ملحق القوافي رقم /٦، ص ٨١٩.

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشعشعة (في الأحواز وجنوب العراق) _____
بشارة طالب أمان وقران وانه يجي، فأرسلنا له القرآن عشاء خصمه وبين عليه بالحاضر بحبسه،
والعم اخذ خسمائة رأس غنم وأرسلها قدام وهو متروح بالساقة لشط العرب فاتوه طروش
ابن خنفر، ومال عبد الله خان فتأخر، وابن حميدان تحايل فأرسل لنا رحمة بن نصار غلامه رقيق،
وابن صبيح، وفرج الله مقابل نهر عبد الله بعد ما عبر بروحته انك فك لنا الشريف، ونحن ندفع
فرج الله فقلت بهذه الصورة انتم خارج لا تفك، ولا هو بديل دقاقة فرج الله، وأرسل لنا السيد
يوسف خادمه خميس الكردي عشر ضيه قبل وصول عبد الله خان لنا بأربعة أيام بأنه جاي على
لزمك، وأنا شفته الرقم، وهو صادق، وأنت أظهر علينا ونحن نسكن ريمه أجبت، أن الظهرة
فيها ما من صورة بعد الذي جرى وسكنت ريمه، أنا قادر عليها إذا أردتها بالبلاد لكن ما افعلها،
ولا رفعت من مالي شيئاً أبداً، لاني ماني ظان ضبطه، ولا فعل بها الحيايل من خوفة وسكنت
ريمه، فيوم الخامس وصلنا الضحى ومعه مقدار ثلاثين خيلاً، وأرسل للكوتوال والميم باشي
وبعض العجم يطلبهم فاتو إلي يترخصون، ومرق علي الميم باشي، وقال لي هذا جاي يلزمك
قلت لا تظهر لأحد، واركب وروح له فرخست الجميع، وأرسلت الشريف وعبد العباس
يتلقونه، ويوصلونه البيت، وأنا ركبت للمنتريس، وعزمي اصدر إلى القلعة، فجاء ونزل في
البيت وجاني الشريف وعبد العباس، وقالوا أنا نزلنا فركبتي إني امرق على القلعة فخفت على
تضعض البلاد، وأيضاً عندي غلمان غرب مثل عابدي اغا وغيره فمرقت للبيت وشفناه، وبعد
الجلوس قمنا معه للحوض خانه، وأظهر لنا الرقم.

إجراءات عزل السيد علي بن الله بن علي من، ولاية هريستان:
جاء في مرسوم العزل: إننا عزلنا السيد علي لتقصيره في مجالات كثيرة^(١)، وتولية السيد فرج
الله بن علي بن خلف، حكم الأقليم من عام ١١١٢-١١١٤ هـ للمرة الثانية، فركبنا سفينة واتينا
القلعة فهاجت حامية الحان على نهب غلماي ومالي، إلا أنهم على دلاله يمشون فدخلوا الخزانة،
واخذوا كل ما فيها من ذهب وفضة وزربقت، من الجملة ثلاثة خناجر مرصعات، وكيس
دراهم، وكيس قبارصه يبلغن ثلثائة تومان، وجميع ما فيها فيعد أيام ظهر المال كله عند اثنين
فأرسلت عليهم، ولزمتهم، وحجستهم عندي بالقلعة ثلاثة أيام، وأرسل عليهم عبد الله خان،

(١) في الأصل - لتقصير.

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
وأخذهم، وأخذ المال كله منهم، وشردهم للبصرة فأرسلت له أنك اكتب خطاً لباشا، -
و-٢٧١- البصرة بصورة حالهم من حبس وغيره، لأجل أن ترسل عليهم فكتب وحفظته لأنه
مستمك عليه، ولم أرسله لأن المال عنده، وهذه صورة خطه في موافقة مراسلتي للباشة رسالة
من السيد علي بن عبد الله إلى باشه البصرة^(١)، (بعد إهداء أتحف التحيات بنقش على صفحة
الإخلاص على أن ما سطر في متن الكتاب وصله كذلك، ولأن المهر مضبوط نحن رسمنا
المراسلة بوكالته، ولا ريب في المسطور ويسد الصداقة بتسليم رجال المذكور والسلام، وصورة
خط الكتوال بوجه المراسلة أيضاً الجماعة المذكورون في متن الخط، جابههم الأجل الأكرم المكرم
الأعظم المعظم السيد علي خان سلمه الله تعالى، وحسبهم على ماله المفقود عندي، ونموا بحسبنا
مدة أيام، وودا عليهم المكرم المحتشم عبد الله خان آدم له، وأنا سلمتهم بيد طارش الخان،
وصورة كتابة الشيخ عبد الله بن كرم الله الأديب في صحة ما هو مسطور لدى أقل عباد الله،
وأحوجهم إلى رحمة ربه الغني عبد الله، والكل مهر تحت اسمه)، وأما الاثنان فراحا عرايا،
وبعدهما راح الخبر لعننا فجاء، وأرسل سعدون الشبلي، وسميع بن علي قلي للخان على درعي
زيار فسلمه للمذكورين فشرعوا رفاقنا الأجواد بالهدايا لعننا بخيلنا، ودرونا الزمايل التي
عندهم، وبعضهم أكلهن إلى الآن، وبعضهم أوصله لنا، وضبط الخان الذي بالحوش، وخلوا
البراً وهو كثير، لأن الذي جاز لفرج الله، وعبد الله خان رفعوه من كل شيء بعد الضبط، وتام
النسخة من المضبوط، مثل خيل ويغال، وفرش عاليه، وخيم، وصفر، وأسباب فراش خانه،
وشربة خانه، وحويج خانه، وأتبار وما أشبه ذلك، الذي بقي نقلوه إلى القلعة بعد عشرة أيام،
وأما الذي أخرجناه بعرض هذه المدة من مال نفسي سوى مداخل البلد مثل طلب محمد بن
خلف لمشاري أجناس من خلّاع وحويج وغيره، وإرسالنا للعجم وبعض المصارف بلغ ألف
 وخمسة تومان، ومن الملبوس السابق وقماش مفصل ستائة وصله أعلاها سبعة مائة محمدية،
وأدناها مائتين، وأسباب فراش خانه وشربة خانه وما يتعلق لوازم المجلس خمسمائة تومان
ويخديعة عمنا مع القسم أنك تحط الذي ما يجوز لك، وترفع الذي يجوز لك حطينا من نقد،
وجنس ثلثائة تومان، وقد تقدم ذكر الخديعة فهذا ما فات من عين المال سوى مدة الحبس،

(١) * رسالتان من السيد علي بن عبد الله والي عربستان وأخرى من آمر حرس الولاية إلى والي البصرة العثماني
لتسليم لصوص...

واخراجات ثمان سنوات، وأما الباقي من مداخل البلد عندنا مائة، وثلاثين تومان لكونها في هذه المقدمات كانت عند حاجي عبد العزيز، بأن نضيفها لخرج ولدنا السيد منصور لا رسالة للعجم، وعلم العم الشقيق بها، ونحن نقلها من بيت الخواجة لبيت الشيخ عبد الله بن كرم، إلى أن لا يقطعهم حفظها أخذناها وجرم عليها عبد العزيز، ثم أن الخان جامي ناظره جعفر التباكو فروش الدزفولي بأن الخان عنده لك رقم، وخلعة يمكن ترسلون له بعض الرجه من نقدو جنس ويرسلهن لك، قلت قل له إياه أن -g- ٢٧٢- يحاكي نفسه بهذا الكلام قال اهو ما هو موصيني قلت له كاذب، ورجع نوبتين جاءني، وبعده أرسل لي محمد صفي بيك سردار همدان بهذا الكلام فقلت الحكم فلا أريده، والرقم، والخلعة لأي شيء قال اقله يرد لك ما لك، وتصعد للاردو، فقلت أما الاردو لما كان طريقه سمح خليته، ورحت إلى البصرة، والمال ما بقي منه شيء، وأنت رايته أول، ورأيت الذي ضبطوه، والى هذا اليوم الناس يأخذون من الموجود، والخان يعاين فرجع نوبة ثانية، وقلت له هذا الكلام ماله ثمره مطلب، كيف ما يسكن ريمه فرج الله هو يودي لي، وأما عمنا نزل مقام علي في كمال آباد، ونزل ابن حميدان عنده وشرع بسكنة ربح المستحقين، وفي الحقيقة ابن عكرش ساقه لشط العرب، وابن حردان مسح شاربه، وابن عذار، وغيره من عربان الجزء، ولختي البلاد ثم أرسل له علي نامرد خان باقر المشهدي، إن الحكم أعطي لك لكن الأحسن ترسل ابنك بكفالتني، وحط من محمود اقا كفالته، والربع حيالون ما حاجة يكتبون خيانتهم بالأوراق وطههاز، وهيبة الحاكم، ومتبرئين منه حولته ما أمكنهم يشرون عليه، وردة لختي ابن فرج الله، لكن الربع طريق الخيانة أستهنونوه فأرسل ولده وحتى وصل أرسلوا له الرقم والخلعة بيد ابن أخونا مراد خان، وأما حال الربع كانوا قاسمين مداخل البلاد أثلاثا ثلث لفرج الله وأولاده وثلث للسادة وثلث لعبد الشاه بن نصيري، وبعد رواح عبد الشاه أكلوها مناصفة لختي اتى الحكم فلجم الجميع ورجع أولاد محمد، وشد عليهم بلد فرهاد بياتي تومان لكل واحد مائه ويوسف مائه براقه من غير قسوط وتصرف ببلد الميناو ومشاكياها، وأسكن ربح الشيوخ وآل خميس على حالة السابقة وأبعد الشيخ مساعد وناصر بن بشاره، وأما شيخنا ونصبتا طعمه بقى يدمغه ثويقب لختي وصلنا الحوزة، ولا جاءنا منه خبر، ولو من رجل سائل عن حالنا، وما حصل إلى أن جاءنا مساعد بالمشكوك ملتقي محمود وطلبه، وحين لفا أمر عليه مساعد وحط برجله حديد وحسه بالمشكوك وأرسل على أهله وعربانه وساقهم وأخذ خيول غلبانه وطرشهم وأسكن ريمه من كل وجه، فقال علينا العم بالتوجيهات العملية والأقسام

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

الزغلية وأن هذا المال مالك أتصرف فيه كيف شئت، ولا يخطر ببالك أني أحط علي بيت حيدر هذه البدعة، واعرضت لك على حسيه، وعبد الله خان يريد الرواح، والعلم يرسل إلي إن هذا المال وهذا الحيوان كله تلف، وهو مالك وراجع إليك، وفي الحقيقة الخيل سائبات والبغال مشمرات والجنس منه ستون صندوقاً أبلوج ما بقي له اثر، وخمس أمانان الحويزة أمانة ذهبت وألف وخمسةائة وصله كيتي ذهبت وثلثمائة وصله صيني خاص تلفت، وغيره كثير تلف كل نوبة يملون الباب تأخذ الناس منه على ما تريد، حتى أن سيود باق وجاب لي قريب ثلثين باركه وأرسل على سيود وعويس وقال لسيود مال مولاك إذا ما صدقني أنت امهرها لتومار وأعطوه للخان يروح، واتم تصرفوا بهالكم فجائتي سيود يضح، وعويس، وعددوا لي أقسامه -و- ٢٧٣-، وأديانه وأنا اعرفه واعرف بغضه إليّ، لكن فكرت إن الشيء ما يسوى دناة لقلته وحالي، وحال عيالي وأطفالي، وإذا رجع إلي الشيء الذي يجوز له من كل شيء أنا أرسله له من هذا الوجهن يراقين ذهب وخنجر مع قل وكاية وجور كرادي سمور وقثم ومسدا وضاع ذهبك وقريب سبعين وصله من محزم، وزويقت وقماش عالي وهن شيء عند ريس إبراهيم، وشيء عند ريس محمد فقلت لسيود خذهنّ وجييهن لي وبعد ذلك امهر التومار فراح أبو بياض، وقال له الحاج الطاهر الذليل أبو نعمة العفيف امهر، وأنا اجييهن لك فمهر، واخذ التومار، ولا أعطوه غير خيانة شاربه، وراح الخان بعد ما أعطى فرج الله خيمتين أنا عاملهن على ثلاثة عمد ولهن بردات وقماش عالي ومونه مع زوج قواليك كرمانيات خضر كبار مع نمرهن، فأرسل لنا المولى موسى بن عويس على خنجر ذهب بالثمن يريد له لابن مانع بعد موت أبيه، ولم يبق عندي سوى خنجر كان مرهون ثمنته بأصفهان بخمسة عشر تومانا قايمة قرن كرق ملزوم مرصع وغلافة عكفه ذهب فقلت له قل له عندي خنجر واحد لا غير، أرسل عليه هذه الليلة فإذا جابوه تعال غدا خذه بدون ثمن، أجباني أنا ما أخذه لكن قل له إذا من راد يرسله فراح وجاني وقال لي يسلم عليك ويقول أرسله هذه الليلة من يتسلمه، والثمن عنده يوصله فجاءنا بعد صلاة المغرب بمحى أبو زرزور بن خواجة حيدر، وقال أريد الخنجر بالثمن، قلنا الخنجر بعدما جاءنا، وأنت تتعشى فبعد العشاء إن جاءنا خذه بدون ثمن، قال ما أخذه وحلفني وبدون ثمن ما اتقله فبعد العشاء إن جابوه وقلنا له هذا هو يعرف ثمنه كلما يحسنه تحييه لنا وتسلمه، وراح وراح وأبو زرزور سالم، ثم بعد أيام أرسل لنا حمود الشريف، وعكرش بن فرج الله، ومعتيق البغال يريد ريداء بن شبيحة، وحمراء بن كهف، وخضراء نصر بن بندر فقلنا هؤلاء هن حاضرات

أخذوهن، فقام الشريف وقال أنا مالي حاجه وعكرش قال عمك وصانا نشوفهن، ونخبره وهو عزمه إن حصل الثمن أرسله حاضراً ولا يرسل غيرنا من يأخذهن ويوصلك الثمن، فقلنا خذوهن قالوا ما نأخذهن وقاموا فأرسلتهن بيد غلام علي فردهن وقال ماله مالي لكن بهذا الوقت إن شاء الله نرسل له الثمن ثلاثين تومناً بكرة، وإن تأخر شي فالذي يأخذهن هو أيضاً يوصله البقية حاضراً ففدا العصر فأتانا أبو زررور ومعه حمزة غرب الجونيات شابل خمسة توامين، وأنا مع الرئيس محمد فوق الشهردر فحولهن على الرئيس وقال البقية صارت يمي وأنا أجيبها فقلنا له عسى ما يكون لنا طلب لا عليك أو على أمثالك، وراج وراج ثم بعد كم يوم أرسل فريخ بن نعيمه وعبد الحسين بن خليف البغال خزينة داره على خمسة رؤوس خيل منهن حمراء قود بن عذار وصفراء آل بوزهر وثلاثة مذكورات بتومار الوفاء إن شاء الله تعالى فقلننا -و- ٢٧٤- خذوهن قالوا نحن جئنا نشوفهن ويحييك غيرنا أو يجيب لك الثمن، أو يكون الثمن بمهدته الواصل خمسين تومناً وقاموا وجاءنا يوماً آخر عصر السيد إسحاق بن جلال عليهن قلنا عرفت شرط أخذهن قال الثمن قلنا نعم قال أنا راوي الحكاية والثمن عندي والحاصل عنما زين خطبها لدينا بحياته وبعد مماته، والله المعاون على الحق من مستحقه والصفح عن مستحقه ثم أرسل لنا ابن زررور وابن خليل ولهم وجه طلب، وقال أعطوهم من هذا الجنس الذي يجيكم من الغرض فاعطيناهم فرس حمراء وفرش وبيوت شعر وبعض أشياء، وصورة طلبهم قبل دخولي الكوت أخذت منهم أربعين من دهن صرفت منه ثلاث ليال، والبقية تصرف فيه وفي غيره عبد الله خان، وأرسل لنا إن العباية، وصناع الكتان لهم عليكم طلب أعطوهم ما لهم لأنه موجود بعينه ولا يجيكم من الغرض فأرسل خدامه، وحولناه عليهم مع أسباب الحديد مثل ركب ولجم وأوكار، وأرسل الجميع بقوده، ولا عوض أهله ودرعين أخذناهن من قاطع مليح وبترا الباشا وطلبهن فأرسلناهن له، وجميع المذكور باجمه داخل الضبط، ويتفصيله بتومار الأصل الذي عند عبد الله خان، والعزم عزم على طلوع المربع، واعرض عن المال بهذه الصورة أن هذا المال أخذه كله من الناس جبراً وباعت بدعاية ولي النعمة، والذي يبقى إن كان يفي بطلب المستحفظ فهو زين، وأرجو ترجعون أمره إلي وأنا أعطيه لأهله ومعاشات المستحفظ فطلع الرقم بعهديه أنه يحاسب المستحفظ بدقة فإن بان لهم طلب حسابي لا كلام فيه يحيلهم على باقيات المحلية، ونحن برقع حقنا ما تصرفنا، وكلها خارج، وأن لم يكن له باقي محلي توصلهم من المال المضبوط بعد المحاسبة، والباقي يرجع لصاحبه

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
فوصل الرقم إلى البلاد بيد صبح بن حنظل، وأعلمنا بمضمونه، وراح لعننا بالربيع فأرسل لنا
عبيد بركة التريسي بخط يتضمن إن الحمد لله بسعينا، ولي النعمة حسبك بهالك، وهذا صورة
خطوطه لي وللكتواتل. (صورة الكتاب غير موجودة).
وأما أفعال فرج الله الفيحة فأقلها ما ذكرناه، وسيأتي منه بمدة حسنا ما هو أقيح من ذلك
من التحكيمات، والتقلبات، وأذية من تابعنا، وخدامنا ما يطول شرحه، وتسع الكفاية عن ذكره،
-٢٧٥-.

حكم السيد عبد الله بن السيد فرج الله بن علي بعد عزل، والده عن حكمه الثاني للولاية
بين عامي ١١١٤-١١٢٥هـ ومعارضة السيد فرج الله لحكم، ولده، وموجه من الصراع الدامي
بين الأميرين:

ونرجع لحكم وحكم ابنه مختصر من سوانحهم، وكانت مدة حكم جاز الله الثاني من عام
١١١٢-١١١٤هـ مستتين فاستدعى لابنه السيد^(١) عبد الله، وهو في الردو وأعطوه الحكم وأما
الخبر بذلك فطير وتغير وتندم من حينه لشروره، وخبت طبعه وحبه للعنينا والرياسة
وحرصه عليها ولا تنفع الندامة، فشرع بالأخذ من الناس وألغى المنكر على الطوائف والبدائع
الغريبة، من جملتها وأقلها فض على كل جسمه وحشوه وحاييل وشوله قطع النظر عن الحلوب
الجسمه ثلاثة أمانان دهن وبعدها فض الجسمه سبع أمانان حليب وما أشبه ذلك كثير وجمع
نقودا وأجناسا كثيرة وطرش وخيل وجمال ويظهر أريدها لابني^(٢) وشرع بالمراسلات له والحث
العظيم والأقسام التي لا تطلق، على لزم يوسف وعمود وصالح وابن حميدان وابن خنيفة
وأولاده باجمعهم وابن عنيق وابن عمه ومشعل بن عيادة إن حين يلتقونك إلزمهم إلى أن
طلع من أصفهان، فقطع الرسائل وأقام الوسائل منهم لطف الله وخاله محمد وهلال بن برهان
الحزلي وغيرهم، ولم يعمل بحمد الله الولد بجميع ما أوصى به والده إلى إن التقى قريباً من

(١) بعد أن تنازل السيد علي بن عبد الله عن حكم، ولاية عريستان لعنه فرج الله الساعي لطلب الحكم بقوة
تولى حكم الولاية من عام ١١١٢-١١١٤هـ ثم تنازل لولده السيد عبد الله بن فرج الله ليحكم الإمارة من عام
١١١٤-١١٢٥هـ تاريخ المشعمين، ١٥٩-١٦٥.

(٢) يشير إلى أنواع الضرائب والرسوم والاتاوات التي بدأ يفرضها فرج الله على الناس بدعوات مختلفة
والتجاوز على كرامات الناس.

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
 نهر عبد الله، بأن عليه اثر الندامة ولم يدر ما يصنع إلى أن قدماً الخيمة ونزلاً وشرباً قهوة، فأمر
 على الناس أن يتنحوا فكرر مضامين الخطوط والوصايا مع أحوال لم تسعها الكتب وقام من
 عنده وهو يقول لندامة مثل ابن شهاب والناوري ولطف الله وغيرهم أني لو علمت إن رجل
 ولدي في هذا الغلظ لم استدع له حكم الخويزة لكن ما عملت ولا تنفع الندامة بعد القوات
 فبقيا بين غيظ شديد ورضا قليل مدة والسادة على مراتب لهم بحكمه إلى أن تنافرت طبيعهم
 وطلع من الخويزة جزعان ينتظر بالاردو فوصل إلى كارون وعبر، واتاه مهدي قلي خان حاكم
 الدورق فراح له ولده بانفراده وأصلحه على إن جميع الاختيار من جزئي وكلي أمور الحكم
 وغيره ما يكون لهذا الشباب السيد فرج الله والسيد عبد الله المظلوم يلزم مكان العزلة، وأن
 كارون وما يتعلق به ويشرب ويتزل حدوده من العربان والميناو، وما يتعلقه عن جزوي وكلي
 لحد الموادي والمفادن والدم من حد المالح هذا يكون لانهار المولى وسركاره وأملاكه المعروفة
 من دجن ورز مع إجارة الصواب والقسوط المرتبة يكون الجميع له، وسوى ذلك مثل خلفا باد
 وبلد فرهاد وتعمير زراعات الخويزة بسر كارية المولى من تعمير وزراعات واجارات لفرج الله
 وما سواه يكون بضبطه وتصرفه لعبد الله، فوقع الرضا على ذلك وقيد بالصلح تامة ورجع الولد
 والوالد على البوق من الطرفين، كل ينظر صاحبه شزرا فقدم الخويزة وبقي مدة قليلة والوالد
 مشغول بحركاته والولد مشدود بنكباته وأولاد الإخوة بين شريد وطريد وغنخف، ومولانا
 يشمر يمينا وشمالا ويزعم انه تم له الأمر على ما يريد وبلغ المنى ووصل وقت العمل ويمثل
 ويقول ٢٧٦-٥ :

زعمت سخينة إن ستغلب رها

فليغلبن مغالب الفللابي^(١)

وما أشبه ذلك فأنى لولده وقال هذا الوقت ألزم السادة واتشد له:

يريد الحق فترك خشوم

ودرب المسكنة يثوم^(٢)

فالتسمه إني طالع للمنافية وأنت أمرت علي بلزم الشيخ فإذا لزمتمهم لزم السادة وأرسل

(١) البيت للصحابي كعب بن مالك الانصاري أحد شعراء الرسول عليه السلام ، وذكر البيت في ملحق
 القوافي، رقم / ٦، ص ٨١٩.

(٢) ذكر البيت في ملحق القوافي، رقم / ٦، ص ٨١٩.

الجميع فصب وجهه واتشرح، وطلع إلى المناحية فاتاه ابن خنيفر فلزمه هو وولده سعد وقبله ابن حيدان هو وأمراته تسوير بالقلعة، هذا جزاء ما ذكرناه من خدماتهم له وخياتهم بنا وذلك بما كسبت أيديهم وما الله بظلام للعبيد، ثم أتى بعدها إلى البلاد فاتاه الوالد وقال اخلفتني ولا تبعت رضائي، وآلته على لزم السادة هذا الحين فقال أمهلني لخد فلما أمسى الليل أتوه السادة بأيديهم الحدة المغرب، وقالوا يا عبد الله نحن علمنا بحال والدك معك ونحن حريصون على دولتكم والدولة قوامها وأسبابها نحن، ومرادكم بنا علمناه فهذه الحدة وها نحن بين يديك فاحبسنا فقال معاذ الله، فتعاطوا الإيوان والأديان والمواثيق على الشايب باهاتته وإخراجه من القرية الظالم أهلها، فأصبح مولانا ولم يقع مما أضمر إلى بعد الغداء فاتته عينوه وجواسيسه بان السادة طلعوا بعدما حضروا مجلسهم مع ابن عمهم خلا وملا بغاية الانشراح والابتنام والقهقهة فتغبر وتحسر وتنفس وتزفر، وقال سود الله وجه عويض وقناع مويره وخمار شمة وخنائه محمد ولحية حمد بن حداد وعدد كثيراً وقام وهو يتراجف، وأتى إلى عبد الله فالتقاه باخبت مما جابه وقال له بخشونه، إن من قال لك اعرض لي بالحكم أنت أعرضت وأعطوني بعرضك فاتركني بحالي، وكشف رأسه ووقع على قدميه على الكف ولم يته فقال أن لا ينظر لك بيال إني ألزم السادة، فطلع منه مغتاضاً وكف بيته وال أمره إن حد قدرته يسد الدروب والبنيان ويصرم الفجاج انه لا يرى أحداً، لأن السيد يوسف مجلسه مقابلة وطريق الجميع غمر عليه فتنزلت أحواله واستخف فيه وطالت عليه الناس ولم يمكنه إلا الشتم ليلاً ونهاراً، وأكثر ما يشتم أولاد أخوته وكافة الناس نساء ورجالاً منهم زوجته والدة ولده السيد محمد، تضاعف لعنه وشتمه بل زجره وخفته ورموا فراشه خارج وقطعوا عنه المأكول والمشرب وأخرجوا عنه الخدم أن لا يصل إليه احد منهم، فبقي عمي بنكية وعذاب وحساب وقصرت حيلته لا له ملجأ ولا منجى سوى التملق والبهتان، حتى خديجة حرمة اغلقت عنه الابواب وقطعت عليه الاسباب فاضطرب غاية الاضطراب، فأرسل عبد الحسين بالالتباس باني من وراء الباب أصلها وأقول لها كلمتين وارجع وهذا بعد سبعة أيام فارخصوه واتاه، وقال أمهلني ثلاثة أيام إن لم اخرج ابن فلانة واحكم ابنك وإلا دمي هدر لك، فقبلت منه وشرع عمي يحالف وأقوى شدته بي أنا لما سلفه من الجميل والذي يؤل حاله الي بعد قبيح فعله معي، لا تسال عن حاله إلى أن أكل أمره إن يوسف بن ناصر واحد بن راشد، و- ٢٧٧ - وعمي يريد يطلبهم بالليل ينتظرونه خوف القتل من ولده وأولاد أخوه، وربما كانوا على غير ما يزعم ولكن وكل إناء بالذي فيه

بتضح، فعزلوه من المعاربة ثم قطعوا منه الشحنة والمركازية والمعلي، ثم رفعوا يده من كارون وما يتعلقه ثم أخذت منه إجارة الصواب ثم مالوا على خدمة الأحباب ولم يبق إلا هو وابن شهاب ونديمة ومونسة يحیی الكذاب ورسوله عبد العباس، لا يسمع الخطاب ويرد الجواب على غير الصواب فخرج مولانا خائفاً يترقب وهو في العين قذی وفي الحلق شحی يرى تراثه نهياً ونزل خارج البلد يريد الميناو، فطلب السيد محسن في الليل وتحالف معه وارشاه غدارة مفضضة وغيرها وانتقل إلى الحشنامية، وتظاهر أمره مع ولده وأما الولد فك ابن خنifer وابن حيدان وقال لهم انتم رجال هناك والان هو ضدكم وصار ضدي وقطع ملازمكم بحكمه، وحكى أساس معاركه فالان هذي ملازمكم والرعاية مني لكم وهذا ضدكم صار ضدا لي، فأعطوه الأقسام وخرجوا منه وحين وصلوا أمانتهم طلبهم فرج الله وصاروا له على عبد الله كما هو عادتهم دائماً، قال أمره انه لا بد له من الحركة على والده فتحرك ونزل المليحا، وأما أنا فيبني وبين السيد طههاز وعده على الحركة وإني آتیه إلى خلفا باد والتقي معه بالشاخة، ولما قربت ألوعده فلم يأتني منه خبر فأرسلت إليه كتابا بيد رفيق بدر بن خلف بان فرج الله أخبرني انك خرجت من خلفا باد، وهذا ليس الوعد بيني وبينك فان كنت خرجت فإياك تعدو محمود لأنه مرسله عبد الله لآل خيس، فإذا قدر الله الذي يقع بينكم لا تعدو العرب وتحبرني وأنا أتیک، وأن كان ما ظهرت من خلفا باد اجبك إلى هناك وعلى كل حال كل عملك رفع محمود، إن رفعت غلبت وإن تخلف فتراك مغلوب وأنا لا بد من وصولي إليك بذلك الطرف من كارون، وإن عبرت تراني ما اجبك ولا اجتمع مع عمك أبدا وتردلي جواب بسرعة، فوصلة الطارش وهو راحل من هذا الجانب من الشط ورد الطارش بلا جواب، وأنا بالانتظار محذی خيلي ومزهب صيباني مقبلين على النية، فإذا بخطوطه مرسل عبد الله ومحسن بن مطلب ماخذهن ومرسل بين إلي وذاكر فيهن له إني طلعت من خلفا باد وألزم نفسك لا تتحرك على والدك حتى أصلك، وخط محسن إن مساعد بن خنifer وكافة شيوخ آل كثير باقوا بفرج الله وجاء لعبد الله وكذلك الأمر وما هو أول بوقهم، وابن حيدان طروشه ما تقطع عن عبد الله ومحمود على فرشهم وهن خطوط طههاز، إلینا فاخذ شوفهن وفرج الله خرب وأنت واجب تلزم نفسك على ما نشوف كيف الأمور تصير، ولا تخف فيك فاحترت من خطوط طههاز وعدم جوابي وخبر طارشي ومجيء آل كثير كلها مقرونة بعضها ببعض، ولا أبالي بالجميع لو يصلني خط طههاز على ألوعده التي بينه وبينی فبیت مختاراً، فإذا بنو نصير بن شرهان-و-٢٧٨- عندي حاملون لي خطين

واحد من فرج الله وواحد من طهراز، إني وصلت عمك للخشنامية وعمود بن محمد خليفته عفاه، وأنت نعيمنا وخط العم الشفيق فإن هذا خط طهراز وأصلك وحكم الخويزة موقوف على وصولك إلي، فجاوبتهم وقلت في الجواب لطرهراز إن ألوعد بني وبينك قبل وصول كارون وبينت لك نفعها وضررها، وإنك إذا تجاوزت كارون ما أجيك أبدا وجواب العم باني مالي معك وعده سابقة والحكم لمن شئت أعطيه وصورة حال طهراز أنه طلع بجمعية تامة بجميع بيت خلف وإن طرق عمود وهو قنص مع حود بن حردان ولا معهم سوى الصفاير، فلما رأوا الجموع ارفعوهم يجوز لهم لقتلهم وكثرة من رأوا فتلوا بمكانهم وتعدي الربيع عنهم فلزمهم بعض أوباش العرب بساقه خيلهم وحالوا على الأكثر من خيالتهم وبعض شردوا رادين، وعلى جميع حولهم وكار خاناتهم وعبروا كارون من قابية وأرسلوا بالأسراء من بيت محسن وخلف لعبد الله، فحين أتوه ركب وصال على أبيه ولا أحد مع المولى، فكفى قدوره بتصباتهم وشرد ولزموا ساقته إلى إن وصل عبدة الشوايخ، وحالوا على الكثير من أسبابه وأبغاله وعبر هو وربعه بأحسن الأحوال، وكان له من الخذار والكار خانات بجعفر أو أكثر فحالوا على الجميع ومن أسباب ثنيت، وصار المولى فضلي أجل أصحابه طعان وعبد كامل وريشه ويحبر آل خنيس وحاله من الخفات والتصديعات ما حاجة إلى بيانه، فعدى شتويه وربيعه وطلع ابنه للمربع والفضول وابن حرب ثانرون له إلى إن صارت قضية الكمشة، وهي إن عبد الله أركب يوسف مع عسكر الخويزة على ابن حرين وضيّقوا عليه ولا أمكنهم الوصول فرجعوا ونزلوا على آل بلاسم وأل عبد الشاه، فعند ذلك مالت عليهم الرجال من العرب والفتن صويوه والشارد طرحوه، إلى أن دخل السيد يوسف على عيال آل نصيري وحسبوهما بالبعث من الخيل لا بالسلاح ورجعوا، فلذلك الواقعة اتفقت العرب كلها لفرج الله وصال على الخويزة سابق ولده والولد بالأثر فوصل المالح ولم يصل خبر عن عبد الله فلمست له البلاد قبل دخوله بها بثلاثة أيام، وهو لم يقاطعني من الطروش والخطوط بالطلب وأنا لم أقبل فبعدها افترق على الخشنامية وهو الغلط الفاحش على كل حال وكل حمل، فوصل ابنه بعده بيومين إلى المالح والمؤيد عبر الخشنامية واستدار إلى أن قابل نهر ابن هاشم وقابله ابنه من هذا الجانب، ثم شال عن مكانه وحط الجديد وشال بعده ابنه بتعجيل الخيل لا غير، وعبر من قبل المهناوي ولزموا ساقه خيله وشلعوا الكثير منها وقتلوا وصوبوا إلى أن اخذوا قرنته والعلم وفعلوا ما أشبه ذلك كثيرا فوصل إلى أخواله وبني ساه ونزل عليهم وأصبح الوالد راحلا وحط المليخة الكبيرة - ٢٧٩ - والولد

مع العرب حط المليخة الصغيرة بينهم شط حرب، فبقوا أيام قلائل بمعركة بنادق وطراد مختل وأما الكرام صاحبو الصدق رجال مشايخ آل كثير خانوا بعبد الله لفرج الله ومن فرج الله لعبد الله ثم رجعوا بهذي لفرج الله، وكانوا معه بأهلهم وجميع طرشهم فلعة الله عليهم والمؤمنين والملايكة والناس أجمعين لأنهم ما تركوا للبق والخيانة والكذب موضعاً فأصبحت العرب ناولية الارتحال، لأنهم يقيمون الحرية وهو وقت الضحى، ففهم السيد فرج وجماعته أنهم متقدمون عليهم فركبوا خيولهم ولبسوا عددهم، وكان فرج الله ذلك اليوم لابس درع أبو عذبة مع ثقله وسن فرج الله فتعدلت جموع الطرفين، فوقف من جانب البلد عبد الله بجمع ومحمود مع آل خميس بحذاء بجمع، ويوسف بطرف منهم وهو أقصى المجموع من الشمال بجمع، وكذلك من ذلك الجانب كل جمع مقابلة جمع فأرسل فرج الله إلى الفضول بأننا نصف إلى المعركة، فأجابوه إننا ما نعارك حتى ما نراك تعدي قدام فنخا نفسه باخو فرجه وهو بالتندرة ما تلحقه الرجال، وكان راجياً فرساً طرفه غير فرسه وكان مقابلاً جمع ابنه ويسال عن جمع يوسف فوصفوه له، وإذا هو بغاية البعد فتحررك إلى إن حاذ جمع ابنه بل تجاوزه قليلاً، فعمل عليه الطوب والتفك فانفرت خيله راده وإن كان من ابتداء العدة شردت الفضول والباوية، واركب عليهم المدفع والتفك ولا يجي معه من الخيل إلا قلة، فأتكى على جمع محمود ولم يتمكن من الوصول لجمع يوسف وهو سابق الخيل، فبوجه الملاطم تقلط بدر بن محسن واحمد بن عبد الأحد ومشكور بن قاطع وطالب وغالب أولاد السيد سعد فانطبق عليهم الجمعان، جمع محمود وعبد الله فطرحوه باجمعهم وفرج الله فأتى وأصيب برماح كثيرة ومنع درعه، وأتى صواب له صواب حمود بن حردان وهو مطبق درعين، وامرقتها من الأربعة واصيبت فرسه وطرح لم يعد مطاريجهم ووردته اصاويب كثيرة صبراً أزود من ثلاثين صواباً، وحولته كلهم مطاريج حواله فجاء إليه أولاده ودخلوا عليه ولم يقبل، فاخذ فرس بن نعمه وسيف سميع بن علي قلى ولحق خيله المتكسرة وأما ابن خنيفر وآل طريف الحيايل سربه كان مقابلهم يوسف والشرفاء والمراغمة والعناقيد، ومالوا بهم وكسروهم ثلاث مرات وبألف مساعد ذلك اليوم في القتال إن وردن باولهن وإن صدرت بتالين، وقتل فيها كليعي بن باليل الشريف وقطعن كل ندار الأشراف وقتل بن مشعل بن دلامه وتطعنت كل الدلامات وصردوا على جمعيه، فالتف عننا عليهم واجتمعوا عليه وراح بأرذل الأحوال إلى الفضول، وتصرف السادة بعبد الله وبلاده وجميع أطرافه قاطبة ومقرهم جعفر أوا إلى أن تعدى القيص، فتحرك السيد فرج الله مع الفضول على الميناو ونهب الصبح العناقيد من جيخوا والى

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
الشط، واقترب يريد الإيواء فعبها عليه السادة ومعهم ابن حميدان وخيله فالتقوا معه بالإيواء،
فحين طالعته نو-٢٨٠- الخيل قريب غروب الشمس وكان السيد فرج الله واقف على خر عالي
ومعه مساعد فحين قربت الخيل شردت خيل الفضول وهو ومساعد انحدروا من أعلى مكانهم
يريدون النطحة، فتقنطر الاثنان وأصاب فرج الله صلبوخ برأسه وكان إصابة هائلة إلى أن غشى
عليه، فاتوه السادة وصالوا عليه وهو في الأرض وشالوه وهو لا يشعر بصورة الحفارة والخفة
وأرسلوه للزفول، وأرسلوا مساعداً للحويزة ولم يرسلوه ولا درعه ولا فرسه إلى ابنه، وذلك بما
قدمت أيديكم وما الله بظلام للعبيد وقد أحسن الفارسي بما نظم وقال: ما ترجمته^(١):

فانقض عليه الحجر كاتقضاض العقاب بسرعة على فريسته

وفيه شيء من صورة بيت امرئ القيس:

مكبر مفبر مقبيل مدبر ممأ

كجلمود صخر حطه السيل من علي^(٢)

موقف الوالي الجديد عبد الله بن فرج الله من السيد علي بن عبد الله بن علي (المؤلف):
بعد العزل عن الحكم نرجع إلى أحوالنا وأطوار أولاد عمنا ونحركاتهم للميم باشي وأهل
القلعة علينا وتعرضات السيد عبد الله باغواتهم، وخدامنا بين ملزوم ومنهوب ومتجلى عن
الوطن متغرب وكل ما يفعلوه يهون بضمن أفعال عمنا، وكفيه انه ربطت فرسين لأولادي عند
عيالي فأمر أوباش أهل القلعة أن يدخلوا على العيال ويجذبوا الخيل فتعذروا وقالوا ما يمكننا على
هذا الفعل، قال إلزموا والدته وإخرجوها واطلعوا الخيل وغيرها ما يعترض أحد مع أنها بنت
عمه وعيال أخوه، وبذلك الحال الذي هي فيه إلى أن دخلوا على العيال فلم يجذبوا الخيل لأنني
طلعتهم قبل يوم لعلمي بحال عمي ودنائه، فإذا كان هذا فعلة كيف تذكر قبائح أفعال غيره،
واغرب من ذلك إني درت بالخيل كل أجواد الحويزة مع طبياتي عليهم فلم يقبلهم، أحد وحفظ
واحدة عويض القمرمار والأخرى حسين بن محاسن النيسي، وفي هذه الأحوال كمل الحبس ثمان
سنوات ولما طال المكث في هذه القلعة لم اعرف لي مكاناً معلوماً، لم أزل انتقل من مكان إلى مكان

(١) ناكاه عقابي زسري سنك كه برجا بست.

(٢) * ذكر البيت في ملحق القوافي رقم/٦، ص ٨١٩. شرح للملقات العشر، ص ١٠٧.

أظهر الكاتب مهارة مراسل أو صحفي عسكري لتصوير المعارك والصراعات الدموية بين المتخاصمين من
ص ٣٣٢-٣٤٠ وغيرها.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

ومن ضيق إلى ضيق وكذلك العيال والأطفال بأمر السادة يوسف ومحمود فضايق الصدر من هذه الأحوال، ولما لم تطلق النفس المكث في هذه القلعة مع هذه الأذيات الجلييلة راسلنا بعض أصدقائنا من أعيان الدولة الصفوية، عازمين بأن يطلبونا إلى خدمة الركاب فوقع الأمر بعد السعي التام والارشء ثلثةة تومان وعليهن زوج خناجر مرصعات عند ميرزا عبد الكريم اخو وزير الدورق ميرزا رحيم، ولما ظهرت إلى الحويزة أرسلت عليهن وأخذتن منه بلا شي وصله فصدر الرقم بأن ينقلونا من حبس القلعة المزبورء إلى المشهد المقدس^(١)، وهذا صورة الرقم وربما كان لهم بذلك إرادة لكن هي من ضعف تدبير منهم، والسوابق - و٢٨١٠ - بذلك واختلال الأوضاع وقلة الإرادة منا لهم لما شاهدنا منهم سابقا على غير جنه سؤى خوف السيد فرج الله، مع ذا واروي الرقم لموس الكونوال بعد ما دق القرآن ثلاث مرات ويقسم فيه انه لا يظهر هذا الخير لأحدن وطلب منا المعونة فأعطيناه ثلاثين تومانا حين الحركة تصله فركب من حينه وأخبر السادة أعني يوسف ومحمود وجاءنا وطلب خمسين تومانا فقلنا مبارك وأعطيناه مفرش فيه أغراض وكلفناه يوصله لتستر وطلب علنا كروته خمس عشره محمديه، وأنه يرسله وإلى هذا الحين ما أرسله وضمه في البيت عنده وباق منه قدر زنعب وأخذناه منه، ثم رجع الظهر وأرسل لنا على مائتي تومان فعرفنا بوقه وسواد وجهه، وحلف عبد الرضا ملا سيد احمد ولده بالرقه لتستر لان هذا الشرط على عمروز، وقال ما أرقق إلا بجرف الشط من هذا اليوم فعلم الحال ووجب الكف وسبب التأكيدات والقسم والتأخيرات كان عبد الرضا، واتضح لنا انه كان مواعد للأخوة غير الموافقين ولا وفيين بحال الحركة بعلمهم، ويلزمون العبرة لرميهم ليفوزوا بالفخر بين الناس وكل نيته عرضت له فقارن ذلك مالنا من الاتحاد والخصوصية مع ابن عمنا السيد عبد الله، ولما نعلم فيه من الصلاح والصدق والخيرية فيقوي ذلك حفظ الحقيقة والشيمة والرعايه لطرفنا قبل حكمه وبعده، خصوصا أيام حبسنا وهو كان الساعي برقم حسب مالنا مالوالده وأخويه وبنو عمه فحفظنا العزم نحوه، لأن المراد الأقصى أن نصرف بقية العمر لعبادة الله سبحانه لتكون النفس مرفهة عن أكثر الأشغال الدنيوية، فلما سبب القادر واجتمعنا به رأيناه فوق ما تأمل من الجودة والمروءه والصدق

(١) نص باللغة الفارسية يتضمن أمر بنقل السيد علي بن عبد الله بن علي، وإلى عربستان السابق من سجن القلعة إلى مشهد بتاريخ جماد الثاني ١١٢٠ هـ ضمن الملاحق، والمراسيم. برقم/ ٤٨، ص ٧٣٥، وفي العرض إشارة إلى أنه لم ينجف عن الكاتب في سجنه إلا بعد دفع الرشاي والهدايا الثمينة لعدد من موظفي البلاط الصفوي....

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

فجئنا وسعينا أن تكون المردة والاتلاف بينه وبين بني عميه باقية وبلغنا بذلك والله عالم وشاهد فرأينا ماله استقامة قط أبداً من الطرفين، لما كان فيه من الحال معهم ولما كانوا عليه من الحال معه فنحن هذه حقيقة حالنا، حتى أني قلت لعبد الله أحسبني لأجل أن تطيب نفس أولاد عمك ولا يبدو منهم أمر يوسع الفتق بينك وبينهم وهم أصلح لك لكونهم معتمدين^(١) منك وأنا احتاج منك لأجل أن أنفعل وإن صلحت وصلحوا فهو الأحسن وقلت له لصلحك أبدي عليهم وأرضيهم واشترك معهم من الذي بأيديهم ولا أخذ منك حتى ما هم يبدون عليك ويطلبون منك هذا المعنى وما خليت وجه ما يبتله بهذه المادة وكان بذلك مرادي والله عالم لكف الشر وسلامة الجميع واجتماعهم وأنا أكون بحرفة حال نفسي ولا أباهر أمراً، والسادة الكرام ليلاً جـ ٢٨٢- ونهاراً يحنون ابن عمهم على فعل القبيح معي لخوف النفس ويعتذرون منهم أنه طلع إلي بعهد الله مني ومنك يا محمود، فيجيئوك إنك إذا رخصتنا نحن نفعل ما نريده وآخر فعلهم وانتهاء شوقتهم له وهو بالخلفاوي قناص ومحمود معه وهو يلح عليه بهذا المعنى ويأنت عليهم بالحاضر والآحلم واقتلادهم ورغبة الناس لهم في سوء تدبيره معهم والفضول لهم ومعهم نازلين، ومع هذه الصورة يفترتون وهذا من ثمة خبت النية وسوء الطوية والإساءة إلى المحسن، إلى أن تبين الأمر بينهم واتسع الفتق فذهبوا وشردوا بدون طرد وذهبت أموالهم وتفرقت رجالهم بحيث لم يشعروا ولم يشعربهم أحد، فانظروا لخلف العهد والسرقة^(٢) كيف يفعل بصاحبه لأن خط محمود عندي كتب يده وصدق ما قال خواجة نعمة الله بإادة السيد فرج الله بعد واقعة حنبرش سوء السيرة تضر بحال صاحبها. غنم أتى الذئب يرقل ثم صاح بها فوجب علينا بالمقدور والسعي باستقامة حاله والذي أمكن عليه من مراسل وتقريب أناس وتباعد أناس فعلنا والله كان المعاون فاستم له الأمر ولا حاجة لشرحه لغاية طوله، وهو معلوم عند أهل الخبرة إلى أن استم أمره كما ينبغي بل بمراتب أحسن من أيام أسلافه فحسأوا به أرباب الغرض من لا يريد صلاحه، ووحشوه من طرفنا غاية التوحش من والده إلى جميع دائرته فاركبوه معنا اللاشيء وخلف الميعاد معنا من عطايا وغيرها ولكن النفس تطلب غير ما يزعمون ففقتعت ولا عاينت قليلاً أو كثيراً.

(١) في الأصل: معمودين.

(٢) في الأصل: البوق.

السفر إلى الحج بتاريخ الحركة ٢ / ذي القعدة ١١٢٢هـ:

لم تزل النفس متعطشة لطلب حج بين الله الحرام وتمتعها أسباب قوية، منها ما أركّزه أرباب الغرض من جانبي عند الوالي وأريد رفعه من خاطره وبيان صدقي فيه ونصحي له ومنها وجود والده. وطلبها السفر معي مع ضعف قوتها وكوتها - رحمة الله ورضوانه عليها - حجت في سنة سابقة أيام حكم السيد فرج الله الأول، فمضت بين ذا وذا ستان فانتقلت الوالدة إلى رحمة الله ورضوانه في سلع ذي الحجة الحرام من شهور سنة ألف ومائة وواحد وعشرين، فرأينا حال ابن عمنا لم يزل، يزداد باللاش من جزئي وكلي، وإرادة سفرة الحج لم تزل في الخاطر وعزمنا على الحركة من الحويزة إلى سفر مكة المعظمة، والوصول إليها ونزولنا إلى الطائف ثم المدينة ثم إلى مكة ثم بالعودة إلى الحويزة ومدة المكث في هذه الأماكن الشريفة وما سنح من الوقائع في هذه السنة من طرح الحجيج الشامية والمصرية والشرفاء وغير ذلك، أن نذكر طرفاً منه، فأما حركتنا من الحويزة فكانت يوم الثاني من ذي القعدة من شهور سنة اثنين وعشرين ومائة وألف ومن الدريمية يوم السادس عشر طرف العصر منه والتوقفات في عرض الطريق التي كانت سبب التأخير عن وصول الحج، فيومان أوقف الحاج سعدون في حفر الباطن ويومان مبارك في حزم الراقي ويوم بني حسين ومطير والبقوم يوم والوصول إلى مكة شرفها الله تعالى، يوم التاسع من ذي الحجة بعد الزوال بساعة والوقوف بعرفة غروب الشمس والمشعر الحرام بعد ثلاث ساعات من الليلة العاشرة ولقطنا منه الجمار وصاحبنا الرمي في منى ثم الذبيحة والحلق و- ٢٨٣ - والعودة إلى البيت والطوافين والسعي وجميع أعمال حج الأفراد، لإننا عدلنا عن حج التمتع إلى حج الأفراد ونحمد الله على التمام والتوفيق للقبول أمين اللهم أمين، ثم عزمنا على المجاورة لبلوغ القابلة وحصول المنى ونحمد الله على التوفيق لذلك، فرجعنا أكثر الخدم وآخرنا مقدار الحاجة ومكثنا مدة الموسم وهو إلى آخر عشرة محرم من السنة (١٠ / محرم / ١١٢٣هـ) الثالثة والعشرين والمائة والألف في بيت الشيخ العصامي في سوق الليل ومنه كمدرسة الداودية وهي متصلة بالحرم ومنها منزل باب العمرة المغربي من أبواب الكعبة المشرفة.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
الحركة إلى الطائف ووصف الطريق الرابط بين مكة والطائف ثم وصف مدينة الطائف
وقراها ومعالها:

وكانت الحركة إلى الطائف في يوم الخامس عشر من شهر ربيع الثاني من السنة المذكورة، على طريق يعرج وهي أرض بغاية ما يكون من اعتدال الهواء والماء والبرودة، وأغرب من ذلك أن قادمها من ناحية (جبل كرى) على طريق (يعرج) حين يتجاوز ثلثي الجبل يرى الهواء بغاية ما يكون من الحرارة، بحيث تفوق منه النفس ولم يطق البدن الثياب إلى أن يبقى في أعلى الجبل رمية سهم، ثم ينحط ويتغير الهواء بقدرة القادر دفعة واحدة بحيث تطلب النفس اللباس الشتوي، (الكوردي والكابتي)^(١) وترضى منه النفس ثم يأتي (الحمي) وهي على طريق يعرج أرض كثيرة الماء والنبات بغاية الوفور، والأشجار الجلييلة مثل الباسورك والحبة الخضراء وغيرها ثم بعده تأتي (الهدى)، وهي أرض أسهل منه وهي قرى كثيرة ومياه وافرة وأعين جارية وأشجار مشمرة (والهوانان واحد) وهي أبرد أراضي الطائف، بحيث أتينا أوائل السرطان وتوقد فيه النيران من العصر إلى غد الضحى، والليل بدون الدار والنار والغطاء الوافر لم يكن النوم والماء لم يطق الظامي يشرب مقدار الفنجان، إلا بجرعات، ثم أتينا بعده مكان الميقات المعروف (بقرن المنازل)^(٢) وهي محال كثيرة وأشجار ومياه وافرة، ثم بعده أتينا الطائف أعني البلدة المعروفة بوادي العباس وهي قصبة مشتملة على قرى كثيرة عامرة بأشجارها وأثمارها والعيون الجارية، وفي البلدة ماء أبار وهي وإن كانت بعيدة الماء لكن بغاية العذوبة واللطافة والبرودة وبحيث من البير يكفي عن التدبير للتبريد وأن تأخر بإناء ازدادت برودته وطرفي النهار ويحتاج الإنسان إلى ثياب مقطنة والليل بدون الدار والغطاء ما ينأى الإنسان ولا يمكن أن ينأى تحت السماء ومتصل بالبلدة محال السلامة وبساتينها ولها عين جارية بغاية الوفور ومسافتها عن البلدة مقدار ثلاث رميات سهم، ثم متصلة بها (المنثى) وهي أعمر محال الطائف وأوفر أشجار وأثمار وكثرة المياه فيها عين نقي بالجميع وفواكهها امتياز على سائر محال الطائف، وأشجارها بغاية القوة بحيث شجرة التين فيها تبلغ بالغلط والأغصان والارتفاع ما تبلغ التوتة القوية في سائر الأمصار، ورأيت فيها شجرة مشمش في الغلط بالغاية والنهاية واتساع في أغصانها يبلغ من كل طرف منها

(١) الكوردي، والكابتي: نوع من أنواع الفرو، واللباس الثقيل.

(٢) الميقات: المكان الذي يحرم منه الحجاج، والمتعمرون، وقرن المنازل يسمى ميقات اليمن يقع بين مدينة الطائف، ومكة المكرمة في طريق جلي .

ثلاثين ذراعاً اليد، ووزنت -و- ٢٨٤ - فيها أربع خوخات من أوسط الخوخ بلغن ثلاثمائة مثقال عن وقية بوزن الحويضة، ونقل السيد بشير وغيره مع التواتر ووزنوا ثلاث بلغ الوقية المزبورة وعقود عنب واحد ينقلون منهم مقدار وزنه بلغ ثلاث أوقيات^(١) ورأيت في بستان عثمان في المثنى المعروف بشريعة عثمان ومنه تخرج عين المثنى عنقيد عنب وأناي وإن لم أزنه بل بالنظر إن لم تزيد^(٢) على ثلاث أوقيات لم تنقص وإن كان جميع فواكهها لها الامتياز على سائر الأمصار، لكن خصوص العنب والخوخ والرمان لأنني رأيت من العنب اشقر وقسم مشكل ترجيح أحدهن على الآخر، وإن كان التحلي والبياضي والكشمشي بغاية الحلاوة واللطافة والمأوية^(٣)، فالآخر لم يكن دون وفيها من الرمان الملكي اللهم ارزقنا في ذلك المكان ما يقصر عنه الوصف واللسان من غير جرم ويبقى فيها التين والتكي مع أنهن قليلات البقاء في سائر الأمصار بقاءه ثلاثة أشهر مع الوفور والجودة، وربما نزلن إلى ذهابن يكمل الشهر الرابع وأحسن ما ترغب إليه النفس وبغاية الرخص لأنه بغاية الوفور وجميع الفواكه تجود وتنمو فيها سوى النخلة وال نارنجة والسدره لبرودة هواها والبطيخ لم يوجد فيها مع الرقي وفي جميع فصول السنة تمطر مطراً بغاية القوة خصوصاً بالصيف أكثر من كل الفصول ماطر وزرع شتويها أعني الحنطة القتيمة والشعير وما أشبه ذلك يبدؤون بزراعة بفصل السرطان وفي أوائل الميزان حصاده وبغير هذا الموسم ما يسقم^(٤) لبردها ورخيص فيها الحب والعسل والسمن واللحم والأرز معدوم فيها للبيع وأما مزارعها ففي البلدة مدفن عبد الله بن العباس وفي قبته قبر ثان قيل أنه لمحمد بن الحنفية وأيضاً قبر ثالث صغير قيل أنه قبر أحد أولاد النبي عليه السلام أعني إبراهيم، وفي ناحية الجنوب منه وادي الغزالة وأثرها في الصوح^(٥) مع خشفها التي اشتكت عنده وهناك مكان صلى فيه وهناك قلاع ثقيف التي قاتلهم فيها النبي عليه السلام وفتحها وهناك قبور الشهداء الذين استشهدوا

(١) في الأصل: أواق.

عثمان، وزير الأشراف أمراء مكة المكرمة، وكان صاحب دنيا، واسعة من الضياع، والبساتين قريب من نصف حال الطائف أملاكه، وأغلبها له فيها عيائر، ومتنزهات.

(٢) في الأصل: تزمي = تزيد.

(٣) المأوية: غنيه في عتوياتها.

(٤) يسقم: لا ينسجم أي لا ينبت أو يثمر.

(٥) الصوح: الأرض الجبلية المستوية الصلدة.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
في تلك الواقعة وفي المثنى أيضاً بئر كان أجاجاً فألقى فيه من ريقه عليه السلام فصار عذباً،
وصل تحت سدرة قريبة منه فبني عليها مسجد وأيضاً مكان اختفى فيه عن طلب الأعداء في
بيت عبد وأخفاء وصل هناك وتعاظمه الناس وأيضاً مكان الغار الذي اختفى فيه وصل هناك
ركعتين وهذا ما وقفنا عليه من الطائف والله أعلم، وأيضاً في جميع محاله توجد شجرة الفاغية
ولها ورد له عطرية شبيهة بالسدر ساقا وأغصاناً وقشراً، قيل أنها من أشجار طيب الجنة فإذا
ألقي وردها في طبقات الثياب تبقى له رائحة عظيمة ثم رجعنا من الطائف إلى مكة، كان يوم
الربيع من شهر رجب من السنة المذكورة على طريق البنياني ثم دخول مكة زادها الله شرفاً في ليلة
التاسع منه.

وصف المدينة المنورة ومقام الرسول ﷺ:

توجهنا للحركة إلى المدينة المنورة يوم الرابع عشر منه والوصول -و- ٢٨٥- إلى هذه البلدة
الطيبة يوم السابع والعشرين منه، فأما صفة البلدة الطيبة فالمحيط بها سور وليس بواسع^(١)
ولكن خارج السور كبير حسن البناء وإن لم يكن جبل مكة المشرفة التي تميز بها ماؤها فهو عين
الزرقاء المعروفة وهو بغاية الوفور داخله في البلدة وأقرب بها يكشف منها إلى الروضة المنورة
من طرف باب جبرائيل وأما قلعة حصار فهي ناحية المغرب مائل نحو الشمال وهي على تبة^(٢)
جبل منفردة بغاية استحكام البناء وفيها عسكر ورؤساء من قبل السلطان .

وصف مرقد النبي ﷺ والمسجد النبوي الشريف:

وأما القبر المنور فبيته الشريف في حجرته المباركة ونقل أن محاذي رأسه الشريف رازونة^(٣) ن
عمرق منها اليد لإدخال بعض العطر وإخراجه والحجرة جميعها ملبسة بثوب مكتوب وخارجها
محجر يسلك بينها الطائف الواحد وملبس بثوب وكذلك محجر ثاني يحيط بالجميع يسلك بينها
رجل وملبس بثوب وهو كاسي الجميع من أعلاه إلى الأرض وهو الذي يراه الزائر أرانا الله تلك
الأمكن المشرفة مرة بعد أخرى، ثم المشبك الحديد الثالث وهو الذي يقف عنده الزائر والقبة

(١) في الأصل: بوسع.

(٢) تبة: قمة.

(٣) رازونة: فتحة صغيرة في الحائط الفاصل بين موضعين، وهي لفظة محلية تقوم مقام شباك صغير.

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشعشمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

المنورة، منصوبة عليه وبينه وبين المحجر الثاني فاصلة تامة مكان الشموع والقناديل والمجامر وتردد الخدمة أعني الأغوات^(١) فيه، وأما المحجران الأوليان فلا يفتحان في السنة إلا مرة واحدة ولم يدخل فيها سوى ثلاثة أنفار من الأغوات شيخ الحرم ونائب الحرم وكبير الخدم، وأما بيت فاطمة صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبينها، فجار بيت أبيها عكس القبلة وتزار فيه وفي البقيع أيضاً، وأما وقوع الجميع طرف الجنوب من المسجد وأما الروضة المنورة أعني مسجده الشريف فمن القبر المنور إلى منبره المطهر، وهو طرف الشمال عرضاً وكذلك عكس القبلة طولاً إلى نهاية بيت فاطمة وباب جبرائيل ومقابلها بفاصلة كثيرة نخلتان المعروفتان بغرس يده الشريفة وأما الإضافة التي في المسجد فهو بغاية السعة ووقوعه عكس قبلة الروضة وشمالها، وأما إضافة عثمان فمن باب السلام من طرف شمال إلى نهاية المسجد من طرف الجنوب مما يلي وجهه الشريف طولاً وعرضاً سطرين اسطوانات، ومما يلي قدمه المطهر إلى نهاية المسجد عكس القبلة طولاً وعرضاً طاق واحد والمسجد مشتمل على أربعة أبواب متقابلات طرفي المسجد جنوباً وشمالاً ومحيط بالجميع منابر وأما البقيع فهو خارج السور ومحاذي الروضة المشرفة ما بين الجنوب والمشرق، وفيه القبور المنورة الأربعة الأئمة الكرام عليهم أفضل الصلاة والسلام، أعني أبا محمد الحسن المجتبي وعلي بن الحسين زين العابدين ومحمد بن علي باقر العلوم وجعفر بن محمد صادق القول صلوات الله وسلامه عليهم، وتزار فاطمة عليها السلام في قبته مما يلي وجهه ولدها في القبلة وفي تلك القبلة المنورة مدفن العباس عم النبي عليه السلام، وخارج القبلة بفاصلة قليلة من طرف سهيل قبة وهي بيت الأحزان وكانت فاطمة صلي الله عليها وسلامه تخرج إليها تبكي على أبيها وتشتمل مقبرة البقيع على قباب و-٢٨٦- كثيرة مثل أزواج النبیعلیه السلام وبنات النبي وأولاد النبي ودائته حلیمة السعدیة وفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين وعمات النبي علیه السلام، وقبة فيها خلاف فقيل إنها لعثمان بن مظعون وقيل لعثمان بن عفان وفيها غيرهن وأما بيت الخليفة الثالث عثمان بن عفان الذي قتل فيه فبالمدینة جنوب الروضة وفي المدینة قبة صغيرة فيها اثر قدم النبي علیه السلام وفيها بيت الإمام جعفر الصادق علیه السلام وفيها البشر الذي وقع فيه ولده فقذفه الماء إلى خارج وفيه مدفن ولده إسماعیل، وأما المزارات التي في خارج البلدة منها قبر الحمزة عكس القبلة طرف جبل أحد وقبة أثر رأس النبي

(١) الأغوات: السادة مفرداً آغا التي تعني السيد لفظه فارسية.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

عليه السلام، بعد أن فرغ من القتال نزل للاستراحة واتكى عليه وأثر رأسه فيه، وعلى القبر أعني قبر الحمزة قبة ومسجد وعلى طريقها قبل وصولها مكان لباسه الدرع ويعرف بالدرع إلى الآن، ثم مسجد ذي القبلتين ثم مسجد قبا ثم بئر التثلة وهو بئر أجاج فالتقى النبي عليه السلام ريقه الطاهر فصار عذياً زلاً إلى الآن وفيه مسجد أمير المؤمنين عليه السلام قريباً من مسجد قبا وكذلك مسجد فاطمة صلوات الله عليها وكذلك الموقف هو موقف عرفة فمن ذلك المكان أرى الناس الحاضرين من الحجيج بموقف عرفة وغيرها من المواقع لم يسع الوقت الإحاطة بأجمعها وأيضاً قبور شهداء بدر ومدفنهم في بدر في مشرق البلدة وأيضاً قبر أبي ذر عليه السلام في الصفراء خارج البلدة من ناحية الشمال وأما غدير خم فلم يتفق الوقوف عليه، ثم خرجنا من المدينة مودعته عليه السلام وداع من يطلب العودة وأتينا إلى مكة الشريفة وكان الخروج من المدينة في يوم النصف من شعبان والدخول في مكة الشريفة ليلة الثمان والعشرون منه ثم الحركة إلى الميقات أعني يلملم المعروف الآن بالسعدية يوم الجمعة رابع عشر ذي القعدة، ثم العودة إلى مكة والوصول إليها ليلة الأربعاء التاسع عشر منه ومن بركات هذه السفرة الشريفة والنية الصادقة وغرائب الحكم الربانية والإرادات السبحانية والتوفيقات الإلهية تسهيل الأمر في هذه الحركة وفقنا الله وجميع المسلمين لمرضاته ومرضات نبيه ووليه والأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين آمين، فجعلنا أمورنا بأسرها دنياها وأخرتها إلى الله وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وهو رب العرش العظيم حسبنا الله ونعم الوكيل.

عودة إلى الحديث عن بداية السفر للحج على نحو مفصل^(١):

كانت الأمور مختلفة مترددة عن حال طريق الحاج واستقامته ولم نعمل شيئاً من أسباب السفر أبداً، إلى أن قرب الوجد إلى تسعة وعشرين من شوال ولم نضع عملاً فبذلك التاريخ شرعنا في عمل ما نحتاج إليه للسفر المبارك من المأكول والملبوس والتقدمة والهدايا والوصايا وغير ذلك، فاجتمع معنا مما حصلنا من الدراهم النقدية ستة وثلاثون تومناً وألف صنمي ومائة وثمانية وعشرين مغربي، ولحقنا إلى البصرة مع غلام بن علي بن حافظ عشرون تومناً

(١) * قدم الكاتب في الصفحات الست السابقة عرضاً مختصراً ورؤوس أقلام على سفره للحج من ص ٤٣٩ - ٤٤٦، ثم تحدث على نحو أكثر تفصيلاً عن سفره حتى عودته وذكر أموراً قد لا تمت للحج بصلة ولكنها عرضت له فأشار إليها لفائدة القارئ من ص ٤٤٧ - ٥٢٩.

فصار النقد الأبيض مائة وستة، توأمين، ولكون قبل ذلك ابن عمنا السيد عبد الله حال لنا مائة^(١) تومان، وأخذ منا بعض الخيل بالثمن المذكور متين مهرة سيد حمود وأعطى فيها علي باشا خسين توماناً وفرس بن هدوفه البرية بثلاثين تومان وابن الهدية المشتت ومنها البغلة الصفراء، - و- ٢٨٧- وبغل بالمشكوك، ومنها شقراء بن يربوع وبيضاء الحياوي وحصان الأزرق وحصان علوان ابن إبراهيم وهاتان الفرسان والحصان قوموهن في خمسة وعشرين تومان، فلما عزمنا على السفر المبارك أظهرنا لابن عمنا أن المائة تومان الأنعامية وأثنان الخيل تكون بأجمعها هدية لسركاركم، وتمدوننا بالتيسر حاضراً من نقد معونة لهذا السفر، فأجاب إن كان والدي مع حرمتي مسافراً معكم فأعطيك أثنان الخيل والمائة تومان ومائة وخمسين تومان معه مع ما تحتاج إليه من الأسباب، وإن لم يكن مسافراً نوصلك أثنان الخيل مع المائة تومان وثلاثمائة تومان معونة منا وكان طلبنا من الأسباب جوخه حراء كان لابسها ومصل يصيل عليه وخيمة كارفوشة فأمل بالجميع والتزم بالوصول ونحن جزمنا بحصول الكل وإن توخر القليل فالكثير يصل وفيه الكفاية مع ما عندنا لهذا الطريق لأن مدته ثلثة أشهر أو أربعة، فاتفق أننا وصلناه وهو نازل الخلفاوي وهو (منهل شلوه) والولد مع الأغراض مرقوا إلى البصرة، فطالبناه بالوعد الذي وعد فيه وحاشاه من الزلل! لكن غيّر عن الكثير من المواعيد من لا يريد صلاحه، فأجاب أن الجوخه أعطينها وكذلك المصل مع النمرة الكشكية وأما الخيمة فليست معي، وأما النقد فيصلك بمثل ما وعدناك فلما تحركنا وتحرك معنا مشايخ قناص وأوصينا خاله الجليل الشيخ محمد بن بندر يزيد تذكيره بها هو فيه معروف، فأجاب أن الدراهم الموعود بها تصل إليه في البصرة وأنا أعلم أن له دراهم كثيرة فيها من بيع الطعام وحقق المقال فأخر أحد الخيالة من ابن عيدان فثبت عندي من القرائن وصولة الوجه ولو لم يثبت لكن التدارك لقربنا من البلاد، فلما وصلنا البصرة قبل حركتنا بيوم، أتانا خيال بن عيدان ومعه خط ممهور لحاج راشد الرملاوي بأن يوصلنا ثلاثين توماناً ومن الجميع لم يصل غازي^(٢) واحد إلى هذا التاريخ، فبوصول الطارش^(٣) لعسر طريق السدة من الماء وقلة المشيلة دفعنا لأجل أسبابنا، مع (رفيق علي آل محمد) طرف العصر منها جميع درهمنا وهو المائة وستة توأمين والصوغ التي معنا مثل خوذ

(١) في الأصل: حايلاً بآية تومان.

(٢) غازي: نوع من العملة صغيرة القيمة.

(٣) الطارش: المسافر المكلف بحمل رسالة أو شيء آخر.

خمس وذرعان خمسة أزواج وحراب عشر ودبابيس عشرة وركب عشرة أزواج ولجم وأوكار عشرين وصلة وقماش مفصل مائة وصلة وحويج ويابونيكيات أربعة وعشرين وما أشبه ذلك كثير وما تأخر عندنا غير الطعام فاتفق أنهم عدلوا عن الطريق وراح عنهم الرقيق وابتاوا ودق عليهم جيش، وصوبوا الرجال وهم نائمون وأخذوا المال كله مع سلاح وهدوم الغلمان، فرد لنا الخبر بيوم الحركة بما جرى فاستشرنا أصدقائنا بعد أن أعلمناهم بيقيننا وهي الحرمان^(١) لا سواها غير رحمة الله تعالى فالجميع كلامهم إنك لا تتحرك بهذا الجزوي^(٢) أبداً ولا يوصلك رأس واحد، فقلنا أن الرجوع بعد البيان للسفر صعب بين الأقران واليد لم تصل لمكان أبداً والحرفة قصرت عن كل مكان، فأرجعنا الأمر لمتنهي الحاجات وفوضنا إليه خالص النيات وشرعنا ٥-٢٨٨- بخروج الحرمان من البصرة لأسبابنا وحاجاتنا بعض هدوم وسلاح لخدمتنا وجميع ما نحن نحتاجه للطريق، وكذلك إخراجات عرضت بالطريق مثل سعدون وبني حسين ومطير ويقوم وطروش مبارك وحملة بنادق عتيزه، أزود من ما في صمني غير جنسها والتي عند سيود من دراهم وقبارصه^(٣) لخرج الطريق سبعة مائة محمدية ويزعم أنها راحت لأن دراهمه ما راحت وهن جميع والله أعلم وخرج رجوع خدامنا إلى الحويزة وصورة، الشراكة مع ابن عمنا السيد محمود معلوم وإخراجات مدة المكث بمكة المعظمة من مأكول وملبوس وضيافات ظاهر لمن يسأل عنه، وغير ذلك من مشاري أجناس غير حاجة الحاضر مع أكراء الأسفار مثل الطائف والمدينة والعمرات أزود من ثلثائة صمني، والذي زاد على الوجه المذكور بابتداء المقالة ثمن الفرس وهو أربع مائة درهم وإلى تاريخ ورود الحاج الموجود من الوجه عندنا مائة وسبعين قبرصي صمني مع القرضة من العقيلي خمسة عشر تومانا، فاعتبروا يا أولى الأبواب وانظروا إلى هذه البركة في هذا السفر المبارك ببركة نبيه ووليهِ والأئمة المعصومين عليهم السلام ونسأل الله حسن

(١) الحرمان: نوع من العملية المحلية النحاسية.

(٢) الجزوي: المقدار من الشيء أو المال القليل.

(٣) إن هذه الفقرة تبدو غير واضحة لاشتغالها على ألفاظ محليّة مبهمّة، ولكن يفهم من سياقها أنه تعرض لظروف نالت من مبالغ، وتقود مصاريف الحج، وهو ما يزال في بداية سفر الحج، ولكنها لم تنبّه عن المهمة التي قصدها كتب خمس صفحات عن المشاكل السياسية، والاقتصادية التي كانت بينه، وبين عمه فرج الله الوالي السابق، وابنه عبد الله بن فرج الله الوالي اللاحق التي من نتائجها اعتقاله، وإبعاده عن الحويزة لمدة ثماني سنوات، ولكن رغم تلك الأحوال السيئة المحيطة به قرر السفر للحج، والتوجه إلى الله سبحانه، وتعالى.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
التوفيق لتحصيل الدين وإتمام النعمة في الدنيا إلى العاقبة، كما أنعم علينا في السالفه فهو حسبنا
ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآله.

الكاتب يشكو من سيرة السيد عبد الله بن فرج الله والي عربستان المعاصر له:
وما يناسب ذكره لغرابته وغرابة نقله من حال ابن عمنا المعظم عبد الله بن فرج الله، مع ما
تقدم له من المدائح بالصدق والصلاح والجودة والمروءة وما نحن منطوون عليه معه بجميع
ذلك وشواهد تبين له من المشاهدة والأقارب والأبعاد والرضا والقناعة ما لا أحتمله، مع
أن والده مع سنّه وسني وكونه مربي في فجلائه ومعابته لي معلوم ومدّه في نصف (المنياو) في
الظاهر وفي الحقيقة قريب كله أتصرف فيه أعني المشكوك والقوماط والكرادة ووزقران وجعفر
أباد ورجبها وأخواتها وخاصيان ومشكا الطرفين وجميع عربان تلك النواحي مثل (حماميد
وهيائمة وعبودة ونصرة) وشيخة مشايخ الشباب، وعلاوة ألف وستائة جريب وقسط ستة
عشر محمدية ونهر الدجن وخصه خلفا بادن والله العجب من حال ابن عمنا معنا وتغييره مع أن
بقية أودام أبيه جرى عليهم ما جرى ونحن سبيه وتأيد المولى المكرم وترغيب الناس له، وأغرب
من الجميع أنه هو استمالنا برغبته وأعطى العهود والمواثيق ولما رأيناه رأينا منه أزود مما يتوقع من
غيره، ورعاية وآمال وشوق عالي ومرام رجال ويعرض هذه الأيام ونحن ضيوفه^(١) وفي أغلب
أوقات النهار والليل يجتمع معنا وكان مهدي له فرس خضراء يقال لها ضبيعة فأعرضها علينا
وقال عندنا غيرها أمهار وكبار ولابد ما يعرض عليك الجميع وتختار لك أحدها من كان
مشتري سيف من محسن بن إسحاق بن منصور فأعرضه علينا من جملة سيوف منها سيف
مأخذه من خادمي سيود وهو مشتريه من أصفهان لي مع بغلة، قال ولي اشتريتها من خواجه
لطف الله بخمسائة محمدية بعث^(٢) سالم بن هدلان عن شيخة بني نعامه أهل المنياو،
وقال-و-٢٨٩- لابد أن يعرض عليك الجميع من السيوف وغيرهن وتختار ولا حسبني
بسيوف نفسي وبغلاتي فضلاً عن التغيير وما مالي فرسين كحيلتين بطوائه شقراء بن مانع الهدباء
وبنت شقراء ابن حردان الرشيد الزرقاء، ولا حصل منه عوض وأنا على فراشه والحيل إنجرن

(١) في الأصل خطاره.

(٢) في الأصل: فود

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

من حوشه وضمه المعروفة، أعطيت مع بنت الكحيلية والمهلباء المهرة الشروية عوض موت فرس أنا معطيها لأبن عمنا السيد محمود غير حمراء بن عبد سجاد يرسجها، لما فكّه من الحبس فأخذ ضبعه وأحتم على أخوته أنهم يرسلون له خيول بسر وجهن فأرسلوا خيار ما عندهم فلم يقبل، فاتفق رأي الوالد والولد وأخوته أنهم يرسلون له أغا حسن مهرة مشترتها محمد بتلك الأيام بأربعين تومناً ويحتمون عليه بأخذها^(١) بسبب أن السيد عبد الله قبل ذلك كان مشترى أختها بمبلغ دراهم وأعطاه، وصار له عليها فتح الأيوان فاشترى منه وهي مع الرعاية عطية عبد الله ابن عمه السيد محمود ويوسف، كذلك كان راكبيها يوم الإيوان أعطوهن وغيرهن ابن حسين خان الفيل، لا زالت ابن عمهم ويا الله العجب من حال هذا الرجل كيف حرفة أهل الهوى عن من يوده وأركبوه عدم الشيمة مع ما كان يقول ويتوعد لأني والله شاهد كنت كثيراً ألح عليه بفكك محمود وأبين له صلاحها دنيا وآخره، وأوعدته أنه حين ينفكك تخرب معي ولا لي فيها مطلب غير صلاحك وأنت شاهدت حقيقتي لهم وحقيقتهم لي، وأغرب من ذلك أنه شرى من تقبب بن عمران العبد حصان أخضر بأربعمائة ممدية، فطلبناه لأنه مركوب قصص وشح فيه ولم يكفه ذلك أنه أعطاه بعد طلبنا له بلا فصل، ولكون بعالم الصحة دائماً أظهر له أني أريد أركب فرساً دمهاء فذكرت له فرساً دمهاء، عند سبتي بن نوبان الحرامي فأرسل عليها واتفق أنه جاء^(٢) من نهر هاشم للبلاد ونحن معه فأخبرنا عنها فأجبتاه إن حصل المطلوب وقال هي لك وبعد ثلاثة أيام أعطاها لسليمان الخزعلي وسليمان بيومها أعطاها إلى شاعر قاصده من العراق ومن المضحكات المستغريات أنه جاز عنده أني أنصقر^(٣) بمعونة منه ومن خاله ومن ابن حميدان وصار مقولها الضحى بالخشنامية بعد المراجع من طلب السادة، فآل الحال أننا طلبنا منه طير حولي أعور اسمه شهيل من اسمه تعرف رتبته فلم يعطه وأعطاه بعد طلبنا له وإمارات البغضاء تتظاهر بجميع الوجوه ويكل مادة ومقاله إلى أن توجه بالامداد وهو (بأبي زرقان) فاستشار الحاضرين، مثل فريخ بن نعيمة بن سالم وعبد جده بن عطشان ولطف الله الحاججا وراسل خاله وعبد اليموم وعبد الشريف لكون والده لم يزل يظهر أن ابن عبد الله ما يرضى بغير

(١) في الأصل: باخوذها

(٢) في الأصل: جاي

(٣) أنصقر: يعني يمتلك صقراً للصيد

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
(المتناو) فجاءه الجواب أن المتناو فهذا محال ولا تجيب له ذكر^(١)، وخلف آباد كثيرة المداخل
وطرف العجم وتقوى عدوك وكارون والمعملي خزيتك، لكن بلد فرهاد وإن أمكن تنقص
منهن لا تبقى فأعطينا عن الحقيقة وعن صلاحه وصدقه وكونه مع العهد والميثاق، إن كل ما
يستجد-و-٢٩٠- علي لأنه يشينك فهو بيني وبينك بالمنصفة، وجميع المذكور مستجد سنوي
المعملي ويروح منه ليوסף مائه تومان، ولكون الذي يسلمون عليك أزود من الذي يسلمون
علي وأنا والله العظيم ما أنا^(٢) بخيال جميع ما ذكر، وما أشبه ذلك كثير فحسن رأيي أن يعطينا بلد
فرهاد، وذلك ما لا يخطر ببال أحد إنني أقبلها لما تقدم ذكره من حالي عند والده، فأجبت أنه الذي
يناسب حالي وحالك أن أكون معك وتمني من يدك لأن ملازم وأخذ وعطاء ما يناسب حالي
فقال رضاي بذلك قلنا رضاك متبوع فلما وقع الرضا أوصى لنا أن (سرچشم) تكون لابن
حيدان مدة كم وقت، ونرجعها لك ومرقت إلى هذا اليوم وهي عين البلد ولكم مائة تومان
فانظروا يا أولي الألباب لهذا البذل وهذه الميزة^(٣) بيني وبين ابن حيدان مع أن علمنا أن مائة
تومان لم تصل وأن وصل مقدار ثلثها فهو جنس، بعد المشتقات التامة والخفقات من الأراذل
وكذلك الأمر وقع قلنا الشاة إذا ذبحت لم يألفها السلخ، فحسن ثاني أن شتوي هذه السنة ما هو
داخل العطية وهو بطنه وزين له الخبيث بن الخبيث ابن الطاهرة أخو الطاهر بن نعيمة وقلنا
يفداك وكذلك الشتوي شرعوا باشتاله وهو من أحسن سنتيه ثم شرع الخبيث بخرايين فطلب
القياد بزعمه للحساب وعقب للرعية غلمان كويمل بن غنام وحويجي بن سلمان وغيرهم،
فهزموا الرعية وخربت المعمورية فلذا الذي يشتلوه وغيره من الزراعات قتلة الظماء والذي ما
شتلوه كَوَيزَ^(٤) بأجمعهم وأما القواد فأخروهم بالحويزه وهم سيكون من غرة ربيع الأول إلى آخر
شعبان شتاء في المنافيه حتى رجع عبد الله وعدم الصيفي كله واختل نسق الشتوي، ثم رخصهم
فكان منافع الوالي من هذا المقدار خراب ثلثمائة محمدية فاعتبروا يا أولي الألباب وقيل ذلك
أعطيت لأولاد عمتنا منه ومن والده سنوات إذا كانت بغاية المعمورية والسنة رحبة والجنس له
سعر يحسبونها عليهم مائتي تومان وجميع الشقوق لم تصل هذا المقدار وأغرب من ذلك أنه لما

(١) في الأصل: طاري

(٢) في الأصل: ماني

(٣) في الأصل: الميزة

(٤) كَوَيزَ: فات، وقت حصاده/ لغة محلية، فصار مثل شجر الكُزْبَرِ ذي الأشواك الذي لا ثمر فيه..

حسب أملاكنا (الرز لان) العامر فيهن سبعمائة جريب منها ثلثمائة صحاح وأربعمائة مضرورات خراب وبقيت ثلاث قطع من عتقائنا بيد السيد محمد بن إسحاق بن عشرين جريب وعند مكين الأعمي اثنا عشر جريب وعبيد عون العبد إثنين سالم الشريف اثنا عشر جريب، وقلنا له عنهن قال حاصلهن دخل بيوتهم وهو صادق أنه وقت الحاصل فأننا أعوضك حاصل والطينه لك أسقمها^(١)، وبوقت التسقام طلبنا رعاياها وسقمتها وحزنا عليها وطلعنا بخدمته للمرباع^(٢)، فأمر الشيخ المعلوم ذاته أن لا تنصرفوا فيها أجابوه أن المولى أمر فأجاب المولى كما هو معتاده برد أوامره، فأعرضنا بخدمته بإيوان الكرخة فكتب لنا حكم عليها فمزقه الشيخ وأجاب بالمعمول، ثم رجع من المرباع وجرى بيتنا وبينه بعض المعاتبات ومن الحملة هذه المقالة، -و- ٢٩١- فقسم أنها ولو صارت سنبل ترجع إليك وإلى هذا الوقت ما رجعت وأغرب من ذلك زوج قواليك^(٣) مالي عند أخوه وهو طالبهن وفارشن قبل طلوع المرباع بثلاثة أيام وأنا الدم أساك بضبط للطلوع معه وفي خدمته وأقوله له عنهن ونحن جالسین عليهن فأجابنا أن اختيارهن لأخوي ومن هذا القليل كثير وفي السنة الأولى نحن قانصين الخلفاوي ومقيلين مقطع ابن وحيد الظهر فقال فلان أكتب أسامي غلمانك وكل بنسبته تعين له مجاريه بها أبيت له وهذا صرفه إلي ولك وكثير صار بجدة فقلت اكتب لمن له رسم بدفتر جدك علي وأبوك فرج الله قال وغيرهم، وكتبنا أهل العتقان وإلى الآن ما حصلوه مع أنها بداية منه ومع الغير بدون وسيلة وغير سابقة وعين لهم مثل محمد الستة وعبيد العالم وأشباههم فهو منسوب لطرف آخر ومما يستغرب ليس بمستغرب لما سبق أن لي دعوى حصان عند ابن مرعب المهداوي وأمر بأخذ الحق منه فأتاني بفرس عن خمسمائة محمدية، وألقوا بسمع المولى المعظم أنها فرس جيدة تصلح لسرجك على أي شيء تكون لعل، فأمر على السحاقي بغير وجه حتى وجاب لي ثلاثة رؤوس خيل ودخل، علي وأخذها ولما عرفها كديشه رجعها لي، بعد طلب زايد وأوحش من الجميع أن درع والدي المعروف بزبار بعد حبسي أرسل عليه والده سعدون الشبلي وسميع بن علي قتي لعبد الله خان حاكم تستر وجاءوا به له وأعطاه للسيد يوسف ولاباس على صاحب ذاك الفعل هذا من أقل أفعاله، فبعد وفاة السيد يوسف جاءوا به عيال السيد يوسف له وأخذوه وبزعمه أنه خفيه

(١) أسقمها: أرثيها

(٢) المرباع: المكان الذي يقيمون به في فصل الربيع.

(٣) قواليك: نوع من الفرش كبيرة الحجم.

علي مع أنه كثير كان مستبعداً عنه ولا هو بعيد من سلوكه، لكن عدم إرساله إلي وصاحبه حاضر ويظهر له الصداقة فإن قصر شوف صاحبه عن رده إليه، هو قادر على طلبه وأن ما يرضي يطلبه هو بفتنا عنه والله العالم والشاهد، لو يرسله ليرد إليه على قفا حامله، ومن بعض القبايح أنه أرسل يخطب من طهراز شخص نسبه إلي ولا لأحد نسبه غيري لأنها بتني ولو يكون والدها موجوداً لم يمس به بدون استشارتي مع قري له، وبعد طهراز له بقرابات الأعمال الدنيوية فأجابه أن مالي نسبة هذا الحال وعلي موجود، وأقبح من الكل أنه طلبني وطهراز المغرب فوق سطح المسجد وبدار طهراز بهذا الكلام، فلم يجبه إلى هذه الغاية وصلت بغضاه وعدم حياه وميزته مع أنه خاطب لابن محمد بن محسن وأنا من كرم الله صاحب أولاد كبار^(١)، فانظروا إلى هذه الحكمة الربانية والألطف الحقة بأن جميع ذلك كان عين صلاحي وسعادة حالي واتجاج مطالبي دنيا وآخره إن شاء الله تعالى وفقنا الله وجميع المؤمنين لرضاته ولو لم تكن هذه الأحوال بهذه السرعة كيف توقفنا لهذه السعادة العظمى بهذا السفر المبارك الميمون، الذي مقرون فيه صلاح الدين والآخرة ونجاح الدارين وبلوغ المرامين وفقنا - و- ٢٩٢- الله عليه السلام لرضاته وتحصيل ثوابه، وستر الذنوب وقبول العمل والغفران فإني أي نعماته أؤدي شكرها وأي الطافه أحصي عددها، أبغض العم على غير سبب نساء ورجال أم أخذ الأموال بذلك القبح بعد التحسب من الشاه، وأنذر إليها والناس تركب وتشيل وتلبس وتفرش وأهم الله سبحانه الصبر والتحمل، أم انحراف ابن العم لهذه الغاية، وهي من أقوى الأسباب الجاذبة لهذا السفر المبارك أم تسير أسبابه أم لواقعة الدريهمية^(٢)، وهي عمدة أسباب التأخير فقوى العزم بعد حله وإعطاء الصبر بعد فله وسهل الأمر بعد عسره وأظهر الكرامة الإلهية ببركة الخرجية^(٣)، وهو أمر لا تدركه العقول وإذا تصورته تعلم أنه صنعة قادر، لم يضيع عمل عامل ومن فوض أمره إليه وجعل إنكاله عليه فهو

(١) في الأصل: رجايل.

(٢) الدريهمية: منطقة تقع غرب مدينة الزبير قبل الحدود بين العراق، والكويت كانت محطة لتلقي فيها القوافل التجارية، وقوافل الحجيج، وفي أطراف هذه المحطة تعرض موكب السيد الكاتب إلى الحج إلى هجوم من الأعراب الخارجين على القانون وسلبوا أموالهم الثمينة ومنها النقود على قلتها لتحمل تكاليف سفر الحج إضافة إلى موقف والي الخويزة الذي لم يقدم أي مساعدة أو عون مادي للكاتب وهو مقبل على سفر بعيد رغب القرب بينهم.

(٣) الخرجية بالمبالغ النقدية للخروج، والصرف.

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
حسبه ونعم الوكيل، أم لصحة البدن من الأمراض أم سلامة من الأمراض أم لرجوع الولد بعد
البأس أم لستر العرض بين الناس، لست أدري أيها أشكر أم أيها أذكر أم الفوز بجح بيته الحرام
أم للسعي والطواف أم لوقوف عرفه والمشرع الحرام أم لزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام أم
أئمة البقيع سادات الأنام أم للدين الإسلام والالتزام بنيه ووصيه وأولاده الأئمة ذوي الشرف
والاحترام أم للبراءة من أعدائهم الفجرة اللثام، فنحمده ونشكره كما هو أهله وكما ينبغي لكرم
وجهه ونسأله الوثوق بذلك وأن يحينا ويميتنا عليه ويبلغنا ثواب ما بلغناه ولا يجعله آخر العهد
من هذه الأماكن المشرفة ويرزقنا العود ثم العود على أحسن حال وجميع إخواننا المؤمنين
والمؤمنات أنه أهل لذلك وقادر عليه وصلى الله على محمد وآله الطاهرين^(١).

عودة لإستكمال الحديث عن موسم الحج:

نرجع إلى ما نحن بصدده من سفر موسم الحج، ففي اليوم الثاني والعشرين من ذي القعدة
سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف / ٢٢ / ذي القعدة / ١١٢٢ هـ كان ملتقى عبد الكريم بن
محمد شريف مكة لسعيد بن سعد في حوالي عرفه وقتلهم وانكسار سعيد بعد وقوع قتل من
الطرفين واستقلال الشريف المزبور وفي تلك السنة كان أمير الحاج المصري أبوإزيك والشامي

(١) * قدم الكاتب من ٢٨٢-٢٨٨-٢٩٢ خلاصة مختصرة عن سفره للحج دون أن يدخل في التفاصيل
على ثلاثة أقسام:

القسم الأول من : ٢٨٢-٢٨٨، ص ٤٣٨-٤٤٩ ذكر فيه تاريخ انطلاقه من الحويزة ثم البصرة ثم الجزيرة
العربية ثم، وصوله إلى مكة المكرمة، وإدائه مناسك الحج ثم قراره البقاء في الحجاز لحضور موسم الحج العام
القادم فزار الطائف، ومكث فيه بضعة أيام ثم ذهب إلى المدينة المنورة لزيادة مرقد الرسول الأكرم عليه السلام،
والمسجد النبوي الشريف ثم عودة إلى مكة المكرمة يقضي فيها بقية أيام السنة بانتظار موسم الحج القادم.

القسم الثاني من ٢٨٨-٢٩٢، ٤٤٩-٤٥٦ تحدث فيه عن العقبات التي واجهته في بداية سفره، ومعظمها
مشاكل مادية، وسياسة تدور معظمها حول أسلوب ابن عمه السيد عبد الله بن فرج الله، والي ولاية عربستان،
وضعف تعاونه معه في التهيئة لهذا السفر، وأمور أخرى.

القسم الثالث : وهو المهم تحدث فيه عن إقامة لمدة سنة في الحجاز، وسكن فيها بمكة ثم المدينة ثم الطائف، وقد
قدم، وصفا مفيداً مفصلاً عن مسيرة الحج، وإدائه المناسك، وعن الحياة السياسية، والاقتصادية، والعمرانية،
والاجتماعية، وعن الإدارة العثمانية في تلك البلاد، وفصل في أمور شاهدها، وحضرها أو ذكرت له في طريق
عودته إلى وطنه من ٢٩٢-٣٣٦، ٤٥٦-٥٢٤.

نصوح باشا باشة الشام وكان معه خمسة آلاف سباهي من خيل ورجال^(١) وأخذ فريقاً من قبيلة حرب بين الحرمين بطرشها وأثائها وإسرائيلها، مع بنت أحد شيوخهم ثم صارت له معركة بمعنى مع عربان الموسم وقتل من الأعراب ستة غير المجاريج، وطلع من مكة يوم الثامن عشر من ذي الحجة وهو على خبر الخبث مع الشريف وأمير المصري المزبور، ثم لزمته له حرب الطريق مع جميع أفزاعها وحشايها^(٢) من رأس الخيف من أعلاه وقتلهم^(٣) وهزمهم ونزل بدر ثم بعدما رحل منه قاتلهم^(٤) وهزمهم إلى أن وصل الصغرى^(٥) وحاطها وبعدها رحل منها اجتمعت عليهم العربان من الصغرى إلى أسفل الخيف وهو بغاية الصعوبة جباله وضيق طريقه منهن ومن النخل، فمرق بعزه ومعاملة وحاجة وطوب خاتته و-٢٩٣- بعد معركة عظيمة وقتل من الطرفين، فصار حاج العجم تالي من حملة صفي قلي خان (بيكركي هراة) وبعده (اشكقاصي باشي) فحالوا عليهم العربان بأجمعهم ونهبت جميع أموالهم، بعد دخوله الشام عرض نصوح باشا على إيوازيك لعداوة سابقة كانت بينهما وسبب هذه العداوة أن جميع المهر المعمول من السلطان لكافة العربان سكان نواحي الحرمين حتى الشريف والأشراف وهي مبالغ عظيمة وفي السابق كانت بتصرف الأمير المصري فأعرض نصوح باشا ابتداء أمرته وهي باشويه الشام بطلب الرجاء والتعهد بتمشية الحاج، فأرجعوا له هذا الأمر فيها لأربع سنوات لم يوصل للمذكورين لا مهر ولا خلّاع مخصص حرب وعنيزة وبني صخر وشمر وغيرهم من القبائل ولم يبق مع المصري، فصدر من السلطان الأمر بقتله فقتلوه بحيلة وهو ذو رجال ومال بمصر، ثم وقعت الفتنة بين يعقوب بيك ويوسف جزار عبد إيوازيك وكخيته وامتدت ثلاثة أشهر وذُهِبَ فيها أنفُس لا تحصى وأموال لا تقاس وهدمت فيها بيوت وبنائات، وتلك الثلاثة أشهر الليل والنهار يقطر السيف دماً وقيل رمي في يوم واحد أربعين ألف طوب وما بين بيوت يواز بيك ويعقوب بلاد عامرة بغاية السعة كلها هدمها الطوب، بأجمعها على أهلها ومالها وسواي فيها الأرض، ثم هرب يعقوب بنفسه إلى نصوح

(١) في الأصل: زلم

(٢) حشايهم: مساعدون أو حلفاء، وحشم له: غضب له/ غنثار الصحاح

(٣) في الأصل: وهاشمهم، وكسرهم

(٤) في الأصل: تم بعدما شال منه هاوشهم، وكسرهم

(٥) الصغرى: يقصد الجمره الصغرى أحد مواقع مناسك الحج في منى...

باشا في الشام ونهب بيته وجميع أمواله وفي بيته من مال نصوح باشا دراهم متكايس، هو يزعم أنه مرسلها ليعقوب يأخذ بها ذخيرة ويرسلها إلى مكة المشرفة، وبسبب هذه الفتنة تأخرت المراكب المصرية عن ميعاد وصولها لمكة، ثم تعين باشا لمصر ورجعوا عمل إيوازيك لعيده وكذلك أمرة الحاج واستقرت بعدها البلاد، ومشت المراكب المصرية إلى طرف مكة المشرفة ثم لما تأخر وصول المراكب المصرية عن ميعادها إليها صار فيها غلاء الأسعار إلى حد الغاية وبعد الوصول رخصت الأسعار وكان عدد المراكب أربعين وغرق منها ثلاثة مع أهاليها في لجة موسى، وفيها بادشاه الإفرنج مشى بنفسه على عسكر الإسلام وفيه الوزير الأعظم ومعه تارخان، إلى أن قرب العسكران فالتقاه عسكر تارخان لا غير وامتد بينهما القتال واشتد إلى الغاية والنهاية، وكثر المقتول من الطرفين إلى أن لا يحصى وكان الظفر لعساكر الإسلام أعني التار فكسروا عسكر الإفرنج وغنموا جميع أموالهم وارحل أربع منازل في مملكته أعني مملكة الإفرنج وتصرف فيها الإسلام وتارخان يقتل وينهب في أثره إلى أن طلبوا منه الصلح والأمان فلم يمهلهم، فراسل سلطان الإفرنج الوزير الأعظم على الصلح فأرسل الوزير على تارخان بترك القتال والصلح بعد أن أشرف على أخذهم والتصرف بأنفسهم، فلم يقبل ثم حذره غضب السلطان إن لم يقبل بالصلح فأطاع وترك القتال فبعد أن وصل الخبر للسلطان أرسل لتارخان الخلاع والإنعامات وأمره أن يلزم مكانه ويكف عن القتال وأما الوزير فعزله عن عمله ولم يطلبوه للحضور لسبب منعه تارخان للقتال وأنابوا مكانه باشة حلب فبقي إلى أن كملت السنة فأرسل له السلطان خلعه وماتتين كيس وكذلك من الوالد وخبروه بين الرجوع لعمله أم لغيره من الخدمات، فأجاب أن خدمتي هذا اليوم دمايني لك وأن ترسل لي مصل وعبادة صوف وفيها^(١) أخذت الإسلام من و- ٢٩٤- الإفرنج أربعين غراباً^(٢) بأموالها مشحونة، ولذلك ورد الحرمين أمر السلطان أحمد بان ينادي له على رؤوس المنابر منابر الحرمين بالغازي أحمد خان لما سبق شرحه من الفتوح، وفيها أتى معمار من قبل السلطان ومعه الأموال لتعمير عين مكة وما يحتاج إليه الحرمين، وفيها يوم الجمعة رابع عشر ذي القعدة وقت صلاة الجمعة لما ورد الخطيب المنبر بأن يرتقيه التقاء عبد أسود وسحب عليه خنجرأ

(١) يقصد السنة، وما جرى فيها من أحداث.

(٢) غراب: نوع من السفن

وهرب الإمام شارباً إلى خارج الحرم، وصارت بالحرم ضجة عظيمة لكثرة اجتماع الناس فصعد المنبر العبد وخنجره مسلول بيده ولا أحد يقربه، إلى أن أنزلوه بحيلة وأخذوا الخنجر منه وهجمت عليه الناس بالضرب وأصابوه سيفين وطلعوهم من الحرم مسحواً بحالة الموت وبعد يومين مات، ثم دخلت السنة الثالثة والعشرين والمائة والألف (١/ محرم/ ١١٢٣هـ) وفيها عزل باشة جده وتعين غيره، وفيها لقت^(١) المراكب الهندية وفي تلك المراكب من الأمتعة العوالي الغوالي ما لا يحصى، وفيها الصدقة المعمولة من قبل سلطان الهند وهي خمس آلاف روية عبارة عن خمسة وعشرين ألف تومان، منها لشريف مكة ثلاث آلاف روية ومنها لأهل الصدقة سكان الحرمين الفاروسية ولم يفرق منها إلا القليل، ووصله من الهدايا والعشور ما لا يحصى وكذلك من طرق اليمن وتلك النواحي وردت جلبات كثيرة وفي تلك السنة تقطعت مقرريات الأشراف من أهل اليومية سوى أهل الملازم الراتبية وفي مجيء هذه الصدقة أجرى لهم علوفه بعض شهر ولبعض شهران بقرار العشرة بأربعة، وفيها نهب البكائي على طريق الطائف طريق اليمانية مع عياله وذهب منه عمدة مال، وفيها قتل عبد المحسن بن أحمد من أشراف مكة شماس شيخ هذيل ثم صارت الفتنة في جبال هذيل بالحدود المعروفة تقطعت بذلك جميع طرق مكة، فأخذت قافلة على طريق كرى طريق الطائف وفيها عدة مال للتجار وهنود وخمسة آلاف أحرر مرسلها الشريف لأشراف الطائف، وبعدها أخذت قافلتان أيضاً على طريق كرى وبعدها أخذت أربع قوافل في يوم واحد متفرقة، ثنتان منها على طريق جده وفيهن تجارة المغاربة والأتراك والآخرى في عرفه على طريق الطائف حملها الفواكه، والرابعة في فقر حواس أيضاً من الطائف فلذلك اضطربت أحوال الشريف والبلدة المكرمة وسكانها، ثم بعد جميع ذلك وقع الصلح بين الشريف وهذيل المزبورين على دفن ما فعلوا فاستقامة الطرق بعد ذلك وفيها تحرك الشريف سعيد من ناحية اليمن إلى نواحي الطائف على أنه مدعو من طرف السلطنة، فلذلك اضطربت البلاد وتقطعت السبل إلى أن تجاوز الطائف ووصل إلى حوالي عرفات فتحرك الشريف عبد الكريم إلى محاربته فالتقى في ناحية عرفه وكان ملتقاهم في يوم السبت ثاني عشر من شهر ذي القعدة فأخذ بينهما القتال من الفجر إلى الظهر ففكر من الطرفين المقتول والجروح، و- ٢٩٥- ثم واقع بينهما الرضا على ما خبر المخبر به إلى أن تبين

(١) لقت: وصلت

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

الأمر السلطاني لمن يكون الأمر والناس تنقاد إليه، وأجلت القتال إلى الثاني عشر من ذي الحجة ثم يوم الخميس سابع وعشرين من ذي القعدة بعد طلوع الشمس تسجيل الأمر السلطاني عن القضاة وقواد^(١) العساكر العشائية^(٢)، على أن الأمر للشريف سعيد فنادت بذلك الناس وتم له الأمر وأما وصوله البلدة المشرفة فكان في عصر اليوم المزبور وأظهر حسن السيرة مع الناس والعمال وأما الشريف السابق عبد الكريم بن محمد فمن حركته ما دخل البلد بل نزل المعابدة، بعزم الدخول لأن معمولهم أنه إذا تحرك الحاكم بحركة لم يدخل إلا باستقبال وزينة، ثم اتضح الأمر وهو في المعابدة ثم قطع من الشعب على وادي التنعيم، وهو محل الإحرام في العمرة المفردة يتعاheadه الناس وأرسل يوصي بعياله وتابعه وأتته قرابته الذين كانوا متخلفين في البلد بعد أن اجتمعت عليه شمالي الوادي مع حولته بأجمعهم وهو الآن فيه وفيها يوم الثالث والعشرين من شهر رمضان المبارك انتقل الإمام الزيدي حاكم اليمن من دار الفناء إلى دار البقاء وانتصب ولده مكانه في اليوم المزبور ولم يقع في المملكة خلل أبداً وفيها طلب الشريف سعيد بن سعد حاكم مكة المعظمة بادشاه جدة فدخل يوم الأربعاء رابع ذي الحجة الحرام ومعه من النقود للشريف من وجه العشور عشرين ألف أحر وأيضاً منه هدية سنية مشتملة على نقود وأجناس متعددة وكذلك أتته من سكان هذه البلدة مثل الأتراك والتجار هدايا عديدة ثمينة من نقود وأجناس وأسباب المجلس وما يتعلقه وفي يوم الثلاثاء ثالث من ذي الحجة أتى عبد المحسن بن أحمد بن زيد لسعيد بمكة ومعه جميع ذوي حسن وسوى ذوي بركات بقوا بأجمعهم مع ابن عمهم عبد الكريم في الوادي وفي يوم الاثنين ثاني من ذي الحجة أرسلنا هدية للشريف مني أنا درعي اليمني عطية والذي بالابتداء وهو درع عندنا له شهره وتجارب مع خوذة فولاذ هندي جوهر دار بزر دينها ومن السيد محمود درقة حوتية وثلاث حراب دبائيس وزوج ركب وخوذة بغير زردية، ومن السيد علي بن يوسف خوذه مع زرديتها وزوج ذراعان وثلاث طبلاات عجميات قطني وحرية عمل الحويزة، وكانت كسوة الشريف للخدام الذين أرسلوا الهدية لكل واحد بالأبوش أرادوا بالجميع قرشين ونصف عبارة عن أحد عشر محمدية على حساب الحويزة وما أحد أعطاهم فيهن ثمن، وفي يوم الخميس خامس

(١) في الأصل: سراويرا قواد أو أمراء العساكر.

(٢) في الأصل: الرومية.

نصوح باشا أمير الحاج الشامي والتركبي وسلوكه مع عامة قوافل الحج وسكان الحجاز: دخل باشا الشامي نصوح باشا في يوم الجمعة السادس من ذي الحجة/ ١١٢٣ هـ من طرف الصباح، فالتقاء الشريف في مكان يقال له المخلع على شق الشبكة، ولبس الخلعة الثانية التي مع الشامي وافترق على منزله المعهود في ناحية العلا في جنان عثمان حميدان وعمارته التي نصبت بير ميمون، وبعده و- ٢٩٦- الأمير المصري فالتقاء الشريف ولبس الخلعة، فتكون للشريف في كل سنة ثلاث خلعا، خلعة إذا رجعت الحاجات ووصلت أماكنها وخلعتان بمجيئهم مع كل أمير خلعة، وكذلك الصرة سوى الثمن الذي يأتي من مصر وتفرقه رصد للشريف، وكذلك سكان مكة والمدينة أهل الوظائف كالصرر ثم المغربي تقفو أثره فدخولهم البلدة المشرفة بالترتيب لكل واحد يوم، وأما صفة مجيء الشامي فمعه من العساكر مائة وخمسة وثلاثين برقا وتحتها خمسة آلاف مقاتل من خيل ورجال ومدافع رمي المعمولة، وهي عشرة كبار باي لمزات واثنين صغار نارنجيات ومع المصري أربعة كبار ولما أن قدم الشامي المدينة المنورة بقي فيها ليلتين وعزل فيها شيخ الحرم أيوب آغا وآغات الحرم وكخيته وأنقجارته القلعة وحجسه، وتعدى إلى أن وصل متلويات الخيف واجتمعت فيه قبائل حرب على شيخهم مبارك بن مضيان العتيبي وبنو منترسات، وأما الذي من قبائلهم صبح وبنو سالم وعوف وبقية قبائلهم بأجمعها ولما بايهم أصبح شايل^(٢) متياسراً عنهم وهم منتظرون قدومه إلى الضحى فطلبوه فالتقوا بمضيق جبال فتعارك^(٣) معهم وقتل منهم جماعة قريب الستين نفراً، وقتلوا منه رجلين وفرسين ومرق ظافراً بلا نقيصة وفي هذه السنة عزل قاضي مكة والمدينة وهو المعمول في كل سنة تجديداً ولما قدم قاضي مكة المستجد مات بعد ثلاثة أيام، وفي يوم السبت سابع الشهر طرف الصباح دخل الأمير المصري ومعه المحمل والصرف فالتقاء الشريف في المكان المزبور ولبس الخلعة المصرية، وفي يوم الأحد ثامن الشهر كان الإحرام المبارك للحج بعد صلاة الفريضة الظهيرة في حجر إسماعيل تحت الميزاب وعلى الله التمام، ثم الحركة إلى منى

(١) في الأصل: الحجوج

(٢) بايهم أصبح شايلاً: راقبهم ليلاً ثم ارتحل تحت جنح الظلام.

(٣) في الأصل: فتهاوش.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

بلا فصل وكان الوصول إلى منى قبيل صلاة العصر، وإمّا الحجيج فشرعت بالحركة في طرف الصبح من اليوم المذكور فقليلها نزل منى وأكثرها تعدى إلى عرفات مع الباشوات، وأفواجها ملأت الأرض من طرف الصبح إلى أن مضى من الليل ثلاث ساعات خلق لا يحصيه إلا الله تعالى، وقيل لم يرد قبل هذه السنة بهذه الكثرة إلا أن أغلبها عسكرية وبغاية الاستعداد والعظمة والكبكة^(١) للشامي نصوح باشا وحاجتها قليل، وترتيب مشاهم يقدمها المصري ثم الشامي ثم الشريف سعيد وفي غيد يوم الاثنين بعد صلاة الفجر انتقلنا^(٢) من منى قاصدين إلى عرفات وبعد طلوع الشمس وصلنا إلى وادي محسر، ثم وصلنا إلى عرفات وكان الوقوف إلى غروب الشمس، ثم لما تحقق الغروب رجعنا إلى المشعر وكنا هناك إلى أن طلعت الشمس كما قرره الشارع المقدس ونفذه الرسول الكريم -و- ٢٩٧- هـ، ثم طلعتنا من هناك وجئنا إلى منى يوم الثلاثاء وهو يوم العيد والحمد لله على وقوع المفروض، جبل الرمي والذبح والحلق والعود إلى البيت ووقوع الطوافين والسعي والمبيت بمنى والحمد لله على التمام والأجر عليه وفي يوم العيد ألبست الكعبة ومقام إبراهيم عليه السلام بالثوب الجديد كما هو المعمول من طرف السلطان وفي الحادي عشر منه أخذ نصوح باشا باشه الشام ذخيرة يوسف جزار باشة المصري وهي الأربعة آلاف أردب^(٣) من رز وطحين والأردب أربع أمان ورطل بوزن الحوزة وقبل ذلك لحق بالمصري في رابع وأخذ منه ألف أردب وطالبه على الدراهم التي أخذت من بيت يعقوب بيك وقد مر ذكرها وقيل قبض ثلاثمائة كيس في اليوم المذكور أرسل له يوسف المزبور هدية حصانين أحدهما بسرجه وتمام يراقه، ذهب ولزم أولاد عثمان حميدان وجسهم يريد منهم متي كيس لأنه أودع عند عثمان في العام السابق خمسة أكياس بأن يشتري له ذخيرة من جدة أو مكة قيمتها مائتا كيس وأن الحساب موقوف على الوصول والتسليم ثم أخذ منهم مائتي كيس نقداً غير الجنس وأخذ من باشة جدة السابق كل ما كان عنده من نقد وجنس وهو قريب من سبعمائة كيس وتوفي عثمان حميدان في السنة المزبورة وبدعوى الباشا أني لم آتي من بلدي بالذخيرة لرجاء هذه والآن أريده، وما أشبه ذلك من الادعاءات^(٤) كثير نطلع عليه وفي

(١) الكبكة: مبالغة في الاستعداد للاحترام، ومراسيم الاستقبال.

(٢) في الأصل: شلنا

(٣) أردب: وحدة قياسية الوزن في تلك البلاد.

(٤) في الأصل: الشلاتيغ.

الثاني عشر نفرت الحجيج من منى إلى الأبطح ومكة شرفها الله تعالى وأتلاها إلى العصر وأخذ من الشريف سعيد نقوداً وأجناساً كثيرة يحتمل تتجاوز ألف كيس وقتل كخية باشة جدة الحالي وأخذ من الباشا أموالاً كثيرة ومن غرائب المنقول أنه جميع من أوصل للحاج أذية وقضية لم تكتمل السنة إلا وقد جرت عليه بلية، منها الشريف السابق عبد الكريم بن محمد مع من أعانه وأسعفه على ذلك الحال ومنها أخوه حامد لما وصل الحاج من مكة إلى المدينة، وما فعل معهم من الإيذاءات فبقي عليلاً هو ومن كان معه إلى وقعتهم مع سعيد وكُتِرَت رجله في بندقه ومنهم مبارك بن أحمد نهب إلى أن سلبت حرمة وأسررها ومنهم محمد بن حبشي الحسيني قتل ونهب جميع ماله ومن تابعه وأخوه نزل في بير فطبق عليه فقتل وغيرهم مثل البقوم وعتية وهذيل كلهم وصلتهم نقيضه بأنفسهم وأموالهم فاعتبروا يا أولي الأبالب^(١).

وصف بناء وعمران مكة المكرمة:

وبما يناسب ذكره بيان كيفية بناء مكة المشرفة وأماكنها المعظمة بطريق الإجمال، أما أصل بلد مكة فوقعها بين جبال حسنة البناء أغلب بيوتها في سفح جبل، وأغلبها ثلاث طبقات وأربعة فيشتمل البيت الواحد على بيوت متعددة^(٢)، وأن كانت حقيرة المنظر عظيمة القدر والشأن إلا أن أغلب بيوتها وقوعها بشعاب متعددة أعدل وأطول شعابها الذي فيه وقوع البيت الشريف فامتداده باعتدال ابتداء ناحية مطلع الشمس، مائل جنوبي إلى المعابدة وبير ميمون ثم لم يزل ميله إلى الشمال والغرب، إلى أن يصل المعلن، وهي المقبرة التي تتعاهد بها الناس وفيها مدفن عبد مناف وعبد المطلب وأبو طالب وخديجة (ؑ)، ثم ينحرف عن مغيب الشمس مائل لسهل قليل فيبقى معتدلاً، وهو مشخن البلد وأوسع ما في الشعب إلى محلة يقال لها سوق الليل وهي منزل الحاج العقيلي، ما داموا في مكة وفيها بيت يحكى أفندي و- ٣٠١ من أجلاء أئمة الخنفة وهو إمام يقتدى به بصلاته وفوتهاء فبعد التفقه رجع إلى الحق وترك الباطل و- ٣٠١، مع أولاده وتابعيه وفيها مولد النبي عليه السلام وبيت خديجة الذي ولدت فيها الزهراء (ؑ) وفيه حجرة مخصوصة لصلاة النبي عليه السلام وأما مولد أمير المؤمنين عليه السلام فهو بالبيت الطهر إذا

(١) * و- يذكر الكاتب أحلامه ومناماته في المخطوط من ٢٩٨-٣٠٠ ونقل إلى الملحق رقم (١٠) في الملحق ص ٨٥٦.

(٢) يقصد غرف أو شقق في عرفنا المعاصر.

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشعشعة (في الأحواز وجنوب العراق) _____
دخلت من باب الكعبة على يسارك مقابل الحجر الأسود من داخل ونعم ما قيل في ذلك (١):
ولدت في بيت المهيمن أمه
والبيت حيث فناؤه والمسجد
بيضاء طاهرة الثياب كريمة
طابت وطاب وليدها والمولد
ما ل في خرق القوابل مثله
إلا ابن أمة النبي عهد

ثم يتصل الشعب باعتداله إلى المسمى من طرف الصفا ومن الصفا يتيان على مغيب الشمس ثم يتصل بالشبيكة ويعتدل شمالاً فيتصل بوادي التنعيم، وأما المسمى فهو بين الصفا والمروة وقوعه شرقي المسجد الحرام وابتدأه من الصفا وهو المحاذي للباب المعروف بباب الصفا بحيث لو وقف على الصفا يمكن رؤية الحجر الأسود، وانهائه متجاوز عن الباب الذي يتعاطاه الناس في هذا الزمان بباب السلام وهو المروة، وأما بناء البيت المشرف فاصل بناؤه على أربعة أركان، فيبتدئ بركن الحجر وهو مقابل الشرق في زمن الصيف وفي سائر الفصول ينحرف نحو الشمال إلى أن يحاذي باب الكعبة، ثم الركن الثاني وهو مقابل مطلع سهيل وهذا عرضه ثم الركن المغربي وهو مقابل المغرب في الصيف وإلى هنا ينتهي طوله، ثم الركن الشامي وهو مقابل الجدي وما بينهما حجر إسماعيل عليه السلام وكذلك الميزاب ثم مقام إبراهيم عليه السلام وهو للداخل من باب بني شيبه لأنه مقابل باب الكعبة يكون المقام على يعني الداخل ليس بفاصلة كثيرة، والمقام هو الصخرة التي عليها أثر قدم إبراهيم عليه السلام وخلفه بناء معد للصلاة، وقد يعبر عنه بالمقام مجازاً وكذلك مقابله زمزم على يساره، ثم داخل البيت المشرف وسقفه على ثلاث أساطين والباب أقرب ما يكون إلى الحجر مقدار الحطيم ومقابل الباب في ظهر الكعبة علامة باب آخر للبيت وهو المستجار، وسقف البيت المطهر ناق^(٢) وملبس بالثوب الأحمر وفوق ذلك سقف مستوى وأعلى السطح، وأما الدرج فهو من الركن الشامي من داخل وخارج البيت، الثوب الأسود الذي كاسي جميع البيت والمنبر محدد للمقام في طرف الشمال

(١) ذكرت الآيات في ملحق القوافي رقم ٦/ص ٨١٩.

(٢) ناق: جميل المطهر، والمنظر.

مقابل للركن الشامي ومحيط بجميع ذلك المسجد الحرام المفروش بالمرمر وله حدّ وقفنا الله تعالى وجميع المؤمنين وبالمشاهدة تعرف من جهات شتى منها انخفاضه على باقي المسجد ومنها الاسطوانات التي محيطة به للقناديل وهي أعمدة من نحاس، وأما مقامات أهل المذاهب الأربعة فمقام الحنفي بين الركنين مقابل و-٣٠٢- الميزاب وحجر إسماعيل، وأما مقام الشافعي فيصلي أمام مقام إبراهيم وأما الحنيلي فمقامه مقابل ركن الحجر وأما المالكي فمقامه ما بين الركن البياني والمغربي ومضاف المسجد محيط بالجميع بين مكشوف ومسقوف، وأكثر أساطينه صخرة واحدة من حجر المرمر سوى اسطوان واحد مقابل المنبر من طرف الشمال فإنه ساقلي^(١) ومحيط بالجميع اثنان وأربعون باباً، وأما المنابر فسبعة محيطة بالمسجد ومقابل زمزم من طرق المشرق وبياب أمير المؤمنين عليه السلام قبة ثانية قبة الشمع ومقامات الأئمة الثلاثة والقبتين المزبورتين خارجات مسجد الحرام وأما منى فطوله من الجمره العقبى إلى وادي محسر وكذلك النزول والبناء التي مخصوصة لأيام الموسم من مسجد الخيف طرفي الشارع^(٢) إلى حد الجمره القصوى ثم المشعر وهو محل معروف وفيه مسجد كبير يعرف به ثم عرفات وهي من الجبل إلى عرفة وإلى علائم الحرم وإلى ذي المجاز وفيها الجبل الذي في أعلاه قبة وهو منازل الحجيج^(٣) حوله على الترتيب والجميع ناحية المشرق والجنوب، وأما عين مكة فمعيها من الناحية اليمنى من أسفل جبل كرايم تأتي مسقوفة وبعضها قنوات ومكشوفة، في بعض الأماكن للضرورة مقدار الحاجة إلى أن تصل عرفة ويفصل الموسم عملاً جميع بركها وتتعدا على ما ذكرناه إلى أن تصل المشعر، ثم تدور على الجبل الأيسر للدخول من ناحية عرفة وتبرى له من ذلك الجانب وتبرى له وادي المشعر من هذا الجانب، لأفعاله بمنى وهي كذلك إلى أن يتجاوز منى إلى رأس الأبطح من نحو منى وهناك تنحدر على الوادي وتضاف إليها عين فقر حواس وهي قريب من نصفها بالماء وتدخل في البلدة المباركة إلى أن تصل المشعر من طرف المروة ثم يظهر منها هناك أكثرها، وكذلك من باب الصفا وكذلك من طرف باب المعرة قريب من الحمام المعروف بحمام سوقية أحد الحمامين اللذين فيها والحمام الثاني هو حمام سوق الليل وأما مساكن أعيانها فدار السعادة وهي منزل الشريف برأس الصفا وكذا بيوت الأشراف محيطة به وبعضهم

(١) ساقلي: يعني منى من مجموعة أحجار.

(٢) في الأصل: الحيايان.

(٣) في الأصل: الحجوج.

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

متفرقين في سائر البلدة في الأماكن وأما الصفحة الشمالية المعروفة بسوقة فسكانها الأثراك وعمدات التجار، وفي جنبها طرف سهيل بيوت السادة أعني السيد عبد المطلب والسيد كاظم والسيد محمد حيدر والسيد إسماعيل وكذلك حوش حاجي درويش وكذلك الشيخ المكرم الشيخ محمد عقيل، وهو رجل من أهل الفضل والعلم وكثير توقره الناس وتتردد عليه الأعيان وله تلاميذ ومريدوه كثيرون وله شهره تامة بعلم التصوف وبعض غالطيه يذهبون إلى أنه إمامي في المذهب، وفي الواقع إن لم يكن فهو قريب لأهل الإيمان والذي وقفت عليه مع التجربة أن له نظراً تاماً في العلوم الغريبة وإن لم يتظاهر بذلك وأيضاً من مشاهير هذه البلدة المباركة بالصلاح واعتقاد أهلها فيه جداً وترددهم عليه -و- ٣٠٣- إلى غير النهاية وإعزازهم له حدٌ الغاية السيد جعفر الشبكي، لأنه من جملة خصاله عندهم أنه لا يأتي البيت الشريف حاجاً ولا طاقماً ويزعمون أن البيت يطوف فيه وهو بداره فانظروا لهذه العقول الكاملة التي فضلوه بها على نبيهم عليه الصلاة والسلام لأن النبي عليه السلام لم يستغن عن حج البيت وطوافه وهذا استغنى عنه لأن البيت يطوف فيه ومع كونهم سكان تلك البقعة المشرقة وما أشبه ذلك من هذه المقالات باعتقاداتهم الفاسدة مثل النساء والرجال شبه النساء ولا عيب على الجماعة التي تكون أئمتهم ومراجع أصول دينهم ومن يقتدون بهم في جميع الخصال والأفعال ويعملون بأوامرهم ونواهيهم أن تكون أحسن مجالسهم وزيتها الغواني وضرب الدفوف والمزامير. ولو أذكر من هذه القبائح نبذة لقصر عنها اللسان ونكلت عنها الأقلام^(١).

مواقع القبائل والمناطق في الحجاز وبعض أقاليم الجزيرة العربية ووصف للحياة الاجتماعية والسياسية فيها:

سنذكر بإجمال ما أخطأنا به، مع قلة التفقد والسؤال عن أحوال سكان تلك الديرة من البادية فالذين بجوانب البلد مع قرب المسافة فهم هذيل وحساننة وعتيبة ولحيان، وقيلات متفرقة داخلية بهم ومنزلهم جبل كرى من حدّ الوادي الذي وقوع دية النارنج فيه، فمن حدّ الدية والشرق جانبي كرى أعني صفحة الطائف من هذا الجانب عرفة إلى وادي يللمم فهذه منازلهم،

(١) * تسأل مشروع من لدن الكاتب حول انتشار البدع، والشعوذة، والاساطير التي اخذت طريقها الى عقول البسطاء في العصور المظلمة كفى الله المسلمين عامة شرها.

وأما عتية منازلهم شرقي الطائف إلى حدود اليمن من باديتها وقراها ثم يشمل إلى مغاسل العرب ووادي العقيق إلى مران وهم قبيلة بغاية ما تكون من الكثرة والجمعية وفي الواقع أن شرهم ونزاعهم بينهم ولو لم يكن ذلك، فلا يقاسون بجميع القبائل من سكان تلك الناحية ومن مران إلى المدينة المنورة إلى ساحل البحر مغرب أرض ومنازل قبيلة حرب ومن وادي فاطمة صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبينها جدّه وجانيبها من الساحل إلى وادي يللمم فهي أرض ومنازل لحيان ونواصير ومقطع عربان متفرقة من كل قبيلة مع الكثرة وقينهم غنم وأباعر للكرى للسفر وعملهم المكاره بنواحي البلدة المباركة وأما الأعراب التي تجلب إلى مكة المشرفة في المواسم الثلاثة وتجتمع القبائل المذكورة فيها هو موسم الحاج ومولد النبي وبعثته عليه السلام والقبائل هم مطير وبني حسين - ٣٠٤ - ويقوم وهشم وصليب وغيرهم داخل فيهم لا لهم اسم يذكر وأما مناظرهم فمن القبلية مران وعكسها الحزم الراجي وشالها جبل أبان وجنوبها قريب أرض الدواسر، وأما الأراضي فمحاذده جبل كرى واتصاله بالبحر الجنوبي من حد بندر قنفذه وامتداده على الغرب، وأقرب ما يكون للبلدة المشرفة من ناحية الجنوب فمن طريق عرفة ثم يتصل بقريب من أبان من القبلية وكذلك الضاحي، وجبل شمر فالجميع يكون قبلتهم واتنهاؤه إلى بحر مصر، وما حده الجبل والجنوب فهو يمن إلى البحر، وكذلك إلى الطائف بأجمعه داخله إلى أن يقارن الحزم الراجي ومنه إلى قريب المدينة المنورة إلى البحر فهو حجاز ومنه عكس القبلية وشالها إلى بحر مصر فهي نجد والاختلاف في وقوع المدينة الطيبة فقيل أنها داخلية نجد وقيل أنها داخلية الحجاز، وأما تمامه فهي جبال محيطة بمكة وهي من بندر قنفذه وجبل يللمم ويندر جدّة إلى ما يجاذبه من خليص إلى مقارنة من الجبل المذكور أعني كرى فتلك تمامه.

تقويم مسافة وزمن التنقل بين بلدان الجزيرة العربية:

ولنذكر ما حدده السلطان عماد الدين صاحب حماء^(١) في تقويم البلدان من جزيرة العرب، قال ودورها سبعة أشهر واحد عشر يوماً تقريباً بسير الأتقال، فمن البلقاء إلى الشرا ثلاثة أيام ومن الشرا إلى أيلية نحو ثلاثة أيام، ومن أيلية إلى الحجاز وهي فرضة المدينة نحو من عشرين

(١) هو عماد الدين إسماعيل بن محمد المعروف بأبي الفداء صاحب حماء ت ٧٣٢ هـ مؤلف كتاب تقويم البلدان / تحقيق مستشرقين فرنسين طبع باريس / ١٨٥٠ م.

يوماً، ومن الحجاز إلى ساحل الجحفة نحو ثلاثة أيام، ومن ساحل الجحفة إلى جدة وهي فرضة مكة المشرقة ثلاثة أيام، ومن جدة إلى عدن نحو من شهر ومن عدن إلى سواحل مهرة نحو من شهر، ومن مهرة إلى عمان من البحرين نحو من شهر، ومن هجر إلى عبادان من العراق نحو خمسة عشر يوماً، ومن عبادان إلى البصرة نحو يومين، ومن البصرة إلى الكوفة نحو اثني عشر يوماً، ومن الكوفة إلى البالس أو طرابلس نحو عشرين يوماً، ومن البالس إلى سليمة نحو سبعة أيام، ومن سليمة إلى مشاريق غوطة دمشق نحو أربعة أيام، ومن مشاريق غوطة دمشق إلى مشاريق حوران نحو ثلاثة أيام، ومن مشاريق حوران إلى البلقاء نحو ستة أيام.

متاعب تواجه المؤلف في سفرته:

وأما الطلوع من مكة شرفها الله تعالى فكان في يوم الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة الحرام، طلع الحجيج المصري إلى الشيخ محمود رأس نزل شق الشيكة من الغرب قاصدين المدينة، وفي يوم الأربعاء الشامي ونحن طلعنا إليه في يوم الخميس التاسع عشر منه ووصلنا إلى وادي فاطمة، بعد مضي أربع ساعات من الليل ليلة الجمعة عشرين منه، وأما صورة طلوعنا فقدم وصول الخرجية من الديرة ولم نحصل على دين ولاشي قابل للبيع أبداً، فبقينا بحيرة فالملكت ماله صوره والبحر صعب ركوبه ويرنجد وأهله عرفناهم ولا هو ممكن، فعزما نحن والسادة على طريق الشام فكلفنا الشريفيين محمد بن عبد الكريم وشبير بن مبارك بأن يشوفوا لنا من بلادهم من يقرضنا، فطلبوا منا مواجهة الشريف سعيد قلنا نحن محتارون فكلموا، فرد لنا الجواب إنني أريد أعرف عوائزهم من الجمال وأما الخرجية فمعروفة وتصلهم فعالمناه أن مقدار ثلاثين جملاً نحتاج لجميعنا فأجاب يرسلون خادهم يستكري لهم من الشوام ونسلمه -و- ٣٠٥ - المكربة والجمال، فأرسلنا مكرراً ولا يسقم من الجمال ولا الخرجية شيئاً إلى يوم الثلاثاء فنادت الكواويس من الأمير الشامي أن الحجيج غداً يمشي، فلا يتخلف أحد فكف السادة عن طريق الشام وعزما نحن مع خلو اليد وجعلنا اتكالنا على الله سبحانه والوسيلة نبيه ووليه والأئمة المعصومين عليهم الصلاة والسلام، فطلبنا الحوارنه جماله وكرينا منهم أربعة عشر جملاً بمائة وثلاثين قرشاً وصار الرضا نصف الكرى بمكة المشرقة والنصف الآخر بالطريق إلى المدينة المنورة ولا يبقى لهم شيء فحليت بند سيفي ذهب وعشرة أذرع جوخ وقدروا صرفها فساوى

الذهب ثلاثة عشر مثقالاً ونقص^(١) المثقال عن شره أربع عمديات وتقصان الجوخ النزاع قرشين وسواى الجميع لنا خمسة وستون قرشاً نصف الكري وبقي الآخر وأما المأكّل فعندنا أزدود من المصرف سوى هدموم الغلمان فأصبحتنا مدّاده، وأنا راكب جمل الصفر إلى أن وصلنا قريب الوادي فألحقنا الشريف عمن بن عبد الله ذلولين^(٢) مع العذر، وفي اليوم الثاني قريب عسفان ألحقنا الشريف سعيد بن سعد ثلاثمائة قرش ريال مع صوف وخط عذر بقبول العذر، فقبل وصول الوجه بلحظه وأنا أفكر أن غدا تطالبني أهل الجبال وهو حق ولا عندي قرش واحد ثم يشتكون علي، فأنظروا يا أهل الإيوان لهذه الحكمة والتيسير والفرج بعد الشدة، فخاب من جعل اتكاله بجميع أموره لغيره والاعتصام بغير نبيه ووليه ووصيه وأهل بيته، وخسر الدنيا والآخرة من ضل عنهم وقدم عليهم غيرهم وذلك هو الخسران العظيم، فركبت أنا وولدي كل ذلول يشداد وطابت الأنفس بعد التشويش وأرسل لنا الشريف محمد بن عبد الكريم متي قرش كلاي ومن حسن الاتفاق أنه كان عندنا من الخرجية ما يكفي كراناً إلى الشام فبقى هدموم الغلمان وعواز السفر والحرقة لم تصل لشيء، وغدا العصر نادى بخروج الحاج من المدينة ونحن لا نعلم ما نصنع وأشقها علينا ربعتنا لكروتنا بحيث ما لها صورة لشقاوتهم وثقل حولنا وكثرة خدمتنا وعجزهم عن المشي على الأقدام^(٣)، وبينما نحن جالسون مفكرون إذا أقبل علينا رجل بدوي لا أعرفه ولا رأيت أبداً، فسلم وقبل اليد ووقف فإذا هو أدب^(٤) من هو عارف بالحقيقة فأشرت له بالجلوس فجلس، ورحبت فيه وقلت له من أنت فأني لا أعرفك وحالك حال من هو عارفي، فقال صدقت أنا عارفك قلت له رأيتني قبل هذا قال لا بل سمعته كالشاهدة فقلت ما اسمك وما حسبك ومسكنك فقال أما الاسم فأبراهيم معروف بابن الفداغ والحسب من بني تميم والمسكن سدير العارض من قرى نجد، فقلت له أتعرف هنا من رباعتكم أحداً أستقرض منه دراهم لأشتري أباعر شيل فقام من حينه ولم يرد جواباً، ثم أقبل تقفو أثره إثناً عشرة بكراً^(٥) حلاله وأربعة. و- ٣٠٦- شراهن على ذمته وقال هذا الموجود والعذر وراهن

(١) نقص: إستحق: أي قابله في النقد/ غنار الصحاح.

(٢) ذلول: بغير قابل للركوب.

(٣) في الأصل التزلم: المشي على الأقدام لعدم توفر حيوان الركوب.

(٤) أدب: صاحب حياء، وأتزان من السلوك.

(٥) بكراً: ناقه.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
وأربع إنصرفن قبل أن أصل إليهن، قلت جزيت خيراً وفعلك وقولك غانم لكن يمكن من
الميسور من الخرجية فقال أنا ومقدوري، فراح وجاء في الليل بثلاث دفعات قريب المائة أهر
لأنه أصرف بعض جنس عنده ويستاني^(١) لنا بالدفعات وفي الواقع هذا مقدوره، ولكون كلفناه
بوصول عزيزنا الحاج نصر وأوصيناه بالرعاية وزم^(٢) خرجية إلى وصول الحويضة وتعهد لنا
بذلك، والأمير عنده خرجية وكانت عندنا بأسفارنا وأنا مودعها لعبد الله الرامزي مع قليل
عندي، فجزمت أن الأمير المزبور والحاج المذكور لمودته لطرفي وربيا لي عليه أيادي سابقة،
وأيضاً بهذا السفر المبارك ما حاجة لبيانه، ويعرف أن ما عندي شيء وكيف أتوسل الناس على
القرضة فجزمت أنها يقرضها لي وأعطيته نفع مثل ما أعطي الغير، فلا بدا منه شيء أبداً إلى أن
جمعناهم وأملينا الشروط على إبراهيم بأجمعها، وكتبنا عليه بذلك خط فأريتنا على الأمير المزبور
وقال عندي بعض الخرجية ولا تأتي من حاجة، ولا يمكنني على نقلها فتقول لإبراهيم بأخذها
فقلت له عنها فقال يبيض الله وجهك يا نصر الذي حصلت لي بياض الوجه عند علي لا عدمنتك
حولها عليه ويا كريم أمر يأخذونها وأسقطوها من طلبي على نصر وأنا، أطلبك فيها فسكت فيها
فقال يا نصر حول الوجه على خدام علي فلم يجبه هنية، وقال له أعطيك الدراهم فأجابه أعطها
لعلي فقال أنا أعطيها لك قال أعطها لي وأنا أسلمها خدام فلان، فكف ولم يجب أبداً فانظروا
لهذا الطالع من الأقارب والأحباب بل كل أهل الديرة، ورحم الله المرحوم السلطان السيد علي
بن خلف بيا قال بإادة أخوته بعد وقعتهم وركبت عسكر الدورق عليهم المعروفة بوقعة الترك
ونفعه واستطاعته فيها من قصيدة مطلعها:

ألا خبر من نحو قزوين قادم
لينهض طيراً لم تمنه القوائم
فبعد شرح الواقعة ومقالة أخوته يقول:
أروم لهم محض الصلاح وقصدهم
بذلك بمدي أو تقوم الملاحم

(١) يستاني: يمدنا.

(٢) زم: هيا أو أعطى أو قدم.

ولو أنصفوني أو رعبوا حق خصمهم

لكان مكاني ما تحمل العبائم^(١)

وقد مرت القصيدة بأجمعها في أحوال المرحوم السيد علي بن خلف وأنا والله كذلك، لهم وشاهد العمل والنية بينت لهم ونسأل الله التوفيق في الدنيا والآخرة، فيسر الله بركة نبيه ووليه والأئمة الطاهرين عليهم الصلاة والسلام أجمعين، فتجملنا وسررنا بل ترفهنا ولو لم تكن الجمال حملتنا لم يصل واحد من خدامنا، فوفرت الخرجية وحسنت النية فاستكرينا ثلاثة جمال من محمد دبه الحوراني إلى الشام في مائة وخمسة وثلاثين قرشاً، فبوصول الخردة لنا بالعلا من كرم الله كسونا الخدام - و- ٣٠٧ - وجميع ما يحتاجون إليه وزودنا من مأكول وملبوس بمقدار الحاجة وفوق، ويسرها الكريم بجميع الوجوه على وفق المراد إلى دخول مدينة الشام مع سلامة النفس والخدم وجميع الأباغر والأغراض من جميع الأعراض، مع أن للحاج واستعداد أهله أما أباغره فلا شك ذهب ثلثاها بل أرها تلف منها ورجال وحريم أرها من ثلاثة آلاف ومال من نقد وجنس أرها من نصفه، فالجميع من غير إغراق لقضيتين جرت منها قطعتة من بدر ممشة ليلتين ويوم لا صلاة ولا راضية والأباغر تركض، فانفق الضياء والسهر والتعب الذي لا يعاش فذهبت أنفس لا تحصى من حيوان وإنسان، والثانية من معان إلى الشام أصابنا مطر ويرق وبرد متصل إلى مدة أربعة عشر يوماً فذهب ما ذكرناه من الأنفس والأموال ما لا يحصى، وكل قطارات^(٢) كانت بآخر الحاج أخذت بأجمعها وسلبت أهلها فماتوا بمكانهم ولم يعودوا، ولما وصلنا الصمنين أريدت الخيمة بأهلها أموات وفيها نساء ورجال فجرى يوم وليلة وثاني نهارها لا يقاس، فبذلك ظهرت معنا الكرامة العظمى والمعجزة الكبرى بسلامة أنفسنا ومالنا وأباغرها مع عدم استعدادنا من الخدم وغيره حتى أن حمود يسوق الأباغر بذلك الحال ولقد أحسن من قال^(٣):

(١) الخبر: والقصيدة مر ذكرها في سيرة علي بن خلف - و- ٨٣ - ١٠٤، ص ٢١٦ - ٢٥٠، وأنظر: ديوان علي بن خلف، ص ٧٠ - ٢٢٠. وفي ملحق القوافي، رقم/٦، ص ٧٩٠ - ٨٠٣.

(٢) قطارات: القوافل المحملة في السفر.

(٣) يستشهد بهذه الأبيات للفرج بعد الشدة التي آلت به، ذكرت في ملحق القوافي رقم/٦، ص ٨٢٠، وقيل في هذا الغرض أيضاً:

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

فكم لله من لطف خفي
يصدق خفاءه عن فهم الذكي
وكم يبرائي من بمد عير
نفجر كربة القلب الشجي
وكم أمر تاء به صباحاً
وتأتيك المسرة بالمشي
إذا ضاقت بك الأحوال يوماً
فثق بالواحد الفرد العلي
توسل بالنبي في كل خطب
يهون إذا توسل بالنبي

فنسأله التوفيق لأداء شكرها وإيقائها لنا ولجميع إخواننا المؤمنين إلى أن وصلنا سالمين غانمين، فإذا الذي معنا من الخرجية تبلغ مئتا قرش ريال فصرناها بثمانية وثلاثين مغربي واستقرضنا من عزيز الحنا فروش الأصفهاني ستين مغربياً وعندنا من قرضه إبراهيم الفداغ من المدينة مائة والصرف ثلاثة قروش والقرش ست مسمديات وأصرنا جمالنا بقرب الثلاثين مغربي، فاشترينا من الخيل والبغال أربعة عشر رأساً على سبعين قرش، وبعضها ثلاثين قرش للرأس ونمنا جميع ما نحتاج إليه والبقية جازت خرج الطريق لا غير وكان خروجنا من مكة المعظمة/ ركوبي جمل أصفر والتابع بغاية المشقة من التعب والمشي على الأقدام وكذلك عدم الخرجية فترفت الأحوال يوماً فيوم بل ساعة بساعة فخروجنا من المدينة على ذلك حسان وخيرة جياد ورفاهة حال، التابع والخدام من الركوب على الحلال ووفور الخرجية و-٣٠٨- وكذلك المأكول والملبوس، وكان خروجنا من الشام بأحسن وأرفه مما مضى بوضع وسامان، ومن حلب أحسن من الشام مع الرفاهية والعزة والسلامة والصحة والأمن من الآفات، من كرم الله وبركاته وبركات نبيه وآله الطاهرين عليهم السلام وأن تعدوا نعمة الله

ولسرب نازلة يضيق بها الفتى
فرعاً وعند الله منها المخرج
كملت فلما استحكمت حلقاتها
فرجت وكان يظنها لا تفرج

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
لا تحسوها، نسال الله أن يلهمنا أداء شكرها ولا يقطع عناو عن جميع المؤمنين ما عودنا عليه
من النعمة والإحسان.

العودة للوطن بعد مناسك الحج:

ثم نرجع إلى صفة الحركة من مكة المعظمة وتعدد المنازل والحوادث وسكان تلك النواحي،
وكيفية بناء بعض الأمكنة والبلدان بطريق الإجمال والله الموفق، فلما توجهنا بالحركة أرسل
الشريف سعيد بن سعد ومحمد بن عبد الكريم بن عمه المعروف بأبي خناصر، إلى جماعة حرب
وطلبهم للصلح بينهم وبين الباشة وفي يوم الخميس تاسع عشر ذي الحجة طلبنا الشريف ثلاثاً
فاعتذرت أنا وراح إليه السيد حمود والسيد علي يوسف، وسبب تخلف رواحي أنه طلبنا ثلاثاً قبل
ذلك فاعتذرت^(١) أنا عن الرواح وراح السيد حمود فتوقف في بيت الشريف، ولم يتفق مواجته
للشريف ورجع فثقل ذلك علي لما جرى على حمود غاية الثقل، ففي هذه الدفعة تخلفت أنا عن
الرواح لذلك السبب، وفي ليلة الجمعة، العشرين منه قبل الصبح بساعة تخمينا شلنا من الوادي
ووصلنا عسفان قبل الغروب بنصف ساعة من يوم الجمعة وفي ليلة السبت حادي وعشرين
منه قبل الصبح شلنا منه ووصلنا إلى خليص الضحى، فتعدينا قريب الفرسخين فنزلنا في البر
ثم ليلة الأحد ثاني وعشرين منه قبل الصبح ساعتين شلنا من ذلك المنزل وصلنا قبل الغروب
إلى رابع، وقبل الصبح ليلة ثلاث وعشرين منه شلنا منه وأتيننا ستون قريب الظهر، وتعديناها
وبتنا في البر ثم ليلة رابع وعشرين منه شلنا منه في آخر الليل فأتينا إلى بدر وقت العصر فالتقينا
مع السيد محمد بن عبد الكريم قبل الوصول إلى بدر، فطلب الصلح للحرب فأرسله الباشة
إليهم ليرفعهم عن الطريق ومكثنا في يوم الأربعاء خامس وعشرين منه في بدر، فأرسل جماعة
حرب وطلبوا الأمان فآمنهم الباشا على أنفسهم ونخلهم، وأرسلوا له إنك امرق^(٢) لم يعارضك
أحد منا ولم يتحركوا عن الطريق لشدة الوهم، منه فأظهر العزم على ذلك وبخاطره غير ذلك
فلما انتصف الليل شال ومشى على طريق ينبع بقية ليلة، ويوم الخميس سادس وعشرين منه
إلى أن مضى من ليلة الجمعة خمس ساعات تخمينا، ونزل في ينبع وأقام هناك إلى الظهر من يوم

(١) في الأصل: فتعذرت.

(٢) امرق: انطلق في السير لم يعارضك أحد

الجمعة سابع وعشرين منه وهكذا نزل في البر، إلى أن وصل ليلة الخميس ثالث شهر محرم الحرام سنة ألف ومائة وأربعة وعشرون (١١٢٤هـ) المدينة الطيبة، ونزل الباشا في الجريف وزرنا النبي وآله ﷺ في يوم الخميس وليلة الجمعة وخرجنا بعد العصر، يوم الجمعة، رابع شهر محرم ونزلنا مع الباشا في الجريف وفي الخامس منه سار في أول الليل ومشى كل ليلة ويومه حتى تجاوز بير جبر بمقدار فرسخين تحميئاً وحط وقت العصر ثم شلنا منه أول الليل وكذلك مشى ليلته ويومها إلى العصر وحط عند هناك، ثم مشى منه وحط -و- ٣٠٩- الضحى فأقام يومه وليلته وفي ذلك اليوم أندق على سرج الحاج وأطلب الكخية مع جماعته وفك الجمال وطرح رجلين وأمر عليهم الباشا فقتلهم على رأس الجبل، ثم راح قبل الفجر وحط في العلا وفيه قلعة وضباط وذخيرة للحاج وكذلك القلاع التي يأتي ذكرهن من ضباط وذخائر وهما قريتان عامرتان وأشجار مثمرة مع الكثرة، وفيها من النارنج البكري ما يقصر عنه الوصف والنخل مع الوفور التام ببنايات وسكان، وهي أملاك لعزة وبني صخر وفيها وصلة الجرده وهي من أعظم خيرات السلطان من آكل عثان لأن هذا الصُّر^(١) الذي يرسل في كل سنة لسكان الحرمين الذي هو مبالغ والحب المصري الذي ملأ سفن البحر مع إخراجاته، وخرج الحاجين الشامي والمصري سوى صر القبائل وخلعاهم وتعيناتهم، وما الذي أذكر من إخراجات عين مكة الذي كل كم سنة ثلاث وأربع خزاين ترسل مع شخص، أما وزير أو برتبة وزير لتعميرها وثمانين مملوكاً لحراستها كل نوبة في مدة الأشهر أربعون يسكنون العين أعني حواس وعرفه ولم يكفه كل ذلك يرسل هذه الجردة للتنقى الحاج الشامي إلى العلا، وهي مشيلةً تقريباً من عشرين ألف بعير بجميع ما يحتاج إليه الحاج، من مأكول وملبوس ويصير سوق عامر حين ينزل الحاج من حلو وحامض، وفيها من العسكر أربع باشوات وأطواب فياليته كان على الإيمان؟!^(٢) وفي اليوم الثاني الظهر شال وحط مدائن صالح النبي عليه السلام^(٣) وهو مكان كثير الغرائب فيه قتل الناقة واختفاء حوارها وبيوت بغاية التكلف منحوتة من الجبال عديدة وفيه قلعة ومن غرائب ذلك المكان أن في العقبة التي أصيبت فيها الناقة واختفى حوارها، متى وصلتها الأباغر تحن هناك ولم تعدوها أبداً فلأجل ذلك تضرب الطبول وترمي المدافع وتعلو الأصوات إلى

(١) الصُّر: مصدر أو موقع المال، والثروة.

(٢) تسأل في مكانه لأن قوات السلطان كانت للانتقام، وليس للأمان.

(٣) وردت قصة النبي صالح في عدة سور قرآنية كريمة منها آخر سورة الشمس.

أن تتجاوزها الأباغر لكيلا تسمع الأباغر حنين ولد الناقة ونقل أنه سمع حينها أكثر الناس مكرراً وهو مكان منكر مخوف موحش، ثم شال منه ونزل عند الغروب في الحمراء وليس فيه ماء وفي ليلة الأحد شلنا منه إلى بركة المعظم وفيها قلعة ومنه شلنا إلى بركة الخضر وفيها قلعة ومنه شلنا ونزلنا تبوك وفيه قلعة ومنه شلنا ونزلنا في القاعة وفيها قلعة وشلنا ونزلنا ذات حاجر وفيه قلعة ومنه شلنا ونزلنا في ظهر العقبة ثم من شلنا ونزلنا إلى معان وهو منزل كثير الماء وفيه قلعة معمورة وحولها بيوت وبساتين وفيها أشجار وأثمار لأنه مكان يقيم فيه الحاج ثم شلنا ونزلنا عيزة ثم شلنا ونزلنا في الحسي ثم من شلنا ونزلنا في قطران وفيه غدير ثم نزلنا البلقاء ثم منها ٣١٠- إلى الزرقاء ثم إلى الغديين وفيه خان خراب ثم إلى المزيرب من محال حوران ورأينا هلال شهر صفر المظفر في هذا المحل من السنة الرابعة والعشرين والمائة والألف (١١٢٤ هـ) ومنه شلنا ونزلنا منزل الضمين ومنه إلى الكسوة والجميع ثلاث مراحل للشام عامر بقرى وأشجار وأثمار وأثمار .

وصف مدينة دمشق وبعض مدن وقرى الشام الأخرى:

ومنها شلنا ونزلنا في بلدة الشام يوم الجمعة ثالث شهر صفر وهي بلدة كثيرة المياه إلى غير النهاية، بحيث لم يخُل بيت ولا طريق من الماء الجاري فيحكم ماؤها الدائم الجاري على أعلى سطوح بيوتها ومساجدها وحماماتها، وهي بلدة كثيرة الأشجار والأنهار تبقى فواكهها المعهودة للتأخير إلى بعد النوروز، معتدلة الهواء ميلها إلى البرودة أزود من الحرارة، وكثرة آثار البنايات المحكمة القديمة فيها بقعة مشتملة على بقاع شتى متصل بعضها ببعض، وللجميع بابين لا غير ومسجد وكارون سروات والجميع متصلة بغاية السعة والفضاء، وفي حد الإغراق بحسن البناء كثير الماء والأشجار وجميع اسطواناتها من المرمر منحوت مع الطول الزائد وهو وصلة واحدة وبعضها غير مرمر مثل سبائي وأحجار لا نعرفها ووقوعها من الركن الشمالي من البلدة مشرفة على أنهر وبساتين واسعة وفضاء ولها موقوفات متعددة ومطابخ وفي هذه البلدة ما أشبه ذلك من البنايات مثل المساجد والمدارس ومنابر وبقاع لا تحصى، وفيها المسجد المعروف المشهور بمسجد بني أمية الموصوف بالبناء والزينة والاسطوانات التي تعجز الملوك عن تحصيلها وبالحصوص اسطوانتين بوجه القبة الكبرى بغاية الارتفاع، بحيث ينقل أهل الخبرة والنظر إنهن مقدار ثلاثين ذراعاً باليد وأشكل من ذلك فيه أن الماء من جانبي الطاق مع غاية الارتفاع يصعد الماء الدائم

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
الجاري إلى أعلاهن ومنفذه في وسط المسجد على يدك اليمنى إذا دخلت وعلى يدك اليسرى
القبر الشريف قبر نبي الله يحيى بن زكريا عليه السلام فيه عرابان أحدهما للخضر والآخر لمريم
عليه السلام وهي بلد ما رأيت شيئاً ينمو فيها ماله الامتياز الزائد على غيرها من نباتها وحيوانها
وجميع ما يعمل فيها من مأكول وملبوس ومشروب، وأهلها لطيفون بشرون حسنو الضيافة^(١)
ما يملأون الضيف وأغلب طرقها ملزوم من فوق بالخشب وظافي عليه العنب المثمر وتنت في
بعض جذرائها الأشجار الكبار والمثمرة، مثل التين والعنب وغيره وأورد مختلفة مزهرة، وأما
حدود الشام فمما يلي قبلتها من البوادي التي مرجعهم لحاكمها فعنزة من بدو الحجاز وأرضهم
ومنازلهم من المدينة المنورة إلى العلا، وأما قرية العلا فهي أملاك لبني صخر ولعنزة مشتركين
فيها ثم بنو صخر وأرضهم ومنازلهم من العلا إلى الجرف إلى معان، ومن معان إلى مزيرب وهي
ديار بني عقيل ومستطيل أرضهم ومنازلهم إلى حدود مصر، و-٣١١- وتعيش بينهم بعض
طوائف لا أعرفها إلا أن العملة والكثرة والقوة والاسم لهم وتملكها قرى ومدن وقلاع كثيرة
من أرض العثمانيين وأخربوها^(٢) ثم عمروا بعضها على رسم عمارة العربي .

مدينة الكرك جنوب الشام:

وملكوا قرية الكرك لأنها قلعة من قلاع القدماء^(٣) المتأخرين وهي في غاية ما يكون من
الاستحكام وحسن البناء مع السعة الزائدة طولاً وعرضاً، وهي مكان الباشا السابق لأنها كثيرة
العمارة والمداخل وهي من مشاهير قلاع بلاد العثمانيين ووقعها على صوح^(٤) جبل من صخرة
واحدة، وماؤها عين جارية من وسطها بغاية الوفور ولما ملكوها بعد أن أخربوها^(٥) نواحيها
جعلوا عزهم وثقلهم فيها وأسكنوا فيها منهم قريب ثلاثمائة بيت لمحافظة ما لهم فيها وجميع
حواصل زراعات تلك النواحي فيها، فركب عليها نصوح باشا الوزير باشة الشام بعد رجوعه
من سفر مكة المشرفة سنة ثلاثة وعشرين ومائة وألف (١١٢٣هـ) بمساكر عظيمة وأقام عليها

(١) في الأصل: العزوية

(٢) في الأصل: وأخربوها.

(٣) في الأصل: القدم.

(٤) صوح: سطح صلب من الحجر.

(٥) في الأصل: أخربوها.

ثلاثة أشهر وقصرت حيلته عن التصرف فيها، سوى أنه نقب نقباً لها من تحت الأرض وخرج عليه أموالاً عظيمة وتعب فيه الناس غاية التعب لصلابة حجر تلك الأرض وقوته، إلى أن أوصل ذلك إلى تحت أحد أبراجها فجعل في أسفله الباروت وأعطاهم النار فشلع مقدار ما حكم الباروت فصار طريق غير واسع^(١)، فهاوشهم بالسيف في تلك الرخة^(٢) شهراً كاملاً ولم يحصل غير التقيصة الثامنة من عسكره، فبعد ذلك أمنهم وطلعهم وقتلهم بأجمعهم، وبني تلك الرخة وجعل فيها عساكر من قبله ويعددهم أرض المفارجة وقبائلها وهي من المزيريب إلى الشام.

جبل عجلون:

إلى جبل عجلون وهو مسكن باشة طوقين، وهم قبائل متعددة لا أعرف أساميها ويتأمر عليهم ظاهر بن سلامة، والفرق بينه وبين لحمته كليب تفاوت فاحش وهو أحد قربات كليب قرابة قريبة وبعد قتله شاخ من قبل الباشا وقد مر ذكرها، ومن ناحية عكس القبلة طرف حلب إلى حدود حصص فهي تبع للشام وأما الباشة المزبور يتصرف بثلاث ممالك أماكن باشوات بدون أمر سلطاني يعين بها من نفسه وأما القبائل والقرى إلى غير النهاية أين وصلت يده وتخيله والأماكن أحدهن جبل عجلون وتوابعه والكرك وتوابعه وجبال عامل وما يتعلقه، ومن قبل سلطان القدس وواضع فيه علي باشة بن أخته، وأما نصوح باشة فهو جبار سفاك تنابه الدولة ولا يرقب بأعماله إليها ومسلكه وأطواره طور جلاي وأما حصص فضابطها من قبل السلطان صنجك وعرض بلدة الشام بالنسبة إلى طولها دون وفي يوم السبت ثامن عشر شهر صفر طلعتنا من بلدة الشام ونزلنا في نواحيها في قرية قريبة من الفرسخين وفي يوم الأحد نزلنا قطيفة وفي يوم الاثنين نزلنا نبع وفي الثلاثاء نزلنا حسيه وفي يوم الأربعاء.

وصف مدينة حصص:

نزلنا بحمص وهي بلدة وإن كانت متضعضة مائلة إلى الخراب لكنها حسنة البناء، لها سور حصين يحيط بجميع البلد، وفيها قلعة مما يلي و-٣١٢- ركنها الغربي وبغاية الارتفاع، كرسياها

(١) في الأصل: وسيع.

(٢) الرخة: المفيق.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
شبيه بقلعة السوس^(١) وجميعها معمول بالحجر وكذلك خندقها وسور القلعة من أعلاها
وسكان تلك الأراضي والجبال المعمورة عرب ولهم كثرة وقوة ولهم شيخ مشار إليه يقال له
منصور، ومعاصر جبلها سكانه أتراك أهل جمعة وكثيرة مهيوين.

وصف مدينة حماة:

وفي يوم الخميس ثالث وعشرين منه نزلنا بحماة، وهي بلدة كثيرة فيها المياه والأشجار عذبة
الهواء معمورة وبلدتها خراب خارجها، أعني نواحيها وفيها دواليب لنقل الماء إلى الأرض
العالية بغاية ما يكون من الكبر وقوة البناء، ويسكنها باشا وسكان نواحيها من الأعراب موالي
آل بوريشة الذين يتسبون إلى بني العباس والله أعلم، وطوائفهم مثل الحدادين وبني نعامه
وآل غزي وبني خالد وبني نعيم وغيرهم من القبائل التي وقفنا على أساميها، وهم كثرة وأهل
وجدة من الطرش ومنازلهم من أعلاها مائل طريق الشام إلى أسفل المرة مما يلي طريق حلب
إلى خان طومان.

وصف حلب وضواحيها:

وفي يوم الجمعة نزلنا بالمعرة، وهي بلدة قصبة متضعضة ميلها إلى الخراب وخارجها بأجمعه
خراب غير مسكون وهي من حدود حلب، ونزلنا في يوم السبت بخان طومان وهو قريب
من فرسخين من بلد حلب، وفي يوم الأحد سادس وعشرين منه دخلنا بحلب ونزلنا منزلاً
متصلاً بأحد أبوابها^(٢) المغربية المعروف بباب الفرج قريب من باب^(٣) أنطاكية وهي بلد ماؤها
ثلاثة أنهار كبار خارج البلد إلا أنها قريب من السور مجراها وفي بعض حاراتها مدخلان للماء
الجاري تحت الأرض، وفي بعض الأماكن يكشف للاستعمال ويحتمل بعضه سبع درجات نزولاً
وأزيد ومدارها على الأبيار وماؤها حلو، وخارج سورها بساتين كثيرة ونباتات ويقاع بحسن
البناء والماء وهي بلدة واسعة^(٤) وإن لم تلحق الشام لكن بكثرة الناس وتقارب البناء أزود من

(١) السوس: مدينة في إقليم الحوزة. تسمى الآن الشوش.

(٢) في الأصل: دراويزها.

(٣) في الأصل: دروازة.

(٤) في الأصل: وسعة.

الشام، ومحيط بالجميع سور بغاية الاستحكام والبناء من الأحجار المنحوتة، وفيها المسجد المعروف بالمسجد الكبير وفيه قبر النبي زكريا عليه السلام، وفي جانبه الشرقي ومتوسط البلد القلعة المعروفة الموصوفة بأرض العثانيين قلعة حلب لأنها بغاية الارتفاع مشرفة على سائر البلدة وخارجها لكثرة ارتفاعها وعظم سورها وأبراجها، وكثرة أطواياها وهي بغاية السعة^(١)، وحسن البناء وقوته بحيث ساكنوها من أهل البلدة كثير وهي إضافة عليهم وعلى عساكرها، وأما العمارة التي مشرفة على الباب^(٢) من داخل بناء الملك الظاهر بريس^(٣) وفيها خزائنه إلى الآن بغاية المعمورة وكثرة الجواهر والذهب والفضة والعدد وفيها دروع النداية وأعمدهم وعددهم وفيها تحت المشهور بكثرة الجواهر والذهب، وفيها بنايات الملوك المتقدمة قبله وقيل أن أسفلها خالي تحتها الماء، وأن بناءها مع ثلاثة آلاف وخمسة عمود من النحاس، وماؤها آبار ومعين-و-٣١٣- لبر منها، لأنه لعامة المحتاجين في كل سنة أربعين بغلاً من قبل السلطان للماء وفي كل سنة يؤتي بالأربعين وتصرف السابقة، وكل سلطان ينصب أول جلوسه يرسل خزائنه لها وجبة خاتمة عامر ويقي، وربما لم يوجد في الربيع المسكون من العالم أعظم منها بناء وارتفاعاً وهي متضايقة الأبراج وفي كل برج ثلاثة أسطر مدافع وبينهن أعني الروطة سطر واحد وبين الاثنين موقف الطوبكي الواحد، وجميعها بهذا الاتصاف وكلها مدافع كبار عظام بأي لمزات بحسن عمل لم يوجد مثله ومثل هذه المدافع وأضعافها بكثير من مرمية في فسحاتها غير المخزون، والجميع معموراً بعراذاتهن وعسكرها وطوبيكها مع الكثرة والعمارة والضبط والربط، وفيها مساجد ومنابر وحمامات وأسواق عامرة وفسحات خالية وفيها من الذخائر ما لا يحصى، وأغرب من الجميع أن في وسطها طريق تحت الأرض منحوت من الصخر بحيث

(١) في الأصل: الوسعة.

(٢) في الأصل: الدروازة.

(٣) الملك الظاهر بريس: (٦٢٠-٦٧٦هـ / ١٢٢٣-١٢٧٧م) رابع سلاطين الدولة المملوكية في مصر، والشام بدأ حياته مملوكاً شريكاً يبيع في سوق دمشق ليكون بعد ذلك ضمن حاشية الملك الصالح أيوب فاعتقه بعد ما رأى مؤهلاته، ومنحه إمارة إحدى المناطق، وبعد وفاة الملك الصالح أيوب استلم حكم الدولة لعدم وجود الورث بتوجيه من (شجرة الدر) زوجة الملك الصالح، وأمر عام ٦٥٨هـ كان له دور بارز في الحروب ضد الصليبيين ثم الترت في معركة عين جالوت، وساهم في تغيير الخريطة السياسية، والعسكرية في منطقة البحر المتوسط دام حكمه (١٧) سنة / البداية، والنهاية / لاين كثير، ص ١٥٧.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعثمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

تعاقب فيه عربتان^(١) وامتداده إلى خان طومان وهي مسافة أرها من الفرسخين ومنغذه ما هو معلوم عمل لأجل الحاجة إلى تحصيل الماء إذا منع عنه الماء، وفيها من الغرائب بهذه المادة كثير لم نخط به علماً وفيها خزائن سلطانية، وحبه خانة عظيمة من عدة وباروت وأما البلدة بفجاية المعمورة داخلها وبالعكس خارجها كثيرة الأسواق ضيقة الطرق كثيرة المتاع من كل طرف وناحية سيما الجوخ، كثيرة السكان من يهود ونصارى متوطنين بحيث ثلثين منهم على غير ملة الإسلام وثلث يظهرون الإسلام وجميع بايعتها وشاريتها من مأكول ومشروب وملبوس ورطب وبابس بيد غير المسلمين، بحيث الطهارة ما لها صورة ولا تستقيم لغير المتمكن ولا يمتنعون من دخول مسجد وحمام أبداً، ومعتورين بين أهلها من الرجال والنساء في جميع المستعملات وهم يتجنبون أكثر مستعملات الإسلام، ولم يتجنب المسلمون منهم شيئاً، وهؤلاء هم الكفرة اللثام الذين ليسوا بأهل الإسلام ولا عندهم شيء من أخلاق أهل الشام، قبيحي السيرة وما لهم من غيرة واحترام وسوء سلوك بعض أهلها من ديرة، وما أشرها وما أبعد طهارتها وأقرب نجاستها ولو أعددت قبائحهم لما أحصى الكتاب ومن جملة دفع الله سبحانه أنه أتاناً أحد أهل تلك البلدة يقال له حمد فأهدى لنا طلي^(٢) فأعطيناه ما كتب الله ورجعنا له طليه فأجاب أن هذا جزائي^(٣) وما حاجتي لهذا المعنى، لأنه ماله قيمة، وأنا قادم به لأجل صباح الخير قلنا لم تقبله منك بدون الجزاء قال لا أخذه ولا له جزاء، فيقي يتردد علينا أيام وهو على دغامة^(٤) فأعطيناه قرشاً وطليه بمحمدية وراح، وجمع جماعة من الأكراد وغيرهم خمسة وثلاثين نفرأ وأتوا ليلاً إلى خارج حائط منزلنا لأنه ناحية البر وشرعوا بحفر الجدار مقدار ثلاثة أذرع عرض وخمسة طول، لأجل طلوع الخيل إلى أن قرب حضرمهم من الدخول فأفاق -و- ٣١٤- بهم جارنا، رجل سقاء فأعلن الصباح فانتبهنا وانهمزوا، وذلك من فضل الله سبحانه لأن الإرادة لا بالمال لا غير بل مبدأهم الأنفس ثم المال ألا لعنة الله على الظالمين، وأما أنا فحصل لي تكدر زائد إلى غير النهاية لسببين فالسبب الأقوى عدم الطهارة فيها، والثاني لأننا لما نحرطنا من الشام جزمنا أن نلقي فيها مثل بغدادي وخالدي أو من سكان تلك النواحي من حضري وبوادي والذي يعرفنا بالحقيقة ما

(١) في الأصل: عربتان، والمقصود هو نفق تحت الارض لدواعي أمنية.

(٢) طلي: خر.

(٣) في الأصل: جزوي.

(٤) دغامة: خفاء غير، واضح. وغير مأمون السيرة والموقف.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
يشح علينا بموجده ولهذا صرفنا جميع ما عندنا من نقد ولما وصلناها لم نر من المذكورين أحداً
وأهلها بهذه الثامنة وعدم المروة واليد صفراء، وكان عندنا من بقية أباعر إبراهيم الفداغ بكرتين
فبعناهن بستة وثلاثين قرشاً وبعنا زوج بسط وما أشبه ذلك من أثاث فصار الجميع خمسين
قرشاً، فاستدار أمر المأكل كم يوم فحصل لنا رجل بغدادى فأقرضنا مائة وسبعين قرشاً، ثلث
نقد وثلث جنس فالتقد والجنس مشدود بيت الثلاثين نفع إلى بغداد، فترفت الأحوال في الجملة
فاتفق من كرم الله تعالى وبركة نبيه والأئمة المعصومين عليهم السلام رجل يقال له السيد حسين
ولد السيد عاشور الموصلى القاينزجي، فأقرضنا ما نحتاج إليه من مشاري وخرج الطريق إلى
بغداد والوفاء فيها والنفع العشرة أثنا عشر وجزاه الله خيراً وأعاننا على جزائه بالطيب^(١) فاتفق
التعويق التام لعدم أمانة الطريق وانقطاع المتردد.

عثمان باشه والي البصرة:

إلى أن يسر الله وصول عثمان باشه أعطيت له البصرة في يوم الجمعة الثاني والعشرين من
شهر ربيع الأول كان دخوله في بلدة حلب ونزل هو وخيامه في شيخ أبي بكر خارج المدينة،
وأما حركتنا منها إليه يوم الخميس ثامن وعشرين منه فلما علم بقدمنا حيا ورحب وأكرم
وبنى لنا خيمة قريباً من مكانه، وعين التعينات من التمن والدهن والحبز واللحم والشعير،
وهو زائد على الحاجة فبقينا ليلة الجمعة ويومها فأرسل يعتذر عن الاجتماع لانشغاله في بداية
عمله وكلفنا بعد صلاة المغرب من ليلة السبت الاجتماع معه، فبعد الصلاة أرسل أغواته وزوج
مشاعل وطلبنا وعمل الأليات إلى أن وصلناه ورأيناه، فقام واستقبل وأجلسنا بصفه مع ولدنا
السيد حمود فعمل غاية المحبة والتواضع إلى أن تجاوز صلاة العشاء بساعة وترخصنا منه، وقمنا
ليلة الأحد رأينا هلال ربيع الثاني وفي اليوم المذكور طرف الصبح أرسلنا له هدية شالات
ترمه ثلاثة قيمتها مائتا قرش وصحن غوري قيمته مائة قرش أشتريناه من مكة المشرفة، وطمع
شبهه من الحويزة وغيرها أشياء مكية ومدنية وهدية للتبرك من البيت وقبر النبي عليه السلام،
وهو أعطى لخدمتنا الحاملين الهدية سبع حمران، ونحن أوصلنا خدامه بحلب بعدما سيرنا إليه

(١) حالة متميزة ملفقة للنظر تدل على مستوى الثقة، والأمان بين المتعاملين من أبناء ذلك المجتمع مع قساوة
الظروف تجمعهم رابطة الوطن العراقي من الموصل إلى البصرة، والحويزة.

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشعشعة (في الأحواز وجنوب العراق) _____
 ويعرض الطريق لتقريبات صدرت من نقد وجنس - و- ٣١٥- ثمانين قرشاً، وأصبحنا شياً
 من شيخ أبي بكر ونزلنا في حيلان وطلبنا فيها طرف العصر فأتيناها، فكان ملتقاه ومحبه أحسن
 من الأولى وبعد التعشي بالاجتماع وشرب القهوة ترخصنا إلى مكاننا وفي يوم الاثنين ثاني الشهر
 شلنا ونزلنا صندله وفي الثلاثاء ونزلنا سنك بغازي والثلاثة منازل كثيرة القرى معمورة بأجمعها
 مزروعة بتمامها والأغلب منها ديم، وفي يوم الأربعاء رابع الشهر نزلنا في المنزل الرابع وهو تل
 فار من أراضي غتاب وعتاب^(١)، بلدة قصبة بغاية المعمورة من جميع نواحيها وضياها كثيرة
 المياه والأشجار مشهور، فيها حسن عمل السروج والعدد واليراكات المطلية وهواءها بغاية
 البرودة مع نواحيها وأرض مملكتها مالا غيرها وأغلب قرأها للوالدة^(٢) ولها ضباط من قبل
 السلطان ونزلنا في يوم الخميس مزار وهي أول ملك الرها^(٣) وفي يوم الجمعة البيرة^(٤) وأقمنا
 فيها يوم السبت سابع الشهر، وهي على شاطئ الفرات قصبة معمورة ومتوسطها قلعة من
 جانب الشط وهي على جبل منفرد لا اتصال به سوى القلعة من أعلاه، معمورة نواحيها كثيرة
 محالها ومياهها وأشجارها معتدلة الهواء ميلها للبرودة أزود وهي داخلية في حكم الرها والجميع
 يتصرف باشة أرفه^(٥).

مدينة أورفه:

وأرفه هي بلدة الرها يسكنها الباشا وتعرف بالاسمين المزبورين أعني الرها وأرفه وكذلك
 بلدة سروج تحت تصرف باشة أرفه داخله في ملك الرها وهي بلدة أبي زيد السروجي^(٦) التي
 قال فيها شعراً منه:

(١) غتاب، وعتاب: مديتان على الحدود التركية السورية حالياً.

(٢) يقصد، والدة السلطان العثماني.

(٣) الرها: مديتان جنوب تركيا قريبة من الحدود السورية حالياً.

(٤) البيرة:

(٥) أرفه، والرها: اسمين لمسمى، واحد مدينة جنوب تركيا.

(٦) أبو زيد السروجي: أحد العناصر الاسطورية في مقامات أبي محمد القاسم بن علي الحريري (ت ١٠٦٦ هـ)
 الذي يروي أخباره الراوية الاسطورية الحارث بن همام؛ الأدب العربي في العصر العباسي، أ.د. ناظم رشيد،
 ص ٣٢٥-٣٤١. وذكر في ملحق القوافي عليه السلام، ص ٨٢٠.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

مطرح السراس سروج

وبها كنت أموج

بلدي وجد فيها

كل شيء وسروج

وفيهما الخيل الممدوحات بجميع بلاد العثانيين مثل الكفر صاري^(١) والتركانيات^(٢) وغيرهن من الرباط، وهن خيل نظرات جرشات حسنت ولهن اعتبار تام عندهم، وإن لم تنف على البلدة لكن بالوصف يمدح هواها وماؤها ومعمرتها، وفي الواقع ما رأينا بديار العثانيين أعذب هواً وأحسن ماء وأعمر أرضاً وبلاد من ملك عتاب إلى نهاية ملك الرها طولاً وعرضاً، ويوم الأحد نزلنا جهاز ملك^(٣) وهو كثير المياه وفيه كارون^(٤) سرى بحسن البناء ومحيط فيه مساكن غير مسكونة ويوم الاثنين تاسع الشهر نزلنا أرفه وطريقها فيه صعوبة لكثرة جباله لكن جميعه آثار بناء عظيم قيل إنها للنصاري، وأما أرفه فهي بلدة واسعة^(٥) محيطة بجميعها سور وقلعتها على جبل وهي على ناحية قبلة البلد ميلها إلى الغرب وفي وسطها في أعلى الجبل مكان المنجنيق الذي عمله الشقي اللعين نمرود المردود لرمي إبراهيم الخليل عليه وعلى نينا الصلاة والسلام إلى النار وإلى الآن مكان أسطوانات المنجنيق موجود فيه ٣١٦-٣١٧ ومسقط النبي من أسفل الجبل إلى وسط النار، ومكان رجله أعني قدمه المباركة خرجت عيتان جارتان موجودتان إلى الآن، وهو ماء بغاية اللطافة والعذوبة والصفاء والحلاوة والبرودة، ويجتمع بمكان فيه سمك وهو شبيه بسمك زنكي صالح النبي الذي بحضرة النبي دانيال^(٦) عليه السلام وفي شكله ومنظره وبخيره لأن السمكين لم يوكلا ولم يستويا بالطبخ وأما المحل الشريف فيبغاية ما يكون من حسن البناء وكثرة الأشجار والأثمار والمياه وعذوبة الهواء بحيث يقصر عنه التعريف، وأما مسكنه ومولده الشريف فبعرض ذلك الجبل الذي أنها منه وبيركته

(١) الكفر صاري: نوع من الخيل الأصلية.

(٢) التركانيات: نوع من الخيل الأصلية.

(٣) جهاز ملك: قصبه صغيره شمال سوريا.

(٤) كارون: قصبه صغيره شمال سوريا.

(٥) في الأصل: وسية.

(٦) النبي دانيال: ضريحه موجود في مدينة السوس، وسط إقليم الأحواز يذكر ذلك للتوضيح، والبيان.

وبمسقط قدميه الشريفين ظهرت عينان جارتان إلى الآن بغاية وفرة الماء العذب، أما البيت الشريف فهو منحوت في الجبل ليس فيه بناء والجميع في ركن البلدة من القبلة وأما البلدة فكثيرة الماء والأشجار والأنهار وواسعة الطرق وأن لم تبلغ بالمياه رتبة الشام فدونها بقليل، وربما يدرك بالقياس أن هواءها أصبح من هواء غيرها، ومما يناسب ذكره أن من سنك بغازي إلى أرفه جمع سهلها ووعرها وأعلى جبلها من زروع عنب ديمي، وأما سكان هذه الأرض، فمن حلب إلى ماردين فسهلها مساكن طوائف الموالي، إلى أبي ريشة وقيس ووعرها الأكراد والأتراك والأعراب أقوى من هؤلاء، وأما وقوع البلدة فبوادٍ طويلة عريضة وهي في ركنه من القبلة وامتداده شرقاً وشمالاً ويوم السبت رابع عشر منه شلتنا منها ونزلنا مرج ريجان، ومنه يوم الأحد خامس عشر منه نزلنا كاور هوادي، ويوم الاثنين سادس عشر منه نزلنا ضيعة العرب وتسمى بتيهور أيضاً، ويوم الثلاثاء سابع عشر منه نزلنا كش بتدر يوم الأربعاء ثامن عشر منه نزلنا بقوج حصار، وهي قرية كثيرة آثار البناء قليلة السكان معمورة الظاهر مخروبة الباطن، وفيها مسجد عكس قبلتها وفي غاية ما يكون من حسن البناء والاستحكام وفيه زوج منابر في ركنه عكس قبلته مربعات بغاية الارتفاع والقوة وأيضاً بها ثلاثة منابر متفرقة بأطراف القرية، وفي أوائل ربيع الأول وقع بتلك الناحية الطاعون أجارنا الله منه وجميع المؤمنين، وكان مبدؤه من ديار بكر ونواحيها ونهايته إلى قلعة ماردين وحدودها إلى هذه الجزيرة، أعني قوج حصار وأطرافها مع بواديا وأكرادها إلى ورودنا إليها بالتاريخ المزبور وهو بغاية الاشتداد بحيث أطفأ يوتاً وقرى عامرة، ثم نزلنا يوم الخميس تاسع عشر كولي وهي من محال ماردين، أقرب محالها إليها قريب نصف فرسخ وماؤها فتاة في غاية البرودة لم نَرْ أبرد منه وفي الجميع الطاعون وأما قلعة ماردين وبلادها فهي قلعة بغاية ما يكون من الحصن والارتفاع، لأن وقوعها في أعلى الجبل وهو محل القلعة لا غير، وخارج القلعة شخيص^(١) وهو جبل عالي مشرف على جميع نواحيه من الجبال، وهي توابعها سنجك لسير الملة ملك وفي أصل القلعة عين جارية بغاية الوفور من الماء، وأما وقوع البلدة فهي في ركن الجنوبي-و-٣١٧- السهيلي بعرض الجبل، بحيث بينها وبين القلعة فاصلة وبينها وبين الأرض السهلة فاصلة كثيرة ومحيط بالجميع

(١) شخص: سواد الإنسان أو غيره تراه من بعيد، وجمعه أشخص، وشخص (أي مرتفع من الأرض أعلى من غيره) غتار الصحاح.

السور، وأما ناحية القلعة من الشمال فهي بساتين متعددة وعيون كثيرة ومايات وافرة ومكانها جليل، وفي يوم الجمعة العشرين منه نزلنا بقرية يقال لها شيخ يونس لأن فيها مزار قيل إنه ابن عبد القادر الكيلاني واسمه يونس فسميت به لذلك وكذلك فيها الطاعون ويوم السبت الحادي والعشرين منه نزلنا قرية يقال لها نغره ويوم الأحد الثاني والعشرين منه نزلنا زند وهي نصيبين وغيرهن من القرى لها كثير والجميع من أعمال ماردين للملية ومتعلقة عليهم طوائف اعراب واكراد كثيرة ذوي عصبه وجمعية ومال كثير من الطرش ومساكنهم جبلها.

مدينة نصيبين:

وأما نصيبين فهي قلعة ومحيط حولها قصبة متناثره وفي الجميع الطاعون، ما يوصف وهو حده ونحمد الله على النجاة وذلك ببركة نبيه ووليه والأئمة المعصومين عليهم السلام وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين منه وصلنا قريب الظهر إلى ماء يقال له الصخيري، ورأينا قبيلة طي عليه وشيخهم بينهم يقال له محمد آل ذياب وهم المعروفون بأولاد الأعور، وهم بغاية الكثرة وحسن المباني وكثرة البيوت وكبرهن والخير الواسع الوافر من الطرش، جميعه سيبا الأباغر والغنم والخليل وسائر الحيوان وكانوا محاريبين بعض عشيرتهم، وكذلك قيس على شاطئ الفرات من تلك الأماكن فأخذوهم بأجمعهم ورجعوا إلى هذا المكان المذكور، وكانوا لأمه ومنزل حربية وقرب المباني مع ذا والذي متوسطهم لا يرى أطراف العرب بكثرتهم وعرضهم تقريباً في نصف فرسخين لكن مجتمعه عليهم بعض أكراد ثم تجاوزنا المنزل فوصلنا ماء وافراً جارية يقال له الجراحي ونزلنا إلى طرف العصر وركبنا منه وأتينا ماء وافراً جارية يقال له رق العباس فنزلنا هناك واستبتنا وفي الثلاثاء الرابع والعشرين منه ركبنا منه ونزلنا على ماء يقال له الساقبي المتغذي وهي عين جارية بوفرة ماء، وأما المياه في المنزلين المتقدمين وهذا منهن فكثير وربما كان يقطع مسافة الفرسخ، وجزنا سبع وثمان شطوط والجميع منحدره من هذا الجبل العظيم، الذي هو الحاجز غريبه حدود دياربكر وجبال الأتراك وشرقية بهذا الوادي العظيم طول وعرض إلى الفرات، وهي مجمع المياه وللجميع أسامي وهي منحدره من جبل الملية وتوجه جميع المياه إلى الفرات وجبل سنجار وسكان ذلك الجبل طوائف أكراد وهم هرقيه وجنويه وأزيديه وهم بغاية الكثرة والشوكة والعصبه تهاجم العربان ويتقصون العربان لا يتقصونهم لأن جبلهم عسر ما عليه -و-

٣١٨- المصطفى ومغنيهم هم وحيواناتهم مع الوفور من مأكّل وملبس ومرعى وهو منفرد لا اتصال به إلى جبل، وهو كثير الأشجار والأثمار الجبلية التي ليست بستانية سبياً التين كثير الماء من الأعين الجارية وافر الزراعة من جميع الحبوب، إذ التسعير والوزن معدوم عندهم لوفور الجنس وتعلق عليهم طوائف كثيرة من أكراد وعربان وزبيد آل محسن والجميع كلهم لحق للمذكورين، فلاحين وأهل حيوانات وتدي لهم ولا للدولة العثمانية عليهم يد أبداً لقوتهم ومكانهم، ثم ركبنا من الساقية وأتينا الرميلى وهو ماء وافر ورأينا في المنزلين أعني رق العباس والرميلى ورد قرنفل بغاية الوفور بالجميع، ثم بعد صلاة المغرب من ليلة الأربعاء الخامس والعشرون منه شلنا منه ومشيئنا ليلتنا كلها ووصلنا خان تحت كان بعد صلاة الصبح وهو رباط سابق منهدم وفيه عين جارية، وفي ليلة الخميس سادس وعشرين منه شلنا منه ونزلنا في يومها الظهر أسكي موصل وهي موصل القديمة وأثار بناها ومعالمها موجودة وهي على شاطئ دجلة، وفي ليلة الجمعة سابع وعشرين منه بعد صلاة العشاء شلنا منه ونزلنا الموصل بعون الله تعالى بعد الظهر من يومها وكان المنزل خارج البلدة عكس القبلة على شاطئ دجلة ما بين بستان يقال له الجنينه والبلاد وفي ليلة الاثنين رأينا فيها هلال جمادى الأول وفي اليوم المذكور طرف الصبح علم الباشا من بعض خدامه أن علينا طلباً لمراد البغدادى مائة وستين قرشاً كلاي فأرسل لهم بالوجه وأرسل لنا بالقبوض فجزاه الله عنا كل خير وذلك من فضل الله سبحانه وبركة نبيه وآله المعصومين عليهم السلام، لأننا كنا بحيرة بحيث أن الجماعة مقيدون بقبوضهم أن بعد وصول بغداد بثلاثة أيام نوصلهم الوجه، وما كان ممكن القرصة بهذه السرعة والخلاص منه وهذا من بعض تسهيل وتيسير هذا السفر المبارك، وفي اليوم المزيور بعد الظهر أرسل لنا الباشا صوف أسود أعلى ما يكون وقد قرم سوت تبه دار وقد ألج، وفي طرف العصر اجتمع الباشوات الوزراء أعني عثمان باشا وإبراهيم باشا فأرسلوا لنا أحد اغوات إبراهيم باشا وطلبونا فاجتمعنا معهم الى الغروب في بستان الجنينه، وهذا إبراهيم باشا يكون ابن عبد الرحمن باشا السليح دار المشهور بالعدالة وحكم البصرة سبعة سنين، وكان معاصراً والدنا المرحوم السيد عبد الله خان وفي ليلة الخميس رابع الشهر عملنا كلكلاً بثلاثين قرش كلاي وحملناه وفي يومها طرف الصبح توجهنا لزيارة الأئمة صلوات الله عليهم في سامراء أعني علي بن محمد الهادي والحسن بن علي العسكري والقائم الحجة المهدي عليه السلام، والتام على الله تعالى.

وصف مدينة الموصل:

وأما صفة الموصل فهي بلدة على شاطئ دجلة، وأنها وإن كانت كبيرة لكن خرابها أكثر من عمارها ولاسيا سورها بأجمع مهدم، وفيها قلعة متضعضة وفيها من المزارات نبي الله يونس مقابل البلدة بذلك الجانب، ونبي الله جرجيس في وسط البلد ومحمد بن الحنفية أيضاً فيها، وغيرهم لم نعلم حقيقة أحوالهم وهم قضيب البان في خارج البلدة، وعبد الرحمن بن الحسن فيها والشيخ محمد الزواني فيها وإمام و-٣١٩- الباهر وشيخ علي في خارجها، وأما معمرينها ومزارعها ومحالها فهي بذلك الجانب وغيرهم إليها بالسفن وفيها جسر ينصب مع نزول الماء أعني الصيف والخريف، وفي خارج البلد عكس القبله مقابل بستان الجنية بنه بغاية التكلف وغرائب العمل وعجائب الصنعة والمقنس كاريه والكتائب في الحجر، وهي من بنايات غير المسلمين كانت كنيسة نصارى فلما تصرف بها المسلمون جعلوها مسجداً وفي خارج البلدة من جميع جوانبها آثار بنايات قديمة مهذمة، لاسيا طرف الشاطئ وفي ذلك اليوم أعني الخميس ركبنا الكلك طرف الصبح وفي الضحى وصلنا إلى مكان يقال له حمام علي، وبه ثلاث عيون أحدها قبر والاثنتان الأخرى ما اغتسل فيها مريض إلا وقد شافاه الله، ببركة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، حتى الجذام والبرص وعلل الأعضاء حتى أن عامة الناس تتعاهد للشفا من مخالف ومخلص وغير ملة، وقرب الظهر وصلنا إلى جبل وهو على حافة الشاطي وفيه الطول والارتفاع قريب مسافة الساعة طولاً، وجميع نباته من أعلاه إلى الماء كلها عنب نبت القدرة مشمرة، ومن عرضه عين جارية تقع في الشط وإن كان غيرها لم تقف عليه، ووصلنا الظهر قلعة كشاف وهي خراب غير مسكونة وهناك صلينا الظهر وهي أعلى حدود الموصل من الشرق، والعصر وصلنا بنية قيل أنها مدفن أحد أولاد موسى الكاظم عليه السلام يسمونه سلطان عبد الله غير مسكونة، وحد المعمورية من ناحية الموصل الشرق أفوق من الحمام بمسافة إلى قصبة تكريت وهي من أعمال بغداد من ناحية الشمال، وبينهما فليس به شيء سوى آثار البناء والقلاع والجميع خراب غير مسكون، وسكان هذه الأرض من الأعراب فرقة من طي شيخهم محمد بن ذياب المعروف بابن الرهينة وهو قرابة قريبة لابن الأعور المتقدم ذكره، ثم آل غرير وآل حسين وآل سلمان وآل قاضي وآل عبيد زيبادات شيخهم ظاهر النضيف أخو سلطان، وبا يزيد شيخ آل عزة وعمدة قتيهم الجسمس والموش والغنم سوى طي أباعر، وأما ممشى الشط فهو كثير الاعوجاج والشوايخ والجزرات الثابتة المرتفعة، والحدود وأغلب جانبيه الجبل ومن الحمام إلى تكريت كثير السداد

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
بحيث آثارها وبقاياها إلى الآن موجودة وبعضها خطرة على الأكلاك، وتسمى بالسكور والبعض سنون جبل عبارة وأغرب من الجميع أننا لم نر أو لم نسمع صوت الحجل من نجد والحجاز وبهامه واليمن وكذلك بلاد الترك التي رأيناها، إلى أن وصلنا قلعة كشاف فسمعنا صوت الحجل من جانبي الشط وهو ابتداء زور الشط من الغرب، وغريب ما رأينا ثلاثة أشياء هو جنس من الدببة يبلغ ٣٢٠-٣٣٠ كبر هيته كالكلب وشر على القادم عليه، وكبر بطنه وجثته ونقل جسده وبغاية ما يكون من ثقل الحركة وأغلب تغذيته من الجراد، وهو بغاية الوفور ورأيناها يأكل اللحم كالكلب نسر ليل وهو قوي الأعضاء طويل الرجلين عريض الهامة والرأس والصدر ميله للسواد أزود من الحمرة وبقية البدن ميلة إلى الصفراء أزود من البياض، سيء الخلقة قبيح المنظر وامتداده في الأرض مما ذكرنا، إلى أن وصلنا الموصل ونقل المترددون أنه إلى بغداد لأننا سلكنا الشط، والغريبة الثانية أنه مع وفوره التام لم تبين مضرته في الزرع والنبات بكثرته وقوته، والغريبة الثالثة أن النبات رأيناها أخضراً وذلك لبرودة الهواء وإن كان وقت العبور فيها أواخر الجوزاء، فمن حد الصندله إلى خان تحت كان النبات الأخضر بغاية الوفور والقوة والعلو لصدر الفرس سهلها ووعرها على وتيرة واحدة، لم تبين فيها الأرض وهي حد العود الأخضر فمن خان تحت كان يبيس والزرع حصاد، وأيضاً من خرجنا من مدينة الشام إلى دخولنا في مدينة الموصل لم نر بسهلها نبت يحطب بالجميع سوى معاصر جبلها، فيها أشجار الفواكه والحطب الذي يجلب للبلدان والقرى والقلاع منه أم أشجار بساتين فيهن، وغريب ما رأيناها في شاطئ دجلة وجزائرها وازوارها رأينا الكركي مع الكثرة وهي قرم سير من الحمام إلى الفتحة وصدنا أحدها في البندقية ورأينا في بطنها الدحارج فصار معلوم أنها تفرخ هناك وكذلك الوقت وقت فرخه، ف سبحان الله خالق كل شيء خالق ما يشاء.

جبل حمرين ومكحول والفتحة ومنايع معدنية:

وفي يوم الجمعة خامس الشهر الضحى وصلنا إلى قلعة مهدمة على جبلية منفردة بغاية الارتفاع على شاطئ دجلة يقال لها قلعة مكحول، وقريب الظهر وصلنا لقلعة العاصي على جبل حمرين وهو مبدأ وقوعه على شاطئ دجلة من الغرب، وقيل أن امتداد الجبل متصل لاسطنبول طولاً وإلى ديار العجم شرقاً، وهي شبيهة بالأولى سوى أنها أكبر وأجد بناء وأحسن والجميع غير مسكون، ويسمى الجبل بالفتحة لأن الشط قاسمه ومتعدي منه وينقل

أن فيه أشجار وأنهار وأعين جارية، وفيه عين مومنايا ومقلع صفر ومقلع كبريت وعين ساق، لشدة حموضتها وتستعملها الأكراد والأعراب لتحمض الأطعمة بها، وكذلك بين بيتين أعني بيات ودهران ومن أعمال لرستان من جملة محال يشتكوه كوه، عيون بقرب فاصلة مع قطعة أرض^(١)، أما العيون فعين قير وعين نفط وعين بأهام ببرودة الهواء بغاية الحرارة، ويفصل حرارة الهواء كما الحمام المعتدل فمبنى معدنها ومنبعها لم تزل تتلون بجميع ما وقفت عليه الناس أهل الخبرة من الألوان، وكل لون شفاف ظاهر جلي مدرك بمحض النظر دون التأمل، وغيرها من الألوان التي لم نقف عليها فتبقى تلك الألوان مع تلونها والبحريان مسافة نصف فرسخ تقريباً وكذلك الحرارة ٣٢١- موجودة ثم تصفو وتبرد فتكون ماء كالعهود المتعارف، وتتعاهدا المرضي للفصل ويجدون منها الشفاء من علل الأعصاب والأعضاء والآلام الزمنة والأمراض المتحجرة، وأما الأرض فهي قطعة قليلة نصفها كبريت ونصف الآخر بغاية ما يكون من الحموضة، بحيث لو ألقى منه ثلاثة مثاقيل على ألف مثقال من الماء جعلته لم يطاق الذوق من شدة الحموضة ويشبه الطعم بالساق، وفي الفتحة صليتا الظهر والعصر وهي حد الجبل من المغرب وبعدها تغير ماء الشط ويخف الزور لقرب العمار، ثم صليتا المغرب بقلعتين متقاربتين تعرف الكبرى بقلعة جبران وهي حد الزور ولا بعدها يوجد، ثم وصلنا نصف الليل قصبة تكريت وهي مبدأ المعمورية من طرف الغرب، وقبل وصولها وصلنا بنية قيل أنها مدفن السيد كريم ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام ثم وصلنا في الصباح إلى بناء ومزار وقبة قيل أنها مدفن محمد الدور بن موسى الكاظم عليه السلام.

سامراء وضواحيها ومراقدها وآثارها:

ثم الضحى وصلنا أسكي بغداد وهي بغداد القديمة، وآثار بنائها مستقيمة خصوصاً مثل المسجد والمئذنة وما أشبه ذلك من العبارة، سببا بيوت العباسيين والبرامكة ثم وصلنا في اليوم الزبور قبل الظهر للروضتين الشريفتين، وبعد الظهر تشرفنا بلتم الاعتاب المشرفة ففي القبة

(١) يشبه وجود العيون المعدنية في منطقة الفتحة التي تقطع جبل حمرين بها موجود في وديان سلسلة جبال جنوب غرب لرستان المحاذية لإقليم الأحواز من الشمال الغربي في منطقتي بيات ودهران.

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
الكبرى أربع قبور، منها ثلاثة داخل الشباك الفولاذ أحدها قبر الهادي والثانية قبر العسكري
عليه السلام والثالث قبر نرجس خاتون أم الحجّة القائم المهدي عليه أفضل الصلاة والسلام
عجل الله فرجه وسهل مخرجه آمين يا رب العالمين ومما يلي أقدام الهادي عليه السلام قبر ابنته
شقيقة الحسن حليلة عليهم السلام أجمعين وهي خارج الشباك والقبّة المنورة محطّة بالجميع
وخارج المذكور عكس القبلة للدخول على يمينه مكان المولد المطهر والغيبه الكبرى وعلى
الجميع قبة بغاية حسن البناء والتكلف العالي وخارجها رواق المسجد بير الفتة والدته فيه حرصا
عليه ووقاية له فكان يقذفه البير إلى خارج وتأتي ترضعه عليه السلام فقطرت قطرة من لبنها
المطهر فيقتل إلى الآن كأنها القمر بتمامه، ثم ندخل القبة فيكون المولد الشريف على يمينك وباب
السرداب مقابله على يسارك فتأتيه بعد الإذن وتنزل درجات متعددة، وتأتي موضعاً بطول وسعه
ومقابلك باب فتدخل منه وتري فيه سرداب الغيبة وهو حد وصول الزائر، وفقنا الله سبحانه
للعود ثم العود ثم العود والتبرك فيهن والاكتمال بروياهن آمين اللهم يا رب العالمين ويا أرحم
الراحمين، وأما المسجد العباسي والمئذنة الموصوفة بحسن البناء والقوة ودرجها من خارج بحيث
يرقى إلى أعلاها الخيال، فهي عكس القبلة بمسافة قليلة ومسجدها واقفة حيطانه مهدم سقفه
وهو بغاية القوة، ثم بيوت العباسية والبرامكة عكس قبلة الجميع بفاصلة على جبال الشط، بغاية
السعة وحسن البناء والقوة والتكلف الزائد بالعمل بحيث أغلب - و- ٣٢٢ - بيوتها سقوفها
موجودة ومقابلها بذلك الجانب قلعة العاشق وهي واقعة حيطانها وبنائها وما أشبه ذلك من
البنائيات كثير لا يحصى ثم ترخصنا قريب الغروب وسرنا وصلينا المغرب والعشاء بصدر ديال.

قصبة الخالص:

وصاحبنا قرى الخالص يوم الأحد سابع الشهر ولزمنا هناك الهواء للعصر وسرنا وصاحبنا
بينة هناك يقال لها لقمان الحكيم يوم الاثنين ثامن والضحى قريب الظهر.

وصف بغداد والكاظمية وضواحيها:

وصلنا الكروود وترأت القبتان النيرتان مع المنارة أعني الإمامين المهامين السيدين الإمام
موسى الكاظم والإمام محمد الجواد وكان وصولنا بعد الزوال منه ونحمد الله على التوفيق
ونسأله ببركتهم وبركة جدهم رسول الله عليه السلام أن يقبل العمل وينجحه لنا ولجميع

إخواننا المؤمنين مع مطالب الدنيا والآخرة إنه قريب مجيب، وأما وصف المكان الشريف فالخارج قبتان والداخل مكان واحد فيه الطول، والقبر المتقدم إلى القبلة قبر الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وجميعه محمد الجواد عليه السلام، وما تقدم وتأخر فيه السعة يحيط بالروضة من ثلاثة جوانب، مسجد أعني طرف القبلة والشمال والجنوب مسقوف مسجد نساء سطر واحد والثاني تالار بوجه باب القبلة، وعكس القبلة متصل بالروضة والمسجد مسجد في غاية ما يكون من السعة طولاً وعرضاً، وجميعه مسقوف بغاية الارتفاع والقوة وأما فضاء الصحن فهو من طرف القبلة والجنوب ومن طرف الشمال قليل، وقيل أن يملك المعجم لهذه الديار أرادوا إتمامه بالسقف من ناحية الشمال ولم يتأت، وإلى الآن الذي بقي من اسطوانات معلمهم موجود وبعضها تصرف بحجرها الحكام، وما يلي طرف القبلة من الصحن قبتان متصلتان وداخلهما قبرين لأولاد موسى عليه السلام إسماعيل وإبراهيم وخارج المسجد ناحية القبلة قبر السيد الشريف النجيب السيد المرتضى علم الهدى رحمه الله تعالى وله قبة بيته، وكذلك من خارج جنوبي الروضة قبة قيل أنها لأبي يوسف المعظم، وأما الوزير المكرم عثمان باشة إلتفته بالاستقبال الذخائر من الوزير المعظم حسن باشة حافظ بغداد إلى قصبة تكريت، فأتوا به بغاية الإكرام وطلعوا له خيام متعددة ومطابخ وذخائر إلى حدة من شاطئ دجلة فوق من بلاد الكاظم عليه السلام فبيت هناك واجتمعت وبعد ثلاث ليال ليلة التاسع عشر من الشهر ليلة الجمعة، أتى كخيته عبد الرحمن كخية ومعه حاجي ولي يبق قراولي ومعها العساكر بأوضاع تامة ويدكات متعددة، لكل واحد إدارة وأوضاع مستقيمة وعساكر مستعدة كل بانفراده رتبة وزير لاستقبال الباشا، فتلقوه وعُمل له منزل ثاني في بستان له مقابل بغداد من ناحية الشمال طرف الكاظم وهو معروف ببستان الباشا، وعامل فيه عمارة بغاية التكلف وحرم حمام مليح ولم تزل خزائنه وأمواله في ذلك المكان وهو كثير التردد مع العيال -و- ٣٢٣- إليه، والمكت فيه فهناك فرش على الفرش مع الزينة التامة والأوضاع للمنزل الثاني من الكاظم عليه السلام فنزل البستان يوم العشرين منه وأما نحن ففي اليوم المذكور وقت عصر تحررنا من الإمامين عليهما السلام إلى الخيام وبتنا والصبح أرسلنا له بالرخصة لزيارة المشاهد المشرفة ويوم الجمعة السادس والعشرين منه وقت الصبح سرنا عليه وترخصنا منه وطرف العصر ترخصنا من حضرة الكاظمين عليهم السلام وتوجهنا لتقبيل أعتاب أبي عبد الله الحسين عليه السلام وقفنا الله وجميع المؤمنين لذلك وكان مكاننا في بلاد الكاظم عليه السلام تسعة عشر يوماً، ولنذكر جملة من صفه بغداد لأننا لم ندخلها

موسوعة الرحلة المكية والدولة الممثلة (في الأحواز وجنوب العراق) _____
لأسباب سيأتي ذكرها بل رأيناها من خارج، وهي واقعة على شاطئ دجلة فبدأت البلدة من علو الشط من الغرب وقلعتها وإن لم يكن لها كرسي وارتفاع لكن هي بغاية التحصن والوقوة والسعة، فركنها القبلي أعني الروطة وأبراجها بأجمعه يكون في الشط في جميع فصول السنة لا يخرج من الماء، ومقابلها من الشرق على الشط المزبور سرايا الباشا بأقل فاصلة سوى الشارع، ومقابل السراي مسجد ثم سراي الكخية ثم الجسر ثم البلاد ممتدة على طول الشط مسافة وعكس القبلة خارجة، كذلك بغاية السعة والعمارة وهي بغداد دار الخلافة، وفيها مدفن الشيخ عبد القادر القيلاني ومقابلها الرقيقة وهي بلدة مستقيمة بنايات وسراي، ثم ناحية البلد من المغرب علو الشط متصلة فيها البساتين والأنهار والأشجار إلى المحل الذي فيه الإمام المعظم أبو حنيفة عليه السلام وهو قريب من الكاظمين عليهم السلام وليس بينهما إلا شاطئ دجلة ومسافة قريبة من البر وبناء قبة بناء مزخرف ولها منارة مرتفعة ومسناة عظام في الشط ثم غربية متفردة البساتين إلى أن تقابل الكاظم عليه السلام ومن بغداد، إلى جنوبها لم تكن بساتين من الجانبين، ثم أنا مدة مكثنا في بلاد الكاظمين عليهم السلام قبل ورود الوزير عثمان باشة أتاناً حاجي ولي قراييك أمير المنلي^(١) وتغدي عندنا وقيل وتروح إلى بغداد وفي اليوم الثاني طلع للملتقاء عثمان باشة مع الكخية عبد الرحمن أفندي وعساكر بغداد، وسير علينا بالليل مع أمير باجلان أخو عساف وأولاد أخو سليمان البيا اثني هما، وبعدها أرسل لنا خرجية مائتين وثلاثين قرشاً ببغداد فيكون القرش عباسيتين وعمجية وتواضعنا لخدمة بسبعة وعشرين قرش وأربعة تفاصيل، وبعدها أتاناً من الكخية سلام من حسن باشة ونحيات وترحيب وطلب عذر عن الوصول إلينا لاشتغاله بعثان باشا، وبعدها أرسل لنا حسن باشة ديوان أفندي يعزنا عند الكخية ونجتمع عنده مع الباشا، فاعتدنا ولم نصل إليه لمعرفتنا الأصوب قلة دخول بغداد مطلقاً سيما رعاية لجناب ابن عمنا المولى عبد الله لما بينهما من البغضاء.

الحركة إلى كربلاء من بغداد:

فعزمننا على -و- ٣٢٤- الحركة ليلة السبت سابع وعشرين منه بعد صلاة المغرب، فوصلنا خان زادة بعد نصف الليل وماءه بير غير طيب ومقابلها بلا فاصلة سور في وسطه سكان عندهم

(١) في الأصل: المنليج.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

ما يحتاج إليه المسافر من الزاد له ولدوابه، ثم ليلة الأحد ثامن وعشرين منه ركبنا بعد صلاة المغرب وأتينا خان بير النصف قبل نصف الليل والماء واحد والنزول واحد سوى شراب الروسويوني لخان زاد من دجلة ولبير النصف أيضاً بير، ومن الاسكندرية ماء فرات ثم وقت العصر شلنا منه وصلينا العشائين دون الاسكندرية وبعد ثلاث ساعات من ليلة الاثنين ليلة تسعة وعشرين منه وردناها، وقبل تناصف الليل وصلنا قبور أولاد مسلم بن عقيل عليهم السلام وهي بنهر المسيب، وقرب قبورهم نخلتان ثم مشينا قليلاً فوصلنا قرية المسيب فبتنا فيها وأصبحنا يوم الاثنين تاسع وعشرين منه، عبرنا الجسر ونزلنا ذلك الجانب قريب صدر الحسينية أعني النهر الذي يصل إلى كربلاء وشرب أهل كربلاء منها، وصدرها مقابل المسيب من جهة القبلة، وهناك قرئتان أحدهما الكلية غربي المسيب والأخرى الناصرية شرقيها وفي كليهما نخل وعماير ثم نهضنا ليلة الثلاثاء سلخ جمادي الأولى بعد صلاة المغرب فوصلنا بعد نصف الليل قطرة الحسينية وهي عن البلدة دون الفرسخ فبتنا وأصبحنا ثم أنا بعد طلوع الشمس والفراغ من الأغسال للزيارة وتغيير الثياب لها، ركبنا وتوجهنا للحضرة المشرفة وكان التبرك بلثم الأعتاب السامية والقوز بالزيارة التامة وفقنا الله للقبول والعود ثم العود، وجميع إخواننا المؤمنين ضحى يوم الثلاثاء سلخ جمادي الأول ونزلنا أحد منازل السيد الحسيب السيد حسين الكلدار وكان مرهوناً عند رجل من سكان تلك البلاد فأجرناها مع خان مقابل للخليل كل يوم عباسية، وهو متصل بالحضرة المنورة من عكس القبلة ثم ليلة الأربعاء رأينا هلال جمادي الآخر.

وصف الروضة الحسينية وقصبة كربلاء:

وأما صفة الروضة الطيبة فإنها متوسطة مسجد غير مسقوف وسبع أربع جوانبه ويسمى عندهم صحن الحضرة، ويحيط بالعتبة المنورة من ثلاثة جوانب أعني القبلة والشمال والشرق مسجد مسقوف، وللحضرة الشريفة من طرق القبلة تالار كامل طويل تمتد من الشرق إلى الغرب، وفي ركنه الغربي المنحر الشريف وهو الآن في محل منخفض معقود بالأجر ليس بحجرة ولا سرداب وأعلاه مضمخ بالطين الأحمر، وفي عكس القبلة مسجد كامل الزينة على طول الحضرة الشريفة من الشرق إلى الغرب، عرضه أربعون ذراعاً باليد بل أزيد وهو المسجد الجامع وخارجه مما يلي المغرب في الصحن حجرة فيها قبر إبراهيم المجاب الشهيد ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وسبب تسميته مجاباً أنه تزوج امرأة أيام الحكام الظلمة، فعلمت بحاله

وشرفه والناس لا تعلم بنسبه الشريف، فطلبه العباسي وقال له من يعرفك فقال جدي الحسين عليه السلام فقالوا له الحسين ميت مقبور قال نعم ولكن أحياء عند ربهم يرزقون، قالوا يبيحك قال نعم فأتوا به الى وجه الإمام عليه السلام وقال السلام عليك يا جداه فأتاه الجواب من القبر وعليك السلام يا ولدي فأتوا به إلى العباسي لعنه الله -و- ٣٢٥- فقتله ألا لعنة الله على الظالمين وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فدفن هناك، وأما القبة المنورة فأنها وإن كانت صغيرة البنيان لكنها عظيمة الشأن ولها ثلاثة أبواب تفتح مما يلي وجهه الشريف، ومقابلها عكس القبة ما بين الحضرة الشريفة والمسجد الجامع ثلاثة أبواب أيضاً، مسدودات بشبابيك نحاس مانعات من الاستطراق وهن في الليل الى النهار مفتحات إلا في أوقات الصلاة النهارية، إذا كان في الحضرة الشريفة زوار فأنها تستر من جهة صلاة العامة كي لا يطل صلاتهم المارة، ولها أيضاً بابين محجرتين بشبابيك النحاس من طرف الرجلين مائلة ما بين الحضرة وجامع النساء، وأما مدفن علي بن الحسين عليه السلام الشهيد فهو مما يلي أقدام أبيه عليه السلام متصل قبره بقبره والمحجر الفولاذ محيط بقبرهما، وأما مدفن الشهداء مما يلي أقدامها لكن من طرف القبة ولهم محجر من خشب، لكن قبورهم مائلة تلك البقعة التي بين ذلك المحجر وبين محجر الفولاذ، وأما مدفن أبي الفضل العباس الشهيد ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فمدفنه خارج عن صحن الحضرة الشريفة من طرف المشرق عن الروضة ثلاث غلوات سهم، وله قبة ومسجد ورواق وتالار أمام الرواق من طرف القبة وصحن فيها مخازن للفقراء يسكنون فيها، وأما الخيمة فهي في ناحية القبة من الضريح الشريف وهي محط رحله عليه السلام، فقد بنوا عليها قبة ذات أركان ثمانية وكذلك أوأوينها المحيطة بها مشرعات ومحيط بالكل بستان، فإذا دخلت بابه يكون محل المطبخ على يمينك ومبنى الخيمة المطهرة أمامك على شمالك، ومكان الإمام علي بن الحسين عليه السلام بحالة مرضه متصل بالخيمة من طرف القبة فإذا تجاوزتها بقليل على يمينك فهو محل خيمة زفاف القاسم بن الحسن على بنت الحسين عليه السلام وموضع الخيمة في غاية الانخفاض بحيث إنك تنزل إليه بسبع أو ثمان درجات وكان وصولنا سلع جمادي الأول يوم الثلاثاء وخرجونا من المشهد المقدس إلى زيارة أبيه صلوات الله عليها يوم السبت رابع شهر جمادي الآخر، والشمس في السرطان طرف الصبح بعد الترخص من خدمة الإمام عليه السلام وقيلنا وتقدينا وتعشينا عند أحمد آل عبدال وهو نازل بالحافظ من بعض شوايخ الحسينية وتروحنا منه عصير، وبتنا آل قشعم ناصر خدام ومعه ولد عمه صقر آل شبيب وكذلك محسن

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
آل حسين وملحم آل حسبة والعرب كلها لأمه نازلين الملحا ويشربون أقصى ماء الحسينية،
وميرادهم بعيد وركبتا منهم طلوع الشمس يوم الأحد خامس الشهر وقيلنا خان قنيزه وركبتا
منه بعد صلاة العصر الآخر وصلينا المغرب بوقته والعشاء بخان جضعان.

زيارة الإمام علي عليه السلام في النجف وبعض أحوال مدينة النجف:

وأتيينا مشهد أمير المؤمنين عليه السلام بعد ما تناصف الليل - و- ٣٢٦- فأمرحنا على بير
خارج للسور مقابل الباب الكبير للبلاد وهو الذي ترده كل أهل البلدة لحيواناتها، وصبح يوم
الاثنين سادس منه بعد طلوع الشمس والاعتسال وتغير الثياب دخلنا وتشرفنا بتقيل الاعتاب
المشرقة ونحمد الله على هذه السعادة العظمى وفقنا الله سبحانه وجميع إخواننا المؤمنين لذلك،
ونزلنا في أحد منازل الملا عبد الله الكليدار وهو متصل بالحضرة المنورة من طرف عكس القبلة
وله باب يفتح من داخلها، وأما صفة الروضة الشريفة فصحن مسجدها غير مسقوف متوسطة
الحجم ميله إلى الصغر بالنسبة إلى المشاهد المشرقة، ومحيط به مدرسة عظيمة البناء تقريباً من
تسعين حجرة في الطبقتين ووجه الطبقتين كله بالكاشي من أعلاه إلى أسفله، وله ثلاثة أبواب
أحدها المعروف بباب الشارع العام وهو الذي يستحب للزائر أول دخوله منه ثم باب ثاني
من طرف الشمال وهو الذي فيه الدالان وفيها باب مسجد عمران ومنها يخرج إلى قبر الشيخ
الطوسي عليه الرحمة، ومسجده الشريف وبيره التي ينتفع بمائها كل قوي وضعيف المشهورة ببير
الطوسي، ثم باب ثالث من طرف القبلة وهي التي يخرج منها إلى حمام الحضرة الشريفة الموقوف
على زوارها، ثم إلى مقام زين العابدين عليه السلام المشتل على حديقة وحوض ماء ومجلس
حسن، مشتمل على الوقوف على شفير البحر خارج البلد من طرف المغرب، ثم إلى قبة المصطفى
المشتل على مجلس حسن واقع على جرف البحر خارج البلد من طرف الغرب، أيضاً وفيه قبر
ملك اليمن دفنه علي عليه السلام في أيام حياته، وذلك أن أمير المؤمنين عليه السلام خرج مع
بعض أصحابه يوماً إلى الغري فرى راكباً على بعير ومعه جنازة فقال له من أين أقبلت فقال من
اليمن، فقال له وما هذه الجنازة التي معك قال هذا أبي سلطان اليمن لأنه أوصى قبل وفاته أن
أدفنه في هذا الموضع، فقال له وأي مزية فيه فقال قال أنه يدفن فيه وصي سيد الأولين والآخرين
ويدخل الجنة ببركته سبعون ألفاً مدفونون في هذا المكان بغير حساب، فقال له عليه السلام أو
تعرف ذلك الوصي بعينه فقال لا فقال عليه السلام أنا هو، ثم أنه عليه السلام صلى عليه ودفنه

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
هناك وقبره إلى الآن معروف ثم إنَّ الحضرة الشريفة لها ثلاثة أبواب شمالية وتسمى باب الرحمة
لأنه إذا نزل الغيث في السماء فتحت لأن سقفاها ضافي على الكفشوائية، ثم باب السلام وهو
الأوسط من جهة المشرق، والباب الثالث من طرف القبلة يسمى باب الفرج وهذه الأبواب
الثلاثة تفتح في أيام كثرة الناس كالزيارات المخصوصة وهي باب الرحمة وباب السلام، وقد
وقعت قبور فضلاء الشيعة كالعلامة رحمه الله وملا أحمد الأردبيلي وخليفة سلطان وقبور
حكام الشيعة كالشيخ علي خان وأولاده من الخوانين كمحمد قلي خان وغيرهم من الخوانين
وأبواب الكفشوائية أربعة قبلية وشرقيان وشمالية وبين القبلية والشرقية مرقد الشيخ جعفر
القاضي، وللحضرة الشريفة بابان من طرف المشرق ٣٢٧-٥، يكون منهما الاستاذان على
المرقد الشريف وهما من طرف الرجلين الشريفتين، ولها بابان من عند الرأس محجرتان بشبابيك
النحاس ويذكر أنها كانت أولاً قبل هذه القبة منهما كان الاستاذان ويسمى أحدهما باب الفرج
أيضاً ودور الحضرة الشريفة من طرف الغرب أعني من عند الرأس أضيق من الجهات الثلاث،
وعلى كل حال سعة الحضرة الشريفة لم توجد في كربلاء ولا في الكاظمين ولا في العسكرين
عليهم أجمعين السلام، والقبة الشريفة مشتملة على قبتين علوية وسفلية وبينهما فجوة أكثر من طول
رمح، كما إن قبة الحسين عليه السلام كذلك إلا أن القبة العلوية للحسين عليه السلام ليست من
الأجر بل من ألواح مصفوفة بعضها إلى بعض كهيئة القبة وجصص أعلاها، ثم إنه قبل ورودنا
إلى بلاد الكاظمين عليهم السلام بسبعة عشر يوماً.

رسائل من والي الحوزة السيد عبد الله بن فرج الله إلى السيد علي مؤلف الكتاب:
أرسل ابن عمنا والي الحوزة إلينا كتاباً مع بعض غلمانه درويش التميمي، فوصل قبلنا
إلى مشهد الكاظمين عليهم السلام فلما وصلنا أوصل إلينا الكتاب المذكور، ومعه كتب آخر
من أهلنا وأولادنا وأتباعنا ومع الكتب رجلان من أتباعنا محمد الشريعاوي وناصر التميمي
أيضاً، ومضمون كتابته إلينا أنه هنأنا بما نلناه في حج بيت الله الحرام وزيارة النبي عليه السلام
وقبور الأئمة عليهم السلام، وحثنا على التوجه إلى أطراف ديرتنا سريعاً مظهراً لنا غاية التبجيل
والإكرام، ومضمون الكتب الآخر والستة الطروش والقصاد يفهم منهم أنه هو بنفسه وعياله
وتابعه خارج البلد بمسافة نازل في ناحية شلوة في فصل السرطان، وهو يدل على اضطراب
الجنان لأخبار وصلت إليه من جهة الدولة الصفوية فأزعجته وأعظم ذلك عليه ما أوصلوه

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

الرفقاء من أنا قد توجهنا إلى الدرخانة العلية، وقوى عليه ذلك شدة أناة عرضت لنا في مسيرنا لأمر اقتضتها المصلحة فصارت شبهة، فيما نقل إليه ونحن خالون الذهن من ذلك فأرسلنا إليه جواب كتابته تلك، ويشتمل ذلك الجواب على معانيات على أمور صدرت منه قبل خروجنا إلى الحج، وهي مذكورة في عملها بسبب أهل الفتن وأرباب الغرض وحاشاه إن يصدر منه إلينا هذه المدة كلها إلا الطيب والفعل الجميل، ولكن تأنيبنا في الكاظمين عليهم السلام أولاً طلباً لرد الجواب، وثانياً لقروض كانت علينا كان مرادنا التخلص منها، وكان عزمنا ثالثاً بعد ورود الجوابات وأداء القروض التوجه إلى زيارة الإمام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام فبعد أيام توجهنا إلى زيارة الحسين عليه السلام لكن بعد وفاء بعض القروض بالقروض وعلى بعض القروض وهن بعض العروض فلما زرنا ذلك القبر المطهر وعرضنا مطالبنا عليه وألجأنا أمورنا كلها إلى الله سبحانه وإليه، ترخصنا منه إلى أبيه عليه السلام فدخلنا المشهد الغروي يوم السادس من جمادى الآخر ويوم السابع طرف الصبح لفانا الكتاب الثاني مع درويش التميمي من والي الحويزة ابن عمنا المولى عبد الله وصورته (رسالة): في أحسن وقت وأشرف زمان، وخير محل وأطيب أوان، ورد كتاب تحية الإخوان وخلاصة -و- ٣٢٨-الحلان، إنسان عين الزمان الفائز بزيارة الحرمين، الممتاز بالتشرف بزيارة سيد الثقلين وبخدمة أجداده الطاهرين عليهم أفضل الصلاة والسلام، حضرة المولى علي حفظه الله تعالى، وأجاره من نوائب الزمان، وطوارق الحداث، بمحمد خيرة بني عدنان، وبعد ورود كتابك في تاريخ الحادي والعشرين من شهر جمادى الأول، ونحن بحمد الله عليه السلام بغاية الصحة والاعتدال نحن والأولاد لم يشغلنا إلا إلى الشوق إليك علم الله لعل الله سبحانه يسد بشوقك وبوجودك ما ثلم الدهر بصرفه وعما أشرت بخطك يا أخي عن حال الكلمات المنقولات إليك من ابن غرييل وغيره يا علي يقول الشاعر^(١) :

وحسبك قد جربتني فوجدتني

وقد تنفع المرء الكريم التجارب

وأما عن نقل ما أنقل لي فما والله العظيم جاءني شيئاً أو سمعت شيئاً يجنب خاطر، وعلى تقدير أحد يقول الحال الذي غيرك بتصدق بها ذلك عندي، ويصير أولى منك من هو، أيضاً

(١) ذكر البيت في ملحق القوافي والأشعار رقم/٦، ص ٨٢٠.

التجارب بالصدق مع كل من لازمناه من تاريخ ما توليت هذا الأمر إلى هذا اليوم مع البعيد والقريب، مع أن الحاكم تلجأ مصالحه إلى قلة الصدق الحمد لله أنت الشاهد بأي مادة رأيت من أخيك، زل بعهدك بحق أحد هذا بحق الناس ولا حولتي مستنى لهم الزيادة، وأنت مستنى منهم وإن كان باب خسه ويخل على هذه الدنيا فالموجود لم أشح فيه على غير مستحقه، فكيف يكون عليك وأنت مستحقة من حيث السن والجلالة وعدم الإساءة معي دون باقي حولتك، ومراعاة الصدق يأبى الله سبحانه ذلك وتباه المراضع الطيبة ما والله وبالله وتالله خامر خاطري منك غير ما أنت خابره من الأخوة اللازمة، وعن قولك إني أظن فيك تروح للعجم أو للعرب يا أخي ترى هذا كلام ما أنطرى عندي إن كان كلام أوباش، ومن لا ينطري ما يساوى هذا تحطه بخاطرك مع أي أنوقع إن شاء الله تعالى تخلف على المضي، وعما أشرت من حال الأملاك وغيره وابن نعمه فهذه جزديات تقف بعتهن ونبلى فيهن إن شاء الله تعالى وحب لنا وجه ولدنا الأرشد السيد حمود سلمه الله تعالى، ويا أخي أنت ذاكر هذا الباشة صار لك معه رابطة تامة، وكاتب نحمده عسى الله يعاوننا ويعاونك على جزائه فمن حيث الجورة وأنت كاتب محمد منه صار يجب علينا حسن السلوك والأخوة معه، وهذه بدون وسيلة بأجود ما صدر من حسن باشا بحقنا، ومنها بحقه بصير يحتاج إلى تقريرات وحيث إنك أنت الحاضر صار أحسن كل تقرب، وهو إنك ينبغي إن شاء الله تعالى تفعل معه تقرب تربط معه الأخوة والصدقة، بحيث يكون محتسب منا على كل طيب ونحن معك، وأنت إذا كنت حاضراً ما تحتاج لمن يصرك بجميع ما ينبغي من العمل، حيث دستور الولاة وما يجري بينهم أنت تعلم الناس عليه وعن طريقك حيث إنك مع الباشا بهذه الرابطة لو جئت على درب القرنة ما فيه بأس، إذ درب أبو الريش ما يخرج وخص نفسك بالسلام، والسلام عليك ورحمة الله تحيات أخوك السيد عبد الله. ثم في اليوم السابع عشر منه لفتنا خرجية من الديرة وأوفينا قروضنا ما عدا ٣٢٩- ثلاثين تومانا لحاج طاهر وخمسة توأمين بقية طلب عزيز الجبافروش الأصفهاني والجميع مآخر إلى الحويزة على الله سبحانه، وصار لنا لازم لمراجعة كربلاء لزيارة الحسين عليه السلام في غرة رجب لقرب وقتها والأسف على فوتها، ثم إن يوم الثامن عشر طرف الصبح في النجف الأشرف أنانا من ابن عمنا والي الحويزة المولى عبد الله، كتاب مع عزيزنا الأمير الأجل الحاج نصر بن عامر بن نصر النعماني وهو من أجلاء رفاقنا ورباعتنا وأعيان خدامنا، وصورة الكتاب هذه (رسالة) قد سرنا كتاب أتى عن صحة جناب أخينا الأجل الأكرم المقفم المحتشم المكرم المعظم المولى علي سلمه

الله تعالى، من نواب الزمان وطوارق الحدثنان بمحمد وآله عليه السلام خيرة بني عدنان، وبعد لا يخفك أن خطك مع خط عزيزنا الحاج ولي بيك وصلني يوم الثلاثاء سلخ جمادي الأول، ولا تصدع بالك بطول الشرح حيث الأكثر ذكرته لك بيد التميمي، لكن تمتع لما ذكرناه وهو إنك لا تتس لما كان عمك المرحوم بالبلاد وأنا باصفهان، مع أنك ذلك اليوم لا تتوقع مني طياً أظن بأن لك مني شيئاً نميل به العاقل والعارف مثلك، وذلك الداعي والله الحمد موجود ما بدا مني أو منك ما ينافيه، فعلى كل حال من حيث أعرف أن أوادمك الذين هنا عيال وأشباه عيال ويسمعون لغوها الاوياش، وبدعواهم إن هذا من باب الشفقة وما يعرفون ما يترتب على هذا المعنى فعلى كل حال الله ورسوله والأئمة المعصومين عليهم السلام والبيت الذي أنت جئت منه، خصم من بخاطره عليك خيبث أو ما يجتث نفسك من طرفي، وأن كان كلامك هذا المطامع التي ذكرتمن وغيرهن وحياة ما حلفت لك ما ينفر عليك دنيا ولا هو المتوقع منك قبل قراءة الفاتحة والتحية وقبل بل مع الشوق بشوفك هذه الإظهارات، وهذا واصلك خادمك ومحك الحاج نصر بن عامر ونحن وصينا بكلام يعرضه بخدمتك والمظنه عليك تعرف إخلاصه وصدقه، وعسى الله يجرسك عن طريق عاقبته ضرر على من يودك وعلى لخدمك، وحب لنا وجه ولدنا السيد حمود سلمه الله تعالى والسلام تحية أخوك السيد عبد الله. ثم إنه لما من الله علينا وأحسن إلينا بأن ناخث ركايتنا في عرفات العرفان، وبركت نجابتنا في مشعر الإفاضة ومنى الإحسان ولثمت شفاهنا حجر مغناطيس الولاية، وطفنا حول حرم ضريح معدن المكارم والهداية وقبلنا أعتاب باب مدينة العلوم، وسجدنا شكر لمة الحي القيوم، ونشرنا حاجتنا في خدمة إمام المشارق والمغارب واستقصينا مأربنا لدى عمدة المطالب، وأحفينا مطالبنا بخدمة أبي الحسين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، ترخصنا من خدمته السنيّة ونهضنا من قرب سدة العلية ليلة الاثنين بعد العشاء الآخرة ليلة العشرين جمادي الآخرة، وركبنا ذرى المطايا بإذن عالم الخفايا صبيحة تلك الليلة الشريفة، وتوجهنا الى كوفان ذات المنزل المنيفة فمررنا بموضع يسمى قديماً بالمائل الغربي، لأنه كان -و- ٣٣٠- هناك ميل في غاية الارتفاع فلما مر الحسان عليها السلام بنعش أبيهما عليه السلام من تحت ذلك الميل، سلم على التعش الشريف واتحنى ومال تواضعاً له صلوات الله عليه ثم بقى ذلك الانحناء مدة مديدة ثم أنه سقط وبني في موضعه مسجد يسمى الآن بالحنانة والظاهر أن سبب تسميته بذلك حنية لجنازة الوصي عليه السلام، كما نقلنا وروي أنه لما مر عسكر عبيد الله بن زياد لعنه الله تعالى برأس الحسين

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
عليه السلام، متوجهاً به إلى يزيد لعنه الله تعالى نزلوا هناك ووضعوا الرأس الكريم صلوات الله عليه هناك ساعة زمانية، ثم رحلوا فصلينا فيه ركعتين وقيل إن جماعة خواص أمير المؤمنين عليه السلام قتلوا فدفنوا هناك، بل نقل أن أبا موسى الأشعري مدفون هناك، ثم عبرنا العلقمي وهو النهر الذي قتل عليه الحسين عليه السلام في كربلاء ويسمونه الآن بالحنديق وبكري سعدي.

مسجد الكوفة الكبير:

ثم وصلنا إلى المسجد الأعظم مسجد كوفان ومصلى الانبياء والأوصياء عليهم السلام وفيه دار علي عليه السلام ومغسله وتور الطوفان يوم نوح عليه السلام وفيه مصلب زيد عليه السلام أعني الكناسة، ومصلب ميثم التمار وأماكنه التي يُصلي فيها كثيرة، ومصلياته غزيرة وله بابان شمالية وهي باب الثعبان، وسبب تسميتها بذلك أنه كان علي عليه السلام يخطب على منبر الكوفة والمسجد غاص بأهله فإذا بثعبان دخل من هذه الباب قاصداً إلى علي عليه السلام، فأفزع الناس عنه حتى صعد المنبر فأصغى عليه السلام له بإذنه، حتى وضع إذنه في فمه ساعة ثم رجع على طريقه، فسألوا علياً عليه السلام عنه فقال إنه من سلاطين الجن وإن له ابن عم يتازعه على سلطته فنصبت عليهم سلطاناً، فلما سمع الأعداء ذلك ربطوا قبلاً في تلك الباب مدة من الزمان كي يقال لها باب الفيل ولا يقال لها باب الثعبان، وباب قبيلة تسمى باب كندة ومنها كان مدخل علي عليه السلام إلى مصلاه وغرجه إلى داره الشريفة صلوات الله عليه، وأشرف ما فيه من البقاء اصطوانة إبراهيم الخليل، ثم دكة معراج نبينا عليه الصلاة والسلام، ثم مقام آدم ثم مصلى علي عليه السلام الذي قتل فيه ثم فيه قبر مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وفيه مقام نوح عليه السلام يُصلى فيه لنيل الأمان، ثم توجهنا إلى يونس بن متى عليه السلام ثم إلى مسجد السهلة وصلينا في وسطه صلاة الحاجة، وهي التي صلى فيها الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، وزرنا مقام القائم عليه السلام فيه ثم مسجد زيد وصعصعة ابني صوحان بقره، ثم توجهنا إلى طرف الحسين عليه السلام على طريق الكفل نبي الله المسمى بحزقيل، وهي قبة ومناورة ومسجد واسع وبنابات كثيرة بحسن البناء والقوة، وسور محيط بالجميع مع القوة والسعة وحسن البناء فبقينا فيه يوماً، ثم تروحنا إلى الطهامة ثم منها إلى الحسين عليه السلام فدخلنا إليه يوم الخميس ثالث والعشرين من جمادي الآخر، طرف الصبح والحمد لله على ذلك وحسن توفيقه ببركة نبيه ووليه والأئمة المعصومين عليهم الصلاة والسلام أجمعين

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

وهو حسبي ونعم الوكيل، وكان مبدأ وصول الزائر لتلك الحضرة الشريفة وبعدة تلك الأيام تلقى الناس لذلك المكان الطيب من كل قطر، ومكان ونجتمع في تلك الأيام الشريفة في البقعة النية ويصير سوق عظيم، مشتمل على ما تشتهي النفس من الأمتعة الرفيعة والأمتعة العجيبة والأسلحة الغربية والمأكولات النفيسة، -و- ٣٣١- والفواكه الطيبة والمقبلات اللذيذة ويجتمع في البقعة المطهرة خلق عظيم والكل متعطر على لثم ذلك القبر الشريف مع ضيق المكان، بينا عند الرأس فإنه لا يسلك إلا رجل واحد أو اثنين مع الازدحام، مع ذا جميع تلك الخلائق الكثيرة فتصل في ليلة الزيارة وترد وتصدر بعد الدعاء وعرض المطالب، هذا ولم يصدر منهم الضامي وهذا من أقل كراماتهم عليه السلام فلعن الله من جحدهم ومن عاندهم ومن بغضهم لعنة سرمدية آمين يا رب العالمين. ثم إنه يوم الجمعة رابع وعشرين جمادي الآخر في كربلاء طرف الصبح، ألفانا السيد بركة مع خدامنا وأبغالنا وخرجة من البيت وكتاب من ابن عمنا والي الحويزة المولى عبد الله وهذه صورته، رسالة عبد الله بن فرج الله والي الحويزة الى الكاتب وهو في النجف:

رسالة أخرى من والي الحويزة الى الكاتب:

بعد ما أسرنا الكتاب الوارد من الأخ الصفي الوفي، لازال في الفضل حري المعظم المفخم المولى علي، سلمه الله من نوائب الزمان وطوارق الحداث بمحمد وآله خيرة بني عدنان، عما أشرت لحادمتك عبد الرضا ولنا سابقاً عن حاجات خرجية والبغال مع كم إنسان من خدامك، ورواح ولدنا الأكرم السيد بركة وأنت أيضاً مشير لي كنت على هذا المعنى، هذا الكل واصلك من خرجية وبغال وجميع ما أنت مشير إليه، وخطك الثاني مع التميمي إلي أنت كاتبه لحادمتك عبد الرضا أطلعني، عليه يا سبحان الله يا علي ما أدري أي شيء أقول ما أعرف إن هذا قضاء وقدر، لا بد من وقوعه أو إنك صرت غير ما نخبر، لست عارفاً بهذه الحال التي أتوجب لك الهم ما هو وما الداعي إليه، يا أخي إن كان نقل أهل الحويزة وكلامات متوهمة إليك، فتى هذا النقل ينقطع من أهل الحويزة عندك حتى تصدقه هذه الساعة، فعلى كل حال الكلام كثر والاطالع من الأخوة هذا وديت لك كل ما ينبغي سابق وبعد هذا واصلك إن كان بخاطرك خوف على هذا والله وبالله وتالله، إني يا علي ما خامر خاطري ولا يخامر على نفسك أو على مالك أو تابعك خبيث قل أو كثر، ولا بد منك ما يوجب وإن كان قصد إطلاع ومشاريه فلك ما حلفتُ

فيه، إن ما تعرفه يتحمله حالي ويتقاضاه حالك تلقاه عندي، وإن كان طريق حجة واختصاص من الموجودين من حولتك كلهم آذوني، وأنت ما شفت منك إلا الزين فبأي طريق أقدم غيرك عليك، وإن كان لابد من إلفا له معي يا ابن عمك هذا خرجتكم وغلبلانك وأصلينك، ولنا ولك الله سبحانه وحب لنا وجه ولدنا الأكرم السيد حمود سلمه الله تعالى والسلام تحية أخوك عبد الله.

وصف العراق وأحواله:

ولتذكر نبذة من حدود العراق وأحوالها، فنقول إن العراق ذو طول وعرض وفيه قصبات غزيرة ومداخل كثيرة، كل واحد من مداخلها يعادل مداخل وزير، وهي من غربي بغداد على شاطئ دجلة تمتد أحدها ماؤه من ماء ديل، وهي شط تجتمع فيه أكثر ماء بلاد العجم التي تجاربا، ولا تتفع جميع هذه القصبة بدجلة إلا من جهة المشرق وهذه الولاية يقال لها الخالص، وله قرى عامرة كالجديدة والمنصورة -و- ٣٣٢- ودوخلة والحويش وقازاني تغلب وقازاني تي وينقجة وبهب، ويتصل بذلك مقاطعة خراسان ومن تابعها مثل بلدروز ويعقوبة وشهربان وغيرها ذلك من الأماكن، وهي كثيرة الفواكه والأشجار وأعرف ما فيها الرمان سينا شهريان، وأما الأبريسم الذي يصير فيها فإنه قل إن يوجد له نظير، والثانية من الممتدات على غربي دجلة فالدجيل وله قرى متعددة كالحجاج وبلد وسميكة والعلث ووانه إلى غير ذلك من القرى، وهي كثيرة الأشجار لطيفة الأثمار غزيرة الأنهار وريعيها من دجلة، وليس في العراق بلاد يربع زرعها من دجلة إلا الدجيل والجواذر وحد الدجيل إلى تكريت طولاً وإلى الجبل عرضاً، ومعلومك إن جميع أثمار بغداد من الدجيل والخالص، والمملكة الرابعة سفح الجبل كسفسار والمندي وخانقين العجم والترك إلى غير ذلك، ولها مزارع ومنتافع ومنازل أعراب وأكراد ومن جملتهم طائفتان أقوى الأكراد جلدأ وأكثرهم عددا البيات والبالجان^(١)، والمملكة الخامسة على الفرات وهي هيت وجهه وعانه وحديثة وفلوجة إلى غير ذلك من القرى الحسنة المخصبة، وفي حديثة سفينة يعبر فيها بلا ملاح ولا غرافه ولا سكان ولا مجذاف بل يقال لها إذا أراد العبور أعبري (بسر علي)، فتعبر وهو ممن شاهده أهل

(١) البيات، والبالجان : من التركمان، وليسوا من الأكراد.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

العراق وإلى الآن هذه الكرامة موجودة وقد نظم ذلك في الشعر يقول^(١):

ومن فضل مولانا علي سفينة

إذا عبرت كان المشي لها علي

وإذا خربت تلك السفينة وجذّدها أخذوا من ألواحها ومساميرها، فأدخلوه في الجديدة فيرون فيها كالأولى، وأما البلدان الثلاثة كالنجف الأشرف وكربلاء والحلة فهي بلاد عامرة، وذات قلاع وأطواب وعساكر ومساكن لطيفة وعمارات وحمامات لاسيا الحلة الفيحاء.

وصف الحلة:

إن الحلة موقعها على شاطئ الفرات قل ما يوجد له نظير، وفيها أماكن مفرحة وسرايات شائعة وتابع الحلة قرى كثيرة، كالذولاب والوردية والجميعات وهيتا وقنطرة وغطا وقناية والمهاشمية والسادة وبارمانه، وغير ذلك وأكثر ما فيها النخل ولبن الحلة يسمى على البان العراق بل ربما على غيرها، وغربي بلاد الحسين من طرف برنجد بلاد بالبحر كشانة والرحالية ومشهد، ورسايتق كثيرة وعيون غزيرة عليها نخيل بعضها مسكون وبعضها غير مسكون، وكذلك غربي النجف الأشرف في البحر عيون كثيرة، كالرهيم والجثمى والأساويد والأثيلة والرميلة وخسقى عمار والمهرمية والقادسية والشقيق والطلقانة والغريه والحياضية، إلى غير ذلك من العيون التي لا يحصيتها إلا الله تعالى، وبعضها معمور ينتفع به أهل النجف بزراعة الحنطة والشعير والمخضر، وعليها نخيل عظيم بعضه يابى فيوكل وبعضه لا يابى، وأما الحلة أيضاً ففيها مقامات داخل البلد والبلد، مثلتان جامعين وأكراد فالجامعين هي المحلة الشرقية وفيها مقامات كثيرة وقبور عزيزة، كمقام زين العابدين عليه السلام ومقام المهدي عليه السلام ومقام آخر لزين العابدين عليه السلام ومقام سلمان الفارسي ومقام جعفر الصادق عليه السلام وخارج البلد من الشرق مقام علي عليه السلام -و- ٣٣٣- لما رجع من غزوة النهروان أقام فيه أربعين يوماً، لأنه كان في عسكره مجاريح فمات منهم علم داره ودفنه قريباً من مقامه، وقيل أنه عليه السلام سئل عن إقامته فقال من أقام مع قوم أربعين يوماً كان منهم، واحب أن أكون ممن يتسب إلى جماعة سوف يسكنون هذه الأراضي، وفيها أيضاً قبر النبي أيوب عليه السلام وقبر زوجته رحمة

(١) ذكر البيت في ملحق القوافي، رقم/٦، ص ٨٢١.

وبنات الحسن وقبر أم كلثوم وقبر محمد المتجب، وبنات الكاظم أيضاً وبنات الحسن أيضاً وابن الحسن عليهم السلام أجمعين وقبر ابن حماد الشاعر الخليع، وقبر لمحمد بن أبي بكر وقبر بشر وبشير الأسديان اللذان روياء دعاء عشيه عرفة للحسين عليه السلام، وفي الأكراد قبر عقيل وأبي الفضائل وأبي القاسم المحقق مصنف الشرايع والمختصر، وإمام طاهر وخارج البلد من الغرب مسجد الشمس الذي صلى فيه علي عليه السلام صلاة العصر، لما ردت له الشمس كما رواها جويرية بن مسهر، وفي قبور الحواريين أصحاب عيسى عليه السلام، وفيه منارة إلى الآن يراها كل إنسان إذا على عليها شخص وحلفها بعلي عليه السلام لما اهتزت، فتتهتز كالنخلة وشأنها أعلى من إن ينكر، وحالها أشهر من أن يذكر وأعجب من ذلك مع ظهور أمرها وشهرته، ورد إلى الحلة الفيحاء وزير بغداد أبو الفتوحات حسن باشا، وسمع بحالها فانكره فركب حتى أتاه فصعد عليها رجل يهزها وركز على رأس الظل خنجره، وقال أريد أرى، بعيني فأخذ الرجل يهزها فرى الوزير الظل كيف يتأخر عن الخنجر مرة ويرجع إليه أخرى وهو من البدييات، فاعترف الوزير بذلك الذي رآه، ومن جملة القرى حوالي الحلة بلاد النيل والإسعاعيلية والقدس والشيب والباشية والمحاول والصلبا والحدودية وعون والمزيدية وغير ذلك، ويتبع بلاد العراق الحسكة التي هي بغاية الصغر ونهاية المحصول، يحصل فيها كل سنة قريب مائي كيس نقدات وشلب، مع إن أرضها الرجل يدورها كلها في يوم واحد، ومنها الجواز المساء بالجواهر، وهي ذات أراضى واسعة وقرى عامرة وعربان عظيمة ومعدان جسيمة، ومنها أيضاً جصان وبدره والمنصورية وقردلان، ويقال لها سفح الجبل وهذه ذات حصن وقلاع وسكانها أعراب بني لام وغيرهم ومعدان، ومنها بلاد السأوة والعرجا والكوت وقرى غيرها كالشوكة والثامرية وغير ذلك، ومنها ناحية بني مالك وهي أرض ذات ماء وسكانها عرب ميلهم إلى محاربة الحكم أكثر ومنها، خيط آل بدير على شط هداى على الورك على تل جيد على الحمام على الغربية على أماكن فيها معدان وأعراب لا يحصى عددهم إلا الذي خلقهم^(١).

(١) يشير الكاتب إلى موقف سكان، وسط، وجنوب العراق من الحكم الاجنبي الذي تسلط على حكم البلاد عدة قرون بالحديد، والنار، والقتل، والتشريد بقوله: «وسكانها ميلهم إلى محاربة الحكم أكثر -

حسن باشا والي بغداد:

وكان وروندا إلى العراق في حكم حسن باشا، وهو باشة حدث السن ابن خمسين سنة، حسن الصورة حسن السيرة ذو فتوحات كثيرة ومغازي غزيرة، لحسن تدبيره، وشدة تدميره، ظافر أين ما توجه، وقد انتقادت له عربان تلك الديرة بل غيرها، أيضاً ونهب أكراداً كثيرة إلى موصل ومن حولها، كثير النهب كثير جمع المال، -و- ٣٣٤- مربي للعساكر ساعي في عمارة البلدان، ومسالك الطرق ومنابع الماء مع كخوته عبد الرحمن كخوة نهاية المحبة، ولذلك أعطانا كتاباً إلى حاكم الحلة والحسين والنجف وجسر المسيب، ومضمونه أن لا يتعرضونا بشي من الأشياء نحن خمسة عشر نفرأ ودوابنا ثلاثين رأساً، وكتب تحته الطغرن المعروفة بينهم، فلم نزل معززين مكرمين في جميع تلك الأماكن المشرفة، ثم أنه لما كانت الحركة من حرم سيد الشهداء وخامس أهل الكساء أبي عبد الله الحسين عليه السلام، يوم الجمعة غرة شهر رجب طرف العصر وأمرحنا الطههازية، وتوجهنا إلى الحلة الفيحاء ونزلنا في جانب الوردية مقابل البلدة عند مقام أم العباس، يوم السبت وقت الضحى وركبنا منها يوم الأحد ثالث منه بعد العصر، وتروحنا إلى الباشية وأمرحنا دونها وصاحبناها يوم الاثنين رابع منه وتروحنا منها، وأمرحنا دون القدس وصاحبناه يوم الثلاثاء خامس منه وتروحنا من القدس قطاعة، وأمرحنا الجزيرة وصاحبنا شريعة أبي حمار^(١) أحد حدود دجلة ومواردها يوم الأربعاء سادس منه، وتروحنا وأمرحنا وصاحبنا كوت صدر الشطين^(٢) وهو شط العمارة وشط الجوازر والمعروف بشط الحي، وعبرنا يوم الخميس سابع منه فتكون تلك الأراضي أعني ما بين الشطين فرات ودجلة تسمى جزيرة نُفَر، ما حده شط الجوازر والغرب إلى بغداد وفوق، وماء هذا الشط يختلط بهاء الفرات من ذلك الشط تكون جزيرة منصور أبي الحسن، كان عرضها من شط العمارة لشط الجوازر قبله، وعكسها وطولها من هذا الشط إلى شط يقال له الدجيلة وعليه واسط المشهورة بالعمارة بأيام بني أمية عام ٨٣هـ لتكون وسط جنوب العراق، تلتقي عندها الطرق الواردة من البصرة والكوفة والاهواز

(١) بداية شواطئ البطائع من شالها في جنوب العراق.

(٢) يقصد شط الغراف (الجوازر)، وشط دجلة المجري الرئيسي (شط العمارة) في محافظة ميسان حالياً، والكوت مركز محافظة واسط في، وسط العراق فأسم الكوت، والعمارة أذن قديم في هذا الموقع، ورد ذلك في عدة مصادر منها: كتاب تجارب الامم / لايين مسكويه، ج١، ص ٢١٥-٢١٩.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعة (في الأحواز وجنوب العراق) _____
 وخراسان، أيام الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق آنذاك^(١)، فتكون هذه الدجيلة قاطعة
 هذه الجزيرة أعني جزيرة منصور من الحي إلى العكيس من شط العمار، ومنها ومن الدجيلة
 والشرق إلى الحمار يقال لها جزيرة السيد أحمد الرفاعي^(٢) وهو جدُّ هؤلاء الرفاعية الموجودين بين
 سكان البصرة، وتسمى بجزيرة عبادة لأنهم كانوا سكانها وبأيامهم كانت بغاية العمارة والبنائات
 والقلاع والآثار، وهم بغاية القوة والكثرة والمراجل، فسار عليهم السيد محمد بن فلاح الملقب
 بالمهدي، بعد تصرفه بواسط وتخريبها كما مر ذكره وفي أول الكتاب، وبقيت على هذه الحالة
 إلى الآن ودرست ولم يبق إلا معالمها وآثارها، وفي عصر الجمعة الثامن منه تروحنا من كوت
 صدر الشط، وبعد المبيت في الطريق غربي أم التمن أصبحنا يوم السبت منه أم التمن، وكان
 المقليل شرقها عند آل صبحي، وتروحنا منها عصر السبت وأمرحنا غربي الدواية وأصبحنا يوم
 الأحد عاشر منه في الدويليات، وكان المقليل قريب من شاطئ التحيلة في الغرب الذي شهد
 بحسن وصفه العجم والعرب، وتروحنا عصر ذلك اليوم وأمرحنا غربي الصروط / فليفله^(٣)
 وهو شي شبيه بالسدم مستطيل من جانبي الشط، - و- ٣٣٥- فالذي بطرف الجبل عكس القبلة
 قريباً من ربع فرسخ، وفي أعلاه تل عظيم أثر بنية عظيمة تبان من مسافة وهي علم له، وفي
 جانب الشاطئ المقابل أثر السداد موجود لكنه ليس عموداً، وأصبحنا يوم الاثنين الحادي عشر
 منه في شرقي صدر الكحلاء، ونزلنا مقابلين أعراب الصرخه أحد قبائل الفضول على العمارة،
 ولما سمعوا بنزلنا أقبلوا إلينا عارضين أنفسهم للخدمة وأهدوا لنا العليق والذبايح والألبان،
 وكان المقليل ذلك اليوم أحسن مقليل لحسن هواء المكان وعذوبة الماء وجودة السكان، وتروحنا
 عصر ذلك وأمرحنا في العكيس على شاطئ العمارة، وأصبحنا يوم الثلاثاء الثاني عشر منه على
 كفة شاطئ المسعد في آل غزي وهو مكان في غاية الحسن واللطافة موصوف لقرب الماء بالنزهة
 والنظافة، وقبل وصولنا إليهم وورودنا عليهم سمعوا بقدمونا وتحقق عندهم نزولنا، فأفردوا
 لنا بيتاً كبيراً أحسن ما في بيوتهم، ووضعوه على الشاطئ المزبور مع ما يحتاج إليه من البسط

(١) التحفة النهائية / ٣٤٦، والعكيس موقع بين العزيز، وقلعة صالح جنوب مدينة العمارة، وقرية يحصل
 عندها انكسار في إستقامة نهر دجلة بما يشبه يد الإنسان بين المرفق، والساعد.

(٢) السيد أحمد الرفاعي: أحد أئمة الصوفية في العصر العباسي في العراق (٥١٢-٥٧٨هـ)، السيد أحمد الرفاعي
 حياته، وآثاره، يونس إبراهيم السامرائي، ط بغداد .

(٣) التحيلة، والصروط، وفليفله مواقع ضمن قضاء علي الغربي شمال مدينة العمارة.

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
والزوالي، والتقونا بأحسن ملتقاء وأحسن بشاشة تتضمن منهم الأفراح، ويفدون قدومنا إليهم
بالأنفاس والأرواح، وبعد قليل قدمت منهم الموائد المملوءة بالألبان الحسنة والزبد الشهى الهني
مع الخلوة المسماة باصطلاحهم الشعثاء، التي يقصر الوصف عن حسنها وطعم لذتها تزيد
أضعافاً على خلوة الزنجبيل ولم يعادلها شيء من المشارب والمواكيل، سيما وقوعها في ذلك
المكان فأنها تضاعفت لذة إلى لذتها، وزاد حسن طعمها ونكهتها، ثم تروحنا عصر ذلك اليوم
قاصدين الدويريق وسرنا أغلب ليلتنا ولم نصل إلى المطلوب، لأن الدليل أصبح مغلوب على
أمره، وترأت له ناراً لامعة فقصدنا وعن قليل خفت عليه بعد أن كانت ساطعة، وظل عن
الطريق المستقيم إلى جانب اليسار فكأنها يحقه كانت بعض الأشعار^(١):

لمعت نارهم وقد عسم الليل فتأملتها

ومل الحسادي وحرار الدليل هذه النار نار

وقلت لصحبي وهي تعلوا ونحن ندنوا إلى إن

ليل فمیلوا حجزت دونها طول محول

ولولا التيه المزيور لكنا على جانب الشاطئ المذكور، ولما طال سيرنا في ليلتنا وما وصلنا
إلى إرادتنا أمرحنا بمكاننا ولما أصبحنا رأينا قريباً من العنترية، فسرنا على بركات الله سبحانه
وما كان ضحى يوم الأربعاء ثالث عشر منه إلا ونحن على الدويريق، وأما الطيب فعبّرناه في
ليلتنا من مديفر الوحش وهي أرض في غاية الصعوبة حصل لنا ولدواننا منها مشقة زائدة، والله
المستعان وليس فيه ماء أصلاً بل أرض ذات أحجار مشتملة على الصعوبة والأوعار، وتروحنا
عصر ذلك اليوم من الدويريق وكانت صلاة المغرب والعشاء بوقاف وسرنا ولما تجاوز -و-
٣٣٦- من الليل نصفه وصلنا دورة المالح من الشرق وأمرحنا، ولما أفجر الفجر ركبنا خيولنا
وما طلعت لنا الشمس يوم الخميس رابع عشر منه إلا ونحن على شاطي المالح المشهور بحسن
الهواء، وهو على زيادة من فرسخين عن البلد وحسن الهواء فيه صار له بالخاصية والطبع.

(١) الأبيات للشاعر العرفاني الصوفي عبد الله بن القاسم الشهرزوري ذكرت الأبيات في ملحق القوافي،

رقم/٦، ص٨٢١.

العودة إلى الحويزة بعد سفر الحج:

وهبت علينا منه نسائم القرب والاجتماع، ولاحت لنا نفائس الراحة على أحسن الأوضاع، ومن الله سبحانه باللقاء والاتحاد، برؤيا الأحبة والأولاد، والخمد والأعوان والأصحاب والخلان، مع سلامة الجميع فانكسرت جيوش الأسفار، لما رأت طلائع الاستبشار، ولم يبق شيء من الندامة، لما رأى من يجب في الصحة والسلامة، فيا لها من ساعة جلب فيها الفرح والسرور، وكانت بلفظها شفاء لما في الصدور، فكنا في أسبغ نعمة تامة، وأعظم منة من الله عامة، إلى أن غربت الشمس، ولما غربت أتى الحاج نصر بكتاب من ابن عمنا المولى عبد الله، لأن الأمير نصر ترخص منا ونحن في الدويريق، ودخل البلاد قبلنا بيوم فأنا بالكتاب وهو هذا: (عمر الله بقدمكم المنازل، وأتار بكم المحافل، نخبة الأواخر فالأوائل، صلوات الله عليهم، وبعد فكتبك مع التميمي ومع رفيق حاجي ولي بيك الكل منهم وصلن، وجميع ما أنت مشير به بخطوطك أطلعت عليه، واليوم جاءنا نصر بن عامر وأعاد لي ما أوصيته فيه، وجميع ما أنت طالبه بخطوطك قضينا أشياء منها، وسلمنا خطهن للوكيل، وشيء نقضيه وأنت صاحب الطيب علينا، وأما عن الوجوه التي خبرتنا فيهن أحبهن إلي الله مطلع شوفك، وما يجوز عندي وعندك غدا إن شاء الله نساوية، وغداكم باكر عندنا إنشاء الله، والحمد لله على سلامتك ويا أخي والله وبالله وتالله تراني لست محتسباً عليك إلا أنك تخلف علي المضي وما تنفر عليك دنيا والسلام تحية أخيك عبد الله^(١)، ثم بعد انطواء صحبة تلك الليلة بحمد الله على جزيل ما منحنا من نعمائه، وصرفها بشكره على ما أولانا من بره وآلاؤه ووصولنا إلى ديار العز والأوطان، وملاقاتنا للملازم والإخوان، وأصبحنا متوجهين إلى البلاد، ولما وصلنا سدره نهر محمد وهي رأس السمادية من القبلة، بانث لنا خيل المولى عبد الله لاستقبالنا فالتقينا معه بحسن البشاشة والوقار وزيادة التوجه والاستبشار، مع شكوى كل واحد منا لصاحبه ما لاقى من مرارة البعد والفراق وما تضمن ذلك البعد من جدوى المحبة والاشتياق، وخلال ذلك يبالغ بالسلام ويعطف بالتحية والإكرام إلى أن دخلنا البلاد، على رغم الأعادي والحساد في ضحى يوم الجمعة خامس عشر رجب الحرام سنة الرابعة والعشرين والمائة والألف (١٥/ رجب/ ١١٢٤هـ)،

(١) رسالة من السيد عبد الله بن فرج الله والي الحويزة إلى المؤلف للترحيب بقدومه من سفر الحج. تلمس في سطور هذه الرسالة وما قبلها وما بعدها قدرة الكاتب على صياغة الشر الفني والإنشاء البديع بفواصله المرتبة.

وكان السن في ذلك اليوم خمسة وأربعون سنة وثمانية وعشرون يوماً، ونسأل الله إن يختم أمورنا بخير بمحمد وآله الطاهرين، ثم تغدينا مع المولى عبد الله وبعده دخلنا إلى منزلنا، فسلم علينا بلسان الحال ورحب بقدمونا بجليل المقال، وأبدى يمن على لقائنا، ويشكو الفراق لما رأنا، فأنسنا بحمد الله ربوعه وأضأنا بشكر الله شموعه، وبعد هذا دارت بين أولاد الأعمام عقر العقائير والأغنام، ٣٣٧-٥- والضيافات بأنواع الطعام إلى عدة من الأيام، هذا والمولى عبد الله بدا علينا ثلاث بدوات في ثلاثة أيام متواليات وتوجهات نيات، وإن كنَّ عمليات زعليات فآله جل شأنه عالم بالخفيات، أننا معه بصدق النيات والنويات ولكل امرء ما نوى، وأرسل لنا الجلقة مهرة بن نجم الجمال حمراء ثنية، وهي آخر العطية ثم بعدها طلبنا وقال الذي تقول عليه فهو لك، وكلف قبلها ابن عمه السيد محمود بالميناو فلم يقبل، وأعطاه لأخيه السيد محمد وابن أخيه السيد علي شراكه بالمناصفة، فأجبتنا أننا لا نريد أزود مما في أيدينا، لكن الدخن والرز الذي في أيدينا تضعضع، بعدنا لأن الرز كنا ما جريته بهائة وثلاثين كاره والدخن بهاية كاره، وستة عجيتنا سوى رزنا خسين كارة والدخن عشرين كارة، ونريد منك معونة الموضعين حسب هذه السنة، وتحسبنا بأملنا العتي الذي أكلناهن زمن والدك ويوميتنا التي هي إثنا عشر حممدية تكون من وجه آخر واحد وصوليه ومقرنا المائة تومان مع ستين السفر وهذه السنة صار ثلثائة تومان، تكون على وجه معلوم راتب وغيرها مالتنا مطلب أبداً، فأجاب بأن جميع ما أمرت فيه رتبناه وسيرناه وياكر يصلك، فكان وصوله لنا بل حصوله لنا حذف المائتين تومان، وفي اليومية مطبقة راتبه غير وصولية وعوض البقية خرابة الخشنامية، والله يدفع كل بلية وأذية وما أشبه ذلك كثير مما يطول به الكتاب والله الموفق للصواب، ثم بعد الاستقرار بالبلاد أرسلنا لأصدقائنا بعض الهدايا بهذه المناسبة.

هدية الباشة بيد الحاج ناصر:

حصان أزرق عيبان عدد، ايزار سلطاني كتان عدد خمسة، خوذ خيارا دار بولاذ جوهر دار عدد، لجم عمل الحويزة منبتات فضة عدد خمسة، ذرعان بولاذ جوهر دار خيارا دار أربع وصل، كتان حاشية وأبيض عدد خمسة، تباتي عدد ثلاثة منهن بيصافية بيضا صفرا أقلامها كلا بدون شح عدد خدوزيق، حراب بولاذ جوهر دار مجدفات عدد خمسة، ركب عمل الحويزة منبتات فضة خمس أزواج ودبايس منبتات فضة عدد خمسة.

هدية حاجي قراولي بيد حاجي ناصر:

حصان أحمر أحجل أصبح رشيدان عدد، حراب بولاذ مجوفات جوهر دار عدد ثلاثة، مسند عمل كاشان زري عدد، طبله ككن عمل خراسان حمراء عدد، مسند مداخل جوخ عدد، خوذ فولاذ جوهر دار خيارا دار عدد، دبائيس عمل الحويزة منبتات فضية عمل الحويزة عدد ثلاثة، مسند عمل كاشان بته أبريسم عدد، لجم منبتات فضة عدد ثلاثة، ذرعان بولاذ جوهر دار خيارا دار اربع وصل، سند عمل خراسان تمام زري عدد، طبله ككن بيضاء عمل خراسان عدد، ركب منبتات فضية عمل الحويزة عدد ثلاثة.

أيضاً هدية الباشة بيد الكتاني:

جايرنان عدد، مسند تمام زد عدد، مسند أبريسم عدد، طبله ككن عدد، حراب خمسة منهن أربعة عمل الكار خانة مجوفات وواحد عمل الحويزة، قدالاجه زري عدد، مسند يك زري عدد، طبله خراسانية عدد، بخخات خمسة منهن أربعة منبتات وواحد فولاذ خيارا دار.

مقالة لطيفة تعد مسك الختام لرحلة الحج:

وحيث أنقضت الإرادة الإلهية من السفر، واقتضت المشيئة الربانية بالمستقر فلنحمد الله سبحانه على فضله وامتنانه على توفيقه للهجرة إلى بيته الحرام، وتسديده لأداء المناسك في المشاعر العظام، وتسهيله الأمر لزيارة قبر نبيه -و- ٣٣٨- عليه الصلاة والسلام، ولثم غبار أعتاب مشاهد آله البررة الكرام، مع زيادة عبرة واعتباره وتذكره لأولى الألباب والأبصار، من مشاهدة قرى وبلدان وخراب وعمران وقلاع محكمه عظيمة، ومدائن واسعة مستقيمة يحير فيها فكر اللبيب، ويمرر عنها رأي الطبيب المصيب، من تشييد بنيانها وعتو السابق من سكانها، فمنها ذات مياه كثيرة دافقة، وأشجار عظيمة مثمرة باسقة، قد اشتبكت مجاري مياهها، واختلفت أصوات أطيافها بلغاتها، ومنها أراض زهت بأورادها، تسر قصاها وورادها، اختلفت الأعشاب، يحتاج حسن وصفها إلى الأطناب، ومنها أراض ذات أوعار، وجبال موحشة وأحجار، خالية من الحيوانات، ليس فيها شيء من النباتات^(١):

(١) ذكر اليتان في ملحق القوافي ص ٨٢١.

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

وفي كل حين له نعمة تدل على أنه الماجد

وكيف لا يكون ذو النعمة التامة، والعطايا الكثيرة العامة وهو مستحق الحمد والشكر، ويبيده الحكم والأمر فمنته علي لا تحصى، ومواهبه الجسيمة لا تستقصى، لم يزل يسد أبواب الحاجات إلا إليه، ولم يتكلم بأمرنا الأعلى، وناهيك شاهدا من كراماته، وكافيك مثلاً من آياته، كان المسير لما طال، وكثر الحل والترحال، عجزت الخدم والغلمان، وصار كل واحد منهم عاجزاً كسلاناً، لقلة عددهم، وكثرة شغلهم، ومع ذلك لم تنتقص بخلال، وذلك من لطف الله ذي الجلال، ورأينا كثيراً من كثير من الأعوان، قد استولى عليهم الضيق والنقصان، وما هي إلا آية ظاهرة، ونعمة باهرة، ولا شك إن من فوض الأمر إليه، وجعل الاتكال بأحواله عليه، كان هو عون في جميع الأحوال، في المستقبل والحال والمبدأ والمآل، وأعظم شيء رأينا من توقيفاته، وتحققاته من لطفه وتسديداته، إنه في أول السفر حصل لنا نقصان ظاهر، من سرقة مال لزيد السفر متكاثر، إلا أن بعض المحبين أشار علينا بالرجوع عن المقصود، وإن هذا هو يدل على الردود، وأن المال الذي معكم قليل، والخرج في هذا الطريق كثير جليل، فلم نعبأ بما قال، ولم نركزه ببال وخيال، وتوجهنا إلى طور سيناء رضاه، وأملنا أنفسنا ببلوغ ما قصدناه، علماً منا بأنه غاية الطالبين، ومنية القاصدين، وإنه المتكفل بالأرزاق، في جميع الأمكنة والأفاق، فمذ علم صفو النية، وإخلاص الطوية، سبب أسباباً لم نتوقعها من خالص الإخوان، ومهد أموراً لم نترجها بخيال وجنان، أغنانا عن شغقات قومنا التي نترجها، وأوصلتنا إلى مقاصدنا التي طلبناها، ولم يحصل لنا من الأصحاب والأنساب مدداً، وإن أعطوا أعطوا قليلاً نكدنا ومنوا طويلاً أبدأ، ومن فضل وجوده أننا لما كنا في بيته الحرام، وفي مدينة النبي عليه الصلاة والسلام، وكذلك في بلد الطائف، عبرة الأحوال بما تسر المؤلف والمخالف، مع هاتنا لعرض من الأكراد، والله سبحانه هو المقدر الستار، ولما قرب أوان الحاج، نفذت الحرجية وصرنا في غاية الاحتياج، وكنا نتوقع -و- ٣٣٩- خرجية فصل إلينا، ومعونة من قومنا ترد علينا، فلم يحصل لنا ما توقعناه ولم يرد علينا ما ترجيناه وكان هذا السبب في المسير على طريق الشام وما خرجنا للمسير إلا القليل فسهل سبل المرام واتبعنا الشريف بخرجية إلى عسفان وأرقنا في الطريق باشة الشام نصوح باشا، فكان لنا منه غاية الرعاية، والحشمة والوقاية، لنا ولتابعينا وكذلك كخوته خليل كخيه، فكان في أسبغ نعمه وأعل منزل، إلى أن وصلنا الشام، ومنها إلى حلب فضاقت فيها الأحوال،

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
ونفذت بها الأموال، وقل الأحتيال فسبب ذو الفضل والامتنان، باشة البصرة الباشه عثمان،
فزاد لنا في إكرامه وبالح في إنعامه بما يزيد وصفه، ويكثر ذكره، إلى أن وصلنا بغداد دار السلام
ونحن في غاية العز والإكرام وقد مر سابقاً مفصلاً وهذا مجملأ لاحقاً، ونسال الله سبحانه
بحرمته نبيه ووليه والأئمة المعصومين عليهم أفضل الصلاة والسلام، أن يجعل عملنا في خير
القبول والقررب إلى رضاه والوصول، وكان المال الذي في هذا السفر الشريف صرفناه، والمبلغ
الذي على مرضاة الله أنفقناه، على طريق النقد والجنس والقرض والهدية بهذه الموجبات^(١).

عودة الى تاريخ أسرة محمد بن فلاح الموسوي المشتمعي الواسطي العراقي وأولاده وأحفاده
من آل المشتمع الذين تولوا الحكم في دولة المشتمعين وغيرهم: - و- ٣٤٠-
خاتمة^(٢): ولكون المراد الكلي من مؤلفنا والمقصود الأصلي فيه، بيان المسور من أحوال
أسلافنا السادة التجباء الكرام، فكفانا ما تقدم من ذكر نسبهم الشريف وشرح أحوالهم وسيرهم
الممدوحة على سبيل الإجمال، وسنذكر ما تيسر أيضاً كالتعميم الذي امتدت بيده السلطنة^(٣)،
وحكم في هذه الولاية أعني المحروسة الحويزة ولقب بالملوكية والامارتية^(٤)، وأحوال أولادهم

(١) ١ * أما خلاصة مصاريف وتكاليف سفر الحج وأسفار أخرى ومواردها فقد ذكرت في الملحق رقم/٨/

ضمن الملحق ص ٨٤٨ بعنوان ملحق مصاريف الحج وأسفار أخرى....

٢- هذه المقالة الرائعة التي سطرها الكاتب، خلاصة أو خاتمة لسفر الحج الذي استمر ستة ونصف، وكان من
نباره كتابة هذا المخطوط الثمين المحتوى على هذه المعلومات والأفكار التاريخية والجغرافية والسياسية والثقافية
والإنسانية والحضارية عن حقبة ندر فيها التأليف والإبداع، وهذه المقالة تدل على نحو واضح على قدرات
الكاتب الكتابية والتأليفية والأسلوبية والأصولية في النحو والأدب والبلاغة في المواقف الجادة حينما تسنح له
الظروف لتدوين الأفكار والمعلومات مع الحرص على علامات الترقيم وتجميل النص، لذلك يمكن أن تعد
هذه القطعة الثرية إنموذجاً للنثر الفني الموضوعي الملتزم في أدب العصر الأدبي الوسيط.

(٢) الخاتمة التي يكتبها الكاتب هي خلاصة مختصرة للموضوعات المهمة التي عرضها، وهي تشبه في بعض
الاحوال ما يضعه المؤلفون المعاصرون خلاصة للموضوعات التي يطرقونها في مؤخره مؤلفاتهم لمساعدة
القارئ على الإلمام بالمحتوى بجهد قليل في هاتين الصفحتين يكتب ملخصاً عن سيرة الحكام المشتمعين ثم
يحصل قطع في الحديث من ص ٤٢٢-٤٥٠، يشغل بتقويم مؤلف السيد مطلب بن حيدر الموسوم (السر المكتوم
لليرم المعلوم) ثم يستأنف حديثه عن سيرة الأمراء المشتمعين الابتداء من ص ٤٥١-٤٥٤.

(٣) في الأصل : الباشايعه.

(٤) في الأصل : الختانيه.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعثية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

وكما لا هم فنبأ بالسيد محمد بن فلاح كان هو وأولاده ذكوراً وأنثاءً تولوا الممالك بأيام ولده الأكبر المولى علي، وأول من لقب بهذا الإسم من هذه الذرية الطيبة، هو وكان مقتله أعني المولى علي في بيهان^(١) بأيام والده السيد محمد، ثم توالى الأمر بعده أخوه الملك المحسن، وذلك بأيام والده أيضاً وامتد له الملك بحيث لم يمتد لأحد مثله من ذريته، وبلغت سني حكمه أربعين سنة، وكان ذا أولاد كثيرة وملك بعضهم بعده فتوارثوها من يد كريم إلى مستحقهم إلى أيام الأمير السيد مبارك، ومفصل أحواله تقدم ذكرها، إلى حملة^(٢) الشاه عليه وسبه سالارية فرهاد خان^(٣) والتقاء لهم بتستر، ووقوع الصلح فلقب بعدها بالولاية وخوطب بالخانية، وامتدت بيده الولاية والدولة^(٤)، وكان كثير الأولاد وحكم منهم بعده الأمير السيد ناصر والأمير السيد محمد^(٥)، وأحد أولاد الأمير السيد محمد خان اسمه مبارك، يقول الشعر الفارسي وهذا من شعره وهو (فوق الهامش)^(٦) وأيضاً حكم أخوه الأمير السيد منصور بن مطلب، وامتدت أيامه بالحكومة وكان ذا أولاد لم يحكموا بعده، سوى السيد الأمير بركة بن منصور ثم المغفور أكرور السيد الأمير علي بن خلف، تغمدته الله بالرحمة والرضوان، كان عالماً فاضلاً يقول الشعر وجميع الخصال الحميدة والكمالات العديدة، استارثها من والده المرحوم السيد خلف بن عبد المطلب، وامتدت بيده الدولة وكان كثير الأولاد من ذكور وإنث ثم حكم من بعده ولده الأكبر بعد السيد حسين السيد الأمير حيدر، ولم تطل بيده مدة الملك وكان خيراً راعياً في الخيرات ساعياً في العمارات، وله من الأولاد اثنا عشر السيد هاشم والأصغر السيد مطلب، أما السيد هاشم يكفي شرح حالة ما نظمته فيه عبيد محمد بن بوية ويقول^(٧) **:

كنت أحسبك بالجهل حسراً تصيد بسداه يا

وبالكبر ليش يا هاشم تكون حداه بعدك ما

(١) بيهان : في جنوب شرق إقليم عربستان.

(٢) في الأصل : سيرت.

(٣) فرهاد خان: والي شوشتر زمن الشاه عباس الأول.

(٤) انظر صفحة من المؤلف - و- ٢٤ - ٤٦، ص ١٢١-١٤٨.

(٥) ورد ضمن المسحوق الذي يصعب قراءته.

(٦) * الشعر مسحوق، وعن سيرة السيدين منصور بن مطلب وعلي بن خلف. أنظر: -و- ٧٩، ص ٨٣ من

المخطوط، ص ٢٠٧-٢١٥، من المؤلف الذي بين يديك.

(٧) (***) وردت الأبيات من ملحق القوافي رقم عليه السلام ص ٨٢١.

رئت من بوجعه راسه تكون فداه
جل الحكم وغسداك عيش ويصل
كفناك وفق الذي حامض وحلو غداه
وما أشبه ذلك له بحقه كثير

مناقشة علمية وتقويم أحد المؤلفات واقتناء الكتب ورعاية المكتبات:
وأما السيد مطلب فكفى شرح حاله بما رأى وأمل عليه خياله، لأنه ألف تاريخاً وسماه (العلم المخزون لليوم المعلوم)^(١) فبلغ ذلك اللغز إلى غايته، خمسة مجلدات بحجم الورقة الكبيرة، يكلف الناقل حملها واحداً منها، وكنت عاجزاً عن ٣٤١-٥٠ الوقوف عليه، فلم يمكن الوصول إليه، لأنه كان مخفية لقبه، فاتفق إن الشيخ عبد علي بن مزعل الخلفابادي، كان ممن السيد المزبور^(٢) يتق به، ومن المقرين عنده، وموضع سره، وهو كان كاتباً للتاريخ عند السيد المزبور، فطلبنا عليه تحصيل الممكن منه، فحصل لنا هذه النبة وفيها كفاية عن شرح حالة، وهي هذه:
(ذكر ما انتخبته من السر المكتوم لليوم المعلوم، من الحوادث والناوادر تأليف الجليل الكامل المولى مطلب بن المرحوم المولى حيدر بن علي بن خلف، وقد ذكر أن في زمان شبابي، وتجريدي ثيابي، وعنفوان صباي، وقلة مبالاتي بما يجيئني من قدامي ومن ورائي، وإنهاكي في الصباء، واشتغالي بصيد الوحوش والظباء، وتعاطيني كؤوس المدام مرام، ولم أعرف إن هذا حلال وهذا حرام، مع هذا وأنا أجر أذبال الجهالة، العب تارة بمفقداس وتارة أنصب الحباله، أكل عيشي في الأسواق، وأقوم على داعيات الملاهي على قدم ثابت وعلى ساق، أكره الناصح وأحب الفاضح،

(١) السيد مطلب بن حيدر بن علي بن خلف ألف هذا الكتاب الموسوم (العلم المخزون لليوم المعلوم) الذي كان موضع تحكم، وسخرية مؤلفنا لعدم ثقته بقدرته العلمية، ووجود علاقة سيئة بين الكاتبين، وفي هذا المؤلف (العلم المخزون لليوم المعلوم) للسيد مطلب بن حيدر بن علي بن خلف لقطات لم تبعد كثيراً عن رسالة الترييع، والتدوير الجاحظ أو رسالة الغفران لأبي الملا المعري أو التوايع، والزوايع لابن شهيد الانلي، وجاري فيها عدداً من كتاب الاقليم المعاصرين له مثل فتح الله الكمي في زاد المسافر، ومحمد مؤمن الجزائري في خزانه الخيال، وهو أسلوب يعتمد الكاتب الناقد أو المتأمل.

(٢) في هذه الفقرة إشارة إلى أن بعض علماء، ومفكري الاقليم له كتاب وناسخ، يلقي عليهم محاضراته فيدونونها، وهذا يعني أن الكلام، والفكر للمؤلف، والخط للناسخ، وقد يكون مؤلفنا من هذا الصنف من المفكرين.

مَيْلاً إِلَى الْمَوْتِ، وَتَبِعاً لِأَهْلِ التَّقَشُّفِ وَالْغَوَى، فَاسْتَمَرَّ فِي الْجُنُونِ، وَالْأَمْرُ بِبَاهِيُونَ^(١)، وَلَبَسَتْ ثُوبَ الطَّرِبِ، وَسَفَهَتْ رَأْيَ مَنْ أَصْرَفَ عَمْرَهُ بَزِيدَ ضَرْبٍ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ، وَأَعْظَمُ تَعْرِيفاً مِنْ ذَلِكَ، إِلَّا وَمَنَادِي الْغَرَامِ يَنَادِي حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، فَأَجَبْتَهُ لِيَكْ يَا دَاعِيَ الْغَرَامِ، حَرَكْتُ مِنْ كُلِّ سَاكِنٍ وَحَرَمَتِي طَيْبِ الْمَنَامِ، وَحَرَمَتِي سَكْنَى الْمَسَاكِنِ، فَاسْتَمَرَّتْ فِي الصَّبَابَةِ، وَتَمَكَّنَ الشُّوقُ بِقَلْبِي وَاسْتَطَابَهُ، وَهَجَرَتْ الْمَخْدَةَ وَكُلَّ صَاحِبٍ لِي قَدْ لَزِمَ حُدَّهِ وَهَجَرَتْ الْوَطْنَ وَضَاقَ مِنْهُ الْعَطَنُ وَضَاعَتْ الْفَطَنُ، وَوَدَعْتُ الصَّبَا وَنَزَعْتُ الثُّوبَ وَالْعَبَا وَهَتَكَتِ السَّرَّ وَمَا أَفْشَيْتِ السَّرَّ وَأَنَا بِفَعْلِي مَعْذُورٌ وَمَنْ لَمْ يَنْفِ فَقَدْ قَالَ مَنِيّاً وَزُورٌ، فَعَلَّاقَتِي مَا هِيَ بِرَدِيَةِ الْحَسْبِ وَلَا بِوَضِيعَةِ النَّسَبِ وَلَا بِقِلْيَةِ الْأَدَبِ، جَاهِلًا بِأَهْرِ وَتَدْبِيرَهَا ظَاهِرٌ وَفَعْلُهَا ظَاهِرٌ، ثُمَّ إِنِّي فَكَّرْتُ وَدَبَّرْتُ وَقَدَمْتُ وَأَخَّرْتُ وَأَقْبَلْتُ وَأَدْبَرْتُ، فَقُلْتُ يَا نَفْسَ كَيْفَ الْخِلَاصَ وَأَيْنَ الْمُنَاصَ وَأَيْنَ الطَّرِيقَ وَكَيْفَ يَنْجُو الْفَرِيقُ، إِذْ رَحَلَ الْفَرِيقُ، وَإِذَا قَلْبِي يَمَاتُنِي وَفُؤَادِي يَخَاطِبُنِي، مَا أَرَقَ لِمَاتِكَ، وَابْذِلْ شَفَاتِكَ وَأَصْبِقْ جِهَاتِكَ، تَبَوَّحْ بِالْحَبِّ، كَأَنَّكَ بِالْجَبِّ وَتَمَرَّدْتَ بِالْكَلَامِ، كَأَنَّكَ مَا أَنْتَ بِظُلِّ ضَرْغَامٍ وَلَا لَيْثِ هَمَامٍ وَكَأَنَّكَ مَا أَنْتَ مِنْ نَسْلِ قَوْمِ كَرَامٍ، تَخْزَعُ مِنْ غَزَالِهِ وَأَنْتَ كَأَنَّكَ شَمْسٌ فِي هَالِهِ، جَرَدَ سَيْفُكَ وَامْشِي إِلَيْهَا، أَوْ حَظَّ انْسَانُهُ تَقْوَدُ لَكَ عَلَيْهَا، فَرَأَيْتِ الصَّوَابَ فِيمَا قَالَهُ وَخِلَاصِي مِنْ هَذِهِ الْحَالَةِ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهَا مِنْ نِسَائِي مِنْ عَرَفَهَا بِالْحَالِ وَشَرَحْتُ لَهَا الْقِيلَ وَالْقَالَ، فَأَمَرْتُ عَلَيْهَا وَشَقَّتْ ثُوبَهَا مِنْ قَبْلِ وَمِنْ دُبُرٍ وَفَرَّتْ فِرَارَ الْخَشْفِ وَوَلَّتْ الدُّبُرَ، لَكُنْهَا رَاضِيَةً بِالْقَلْبِ وَالْجَنَانِ، مَائِلَةً إِلَيَّ بِاللِّسَانِ وَالْأَرْكَانِ، فَلَمَّا أَتَيْتَنِي بِالْخَبَرِ نَدِمْتُ عَلَى مَا فَرَطْتُ وَخَجَلْتُ عَمَّا بِهِ تَوَرَّطْتُ، غَيْرَ إِنِّي أَحْسَنُ أَنْ مِنْ ٣٤٢-٥- قَلْبَهَا إِلَى قَلْبِي حَبْلٌ مَعْدُودٌ وَطَرِيقٌ غَيْرٌ مَسْدُودٌ، وَبَابٌ غَيْرٌ مَرْدُودٌ وَلِلْعَاشِقِينَ فِي الْأَفْعَالِ تَصْرِيفٌ، وَلِلْمَجَانِينِ فِي التَّدْبِيرِ تَحْرِيفٌ، فَإِنْ قَالَ قَاتِلٌ يَا مَطْلَبُ مِنْ هَذِهِ الَّتِي الْإِنْتِ عَرِيكَتُكَ وَأَخْرَجْتُكَ مِنْ طَرِيقَتِكَ وَمَنْ بَعْدَ مَا أَنْ أَطْفَأَتْ نَارَكَ وَنَزَعَتْكَ إِبْرَارَكَ وَمِنْ هَذِهِ الَّتِي أَخْرَجْتُكَ مِنْ بَيْتِ الْحُكُومَةِ وَأَحْجَوْتُكَ إِلَيَّ الْخُصُومَةَ وَأَوْدَعْتُكَ ثُومَهُ بِحَلْقِ مَشُومِهِ وَمِنْ هَذِهِ الَّتِي وَرَدَتْ نَامُوسُكَ، حَتَّى صَرَتْ تَدَقُّ الثُّومِ بِعَكُوسُكَ، قُلْتُ بِفَرَقِكَ إِلَيْهِ الْقَاتِلُ التَّرَابَ وَلَطَمْتُ عَلَيْكَ الْحَيَابِيبَ وَالْأَحْيَابَ، أَنَا مَا لَأَنْتَ عَرِيكَتِي، لِلْجَلِيلِ مِنْ عَمُومَتِي وَلَا سَمَحَتْ نَفْسِي لِلدَّنِيهِ وَلَوْ رَكِبْتَ النَّمِيَةَ وَأَنَا الصَّائِلَ إِذَا مَا ضَرَبَ الْأَقْرَانَ وَالْقَاتِلَ إِذَا أَخْرَسَ اللِّسَانَ، سَيْفِي حَادٌ وَإِذَا سَطُوتُ مَالِي زَادٌ، لَكِنْ حَكَمَ

(١) فِي الْأَصْلِ: الْمَاهِيُونَ.

الغرام غالب وحاكم الشرق يطالب وقد قاد مثلي أسداساً وأحاداً ووقفوا موقف الذل ووقوفهم ما فاد، إن كنت تسأل يا قليل المعرفة، عن صاحبي اضرب ففك بمغرفة، ثم تمادى بي الهوى واستولى على جوارحي الجوى، حتى صرت لا أكل شيئاً، ولا يخرج مني شيء، إلا كقذح الزناد، من فضلات ريح لا من فضلات زاد وأنسدت المسامع وانفتحت المجامع، أصلي فما أدري إذا ما ذكرتها، اثنتين صليت الضحى أم ثنائيا، فسمحت بعد ذلك الجراح، لأنها تعتقد إن عليها من مراسلتي جناح، فبعثت إلي كتاباً ورسمت فيه مقالاً أما ما كان جواباً وصورة الكتاب خبروني إنك تودني كيف تدعي هواي، يا قليل الرأي ودوني كسر الأنوف وشرب الختوف وعندي رجال ضراغم، كمثل الضياغم، يأبون الدنية وأنوفهم حية وأعراضهم محمية وأخلاقهم سبعة وفي أطباعهم التنمرية، إن قالوا صدقوا وإن صالوا قتلوا واحذر يا خائب هجومهم وإياك أن يمزق جلدك سهامهم وأن يحرق لحمك سموهم، فاقطع ضرر منك عني، فلا أنا منك ولا أنت مني، أنا الريحانة لكن من يدرك شمي وأنا الغضبانة فمن يقدر على نثري ونظمي، فاعطف عني عنان طمعك ولا تقتلك وقلت من معك، فأياك ثم إياك أن تمنني روحك بالوصال، أو تشوف رسولي أو طيف الخيال، فخيالي ما زار ولا يزور وكيف تجتمع مع ساكني القبور، فلما سمعت المقالة، قلت لا أنتي البدر ولا إنا الهاله ولا أنا مسيلمة الكذاب ولا أنت سجاح التميمية، إن كنت لا تهوين صبا غدا، مثل سراج يشتعل بالظلام، شامة الأصحاب بل ريحانه الأخوال ومع العام، فبعد ذلك لففت رأسي بردني وتركت الشوق يحول أو جله لي، إني صبرت وما الصبر إلا بالله، وأعرضت وأنا أقول لا حول ولا قوة إلا بالله، فبينما أن افكر في حيرتي، -و- ٣٤٣- تايه في سيرتي، والشوق يضربني بسياطه والحبيب ملهتي باغباطي، وانا لواعج لبي بين رجلي ومنشور ديوان أمري القيس وديوان قيس بن الملوخ، بين يدي أنيسي، وديوان ابن الفارض جليسي خادم مني ولا يعارض ولا ريميه في أنفي وأنا بالسوساس أتداوي واستشفي، وأقبل بريعه دابتي قد دخلت علي وجلست بين يدي ورأت الاصفرار في وجهي والانتحال في جسدي، والورم في أجفاني وأحوالي عجيبه وحالاتي غريبه، والازرار محلوله والأردان مهدولة والحواس مشتته، والأمعاء مفتته وأنا بحال غير حالات الناس، أردد هذين البيتين:

لي كل ما أبتمم الصباح تملأ

عحدث ما شأن قلبي شأنه

حتى إذا ما الليل وافى جنحه

فهناك يدري الهمم أين مكانة^(١)

ومن عجب ما اتفق لي أني لما هجرت وهجروني وطلبت الانفراد بهم فأجابوني وخانني كل صديق حتى نعمه وجفاني كل رفيق حتى الاخت والعمة ساعدي الدعم بالسيلان ونادتي زفرتي يا مطلب طب نفسا وقر عيناً فأنأ أخفف عنك شواظ النيران، فلما رآني ربيعة أنتك سترها المسلوب بجاهي ونادت يا حسرتي على من به احامي وفيه أباهي، أخبرني ما الذي ألمك وما ألمك ومن الذي أصابك ولا اختشى منك ولا أهابك، فقلت لها أقرأني أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ، فقالت ما أعرف فقلت أخرجني عني يا من فرشتي الجهل ونمتي عليه، إذا كنتي جاهلة بالرموز الحرفية والإيهامات الإرشادية والألغاز النحوية والجموع الحسابية والتصرفات الصرفية وقومي عن مجلسي يا من شاركتي باسمك رابعة العدوية وفاطمة النبية، فقالت كيف أقوم عنك وعندي دواك، يا من لا أمل سواك، فلما سمعت مقالها قلت (وعند جهينه الخبر اليقين) لكنني أنحلت مخارجي ومداخلتي وابتلت من العرق أقيتي وغلالي، فاستفهمت الخبر، فرأيت إن كلامها له أثر، فأكدت السؤال، لأرى حقيقة الحال، فقالت لي إن تبنتي زواجها فهي بك راغبة ولما تسمع منك طالبة وأنا الرسول إليك منها والمبلغه لك ما سمعته عنها، فطوقت رأسي مستغرباً ما سمعت فقلت أطفف سرى أم خيال طرق، فقلت أيضاً لا بد للنحس من سعود ولا بد لأيام الوصل أن تعود، فربما صحة الأجساد بالعلل، فقلت قد قضا ما عليهم وبقي ما علي، فاذنت لأهل الرأي والمشورة ومن أثق في استعداده ورأيه وشوره، فدخلوا على فأخترت منهم رجلاً لميقات المشورة وفتحت له باب السر كناية لا تصريحاً، وغلطاً لا تصحيحاً، (فلاجل نيتي وفي لي وحتى لا يغالي في شراء بليت) خير، يعينه على ضيم الليالي جنيها، فأصاب بقوله مرادي وكالزنجار -و- ٣٤٤- في فؤادي، فقلت له قد قلت ووافق قولك الصواب، موافقه شن طبقه وأودعتها إلى تلك الرغبة، فلبست للسعي ثوب التجريد، وصرت أريد التوصل بلطائف الحيل لإفلاطونية، والمراسلات الارسطية، والاياعات الاقليدسية، حتى آن أن يظفر بالنجاح طالبيه، ويفوز بالمراد صاحبه، إلا وقد انتبه لما تيمور زمانن وجشيد أوانه، وشاء عباس عصره، وخندكار دهره، السيد فرج الله خليف والدي المرحوم، ومن كان في

(١) ورد البيتان في ملحق القوافي، في ص ٨٢٢.

بطن واحد معه يحوم ويعوم، فحرّكه الحسد الكامن القديم، الذي بين جناحيه مقيم، ويقدرانه ربما إذا تزوجت بها يولد منها ولدٌ يطلب حكومة الخويزة، وهو مشدود في البرانيد، وإيم الله أنه لا بأس عليه لو أخله الحسد مني ومن نسلي، لأنّ الحية الرقطاء، والنار التي لا تطفأ، وإذا اشتعلت ما بها الدخان ولا يصطلي على القليل من شواظها البردان وأنا المر الذي أخذ مني الحنظل مرارته والسم لكن لا السم الذي يحفظه خورّد ريزات الصفر، بل سم ساعة من آفة لساعة، فما قولك في الذي ينسل من بين هذين الطودين الشاهقين والصعيين الكؤودين، فله دره ما أحبه لغيري وأبغضه لي، فمن هنا يدرك الحاذق الصواب قربها له عذر وأنت تلوم، فلما شارف التعبان على الوفود وقارب العطشان الورود، قامت القيامة وفار التنور وكنت من هذا أخاف وقد اعتقدته ضرب تحت اللحاف، ما حسبته سيفاً تجرد من الغلاف، فنكصت إلى وراء ورجعت أمشي القهقري، فطويت ثوبي وقلت لا طيف طرق ولا خيال سري، وللعمامة مثل مستهجن لكنه يفيد معنا، وهو (تبخرت وفت)، لا عليها ولا لها، ثم بعد ذلك شرع مولانا وتاجنا وسراجنا بمقدمات التزويج، فأواني وقربني وأدناي، وأراني السم في العسل ويعتقداني في معزل عن إدراك ما يدبره، لكني والله أدري أما ما يصنع الذي في فمه ماء، كما قيل في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء، فصبرت وفي العين قذى وفي الخلق شجا، أرى حبيبي مغضوب على الرأي وقد أخذت من ورائي، فلو أنه سلم الله تعالى لما قطع عرى نصيبي، وأحرمني حبيبي على خيال ربما كان أولاً يكون سكت عني ولم يسومني الخسف ولم يعارضني معارض التلف، ربما كان الجرح يتداوى بالسّلوان، أو أنشئ سفرأ يعبدني عن الأخلاء والجيران، أو أني كنت ما أحل فعله هذا على سعد الذابح ولا سعد الأخبية، وكنت أغضب النفس على تحملها مشاق الأهوية، أو أني أعذره على حسده لمن يحاوله على الدولة ويتوسم مني سكتة والصولة، والحكومة تريد لها من يصونها لا من يزدريها ويبينها، ومن عليها يحاييها ولا يعريها من ثيابها، وفرج الله وحيد و-٢٤٥- عصره ولطيم دهره يوزن كل إنسان بميزان، فلا يجلبه الملق ولا يعطفه الإحسان:

ومن لا يذب عن حوضه بحسامه يهدم

ومن لا يظلم الناس يظلم

فراسلني ظاهراً وخاطبني مجاهراً، يضربه إذ لم تنفد الكتابة، والمرء لا يعاقب بالخيانة، فما باله سلم الله تعالى يردني عن هواي، ويجول بيني وبين مناي، ويريد يجرعني ماء الحميم، ويدخلني في الجحيم:

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

إذا لاح برق قد سترت وجوهها
كأنني عمرو المطي سعاك
ثم أقول:

أشرب الماء زلالاً فإذا
عن لي ذكرهم صار أجاجا
فهاذا أقول وما أدري القول بنافع، ولا التزفر دافع، بل الصبر أولى وال سكوت^(١) أخرى
فترادفت الرسل والرسائل، وترددت ما بيني وبين القوم الوسائل، ونفسي طامحة طموح القرس
بلجام، وكاره كره العرب الأعجام:
أيها المنكح الثري سهيلا
عمرك الله كيف يلتقياني

هي شامية إذا ما استقلت
وسهيل إذا استقل ياني
لكن القضاء والقدر مضى وجرى، وما قدره فهو كائن، فصبرت على ما حكم الله به وقلت
نفسي إن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ورايت إن لم أطيع الأمر بها يأمر، فقد جلبت لنفسي حتفا
عظيماً، وهما جسيماً، والأجل والأعظم خسف عيوني أو قلعها، ومن لا ينظر في العواقب فليس
الزمان له بصاحب، فقادوني بحائل السيف مغصوباً، وجردوني بثوبي مضروباً:
وإن الألى^(٢) في الطف من آل هاشم
تأسوا فسنوا للكرام التأسيا^(٣)

وكانت مشيئة الله قاضية، وارا دته ماضية، فما زوجوني رغبة، ولا رغبوا بي محبة، لكنهم كفانا
الله شروهم وجعل كيدهم في نحورهم، قدرواً تقديرأ حال الله بينهم وبينه وبنو بنياناً على غير
أساس مكيته، وحذو حذو الشاء عباس لما أعيته الحيلة في قتل الفيل، فما رأى إلا إنه يرسل إليه

(١) * يشير الى بيت ابن الاطناته: وقول كلما جشأت، وجاشت مكانك تحمدي أو تترجي الملق ص ٨٢٢.

(٢) في الأصل: الذي.

(٣) في الأصل: التناسيا، والبيت للشاعر سليمان بن قته العدوي ت ١٢٦ هـ من رثاء شهداء الطف/ الكامل
للمبرد، ج ١، ص ١٤، الغاني ج ١٩، ص ١٣٩.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
أحدي إخواته أو بنت من بناته، لتفتك بهذا الجبار المؤيد بالعساكر والأنصار، فلهذا مهدوا
هذا التمهيد، وفيه كفاية لهم ولا مزيد، ليستريحوا من أبي مسلم الخراساني، ومن مطلب الثاني،
ومن مبارك الموت الأحمر ومن بدر الذي أعناق الملوك إليه تدعن، ولدولته تنجر، فرأيت^(١) إن
لم أوافق القوم وإلا فالنحر مغري وماء بياي إلى العيون يجري، فرضيت وقلت قد يخطأ التدبير،
والله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب، فلما أوصل الله الحبلين وجمع الشملين، فعلت
فعل الخزامة، حتى لا أقع في ورطة الندامة، وفي الحقيقة ما رأيت إلا خيراً، ولا سمعت إلا شراً،
فواحدة منهم والثانية مجبورون عليها، فأرثتهم جانب الرفا لأنهم من أهل الوفا، عليه السلام
ورضوا عنه.

خلاف حول إقتناء مكتبه:

وفيهما اشترت ثمانين كتاباً، من ارث المرحوم إسماعيل بن لاوي من منتخبات كتبه وأعيانها
وكتبت في وقت عزلتها، قلت لمن هي في -و- ٣٤٦ - ملكه، هذه الكتب لي غير إنها تكون عندك
إلى إن أفيك بالثمن، فرضي بذلك لكنه رضى ما هو من خالص عقيدته، فلما سمع بذلك معيتيق
ابن شهاب العبادي^(٢)، أخذته غيرة^(٣) الحسد لمن يعمل عمله، ويروم في الترقى إلى تحصيل
العلوم مرامه، بل من هو قطرة في بحره، بل أصغر بلا أحقر بل أجهل بل لا يدرك غباري بل
ولا يدرك آثار، فأتى إلى وزير والذي السيد حيدر خان وأخبره بخبر الكتب، وإني اشتريتها
ولم أذ لأهلها ثمنها، فنارت في فواده نار العداوة، ونسى ما كان يسدى إليه من أنعام وإكرام
وإحسان والذي، فليس كل منها ثوب التصنع وأتوا إلى صاحب الكتب وحرفاه عن بيعي
وزوروا له كلاماً أوهى من بيت العنكبوت، فصرفاها وأخذها منه الكتب، فلما سمعت بذلك
جاشت النار في صدري، وكثر همي وانتشر أمرى فصدمت فراستي في ديوان دراستي، وقست

(١) يشهد بذكر بعض الشخصيات التاريخية المغامرة، السفاكة المؤثرة في السياسة، والحكم، والحروب في
زمانه، وقبله، وتم الخلاص منهم بالكيد، والمناورة.

(٢) معتيق بن شهاب العبادي.

(٣) في الأصل: أريحية الحسد.

فقرتي^(١) بشبري^(٢)، وحلوي بمرى، وقلت ما أضمر أحدكم شيئاً إلا أظهره الله في صفحات وجهه وقللتا^(٣) لسانه، فحسنت أن أرسل هذا المناقش ببعض الفقرات، وأخلع عليه من كلمات المهوددة بعض الكلمات، فكتبت إليه في ورقة ما خصصته من بين الرقعة، معيتيق بتصحيح^(٤) مفتيق بل تصحيح^(٥) مفتيق، ما الذي حملك يا ابن خياط العناري، أن تدخل في سومي بغير اختياري، أما علمت إن الدخول في سومة المؤمن حرام، أما كان لك في ذلك صاد يصدك، أم لاظم يردك، نسيت الإحسان الذي ما تكدر بالامتنان. أين الحياء يا رئيس الرقصة إن لم يكن لك إيمان وأين الوفاء يا نحسين الطلعة على الخلان، قاذك كليب أم أنت قذته، أم أهداك عقلك الذي من زوجتك استفدته، تعاونتا على الائم والعدوان، فعما قليل لتصبحن نادمين وعلى الحمر أن من عطيات قادمين.

بـوادی بغیض یا بیشین سبابُ

امراة نوح وامراة لوط، كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين، فخانتاهما ففعل الله ما يشاء. (الولد الاكبر المكرم مع الداخلين، وفيها لما اراد فرج الله ان ينقلني الى الحويزة بعث لي كتاباً: (الولد الاكبر المكرم المقسم العظيم، المرشح للدولة والمرشح للصلاة، ولدي السيد مطلب سلمه الله تعالى، يا ولدي

- ٤٢٩

أنت تدري أن أهل بيتك كل منهم يطلب الرياسة، وما هو لا لباس لها ثوبها بل مجرد جمع الدراهم وكثر الذهب والفضة، وما أرى تحت مطالبهم لي من طائل، فأقدم حين ياتيك كتابي فإن كان ولا بد فأنت أولى من كل أحد، ليوم طعام ناصح ويوم طعان، فرأيت إن له في قدومي مطالب، الأول سمع أن أهل المطالب وأعيان الناس ومشايخ العرب لهم أقوال معي، ومكاتبات وأحلاف ولي منهم وفيهم من يجب ويود ويجد ويجهد، لي ويأتون إلي جهرة ويأخذون مني وأخذ منهم، ففطن إلى ذلك فأراد أن يسد هذه الثلمة، التي إن غفل عنها تنظم أركان دولته وشرع يستجلبني ويستعطفني فأصغيت وأنا كاره وركبت فرسي الصعب وإن كانت فارة، فقدمت إليه فاستشر بي وأمر لي بمنزل، فنزلت ويكرت إليه بكوراً فلوح لي في معرض المحادثة إني أود قربك، لوجوه أنا أعرفها وأنت يا ولدي تعرفها، الأول إذا نظرت إلى الذي حولي وتأملتهم ولاحظت مطالبهم وميزت مآربهم، فما أرى منهم أحداً يعادلك ويعادل كمالك ويباري ما أنت تباريه أيضاً، الرأي والمشورة هم عن يسارك في المروءة هم وراءك في لباس ربا يواسونك أيضاً، ما نقلت الناس عنك عثره في قول أو فعل ولم يظهر منك رائحة تننت مثل معاطاة كاس، أو جلوس بين الخناس، فمن كانت هذه سجيته في صفره إلى أن نتج ما شرب ماء الغسالة، ليس ما يكون انتفع منه ويتنفع مني، وأقرب منه ويقرب مني، أيضاً بالأمس وأنت قطب حكومة أبيك عليك تدور الامارات ولا تمور، لكن حكم الله جاري على العباد، يحجي عباد ويفني عباد، فالذي أريده منك المساعدة والمعاوضة على أموري وأنا أبذل لك نصف ميسوري، فلما سمعت قوله قلت سمعاً وطاعة إذا عرفنتي عن حقيقة لي عليك شرط، إن وفيت لي به كنت لك أميناً ولإصلاح دولتك ضميناً ولم يختل عليك اثنان ولم يجسر على دولتك نصف إنسان، قال لي وما شرطك قلت نعم لديك واضح إن في ملكنا الحسينية قطعة أرض تسمى (تليل الصبيخ)، ومن أجله يقع بيتنا وبين أولاد محسن نزاع، وما أحب ذلك قال كم هو كبر هذه البقعة التي ذكرتها لي قلت بزر ثلاثة فدن، فقال يا ولي أنا لما بعثت إليك جزمته -و- ٣٤٨ - على أي أعطيك من حيث المجموع ألف تومان وأحكمك في كل ما تريد سوى الحياة، وأنت يا ولدي تريد مني بزر فدانين أو ثلاثة، فأبرزت له المطلب الذي يبين منه شم الأنوف وعلو الهمة وارتفاع النفس عن الدنيا، هل الذي تأمر لي فيه وتفرد له لي لا وثوق فيه، لوقوفه على حركة مخطئة أو مصيبة، ويقول العوام في زایل وتليل الصبيخ ملك لي ولوارثي لا يتنقل عني، ولا يجري علي اسم العزل فما أبدي الزایل وإن كثر على الثابت وإن قل، فأطرق السيد رأسه ملياً فرفعه إلي وقال: (وما علمتني فوق

ما كنت أعلم) فناهيك أيها المتأمل معاني الكلام، ومطالب الرجال بهذه الاستعطافات التي ما تحتها طائل، وما تعطي قيادها نايل وهي تريك حلوا وتحتها ساء، يلوح عليها سحرا من سحر السحرة، الذين جلبهم فرعون لموسى لا من سحر بابل، الذي جريجه لا يداوى وجرحه لا يساوى، ففطن العم كف الأمل مني وأعرض بصفحة بل بكله عني، ظن إني كمن اختبره، أو من يقلُّ عند أعراضه مصطره، كلا بل مازح جبلا لا يتكدك وتهلان لا يتحرك، فبعث إلي ييزني بيد وزيره ومعتمده ومشيره، فيالله العجب وحتى صفت قريحة ابن موسى ومن عداوته لي أعظم من عداوة طسم لجديس، فأدركني مدرك الأدب وتجرعت سورة الغضب وقلت بالأمس وأنت حليف لمعتيق بن شهاب العبادي خياط العثاري واليوم تريد أن تريني التفاق وتجاري، العم عمي فما بيني وبينه إلا كما بين العين والحاجب، لا أبغي إذنا يدخلني عليه ولا استرخص من حاجب، فولي الدبر يحك القبل ويغمز الدبر، فلما وصل إلى العم شرح صورة الحال بين يديه وأظهر ما فهم من مغالطاتي من أولها وآخرها عليه، فراسل السيد طههما على زرع تليل الصبخ، وأردف عليه المكاتبات يستحثه ويستهمه، ولما سار البريد بعث إلي بيد الشيخ طعمه الناورى بروات^(١) تتضمن ثمانين كاره وسبعماية جريب وخمس محمديات قسط، ومائة وخمسين تومانا على سبيل الأنعام فيبيننا أنا بالحبيص بيص، تارة آخذ وتارة أترك، وإذا بالرسل قادمين علي على إن تليل الصبخ أخذه أولاد محسن، فاعتقدت إنها خديعة، هذا يروح وهذا يروح فخرجت تحت جنح الليل لكن لا خائفاً أترقب، ورددت عليه كل ما أعطانيه فلما وصلت إلى الديرة، هانت الأمور وعرف كل واحد منا ما عند صاحبه، وفيها نتجت الحروب بيني وبين أولاد محسن، حتى آل الأمر إلى قتل الرجال وسبي العيال وتذعر الجهال والأطفال، وسبب ذلك إن راشد بن دهيس الديلمي، صارت له مع خنيس ابن راشد مقالة، ورشد من المنسويين إلى^(٢) وخنيس -و- ٣٤٩- من المنسويين إلى أولاد محسن فتشاجروا حتى آل أمرهم إلى أن خنيس حرق بيت راشد، غير أفعال صدرت منه، والذي كنت أظنه أنهم أوزوه^(٣) على التحريك، وكان عندهم عليوي بن عيسى، وهو الذي أضرم نار الفتنة وما والحفها، والقوم من قد علمت في صدورهم ضعائن بدرية، فحصل لهم مثل هذا الخبيث والقح قلوبهم بكلام لو ألقاه على الصفاة الماسكه لأثر

(١) بروات: إجمال أو كميات.

(٢) أوزوه: ضايقه أو الخوا عليه.

فيها، مع ذلك والسادة كارهون لشق العصا بيني وبينهم، وإن كانوا لي كارهين، لكن سعي هذا السفيه مع الذين معه حملهم على ذلك، ثم ركبت خيلهم ولبسوا عدهم وأكثروا من عددهم، ومقدمهم رجل ذميم الخلقة مهول الطلعة أكبرهم سناً وأقلهم عقلاً ذو رأي غير صائب، وقد شد على حربي العصاب اسمه إويني فلما قدمت خيلهم إلى الحسينية وسمعتنا بمحبتهم، ركبت فرسي ونحزمت بدسالي ويتبعني من لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً، فلما وصلت إلى بيت راشد رأيت بيته محروقاً بالنار وليس في الديار دينار، فخطر ببالي إن أنثني مجرداً يناسب المقام فقلت^(١): ثم إن الجماعة لما هزمهم شيطانهم إلى محاربيتي وقدموا علي بعددهم وعدتهم ولما وصلوا كانت النهران حائله ما بيني وبينهم، فعبر إلي منهم محمود بن عمن وهو حق أبيه ينفر من الصغير وترجف أوعاؤه من الوهل اليسير، فاستقيحت بأن أقتل جاهلاً أو جباناً ذاهلاً، فحركت فرسي عليه، فلما أن وصلت إليه حملني الغيظ بأن أسقي الأرض دم فؤاده، وإن أعري منه ظهر جواده، فحميتها عليه فالتفت إلى وراه فرأيت معايتة إلي يطلب مني العف فغفرت عنه، فإذا عبر علي محمد بن عمن فتوسمت فيه الشجاعة ولاح لي منه شعاع البراعة، فاعجبني منه ورده وصدرة واستحسن ما أنطوى عليه صدره، فنظرت إليه نظر المشفق عليه والحنين إليه، فصدمني صدمة فارس وقابلني مقابلة بطل مداعس، فألحقت عليه وأخذته أطرده وأنا والله ما قصدت إن أقتل أو أضر أحداً منهم، كيف وهم أولاد عمي وصغار السن وما تقول الناس إذا أوهنت عضدي وأفللت حدي وأقللت عددي، أيضاً و- ٣٥٠- هؤلاء جهال يتبعون كل ناعق ويتطهرون مع كل ناهق، وإننا مطلبى ابن عويس ومطلبى الآخر عميد القوم وسابقهم أو يني بن خلف، فبينما أنا كذلك وإذا بخيلهم عبرت الشرائع وأحاطت بالذي معي، وسمعت منادياً ينادي قتل أويني، وإذا صايح يصيح بامطلب أدرك النساء، فقد وصلن إلى النهران فرددت إلى النساء، وقد هتكن الستور وخرجن من الحذور، فرأيت أمراً عظيماً تكاد السهائم تقع على الأرض، وأسود الأفق في عيني لما رأيت نسائي بتلك الصورة، لكن الوحيد والذي ليس له عضيذ لا عار عليه لو قاسا كما قاسيت أو صالاً، كما صاليت العضيذ هاشم وأولاده والعدو يطلب الفرصه ويزعم إن له بقتلي وخفتي غاية الإفادة، وهاشم بين أهل الحويزة معرضاً للبرم والسخرية وما يرضى بما يرضى به أحد من البرية، معتقد الفخر بولديه وإن بسببهم يعود حكم الحويزة إليه وأولاده، أما

(١) نقلت الموالية كاملة في ملحق القوافي، ص ٨٢٣.

الكبير فدأبه إن يلعب مع عياله يا عمير العامري زوجني بنتك، وإما علي الصغير فليله ونهاره يلعب مع زوجته، من تحطاك يا قمر فلو إن الزمان أنصف ما كان أجحف وما جار، وخلالي البدور في ليلي وشمسي في النهار نعمه الموافق والجليل المطابق، والآن انفردت عن الناصر وصار باعي قاصراً يصلون علي من كنت عليهم أصول، ويحولون علي أبياتي من كنت عليهم أجول وأقول وأطول، ثم إن رجعت وإذا أنا أرى محمد بن عبد الحي قادم إلينا بأرذل البحرية، (وجدت بوصل حين لا ينفع الوصل)، فرد غير حميد وما أصنع بمن لا ييدي شوراً ولا يعيد وفيها، تصدبت لتربية السيد محمد وتعليمه وتدريبه وتذريبه^(١) وإن كنت قد فعلت ذلك بزمان والده لكن العلوم كسبية فتحتاج إلى من يكون له دراية بل دربه بل سليفه بل سلوك طريقه، وهو سلمه الله تعالى بذكاء الفطنة بالمرتبة الرابعة، وما أتعني في شي أهديته إليه أو ألقته بين يديه، حسن البداية جيد القريجة، فأردت أن أمتحنه في شيء من الحروف لأنني كنت مع أبيه أتكلم في الحروف، فأعددت لكل مطلب حرف فمتها إذا وردت مجلساً وكان فيه من لا أود رؤيته أو مكالته فأقول غ يعني غوغاء، أو أقول م يعني قوم، أو أقول ك يعني كل خراك، أو أقول ز يعني أريد مزين، وهذا اختراع لم يسبقني إليه أحد، فلما توليت أمره وأهديته إلى طريق نفعه وضره ثارة سورة الحسد في قلب معيتيق بن شهاب، فسعى بيني وبين محمد فائز سعيه وغير قلبه، وعندك علم يا أخا الوجد إن الإنسان يجب لمن يضطر له ويزمط، ويكره من يريه عيوبه ويذكره ذنوبه، والناصح مردود كما إن الفاضح مردود، فكتبت إلى معيتيق أعاتبه عن تفتته وتفتته وتقبحه وتحسنه ما هذه صورته: سيدنا معتوق بن شهاب العبادي أريك^(٢) كراعاً فصرت تطلب الذراع، وما أقول علمتك على القديه وسبقنتي على التيان، أبصرني في الذي حملك على خشي والفتنة بيني وبين ابن أخي وقرة عيني، -و- ٣٥١- أتظن أي أكره له أن يجالس أهل الكمال، أو أهل الانتقال بالمعرفة من حال إلى حال، أو أحب انفراده مع المشاغيب^(٣) المتعسفين أو مع المنقبضة والمسرقة، لكنني أحب جلوسه مع أعمامه وأن يصرف بمجالسهم شهوره وأعوامه، وأن يكتب الأدب وإن لا يلعب مع الطيبيان في الملعب، فما تظن يا أخا الجهل فيمن أنا مريه ومن تري الكمال مرضعه ومغذيه كيف يغفل عنه أو يتبرأ منه، وما نقول فيمن أناديه بيا فديتك

(١) فكرة تربوية ناضجة.

(٢) في الأصل: أرويتك.

(٣) في الأصل: اللوتيه.

ويا أقدك كيف أتركه تلعب فيه أياديك، أما هو ابن ريماتي وراحتي، أما هو ابن أفراحي وانشراحي، أما هو ابن اكسير مناي وكيمياء هواي، أما هو الشمعة وابن المشكاه، أما هو ابن البرق الذي فاته الشنب من حكاها، فراجع النفس ولا تدخل على نفسك اللبس، وكن متردداً لا متجرداً والسلام على أهله، وفيها عرض لي بعض التحريكات السوداوية، فخشيت إن تأثر في المزاج ما يصعب علاجه، فعملت في الحيلة في الخلاص فما رأيت إلا شرب حليب الجمال، فأمرت على برق الجمال فأتاني بناقة من نوقي حر الوبر سود الحديق فشرعت في الشرب من حليها، ولأن ما صعب وسهل ما حلب فصرت أبعرر بعروراً كبعروور الجمال فاستمر هذا إلى عدة أيام حتى انصرف وفيها، خرجت إلى القنص إلى طرف (بغبيغا وشكال وستلان)^(١)، ولفظ ستلان سوتل يعني ثلاثة ثلول فغلب عليه استعمال العرب فقالوا ستلان، وأما بغبيغة وشكال تركنا تفسيرها في كتابنا لغنائنا عنها، وسبب رواحنا ومسيرنا هو إن الأمور اضطربت والأسباب تسببت، والناس أعرضت والوجوه دارت والفجاج ضاقت، وخرجت بديني وطيري ومعني من لا يدفع عني شراً ولا يجلب إلي نفعاً، فبقيت كل ما نزلت منزلاً أقيم فيه اليومين والثلاثة حتى إذا وصلت البحرية، إلى رملة عظيمة بالقرب منها، فضربت أطناب خيامي فيها، وكان السيد محمد بن عبد الحلي يظن أني أنزل عليه على الضيافة من دون أن يستقبلني، وذلك من جهلة وقلة راية فما خرج إلي ولا استقبلني، فأقمت يومين فارتحلت فأتوني ملا محمد وأخيه يطلباني للضيافة فكرهت ذلك، لوجهين الأول لفقرهم وثانياً لقله ما في يدي وعجزني عن مكافأهم، فحسن لي بعض الناس إن أجيبهم إلى ما دعوني له، فأنيت إلى بلدهم وهو (دية الملا) فأقمت عندهم بقية يومي فانصرفت ونزلت بموضع قريب من الشط، فبقيت يوماً فعبث إلي محسن بن أبي طالب وعبد العباس الخزعلي وغيرهم، فطلبوني للضيافة فأجبتهم إلى ذلك وعبرت إليهم وبقيت عندهم ثلاث ليال، وقد حمدت عشرتهم وصحبتهم وشكرت صنيعهم والفهم، فلما انقضت أيام الضيافة عبرت إلى نخيمي وأقمت قليلاً فارتحلت إلى بغبيغة وشكال، فرأيت فيها عرباً من الدليم^(٢) فنزلت بين بيوتهم - ٣٥٢ - فأحسنوا الخدمة وأنا أحسن الجزاء فبقيت مدة كثيرة، وأما السيد فرج الله سمع برواحي على تلك النواحي ارتاب منه واضطرب ودخل

(١) أسماء مناطق.

(٢) في الاصل الديلم : الدليم.

في الفكر، وبالاتفاق أتاني رجل من المشعمين اسمه لجام، وقدمه إلي بقصد إن يطلب مني المعونة، فوصل الخبر إلى السيد فرج الله فطاش عقله واعتقد إن رواحي إلى هناك هو الداعي إلى خطوط السادة والمشعمين تأتيني والحلف يتعقد هناك، والذي أريده من أهل تلك الناحية ما يخالف أمري، وأكون في مكاني لا أحول فإذا بدت حركة أو أنفتق فتق وثارت الناس، أنا أرسل الشاه وكتب إلى أصحابي من الأمراء أهل الجنتقي، وإن هذا الفتور أنا أصله وأنا سببه، فلما اعتقد هذا الاعتقاد ورسخ في ذهنه، إن أعيان العرب يقومون بقولي، ويقعدون بقولي وأعانه على صحة اعتقاده محي الأمير لجام إلي، فبعث إلى أخي السيد هاشم فلما حضر عنده ما استنطقه وأستخبره، فأناه مولانا أبو محمد من أقصى قريخته وأعطاه كل ما في خاطره، من صحيح وكذب وصدق وسقيم، فبعث إلي يستجليني ويحثني على المجيء إلى خدمته، فما قدمت عليه واعتذرت بأنواع الأعذار فما رأى غير السكوت، لأنه إن أكد علي القول ربما ييدي مني ما ييدي رجعتنا إلى الحديث.

لطائف وظرائف وحكايات:

فلما عبرت إلى الكوت وانقضت أيام الضيافة، أهدى إلي كل إنسان منهم فرساً نجية وحصاناً نجياً، فأبت النفس أن تقبل منهم شيئاً، ورأيت الأخذ من مثل هؤلاء الجماعة يترتب على خول الهمة ورذالة الطبع، فبعين الواقع استوحشوا من ردي لجيلهم، ولما فهمت ذلك منهم راسلت الأمير محسن سلمه الله لا تستوحش من ردي لجيلك، فأني رجل ركبت طبيعتي على أن لا أجعل نفسي تحت إحسان أحد من الناس حتى أعلامي، وأني أميل إلى أن كل إنسان تحت رق إحساني، فإذا ما تيسر لي أهلكم ما أتحمل منكم والسلام، وأما عبد العباس فضاءعنا عطيتنا له من كل شيء، وفي هذه السفرة راسلت أصحابي أهل الدرخونة استمزجهم واستفهم منهم حقيقة الحال عن الألف وثمانمائة تومان، أأعرض الشاه عنها أم لا فبعثوا إلي أما الدراهم فهي إلى الآن ما أدخلوها الحزاة حياء منك، فلو إنك نجح وتعرض إلى ولي النعمة لكان هو الصواب، فما رضيت نفسي إن أرسل على شيء جزئي قليل، فإذا ما عرضت عن الحويزة كيف أعرض على الدراهم، وفيها ولما كنت في اصفهان أردت أن اخترع هدية لم يسبقني إليها أحد وأهديها للشاه سليمان، ففكرت ثم قدرت وقلت الجواهر بأنواعها عنده منها الكثير، والدخائر والملابس عنده الجليل منها، والحيوانات المفترسة وغير المفترسة فكذلك، والخيول فهي تهدي إليه من متابعها فما

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

الذي أهديه إليه، فعمدت إلى -٣٥٣- دحارج الدجاج وشربتها -وعمدت إلى دجاجة كبيرة فخضبت ذلك البيض، فبعد مدة انفجر البيض عشرة أفراخ ملونة، فبعثت بها إلى مخفي لي معه رابطة فأخذها وأدخلها إلى الحرم، فلما وضعها بين يدي الشاه تعجب منها عجباً عظيماً وفرح فرحاً شديداً، وأمر فأذنوا الفراخ إليه وصار يأخذ الفرخ بيده ويمسح على ظهره بيده الأخرى، ثم سأل المخفي من أرسل إلينا هذه الفروخ؟ فقال أرسلها السيد عبد المطلب بن السيد حيدر خان والي عربستان، ونقسم وقال (في الواقع شيء لطيف)^(١)، ووافق دخول الهدية غيظ جارية من خواصه عليه، والشاه يلتبسها ويطلب رضاها وهي تعرض عنه وتتجنى عليه، فلما دخل الفريخت استبشرت فيهن استبشاراً ماله حد، واصطلحت معه بسبب هذه الأفراخ^(٢) وطلبت منه أن تحط على يدها واحداً منهن وتفرج عليه وهكذا اتفق لهذه الهدية وفيها سألت واحداً من العلماء بمسألة ولم يجيني بها عجزاً ونكوصاً، وسبب سؤالي أنه لما قدم إلى عربستان وجلس فيها قدمت عليه علماؤها ومتعلميها يسألون ويباحثون معه، ولم يأت إلي ولا وصل إلى منزلي فقلت الآن وجب عليّ الرواح إليه لأعرفه (روحه ولكي يعرف قدره الآخرون ولا يضيّقوا عليه)^(٣)، فلما أتيت إليه قام إلي متواضعاً وجلس بين يدي متأدباً، فسألت ما يقول شيخنا في رجل لوته بطنه عند أذان الفجر واستمر به اللوي، فإن صلى فكيف تحوز صلاة من هذه حالته وإن جلس في بيت الخلا إلى حيث تتحلل هذه المادة فأثته الفريضة، فما الذي يصنع فأفحمته والجمته بلجام لم يطلق معه النهوض والنطق، وبانت الخجالة على وجهه والعرق على خديه، وفيها سألت آخر عن مسألة أخرى وهي، ما يقول شيخنا في إنسان توضع للصلاة ثم بعد ذلك خرج من حلقة خاتمة مقدار أربع أصابع ملوث خرا لكن لم يطلع معه ريح ولم يتفصل ذلك الملوث، ثم رجع وأدخله في خاتمة ايجوز له إن يصلي بذلك الوضوء أم لا؟ فعجز عن الجواب وفيها بعثت إلى السيد طهراز بشيء امتحن فطنته، وهو أني بعثت إليه نبقه فبعثت إلى مكنته، فله دره ما أقوى فطنته وأحسن نبهته ومعنى النبقه أبقى على ودادي لا تنزلزل عنه، ومعنى المكنته أنا باقي على الوداد وملازم للاتحاد لكنك أغسل قلبك وأكنسه من هذه الفنون غير الحسنة ونظفه من الشك في مودتنا، كما تنظف المكنته البيت المكتومس بها، وفيها مات الشيخ مساعد بن عذار شيخ بني سالة فانتشر ما

(١) النص بالفارسي هكذا: (درواقع بد خيال بنود).

(٢) في الأصل : فروخ.

(٣) نص باللغة الفارسية. النص بالفارسي هكذا: (هرشه تمون مبركجوا أست شايدكه بلك خفته باشد).

كان مطوياً وانطوى ما كان منشوراً وانحل ما كان معقوداً، وانتقد ما كان محلولاً، وانهدم ما كان
بيناً وابنى ما كان مهدوماً، وأنت الأمور تمشي على غير جهاتها، وغدت ليوت تحمي حماها،
وانقطع الطمع في ٣٥٤-٥- الطامع في وصول الدولة، وراح من كان تلتقي به صدمة الصولة،
وتصدى للأمور لا يميز بين عرقه ويوله، وأبدت لنا الأيام ما كانت تضمه، واضمرت ما
كانت تظهره، فقد كان لي عضداً وكنت له سنداً، وكان لي عبداً وكنت له سيداً، فحسدني عليه
الزمان وحسده على توجهي إليه كل إنسان، وتأملت إن أدرك به المطليات، وإن ارتجع بسمعي
بعض ما فات، وأحيى ما قد مات فانقطعت بموته عراي وأنفلتت من قبضتي صايلات الراي،
فلا عن يميني ولا عن شمالي، ولا قدامي ولا وراي، فقلت لعل بالقوم من به الدعامة، وأتوسم
به الزعامة، أمهلتهم ثم تأملتهم فلاح لي إن ليس فيهم فلاح، ثم غربلتهم ونخلتهم في غربال
الفراسة ومنخل الحدس، فما بان لي منهم علامة الرجال ولا تفرست بأن سيكون لهم أمراً من
الأمر وحالاً من الحال، فطبقت الرحا على الدقيق وقلت عش وحيداً بلا رفيق، فكان والله ثالث
حيدر ونعمه، والفائز في سائر القداح سهمه، والحريص على صديقه في الترقى والمجد عنه في
التوقي، وكان مع مذكور كفرنسي رهان، ولم يسبقها في حلبة الوفاء انسان، فلما شاهد الزمان ما
شاهد ولم يف الموعد لنا بنا واعد، إن هذين الرجلين هما قطب دائرة عربستان، وهما ركنا الدولة
التي ينجدهما كل إنسان، صار هو أعدى أعدائنا المضادين، واحد حسادنا المعاندين، فأصاها
بحتفه حتى صرع كل منها على أرنبة أنفه، فبقي من يروم الاصطلاء بنار الحروب رامي السلاح
ومن دأبه اراحة كرب الكروب، مرمي على رغام البطاح، فالبس لكل زمان ما يليق به فرأيت إن
الصبر أحجى ولزوم البيت أولى وأحرى، فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى أرى تراثي،
نبا وقلت لعل للحظ وثبة إذا ناديته وهل للسعد رجعه إذا ناجيته،

أهبت بالحظ لو ناديت مستمعاً لعله

والحظ عندي بالجهاال في شغل لعينه

إن بدا فضلي ونقصهم

نام عنهم أو تنبه لي

ولما رأيت إن الندب لا يقرعه، والاستغاثة لا تفرعه، طويت يدي بكمي واستغثيت
عن عمي وابن عمي، وعن أخي الذي هو ابن أمي، ونجرت العلاقم وقاسيت المقاقم
وأنفني راغم:

(نرى فيهم في غيرهم متقياً

وأيديم من فيهم صفرات)^(١)

فانزوت في زاوية الحمول والوحدة، وأنا ارتقب الفرصة وانتظر الوعدة، لعل خيالاً طارقاً
سعود بل نهر جرى وانقطع لا بد أن يجري، وفيها عملت تضيئي الذي من العراق وشعره:

لمعت نارهم وقد عسعس الليل

ومل الحادي وحار الدليل^(٢)

فالقصيد للشهرزوري والتصنيف لي وقد كان تصنيفاً عظيماً، و-٣٥٥- متشكلاً تشكيلاً
مفرحاً محزناً مرقصاً مؤنساً، ذا بردات وقوشات وشعبات وفي خانات والحانات، ويكفي في
تعريفه إنه أعجز كل راقص بكثرة تفتته وفصوله، ولم يتمكن الراقص على أن يظهر شيئاً من
أصوله، إلا السيد مشكور فإنه لما كلفناه الرقص عليه قام قائماً على قدميه وقضى الواجب من
حقنا عليه، وأظهر حركات وفركات وتكسير وتبسيط زادت على الوصف، فكانت نسبة تصنيفنا
منها نسبة الواحد من الألف، فالعجب كل العجب له إذا شد اللق والزناز ومد ذراعيه ودار
كأنها نار قلبي تحت أرجله،^(٣) خصوصاً إذا كسر بالخواصر تحير منه كل ناظر فوزن التصنيف
كوزن الراقص لا زائد ولا ناقص انتهى .

نقد النص:

اعترض بعض أهل الأدب على هذا الجليل، بقوله تضيئي وشعره لمعت نارهم وقد عسعس
الليل، أما القصيدة فهي سبعون بيتاً أو أكثر فلا تصلح إن شاعر التصنيف عاقل أو من له أدنى
معرفة بالألحان لطولها، فلو قرأها أحد تلاوة من غير ترجيع صوت لما فرغ منها إلا بعد مضي

(١) نرى فيهم في غيرهم متقياً وأيديم من فيهم صفرات ص ٢٢٣

البيت للشاعر المعروف دعبل الخزاعي من تاليتي المشهورة التي مطلعها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ، ومزل، وحي مقفر العرصات ديوانه ، ص ١٤١ .

(٢) البيت للشاعر العرفاني عبد الله بن القاسم الشهرزوري، ص ٨١٢ .

(٣) تمام البيت: لا تستغر لي في رقصه قدم كأنها نار قلبي تحت أرجله

لابن رحمة الحويزي، خلاصة الأثر، محمد أمين المحيي، ج ٢، ص ٤٣٢ .

ساعتين، ومثلها لا يصلح أن يصنع عليها لحناً مفرحاً ولا محزنناً، لأننا شاهدنا الحاناً كثيرة ما يزيد شعرها على ستة أبيات وإن كثرت فعشرة لكن مولانا تجاوز الله عن كذبه، أقسم بالله إنه ما يترك شيئاً من القباحات إلا وذكرها في السر المكتوم لليوم المشؤم، وفيها قال رحمه الله، قد كنت في حدادة السن وعنفوان شبابي، أميل إلى بعض العلوم مثل كسر ووسط ورمل وهيئة وحساب فأصبحت منها الحظ الأوفر، فصرت أوحده بني عصري وأكمل أبناء دهري، وتعاطيت تحريماً فرأيت عجباً غريباً ومراد الوردية قريباً، فلما عزمت على المكث في بغيغته وشكالي للأسباب التي ذكرناها والخفاتها التي لحقتنا ولحقناها، ما رأيت إلا أنني أفعل شيئاً يكون فيه هلاك السيد طهباز، فإذا هلك الرأس فما أخطر الأذناب، فجزمت وعزمت على هلاكه وأبادة بيت السيد محسن، فعمدت إلى شكل مثلث كان عندي وقد أعددت له مثل هذه الحاجة لوثوقي به، وقد جريته مراراً فما طاش سهمه ولا خطى شبحه، فرسمت في ذلك المثلث شيئاً أعرفه وأعطيته لإنسان عندي كنت أثق به، لما رأى من حسن ظاهره وحسن خدمته ويريني الإخلاص لي والمحبة، وباطنه منطوى على العداوة والبغضاء، وكل ما أردت أن أتفرس فيه فإسرة اعتقد فيه الغدر فما صدقتني فراستي إلا الخير، وأخطأتني فيه فراستي وما رمت وقوعه على حقيقة حاله، فبحث له سري وأطلعته على أمري، وقلبت له الأمر بطناً وظهراً وما كنت أدري أنه مستشعراً لحقد خيانة وغدراً وما كنت أظنه عيناً علي ودسياً ويكتب لهم بما يصير عندي أربعاً وخمسين، و-٣٥٦- ورسلمهم تأتي إليه وتصدر منه مؤطره بالأخبار والأحوال ومحملة بما يؤول وبها آل إلى كل ذلك، وأنا غافل عما يؤفكون وما لي خبر بما يصنع ويصنعون، فناديت هذا الشخص وبحث له السر أيضاً وقلت له أن السيد طهباز طلبه فتح علي خان وما طلبوه الخير، وعما قليل نجيتك أخباره والآن عندي سرراً أطلعك عليه، أنت تدري أولاد السيد محسن أذوني حدّ الأذى، ولو أن عندي ناصراً لما تجهموني وحقروني وأخذوا ملكي من يدي غضباً، وأكلوا حقي من (خلف آباد) نهياً لا راد يردهم ولا دافع يدفعهم ويمتنعهم، قد استعدوا علي بعددهم ومددهم واستحقروا من ليس بصدهم، والآن:

إذا لم تكن الأئمة مكرماً

فما حيلة المضطر إلا ركوبها^(١)

(١) ذكر البيت في ملحق القوافي والأشعار، رقم/٦، ص ٨٢٤.

وعزمت على هلاك هذا الرجل، بطلمس جريته عندي كراراً وأصدقني مراراً أنا قد رسمته
 فخذته وأعمل ما أقول لك، فلما سمع كلامي بكى وجرت دموعه على خديه فغرني بكاه
 واعتقدت بإخلاصه، وعندك علم بأن المؤمن عرفاً أعطيته الشكل المثلث فأخذه شيخنا من
 يدي وقبله ووضع على رأسه، فزاد اعتقادي فيه وقلت له شيخنا لهذا شروط كثيرة، منها أن
 تكون متوضئاً ثانيها تكون متحنكاً ثالثها تكون حافي القدمين رابعها تدفنه تحت شجرة على
 رأس ميل، فقال ما قدر مسافة الميل فقلت له ألف خطوة من الخطى المتوسطة، فلما أخذ المثلث
 وأبعد عني جلس وبال فانتفض وضوءه، وكان متحنكاً فرفع حناكه، وإذا مشى يمشي خطوة
 باعاً وخطوة بقدر الفتر، وكان حافي فلما أبعد عني لبس حذاءه، وقلت له إذا كنت في الطريق
 فيكون الوقار والخشوع عليك ظاهرين، ويكون مسيرك على جهة الشمال، فهذا الشيخ حين
 أبعد من الخيمة وفعل عكس ما أوصيته، فزاد عليها إنه بقى يززم ويضحك على وصيتي،
 وأنا وصيته يمشي على جهة الشمال فخالفني ومشى على جهة الجدي، ولما دفن المثلث دفنه
 على غير الموضع الذي وصيته به أن يدفنه فيه، وما كفى الشيخ ما فعل من مخالفتي لما وصيته
 من الشروط حتى بال على المثلث، ولو ما خاف إنني أطلبه عليه لما خلا من أمرين، أما أن
 يوديه إليهم أو يتصرف فيه تصرف آخر، فلما أن شيخنا قضى غرض المثلث كما أراد وتوجه إلى
 الخيمة، نزع حذاءه وتحنك وفرث عمامته وأتى إلي والتعب ظاهر على وجهه فصدته بكل ما
 قال، فقلت له بقى عليك شيء قال وما هو قلت تحتم فعلك بغسل ترتيب أو ارتعاس، فقال
 ليس بقربنا ماء يصلح للاغتسال إلا ماء هور الهندجان، فقلت له الهور بعيد وأنت لا تهتدي
 إليه لكن اغتسل في هذا البير -و- ٣٥٧- الذي نحن استخرجناه، فغدا واغتسل به قال الشيخ
 عبد علي صاحب هذه القصة، أما البير الذي أمر علي المرحوم أن اغتسل فيه، أما عمقه فما يزيد
 على ذراع ونصف، وأما الجمعية التي فيه من بقه وعقروقة وخنفسانة وجريذي ميت وحيه
 وأرمة ونجاسات من كل جنس شيء لا يعد ولا يعرف، فلما وقفت على ذلك البير ورأيت
 ورأيت ما فيه وشميت رائحته قلت إنا لله وإنا إليه راجعون، فتجردت ونزلت والمرحوم يعاين
 إلي مجرداً، فلما وصلت إلى قعر البير ارتعست بذلك الماء الذي يزيد على ماء الأبريق، إذا انفصل
 من القاذورات فخرجت وقد تلثمت بلثام حاكته جعوية العقارين، فوددت عند خروجي
 من ذلك البير أن تخرج روحي، ويكون غسلي من ذلك الماء ومدفني في تلك البقعة، وتأخذ
 روحي ملائكة الغضب وتجبسها في بئر حضرموت ويكون مصيرى إلى جهنم وبئس المصير،

ولا أشوف وجه المولى مرة أخرى فلبست ثوبي وبقية أسلابي، وأتينا إلى الحضرة وأدينا مراسم الخدمة من السجود والتكرنش، وجلسنا واللحية تقطر من ذاك الماء المعلوم، فأقبل علي بذلك الوجه العبوس وقال لي لعلك ما غلطت بعدد الخطوات، قلت له كيف يغلط من أنت معه ذهباً وإياباً، فانطلق وجهه وزالت تلك الوحشة منه وقال عما قليل تشوف الأمر غير الأمر، وتأتي إليك الأخبار إما بقتله وإما بحبه فيقينا بذلك المتزل أياً ما قليلة ثم ارتحلنا رجعتا إلى كلامه، وفيها نزلنا أبو الشين وهو غدير ماء بأطراف أراضي الحسينية، فمكثنا فيه زماناً كثيراً نتظر الأخبار الحادثة من تستر، فلم يأتنا خير ثم ارتحلنا من منزلنا ونزلنا بغيره، فيقينا فيه أربعة أيام وإذا براكب قادم علينا من طرف خلف آباد، يقال له طعيمة بن عبد الغني فسلاناه فأخبرنا إن السيد طهراز أقبل من تستر وقد تواضعوا له تواضعات كثيرة فصدقته وصدق العيان الخبر وعلمت أن أصل مجي الشيخ اليينا كان مبني على مصلحة تعود إليهم وإنه كان لهم عيناً وجاسوساً ورصداً وإن المثلث الذي أمرنا عليه بدفته بتلك الشروط ما فعل منها ولا شرط واحد، وما يبعد منه إنه لما دفن المثلث بال عليه بل ربنا زق، والحاصل بطل ما دبرناه وخرب ما بنيهنا فليتنا ما فعلناه، فيقينا نجيل الفكر بإخراج الشيخ عنا وإيعاده من حضرته، فلاحته لنا عليه فرصة فطردها من حضرته ونفيته من قربنا، ومن كان يلائم أعداءنا فما له من فيضنا نصيب، أقول والقائل الشيخ عبد علي بن زعل أما الفرصة التي بقي المولى يترقبها وطردي من حضرته القدسية.

مظاهر تربوية قديمة:

هو إنه طلبني -السيد مطلب- يوماً أكتب له في السر المكتون، فكتبت حوادث (بغيفة وشكال)، -g- -٣٥٨-، فلما فرغت أخذ الكراس مني يصححه ويحمره، وهذه كانت عادته فيبينا هو يطالع في الكراس، وإذا حرف من حروف السطور ما عليه نقطة، فلزم الكراس وشقه بالنصف وصاح وناح، وقال لي ما كفك فعلك بطلبي والآن تريد تخرب تاريخي أخرج وإلا قتلتك، فخرجت وأمر علي أن أمشي حافياً من ذلك المكان إلى منزلي مسافة ستة فراسخ، وفيها كان عندي طيراً كبيراً من سود الشام، وكتبت به مغرماً وعلى تعليمه متوجهاً، فلما قارب الخلاص من قواعد التعليم، فأردت أن أسقيه ملحاً كما هي عادتي، فلما عزم على ذلك بقيت أنتظر له طيب الوقت وبرودته، فرجحت إني أسقيه أول الليل فلما تعلقنا أدنيت إلي الطير وأردت أن

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشعشعة (في الأحواز وجنوب العراق) _____

أسقيه ذلك الملح، فخطر بخاطري شيء وهو أني أضع الملح بكاغد وأرسله في جوف الطير، فطلبت من حضرت شيخ عندي وجالس بمجلسي قطعة كاغد، فأخرج من جيبه قطعة جلد كان قد أعدّها، ولم أدِرَ فأخذت تلك الجلدة التي حسبها كاغد، ولففت بها الملح وأرسلتها في بطن الطير، فبقا الملح وأنا أنتظر خروج الكيس إلى نصف الليل، حتى إن الطير أشرف على الموت، فلما يأس من فطنت على إن هذا الحظ ما هو خط وإنما هو جلد ثور باعته إليه أحد أولاد السيد محسن، وأنا أظنه السيد سالم لأنه كان كثير الحسد لنا على الطيور، وصدقت فراستي في الشيخ وأنه يرى رأي أولاد محسن وهو عندي واقع صديقهم، وأشك وكيّهم وهو أن الشيخ كان يقرأ لي دعاء ليالي شهر رمضان المبارك، وهو اللهم إني أفتح الثناء بحمدك وذكر الدعاء على طوله، وإذا فرغت من قرأته أروح إلى والدتي أجلس معها ساعة أو دون من ساعة، فالشيخ هذا كان حال إني من أروح لوالدتي يروح إلى خلف إباد، ويدخل على أولاد محسن واحد واحد ويخبرهم بكل ما فعلت، ويقضي مأربه منهم ويمجدون العهد معه، فما أخرج من والدتي إلا والشيخ جالس ومتمكن، فلما فطنت إلى إخلاصه لهم اعتقدت إنه موصى على الطير فزمت إني أحرقه، وقلت ما يحرق بالنار إلا رب النار، وعزمت إني أنقصه بقص إحدى يديه وأحدى شفتيه وأحدى أذنيه وأمثل به، ولو كانت المثلثة حرام فبينما أنا بهذا الفكر وإذا بالجلد انطبخ وتحلل ورمى كيساً عظيماً، فاشتد فرحي وأزال الله عن ذاك الفقير ما نويت له وعزمت عليه، وفيها لما كنت في بلد اصفهان لطلب الحكومة بلا امتنان، لأنني طالب منصب أبي السيد حيدر خان وليس طالب حق مثل من غصبنا، فبتلك الأيام تحركت طامعه أخ أبي السيد فرج الله وعمل في السكة بغير المعهود، ولم يكفه ما عنده بالسابق من النقود، وجعل ثلثيها صفر وثلث فضة فصار من سبب فعله في اصفهان المرح والضجة، وأمر الشاه، - و- ٣٥٩- بكسرها واتلافها، وطلب الصابئين عاها فلما قدموا إلى البلاد أمر عليهم بالحبس والقيادة، وأمر بأن كل من ورثة السيد علي خان وورثه والذي السيد حيدر خان وجميع أهل عربستان يأخذون منهم الدراهم التي عندهم، مهما كانت ويجمعون الجميع في الخزانة أين ما حصلت وبنات، وعينوا حراساً في جميع الطرق من عبيد الشاه لئلا يخرج شيء منها إلى بعض الولاة، وكان في ذلك الوقت عندي ألف وثمانمائة تومان، واقتضى رأيي أن أخرجهم من بلدة اصفهان، ويرجعون بين إلى المحروسة الحسينية وأنا مفتكر بهذه النية فرجعت أمري إلى الله سبحانه، وطلبت منه الخيرة في القرآن المجيد، وكنت متوضئاً فتوضأت ثانياً للتجديد، وقابلت قبله البيت الحرام،

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعثمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
وتلوت أوراداً تقرأ في وقت الاستخارة بالتهام، فلما فتحت القرآن أتت الآية الشريفة في سورة يوسف عليه السلام وهي (فالقوة في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة) فقلت يا مطلب تفكر بهذه الاستخارة، ففكرت ونظرت وتأملت وتتبع وتصفت معاني الآية لأنني في ذلك بلغت النهاية، وفضلي تعرفه أقراني وتدعن لفهمي أهل زماني وعلمي بدقائق الإشارات، ومعرفتي في آيات الكتاب من الحركات والسكنات، وجميع ما يتعلق به من العلوم من أعاريه النحوية وتركيباته الصرفية وقضاياها المنطقية ونكاته البيانية وترصيعاته البديعية وأقواله التفسيرية، فرأيت من منطوق الكتاب الذي لا يختلجه شك ولا أرتياب أن الأمر صحيح صريح بالإرسال ولا ينبغي لي بعد البيان الترك والإهمال، ثم راجعت فطنتي وقلبت خزائني فرأيت فيها أن جدي رسول الله عليه السلام قال ما ضل من استشار ولا خاب من استخار، فقلت أما الخيرة فاستخرناها وأما الاستشارة فإستشرناها، فلم أرى من أعمامي ولا من أقربائي ولا من أحبابي وأصدقائي من هو قابل للرأي والمشورة، وإن يأخذ الإنسان مثلي شورة وله معرفة في دقائق الرموز ويفرق بين الصحيح والمهموز، سوى أن عمي وشقيق والذي المرحوم ومن كان في بطن واحده معه يسبح ويحوم، السيد عبد الله ويزعم الناس أنه صاحب فطنة واختبار، ومرت عليه تجارب الزمان مراراً وإن كان هو وغيره لا يبلغ منزلتي ومرامي ولا يدرك مرتبتي ومقامي، لكن وقد تجوج الحاجات يا أم مالك^(١):

وشاور سواك إذا نابتلك نائبة فالعين

يوما وإن كنت من أهل المشورات ولا

تنظر منها مادنا ونأى

تري نفسها إلا بمرأة

فركبت فرسي وأتيت، فرأيت مضطرب الأحوال متشوش البال كالأسد الغضبان ومتنحي عنه كل إنسان، فلم أقرب إليه ولم أسلم عليه، لأنني رأيت بحالة متغيرة وصفات ليست من صفاته المعتبرة، فجلست في ممرات البستان مفتكراً فيها يكون وما كان، فحين رأيته بالعيان منفرداً في البستان، صاح لي يا ولدي يا مطلب يا خليفة أخي -و- ٣٦٠- وبأية مطلب يا ما لي أراك مستكراً منا ومتنحياً عنا، فقلت قاصداً إلى رؤياك ومشتاقاً إلى لقاءك، ولم أذكر له

(١) ذكر البستان في ملحق القوافي والأشعار، رقم/٦، ص ٨٢٤.

أني أتيتك للاستشارة فيظن في عقلي النقصان والحقارة، ولكن لما رأيتك على هذا الحال من التشوش والاشتغال جلسنا في هذا الموضع لنرى آخر المال، فهمني ما دهاك وما أصابك وما أذاك لأنني من تعرف سطوته ولا تنكر همته، فأجابني يا بني إذا رأيتك اندفعت عني جميع المعلوم والأشغال، وانزاحت مني جميع المكاه والأثقال، وما تراني فيه من الاضطراب فإن له بعض من الأسباب، لأنه أثنائي منذ أشهر من الخويزة ثلاثمائة تومان، ولم أصرف منهم بحمد الله شيئاً إلى الآن، إلى أن وقعت هذه الحالة التي شاعت في جميع الأقطار، والخرج عن خروجها إلى جميع الأمصار، فصرت بغاية الحيرة ولم أعلم بالأمر كيف تدبيره فلم أطلق تركهن عندي ولا إنفاذهن إلى خارج، للزم الطرق من غلمان الشاه والمخارج، فطلبت الصابئين وأخذت عليهم العهد واليمين وسلمتھن إليهم والحمد لله على ذلك، وأنت يا ولدي لعل ما عندك شيء منهن، وإن كان عندك شيء فاعمل كما عملت بهن، فأنكرت عليه وأظهرت الجحود بين يديه، لما رأيت في قلة رأيه وسوء تدبيره، وعدم تعميقه بالأمور، ولا ينظر في عواقب الدهور ومن لا ينظر في العواقب، ليس له الدهر بصاحب، أما يعلم عن قليل يستقبل الشاه الصابئين، فكيف سلمهم المال بلا كفيل ولا ضمين، فخرجت منه وأتيت إلى البيت طرف العصر، وفكرت بأمرى وعاونته بفكري وتجاري بالأمور على عمر الأيام والدهور، فلم أُرَيا أحسن وأتقن وأظهر وأبين من أن أضعهن في حول التبن، ويخفي أمرهن على العارف ولا يُبين وأرسلهن إلى المحروسة الحسينية، ويطلعون بهن جهره غير خفية، ثم أكدت الأمر على البغالة بأنكم لا تحفوا أمركم، ولا تتجنبوا طريق محرّم وإذا سألكم سائل إلى أين الذهاب، فقولوا إلى الخويزة هدية بهذا التبن إلى بعض الأصحاب، ويكون طريقكم على بهل الله وردي خان، لأن الحرس نزولهم في هذا المكان لأنهم يظنون من معه الدراهم المسروقة لا يأتي على هذا الطريق، فأمرت عليهم بشراء التبن وقفت على شدة واستحكامه وأوصيتهم بحفظه وأهتمامه فلما وصلوا إلى البهل المزبور أتتهم الحراس غلمان الشاه تمحور، وقالوا لهم إلى أين هذا التبن تبعثوه فقالوا نريد نبيعه في الديوه وخالفوا وصيتي وضربوا تدبيرى ودراستى، فقال لهم الحراس التبن من الديوه ييجي إلى اصفهان لا في اصفهان إلى الديوه يا أخوان، فربما هذه خديعة وعندكم دراهم بهذه الصنيعة ونكروا منهم لأنهم أعراب، وما انتسبوا إلى بلادهم بل إلى الديوه وخالفوا الصواب، فرجعوا بهم وأخذت الأبقال وما عليها ففكرت ٣٦١-٣٦٠ في أمر الخيرة وصرت منها في غاية التعجب والحيرة، فقلت لا بد في ذلك من صلاح وربيا بأول الأمر إلى المطلوب والنجاح، وتكون أقوى الأسباب بمشيئة رب

الأرباب لتحصيل الحكومة، فطاب خاطري وسكن من قلبي لومه وتحقق عند هذا الأمر لزم الكف، فلم أسع على تحصيلهن ولزمت الكف، فإذا عمن العارف السيد عبد الله صار بغاية الحق علي والغضب، ويتكلم بسوء تدبيري ولم ييب ولم يعلم أنها أمور توصل إلى المراد قدرها رب العباد، لا يتندي إليها عقل مثله وأمثاله بل ولا كل قومه ورجاله، فقلت لابد من الذهاب إليه والوقوف عليه لا بين له القضية، وأسكت غضبه عن الأذية فلما رأيت ورآني قبل أن أصير إليه قريباً قام إلي بالعصا^(١) وزجرني ولم يمهلني للكلام كي يعذرني، ومن حالة السيد عبد الله إذا غضب لا تقربه فإنه لا ينظر جلالة الرجل في ذلك الوقت ولا منصبه، فوليت عنه الدبر مذموماً مدحوراً خائفاً مذعوراً، وربما خرج مني بعض الفضلات لما نالني من الخوف والإهانات، لأن هذا الشيء ما رأيت من غيره بعمرى ولا عهدته في سالف دهري، فلما رأني على هذه الحالة وصدرت مني تلك المقالة رجع عني إلى مجلسه، فأتيت إلى البيت وغبرت ثيابي لما نالني من التلوث وصرت من هيئته في الكلام أمروث وبعد إن سكن ما بقلبي من الوهن وما خارمه من الدهشة فكرت في أمر عمي كيف لا يدرك هذا الأمر الظاهر، وأن أمر الحكومة بسبب أخذهن إلي صائر، فجزمت أن هذا أمر يدركه ولا ينفى على الجهال، لكن غلبت عليه الشفقة والرقبة بي من أخوذ المال، وإني في بلد الاغتراب ولا أملك شيئاً غيرهن من الأسباب، فقلت كيف أثبت عنده كثرة مالي وبسطة يدي وأحوالي، وفي الحقيقة لم يكن عندي موجود سوى هذا المعدود، سرج ذهب ووراق ذهب وغداره ذهب ورشمه ذهب ومشد عالي وخيمة كبيرة فأرسلت إليه الجميع، بغير تكلف وتصديق فبان له أن اعتقاده بقله مالي غير مصيب، وعاب على نفسه بعد إن كان علي يعيب، وردلنا الجواب أننا نقبلها منه بالحفاظ لوقتها، فلما أعطي حكم الخويزة ومن ذلك أذني وسخوة مني لأنني رأيت إنه أكبر سناً وشقيق والدي وأكون ممن يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، أخذ المشد وردلنا الجميع مع التماسه التام لقبوله فطلبنا رضاه وقبلناه، وفيها أرسلت كتاباً إلى رئيس القبائل وقد كانت لي معه صحبة وهو من خدمة السلطان الأعظم الملقب باصطلاح التركية فورجي باشي يحتوي على شرح حال صقر أرسله له أخي السيد هاشم ويردده مولود ولد له وهو هذا الكتاب: (من المخلص الحقيقي والمحبة^(٢)) التحقيق،

(١) لكي يضربه على ما بدر منه من خطأ، وسوء تقدير.

(٢) رسائل إخوانية.

بهذا إلى جناب من أخصه الله بالأنطاف الظاهرة والخفية، ويتم صاحب المكاره والحمية، عين الأعيان ورئيس الإخوان، ومغيث الخلائق، -و- ٣٦٢- ومؤيد الأمن والأمان، الذي ساد على الأقران، بلا جنود ولا أعوان، أعني بذلك فريد هذا الزمان، لب الأبواب المستغني عن الألقاب والأنساب، وفقه الله لمراضيه ولكشف هم الأحباب، بحق محمد وآله الأطياب، وبعد فإن سألتم عن حال الداعي فيحمد الله ويسأله أمتداد دولة ولي النعمة الحقيقي، وإن لا يخليكم من أطفاه وأعطفاه، وأن يعمل حظكم عنده من الراضين المرضيين، ومن الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ونسأل الله أن يمنَ عليكم ببقاء هذا المولود، ويمن عليه وعلى جميع الخلق ببقائكم، وأن يجعله مقدم خير بالنبي الأمي، ثم لا يخفى رأيكم السامي ومحكم النامي، بأن قبل هذه المدة كان مخلصكم أخينا السيد هاشم في تفحص طير صياد للظباء، ويكل هذه المدة ما وقع في يده والحال حصل في يده هذا الفرخ، وهو غير معلم على شيء وواصل خدمتكم، نرجو من إحسانكم إنه يقع في مراتب القبول، وحيث إن الإخلاص ما يتغير وكما لا تكم أجل من إن شهر، لهذا جرى القلم في الكتاب بهذه الصورة والخطاب من أقل الأصحاب) فكتب لنا في الجواب (أتانا من جناب السيد الصيرم الصميم الأكرم النليل الحضيف الجليل الثقيف النقاب اللقن العباب التقن ذي النسب المنيع والحسب الرفيع، أعني سلالة السادة والولاء العظام ونفاوة ذوي النجابة الكرام المولى الأفخم سيدنا مولى مطلب حفظه الله تعالى، كتاب لما بنقت مصابيح استقامة المراج من مشكاة كلماته ويزغت أقدار سلامة ذاته من لثاليء نقوش عباراته، وبذلك صارت نقاطه كالنجم الناجم، وكانت جان بيض عقدت بين الدوائر ترجمان الابتهاج، كالنثر الباسم صيرنا ساراً لما ينطوي من أسرار الصداقة على صريحة، ويحتوي من أخبار الصحة على صحيحة، والمرغوب أن تكون هذه الطريقة مسلوكة ولحاظ البين غير ملحوظه، والمهمات المتفقة في طي كتاب الوداد الفاتحة شهايمه من عطر الاتحاد مرجوحة، وبعد فإن الصقر الذي أرسلتم وإن كان قبوله خلاف ما شرطنا على أنفسنا، وقد وصل إليكم هذا الميثاق لكن لما كان عدم القبول منكم بما لا يطاق، فقبلناه زاد الله بركة فيها تتمناه، لا جعل الله لشروق شمس الإقبال من أفق الآمال من حائل، مادام ليل داج بالصبح حامل، وفيها أرسلت كتاباً إلى الشيخ إبراهيم بن ريعان وقد أتت منه كتب كثيرة ومن تاريخ مصابنا بولدتنا ما راسلناه لعدم الوثوق

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
بالرسل وهذي صورة الكتاب الذي أرسلناه إليه^(١):
ويصحبني دهمري بمن تشمزُهُ

النفوسُ ويُخفي مَنْ بِوَاطُونُائِهِ
محبا وعزيزنا وأعز الخلان علينا الملقب بالخليل، والمنعوت بالشيخ الجليل وفقه الله لراضيه
في الدارين بحق محمد وآله، وبعد فإن خطر على البال السؤال عن صاحب المقال فيحمد الله
على كل حال ويسأله إن يجمعكم به على خير و- ٣٦٣ حال إنه ولي ذلك والقادر عليه، وحيث
الوثوق بالرسول أحببنا أن نذكر ذرة من المتقول، وهو قول جل من قال (قال الملك أتوني به
استخلصه لنفسي) فلما كلمه إلى هنا انتهت الحكاية، نسأل الله أن ينم لنا وأياكم بخواتيم الخير
الذي اختص بها من شاء من عباده، إنه على كل شيء قدير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
أو فيها أرسلت كتاباً إلى أحد أصحابي وهو قياس بن مقيم الكاشي الطيب، وهؤلاء الجماعة
أغلبهم مشهوراً بالطب، إلا ما كان من صاحبنا الذي مر ذكره، وقد كان أديباً سليم الطبع،
فلما سافر من اصفهان إلى كاشان، أرسلت إليه هذا الكتاب وهو هذا: عدي إلى حضرة من
تسرل بين أرباب الهوى بربال الحب، ويأثم من خلع بين الأقران والأمثال لباس أهل الطب،
عين عصره ووحد دهره، الذي أوجب على الخلان حمده وشكره، أعني بذلك حضرة بقيه
الأصحاب، المستغني عن التسمية والألقاب، وخاتم من أجاب الأجاب بسرعة السير في
الأياب، لأنه عندهم غاية الجواب، ولقد أحسن الشيخ عمر بن الفارض حيث قال:

خفف السير وأتشد يا حادي
إنما أنت سائق بفؤادي
وقد أحسن أبو الطيب:

مالنا كلنا جوى يا رسول
أنا أهوى وقلبي المتبول
وللمؤلف:

أحسن إليكم والدموع تسيل
بقلب جريح والفؤاد عليل

(١) ذكر البيت في ملحق القوافي، رقم / ٦، ص ٨٢٤.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
وقد كتبت هذا الكتاب بالمكان المستجد الذي هو خال من الأهل والأصحاب وللمؤلف
في هذا المعنى:

لمن المنازل والديار البلقع
لم الق إلا رسمها والمربع
ولغيره:

ومن مذهبي حب الديار وأهلها
وللناس فيما يعشقون مذاهب
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(١):

وفيها زاد همي وغمي وضاق صدري وعيل صبري، فبينما أنا ذات ليلة مفكر في أمري إذ
أخذتني سنة فإذا بشخص أسمع صوته ولا أرى شخصه، وهو يقول عليك بدعاء المشلول فلما
انتهت صرت في تحصيل الدعاء وقد كان عندي من كتب الأدعية والأعمال مصباح الشيخ
الطوسي ومختصره ومصباح الكفعمي ومفتاح الفلاح للشيخ بهاء الدين العاملي والصحيفة
الكاملة ومهيج الدعوات لابن طاووس فلما تصفحتهم لم أرَ فيهن الدعاء المذكور سوى إن في
المهيج دعاء الشاب المشلول المشهور وقدرت إنه هو فدعوت به فشاهدت الإجابة من الله عياناً
وهو ما هذه صورته ولفظه في الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذلك دعاء مولانا الحسين
عليه السلام المعروف بدعاء الشاب المأخوذ بذنبه فذكر عليه السلام الدعاء مع شرحه تقريباً من
أربع ورقات كبار وفيها انتقل السيد محسن إلى دار الآخرة وذلك لعشر ساعات مضين من ليلة
الخميس لعشر بقين من ذي الحجة وقد مر من شرح حاله مع والدي، و- ٣٦٤ عليه الرحمة
ومعي ما فيه كفاية عن الإطالة وفي حال موته لم يحضره إلا شخص من العامة ورجل سيد وهما
جاهلان المسائل الشرعية والأفعال المستحبة ولم يوص بشيء، وهذا ما وقفنا عليه من (السر
المكتوم لليوم المعلوم)^(٢) وفيه كفاية لذوي الأبصار ومعرفة في نسل أوليك الأخيار الأطهار،

(١) ذكرت الأبيات في ملحق القوافي، رقم / ٦، ص ٨٢٥.

(٢) نهاية ملخص كتاب (السر المكتوم لليوم المعلوم) الذي ألفه السيد مطلب بن السيد حيدر بن السيد علي
بن خلف الأمير الحاكم الأديب الشاعر الذي تولى حكم عربستان بين عامي (١٠٦٠-١٠٨٨هـ)، وبعد،
وفاته تولى حكم الاقليم بعده ابنه حيدر المذكور، ولولا ذكر مؤلفنا لهذا الكتاب الذي ألفه السيد مطلب بن
حيدر لم نعرف عنه شيئاً، وقد اعتمد فيه مؤلفه أسلوب المقامه الذي كان شائعاً في ذلك العصر ليعطيه رونقاً

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
وأما السيد هاشم فله أولاد أربعة منهم السيد حيدر بن السيد هاشم بن السيد حيدر خان بن
السيد علي خان ويكتفي عن وصفه وتعريفه وتحسينه وتقبيحه وقد رثى الحسين عليه السلام
بقصيدة استوجب بها شفاعته يوم القيامة وهي هذه^(١).

عودة لتاريخ أمراء عربستان من السادة المشتمعين^(٢):

ثم حكم بعد الأمير السيد حيدر، الأمير السيد المرحوم المبرور الأمير السيد عبد الله والذي،
أسكنه الله بحبوة الجنان، وكان عليه السلام كما قيل شفيق رقيق أحكمته تجاربه، وكانت مدته
قليلة ونشر عماده طويل، قليل الأولاد من ذكور وإناث موصوف بحسن الأخلاق، معروف
بساتر الآفاق، كان يمدح أجداده المعصومين وغيرهم، يقول الشعر، ثم بعده أخيه السيد فرج الله
وشرح حالة تقدم ذكره، وأما السيد لاوي رحمه الله لم ينل الحكومة لكن كان ذو أدب وكلمات
ونكت ومحاورات وكان يقول الشعر، وهذا من بعض أشعاره جواب موالية لأخيه السيد راشد
فذكر موالية السيد راشد، وجوابها له قال السيد راشد عليه السلام^(٣).

وكان للسيد لاوي من الأولاد ثلاثة، فالأوسط من بنت عمه اسمه إسماعيل وهو نعم
الخلف، كان ذو علم وفطنة وحلم وديانة وفهم وصيانة شرح تشريح الأفلاك للشيخ بهاء
الدين في علم الهيئة، ومع قلة العمر بلغ إلى ما ذكرناه رحمه الله تعالى، وأما أولاد الأولاد للسيد
الأمير علي بن خلف، فحكمت أنا للسيد الأمير عبد الله وحكم السيد الأمير عبد الله للسيد
الأمير فرج الله وشرح أحواله وأطواره تقدم ذكرها، وهو يقول الشعر يعني السيد عبد الله فتمت
جوابه لمواليات أرسلهن إليه مشكور ونذكر مواليات السيد مشكور بن محمود أولاً ويعدهن
جواب السيد عبد الله قال السيد مشكور^(٤):

جذاباً جمع فيه بين الادب، والتاريخ في الحكم والحكايات واللطائف، المخطوط من، ورقه - ٣٤١-٣٦٤،
ص ٤٢٢-٤٥٠.

(١) ذكرت القصيدة كاملة في ملحق القوافي رقم / ٦، ص ٦٧٦.

(٢) يستأنف الحديث عن سيرة الحكام والأمراء المشتمعين الذي بدأه من ص ٤٢١ ثم قطعه للحديث عن
تقويم كتاب من ص ٤٢٢-٤٥٠.

(٣) ذكرت الموالية في ملحق القوافي، رقم / ٦، ص ٨٢٦، وفي المخطوط ٣٦٥.

(٤) وردت الموالية مع جوابها في ملحق القوافي، رقم / ٦، ص ٦٨١.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

هذا وإن الأمير السيد علي بن خلف عليه السلام تعالى وإن لم يبلغ من العمر إلى السبعين سنة، لكنه رأى أولاد الأولاد كبار خيالة، أعني أولاد صالح بن المرحوم الأمير السيد محسن بن الأمير السيد علي، وأولاد إبراهيم بن المرحوم حسين بن علي خاتن وأولاد هاشم بن المرحوم الأمير السيد حيدر، الأمير السيد علي والبقية أطفال وأما أولاده الذين من صلبه رحمة الله عليه وعليهم لم يلد للمهديّين أحسن منهم كلهم جمعوا الخصال الحميدة والسجايا الحسنة العديدة والشجاعة الحيدرية الفريدة يجب بحقهم قول القائل من بعض قصيدته^(١):

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ ثقال إذا
كأنهم من طول ما إلتصوا مرد كثير إذا شدوا
لاقوا خفاف إذا دعوا
قليل إذا عدوا
والخاصل أنهم كما قال الشاعر:

نجوم سماء كل ما أنقض كوكب
بدا كوكب تأتي إليه كواكبه
وكما قال الآخر:
نحيا بهم كل أرض ينزلون بها
كأنهم ليفاع الأرض أمطار

وقد كانوا معدن المروءة والشيمة والحمية والعدل والإحسان، ولم ينتفع والد بولد كانتفاع أبيهم بهم أجمعهم، وكانوا رحمة الله عليهم زينة مجلسه، إذا حضروا صانوا عرضه إن غابوا ورفعوا ذكره، إن ذكروا علوا شأنه إن سافروا نشروا محامده إن تغربوا حووا الجار وصانوا أعراضهم عن العار، وذبوا بصوارمهم عن الدار، وأرووا خطيهم من الأغيار، كم لله من بطل عنيد أسقوه الحمام، وكم ضرغام جرعه الانتقام، وكم ليث ضائر سحبه بالأغلال، كم لهم من وقائع يقصر عنها المقال، وكم لهم من سطوة تذلل لها الأسود، وكم لهم من همة أرغموا فيها أنوف الحسود، قتلوا طغاتها وأسروا سراتها وأزالوا أشرارها وربوا خيارها، حنوا على صغيرها

(١) رسالة في سيات أسرته من آل المشتمع من - و - ٣٦٨-٣٦٩، ص ٨٣٢، حشد لها عدداً من الأمثلة والآيات لغرض الاستأناس بها على الخلال الحميدة.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
وأرضعوه ورقوا لفظيها وربوه، أكرموا الكبير ورحموا الصغير، أحسنوا إلي أهل الجلالة
والأخيار وأعرضوا عن السفلة والأرذال والأشرار، كانوا عزّ النساء وذخيرة للضعفاء، شادوا
النادي وأكرموا البادي، توارثوا المفاخر ويستحقون قول الشاعر:

سيذكرني قومي إذا جدّ جدهم

وفي الليلة الظلماء يفترق البدر

وهذا البيت قول الحمداني أبي فراس ويستحقه كل واحد منهم ولو و-٣٦٩- لم يكن من
وقائعهم إلا مقدمة حترش لكفتهم فخاراً، لقلة عددهم وخذلان الأنصار وصغر سنهم وكثرة
عدوهم وخبث ناصرهم وبعد ديارهم وضيق مكانهم، هم الذين يستحقون قول القائل^(١):

أبوا أن يفروا والقنا في نحورهم

ولم يرتقوا من خشية الموت سلماً

ولو أنهم فروا لكانوا أعزة

ولكن رأوا صبراً على الموت إكراماً

ونختصر عن الأطناب عن شرح حالهم بما تقدم ذكره من مقالهم وبما نظم القائل لأنه يليق
بحقهم^(٢):

طوبى لقوم فؤاد حزينهم سرّوه ومروء

ونيلهم لو تأتي بالدجي سروه والملتجي

المسير في كحل البسر ذروه

من سموم الممندي ذروه

أيضاً:

حمل الرفق بالمسير إذا انفصم عروء

وسيفهم لو شكا حر الوغا عروء والهزل

وصحيبهم من رحيق المعرفة عزّوه

بالطول ما أراضهم جروء

(١) * ذكرت كافة الآيات في ملحق القوافي، رقم / ٦، ص ٨٢٨.

(٢) * نقلت المواليات في هذه الصفحة في ملحق القوافي، رقم / ٦، ص ٨٣٠.

أيضاً:

الله قوم لراجي نيلهم بروه ويعد مآتي الوفا

والعرض من كل عيب يدنس بزوّه والخصم

جود الجفنا كـروه

كم كـرة في كـرهم كـروه

ولو أعددت مدائحهم لم يحصره الكتاب فنسأل الله الكريم الوهاب، إن يتغمدهم بالرحمة والرضوان وإن يسكنهم وذريتهم وجميع المؤمنين بحبوه الجنان، مع محمد نبيهم وشفيعهم سيد الأنام ووصيه أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام وأولاده الأئمة الكرام وأن يجعل بفضلهم وجوده بقيتهم خير بقية وذريتهم أحسن ذرية، بحرمة محمد عليه السلام خير الورى سجية والحمد لله على الوفا والتيام ونعوذ به من شر غضبه والانتقام بمحمد وآله الكرام والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

حوادث حصلت بعد عودة المؤلف من سفرة الحج (بعد تاريخ ١٥ / رجب / ١١٢٤هـ) ونقد سياسي للأوضاع:

ثم لتذكر الأحوال التي وقعت بعد وصولنا من سفرنا المبارك، و-٣٧٢- وهي الأحوال التي بعد تاريخ الوصول وهو النصف من شهر رجب المبارك من السنة الرابعة والعشرين والمائة والألف ١٥ / رجب / ١١٢٤هـ فأول ما كان فيها كانت حركة آل حردان التي سببها تحريك بعض السادة وابن حميدان، وكانت حركتهم نحو ابن حميدان ولحقهم خواجه لطف الله بن خواجه عبد الله، واشتد لهم ابن حميدان وراسل لهم آل كثير، وثاروا صغير وكبير وبعد ذلك قصرت همهم وغلب عليهم جبنهم، ولم يكن لهم في حركتهم فائدة ولم تعد عليهم منها عائدة سوى الخوافة المذكور، فإنه حصل له بها قطع أشجار بستانه وعدم الامنية في أرضه وأوطانه، وكان مبدأها أواخر شهر شعبان من السنة المذكورة، وقدمهم مذلولين غرة شهر رمضان من السنة ثم في ذي القعدة الحرام، عُرِّل سليمان الخزعلي من حكومة الدورق والدشت، وقال أسير وكذلك بالتاريخ المزبور عُرِّل مهنا بن إساعيل الخزعلي من حكومة الزيدان، فلما عزل هؤلاء من الحكومة أركب الأمير السيد عبد الله الحاكم عساكر على جميع ما لسليمان، وتابعه أين ما كان ولكن حصل لبعض ماله مدافعين، فمن طرف الدشت دافع عنه أمير علي الهولي، وسكنت

تلك النواحي وكذلك حصل الدفاع عن الدورق، وما بين ذلك بمثل طعمه الزيدي وعشيرته بعد دخالة السيد طهراز، وأخذ جميع ما له وأخذ عربان متفرقة كثير، وحصل منهم مالا عظيماً ولم يصل له بحمد الله سوى القليل، لأن من الجملة أتوه بيائة وثلاثين فرساً ولما باتت بذلك الجانب من كارون أخذت الحرفا وأهل الغرض خيارها عشرين رأساً، ولما أصبحت على العبر تسلمها الغير وأخذ من خيار البقية عشرين رأساً، ثم أتت إليه وهو نازل الهبة وباتت في طوائفه وأخذ منها عشرين، وأخذ الأمير آخر رسمه عشرين، وأتوا للنواب بخمسين عظام وجلود، لم يصلحن لشيء أبداً، ثم ذهب من منه من غير علمه ورضاه من وقتهم وحينهن سوى ثلاثة رؤوس اثنتين لأولادنا والأخرى لابن راشد بن معمر الزرقاني، وركب من حينه إلى القنص وساقية كيبه ناقل الشيعة ومعلق المنقل وناقل رحمن لأنه ليس عنده كديشة لنقل الرمح وهو راكب مركوب الدرع، ويجرون له مهرة خالة النويقة طالبها زماله وما أشبه ذلك كثير لا يحصى، وهذا بعد حكومة إحدى عشرة سنة مع تضاعف عمائر الديرة مع قوة طالعة والحظ من الدنيا، واجتماع أموال لا تحصى ومداخل لا تعد وما هذه السفاقة، ثم بعد ذلك أمر على السيد محمد بن عبد الله بن عابدين طرنبقز بنهب الزيدان، ومده بعساكر تلك -و- ٣٧٣-الناحية فنهب الزيدان بأجمعها، وراحت جميع أموالها عند عامة الناس ولم يحصل مولانا منها سوى الندامة، ثم رأى المصلحة بإخفاء هذه الفضيحة بإهانة السيد محمد المزبور فأهانوه وحبسوه بخلف أباد، وكيلوه بالحديد ببقى السيد حيران لا يعلم بما مضى وما كان، وحين فرغ من المصعة الترياقية والنشوء الغباوية والطربة النبقيّة أنشد أشعار الندامة على عدم السلامة:

ما أنت أول سار غره قمر

ورائداً أعجبته خضرة الدمن^(١)

وما أشبه ذلك من الأشعار، وكانت هذه السنة قليلة الأمطار جداً، سوى أن يبرح الجدلي أنى الله سبحانه بالرحمة في غرة ذي الحجة الحرام، وتكاثرت وتواترت ويوم الأحد ثالث منه وقعت صاعقة على بناء للسيد يوسف بن ناصر بن حسين فخرقتها ونزلت في الأرض، أجارنا الله وجميع المؤمنين، وفيها ركب باشة بغداد حسن باشة على المتفق ونهبهم وهم نازلين في العرجة إلى السورة أعني أم العباس، وبعد رجوعه أخذ اعراباً بحدود الجوازر يقال لهم بني مالك وفي

(١) نقل البيت إلى ملحق القوافي، رقم / ٦، ص ٨٣٥.

يوم الرابع والعشرين من الشهر المزبور من السنة قدم بجن خان حاكم تستر للحوزة، وكان حاكمها الأمير السيد عبد الله نازل بغيام خارج البلد بأرض المشيطية، واستقبله من سديرة نهر محمد فتزلاً للمصافحة وركباً جيعاً وأتياً الخيام ونزلاً فيها، وكان هلال محرم الحرام سنة الخامسة والعشرين والمائة والألف (١١/ محرم/ ١١٢٥ هـ) ليلة السبت، وفي أوله سافر الخان المزبور إلى بلدته طرف الصبح بأول ساعة من ذلك اليوم، بعد أن أرسلنا له عُبياً سدران المحمودي الحمراء وحصان لميزاً مومن أخضر، ودخلنا بلدنا الحوزة في اليوم المذكور وقصص فيه الأمير السيد عبد الله إلى المالح وبقي فيه ثلاثة أيام، وكان تواضعه للخان المزبور فرسين وحصان من عرض الخيل، وكانت الحركة للمرباع منه يوم الخميس عشرين من محرم من السنة إلى الخميس القابل سابع وعشرين منه إلى المشيطية، وفي ضحى ذلك اليوم جدد حركة السفر وانتقل من البيت، وانتقل المخيم بأجمعه إلى الجريف من الحصوة، مع ذلك وأنا قبل حركته أردت منه ولحيت عليه وكان وقت العصر وحاضر الكلام ابن عمنا السيد طهراز، إن حركتك هذه ليست مناسبة لك قبل إن ترتب أحوال عرويتك، لأن غمازهم حركة آل حردان لابن حميدان، وتظاهر آل كثير معك بالجربة أسأت بعض الناس وأحسن بعضها ولا حصل منك الخبر للفرقيين، مع أن أهل بيتك كلهم خواطرمهم من طرفك مكدره منهم أنا أولهم، وأيضاً ما يمكنني على -و- ٣٧٤ خدمتك وأشري مركوبي وبغلي وأكر جلاً لنقل أثقالتي وأسبابي، وأنا أحتاج أربعين جلاً بكل سفر أسفره لخدمتك، وأحسن الوجوه يا عبد الله إن ترخصني أجاور في مشهد علي عليه السلام، وإن ما حصل لي منك الرخصة ولم تقم بكلافتي وما أحتاج إليه وقت المشيل، فليكن عندك معلوم إن ما يضرك غيري، ويمتزل المشيطية كررت عليه الكلام السابق كله من حالي وحال الناس، وكذلك في منزل الدوره إلى أن اعترض علي السيد محمود، من تكرار الكلام الذي لا يجدي عنده نفعاً ولا يفهمه ولا يعمل به، ومن ذلك المكان فارقتا السيد محمود وقاصداً نهر الغير ولم يكلفه للسفر معه، مع إن ضرر ذهابه ونفع سفره معه وجداني، ثم كررنا الكلام بعينه في المزيرع ويسمع القول جميع الحاضرين، وبعد اليأس منه قلت له الأحسن والأنسب أنك تبقى في هذا المكان، وترسل من تعتمد عليه لابن عبد الخان مع هدية وشاورة بنيتك، فإن هواك على وصول الدويريق ويصلك إلى مكانك هذا هو أو أخوه روح وإلا ردودك، واجب وخاله وطهراز حاضرون الجواب، وجوابه لي إني لحتى ما أفرش هذا العسكر جهامته أصدر، وإني أودي له دخل فلما رأيت ما فيه علاج ولا يقبل المشورة الصائبة تركته، وهذا الناس تختلف

علي من أعلى وأدنى أعمامي والغير وشيخ ومشكل، وأنا أبعد الناس عني وأسكن أحاسهم عنه، إلى أن نزلنا الخوشاني من شاطي الدويريق ورحلنا منه ونزلنا حدة مناف فأتوني الناس بأجمعهم، وقالوا نحن راسلنا الفضول وجواهم لنا بأن إن كان علي بن عبد الله يهوى هذا المعنى نحن نثور ونفعل ما يريد، وإن لم يرض نحن ما نرين أنفسنا ونحن أجبناهم إن علي راضي ونحن بأجمعنا راضين عليه، فردوا وجواباً لنا إن هذا خط واصلكم لعل ومنصور بن منبجل الشدي لازم يواجهه ويسمع من رأسه، وهذا منصور عندنا ويريد شوفك فطلبته وجاءني بعد ما قرأت خط عبد العالي.

تحالف بين الشيخ عبد العالي بن عبد الحان شيخ بني لام والسيد علي بن عبد الله ضد حكم عبد الله بن فرج الله والى عربستان:

وكتب عبد العالي كتاباً إلى السيد علي بن عبد الله ومضمونه (إننا خدامك ونود حكم الخويزة يكون لك ونحن ناثرون على هذه الديار ذابين عن أنفسنا وجنح على رفاقنا من فعل بن عكرش بهم، ولما رأينا لا بد من الفعل بالحاضر، ولابنا وقفه ولفتنا أفزاعنا من كل طرف، مثل باوي وسراجي وربيعي وغيره، وجب علينا نعالملك وأنت أبصر والسلام تحية عبد العالي)^(١) فأجابه وصاة بلا كتاب إن نيتكم مباركة متى صارت لكم حركة عالمونا، فحين وصلهم الردو-٣٧٥- منا وهم نازلون في الكفتة^(٢) ركبوا من حينهم، ولما أصبح الصبح أتونا الرابعة أعني المشايخ، وقالوا لنا حاجة بوصول خيل بني لام نحن نقضي أمرنا وأنت أحكم علينا ويحون الربع يلقون الأمر تاماً ولما سمعت ذلك عرفت إنها تصير فتنة عظيمة وسفك دماء وأنا لا أحب ذلك، فقلت لهم تأخروا إلى أن يقتص وأفعلوا ما أردتم، وهو يصله الخبر ويذهب إلى بلد الخويزة، فبعث له خاله أنك لا تقتص واترك يومين وأنا أسكن الناس، إلى أن تبين الأمر عند العارف منا ومن بني لام، ويوم الثالث أرسل السيد عبد الله عبد الشريف وناصر بن محمد بن خاله لعبد العالي، فأتيته والشيخ حسن بالنبا وقلت له يا عبد الله كل شور شرته عليك ما عملت فيه، أما تسمع مني وترسل لعبد العالي سواد رقمك الذي أنك هذه الأيام وتعرفه، وتذكر له إن

(١) رسالة سياسية.

(٢) الكفتة (الجفتة) منطقة شمال شرق مدينة العمارة على نهر الطب.

الشاء أعطاني أحكام الولايات الشرقية وهذا بيعك يا عبد العالي وأنا صار وجهي ذاك الجانب وهذا الطرف وعرفه وداعتك، وترسل له إنسان أحسن من رسلك هؤلاء وخلعه له ولأخوه ولابنه وما توفق فوَقهن، ونحن نشيل هذا الحين ونعبر الشط متوجهين إلى الحويزة، وجوابه ليّ نعبر ومراده ضعف الرأي مني، أن صدقت وصيتاهم إليه بهذا الكلام فقلت له هذا هو الذي أعرفه، وواجب علي أن أعرضه عليك وأنت أولى برأيك، فتسرع مولانا بالشويخات إلى أن مضى نهار عشرين من صفر ودخلت ليلة الأحد واحد وعشرين منه من سنة ألف ومائة وخمسة وعشرين، وبعد تناصف تلك الليلة أرسل لي الجماعة الكل منهم إن خيل الفضول باتت قرية ومصاحبينا، ونحن عالمناك لترسل على خيلك من يأتيك بهن ونحن أرسلنا وطارش ناصر يخبرنا أي مرقت على بن عكرش وعبد الله أعلمهم، وأنا من حينئذ أرسلت على خيلي ومرقت إلى خيمة السيد طههاز وقعدته من منامه، وطلبت أخوته وأعلمتهم بالحال لأنني ما أخبرت أحداً من حولتي قبل هذا لضيق الوقت، ولربما تنفرج الأمور بغير ذلك وأعرضت نفسي عليهم، وقلت لهم أن الأمر ساقم وأنتم تختارون فأجاب الجميع إن طريقنا طريقك، فأرسلت السيد راضي للسيد محسن يعلمه بالحال وأن أعمامك هكذا صار حالهم، وأنا قمت وجئت إلى بيتي وعبد الله حين أخبره بن حميدان أرسل لي دهنيم بن جواد، وكذلك أرسل لطحهاز أننا نرسل على خيلنا وطحهاز حرسه الله من قمت منه راح لعبد الله وشاوره أي جاءني علي وهكذا عدّ لي وهو رأس الممعة وإن كان رغاها يكفي عن نداها وأنا أرسلت لعبد الله حاجي ناصر بن بشيش إني أرسلت على الخيل فأتاني منه أن يطلبك، فقلت في نفسي ما هو من الصدق والمروءة إني أروح بدون علم طههاز، والناس كلها تبين فجاءني منه الخبر أنت من حين خرجت من عنده ذهب إلى عبد الله، فذهبت إلى عبد الله ولا أعلم أنه و-٣٧٦- ذكر له الكلام ومجئني إليه أم لا، ولا يخاطر لي ببال إذ هذا يصدر ولو من أطرف الناس، لأن الأمر فات ولا يحصل بهذا الأمر عند عبد الله إلا ضرري، فأتيت إلى عبد الله وأنا لا أعلم فإذا هو منحرف عني بكليته، فسألت من رجل بحذائي جالس عن حقيقة الحال فأعلمني بما جاء به طههاز، فيقتل الهلاك بلا شك لأنني وحيد وعاري من السلاح وعبيده وغلماؤه حوله، ولا يجوز لي بذلك الوقت غير الحزم والصبر والتوكل والنية أقوى معين، وإن كان الأمر لا ترجى فيه السقمة سوى دفع الله، إلى أن تبين الحال واتضح فإذا رفيقنا مبين عليه الحال ولا هو بما تخيلناه بالخيل، فبقيت لم أزل ألح عليه بالحركة وأرسلت مشعل بن خلف للرباعة عن الكف، إلى أن نركب عبد الله والسادة

وندفعهم والريادة يحرزون البركة، وهذا من أعظم نعماء الله علي وما كان صورته للتأخي سوى ستر الله، لأن الخيل من نصف الليل راكبه ومقابلتها خيل القوم والطمح لها ذالين عن الدفع عنه ولا شت خيال منهم إلى ضحى النهار، وهذا شيء تقصر العقول عن إدراكه وتحسر الإفهام عن تصوره، فركبنا وتركنا أكثر أثقال السيد عبد الله وأخيه السيد محمد وابن أخيه السيد علي، وعبرنا شاطي الدويريق وأنا بساقة الخيل معتزل مع أولادي وخدامي، ومعني من السادة ابن عمي السيد أحمد بن نعمه والسيد فرج الله بن عبد علي وأعمامه لا غير، وأعمامنا بيت حيدر كافة بأجمعهم مع السيد عبد الله، وأنا مرادي إذا رجعت سلامتهم وذهبوا أرجع إلى رفاقتي، إلى أن تجاوزنا المغسل وأنا على ذلك الاعتزال عنهم، وهو والسادة كذلك إلى أن ضايقتنا خيل الربع، لكون وصلهم خيل الفضول وقريب أن الخيل تصل إلى بعضها بعض، فعزمت على الحركة لأني میؤس من أطوار حولتي وممشاهم وتجنّبهم عني، فلمّ علي بدر وراضي أولاد المرحوم محسن وأعلمتهم بالحال فأجابوني إن طريقنا طريقك فقلت لهم والسيد طههاز فقالوا كذلك، فوقف عبد الله وليت عليه فقال لي كيف رأيك إن كان أمرق بعشرة خياله إلى البلاد، فقلت له هذا هو الرأي ولا تتوانا فيه، فقال أخاف على ثقلي والعسكر فقلت له هذا شيء بعهدي، فلا عمله بكلامي فصّف بي السيد محسن بن مطلب وقال لي قصر خطي فركس، فلما قصرت عا بن المشي قال كيف أردتكم فقلت له شدتي لكم الحرص على سلامتكم، ولهذا عبر السيد عبد الله ولا رضيت تتلوه الأراذل وأنا هذا الحين مفتكر بحال الربع، وأنت ما عزمك فقال طريقني طريقك لكن افتركتنا وترك عبد الله يمرق على الحويزة مالنا بها صلاح إن كنت عازم على هذا الحال، ما تركنا نعمل -و- ٣٧٧- التدبير على طرحه، لكن أطلب طههاز وشاوره فطلبت طههاز وخبرته بالحال فقال طريقني طريقكم، لكن أحتاج أخلو بمحسن فقلنا له مبارك، وعبد الله وجمعيته ودائرته تامة وأحواله بمقدار خمسمائة خيال أغلبهم ملايس وكلها على أمره، فأرسلت السيد أحمد بن نعمة للريادة أن يلحقنا منهم ما نوفق من الخيل، فأتونا السادة وقالوا نيتك مباركة لكن صورة التبيان وهو بهذه الجمعية مشكل، فقلت لهم أني أرسلت على الخيل تلحقنا، وأما نحن والسادة اعتزلنا بالساقة، وبعض الناس من مشعشين علقوا يمتاً، وعبد الله تقدم ولكن راضته قليلة ونحن كل حين نرسله على الرضاة، فبقينا نبرى له إلى أن وصلنا إلى تليلات الخضر قريب الظهر، يوم الأحد حادي وعشرين من صفر من السنة، ولا بين علينا أحد ولا خيل فشق علي الأمر، فقلت للسادة أني عزمت على الافتراة أم الفعل بها نحن فيه فقال الجماعة هذا ما هو ممكن

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

فقلت لابد من ذلك، فقالوا ما نصنع قلت أرسل على وجوه السادة والمشعشين والصاكية ويقيى هو مع حوشيته وجمع أخواله وأماوشه فقال الكل نحن على رأيك، وعحسن البس وأنا اشتغلت بأمر الناس وطمها راح ل محمد بن بندر وأتوني جميعاً وقال لي محمد إذا كان هذا عزمك أمر علي وأنا الزمه، فقلت له ما قصرت فجمع خيله على خيلنا ومرق على عبد الله، وقال له قف ما أنت مرخص من أمر أعماك فوقف عبد الله بجمعه مقابلنا، وأقبل علينا محمد وعلي بن يوسف وقال وهكذا وقع رضاك قلت له نعم، فقال ما يمرق إلى الخويزة فقلت له لا محبوس فصدر عليه، فإذا هو مقلطها علينا عبد الله وراكب الكحيلاء وعليه عدته، وأنا راكب مهره ما خبت ولا علي عده ولا رمح سوى الله سبحانه، فقلت للسادة لا يكون بكم فشل تكون الكلمة واحدة لعل نرهقه وهو وصل إلينا، فإذا السادة يقولون نحن ما نواجهه ولا نكلمه فأتيت إليه وقابلته، فقال لي ما ترخصني أمرق إلى البلاد قلت له لا فقال لي أنا محبوس قلت له نعم، وأمرت على محمود بن عمن وأخترته على الجميع لأنني أعلم يقيناً أنه لا يخلفني بهذا الغرض، إن دونك الرجل أمرق معه على الماء ونزله فمرق فيه محمود من غير وناة ولحقه هو بغير تعب، فتأملوا يا أولي الأبواب وفكروا بالحكم الربانية والقدرة السبحانية وسرته علي في جزويها وكليها ابتداءها وانتهاءها، نسأله أن يتم علينا نعمته ويسبغ علينا فضله ويلهمنا اليقين والعمل الباقي بتزايد الطافه إنه أرحم الراحمين، ببركة نبيه ووليّه والأئمة الأطهار المعصومين عليهم الصلاة والسلام، وهذا ما أرخه الشيخ الجليل مساعد^(١) في هذه المقدمة والتاريخ نصف المصراع الذي في آخر القطعة:

بـا رعاك الله يا شهر صفر

حيث أيدت علينا بالظفر^(٢)

-و- ٣٧٨

ثم إن السيد محمود أنزله على الماء سنة ١١٢٥ هـ وأمرت على خيله وخدامه وجاءني الجميع وعينت له حرس، ثم نزلنا وقيلنا واتتنا خيل الفضول ووجوه رجالها مع وجوه قومنا وعشائنا وسائر أجوادنا، وسلموا وجلس جلّاسهم ووقف واقفهم وبعد القهوة كل صدر إلى مكانه،

(١) الشيخ مساعد بن بديع بن حسن الخويزي: فاضل فقيه، وأديب شاعر، ومؤلف ترجم له من أمل الأمل ٢/ ٣٢١، وأعيان الشيعة ٤٨/ ٥٨، ومصفى المقال، ٤٥٩.
(٢) نقلت القصيدة إلى ملحق القوافي، رقم/ ٦، ص ٨٣٦.

وبتنا جميعاً في ذلك المكان إلى صبحى يوم الاثنين ثاني وعشرين منه، فركبنا ودفعنا السيد عبد الله مع حرسه للمزيرع ونحن أتينا المزيرع، من يومنا بعد الظهر ونزلنا إلى بعد الصلاتين وركبنا وأخرنا السيد عبد الله مع حرسه خلفنا يأتون به وأتينا الجريف من المالح بعد الغروب، فالتقنا السيد محمود يمتحي لوجه الخيمة، لأنه كان من النهار باتي الخيام هناك، وقال هذي خيمة مجلسك وبالله المنان المتفضل بالإحسان، كل ما رأيته في المنام السابق ذكره في فصل المنامات رأيته في اليقظة بهذا المكان، فنزلنا جميعاً وجلسنا معاً وكانت ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين منه وهي ثاني ليلة برج الحمل ودخول الشمس في البرج، بعد مضي خمس ساعات من الليلة السابقة ويوم ستة وعشرين منه أرسلنا إسماعيل بن علي قلي بالبراض إلى الدر خاتنه منها، فحضر من السادة ومحضر من مشايخ العربان ومشعشين ومني أنا عرضه ولكافة الأمراء مني مراسلات والجميع متضمنة شرح الواقعة، ثم بعد ذلك شرعنا في تزيهيب رواح الفضول من منزل المالح، وكان مدنا لهم خلّاع مشتملة على ثلثائة وخمسين وصلة مع خناجرها وفرس وأملناهم بخرجية تصلهم، ومع ذلك نفس كبيرهم زمت -و- ٣٧٩- عن الحاضر والغائب لكن لرضانا قبل ذلك، وحلنا أجماله كاره ونصف ثمن مولاني، فأرسلنا له خلف دخول البلد بثالث يوم مع منصور بن منيجل أربعة وخمسين تومناً نقداً وألف محمدية جنس قباش، وأرسلنا له بعد مع خالنا السيد فرج الله ثلاث خلّاع له ولأخوه وولده المجل خمسة وعشرون وصلة وثلاثة أمانات قهوة، وبعد رواحهم من المالح رخصنا أغلب العسكر وامراته، ونحن انتقلنا من مكاننا إلى وجه البلد من أرض المشيطية، وشرعنا بحال رخصة السيد عبد الله من الحبس، والله عالم السرائر إن إرادتي وتأخيري الناس عن الفعل ثم الوناة من ذلك الجانب لشاطي الدوريق، بقصدانه يمرق إن هوى الحويزة أو غيرها وصار القدر كما ذكرنا لأن الوقت لا يتقاضا غير ذلك، لأجل حفظ نفس السيد عبد الله وماله وحولتنا وكذلك العباد والبلاد، وإني لما نزلنا منزل المالح والتقينا مع أخونا السيد محمود شرحتنا له الواقعة جميعها، وقلنا له يا أخي صار الأمر لأجل حفظ حولتك جميعهم، والحال أنت حضرت والأمر إليك وأما أمر الديرة فليس لي فيه إرادة، فأجابني أي أنا أيضاً ليس لي فيه إرادة وأنت لا تظهر هذا المعنى بعد ساعتك هذه أبداً وأن فهمت الناس منك هذا الأمر ينتقض عليك وعلينا الأمر ويتعسر صلاحه، ثم أظهر بجميع السادة والمشايخ هذا الكلام فردوا علي بمثل مارد علي السيد محمود وأزود، ثم كررنا القول في منزل المشيطية على الجميع فلم يشر، ثم طلبنا الرواح إلى الدر خاتنه في اصفهان فلم يحصل لنا من الجميع سوى

الاتفاق، إن لم يترك هذا الكلام نجسه وبقيت معهم في هذا العلاج والإقالة ليلاً ونهاراً، فلم يجد نفعاً فطلبنا الإعانة من الله تعالى لحسن العاقبة، وبعد الاستقرار بالمكان المذكور من أرض الشيطانية، وسبق صلة الرحم مع السيد عبد الله وكبر النفس عن ماله ومال تابعه، وكف الأذى عن الجميع اقتضى الرأي أن يكون مع ابن عمه السيد محمود وينزلون خارج البلد إلى أن يأتي الله بفرجه، فلما طرق أسراع الناس هذا الخبر قاموا عليّ بأجمعهم إن هذا أمر ما نرضا فيه ولا نقبله، والكل على كلمة واحدة الحمولة وسائر الناس فبقيت أربعة أيام أعالجهم بأنواع العلاج والمشقة التامة، إلى أن أرضيتهم بذلك فرخصنا السيد محمود والسيد عبد الله وانتقلوا للنهر الغير، ونحن يوم الثلاثاء من ربيع الأول من السنة دخلنا البلاد، وشرعنا في ترتيب أمورنا وأمنيتها وأمنية الطرق كلا كلفناه وبحفظ حدود ناحية فحصل بعون الله سبحانه الأمان لجميع الجهات وعدم الضرر للمخلاق من جميع الأذيات، مع حفظ حاصل الدخن بأجمعه من مضره وسرقة، ومع ذلك وأنا أطلب الإقالة من هذا الأمر في كل حين ولم يتيسر لي منهم إلى وصول خبر عوض خان، بأنه قادم إلى أرض الخويزة فأرسلنا له ابن عمنا السيد محسن، لأن الوقت يقتضي إرسال ممثل بعقل وراى ومراجل وشيم ولزم وصدق وموده ٣٨٠٠-٥٠- لنا وجميع ذلك عرفناه بمصلحة أخينا السيد محمود، وحملنا أطواره معنا بحكمنا السابق لصغر سنه وداع من أقاربه وقوى حسن الظن فيه، إساءته لعبد الله لرضانا فأرسلناه ومعه ناصر بن حيدان لما هو يحمل رقبه من الأديان الوثيقة لنا، ولكون السيد محسن معه وفيه الكفاية فالتقيا مع الخان بشاه أبو القاسم خارج بلدة رامز ودخلوا جميعاً، فأرسلوا ميرزا رضا وزير صفى قلى خان الديوان بكى الينا وأما الخان فأهدى السيد محسن قليان ذهب ومخزم تمام زر خليل خانى وجهاز قزى تمام زد وشال ترمه نصفه وخنجر ذهب، ثم جلس معه ومع ناصر واستألفهم على تأييد عبد الله ولزم علي وأمل السيد محسن بمعاشر فرج الله الخمسةائة تومان وناصر بن حيدان ببيلد فرهاد، فاستخف قومه فأطاعوه إنهم قوم سوء فاسقين وأخذ من كل واحد عرضه للشاه بهذا المضمون، إن كل ما أمرت على عوض خان فنحن باتفاقه وساعين بنفاذ أمر ولي النعمة وهذا نصيبنا من الناس، وأما الوزير فحين جاءني بالخبر الله وردي الدورقي بأنه وصل جسر كمال آباد أرجعته إليه بالالتباس على الرخصة لإصفهان، والمراد بهذه السرعة قبل أن يراه أخى السيد محمود ويمتنعه فلم يرخص وأرسلت سعد الكنانى للخان بكتاب لطلب الرخصة للاردو فلم يجب بشيء، وأنانا كتاب من السيد محسن وآخر من ناصر يتضمن مدح عوض خان، وكون الأمر لنا وهو جاي ولا

بخاطره أرادته لغيرنا على وصوله للحوزة، فإن أمرت نجيته وجزم إن الأمر لك فأنا عند ذلك ما عارضني بحال محسن، وهم فجزمت بطلب الخان فجاءني محمود وقال لا تعجل ابن حيدان خبيث ومحسن جاهل، ولكن طههاز يودك سابق ولاحق وعارف وفيهم وإحسانك وجلالتك له ظاهره، وإساءته مع ابن فرج الله باهرة الأحسن ترسله وإن كان الخان عنده لك خلعة ورقم يبيهن ويبييه الينا، وإن لم يكن يأخذه لخلف آباء لأجل يعرض ويبييه لك رقم وخلعه فذاك الوقت يبيء بها، ويأتي من دون هذا لا يكون تخليعه يدو خلف آباء فطلبنا أختنا السيد طههاز وأبرزنا له الحال فقال هكذا يكون ورونه، ولما وصل لرامز وواجه الخان وأمله بأن يعرض له على كمّ الملا بشرط لزم علي ونصب عبد الله إجابة بالقبول، لذلك وأغضى عن الشيمة والحمية والمروءة والصدق وباع آخرته بدنياه وذلك هو الخسران الميين، وهو وإن تزيا بها سبقة عليه زاير بن جفال السيلوي لما راح يخطب لمنصور بن عذار، وقيل بحقه صح المثل راح يخطبها تزوجها لكن ابن عمنا زوجها غيره (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)، ثم حسن رأيهم الخاطيء إن يكون لزمنا وتسلمنا للخان بسهولة فلم يجيدوا الوصول الخان إلينا واطمئنان أنفسنا غير إظهار أن رقم الإباله والكسوة لك معه، وأرسلوا هذا الكتاب وهذه نسخته: أيد الله مولانا ومن له الفضل علينا آدم الله سلامته بحق محمد وآله، وبعد كلام طويل إن الخان مواعب غرض ونفسه وقبل العرض بخدمتك إن للملك معك يكون بالأهواز وكل و-٣٨١-مطالبك تقضيها وإذا حسنتوا عيته للحوزة أرقامه تشوفهن وعندنا أنا سويتا:

أمرأ عظيمأ وإن الحاجة ما بقي منها شيء، تبعث إن كان بالحوزة وإن كان بالأهواز والخان بأيدينا إن ردتوه بهذا الوضع الذي هو يشتهيه وإن أرتم بقسم آخر وأنتم أعرف، والدعاء والمحبة طههاز وناصر، ثم أننا أرسلنا لهم بالطلب فلما وصلوا المديكية أرسل لنا الكتاب الثاني بيد ابن الشيخ صالح الصغير إن الخلعة أيضاً معه وهذا هو الكتاب المعروض لدى المولى دام ظله وصاحب الفضل علينا أيد الله تعالى وآدم علاه، لا يخفى رأيك العالي إن عصرية يوم الأربعاء لغانا ميرزا رضا إلى المديكية، وصار بيننا وبينهم كلام طويل، وشرع ابن عمنا بحمد نفسه وحده مقالته معهم إلى أن قال أننا لزمنا الخان بأن تبين لنا الخلعة والرقم إن كان الأمر لنا، فقال الخان هي معنا ونلبسها له والحال هي معه وإن شاء الله تلبسها، وعساها داخله بخير بحق محمد وآله الأجداد، ثم ذكر حكاية البقر وطلب حضر وأتى الخان والدعاء للمحب طههاز، ونحن كنا باعثن كتاب ثاني بيد إبراهيم بن جوني للصاكي، على طلب الرخصة لاصفهان فوصله

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
للشاحه ولم يحصل رد الكتاب، ثم أرسل لنا السيد طهراز من الشاحه كتاباً ثالثاً يتضمن ملئقى
الحان إلى الأهواز وهو هذا أيدك الله ولا أرانا^(١)، فيك مكروهاً بحق أجدادك الطاهرين، ثم لا
يخفى رأيت إن يوم الجمعة بعد رواح خادمك إبراهيم لفأ جبر الحان وأطلعنا عن رقمه وخط
من خطوط أخوه، فأما الرقم فهو عرضك عن استقبال السيد محسن والشيخ ناصر وإطاعة
عمدة السادات سيد عليخان وبى تقصير نهاية صار معلوم عندك أنت عندنا مصدق، وأما سبقة
سيد محسن وخدمته كل شيء تعرفه مناسب ازدياده وقدر حاله أعرضه نسويه له، وأما خدمة
الشيخ ناصر وتعريفك له بإزاء ذلك كتبنا رقم عطية محال جده بأنعامه وشيخ مشايخ آل خيس
سويناه، وبعد تمام خدمتك نودي له خلعة وعن إخلاص سيد علي خان وبقية سلسلة علي خان
صار عندنا معلوم إن شاء الله، نرقى كل منهم بنسبته وطيب خاطر الجميع وخط أخوه في هذا
القبيل، ويكون عندك معلوم إن كل ما تعرض ولي النعمة يعمل فيه وإذا اجتمعت معه يعرض
لك من هناك بأمر الحكومة وغيرها، والله العظيم بحق سيد علي خان فعله فعل الأخ وأزود من
هذا ما يفعل الأخ لأخيه يوم السبت منزلنا الأهواز والملقى فيه ويوم الأحد نعبّر وبعد العشاء
نركب معه ومصباحنا أبو حبيب، والصوابيط، لازم تأمر يسوهن والدعاء بعار الناس للمحب
طهراز، ثم أرسلنا له الجواب إن بعد إعلامك لنا برؤيا الرقم والخلعة وكون المواجهة معه بقرب
البلاد إلى الأهواز ويعرض لنا كثيراً في منافاه مما سبق بكتبك فأرسل لنا الكتاب الرابع مع
كارون البايوي ولأقانا في الحليقة وأما البيت المورد فيه فما تأمل معناه والذي ما يعاين عار الله
ما يعاين عار الناس، نسأل الله إن يغيرنا وجميع المؤمنين من خزي الدنيا والآخرة وهذه صورة
الكتاب، لا يخفى على رأيك -و- ٣٨٢- السامي أدام الله وجودك العالي، مفهوم من خطكم
إني أنا محبكم لي إرادة بخدمة حاكم البسه خلعه وأدخله للبلاد وحر كاتنا كلها بلا تدبير وتدبير،
الأول يا وجه الكرام وجدك رسول الله الذي أشرف منك ومنا ما بقيت مما يترهك وينفعك ولا
قربه لنفسي ولا لغيري، إنه يمي من الغرض وناصر بن حميدان وصلك حلقه لكن أعرف من
يحب هذا المعنى، ومن يود يتكلم بي وقبل تحمى خطوطك هذه أوقفه على مواجهك وإن جميع
الأمر التي تريدها تنقضي وتأتين، جاء خطك للخان على الصعود وهذا شيء يدورونه لأجل
خدمة أنفسهم وبعد بحبات أبوكم هذه الشبهات زموها من خواطر كم والأمر إن رغو تراه تمام

وإن جاز لكم رأي آخر:

فما أنا إلا من غزيرة إن غوت

غويت وإن ترشد غزيرة أرشد^(١)

والأمر إليكم والسلام عليكم وعلى آله (المحب طهراز)، فلما عاوت الإرادة السبحانية على النجاة من بوق السفلة وخديعة الأعداء وتجاوزنا ماء الحليقة، فعزمنا على الحركة للملتقى الخان وكان الخروج من الخويزة إلى الملتقى يوم السبت ثاني من جمادي الأول من السنة، والمنزل الشورانية بستان كايد قربان أبين كايد نزر، والحركة في المكان المذكور عصر يوم الثلاثاء للملحق الخان إلى الأهواز، وعصر يوم الأربعاء سادس منه غروب ليلة الخميس ورددنا الشريعة وعصر الجمعة ثامن منه تروحنا في هذا الجانب للأهواز وبنتا العتيق وصاحبنا الصوابيط صدر نهر الطحمانية يوم السبت تاسع منه خطار تركي بن خلف وعلى فراشه والضحي من ذلك اليوم تحنوا علينا الرابعة ونحن على فرشهم بالقوامة واللاش، وبيان أمر الحكومة للسيد محمد بن فرج الله ومن حولته عمه السيد ناصر وبقيّة بيت علي معنا سوى السيد طهراز، ولما وقع هذا الأمر مضى السيد محسن إليهم مستفسراً عن الحال منهم وأتى إلي السيد راضي وقال لي أريدك تصل طهراز، وتوز به بركوب طريقنا إذا أردت هوشت القوم، فقلت له مبارك وأتيت السيد طهراز ووصلته لصوباطه، وقعدت على فراشه وكلمناه فأجابني إن حالي حالكم وطريقي طريقكم، وهو ليس على ما قال لأن الكرم في مواجهة عوض خان والعفين بن العفين ناصر بن بشاره برامز، تحاكا على هذا الأمر كما مرّ وكذلك قبل عبر الأهواز لأنهم تأخروا عن الخان يومين وليلة وأحكموا أمرهم ورأيهم الفاسد بأن يظهروا السيد محمد المظلوم بهذا الحال، لأجل طيب خواطر آل عروس وبني سالة لأنهم لا يرغبون في عبد الله، ويلزموني أنا إلى أن يصلوا إلى الخويزة ويحكمون عبد الله، وأرسل عوض خان كتاب لعبد الله بهذا المضمون فلما علمنا بهذا الأمر ركبنا خيولنا قاصدين شط العرب، ولما عاوت الإرادة السبحانية على النجاة من بوق الأشقياء وخديعة السفلة والأعداء وتجاوزنا الحليقة، حمدت الله سبحانه لأن و-٣٨٣- المراد الخلاص من هذا الأمر بالوجه الأحسن بدون نقص وخفه، والحمد لله على ذلك بما وافق المراد على الصواب والسادد، وثانياً إن الأمر صار لأخيّن السيد عبد الله ونحن أهل إحسان معه مع

(١) نقل البيت إلى ملحق القوافي، ٦، ص ٨٣٦.

إساءة والده معنا ومع تابعنا، فلا بد من وصول النشوة من شط العرب وتقيم ليأتي إلينا أحد السادة من قبل السيد عبد الله، ونرجع بني عمي والسادة آل أبي لاوي لأنهم معنا، ويكون الكل راضي ونحن عنك بتلك التواحي إلى أن يرسلوا لنا العيال وبقية الأولاد، فصلينا الظهر والعصر يومنا بصدر المهناوي قصر، وعلام السراير عالم بها انطوت عليه الضائير إلى أن وصلنا النشوة ونحن نقصر، ويوم ثانيها أتانا السيد عبد الرضا بكتاب من السيد عبد الله والسيد محمود، وهو هذا^(١): "حرص الله جنابكم الشريف من جميع المضار بمحمد وآله الأطهار، نخبة السادات وعباد القادات الأجل الأكرم والمفخم المحترم المولى علي، دام الله علاه بمحمد وآله الهداة، وبعد فنحمد الله سبحانه على الصحة والسلامة وعساك كذلك ولا يخفى على رأيك الشريف، أنه لما من الله سبحانه بل على جميع هذا البيت برجوع الأمر إلينا، ركبنا ووصلنا إلى عندكم في البيت ورأينا الأولاد والحمد لله هم ونحن طيبون، ونحن مشتاقون للاجتماع بكم فالحال إن كنتم في بيت بن عذار أو بغيره، تسمون في مكانكم على ما يصل إليكم السيد محمود وتأتون معه جميع مع بقية السادة، وسلموا لنا على السيد محسن والدعاء من أخوك السيد عبد الله، ويوم الثالث أتانا محمد بن حمام المتفقي بكتاب من السيد محمود، يتضمن إن محمد والحان وكافة الناس نزلوا الشورانية، وأرسلوا السيد ناصر على لزمي وأنا خرجت وأرسلت لك الخط وأنا نازل سدره نهر محمد، ونحن ركبنا من النشوة ونزلنا صدر كتيان وأقمنا وبتنا ثانية إلى الليل، وأتانا خبر حراة القبطان مع الباشة وحصره للبصرة، وتكناته مع نشكم باوياته وفرقيطاته تتخبط بشط العرب، فركبنا وأتينا ذنائب الشط أعني كتيان منتظرين خبر السادة من قبل الحويزة، هذا وأنا أقصر في الصلاة فأصبحتنا وأتانا محمد بن شيخ راشد العبودي وأخبرنا إن السيد عبد الله رادوا إلزامه وشرده كرم والده أدخل على امرأة أبيه ومحمود حاط في المزيرع يريد الفضول، وأتى إلينا أيضاً الخبر بأن عبد الله أنذره السيد ناصر وخواجه أحمد، وخرج نصف الليل في الحويزة يريد بني لام، ثم أتى إلينا آدمي الباشة ونحن في الريان يوم الخميس رابع عشر من الشهر، باشة البصرة عثمان باشة والذي جاءنا محمد آغا سلح دار، وجاء لنا بباقي ركوب الباشة وقايق آخر معه فركبنا فيهن، والتفتينا مع الباشة عصراً وكان أحسن ملتقى بأعزاز وإكرام وأنزلنا في مكان مقابل للسرايا، والسلح دار مهمان دارنا ثم بقينا في دار الضيافة تسعة أيام وفيها لقانا كتاب من

(١) * رسالة اخوانيه.

تشرف الكتاب بمطالعة أخينا المعظم المكرم الأجل المقخم -و- ٣٨٨- حضرة المولى علي سلمه^(٢) الله تعالى من كل شر بحق محمد وآله سيد البشر، وبعد إن سألت عنا نحمد الله تعالى ونشكره على الصحة، وعساك كذلك ولا ينفكك عن العلوم شرحها يطول، وما نحب نصعدك به وشخص وصلك وطارش هم بذلك لكن مجمل الإعلام، إن ناصر بن حميدان هو الحاكم، الزم زمه والخط خطه وعاد صار بخيال شلع بيت علي كله وأمل روحه بهذا الأمل والقرائن تنبي عن هذا لكن إذا كنتم سالمين يا أخي، ويذلل به لتنعش الحال أبو حسين يا أخي يا صاحبي لا يضر لكلا بلا الملا مفرسا، الحال إن تاريخ كتابه الخط أنا وأخوكم المكرم السيد محمود بالفشمية لنا ثالث ليلة بايتين، وأنا بحول الله وقوته تعديت لبيت الشيخ عبد العالي ومولى محمود تأخر بمكانة لتحقيق بعض الأغراض، ويلحق الحال أنت وأعمامك الذين معك بوصول الخط إليكم تأتوننا لبيت الشيخ عبد العالي، والرجاء بالله سبحانه إذا اجتمعوا الكل منكم تقضون المسافة من تردونها، واختلافنا يكون عندكم معلوم سوانا بهذا الحال حتى إن هل بابيه حال يتفعل بينا، وإن شاء الله اجتماعنا يغبن عدونا وسلم لنا على السيد محسن والسيد أحمد والسيد راضي والسيد علي وبقية السادة وسلم لنا على الأجواد، إلى الزمة عليهم معك لا زلت سالم والدعاء من السيد عبد الله. وفي حاشية الكتاب أيضاً وأنا وديت لكم خط عارف إن الحال هكذا يصير، ولو تجون ذاك اليوم ضبطنا البلاد وما صار شيء من هذا لكن اشييدنا على السيد عبد الرضا، هسا عاد لا يكون حكايتكم الأولى لا تتوقفوا والدعاء وفي حاشية أيضاً كاتب أخونا السيد محمود بها بمضمون لا يخفى رأيك السامي يا مولانا إن فرقنا ما كان بينها فائدة ووجه الأمر صاير عندها الناس اليمنا وهم بغايه التعصب لكم، ولهذا أعرضنا بخدمتكم المجيء لها لطرف ولو بطرفكم أحد كان جينا لخدمتكم، عاد المواناه بابها فائدة لاعد مناكم أعطونا أنفسكم رجل

(١) * يستكمل الحديث عن هذا الموضوع في الورقة ٣٨٨ هكذا تعود الكاتب قطع الحديث عن الموضوعات الثقيلة التي تنعب النفس، ويتناول موضوعاً خفيفاً لرفع الملل، والسأم عن القارئ، فيذكر مصاريف الحج فنقلت إلى ملحق (٨)، ص ٨٤٨.

(٢) * رسالة عودة لمواصلة الحديث عن التنازع حول إمارة الولاية الذي قطعته في نهاية، ورقة -٣٨٣-، وتتاول بعد هذه الصفحة أمور أخرى لتخفيف الضجر على القارئ من الاستمرار في قراءة موضوع طويل، ثم يستأنف الحديث عن موضوع الخلافات بين الأمراء بهذه الورقة -و- ٣٨٨- برسالة مع موال في ص ٨٣٩.

بالركاب ويد بالكتاب وسلم لنا على السادة جميعاً والدعاء من السيد محمود فزمننا على القدوم عليهم وفي الجمعة الثاني والعشرين من طرف العصر قلطنا قديم في باب الرباط من داخل، ويوم السبت ثالث وعشرين من نحن تحركنا طرف العصر للرباط وهو المبيت، ويوم الرابع وعشرين الأحد مقلنا المارثه وليلة الاثنين المبيت الدير، ونحن على فراش الباشة بجميع ما نحتاج إليه مع الوفور التام ومعنا محمد آغا سلح دار مضايقي إلى القرنة، ويوم الاثنين نزلنا الشريعة من الشرش مقابل القرنة وشرعنا في العبر، لأن الباشة أمر وغربوا لنا ثلاث عبارات لعبر الخيل ويوم الثلاثاء ستة وعشرين من طرف الصباح ضيوفنا عبروا، ويوم الأربعاء سبعة وعشرين من توجهنا إلى الماذيان وكذلك السلح دار معنا وسفن العبر للماذيان محمله أغراضنا تبرى لنا، وقلنا عند بركة بن كاوش المالكى ومعنا راشد بن حيدر بن حرب يلتقي إلى الماذيان، وتروحنا منهم لابن حرب ليلة الخميس ثامن وعشرين ١٠-٣٨٩- منه وكان مبيتنا عنده في غربي الشيخ مقابل نهر جعفر، وكان على النهر بفاصلة عن الشط الكبير قلعة بغاية الكبر والاستخدام وارتفاع الكرسي بناء للمرحوم الملك المحسن بن محمد بن فلاح، وكان حاط فيها الأمير عجيل مع عساكر لموها الخيل والرجال كما مر في ذكر سيرته بأول الكتاب، وله عمارة أيضاً مقابل صدر نهر جعفر بفاصلة عن الشط، وهي بغاية السعة وحسن البناء وفيها حمام أيضاً، وآثار الجميع موجودة ظاهرة وله آثار بتلك الحدود كثيرة، ثم يوم الخميس ثامن وعشرين منته قلنا العزيز، ومبيتنا ليلة الجمعة تسعة وعشرين من الزكية عند مصطفى آغا، وكانت عزوبيته^(١) في أعظم الغاية وأكمل النهاية بكثرة الطعام وحسنه والعليق الوافر والبشاشة، وكان معنا من الحيوان مائة وخمسين رأساً وكذلك رجال، وهكذا كانت عزوبية حسن آغا بالقرنة وهو ضابط العمارة - وحدة عسكرية- ولكن القرنة مسكنه، وجميع كلاتنا من البصرة إلى القرنة مع الإقامة على الباشة، وكانت عزوبيته بغاية الوفور مع ازدياد الحشمة والرعاية وكان تواضعنا للباشة حصان الشاه الأدهم، وللسلح دار المهمان دار حصان بن عكرش الأحمر، وللخدام مائة محمدية وثلاثة تفاصيل ثم لما أصبحنا كان مقلنا عبد الله بن علي^(٢)، وتروحنا لابن صبيح الشيخ محمد وبنا بالعبرة لأنه فيها نازل، ويقينا على فراشه يوم السبت ثلاثين منه وعبرنا في ذلك اليوم على ابن

(١) عزوبيته : إستقباله للضيوف.

(٢) عبد الله بن علي: تذكر بعض المصادر التاريخية أنه أحد أبناء الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو قبر أقيم عليه بناء تحول إلى مزار في تلك المنطقة.

عياده الغزايي مقابلهم، نريد عبد العالي بن عبد الحان بن نصيري^(١) والسادة محمود وعبد الله علي فراشه، وأخذنا محمد بن صبيح معنا لأنه كان صايل على راشد بن حرب البلاي ووخرنائه وأخذناه معنا، وليلة الأحد رأينا هلال جمادي ثاني من السنة المذكورة، ويوم الأحد الغره قبلنا حر بن سباق وبتنا شكيان بن كثير الغزايي وهو نازل المسعد، وقبلنا عبوده بالعكيس وبتنا ليلة الثلاثاء ثالث منه علي الشرقي عند العبادات غضبان ورباعته، ويومها قبلنا علي الغربي وليلة الأربعاء رابع منه بتنا عبد السيد بن بلاسم^(٢) بالطبطبية وبتنا عنده ليلة الخميس، ولقانا السيد عبد الله عندهم ويوم الخميس خامس منه كنا عباده، وليلة الجمعة بتنا عبد العالي غربي الدواية^(٣) وأصبحتنا ويوم الجمعة سادس منه شلنا مع العرب ونزلنا شرقي الدواية بحدتين، بقينا فيها إلى يوم الأحد وهو النصف من جمادي الآخر وشالت العرب وشلنا معهم طرف الصبح، ونزلنا قريب علي الغربي والفصل برج السرطان، ونقل لنا في ذلك اليوم الشيخ مسلم آل خليف أحد مشايخ آل جيش من عشيرة آل أجود وهو عمدة عشائر المتفق، وهو من ثقات الرجال وقد أتاننا بأهله وعشيرته آل جيش إلى ربطة بن حمادي في أراضي الجوازر، لنزاع وقع بينه وبين مغاس بن مانع، بسبب مبارك آل ناصر عن سلطان آل حبة شيخ آل رفيع من غزية، عن وقعة جرت و- ٣٩٠ بين نجم الحميدي أحد صفاف بني خالد مع آل قشعم بأوائل الصيف من السنة، بأرض العراق قريب المشهدين المطهرين أعني مشهد الإمام علي ومشهد الإمام الحسين عليه السلام .

حدث مخيف رهيب:

وأنه لما قام الصفان للقتال حصلت من الساء رعدة عظيمة و- ٣٩٠ مهوله إلى أن تزلزلت غاية التزلزل، ثم بخلال ذلك سمع الصفان صوت طلب نازل من الساء إلى الأرض معه أطيّار

(١) عبد العالي : هو عبد العالي بن عبد الحان بن نصيري شيخ بني لام العام في ذلك الوقت ويلقب بالكهـب لصلابته وشجاعته في الحروب، أما عبد الحان بن فرج فهو أخ عبد الشاه وبلاسم وكلهم أبناء فرج بن نصيري.
(٢) عبد السيد بن بلاسم : هو اسم القرية سكانها من بني لام، وعبد السيد هو جد الشيخ عبد العالي بن مذكور وهو غير عبد العالي بن عبد الحان بن فرج الذي ذكر في الصفحة السابقة أساء متشابهة في قبيلة واحدة، ويلقب عبد العالي بن عبد الحان بالكهف أي الملجأ المحكم من الأعداء.

(٣) الدواية : قرية مجاورة إلى مدينة الشطرة التابع لمحافظة ذي قار غربي نهر الغراف، ويبدو أن، وجود عبد العالي، وجمع من قبيلته في الدواية كان بدوافع أمنية ابتعد قليلاً عن العمار، والحويزة

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
وكلب ينبح، إلى أن وصل الجميع إلى الأرض فوقها أموات وأما الكلب فصفته أسود اللون
كله مهول الخلقه قدره أكبر الدواب أعني الجسم سوى إن حوافره كحافر البغل، وأما صفة
الأيثار وعددهن فخمسة وعشرين وهن ألوان مختلفة أوفرها الخضرة، ويرق الأصفر الذهبي
يموج بهن وبغاية الكبر ومتقاربة ملون أربع ألوان، قيل يبلغ طول الجناح إلى الجناح الآخر خمس
أذرع باليد، والله أعلم ثم يوم الخميس عشرين من الشهر لفانا صالح بن خلف بن نصر الله بن
عكرش، من منصور بن مساعد بن عذار على طلب أحد السادة إليه ومباوق عربان الحويزة ثم
يوم الأحد ثاني وعشرين منه طرف العصر، تروح السيد عبد الله مع كافة السادة بأجمعهم وولدنا
السيد حمود معهم، لابن عذار على طريق الزكية وفي ذلك اليوم خط السيد عبد الله كتاب العهد
وهذه صورته:

تعهد من السيد عبد الله والي الحويزة إلى معارضيه:

قد ألزمت نفسي أنا السيد عبد الله لأخي وابن عمي السيد علي، بأن الله إذا قدرني على حكم
الديرة أعني الحويزة له ولتابعه ولمن يتعلق به الحشمة والرعاية والجلالة، وكل مال له في الحويزة
سوى أكان عند قريب أو بعيد أخي وأولاد عمي مهما كان، وعند من كان تحصيله وتسليمه له
وله أيضاً ما تتي تومان لو في دينه وقسط كل يوم خمسة عشر مصرية، وله الخيار في الدز أما نهر
لاوي أو بمقدار مجاريته من شط بني ميسان، وله بحب الدجن المليحة الكبيرة وبحسب الأنعام
المتاوي وما يتعلقها بأجمعها، ويكون مسكنه مع عياله وتابعه في الميناو منه لنا الجد والسعي مما
يصلحنا والموازير بجميع أمورنا، والشق الثاني هو أن تكون له خلف آباد وما يتعلقها بدون
شيء من الحويزة، وهناك مسكنه مع تابعه والأختار إليه نفسه كيف شاء ما عليه خدمة وتردد
وركوب وجميع خدماته من له رسم بالدقتر فهو عليه ولمن شاء من غيرهم من خدام حوشيه
يتعين له مجاريه بما شاء، وله الخيار بين الشقين بما يريد لنفسه هو المختار وعلى هذا عهد الله وعهد
رسوله وولي علي بن أبي طالب والأئمة المعصومين:، بأن لا يصير على هذا الكلام تغيير وتبديل
والله وبالله وتالله والسلام.

فأقول حين حصل لمولنا التمكن من الديرة وقع عكس جميع ما رسم لنا في كتاب عهده
وتعهداته، بكلام يطول شرحه وقله مع تضعيف محصولنا من الاملاك وغيره في تلك السنة،
مع التشتت والنهب والتشتت وكان قريب ثلثهن بأيدي الناس مثل بدر وعفوظ والمثلث

ومابعده لم يحصل من مولنا الردود ولا التعويض^١.

ثم تأخرت أنا وأخي السيد محمود عند الفضول، ومدّ مع السادة جساس وتأخر معنا عبد العالي وعبد القادر ثم شلنا عصر الخميس سادس وعشرين منه ويتنا المكشيف والعرب صابحت المسعدة دوننا ونزلوا، ونحن أقمنا الجمعة ويوم السبت العصر تروحنا المغرب للمسعدة ثم ليلة الثلاثاء في المكان المذكور رأينا هلال شهر رجب من السنة، وكان أول برج الأسد وكانت سنة صيفها كثير الهواء شوال مع القوة متصل ليلاً ونهار أعني الجوزاء والسرطان إلى عاشر من الأسد، ثم تغير هواها بين مشرقي وسكون وفي ذلك المنزل أعني المسعدة لقننا طروش السيد عبد الله بأن أولاد مقطوف لاقوه وأولاد كريم بن عذار من ابن عمهم منصور البيوق الذي توبهم البوق والكذب والخيانة بأجمعهم إلى عبدة أم البسا من العمارة، وأكدوا عليه ٣٩١- بعدم الوصول إليهم وأنه يمكث بالسويب ويكونوا ساعين بإصلاح حاله دوني أنا ومحمود، ومع أخيه السيد محمد ونحن لعلنا بقلّة إيمانهم أرسلنا معه من فضول وبابويه وآل سراج وابن عكرش والسادة، وتابعهم مقدار ألف خيال وأوصيناه إذا وقع من الجماعة ما وقع امرق بقوة ولا تتوانا، لأن ما مقابله أحد سوى ابن عذار والجواد الذي معه ماله هو لأن آل عكرش ونصفهم معه وعناقيد ومراغة وسحاق ما هم له، ويتو عمه كلهم أتو لعبد الله وابن حميدان بحريته برملة الشاهخته وابن حردان حذاه وآل كثير بديرتهم، وكذلك الشريف والخالدي كلا بديرتهم فجبن وذل ونزل السويب، وسبب بوق بن عذار بعد رأي الله وجذب عبد الله من الرعب والخوف حين تحرك منا كاثر عليهم بالفروش^(١)، فقشا الخبر فركب محمد معدوم الحمية مع أمه وإخوانه وعوض خان وطههاز ودخلوا على ابن عذار ببيت عياله، ونموا عنده ليلتين وعقبه خرجن النساء والرجال الذي شبههن بخيام مكاسرين بيت ابن عذار، ولم عليهم بعد أربع أيام ابن حميدان وابن حردان ثم يوم السبت ثاني عشر منه طرف الصبح توجهننا من المسعدة مداده على الحويزة بعون الله سبحانه، مع خيل بني لام كلها وآل سراج وبعض خيل ربيعة مثل علي خان بن الأشحم وجبر بن خيس والشيخ عبد العالي مع كافة حمله آل عليهم وكان مقيلا عند فارس بن عبد الشاه شرقي المكيتف وعبرنا منه العصر واستبقنا التضيقة، ومقيلا الأحد ثالث عشر المسعد عند عربان آل سلطان مثل سرخة والبيبات وأشدود وعبوده وغيرهم متفرقة،

(١) الفروش : بالغ في اكرامهم بتقديم الفرش لغرض راحتهم.

وقبل ليلة رأينا الشهر اطالعه من حمرة الصباح وليلة الاثنين رابع عشر كنا عند مشعل بن عبادة بالعبارة، وليلة الثلاثاء خامس عشر مقابلين المقرن، وليلة الأربعاء سادس عشر كنا بنهر جعفر وهو سابلة الخويزة، وليلة الخميس سابع عشر مع السادة بالسويب ويوم الخميس كنا مداده ومقيلنا المعكفة، وكان عسكرنا من فضول وباوية وآل سراج ثلاثة آلاف خيال، وتروحنا منها بعد إن أرسلنا السيد محمود بخمس مائة خيال ملقطين معروفين، يقدمنا بأن ييشل العناقيد ومراغه وسحاق وعريهم وطرشهم من الطهمي إلى سيحة ابن عبد فاضل، فوصل القواهم من القبله عن تليل الأحمر بمسافة وأرسل لهم طارش طلبهم من الحرية ومنزل الحرية على العرب، والعرب بأهلها وبطروشها آل محروس وبني سالة شريقها حربية بن حميدان يصدر نهر الخاجا وغربها العناقيد ذناب نهر فضيلي، فوصلنا محمود بعد تناصف الليل وأمرحنا عنده إلى الصباح وقريب طلوع الشمس ركبنا والبنا بنهر عبد الله، ولما وصلنا جمعهم بين بيوتهم وسوادهم بأن بجموع الفضول الفشل والتأخير، فمرقت عليهم أنا ونخيتهم وأوصلت جمعهم حتى صفت بجموعنا قلت لعبد الله والسادة اعطني من جمعك وجمع محمود وبعض الخيل وأنا أمرق على معركة هؤلاء الجماعة، وأنا ببني وبينهم الله سبحانه وكل منا يقول البوق من الآخر، ومن هذا اليوم بالمعركة بين المحق من البطل وأنا أسألكم وشاورت عن رأيكم أكثر منكم، فلم يقبلوا مني ويعدها أطلعت منهم مطارديه ورجعت لخيلا وقتل لمحمود أننا نطبق جميعاً جمعنا وجمع عبد الله ويكون جمع ابن عكرش -و- ٣٩٢- غرينا وبهوش هوشنا ودعنا تغلقها عليهم، قال أخاف تفشل خيل الفضول وتنطبق علينا الجموع وتغدي سمعتنا، فقلت له أمرق على الفضول وأنخاهم على الثبته بشجون لنا قبلاهم عن قطع ساقتنا، ونحن نهاوش هؤلاء القوم فمرق عليهم محمود وكثير تأخر عندهم ولا طاعوه، وأرسلت لهم السيد محسن بن مطلب على ذلك ولا حصل، فأتانا عبد العالي وقال إني وراء العصر أتمارك فتركنا ونزلنا هورة أم الزهر على مائها، فبعد ما جلسنا ونزلت كل الخيل صدر عليهم جمع آل عكرش وماوشهم، وكسرهم إلى بيوتهم وطعن وقتل منهم وذلك في يوم الجمعة ثامن عشر منهن ثم عصرها ركبنا وبتنا الجديد وكان المقتول منهم اولاد نصر بن عبد الحسين اثنين وغيرهم كثير وأصبحنا يوم السبت تاسع عشر منه ركبنا صادرين وركبت علينا خيلهم مع خيل آل كثير، لأنها لفتحهم بالليل ولحقوا على خيلنا بالطوبقية وصارت بيتنا هوشة طراد وقتلنا منهم جماعةن إلى أن رأينا مقاطيع السوسة فردت بعده أن كثيراً ضايقونا نحن بالسادة فبطحننا بهم وملنا بهم وانصابت فرسي رصاصة

بجنب الركبة من داخل وحولت عنها، وركبت فرس عبد الرضا حاجي عسكر الصقلانية، والفرس التي انصابت تحتي كنت ماخذها قبل يوم الموشة من طاهر بن عبد علي السحافي زماله، وهي الهدباء صفراء اللون فوصلنا عقل الحلفاوي ونزلنا عليه وشرينا وسقينا وتروحنا ويتنا النشوة ليلة الواحد والعشرين منه، وأغرب من الجميع إن في هاتين الموشتين ملحق منا أحد صواب فضلاً عن الفوات، وفي ليلة الأربعاء ثالث وعشرين منه عبر السيد عبد الله على محمد بن مانع بالشرش، ويوم الخميس أربعة وعشرين منه جاءنا محمد آل صالح مع أجواد المتفق وشيلنا آل عكرش وركبنا ونزلنا كوت السويب، وعبرنا رجال على آل مانع بالشرش وليلة الجمعة خمسة وعشرين منه كنا على فرشهم، وليلة الخميس رأينا هلال شهر شعبان مبداً برج السبلا ويوم الخميس غرته، عبرنا نحن والسيد محمود على مزيرعه متوجهين لبني لام، ثم يوم الجمعة ثانية أقمت أنا لزهاب الطعام ومدّ السيد محمود منتظرنا عند آل سراج، س فأرهننت درعي الصليلي بالقرنة على خمسة محمدية وأخذنا بالجميع مولاني وأمر^(١) وشعير وقليل من الدهن وحملنا في سفينة، ويوم السبت ثالث منه توجهنا نبرى للسفينة لأن الطريق خوف فوافينا جيش رجال بالسيما ومثلهم بيستان أيوب، وكذلك في السبح وهو مقلنا إلى أن دفعنا السفينة شرق وركبنا ويتنا المقرون ليلة الأحد رابع منه ونحن سالمين بحمد الله، وليلة الاثنين خامس منه كنا بالعزير عند محمد وآل دبش بن رشدي وليلة الثلاثاء سادس منه بأم الكواسج غربي الزكية عند بدر بن عبد جده ابن صبيح، وليلة الأربعاء سابع منه عند مشعل بن عبادة بأبي سدرة والمقيل حمدان بن وادي البيقاوي بالبريشية، وليلة الخميس تاسع منه عند شبل -و- ٣٩٣- بن رميح الغزاوي بالقطبة من أراضي ديرة واسط، ويومها المقيل المسعدة مراح ركوبنا وليلة السبت عاشر منه عند نصار بن عبد الشاه بالكريد، ويومه طرف الصبح وصلنا آل عبد الحان وأولادنا بالمرسة ومقابلهم عبد السيد بن بلاسم^(٢) بالطبطبية فكان مجموع ذهابنا وإيابنا ثمان وعشرين

(١) مولاني، وأمر: نوع من الأرز.

(٢) عبد الحان، وعبد السيد فخذان من أفخاذ بني لام، وكثيراً مع يطلق اسم الجد المؤسس للفخذ على آخر أحفاده الذي يقود العشيرة أو القبيلة لأن شيخ أو أمير بني لام العام المعاصر، وتلك الأحداث هو عبد العالي بن عبد الحان بن فرج تولى المشيخة بعد وفاة عمه عبد الشاه بن فرج في مطلع العقد الثاني من القرن الثاني عشر الهجري. حصل لبس عند الكاتب في أسماء رؤوسا وقادة ومشايخ القبائل الذين تحالفوا معه، والذين عارضوه والذين تحالفوا مع حسن باشا والي بغداد العثماني والذين خرجوا عليه، والدخول والتفاصيل يعني

ليلة وعلى الله سبحانه التهام وأما، السيد عبد الله فقد سبب مسبب الأسباب إن الخان عوض خان كل ما أراد تمشية الحكومة من محمد مع الأعراب فلم يحصل بيده، وخربت البلاد وضجت العباد إلى يوم الثاني عشر منه حصل لغلان الخان، مع غلمان الأعراب مجازعة وأهانتوا غلمان الخان فلما عرف إن هذا الأمر ليس له خير ولا ينفع فيه عمل ولا تدبير، حسن رأيه إن يركب مع محمد واشقاكية بن حمود الشريف وغلمايه بمشحوف على سبيل صيد السمك، وإذا وصل قريب الكوت يقطع رأس بن حمود ويلزم محمد ويضعه في الكوت، وأشار السيد ناصر عمنا على ذلك فقال له ناصر الأحسن إن نطلب ابن عذار ونظهر له إن الأمر لا يتم إلا بعيد الله، وأنا ما خرجت من اصفهان إلا لتأييده وأريدك مساعدتي على هذا الأمر فقال الخان أفعل ما بدا لك، وكان ابن عذار منصور على فراش ناصر فعرض عليه ما حسنه وأخذ عليه العهد إن لا ينكت، فرضى بذلك وأتى منصور إلى الخان واستوثق منه أيضاً، فخلع عليه الخان وأعطاه خطوط الطلب من الخان ومن ابن عذار، فأعطاهم للدرياس بن مقطوف يستحته على الوصول إليهم بغير جدال وركوب، وأخفوا هذا الأمر فوصله درياس فما توانا في مسيره وما كان يوم السابع عشر من الشهر إلا وعبد الله عند بني سالة، وقبلها بيومين سمعت الشيخ أعني بن حيدان ناصر وابن خنفر ومحمد بن مذكور وحسين بن طلحان بتدبير الخان، وموافقة ابن عذار له وأن الحكومة للسيد عبد الله فدخل الجميع على بنت محمد زوجة عبد الله في المسجد المقابل لهم، ويوم التاسع عشر منه دخل السيد عبد الله البلاد بغير تعب ومشقة، وأما نحن فيوم الاثنين ثاني عشر منه عبرنا على النية المباركة بعزم التوجه إلى الطيب، ويوم الثلاثاء ثالث عشر منه نزلنا الطبعية على جال الشط وفيها منه رأينا نجم سهيل برج السنبلة، ليلة الجمعة سادس عشر منه ويوم الاثنين تاسع عشر منه لفانا عبد الله الشريف بسرية خيل قليط من لحمته السيد مهنا بكتب،

التوسع في الهامش خروج على المألوف، وكان الاختلاف معظمه في أسماء مشايخ قبيلة بني لام الساكنين شمال وشرق محافظة ميسان/ العمارة قديماً ومنطقة الجزيرة المحاذية للحدود الإيرانية ونهر الدويرين والطيب وغير دجلة، وعلى سبيل المثال أن عبد العالي بن مذكور، هو عبد العالي الثاني الذي تولى المشيخة في منتصف الثاني عشر الهجري من منتصف القرن الثامن عشر الميلادي، وعبد العالي الأول بن عبد الخان بن فرج الذي اشتهر بكثرة حروبه ضد والي الحوزة وباشا بغداد حسن باشا وعبد العالي بن عبد الخان يلقب بالكهف لشجاعته وصلابته في الحروب وموجته الأحداث بلاتردد، ولتشابه الأسماء بين العالي بن عبد الخان بن فرج وعبد العالي الثاني بن مذكور بن سيد بن بلاسم بن فرج، جرى توضيح ذلك..

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
ويوم الثلاثاء عشرين منه دفننا السيد محمود وقادر وجاسس وعبد السيد ونصار بعسكر متقدم،
ويوم الخميس ثاني وعشرين منه طرف الصبح وصلنا بالعرب وقيلنا قبل علي الغربي، وتروحنا
منه بالميام وأمرحنا الدحيلة وهويشان غربي شاطي الطيب، وسرينا منه وصاحبنا الشط من
الشغليات وهو أحد العبرات له أحدر من الحسينية وقيلنا واستبتنا وأصبحنا يوم السبت أربعة
وعشرين منه مقيلين متروحين ليلة الأحد خمسة وعشرين منه عشانا جرجب ومقيلنا، وليلة
الاثنين ستة وعشرين منه عشانا ومبيتنا -و- ٣٩٤-الدويريق، ويومها مقبلتا القاهن وليلة
الثلاثاء سبعة وعشرين عشانا ومبيتنا عند الشريف بالبصاري، وكذلك ليلة الأربعاء ويومها
مقيلنا المنافية وعشانا في حده حسينا ويعزم الإقامة، ويوم الجمعة ثلاثين منه أصبحنا صيام لشهر
رمضان وليلة السبت كان هلاله، وفي ليلة الثانية منه لزم عبد الله الشيوخ منصور بن عذار
ومحمد بن مذكور وحسين بن طليحان وسعد بن مساعد بن خنifer وناصر بن حيدان ولزمهم،
واستقامة هذه الأحوال بغير تعب وجدال قل ما يقع مثلها بأن جميع الأعراب أهل إساءة مع
حكامهم، وكلا يأخذ بهذبه ويدفعه واحدة تفشل شدتهم، ويتمكن الحاكم بينهم ويلزم مثل
هؤلاء رؤوس أموالهم وكبارهم وتبقى جميع أموالهم سائبة وكافة رجالهم دخاله على ابن عمه
السيد محمود وعلى خاله فأرسل لنا ثاني يوم هذا الكتاب:

رسالة من السيد عبد الله إلى السيد علي (المؤلف) وحسارات وخلافات حول
حكم الأقليم:

لا يخفى على رأيك السامي يا أخي عن حال هؤلاء الاغبياء، بخت جدك عاون^(١) وحالهم
مثل ما تود من سكنة الريح لهم، حاشاك الحال يا أخي لا تتصور أني أعز عليك دنيا ولو كانت
أجل من هذا الموجود منها الحال، يا أخي أنت الماين المتفضل بها تحسنة ودليلي وعن حال بعض
من أشياك إلي عند الناس هذا وقت وفاهن، تكتب نسختهن وتودينا لنا وإن شاء الله، ما يفوت
منها شيء والدعاء بحب أخيك عبد الله. وله ما أشبه هذا الخط خطوط كثيرة لا يسع المقام
ذكرها ويطول تعدادها وشرحها، وحاصل الأمر إنه لم يقف على عهده وكلامه فيا لله العجب
من حالته مع خلو يدي من دجن ورز وقسط وانعام والديرة كلها تملكها، وجرى منه سابق

(١) عدة رسائل.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

بذلك كله مع القسم الشرعي ولم يقف على واحدة ولم يلفظ بكلمة، سوى أنه حين وصل الدوب بمجيئه من شط العرب، كان له عند غليانه باصفهان بغل وبغلة وجابوهن القلا ودارية، دبر بعد حركتنا للفضول ويقن عند عيالنا بالبيت، وسابق كان معطي ولدي حمود زانه وأتفق إن البغلة أرسلوها لنا وهو من وصوله إلى الدوب، كان أكبر همته وأعظم سياسته إن أرسل غلمان للعيال وأخذ البغل، وحين وصلنا المتأففة مع عبد العالي وكافة الفضول أرسل لي على البغلة والزانة، وهذا حد الحفاقة والدناءة والبغضاء فلما رأينا ديدنه وطويته اخترنا التجنب عنه مدة شهر رمضان، ثم نتقل إلى المشاهد المشرفة فرجعنا إلى شط المؤمنين، وطلعنا العيال والأولاد والبيت وما يتعلقه بأجمعه ولم يحصل منه سؤال ولا أعانه بحد الحب، فحمدنا الله سبحانه ونحن في كرمه وجوده بأحسن حال، وأنعم بال ويوم السابع من شهر رمضان كان طهر الأولاد المحروسين، و-٣٩٥-يوم الثامن منه بعد الظهر أتانا خادما عبد الرضا بهذين الكتابين كتاب من السيد عبد الله وكتاب من السيد محمود، ونسخة كتاب عبد الله هذه: لا يخفى رأيك الشريف يا أخي يا مولى علي بمحمد وآله الطاهرين، ليلة أمس استجد علينا خبر من طرف آل خميس، إن بعض من طوائفهم صائر لهم كريمة وكنا محسنين ركوب حداكم أنت يابن عمك، وانتظرنا خبر ثاني يجيئ منهم لعل إن شاء الله ما يوجب عاد يكون عندك معلوم، إن بعض الأشياء الوديت عنهن تأخيرهن انتظار إلى ما تنتهي هذه الحركات، يومين أو ثلاثة ولا إني يعطيك من ماله ما يشح عليك بذلك، مع إن مالك عند من لالي بيه مغزوره ولا مظنه نفع والسلام تحية أخوك عبد الله، وخط السيد محمود بمضمون هذا الخبر ويستحثك على القدوم إليهم، وذاكر فيه إن المصلحة تقتضي إما ركوبك على هؤلاء الجبناء أو ركوبي، وإذا حضرت كل ما تحسنه يصير وأكثر من هذا ما تصدعك والسلام، ثم ركبنا من حيتنا ثم توجهنا إلى البلاد ووصلناها قبل الغروب وأفطرنا عند أخونا السيد محمود، وبعد صلاة العشاء واجهنا السيد عبد الله بمسجد الحمام، وحسن الرأي على إن نصل حمود بن حردان بن حيدان فعبرنا من حيتنا وتسحرنا خارج البلد، وركبنا قارب الفجر وصلينا الصبح بالسادية ووصلنا الحشنامية قبل الظهر، وتروحنا ويتنا طعمه بن معلى على شاطي الذر مقابل الشتليات، وأقمنا يومين وشيلنا العرب جبابنه وشبول وابن طريف، ونزلنا الشطيظ الغربي وبقينا أربعة أيام وشلنا واتحدرنا لمكبه، وعبرنا ونزلنا وأقمنا عشرة أيام ورحلنا ونزلنا بنيد القير، وهذا وحمود بن حمدان مختصر بخران المحاميد مقابل الكلنبرته من خر طعمه والجبل، فيا الله العجب من هذا الإقبال العظيم فور وتسكين هذه

الفئة وبالعكس عجالة، أما الإقبال نذكره وهو وإن فعل الأشرار مع السيد عبد الله لما فعل بهم من الإساءات وكذلك خاله وتابعه، وثنوها بسيد محمد الفقير لقلعة تمشيتة لنفسه ولهم لكن مقدمتهم معي ما لهم وجه أبداً، غير أنني أحسنت وأسأوا صدقتهم وعذروني وهي كانت سبب نجائنا وتصلطنا عليهم، بحيث يقصر عنه لكن البشر، وأما الأدبار أجازنا الله منه وهو إن مولانا حين لزم الجماعة عزم بخاطره إن هؤلاء الرؤوس لزمتهما، والبقية اذهبها وأموالها أسلبها وأنصرف بالتواحي بأجمعها والأقارب هلكها، ولم ينظر لصنع الله سبحانه وتعالى فكان ممن غره حلم الله وثناء الناس عليه، فشرع من حينه وساعته بطلوع الغليان على أموال الناس المحسن والمسيء، فاطلع على الميناو وعلي بن مطلب وجماعة معه والسيد بركة بن إسحاق وتابعه، ومحمد بن إسحاق ويلحقه كل برمرته مثل مشكور بن عطشان وابن فداوي وابن مزيرف وكلبي حسين وفزرة علي وفارس بن باليل وغيرهم من لا أعرف اسمه، فلهبت النار بستر ٣٩٦- وحاكمها وسائر سكان الميناو وأكتافه فأما حاكم تستر فعنده فسقات نيات برزا شاه ولي مائة تومان، وأحراس البلد خمسين توماناً وقضايا آخر مائة تومان، وأموال ابن خنيفر وابن معل وكافة الدباكله كافة وسعدون الشيلي ثلثائة تومان، وابن طريف مائتا تومان وزاير سقط عنه القلم مع ضبه، وأما آل خيس فطلع عليهم السيد راضي والسيد بدر وشاه محمد محصلية، وخواجة عبد الرحيم وزير ضابط وطعمه وسعدون سواويق وحمود بن حردان وسائر طوائف آل خيس، لآمه ببند خاك، فحين علموا بعبرتهم الخشنامية ركب حمود خيله مع عبيده وترك ماله وعياله ونقله وشرد، إلى مكان يقال له رغيو وفيه عمارة لناصر بن بشاره، وجاء الربيع وحالوا على المال والحال وامراء الطوائف وخيلهم بأجمعهم بالخدمة، فأرسلوا عيسى بن علوان ودرويش بن حنرب لخدمة المولى، فخلع عليه وشيخ عيسى المزبور على الكل ورجعوا على طلب حمود وقطع رأسه، وبعد أخذ أمواله فركبوا من حينهم عليه فحين علم بهم شرده في العمارة المزبورة إلى الجبل، فمن التقدير وسوء التدبير كان في العمارة حمام ربي، فاشتغلت امراء القوم وسراديرها في صيد الحمام وتركوا الأمر الهام، وزعموا إن هذا هو الأمر التام فلما علم حمود بحالهم وسوء أفعالهم رجع إليهم، ونزل قريباً منهم وشرع يرأسل طعمة بن معل وكافة وجوه طوائف آل خيس، فأما الشيخ طعمة فتصرف بلجة كويمل آل سعيد وبين فياض بن جيعان، كما هي حالته السابقة عندهم ولما رأى وجوه آل خيس هذا الحال صارت آل خيس أوجب وأولى، وأما الجماعة فلعظم مانالوه من المشقة في صيد الحمام مع صيام شهر رمضان مالوا إلى المنام، ولم

يتبهلوا إلا والأمر التام تام فركبوا خيولهم بأول ليلتهم، والخيل بساقتهم تشلغ وتقلع وتقتل وتسلب إلى وقت طلوع الشمس، ولم يتركوهم إلى أن أدخلوا باب تستر، وأخذوا منهم من الجبابنة مائة وخمسين فرساً ومن الشبول خمسين فرساً سوى من قتل وسلب وجرح وأغرب من ذلك مما نالهم من الأهوال في تلك الليلة، مثل تقشم الحفران وعدم الاهتداء إلى العمران وعبور الشطين عرض، وما فرغوا من هذه الأهوال والويل والنكال وزحم النجاة إلا وقد تعرضتهم القندزلية وجه الفجر يزعمون إنهم دميهم وداقين عليهم، فلزموا عليهم الطرق ورموهم بالرصاص وصاحوا عليهم صيحة واحدة والعدو بأثرهم مع قربه إليهم، وأمامهم هؤلاء الأعداء مع الخوف الذي خامرهم فإ تقول في وصف حالهم في تلك الساعة من جميع الأحوال، بملاقات هذه الشدائد والأهوال، وأما حود ورباعته فرجع إلى أهله وعربانه وهم في مكانهم بند خاك، وشيل الجميع مع في يده وصلت إليه من آل كثير مثل هيثمي ومحمودي ونصري وكويكي وعبودي وكافة عربان ذلك الجانب، من حد الدورق وموران وأعلى فاجتمعت عليه عربان لا تعد ولا تحصى فنزل المكان المتقدم ذكره، وكان ذلك سبب إقبال عليه والأدبار -و- ٣٩٧- عن غيره نعوذ بالله منه، وأما نحن فنارت علينا الناس من كل جانب ومكان، وأكبر الأعداء العرب الذي نحن فيها إلى أن أتوا آل خنيفر وآل معل من عبد العالي، ويعددهم بيوم أتى عباس آل راشد فنارت علينا الناس بأجمعهم العرب الذي نحن فيها والقوم الذين مقابلينا بمضمون ما هو ذاكر لهم عبد العالي، بأن الحكم لا ترضون فيه لأحد إلا لعلي بن عبد الله ولا تدعونه يظهر من بينكم إلا بهذا الأمر، فنظرنا الحال فإذا هو جليل والأمر خطير عظيم، ولا من صورته للخلاص منهم إلا بإجابتهم وقبول قولهم والمكت لسلامة النفس وماتأباه الشيمة، أننا بالأمس مرتضين على ابن عمنا ومقلطينه وطالعين بهذا الأمر حاله، ويبدو منا ما يجل بنفسه ودولته هذا شيء تأباه الحمية، سوى طههاز ومحسن وبين حيدان ناصر فأجبتنا الجماعة إني ذو مال عظيم وهو بأجمعه خارج البلد في شط المؤمنين، وحين أتيت بهذا الأمر يؤخذ هذا المال وهذا ثلم ما يملكنكم عليه ولا يقي فيه حكم الحوزة، لكن الأحسن إني أروح إلى وعدة أربعة أيام والخامس أصل فيه إلى شط المؤمنين وأنتم وعبد العالي تجون إلى هناك، ويستتم الأمر بدون نقصان مالي ولقوة شيوع الكذب والبوق والغدر بين أهل زماننا، بل أهل ديرتنا بالخصوص دون غيرهم قبلوا هذا المعنى ورضوا به، فركب طعمه وسعدون لعبد العالي ليوافون بالوعد ونحن ركبنا مع عسكرينا بأحماننا وأثقالنا وتابعنا وعبرنا من صدر نهر بن هاشم، وصلينا الظهر والعصر فيه وكان ذلك في ثاني

شهر شوال واستبتنا في بستان بن خميس، ولما كان اليوم الثالث منه أرسل أخونا السيد محمود على الأولاد والعيال من يأتي بهم من شاطي المؤمنين، ونحن انتقلنا من بستان بن خميس إلى بستان السيد مقبل، ثم السيد محمود والوزير المزبور أتيا إلينا إلى البستان المذكور ودخلنا جميعاً البلاد في ذلك اليوم، وكان قبل دخولنا بيوم فكناك منصور بن عذار من حبس الكوت وبعد الدخول كان فكناك البقية سوى ابن حميدان وابن خنيفر، وبعد ذلك بقليل من الأيام تبين جميع الأعراب بالحياة على السيد عبد الله فأمر بصنع المترس وبعد ما تتم من العمل انتقل هو ونحن مع بقية السادة إليه، ولم يبق معه من العربان سوى خاله وابن طلحان، وذلك في شهر شوال من السنة ووفي أثناء هذه المدة التي نحن فيها بالمترس من الفرص التي مرت، عجيء عبد العالي بقلعة من خيله ونزوله ببستان بن خميس، لح السيد محمود على المولى بالركوب عليه في النهار فأبى، وأرسلت إليه بالليل بالإلحاح بالركوب عليه في الليل فأبى ويوم الثاني بعد ما شاع خبر الركوب وأراد الرجوع إلى أهله أمر بالركوب عليه، فركب العسكر ولم يحصل لهم منه شيء لأن الأمر فات، وذلك في شهر ذي قعدة الحرام سنة الخامسة والعشرين والمائة والألف ٢٥/ ذي القعدة ١٢٥ هـ وقبل هذا الشهر أعني في شهر شوال من السنة أركب باشة بغداد حسن باشة عسكر و-٣٩٨- على غزبه وأكل قشعهم، وهم جلوييه عن الديار في أرض المتفق في أرض يقال لها الخنقه فوصلهم العسكر فيها، وكان سرداره حاجي ولي بنق قراولي فكسروا عسكر الباشة وقتل قراولي مع جماعة كثيرة، وأخذ منهم ستين فرساً وفي يوم الجمعة ثامن عشر ذي القعدة من السنة، لقي السيد فرج آل فرج الشريف من الشيخ عبد العالي يريد الصلح من السيد عبد الله إذا فك له الشيوخ بن حميدان وابن خنيفر، وكذلك في يوم الأحد لقا ابن منيجل الشدي من عبد العالي بهذا المضمون فأملهم بذلك، وفي الثالث والعشرين منه قدم من الفضول امرأة عبد السيد بن بلاسم وامرأة عبد العالي بن عبد الحنان وفارس بن عبد القادر بن عبد الحنان ومهنا الشريف وطوفان باسم الدخالة لأجل فكناك بن حميدان وابن خنيفر وقبله بيوم نهبوا آل أبي عبد الحسين أجمال آل عروس من تحت الرملة، وفي خامس وعشرين منه فكوا الشيوخ المزبورين لأجل الدخالة، والتجو إلى علي قابي عبد الشريف أول خروجهم من القلعة، وفي هذا اليوم كان وفاة المرحوم السيد بركة بن المرحوم المبرور السيد عبد الله خان، وهو يوم دحو الأرض وكنا فيه صيام نسأل الله بلوغ المرام، وفي سابع وعشرين منه بعث السيد عبد الله الشيخ عبد الله بن كرم لعبد العالي ومعه ناصر بن حميدان لأجل يأخذ منه العهد بأن لا يغير ولا ينكث، ولما رجع إلى نصف

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
 الطريق رأى السيد محمود ذاهب أيضاً إلى عبد العالي تقوية للعهد، فأخذ ناصر من الشيخ عبد
 الله وأرجعه معه وبعد يومان رجع السيد محمود وناصر، ثم إن السيد عبد الله كسا ناصر خلعة
 الرضوان وحلل الأمان، ويعته إلى بني سالة وبقية الأعراب الذين معهم لأجل يفل شوكتهم
 ويسعى بينهم بالاتفاق وعدم النفاق، فذهب إليهم وضمنهم من موضعهم وأوعده بالمجيء
 إلى البلاد فبعد ضعيتهم عن ناحية البلاد بقيت بعض الأغنام في الأعقاب، فعلم بها أولاد الشيخ
 الكرم محمد آل بندر وصاحوا الثار الثار البدار البدار، اليوم أخذ الثار اليوم يوم الآمال اليوم
 نطلب الثار منهم بأخذ الأجمال، فطلعت معهم شردمة قليلة وأتوا بالغنم إذ لم يكن معها أحد
 لأنهم مؤملون أنفسهم بالصلح وعدم المنازعة، فلما علموا بهذه القضية وبأن لهم خبت النية
 لزمو أنفسهم عن الدخول في الطاعة وعدم رضاه واتباعه، واشتد أمرهم في الحال والساعة بعد
 أن وعدوا بالمجيء إلى البلاد ليلة عيد الأضحى وقطعوا الطرقات وتظاهروا بالخيث والفساد
 وغبوا قافلة عظيمة خرجت من الدورق إلى تستر، وقافلة أخرى خرجت من الحويزة إلى خلف
 آباد وفيها خوجة خليفة أوار قانونيس مع شالات نرمة ودراهم، فبعث لهم السيد عبد الله من
 طرفه عمدة الأمراء وعماد الدولة الفراء عبد العالم الصقار الأقرع لأجل ٣٩٩ - يسى
 بينهم بالصلح ويحسن لهم الأمور، فرجع منهم بأن يجيئهم موقوف على رواح السيد محمود
 إليهم حيث أنهم طالبيه، لأجل قلوبهم تطمئن بالمجيء فحسن رأيهم أن يبعثوا السيد محمود فأبي
 عن ذلك لعلمه أن أمراً فيه مثل عبد العالم واسطه كيف تصير إستقامته، وأفعالهم هذه وتدابيرهم
 من أولها إلى آخرها حقيقة بقول القائل^(١):

أمور تضحك السفهاء منها

ويخشى من عواقبها اللبيب

ثم رجع للأعراب عبد العالم المزبور فرس ثابتة فأتى بالخبر إن السيد محمود، واجب يتأخر عن
 المجيء إلى أن نبعث له طارش على المجيء، وضعوا من موضعهم بالتدريج ونزلوا الحشامية
 في الثامن عشر من شهر ذي الحجة، وفي العشرين منه أتى الخبر بنهب قافلة من الحويزة غادية
 إلى تستر وهي قافلة عظيمة فيها متاع وأسباب وأبغال، بعد أن خرجوا على قافلة رامز إلى أن لا

(١) لفة السخرية، والاستهزاء، واضحة في أسلوب الكاتب لعدم قناعته بجهود الوالي عبد الله للصلح بين
 الطوائف.

تصل الحويزة، ولولا دخالة أهل القافلة على ابن حميدان لأنه يأخذ الخاوات منهم لنهوها بسم الله الرحمن الرحيم، ثم في السادس والعشرين منه لقي ابن صغير من ابن حميدان ويده خطوط توجب الاطمئنان، وطالبوا السيد محمود يتخونه ويستحثونه على الذهاب إليهم وإنك يا محمود لا تحمد نفسك الثواب وأمنية البلاد والعباد فإنك إذا أتيتنا تنصلح الأمور وتنظفي نار الشرور، فلتحت جميع الأنام من الخاص والعام على السيد محمود بالذهاب لسد هذه الفتنة وإيقاع الصلح بين الفريقين من السادة والأعراب، فذهب للمسير على ديارهم وهو كاره ذلك لعلمه بخبث أرائهم، فنزل أول ليلة من مسيره عند دندن بن حمودي بعد إن بعث ابن طليحان إليهم، ليكشف عن أخبارهم ويطلع على أسرارهم فأتاه ابن طليحان بأن الأعراب لا تمنعني أحوالهم ولا أتق بأقوالهم، ولكن ربنا بحضورك تهون ويقع المقدور ويرتفع المحذور، فركب من ابن حمودي ولقا على فراش ابن حميدان واستقبلوه بالعز والإكرام والخدمة والاحتشام، وهم يسوفون له الأمور ويوعدهو بالمجيء معهم ولكنهم بخلاف ذلك في الصدور، ولما كان آخر الشهر المزبور خرج السيد محمد بإرادة القنص ونزل على فراش ابن عذار وشد الجميع الشور والإرادة بلزم محمود فركبت خيلهم وأتوا إلى السيد محمود وسلبوا غلته وخرجوا عليه ونكثوا عهدهم وإيمانهم وغدروا به كما هي عادتهم مرار كثيرة مع الخفة الزائدة وما أشبه حكاياته بحكاية جده الحسين عليه السلام، لما بعثوا إليه أهل الكوفة بأن هذا وقت اخضرار النبات ووقع الثمار فأقدم فليس لنا إمام غيرك، و-٤٠٠- ولما قدم إليهم عبيد الله بن زياد نكثوا بيعة الحسين عليه السلام، واستبدلوها وخذلوها وهي مطابقة لها لفظاً ومعنى، فأتى الخبر إلينا ليلة الثانية من شهر محرم الحرام سنة السادس والعشرين والمائة والألف (٢٢/ محرم/ ١١٢٦ هـ)، بهذا الأمر فاضطربت أحوال السيد عبد الله غاية الاضطراب، ورمى سلاح القوم والانتصاب وجمع جميع السادات وخاطبني جهاراً وكرر القول مراراً، بأني يا سيد علي أنا رجل عاجز عن تدبير الحكومة وهذه أمور عند جميع الناس معلومة، وليس لها قابل سواك وهي مني إليك فعند ذلك قابله بالجواب والكل حاضر يسمع الخطاب، إن الحكومة هي ردائي ولباسي وفرعي وأساسي وأنا لها بعل وهي لي أهل، ولست أريدها منك ولا من العربان وهذا أمر لو أردته ما سبقتني إليه إنسان، ولست أريد الحكومة بيد العجز والكسالة والهوى والبطالة، ولكنها إذا أتني من ولي النعمة فذلك وقت الإرادة، بحيث لو أمرني أنفذت أمره ولوبك يا عبد الله، إذ إن هذا وقت لا يقتضي عدم التعاضد وصار الأمر منك عدم قدرتك عليه فإن شاء الله سبحانه أنا أكفيك أمر العباد

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
وأضبط لك البلاد، فأمرت على جميع السادة والمشعشين بالاجتماع، وقلت لهم إن الحال كما
ترون والسيد عبد الله عجز عن استقامتكم، وأنتم تعرفون أحوالي وأطواري وصدق أقوالي،
فبحسب هذه المدة تأدون شرائط الخدمة لحفظ البلاد فقبل الكل منهم ذلك واشتدوا من قههم
وساعتهم، وأمرت على جميع البلاد من أصنافهم وجميع الصاكية وأهل الجزائر بشد الحزام،
وكل رجل منهم معه سلاحه وتفقه، فيما كان اليوم الثالث من الشهر المزبور إلا والمتريس بأجمعه
مملوء خيام ويوت شعر من السادة والمشعشين والصاكية وأهل الجزائر، وأشد أصناف البلاد
وفي ذلك اليوم بعثنا السيد عبد الرضا بن مطلب إلى عبد العالي بخطوط، تتضمن العتب عليه
وبعدها نخواه بأن هذا الأمر لولاك ما صار منه شيء لأن المشايخ بأجمعهم عندنا بالحبس، وأنت
الذي كنت السبب بفكائهم وكذلك السيد علي بن يوسف راح إلى ابن حسين خان يستهمه
بالمجيء إلى الحوزة، فلما عملت الأعراب بصنيعنا وإن البلاد مضبوطة اختل رأيهم وسفهمت
أحلامهم وبقي كل يوم لهم رأي، وتأخروا عن المجيء إلى البلاد ويعد أن عزموا عليه العزم
القوي وفي واحد وعشرين منه لقا السيد عبد الرضا من عبد العالي، وكان راضي منه حيث إنه
أرسل طارش للأعراب يحثهم على فكك السيد محمود، وفي الرابع والعشرين منه لقا خطوط
من السيد علي بن يوسف إن الخان وصل أب قرجك وأما طارش ١٠-٤٠١- عبد العالي فحين
وصل المشايخ فكوا السيد محمود بلا توقف، وأتانا الخبر يوم الرابع والعشرين منه بيد طارش
الفضل، وفيه أتانا الخبر بقتل الشيخ سعدون وقاتله علي بن طريف، وفي تاسع وعشرين منه
أتت سرية من آل حردان إلى قريب البلاد وأخذ جمال ابن عبد الشاه، لأنه كان جايها معه
لأجل مشيلة طعام، فركبنا مع بعض السادة والمشعشين وفكيناها منهم ورجعوا خائبين مما
أملوا، وفي غرة شهر صفر من السنة المذكورة وصل ابن حسين خان إلى دزفول، وفي ثانية راح
السيد محسن بن مطلب إلى الفضول فرجع بعد شهر منهم منكسر القلب في تاسعه، راح السيد
عبد الرضا وأخيه السيد أحمد لكوت المشكوك وضبطوه، فسمعت الأعراب بذلك ففخروا
جميع ما حول الكوت ونهبوا بلاده وصار قتل من الموضعين، ومن قتل من المعروفين من أهل
الكوت مرتضى قلي أخو عمر وزكو توال السابق وتركوه محصوراً، وفي غرة شهر ربيع الأول
لقا عبد الحسن من اصفهان أشك وكيل الولي لاختلاف العرائض التي بعثها السيد عبد الله،
ومناقشتها في مدح عوض خان تارة وذمه أخرى فاستدعى الديوان بقي أخو عوض خان عزله
وطرده، وكذلك عينوا ابن اعتماد الدولة سابقاً أمام قلي بن محمد مومن خان فأتى لدزفول ثاني

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
الشهر المذكور، لأجل التمييز والتفتيش عن أحوال عربستان، ثم إن الخان علي مردان عزم على الخروج من دزفول وخرج من أول الشهر المذكور إلى الثاني والعشرين منه، فواصل مسيره إلى علي بن الحسين مقام قريب دوب أندار، وفي سابع عشر منه لقانا الخبر بنهب الخوشتامية وتسليب نساها وتخريب دورها وفيه...

خروج السيد علي بن عبد الله (المؤلف) من الحويزة إلى وسط وأطراف العراق للخلاص من الفتنة:

أي ثاني وعشرين منه (٢٢/ربيع الأول/١٢٢٦هـ) كان الخروج من الحويزة لزيارة العتبات المشرفات، لأسباب يطول شرحها ويتحير اللبيب في ذكرها، منها لما وقع بيننا وبين ابن عمنا السيد عبد الله من الخطاب كرر العهود والمواثيق مرات متعددة، بأن لا يسمع فينا قول قاتل وإن كان طويته وسريته معلومة عندنا وعند سائر الناس، أما لأجل صلاح بيت علي خاصة وسائر سكان عربستان عامة، والقضية عظيمة والأمر جليل ما يقوم فيه عرض الناس أغضينا عن سريته إلى أن تظاهر معنا، فأرسل لنا أخينا السيد طههاز وخواجة لطيف الله على حال الحركة، إلى أين أردنا فعزمنا واخترنا زيارة مولانا أمير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين وأولاده الأئمة المعصومين والسكنة بجوارهم، وكان مجيء المذكورين ليلة السبت حادي وعشرين منه والحركة المباركة يوم الأحد الضحى ثاني وعشرين منه إلى جده حسيناً، ثم يوم الثلاثاء الرابع والعشرين منه نزلنا الديوان وسبب إرسال السيد طههاز خاصة أظهرنا له وأظهرنا لكافة أولاد السيد علي خان خاله، السيد عبد الله وسوء طويته معنا وأنه ربما يفترى علينا بكتاب مناوما أشبه ذلك، من قاصد وغيره، فأعطونا العهود والمواثيق المغلظة بأن ما بدا من السيد عبد الله إظهار بعض ذلك تكون منك، عليه فكان عهد أهل السقيفة لمولنا -٤٠٢- أمير المؤمنين عليه السلام، لأنه كان امتداده ووقعه بعد صلاة المغرب بين العشائين وفسخه بعد ما أكلوا زادنا وتفرقوا سوى، السيد طههاز وأخويه محمد وبدر وشبه الذين فسخوا العهد، ناصر بن علي وراضي بن محسن وأحمد بن نعمة وإسحاق بن إبراهيم بن حسين ويوسف بن ناصر وصالح وأخوه أولاد بشارة ومحمد بن هاشم ومحمد بن صالح وأولاد خميس عبد الله ومنصور بن خلف بن حمد، ويوم الأحد تاسع وعشرين منه تحركنا من الديون، وخشنا الهور ويوم الاثنين غرة شهر ربيع الثاني والثلاثاء بالهور،

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعثمة (في الأحواز وجنوب العراق) —————

وعصيرتها طلعنا منه على طريق النهران ونزلنا الزكية، والأربعاء ثالث منه أقمنا فيها ويوم الخميس رابع منه زمينا منها ونزلنا الماذيان على فراش راشد بن حرب، ويوم الجمعة خامس منه تحركنا إلى القرنة ولما وصلناها طالبنا أهل المال الذي أخذته منهم السيد إدريس بن جود الله هو مائة تومان فأوصلناهم إياه، ويوم السبت سابع منه رجعنا منها ونزلنا ثانياً بالماذيان مع راشد بن حرب المذكور السيلاني وعشيرته وقومه ونزلنا هناك منتظرين أغراضنا التي بالبصرة، ولما وصلت الأسباب التي أرسلنا عليها وهي أجناس كنا مودعيناها وذلك قبل رواح الحرجية، فأرسلناه ثانية إلى البصرة لصرف بعض الجنس بنقد واحد وعشرين تومانا، من بعض طلب لنا على غياش بن ناصري بن هدوفه، فأبطأ علينا الرد ونحن في الماذيان وبعد إن أتى فلا صرف من الجنس غير يراق صدار وسركله فضة في مائة وستة وأربعين محمدية، والبقية مالها مشتري وعشرين تومانا الطلب لم يحصل منها سوى ست توأمين جنس مشدودة، فأحوجنا الوقت بأن نرسل إلى البصرة على قرصة فهذه كلها أسباب منع لهذا السفر وحكمة الهيئة وتقدير الله سبحانه ونسأل الله بركة نبيه ووليه إن يجعل عواقبنا وجميع المؤمنين إلى خير، ففرضنا أمرنا إلى الله جل شأنه وانتقلنا مع العرب إلى السبع يوم الرابع والعشرين منه منتظرين رحمة الله وتيساره بخير إن شاء الله تعالى، ويوم الاثنين التاسع والعشرين منه لقا فيه سيف الخلطي ومعه كتاب من ابن عمنا السيد عبد الله وهذه صورة الكتاب:

رسالة من السيد عبد الله ولي عريستان إلى السيد علي:

حرم الله الجانب المحروس من الآفات ووقاه شر البليات، يا أخي يا مولى علي بمحمد عليه السلام خير البريات، غبّ الداعي فتحمد الله عليه السلام على تمام الصحة والاعتدال من جميع الأحوال، وبعد لا يخفى على رأيك السامي إن وصيتك مع عبيد بن مناف وصلتني، أنا أخوك عتبك محمول ويمحله لكن عن ما جرى مني بحقك علم الله وكفى به شاهداً إني حرصت وحرصت على شوقك والمساعدة منك ولا انطويت لك على غلّ ردي، بل يا أخي رب هجر يكون من خوف هجر، لا حبيت فراقك لو ما أنت تختاره وكثير لحيت عليك بهذا المدة بقلة الخشخشة بيننا وإن لا تجعل واسطة وتكون مثل ما أريد فعلاً كل حال يا أخي لك الله عليه السلام كفيل أنك إن حفظت غيبيتي، أنا أخوك والله سبحانه عاون فجميع ما تأمله من الطيب تلقاه، وإن كان ما عاون الوقت فالكل لهم الله عليه السلام وأما عن بيتك وحمود وحياة أبي حمود

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
وجده لو عندي ولدها اتعز عليه والعيال بلا طيب لنا نخدمهم إن شاء الله تعالى، ولا يصلك
إلا ما يسرك عنهم وغيتك قصيره عنهم، و- ٤٠٣ - وأما عن العارض الذي أصابك بالطريق
يا أخي إذا ضعف الأصيل قلت الحشمه بين الجميع والحجج، وعسى العافية إلى خير ولو كنت
سالماً ما يفوت لك حق والخلف من مالنا إن شاء الله تعالى، وكل غرض لك بحسب الإشارة
مقضي لا زلت بحفظ الله وأمانة والدعاء، ثم رديتال الجواب ثم ليلة الإربعاء رأينا هلال شهر
جمادي الأول ويومها الغرة رحلنا من السيج ونزلنا غربي المقرن، ويوم السبت رابع منه رحلنا
ونزلنا أبا خلخال مقام دون العزيز، ويوم السبت خامس منه لقا إلى الشيخ راشد بن حرب
جوخ دار من عثمان باشة البصرة، وأخبر إن نصوح باشة أمير الحاج الشامي.

نهاية نصوح باشا والي الشام:

بعد ما أوصل الحاج سالماً إلى مكة المشرفة سنة ألف ومائة وخمسة وعشرين، فأرسل السلطان
مصطفى الملقب بالغازي سيع باشوات بعساكر لضبط أموال نصوح باشة، وحراسته البلد ونفيه
منها، فالذي وقف عليه من أمواله ألف كيس فضة وأسلحة وحيوان عمد، فأتاه الخبر وهو في
الحجاز فتزوج بابنت شيخ عترة وبنى لها بيتاً عند أهلها، وأقبل بخيل عترة ورجالها إلى أن أتى
إلى أراضي الشام، وتبين بالعصيان ومن بعد ذلك قيل أنه إنجاب بأمان وأنقص رأسه، هذا ما
وقف عليه ويوم الاثنين سادس منه شلنا من منزلنا ونزلنا غربي العزيز، ويوم الثلاثاء سابع منه
نزلنا الزكية فسأل الله سبحانه بجوده وكرمه وبركة نبيه ووليه والأئمة المعصومين إن يبدل هذه
الشدة برخاء، وهذا الضيق براحة وهذه الحيرة بفرج ويسر منه إنه على كل شيء قدير آمين اللهم
آمين ثم يوم السبت الحادي عشر منه:

طائر عجيب في هور الحويزة:

كان حسن أغا القرملي صاحب التكنة^(١) قناصاً بمشحوف قرب هور الحويزة، وصاد
طائراً لغرابته أرسله إلينا وذلك الطير من كبر البحرية الكبيرة رأسه كراسه، وكذلك مفسره
سوى فيه بعض الطول وجناحه بحري، وأما ذيله فعمده زائده على البقبة بأربع أصابع

(١) التكنة: منصة ترسو قريبا زوارق الهور.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق)

وردياته قاصرات مع التمة، وصدره صدر هربانه وكذلك رجليه وكفوفه وقفاه من هامته إلى ذيله وجناحه بغاية السواد، ومن داخل من تحت منسره إلى إبطه وجناحه وذيله الجميع من داخل بغاية البياض، ومنسره يميل إلى الزرقة كالخر ورجليه مع كفوفه بغاية السواد، وأظافره أظافر جارح كاملات، وهذا ما رأينا ولا سمعنا بمثله تبارك الله أحسن الخالقين، ثم يوم الأحد ثاني عشر منه ورابع من برج الجوزاء أننا طرف العصر مطر سال في الأرض ثم يوم الجمعة رابع وعشرين منه لفا خادمنا سيف الحقلطي بكتاب من السيد طههاز من بعد مراجعته من خدمة علي مردان خان والي لرستان.

رسالة طههاز ورسائل أخرى إلى السيد علي:

وهذه صورة الكتاب غب الداعي لا يخفاك إن سألت عن أخبارنا وحالنا الذي رحنا فيها، إلى المكرم المعظم جليل القدر والشأن حضرة البقر بقي ما شاهدنا منه غير ما يسرك ويسرنا، وأخباره أول ما وأجهته لقيته بغاية الخراب، ومع عبـدو-٤٠٤- الله ما هو ضيان أعراضه بسببي بالخصوص، لازم منه عرايض وخطوط كان كاتبهن إلى عبد الحسن يبلغه بالشكوى، وغير هذا ما هو ممكن شرحه المطلب صار له ضد عظيم، وما هو متبقي عنه على كل حال هذه حالته وبها نخبرك عنها حتى يكون عندك معلوم، لكن نخبرك بالحالة التي صارت بيننا وبينه وصدرنا بها أنا والسيد علي، والأمر جليل زادني بسوء أنا يا أخوك هذا الأمر أنه يعرض لي عليه، وأنا ما جاز عندي وجوابي له أني رجل ما أطلع من عهديته ولا يمكنني اسقم حالة عربستان، والثاني عندنا رجال من بيت علي قابل هذا الأمر ويطلع من تمشية عربستان، وتميت أعالجه بجميع العلاجات حتى أركبته الحالة التي بخاطري وقال لي من يوم الأمر هكذا صار يريد ترتيب، إن شاء الله أساوي شيئاً يصلحك أن تتواصلوا للبلاد، وكون فيها مستقرين وراسل المولى علي يحيي وياك وأنت وهو اقدعوا فيها وتساعدوا على أمورهم وأحوالها على ما أعرض، وأنا أخوك قلت له أقدم أني أنا بدون المولى علي ما أسقم أمر الديرة، عسى هو أحسن مني وأنا متعهدي في جميع أموره التي تصدر منه، وهو رجل ما يطلع عن رضائي ولا يخالفني بكلمة واحدة هو رجل مني وأنا منه وبحول الله وبقرته إذا تساعدنا على هذه الحالة إن كان عربستان أو غيرها تنقضي بالله عليه السلام وأنت لك علي وحده يا أبا حسين قبل هذا أودعتني نفسك أني رجل ما أنغير عليك، لك علي طول ما بي نفس جميع جهودي لك بحول الله وقوته السعوان موافق السعادة، وهذه

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

حالة التي جئت فيها وهو أعرض هذا المضمون يوم الجمعة حادي عشر شهر الحال، وإن شاء الله تعالى يوم سادس وعشرين أو سابع وعشرين يحكي خادمك عبد الرضا بالخليل والحميز على عبيك على ما يسرك ويسرنا بأمر من الدر خاتنه، وبعد أقسم لك قسماً شرعياً والله وبالله وتالله هل السعوان الذي أنا ساعيه أهو لك عين وأثر والتهم على الله سبحانه وإن شاء الله أمورك متيسرة، لكن نخبرك بشيء عن عبد الله عسى إنه ترهف فيه ويمرق صوب شط العرب، نريد منك وحده تحط أوادم يضبطون الشرائع، إذا وصل هناك تعيقه وهذه تكفي خدمة عند العجم حتى لا يخفأك والسلام. ثم يوم السبت لفانا درويش التميمي بكتاب من علي مردان خان وهذه صورة الكتاب ثم يوم الأحد تحركنا من الزكية متوجهين للديرة على بركة الله سبحانه وحسن توفيقه ونزلنا العزيز، فانظر إلى هذه الألفاظ الربانية والنعم السبحانية بعد أن تجنّبوا الأجاب، وملوا الأصحاب وخاتوا الأقارب وأنفرونا عن الأعجم والأعراب، وتوجهنا إلى تقبيل أعتاب الإمام المهلب ابن عم الرسول وزوج البتول علي بن أبي طالب وأولاده الفحول يسر الله سبحانه المرام بغير منة إنسان، ويوم الجمعة ثاني من شهر جمادي الثاني طرف العصر تحركنا منه واستبينا مقابل القرون شرقي النخيلة، -و- ٤٠٥- ويوم السبت ثالث من نزلنا شرقي مزيرة ويوم الأحد الرابع من نزلنا شرقي قلعة السويب، ويوم الاثنين تحولنا منها ونزلنا مقابل السليك من شاطي السويب رأس الحدة ويوم الثلاثاء سادس من لفانا من آل حردان محمد وتركنا ثلاثة جمال حملات حنطة اثنان وأربعون ذبيحة خرفان، ويوم الاثنين ثاني عشر من دفعنا العيال للحوزة، ويوم الثلاثاء ثالث عشر من انتقلنا لمريقب وبوصلنا إليه لفتنا طروش من كافة المشايخ بكتب من ابن حميدان وآل حردان وآل خنيفر ومنصور عذار وابن عكرش، ويوم الخميس خامس عشر من لفوا إلينا طروش بكتب من ابن عذار وابن حميدان وابن خنيفر وابن حردان وابن عكرش والجميع مضمونهم الندامة لما وقع منهم بهادتنا وطور رغبة وإطاعة وإخلاص ورخصه محييء إلينا بأجمعهم بما يرضينا ويوم السبت سابع عشر لفانا مشعل بن خلف ورشيد بن صغير بسرية من الشيوخ كافة، على حال ومجيتهم بخيل لركبنا وزمائل مشيله، وفي اليوم لفانا طعان بن صالح بكتب من علي مردان خان وأعيانه وردناهم بالراضة كم يوم، ويوم الخميس اثنان وعشرين من لفنا عبد الرضا ورمضان بن دغيلة خال منصور بكتاب من منصور وكتاب من ناصر وهذه صورة الكتب المعروض لدى مولانا ومن له الفضل والإحسان علينا

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
وجعله الله من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون^(١)، لا يخفى على أربك العالي عن الرقعة
الذي وديتها فهي وصلت وفهمنا مضمونها وعسى ما أنت معدوم وهذا الرجاء فيك، عن
حال ما حلفتني وشرحت لي بعض الجوابات قعدت أنا وهؤلاء الربع ولا جاك منا إلا الصدق
والصحة، والكل منهم يحبون طرفك ولا عندهم خلف على الطريق الذي يصلحك، ويقول
العرب لا كنت معلنني استجد الطارش ولا توصيه أقبل وأفلح على خيرة الله سبحانه، بحيث
إن هؤلاء القوم شافين لهم فيك راحة لأن هذا خادمك مشعل واصلك وأكثر الجواب برأسه،
وهو يعيده عليك وأنت تعرف إنه ما يدور غير صلاحك، والذي أعرفه أنا يا خادمك حضورك
هذا الوقت أحسن من حيث أنك إذا حضرت ما بينهم ما يطلعون من رضاك، وأعرف إنك
تصير صاحب اختيار عليهم بكل شيء تأمر فيه عليهم يصير بعونة الله سبحانه لا زلت محروساً
بالله ورسوله، ومن عندك ناصر وخط منصور فيه المعروض لديك أدام الله سوابغ نعمائه عليك
وجعلك الله من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، لا يخفاك يا مولانا عن ما أمرت وصيت
خادمك رمضان عاد الوصية علينا وحاكينا خدامك الكل منهم على الأمر الذي تريده، وقلنا
لهم على ما تشتهي وتريد ولا عندهم خلف على كل أمر تريده ولا لهم صلاح دونك، وإنا إن
شاء الله قريباً أجي لخدمتك وخادمك عبد الرضا أكثر الجواب برأسه، يعرضه بخدمتك
وخدامك الكل منهم يقولون العودة تعوض عن الشرية وأحنأ أهل تقصير وإن شاء الله نجاحه
بخدمته ترضيه وهو يشوف الجميع والإخلاص يعون الله سبحانه من عبدك منصور، وفي يوم
الأحد خامس وعشرين لفانا خط و- ٤٠٦ - رستم خان الكيونو الوهذه صورة الكتاب.

رسالة رستم خان إلى السيد علي بن عبد الله يدعوهُ لاستلام حكم الولاية:
تسلييات مقروونات بالإقبال وتحيات مصونة عن التغافل والإهمال، من محب لكم صاف
وداده ومخلص حسن بكم اعتقاده، تهدي إلى حضرة عالي الشأن رفيع المكان عمدة الولاية
والسلاطين، وقدوة الحكام والخواتين، المسطور في كتابه العزيز الحكيم، المذكور الجلالة
والتعظيم وإنه في أم الكتاب لدينا لعل عظيم، بلغه الله جميع مأموله وأعطاه ما يمتناه في مسؤوله،
وزرقه الله العيش الرغيد والعمر السعيد بمحمد وآله الأماجيد، وبعد فسجايًا بحكم لا تكون

(١) • رسالة إخوانيه.

بإخلاصه ولا يعترىكم ريب باختصاصه هي لم تزل تتجدد على محبتكم آن فأن إلى أن جعل من منى قلبه زيف لكم من المحبين والخلان، حتى شاع أمر ذلك إليكم وورد مع كل قادر عليكم كالقنار بقي المعظم علي مردان خان وخان البخاري، وفعلنا بعض خان جزء لما صدر منه بحقكم في الزمن الساري إلى أن صار لا بد له من محبكم ولم يمكنه الخروج عن محبتكم وهذا غاية المجهود لمحبتكم الباقية ووفائنا المقصود لرفاقتكم الواقية، غير أنه بقي شيء لا بد من ذلك ذكره وبعثه لجنابكم وسطره، وهو إنكم أيدكم الله إذا أعلمتم بعين الحقيقة أن الأعراب جميعهم لكم، وسالكين هذه الطريقة ويجوبون قدومكم إليهم وورودكم عليهم، فعل طريق الاستعجال بلا توقف على أسباب تضعنون من مكانكم وتنزلون على الأعراب وهذا عين الصواب والأمر الذي لا يعاب، وإن أردتم الدخول في البلاد بغير تعب ونكد فهو أهون ما يكون بل هو الرأي المظنون، وإن كنت في شك مما قلناه وريب مما تلوناه فلا نريد منك إلا ما تبين رجل، ويعبرون من ناحيتنا ونسلم لهم البلاد والمحافل، وإذا كان ذلك والأمر كذلك لاشك إن السيد عبد الله يدخل الكوت، ويصير مبهوت به سبب عزله وإزالته عن ملكه ونقله وأنا لا أشك مما قلت إنه عين الصواب والصلاح، وفيه المطلوب والنجاح لعلمي بأمر الدرخانه العلية، وأحوال الدولة الصفوية أطباعهم غير أطباعكم لا يحبون من لا يخافونه ولا يعطون من لا يتخشونه، ولا نظن دخولك للبلاد كالدخول السابق بل الحمد لله وتوفيقه ومشيتته أنالك أبداً في الواقع المطابق، وأنا أقسم عليك بالله العظيم وبنبيه العظيم والكريم وبحرمة أمير المؤمنين وأولاده الطاهرين المعصومين، أن لا تؤخر الفرصة التي حصلت والغنيمة التي وصلت إذا علمت صدق الأعراب ومحبتهم لقدومك إليهم بلا ارتياب، ولك علي عهد الله ورسوله وعهد الأئمة الطاهرين إن كلامي لك حق وقولي لك صدق، وأنا على ذلك العهد القديم واليمين السابق السليم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته^(١). ويوم الاثنين سادس وعشرين منه لفونا الشيخ منصور وصالح ورفه ونصر، بثلاثة مائه خيال من حمايلهم وأجواد رفاقهم بخيل للركب أربعين و-٤٠٧-

(١) • تقويم سياسة الحكومة الصفوية مع مواطنها كما هو، واضح من بين سطور الرسالة، التي تستوجب وقفة تأمل في أحوال الدولة الصفوية وإدارتها للأقاليم وعلى نحو خاص في عقدها الأخير، وهذه الرسالة تعد من الوثائق المهمة التي تشير إلى حالة الفوضى السياسية في العقد الثالث عشر بعد المائة والألف الهجري ومن بين سطور هذه الوثيقة يدرك القارئ قدرة الكاتب الفارسي على غطابة العقل العربي بأسلوب خطابي رصين يعتمد أصول البيان العربي الأصلي في التأثير على المخاطب وجذبه وإقناعه...

وجمال للشيل عشرين، ويوم الأربعاء ثامن وعشرين منه تروحنا وبها تصبحنا يوم الخميس علي بن منصور بن عذار، وليلة السبت رأينا هلال شهر رجب سنة ألف ومائة وستة وعشرين ١/ رجب/ ١١٢٦ هـ ويعد عشرة الأجل من برج السرطان ويبقى بذلك الشهر من السنة دخل في السابعة وأربعين سنة ويوم الأحد منه قمنا من ابن عذار، وحطينا على آل حردان وآل خميس وآل كثير، ويوم الثلاثاء رابع منه عبرنا الشط ونزلنا بستان آل خميس بوجه البلاد آل حردان وآل كثير، ويوم الأربعاء رابع منه أصاب علو كارون مطر وزاد فيه الشط مضر الأرض، وأعان بتغير مياهه أياماً وذلك بأوائل آخر السرطان، ونحويل الأسد يوم تاسع منه ويوم الخميس سابع وعشرين منه، انتقلنا إلى نهر محمد المعرف بنهر الخضر ونزلنا الجبل من درب العرض، ويوم السبت تاسع وعشرين منه شلنا ونزلنا أحدر من جماعة الزنجية، ويوم الثلاثاء ثاني من شهر شعبان المعظم إحدى شهر سنة ألف ومائة وستة وعشرين ٢/ شعبان/ ١١٢٦ هـ لازم السيد محسن بن مطلب على فراش درباس بن عبد سجاد الخالدي، بارشاد السيد عبد الله أرسله بمكتوب بهذه الحركة وأرسل درباس لعمود بن حردان بن حميدان يطلب لهذا الأمر، ووصله بخيل مع طعمة بن عتيق ولزمه باليوم المذكور، وليلة الخميس رابع منه أوصلوه لنا نصف الليل ويوم الجمعة خامس منه نزلنا حسينا ويوم الأربعاء سابع عشر عبرنا ونزلنا بين نهر حسينا وأبي عريض، وليلة السبت عشرين منه شرد السيد محسن بعد صلاة المغرب للبلاد، ويوم الأربعاء رابع وعشرين منه انتقلنا لأولادنا إلى شط المؤمنين لصيام شهر رمضان والعرب شالوا وعبروا حسيناوا والحيدري ونزلوا، ويوم الجمعة ثالث من شهر رمضان المبارك إحدى شهور سنة ألف ومائة وستة وعشرين (رمضان/ ١١٢٦ هـ) لفانا خط محمد مير اخور نائب عبد الله خان بأن أعطوه حكومة تستر وأمرنا معه، وفي الشهر من السنة أخذ درباس بن عبد سجاد والخالدي قلعة الصخيري، وقتل فيها جماعة من ضباطها عجم وأهالي الجزائر جوارين، ونهب من نقد وجنس أموالاً كثيرة، وكذلك نهب آل كثير قرى تستر وتصرف الفضول بحاصل صيفي الحوية كله، وركبت حمود بن حردان بن حميدان ومعه بيت خلف وبعض من أولاد المرحوم محسن علي زيدان وتلك النواحي وجاب طرشاً كثيراً وثابة، وانحصر حاكم الدورق محمد حسين خان في بيهان الجميع في شهر رمضان، ويوم الاثنين خامس من شهر شوال جاءنا خط من حاكم الدورق وهو في بيهان مع أحد بضاوول صحبته، يتضمن إرسال إنسان من خدامنا لسريته عنده لنا، ويوم الأربعاء سابع منه أرسلنا معه نظر الجلاودار، وفي هذه الشهر ركب ابن

خنيفر وابن طريف ونهبوا قرى العكيكية، ويوم الاثنين تاسع عشر لفانا نظر الجلاودار من الحان بخط يتضمن الاستشارة، وسبب تقلبات بعرض هذه السنين وإظهار عزلان الموفي عبد الله، ودفعنا له جواب يوم اثنين وعشرين مع نظر وفي عشر نصف العقرب من السنة انمطرنا نصف الليل ويوم الثلاثاء سبعة وعشرين منه انتقلنا من شط المؤمنين ورفعنا أقدامنا إلى الحزم، ويوم الثلاثاء رابع من شهر ذي قعدة شلنا ونزلنا المنافية، ويوم الأربعاء خامس منه نزلنا المالح، ويوم الجمعة سابع منه نزلنا السلمانة، ويوم السبت نزلنا الحزم، ثم يوم ليلة الخميس ثالث عشر من شهر ذي قعدة سنة ألف ومائة وستة وعشرين طلع القمر مخسوف فاحترق أغلبه وخرج يزداد نوراً وهي و- ٤٠٨ - آخر ليلة من العقرب، وفي يوم الأحد سادس عشر ثالث برج القوس طرف الصبح أمطرت مطر غرض الأرض، ويوم خمسة وعشرين لفانا خط من نائب تستر يخبر وصول عبد الله خان لخرم آباد قادم إلى تستر، وأغرب ما نقل عن جانب محمد بن مذكور إنه أرفق زاتير بن نازان يوصله ابن خنيفر، وهو نازل فرق فيه ونزل الكرخة أفوق من مشاه ونكر عليه، وقال له كيف عمشاك قال أعبّر واقطع على العرب وأسري فيه ولا أنزله غير بنوار الصوفية، وكان مراسل قعيدة ودزفول وأرسلوا السيد عبد الله وعبد الله خان وبان الخراب بآل عروس وبني ساه، لمراسل محمد بن حداد وعزيز بن قاطع وطعمة بن معلى والشريفي والمراغي والعنقودي، فأرسل لنا الشيخ منصور كتاب بيد ابن عمه بندر يعالنا بالحال وأنه أدرك ويمحشا بالوصول إليه، فركبنا يوم تسعة وعشرين منه وليلة الأحد بتناهم وهي غرة شهر ذي الحجة الحرام من السنة، المذكورة وأصبحنا شيلنا عربان بن عكرش وآل حداد قطعناهم على نهر هاشم، وعربان بني ساه أولاد عبد الحسين وبين ختروش وطوائفهم سقناهم على العبر صوب الزوية، ويوم الأربعاء رابع منه صورنا لمكاننا ويوم الجمعة سبعة وعشرين منه قدمنا لدوب القرى، ويوم السبت نزلنا مع كافة العرب وليلة الاثنين رأينا هلال شهر محرم الحرام سنة الألف ومائة وسبعة وعشرين (١١/ محرم/ ١١٢٢٧هـ) وعلى ظالم الحسين لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وليلة العاشرة منه لفنا الشيخ محمد بن مذكور مستميل لنا ولكافة المشايخ من قبل السيد عبد الله لأنه أتاه من دزفول إلى الخويزة، وأرسله هو وتحيلاته وقلة رعايته عين الغلظة، ويوم الخميس حادي عشر منه شلنا من المكان ونزلنا كم ابن فحيان المعروف بكم البو شحيت فوق من قرية المشكوك، وفي اليوم عاقبنا على محمد منصور بن عذار ومعه عيال وبات ليلة الجمعة وأصبح مقبل فيه ونزل أهله عليه، ويوم السبت ثالث عشر منه شال الشيخ محمد وعربة ونزل

علينا، ويوم الثلاثاء سادس عشر منه شلنا ونزلنا خر الدكة بك من الشط، ويوم اثنين وعشرين منه شلنا ونزلنا كميم الحداد قبل المقرنات،، ويوم الخميس ثاني من شهر صفر من السنة المذكورة شلنا ونزلنا الحصية، ويوم الاثنين سادس عشر منه شلنا ونزلنا شط العقل على قلابان القصيرة، ويوم الخميس تاسع عشر منه شلنا ونزلناكم الغنمية من شاطئ الدورق ويوم الأحد ثاني عشر منه عبرنا الشط ونزلنا ويوم السبت ثامن عشر منه شلنا ونزلنا الحلفاوي، وليلة الاثنين عشرين منه شلنا ونزلنا راس جرجب القبلة، وفيها اعتزل بن حردان محمد وعربانه وطعمة بن عنيق وعربانه كما شأنهم الفساد والبوق وكافة عربان بني سالة وبعض آل خيس وآل كثير، ويوم شلنا ونزلنا الطيب ويوم الأربعاء اثنين وعشرين شلنا وأصعدنا فوق مرحله ونزلنا الطيب، ويوم الخميس ثلاثة وعشرين منه شلنا بكره والضحي لفا الشط عسكر فيه مير ناصر الفيلي ومعه ثلثمائة خيال ورجال، -و- ٤٠٩ وابن بلاسم عبد السيد بخيله والشريف وعزاوي ومتقودي ومراعي، ويوم الثاني لفاهم السيد طهراز وسلمان خان الخزعلي والجميع والباري جل شأنه دفع شرمهم وردهم خاتين، ونحن نزلنا الصروط وأقمنا بها يومنا هذا وكان بالجزيرة مطر شديد وشرقي عنيف البرد قوي وقطع الضعافين، وتوفي في ذلك اليوم عدد من الحيوانات إلى غير النهاية وأنفس قريب من ثلاثين نفر، ويوم السبت خمسة وعشرين منه شلنا ونزلنا الشريفة، ولفانا الشيخ عبد العالي وعبد القادر بأفراعهم، وعبر عليهم آل خيس وآل كثير كافة والسيد محمد ومنصور، شدوا أكلاك لأجل العبر ونحن شلنا متوجهين إلى جوار أمير المؤمنين وأولاده الغر الميامين بالأهل والأطفال والحمل والأطفال، ثم لحق بنا السيد محمد ومنصور لعدم استطاعة العبر، وأما العسكر الذي ذكرناه سابقاً رجع خائب لم يدرك شيئاً، ولحق بعسكر السردار علي مردان خان بقلر بقي لرستان، والسيد عبد الله خان وسعيد خان حاكم البخيتاري وسلمان خان الخزعلي حاكم زبدان، مع ما معهم من سرادير مثل كوه قيلويه وقلم رو وهمدان وكرمان شاه وأردلان وسلاطين تلك النواحي نازلين شط الدورق ويوم الأحد ستة وعشرين منه شلنا ونزلنا الدويليب من شاطئ العمارة، ويوم الثلاثاء سبعة وعشرين منه شلنا ونزلنا غربي الدواية، ويوم الأربعاء تسعة وعشرين منه شلنا ونزلنا مكب الوادي، ويوم الجمعة شلنا ونزلنا الفلاحية انتهى قرام أم التمن من الغرب، والجمعة ثاني من شهر ربيع الأول من السنة المذكورة وطلبنا الشيخ عبد العالي بمشايع عشيرته ومشايخ ديرتنا دخاله علينا، على الأمة معهم والعبر عليهم فوجب حقهم علينا وصدرناهم راضين وعزمنا على العبر عليهم من صدر الشط وأرفق لنا

الشيخ عبد العالي للعبرة، وكذلك يوم الجمعة ثاني منه أرسلنا خادماً عبد الرضا الحضرة الوزير المعظم حسن باشه محافظ بغداد فأخبره بقدومنا لأرضه، ويوم الأحد رابع منه بعد الظهر شلنا ونزلنا غربي الفلاحية، ويوم الاثنين خامس منه شلنا ونزلنا محمد بن الحسن شرقي الكوت ويوم السبت عاشر منه شلنا ونزلنا الرغلة، ويوم الجمعة تاسع منه مد السيد محمد ومعه درياس بن عبيد سجاد الخالدي ومعهم قود لحسن باشه والقود أربع رؤوس وبغل، ويوم الثلاثاء ثالث عشر منه شلنا ونزلنا على دجلة مقام يقال له جتبل ويوم السبت سابع عشر منه شلنا ونزلنا الحمرابة على دجلة ويوم الثلاثاء عشرين منه شلنا ونزلنا بين الشاعورة من دجلة والديبوي، وهو أحد خشات دجلة زور محيط بالخشة كلها ويوم الثلاثاء سبعة وعشرين منه شلنا ونزلنا غربي جرجرية شرقي راس الزور الطويل، ولفانا خبر نزول عساكر العجم المتقدم ذكرهم مع السيد عبد الله الصروط من شاطي العمارة، ويوم السبت غرة ١٠٠٤ - شهر ربيع الثاني شلنا ونزلنا بها الجاساوي ولفتنا كتب يوسف آغا كخيه حسن باشه كنا طالباً وهذه صورة الكتب:

علاقة صداقة بين حكومة بغداد العثمانية والسيد علي بن عبد الله والي عربستان:

رسالة كخيه حسن باشه والي بغداد الى السيد علي بن عبد الله:

بعد إبلاغ جزيل السلام بمزيد التحية والعز والإكرام، يهدي إلى جناب المولى علي خان سلمه الله تعالى وأبقاه ومن جميع المكاره وقاه، أمين غب الدعاء الكامل لا ينجي على جنابكم عن حال نزولكم بالجزيرة، أعلمنا أحوالكم إلى حضرة أفندينا وطلبنا لكم إذن على النزول بموضع الذي تريدونه، فأذن لكم وحررنا للشيخ نجم آل هلال كتاب على أنه ينزلكم بطرفه وينزلكم ويساعدكم على جمع أموالكم، وكذلك كتبنا على متولي الحسين عليه السلام ولضباط تلك الأطراف مكاتيب، يشتمل مضمونها بأن المولى علي خان إذا أقبل إليكم وإلى طرفكم لزيارة العتبات تكونون برعايته وتساعدوه على مصالحه، لكن زيارة العتبات يمكن أن تؤخروها هذا الوقت إذا ركب المولى محمد خان إلى الموضع تركب معه وتساعدوه، وبعد ما تقضون أحوال الحوية والعساكر التي فيها ذلك الآن، تعبر إلى هذا الطرف وتنزل وتتوجه إلى زيارة العتبات والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وكتاب لمتولي الحضرتين المنورتين علي وولده الحسين عليهما السلام كاتبه تركي، وكذلك لمتولي سامراء أو كتاب نجم آل هلال هذا مضمونه، الواقف على كتابنا هذا شيخ نجم آل هلال بعد السلام علمت خبر الباعث لتحرير الكتاب بأن ابن أبي

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

طبر علي خان^(١) هو والذين معه من البيوت يريد النزول بأطرافكم، فاعلمنا أحواله إلى حضرة أفندينا فأذن لهم بالنزول بذلك الطرف، فبأمر حضرة أفندينا حررنا لك الكتاب وأرسلناه لك بوصوله إليك ينبغي تشوف للمذكور موضع ينزل فيه وتقدم له معونة وتساعد على جميع أحواله التي لازمت له، لا يكون تخليه يروي منك وجه شكاية لأنه خاطر أفندينا وإكرامه لازم علينا، وأكثر من هذا ما يحتاج للتأكيد وفيه الكفاية، ويوم الثلاثاء رابع منه شلنا ونزلنا غربي قبية الحياط شرقي من غدير من أراضي النهروان، وهذه القبة عليه وهو شط دارس وعلى جانبيه البنايات الدوارس متقاد باستطاله من الغرب إلى الشرق محاذي دجلة، ويوم الخميس سادس منه شلنا ونزلنا الشط غربي تل شير علي حدن يقال له محرم مايه مقابل زور بسمايه، ويوم السبت ثامن منه دفعنا ولدنا السيد حمود للباشة ومعه هدية، فرس عبد الرضا الوذنا حمراء عطية نعمه بن خلف له ودرع حلبي من أجل دروعنا مع خوذة فولاذ جوهر دار مع زوج ذرعان فولاذ بكفوهن كرفكه، وللكخية عبد الرحمن أفندي صفراء عبد الرضا الحلوانية صبحا عطية تركي بن خلف، له وليوسف آغا شقراء أسعد الكتاني الهديا صبحا قود ظاهر بن بدر الخالدي، لنا اشترأها من ابن طلطول بخمسة وعشرين تومانا وليوسف المعروف حمراء بولاذ الصاكي هدياء، ويوم الجمعة سابع منه بعد الزوال أتاننا ريح من طرف القبلية بغاية الاصرار ١١-٤- هدياء، وبغاية القوة لم يذكر مثله، بدفعة واحدة مطر بغاية القوة وبسببه وقع كل بيت مبني بين عمود مكسور وبيت مشرد بلحظة واحدة وبأثره انفرجة بسرعة بحمد الله ثم يوم الأربعاء سفحت علينا دجلة وأحاط علينا من ثلاثة جوانب، فيوم الخميس شلنا وطلعنا برأ ونزلنا بهور ثلاثة مطبقات عوالي رواهن من الغرب مرتفعة، ثم ينخفضن بامتدادهن إلى طرق الشرق يسمن بهور صياح غربي يبتهن على النهروان تسمى بملك قرينيس ثم أتى سابع عشر منه تحولنا ونزلنا غربي ملك قرينيس، ويوم الخميس عشرين منه لفانا ولدنا السيد حمود من الباشة.

(١) أبو طبر هو السيد عبد الله بن علي بن خلف، والد الكاتب علي بن عبد الله، والي الخويزه الحالي، وابو طبر أحد القاب، والده حينئذ كان، واليا لمناسبة حصلت.

رسالة حسن باشه والي بغداد وكخيته الى السيد علي بن عبد الله (المؤلف):

هذا كتاب الباشة، بعد إبلاغ جزيل السلام بمزيد العز والإكرام يهدي إلى جناب الحبيب النسيب السيد علي خان، سلمه الله وأبقاه ومن جميع المكاره كفاه أمين، ورد إلينا كتابكم بيد ولدكم حمود وقرآنه وفهمنا بما فيه من المضامين وصارت أحوالكم عندنا معلومة، وبعد ذلك ولدكم السيد حمود واصلكم بالكتاب طيبوا خواطركم وأنتم بحمايتنا وإن لا تنسونا من صالح الدعاء، وإن لا تقطعوا عنا مكاتيبكم التي تنبيء عن صحة أحوالكم والسلام. وكتاب عبد الرحمن كخيته سلام الله تعالى وبركاته وأزكى وأشرف تحياته، يهدي ويتحف إلى جناب الحبيب النسيب السيد علي خان لا زال مقروناً بالعز والوقار محفوفاً بالمجد والافتخار بمدى الفلك الدوار، غبّ الدعاء الكامل بأن في أبرك الأوقات وردت مكاتيبكم بيد ولدكم السيد حمود، وعرضناها إلى حضرة أفندينا وقرأها وهديتكم التي أرسلتموها إلى الحضرة الشريفة، فهي الفرس والدرع والذرعان والطاسة والكف فقد وصلت وعمل منها خط، وكذلك الفرس التي أرسلتها لنا وصلت كثر الله خيرك، وبعده ذاكرون لنا عن عبورك لطرق الجزيرة ونزولكم مع شيخ نجم آل هلال بها، وإنكم تبغون زيارة سامراء فاستأذننا هذه الأحوال إلى حضرة أفندينا فأذن لكم بالعبور، والزيارة ينبغي تعبرون وتنزلون مع شيخ نجم آل هلال بنزل واحد، وبعد ما تنزلون الموضع المذكور إن اشتبهتم الزيارة أقبلوا إليها، وكتبنا للشيخ نجم آل هلال كتاب على نزولكم معه وإن شاء الله تعالى جنابكم بحماية حضرت أفندينا، وأن لا تقطعوا عنا مكاتيبكم كل وقت والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته والسلام. وكتاب يوسف آغا بعد إبلاغ جزيل السلام بمزيد العز والإكرام يهدي إلى جناب الحبيب النسيب السيد علي خان سلمه الله تعالى وأبقاه، ومن جميع المكاره كفاه أمين في أبرك الأوقات، ورد كتابكم بيد ولدكم السيد حمود وقرآنه وفهمنا بما فيه من المضامين وصارت أحوالكم عندنا معلومة وأرسلتم لنا فرس كثر الله خيركم، ونحن لكم في هذا الطرف واقفين بالخدمة فالإشارة منكم بشارة والسلام، عليكم ورحمة الله وبركاته والسلام وكتاب من عبد الرحمن كخية الواقف على كتابنا هذا شيخ نجم آل هلال بعد السلام علمت خبر الباعث لتحرير الكتاب بأن المولى علي خان استأذن العبور إلى طرف الجزيرة من طرف حضرة أفندينا، فأذن له العبور إنه يعبر ويتزل بطرفك ينبغي تنقيد برعايته وتساوده على أحواله الذي لازمه له من كل الوجوه، وما يحتاج للتأكيد وبه كفاية وكذلك كتاب من المذكور أمان لجسام جالنا عن دعاوي عتق الواقف على

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
مرسومنا هذا جسام الخزرجي تحيط علماً الباعث لتحرير كتاب الأمان بأن الحبيب السيد
حمود التمس إليه من طرفنا ١٢٠٠-٤١٢- كتاب الأمان لأجل تطيب خاطرنا، فلأجل ذلك
حررنا كتاب الأمان وأرسلناه إليك أصوله ينبغي تطيب خاطرنا من جميع الوجوه والماضي
ما يذكر، عليك أمان سواء أمان رسوله وأمان مولانا السلطان نصره الرحمن، وأمان حضرة
أفندينا الوزير المكرم حفظه الله تعالى وأماننا أنا عبد الرحمن آغا كد خداه اعتماداً على كتابنا
هذا، وأترك مع المولى علي في موضع واحد ولا يكون بخاطرنا وأحسن من كل الوجوه وأعمل
بموجب كتاب الأمان وبه كفاية.

معركة بين السيد عبد الله بن فرج الله والي الخويزة وحلفاؤه وحكومة بغداد العثمانية وحلفاؤها
بتاريخ (٢٠/ ربيع الثاني / ١٢٧١هـ) في منطقة العبرة بجزيرة عباد غرب نهر الفراف:
ثم لفا خبر عبور السيد عبد الله يوم السبت ثاني وعشرين منه على الجزيرة المعروفة بجزيرة
عباده، وعربان الفضول وعربان الخويزة وبعض عسكر العثمانيين، مثل عسكر المنديلي وبدرة
والجوازر نازلين غربي الدجلة إلى أم البرام مغرب، ومع السيد عبد الله نصف عسكر العجم
المقدم ذكرهم وعلي مردان خان مع بقية الخوانين، تأخروا مقابل الصروط وانحدرت عليهم
العربان مثل عبد العالي والذين معه من بني لام وعربان الخويزة وافزع الباشة له، مثل شمر
ومحمد بيك بن حاجي ولي ضابط المنديلي والسيد ضابط الجوازر، ومعهم من عثمانيين وعرب
ستمائة خيال وتكنات أربعة وخيل الفضول وأهل الخويزة ثلاثة آلاف خيال وتقابلوا بمكان
العبرة، والذي كان مع السيد عبد الله السادة والمشعشين بأجمعهم وبيت علي وأولاد خلف
بأجمعهم وعربان الخويزة ولحايقها مثل شريفات ومراغي وغزاوي وعنقودي وسحافي وكثيري
وخميسي وخالدي وعرب الجراحي مع ابن بلاسم وابن عبد الشاه مع قريب نصف عربان
الفضول، وابن حرب الباوي البلاني الجميع عشرة آلاف خيال وعساكر العجم ثلاثين ألف
انسان من خيال وراجل، مع الاستعداد التام وطوب خاتمه مع زبوركات على جمال مع الكثرة،
ثم يوم الأحد ثالث وعشرين منه شلنا ونزلنا خيوط اللوامي، ثم يوم السبت ثاني وعشرين منه
بعد الزوال تحرك السيد عبد الله على معركة على مقابله مع العساكر، بإرشاد السيد محسن والسيد
عبد الرضا أولاد السيد مطلب من شهر ربيع الثاني ستة آلاف ومائة وسبعة وعشرين ٢٠/ ربيع
الثاني / ١٢٧١هـ في عشرة الوسطانية برج النور، ويوم الثلاثاء خمسة وعشرين منه لفانا الخبر

بصورة الواقعة فكان أول العدو السيد عبد الله وحولته من بيت علي وبيت خلف وسادة ومشعشين، على جموع بني لام فكسروهم وعدوهم البيوت، وأما خيل الخويزة مقابلهم ابن بلاسم وابن عبد الشاه وابن حرب وربيعة وابن كليب السراجي وسلمان خان الخنزعلي حاكم زبدان أربع جموع، وحين ركضوا عليهم قاتلهم شردوا وبقي السيد عبد الله والعجم وأهل الخويزة من حضر وبوادي أمامهم، وخيل بني لام وعثمانيين وتفقههم وخيل الخويزة رد عليهم من طرد قبلاهم مثل ابن عذار وابن حردان وابن حميدان وابن خنيفر وابن معلى وابن عبد سجاد وابن مرعب وابن طريف، يكونون أربع مائة خيال وخيل شمر معهم مائتا خيال وابن صبيح بهافة خيال فأجمع المذكورون من الساقاة، وخيل عبد العالي ردت بعد الكسرة وانطبقوا عليهم فازت وجه كسرتهم على شط العمارة، وهي خنياب ودونها فيضيتين ماء ووحل وأما عبد الله لـ ١٣٠-٤ رأى قطعوا ساقه خيل العجم صدر على العجم ومصداره عليهم يشيدهم، فرموه بندقه قتلوا فرسه جلغه ابن نجم الخضراء وقع على وجهه فتكسرت ثناياه ففرقت عنه الأقارب والأباعد، وقبلهم خاله وأولاده وأقاربه وجمعه وجماعته بأجمعهم حين عمى السيد عبد الله، سوى عبد جده ابن عطشان وهو مصوب ومحمد بن عبد المولى فعرفوه العجم وأركبوه كديشه أوصلوه جمعهم، فأحاطت بهم القوم من كل فج ومكان ولم ينبج منهم أحد سوى مطروح ومجروح، والقتال بالعمارة قبل وصوله الشط لا يعرف أربعة آلاف ومتقدم ومتأخر، وشاظ كثير والباقون لم ينجوا منهم من الشط أحد، فالمعاريف من بيت علي السيد محسن بن مطلب ومن بيت خلف ومن سادة المشعشين، وأما العجم مقتولهم ابن حسين خان أخو علي حردان خان السردار، وكافة أمراء لرستان وأعيانهم، لم ينج منهم سوى الأمير ناصر فلكونه تأخر مع الخان بذلك الجانب، ومحمد علي بيك بن ميرشاه سوار طرح وتصوب وسلم، وعسكر تستر سرادته وأوزباشيته وأعيانه، وعسكر خدان سرادته وأوزباشيته وأعيانه، وكذلك عساكر السلاطين مع سرادتها وسردار كرمان شاه مع عساكره وكل أعيانه وسردار كوه قيلويه مع عسكره وأوزباشيته وأعيانه وعسكر الدورق مع أوزباشيته وسرداره وأعيانه وأولاد غيب الله عبد الله بيك والياس بيك وعسكر البخيتاري وأخو سعيد خان حاكم البخيتاري وأبن عمه وكل أوزباشيته وأعيانه، وغيرهم من العساكر لا أعرف أسماءهم كثير من نواحي إيران، والذي تأخر بذلك الجانب في العمارة بمنزلة الصروط علي مردان خان السردار بقلر بقي لرستان، وعبد الله خان حاكم تستر وسعيد خان حاكم البخيتاري ومعهم من المعداد خمسة خيال، وحين

صارت هذه الواقعة العظمى التي لم يذكر مثلها وقعة بعربستان، وعبرت عليهم بعض رجال وشران خيل فترك المذكورون المال والحال والحيايم منصوبة والطوب خانة ومخداناتهم وجميع ما معهم، وكانوا بغاية الأوصاع السيئة من أسباب ذهب مرصعه وأواني ذهب وقضة متعددة والأعراق بذلك، لأن السيد عبد الله كان معه ثلاثة سيوف مذهبة وثلاثة خناجر مرصعة والرابع ذهب ومعه سبعة وثلاثون يرقاً ذهباً وثلاثة قلاوين مع زوج صواني ودبوقه وهزار يشه ذهب، والجميع ما استعملهم ولا طلعهم غير هذه المرة فالخواتين أطلبتهم شرت خيل وطردتهم وقحموهم برك وأوحال إلى شط الطيب وشلعوا منهم متي خيال وشرد الخواتين بثلاث مائة خيال رعديد كل من بشوارية مبللة مطينة وهذا عمل صانع لم يعارض بعمله وحاكم لم يشارك بحكمه، وإنه جل شأنه وتقديست أساؤه يعامل عباده كل بيا أضمر، وهكذا يؤخذ أهل الكذب والغدر والبوق وسوء النية والطوبه، لأنه بعد مراجعتنا من العمارة لم يزل ينوائي بالخدعة والقطيعة، وتارة يمنعه السيد محمود إن ما هذا وقته ويعدده لثورة العدو عليه وعدم المكنة بعد إحساني إليه ولتأبعة، بقدرتي عليه ولطف الله علي وإنه رؤوف بعباده رحيم بخلقه -و- ١٤٤- شفيق رقيق، ويكفي بذلك برهان من بعض الطائفة إلي وإحسانه علي ما فعل بمشايخ أعراب ديرتي، تقدم ذكره على فراش ابن حردان بعد عهد الله سبحانه، غدروا أو باقوا أو نهب جميع مالي من بيتي تقد وجنس وأسباب وحيوان ولم يظفروا بي، الله عليه السلام عالم بسريري ولم يفترني ويكلني على نفسي ولم يؤخذني بجريري وسوء عملي، ولم يكلني لسواه مدة سفري وأرجاه وهو أملئ ببركة نبيه ووليه وذريته : كل عمري وولدي وجميع إخواني المؤمنين، مع ذا وأغلب أقاربي وأجواد رباعتي وخدامي مدة سفري على فراشي، باخراجات مأكل وملبس لهم ولتأبعمهم وكذلك السيد محمود ودائرته والكل استعان ومددته، ثم لم تكمل السنة إلي وجميع المشايخ أهل الخنا تخرجوا الخذلان في سلسلة واحدة برقابهم، قبل الموعد لهم ولأمتاهم من أهل البوق من يد من أحسنوا إليه وهو السيد عبد الله، ثم عمومتي عموا من صغيرهم وكبيرهم عبد الله وطهراز ونيق بن بشاره وعبد الرضا الهرسيني، بعد عهد الله وميثاقه غدروا بي وخرجت ولم يظفر بي عدوي، نهبوا مالي ومال تابعي وجميع حيواناتي وأخرجوا عيالي وأطفالي مالحقهم شيء من السحوت وغيره، مع ذا وتممني وجلني وصانني ولا أحوجني لغيره في حضوري وأسفاري وغربتي ودياري، فمع الرباعة والديار ستروا في الغربة والأغيار جل وستر فنسأله تمام هذه النعمة في السفر والحضر، وأما خواتين العمارة والصروط لما زالوا يرأسولتنا بطيب الخاطر مع

الأقسام، ويراسلون الأعراب الذين نحن معهم بعكس ذلك، فلم يكملوا الفريقين العام وجرى عليهم ما جرى ذلك بما قدمت لهم أيديهم وسوء طويتهم، ثم يوم الاثنين ثاني من جمادي أول شلنا وشالوا رابعتنا الشيخ منصور وقرابته ورفاقته والشيخ تركي وقرابته وربعه متوجهين للحويزة، ولم يربع لنا منهم أحد سوى مساعد بن عبد النبي بن حاتم بن عذار وهذه من أقل أفعالهم بقلة الوفاء، ونحن قد توجهنا لتقيل أعتاب قبلة الآمال أمير المؤمنين وأولاده الغر المحجلين الميامين عليهم صلوات الله ورضوانه أجمعين، فانظرنا ثلاث سبائك على النهروان أول النهار ولها بهور معروفة مرتفعة، وتجاوزناها بمسافة دون الفرسخ ووقفنا على القناطر وكذلك قناطر واقفة على النهروان ونهرها كبير لأرتفاعه معلوم غربي سبائك ثم تجاوزنا ونزلنا منهل وبروض دون عبرتا، ثم يوم الأربعاء رابع منه نزلنا ثلاث العبرتا وهي ثلاث كبار بكير المنارة من الشرق، وهذه المنارة مرتفعة البنيان متصلة بالاثلاث ثم غربيها بنية تسمى بكف علي عليه السلام ووقوع الجميع على النهروان، وفي أواخر شهر ربيع الثاني من السنة سافر الوزير حسن باشة بعسكره إلى ناحية ١٥٠-٤١٥- جبل ضبار وأكراد بنواحي ماردين وتلك السعة وفي شتة هذه السنة عمل ثلاثة أسفار منها ركب على دلي بيك ولد سليمان الباشا، وكان ذو شوكة وجماعة وجمعية وقلاع وقرى عاملات، وكان موصوفاً بالكرم والشجاعة إلا أنه سفاك، فلما قدم الوزير وقرب أرضه بعساكره التقاهم بجاعته وحاربهم وقتل من العسكر خلق كثير لم يحير ١٥٠-٤١٥- على عسكر حسن باشة كسيره مثلها، فبعدها اعتدل الباشا وقاتلهم وقتل من الأكراد خلق عظيم ونجى دلي مع أخوته القليل بعزمهم ومناشط حولهم وحال على البيوت والثابه والصريع بعدد لا يحصى ظافراً وأسراً من أولاد سليمان اثنين أخوه دلي بيك، فبعدها صعب على دلي فأقبل بنفسه متكرراً دخال على الباشة، فعرفته إحدى خدام الباشة ثم في يوم بير النص وأتى به للباشة وقتله، وأركب كخيته عبد الرحمن على أهله بعسكر وحال على الجميع من قرى وقلاع وأحشام، وهذه الثالثة ثم يوم الخميس خامس منه شلنا ونزلنا في ربيع وروض وماء وافر بسباهه طريق نقيه من أرض أيوان كسرى^(١) فوقع تلك الهوارة والجبل عن الإيوان بالقرب منه، وهذه السنة غريبة في السنين كثر الشر والارتجاج قليلة البركة، سفكت فيها دماء كثيرة وذهبت فيها أنفُس وضربت فيها عواصر وتظاهرت أشرارها وقلت أخيارها، وكثر فيها الكذب والبهتان

(١) أيوان كسرى: قضاء سليمان باك جنوب بغداد على نهر دجلة.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
والغدر والحذلان، قليلة الأمطار في أولها بحيث برج العقرب وقوس وجدي ودلو وحوث، لم يأت فيهن مطر يفيض بالأرض وينبت فيه العشب سوى برج الحمل والثور، أتت فيهن أمطار كثيرة منكرة وأرياح زائدة مزعجة مصفرة كثيرة البرق والرعد المهول، وفيها غرقت سفن كثيرة في دجلة من كبار وصغار وتلفت أموال، وفي أواخر الحمل أوائل الثور سفحت دجلة من كل مكان فملأت وديان وشعاب وأرض لم يطأها الماء قبل ذلك، وفي تلك الأيام خرجت جميع مكاسر^(١)، الكرخة من الجانبين حتى غشى الماء على بلدة الحويضة، قيل خرج عليها من القلعة المعروفة بقلعة المحسنية من صدر مكري راشد تحت المشدر وكذلك من رقة جسر المقدم وأيضاً من خندق منصور من الكرخة، وأهدم دورها وخرب معموها وهذه القضية التي جرت على هذه البلد ومكانها بأيام عمنا السيد فرج الله وولده السيد عبد الله عسى الله يجعله آخر السوء عنها.

وصف مدينة الحويضة:^(٢)

حيث هي مأوى الأخيار ومسكن الأطهار وملجأ المضيوم وأنيس المهموم، من حل بها حل بدار الأمان منبع الجود والشيم معدن الجود والكرم أصل المروءة والرحم، الشجعان منها اقتبست والفرسان منها أسست لم تزل وقائعهم كما قال:

أبسوا أن يفسروا والقننا في نحورهم

ولم يرتقوا من خشية الموت سلماً

ولو أنهم فروا لكانوا أعزة

ولكن رأوا صبراً على الموت أكرماً

وجميع ذلك إندرس بأيام هاذين الملكين العادلين! وهما اللذان أسسا أساس الظلم وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، وفيها عزل باشة البصرة عثمان باشة ووصلها غيره ثم حاكم الدورق وتستر وكوه قيلويه انعزلوا وتعين غيرهم، وتعين من طرف الدولة الصفوية صفى

(١) المكاسر: السدود والنواظم التي تنظم توزيع الماء حسب الحاجة...

(٢) * الحديث عن الحويضة له صلة بعرض سابق عنها في ص ٣٧٨ و- ٢٢١ وذكر البيتان في ملحق القوافي ص ٨٤٠. يستهزأ الكاتب بسياسة وإدارة الواليين السابقين اللذين سبقاه وهما السيدة فرج الله وابنه السيد عبد الله في حكم الاقليم...

قلى خان سبا سالار لطرف قندهار، وفي شهر صفر رأيت ثلاثة منامات متواليات ليلة ستة وعشرين وسبعة وعشرين وثمانية وعشرين، أرى في كل ليلة بيت على كافة ومعهم فرج الله وأهل عصره من حكمه، وجاء أمواتهم وأحيائهم والجميع لابسين السواد وزين ومنظر غير مألوف، ثم بعده ثلاث ليال رأيتهم بهذا الزي واللباس ودون جمعيه وراضي بن محسن متقدم يصلي على المحراب ويغسل لحيته ويمسح المشط ويرمي منه شعر كثير، ثم قبل الواقعة بثلاث ليال رأيت كأن مشطي منكسر ثلاثة كسور وكل قطعة منكسرة، ثم بعد الواقعة بأربع عشرة ليلة رأيت السيد عبد الله لابس قبازيقت وعليه عمامة شريفة، وبيت علي كلهم حاضرين لابسين قبيا زريقت ألوان لكن من مال عبد الله ماخوله منه خيراً، و- ٤١٦ - والظاهر والله أعلم للمتقدمات تفسر هذه القضية التي جرت عليهم، والمتأخر عسى الذي لم يأت خيراً إن شاء الله، ثم يوم الغرة من شهر جمادي الأول من السنة المذكورة أرسلنا نظراً لجلاودار الدرخانته نعالهم بتجنبتنا عن هذه الأمور وتوجهنا إلى أمير المؤمنين وهو يوم الثلاثاء ثالث منه مد من بغداد مع حضرة المكرم محمد جعفر بيك ثم يوم الأحد ثامن منه شلنا .

مرقد سليمان المحمدي وإيوان كسرى:

ونزلنا حضرة سليمان المحمدي عليه السلام صاحب رسول الله ﷺ وصحبه الخلفاء، الذي أدى حقوق وصيته وخليفته من بعده ولي الله زوج البتول وابن عم الرسول، أمير لكل مؤمن ومؤمنة علي بن أبي طالب عليه السلام وعلى أولاده الأئمة المعصومين : وكان النزول غربي القبة وهي متصلة بالإيوان من الغرب حسنة البناء من داخلها، وكذلك حذيفة البياني شرقي الإيوان قرب الشط والجميع وقوعهن على شاطئ دجلة، وهذا الإيوان قليل أن يوجد بنيان قديم مثله بالقوة، لأن عرض تاقه^(١) اثنتان وخمسون ذراعاً اليد وطوله مائة وخمسة أذرع باليد، وربما فيه الزيادة مع ذالوا حاصل في التاق ولا أركانه طنب وانحناء أبداً سوى الفطرين، وهما معجزة النبوة بولادة نبينا صلى الله عليه وآله حصل هذان الفطران وهما متقابلان قريب من التاق أحدهما بالركن الغربي والآخر مقابلة الركن الشرقي، ومن الجانبين تاقين عبارات كل بوب لذلك الإيوان ووقوعهن ما بين الفطر وتاق للأصل المتقدم، ففي الجميع لا في الفطر زيادة ولا في التاقات خلل أبداً، ووجه

(١) تاق: سياج.

هذا الإيوان ناحية مطلع الشمس وامتداد ركن التاق لقوته ومجموع العارة طول وعرض، فطرها شرقي وغربي مائتان وثلاثون ذراعاً واليد وعرض مائة وعشرون ذراعاً وعرض جدار الجميع المحيط بأجمعه خمسة عشر ذراعاً لأنه إيوان عارة لا باب ولا سور، ويكتف جانبيه ما يلي الغرب والشرق بهو^(١) كل منفرد عن الآخر، ومتوسطان الإيوان منفرد عنهن لا متصل فيهن والجميع متقاربات، وفيهن الوسعة واستحكام السور وأغرب من الجميع إن السور لبن خام، وإلى الآن أغلبه واقف غير منههد ومتصله رؤوس الأسوار بدجلة، مقابل من ذلك الجانب الشط مدينة مثلها من الغرب، وهذا الإيوان من بهر سهاكاو من بهر القناطر الكل واحد وهي مسافة تقرب من عشرة فراسخ عراقي ويوم الثلاثاء عاشر منه شلنا ونزلنا كوت المخلط أعني مكب دبالى على دجلة، وشرعنا بالعبر على الجزيرة بيومنا ويوم الخميس ثاني عشر منه تمنا عبر، ويوم السبت رابع عشر منه شلنا ونزلنا في جعفر الطيار ابن أبي طالب أخو أمير المؤمنين علي الولي عليه السلام فيكون وقوعه على دجلة بالقرب من قبل المخلط، ثم يوم الأحد خامس عشر منه شلنا وقابلنا أيشان مرتفع مقابل الإيوان على حال الشط ينقال له تل مصور، وكذلك في أسفله صخرتان منحوتتان من صخرة واحدة صورة رجل وامرأة، ومقابله من خارج جزري مقام عامر ينقال له محمد بن الحسن، ثم تجاوزنا الجميع ونزلنا حدة أقهر وفيهن بهور خارجة من هذه الحد مايلات للغرب، ثم يوم الاثنين تروحتنا واستبتنا غربي إبراهيم الخليل مقام متوسط الجزيرة، وركبنا الصلاة ونزلنا بأول النهار نهر المحاويل المعروف -g- ٤١٧- بالحريقة، ما بين القريتين المعروفتين بالمحاويل الصدراتية والجراينة، فكان نزولنا يوم الثلاثاء سابع عشر منه ويوم الجمعة عشرين منه شلنا مغربين ونزلنا مقابل الصباغية من الخيل وهي مسكن ضابط المحال، فيكون منزلنا عمادي قبر المتولي من الغرب مقابل بنية إبراهيم الخليل من القبلة، هذه البنية وقوعها على مدينة قديمة واسعة مرتفعة تبان هي والبنية من مسافة، ويوم الثاني من منزلنا أرسل لنا الحاجي يوسف بيك ضابط الحلة، أقامة تمن مولاني تغار ونصف وطحين تغار ونصف ودهن وزنتين وشعير أربع تغارات بقرار التغار عشرين وزنة والوزنة من الحوزة، وميوه حمل، ويوم الثاني من وصول الإقامة سير علينا ولد الحاجي يوسف بيك مع أعيان الديرة ومشايخها من عرب ويوادي طرف الصباح إلى العصر، فتواضعنا معه لما ركب بحصان أحمر جراد إن قود الشيخ منصور بن عيسى بن دغيم الخميس لنا وبعده أرسل لنا

(١) بهو: قاعة كبيرة.

الشيخ خالد أحد مشايخ آل جحيش إقامة أربع جواليق شعر ثم السيد حيدر الشريف أربع حمل
إجمال طعام، ثم ليلة الاثنين ثلاثين من جمادي الأول لفانا خط من أوز باشي بيك، أحد بعد وصوله
قريب المنسل بيبي، إن علي مردان خان بعد كسرتهم ووصولهم لدهرلان أعرض والخوانين بصورة
الواقع، وانتقل لجاي درو جاءه الأمر بشفقة ولي النعمة بعطية حكم الخويزة، لنا.

أمر توليه علي بن عبد الله ولاية عربستان:

وليلة غرة شهر جمادي الثاني (١/ج/١٢٧٧هـ) في ليلة الثلاثاء أرسلنا طعان وحاجي
غخلص لجلبه لنا، وهذه من بعض ألطاف الله سبحانه علينا وبركة نبيه ووليهِ والذرية وحسن النية
والطوية، نسأله جل شأنه وبركتهم إن يتم نعمته علينا واسعافه بجميع الأمور لنا وجميع اخواننا
المؤمنين لتوفيقات الدنيا والآخرة، ثم يوم الاربعاء ثاني منه شلنا مشرقين ونزلنا قرية المحاويل
البرانية وهي آخر ماء الخريفة وعمارتها، وفيها مسجد ومنارة ثم يوم السبت خامس منه آخر
الظهر لفانا درويش التميمي من ولدنا السيد حمود بكتباين بيبي عن وصوله كوت صدر الشط
أعني العمارة، وحين لفانا ركبت من المكان نريد آل مطيعان نجم آل هلال وهم نازلين غربي
القدس قبله عنه بقليل، فوصلنا مكان يقال له الخويش وهو سور مهدم على جبال نهر خراب
طالع من شط النيل، وعكس القبله منه ثلاث قباب الدنيا إليه الغربة مدفن امرأة والأخرى أم
الأولاد، وهي في غاية الزخرف بالبناء والقوة والاستواء بحيث جميع أحجارها تراشيدة وأغلبها
كند كارية، وبالبنا متوسط الحجره لوح فيه الطول شكل طلسم مكتوب، وجميع بناؤها بالخير
وبركتها الغربي ثلاث ستونات بغاية الارتفاع وحسن البناء والاستواء، والأخرى بعيدة عنهن
تسمى أبو حطب والجميع على النيل، ثم وصلنا آل مطيعان مغيب القمر ليلة سادسة لسبب
التياهة، وركبنا منهم منتصف الليل ولم نقف على بقية المعالم وأصبحنا قبة على شارع الطريق
يقال لها الأمير، ومنها والحيل من شاطئ دجلة إحدى مقاومتها وتعشنا النفيسة شرقي أبو حمار
عند شمر وسمعنا مرقه -و- ٤١٨- منصور بن منجیل وبن طیان من الشيخ عبد العالی بشروا
به وهل الخبر المبارك يصلنا مع كل من يلاقينا، فبعد العشاء ليلة الاثنين ركبنا وأمرحنا الحلي قبل
الكوت وأصبح حمود والربع عباره علينا، وبعد العشاء ركبنا وأمرحنا أبو سورة وقبلنا حده
المصباحيات، وهي شرقيها مقام يقال له المزير وتروحنا منها ليلة الأربعاء تاسع منه وصباحنا
أهلنا بدارهم ولفانا خط الشيخ عبد العالی، ثم يوم الخميس عاشر منه لفانا الأوز باشي مع

خدامنا ومعه خط الحان ينبي عن وصولنا لنواحي ديرته، وإن أمرنا يصل هناك ثم يوم السبت ثاني عشر منه وردنا الأوز باشي مع خادما حاجي أحمد بن عبد الحسين، ومعه عراض ويومها شلنا وعبرنا الحريقة ونزلنا شرقي المحاويل على مائها بحيث تلبل الحمير والحويش يري كل منها من مكاننا.

عودة إلى سيرة حسن باشه والي بغداد وحملته على الجزيرة وسنجان:

ثم نرجع لمسيرة الوزير حسن باشه أننا الخبر عنه ونحن بالمحاويل، فقبل وصوله إلى موصل أخذ بعض أكراد هناك وملق عربان مثل زبيدات وطبي وغيرهم، وأخذ منهم غنماً وطراً كثيراً وأتى به ودفعه إلى بغداد وأربعة كلاك جسر، ثم لاقاه أمير طبي وشيخا محمد آل ذياب الأعور وأهدى له ألف جبل، ثم تعدى ودخل موصل وشال عسكرها وانتقل يريد جبل سنجان، فتحصن سكانه بمعاسره وأعلاه وهو بغاية الصعوبة كما مر ذكره، فتيا من عنه ونزل على المركية واحتما عليه ثم راسلهم ومالوا لطيه وأمنهم، فبعد الأمان أرسل أميرهم صندو أخوه عباس بهدية وعسكر فزاعه بخيامهم ثمانية خيال فحياهم وأكرمهم برجاء مجيء مندو^(١)، فلما يقن عنده عدم مجيئه أمر على عسكره بالخربة وحط الوعدة جسر الردينة، ثم طلب عباس أخو مندو فبعد ما جلس ورجع الذين كانوا معه لخيامهم، وأنه متغدي عند الباشة أمر علي يوسف آغا ديوان أفندي ونائب غيبه الكخية إن يأخذه لخيمته بإكرام، وأمر معه ثلاثة باش أبو القباشية خسته محمد وحاجي توشال ومصطفى آغا ولد قره عثمان فخرجوا جميعاً وهو لا ينكر، فلما وصلوا خيمة يوسف آغا عمل الباشة الطنبجة والعسكر منتظرون الإشارة والأمر، وهم مرفهون خالون البال فهاج عليهم العسكر من كل فج ومكان، فيهم من ركب جواده والأخر لم يتالك فهاش النادر وخذل الكاسل هذا بعد ما أخذ التفق حقه منهم سبعة، ونجى منهم مائة ومن عسكر الباشة قتل خمسة، وأما عباس لما سمع ورأى الضجة سأل ما الخبر وهو بالمكان بغير سلاح أخبروه قال لا حياة بعدهم، وسحب خنجره الذي في حزامه وأصاب يوسف آغا فقتله من حينه، فثار عليه الباش أبو القباشية بالسيوف مسحوبة وتراكم عليه الخلق فأصاب بذلك الخنجر خسته محمد فقتله ثم حاجي محمد توشال قتله ودعك مصطفى آغا فهرب أمامه،

(١) مندو: اسم أمير الازيديه في سنجان.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

فأخذ ربحاً وركب حصاناً وعباساً باثراً ففض الناس بذلك الخنجر وظهر فرد عليه مصطفى
آغا وأصابه رمح قتلته، وأما المائة التي ظهرت منهم والعساكر باثرهم وصلوا مندو فركب خيله
واستقفا أصحابه نساء ورجالاً والذي أمكن شيله من عزٍّ وفزٍّ ويعاركون إلى قلعة الخاتونية^(١)
فالتقوهم بهذه المعركة فحاشوهم ١٠- ١٩٤- وكسروهم، وقتلوا كثيرهم ودخلوها قهراً
وتحصنوا فيها ورد عنهم العسكر، وأما صفة هذه القلعة غريبة الوقوع لأنها متوسطة بحيرة في
غاية العمق فيها ماء مالح من حد الأرض إلى الروطة بلا فاصلها، بدأ متصل الماء بها بل بناؤها
بالكامل بالحجر بناء قديم كغري بغاية القوة، وجميع مائها سباحة فتلائه جوانبها أعني شمال
وشرق ودبر، مسافة مائها ثلاثون فرساً ومن القيلة أزود من فرسخ، وهذه لا مدد لمائها خارج
لم يحصل فيها زيادة ولا نقصان من حين قدرها القادر، وسعة هذه القلعة ربع فرسخ وقوعها ما
بين ماردين ونهر الخابور قبلتها، وخابور عنها مسافة نصف وقت ودبرها ماردين بمسافة وقت
ونصف وهذا الخابور الذي نظم فيه بحق يزيد بن المهلب شعراً^(٢):

أيما شجر الخابور مالك مورك

كأنك لم تعلمم بقتل يزيد

وهذا خابور نهر منفرد مع وفور الماء، ذو أشجار قوية عذبة وفواكه لطيفة طرية وماء
بغاية العذوبة وهو ماء بغاية الاعتدال، وأرض لم تزل مخصصة نافعة لكل حيوان سالمة من جميع
الأوهام، وأما هذه القلعة فطريقها معمول بالحجر من قعر الماء إلى خارج، أسفلها بغاية العرض
والاستحكام وخارجه مقدار ذراعين باليد، ثم يوم الاحد عشرين من شهر جمادى الثاني ثالث
يوم من برج السرطان سنة ألف ومائة وسبعة وعشرين (٢٠/ج ٢/ ١١٢٧ هـ)، ومن ذاك العمر
أول شهر من سنة الثانية وأربعين، (٤٨ سنة) لفانا من قبل المعظم علي مردان خان معتمدة مير
الفون بيك، بكتاب يني عن توجهات ولي النعمة علينا، ويوم عشرين منه وردنا الأمير المذكور
وأرسلنا معه ولدنا السيد حمود لاستقبال المذكور وعلى الله التمام، وأصبحنا الثلاثاء شالين
ونزلنا تليل الأحمر من شط النيل، ركن الايشان من الغرب ويوم الأربعاء ثالث وعشرين منه
شلنا ونزلنا قريب الحلة، ثم يوم الجمعة خمسة وعشرين منه شلنا ونزلنا غربي الحلة ما بين صدر

(١) قلعة الخاتونية: معقل حصين للطائفة الايزيدية، وقد عُيِّن الكاتب موقعها بما يكفي.

(٢) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة أحد قادة الجيش في الحكم الأموي أيام عبد الملك بن مروان، ذكر البيت في
ملحق القوافي، ص ٨٤٠.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشمشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
الوردية وميل يسمى الجمجمة على شاطئ الفرات فتكون الوردية شرقنا والغرب منا بالقرب
بهو وقبة مدفون فيها عمران بن علي ٨، والقبر سرداب ينزل بالأرض أربعين درجة وتنقل أهل
هذه الديار أنها كانت قلعة كفر وحاصرها الإمام وقتل هنا ولده ثم دفن فيها رحمة الله عليه وعلى
آبائه المعصومين، وقربها شجر أثل متعددة قيل أنها مرابط خيله عليه السلام، وفي ذلك اليوم
دخل الباشة من سفره إلى بغداد ومعه غنائم وأسرى كثيرة، وأما الأكراد الذين كانوا بالقلعة
طلعوا إليه من ضيق مجالمهم فقتل أشراهم وأعيانهم وأخذ أموالهم وفرق الباقين في سائر
الأصاغر، ويوم السبت سادس وعشرين منه عبرنا من قبلنا ونزلنا ثم يوم الأحد سابع وعشرين
منه شلنا ونزلنا الطهازية، وهي نهر وافر الماء كثير المعمورة قيل حفرها شاه طهراز فتجاوزناها
ونزلنا المهناوية، ضحوة اليوم وهي ملك آل قشعم، وحين نزلنا لفونا طروش من الحويزة من
الكويت والسادس مسودات الأرقام عند ما نظر وليّ النعمة إليّ بشفقة لحكم الحويزة ولولدي
السيد حمود خان بحكومة زيدان وكانت العطية والشفقة يوم الاثنين سابع من شهر جمادي
الثاني سنة ألف ومائة وسبعة وعشرين.

حكم السيد علي بن عبد الله في ولاية عربستان والحويزة في هذا التاريخ ٧/ جمادي
الثاني/ ١١٢٧هـ: -و- ٤٢٠-

وهذه من بعض لطف الله عليّ وبركة نبيه ووليه والأئمة وحسن النية أسأله تمامها بخير
الدنيا والآخرة، ويوم الاثنين ثمانية وعشرين منه شلنا ونزلنا بجوار حرم سيد الشهداء أبي عبد
الله الحسين عليه السلام، ثم يوم الخميس ثاني شهر رجب من السنة المذكورة أرسلنا ولدنا السيد
عبد الله إلى باشه بغداد ونحن بحضرة مولانا أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وفي اليوم المذكور
أدخلنا عيالنا إلى البلدة الطيبة، ثم يوم السبت رابع منه نحن دخلنا على بركة الله سبحانه، ويوم
الاثنين سادس منه توجهنا إلى زيارة الإمامين المهامين موسى بن جعفر ومحمد الجواد بن علي
الرضا عليها السلام، قلنا المسبب وبالحفاط شوف الباشة إن شاء الله تعالى ثم تروحنا منه
وأمرحتا بير النص.

دعوة والي بغداد حسن باشا إلى السيد علي بن عبد الله لزيارة بغداد وضواحيها:

وأصبحنا خانة رادو تروحنا يوم ثامن منه وأصبحنا يوم حضرة الإمامين المهامين، والظهر جانا من الباشة عزامه قاسم آغا نائب الغيبة ببغداد إذا صار سفر للباشة، ويوسف آغا المعروف بالمغربي وخمس كواويش وسربة خيل معهم، إلى حضرة الإمامين المهامين وراجع اختيار الحركة إلينا ونحن طلبنا المهلة للشرف بزيارة ليلة الجمعة وإن السبت يكون الدخول، ويوم الخميس تاسع منه أتت الإقامة إقامة ليلتين إلى حضرة الكاظمين غن ودهن وذبايح عشرة قرح وشعير تغارين وتبن عشرة حول ويوم الجمعة لفانا يوسف آغا والسيد محمد ورجلان من أعيانهم بسلام من الوزير والكخية ونحية وترحيب، ويوم السبت حادي عشر منه أنانا قاسم آغا بسلام من الباشة ويشران أن السلطان أعطى ابنه باشويه كوكوك وله صنعك ماردين والمقايكي الذي حمل له هذا الأمر، غداً الأحد ثاني عشر يدخل ويطلب منا أن دخولنا يوم الاثنين ويوم الأحد ثاني عشر منه لفانا حضرة الأجل محمد جعفر بيك ومعه الرقم المطاع وتشرفنا بزيارته بحضرة الإمامين المهامين وهذه صورته^(١):

ويوم الاثنين ثالث عشر منه أنانا من قبل الوزير يوسف آغا -و- ٤٢١ - المعروف حاجي قاسم آغا، وآغا آخر مع الكواويش وسربه خيل وأدخلونا بلدة بغداد بأعزاز وإكرام وأنزلونا المكان المعين بيت بكر آغا، ويوم الثلاثاء رابع عشر منه تواجها مع عبد الرحمن كخية، ويوم الأربعاء خامس عشر منه تواجها مع الباشة وعمل معنا كل الإجلال ثم بعد طعام الغداء ترخصنا على النية، ويوم الخميس سادس عشر منه أرسل لولدنا السيد عبد الله خلعه تمام ولخاطرنا محمد جعفر بيك جوخه، ويوم الجمعة سابع عشر منه تروحنا لزيارة الكاظمين، ثم بعد صلاة العشاء ترخصنا من حضرتهما وبتنا المسعودي ركن الرقيقة من الشرق، وتواضعنا مع دائرة الباشة مضافي وكاويش وبواب خمسة عشر أحر وقديت والأحر خمسة عشر محمدية، وأما إخراجات هذا الوزير كل يوم ستة وستين توماً وستة وستين محمدية ويكون عليق خيله غير الدايه كل ليلة ألف علقه، وشلنا من بعد العشاء وأمرنا خان زاد وقيلنا بير النص، ويوم الأحد تاسع عشر

(١) * امر ملكي بتعين السيد علي بن عبد الله، واليا على ولاية عربستان بتاريخ (حمادي الثاني / ١١٢٧هـ) باللغة الفارسية ضمن ملحق الأوامر، والمراسيم تسلسل / ٥٠-٦٦. ورد ذكر الرسوم ضمن مجموعة مراسيم في المخطوط من -و- ٤٢٠-٢٤٤ وفي ملحق المراسيم ص ٦٤٢-٦٥٤ وأشار الكاتب أن عمره بلغ الثامنة والاربعين بتاريخ ٢٠/٢/ ١١٢٧هـ من -و- ٤١٩/ في المخطوط ص ٥٩١ من الكتاب.

منه ويوم العشرين صابحنا مولانا الحسين عليه السلام ، ويوم الأربعاء اثنين وعشرين منه طرف العصر ترخصنا من حضرته، وليلتها بعد العشاء شلنا وصاحبنا كارون سرأ، ويوم الجمعة أربعة وعشرين منه تشرقنا بتقبيل أعتاب أمير المؤمنين، ورجعنا إلى خيامنا ذنائب المكربة غربي الكوفة، وليلة الأحد ونهارها وليلة الاثنين زيارة المبعث سبعة وعشرين تشرقنا بحمد الله بالحضرة المنورة نسأله القبول.

عودة السيد علي بن عبد الله إلى الحويزة والياً على عربستان بأمر ملكي:

ويوم ثمانية وعشرين منه تروحنا، ويوم الأربعاء تسعة وعشرين في القصر وهو تل على جبال قرمه، ويوم الخميس سلحة نزلنا الرماحية، ويوم السبت ثاني من شهر شعبان المعظم من السنة شلنا ونزلنا شاخة بني زيارة غربي الجديدة، وهي قريتين كانت عامرة بدور وقصور، ويوم الاثنين رابع منه شلنا ونزلنا رأس الجفنة من المشرق على هور يسمى أبو حشو من أراضي الحسكة، ويوم الثلاثاء خامس منه نزلنا نهر رمضان غربي شط الهيس، وعليه القلعة التي كان ساكنها مهنا الخزعلي وفيها قصور وحماماته المعروفة بقلعة الهيس، ويوم الأربعاء سادس منه نزلنا السهابة إحدى عوامر قرى الفرات، ومنها الشط الذي تجري فيه السفن لبعض قرام تقع فيه إلى هور الحسكة من نهر ذياب، ويوم الجمعة ثامن منه نزلنا هور البديري قريب أم الحنطة، ويوم الأحد عاشر منه نزلنا البطيحة من شط الفرات وهي مزرع متوسط ثلاثة معالم، ومنه والغريب بنيه تسمى خضر الزور قبلتها إيشان يسمى أبو دراهم، ومنه والشرق مقام مبني قيل إنه خير مدفن إحد أولاد أمير المؤمنين عليه السلام، ويوم الاثنين حادي عشر منه التقانا الشيخ مغاس وأتزلنا محله وهو نازل العرجاء الغرب، منها على الفرات ثم يوم الخميس رابع عشر منه شلنا ونزلنا غربي كوت معمر من الفرات، ويوم الجمعة خامس عشر منه نزلنا وفرة الماتية، ويوم الأحد سابع عشر منه عبرنا الماتية قرب البر، ويوم الاثنين ثامن عشر منه نزلنا قرية المهيرة، ويوم الثلاثاء تاسع عشر منه نزلنا وفرة شعيب، ويوم الأربعاء عشرين منه صابحنا الشبكة - ٤٢٢ - وقلنا التليل وهي كويده ملك آل شبيب، ويوم الخميس واحد وعشرين منه نزلنا الزبير ويوم الجمعة ثاني وعشرين منه دخلنا البصرة، وواجهنا باشتها حسن باشة وأنزلنا بدار الضيافة وبنى لنا الخيام وأقمنا عنده بدار الضيافة يومين، وليلة الأحد رابع وعشرين لفانا السيد علي بن مطلب مع سرية من أعيان آل عذار ومعهم محمد بن سعيد ومن آل حردان سكر

بن مذكور، ومعهم الرقم المطاع رقم تفويض لآلة عربستان وهذه صورته ^(١) ثم يوم الأحد رابع وعشرين من شهر شعبان المعظم سنة ألف ومائة وسبعة وعشرين منه، مشينا من البصرة وركبنا بالسفن على بركات الله سبحانه وبتنا النشوة، ويوم الاثنين خمسة وعشرين منه تروحنا من النشوة للحويزة، و-٤٢٦- ويوم الثلاثاء ستة وعشرين منه غدانا عند الشيخ منصور بن عذار بالدوب، ويوم الجمعة تسعة وعشرين منه طرف العصر دخلنا بلدة الحويزة بعون الله ويلطف الله وبركة رسول الله وأمر المؤمنين وأولاده الأئمة المعصومين أنقاد البعيد والقريب للطاعة، ويوم عشرين من شهر رمضان المبارك لفانا خبر خلعة الإيالة مع صفي قلي خان قلي أقاصي ونقلر بقلي كوة قيلوية وشيراز واقليم فارس، وما يتعلقها وما يضم إليها والبحرين والدورق ^(٢) وترجع لما يناسب ذكره في هذا المقام لأن تقدم مجمل منه ونحن على ما ذكره باتفاق السيد عبد الله أما خروجنا للمنتريس بالحصار .

موقف عبد العالي بن عبد الحان شيخ بني لام وحلفاؤه من ولاية السيد علي بن عبد الله الجديدة لحكومة عربستان:

ثم يوم سابع وعشرين من شهر شوال ألفانا رقم ومكتوب، و-٤٢٧- ويوم الثلاثاء ثلاثين منه لفتنا خلعة الإيالة بتمامها وما أضيف إليها والأرقام المذكورة، وكان غرة شهر محرم

(١) * عدد من الاوامر، والمراسيم الملكية الى السيد علي بن عبد الله حول ادارة، ولاية عربستان من و-٤٢٢- ٤٢٦ في الملحق. تسلسل رقم ٢-٥٠-٦٦ ص ٧٣٦-٧٤٦.

(٢) * يذكر المؤلف حالة الضغط، والمطاردة السياسية التي تعرض لها من قبل ابن عمه السيد عبد الله بن فرج الله، والي الحويزة في ذلك الوقت، وحاصره، واضطره الى الهجرة عن الحويزة، وأفراد عائلته، وحلفائه، ولجأ الى، والي بغداد العثماني حسن باشه المشهور بقوة سلطته، ونفوذ، وكان خروج السيد علي من الحويزة بتاريخ ٢٢/ ربيع الأول / ١١٢٧ هـ ولقي من، والي بغداد، وكخبته رعاية خاصة في جله، وترحاله في ربيع العراق الى أن صدر أمر من الشاه حسين سلطان الصفوي بالعفو عنه، وتعيينه، والياً على الحويزة بدلاً عن السيد عبد الله بن فرج، والياً رسمياً على، ولاية عربستان فعاد الى الحويزة عاصمة الولاية بتاريخ ٢٩ شعبان / ١١٢٧ هـ وقد أسهب المؤلف في الحديث عن جولته في ربيع العراف أشار الى معلومات مفيدة عن المناطق، والآثار، والمدن، والقبائل، والعمران ... الخ، وعرج على التكاليف، والمصاريف التي تحملها، ودفعها هو، وحاشيته، وعائلته في بنجس الاكل، والشرب، والملابس، والسكن، والديون، والهدايا، وكانت غايته كشف المعاناة، والمتاعب التي تحملها مدة هجرته، وابتعاده عن، وطنه، وماله، وبيته، وعائلته، وكتب تلك التكاليف على شكل جدول، ص ٨٤٨.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
الحرام سنة ألف ومائة وثلاثين وعشرين وفيه نقض العهد عبد العالي ١ / محرم / ١١٢٨ هـ ظلم
وعدوناً عهد الله ورسوله وأمير المؤمنين، وأرجو بالله وبرسوله والأئمة المعصومين أن يظهر
برهان أمير المؤمنين بخذلانهم ودمارهم، وكذلك شرفاً ومراغاً وأكل غري وعناقيد وابن خنيفر
وكافة آل كثير وابن حيدان ناصر، وكافة آل خيس وبني خالد وابن عكرش ولمن فيهم الشيخ
منصور بن عذار حالهم هذا، وأرسل على عربانه بني سالة وظعن ونزل^(١).

خروج على حكومة ولاية السيد علي بن عبد الله والي عربستان:
ونرجع إلى ما كنا عليه على مقدمة الخاتين وهم الأعراب وهو في أواخر شهر ذي الحجة،
ولفانا ولدنا السيد عبد الله ومعه الشيخ تركي بن خلف -و- ٤٣١ - البقل ينقي صفي قلي خان،
ومعهم ييس خدمه كش خيل جوايد من خيلنا أربع رؤوس، وبعض الأسباب ولقوا عليه وياتوا
بيتنا وتمثل معهم إجلال وحشمه بغاية ما تكون من العزة، وعمل تدارك على جياشة العسكر من
شيراز والميناو إلى الدورق في عشرين ألف، وأرسل لابن حسين خان علي جميع عساكره والذين
منسوين إليه من السلاطين وغيرهم وأهم بتدارك العساكر والله المعاون، وترك تركي بن خلف
ترخص من الحان وبأثناء رخصته لفنا من الدرخانه رحيم بيك جلاو دار ولي النعمة، ومعه
درعين ضمن لنا مع يراقطين ذهب شفقنا لنا وأمر الحان المذكور على تركي بأن يجييه معه، وجاء
به إلى أن أوصله إلى قريب من بلده جاء وتسأل معه وأخذ منه أسباب وغيره، أما نقدته ستين
توماناً وجنس تقريب الثمانين توماناً، ودخل عليه والتمس له ربعة الذين معه وشاروا عليه بأن
الأسباب مع النقد ناخذهن، وهو وربة والحصن يرجع وردوه وهو لفنا على أهله، ولمن فهم
أننا الحمد لله بغاية الرفاهية جاء إلينا ولا عاتبناه ولا جبننا فعله بوجهة ويقول القائل على هذا
المعنى مواليه^(٢) :

لنا بسواطن لعبات الصديق وساع
ولا تعجل على النهواء ساع بساع

(١) * يذكر الكاتب في هذه الورقة من المخطوط ختاتنه للقرآن الكريم وذكر في الملحق (٧) ص ٨٤٣.

(٢) ورد البيت في ملحق القوافي عليه السلام، ص ٧٠٩.

ولا نematب صديق بالقضا للتساع

يسكون له خاطر فينا بعد للتساع

وأما الشيخ منصور بن عذار فقد ظعن هو وقومه وعشيرته ونزل في محيط البلد، وأرسل نصر بن عبد الحسين إلى آل حردان يحنهم بالمجيء إليه وينزلون نزله، لأن له عليهم سوائف طيبة سابقة من جدودهم وآبائهم واستحووا من نصر وقشع بيوتهم وضعنهم إلى البلد، وجاب رفه بن مذكور معه وأمرنا على دوانيق لأجل مجيئهم وجاءوا ونزلوا على شط المقدم من جهة الشمال أحد من المنتريس، ولن فهم من الأشرار إن ابن عذار وابن حردان وقوفهم نزلوا محيط البلد صاروا بالجلالاح وعادوا يرأسلون بالطيب وما هم عليه، ولقا ناصر بن حميدان علي بن عذار وقال له أنا أروح لعبد العالي وأفركه عن هواه وراح إلى عبد العالي وولف معه درياس وخادمتا مشعل بن خلف، ولما واجهه عبد العالي قعد ابن حميدان معه وتحالفوا على كل خبيث وكل خبيث ينتج منه خبيث ورجعوا، أما ناصر راح لأهله وأما درياس لقا علينا وخادمتا مشعل راح مع ابن حميدان يخدمه، وقبل رواحهم راسلنا حمود بن حردان بخطه ومرسل فيه على الطب وطالب منا بازاً، وولفنا خادمتا عبد الرضا عسكر وراح إليهم وأخذ معه مشعل بن خلف، ولفوا على ناصر وهو نازل الحليقة وتلقاهم بتحيات وترحيب ومهربانية زائده، ولن فهم حمود عجيبهم ركب من عند أهله في بند خاك وجاءهم على فراش ناصر، وعملوا مع عبد الرضا جلالة وحشمة ورعاية زائده وجابوا العشاء وتعشوا عندهم، وعقب العشاء قام عبد الرضا ولزم حزام حمود وذكره الأديان وحلقه على أولاده، وقال له لا تحلفني أما لمولاك ما أدخل فيه، وتشاور هو مع ناصر مرة أخرى يقول له أنا عبد وخادم وأخرى يقول لهم أنا فضلي ما أدخل بعبد العالي، حيث أفضاله علي كثيرة وتارة يقول أعبر شط العرب، وتقلبته هذه لكن حمود قال أني بالخدمة وعبد لمولاك وما هو عليه، وجاءنا عبد الرضا يوم ثاني وعشرين من شهر محرم الحرام سنة ألف ومائة وثانية وعشرين ٢٢/ محرم / ١٢٨ وهو يحمد منهم، وطروشهم ما تقطعنا عن القليب، وجاز عندنا بأن نؤلف خادمتا نصر بن عبد الحسين إلى ابن حميدان ما شافه، وذكروا له إنه راح ومعه خادمتا مشعل - و - ٤٣٢ - بن خلف صوب بلد فرهاد، وشاف حمود بن حردان بن حميدان وابن فهم الشيخ تركي بغداد نصر راح بساقته وخرب الأمور، وهو كان بائي على هذه النية سابقاً من فعله برحيم بك جلاودار ولي النعمة الذي لا بد لنا الحسن لكن الخدمات الأوله جاية في نظرنا، ولا جبتا في وجهه ولا عاتبتا وهم عين إفساد، ولقا خادمتا نصر بن

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشعشعة (في الأحواز وجنوب العراق)

عبد الحسين من آل حميدان ما هو راضي منهم، وأرسلوا المخلصين لنا أولاد خلف بن حمود أعني الشيخ تركي ومشعل إلى ابن عمهم الشيخ محمد بن مذكور بأن يتبعهم بأهله، ومحمد كان يعمل عمل ما بينه وبين المشعشين والصاكية وبعض من أهل الكوت، ويوم ثالث في شهر ربيع الأول جرت دوانيقه من منزله الذي نازل فيه وهو أحد من المنتريس، وتعدن من على الجسر وهو ركب وتعدى على ربيعة ونبة له ما هي راشدة، وعسى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب خصيمهم ورجانا فيه يفعل معهم حاضراً، ولفنا خدامنا محمد بن سعد ودرياس وهمام إلى خالنا الشيخ محمد بن بندر يستجلبونه إليهم، حيث صار الشيخ منصور وحده مع رفاقته والله المعين لنا وله، والذي لزمة عليه الشيخ رفة ومخفوظ وأخوته ناجي وحمد وابن حمودي وأبن فليحي، وبعض من آل فراح والشيخ عبد الإله وأعمامه أبو حداد ونصر بن بندر وأولاده بمن عندنا ويخدمتنا مع الشيخ منصور والله ناصر ومعين، وفي اليوم الرابع لفنا رقم وهذه كتابته (نص باللغة الفارسية مترجم في الملاحق حسب التسلسل) وفي يوم خامس منه الضحى قعدنا على حوض البقشة وناديننا خدامنا المشعشين وتعاتبنا و-٤٣٣- معهم، حيث أنهم يريدون يعملون عملاً ليس يناسب لحالم ولا لهم فيه أصل ولا ساقفة ولزمناهم، وأمرنا عليهم بالحبس من المشعشين عنان جلال وسلطان بن باليل وعمود بن عطية ومساعد بن راشد بن مضيجي، ومن الصاكية محمد بن أحمد بن بدن بيك وكتعان بن يوزة وحسنهم بالحوش، وأمرنا يصبون بجدهم رصاص وبالتاريخ المذكور أمرنا على الكوتوال بلزم أشرار أهل الكوت، وأرسلنا ابن عمنا السيد عبد الرضا بن مطلب إليه ولزموهم وهم عبد الله الميمباشي وكايد مرزا علي وعبد الله بن ملك شاه وشاه محمد وشيخ محمد وجسومهم، وجعل نواظيرهم أولاد الرئيس إبراهيم وسيف بن موسى فأما السيد عبد الله ولفوا الأعراب الأشرار، على مجيئه عبد الله بن مذكور وكريم بن صغير وراحوا إليه وجابوه إليهم ومعه غلمانهم، وخيل من الخلط ومن البايوة ربع ابن حرب وأول مجيئه لفا على خاله الشيخ محمد بن بندر، وانتقل على فراش بن حميدان وبدا على آل حردان وبقوه عند ابن حميدان، وفي يوم عاشر منه ولفنا ابن عمنا السيد عبد الرضا وولدنا السيد حمود ومعهم من خدامنا، فرج بن سعيد وخلف بن معتوق ومعهم من أجواد بني سالة اثنا عشر خيلاً وسيف بن قاطع، وقلطوا على الدورق ويعرض الطريق رأوا خيلاً وشلعوا منها أربعة عشر خيلاً ودخلوا الدورق سالمين، وتعدى السيد عبد الرضا على صفي قلي خان، وتم ولدنا السيد حمود عند محمد مؤمن خان والخطوط من الخوانين نجينا وهم باستعداد وعن السيد

عبد الله على فراش بن حيدان، وجاء آل كثير وعبر عليهم ابن حيدان والسيد عبد الله وأخوه السيد محمد وابن حردان على صفحة الزوية، وابن عكرش وبني خالد صفحة شلوه وضعنوا ونزلوا المليحا، وأبن عكرش يرأس ابن عذار على الطيب ومطلبه يدبره وهو عارف خديتهم وكذبهم، وما يمنهم حيث هو منكر منهم وفي يوم ثالث عشر في شهر ربيع الثاني سنة ثمانية وعشرين ومائة وألف ركب بنو خالد وآل عكرش على وجه البلاد، ورأوا هوشا لبني سالة صفحة علي بن أبي طالب عليه السلام وأولاد كرم الله بن منصور يحمون الزرع، ورأوا غارت الخيل على الهوش وأخذوه وحشم الجوال العرب، وأولاد كرم الله لفقوا الهوش وفكوه وهم اثنا عشر خيلاً وتهاوشوا معهم، وهم حوالي مائة وخمسين خيلاً وأخذو منهم ثلاث قلائع، ولما شافت العرب الهوش لفاهم والمحشم حشمتهم، طلعت خيل من آل بو عذار وبني سالة أربعون خيلاً وعبروا الشط سباحة فيهم من عبر بسرجهما وفيهم من عبر فرسه ملط وتهاوشوا معهم وكسروهم إلى نهر الحاجا، واجتمعت خيلهم مقدار ثمانمائة خيلاً وانكسروا، وعلى حية وحامين ساقهن البو عذار إلى نخل لركن بيت قريب الشط، مع ذا ودرياس بن مقطوف ما هو هواش ولا متتهي الهوشة حيث اتفقهم يمرق للتفايق لا تستمروا فيهم -و- ٤٣٤-، ولا ترموهم، والذي تصوب منهم كثير أما الذي معروف منهم نذكره وهو وشاح بن محمد بن بندر وعماره بن مشكور بن سرحان وغيرهم كثير مصوب من يعرف، وأما محمد بن سعد تقنطر من على حصان كنت جهزته له وهواش رجاله وحالوا عليه وأخذوه معهم لنهر الحاجا، ولفقوه أحمد بيك ومساعد بن المعتوق وسلبوه وعقب ما سلبوه ضربوه ثلاثة سيوف، وعفن السيوف عنه وقاده مساعد بن معتوق من لحيته وطعنه أحمد بيك بالدقة وانحنت الحربة وتمت في جلده وشار عليه اعتقد إن أخوه وشاح قتل، وهذا فعلهم وشيئتهم وكان سدير الدغلاني شايه وهو حاضر فعلهم أنكب عليه وحماه منهم، وأرسل إلى محمد بن بندر يعلمه بفعلهم ولما فيهم محمد بن بندر ركب وجاء إليهم وتكلم عليهم، وشافه سلب والدم يجري على متونه وبدنه قام وشرم عليه لباده والذي أخذوه منه درع وطاسة وذراع وسيف وخنجر وهدومة حتى الزبون، وأمر علي بن قويم ويضر النعامي يرجعوناه إلى أهله ووصل قبل غروب الشمس، والذي راحت من خيل بني سالة تقنطر مقدار عشرة رؤوس، وخلفناهم عليهم وجاءوا بقلائع أربعة عشر رأساً، والمجاريح غير محمد بن سعد منصور بن كميلى وحمود بن شرش بن عمارة والكل منهم على سلامه، وفي يوم رابع عشر منه غار آل حردان المخلصون لنا على صفحة منتريس شط

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

المقدم الذي فيه السادة ابو خلف ورفه بن مذكور، وطلع على خيلهم رجال ورموهم بحجار مقاطيف، وقسموا خيلهم نهر الشريف الذي كراه خادمتنا حجي ناصر بن بشيش، وفيه ماء وفياض وطرحت رجالنا منهم خيالن وجابوا الخيل شقر صبح وهم رجعو منكوسين، وكل يوم يأتون يشوشون ويرجعون نادمين وإن شاء الله خاسرين، وخدانتنا يريدون الطلوع عليهم وأنا ما أرخصهم لأجل حقن دماء المسلمين والله عوين لمن نوى حسناً، وفي ليلة تاسع عشر منه عبروا من آل حردان الشيخ المخلص تركي بن خلف، ومعه خيل وبنادق وأهل الكوت قبل بليلة اعتصبوا وفكوا المحبوسين قوة وأرسلوهم، وعندنا خبر بمراستهم لكن من باب الالتزام بالله وبرسوله وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ومسلمين الأمر إليهم ما نعاي^(١):

من أبا إلينا وقول من قال

من طبعنا ما نعايب خللنا والجار

ولو رمانا بقبحات كبار وجار

ولا نرى إن نجازيه بأخذ الشار

الله موجود يستقصي من الفجار

وفي نصف الليل هجموا على الكوت خيل ورجال وبنادق ورموا بنادقهم، وكان السيد أحمد بن المرحوم نعمه عند المسجد الذي بصف الكوت ومعه خدانتنا حاملين بنادقهم، ورموهم وصابوا من خدانتنا أربعة وخدانتنا صابوا منهم اثنا عشر رجلاً ولنا نحن وخدانتنا بالحوش نتظر الأمر، وسمعنا الغلبة وحس الرمي وركبنا لعرصة الكوت ولقينا خدانتنا بني سالة والبر عذار، وقدانتنا مرسلهم الشيخ منصور فزع للسيد أحمد بن المرحوم نعمة مقدار خمسين خيلاً، ومعهم السيد علي بن المرحوم مطلب وأخوه السيد أحمد ورجعنا للسوق، وشفنا خدانتنا درباس بن مقطوف وأخوته ومعهم اثنا عشر خيلاً، كانوا يدورون بالقناطر من المتريس الكبير إلى شريعة -و- ٤٣٥- التريسية، ويجذرون حملة البنادق ويشجعونهم حيث الأعداء يحاولون من جانب الشط إلى الكوت وطلعنا من السوق إلى باب تقلات الحب البوخان، عندنا الردود الحريش واستبتنا فيه والله العوين لنا وفي يوم سابع وعشرين منه لفاننا رقم وهذه كتابته^(٢):

(١) ما نعاي : ما نحاسب ما نؤاخذ وذكر النص في ملحق القوافي / ٦ ، ص ٨٤٠.

(٢) * نصوص باللغة الفارسية مراسيم، وأوامر، وتوجيهات وردت في المخطوط من و ٤٣٥-٤٤١. ترجمت إلى اللغة العربية وذكرت في ملحق المراسيم والأوامر والرسائل الرسمية رقم (٢)، ص ٦٥٠-٦٥٤.

أوامر ومراسيم ورسائل مترجمة بالملاحق وحسب التسلسل ص ٤٣٥-٤٤١ :

(جمادى الاول/ ١١٢٨ هـ وبتاريخ شهر جمادى الأول سنة ثمانية وعشرين ومائة والألف، قام الأعراب الأشرار بحصار البلاد وضيّقوا على العباد -و- ٤٤١-، ولا أحد يطلع منهم إلى خارج البلاد مدة خمسة عشر يوماً، وعقبه ضعنوا وراحوا إلى أهلهم وتقاعدوا بعضهم بعض، وراسلوا آل كثير وأتو بجمعيتهم وجماعتهم خيل ورجال وبنادق، مثل ابن خنفر وابن معلى وابن طريف وابن عنيق وسائر قبائلهم، مثل ساعدي وزهيري وضبي ومهداوي، وفي ثاني شهر جمادى الثاني تحرّكوا من أهلهم متوجهون للديرة، وأما السيد عبد الله وابن عكرش وابن حردان وابن حميدان راسلوا أهل البلاد من سادة ومشعشين، بأن يطلعون إليهم وتعهدوا لهم بأن يعطوهم من حاصل الدجن، وكذلك قسموا الدجن فصارت القسمة كلها بيد ابن حردان، -و- ٤٤٢-، أما النهران وتوابعها لابن حردان، ومليحة الكبيرة لابن عبد فاضل وأبو حمودي، ومليحة الصغيرة لملي بن خلف، وأخرية الصغار والقيصرية ونهر المرحوم المولى عبد الله لآل حردان وأعمامهم آل محمد، وشوايخ الذي لأولاد المرحوم محمد لآل حردان ودجن الذي منسوب إليهم تولوه الكل منه، وأما ابن عكرش ما أخذ من هل الأدجان حبه واحدة، وما مدى المتاوي ونهر بندر والصافية والقطع وبهر ندوه مع الرملة وما نسب إليه، وكان يأكله بحكومة ابن عمنا السيد عبد الله، وأما أبو عمر فتوالاه همام بن عبد الحسين وأعمامه ودجن الداير، وأما السيد عبد الله فما حصل من الدجن حبه واحدة، ولمن شافوا السادة والمشعشين هذا فعلهم تأخروا عن الطلوع، لكن يرأسلونهم وجذبوهم ومدة حريبتهم وظعنوا بأواخر شهر جمادى الثاني، أما السيد عبد الله وابن حميدان وآل كثير الكل منهم نزلوا من بستان ابن خميس إلى بستان قطامي على طول الشط وأما الشرفا وآل غزي وعناقيد نزلوا من بستان عبد جبر إلى حدة حسينا وأوا، أما بني سالة الذين مع همام وابن عكرش وآل حردان وتوابعهم نزلوا نهر المرحوم المولى عبد الله، ومرّت خيلهم ورجلهم وبنادقهم واصحابهم على البلاد، واشتد الحصار وفي ليلة سادس من شهر رجب لفا ولدنا الأعز السيد حمود من الدورق، وجاز عندنا أنه ينزل عبور الشط مع الشيخ رفة والسيد صالح بن السيد سعيد وعبر هو مع ابن عمه السيد ناصر وبنواهم خيمة ومعهم خدامهم.

موقف المعارضين لحكم السيد علي بن عبد الله والي عربستان والحوزة:

وأما الأشرار ففي كل ساعة وكل صباح ومساء يغيرون على البلاد، ويرجعون منكوبين ومنكوسين ومكسورين بإذن رب العالمين، ولا يحصلون غير المصائب من الرصاص فيهم وفي خيلهم، ولئن شافوا متى تبيينوا على البلاد يحصلون الإهانة، كان عندهم دائق لزموه وحلوه رجالاً من حملة البنادق وأهل سلاح مقدار مائة رجل، ولفوا أن لم تبرئ رجالهم تحاذي للدائق مقدار مائتين وخيل بساقتهم، وخشوا البلاد عند العشاء فصار مجيئهم من جهة بستان سريع الأعمى، وطلعوا على بستان ابن خسين الحساوي، وأما الخيل والرجال فكانوا في بستان عبد الله الرامزي المعروف في بستان بندر، فحين صار الحس بالبلد خشت الرجال المتريس من الشط إلى الباب، فصار الجميع في جماعة ابن فليو الحساوي، فركب ولدنا السيد حمود وحصانه من غير عنان مفرداً بنفسه فالتقاهم بالجماعة المذكورة وعددهم مقدار ثلثائة، ما بين حامل بندقية ورجل مسلح فأصاب بسيفه، فأحاطوا به وضربوه وهو فاقن بينهم إلى إن اتخنوه بالجراح، وطرح من على حصانه فوصله ابن عمه السيد ناصر، فهاوش عنده فنهض من بينهم ثم ضربوه ثانية وطرح فترادفت عليهم الأفراع مع الشيخ رفة وإخوته والسيد صالح وأعمامه، واجتمعت عليهم من كل فج وجانب فهزموهم الأغلب منهم مجروح، وقتل منهم اثني عشر رجلاً ولزم اثنين، وأما السيد محمود فعبّر على أطباق بيت مكثرة غير الدجن، أما الجروح برأسه اثنين ورقبة واحد وبواحد ورجله واحد فآله -و- ٤٤٣- خرجا وهو أرحم الراحمين، وقتل من ريع الشيخ رفة رجلاً ثم لم يبق من الأعداء بعدها إلا قليلاً، هذا والقتل قتلوا بين قتلاهم تسعة إلى كل هذا مثل آل عربي وابن عكرش وابن حردان مع جميع عشائريهم، وبني سالة ومحمد بن سعيد وآل عذار والبو عبد الحسين وجميع عشائريهم، وناصر بن حيدان وقوم آل خميس والشريف، وقابل تلك النواحي غزاوي مراغي وعنفودي وسحافي مع سائر قبائلهم، وخيل آل كثير رجعت فزاعة لهم ومشوا علينا مشيات متعلدة بين ليل ونهار من جميع جوانب البلاد، ومن كرم الله سبحانه وبركة نبيه ووليه أمير المؤمنين عليه السلام ردوا خائبين وخاسرين ومنقوصين، ثم بعد هذا فقد ضمن العرب والنزلوا على الدوب إلى البنايات وكانوا على هذا الحال مدة، وفي عشرين من شهر رجب راح ناصر بن حيدان إلى بني خالد وأخذ درباس بن عبد سجاد معه وراحوا إلى كعب، وتولفوا وجاءوا في أواخر شهر شعبان المعظم وجابوا معهم مدافع تسعة كبار أربعة وزنبوركات خمسة، وعملوا المدافع مكاناً غير مشرف على البلد من ناحية كمال آباد،

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
مقابل عرب الشيخ منصور بحيث الرمي يملك جميع جوانب البلد وبالفو بالتضييق عليها،
حتى جميع الأراذل خرجوا إليهم مثل السيد بركة بن إسماعيل بن جلال وجماعة من السادة
لحقته به والسيد محمد بن السيد إسماعيل الطويل وأخوه، ومن السادة البر خلف ومن بيت علي
بن خلف السيد خلف بن حمد بن حسين وعبد الله بن خميس وعبد الله بن مشكور ونعمة بن
معتوق وكافة أولاد محسن الذي في خلف آباد، وأولاد حيدر وبيت خلف قاطية سوى أولاد
خميس وأما المشعشين ابن مقباس وكافة بني سلامة وآل فريس كافة، ومرمض كافة وغفيرات
كافة ومضيحي وخشبة وابن فلاح بن حمدي وخشبة سوى محمود بن عبادي، واليو عطية
كلهم وأغلب بني ظالم وابن رحمة الأسدي وابن عبد ويس النيسي وكثير من هذا الجنس ما
لا يعرف، والذي بقي عندنا وملازم لنا الشيخ الأجل منصور بعد الأربعانة خيال بقي على
أربعين خيالاً من أعيانهم وطوائفه وحوشية، والشيخ رفة بن مذكور بعد المائة والخمسين خيالاً
بقي على ثلاثين والشيخ عبد الإله بن قاطع بعد الستين خيالاً بقي على عشرة من الحمولة أخوته
وابنه وأولاد أخوه لا غير، ولا من معين سوى الله سبحانه ورسوله وأمير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه السلام وأما الخال المكرم الشيخ منصور فأعانني بنفسه ولسانه وجنانه وماله
بجد الثبات والجلادة، أعانني الله سبحانه وولدي وذريتي على جزاء وجزاء الله مني ومن أهل
الحويزة جزاء الصالحين، والمقوى لتحريك الناس على هذه الحركات وطلوعهم أجلاء قرائنا
وكثير من الذي خرجوا أقل ضرراً من الذي تأخروا، وهذا الشيخ يزداد جاشاً وثباتاً وصلابة
وجلاداً وهو خلاف ما فعله معنا صفى قلي خان بالعداوة لخبيته وخيانته فكان أكبر الأعداء
علينا وساعي ومجد بالضرر، و-٤٤٤- من قبل ولي النعمة، وتحريك الأعراب وحراس يمد
لهم ولا بن عمنا السيد عبد الله خان، هذا وفينا لجميع إخواننا مجيئنا لذا الطلعة ولم يبق لنا سوى
الله سبحانه ورسوله وأمير المؤمنين وأولاده الغر الميامين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين،
والنية الثابتة لرفاهية حال العجزة والمساكين، فكان هو أقوى أسباب الثبات والاحتياط على هذه
الأحوال ويدي ما شاء أسباب النجاة، وتفرق الطفغة حركة الوزير الأعظم والدستور المعظم
حسن باشا بلغة الله ماشاء، وهذه بعض كتبه التي وردت إلينا وهذه كتابته.

رسائل من حسن باشا والي بغداد الى السيد علي بن عبد الله والي عربستان^(١١):

نهدي وتحتف في طبق العز والإكرام مرفوعاً على أيدي شواهد التبريل والاحترام جواهر السلام، بحيث يتلاقها أملاك الإجابة والوصول ورفعها الروحانيون إلى خير القبول، إلى من تدرع بأنواب السيادة وسحب أذيال خلع المفاخر والشرافة، ونشر إعلام التمكين على منار الحكومة والأمانة الحسيب النسيب ذو العز والشأن حسن وسعد وطاب لنا وله الأيام والزمان.

جواب السيد علي الى والي بغداد، أما بعد فقد أتانا كتابكم الكريم بأيم من وقت وأسعد زمان بيد معتمدكم رمضان يوز باشي وخليل جاووشي، ففهمنا ما درج في مطاويه من أحوال الأعراب، والأعجام من المطلاع إلى المقطع من عدم إطاعة أشقياء جماعات الأعراب، ومحاصرتهم ولاية الحويضة ونهبهم القرى والمزارع ومن كون إعلامكم ما كان بيننا من الاتحاد والإخلاص وصفاء العقيدة والاختصاص فهذه الوسيلة أشرتم إلى طلب إمدادنا واستمداد من لدينا .

رسالة أخرى من والي بغداد الى السيد علي:

لا يخفى على جنابكم المستطاب إن أكراد جماعة بلباس وعشاة رهم الذين في حوالي وأطراف شهر زور، لم يتخلوا عن إيصال الأضرار إلى فقراء رعية المملكة المذكورة فلتفريك أذانهم الصم وأفواههم البكم كان تصميمنا وعزيمتنا، على أنا بأنفسنا مع العساكر المنصورة ومع والي شهر زور وكركوك ونخدمنا أحمد باشا، مع عساكر إيلاته الأكراد إن نسير على الطائفة المذكورة ونجازهم على أفعالهم الرديئة وحركاتهم البذيئة، لكن لما أتى إلينا أدميكم مع كتابكم المستطاب أخبرنا الخصوص المذكور إلى وقت آخر، لما رأينا الاهتنام لأمركم أولى وأهم من ذلك صدقاً لمقالة الوداد وتحقيقاً لمسألة الاتحاد، فما نحن بعناية الملك المتعال أنا ناهضون من بغداد دار السلام في السابع والعشرين من شهر شوال المبارك إلى تلك الحدود والأطراف، حفظاً لمادة الصلح والصلاح الممهدة بين الدولتين المعظمتين ورعاية لأصل و- ٤٤٥ - المحبة والمودة المعقودين في البيان، فإذا أوصلنا إلى غاية الله تعالى نراسل ونستخبر الأحوال فيما يقتضي الأمر وتتفق عليه

(١١) * بدأ السيد علي بن عبد الله والي عربستان يقوي علاقاته مع ولاية الدولة العثمانية في بغداد والبصرة، بعد أن تأكد عنده ضعف آخر شاعات الدولة الصفوية، وعدم قدرته على مساعدته ضد الخارجين على سلطته وكذلك موقف حاشية الشاه وقادة جيشه السيئة التي اعتمدت الرشوة والابتزاز مع حكام الولايات والتلاعب في تعيينهم وعزلهم...

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
الآراء، حتى إذا اقتضى الحال والأمر ننهض بأنفسنا مع العساكر المنصورة إلى أمهادكم وأعاتكم
في تدمير أهل العناد، وتفريك أذان أصحاب البيغي والعناد ونجتهد لاستقراركم في منصبكم
وحكومتمكم بالأمن والأمان، ونبذل غاية في نظام حلل الرعايا والبرابا ليستقروا في مكانهم
بالراحة والاطمئنان، ولهذا حرر إلى جنابكم كتاب المحبة والمودة وكذلك حررنا كتاباً على وجه
التفصيل إلى رفيع المنزلة والمقام وعالي المكانة والرفعة والاحترام حضرة اعتداد الدولة الشاهية،
وأرسلناه بيد معتمدنا عثمان آغا من أغويتنا حتى تعلم بذلك، أيضاً ثم المسؤول من جنابكم بأن
لا تنسوا محبتكم دعاء الخير وإن لا تقطعوا عن مخلصكم كتابكم النبي عن سلامتكم، والمشعر من
أخبار كيفية حال تلك الأطراف وجماعة الأعراب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته خالص
الفؤاد حسن باشا محافظ بغداد صورة الطغرا.

رسالة كخيه بغداد إلى السيد علي والي عربستان والحويزة:

خير تحيات ناميات تدعوها دواعي الإخلاص ودعوات ساميات تحذوها حوادي
الاختصاص، تنتهي وتنتمي إلى حضرة الحسيب النسيب فريد الأقران سامي المكان، لا
زال مقروناً بالعرز والوقار محفوفاً بالمجد والافتخار، بمدى فلك الدوار غب الدعاء والثناء
الشامل في أبرك الأوقات وأيمن الساعات، ورد كتابكم المرغوب واضح الأسلوب بواسطة
يوزباشي رمضان وأدمنيا خليل جاووشي، فقرأنا الكتاب وفهمنا الخطاب وكذلك كتاب
الذي أرسلتوه لحضور ولي النعم وكثير المهم، فقرأه وتأمل بمعناه وصار معلومه الشريف إن
شاء الله تعالى يوم سبعة وعشرين من شهر شوال المبارك، حضرة أفندينا مع العساكر الموفورة
يتوجه من بغداد إلى ذلك الطرف ويعون الله تعالى كل أمرٍ عسيرٍ يسهل، وبعد ذلك على مراد
الخطر واجهنا يوزباشي رمضان مع حضرة أفندينا وأخلع عليه خلعة فاخرة وأوصاه من
اللسان بعض الكلام، وحرر من طرفة الشريف لجنابكم كتاب مستطاب واضح الخطاب إن
شاء الله تعالى، إذا قرأته تصوير الأحوال معلومة لديكم ويعون الله تعالى حضرة أفندينا له مع
جنابكم توجه حسن، ينبغي اللازم لجنابكم إلى ما يصل حضرة أفندينا إلى طرفكم تشعرون
ساق الاهتمام بمحافظه تلك الأطراف، وهذا على موجب ما التمستم أرسلنا خليل جاووش
مع يوزباشي رمضان إلى ذلك الطرف، وخصوصاً أنفسكم متأً بالتحية والسلام ج/ ٢/ ١٢٨ هـ
: ختم ألف ومائة وثمانية وعشرين. خالص الفؤاد عبد الرحمن كخية محافظ بغداد

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
هذا الكتاب أرسلنا لجنابكم ولصفي قولي خان، مكاتب و-٤٤٦- من طرف آخر وإلى حد الآن بلغنا الأمر من الجواب تلك المكاتب على وجه السرعة أرسلوه إلى طرفنا حتى تصير الأحوال عندنا^(١) وسلم جنابك الشريف خان حررنا لرستم خان والشيوخ مكاتب تطيب خواطرهم لجنابكم يطيب خاطرهم وإن شاء الله تعالى كل آت قريب والسلام.

مرسل عبد الرحمن كخية باشة بغداد:

رسالة كخية بغداد إلى السيد علي بن عبد الله والي عربستان:

نهدي تحيات غب شمولنا من أفق العز والإقبال، وأهني تسلييات و-٤٤٦- بلغت نفوسها أقصى مراتب الإعصام والاجلال، يهدي إلى جناب مفاخر الجليله والمآثر الجميلة الحبيب النسيب، رفع المكان والشأن بعون من الله تعالى خيرة وأطلع في فلك النصر والظفر سعده، وأهلك ضده أمين غب الدعاء في أيمن زمان أن ورد كتابكم بيد يوز باشي رمضان وخليل جاووش، وبعد ذلك كتاب والقائمة بيد يوز باشي حاتم عرضناها إلى حضرة ولي النعم وكثير المهم، وأطلع على مضامينها وصارت الأحوال جميعها معلومة ومعروفة بعد هذا غيرتكم صارت لازمة، على حضرة أفندينا أدام الله تعالى وجوده إن شاء الله تعالى لتمشية أموركم، ما يصير مساعده لكن بهذا الطرف الأمور ما صارها صورة حال، بقي علينا شغل كم يوم ويعون الله تعالى إلى أربعة أيام أو إلى خمسة أيام، أمور الذي بهذا الطرف تنقضي وتختتم وبعد ذلك الدولة والإقبال، حضرة أفندينا يتوجه ويعتزم بالحركة إلى ذلك الطرف ينبغي لأجل إخبار جنابكم، وأنه على حسب الاقتضاء تداركون بالزاد والذخاير والعساكر التي هي مأموره تخبرهم تحييمهم قريباً إليك، ويصبرون جوارك وإنكم على أوجه التفصيل لأجل الأخبار إلى طرفنا، حررنا لجنابكم كتاب المودة والاتحاد وأرسلناه إليكم بوصوله إلى الجناب العالي بيد سلامه، إنكم تذكرون جميع الأحوال من اللسان وكذلك ترجعون بسلامه بكتابكم إلى طرفنا وخصوا أنفسكم منا بالتحية والإكرام والسلامة^(٢). من المحب المخلص عبد الرحمن كخية محافظ بغداد (٢٧/ج ١/١١٢٨هـ).

(١) •، ومن هذه الصفحة، والصفحة التي بعدها توجد مسوحات، وغلل في بعض سطورها.

(٢) ج ٢٧، ج ١/ ١١٢٨

وبالحاشية مكتوب: فلا يخفى على الجناب العالي، بأن خليل جاوش وبأن يوز باشي رمضان ويوز باشي حاتم، أرسلناهم إلى طرفكم من طريق السويب على ابن حرب، فمن ذلك الطريق يتوجهون إلى ذلك الطرف هذا يكون معلوم الجناب لا زلتم سالمين، فلا يخفى على الجناب بأن قبل ما حررنا الكتاب بليلة تكلمنا على جميع الأحوال، وإنه على الصبح حضرة أفندينا يمرر بجنابكم كتاباً ومن السحر صار اقتضى وركب أفندينا على الصيد والقنص، وبحسب الاقتضاء تأخر كتاب أفندينا حررنا بجنابكم مع سلامة الظاهر هذا الكتاب والقيمة على وجه التعجيل لأن حضرة أفندينا مراده الشريف بات ليلتين بالصيد والقنص فلأجل ذلك تأخر عن جنابك كتاب حضرة أفندينا هكذا يكون معلومكم الشريف-و-٤٤٧-.

رسالة أخرى إلى أمير الحويزة من كخية بغداد:

لا يخفى على الجناب العالي، بأن حضرة أفندينا أمر أن العساكر المأمورة بالتحرك على العجم حتى تجي إلى الحويزة، وتنصب خيامها لأجل التوجه إلى طرف الدويرق، وثانياً نحن مع العساكر المنصورة فتصل هذا الطرف وكل ذخائرها منقولة بالسفن ما عندنا دابة تنقل الذخائر، فقط عندنا دواب تجر السفن والوينات ما عندنا دواب يوم واحد تنقل بهذا الكثر من العساكر وذخيرة، ونحن ونقلنا إلى حدود الطيب والدويرق الساع إن كان مرادك وصول حضرة أفندينا إلى الدويرق بالعساكر المذكورة تخير لأجل غمسية أحوالك يتوجه إلى ذلك الطرف ولكن الذخاير ما لها يمكن أن نقلها من منزلنا إلى من نتوجه إليه وذخايرنا يومياً ستون تغار شعير بغدادية، وخبزها ورزها ودهنها ولحمها شبيه لذلك، يمكنكم تعطون ذخائر كل يوم هكذا الساع سلامة الظاهر، وأصلكم بكتابنا ينبغي تتذكرون تلك الأحوال لأن قدوم العساكر المأمورة الذي من طرف العجم إذا لفوا إلى دير تكم فهم من ذلك الطرف يأتون، ونحن من هذا الطرف والعساكر من غير ذخيرة ما يصبرون وكل يوم مثل ما ذكرنا بجنابكم، ويتطلب منه ذخيرة عاد أنت أحسن النظر شوف الذي يعطيك فيه يد تعمله وتخبرنا بصحة الأحوال مع سلامة الظاهر والسلام. في ٢٧، ص ١١٢٨ هـ.

تماون بين حسن باشه والي بغداد وحاكم عربستان والحويزة السيد علي بن عبد الله المطاردة ومحاربة القبائل العربية المعارضة لحكم السيد علي ونفوذه الوالي حسن باشه:

ثم نرجع إلى ما كنا فيه مطينين عن الأشرار الفجار، لما تحقق عندهم بأن الوزير المعظم عالي الشأن رفيع المكان حسن باشا، إنه نزل العارة أصبحوا منكسرين من مراح النيسان إلى حد ابن فلحي من شاطئ الكرخة، وأقبلت علينا الذين طلوعوا إليهم كافة، السادة ومشعشين وصاكية وأهل البلد وبني سالة وبعض من آل حردان والبو حداد، ثم وصل الباشا لمحمد أبي الحسن على شاطئ العارة وجسرهما، والعربان الأشرار عبروا الكرخة من قبلهم ولّت عليهم آل كثير وطوائفهم، وأما الباشا ولف عسكره على الشيخ عبد العالي ومع فارس بن طعان بن فريخ وهو الشيخ بموضع عبد العالي، وغاروا عليه ونهبوه وهو شرد بنفسه ومعه بعض عياله وأخوه وأولاده، ومعهم أربعين خيالاً مع عبد السيد بن بلاسم، وأخذوا جمالمهم وشردوا ولا يعلمون أين توجهوا، وأما العسكر حال على الطرش والثاية جميعها والعيال والعاني وما عندهم من مذخور توالوه وجابوه للباشة، وحاصروا ابن صبيح ونهبوا ما عنده من طرش وثاية وهو وأطفالة وعيالة وقومة معه، كل برقبته وحطوا لهم كرايس بالقصب والأغلب منهم مات من شدة البرد، وأما عبد العالي ذكروه لفارس بن طعان إنه عبر العارة متوجه إلى ناحية الحويزة فغار عليه ومعه من الفضول ومن عرب العراق ولحق على كسيرة عبد العالي، وهو انهمز وخلي جمالة وأخذوهن وأما العيال فاقتبأوا في أجام وغابات القصب والبردي في بطائح العارة^(١).

(١) * انتهى المخطوط ولكن نهاية مؤسفة لسقوط عدد من صفحاته الأخيرة بفعل كثرة تنقله بين المكتبات والمالكين، وهذه النهاية تركت حسرة في نفوس طالبي المعرفة والحقيقة عن آخر ما كتبه المؤلف ومصره، وعن أحداث عصره ونهاية حكمه وحكم الدولة الصفوية، وما آلت إليه أمور حياته السياسية والشخصية، وأين طرحت به الأحداث والصراعات التي عصفت بحكمه وحياته، وتلافياً لما يمكن أن تركه هذه النهاية المفاجئة للمخطوط من فراغ المعلومات عن تاريخ دول المشعشين وإمارة وعربستان من الحويزة، رأينا من المناسب أن نذكر في خاتمة التحقيق نبذة مختصرة عن تسلسل الأحداث السياسية التي تلت آخر ما كتبه المؤلف حتى مطلع القرن الرابع عشر الهجري، العشرين الميلادي، اعتماداً على المصادر والمراجع المتوفرة التي تناولت تاريخ وأوضاع الأقليم في تلك الحقب.

يتبع عرض النص وتحقيقه خاتمة موسعة وملاحق التي هي نصوص من محتوى المخطوط اقتضت خطة التحقيق والدراسة والحرص على تسلسل الموضوعات الأساسية ووحديتها، اختزال عدد من موضوعات المخطوط على

نحو ملاحظ، لتشابه الغرض وتوحيد العرض وتسهيل المتابعة للقارئ، دون التفریط بأي شيء من النص الأصلي مع الحرص الشديد على دقة التنظيم والعرض، على رغم ما في ذلك من جهد متعب ومشقة بالغة.

الملاحق

فهرس الملاحق

١. الخاتمة

٢. الوثائق والمراسيم والامام والرسائل التي وردت باللغة الفارسية وترجمت الى اللغة

العربية

٣. ذكر السلاطين الدولة الصفوية وتاريخ جلوسهم

٤. ملحق عناوين رسائل سياسية وغيرها وردت في متن الكتاب

٥. ملحق من النصوص الأدبية الفارسية المترجمة اختارها الكاتب على وفق ذائقته

الأدبية

٦. نصوص القوافي والاشعار والمواليات باللغة العربية

٧. ملحق بختات القرآن الكريم

٨. ملحق مصاريف الحج ومصاريف سفر سياحي في العراق

٩. ملحق بعض التواريخ

١٠. ملحق احلام ومنامات الكاتب

١١. فهرس الاعلام

١٢. فهرس المواقع والبقاع والانهار والمدن

١٣. فهرس الشعوب والقبائل والاسر والبيوت

١٤. مصادر ومراجع التحقيق والدراسة

١٥. فهرس المحتويات والموضوعات

ملحق (١)

الخاتمة

المؤلف والمحقق شريكان في تقويم النص واستقامته وترتيبه واعداده على نحو نحاشي النواقص والزوائد والتقصيرات، ثم السمو بالمؤلف فيكون بيد القارئ والباحث منجزاً متميزاً بمحتواه، والكتاب والمؤرخ الامير المشعشي السيد علي بن عبد الله، قدم انجازاً علمياً مفيداً للأجيال بدافع علمي مجرد، لم يتزلف به لأحد، لأنه ترعرع في أسرة علمية وأنحدر من سلالة كان العلم والادب والثقافة والسياسة من سماتها، فقدم هذا المخطوط إقتداءً بأسلافه الافاضل من امراء ووجهاء آل المشعشع...، والمجتمع الذي عشق الثقافة والعلم بكل صورها وعدّوها مكمله ومخلدة لمسيرتهم السياسية منذ تأسيس دولتهم في منتصف القرن التاسع الهجري منتصف القرن الخامس عشر الميلادي، فأراد الكاتب أن يساهم شأنه شأن أسلافه الذين جمعوا بين القلم والسيف في ادارة دولتهم... أوضح في ثنايا كتابه أنه أراد أن يقدم أثراً حضارياً متميزاً فكان هذه اللبنة التي أضيفت إلى بناء أسلافه الفكري والحضاري، رغبة شخصية في التأليف والكتابة، واتباع له أن يحج البيت الحرام والكعبة المشرفة، وهو في منتصف العقد الخامس من عمره، فمكث في الديار الحجازية سنة وشهرين، كتب عن ما شاهده ومارسه من مناسك الحج وتعرف عليه في مجتمع الحجاز ووفود الحجيج، وامراء مكة المكرمة والمدينة المنورة وكل ما استرعى انتباهه من آثار وعمران وطبيعة وسلوك انساني بأشارة خفيفة أو اسهاب مفصل، ومن بين ما كتبه في هذا الكتاب، اخبار اسرته الحاكمة منذ تأسيس دولتهم وحتى نهاية المدة التي عاشها وحكم فيها لبضع سنين حتى عام ١١٣٢ هـ ويبدو انه كان معتدلاً في الحديث عن سياسة أسلافه من الحكام والامراء في ادارة البلاد والتعامل مع الظروف والاحوال، وحاول ان يبتعد عن المبالغة والتطرف في مدحهم أو هجائهم أو تقديمهم، ويظهر على اسلوبه المسحة الاسلامية والاخلاقية والانسانية، وينال من مظاهر الظلم والتعسف والظغيان من أي جهة جاءت، ويحمل شعوراً وطنياً تحريراً تجاه ابناء شعبه ومجتمعه، وينقد أعمال وسياسة الدول المجاورة التي تغزو بلاده، وتتجاوز على ابناء شعبه وتتحكم في امورهم وشؤونهم وتتخذها

ساحات حروب وعدوان.

بعد مضي نصف قرن على تأسيس الدولة ظهرت إلى جوارها قوى سياسية وعسكرية طموحة طامعه، أولها الدولة العثمانية من الغرب والشمال قامت بعدة حملات للاستيلاء على هذه الامارة، وثانيهما الغزو الاوربي لمناطق الخليج من الجنوب وسعيهم للحصول إلى مناطق نفوذ، وثالثهما هو بروز الدولة الصفوية وما بعدها من الحكومات الايرانية التي كانت تطمح دائماً في بسط نفوذها على اقليم عربستان، وكانت تلك الدولة الأشد ذراوة في أوضاع الاقليم، وقد تمكن الامراء المشعشعون من التعامل مع هذه القوى المتناقضة الطامعة في بلادهم بتذبذب الحاذق بين دفع الاتاوات وابتزاز الاموال والاستخفاف بهم وبهذا حافظوا على سلطتهم واستقلالهم الذاتي مدة قاربت الخمسة قرون، بخلاف الكثير من البلاد العربية التي دانت للسيطرة الاجنبية^(١).

إن آخر ما كتبه المؤلف عن الاحوال السياسية في الاقليم هو تاريخ ٢٧/ج ٢ / ١١٢٨ هـ وتبقى متناً عام قبل استيلاء حكومة رضا شاه بهلوي على الاقليم أرضاً وشعباً وحكومة وكل شي...*

ولكيلا تحصل قطيعة بين الماضي البعيد والماضي القريب، رأينا من الأفضل أن نقدم اطلالة عاجلة على تاريخ حكومات الاقليم حتى عام ١٣٤٤ هـ - ٢٠ / نيسان / ١٩٢٥ م، - تاريخ احتلال حكومة رضا بهلوي للأقليم - فقد تعاقبت على حكم الدولة الايرانية بعد سقوط الحكم الصفوي عام ١١٣٥ هـ / ١٧٢٢ م حكومات الافشاريين ثم الزنديين ثم الفاجاريين وآخرها حكومة رضا بهلوي عام ١٩٢٠ م^(٢) التي انقرضت عام ١ / ٢ / ١٩٧٩ م.

وقد تفاوتت مدد وتواريخ هذه الحكومات ولكنها تشابهت في الحروب والانتقام والاجرام، ويقدر تعلق الامر بحكومة المشعشعين بالخويزة في عام ٧ / جمادى الثاني / ١١٢٧ هـ - ١٧١٥ م صدر مرسوم من الشاه الصفوي سلطان حسين آخر ملوك الصفويين بتولية السيد علي بن عبد الله ولاية عربستان في الوقت الذي كان الوالي الذي قبله عبد الله بن فرج الله لا يزال يمارس سلطاته، فاشتبك الاميران في عدة معارك قتالية حتى اضطر السيد علي بن عبد الله (المؤلف) في إحدى المعارك إلى طلب العون من باشه بغداد حسن باشا بعد أن يأس من مساعدة الشاه حسين

(١) أربعة قرون من تاريخ العراق، ص ٥.

(٢) (*) للاطلاع على معلومات أكثر تفصيلاً مطالعة كتاب: الجاف، د. حسن، الوجيز من تاريخ إيران.

- التاريخ السياسي لإمارة عربستان، ص ١٠٥-١٤٥-١٥٧-٢٢٨.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
الصفوي، وأحس يعجز الدولة الصفوية عن مساعدته في مواجهات خصومه، وما هو جدير
بالملاحظة أن العلاقة الصفوية المشعشعية في آخر عهدها تميزت بظاهرتين بارزتين هما:
١. اكتفاء الشاه الصفوي باصدار مراسيم التولية والعزل دون اقتران ذلك بالقوة العسكرية
التي كانت يلجأ إليها في المراحل السابقة لتشتت قوات الحكومة في عدة جهات لمقاتلة المعارضين
لسياسة الحكومة الصفوية .

٢. رغبة البلاط الصفوي في تعزيز علاقاته وتوثيق صلاته بالأمير المشعشعي القائم ومجاراته
والأخذ برأيه في بعض الامور احياناً، ثم مقدار مايقدمه من اموال للبلاط، ورشى وهدايا
وعطايا للحاشية والقادة المحيطين بالشاه للحصول على المنصب^(١).

وبسبب هذا الصراع بين الاميرين السيد عبد الله بن فرج الله والسيد علي بن عبد الله بن علي،
انسحب السيد علي بن عبد الله من حكم الولاية وتولاه السيد عبد الله بن فرج الله مرة أخرى
عام ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م، وانتقل السيد علي الكاتب مع أفراد أسرته وحاشيته إلى مجموعة قرى
ورثها عن أبيه جنوب شرق مدينة رامهرمز ليقضي بها بقية عمره بعيداً عن الصراعات العسكرية
والسياسية حتى وفاته عام ١١٣٥هـ- ١٧٢٣م^(٢)، وفي هذا الوقت حصلت نزاعات في تستر
وغيرها من مدن الاقليم، وسادت الفوضى فصار عليها الامير عبد الله لتصفيتها، ثم عاد إلى
الحوزة متعباً من تلك الحروب فتوفي فيها في العام نفسه، وتولى الحكم بعده ابنه السيد محمد حتى
١١٣٥هـ/ ١٧٢٢م، وفي هذا العام تقدم الافغانيون واحتلوا اصفهان وأتهمه بعض المؤرخين
بأجراء اتصالات سرية مع الافغان وتمهيد الطريق لاحتلال اصفهان والقبض على الشاه حسين
... ومهما يكن من أمر فإنه ظل في حكم امارة عربستان حتى عام ١١٤٠هـ/ ١٧٢٧م^(٣)، ولما
اطاح نادر شاه بالحكم الصفوي وأقام الحكم الافشاري قبض على السيد محمد بن عبد الله وقتله
وتخلص من نفوذه وعين بدلاً عنه والياً أفغانياً لإدارة عربستان، وفي سنة ١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م
انتهاز الامير مطلب بن محمد بن عبد الله بن فرج الله إنشغال نادرشاه في الحروب والقضاء على
الحركات المعادية لحكمه، عقد السيد مطلب تحالفات مع القبائل العربية الكبيرة في الاقليم
واعلن تحركه من مدينة الدورق، وتوجه لاحتلال الحوزة فدخلت ضمن نفوذه، فقويت الجبهة

(١) كسروي، أحمد، بانصدسالة: ٧٥، خمسة قرن من تاريخ عربستان: ٧٥.

(٢) * انظر و- ٢١٢ من المخطوط، ص ٣٦٤ من الكتاب.

(٣) التستري، عبد الله، تذكره تستر، ص ٦٩-٩٨.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

المعادية للأفشار، وبعد مقتل نادر شاه من سنة ١١٦٦هـ / ١٧٤٨م، تولى ابن أخيه علي قلي خان الملقب عادل شاه سنة ١١٦٦هـ / ١٧٤٨م حكم الدولة الايرانية، صدر مرسوماً بتنصيب السيد مطلب بن محمد واليا على الحوزة وتوابعها، وهكذا تمكن السيد مطلب من أحياء إمارة اجداده بعد أن كادت على وشك الاندثار، مضى السيد مطلب المدة المتبقية من حكمه في معارك داخلية مع القبائل العربية خاصة قبيلة آل كثير، وأخرى خارجية مع الدولة الزندية التي خلفت الدولة الافشارية في حكم إيران حتى سنة ١١٧٦هـ / ١٧٦٢م، حيث قتل علي يد محمد علي خان الزندي فألقت السلطة إلى حفيدة السيد جود الله بن السيد علي بن مطلب، وعمل على كسب ود الحكومة الزندية في مختلف السبل حتى أستقر الحكم، وبعد وفاة السيد جود الله تولى ابنه الأكبر السيد اسماعيل حكم الامارة بعد صدور مرسوم من كريم خان الزندي، وبقي في الحكم حتى وفاة كريم الزندي عام ١١٩٣هـ - ١٧٧٩م^(١) ولكن بعد مجيء علي مردان خان الزندي أقال السيد إسمايل وعين بدلاً عنه السيد محسن، وبسبب الخلافات والزاعات القبلية وسوء الحالة الاقتصادية لم يوفق في إدارة الامارة، فتولى بعده السيد محمد الابن الثاني للسيد جود الله مقام بعده إصلاحات في ميدان الزراعة كبناء السدود وحفر الترع وإحياء الزراعة، ثم تولى بعده ابنه مطلب حكم الامارة بمرسوم صدر من الشاه فتح علي القاجاري، ثم عزل وولى بعده عبد العلي خان بن السيد إسمايل وبعده تولى علي حكم الامارة كل من السيد عبد الله ومطلب ونصر الله وعبد الله ومحمد بن نصر الله وأخيه وقد حكم هؤلاء على التوالي، نواباً عن حاكم عربستان العام المقيم في تستر، يجبون له الضرائب ويؤدون الرسوم، بعد ذلك حافظ الامراء المشعشعيون المتأخرون على استقلال الامارة الذاتي، مقابل دفعهم في كل سنة من التولية مبلغاً من المال عن كل سنة، واستمرت مراسيم التولية القاجارية في التولية لاضفاء الصفة الرسمية على الامير المشعشي في الحكم^(٢). وبعد تولى امراء كعب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي حكم جنوب وغرب عربستان صار الامراء المشعشيون أتباعاً لهم ونواباً عنهم في ادارة الحوزة وتوابعها يجبون الضرائب والرسوم لهم من السكان وينفذون أوامر الحكومة، وقد تقلصت مساحة إمارة الحوزة بكل الاتجاهات بعد أن أصبحت جزءاً من إمارة عربستان الكبرى التي

(١) بانصدساله، خمسة قرن من تاريخ عربستان، ص ١٠٠-١١٧.

(٢) بانصدساله، خمسة قرن من تاريخ عربستان / ١٣٨.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعثية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

يحكمها امراء كعب البو كاسب^(١)، وما يجدر ذكره أن معظم الدراسات التي تناولت قبيلة كعب التي أسست إمارة كعب في عربستان في نهاية القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي، إلى أن قبيلة كعب دخلت أقليم عربستان في وقت ما من القرن السابع عشر الميلادي المرجح هو الربع الأول من ذلك القرن^(٢)، على أن أقدم مقر لها عقيب ظهورها كان مدينة (قبان)^(٣)، وكان الكعبيون حلفاء آل افرسياب منذ استلامهم ولاية البصرة في بداية القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي، إذ كانت القبيلة تقطن على ضفتي شط العرب تزرع الرز وتربي الحيوانات^(٤)، وفي ولاية علي باشا افراسياب التي استمرت (٤٥) عاماً جرى تركيزهم في ضفة شط العرب اليسرى وحول مدينة (قبان) وقريباً من مدينة الدورق وعلى شاطئ كارون عند مصبه بشط العرب، أن توجه افراسياب إلى قبيلة كعب يدل على حنكة سياسية ورأي سديد وذلك:

١. لقد كانت المنطقة تعيش اضطراباً سياسياً، وكثر الطامعون بها من الداخل والخارج، فلا بد من موازنة القبائل له، لأن مجازفة تقلد المنصب وتحمل المسؤولية بهذه الصفة لم يكن في وسع أحد أن يتحملها إن لم يكن من رجال القبائل الاقوياء أو ممن حظي بدعمهم^(٥).
٢. ليجعلهم على حدود امارته من الشرق حتى يحفظوا سواحل الخليج الشمالية وضاف شط العرب، ولرد غائلة العدو وصد هجمات الغزاة^(٦).

وقد كان الكعبيون عند حسن ظنه بهم، وذلك أن الشاه عباس الأول الصفوي حين ملك بغداد في السنة السابعة والثلاثين بعد الالف رام دخول علي افراسياب في طاعته واتباعه لأوامره ونواهي، وأمره بتسليم نفسه إلى قائد جيشه شاه أمام قلي خان، وقف رئيس كعب، بدر بن عثمان موقفاً مشرفاً ورد على طلب القائد الفارسي بأنه ما زال علي باشا حياً لن يسلم^(٧).

(١) الاحواز / ٢ / ٢٢٩، تاريخ كعب / ١٤.

(٢) زاد المسافر، ص ٢٠، السيرة المرضية / الورقة ١٥، دليل الخليج القسم التاريخي: ٢٣٩٧/٥.

(٣) اربعة قرون من تاريخ العراق، ص ٧٨.

(٤) اربعة قرون من تاريخ العراق، ص ٧٨.

(٥) المصدر نفسه، ص ٩٩.

(٦) الاحواز: ٢ / ٢٢٩.

(٧) السيرة المرضية / ورقة ٣٤، ديوان هاشم الكعبي، ص ٥٥، والاحواز ٢ / ٢٤٠، الرحلة المكية والدولة المشعثية، ١٢٩-١٣١.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

أخذت قوة كعب في الازدياد السريع كقوة رئيسة ومؤثرة في إقليم الاحواز وشمال الخليج منذ منتصف القرن الحادي عشر الحادي / السابع عشر الميلادي، حتى بعد سقوط حسين باشا افراسياب في سنة ١٠٧٨هـ / ١٦٦٧ م الذي كان هو بحاجة اليهم^(١).

وقد بقي ولاؤهم للايرانيين والاثراك مبهما فلم يدفعوا الجراية للفريقين كما لم يحترموها^(٢). أن نفوذ كعب السياسي اقترن بظهور امارتين كعبيتين تقاسمتا حكم المنطقة مرة وتناوبتا حكمه مرة أخرى، وهاتان الامارتان هما:

١. إمارة كعب ابو ناصر: في القبان والفلاحية التي تأسست في نهاية القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي^(٣)، وانقرضت في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، وتسمى امارة الفلاحية والتي تعد المركز السياسي والاساس لإمارة بني كعب التي أخذت قوتها تنمو نمواً سريعاً وبدأت تتوسع في جهة الشمال والشرق^(٤).

٢. إمارة كعب ابو كاسب: من عشيرة المحسين أحد أفخاذ قبيلة كعب في مدينة المحمرة وتوابعها والتي تأسست في بداية القرن التاسع عشر الميلادي وانقرضت عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م، على يد رضا شاه بهلوي، وتسمى إمارة المحمرة التي أمتد نفوذها إلى كافة أجزاء إقليم الاحواز، بما في ذلك الفلاحية والحوزية وسقي كارون^(٥).

وكان المبعث الحقيقي لإنشاء المحمرة هو أمر شيخ كعب غيث بن غضبان^(٦)، لتكون مركزاً طليعياً حريباً ضد الترك والحد من نفوذهم إضافة إلى ضرورة اقتضتها السيطرة على مداخل كارون، الشريان الرئيس لحياة الامارة الاقتصادية الذي بدأ الغرب حيثئذ يوجه انظاره إليه لاستغلاله والنفاذ منه إلى مشارف الاحواز وما جاورها طمعاً في خيراتها وثرواتها الطبيعية^(٧). وقامت المحمرة أصلاً على جانبي نهر كارون وكان البناء الفعليون هم عشيرة المحسين

(١) الاحواز ٢ / ٢٣٠، وزاد المسافر، ص ٣٣، ومختصر تاريخ البصرة، ص ١٣٢.

(٢) اربعة قرون من تاريخ العراق، ص ١٦٧.

(٣) تاريخ إمارة كعب العربية، ص ١٣.

(٤) التاريخ السياسي لإمارة عربستان، ص ٤٣، أفاق عربية، عدد (٤) ١٩٨١، ص ٢٦.

(٥) تاريخ المشتمين، ص ٢٠٠.

(٦) أحد مشايخ كعب في الفلاحية حكم الامارة من سنة ١٨١٢ - ١٨٢٨، الاحواز ٢ / ٢٧٨.

(٧) دليل الخليج - القسم التاريخي، ٥ / ٢٤٢٨، التاريخ السياسي لإمارة عربستان، ص ٨٩.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
ورئيسهم مرادو بن علي بن كاسب ونجليه يوسف وجابر، فأما كعب في الفلاحية والمحمرة
كانت أعظم قوة في إقليم الأحواز خلال هذه الفترة البالغة قرنين ونصف القرن استمرت في
السيادة وكانت تتمتع باستقلال ذاتي واقعي^(١).

ومن أمراء كعب وحكامهم اللامعين:

١- الشيخ سلمان بن سلطان (ت ١١٨٢ هـ / ١٧٦٨ م)

تولى الإمارة من سنة ١١٥٠-١١٨٢ هـ / ١٧٣٧-١٧٦٨ م ويعد من أقوى المشايخ والأمراء
وانجحهم في الإدارة، فكان داهية يقظاً ذكياً ذا كياسة وحزم، وثق علاقاته بجيرانه^(٢)، ويرجع
له الفضل في تقدم كعب وقد كثر عددهم تحت زعامته، لأنه قائد وزعيم شعبي، ناجح واحتفظ
باستقلاله منفصلاً من النزاع بين السلطات التركية والفارسية، وأصبح بعد قليل من توليه الإمارة
حاكماً من دون منازع لمعظم مناطق الاقليم، ولم يمض غير وقت قصير حتى دوى اسم سلمان^(٣)،
في أوروبا وكانت بينه وبين والي بغداد وأمراء العرب مراسلات، وقد لقبه والي بغداد باللقاب
عدة، وبقيادته تمكنت كعب من الاستيلاء على مدينة الدورق التي سميت فيما بعد بالفلاحية
وانتخذوها عاصمة للإمارة^(٤)، وفي عهده تأسس أسطول الإمارة حتى أصبح يضاهي أساطيل
الدول الكبرى والمجاورة^(٥)، وكان يستعين بالخبراء العنانيين لتعزيز وتقوية هذا الأسطول^(٦)،
وتمكن من نشر سلطانه على كافة الموانئ الممتدة من جزيرة عبادان إلى قرب بوشهر وعلى سواحل
عمان في الخليج العربي^(٧)، وكانت السفن المتوجهة إلى شط العرب وشمال الخليج العربية
تدفع له الضرائب^(٨).

(١) الأحواز، ج ٢، ص ٢٤٦، تاريخ كعب ص ١٤.

(٢) دليل الخليج - القسم التاريخي ج / ص ٢٤٠٤.

(٣) أعيان الشيعة ٣٥، ص ٣٩٧.

(٤) الأحواز، ج ٢، ص ٢٤٧.

(٥) تاريخ العراق في أربعة قرون، ص ١٦٧.

(٦) التاريخ السياسي لإمارة عربستان، ص ٤٥.

(٧) تاريخ الكويت السياسي، ج ١، ص ٤٩.

(٨) التاريخ السياسي لإمارة عربستان، ص ٤٥، الأحواز، ج ٢، ص ٢٥٤.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

لقد استطاع هذا الأمير بدهائه وقدرته القيادية الخروج على إرادة الفرس وترك ولم يذعن لهم، وكان يتعامل معهم تعامل الحاكم المستقل الذي يريد أن يجمعي كرامة وطنه، فإذا طالبه الفرس بالمال اعتذر شكاً على قنبلته على الدفع معللاً ذلك بتقاضي الأتراك الأموال الطائلة منه، أما إذا طالب بأشياء بغداد الرسوم منه فإنه يشكو أمر الفرس معه^(١).

لقد أصبحت أمانة كعب بقيادة الشيخ سلمان من البأس ما أقلق الفرس وترك والانكيز فحاربوه منفردين فلم يفلحوا وحاربوه متحالفين وفرضوا عليه الحصار البحري^(٢)، ولكن قوة كعب بقيت صامدة أمام الغزاة الذين مهما تابنت أغراضهم فأنهم يلتقون في هدف واحد هو إسقاط الحكم في هذه الإمارة.

والى جانب هذه الأعمال البطولية والعسكرية التي تميزت بها قبيلة كعب في عصر الشيخ سلمان، فإن عهداً من الازدهار الاقتصادي والعمراني والحضاري ساد الإمارة فشقت الترع وأقيمت السدود وبنيت المدن مع اتساع أبواب التجارة^(٣).

٢- الحاج جابر بن مرداو الكعبي ت ١٢٩٩ هـ / ١٨٨١ م

يعد بحق المؤسس الحقيقي الأول لا مارة المحمرة وواضع الأساس لكيانها السياسي^(٤)، بدأ حياته تابعاً لأمراء كعب في الفلاحية يدفع لهم الضرائب السنوية ويرسل الحشود من قبيلته للمساعدة في الدفاع عن الفلاحية عند أي تهديد^(٥).

وقد مكنته اللياقة والائنة اللتان يمارس بهما علاقاته مع الحكومة الإيرانية من أن يحتفظ حتى النهاية بنوع من الاستقلال النافذ في إدارته الدولية كما أصدرت الحكومة الإيرانية مرسوماً في عام ١٢٧٤ هـ / ١٨٥٧ م يتضمن الاعتراف باستقلال المحمرة الذاتي وبأمر الحاج جابر بن مرداو ولابنائهم من بعده^(٦).

(١) مشاهدات نيور، ص ٣٥/٣٦، الأحواز، ص ٢٤٨، والتاريخ السياسي لإمارة عربستان، ص ٤٦.

(٢) دليل الخليج - القسم التاريخي، ٥/ ٢٤٠٨، التاريخ السياسي لإمارة عربستان، ص ٤٧.

(٣) الأحواز، ج ٢/ ص ٢٤٦ - ٢٦٦، تاريخ كعب ص ١٥.

(٤) المصدر السابق ج ٥ ص ٢٤٤٩.

(٥) الأحواز، ج ٢ ص ٢٩٣.

(٦) التاريخ السياسي لإمارة عربستان ص ٩١، أعيان الشيعة ج ١٥ ص ١٩٩٢.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

وفي أيام حكمة تعرضت المحمرة لهجوم مدمر قام به الجيش العثماني بقيادة علي رضا والي بغداد سنة ١٢٥٣هـ / ١٨٣٧م وكانت الدولة العثمانية تعد المحمرة وضواحيها من ممتلكاتها، وكان الدافع لهذه العملية هو الغيرة من ازدهار المحمرة التي كانت بسبب عدم فرضها ضرائب كمركية تستحوذ على تجارة البصرة مما أضر بالدخل التركي العام^(١).

وقد استمر حكم الحاج جابر أكثر من نصف قرن وتوفي ليخلفه ابنه مزعل في حكم الامارة^(٢).

٣- الشيخ خزعل بن الحاج جابر (ت ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م) .

تولى حكم الامارة بعد مقتل أخيه مزعل في عام ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م واستولى على جميع بلاد الأحواز وارتفعت حاله عما كان عليه أبوه وقصده العلماء والشعراء والادباء وغيرهم، فعمهم بنوالة^(٣).

وكان يمتد نفوذه شمالاً كما في باقي الاتجاهات^(٤). و ((بعد الشيخ خزعل من الشخصيات العربية البارزة في تاريخ العرب الحديث اذ أنه لعب دوراً رئيساً في أحداث الخليج العربي في الربع الاول من القرن العشرين وأسهم اسهاماً فعالاً في أحداثه واحتل مكانه مرموقة بين أمراء الجزيرة العربية وهو لا يقل أهمية عن شخصية الشيخ سلمان بن سلطان الكعبي، وتأتي أهمية الشيخ خزعل في أن أمارته شهدت أحداثاً غاية في الأهمية، فقد شهد تفجر النفط وتبلور المصالح الأجنبية في منطقته، وشهد قيام الحرب العالمية الأولى وعد موقع أمارته الاستراتيجي خطيراً ابائها، كما شهد انهيار الحكم القاجاري في ايران، وقيام الحكم الذي أطاح بحكمه^(٥))).

أما علاقاته الخارجية فقد تعامل الشيخ خزعل مع أربع جهات تعاملاً مختلفاً املتته عليه الظروف السياسية القلقة إلى جانب مصلحة أمارته :

أ. العلاقة مع حكام العراق الأتراك آنذاك، اختلفت باختلاف الولاة الا أن الطابع عليها الشدة.

(١) دليل الخليج العربي / القسم التاريخي - ج ٥ ص ٢٤٣٥ .

(٢) التاريخ السياسي لامارة عربستان ص ٩٥ .

(٣) دليل الخليج - القسم التاريخي / ج ٥ ص ٢٤٣٧، أعيان الشيعة ج ١٥ / ص ١٩٢ .

(٤) دليل الخليج - القسم التاريخي ج ٥ ص ٢٤٧٦ والتاريخ السياسي لامارة عربستان ص ٩٨ .

(٥) التاريخ السياسي لامارة عربستان ص ٩٨ .

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

ب. مع الامارات والمشيخات العربية، كان يحمل شعوراً عربياً يعمل على توحيد الصف العربي والوقوف بوجه اعداء العرب.

ت. الموقف من بريطانيا على الرغم من ندرة فضل الانكليز عليه نجده وقف منهم موقف المؤيد لمصالحهم وسياستهم ليضمنوا له استقلال بلاده .

ث. العلاقة مع الدولة الايرانية: ان الاطباع الإيرانية في إقليم الاحواز ليست وليدة حكم الشيخ خزعل وانما تمتد قروناً عدة تبدأ بالقرن السادس عشر الميلادي حينما تسلم الصفويون حكم ايران ثم تلاهم الافشار والزنديون ثم القاجاريون والاطباع الإيرانية عينها تتكرر على اختلاف الحكام الإيرانيين ومن جراء ذلك تعرض الاقليم إلى العديد من الغزوات والحملات الإيرانية التي لا تلبث ان تتراجع امام قوة الصمود العربي.

ولم يذكر لنا التاريخ أن شعب الاحواز العربي أو أحد حكامه طوال القرون الخمسة الماضية اعترف بالتبعية أو الخضوع للحكومات الإيرانية حتى عام ١٢٦٤هـ / ١٨٤٧م حينما عقدت معاهدة أرض روم الثانية بين الحكومتين العثمانية والفارسية، اعترفت بموجبها الحكومة العثمانية بسيادة الدولة الفارسية الاسمية على المحمرة وتوابعها في ضفة شط العرب اليسرى دون استشارة شعب الاحواز أو حكامه..

((والحقيقة ان الحاج جابر وابناه من بعده لم يخضعوا للسيادة الفارسية ولم يعترفوا بمعاهدة أرض روم الثانية وظل يحكم إمارته لا تقلقه فارس قدر قلقه من العصية القبلية .. أما موقف ايران بعد الاتفاقية فقد وجدت نفسها عاجزة عن ادارة شؤون المنطقة التي لا تمت لها بصلة واقعية سوى ارتباطها من الناحية السياسية الشكلية ولما كانت فارس آنذاك في وضع لا تحسد عليه من التفكك والانهيار، والتزاع العثماني ما أنفك مستمرا عليها فقد وجد ناصر الدين شاه (١٨٤٨-١٨٩٦م / ١٢٦٥-١٣١٤هـ) أن من الحكمة ومصصلحة بلاده اعلان استقلال الاحواز تحت امانة الحاج جابر ليتخلص من عبء ادارتها، وليجعلها منطقة حاجزة من تعديات الاتراك المستمرة لحدود بلاده فأصدر في أواخر سنة ١٢٧٤هـ ١٨٥٧م مرسوما يتضمن الاعتراف باستقلال المحمرة الذاتي وبأمانة الحاج جابر عليها^(١).

(١) دليل الخليج - القسم التاريخي ج ٥ ص ٢٤٧٨

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

وعلى هذا الاساس كانت العلاقة مع فارس اسمية لا تتعدى النواحي الشكلية التي فرضتها معاهدة أرض روم الثانية^(١). ((كان يعيش كأمر مستقل داخل حدوده ... وليس لحكومة طهران أي سلطان عليه، غير أنه يرسل أحيانا بعض الهدايا إلى شاه فارس شخصيا^(٢).

ويبدو أنه كان يسود المحمرة منذ تولية خزعل شيء كثير من عدم الثقة بينه وبين الحكومة الايرانية المركزية وذلك ان وزراء الشاه لم ينظروا باستحسان للمركز الاستثنائي الذي ورثه الشيخ في ايران. وتمتع به وطمع في تحسينه. وهو من جانب عاش في خوف من أن يعتدوا على حقوقه في حكومته الذاتية شبه المستقلة^(٣).

وبعد قيام رضا خان في انقلابه في شباط ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م اطاح بالحكومة الايرانية وبدأ يستولي على مقدرات الدولة شيئا فشيئا حتى أصبح عاهلا وراثيا على ايران في نيسان سنة ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م كان واضعا نصب عينيه إنهاء الحكم العربي في اقليم عربستان لدوافعه القومية المتطرفة ولم يقم بذلك دفعه واحدة، وانما بدأ المهمة بالتدريج، فبدأ بدعوته إلى أداء الضرائب المتأخرة ثم بالاحتلال العسكري واعلان الاحكام العرفية في جميع انحاء الاقليم، ثم تعيين الحكام للمدن والمناطق حتى تقلص نفوذ الشيخ خزعل ولازم قصره في القليلة لا يتركها الا نادرا للذهاب للبصرة وقد وصلت المؤامرة آخر اشواطها بتدبير الحاكم العسكري للمنطقة زاهدي الذي قام باختطاف الشيخ خزعل في ١٣٤٤هـ / ٢٠ / نيسان / ١٩٢٥ وارساله مخفورا إلى طهران. وبهذا الطريقة اللصوصية طويت اخر صفحة من الحكم العربي للاقليم وقامت ايران بحكم عربستان حكما مباشرا^(٤).

ومن الجدير بالإشارة هنا أن التجاء الدولة القاجارية ومن سبقها من الزندين والافشاريين وبعض شاهات الدولة الصفوية إلى اصدار فرمانات التولية والعزل لأمر المشعشين ورغبة العديد منهم لتحسين علاقاتهم وتوطيدها مع هذه الامارة دون السيطرة عليها وادارتها مباشرة يرجع في طبيعته إلى عوامل عديدة منها :

(١) اعيان الشيعية ج ٤٨ ص ٥٧.

(٢) المصدر نفسه ج ٢٩ ص ٣٢٠.

(٣) دليل الخليج - القسم التاريخي ج ٥ ص ٢٥٥٧.

(٤) التاريخ السياسي لامارة عربستان ١٠٥.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

أ. طبيعة سكان عربستان العشائرية ما يعرقل مهمة حكمها المباشر ويزيد في صعوبة المتاعب التي يواجهها الحاكم الإيراني هناك.

ب. كون الأسرة المشعشية من الأسر المرموقة في مكانتها الاجتماعية والدينية بين القبائل العربية في عربستان الأمر الذي يسهل من قيادتها لمعظم أعراب المنطقة ويضمن للبلاط الإيراني اتصايعها ويوفر عليه المال والجهد^(١). فيها لو تم حكمها مباشرة وقد مرت بنا أدلة عديدة على فشل هذا الحكم المباشر أثناء سياقنا لهذا البحث .

ت. طبيعة المنطقة الجغرافية التي لاتساعد على تسهيل مهمة الاحتلال الإيراني والاستيلاء عليها وقد أشار لويهر إلى ذلك قائلاً (... لم تكن الحكومة الإيرانية قادره بسبب طبيعة اقليم الحوزة الملحق بالمستعمرات الأعلى مباشرة قدر ضئيل من الإشراف...)^(٢).

ث. أصبحت المبالغ التي تدفع للحصول على مراسيم التولية مورداً مهماً يضاف إلى الخزانه الإيرانية ويزيد من أموال الدولة، فقد اعترفت الحكومة القاجارية سنة ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م بالمولى محمد على الحوزة مقابل (٢٣٠,٠٠٠ قران) ولكنه اضطر إلى ترك منصبه سنة ١٣٠٦هـ / ١٨٨٨م إلى المولى نصر الله الذي دفع مبلغاً أعلى^(٣).

وهكذا استمرت العلاقات بين أمراء الحوزة من المشعشين مع الحكومات الإيرانية المتعاقبة التي تلت الحكم الصفوي بعد سقوطه، من الأفشاريين والزنديين والقاجاريين تتميز بين الشدة والضعف تبعاً لأحوال تلك الحكومات وكذلك حكومة إمارة الحوزة، لاستحالة استغناء الحكام الإيرانيين عن أهمية هذا الاقليم، للأسباب السابقة وكان لحكومة إمارة الحوزة بعض الاسهامات السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية لوحدهم وأحياناً مع حلفائهم الإيرانيين، بحكم العلاقة المعروفة رغم عدم التوافق والانسجام التام والتعارض في المواقف، وكذلك الحال مع ولاية بغداد والبصرة بدرجة أقل ففي حصار البصرة عام ١١٥٦هـ - ١٧٤٣م، كانت مشاركة فاعلة لقوات الحوزة في ذلك الحصار ثم القتال وحصلت مراسلة

(١) باتصداً، ص ١٣٩.

(٢) يرى لويهر أنه كان على الحكومة الإيرانية أن تختار الحاكم بدقة وعناية لإدارة تلك الجهات لضمان ولاه سكانها لأنهم لا يدفعون الضرائب إلا للسلطة التي يوافقون عليها، أنظر: دليل الخليج - القسم الجغرافي، ج ٧/ ص ٣٨٦٣.

(٣) المصنف لنفسه، ج ٧/ ص ٣٨٦٣.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعثمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

بين قائد جيش الحويضة خواجه خان ومتسلم البصرة والنائب عن البصرة من قبل الوزير أحمد باشه والي بغداد رستم آغا وبعض وجهاء ومشايخ البصرة هذا نصها^(١):

عالي القدر الاكرم، جامع عماد الادب واليم، رستم آغا، عانه الله تعالى، وبعده، فالان جرى الامر الاقدس الاعلى، ان نتوجه إلى بلدة البصرة وندعوا اهلها على ما أجمع عليه اهل الحل والعقد في اكثر بلاد الاسلام من الدخول في طاعة امنا الدولة العلية المؤيدة الالهية. وقد صدر الامر الاقدس المطاع وواجب الاتباع باجماع العساكر المنصورة في هذه الناحية لتنفيذ فرمان والتتكيل على من يجلب لنفسه الهوان ويسلك منهج الخذلان. وقد صدر الامر الاقدس الارفع الاعلى ان نبداكم بالدعوة البالغة، والترغيب إلى الدخول في الطاعة، لهذا بعثنا السادة الكرام، ونتيجة النجاة الفخام، عالي القدر السيد جود الله لذلك الطرف، لتبليغ الاوامر المقررة، وهو الامين من طرفنا على العهد والذمة، ولا ينجفي ان شاء الله تعالى عهده، ولا يخالف ايعاده ووعده وانت من جملة المنسويين لعالي جاه الوزير المكرم والدستور المكرم المعظم احمد باشا، وغير بين حالين: ان طالبك نفسك إلى خدمة الدولة الابدية، والتجأت إلى ظل من استظلت به كافة البرية، فلك عندنا ذلك وتشملك المراحل السلطانية والشفاة الخاقانية. وان اردت الوصول إلى مخدمك العالي جاه الوزير المشار اليه، مالك مانع، وبعده الله وعهد رسوله حضرة الشاهنشاه ظل الاله، ان ما ينالك ضرر من جميع المواد ولا يصيبك ما يسؤك لا قليل ولا كثير وبعد حصول الاطلاع بمضمون كتابنا هذا ترد لنا الجواب بما تختار لنفسك من أحد الخالين ان شاء الله تعالى نأمر لك به، وان تختلف عن ما امرناك، وارتكبت طريق الجهل والمعصية، وزين لك الشيطان حية الجاهلية، فبحول الله تعالى وقوته حين ورودنا لتلك الولاية نتقم منك حد الانتقام. ومن الواجب في الشريعة المطهرة الخيرية اكمال الحجة، وايضاح المحجة ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة. ولازم من رد الجواب على وجه السرعة، فان الاوامر السلطانية لا تؤخر، وما امرها الا كلمح البصر. انتهى.

((فلما وصلت إلى رستم آغا، جمع اعيان اهل البصرة، وهم في ذلك الوقت الاكرم درويش بن المرحوم السيد يعقوب الرفاعي نقيب الاشراف، والشيخ إبراهيم المفتي وغيرهم، عن

(١) صمود البصرة أثناء حصار نادر شاه سنة / ١٧٤٣ م. أ.د. عماد عبد السلام رؤوف، مجلة الاستاذ، العدد

(١)، ١٩٧٧-١٩٧٨ م، ص ٢٧١-٢٩٧-٣٠٢.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
يحذوهم، فقرأ الرقم عليهم، فاستعبروا وقالوا : لا نسلم بلداً من بلاد الاسلام للطغاة البيغاة
الاعجام، بل ندافع عنها بالأنفس والاموال. والله عاقبة الامور العزيز المتعال. وكتبوا رسالة
اجابة للأعاجم وهذه هي)).

الكتاب الذي أرسله أهل البصرة الى خواجه خان ردا على كتابه المذكور.

أما بعد، فقد وصل الينا كتابكم، وفهمنا ما احتوى عليه خطابكم، فما ذكرتم من ان الملك خليفة الله تعالى في ارضه، وان الملك لله يؤتية من يشاء من بلاده، وان الارض لله يورثها من يشاء من عباده وان قد صدر الامر عليكم بالتوجه إلى البصرة المحمية، ودعوة اهلها إلى قبول اوامركم وترغيبكم في الطاعة وتحذيركم عن شق عصا الجماعة، فهذا امر عجيب وحال غريب، حيث من المعلوم لدى الخاص والعام، ولا يحمله احد من الانام، ان سلطان البرين، وخاقان البحرين، خادم الحرمين الشريفين، ثبت الله تعالى سلطته على الحق وأبدها ونصر عساكره وايدها، وهو خليفة الله تعالى ارضه القائم بسنة الجهاد وفرضه. القاطع سيفه اعناق ذوى الكفر والطغيان، القامع بشدة سطوته شوكة عباد الاصنام، الذي لولاه ما قام للدين عماد، ولا ارتفع الاسلام على غيره وساد، ولا طاف بالبيت طائف. ولا وقف بعرفات واقف، فيجب على كل من طلعت عليه الشمس ان يحنج لظله، ويقبل في دوحة احسانه وفضله، فانه الشمس الذي تضيء بدور الملوك بأنواره، والبحر الذي تستمد جداول الامراء من انهاره. وان البصرة الفيحاء من جملة مملكته، وان اهلها من بعض رعيته، ومنقادون لطاعته، وقائلون تحت ظل رافته وحايته، وانهم لأوامر ولي امرهم وزيره المعظم والمشير المقخم، الجامع بين صليل السيف وصرير القلم المؤيد المنصور المظفر افندينا أحمد باشا، ممثلون ولأقواله سامعون، امتثالاً لأوامر الله عز وجل (اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم) فمن خرج عن طاعة سلطانه، وطاعة ولي امره، فقد خرج عن الطاعة، وشق وعصى الجماعة. وما نصحتنا به من التحذير عن الفتنة والترهيب عن اتباع سبيل المفسدين والنهي عن ابتغاء سبيل المؤمنين، فلا والله، ما خرجنا عن سبيل المؤمنين قيد شبر، ولا اتبعنا سبيل المفسدين قلامه ظفر. فالواجب عليك ان تصح نفسك كما نصحتنا وتحذرها كما حذرتنا، ليسقط عنا وعنكم اثقال الحروب وتحط عن ظهوركم اوزار الآثام والذنوب، ويتم الامر لنا ولكم ولثلاثدخلو تحت قوله تعالى (أنأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم) فإن لم تقبل نفسك منك النصيحة الا اختلال النظام، واصرت على ما يؤدي إلى سفك دماء الانام، فما نقول الا ما قاله الموحدون: انا لله وانا اليه راجعون، ان عدت العادون وجار (الجاثرون) وانا نرجوا الله تعالى مجيراً، وكف بالله ولياً، وكفى بالله نصيراً، وها نحن للملاقة من رانما بسوء متأهبون، وبالله تعالى على من بغى علينا مستعينون، ولنصرة

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
الذي يؤيده من يشاء منتظرون، لا نرهب من الخوف لأن عندنا من المقرر المعلوم، انه لم يمت
احد من قبل انقضاء اجله المحتوم، وان من فاز منا بالشهادة فقد نال السعادة، ورزق الحسنی
وزيادة. وان النصر ليس بكثرة الجنود والعدد ولا بجمع الخيل المسومة والعدد، بل كما قال الله
تعالى في محكم القرآن العظيم ((وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم)) وان الله عز سلطانه
قد اظهر كثر سره المصون بقوله تعالى ((وقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها
عبادي الصالحون)) وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب يتقلبون، والى الله ترجع الامور على الجور
(كذا) الارادة الربانية يجري الفلك ويدور والسلام. انتهى.

((فلما ورد الجواب على الاعاجم، جمعوا الجموع، وجندوا الجنود والعساكر المخذولة،
وتوجهوا نحو البصرة الفتحاء المحمية، واحاطوا بها من كل جانب وتبعهم جميع قرى البصرة
ورعاياها، ولم يبق الا المسورة لا غير وتحصن اهل البصرة في المسورة، وسدوا الابواب من كل
جانب، وذلك في سنة الف ومائة وست وخمسين (١١٥٦ هـ)، واقام الحصار مدة طويلة، ثم
العجم ارسلوا رسالة اخرى في اثناء الحصار لاهل البصرة على وجه النصيحة وهذه هي)).
وفي رسالة أخرى خاطب أمير الحويزة عبد الله خان المشعشي متسلم البصرة
ووجهاءها قائلاً:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الامين وعلى آله والصحابة
الاکرمين.

بعد إفشاء السلام، واهداء التحية والاکرام، إلى العلماء الكرام والنفباء العظام، والاشراف
والمشايع من أهل البصرة، خصوصاً الشيخ درويش والشيخ إبراهيم والسيد رمضان والسيد
طالب، ومن يحدو حذوهم، أحسن الله تعالى احوالهم، وأصلح بالهم وتقبل اعمالهم وبلغهم
آمالهم، فقد روى عن رسول الله (٦) بالأسانيد الصحيحة انه قال (حق المسلم على المسلم
النصيحة) ونحن وإياكم من جمعتنا بحمد الله تعالى كلمة الاسلام على الصادق بها صفوف
الصلاة والسلام، فحق علينا جميعاً إهداء النصائح وإبداء المصالح وأنتم وان كنتم ذوي الانظار
الثاقبة وأولي الابصار الصائبة، والعالم لا يحتاج إلى التعليم، والفهم مستغن عن التفهيم، الآ أنه
لا بأس بالذكر والتبيين امتثالاً لقوله تعالى في كتابه المبين (وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يُتَفَعُّ الْمُؤْمِنِينَ)
وقد بلغكم جمعنا الله تعالى وإياكم على الهدى وعصمنا جميعاً عن مواقع الردى.

ما ملأ الخفاقين عن اخبار سلطان هذا العصر، وما منحه الله تعالى به من الآيات الظاهرة والعزة القاهرة، والقدرة البالغة، والقوة الدامغة، والرأي السديد، والجد السعيد، والعطاء الجزيل والسيف الطويل، والدولة الناسخة لسائر الدول، الشاهدة لكونه عز وجل مالك الملك (يؤتي الملك) من يشاء، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير. وانه ما قاموه عزيز الاذل، ولا كثير الاقل، ولا راية الا انتكست، ولا مدينة الا خربت واندرست، ولا بلدة الا حل بها البلاء، وحق على اهلها الجلاء، ولا قوم الا جلبوا على انفسهم الندامة، وضربت عليهم الذلة والمسكنة والوخامة، ولا كتيبة الا أمسوا مقهورين لا قاهرين، ولا عصابة الا غلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين، فالسعيد من اتعظ بغيره، واقتفى مواقع خبره، وقد وجه إلى اهل البصرة طائفة من جنوده اولى بأس شديد يقاتلونهم أو يسلمون يقودهم الامير المعظم والسر دار المكرم اسعد الله تعالى اقباله واصلح احواله - وهو من اهل بيت المرأة والفتوة والشجاعة والمناعة والجلالة والبساطة، طيب النفس، كريم الاخلاق، حسن السجايا، وفي العهد ناجز الوعد، حامي الذمار، محمود الآثار، يرحم الصغير، ويوقر الكبير، ويقوى الضعيف، ويفيث اللهياف يجب الصلاح والساد، ويكره الفتنة والفساد، ليس بينه وبين اهل البصرة مباغضة أو معادة، ولا مشاجرة ولا مشاحة ولا مقالات، وانما هو عبد مأمور بأمر لا بد له من امتثاله. وهذا اسهل امر يطلب منه ومن امثاله فاقامه في الحويزة مدة مديدة، وارسل اليهم رسائل عديدة، يدعوهم إلى السلم والبيعة والدخول في ربة الاسلام والطاعة، فما زادهم الا عتوا ونفورا وجعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا ولم يهتدوا إلى الصواب واغلظوا له في الجواب فتغافل عن ذلك تحملا، وتناقل عنهم رزاة وتكرما، حتى انته الارقام والفرامين ترى. وتتابع عليه الاوامر شغعا وتورا مشحونة بالتأكيد واللوم والتهديد فلم يجد بدأ من المسير اليهم حتى اتاخ برحلة عليهم، فاتاه اهل السواد من الاطراف يستصلحون لأحوالهم، فبذل الامان على دمائهم ونسائهم واموالهم، فهم يمرحون في بسائتهم ومزارعهم ويسرحون في مرابعهم وطرائقهم، وقد كان اهل البلدة وهو السواد الاعظم بمن فيها من (اولى) الاحلام والنهى، وارباب العلم والفهم والحجى، وهم المجربون للامور، الناظرون في مصالح الجمهور، اولى بهذا الاستصلاح، ومعرفة الفساد من الصلاح واجرى بالنظر في الاغوار والتحفظ عن الاخطار، واعلم بأن الدورة الالهية لا تخارب، وان الامور السايوية لا تغالب، وانه ما وقع قوم في الحصار الا فلووا، وما غزى قوم قط في عقر ديارهم الا

ذلوا، وإن الاحتصار إنما ينفع من كان له مدد قريب، أو فئة يدعوها فتجيب، دون من هو في اضيق من عقد التسعين، لا أمل له بناصر ولا معين. وإن السلطنة التي قهرت العرب والعجم، ودانت لهم السند والمهند والترك والديلم. وجلبت على البصرة جبرتها وهم حمانها وقادت إليها جموع العرب وهم فرسانها، وكمايتها، لا يعجزها شأن أهلها وهم الأقلون، ولا يصعب عليها أمر هؤلاء وهم فيها اذلون، وهل هذا الحصار وما هم عليه من الجهالة والاصرار، الأمن القاء النفس في التهلكة وقد نبى الله عنه، وكيف يرجون الله تعالى أن يفرج عنهم وهم مصرون على مخالفتهم وعصيانهم، مستوجبون لهوانه وخذلانه، فإن كان هذا التحفظ عن الدماء أن تسفك، والحرمات أن تهتك، والأموال أن تؤخذ وتملك، فما هم فيه تعريض لهذه كلها إلى الشر، والاستلاب والاستعجال عليها بالفساد والانتهاك، وقد كان يمكنهم ذلك من دون تقحم هذه الأحوال الخطرة، والوقوع في هذه المضائق الوعرة، على أن المطلوب الكلي والغرض الأصلي لحضرة الشهنشاه، إنما هو سعة الملك وكثرة الرعاية والعمارة، ولا صلاح له في القتل والسبي والنهب والغارة، وإن كان للتحفظ على أمر الدين والمذهب أن يتطرق إليه التغيير، أو يحدث فيه الاحداث والمناكير، فالقواعد المقررة في هذه الدورة منذ ظهر أمرها واشرق بدرها، تقرر كل ذى ملة على ملته ومسألة كل ذى نحلة على نحلته، لا يكلف احد بالخروج عن سيرته وأدبه، ويمفارقة سته ومذهبه ما جعل عليكم في الدين من حرج، ولا اكراه في الدين. أو ما يبلغهم سيرته في أهل الهند لما فتح الله تعالى عليه بلادها، والقى إليه قيادها، وذلل له صعاها ووطى له رقابها، كيف ترك المسلمين بفرقهم على مللهم، والكفار بفرقهم على نحلهم ورتب الاشراف ورؤساء المذهب على مراتبهم، ولم ينكر شيئا من مذاهبهم ولم يقطع شيئا من رواتبهم. وهكذا سيرته في بلاد الترك وفيما افتتحها من بلاد العثمانيين مثل الحلة والمشهدين وكركوك، وما اولاهها، وناهيك في ذلك بما في العساكر المنصورة من الفرق الثلاثة والسبعين. لا خاصمة بينهم ولا حجاج، لكل منهم شرعة ومنهاج، يتوالفون ويتصادقون ويتسالمون ويترافقون ويتعاملون ويتوافقون ويتزاورون ويتعاشرون ولا يتنافرون. تنكأ دماؤهم وأموالهم، وهم يد على من سواهم، ويسعى بذمتهم ادناهم، لا تجذب فيهم احقادا ولا اضغانا. قد نزع الله تعالى ما في صدورهم من غل اخوانا، وإن كان انفة على الديار أن يتسلط عليها الاغيار. ويتصرفوا في عشورها ويحيوا من خراجها وحقوقها، فهذا أمر مرجوع الملوك دون المالك، وإلى الحكام والسلاطين دون الصعاليك وما للرعية وهذه الحماية ؟ وما للسقطه والاذناب والدخول في هذا

الباب ؟ وما للسوقة والاتباع، والسفلة والممج والرعاع، الذين ما يملكون من قطمير وليسوا في العبر ولا في النفر، والخوض في هذه اللجة والتطرق إلى هذه المحجة ؟ انما على الرعية والضعفة، ان يطيعوا الله والرسول واولى الامر، وليس اليهم الرد والقبول والانفة والاستكبار، ويخلق ريك ما يشاء ويختار لهم الخيرة. وهب ان في البصرة رجالا من اهل هذا الشأن، فأين اهل العساكر والذخائر والعشائر والاقوام، والقناطر المقتطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام، حتى لا يتورطوا في هذا الامر المهم ويتهودوا^(١) في هذا الخطب المدمم، ومقاومة هذا الفيلق الجرار، ومصادمة امر هذا الملك الجبار ؟ فإن كانوا مستمدين بأهل البلد فهذا من الاراء السخيفة، والخيالات الواهية الضعيفة. اذ ليسوا من هذا العزم والحزم، ((تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى)) فلو جال الجائل وصال الصائل لوجدتهم كأنهم حر مستفزة فرت من قسوة فلا تستفزهم هذه الضوضاء، فإنه رؤى ما افتدتهم إلا هواء، وهب ان فيهم اغنياء متوافقون، واقوياء متصادون، فكيف بالمستضعفين من الرجال والنساء والولدان، لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ؟ فمن كان من اهل الانفة والحمية، فلتأخذه الحمية على هؤلاء ان يستفذهم من البلية، لا ان يجعلهم غرضا للمنية، ويعرضهم للقتال ويعرضهم للاصطدام والاصتصال، وقد قيل في الامثال : ليس الغيرة ان يطالع المرؤ خيريه ويضر غيره. وان كانوا واثقين بسلطان العثانين ان يمدهم بالاموال والرجال والباس الشديد فأنى لهم التناوش من مكان بعيد ؟ وكيف يظنون هذه الظنون، وقد حيل بينهم وبين ما يشتهون، وتقطعت بهم الأسباب، وضرب بينهم بسور له باب ؟ وان كان ذلك لمطالعة العواقب، فقد قضا ما عليهم من الحق الواجب، وخرجوا عن عذل العاذل وعتى العاتب، فليعرفوا - رحمهم الله تعالى - قدرهم ولا يتعدوا طورهم، ولا يفرطوا في اللد والعناد، ولا يستجلبوا الخراب والفساد، اليس استصلاح الاحوال والاستبقاء على النفوس والاموال، اولى واعود في المأل واصلح للعاقبة واحزم، واقرب إلى الفلاح واقوم واسلم، ولم للشعب عن الحاجة وأحسن وامكن للاستدراك واعون، فليروا لحظ العواقب بالعيون الصحيحة دون العوراء، ولا يحفظوا شيئا ويغيب عنهم اشياء، ولينظروا لا أنفسهم باستدراك ما فرط قبل الفوت، ولا تنفع التوبة عن معاناة الموت، ويستقبلوا عثرتهم ويكفوا عن اللدد والاصرار قبل ان يجتمع عليهم النار والعار، واتم يا اخوان الدين واولي

(١) تهودوا: تهود، يصير الانسان يهودياً، عتار الصحاح / هاد.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعثية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

الابصار المهتدين، بقية السلف وحجة الخلف وقدة الانام ومفرغ الحاص وحصون الاسلام، ومفاتيح دار السلام، العارفون بالحقائق المتبهن للدقائق، الهداة إلى سبيل الخير، الدعاة إلى مناهج النجاة، الفارقون بين الخير والشر، الأمرون بالمعروف الناهون عن المنكر، عنكم تصدر الآراء واليكم ترد، وبكم تنحل الامور وتتعدد، واليكم تطمح الابصار، وترمق الانظار، وتشد الرحال، وتحقق التعال، وتوطيء الاعقاب، وتمد الرقاب، واليكم المرجع في جميع الامور، وعليكم المعول في المأمول والمحذور، وبكم يسد الخلل وتنقى مواقع الزلل، ويرقع الخرق، وتنظم مصالح الخلق، وفي الحديث الشريف : العلماء اعلام الدين، واوتاد الأرض ولولا هم لماجت باهلها، وفي حديث اخر : اذا ظهرت الفتن فليظهر العالم علمه، والا لجم بلجام من نار. وفي حديث اخر : والا تقع عليه لعنة الله، الله يا اعلام الامه في الدين والاخوان الراشدين في حقن دماء المسلمين، وحفظ نظام أمة محمد، خذوا حذرهم واصلحوا امرهم، ودلوهم على الهدى، ولا تركوهم سدى. ومعاذ الله تعالى ان تموج البصرة باهلها وانتم فيها، واي فتنة اعظم من هذه الفتنة العامة التي لا تصيب الذين ظلموا منهم خاصة وتعرفون العجم، بطشهم شديد ومرامهم بعيد، لا يملون عن الطلب، ولا يذلون من الكلب^(١) (كذا) لا يرضون بالدينية ولا يفرون دون بلوغ الامنية، لا يردهم عن البغية راد، ولا يصدهم صاد عن المراد، ما تأهبوا الأمر الا بلغوا اقصاه، ولا جروا إلى مدى الا ادركوا متناه ولا تحجز عنهم الحيطان والحصون، ولا تحمى عنهم البروج ولا تصون، وقد رزقوا من الدهاء والحيلة والفنك والغيلة والسطوة ونفوسهم سبعة وسيفهم مسلولة ونياتهم صحيحة غير معلولة، لا تغنى عنهم شيئا من هذه القصابات الواهية ولا تكفهم امثال هذه الاجتماعات العامة. فبادروا - رحمكم الله تعالى - إلى تقويم الادب واصلاح ما فسد، قبل ان يتسع الخرق على الراقع، ويحل عذاب واقع ليس له دافع، وطبوا هذه القالة، وارادوا الجهالة عن الجهالة، قبل ان تطيرهم المنايا كالطيور عن اوكارها، وعجلوا - غفر الله تعالى لكم - قبل ان تدخل عليكم المدينة من اقطارها، فحيث لا تنفع شفاعة الشافعين، واذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين، ولينظروا بعض من يثقون به من اهل الخير والصلاح فليستقروه للاستصلاح، يلتمس لهم الأمان ويتوثق لهم باليهود والايان على الاموال والعيال والنفوس والدين والمذهب والناموس وحسن السلوك مع عموم

(١) الكلب: المكابيه والتكالب ويتكالبون: يتواثبون عليه أي يهجمون بقوة، مختار الصحاح / كلب.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

الرايا سيبا الاعيان والاشراف وارباب المزاياء، وترتيبهم على مراتبهم ونصبهم على مراكزهم ومناصبهم، وان لا يغير شيئاً من القواعد القديمة حقيراً كان أو جليلاً، ولا يؤخذون بها سلف ولا يظلمون قتيلاً، والا فليوقنوا انهم مستضعفون مغلوبون ومتهورون غثولون منكوبون، ونفوسهم مسلوية واموالهم منهوية ونسائهم مأسورة وديارهم خربة غير معمورة، سنة الله تعالى في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تحويلاً. وايم الله تعالى رب العالمين اني لكم ناصح امين، ليس لي هوى فيها رسمت، ان اريد الا الاصلاح ما استطعت، فان وقع منكم موقع القبول فهو غاية المرجو والمأمول والا فأمانتي اديتها، وحاجة في النفس قضيتها، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من الفقير إلى الله الغني عبد الله الحسيني

في شهر شعبان المعظم سنة الف ومائة وست وخسين / شعبان / ١١٥٦ هـ.

الكتاب الذي أرسله اهل البصرة إلى أمير الحوزة رداً على كتابه المذكور.

أما بعد، فقد ورد الينا كتابكم الكريم، المقابل بالاجلال والتعظيم، فما ذكرتم من اتنا من جمعتم معنا كلمة الاسلام، واتنا واياكم اخوان في الدين وانكم بذلتهم النصح لنا لكوننا من المؤمنين الموحدون، وذكرتم ان الواجب على الرعية اطاعة الله تعالى ورسوله واولي الامر، وليس لهم المقاتلة تنقياً وحمية فأذا تقرر لديكم ذلك، وجنابكم - والله الحمد - عالم كامل، يعرف اتنا رعية مولانا سلطان البرين وخاقان البحرين، خادم الحرمين الشريفين، مؤيد اركان الدين وقامع الكفرة والملحدون، ورعية مولانا الوزير المعظم، والمشير المفخم الوزير احمد باشا ادام الله تعالى اقباله، لا نعمل شيئاً الا بامرهم، ولا نبرم امراً الا بأذنهم، ونحن لأوامرهم عمتلون، ولأقوالهم سامعون، فكيف يجوز لنا ان نخرج عن ريق طاعتها ونسلم بلادها لغيرها ويغير امرها ؟ ولم يكن بنا - والله الحمد - عجز ولا تعب، ولا وهن ولا نصب، وليس علينا قلة من الجبائنة والذخائر ولا المقاتلة والعساكر. ان رمتم الفيحاء فأمرها إلى والي امرها، واما نحن فجلوس في بلادنا. وان كنا مأمورين بمحاربة من حاربنا ومقاتلة من قاتلنا. ومعلومكم ان قتلنا شهيد وقتيل من اعتدى علينا في عذاب شديد، لقوله تعالى في كتابه المبين (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) ويشهد لذلك قللكم التي ترمي من مدافعكم

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
فهي علينا بردا وسلاما كأن صارفاً يصرف ضررها عن الانام. فلو ان جنابكم الشريف يبذل
النصيحة لحضرة الشاه ولحضرة السردار ان يدخر هذه المصارف التي تبلغها لقتال المسلمين
ويصرفها في محاربة الكفرة والمشركين، لتوسع ملكة وصار غازيا متابعا لسنة سيد المرسلين،
ولم يحصل له ولا لاتباعه خلل في الدين ومثلكم من يبذل النصيحة الصحيحة، وفقنا الله تعالى
واياكم لطاعته وعصمنا واياكم من مخالفته، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(١).

ومن صور نشاطات امراء عربستان، من المشعمين المتأخرين وامراء كعب، في الحياة
الاجتماعية والثقافية والادبية، هو استمرار رعايتهم للعلم والادب والثقافة، وبناء المساجد
والمدارس واستقبال الشيوخ ورجال الدين والعلماء والادباء وطلبة العلوم، وكانت تربطهم
علاقات وثيقة بالكتاب والشعراء من خارج الاقليم، من الخليج والشام والعراق، وكانت
مجالسهم مجالس علم وادب حتى في أحلك الظروف والمناسبات الصعبة، فمثلاً السيد عبد
العلي بن اسماعيل بن جود الله (ت ١٢٥٧هـ - ١٨٤١م) من امراء البيت المشعمي وادبائهم
ومتقفيهم في النصف الاول القرن الثالث عشر الهجري القرن التاسع عشر الميلادي وكانت
تربطه علاقات وثيقة مع المتقفين والعلماء والادباء المحليين والعرب ومن رواد مجلسه الادبي
والعلمي شاعر العراق المعروف الشيخ صالح بن درويش بن زيني التميمي (١١٩٠ -
١٢٦١هـ) (١٧٧٦ - ١٨٤٥م)^(٢).

مدحه بعدة قصائد ونظم فيه روضته المشتملة على ثمان وعشرين قصيدة على عدد حروف
الهجاء بلغ عدد أبياتها سبعاً وثلاثين وخمسة، تحدث في مقدمتها عن مستوى علاقته بالأمير
ومنزله الادبية فقال :

الروضة التميمية:

هذه هي الروضة التي اشتملت على ٢٨ قصيدة تضمنت مدح مولى الخويزة الشيخ عبد علي
احد كبار الشعراء وهي على غرار روضة (صفي الدين الحلي) التي قيلت في مدح الملك المنصور:
ابتداً بالحرف الذي انتهى به واليكها بكاملها:

(١) رؤوف، أ.د. عباد عبد السلام، صمود البصرة اثناء حصار نادر شاه سنة ١٧٤٣م، الاستاذ، العدد (١)،
مجلة كلية التربية في جامعة بغداد، ١٣٩٧ - ١٣٩٨ / ١٩٧٧ - ١٩٧٨م.
(٢) مقدمة ديوان التميمي مرا - ش، ١٤٤ - ١٨٠.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سبحان من انشأ من رياض الافكار نظماً مخضوداً، ونثراً منضوداً، وبديعاً ممدوداً، ومثلاً مضروباً، وروياً مسكوباً؛ وفاكهة من فواكه كثيرة، لا مقطوعة ولا ممنوعة، طوراً منصوبة، وطوراً مجرورة، واخرى مرفوعة، أنشأهن سبحانه بفيض لطفه إنشاءً، فجعلهن أبقاراً عرباً اتراباً، لأصحاب اليمين، نحمده حمد نور شكره يترقرق، وانهار الاقدار بوحدايته تتدفق، ونصلي على رسوله غرض الشريعة وأنيقها، وريق السنة ورشيقها. وعلى آله رياحين الفصاحة وفصل الخطاب، وصحبه المطلقين بتأويل أعباء الكتاب.

وبعد : فيقول الجاني صالح بن الشيخ درويش بن الشيخ زيني التميمي، اني منذ خوطبت بالواجبات، وميزت رحيق الحسنات، من حريق السيئات، صبت إلى الفة ساكني جهات الريح، ومذاهب اهل الرند والقيصوم والشيخ، متجسّساً عن بياهم، كما تجسّسوا عن يوسف واخيه، متفحصاً عن لسانهم رغبة لكتايباته واحاجيه، وليس غرضي منشور الكتايبات، كما يقال للكريم. كثير الرماد، وللشجاع : طويل التجاد؛ وانما غرضي ما جاء في نظمهم من غريب التلويح، المغني عن البيان والايضاح والتصريح؛ المؤيد بالفخامة والجزالة، المسدد عن الخلل والايجاز والاطالة، حتى ظفرت بضالته المنشودة، وصحبت المذمومة المحموده؛ وحين انتهت نوبة الادب إلي، وتبين امضاء حكمه بين ابنائه علي، أنهمت في فنونه فأنجذت، وأشامت في ضروبه وميزت؛ الجذ من الهزل؛ والنسيب من الغزل؛ وان كان النظام، يصدق عليه قول النظام؛ صعب المرتقى، بعيد المجتنى، مخفوف بالادب؛ إلا اني ذللت صعباه؛ وقرعت منه بحمد الله بابه، واتصلت بوسيلته بوزراء الزوراء؛ ونادمت بشفاعته الملوك والامراء؛ وجالست العلماء، وناظرت الفضلاء، وشارفت بعيامنه عصراً مأنوساً وسائرت اهل المسرات فلم أر منهم وجهاً معبوساً وانا أطير للرزق واقع، وانخفض على الكسب وارفع، وأيامي بين ارتحال وانتقال، وأهلتي من محرم وصفر إلى غرة شوال، ودمت على هذا الحال إلى ان أسفر الحظ عن لثامه، وأطلق الاقبال من قيده وخطامه، تبيأت من لطف المنان أسباب أوصلتني إلى حضرة من هو اليوم للادب مجمع؛ ولأهله مفرغ؛ وللشرف مطلع، وللجود منبع، وللوفد مرتع، شمس فلك الرئاسة؛ ونور قمر السياسة؛ من لم يترك للفضل فضلاً يذكر؛ وفي المواهب من يحى وجعفر؛ وهو بقول : ابي سعيد الرستمي احق واجدر :

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعة (في الأحواز وجنوب العراق) —————

فوالله لا أرضى له الدهر خادماً
ولا البحر منتاباً ولا القطر نائلاً
ولا الفلك الدوار داراً ولا السورى
عبيداً ولا الزهر النجوم قبائلاً
سليل الولي، بالنص الجلي؛ المولى عبد علي؛ ابن المولى اسماعيل جار الله؛ وعلى هذا الشرف
تواتر الكرام إلى الامام موسى بن جعفر؛ عليه وعلى آبائه أفضل التحية والاكرام :

نسب كأن عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عموداً
ولا ينتهي المدح فيه؛ حتى ينتهي عنه؛ وقد غشيني ما غشيني من يم اكرامه وخاص بره
وعامه؛ أحببت ان اقابل يده البيضاء، بمثل ما قابل ابن سرايا الصفي الحلي بمدوحه غازي بن
ارتق والي حلب الشهباء؛ لما عمل فيه الروضة السائرة؛ فنسجت روضة فائقة راققة على ذلك
المتوال؛ ولم يكب لله الحمد طرف فكري في ذلك الميدان والمجال؛ على ان بمدوحي خير من
مددوحي؛ وصبوحي ألد من غبوق صبوحي؛ واسأل الله الذي لا رب سواه؛ ان يوقعها لديه
بالقبول؛ انه خير مسؤول؛ وأكرم مأمول؛ كما أطلب المساعدة ممن عثر على خطأ؛ حيث الانسان
عمل الأخطاء قال: طرف فكري في ذلك الميدان والمجال^(١).

أروضة سقيت من غيث وطفاء
فألبيت نسج حمراء وصفراء
أهدي لها الطفل من بعد الحيا منحا
فأصبحت من أياديه بنعماء
أغنى السورى ناظرا من بات مبتهجا
بحسن غانية أو نشر غناء
أم تلك عائدة المولى لوافدها
قد أبدلت كل ضراء ببراء

(١) ديوان صالح التميمي، ص ١٤٤-١٤٥.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

ان شئت ترنوا العمل فانظر مواطنه

ودع مواطن كيون وجوزاء

أنت فصاحة سحبان فصاحته

هيهات ما سامع الاشياء كالرائي

وللتميمي مدائح أخر في هذا الأمير الاديب غير الروضة موجودة في ديوانه.

وفي عهد الوالي علي باشا افرسياب الذي شاطر المشعشين حكم الاحواز في مطلع القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي، وامتد نفوذه جنوب وغرب الاقليم، ((رفع العلم وأهله وبث المعارف في القاصي والداني وشاعت مكارمه واجتته الرعية والقواد والعسكر وقصدته الشعراء والعلماء والاشراف ولم يجتمع بباب ملك في زمانه ما اجتمع ببابه وحفظت في أيامه النوادر وحسنت دولته بوجود الشيخ عبد علي بن رحمه الحويزي، وكان نادرة زمانه في جميع العلوم، وله من سرعة الخاطر مالا يوجد لغيره الا ما يحكى عن البديع الحمداني، وله في علي باشا وابنه حسين باشا شعر مليح))^(١) وكان حسين باشا بن علي افرسياب هو الآخر ((عجا للعلماء والفضلاء وأهل الادب، والشعر له سوق في دولته وعطايا متصلة اليهم، والوفود مترامون^(٢) على بابه تصلهم منه العطايا الجزيلة، وفي الحقيقة انه كان أباً للادب، فلما ذهب يتم))^(٣).

وللشاعر شهاب الدين الموسوي مدائح كثيرة لحسين باشا مذكورة في ديوانه^(٤).

وكان أمراء كعب ومشايخها الذين قاسموا المشعشين حكم الاحواز في القرن الثامن عشر الميلادي والسيطرة عليه بكامله في القرن التاسع عشر، قد منحوا العلم والادب عناية خاصة، وكان الادباء والشعراء يتمتعون بكل تكريم في مجالسهم ودواوينهم من الاحوازين وغيرهم، كما نبغ فيهم عدد كبير من الشعراء والعلماء^(٥). وفي عهد أمراء المحمرة كانت الاحواز قبله

(١) زاد المسافر، ص ١٨.

(٢) مترامون - الركم جمع الشيء فوق اخر حتى يصير ركاما مركوما وارنكم الشيء وتراكم : اجتمع،

القاموس المحيط : ركم.

(٣) زاد المسافر، ص ٢.

(٤) ديوان شهاب الدين الموسوي، ص ١٩٦، ٢٠٥، ٢٠٠.

(٥) مقدمة ديوان هاشم الكمي، ص ٥٠-٥٨.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
الشعراء والمفكرين وكان مجلس جابر بن مرداو الكمبي مجلس علم وأدب. والمعروف عن
الشيخ خزعل رعايته للشعراء والادباء الذين كانت تؤمه أفواجهم من كل حذب وصوب،
فكانت تعقد في ديوانه ندواتهم يتغنون في مدحة فينالون هباته، وقد خصص للكثير منهم
رواتب خاصة^(١).

ومن أبرز شعراء عصره الدين مدحوه ونالوا الحظوة عنده الشاعر العراقي معروف الرصافي
والسيد جعفر الحلبي والشيخ جواد الشيبلي والشيخ محمد رضا الشيبلي والشيخ عبد الكريم
الجزائري والشيخ عبد اللطيف الجزائري والاديب عبد المسيح الانطاكي وغيرهم كثيرون^(٢).
وقد نسب إلى الشيخ خزعل نظم الشعر وبعض التأليف، ونقل عنه هذان البيتان :

عجبت من شبحي ومن زهده
وذكره النار وأمواله
يماف أن يشرب في فضة
ويسرق الفضة إن ناله
وقد ألف الاديب الشاعر عبد المسيح الانطاكي كتابا تناول فيه اهتمامات الشيخ خزعل
الادبية ومواقفه من الشعر والشعراء وبعض منظوماته وبعض القصائد التي قيلت في مدحه
لعدد من الشعراء اسماه ((الدرر الحسان)).
ومن شعر الشيخ خزعل في طيف الحبيب:
زارني طيفها فنمت عليه
نيمات تضمنت منه طيبا
لي في وجهها الصبيح دليل
قد هداني وما خشيت رقبيا
لها في الخدود حبة خال
قد هداني وما خشيت رقبيا

(١) الدرر الحسان، ص ٧.

(٢) التاريخ السياسي لامارة عربستان ١٢٠.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

دب في خدما عقيب صدع
بفؤادي وجدت منه ديبا
لا تلمني في حبها إن قلبي
فيه أورت من الفرام لهما
لو تجملت في حننها أو تثنت
لأرتنا بدراً وغصناً رطيباً^(١)

وكان وكلاء خزل ومثله ومساعدوه في مناطق الاقليم أيضاً يسهمون في تشجيع الحركة الثقافية والادبية^(٢).

ومن أعيان كعب الذين رفعوا شأن الادب، الشيخ سعد بن عبد الله الكعبي الحويزي ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م، ((فقد كان جليل القدر رفيع الشأن عظيم المنزلة من أهل الفضل والتقوى والورع والصلاح، وكان له مجلس عامر باهل العلم والادب والشعراء والوجه)).

وكانت الشعراء والادباء تقصد مجلسه، وينعم على من قصده لسخائه ومروءته، وله دار ضيافة فيها مكتبة واسعة العدد فيها من نفائس الكتب المخطوطة^(٣).

وفي ظل هذا التأييد والرعاية للادب وأهله والمشاركة في صناعته من قبل سلاطين الاقليم وأمرائه ومشائخه ازدهرت الحياة الادبية متوافقة مع الانتعاش العمراني والحضاري الذي تميز به الاقليم ابان الحكم العربي فكان بيئة صالحة لتبوغ العشرات من أبناء الاحواز في مختلف انواع العلوم والآداب.

فعبد علي بن رحمه الحويزي ١٠٧٥هـ / ١٦٦٤م ((فاضل عارف بالعربية والعروض وغيرها، شاعر اديب منشيء بليغ^(٤)))، ((وهو من كبار الشعراء في عصره^(٥)))، ((كان من افراد زمانه في الادب والشعر البديع، واتصل بحكام البصرة وولاتها فقبوه ووصلوه^(٦)))، ((كما

(١) الدرر الحسان/ ٧٦.

(٢) ديوان الشيخ كاظم آل نوح ٧.

(٣) معارف الرجال ١/ ٣٣٥.

(٤) أمل الامل ٢/ ١٥٤.

(٥) الاعلام ٤/ ١٥٦.

(٦) دائرة المعارف للبستاني ١١/ ٦٠٨.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
كان على صلة وثيقة بأمراء الأحواز فمدحهم ونال إعطياتهم^(١) وكان في فن الموسيقى من
الأفراد، وله أغان كثيرة تداولها الناس، وهو صاحب البيتين المشهورين :
وراقص كقضيبي البان قامته
تكاد تذهب روحي في تنقله
لا تستقر له في رقصة قدم
كأنها نثار قلبي تحت أرجله^(٢)

(١) تاريخ المشتمين، ص ١١٥ .

(٢) دائرة المعارف للبتاني ١١ / ٦٠٨ .

ملحق (٢)

الوثائق والرسائل والمراسيم والأوامر التي وردت باللغة الفارسية وترجمت إلى اللغة العربية التي جاءت في متن الكتاب حسب تسلسل صفحاتها^(١).

١- رسالة عبد المؤمن خان الأزيكي إلى الشاه عباس الأول (٣١-٣٢ و- ٣١-٣٢)

بعد توجيه الدعوات الصالحة في مظان الاجابات، وأوقات الخلوات وعقيب الصلوات لله عزوجل الذي يرعانا ويساعدنا في معالجة الأوضاع المعقدة، تيمناً بهمة كبار الملوك والخواصين والسلطين الاجلاء وفي مقدمتهم (مظفر الدين ميرزا عباس)^(٢).

صاحب الصيت العالي والسمو الرفيع، لتدارك أوضاع المجتمع وعامة خلق الله سبحانه امتثالاً لأمر الله جل جلاله، الذي أناط رعاية الأمة الإسلامية وعامة الناس بأعناق ملوكهم وسلطينهم وولايتهم وكافة قادتهم، إذ يجب على كافة حكام وسلطين وولاة ومقتبس هذه السلالة الكريمة، بتوفيق من الله تعالى العمل على حراسة الملك بالعدل والاحسان في الأمور المباركة، وقد ورد في منهاج اكمال السلف الصالح من ولاة الامر، (رحم الله عبداً عرف قدر نفسه)، إذ إن الله يرحم عبداً يعرف قدرته ومتزلته وحدوده، واليوم بحمد الله إننا نملك بلا منازع باديه قبحاق وفرغانه وكاشغر وبرخشان وما وراء النهر واندجان وخوارزم، هذه المواقع والمقاطعات وغيرها كلها تحت سيطرتنا، وأمرأؤها وجيوشها وممتلكاتها تابعين خاضعين متقادين لنا، بهمة ومساعدة وجهاد جيشنا الذي يملأ الأرض من البحر إلى البحر، وملوك الأرض يتهافون على ابواب بلاطنا ومتقادون لنا، أرسلنا لكم في العام الماضي سفراءنا، يحملون التحف والهدايا لحضراتكم، لغرض تعزيز وتقوية العلاقات السياسية بيننا دون خلل أو نقصان ولكن هذه السياسة المعتدلة بيننا، أقلقنا بعض الامراء والقادة والوجهاء عندكم

(١) * ثلاثة رسائل حصلت بين الشاه عباس الأول وعبد المؤمن خان الأزيكي والسيد مبارك بن مطلب حاكم عرستان، في المخطوط من ٣١-٤١ وفي الكتاب أشير لها في صفحة ١٣٧ من الكتاب وترجمت إلى العربية في ملحق (٢)، ص ٧٠٠-٧٠٦.

(٢) يقصد الشاه عباس الأول الذي تولى حكم الدولة الصفوية بين عامي: ٩٩٦-١٠٣٨هـ / ١٥٨٨-١٦٢٩م، ت ١٠٣٨هـ- ١٦٢٩م.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

والذين في نفوسهم مرض، فعملوا على إثارة العداء بيننا وفي مقدمتهم (نور محمد خان)، الذي ورطكم بالتحرك نحو خراسان، فألحقوا الضرر بالجيش والناس بدافع الحقد الشخصي، ولهذا السبب يجب عليكم اعتقاله وتسليمه إلينا، وفي عدم حصول ذلك يجب عليكم الوقوف عند حدود وادي سمنان، التي هي أول حدود خراسان، وأيضاً عليك أن تكتب رسالة وترسلها إلى أمراء وحكام مناطقكم، وتأمروهم فيها لم يعد بإمكانهم التدخل في خراسان، عليك أيضاً التفويض لحكومة ولاية (عراق العجم)، التي دون أن يتدخل فيها أحد لتصرف أمورها، على الوجه الاكمل وتخليصها من المشكلات والاضطرابات، لإقرار السكينة والأمن فيها دون الحاجة إلى فتحها من قبلنا، وسنؤمن الرفاهية والامن للعجزة والفقراء وكافة عباد الله، وسنرسل لكم مع (علي ياريك) بقية الأفكار والآراء ادام الله ظل جلالكم العظيمة ونعمتكم بمحمد وآله الأئمة.

٢- جواب الشاه عباس الاول على رسالة عبد المؤمن خان الاريكي (٢) (و-٣٣-٣٥)
وصلتنا رسالتكم اللطيفة التي أرسلت إلينا، من قبل اسمى ملوك كوكب العظمة الخاقان بن الخاقان (جلال الدين عبد المؤمن خان)، رفيع المنزلة ودر السلطنة يحملها معتمدكم (علي ياريك السالور)، في افضل الأوقات واشرف الساعات، وقرأناها مع نوابنا ومساعدينا...، ولكن أسلوب الرسالة في مخاطبة الملوك وذوي الشأن الرفيع غير مقبول، ولا ينسجم مع الذوق السليم في مخاطبة الطرف الآخر، ويلقبهم بالألقاب السيئة والألفاظ القبيحة، فإن كنت ملكاً فأسلوب الملوك يتسم بالأدب واللفظ، وأن كنت عسكرياً قائداً فتعقل تكن عند الأمراء عالي الشأن مسموع الكلام.

فكتابة هكذا رسالة لم يكن من كمال الأدب، أن (تيمورلنك) كان من أعظم ملوك وسلاطين الترك، ذات مرة وقف بأرض النجف الأشرف أمام قبر جدي أمير المؤمنين بكل احترام ورعاية خاصة، وأمر برعاية تلك الروضة المشرفة، وأكرم العاملين فيها والساكين حولها وحكومة ولايتها، فظفر بجبههم واحترامهم له، وكذلك فعل الملك (خسرو شير) الكبير خفض جناحه وأبدى تواضعه لتلك المراقدة المشرفة واهلها، وكذلك فعل الملك (شاه رخ) الذي أمر بترميم ورعاية روضة الإمام (علي بن موسى الرضا عليهما السلام)، الذي قال عنه الرسول الاعظم ﷺ زيارته في غربته تعادل ثمانين حجه مبرورة، ولكنك أمرت بتدمير هذه الروضة المشرفة، وكيف تحيب رسول الله ﷺ، وقد تجاوزت على حفيده يوم الوقوف أمام الله سبحانه،

ومن حسن الحظ ليس هناك مشكلة كبيرة يعاني منها بلاطنا السامي، بعد انتظام أمر ممالك وولايات العراق وفارس وأذربيجان وكيلان ومانندران، ولكن ناصبنا العداء نائب (جهانباني خان احمد كيلاني)، ولهذا أرسلنا نائب نائب الدولة العلية، اعتاد الدولة (فرهادخان فوالمو) إليه حتى استولى على ملكه وبلاده في أقصر مدة، وجعلها تحت أمرة أولياء دولتنا المنصورة، وبعد الفراغ من تلك المهمة وفتح تلك الأماكن أرسلنا بعض قادة عساكرنا لجلب قواد تلك البلاد إلى بلاطنا، وكل من خالف منهم عرض على السيف لأن صفقه (استرداد وبسطام) ليست رابحه ثم قمنا بتنصيب عدد من رجالنا حكماً لتلك المناطق وأعطيناهم صلاحية إدارة تلك المناطق وخدمة المجتمع فوصلوا إلى ولاية (اسفراين)، ثم بعدها ذهبوا إلى (نیشابور)، وبعدها إلى مشهد ثم يتوجهوا إلى مدينة (جام)، وبعدها إلى (بلخ وبخارى)، وكلفناهم أن يكتبوا لنا عن أحوال تلك الولايات والمقاطعات إلى مركز الخلافة وبعد الاطمئنان على أحوال تلك البلاد توجهنا نحو العراق، أيها الملك الشجاع إذا كنت تريد الحكومة والفتح والانتصار انتظر قليلاً سوف نأتيك على عجل وإياك أن تفعل مثل فعلك العام الماضي تغزو بلادنا غفلة دون أن تلتقي معنا مباشرة، لتعرف قوتنا وشجاعتنا، ونحن إن شاء الله سنلتقي بكم في منطقة بخارى أو في أي مكان آخر في هذه السنة، لكي تعرفوا قدراتنا وشجاعتنا، ولكن في علمكم أيها الملك أن الله سبحانه رحم وانقذ البشرية بالنبي محمد وأهل بيته عليهم السلام، بجهودهم وتضحياتهم لهداية الناس وبدعواتهم الخيرة ويخسر الدنيا والآخرة من يناصبهم العداء.

أما قولك إن جيشك القوي الكبير، يمتد نفوذه من البحر إلى البحر الآخر، وكل العالم تحت سطوتك، فهذا كلام فارغ وعندما يأتي اليوم الموعود ستعرف الحقيقة ولن تكون الغلبة والانتصار، وإذا أردت أن تتعايش مع الملوك والدول الأخرى، فما عليك إلا أن تمدّ رجلك على قد لحافك، وتعرف حدودك وقدر نفسك، لأن الطفل الصغير بسبب سرعة الجري يسقط على رأسه فما عليك إلا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واحترام العتبات المقدسة، لأن الملوك العظام والحقايق الموقرين والسلطين المشهورين لجأوا إلى هذه العتبات المطهرة فساعدتهم الله ونصرهم وأوصلهم إلى سرير الخلافة والحكم، واستقرت أمور بلادهم بفضل الله تعالى والنبي وأهل بيته، وإذا لم تأمر بالمعروف سوف أهماج عليك وأريك قدرتي، وفي أمر آخر بخصوص الولايات والمناطق التي استولى عليها المغول بغير حق نستطيع استرجاعها، وسوف نرسل جيشاً بعدد (٣٠,٠٠٠) ثلاثين ألفاً بقيادة الأخ النائب (محمد قلي سلطان والنائب الاب الحاج

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
محمد خان قيادات جيشنا المتتصر، وتقدم عليهم نحن بأنفسنا مع الأخ العزيز الموفق خلاصة
السلالة العظيمة (نور محمد خان) مع جيوش العراق وفارس وكيلان ومازندران واسترabad
وأذربيجان وعربسان، بأسلوب مميز سنهجم على السلاطين المغول وجيوشهم، ونستولي على
بلادهم وسنقتلهم وننهب أموالهم ونأسر قادتهم وعوائلهم، ونأتي بهم إلى بلاطنا ونعتقلهم في
معركة يسجلها التاريخ وفي ذكريات الناس إلى يوم القيامة. وأنت إذا أردت أن تهجم علينا
من الخلف سنجعل حياتك جحيمًا وظلاماً، وإذا أردت اللجوء إلى ملك الهند لغرض حمايتك،
سوف نرسل كتاباً له ليرسلك لنا مقيداً بالسلاسل كالعبيد لبلاطنا.

وإذا لزمنا طاعتنا وأطعت أمرنا، فينجو الناس والمساكين المعجزة في هذه الديار من بأسنا،
ولا تفرح بأن وقع في يدك بعض غلمان هذه العتبة العزل، الذين كانوا يحرسون غلمان هذه العتبة
العزل، الذين كانوا يحرسون قلاع خراسان، بسبب قلة المؤنة فمنتت عليك إذا تكلمت عليك
بقول الحق لكي تعرف كيف تدبر وتدير الأمور والسلام على من اتبع الهدى.

واستمرت المراسلات والمخاطبات بين الشاه (عباس الاول) وعبد المؤمن خان ولكن
دون نتيجة تؤدي إلى الصلح بينهما، وعند ذاك تقدم الشاه بجيش جرار نحو قلعة هراة، فالتقى
الجيشان الإيراني بقيادة الشاه عباس ومساعدوه والجيش الأذربيجي بقيادة عبد المؤمن خان، وبعد
عدة هجومات بين الطرفين ألحقت الهزيمة بجيش الأذربيك، وقد أصيب الشاه بعدة جروح، لأنه
كان في وسط المعركة، وبعد ذلك فرَّ عبد المؤمن خان مع البقية الباقية من أصحابه إلى (بلخ)،
ويتبعه الملك الإيراني ببجيشه، حتى لحقوا به واعتقلوه في حدود هراة وخراسان فقطع دابر الفتنة
الأذربيجية الغادرة من تلك الاقاليم. -و- ٣٦-.

٣- رسالة إلى السيد مبارك بن عبد المطلب والي عربستان:

بعد ذلك بأمر من الشاه (عباس الاول) ارسل كتاب فتح هراة وخراسان وضواحيها إلى
والي عربستان السيد (مبارك خان) بعنوان كتاب فتح خراسان وهراة وضواحيها إلى السيد
مبارك بن عبد المطلب والي عربستان وهذا هو الكتاب: -و- ٣٧-

أمر جلالة الملك نائبه بمراسلة السيد مبارك خان والي عربستان، واخباره عن ما حصل من
أوضاع جديدة في الدولة، منها التوصية بمعالجة حاجات الناس وتحقيق الامان في ربوع الدولة،
والضرب على أيدي الخارجيين على النظام والقانون، وذكر له بشارة النصر على جيوش الأذربيك
ومقتل قائدهم عبد المؤمن خان، وعدد من أتباعه في معارك طاحنة، خلفت العشرات من القتلى

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشمشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

والجرحي والأسرى، ذكر أن الله سبحانه اصطفانا لتنظيم أوضاع الناس وإصلاح أمورهم ونشر العدل بينهم ومحاربة أعدائهم، وعلى أثر تلك الانتصارات على الأزيك كان الناس يرحبون بنا أينما نذهب، بعد ما حققنا لهم النصر وشتنا أعداءهم، ولحقناهم في ديارهم، وورد خبر مقتل (عبد الله خان الأزيكي) أمير الأزيك، الذي كان هو سبب الاضطرابات والفوضى في إيران وغيرها، وقد جلس ولده عبد المؤمن خان على كرسي الحكم واتهج أسلوب العدوان على الجيران، مثل والده فهاجم خراسان وهدم العتبات المقدسة، وقتل العشرات من المسلمين بدوافع الحقد المذهبي والتعصب المقيت، فأرسلنا له جيشاً جراراً بقيادة (فرهاد خان) ومساعديه، فحاض معهم عدة معارك بطولية ألحقت فيهم الهزيمة، وذكر من بين أساليب جيش الأزيك قطع رقاب الأسرى أو ألقائهم من البروج وحرقتهم، ولكن الله سبحانه نصرنا عليهم فولوا منهزمين، وجيوشنا تطاردتهم وتخرجهم من مشهد ونيشابور وترت وتوشير، وبعد هذا الانتصار تقدم الجيش المنصور إلى مدينة مشهد فزاروا قبر الامام علي ابن موسى الرضا عليه السلام.

ثم ذهب عدد من العسكر إلى مدينة (ترت)، لتنظيفها من الأعداء فاعتقلوا بعضهم وقتلوا البعض الآخر، وأمر الملك بتسير كتبه من الجند لإدارة الأوضاع في هراة وحماية الاماكن الحساسة فيها، وكان عددهم (١٥٠٠) جندي، وتناهى للملك أن أحد قادة الأزيك المدعو (دين محمد خان) حشد آلافاً من الجند لمهاجمة هراة مجدداً، ولكن الملك اتخذ خطوات جريئة وسريعة والف عسكرياً كان موقعه من القلب، وعلى اليمين كان راجبو العربات بقيادة فرهاد خان وعلى اليسار قوة بقيادة (الله بري خان) فانهزم الأزيك، وبرزت شجاعة الملك بشكل واضح في هذه المعركة الفاصلة، تأكيداً لقوله سبحانه (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ).

وجنودنا الشجعان خلفهم تابعوهم قتلاً وأسراً، وبعدها قام الملك في مدينة هراة مع جيشه فترة وامر بتكريم بعض قيادات جيشه ومعاقبة البعض الآخر عبرة للآخرين، نحن ارسلنا لكم هذه الرسالة كبشارة بالنصر الكبير والفتح لعلكم تشكرون نعم الله سبحانه مع الدعاء بالخير والنصر.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

٤- أمر ملكي بتعيين السيد عبد الله بن علي بن خلف والياً على عربستان: -و- ٩٠-٩١*
صاحب الجاه العظيم والحشمه والجلالة والمكانة العظيمة، عمدة الولاة العظام والسادة الكرام ملك الاياله والجلالة والعظم والعز والاقبال، السيد عبد الله بن علي خان وقد اعطي الاهتمام الملكي لساحة جلال الموصى اليه بولاية عربستان، اعتباراً من أوائل الأشهر الثمانية الأولى من هذه السنة نصبك والياً مع تحديد راتبكم بـ (١٠٠) تومان تبريزي قابله للزيادة.
ربيع اول، ١٠٩٦هـ.

٥- أمر ولاية السيد عبد الله بن علي بن خلف ولاية عربستان :

-و- ١٢٥-

صدر الامر الملكي بتفويض حكومة ولاية عربستان إلى السيد عبد الله بن علي بن خلف، الذي عرف بحسن السيرة واستقامة السلوك لادارة شؤون الولاية، وتنظيم أمور الناس لكي يعيشوا بأمن واستقرار، بعيداً عن الظلم والارهاب والقيام بأمور الحكومة على أحسن وجه، بإحلال الأمن والرفاعية للناس، وحماية الطرق من اللصوص وقطاع الطرق ومجابهة الأوباش، وتحقيق العدالة في أمور الناس كافة، ويمنح راتباً بقدر راتب الوالي السابق، ونوصي بالتعاون معه لكي ينجز مهمته لحماية حقوق الناس وتوفير سبل العيش الكريم لهم والسلام.
ذي الحجة الحرام/ ١٠٩٥هـ.

٦- أمر ملكي إلى السيد عبد الله بن علي خان والي عربستان فحواه -و- ١٢٩-
أن يتبرع بمبلغ عشرين تومان تبريزي من راتبه السنوي لهذا العام، من أجل صفقه (سبقجان نيل) وكذلك تكريم حامل الرسالة، ومدرب طيور الصيد الملكية بمبلغ مناسب من التوامين ويسجل المبلغ ضمن حسابات، أبواب الجمع التي يوصي بها.
حرر في شوال ١٠٩٥هـ.

٧- صرف رواتب -و- ١٢٩ -

أمر جلالة الملك والي عربستان السيد عبد الله خان بصرف رواتب رجال بلاط ولاية عربستان، الذي يشمل كافة العاملين والاصحاب وحراس قلعة المحسنية المباركة، والاقرباء

(١) * المراسيم والاورام الملكية الصادرة إلى والي عربستان السيد عبد الله بن علي لتفنيدها وردت في ورقات المخطوط: ٩٠، ١٢٥، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، تسلسل ٤-١٥، وذكرت في صفحات الكتاب، ص ٢٦٧.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
من السادة المشتمين منذ وفاة المرحوم (حيدر خان) الوالي السابق، حتى وقت ولاية السيد
(عبد الله خان) تدفع رواتب هؤلاء جميعهم ما داموا متعاونين مع الحكومة، ومنفذين لأوامر
حكومة الولاية. حرر ربيع الاول/ ١٠٩٦ هـ.

٨ - منع الصيد في اقليم فارس - و - ١٣٠ -

أمر جلالة الملك والي عربستان السيد (عبد الله خان)، بمنع مواطني عربستان من الصيد في
اقليم فارس، خاصة طيور (الباس تور والداشتوال)، ومن يخالف يعقل ويحاسب وإذا حصل
صيد يجب أن يرسل إلى البلاط الملكي. حرر في شهر جمادي الاول/ ١٠٩٦ هـ.

٩ - منع بيع الذهب ونقله إلى خارج حدود الدولة - و - ١٣٠ -

أصدر جلالة الملك أمراً إلى والي عربستان السيد (عبد الله خان) بمنع بيع الذهب ونقله
إلى خارج حدود الدولة، ولا يسمح للتجار والمترددين على الأقليم بنقل الذهب وبيعه خارج
البلاد إلى الدول المجاورة، وبناء عليه يجب حراسة الطرق العامة التجارية والحدود ومن يخالف
ذلك يجب اعتقاله وإرساله إلى البلاط الملكي لينال عقابه.

حرر في ذي الحجة الحرام/ ١٠٩٥ هـ

١٠ - أمر اعتقال مشايخ آل كثير والسيد مطلب - و - ١٣٠ -

أمر جلالة الملك بتنفيذ طلب (والي عربستان السيد (عبد الله خان) باعتقال اثنين من مشايخ
ال كثير، ومن ثم إبعادهم إلى مدينة (مرو)، واعتقال أخيه (مطلب بن علي) ثم إبعاده إلى قزوین
وسجنه في دار السلطنة هناك لتطلبات امنيه. حرر في رجب المرجب/ ١٠٩٦ هـ.

١١ - منع العملة المزيفة - و - ١٣٠ -، و - ١٣٠ -

أمر جلالة الملك السيد (عبد الله خان) والي عربستان، بمراقبة ومتابعة سكة العملة من النقود
المتداولة المصنوعة من الذهب وفق ما هو مقرر في الدولة، وذكر أنه عرض عليه خبر تداول عملة
تقدية مزيفة ومزورة، يخالفه للعملة الرسمية المتداولة من قبل الدولة، وفي حال وصول كتبنا إليكم
يجب القيام بحملة واسعة في كافة ولاية عربستان، لفحص سكة العملة ومعرفة من يقوم بصناعة
العملة المزيفة ومعاقبته أشد العقاب. حرر في ذي الحجة الحرام/ ١٠٩٥ هـ.

١٢ - مساعدة والي لورستان - و - ١٣١ -

أمر جلالة الملك والي عربستان السيد (عبد الله خان)، مساعدة والي لورستان (شاه وردی
خان الفيلي)، بالجيش والعدة والعدد وجميع الاعدادات والمساعدات اللازمة لضبط الأمور،

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعثمة (في الأحواز وجنوب العراق)

وضرب الخارجين على النظام والقانون. حرر في ربيع الثاني / ١٠٩٦ هـ.

١٣ - مساعدة والي بختياري - و - ١٣١ -

أمر جلالة الملك والي عربستان السيد (عبد الله خان)، بمساعدة والي بختياري السيد (نزر خان)، بالقوة العسكرية ويذل معه قصارى جهده في مطاردة الخارجين على النظام والقانون.

حرر في ربيع الثاني / ١٠٩٦ هـ.

١٤ - مساعدة والي تستر - و - ١٣١ -

أمر جلالة الملك والي عربستان (عبد الله خان) بمساعدة والي تستر ودزفول (فتح علي خان)، بالقوة العسكرية والعدة والعدد ومطاردة الخارجين على النظام والقانون والعمل على استقرار الولاية.

حرر في ربيع الاول / ١٠٩٦ هـ.

١٥ - تسوية إيجار أراضي زراعية في الأحواز - و - ١٣٢ -

أمر جلال الملك السيد (عبد الله خان)، والي عربستان بتسوية المشاكل الزراعية بين القائد علي رضا حسيني، مستأجر الاقطاع السابق في منطقة (بتول)، ومنطقة (رقيات شيخ فرهاد عرب)، والفلاحين والعاملين في الأراضي الزراعية، ليجمع أموال الدولة التي بذمتهم، مثل الضرائب والاييجارات السنوية والاموال المروقة، وإيفاء ديون الدولة ثم يعمل على عودة الفلاحين والعمال إلى أراضيهم الزراعية، ويبارسون أعمالهم بشكل اعتيادي دون إلحاق الضرر بأموال الدولة وأموالهم. حرر في جمادي الاول / ١٠٩٦ هـ.

١٦ - رسالة إلى السيد علي بن عبد الله - و - ١٤٠ -

صدر حكم الملك وانتخب بفضل الملك (السيد علي)، ولد والي عربستان السابق (السيد عبد الله خان)، لأنه بمثابة من رجال البلاط وقادة البلاد، وأمر الملك أن يدفع إليه منذ بداية عمله ٥٠ تومانا تبريزي، من دخل عربستان السنوية، حيث كان يدفع ١٠٠ تومان إلى عمه (السيد راشد)، وأن الكتاب قد كتبوا رقم هذه الرسالة في دفاترهم لكي يدفع إليه هذا المال في كل سنة. حرر في ربيع الاول ١١١٠ هـ.

١٧ - أمر ملكي بتسريح السيد علي بن الله: - و - ١٥٣ -

صدر حكم الملك إلى (السيد فرج الله خان) الذي يحكم عربستان بأمر الملك، اعلم...!! أن معالي (السيد علي)، الذي أرسلته إلينا للخدمة، لقد سرحناه وارسلناه إليك لكي تنفذ أمرنا

إليك.

شعبان المعظم ١٠١٤ هـ

١٨ - رسالة شكر ملكية للسيد علي بن الله على هديته : - و - ١٥٣ -

صدر حكم الملك العالي إلى (السيد علي خان) ابن معالي (السيد عبد الله خان)، الذي تم تعيينه في هذا المنصب بأمر الملك، اعلم...!!! لقد وصلت الهدية إلى الملك التي أرسلتها إليه، وكذلك أنه لقد أعطاك هدية قيمة ولعلك تشكر. رمضان المبارك ١١١٦ هـ

١٩ - رسالة شكر ملكية للسيد علي بن عبد الله على هديته : - و - ١٥٣ -

صدر حكم الملك العالي إلى (السيد علي خان) الذي تم تعيينه في هذا الموقف بأمر الملك، اعلم...!!! .

لقد وصلت الهدية إلى الملك التي أرسلتها إليه، وكذلك أنه لقد أعطيتك هدية قيمة ولعلك

تشكر. رجب المرجب ١١٠٨

٢٠ - أمر ملكي إلى والي بندر عباس (محمد علي خان) للترحيب واستقبال ملك الهند:

- و - ١٧٨ - ١٧٩ -

صدر أمر الملك إلى والي (بندر عباس)، معالي (محمد علي خان)، الذي تم تعيينه لهذا المنصب بفضل الملك اعلم...!!! وصلت إلينا رسائل من الميناء قائلة أن (سلطان أكبر خلف)، ملك الهند، سيأتي قريباً إلى إيران، عبر البحر وبمجرد أن يتم إبلاغك بهذه الرسالة، قم بتوفير جميع نفقاته طالما بقي لبضعة أيام، وأطلب من الجميع أن يكونوا مستعدين حينما يدخل المنطقة، ويريد التوقف عندها، ضرورة توفير كل شيء، وإذا دخل المنطقة تقوم أنت والقوات التي يوجد مقرها هناك، وقم بالترحيب بأفضل وجه واعطاء هديا قيمة له وبعد لقائه، اكتب تقريراً كاملاً عن الاجتماع، وقدم المعلومات اللازمة عن عدد الأشخاص الذين معه والمعدات، وما قدمت لهم من خدمات وأرسلها إلينا على الفور، وطالما يستقر الملك الهندي هناك، قدم تقريراً عن جميع الاحداث وحينما يذهبون إلى بندر عباس، اعطهم كل ما يريدونه، وعندما يريدون الذهاب اعطهم عدة خيول لركوبها وتحميلها، وزودهم بكل ما هو مطلوب في هذه الرحلة، مثل الحصان والخيما و... ورافقهم بنفسك إلى منطقة (لار)، وإذا وصلوا إلى هناك ارجع إلى منطقتك وادفع جميع النفقات التي عليك دفعها مقابل الخدمة، التي تقوم بتقديمها للترحيب واتباع التعليمات. حرر في جمادي الثاني ١٠٩٨ هـ

٢١- أمر ملكي بدفع راتب السيد علي بن عبد الله والي عربستان - و- ٢٢٥ - ٢٢٧

صدر امر ملكي في مجال رواتب والي عربستان (السيد علي بن عبد الله خان)، أن يدفع إليه ١٠٠ تومان تبريزي كما كان أمر ملكي، بدفع راتب السيد علي بن عبد الله بن علي والي عربستان، يدفع إلى أبيه المرحوم (السيد عبد الله خان)، من أجل خدماته المخلصة في البصرة وكتب الكاتبون رقم هذه الرسالة في دفاترهم لكي يعمل بها وتحفظ من التغير والتزييف / ربيع / ١١١٢ .

٢٢ - أمر ملكي لبقاء السيد علي بن عبد الله في منصب الولاية - و- ٢٢٦

أمر الملك لمعالي (السيد علي بن عبد الله خان) الذي تم تعيينه لهذا المنصب بفضل الملك اعلم !!!... قد وصلت الهدايا إلى الملك التي أرسلتها إلى البلاط الملكي، عن طريق المعالي (بيكلر بيكي) لحفظ موقفك في البصرة وأنه قد أمر ببقائك في مكانك السابق من الآن فصاعداً وتشغل في عملك وأبذل جهدك فيه مخلصاً والقيام بدراسة شؤون البلاد، لعلك كنت شاكراً بفضل الملك. ربيع الاول ١١١٢ هـ.

٢٣ - أمر ملكي إلى السيد علي بن عبد الله والي عربستان . - و- ٢٢٦

صدر أمر ملكي إلى معالي (السيد علي)، الذي تم تعيينه لهذا المنصب بفضل الملك اعلم !!!... أن والي (كوه كيلوية) وحاكم (دورق) معالي (بيكلر بيكي)، بين لنا خدماتك المخلصة في مجال مجابهة الاعداء واخراج النازحين من مدينة البصرة، فلذا أمر الملك بإرسال الهدايا إليك لعلك كنت شاكراً بفضل الملك. شوال ١١١١ هـ.

٢٤-أمر ملكي إلى السيد علي بن عبد الله والي عربستان: - و- ٢٢٦

صدر أمر ملكي إلى معالي (السيد علي)، الذي تم تعيينه لهذا المنصب بفضل الملك اعلم !!!... لقد حقق معالي (محمد علي خان) درجة بيكلر بيكي (من الدرجات العسكرية)، ولقد أرسلناه إلى تلك المنطقة لمعاينة العرب المتمردين، وقمعهم ويجب عليك أن تبذل قصارى جهدك في مساعدته، بعد أن تلقى منه الخبر وتساعدته في الأمر لكي تنتهي القضية، وقم بتنفيذ أوامر الملك بحرم الحرام ١١١٢ .

٢٥ - أمر تولية علي بن عبد الله على ولاية عربستان - و- ٢٣١

صدر جلالة الملك الذي يحكم عموم البلاد والعباد، ويحرص على رفاهية عموم الناس، وقام بدراسة شؤون البلاد بقيادته وباهتمامه، ويجهد الكثير تحت مظلة هذه العائلة الطموحة،

وقد زوجت (أبا عنجد كران سنكى) من عائلة الملك الطيبة لأنه يعتبر من أركان الحكومة، وقام بتقديم الخدمة لهذه العائلة خلاصاً لمدة طويلة، وأنه كان شجاعاً في الحرب، وأفضل مراحل الحياة أو ما يزال متقدماً بالحرب في ساحات القتال، ودفع أعداء دين الاسلام، وأنه يعتبر الشهادة أعلى درجات السعادة، ولهذا السبب نحن نقوم بتنصيبه في منطقة (سد ثلثة نفور)، لدفع الأعداء من هذه المنطقة ويحافظ على حياة الناس وأحوالهم، وقام بإدارة هذه المنطقة وتنفيذ الإجراءات المطلوبة، وكذلك قام بعقد حفل عيد الشكر للنعمة العديدة التي أعطيت له، وأن الملك أعطى ولاية عربستان لمعالي السيد علي ولد والي عربستان السابق المرحوم (السيد عبد الله خان)، وأنه يستطيع أن يحكم على منطقة عربستان جمعا من بداية الشهر الرابع في هذا العام وسيطع من المال قدر ما يدفعه لوالي عربستان السابق، لكي يقوم بدراسة شؤون تلك المنطقة بشكل جيد، وكذلك يعقد الاحتفالات دون تأخير أيضاً يقوم بتنظيم هذه المنطقة وجيشها لمجابهة اللصوص وقاطعي الطرق والمجرمين والمتمردين وأعداء دين الاسلام، ويجب عليه أن يبذل قصارى جهوده في هذا المجال ويعامل الناس وكبار العرب والمستوطنين في منطقة عربستان جيداً، لكي يرضوا من تعامل الملك ويشكروا، ونحن نقوم بتعيينه للحكومة في هذه المنطقة، وأن الناس والشيوخ والمستوطنين في هذه المنطقة يكلفون بطاعة أوامره كلها، وكانوا خاضعين له فأنا تصدر هذا الحكم وكتب الكاتبون رقم هذه الرسالة في دفاترهم لكي تحفظ من التغيير والتزيف. جمادي الاول ١١١٢

٢٦ - أمر ملكي إلى والي عربستان حول إدارة الولاية - ٢٣٢ -

صدر أمر الملك إلى والي عربستان معالي السيد علي، الذي تم تعيينه لهذا المنصب بفضل الملك...!!! أن الملك قام بتعيينك في هذا المنصب بسبب حسن سلوكك وتعاملك مع الناس وخدمتك المخلصة، لكي تحفظ الامن في المنطقة، وتقوم بمجابهة حكومة ولاية البصرة، ولا تسمح للأوغاد أن يمرروا بعربستان، كما في السابق ويقتلوا الشباب فتحول البلاد إلى أرض كبار السن، وكذلك تكون خاضعاً لأوامر الملك، وتقوم بتنفيذ الإجراءات المطلوبة التي كانت نظمت البلاد لمصلحة المملكة، وكذلك قم بمعاقبة وقمع (سيد فرج الله) والواغاد والمفسدين بمساعدة الشيوخ وكبار العرب، وبذل قصارى جهودك في هذا المجال، وكما نظن حان الوقت ارسل الامراء العرب إلى البلاط، واملهم بفضائل الملك، لأن وجودهم هناك مع بعض سوء المعاملة يؤدي إلى الفساد والقوضى، وأن بعض العرب يقيمون صداقات مع الأعداء

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
والاوغاد، وبعد ورود قائد الجيش الكبير معالي، (بيكلر بيكي كوه كيلوية)، قم بمساعدته والتعاون معه بأي طريقة، واهجم على البصرة وضواحيها بمساعدة بعضكم البعض، وقوموا بفتح هذه المناطق من الاعداء والاوغاد وعرف لنا كل من كان مطيعاً، وخاضعاً لك من شيوخ وكبار العرب لكي يرحمهم الملك. جمادي الاول ١١١٢.

٢٧- رسائل إلى والي عربستان السيد علي بن عبد الله (مؤلف الكتاب): و- ٢٣٩-٢٥٦-
صدر أمر ملكي إلى والي عربستان معالي (السيد علي خان)، الذي تم تعيينه، لهذا المنصب بفضل الملك، اعلم...!!! انا ارسلنا إليك هدنيا من خلال معالي (علي نقي بيك)، من خدام معالي، (محمد إبراهيم بيك يوزباشي)، ويجب عليك أن تقدم إلى حامل الهدايا مالا (بقشيش) بمجرد تستلم الهدايا، وكن شاكرًا لرحمة الملك. جمادي الاول ١١١٢.

٢٨- أمر ملكي -و- ٢٣٩-٢٤٠-

صدر امر الملك إلى والي عربستان معالي (السيد علي خان)، الذي تم تعيينه لهذا المنصب بفضل الملك اعلم...!! لقد وصلت رسالتك إلى الملك التي ارسلتها إلينا، وتكتب فيها حول الاحداث الاخيرة كتمرد العرب واجتماع بعض القبائل وقيامهم بالسلاح مع (عبد الشاه) وهزيمة (سيد فرج الله)، وتدميرهم وتفرق اصحابه بمساعدة (٥-٦) الاف شخصاً من القوات، وقادات لرستان وفيل وكوه كيلويه وحكام دورق وتستر، وكذلك تطلب في هذه الرسالة أن يساعدك هؤلاء القادة المذكورين، كلما تحتاج من المساعدة، وكذلك أن بعض الجنود محافظو القلعة يطلبون الورد إلى البلاط الملكي؛ وأن الملك من أجل حسن سلوكك وافكارك الجيدة ارسل إليك هدايا ثمينة مع نوابه رعاية اليك، وأن الملك قد يثق في ذكائك ومهارتك، فلذا يعطيك حكومة عربستان لأنه يعلم أن لا يتبع الناس (سيد فرج الله) بعد ذلك، وأن شيوخ وكبار العرب كانوا يتبعونك ومطيعين لأوامرك، وعندما نعطيك حكومة عربستان، لأننا نعلم أن لا يتبع الناس (سيد فرج الله)، بعد ذلك وأن شيوخ وكبار العرب كانوا يتبعونك ومطيعين لأوامرك، وعندما نعطيك حكومة عربستان نعلم أن الفوضى والتمرد وعصيان شيوخ العرب كانت سائدة في المجتمع، وكل قادات الجيش يعتقدون، يجب أن نرسل جيشاً ضخماً إلى تلك المنطقة، ولكنك لم تقبل ذلك وذهبت إلى المنطقة وحيداً، وأنشأت الامن والسكينة هناك وهزم المنافقون والمتمردون بعد ورودك هناك وهرب كل شخص منهم إلى زاوية، وانت الان تحكم هناك في السلامة والامن، وهذا هو أفضل سبب

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
لقرار الملك؛ رغم أننا لا يمكن أن نغفر لـ (سيد فرج الله) لكن نغفر له وفقاً لطلبك، والآن ما هو السبب لأنه قد يتمرد وأنت تحتاج المساعدة مرة أخرى، ويجب عليك أن تبين لنا علة هذا الأمر، وكذلك عليك أن نخبرنا عن الأعمال السيئة التي يقوم بها شيوخ العرب لكي يقوم الملك بتنفيذ الاجراءات المطلوبة، وأن الذين يريدون الاتيان إلى البلاط الملكي ليعلموا...!!! أن الوقت غير مناسب، لذلك الامر لأن العرب قد يتمردون وقام شيوخ وكبار العرب بأفعال سيئة لذلك ليس من الجيد الموافقة على هذا الطلب، لعلك تخبرهم بهذا الخبر، وإذا تحتاج المساعدة اطلبها من معالي بيكلر بيكي كوه كيلوية والأمراء الآخرين الذين ذكرناهم في الماضي حتى يساعدونك بجيشهم ثم تفعل ما تريد، وكذلك يجب عليك أن تهتم بأوامر الملك في كل الأمور . محرم الحرام ١١١٣ .

٢٩- أمر ملكي -و- ٢٤٠-

أمر الملك أمير القلعة المحسنية (مرتضى قلى بيك)، اعلم...!!! أن والي عربستان يطلب منك عدداً من القوات لمحافظة القلعة، عليك تقديم هذه القوات، وبعد أن تصل هذه الرسالة إليك أرسل القوات إلى القلعة المذكورة، وقوموا بالمحافظة عليها ببذل قصارى جهودكم في هذا الأمر، وإذا قام العرب بأفعال سيئة اعتقلوهم وسلموهم إلى والي عربستان، ولا ترددوا في حمايته وقوموا بعملكم بشكل صحيح.
شوال ١١١٢ هـ.

٣٠- أمر الملك أن يكون التعامل بالرحمة والاحسان مع -و- ٢٤٠-

(السيد فرج الله خان)، وأمر بأنه قد يسكن ويعيش مع أصحابه في منطقة (شيخ فرهاد فارس)، من بداية هذا العام ويأخذ الضرائب والأموال الأخرى من الناس كل عام لقضاء حاجاته، لعله يكون شاكراً لرعاية الحكومة له كذلك، يجب على الناس أن يدفعونها إليه دون نقص في كل عام، ويأخذون وصولات الدفع؛ كتب الكتاب الكبار في البلاد الملكي رقم هذه الرسالة في دفاترهم لمحافظة من التغيير والتزيف.

رجب المرجب ١١١٢ .

٣١- أمر الملك والي عربستان معالي (السيد علي خان) -و- ٢٤١-

الذي تم تعيينه لهذا المنصب بفضل الملك اعلم...!!! لقد وصلت الرسالة إلى الملك التي ارسلتها إليه، وطلبت فيها العفو لوالي عربستان السابق (السيد فرج الله)، وايضاً طلبت راتباً

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
له ولأصدقائه، كذلك هذا هو طلب الأمراء الآخرين، ولكن لا يمكن أن تغفر له لأنه ارتكب
هذه الخطيئة، ويحرم نفسه من الفضل الملكي، لكنك طلبت المغفرة له، وأن الملك غفر له لفضله
الملكوي وأمر بأنه يسكن ويعيش مع أصحابه في منطقة (شيخ فرهاد)، ويكسب العيش من خلال
الضرائب، في كل عام لعله يكن شاكرًا للحكومة، ويجب عليك أن تدعوه وتخبره الخبر... بعد
أن كنت على علم حول الخبر. رجب المرجب ١١١٢.

٣٢- أمر الملك والي عربستان معالي (السيد علي خان) -و- ٢٤٢-
الذي تم تعيينه لهذا المنصب بفضل الملك، اعلم...!!! لقد وصلت الرسالة إلى الملك حالياً
التي أرسلتها إليه وكتب فيها خبر ورودك إلى منطقة (الحويزة)، وتحقق الامن والاستقرار فيها،
وكذلك طلبت في هذه الرسالة المغفرة لحكام بختياري وتستر السابقين معالي (يوسف)، ومعالي
(كلب علي)، ولجماعة من شيوخ وكبار العرب، وكذلك تخبرنا في هذه الرسالة من فرار (السيد
فرج الله) من حدود (الحويزة)، وإنه ذهب إلى البصرة والخ... فإن الملك اطلق سراح (السيد
فرج الله) من السجن وفقاً لطلبك منه وقم بتنفيذ أوامر الملك واستقرار الامن والسكينة في تلك
المنطقة، وتنظيم جماعة العرب واعتقال المفسدين والاوغاد وارسالهم إلى البلاط الملكي، وكذلك
قم بالجهاد لكي تأخذ أراضي البصرة من (داود خان)، والاوغاد وبذل قصارى جهودك في
هذا الأمر، حتى ارسل إليك الهدايا بعد أن ترسل إلينا نوابنا والتقارير، ويجب عليك ابلاغنا
بالحوادث التي حدثت في المنطقة. رجب المرجب ١١١٢.

٣٣- أمر الملك إلى والي عربستان معالي (السيد علي خان) -و- ٢٤٢-
الذي تم تعيينه لهذا المنصب بفضل الملك، اعلم...!!! أن الملك أمر باعطائك هدايا، فارسل
إليك خنجراً وسيفاً فضياً لامعاً وفرساً مع لجام ذهبي، لكي تحصل على فضل ورحمة الملك أكثر
من قبل.

رجب المرجب ١١١٢.

٣٤- أمر ملكي إلى السيد علي بن عبد الله والي عربستان حول الحركات العشائرية -و-

٢٤٣-

أمر الملك إلى والي عربستان معالي (السيد علي خان)، الذي تم تعيينه لهذا المنصب بفضل
الملك، اعلم...!!! قد وصلت الرسالة إلى الملك حالياً، التي تشير فيها إلى العهد بين (عبد
الشاه) ومانع و (فرج الله)، الذي تم اغلاقه عند ملاقاتهم مع القيادات أمراء دار السلام بغداد

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

وكذلك تخبرنا باتيان (عبد الشاه) إلى منزله، وإرسال رسالات إلى كثير من كبار العرب وذعابه إلى منزل آخر، وكذلك تخبرنا بذهاب حاكم بختياري مع جنوده إلى بلاده والخ... إنا امرنا حاكم بختياري أن يذهب بجيشه إلى بلاده، لأن المتمردين هناك، قاموا بالتمرد فلذا ارسلناه إلى هناك لاستقرار الأمن، وأنه قد طلب ١٥٠٠ جندياً من جنود الملك، من معالي بيكلر بيكي كوه كيلوية، ليقوم بالمهجوم على المتمردين والالوغاء وقمعهم، ولن يسمح لهم بالإضرار بهذه الأرض، وهو لا يتردد في المساعدة وسيبذل قصارى جهده في مجابهة الاعداء، وتنظيم عربستان لعلك شاكرا لاهتمام الملك. ذي القعدة الحرام ١١١٢.

٣٥- أمر ملكي إلى السيد علي بن عبد الله والي عربستان حول ادارة ولاية البصرة
و-٢٤٣-

أمر الملك إلى والي عربستان معالي (السيد علي خان)، الذي تم تعيينه لهذا المنصب بفضل الملك، اعلم...!! يجب ان تسكن في البصرة لمدة طويلة، لكي تعرف أوضاع المنطقة، وتقوم بتنظيم هذه المنطقة وضواحيها، وكذلك أن تقوم بمجابهة المتمردين والاعداء وتدميرهم، وأن تقوم بتنفيذ الاجراءات المطلوبة، وفقاً لمصلحة المملكة، وإرسال تقارير عن ادائك إلى البلاط الملكي دون أي نقص والتصرف بناء على أوامر من الملك. رجب المرجب ١١١٢.

٣٦- أمر ملكي حول تحرك الجيش العثماني نحو البصرة -و-٢٤٤-

أمر الملك إلى والي عربستان معالي (السيد علي خان)، الذي تم تعيينه في هذا الموقف بفضل الملك، اعلم...!!! اخبرنا أن جيشاً كبيراً تقدم لمعاكبة العرب المتمردين من العراقيين، واستقلال حاكم البصرة بقيادة أمير بغداد، ولكن لا نستطيع المجابهة والمهجوم عليهم، لأننا لقد عاهدناهم معاهدة صلح وحسن جوار وعدم اعتداء ولهذا السبب نحن لا نستطيع أن نهجم عليهم بداية وننكث المعاهدة، وقد بلغ هذا الأمر للعثمانيين وانهم يستطيعون أن يقوموا باستقرار الأمن وتنظيم هذه المنطقة وطرد المتمردين والمفسدين منها، ولكن هذا لا يعني أن العثمانيين يستطيعون الهجوم علينا ويقتلون الناس في الجزائر، وإذا هجموا علينا أو سفكوا دماء المجتمع، يجب عليك أن تنكث المعاهدة وتهجم عليهم، وتقاتل كل العثمانيين سواء كانوا كبار العرب أم كبار البصرة، وأحذر أن تدمر كل المستندات والرسائل ولا أن تصل هذه المستندات والرسائل إلى العثمانيين الناكثين للمعاهدة، ويؤدي هذا الأمر إلى حرب دامية، فلذا يجب أن تبذل قصارى جهدك لتدميرها، وبما أن (شيخ المتفق) قام بالتملق لنا تملقاً كثيراً بسبب ذنوبه وجرائمه، وقد طلب منا

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق)

المغفرة، فاذهب إلى بغداد مع شخصين موثوقين لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، والتعرف على أوضاع المنطقة وعدد قوات العدو ومدى قدرتهم، وأرسلوا أحدهم إلى هناك لاستطلاع الاخبار، ويقوم بتنفيذ الأمر وليعود الشخص الآخر الذي كانت لديه الاخبار الموثقة لأخبرنا بها، وكذلك تقبل عذر شيخ المتفق وتغفر خطاياه في تهديد العثمانيين بالانتقام، وقم بتنفيذ الإجراءات المطلوبة، كما تشاء في مجال عفوه، وكذلك عفو (عباس عميري) و(الشيخ سعدون) و(شيخ بني خالد) والشيخ الآخرين، وبالإمكان أن نمنع العثمانيين من السيطرة على تلك المنطقة، بتدبيرك دون أي نيل من المعاهدة السابقة لأن هذا الأمر يؤدي إلى ارتياح واطمئنان أهل الجزائر وكل إنسان يعيش هناك وسأرسل إليكم الخبراء الذين هم هناك وتقاريرهم عن المنطقة.

رجب المرجب ١١١٢

٣٧- أمر ملكي برعاية عدد من شيوخ ولاية البصرة - و - ٢٤٥ -

صدر أمر الملك إلى والي عربستان معالي (السيد علي خان)، الذي تم تعيينه لهذا المنصب بفضل الملك، اعلم...!!! قد وصلت الرسالة إلى الملك التي أرسلتها إلينا وتخبرنا فيها باتيان جماعة من شيوخ الجزائر اليك، الذين اشتغلوا بالخدمة في البصرة، وكذلك بأن حاكم دار السلام بغداد (مصطفى باشا) وحاكم البصرة (علي باشا)، قد طلبا منك بإرسال البعض منهم إلى البصرة في رسالة أرسلها إلى البلاط الملكي، وأن الملك أمر قائد الجيش معالي بيكليريكي كوه كيلوية بأن يقوم بدعوة هؤلاء الشيوخ إلى نفسه، ويستخدمهم في بلاطه ويدفع لهم من المال بمثابة رواتبهم، ويعين مكاناً لسكنهم مع أهلهم، وإذا طلب منه حاكم البصرة الطعام والسلع يجب عليه أن يعطيه المطلوبات، وأرسل تقاريرته إلى بلاط الملك. شوال ١١١٢.

٣٨- أمر ملكي حول وصول السفن التجارية الفرنسية والعمانية وامور أخرى:

- و - ٢٤٦ -

صدر امر الملك إلى معالي والي عربستان معالي (السيد علي خان)، الذي تم تعيينه لهذا المنصب بفضل الملك، اعلم... قد وصلت الرسالة إلى الملك التي أرسلت إلى البلاط الملكي وتخبرنا بعودة سفن (امام عُمان) التي كانت قد تأتي إلى البصرة، لأنها تتبادل البضاعة معها مع السفن الاجنبية في موضع (سراجي)، وأن عرب المتفق وتابعينهم ذهبوا إلى نجد وتكتب فيها عن الموضوعات الأخرى؛ وكذلك قد وصلت رسالة وزير المحكمة العليا معالي (محمد مؤمن خان بيكليل شاملو) إلى الملك التي كتب فيها عن أحاديث وكتابات (أمير سلمان العميري)

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
و(شيخ قاطع) و(شيخ هرموش) وأن الملك قد أصبح على علم بالتقرير الذي كتبه عن (عبد
الشاة)، فلذا أن (عبد الشاه) يستحق العقوبة ويجب استجوابه، لأنه سبب الوضع الحالي، فإذا
كنت تعرف المصلحة قم بإزالته من قيادة القبيلة واجعل شخص آخر يطيعك وينفذ أوامرك في
المنصب. شعبان ١١١٢هـ.

٣٩- أمر ملكي حول حراس القلعة ونقل عدد من السجناء: -و- ٢٤٦هـ
صدر أمر الملك إلى والي عربستان معالي (السيد علي خان)، الذي تم تعيينه لهذا المنصب
بفضل الملك، اعلم...!!!! أن الملك قد أمر بانتقال (قاطع العرب) إلى مدينة (مرو) وتسليم
السجين إلى المسؤول الذي ينتصب في هذه المدينة ليتم سجنه ورعايته، فلذا أعطيت هذه المهمة
لـ (كوتوال) (يبدو أن تكون درجة عسكرية) القلعة المحسنة)، الذي قام بذلك الأمر في السابق
بشكل جيد، فإذا تمرد جماعة من العرب من الآن فصاعداً اعتقلهم، وقم بتسليمهم إلى (كوتوال)
القلعة المحسنة) لرعايتهم. شوال ١١١٢هـ.

٤٠- أمر ملكي حول دفع رواتب: -و- ٢٤٦هـ
صدر أمر الملك إلى والي عربستان معالي (السيد علي خان)، الذي تم تعيينه لهذا المنصب
بفضل الملك، اعلم...!!!! أن والي عربستان السابق لقد قطع رواتب كبار العرب وشيوخهم
الذين عارضوه، وعندما تلقيت هذه الرسالة وأصبحت على العلم بها فادفع رواتبهم كما دفعها
الولاة السابقون، وفي هذا الوقت عندما يكون (سيد فرج) أمامك وليس بحضور (سيد فرج
الله) تدفع له رواتبه ولا تصادرها وقم بتنفيذ أوامر الملك.
جادی الأول ١١١٢هـ.

٤١- رسالة من السيد علي بن عبد الله والي عربستان إلى البلاط الملكي: -و- ٢٤٧هـ
يتقدم إلى جلالته السيد علي الموسوي والي عربستان، بأن تمرد العرب ومنطقة (الحويزة)،
هو السبب الرئيسي وراء أعمال الشغب والفوضى في تلك المنطقة، ومن أجل ذلك يهرب أكثر
الناس من هذه المنطقة إلى الضواحي، لأن أكثر القبائل في منطقة عربستان، لقد تعرضت
للهجوم، وتم نهب ممتلكاتهم، بحيث لا توجد مئة خروف في هذا المجال، وأيضاً لقد دمرت
منطقة الحويزة بسبب هجوم العرب، وتم نهب ممتلكات الناس خاصة التجار، فإنه يشتغل في
إعادة الأعمار والتنمية في هذه المنطقة بسبب هذا الخراب والدمار، لكنها ليست مثل سابقها،
لأن قبائل هذه المنطقة، ليست معتادة فقط على العصيان، فهي تستفز من قبل المفسدين،

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
حتى لا تطعننا ولا تحترم حسن الجوار؛ وكذلك أن كبار العرب وشيوخهم و(حراس القلعة
المحصنة المباركة) الذين تدفع روايتهم من دخل (الحويزة) السنوية في كل عام، يطلبون
اجورهم المتأخرة، وعلى الرغم من رؤية الوضع فهم غير مقتنعين ويريدون حقوقهم، وطالما
لا أقوم بتسوية الديون، لا أستطيع إدارة المنطقة؛ ويدرك شيوخ الحكومة القائمة بأن أبني
حاكم عربستان السابق، الذي تم تعيينه في هذا المنصب، قام بإدارة عربستان مع أخذ الضريبة
من هذه المناطق، وأنا الذي أقوم بواجباتي مخلصاً، وقد تم تأكيد ذلك من قبل الحكام، ولهذا
السبب، لقد أعطوني هذا المنصب، على الرغم من أن أخواني وابنائي يقومون باداء واجباتهم
أيضاً، أطلب منكم أن تعطوني كل ما استمتع به الحكام السابقون حتى أتمكن من القيام بعملتي
بشكل جيد وخدمتكم، لذلك اطلب من الحكومة الرشيدة أن لا تردد في مساعدتي، وهم
يبدلون كل ما يوسعهم لذلك سيتم تشجيعهم على الخدمة الأكثر، وسيتم اضعاف اعدائكم
من خلال رؤية هذا الكرم، لذلك أنا أجزأ على أن أسألك مثل هذا الطلب وأمل أن يتم
استجابة طلبي.

جواب: وصل طلبك إلى يد الملك، وأنه وافق على طلبك وسوف يرسل لك قريباً، الكثير
من المساعدة، وسوف يكون قريباً عتناً لأخوانك وابنائك، ولكن يجب عليك أن تذكر اسم كل
واحد منهم حتى يضع الملك نعمته عليهم.

٤٢ - رعاية أمور البصرة: - و - ٢٤٨ -

رسالة السيد علي بن عبد الله وإلى عربستان إلى البلاط الملكي حول تحرك الجيش
أيها الكبار ورؤساء البلاط، تعلمون أن التعامل مع شؤون عربستان وتنظيمها يتعلق بتنظيم
شؤون البصرة، بحيث إذا كان وضع كل منها غير متناسب، أصبح وضع الآخر غير متناسب؛
بما أن الوضع في البصرة قد يكون غير متناسب وانتم أيضاً على دراية بهذا الموضوع، فلذا يجب
عليكم أن تضعوا أحد الأشخاص الموثوق بهم هناك وأمرؤاً أولاً قائد الجيش بالدخول إلى
حدود البصرة مع جيشه، ويستقر على شاطئ (شط العرب) بحيث يمكن وصول الطعام إليه
عبر نهر الكارون والحويزة، سوف يتم نشر القوات خارج الحويزة، على جانب البصرة وارسل
أخي مع عدد من الجنود نحو القائد، من أجل إزالة الحواجز وصد المتحمردين؛ وثانياً، إذا لم يوافق
رجال الحكومة على هذا الطلب، فأرسلوا إلينا وأبلغونا بقرارهم، وسنرسل هذا الشخص أيضاً
مع هدايا إلى البلاط لكي نفعل ما هو في مصلحة الدولة.

جواب البلاط الملكي : - و - ٢٤٩ -

وصل طلبك إلى يد الملك، وأنه وافق على طلبك، وبناء على أوامره، ارسل قائد الجيش إلى (الدورق)، ويذهب إلى منطقة البصرة ليستقر هناك، وانت أيضاً أفعل كما قلت، وأعطي كل ما تريده معه وتشاور معه في الأمور، وإذا وافقتم على هذا الأمر عليك القيام بذلك، وإذا كنت لا توافق، افعل ما هو صحيح بالنسبة للحكومة وأبلغ عن قرارك إلى البلاط.

٤٣ - كتاب السيد علي بن عبد الله والي عربستان إلى البلاط الصفوي: - و - ٢٥٠ -

أيها الكبار ورؤساء البلاط، كما تعلمون أنتم والعالم وشيوخ الحكومة القاهرة، كنت عانيت كثيراً من سيد فرج الله خلال هذه الفترة، حيث إنه قد نهب كل ممتلكاتي وأيضاً قد أخرج بعض الناس من منطقة الحويزة، وعندما ذهبت إلى وادي (كوه كيلويه)، أرسل جماعة من اللصوص لنهب ممتلكاتي مرة أخرى، بحيث حصتي من هذا الوادي خالية الوفاض؛ لقد طلبت مراراً وتكراراً أن تلقوا القبض عليه وتسجنوه، وقد أرسلت طلبي إلى البلاط، لكن يجب علينا ونحن حلفاء مخلصون، أن نرجح مصالحته بدلاً من حبسه، وأن نفعل ما هو مناسب للدولة، لكنني أجروا على إخبارك عن وضع هذه المنطقة، وعلى أن أذكرك بأن السيد فرج الله ليس ممثلاً مناسباً للمملكة؛ فلذا إذا كنت ساعته، وإعطيت منطقة (الشيخ فرهاد) أو منطقة (لبراوي) حتى يقوم بواجباته، ولكي تكون مساعدة له في نفقات حياته، وسيد محمود وسيد صالح، أبناء سيد محمد وأولاده، وأرسل هذا الأمر في رسالة إلي لأحضر لهم الأمر، واذهب بهم إلى هذه المناطق، لكي يكونوا شاكرين لكرمك وأصبح الحلفاء الآخرين من خلال هذه النعمة، أملين بفضلك وكرمك ويقومون بواجباتهم بشكل جيد، وبمجرد نشرهم في هذه المنطقة، سوف يصلون إليك بسرعة عند الحاجة، ولا تتردد في المساعدة وحيث إن معظم السادات يعمل عندك، وكل منهم يأخذ راتبه منك، فإن سيد محمد، أبني سيد مطلب، يعمل عندك لكنه لم يتلق أي حقوق حتى الآن، لذلك اطلب منك أن تقرر له حقوقه وتدفع له راتبه مثل الحلفاء الآخرين وهذا العمل سيزيد أملي، وكذلك حتى الآن، لم يتمتع أحد من أحفاد (نصر الله بن عكرش)، بحقوقهم وقد كان حليفك، وكان راتبه الشهري ٥٠ تومان، وقد جاء الشيخ محمد، وابنه، إلى البلاط وهو مشغول بالعمل هناك، لذا اطلب منك منح حقوق جده له أيضاً وهذا العمل سيزيد الامل للحلفاء الآخرين.

٤٤ - موافقة ملكية: -و- ٢٥١-

جواب: أن الملك العظيم الكريم يعفو عن معالي سيد فرج الله وابنائه واقربائه واصدقائه وفي كل عام، تم اعطائه ضريبة منطقة (شيخ فرهاد) لمساعدته على دفع نفقات حياته وابنائه واقاربه واصدقائه، وأمرناهم بالعيش في هذه المنطقة ودفع نفقات حياتهم بضرائب هذه المناطق، وأن يكن شاكرًا للحكومة ولا يتصل بالعدو، وأيضاً لقد أمرنا بدفع ٥٠ تومان تبريزي إلى سيد محسن ابن سيد مطلب وشيخ محمد بن بندر كراتب شهري لهما.

٤٥ - اقتراح من شيوخ البلاط إلى الملك: -و- ٢٥١-

أبلغ شيوخ البلاط، أن من الضروري لكل من اصداقاء الملك أن تكون لهم علامة، حتى إذا قاموا بأداء واجباتهم بصدق، ولا يترددون في تقديم أي مساعدة فسوف تميزونهم عن الاصداقاء الآخرين ونعطونهم من نعماتكم، من بين هؤلاء الناس، (مرتضى قلى بيك) وهو كواتوال للقلعة المحسنية المباركة، الذي كان يحرس القلعة اثناء فترة الحصار حراسة جيدة، بل كان أكثر من ذلك في زمن غير الحصار ولولا تدابيره فإن الحصن لن يستمر لمدة ١٠ أيام بسبب نقص الطعام، ويسر الله له أنه لم يخلف كذباً في أي مكان وقضى جميع أمواله لخدمتكم واقترض مبالغ كبيرة وحقاً، أنه يستحق أن تعطيه من نعمتكم وترفع مكانته وهذا يثير امال الاصداقاء الآخرين ويجعلهم شاكرين ويؤدي إلى انهم يخدمون مخلصين.

موافقة ملكية: -و- ٢٥٢-

جواب: وقد وصلت الرسالة إلى يد الملك، التي كتب فيها حالة المشار إليه (مرتضى قلى بيك) وأمر الملك بارسال ٢٠٠ تومان تبريزي كهدية له، ورجال الحكومة أيضاً قاموا بدفع المبلغ بناء للامر فلذا ارسلنا ساعياً إليه لكي يعطيه هدية.

٤٦ - امر ملكي حول الضرائب: -و- ٢٥٢-

أبلغ شيوخ البلاط أن تدفع الضريبة سنوياً إلى حراس قلعة المحسنية، وخلال فترة حكم الوالي السابق، لأنه لم يدفع لهم أي شيء بسبب الاضطراب في المنطقة، لذا فهم يتقدمون بطلب للحصول عليها كل يوم، ويجب أن يعرف أنه إذا نهب هذا المبلغ من الناس الذين تجمعوا مؤخراً سوف لا يمنهم من التشتت، وسيتعاقب المقصرون لأن هؤلاء الناس يتشتون مرة أخرى فلا يستطيعون أن يقوموا بدفعها؛ لذلك، اطلب منكم أن تأمر موظفي المحكمة العليا أن يأخذوا

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحوال وجنوب العراق) _____
ما تركوا من رواتب هؤلاء الحراس أثناء عهد الحاكم السابق من مكان آخر لدفعها، حتى يتم جمع الناس وسيتم إعادة بناء البلاد والناس كانوا شاكرين ولأن هذه كانت ضرورية، سمحت للنفس أن أخبرك بهذا والقرار معك.
موافقة ملكية: -و- ٢٥٢-

جواب: منذ أن تم الاتفاق في سنة الحوت، قررنا أن حراس قلعة المحسنة يأخذون ٧٠٠ تومان تبريزي سنوياً من ضرائب تلك المناطق كروايتهم، لكننا مع ذلك امرناهم بعدم اتخاذ هذا المبلغ من الناس، وأن رجال الحكومة يدفعون لهم هذا المبلغ.
٤٧- كتب السيد علي بن عبد الله والي عربستان إلى البلاط الملكي رسالة عن أحداث في تستر ودفول: -و- ٢٥٢-

ذهب ممثل الملك إلى (تستر) لمحاربة مهدي قلي خان شاملو، وأبناء (سيد لاوي) و(مشايخ بني لام)، ومنذ أن قام معالي السيد مبارك خان بنشر بعض الحرفيين، والناس العاديين في دزفول إلى منطقة (الحويزة) في يوم الاربعاء/ شهر صفر/ سنة ١١٠٢ هـ. أيضاً، بعد أربعة أشهر، وصل معالي فرهاد خان فراملو، ووزير الحكومة القاهرة وميرزا حاتم بيكاد، وأمرأ قزلباش إلى هذه الأرض، واستقروا هناك لبضعة أيام، وتعاملوا مع الناس جيداً، وكان جميع الناس سعداء من أجل حسن سلوكهم وعدالتهم، حتى تم اختيار مهدي غوليخان خان شملو بأمر الملك في شهر ربيع الاول للعام ١١٠٢ هـ كوال تستر ودزفول وأنه قد خان باستفزازات المفسدين، وفي ذلك الوقت سعادة سيد سجاد يستطيع السيطرة على المنطقة، بمساعدة مجموعة من الناس وشيوخ منطقة دزفول ولأن الحاج طهماسب وابنه الحاج قنبر أرسلوا رسالة إليه، وقالوا فيها أن سكان هذه المنطقة لم يعودوا صابرين على الحرب أو الصراع، وعندما وصل إلى تلك المنطقة، رحبوا به وكان بإمكانه دخول هذه المنطقة دون أي صراع، وأنه اعتبر هذا التصرف جيداً، وقد أعطى هداياه إلى الحاج طهماسب والحاج قنبر، وإذا تم التهجير لأهالي دزفول، فقد أمر سيد حسين وسيد زنبور وممثل الملك مع سيد مبارك خان ليذهبوا إلى الحويزة، ولكن الحاج طهماسب والحاج قنبر توقفا في دزفول لطلب المساعدة من الناس؛ أرسل النمامون الاخبار إلى الوالي (مهدي قليخان شاملو)، وأنه دعاهما إلى حفلة وسمم طعامهما ليهلكا في مسير العودة إلى أرضهما بعد ذلك، قام بالمخالفة واضطهاد الشعب، وشكا الناس لكنهم إذا يتمرّدون عليه قد يقتلون، وكتب صاحب السعادة مبارك خان مراراً إلى الملك، لكنه تجاهل أخطائه وجرائمه

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

بسبب مجاورته له ولهذا السبب أنه لا يتخلل عن هذا حتى عال صبر الملك، ولم يعد بإمكانه تحمل ذلك، قائلاً أنه لم يعد بإمكانه تحمل جرائم هذا الفاسد، سأذهب إلى تستر الليلة وسأعاقبه، حتى يكون درساً للمفسدين والمجرمين الآخرين، وأخيراً يوم السبت ال ١٢ من شعبان من العام ١١٠٣، قد عبر جيش الملك من النهر، وفي اليوم التالي، وخلال صلاة الصبح، انتقل مع ٤ كتائب إلى مهدي قليخان لهذه القضية منذ أكثر من يومين وترك المياه في المنطقة لمنهم من دخول المنطقة، وقد لجأ هو نفسه إلى حصن سيد علي، المشهور جداً، مع شيوخ بني لام وجنوده القيمين في جزيرة فاطمان، التي تقع بجانب بحيرة (جهاردانك) بتستر: (بيت شعر) جبل يستون هو حصار كبير بحيث يتم محاط بعياه نهر جيحون.

ولأنهم كانوا متمركزين في هذه القلعة، وكانوا مستعدين للمعركة، وبعد أن عبر جيش الملك معبر المياه، أصبحوا وعين للعدو، وحاربوا بعضهم البعض حتى غروب الشمس، ولكن لم ينجح أحد، وفي اليوم التالي كان السلطان خاوري يستعد للقتال:

(بيت شعر) لقد نشر حاملوا الرايات، العلم، ذهب المحاربون إلى ساحة المعركة صوت الطبل والبوق ارتفع، ارتفعت الأرض من الخوف مثل السياء يصطف المحاربون الشجعان مرة أخرى على جانبي الميدان، وسأل معالي (كشورستاني) والده أن يأخذ جميع قواته ويعود إلى البيت ويعطيه قيادة الحرب، لكنه لم يوافق على مهاجمة القلعة بهذا العدد الصغير، وبعد فترة قليلة أنه قد هاجمهم بمجموعة من المشاة، بينما دعمه سلاح الفرسان التركي والعربي والفيلي خلف ظهره، وعددهم ٣٠٠ شخصاً، فلذا أنه كان قادراً على هزيمتهم:

(بيت شعر) هاجم المشعشعيون العدو من كل ناحية، عندما دوى صوت الطبل والبوق للحرب اهتزت الأرض لشدها.

الأرض تهتز من شدة الحرب.

والمحاربون إذا هاجموا إلى أي طرف تكثر جماهير الموتى.

وإذا أراد المشعشعيون المحاربة، ينتهي عمل العدو في طرفة عين ويفشل بسرعة.

أرسل مهدي قليخان مرة أخرى، مجموعة من الفرسان الموثوق بهم لمساعدة أبناء سيد لاري، لكنهم أيضاً لم ينجحوا وهزموا، وضغط عليهم معالي (كشورستاني) وهاجمهم بشجاعة من اليسار واليمين، وقاوم مهدي قليخان بقواته قليلاً، لكنه لم يعد يقاوم وقام بالفرار، وقام ممثلوا الملك بملاحقته، وأنه لجأ إلى القلعة فتم حصاره حتى أرسل وزيره وقد طالب بالأمان

موسوعة الرحلة المكية والدولة الممشرعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
وجاء للمندوب مع عدة من الأشخاص، وطالب بالمفطرة وودع جانباً كبرياته وصار مطيعاً
وغفر له الملك بلطفه، وتجاهل كل أخطائه، وعاد لأصحابه جميع الممتلكات التي نهبا من
الناس، ثم ذهب إلى مناطق الكرخة والحويزة.

(بيت شعر) طالما لديك القدرة في الشمال والجنوب، وتحكم بشكل صحيح طويلاً.

٤٨- أمر ملكي باعتقال السيد علي بن عبد الله: -و- ٢٨٠-

صدر حكم الملك، ويجب على (ضابط كوتوال) القلعة المحسنة بعد استلام امر الملك، أن
يقوم باطلاق سراح السيد علي الموسوي، الذي يحبس في سجنه، ليذهب إلى مشهد ويقم هناك،
وليشكر الملك، وحسب امرنا، لم يعد قادراً على الاستقرار في وادي عربستان ويجب ارساله إلى
مشهد حرر في جمادي الثاني سنة ١١٢٠ هـ.

٤٩- أمر باطلاق سراح السيد علي بن عبد الله من الاعتقال: -و- ٤٢٠-

صدر حكم الملك، إلى والي عربستان معالي (السيد علي خان) الذي تم تعيينه لهذا المنصب
بفضل الملك، اعلم...!!! في ذلك الوقت، اخبرنا قادة إيران وأذربيجان ومسؤولو المحكمة
العليا وجند العسكر، بأنك ارسلت لهم رسالة وعبرت عن البراءة من هذه الاخبار التي
جاءت الينا، ونحن أيضاً نغفو وأمرنا معالي (محمد جعفر بيك)، حفيد الراحل (فرجفاني خان)،
أن يطلق سراحك من السجن نرجو أن تصلي من اجل المملكة وتتبع اوامر الملك. جمادي الثاني
١١٢٧.

عدد من الأوامر والمراسيم والرسائل والتوجيهات:

٥٠- صدر أمر ملكي باعادة تعيين السيد علي بن عبد الله والياً على عربستان: -و- ٤٢٢-

صدر أمر الملك، وقد امر جلالة الملك بأن يكون بعض الأشخاص الذين يخدمون مخلصين،
ولديهم ذكاء عظيم متمتعين بفضله، لذلك لقد اختار الملك سيد علي خان، ابن المرحوم سيد عبد
الله خان، الحاكم السابق لعربستان كالوالي الجديد لهذه المنطقة، يجب عليه اتخاذ الخطوات اللازمة
لتنفيذ هذا الأمر في أقرب وقت ممكن، وبذل أقصى جهده لاستعادة النظام والامن، ومعاينة
التمردين واعداء الدين المين، والدفاع عن المواطنين وصد اللصوص والقوضيين، ومنع تمرد
القادة العرب، ولا يجوز لأحد أن يخرج من طاعة الملك، وإدارة شؤون تلك المنطقة، بطريقة تجعل
الناس في مكان آمن وسلمي، ويطيعون الأوامر وهم راضون عن الملك؛ وأن الشيوخ ورؤساء
العرب والمستوطنين أيضاً يجب أن يكون متتخيينه كوال أنفسهم، وقد قام مؤلفو المحكمة بتسجيل

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق)

رقم الرسالة في مكاتبتهم لتجنب أي تشويه أو تغيير. جمادي الاول ١١٢٧

٥١- توجيه ملكي: -و- ٤٢٣-

إلى والي عربستان معالي (السيد علي خان)، الذي تم تعيينه لهذا المنصب بفضل الملك، اعلم...!!! وصلت إلينا الرسالة التي أرسلتها إلى البلاط الملكي، والتي أشرت فيها إلى ورود معالي (محمد جعفر بيك)، من أحفاد المرحوم (فرجقاي خان) إلى تلك المنطقة، ولقائك معه، وكذلك انتقاله إلى منطقة الحويزة، والمسائل الأخرى التي وصفتها؛ ستظل في نفس الموقف الذي كنت عليه في الماضي، وبذل كل ما تبذلونه من جهود لارساء النظام والامن، وصدد الاشرار واحلال السلام بين الأمراء. وكن شاكرًا من أجل فضل الملك.
شعبان ١١٢٧.

٥٢- توجيه ملكي: -و- ٤٢٣-

إلى والي عربستان معالي (السيد علي خان)، الذي تم تعيينه لهذا المنصب، بفضل الملك، اعلم...!!! وصلت إلى الملك الرسالة التي أرسلتها إلى البلاط الملكي، التي أشرت فيها إلى ورودك إلى منطقة الحويزة من أجل إنشاء النظام والامن، ودراسة الوضع في هذه المنطقة والمسائل الأخرى التي وصفتها، وكذلك في تلك الرسالة، فقد طلبت أن يعطيك الملك الهدايا والرحمة؛ فلذا قال الملك أنه سيرسل اليك الهدايا، ولا يخفي فضله وكرمه إليك فأمرك بأن تقوم بدراسة الوضع في عربستان، واستقرار النظام والامن لهذه المنطقة في عربستان، واستقرار النظام والامن لهذه المنطقة وإقامة السلام بين الأمراء الإيرانيين والعثمانيين، وبذل كل الجهود في هذا الاتجاه حتى يرضيك الملك أيضاً فتوجه إليك بفضائله ونعمائه ولذلك، بعد هذه الرسالة، أرسل الملك لك هدايا قيمة لجهودك؛ ومن أجل الاخبار التي قدمتها عن والي عربستان السابق، السيد عبد الله خان، الذي ذهب إلى قبيلة الكثير وانضم اليهم أمرنا حاكم تستر بالقبض عليه وإرساله إلى البلاط الملكي، وإذا لم يستطع القيام بذلك، يجب عليك أن تقوم باعتقاله وإرساله إلى البلاط الملكي.

شوال المكرم ١١٢٧.

٥٣- توجيه ملكي: -و- ٤٢٤-

إن والي عربستان معالي (السيد علي خان) الذي تم تعيينه لهذا المنصب بفضل الملك، اعلم...!!! لقد أرسل إليك الملك هدايا قيمة لخدمتك المخلصة، بصفتك والي عربستان، بها في

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعة (في الأحواز وجنوب العراق) _____
ذلك خنجر فضي والملابس الثمينة التي زينت بالذهب، لعلك تشكر الملك بفضلته هذا.
شوال المكرم ١١٢٧.

٥٤- توجيه ملكي: -و-٤٢٥-

إلى والي عربستان معالي (السيد علي خان) الذي تم تعيينه لهذا المنصب بفضل الملك،
اعلم !!!... في ذلك الوقت، أرسل الملك هدايا قيمة لصاحب السعادة السيد طهاسب
وسيد ناصر اللذان خدما الولاية، كخدمة والي عربستان السابق الراحل السيد فرج الله خان
تقديراً منها من أجل خدمتهما المخلصة، وكذلك أرسل إليك (١٠) هدايا لتكريم الأصدقاء
المخلصين وبعد إعطاء تعليمات لهذا الأمر، أعط هذه الهدايا لأي شخص يستحقها. شوال
المكرم ١١٢٧.

٥٥- توجيه ملكي: -و-٤٢٥-

إلى والي عربستان معالي (السيد علي خان) الذي تم تعيينه لهذا المنصب بفضل الملك، اعلم
!!!... وصلت الرسالة إلى الملك، التي أرسلتها إلى البلاط الملكي، وكتبت فيها حول الوضع في
عربستان، وطاعة الشيوخ العرب لك، وكذلك النظام والأمن الذي تم إنشاؤه لوجودك هناك،
وكذلك في هذه الرسالة طلبت من الملك إرسال الهدايا إليك، وكذلك في هذه الرسالة أنت
كتبت وصفاً لوالي عربستان السابق السيد عبد الله خان الذي أصيب بخيبة أمل من عدم إغاثة
شيوخ قبائل بني لام والكثير، ذهب إلى قبائل العرب الآخرين وانضم إليهم؛ وسوف تقوم
بإرسال هداياك إليك، وأنت تواصل العمل من أجل استقرار النظام والأمن في عربستان وصد
الصوص وقطاع الطرق، ويجب عليك أن تقوم باعتقال السيد عبد الله خان لكي لا يسبب أي
خلل في الأمر.

ذي القعدة الحرام ١١٢٧

٥٦- توجيه ملكي: -و-٤٢٦-

أن والي عربستان معالي (السيد علي خان) الذي تم تعيينه لهذا المنصب بفضل الملك،
اعلم !!!...

بناء على طلبك، أرسلنا إليك حصانين من خيول معالي (عزيز بيك رابض) كهدية لك، وبعد
أن تلقيت هذه الرسالة، أعطه بقشيشاً.

ذي القعدة الحرام ١١٢٧ هـ.

٥٧- صدر أمر الملك: -و-٤٢٦-

إن الملك بسبب اهتمامه بأمور والي عربستان، السيد علي خان لقد أمر معالي (قولر آقاسي وبيكلر بيكي كل فارس) بدفع المبلغ ١٠٠٠ تومان تبريزي، من دخله السنوي في العام (قويثيل: اسم السنة وهو بمعنى: خروف) إلى والي عربستان كهديفة له، ويجب عليه دفع هذا المبلغ، والحصول على فاتورة مقابل ذلك، وبما أن هذا هو الأمر الضروري، يجب على الحكومة أن تصرف على ما هو مكتوب في هذه الرسالة، وأنه في مكاتبنا مسجلة.
محرم الحرام ١١٢٧.

٥٨- توجيه ملكي: -و-٤٢٨-

إلى والي عربستان معالي (السيد علي خان)، الذي تم تعيينه لهذا المنصب بفضل الملك، أعلم...!!! لقد وصلت الرسالة إلى الملك التي أرسلتها إلى البلاط الملكي وكتبت فيها حول الوضع في عربستان، وحقيقة أن بعض الأشرار يستفهمهم الشيخ الأكبر لقييلة بني لام (الشيخ عبد العالي)، على التمرد والعصيان وأنت تكافح للقضاء على هذا الشغب وغيرها من القضايا؛ لماذا يتمرّد شيوخ العرب؟ لأنهم هم أنفسهم يريدون ولايتك على عربستان!!! من هو عبد العالي الذي يستطيع الوقوف ضد الولاة كلما أراد ذلك؟ إذا كنت تتأخر في عقوبة الأشرار حتى الآن، فلا تردد في القيام بذلك من الآن فصاعداً، ويجب عليك أن تقوم بالمشورة مع صاحب السعادة (قولر آقاسي وبيكلر بيكي كل فارس) الذي يخدمنا مخلصاً، في تنفيذ الإجراءات في مجال عقوبة الأشرار، وتصرف بناء على أوامر الملك، صفر ١١٢٨.

٥٩- توجيه ملكي: -و-٤٣٢-

إلى والي عربستان معالي (السيد علي خان)، الذي تم تعيينه لهذا المنصب بفضل الملك، أعلم...!! لقد وصلت الرسالة إلى الملك التي أرسلتها إلى البلاط الملكي، وكتبت فيها حول تمرد الأشرار من جديد، الذين يستفهمهم الشيخ الأكبر لقييلة بني لام (الشيخ عبد العالي)، على التمرد والعصيان، وأنت تكافح للقضاء على هذه الشغب، والصدامات بين شيوخ العرب، وكذلك تطلب أن نرسل إليك قواتنا الموثوق بهم وليذهب معالي (قولر آقاسي وبيكلر بيكي كل فارس) إلى منطقة (رامهرمز)، ومعالي (بيكلر بيكي لرستان فيلي) إلى منطقة (دزفول) مساعدة لك، لأن ذلك الأمر سيؤدي إلى الثقة بين الأصدقاء والعرب الخاضعين وخيبة الأمل والهزيمة للأشرار، فستستطيع أن تقوم باستقرار النظام والأمن في تلك المنطقة بسهولة وغيرها من القضايا؛

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
فلهذا السبب أنا أرسلناهما إلى منطقة (رامهرمز) و(دزفول)، لتعزيزك ولدفع الأشرار، ويجب عليك أن تعاقب الأشرار، وتقوم باستقرار الأمن في عربستان، وتبذل قصارى جهودك في هذا المجال حتى يعطيك الملك من فضله الكريم وكذلك يجب تقديم تقرير الأداء الخاص بك بدقة إلى البلاط الملكي.

صفر المظفر ١١٢٨ هـ.

٦٠- توجيه ملكي :-و-٤٣٥-^(١)

إلى والي عربستان معالي (السيد علي خان) الذي تم تعيينه لهذا المنصب بفضل الملك، اعلم...!! لقد وصلت الرسالة إلى الملك التي أرسلتها إلى البلاط الملكي، وكتبت فيها حول الأعمال الشريرة لبعض الأشرار، الذين اثارهم والي عربستان السابق السيد عبد الله ومحاولاتك لحل هذا الشغب، بالإضافة إلى طلبك للمساعدة في حل هذه المشكلة وغيرها من القضايا؛ قبل بضعة أيام، كنت قد طلبت أن يذهب معالي (قوللر آقاسي بيكلر بيكي كل فارس) إلى (رامهرمز) (اسم منطقة) وبيكلر بيكي لرستان فيل إلى دزفول، فلذا نحن قد أمرناهما على الذهاب إلى هذه المناطق وسوف يتواجدون قريباً مع قواتهم في هذه المناطق لمساعدتك، وإنا أكدنا مراراً على الرسائل التي أرسلناها إليهما لمساعدتك وأن معالي (بيكلر بيكي لرستان فيل) قد أخبرنا رداً على ذلك، أنه سيذهب نحو شيخ قبيلة بني لام (الشيخ عبد العالي) أولاً لمعاقبته، لأنه قبض على بعض مناطقهم ويجب عليه أن يتشاور مع معالي (قوللر آقاسي بيكلر بيكي كل فارس)، وهو عالم وخبير وأن يفعل ما يريد به، وأن يتعاون بعضهم مع البعض لاستعادة الأمن في تلك المناطق واتخاذ الاجراءات اللازمة للقضاء على تمرد المتمردين ومعاقبتهم، وعليها أن يبذل قصارى جهودهما في هذا المجال والتصرف بناء على أوامر الملك. ربيع الأول ١١٢٨ هـ.

٦١- توجيه ملكي :-و-٤٣٦-

إلى والي عربستان معالي (السيد علي خان)، الذي تم تعيينه لهذا المنصب بفضل الملك اعلم...!! لقد وصلت الرسالة إلى الملك التي أرسلتها إلى البلاط الملكي، وكتبت فيها حول الوضع في عربستان وعدم وصول معالي (قوللر آقاسي بيكلر بيكي كل فارس) ومعالي (بيكلر بيكي لرستان فيل) إلى منطقتي (رامهرمز ودزفول)، وكذلك طلبك لاصدار مرسوم لنقلهما

(١) *أشير إلى هذه التوجيهات والوامر من تسلسل ٦٠-٦٦ من ص ٧١٠-٧٤٦ من الكتاب.

العاجل إلى المناطق وغيرها من القضايا!!...

إن الملك أرسل إليك سيف ذهبي كهدية لك، ولعلك تشكر الملك من أجل فضله هذا،

صفر المظفر ١١٢٨

٦٢- توجيه ملكي: -و- ٤٣٦-

إلى والي عربستان معالي (السيد علي خان)، الذي تم تعيينه لهذا المنصب بفضل الملك، اعلم!!... لقد وصلت الرسالة إلى الملك التي أرسلتها إلى البلاط الملكي وكتبت فيها حول الوضع في عربستان، وعدم وصول معالي (قوللر آقاسي بيكلريبيكي كل فارس) ومعالي (بيكلر بيكي لرستان فيلي) إلى منطقتي (رامهرمز ودزفول)، وعدم وصل هديتك وكذلك طلبك لاصدار مرسوم لنقلهما العاجل إلى المناطق وغيرها من القضايا؛ وفقا لقول معالي (قوللر آقاسي)، تم دفع معظم طلبك من المال قد بقي جزء منه وسيتم دفع هذا المبلغ في المستقبل، وأيضاً أنه يتحرك هو بنفسه تجاهك، وقال أنه أرسل إليك مجموعة من القوات تحت قيادة حاكم باختيار من قبل؛ ونحن سوف نأمره مرة أخرى، وسنؤكد على أنه ينفذ لك طلبك في أقرب وقت ممكن، وسيأتي على الفور إلى المنطقة، وسيقوم، كما يحلو له، بالتصرف وإنهاء التمرد وإقامة النظام والأمن في تلك المنطقة، فإنه سيصل إلى هناك قريباً وسيقوم بتنفيذ الاجراءات اللازمة، ولكن الملك يريد أن يعلم لماذا أنت الذي كنت تتمتع دائماً بفضل الملك منذ بداية ولايتك في عربستان والملك زدك بكل ما يطلبه، لكنك تأخرت عن معاقبة هؤلاء الأشرار وحسم تمردهم، وترسيخ النظام والأمن في المنطقة، في حين أن هذه مهمة بسيطة للغاية، لقد تم منحك كل ما تريد، فلماذا لا تنهي الأمر ولا تقوم بفرض النظام والامن هناك، قد يكون هناك أسباب أنك لا تقول بذلك لماذا انت لا تنص صراحة، حتى أننا نرد عليه، فلذا بعد وصول الخطاب وعلمك به، افعل كل ما تحتاجه لمعاقبة الأشرار وخلق النظام والامن هناك، بالتشاور مع (قوللر آقاسي)، وإذا كانت هناك مشكلة في عملك ابلاغنا على الفور واتبع تعليماتنا، جمادي الاول ١١٢٨.

٦٣- توجيه ملكي: -و- ٤٣٧ -

إلى والي عربستان معالي (السيد علي خان)، الذي تم تعيينه لهذا المنصب بفضل الملك، اعلم!!... لقد وصلت الرسالة إلى الملك التي أرسلتها إلى البلاط الملكي، وكتبت فيها حول الوضع في عربستان، وكيفية ثورة العرب، وتوحيد العديد من كبار العرب وشيوخهم، وانتفاضتهم عليك وطلبك لاصدار مرسوم، لنقل معالي (قوللر آقاسي بيكلريبيكي كل فارس)،

ومعالي (بيكر ليكي لرستان فيل)، إلى منطقتي (رامهرمز ودزفول) عاجلاً، وغيرها من القضايا، وكتب أيضاً في هذه الرسالة أنك لا يمكنك الاستشارة مع (قوللر اقا سي) حول أمور عربستان بسبب بعد المسافة، وأنك قلت أيضاً إنك لم تتخذ أي إجراء دون استشارة معه؛ أنت عزيز لدينا فنحن نعرض فضلنا عليك، فيجب علينا أن نقوم بدفع التمرد ومعاينة الأشرار، واستقرار النظام والامن في منطقة عربستان حماية لك، ولهذا السبب قمنا بوضع (قوللر اقا سي) من أجل استعادة النظام والأمن في منطقة عربستان، وإذا فعلت شيئاً بدون إذن، فهذا يعني أنك قد فعلت بدون إذننا، وإذا تجاهلنا صياغة التشاور، فإننا نعرف أن ما يقرره الشخصان وما يصدره الشخصان من الحكم، فهو أفضل مما يقرر ويصدر شخص واحد، لأنه إذا كان أحد الاثنين يحمل ويخطئ، فإن الآخر يخطئ ويصحح هذه الأخطاء، ولذلك، أمرنا أيضاً معالي (بيكر ليكي لرستان فيل)، الذهاب إلى منطقة دزفول في أقرب وقت ممكن، وأن معالي (قوللر اقا سي) بيكر ليكي كل فارس)، قال أيضاً أنه ينتقل إلى منطقة رامهرمز، وأكدنا عليه أيضاً مرة أخرى بأنه سيعمل بشكل أسرع، وأن شاء الله قريباً سيصل هناك لكننا نشعر بالدهشة، على الرغم أنت بنفسك تقول بأن كبار العرب وشيوخهم أصبحوا خاضعين لك، وكذلك أن معالي (قوللر اقا سي)، قد ذكر أن (عبد المعالي)، الذي كان يحفز ويعزز الأشرار على الثورة، قد اقتنع وقد تخلى عن ذلك، لأن باشا بغداد منعه من القيام بذلك، لكن مع ذلك، حاصرت مجموعة من العرب منطقة تستر وحاصرت مجموعة أخرى منطقة (دورق)، لماذا أنت حذر في معاينة الأشرار بينما عدد هؤلاء الأشرار منخفض جداً، لماذا لا تعاقبهم ولماذا لا تفسر السبب الأساسي والحقيقي؟ ومع ذلك، بمجرد وصول هذه الرسالة إليك، وقد أصبحت على علم بها، إلى جانب معالي (قوللر اقا سي)، إنذار قصارى جهودك في هذا المجال وتصرف بناء على أوامر الملك. جمادي الثاني ١١٢٨ .

٦٤- توجيه ملكي: - و- ٤٣٩ -

إلى والي عربستان معالي (السيد علي خان)، الذي تم تعيينه لهذا المنصب بفضل الملك، اعلم...!! وفقاً لما قاله (قوللر اقا سي بيكر ليكي كل فارس)، كان هناك صراع شديد بين قواته والأشرار، وأنه كان قد أخافهم وكذلك أنه عاد من منطقة رامهرمز لاعداد قواته من جديد فلا تخش هذا الأمر، وقم معه بمعاينة الأشرار والسبب هو أن القوات لا تستطيع القتال في منطقة عربستان، بسبب حرارة الجو، فلذلك نرسلها حول منطقة عربستان للدخول إلى

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
هذه المنطقة، في موسم الخريف، حيث يكون الطقس أكثر توازناً، لكي تقم بمعاينة الأشرار،
فاهتم بعملك وتأمل أن سيدخل الجيش إلى المنطقة، وسينظف المنطقة من الأشرار وسيقيم
النظام والامن في المنطقة.

رجب المرجب ١١٢٨

٦٥- توجيه ملكي: - و- ٤٤٠-

إلى والي عربستان معالي (السيد علي خان)، الذي تم تعيينه لهذا المنصب بفضل الملك،
اعلم...!! لقد وصلت الرسالة إلى الملك التي أرسلتها إلى البلاط الملكي، وكتبت فيها حول
الوضع في عربستان وكيفية تمرد التمردين، وطلبك لمعايشتهم العاجلة حتى لا يضررون
بممتلكاتكم الصيفية؛ لقد أصدرنا تعليمات إلى معالي (قوللر اقا سي بيكلربيكلي كل فارس)
ومعالي (بيكلربيكلي لرستان فيلي) لمساعدتكم في أقرب وقت ممكن حتى لا يضر الأشرار
بممتلكاتكم، يجب عليك مقاومة الأشرار لفترة قصيرة وحماية متجانتك واتخاذ الخطوات
اللازمة، وبذل قصارى جهودك في هذا، والامن لعربستان وبناء على ذلك تنفذ أوامر الملك
ذي قعدة الحرام ١١٢٨.

٦٦- توجيه ملكي: - و- ٤٤١-

صدر حكم الملك إلى أمر استانا مونور رضوي (على مشرفها الف تحية والسلام)، معالي
(صفيل خان)، ومعالي (قوللر اقا سي بيكلربيكلي كل فارس)، الذي تم تعيينه لهذا المنصب
بفضل الملك، اعلم...!! لقد كان الأشرار لفترة من الزمن يقومون بالعصيان والتمرد، وبأفعال
غير ملائمة ومضايقات لشعب عربستان، فلذلك عال صبرنا فلهذا ارسلنا بعض القادة
الشجعان والحكام العظام مع الجيش الكبير، إلى تلك المناطق لقتل الأشرار، وسيصلون هناك
قريباً، ويجب ألا تتجاهل اخطاء العرب والأشرار من الان فصاعدا ولا تمتنع عن معابقتهم،
وعلينا أن نقتلهم جميعاً بحيث يتم إطفاء نار الفتنة وتطهير الأرض من شر الأشرار، وسيتم
تأسيس النظام والامن هناك، لذا إبذل قصارى جهودك في هذا المجال، ولا تتخلى عنها وتصرف
بناء على أوامر الملك. شوال ١١٢٨.

ملحق (٣)

ذكر سلاطين الدولة الصفوية وتاريخ جلوسهم و-١٧٥-١٧٦-^(١):

أبو المظفر الشاه سليمان، بن الشاه عباس الثاني، بن الشاه صفي، بن صفي مرزا (ميرزا) بن الشاه عباس، بن سلطان محمد الملك (بادشاه)، بن الشاه طهماسب، بن الشاه إسماعيل بن شاه سلطان حيدر بن سلطان جنيد بن سلطان إبراهيم، بن السلطان الخواجه علي بن سلطان صدر الدين، بن سلطان الحق شيخ صفي الدين، بن سلطان جبرائيل بن سيد صالح، بن سيد قطب الدين، بن صلاح الرشيد، بن سيد حسن، بن سيد محمد، بن سيد إبراهيم، بن سيد جعفر، بن سلطان محمد، بن إسماعيل، بن سيد أحمد بن سيد محمد اعرابي، بن سيد أبوالقاسم، بن أبو القاسم حمزه، بن إمام موسى الكاظم عليه السلام. جلس شاه اسماعيل الملك على مقاليد الحكم يوم السبت ١٥ شهر محرم الحرام ٩٠٥ هـ توجه الملك نحو جيلان وقتلوا واستاره ٩٥٥ فتح شيروان ٩٦ معركة جالديران ٩١٧ فتح رستم دار ومازندران ٩٢٨ فتح فارس ٩٢٤.

فتح خراسان وقتل بشتك خان ٩١٦ ذهب السلطان (الشاه) نحو خراسان وقتل شاهي بيك خان ٩١٦ وفاة الشاه المفخور المرحوم يوم الاثنين ٩ شهر رجب سنة ٩١٦ معركة السلطان مع شيرخان واللجوء إلينا ٩٥١ وفاة الشاه طهماسب ١٥ شهر رجب يوم الثلاثاء سنة ٩٨٤ ترُبع الشاه إسماعيل الثاني في ليلة السبت ١ شهر رمضان سنة ٩٨٥ قتل حمزة مرزا ليلة الأربعاء ٢٨ شهر ذي الحجة الحرام ٩٩٤ ترُبع سلطان محمد خدا بنده يوم الجمعة ٢٥ شهر رمضان المبارك سنة ٩٨٥ وترُبع الشاه عباس في نيسابور والقدوم نحو قزوین سنة ٩٨٩ عبد المؤمن خان أمر بقتل أهل المشهد سنة ٩٩٥ إتمام الحدائق والشوارع وأحواض أربعة بساتين وجسور سنة ١٠١١ فتح قلعة إروان سنة ١٠٤١ معركة يتيمخان الأوزبكي سنة ١١٠٨ معركة جفال أغلو سنة ١٠١٤ تصميم (اقترح) حديقة هزار جريب أصفهان سنة ١١٠٥ بناء حصن (قلعة) استرآباد سنة ١١٠٧ تأريخ حديقة تاج آباد سنة ١٠٦١ فتح قلعة كنجة المباركة سنة ١٠١٥ فتح شماخي ١٠١٦ بناء عباس آباد أصفهان سنة ١٠٢٠ بناء مسجد الجامع في

(١) ذكرت في ص ٣٠٠ من الكتاب.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعة (في الأحواز وجنوب العراق) _____
أصبهان سنة ١٠٢٢ بناء فرح آباد سنة ١٠٢٠ وفاة الله ويردي خان سنة ١٠٢٢ ذهاب الشاه
للمرة الأولى لخرجستان سنة ١٠٢٢ مجيء خان عالم إلى قزوین سنة ١٠٢٨ ظهور النجم ذو
لسانين سنة ١٠٢٨ فتح قلعة قندهار يوم الثلاثاء شهر شعبان سنة ١٠٣١ فتح قلعة بغداد يوم
الأحد شهر ربيع الأول سنة ١٠٣٣ ترُبع الشاه صفي الجلي في ليلة الاثنين ٤ شهر جمادي الأول
١٠٣٨ إتيان سلطان بلاغي إلى البلاط الملكي ١٠٤٢ غريب شاه في أصبهان سنة ١٠٣٨ مجيء
السلطان بلاغي لقلعة العالم سنة ١٠٤٢ قتل طالب خان سنة ١٠٤٤ فتح قلعة حله سنة ١٠٤٠
حصار قلعة إروان وفتحها في هذه السنة سنة ١٠٤٥ قتل زينل خان في همذان ١٠٤٩، قتل
إمام قلي خان والله ويردي خان في مدينة قزوین ١٠٤٢ حصار خسرو ملك بغداد والهروب سنة
١٠٤٠ سلطان مراد خواندكار سنة ١٠٤٩ وفاة الملوك والأمراء يوم الاثنين سنة ١٠٥٢ ترُبع
الشاه عباس الثاني في كاشان على مقاليد الحكم سنة ١٦ شهر صفر ١٠٥٢ وقتل رستمخان قائد
المشهد المقدس سنة ١٠٥٢ ذهاب الشاه نحو قندهار يوم الأحد سنة ١٠٥٨ وفاة الله ويردي
خان ٢٦ شهر صفر سنة ١٠٧٣ وفاة خسرو خان يوم الاثنين شهر ربيع الأول في قصبة دمغان
سنة ١٠٧٧ ترُبع الشاه سليمان على الحكم ليلة الأحد ٤ شهر ربيع الأول سنة ١٠٧٧ بناء بناية
عظمى في جبل صفة سنة ١٠٧٩ بناء مبنى في جهاز باغ (أربعة حدائق) ١٠٧٨. و-١٧٦-.

ملحق (٤)

فهرس الرسائل السياسية والأخوتانية والوصفية وغيرها:

١. رسالة عبد المؤمن خان الأريكي إلى الشاه عباس الأول
٢. رسالة الشاه عباس الأول إلى عبد المؤمن خان
٣. رسالة الشاه عباس الأول إلى مبارك بن مطلب
٤. رسالة اسكندر باشا الشركسي والي بغداد إلى أهل البطائح والجزائر
٥. رسالة علي بن عليان الطائي أمير الجزائر والبطائح إلى القائد العثماني
٦. رسائل من والي الخوزة وآخرون إلى السيد مؤلف الكتاب
٧. عدد من الرسائل السياسية بين المؤلف وزعماء القبائل
٨. تعهد من السيد عبد الله والي الخوزة إلى معارضي
٩. رسالة من السيد عبد الله بن فرج الله والي السيد علي (المؤلف)
١٠. عدة رسائل بين السيد علي بن عبد الله وآخرون ونقد سياسي
١١. رسالة طهماز إلى السيد علي ورسائل أخرى
١٢. رسالة رستم خان إلى السيد علي بن عبد الله يدعوه لاستلام حكم الولاية
١٣. عدة رسائل بين والي بغداد والسيد علي بن عبد الله
١٤. عدد من الرسائل السياسية بين والي بغداد حسن باشا ووالي عربستان علي بن عبد الله.

ملحق (٥)

اختيارات من النصوص الأدبية الفارسية المترجمة اختارها الكاتب على وفق ذائقته الأدبية
توجه والي تركستان عبدالعزيز لإيران عن طريق خراسان، فلما وصل المشهد المقدس، أرسل
رسالة بخبر الشاه سليمان، بوصوله مع أبيات من الشعر وهي:
١- خمس أبيات من الشعر أرسلها عبد العزيز خان والي تركستان إلى الشاه
سليمان:- و-١٤٩-١٥٠-^(١)

أنا ذاهب من أجل تقبيل أسد إيران
أنا بتضي شيخ الشيوخ ولكن أذهب لعند السلطان
وإن يبدو ظاهري سليم ولكن في قلبي وجع مكن
ولكن حاليا أكون سعيدا عند رحيلي للسلطان
والحظ بخالفني حاليا من حيث ما كنت أظن
كنت قطرة ولكن راحل نحو عمان
أنا ذو جاه و مكانة وصاحب جيوش عظيمة
ولكن أذهب متخضعا نحو ملك إيران
وأنا صاحب الهيمنة وإسن عبدالعزيز
توجهت نحو الكعبة واذهب نحو سليمان
فأرسل له الشاه هدية ثمينة ودعوة
على القُدوم وجواب أبياته وهي هذه:
جوهره الجنيكيزي اهلا وسهلا
وبنيرة مملكة بدخشان اهلا وسهلا
نرحب بك يا سلطان تركستان

(١)- و-١٤٩-١٥٠، ص ٢٩٤.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

وكالأصدقاء وفيت بسا عهدت به
وإن كان في قلبك ألما بسبب الأحداث فلا تحزن
سيزول الهم من صدرك لأن توجهت نحونا
هو متجهنا نحو ضريح علي موسى الرضا
وقد أدّى الكرامة لآل الرسول
أناس سليمان ولكن جدي علي المرتضى
من أجل هذا الأمر قد لجأ إليّ الملك^(١)

النص الأدبي والشعر: -و- ١٥٤-١٧٥

٣- كان الأديب ميرزا محمد طاهر الملقب بـ(نويس)، ذو علمية وفضيلة، وله مؤلفات
وصناعات بالكلام والمحاورات، وينسب إلى مذهب التصوف وقيل الزندقة والله أعلم بحقيقة
أحواله وله اشعار وصناعات تعبيرية عظيمة في الشعر والنثر، وهذا من بعض اشعاره ونثره
المترجم من الفارسية إلى العربية ونبدأ بالشعر الرومانسي: -و- ١٥٤-١٦١ -

نحن ولدنا من أمهاتنا على التراب
وولدنا كالبراعم ما بين الأشواك
ويلهج العالم بأسره بإسائتنا وعانيتنا الكثير
كأنّ نحن والحزن ولدنا من أم واحدة
غسلنا أهواءنا بدم العافية
عندما ولدنا من بطن أمهاتنا
غزل من كلام ميرزا محمد طاهر
المشهور بواقعة نويس أيضا:
من أنا هل أنا خلقت فضاضاً
منعزل من العالمين وأبغض العالمين
جائهم وواضع اليد على الرجل وفي الكل محتضر

(١) ورد الخبر والنص في ص ٢٥٩ من الكتاب .

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
 حزين وبسلام أوى وبسلام رفيق
 وقد وضعت كل شيء على الأيام
 ونخلت عن الحياة وقلبي مكسور
 ولي الوجه نحو الغربة ولا تذكر وجهه الجميل
 ومن الأفضل أن مجنون لا يشم رائحة الربيع
 توجهت نحو الغربة لأنني مجنون
 وألفت الغزلان الوحشية من أجل ذكرعين الحبيب
 وبين العشاق قد أعطيت قلباً صادق النية
 ولم يتلف هذا القلب لحب غير حيك
 أفضل من الملك مخلقا وأطهر من حور الجنان
 وهو عندليب بستان الوفي وكالطاؤوس رزين
 إن الملائكة المقدسة تقرأ من أجل نصرك ويقولون
 لا فتى إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار أيضا
 يا صاح قد أتى العيد ونحن غير جاهزين
 ولا قبعة على الرأس ولا مرتدين
 لباسا والأحذية ليست في الأقدام
 سألت عن سعر الوشاح والبة وأحذية البلاط
 ولكن لم أملك شيئا لكي أشتريها
 وطلبت نقودا من أحد فقال علي عيني
 فاصبر حتى يوم الدين لأن الآن لا يملك أحدا شيئا
 ماذا أقول عن وضع الحادام من حيث الألبسة
 لا يملك اللباس إلا ما رأيت
 قطعت الأمل من الألبسة ولكن ما الفائدة
 فلا يوجد شيء في بيتنا للأكل إلا البرد
 وإن يوجد في الأسواق العنب الملون
 ولكن في يد أطفالنا لا يوجد إلا لحية الأب

موسوعة الرحلة المكبة والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

ويطبخ في بيت الشيوخ حساء
عندنا مطبخ ولكن لا يوجد فيه شيئا
أينما يوجد وعاء تطبخ مئة نوع من الحلاوة
وبيتنا ما فيه إلا كتاب طبخ الحلاوة
إن يدي طاهرة من التلوث
وأن العالم عند الحكيم لا يساوي أي شيء
عندنا صفر اليمين أفضل من السلطنة
وإن يكون الوسيم بسيط أفضل من الخلي
وإن الحكومة كانت منصفة فلا تخاف من العدو
لأن الخطب المبلبل يستطيع تحمل النار
ويظلم السولة الرعايا بسبب جور الدنيا
كضرب الأم لطفلها لأنها غاضبه من زوجها

.....
لهذا السبب الإصبع الصغير يوضع فيه الخاتم
إن دنيا المكارة لم تساند رجلا قط
لأن الأم كثيرا ما تلاطف بيتها

إن الشعراء يشعرون من أجل الفهم وإن بنت من شاع إسمها فلتكن مجانا لبعليها.

خواطر وسوانح ميرزا محمد طاهر
هؤلاء الناس البسطاء
يرفمون درجته بسهولة
الخصوم الذين يتحدثون عن الوفاء
كالأسنان يصكونها من أجل لقمة واحدة
ذوي المناصب الرفيعة كيف يعرفون الصداقة القديمة

.....

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

الأزقة والأسواق ملونة بألوان العنب
لكن في كف الأينام ولا عنقود عنب
من كثر ما قرأت آية الكرسي أصبح هادئاً أمامي
والشيء الذي طلب لسنين اليوم جلس على الكرسي
كان نائماً وحسبت أن أنظر إليه
ولكن أبقظه من النوم صوت خطوات نظرتي
رأيت رشفة الندّ من شفته بعيني
ماذا وقع لينبوع الحياة أصبح بخيلاً
بأمن أعطيت القلب للقاسين
كالأسنان ما إن تحركت سقط
من رأى شفتيك عرف ما أصاب قلبي
إنّ ما في شفتيك يا نديمة هو المحبة

بسم الخالق الذي يزين الخيال، ومن فضله تخرج كل هذه الآيات، تبتخر هذه الآيات
في وادي الوحدة، حيث لم يأت في طيف أحد، بعد الحمد والثناء على القادر المختار، ونعت
سيد الأبرار، وذكر مناقب أئمة الأطهار، أن في ليلة من الليالي هجم علي جيش الألم، وأنا ما
استطعت أن أقاوم أمامه، فلجئت إلى الغيوبة، وفي عالم الخيال شاهدت حديقة جميلة، حيث
فيها الجو معطر، بيت شعر: يا لها من حديقة جميلة تشبه وجه المحبوب، وصفاء الأخضر
الموجودة فيها كالخط على الوجه، ويتشعشع من تلك الحديقة الخضراء ألوان مختلفة، كلون الماء
الوردي من داخل الزجاجة، فقد رأيت امرأة منظرها كالخوريات، في تلك الحديقة ذات قوام
حسن، وأن حاجبها متصلان ببعض، وعيونها سوداء ومع رموشها حكمت بقتل عالم بأسره،
وأن رموشها حادة كالسيف بيت: من كثرة جمالها جعلت السيف على أعناق الناس، زهرو من
الحسد على وجهها الجميل، أخذت بالترياك من كثرة رقة وجهها، النظرة الحارة على وجهها ظلم
كبير. صاحب الأمر في بلدة الطيبة، قد علقت من شعرها سلسلة العدالة، أصبح القلب مهموماً
بعد ما رأى شعرها المتناثر، ظننت أن كلا من عينها ذا حيرة، وأن رقة الوجه أصبحت مزيداً
للعلل والمهموم، وأن برعم فاتها قابض على شفتيها، وعقيق شفتيها جعل الياقوت في النار، شفة

ملوءة من الابتسامة، ومن الحياء الموجود في وجهها، قد جرى ينبوع الحياة منه بياض رقتها كالبحر الصافي، وجيدها (عنفها) حبس الأرواح في عقدة، وفي دوامة سرتها قد انكسرت سفينة القلوب، وإن ساحة الكلام واسعة ولكن شعرها الشلال حجب القلم من الكتابة، وانكسر القلم عند وصوله إلى هذه العبارة. بيت: ذهبت لكي اطلع على الأسرار، كتب القلم وفضح ما كان مكنونا، والقلم لم يستطيع الصبر من كثرة جمالها، عندما تلك الجميلة ذات الحصر الجميل، تقوم من مكانها تستميل الرؤوس حيث تميل، ومن الأفضل أن تكون وحيدة، حيث لا يوجد نذ يشرب الشراب، ولا يوجد نديم يسمع الغناء، في بعض الأوقات يسمع حكايات من فاهها، وبعض الأحيان من أجل القضاء على الوحدة، تتجه نحو المرأة، عندما ترى تلك الحورية، كأنها وقعت النار في الماء، والحشم الذي واقف من حوالها كالقصب حول السكر.

رسم رسام جيدها بعد النظر إليها، رسم جيدها والكأس إنملئ شراباً من ضوء وجهها، والكل فرحون بها إلا العاشق المهموم. من النظرة على جمالها فقدت القلب، عندما تقوم بتجميل وجهها تخطف قلوب أسود الوغى، ذهبت إليها وقلت: سلام عليك يا من وجهها قرّة عين العاشقين، عينك وشعرك وطولك ووجهك حديقة للعاشقين، فاجابت بلسانها اللطيف، قل للصالحين، ماذا لذيكم عند السكارى والمعمرين ما لديهم مع الاطفال. قلت لها يا شجرة العرعر، ويا شمعلة الليلة الجميلة، لا تسخري مني بسبب شيخوختي، إن قلبي شاب وإن كبرت في السن، وأعشقتك حتى أرجع شاباً مرة أخرى، لم يمض من العمر إلا خمسة وأربعين عاماً، والمهموم جعلت شعري يشيب، ويسبب جور الحياة اعتلى الشيب على رأسي، وخلع الأسنان من فمي، ورغم مظهري المشيب، فإن قلبي بنعمة الحب يضحك ضحك الاطفال، بيت: من الصحيح أنني عجوز، لكن إن خالفني الحظ سترجع أيام الطرب والابتهاج، وتستمد بشعرك الطويل، لكي يرجع العمر الماضي مرة أخرى، من سماع هذا الكلام تبسمت، إن الكلام وعدم الكلام من تلك الشفة جميل. بيت: كل ما تفتّح برعم أصبح وردة. وقلت يا بنت الأغيار، إن تقر عيوننا من لهج إسمك، فإنه سيكون نفس الكرم وقالت بكناية: راضية مرضية فأدخلني في عبادي ودخلي جنتي، فقلت قد دخلت في منهج العباد، وإن أدخل في الجنة فذاك اليوم ليس ببعيد وأشارت بطرف حاجبها بأن أخرج من جنبها، وأردت أن أعتزل بسببها. بيت: مالت على الأرض تلك الجميلة، حيث السماء حسدت الأرض، وأخذت بيدي وجعلتني بجنبها وإن حضنتها السماء معي ليس بمعجب، هذه هي الحقيقة بأن الفلاح يجعل العصا بجنب الشجرة

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
المغروسة حديثاً، ومن ثم سألتني عن محل ولادتي، فقلت أنا ابن الأقفاس كالدجاج، وأنا ابن
القرى، ومن ثم سألت عن إسمي ونسبي، فقلت أنا مزيل تربة الحيات، وإسمي محمد طاهر
نصر آبادي ضحكت وقالت سمعت بصيتك، فقلت إن الساع لا يعادل المشاهدة، وأنشدت
هذا الغزل ارجئاليا :

يا من خيالك يزين قلوب الجميع، فقد دخل حبك في قلب الجميع، أنت لماذا تقيم في بيوت
القلوب

لأنك تسطعين كالشمس تطلعين على كل القلوب، لا تحبين أي شخص بسبب الحيانة، وإن
ينتهي بيوتنا في قلوب الآخرين. من كثرة جمالك من يطلب ديات القتل، لأن جمال عينيك أصبح
قاتل الكل يا طاهرة، لم تأتيني ليلة بجني، وإن الكل أصبحوا يحبونك بعد سماع هذا الغزل، قامت
تلك الظبية الرؤوم وفي يدها مرآة، وفي يدها الأخرى الكأس والنيذ المصفى، من تلك الزجاجاة
الشفافة، قد بان بكثرة ألوانه، ومن كثرة حلاوة شفتيها، أصبح النيذ حلواً، وأمرتني وقلت
قسماً بالعاشقين المهجورين، الذين يصبرون على حر الفراق، بيت: قسماً بيد التي كانت سريرا
للمحبيب، وقسماً بالعين التي رأت المعشوق، وقسماً بالحرب الذي من أجله قاتلنا فيه، وقسماً
بالسلم الذي خطى بين يديه، وقسماً بالجنون وما يظنه في الخيال، وبالحجل الذي أصبح عنده
المعشوق أخرس، قسماً بالخصر الذي همّ بقتل العشاق، وقسماً بالقُبلة التي أنزلت الشفتين، التي
ترد الروح الخارجة عن الجسم، وقسماً بالوقت الذي يصب النيذ في الكاس، وبالشعنة التي
تصب الزيت في النبراس، والمجنون الذي يستأنس به المعشوق، وبالقُبلة التي توجب من أجلها
الاستحمام، وقسماً بصوت حفلة الشراب، وقسماً بالهمس في السرير، وبحركات المدللة من قبل
المعشوق، وقسماً بالنحيل الذي فارقت حياته، الذي جسده مغلف بالكفن، وبالمحبيب الذي من
أجله عم السلم، وبمكان لن يضيق على أحيد، وقسماً بأمرأة جميلة وغير مليحة، وقسماً بشيطان
أصبح كالملك، وقسماً بكَيْس جالس في بيت معشوقته، ووصل لمكان يريد في أوائل الليل،
وقسماً بعزلة الشخص الوحيد الذي يش على الذباب دائماً، وقسماً بقبر المسترق النظر، وقسماً
بعقدة شعر الأصلع الذي وصلت لظهره، وقسماً بمعشوق حلو اللسان، وقسماً بعمر الكريم،
وقسماً بموتي : هاتان ستان أن تشرفت لمكة المعظمة، وأصبحت حاجباً، فلماذا حرمت نفسي من
هذه اللذة، ولم أكن بهذه الغباوة حتى أفرغ قلبي من حب المعشوق، أن يصبح تراباً هذا الجسد
البالي، لم يذهب من القلب حزن النيذ، ولكن لأنه يشبهه من حيث اللون زهرة الترياق، قد

سقط سليمان من العرش، وجلس في مكانه شيطان، هذا هو سبب منعي من الشرب وإلا أنا عاشق للنبيذ، ودائماً في العزلة كنت سكران، ولم تمر لحظة حتى أنا ما افكر فيك.

ولم تمر ساعة إلا وأنصوّر رموشك السحرية، التي تزيد الألم في قلبي الحزين، ومن ثم قالت: أن الألم منعكس في بحك، وأهلاً وسهلاً بك، قد زينت مجلسنا وهذه فترة مديدة قلبي ينتظر أناساً عاشقين، حتي يزيلوا المم من فؤادي، والآن حصلت هذه الفرصة لن أضيعها وقلت: عند أولي الألباب لا يوجد شيء أتمن من صحبة الأحياء، ولا يوجد عند العلماء شيء أعلى وأرفع من لقاء الرفاق، وهذه فترة طويلة نمتحن حب الأحياء إلينا، ولكن ما وجدنا شخصاً يحينا بإخلاص تام، وكل ما قلت أن هذا الشخص سيصبح أليفاً لي، قد رحل عني بعض الرفاق الذين كنت أمل في وُدّهم، قد رحلوا بسبب الدنيا الخداعة، وفترت بيني وبينهم، وأن حمامة الوداع تنوح كل صباح، والحرقه تُشم كل يوم من كبدي أخاف من الفراق، إلى حد حيث أفر من التعارف على الآخرين، مع هذا، فإني لم أحب الألفة مع الترياك، أنا فارغ الصبر بحيث لم أخش الحديث مع الغير، فقد غضبت من هذا الكلام، وقالت يا لها من حالة مزرية، أن قلب الملائكة من جنوبي في حالة الطيران، وأنّ المقدسين في نار حيي يحترقون، لم تلد أم من مثل هذا المولود الجميل، وأن تقبلي بصفة الزوجة، وقلبي المحترق من الحب، أصبح أكثر حرارة، واللؤلؤ عند سماع هذا الألم، حاك من الدموع الدامية عقداً، وعلقه على رقبته، وبسبب دلالي سببت متاعباً كثيرة لقلوب الآخرين، والشخص الذي من كثرة دلاله ما كان يجلس على بساط إلا من حرير، لقد سببت له مشاكل كثيرة، والشخص الذي كان بسبب رائحة العود تشتت أفكاره، لقد أسكنته في مدخنة الحمام، لقد هديت كثيراً من الأبطال، ولكن حطمت جمعاً غفيراً من الأتراك والتاجيك والهنود وغيرهم، وعبدنا ابن الحاج صادق التفرشي بسبيبي لديه ما لديه، وولد ميرزا ذات الصناعة الشنيعة يصنع يد السكين في الشتاء، والحاج حسين ولد ميرزا إبراهيم من كثرة الأموال يفجر عين الحسود .

وميرزا اشرف خان في الخريف المقبل، سيرقص من عدم تعلقه بالعتالة، وأيضاً ميرزا حبيب الله وميرزا صادق، والقصد من عدّ هؤلاء، هو أن لديّ كثير من الشهود على أملي، وأن كثيراً من الناس قتل في حبه، وكثير من الناس ردت اليهم الأنفس بعد لقائي، ليس جمالي فقط ضاع صيته في المدينة، بل خلقي أيضاً مشهور، ولم أقصر في حق أحد قط، ومطابق تلك الحالة اعطاني قطعة مزينة بالخط والصور عندما رأيت خطها، أصبحت كالنمل الأسير

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعثمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

في وعاء السكر، وأن كل ما كتبه يترأى لي أنه شعر تلك الجميلة، وأن الألف كأنه صفصاف واقف بجنب الخضار، ولامها أوقعت سمكة القلب في شبك صيدها، وميمها آخذة بالفم، ونونها راسم الهلال، بيت: القلم في يد ليل الموزونة، وشعرها الناري، ومن بعدها مال النظر نحو الصورة كأنها رسمت شيئاً شبيه بها، كأن الورقة، مرآة عكست صورتها فيها، الرسام الذي رأى بؤبؤة عينها لم يرى جمال سوادها، وإذا تصور أن خدها يشبه التواليب فهذا جدير، أن حبيبي جالس جنبي، وأردت بسبب رسمها أن أقبل يداها، ولكن امتعت من هذا وقبلت فمي، وقالت هذا هو العسل، وعلمتني أن مكان القُبلة هو على الفم، وبلغت ينعش النفس، قالت بعدما أحبت أن أكلمك، فجازتك كانت هذه القبلة، فقلت لها يا حبيبي أنك تميلين في كل لحظة لمعشوق آخر، وتطلين بعلا آخر، وذلك الذي يهتم بالشراب، وهو في حالة السكر، كيف يعرف حال العشاق، وهذا الذي لم يتألم قط كيف يعرف وضع المكسورين، وذلك الذي لم يعرف الوجع كيف يعرف وضع البؤساء. بيت: لم يسقط على أوراق الورد دمعة، ولا ذاق التواليب حر الدموع، ومن طيعتني أن أكون راضي بها لدي، وأنت متغيرة الأحوال، وقلبي لا يستطيع أن يرى هذا الأمر.

وقالت يرقق أن الحق معك، ولكن أن الحبيب اللسن (ذات الكلام الناعم) أفضل من حبيب النفس، ومدة مديدة ابحت عن حبيب صادق، وهذه مدة مديدة افحص عن شخص مهذباً، ومثل الماء يجي النفس ولا أدري؟ أين نجأ، أولاً ميرزا صادق صانع الذهب، الذي كان يظن نفسه ثمين ودون غش، لم ينجح في اختبار الحب، وكان خفيف الميزان بيت: هؤلاء الاصدقاء الذي تراهم كالذباب، يدورون حول الحلاوة، كنت في هذا المجال فجأة صاح في إذني نداء حي على الصلاة، وأفقت من النوم، طوبى لعاشق في ليلة الهجر يأتين له في الطيف ويبقظ من النوم وهو خجلان، رأسي مملوء من الحب، وقلبي يجادل نفسه، بتلهف قمت أمشي في الطريق، واتجهت متعثرًا نحو حي جمال كوله، وبحث في كل مكان الحي، وكأني شخص واقف على المقلاة، وسعيت كثيرا لرؤيتها، وطويت الصحاري والسهول، ولم يسمع صوتي أحد ولا شخص يخرج الشوق من قلبي، وبحث في كل مكان فيما لمحت منها أثراً، وأتمنى لكل شخص أن يرشدني لبيت تلك الجميلة، فيكون من نصيبه في القطة، وإن كان يعرف أحد مكانها ولم يرشدني إليها فلا يرى شكلها في المنام!

٥- خواطر السيدة سليمة: -و- ١٦١-١٧٥-

تلك شمع المجالس وائيسة النفوس قد تملك قلوب الأقرباء والغرباء، فأتها في عزلتها تواصل الغريب والغريب، وأن شلال شعرها طوق القلوب، وطولها كالعلم المرفرف، إتها السيدة سليمة تسر النفوس، وتفكر في الفنج والدلال، إن في سهم رموشها تصيد القلوب، كما يصيد قوس حاجبها النفوس!.

فأن الكل يجب رؤيتها، وإنه لمحزون على أن الحياة تداعبها خلاف ما يتصور، لأن هذا رسم الحياة، وأن الحماة إذا لم تنتف جناحيها في القفص، لم تركز في مكانها، وأن الشمعة، إن لم توضع في مكانها لم تستقر، ولكن هؤلاء الماجنون والعاشقون، فإن عشقهم وجههم رباني، فقد غسلوا من قلوبهم الهوى، وأنهم لم يميلوا نحو قلوبهم، وصابرون أمام الهوى والرغبات النفسية، وأنهم شاكرون على النظرة من بعد بيت: أجز الحشرات من هجرانك أحيانا، ومن بعدك قبلنا بنظرة من بعد، وأصبحنا تراباً من أجلك لكي نحضن أقدامك المدللة أحيانا، ولم يكن في بالنا الوصول، ونحن مصطفون أمام أهدابك المعوجة، فمن الممكن أن يستعرض علينا كالجيش أحيانا، يا من لم تنظر إلى تحت رجلها، فإن الملوك أحيانا تنظر إلى المساكين، وإن لم تقبلي هذا الكلام أقسم بغنجك ودلالك.

ستكون الأرض المستحدثة لرعاية المواشى في منطقة زلقى مهرأ لها، إن تلك الفتاة لها شعر جميل مزيناً يجعل الانسان يتمتع بمتعة معنوية وتريح البال، وزواج امها من جماعتنا سبب لنا علاقة مع مشايخ الدين والإيمان، حتى جعل بيننا علاقة الأخوة. إن فاطمة تعلمت درس الغنج، وجعلت القلوب تنحرق منها، وإن الكرم الفائض منها أخذ القرار من القلوب، وجعلت حياة العاشقين في بوتقة البلاء. والآخرى جل الذي فات من عمرها عشرين سنة شمسية أخذت تسلب القلوب، وليس جمال وجهها فحسب بل حتى خط كتابتها الجميلة، وصل وصف جمالها إلى القاصي والداني والترك والتاجيك، أما فاطمة فإنها كوت صدور العاشقين بنار حبها، وكل عاشق هائم يعترف على الصنح مما حصل له من حبها، وقد انعزل عن الناس، وسال وجوده في نار الحب كالشمعة، في الآونة الأخيرة التي جاءت رايات الملك بيهاتها إلى قزوين، التي كانت تعاني من الكساد والفقر، في كل زاوية امرأة كبيرة في السن، تعمل في بيع التين، والآخرى تقوم بالكهانة، ولكن بحضور الملك الميمون، كأنه جاءت السماء بالثلج مزوجاً بالبخور. إذا توصل الأحباب بعضهم إلى بعض، وعلماء الدين اجتمعوا مع بعض، بفعل أيديهم المباركة يسببون البركة والرفاه لأفواه الناس؛ إذن سوف يملأون البيوت بالحبوب، وستدور الرحي

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
فى البيوت الغريبة بالطحين، ومن وفرة وجود السيدات ستملاً الأحياء من البشاشة، ويحتضن
الأحياء بعضهم بعضاً بغنج وغمز، ويفتح الناس أبوابهم للآخرين كالإخوان بكل بشاشة.
عندما وصل موكب الملك الى «سه تنگه»، صار رأيه أن يزور والى لتلك المنطقة وأنشد هذين
البيتين ذكراً حال الناس:

نحن الذين أصبحنا غرباء عن الناس، ومهما فى الزقاق فى حب فتاة جميلة الوجه كالقمر،
نحن وإن كنا لا تملأ عيوننا نظرة العالم، قد أصبحنا مشتاقين لرؤية منظر سليمة خاتم.
علينا أن ننظر إليها بنظرة جديدة، وأن لا نقوم بظلمها، وعلينا بالرأفة بها، وعلينا أن لا نسمح
للشامت بالتفاؤل وأن لا نرحم بالشامت، وعلينا أن نرعى فى محبتها، وأن لا نسمح لغبار
الحزن أن يملأ على وجهها، وأن لا نبخل بكللماتنا الطيبة على مسمعها. عندما يبلغ بنا الشوق
ويكبر فى وجودنا كشجرة، لا بد أن تعطى ثمارها، وعلينا أن لا نعطى هذه الثمار لشخص قاسي
القلب، وأن لا نقطع حبل المودة بسبب الجفاء، بيت:

يا وردة عين الحبيب احفظي الوفاء إن حبل الحب هذا هو، امسكه امسكه
الجميع متحابون على قلوب نزيهة ومحبة متفانية، ربما يحدث أن أهواء النفس تسبب انحراف
طبيعة الإنسان، وصفاء العقيدة الناصعة تعزل الدنس والأهواء، عن قلب الإنسان كالشمس
التي تزيل الظلام عن الأرض وتجعله نيراً مضيئاً.
فعلى الإخوان أن لا تشعل نار الهجر بين الأحباب، وأن يدخلوا من باب الصداقة، وأن
يصبحوا سبباً للتلاؤم. إن هناك من يحاول إيقاد نار الحرب، فيقوم بكتابة الأهواء فيها الأهواء
ويشد الخوذة على الرأس، والخنجر وسائر ادوات الحرب، ويضرب على طبل الحرب، وهذا
كله لإشعال نار الحرب.

وأيضاً دستور سير العمل في اصفهان:

مسجون بيت الأحزان، لا يعرف الفراق، وبأي لسان يهجر المحبوب، وبأي عنوان يشرح
محنة البين، وفرضاً أن الكاتب يجعل كل أشجار جهار باغ أقلاما، ويكتب على صفحة الأيام لم
يستطيع أن يكتب الكثير، ولا يستطيع المشي على مركب خشبي في حيز الرسالة، وكم يستطيع
المشي في هذا الطريق: كيف تستطيع الرسالة تصف حدة الهجران، وكيف يستطيع حصان
خشبي يتبحر في هكذا مضمار، لا يستطيع الصبر عليه أحد، كيف يستطيع أحد أن يعد قطرات
المطر؟ كيف أستطيع أن اخفي الحب عن الأغيار، كيف تستطيع التوالب أن تخفي الزهور

الموجودة بها؟ من خيال تلك الحواجب والأهداب الطويلة الشوق، كل لحظة يأخذ بالقوس ويرمي سهاماً نحو النفس، فراق الأحبة والبين في هذه الحديقة (جهار باغ)، من الصعب أن تستطيع الصمود أمام العشق! ولكن يهونها الرب، بعد الشكاوي من المجر والفراق وإظهار الشوق والخنين، يصدر مرسوماً يتعلق بالسیر في الأسواق والحدائق، ولا يستطيع أحد العدول عن هذا المرسوم، يجب على الجميع تنفيذ هذا المرسوم، ويجب أن يستحي القلب المشتاق، كان في البال أن نسن دستوراً مجملاً في كل باب، ولكن بسبب قلة الوقت نكتفي بإتداء نموذجاً منه والحر تكفيه الإشارة، حبيبي عند الصباح عندما يأخذ الاستاذ سبورة الصبح من أمام دكان المشرق، ويأتم امرأة الشمس يدفع سوق الأيام، ويشد إزار الضيق من أجل البيع على الجميلات الحسنات المدللات، حين يدخلن السوق من أجل الشراء أولاً في سويقة تمجج بسبب لقاء الحسنات، التوتنجي يشرب النبيذ ويصير وجهه كالشمع حتى ينسى ألم الفراق، إن ناوي في القلب تري الفاتنات، تمر من متجر تلك الحورية، لأن ذلك الوجه الثمل يهون علي المحبوب وجع المجر، وبرؤية تلك الفاتنة اشرب كأس النبيذ، ثم مر من متجر فتیان الأرمن.

إن المسجون في بيت أحزان الفراق، لا يعرف بأى لغة يعبر عن مرارة فراقه، وكيف يشرح محنة هجرته، ولو فرضنا أن كاتب هذه الأفكار يأخذ أقلامه من أشجار أربعة حدائق، (حديقة جهارباغ اصفهان) وجعل ماء زندهرود حبراً له، وجعل ساحة «نقش جهان» قرطاساً ويقوم بكتابة ما جَرَّ عليه الشوق من أحداث، ونكايات وما عملت به أيام الفراق، لسنين عدة، لا يتمكن من إحصاء هذا الألم، فكيف يتمكن هذا القلم المتعثر التعبير في هذه الرسالة المتواضعة وكَم من الطريق يمكن أن يطوى وكيف يشرح شدة المجر؟

كيف يمكن للعقل أن يشرح أحزان المجران، إن الحصان الخشبي كيف له أن يسير ويعدو في هذا الميدان؟ إنني عاجز عن عدّ آلام سلبت صبري، كيف يمكن للإنسان أن يعدّ قطرات المطر؟ كيف يمكن لى أن أكتب الحب من الأجانب، كيف يمكن لوردة التوليت أن تكتب أثر الإكتواء؟ من خيال حواجب تلك الجميلة، ومن رموشها يرميني الشوق كل لحظة بسهامه طالباً قتلى، إن البعاد عن الأحباب وهجران حدائق جهارباغ، صعب جداً سهَّله الله على العاشق.

بعد الشكاوى من الفراق، وبيان الشوق هناك أوامر وتعليمات في ما يخص عمل الأسواق، ورقابة المأمورين واللقاءات بين المسؤولين، نكتبها ولا يجوز التخبط عنها ولا يُسمح بتجاوزها، ولا بد من العمل بهذا المرسوم.

جعلت قبل المشتاق خجلاً من نفسه.

كان في نفسه أن تكون الأوامر وإفية، بشروح شافيه في كل باب، لأن الوقت كان ضيقاً ولا يكفي لاستيعاب هذا المضمون، فاكثف بهذه النبذة. «إذا كانت طبيعتك في الكلام شافية، فهذا الموجز يكفي». ياعزيزي عند الصباح عندما يأتي المعلم بلوحته من دكان المشرق، وتأتي الشمس تُنير السوق وتعطي حرارتها للعالم، تبدأ الأسواق الصغرى ببيع البضائع الصغيرة، وتخرج الفتيات الجميلات بغنجهن إلى الأسواق، فتملأ من الملاحه، وتبيع متاع الحب في حريم القلوب، وعندما يأتي الأستاذ إلى أحد أزقة السوق، بعد النظر إلى العيون المداعة، ويذهب إلى بائع التباك ويشرب قهوة الصبوح ويستقر باله ويريح صدره:

ماذا عن قلبك الذي يتضمن وصال الطيبين؟ أتمرر على حانوت تلك الجميلة، خذ راحة القلب من وجه تلك العينين الفاترتين، واشرب الصبوح من تلك الدكة ومن تلك النظرة. من هناك مر على حانوت اطفال الأرمن، وانظر إلى الخبر النصراني الذي شد زناره على ظهره. [لا شيء] يسبب الحب، المودة كالتقود الأشرية الرائجة.

إن متابعة الحب هي تمثل كل شيء في الحياة، كل قلب ليس فيه حب كالتقود الزائقة، إن تلك القلوب الفارغة ليس لها أي ثمن في سوق المحبة، والقلوب العاشقة مثل التقود الرائجة المعتبرة.

من هناك اذهب إلى نزل «كاشتي»، ومن هناك أذهب إلى نزل «لعلك»، ومن ذلك الطريق أعبّر نحو سوق ملا عبد الله، حيث يكون محل معالجة مرارة من حانوت المعشوقة الحلوة، التي تحلّ السعادة في القلب ويطلب منها دواء الهجر، عندما يأتي الحب فإن العقل يتعطل عن العمل، وبناء الصبر يصبح متخاذلاً عندما يرى وجهها، من حلاوة وجهها ومن سُكْرِها أريد قبلة تجعل قلبي قارورة من سكر نبات، عندما ينطلق اللسان بوصف شفاء الفتاة الجميلة المليئة بالجبال، يكاد ينقلب القرطاس إلى قطعة من الحلوى. كلامها الحلوى يستساغ لدى مذاق الأحبة وتفاحة خدودها تعطي ثمار القلوب ونفثة انفاسها تقوى الروح، والقلب يذوب من غضبها المزوج بالغنج، ومن ضحكها يتفتح القلب كالفستق الغارق في السكر ومن شهد كلامها تمثلاً أذن الروح من السكر، أبيات:

لعل شفاها فستق مزوج بالسكر، وورضاها السكرى عصارة الروح، تلك الشفة ذات الخط الرهيب تكلف العاشق العكوف عليها، عندما تلصق الشفة على ذلك النبات السكرى،

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

كيف لى أن اصف حلاوته؟ كل من لديه هوى فليزر قوس حاجبها وجهتها الناصعة، إن عضة واحدة من تقاحة خدودها افضل من حلاوة الروح، وأن كانت تلك الشفاء حلوة لكن الابتسامة تجعلها أكثر حلاوة، إن من يأخذ قبلة من شفتها، سوف لن تأتى المرارة على لسانه أبداً.

يمر على ذلك المكان بقلب قلق، ويذهب الى حانوت الرجل القاسى، الذى يصنع قارورات النرجيلة، ويعطيه قاروة القلب المكسور، كي يثقبه بهاس شفرات الأهداب ويخطه بشعر المحبوب. بيت:

المازح الذي يقبّد زجاجة القلوب، إن الفلك يحترق من نجومه فى كل ليلة، إخذ زجاجة النرجيلة وشدها لكنه لم يجبر القلوب الكسيرة.

من هناك يعود الى حجرته وإن كان فى يوم كهذا لا يتم بالطعام والنوم، لكن بسبب عادة الانسان على الطعام، ونفس الإنسان البهيمية مطبوعة على الطعام والشراب، يتوقف هنيهة لأكل الفطور ويكتفى بالطعام الحاضر، كالخبز السنكك أو خبز اللواش مع تمر وجبن والروب، وقليل من العنب والزبيب والخرخوخ الأخضر والبطيخ الأحمر، وحب كاشان والبطيخ الأصفر، وكل ما كان حاضراً عنده يتناول منه لسد جوعه. بيت:

إن العاشق يذهب إلى حانوت البطيخ الأصفر المزم، الذى يشبه صفار وجهه الحائر ويأخذ من القرع ليأكل منه، ثم يذهب إلى حديقة طراز لانبساط خاطره، والتمتع بمظاهر الطبيعة، أي إلى المقهى الذى محل الأحباب والعرفاء.

انبهر الجميع في هذه الحديقة الجميلة من أجل رونقها، وقصدوا نحو الحديقة من أجلها، وأن الحديقة مزينة بغنج العشيقة، ودلالها والمطربون ينشدون أناشيد جميلة تلائم الجو، وكل فصل خاصة فصل الربيع، حيث تكون فيه الأجواء طيبة، حيث فيه الجميلات من حيث الطول والعيون الواسعة، فالكل يتمنون الوصول إلى هكذا مكان، ومن كل جهة ومن أجل الشعر الذهبي، والخصر النحيل نرى الأحضان مفتوحة بحسرة، والكل يتمنون زيارة الجميلات اللواتي يشبهن الفراش. والجميلات الحسنات يرقصن بصورة رائعة حيث يسرقرن العقول من الشيوخ والشاب، بيت: الجميلات الحسنات المدللات في الغنج يسرقرن العقول، من شدة الجمال والحسن يشبهن الأصنام، والكل يتمنى حضنهن، في نظراتهن سحر والوجوه كالروميات والزلف متدللات وفي كل اتجاه كثير من الحسنات والجميع مسرورون ويرقصون، وبينهن

ذات الخصر النحيف ترقص بالإزار، وقلوب الجميع متحطمة من أجلها، وصوت الطبول قد زج الحماس، وصوت آلات الموسيقى والطرب العراقي قد أخذ بالقلوب، وبين المعمرات والحسانات العشيقة الصغيرة الجميلة ومحبة الجميع، متكاملة الجمال في الألفاظ وصاحبة الخصر النحيف، وكلام معسول وذات العيون الواسعة، وذات الضحكة العريضة كتغريد البلابل، وجميلة الحسانات وذات وجه كالتواليب، بيت: دون وجود حبيبة القلب بيت القلب حزين، ومن العقدة وضعت فخألي، تغرّ الناس كالتارجيلة كأنها برعم وراء ستار الحياة، وهذه الجميلة تتواصل مع الجميع، كالنار تجذب الحطب، ومن جمال لونها أصبح الورد غيورا، ومن اعوجاج شعرها فقدت صبرها السنايل، ومن جمالها أصبح المقهى كالرياض، ومن نظراتها المدللة يصبح فنان القهوة كأس النيذ، ومن كثرة حلاوة ذلك الكأس بلهج إسمها تصبح الشفة معسولة، خصرها النحيف جعلني مشتاق لها، ويجب أن يحضن ذلك الخصر النحيف، مشتاق لزيارتها كأني حاضنها، ومن هناك رحلوا إلى السوق ومروا بسوق الإسكافيين.

وعندما يصلون إلى البلاط وإذا استحسنوا الوقت، يدخلون الصالات ويتمتعوا بتساوير جميلة، ولكن عليهم أن ينتهوا أن لا يغتروا بتلك الحسانات ويعشقونها كالمجانين، ويقعون في فخ تلك الجميلات، على أي حال فعليهم العبور من هناك ويتجلدوا بالصبر، ومن ثم يتجهوا نحو سوق التجزئة المعروف ببيت المرأة (آيته خانه)، وعليهم أن لا يتعمقوا في جمال تلك الحسانات النحيفات الخصر، حيث يغوين القلوب كأنهن دواء للجروح، فمن الأفضل أن يفيض النظر منهن، ويمر من ذلك المر الحطير، ومن وقع في سحر تلك المرأة، فلن يستطيع الفرار منها، ولم يحصل على راحة بال، ومن انشغف بذلك السوق فعليه الرحيل إليه دائما، وما يحصل على شيء إلا حرقة القلب، حيث تلك الحسانات يأتين كل ساعة بشخص جميل ليتمتعن به، بيت: في ذلك السوق إن فديت النفس من المستحيل أن لا تضع الإيوان، يا قلب من يمر على ذلك الطريق أتمنى أن يصبح حرمل نار الشمس، وفي نار الشمس المحرقة تفقد الجبة بسرعة وعندما تسطع نور الشمس على المرأة ستحترق من كانت صورتها في المرأة، بما أنك ترى صورة المحبوب في المرأة لم تحصد منها إلا وردة النار، ومن أهدأها قلبي مملوء من الأشواك حيث أصبح القلب حزين، ومن أجل هذا الأمر أن الخلق يعبدون المرأة لأنهم سكارى من النظر للحبيب، ومن جمال تلك الجميلة، أصبحت المرأة كالتواليب ملونة، وفي كل امرأة حديقة مملوءة من الورد، لهذا كثرت البلابل فيها، عليك يا حبيبي أن تغض النظر من المحل الأول على

اليمن، وتسمع في كل لحظة كلام الذي فر من تلك التهلكة، وتميل نحو الشمال وتذهب لمحل التجزئة، وإذ رأوا المرأة فينقادون نحوها ويصبحون زبائن لتلك الجميلة، وجه كالقمر جميل، وطولها كقصن البان، ومن قوامها امتحن فيها السوق، ومن حسناتها فُتن فيها صاحب المحل، والنظر إلى عيونها تشرق العقل، لو كان المسيح موجوداً لضمها في الحضن، ويطرف عينها الفاتر وضعت المحبوب في نار العشق، ويوسف بسبب صورة تلك الفتاة قد سجن في زنزانة من فولاذ، وعندما رأى الناس غمها فقد بنوا بيوتهم من الزجاج، وزينوا السوق بالورود من أجل وجهها الجميل، وأصبحت البلابل مسرورة والبيغاء عابدة الورد، ومن خيال تلك الفتاة، أصبحت الصدور كالشعر المتناثر، والأنظار كمرأة المحقق حيرانة، بيت: من ذلك الصباح في الحانوت، قد حرق كثير من الفراش في القلب، لا نستطيع النظر إلى وجهها من كثرة الجمال، إلا أن تراها من وراء الحجاب، ومن جمال طولها وقوامها جفت شجرة الارز، من كثرة جمالها نزل القمر من السماء، وطوبى لحظ يكون القلب فيه طرباً، وبغنة جميلة يزيده طرباً، وأنا متيم في عشق تلك الجميلة وأصبحت تأنها وحيران في حبها وفي تلك الحديقة يا صديقي أذكر التيم في العش، وقل له يا أيها المسكين التائه إن في هذه الحديقة فقدناك، مرت بذلك السوق بعيون دامية وقلب حزين، وعند باب مسجد الجامع يوجد محل صيدلاني، حيث أن سكان مدينة بأسرها متعلقون به، ويصنع الدلع والفتج وتراكيب أخرى، حيث تسبب في الفرح فأعرض عليه قلبك التيم (المجروح)، يمكن برشفة من شفتها أو برشفة من ذقتها المتفتح، تداي قلبك المحروق من المهجران، بيت: نظرتا تداي كل مرض، وحركة عيونها قانون الشفاء، وحاجبها يشرح الاشارات، ووجهها كالورد يسرق العقل من الرأس، هي كاملة الحسن ويزيد جمالها تلك الشامة الجميلة، ووردة الترجس تتبعها من كثرة جمالها، ويفوح منها عطر العنبر، وينشط المتعيين ووجهها الجميل، فأنظري إلى قلبي الحزين، لكي ترجع البسمة على شفتاي الحزينة، وأن وجهها المتفتح من الورد وشفتها الدرية كالترياق بعد المرض، وأن أسنانها كاللؤلؤ المكنون في فمها، وصدرتلك الجميلة العذراء كالورقة الفضية المنزهة، وجسمها المرقط بالشام كالفلفل الميثوث في الكافور.

عندما تداي السقيم فتعطيه من تفاع الذقن عصيراً، والقلب المنهوك يحتاج من يداويه، والشامة المكنونة في الذقن تنعش الجسم وتهزه طرباً، وما نفع الصبر أمامها عندما يكون كلامها عسل، ومن تعطيه من الحنظل إساءة الأدب سرعان ما تحببه برشفة من شفتها المعسولة، لقد

حان وقت الصلاة والمؤذن ذو الصوت الجميل نادى حي على الصلاة، فضجت الناس من أجل الدخول من باب الصفاء، لأنه يجيب دعوة المضطرين وأن باب الرحمة مفتوح على الكل فكان دخوله آمناً، ويدخلهم سيصبحون في ظل الرحمن، بيت: إن وصلت لكعبة الأسرار، فأطلب ما تشاء، وهناك ستفتح لك أبواب الصفاء، ومن ذلك الباب ستؤخذ دليل للجنة، فإنك تلاقى هناك بركات الله ومخازن اللامتناهية، وتلاقي فرقا كثيرة من الناس من العوام والخواص، ومن حافظي القرآن فترامهم في حالة الخضوع والخشوع والعبادة، والصفوف كثيرة من العباد والملائكة في حالة الركوع والسجود وعبادة المعبود، بيت: الجمع الغفير في ذلك المهبط المضيء، كأنفواج الملائكة للبيت المعمور، وعلى منبر الشيخ محسن كأن الكلم واقف على قمة الطور، وفي ذلك المكان الصدق والصفاء، ومحل إجابات الدعوات قم بأداء الفرائض، ومن بعد التخلّص وعلى سبيل المثال، إن كان يوم الجمعة وقت فارغ فصر محرماً وطوف المسجد العتيق ودون توقف استمر في الطريق، ولكن مع هذا في كل الطرق والأسواق نراه وهو كل لحظة في شأن مرة يتوقف من أجل الحسنات ومرة من أجل سوق العذاري وساعة بمنحون لعقدة: بيت: الطرق كلها مملوءة من السرائر الملكية والحسنات متكتات عليها، تلك الجميلة وأخذت قلوب الفتيان مع طولها الرشق واقفات من اليمين والشمال ويأتين بما تشتهيه، يا جيلات شبهيات الأقمار آتین بالنارجلية والقهوة والفنجان، والنارجلية كلها مطليه بالذهب والأطباق كلها من أفضل الأعواد والنيبد والكأس يوجد بوفور، كل فنجان قهوة ينعش الجسم كالنيبذ شربه ينعش الجسم وفي تلك القهوة مستخدمين المسك والعنبر، ومخلوطة بهاء الورد والزيت والعود هي كخيمة الخضر تزيل الظلمات، النارجلية طولها كقوام الجميلات وكصدور العشاق صافية وشفافة، كأن البلبل ذا الصوت الجميل غنجي في تلك النارجيلة، ولون دخان هذه النارجيلة كالرماد وتزيل الزنجار من الصدور، وكل نارجيلة صوتها كالقلب الدائم الأئين، بيضاء وشفافة وذات قوام كيباض جيد الحبيب، فبقينا في ذلك المكان الأسطوري والمؤنس، قضينا وقتنا تارة بتدخين النارجيلة وتارة بالنظر على الأصنام الجميلة، ومن بعدها تشرفنا بزيارته، حيث هو كعبة الآمال وقبة المحتاجين، فقمنا بالإنبابة والتوبة والعبادة، من بعد ما ترخصنا من خدمة ذلك المكان الشريف، إنجهنا نحو المسجد الجامع العتيق، بيت: المسجد العتيق مظهر للخيرات، وهو محل للبركات وذلك المكان الطاهر هو محل لإجابة الدعوات، وهو مهبط الآيات ومخزن للأنوار، الرحمة والبركة تحول حوله دائماً، وأنوار الكرامة تجاوره من الأزل، ودون أي تعب تستطيع أن تقطف

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

الأوراد من تلك الرياض، والملائكة في الليل والصباح تأتيه أفوجاً، ومثل الحمام ساكنة في ذلك المكان، عندما يصل وقت الصلاة، ولم تصل لتقيم الصلاة مع مقتدى المسلمين سيدنا ومولانا محمد تقي، إن استطعت فاستمع إلى حديث ذلك العارف الرباني، حيث تملأ مسامعك من المجوهرات الثمينة، وإن احترمت هذه العطية اذهب لدير راهب صوفي نصراني، واجلس مع الرهبان ستري رهبانا صافي النية سيدخلون ذلك المجلس، بيت: ترى مجعاً مملوئاً من الصفاء كسلسلة الورد فارغة من الهوى، كل هؤلاء المكيين والمحزين يتأوهون ليلاً وصباحاً من أجل الحبيب، فأفهم رفضوا كل شيء إلا الحب، وطلبوا في هذا الطريق المساعدة من الشيخ، فجعلوا القلب مهتماً بطريق العشق، فكلامهم نار من كثرة العشق، والنفس تأوه معهم من كثرة الأثين والقلب حزين من لبيب الأغاني، ظاهرهم وباطنهم كله نور وألبستهم من الصوف، بشرة الجميع تغلفت من الوفاء، وبذلوا الدين والقلب من أجل الحبيب، لم يدنو الهوى قط وتركوا الدنيا الدنية، ودفعوا عن أنفسهم الخناء، قد تمتعوا من كل هذه العبادة الجليلة والخفية، ومن كثر صدق النية التي رأوها، ومن هنا عليهم أن يعلموا بهذه الملاحظة أن العودة أفضل فرجعوا، وإن وصلوا لتلك الساحة الفسيحة الجميلة، فيستأنسوا بذلك المنظر العاطفي والحاسي، وإن مكة هي وصف المحشر من كثرة الجماعة، أما أنا أعرف عندما يأتي الأب قاسم ذو اللحية الطويلة يأتي في الساحة من أجل الخدعة والشعوذة، فعليك قبل أن تأتي الناس ويصطك المكان بالزحمة تلاقى مكاناً مناسباً، لأن إذا طلعت تلك الجميلة ذات الدم الخفيف، وشمعة الساحة ومصباح ملك العراق، يتبختر في الساحة يضيق المكان على الناس، حيث لم يستطيع القلب أن يخفق والعين لن تستطيع أن ترى، وعند دخولها كأن تلك الساحة يوم المحشر من كثرة الإزدحام، بيت: من يرى تلك الجميلة سيزيل العنق من رأسه، والصبر يفارق قلبه من جمالها وحسنها، وبدلاً لها وغنجها تحطف القلوب، النفس رأت أسلوبها المألون أن سلوكها ومشيتها كالطاووس، وشعرها الأسود يتطاير من جنبها كالجلجل يترصد الصيد، الشعر طبقاته بعضها فوق بعض فلن يستطيع الصبر أحد أمامها، ما هو الملفوف حول القمر هل هي حية سوداء؟ لا هذا الشيء هو حاجبها، الورد الملون في بستان العراق إسمه حسن علي، أن الشمس تدور حوله والليل فرع من عقدة شعره، وعينه الفتانة قتالة وغنجه يثير الفتن، كلامة يزِيل العقل والدين وابتسامته مصدر الحياة، أه من نظرت الفتاة والويل من غنجه القتال، ورموشه تجر الخنجر على الكبد، وبخصره ينقد الصبر من القلب، وحواجه مفتاح ماء الحياة، كجر الخنجر على الشمس، وعقدة

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق)

شعره جعلت قلبي يصبح أسيراً له، وعندما اختلطت الضحكة مع الكلام كاختلاط اللهب مع اللقاه، فاطلب وصله وأمل الكلام مع خياله، واتمنى أن أصبح قريباً من قلبه حتي تسنح لي الفرصة لكي أضمه في صدري، ومن رأى ذلك الجميل فلن يرى يوماً راحة بال.

ولا يرضون القبض على القلوب فقط، بل النفس في خطر وإن طلب ذلك الفنج من الناس النفس، لن يستطيع الرفض أبداً، ومن هناك يتجهون لساحة المصارعة بقلب مضطرب وعين باكية ولون مخطوف، نحو ورد الورود محمد خلجاني، والحقيقة، هي أن ذلك المعشوق البارع والباسل في البراز له جودة عالية، فلا تغتر بذراع الحب وتصارع رموشه الفتاة، فلن تستطيع الصبر أمامه ولا تغتر بخصره النحيف، وبحجة الغلبة عليه تهجم عليه، لأنك لن تستطيع الصبر أمام ضربة رجله، بيت: ذلك الشجاع الذي جعلته الأيام مصارعاً فحاجبه وشعره المعوج كالأنغال، وفي يوم العراك كالضوء لن يستطيع أحد الغلبة عليه، مصارع وجهه كالجنان جميل، وفي نفس الحال رجله كالأعمدة قوية، بفنجه ودلعه يرمي الجميع على الأرض، وبخصره يرمي الساء أرضاً أيضاً، إن كنت راغباً من أجل العشرة والحديث مع الحسنات والحواريات فعليك الذهاب إلى حي بائعي الدقيق فترى الشقراء الفاتنة الماكرة تنتظر في الزقاق، ويدينار واحد تستطيع الوصول لوجوههن الجميلات، وبقرة ذراع الذهب أن تضع يدك على ظهورهن، وتضمنهن إلى حضنك، وإن أردت معشوقة وفيه تستأنس في الحديث معها فعليك الذهاب إلى زقاق الجديد، (نو)، حيث يعيش هناك الطواويس الأوفياء، من الصحيح أن البعض من تلك الجميلات سبين المشاكل وشوهنا سمعة تلك الحارة، لكن يوجد هناك عددا لا يحصي من الحسنات الطاهرات العفيفات المستورات، ومنهن تلك المدللة الحورية الجميلة الورد الملية، وذات الكلام المعسول، والطاهرة والفاتنة والذكية والرؤوفة ساكنة في تلك الحارة، بيت: في زقاق الحديثة توجد محبوتي القديمة محبوبة كالمقر، قوامها كالبان طويل وكلها غنج ودلع، بلد القلب كله في أمرها والساء حيرانة من أجلها، وشعرها متناثر على الصبا من حيث العطر، وعقيق شفتيها يزيل العقل، كثير من الناس مجانين بحبها، والعقل مجنون من نظرتها، وعيونها كميون الغزلان إن خرجت من غلاف الرموش، وأطراف أهدابها فتاة وحاجبها كاسيف قتال، ولعاب فمها كعين الديك صفاء، لهذا السبب خفية عن الجميع، الكحل زاد العيون حسناً، كأنها جعلت دواء مذهل العقول في عينيها، ما إن بانث شامة الشفة احترق الكبد منها، وعقدة شعرها المعوج فخر المصائب، وكل تجميعاته سبب للخطاء، أينما يدور الوجه فترى

التجديدات تسقط بعضها على بعض، وجهها أجمل من ورد الربيع، وضحكها الملية أعذب من النسيم المعطر، جديدا شمة ولكن صنعت من الكافور من أجل هذا الصدر يسقط منه النور، كما النيذ واضح من القنية تجل من ذلك الجيد النور، وذراعها الأبيض الجميل ذهل العقول وأخفق القلوب، ومن الحنة إحمرت يداها فترى الكف ملون كالمرجان، وجسمها الرقيق لطيف ورقيق كالورود فيتلوى من الإحلاخ جسمها الرقيق، وجسمها الرهيف يشبه بساتين غصون البان، وأن ورود بساتين تلك الغصون تطلب منها أن تأخذ ألقابها لنفسها، هي باقية من الورد في تلك الحديقة، حيث جالما يعطي القابا لتلك الحديقة، تلك النهود كانت تحت الضغوط، أو هن براعم مملوءة من الأوراق، يصف القلم كل أجزائها ويرقمه على الورق، فليس من الأدب أن تزيع الستار عن الأسرار، لأن قوامها رشيقة مع ردها، وتصرفاتها كالماء الجاري والسيقان فيها كالسمك، ورجليها كالأعمدة الزجاجية، ولكن أصبح لوننا كالزئبق، ومعصم رجليها، متوج بورد الياسمين فأصبحت أصابع رجليها كالبراعم، رقيقة الجسم كورقة زهرة الياسمين، وكأنها صنوبر في الحديقة، من كثر ما فتنت في النظر لتلك الجميلة، ذات الجسم الفضي كأنني رأيت حورية فنسيت نفسي.

وبأصابعك لا تمشط شعر الحبيب، وذراعك يصبح طوقا على رقية المعشوقين، واسمع كلام الناصح لك فإنه يهديك السبيل، الفاتنة الجميلة وحديثة السن وذات عطر الياسمين، القلب من غنجها مهموم، فتجاعيد شعرها تنعش قوافل التتر (الأترك)، أن ضحكك ومن حلاوة ضحكها يصيح السكر رخيص وبخس، وإن فتحت فمها تفتح الأوراد، اختلي بالحبيب فليس لوجع المهجر علاج، خمسة رموز تستطيع قطع المهجر فقط الوصول والفرح والشراب وأنت والحبيب، وعليك أن تستغلي الطرب والسرور، وغير حظك لا يوجد حظ، وفي حديقة الوصل إبني منزلا وارحل مع الحبيب بمعزل، تارة اشرب من شفتيها شراب البنفسجي، وتارة اقطف من الوجه الورود، مازال القلب مرهقا أطلب النيذ، ولا تدع شفتيها تغني بالكلام، وفي الطرب لا تقعد مغلول الديدن، عندما وقع بين يديك ذلك الحبيب، تارة افتح تجاعيد الشعر وتارة شد شعرها، ولا تقطع الكلام عن ذكر الحبيب ولا يفوتك تجاعيد المعشوق، أردت لك من الله أربعة أشياء :

حبيباً مفضلاً وشراباً

بنفسجياً وراحة بال ومالاً كثيراً

٦- من شعر سعدي الشيرازي -و- ٢٥٦-^(١)

عندما طار النسر من الصخرة الصماء
من أجل الجشع والطمع فتح جناحه
نظر إلى جناحيه وهكذا قال
اليوم كل ما في الأرض تحت جناحي
واخلق في السماء وبخطراتي الحادة
أرى الثمرة في أعماق البحر
أغتر كثيرا وقال أنا وما خاف من القدر
انظر ما فعلت به الدنيا المكاراة
فجأة أخذ أحد بقوسه من الحقد والضغينة
ورمى عليه سهما هالكا
لقد أصاب السهم جناح النسر
واسقطه من العالم العلوى إلى السفلى
سقط على الأرض وانطوى كالسمكة
ونظر إلى جناحه الشمال ثم اليمين
وتعجب من السهم المصنوع من الخشب والحديد
ومن أين أتى هذا السهم له
وعندما حدد النظر لنفسه ورأى جناحه
قال مما أشكي فهو منا على عاتقنا
يا سعدي أبعد الأثام عن نفسك
مارأيت حال النسر الذي طار مغترا

(١) الكتاب، ص ٤٠٢.

ملحق (٦)

القوافي والأشعار والمواليات باللغة العربية حسب تسلسل الصفحات.

قال الاعرابي يمدح السيد بدران^(١):

هو البحر من أي النواحي أنيته
فلجته المعروف والجود ساحله
بل أقول بحقه يا فتى دون حقه
بل أقول بحقه يا فتى دون حقه
بل أقول بحقه يا فتى دون حقه
وأنته للجبل الممخري
بل لقومه بل للمرب
فما زال يسمفنا بالجميل
وينزلنا بالجانب الخصب
- الطياوي يمدح مبارك بن مطلب^(٢):
يا من لمصدوع حدثان الزمان جبار
وزايد البشر عند تقدر الأشبار
يا ماجداً في المكارم والجميل عبار
ماسقت الأضعمان إلا حين ضاق الصدر
ويان في مركب البحر المحيط غبار
إنشد ذكاة الرجال وحقق الأخبار
عني وعن من تحير واستباح وبار
وأن كان منا خيارك بالرجال كبار

(١) انظر: -و- ١٥- من المخطوطة، ص ١٠٦ من الكتاب.

(٢) انظر: -و- ٤٣- من المخطوطة، ص ١٤٣ من الكتاب.

موسوعة الرحلة المكية والدولة الممثلة (في الأحواز وجنوب العراق) —————

من قبل ذا قالت العقال يابو بدر
تمضي الميابر بالانمضي الأطيار
- ابن مقرب يمدح السيد بركة بن مبارك^(١)
مطية الشوق جدي بالسرى وأمضي
وسأبقى في مسيرك لمعة الومضي
ثم أقصدي من جنبه للمراتب ضي
كتاب الأنفال حرزه سورة الأنفال
لمومنا فال من للجمع الأعظم فال
يا سعد ذا الفال زرع المرتجى ما فال
حق القواصد على المقصود حق ضي

لا بأس لو في خفافك للحصى ترضي
ياناقتي حيث حين الملتقى ترضي
لك البشارة جميع مأربك تقضي
من حامى السال وهاب الألف وتال
كسرم الوفي مال بالأمر يسوده مال
بالرؤف فتاك لروس الوغى فتاك
بأذن الإله بمعيدك بعدما نقضي
يانوق فرض عليك مودته ترعي
من حيث نرجي بروض مكارمه ترعي
التاريخ المشير لضيوف الدجى ترعي

(١) انظر: ج- ٥١- ٥٤ من المخطوط، ص ١٥٨- ١٦٢ من الكتاب.

بنين الأعمال دوح مكارمه ما حال
ما قال إلا محال لو عاد الرجال محال
عز حال ما حال يعلم حال شرح الحال
ثناءه عيًّا لناسخ الدفاتر عي
إن كان بالجوود يذكر كان حاتم طي
بركة بجودة طوى تذكار حاتم طي
يا ناقتي أتركي مشور الخطي وأخطي
لمن عز المال مال ومعطى الأموال
بيمن وشمال نيله مثل نسم شمال
مال للمعطى مال لأكياس الخلية مال
أولاه مولاه يستالي خطى وخطي
لو درت دنياي شرق وغرب حي حي
ما غيره بركة وأبوه وخوه يوجد حي
يا طرس عني نيا به في حياته حي
وأمدح بالأجزاء تحرير عطاه أجزال
ذو نيل لم زال عنه مدى المدى لم زال
ملك بيوم النزال أزال رشم زال
يا نفس من خر حبه قط لا تصحي
إن رمت يا دوح بما يملك تربي
لغير بركة وأبوه وخوه لا تربي
وعن سواهم بكل نصحي تربي
ملوك وأبطال نائلهم بغير أبطال
ما وعدهم طال عزام الحجل ومطال
باعي بهم طال واضحى السعد نحوي طال
منهم ومن نيلهم أصبح وأبات بري
لا تحزني يا قلوبى قط لا تبكي

ملفناك ملك كوى أهل الشكي
بل فد فدي لي حماء بسرعة والكي
الحامي الجمال في يوم الوغى لأجال
قصاف الأجال ضرغام الحجى لأجال
للصد نجال دون الهايتات الجمال
حماء ملفنا لنا يا ناقتي والكي

وقال بركة:
ما يوم للبوب مدت ركبنا وخطى
ولا على لوم مدت يرعنا وخطى^(١)
ولا على لو أشرنا شورنا وخطى
ولا رسمنا بره على زغل وخطى

وقال بركة بن مبارك يخاطب أباه مبارك^(٢):
عفى الله عينا عن غضاها محارب
وقلباً دنيفاً زائد ألهام حارب
أنام إذا نام المصافي ولج بي
صديق شفيق جيدات مذهب
دع العذل يا نصيحي وخلصني
ومثلك يا مرضي هوان لصاحبه
إذا ما هذان أضعف البعد عزمه

(١) - ج ٥٢ - من المخطوطة، ص ١٥٨ من الكتاب.

(٢) - ج ٥٢ - ٥٣ من المخطوطة، ص ١٥٨ من الكتاب.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
وعاش بذل راكب فوق غاربه
شهرت عن الزهد وهي لي وسيمة
والأرزاق كافلها جزال وهائبه
تخبرت بعد السدار في نازح المدى
ولا قولة بركات قد قل واجبه
وقد قلت عندي أشرفت ذا عثيه
على مرقب عالي السذري من مراقبه
فيا مبلغا عني ذا الجود والشنا
ومنشب زينات المعالي مناسبه
تحمل مني بالسلام المضاعف
عدد ما ضاء برق الدجى في سحائبه
مبارك زين المنقضات أبسن مطلب
حتى الجار والجاني عن كل نائبه
وقل يا حى الوندات عن دبل القنا
إذا أحر من رمس البلنزا ذوائبه
ويامورد الأسياف بيض حدودها
وصادر بها حرأ من الدم شاربه
ويا من رقى روس المعالي على تقى
وحاز معاني الجود من خط شاربه
الى الجار والجاني بالجود والعطا
الى النذل قد ذلك وأعضى بحاجبه
بنيت لنا بيتاً من المجد شامخ
عسى الله لا يهدم من الضد جانبه
ورأسك ما بعد الديار يمني
ولا النية الزوراء آداري عواقبه

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

بلاكن جئاني منك منشور هرجه
على خطرة الرماق والناس قاطبه
تعاتبني من غير ذنب جنيته
وغيري السود أس الرد إما تعاتبه
وطاوعت بي من لا يريدون حضرتي
اليك ولا من مثل ذي كان واجبه
نقول أن لولا جيأتي ما تبنت
أمور بها قبل المباغيض كاذبه
ورأسك لولا جيأتي وأنت شاكبي
لينبأ ذلك بالناس ما كنت حاسبه

ولا جيأتك والرجال زواحف
على الدار بالأسلاف والظمن قاطبه
لعلك تذكرني إذا جاءتك ربة
وجاء المال يحدي جافل من مغاربه
بيوم كداجي الليل ضائي كتامه
وفيه السبايا كالمخطاطيف لاعبه
وريش القنا حومة كغريبان دمنة
على رحم بين السمين قاطبه
وفيه القنا ما بين ذوولا وبين ذا
كرشيان من بشر طول مجاذبه
وفيه جباد الخيل منصل وقمها
كصلصال برق واليهاني سحائبه

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

تشوف فنامم حين تجري خيولهم
سناديل قصب طالع من مساريه
وتشوف إباننا على دبيرة المعدا
يشور ونقع الغيرة فيها سلاهبه
أفحم عنها باللقاذيل القنا
إلى عاد نقع الغبو للجو نائبه
أجي فوق شمواء يقحم المود جريها
مرفعه لها نهار مناقبه
طويله عظم الساق وإني مبرها
لها مثل عنق الديك طوع أجازبه
عليها معاً نصب ومنعم ولا يثق
ودرع حصين أبيض يستلاذه
ومع طاسته فيها تمنا وعنادها
وترس وهندي جيا د ضرائب
ومع طول عثر فيه من رقائبه
تلوح كنجم نالي الليل ثاقبه
تري إن شكت أطراف البلنزا مراجله
فهى مع قناني من دما الضد شاربه
غنيك وإن جلت خطوب فأنني
صبي خلاصاً لأن للضد جانب
ولأنى بغاوي ولا ذو سفاهة
غرير ولا عيني لدنياك راغب
وقنعت روحى بالزهيد وبغيتي
رضاك وغيري فيك زلت تجاربه
وأدعت وجهي صوب ربي وخالقي
فلا به جزع عني إذ أردت أخاطبه

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

وقلت على معنى قديم سمعته
بالأمثال ما قد قال زيد لصاحبه
إذا نابحتنا من صديق كلاب
ودبت من البغضا علينا عقابه
عطيناها بساوراك المطايا ويمت
بنا فوق حزم صارغات ثعالبه
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي
نبي الهدى أزكى قریش مناسبه

وقال يخاطب اخاه بدرًا^(١):

طار الكرى عن جفوني من دواليبك
وعفت لأمال لو كان الداليبك
يا من أوان الجهل حلك مواليك
قلت وفاحين يا وجه الموالي

- السيد بركة يرثي والده السيد مبارك بمواليه^(٢):

يا عين صبي لكمابين الآلاف
أهل السخا والنخايا منية اللافي
كرام كل من يميء للمال تلافى
بدر ويركة غدوا وخليقه منافي
وتقول سينتهك سترنا الضافي
يا جد راح الخليفة أين نشافي

(١) - و- ٥٣- من المخطوطة ص ١٥٨ من المخطوط.

(٢) - و- ٥٥- من المخطوطة، ص ١٦٠ من الكتاب.

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشعشعة (في الأحواز وجنوب العراق) _____
 لو زعزع الطبل حربي والحرب شافي
 وتصادمت شرة الجيشين بكشافي
 كانوا يقولون بدر ألها غداً كافي
 يا ضيعة أم الملا يا كثرة أو سافي
 على الذي كان للفرسان نافي
 بالله يا كريل يا نيس يا ساه
 إيكوا لمن بالتراب غطاه ووساه
 بدر الكريم الذي ما خاب قصاده
 ويو علي خوه بركة مهجة فؤاده
 قبله بشهرين سهم النادرة صاده
 وسفي على بدر تابوته بطراده
 عقب السلايل وركب الخيل وطراده
 عنكم غدا للمساعد قاصد أجداه
 ما بعد يا شيخ صالح أحسن أوداه
 إذكر مبارك وكون لطيف بأولاده
 يا ما حاكم ويتم رغد بوساده
 إنزل إلى القبر وأفرش فيه سجاده
 وحط راعي السخا والجود وأجماده
 وسط الصخر للضريح فرائش ولحافي
 وكون يا شيخ فيهم مشفق حافي
 وأحكي لمطلب ترى بدر لكم لافي
 خلا مبارك بغير نصير وأولافي
 يبكي عليه مبارك والدمع صافي
 بكرامة الضيف إن شتاوان صافي
 شيمة علي أهل دين ومذهب صافي

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

- طوقان الصابي يمدح السيد مبارك^(١):

أخيف مواقف أم جم
ينبث قدمه منجم
درست فتتكروا كنه
فمفت وموطنها طم
كانت مرابع لكل فتى
ومرابط خيل كاللظم
الملك مبارك بورك من
ملك سام علل هم
وملأ قرحا حيطها
من أنثم الأعظم طلسم
وتنطق خل ذو سلم
لوصك بللمودقم
وشيطان لاح عليه سنان
لسان الشيطان الفحم

قال نصر بن ميار الكتاني^(٢):

أرى خلل الرماد وميض جر
ويوشك أن يكون له ضرام
فأن النار بالمودين تذكى
وإن الحرب أولها كلام

(١) وردت الأبيات في ص ١٦٧ من الكتاب، و-و- ٥٨- من المخطوطة.

(٢) وردت الأبيات في ص ١٧٠ من الكتاب، و-و- ٥٩- من المخطوطة.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
فأن لم يطفها عقلاء قوم
يكون وقودها جثث وهام

- كامل بن عزيز يمدح ويشيد بوقوف أهل البطائح والجزائر في وجه عدوان القوات
العثمانية^(١):

بالله يا بيض بين الصنّجقين أقفن
لأقام سوق المراس وعاد من وفن
يا من على العيب وأفعال الدنيا بفن
لا تنكرن الشهادة حزة يلفن
قب الحوافر دفاق الجري ما يخفن
جرّد السبايا بفرسان الوغى زفن
الى عندنا والمدافع بالخشب هدفن
في بندق كالصواعق للعلل خفن
حتى يقن الجهاجم مثل نحت الفن
والطاح تحت المواضي عنه ما عفن
واختبت الأرض وأنوار السماء كفن
من نقع قب الحوافر والذي تقفن
كوسات حرب تطابع والطلّ قطفن
في يوم جتنا خيول الروم يلتفن
صاحوا وصحنا عليهم غصب أو نحرفن
عنا عذت خيلهم كالرمل يتكفن

(١) وردت القصيدة في ص ١٧٤ من الكتاب، و-٦١- من المخطوطة.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
والبيض أعتابنا السور هزك فهن
كل ينادي تقول سيوفكم يهفن
من عقب ذا اليوم ما من غلة يشفن
يا قومنا بهنوي تحت الشرى ندفن
ولا السبا عند من لا بالوعد يوفن
أجبتهن يائفة بالنقا عرفن
سلمان برباطها والمثريات أقفن
الثابت الجأش ولا رجل وغد خفن
وحيات عمران ورديني وشبهه عجل
وحيات حملا بني مسلم كريم ورجل
إن كان يا أهل القصد وأيا ثقال الحجل
ما نكعم الضد عنكن والمصايب بغل
في كل شهم على الجودات لبق وعجل
ولا على غيرنا بارد أنكن هفن
مدى المدى وإن ذكرتن وصلنا كفن
.....

- بدر بن عثمان الكعبي يمدح علي افراسياب بمواليه^(١):
يا من جعلتك لميني مثل إنسانها
حاشاك طرق لتباعد أن نكن سانها
يا نور عين الزمان وتاج فرسانها
ما زال خيلك تدوس عداك بأرسانها
أحياء ما من مدرس بالموالم علم
بحقيقة أخلاصنا لك كل أحد علم

(١) ذكرت الأبيات في ص ١٨٤ من الكتاب، و-و- ٦٦ من المخطوطة.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

دبرت عيلا ثانيا سيدي بالحلم
حتى غدت عند حكمك كانها بالحلم
وأحكىك يا من تروي بالعدى زانها
مسافة البعد عن ولفك من زانها
يا سورها حين أقبل بالترك خانها
وأهتزت أطوايها ولي بها خانها
مذمرت نوح النبي بلزم سكانها
إرفق بها عاد وارهحم حال سكانها

قال علي باشا افراسياب يخاطب الامير هاشم بن ناصر الدين امير امراء الجزاء متوعدا^(١):
إن أظلمت أبرقت صمصامي فيها
وأن أرعدت أمطرت يمني ما فيها
إن كان تثبت إذا حل القضا فيها
يخون يعصون أهل صعب وأنا فيها

فأجابه الامير هاشم:
منازل الدمن كم وأوي عوى فيها
كمن مثلك وكم وأوي عوى فيها
نسيت يوم العليه سرت خليتها
عليش ما أبرقت صمصامك فيها

(١) وردت الايات من س- ٦٧- ومن الكتاب، ص ١٨٥.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
قال الأمير ناصر الدين الجزائري^(١):

كم ليلة شانيه فيها قليل إغطاي
وأكرم إلألف ماجاري سمع لفظاي
ما الذنب قلي زمانى ما يكون خطاي
حتى إذا رمت يبلغني سعاي مني
قواي تعجز ويقصر عن مداي خطاي

كم ليلة مظلمه يعمى بها التبحر
أضنت وكم شدة فيها اللبيب يحير
زالت وكم خايف أعوذ به التدبير
آمن وأضحى له الأمر المسير يسر
تضيق الأخلاق لكن الأمور تسير

قال يحيى آغا افراسياب يخاطب حسير افراسياب^(٢):
مولاي لا تمتقد درب الخطر يرعني
ما زال حبك معي فهو السذي يرعني
والقلب لوكم نهيته عنك لم يطعني
ساعة أفكر وأخرى نحوكم يدعني

(١) وردت الايات من -و- ٦٧- ومن الكتاب، ص ١٨٥ .

(٢) ذكر البيتان في الكتاب، ص ١٩٠، وفي المخطوط -و- ٦٩- .

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

قال معتوق بن شهاب الدين الموسوي في مناسبة حصلت له^(١):

لو جاذبتني يد الأيأم يا زمني
ما إنقاد نحو المذلة لو غدت رمتي
وأن شئت لمتي أو شيب لمتي
صبري عليها يزيد وممتي ممتي

- حين افراسياب مواليه يتشوق فيها للبصرة^(٢) :

لا تحسبوني أبسن صمبر وأبسن موجي
ولا معيدي بأطراف البلاد يوحى
لا مثل سيد أقول الخير بي نوحى
يا بصره العز كيف لاح الحال نوحى
علي وأنا كليث الغاب مجروحي
جاني العلم من خلافي كره ناشك جفا
- و- ٧٥ -

من حكم الا روام ريت الروم بيت هفا
يا ذو حبي من قديم صباي يا روحى
والله لا تسري ديار الفري روحى
وأن ما رضت قلت روحى بالبلا روحى
يا بني زرق السنان ولمعة الماضي
خاطرت بالروح بالأني وبالماضي
وضربت عن خلتي بالنفس وأراضي

(١) ذكر اليتان في الكتاب، ص ١٩٩، وفي المخطوط - و- ٧٤ -.

(٢) ذكر اليتان في الكتاب، ص ٢٠٢، وفي المخطوط - و- ٧٥ -.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
ستر على أعراضكم ولأجل عينكم
كله ولا روح منكم أحد راضي

الأب إذا كان ولده يرتجي خبره
ويقول ولدي حرام الظهر وذخيره
يا معدن الرأي من أول إلى آخره
قد فات مني يمين أي أعوف الحكم
وتكون حاكم ولي بمقاصدك خبره

يا فخر ذروة نزار وكمب ومغيره
ومعدن الجود والأحسان والغيره
لا زلت سالف تخوف الضد وتغيره
والعبد يا تارك أرباب المعالي بكم
لا هو من أهل الحكم لا هو ولا غيره

يا قلب أن كنت ممن ينحمد عده
بإدرا وصير قوى عزائمك عده
المعزم كالحمل لأجل مطلبك عده
به تنفج كل شدة من بعد شدة^١

موسوعة الرحلة المكية والدولة الممثلة (في الأحواز وجنوب العراق) _____

وأصبر عسى الله ينجز لك جميع رجائك
حتى يروي بصوب الطف سفح رجائك
والسمي لا تكرهه لو يتفني إجمالك
فرب سعي منافات الزمان بجمالك
وأنجز طريق الفيافي لو بعد مدة
وأركب على البحر في جزره وفي مده
وعبر الحمال لا توقف على حده
دنياك عبرات من حسده إلى حده

قال مهاوش أحد وجهاء البطائع يمدح حسين أفراسياب^(١):
شيخ تلوح قرونه للمازمن
يبلغ خصيمه ولا يطلع له الزمن
هذا مهاوش وفيها الخائفة تمن
ردنا المرهد دهن والكوب له تمن

قال رئيس قبيلة آل غزي خميس الأشرم مواليه في مقتل السيد راشد بن سالم
أمير الخويزة^(٢):

بنى السراي أفراسياب النجيب
سخي الأيادي وفي الذمام

(١) ذكر البيتان في الكتاب ص ٢٠٤، و ٧٦-٧٧ من المخطوطة .

(٢) ذكر البيتان في الكتاب ص ٢٠٦، و ٧٨-٧٩ من المخطوطة .

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

وفض الخزائن على الغنائمين
دروع وطموس وجم خيام
بيوم حت فيه نار الوطيس
وطير المنايا على السروس حام
وقلت أضدم الملح راشد براسي
وشدة مراسي وجد اعتزام
ونكبت رأس الرشيد عليه
وأعطيتها كل فضل اللجام
لقيته يقاضي تبالي الجموع
وهو كالهزير الهمام المشام
وينخا ويوحى وهن مدبرات
هزاييم كما نافرات النعمام

- علي باشا افراسياب مواليه إلى محمد بن مبارك^(١) :
من لم يكن للأمر مهذب وعيان
ويدرك السر أي في السر الخفي وأعيان
ويصفي السمع للخلان والأعيان
يضحي بحبس الخصيم مثلغ الأعيان

(١) ذكر البيتان في الكتاب ص ٢٩٠، و ٧٩-٧٠ من المخطوطة .

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

قال محمد بن مبارك يخاطب علي افراسياب^(١).

من يطلب المجد يبذل للنفوس أعيان

ولا يلام إذا ما وافق السعيان

ومثل ذلك الحال ما يحتاج للتبيان

مثل الحسين الطهر أثناء القدر

أضحى بالسيف الخصم معفر ضمآن

قال علي بن خلف الحويزي عدداً من قصائده، وهذه القصيدة من بواكير شعره السياسي يرد

فيها على خصومه من داخل الإقليم وخارجه في الواقعة المعروفة بوقعة (الترك)^(٢).

ألا خبر من نحو قزوين قادم

لينهض طيراً لم تعنه القوادم

أحببتنا بنتم وبيان تصيري

وحتى كأنَّ الطرف للنوم شائم

لقد أوحشت لا أوحش الله منكم

لبعدكم أطلالنا والممالم

عسى من بلاني بانقطاعي وبعدكم

يقربكم والله معط وراحم

دعاء إذا ما قد رفعت يدي به

أجابت بأمين العمل والمكارم

وركب خطت أعلى الشعاف ركاہم

ولا حيث لم يلق المزيمة عازم

نجمه من أذهب الدهر بأه

وقد صغرت فيهما يروم المعظائم

(١) ذكر البيتان في الكتاب ص ١٦٣، و ٧٩-٧٠ من المخطوطة .

(٢) وردت هذه القصائد والموااليات للشاعر في ملحق القوافي، رقم (٦)، ص ٧٩٠-٨٠٤ في الكتاب مؤشرة ورقائنا في المخطوط في الموامش مع صفحاتها.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
 وليس الذي قد رام أسهل وأنىما
 على قدر أهل العزم تأتي العزائم^(١)
 سجيته مضاء على الملول وحده
 ركوب لأمر تنقيه الضراغم
 فتى لا يرى التمريس ما دامت القنا
 سفابا ولما يرو بالطعان صارم
 وقد خالفته الخيل في خوضه الردى
 لما يبتغي وهي العتاق الصلادم
 ولما رأى في المكث ذلاً عن السرى
 سرى طالباً مجداً ليندم نادم
 فلو أنصف الدهر الخوون بسيد
 غدا الدهر فيها يبتغي وهو غدام
 ولكنه ضد لكل مهذب
 ويصفو لما عادى الملا ويسالم
 يراد من الدنيا صفاء لكامل
 وذلك ما لا تدعيه البهائم
 ولا سيما من أنجب المجد أصله
 وقام بفرعيه علي وهاشم
 أخا الجود والمعروف والعلم والتقى
 وذا سطوة تحشى لقاءها الخضارم
 كفيت لظى قلبي غداة تباعدت
 ركائب عنا والدموع سواجم
 وددت بأنى صاحب لك بالسرى
 وفي كل ما تلقى شريك مقاسم

(١) عجز البيت للمعتبي.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

ولكنني لما رأيتك ناظراً
صلاًحاً يَعودي عُدتُ والقلب واجمُ
ولي أسوة فيمن تخلف بائناً
وقصدي رضا الرحمن والله عالم
وقد زلزلت أطرافنا وبلادنا
وكيد العدى من حولنا متلاطم
وليس لهم إلا القطيعة بغية
أبى الله عنها والجود الأكارم
فشمرت في حفظ العشيبة ساعدي
وجرد منّي في الهزاهز صارم
وما ذاك أني في العواقب جاهل
فلأنى كما ترضى وذو العقل حازم
ولكن دعائي الحزيم والمزيم والحجى
غداة بدت منهم دحول قدائم
أنوا يسبقون الريح جرياً إلى الوغى
وعادوا بخيل ما لهم قوائم
فردوا ولما يمسك السرج منهم
ماماً ولما يصحب الكف قائم
فاسياقنا بين الظلوع شواكل
وأرمأنا وسط الظهور عواجم^(١)

- و - ٨٩ -

فكان كنانا في علي وفاطم
وكنيتهم فيها تميم ودارم
وليس سواء من تكنى بأحمد

(١) - ١ - و - ٧٩، ص ٢٢٦.

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
 ومن يدعي أنني نمتني البراجم
 أحاطوا بنا من كل شرق ومغرب
 وطير الردى في حومة القطع جائم
 وقد نسجت أيدي الجياد من الشرى
 رواقاله كف المقادير راقم
 وقد رشقونا في سهام كأنها
 لكشرها وبيل أنسى متراكم
 وقفت كأنني قد أخذت من الردى
 أماناً وللموت الزؤام مالم
 وأقبلتهم وجهي وطرفي كليهما
 وفر من الشجعان من لا يصادم
 حلت عليهم حلة يعرفونها
 بها شهدت أعرابها والأعاجم
 وقد خاضت الدهماء بحرأ من الدما
 كما عام في بحر من الموج عائم
 رجعت بها واللون قان من الدما
 وقد وردت واللون كالليل قاتم
 يحشمها من هون الموت عنده
 طلاب المعالي والجود الأعظم
 وقد حمت من وقع كل مهند
 بها وشكايات الجياد الحماحم
 فقلت لها صبراً فما يحمل الأذى
 وطعن القنا إلا العتاق الكرائم
 فخضتهم والله للحق ناصر
 وشردتهم والله للقوم هازم
 فما عذر من قد كنت أنت له أب

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

وأخواله الشم الكرام الأراقم
فهذا ولما يشغل القلب عنكم
تقارع أبطل الوغى وتزاحم
وما كنت ممن يشغل الحرب قلبه
عن العهد ما مرت عليه النائم
وإخوان دهر إن عنا ببنوّة
أنى قارف منهم له فهو كالم
هم والعدى والدمر سلم لعلمهم
لأنى لمن عاد المعالي غاصم
وجوه يلوح البشر منها وفي الحشا
من الطعن ما ينضي المراسيل جاثم
إذا قلت هذا الرأي قالوا خلافه
وهل يتنوي مناجهول وعالم
اروم لهم محض الصلاح وقصدهم
بذلك بمعدى أو تقوم الملاحم
فلله قلبي ما أشد أصطباره
يقاسي عظيمهم وهو كاتم
ولو أنصفوني أو رعو حق خصمهم
لكان مكاني ما تحمل المئاتم
ولو جهلوا قدرى فادنى منازل
مكان هفى عنه السها والنعائم^(١)

(١) جـ ٧٩، ص ٢٢٦.

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشعثمة (في الأحواز وجنوب العراق) _____

قال سلامة البيطار يعتذر من الشاعر علي بن خلف:

مولاي ماني بأول من عصي يدوي

إيليس قبلي لأدم أبو البشر أغوي

فأن أخذت بذنبي يدك الأقوي

وإن تعف عما مضى أقرب إلى التقوي

وقال علي بن خلف أيضاً :

السين فتقسو وهي تنأى وأقرب

وأرضى بما ترضى به وهي تنضب

ويقنمني منها زيارة طيفها

ومن أين لسي نوم به الطيف يجلب

وما ذاك إلا أن سلطان حنّها

إذا غالب العشاق بالحن يغلب

فلو منعت مني لعزة أهلها

لصحتهم صبح العدى إذ تكتبوا

صباحاً غشى نقع الجباد ضياؤه

وأعقبه ليل من النقع غيب

وليس له إلا الأسنة أنجم

وليس له إلا البواتر أشهب

فما انجاب إلا والخبيث مجدل

على الترب ملقى والجبين مرتب

وأبنا ورأس الناصي كأنه

خطيب على عود الرديني يخطب

وقام مقام الجسم من بعد قطعه

عقود من الرمح الطويل وأكعب

بذلت لهم حلومي ومالي لعلهم
إذا نظروا أن يرجعوا أو ينكبوا
إذا عرفوني أو وعوا قدر نعمتي
أطاعوا لأمرى رغبة وتعجبوا
ولما أبوا إلا المداوة والقل
تروى بهم منا الحديد المذرب
وكننت قضاء الله صبح جمعهم
وما عن قضاء الله للحرب، مهرب
أنا الأسد الوثاب إن صالت العدى
ولكنني لله أرضى وأغضب
فلوشأمت أمري نزار وعفتي
أطاعت بما أقضي نزار ويمرب
وصممت إذ أعيت حلومي فيهم
وجردت غضب الفتك لما تشبوا
بفتيان هيجامن ذوابه هاشم
يمدهم الخال المهذب والأب
إذا طلبوا وترا بيئت لهم
ينالون ما راموا وإن عز مطلب
كياة هموا أمراضهم بنفوسهم
وقد أنفوا من أن يمشوا ويغلبوا
وإن أسود المجد تأنف أن ترى
تنازعهم في حوزة المجد أكلب
إذا أطريتهم رنة البيض في الطلى
فليس لهم إلا دم الصيد مشرب
فلو ملكت جرد الجياد اختيارها
أبت غيرهم يعلمو عليها ويركب

فيا طالباً سمعتهم أو لحاقهم
رويدك ما تبغيه عنقاء مغرب
فلو سمعت أذنك رنة ييضم
لا يفتن أن لا غير الصوت مطرب
ولو أخبرت آباؤنا لتحققوا
بأنهم أبقوا كراماً وأنجبوا
وقد ساعدتهم عصبة أخلصت لهم
ولاء وفي إسماعهم قد تمصبوا
حمائم إله العرش من عين حاسد
تطالمهم بغضاً وبالشتر ترقب
هم صدمونا واثقين بأننا
إذا صدموا نخشى لقاهم ونرهب
وما علموا أنا إذا جاش جاشنا
من الطود أرسى أو من الصخر أرسب
وإن جنود الله تنصر جمعنا
ومن فوقنا النصر الإلهي يضرب
ومن كان حب الطهر أحد حصنه
وعدته لم يخش خطباً فيهرب
بحامي الرزايا سربة لا تناله
ويحمي من الأمر المهول ويحجب
وأعظم ما أرجو نجاتي من لظى
إذا جئت يوم الحشر والنار تلهب
فإن إليهم مرجع الأمر كله
فهذا بهم ينجو وذلك يعطب
فأقسم لو قال الأنعام بحبهم
لأولج النيران شختص يعذب

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

أليس ولا هم عصمة لوليهم
بميش وفي نعمائه يتقلب
ولو لم يكن إلا هواهم وحبهم
كفاني بهذا نسبة حين أنسب
فكيف وقد أخلصتهم صادق الولا
وإني منهم منتقم لا يكذب
فشكراً لمولى لا أزال مباعداً
له وهو في الطائفه يتقرب
وإن عرضت لي علة أعت الورى
تعرض لي منه الشفاء المطيب
وإن أعسرت حالي فزعت لجوده
فينمرنى نيلابه العسريذهب
وإن نزحت بي غربه ودعوته
رجعت فتزهو بي ديار وملعب
نعم، نعم الرحمن عندي كثيرة
فإذا الذي أحصيه منها وأحسب
وخير صلاة الله ما ذر شارق
على المصطفى والآل تبدأ وتعقب

وله أيضاً من شعره الحماسي: (١). و-١٠١-
أما أن جري السابحات السلاحب
وما أن سل الباترات القواضب

(١) ورد في الكتاب ص ٢٥٣، و-١٠٥- من المخطوطة.

ألا ماجد يهتز للمجد هزة
فيجمع فيها شاردات المناقب
قليل رقاد المعين في طلب العلا
كثير دؤوب المعيس جم المطالب
إذا ما تمطى بالحائل خلته
هزيراً له الأسياف أمضى غائب
شديد حصة الحلم لا ذو سفاهة
ولا مزده جهلاً بأسنى المكاسب
به أتكف عن كل شيء يثبته
يرى الكفر أن يدنو دني المعائب
بغيبض إليه المال معرى ببذله
غدا ماله وقفاً على كل طالب
يميط جلابيب المسوان بفتية
نأهم إلى العليا لؤي بن غالب
مناجيب ما ضاهاهم غير خيلهم
أعارب أصل فوق خيل أعارب
لم نسب كالشمس أشرق ضوؤه
على هاشم العز الكرام الأطايب
غنوا بالعلا من أن يمتوا بأصلهم
وجهد غبي القوم عد المناسب
مغاوير نالوا مجدهم بسيفهم
وما رغبوا إلا ببذل الرغائب
فنيرانهم والليل مرخ ستوره
ترحب بالسارين من كل جانب
غنوا بهداها عن هوى كل كوكب
ونالوا بها ما لم ينل بالكواكب

إذا طلعت وافى بها الضيف سعد
وحقق منها النحاس فحل النجائب
أهم بيئي والزمان يصدني
وتردعني عنه نواهي التجارب
فلو كان هذا الدهر قرناً عارياً
لصدعت أسيا في برأس المحارب
ولكنه يلقي الكفاة موارد
وكيف احتيا لي بالعدو الموارب
لقد طال شكوى أينقي من أقامي
إلى كم تشكاني إلى ركائبي
فما الذل إلا بالجلوس على الأذى
وما العز إلا باقتماد الفوارب
ولطم وجوه الأرض إن ضاق ذرعها
بأيدي المطايا وادراع السباب
وإني إذا ما أصقب الماء ذلة
صددت ولم أسمع بذلة لاغب
ولم أعشق الدنيا إذا سيم وصلها
برفعة معشوق وخضعة راغب
وخرق فلاة ينكر الذئب نفسه
به قاتم الأرجاء عارى الجوانب
فلو جاز مرتاد القطا جوز أرضه
لكر ولم يظفر بنهلة شارب
يرجى غريق البحر منه سلامة
وقاطعه لم يرج عودة آيب
وأكسب سميت حتى تظن بأنها
رواسي السما لا الأرض ذات المناكب

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشعشعة (في الأحواز وجنوب العراق) —————

تحدثني نفسي بقطع جميعها
وعزم كحد السيف في كف ضارب
عصيت له أدنى صحابي وإنها
لأمر عدلك اللوم خالفت صاحبي
وقائلة دع ما تريد من النوى
فديتك إن البين ناب النوائب
ثمون بجمع الشمل كل عظيمة
ويعظم عند البعد أدنى المصائب
فقلت ولولا العزم ما كنت قائلاً
ذريني فقطع البيد أولى مأربي
إذا الحر لاقى يا ابنة القوم ذلة
يكون عليه السير ضربة لازب
إذا أموزتني في المثارق رفعة
تنقلت عنها راغباً بالمغارب
كلني باغ في سراي ورحلتي
أجمع فيها شاردات مواهبي
ولي نفس حر يصغر الدهر عندها
وتحسب طامي البحر بعض المذائب^(١)
وإن السها أدنى مقاماً لماجد
يؤمل من دنياه أعلى المراتب
إذا ما ادلّهم الخطب واعتكر الوغى
جلت بصباح البيض ليل المعائب
عدمت فؤاداً لا يبيت مولعاً
ببذل العطايا أو بجر المقائب

(١) المذائب: المذنب: ميل الماء إلى الأرض كهياة الجدول (اللسان / ذنب).

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
 أفارق من أهوى وما ذاك عن قل
 وأجفوا لأجل العمر أدنى أثاربي
 ولولا الملا ما كنت أجفوا أحبتي
 ولم أبعد للخلان تعبيس قاطب
 يحمن إلى أرض الحويزة نازح
 يؤمل من دنياه أوبة غائب
 إذا ما ذكرنا الكرخين وأهلها
 عرفت هواناً من صهيل السلاهب
 (ديار بها خَلَّ الشباب قمامي)
 وأرض بها جر الفخار ذوائبي
 عمل هوى قلبي ونجحي ومطلبي
 وجمع أصحابي ومغنى حبائبي
 ومربع غزلان فؤادي كناسها
 رباب أنس فاضحات الرباب
 فقدت بها عيشاً نهبت نعيمه
 أجل إنها اللذات نهبة ناهب
 نأت أم عمرو والشباب كلاهما
 وأصبحت موسوماً بوضحة شائب
 نحاول من ذا العيش رجعة فائت
 وتطلب من ذا الدهر أوبة ذاهب
 تظن بهذا الركب مهلة ساعة
 (وفي هذه الدنيا مناخاً لراكب)
 ألت سمعت الدهر يوماً إذا كما
 فتى نعمة وآلى باخر سالب
 فما واحد الدنيا وفرد زمانه
 سوى من تعرى من جميع الشوائب

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
وله أيضاً يرد فيها على عناد الحكومة الصفوية ومماطلتها: (١)
١١٩٩ آ سلوها لماذا غيرتها المواعيل
فهل غير أن قالوا سلا وهو باطل
وكيف سلو الأرض عن صيب الحيا
فإذا رأى الواشون لا الشوق ناقص
خليلي هذى دار ظمياء فانزلا
فمعتدي لربيع العامرية مقله
اسائل عن جنب الكتيب وانما
هل اخضر واديه وسالت مياهه
ومما شجاني يوم ذى الأثل موقف
فكم نضوسير قد دعانضو صبوة
فلم أدر والانضاء تحجج للرى
أنلك نفوس أم شمس هوداج
فهل عائدات والأمانى سفاهة
ليالي لا وصل الحسان منم
إذا ما عمادى رها وهي ما حل
كما يشتهي الوائي ولا العهد زائل
فلإني وان خالفني لنازل
تصوب إذا لاحت لمعني المنازل
لأهل الكتيب الفردشوقاً أسائل
وهل ضحكت بالروض تلك الخمائيل
تبينت فيه ما تقول الرواحل
لبين فلبته الدموع الموامل
وإني وقد بان الأحبة ذاهل

(١) ورد في الكتاب ص ٢٦٠، و ١٠٧-١٠٨ من المخطوطة .

وتلك قلوب أم ظباء تزايل
على المنحنى تلك الليالي القلائل
لدينا ولا صبح الشبيبة ناصل
فكم من طلي يلقى طلي لثيبي
وكم ليلة زارت فنمً وشاحها
اصيد المها طوعاً بسود ظفائري
إذا سمعت غزلاًها غزلي رنت
ولما رأيت الشعر قد حال لونه
تغيرت الأحباب عما عهدته
فمن وجد الخلل الموسمي فأنني
ومن في نيوب الليث كان مرامه
تعاظمني الأيام عما أريد
أعائب منها غافلاً عن ظلامي
وفي دركات الذل كل ابن حرة
تمر الليالي ليلة بمعدلية
وما ذاك من وجد على فوت عيشه
ولكنه غيظ على الدهر إن غداً
إذا ما دعت لبث رؤوم وخاذل
بزورهم الكن خرسن الخلاخل
فلله شعر للظباء حبال
إني بطرف عن غرام يغازل
نكصن وود البيض كالشعر حائل
وعهد بني الأيام كالظل زائل
طلبت فلم أظفر بخل يمايل
غداً خله السداني له وهو خاذل
وشر الرفيقين الرفيق المايل

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

وأتمب شيء ان يمتب غافل
شكت لبشه صم القنا والقنابل
نديهاى فيها زفرة وبلايل
بروح بها ذو نشوة وهو رافل
وجيد المعالي من حل الفضل عاطل
وهل يكمد الأعداء صفقة راحة
فلله قلبي ما أشد اضطباره
وأي غشوم من زمانى مبارز
إذا ما عداني جحفل من خطويه
وكيف أخاف الدهر أو أهرب العدى
ومن كان خير الخلق والال حصنه
نبي علت عليا قريش بفضله
وزادت به طيباً على المسك طية
به بشرّ الانجيل من قبل بعثه
نبي علا على السموات صاعداً
وعلمه من علمه خالق الورى
وقربه واختصه بكرامه
توسلت الرسل الكرام بفضله
مدينة علم بابها كان صهره
دهى الشرك منه ذو غرارين منطق
إذا قال في الأحكام فانه قائل
ورد عليه الشمس بعد أنفوها
وأبناؤه الأطهار والسادة الألى
ميامين يستهدى الأنعام بنورهم
بهاليل يسامون واليوم كالح

ويثنني عدواً أن تمض الأنامل
يكابد ما يوهي الصفا وهو حامل
يبارزه طوراً وطوراً يصول
دهتني على أعقابهن جحافل
ولي من إله الدهر كاف وكافل
غداً في حى لو نازلت النوازل
ودانت لها يوم الفخار القبائل
وفاخرت الشهب الحصا والجنادل
وسرت به قبل القرون الأوائل
فبورك منه بالغ الحد واصل
فها هو عما قاله الله قائل
فاصبح عما اختصه وهو ناقل
فوافتهم البشرى وعمت فواضل
وما مؤمن إلا من الباب داخل
وعضب وكل قاطع الحد فاصل
وإن صال في الاكران فالحق صائل
وكيف ترد النيرات الأوافل
أقر لهم بالفضل حاف وناعل
كأنهم للحائرين مشاغل
بحور ندى والجذب للناس شامل
بهم يامل المختار أعداء دينه
فيا صفوة الرحمن والسادة التي
دعوتكم والدهر صالت خطوبه
ومن يدعكم يصبح من الدهر في حى
ومل ندفع الالام إلا بقدركم
ولولا هواكم ما نظمت قصيدة

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

جعلتكم عند الله وسيلتي
وصل علىكم ربكم وحبائكم
فقال أخوهم غشية لا تباهلوا
ينال بهم كل السررات أمل
وهن القواضي الفاتكات الفواصل
وراحت ثنايا الخطب وهي معازل
ولولاكم أضحى السدوا وهو قاتل
وقد كان لي شغل عن الشعر شاغل
إذا أعوزتني من ذنوبي الوسائل
بأسمى سلام ما تغنت عنادل

وله من المواليات هذه المقطعات: (١)
صب قضي بين تعذيبك وتعينك
يود لو أن حينه سابق حينك
نسايل الريح عنكم كيف ما هبت
وكيف هبت بنا نار الحشا هبت
لم أدر ريح سرت من نحونا نبت
لكم عن أخبارنا لو أنها غبت

فاجابه أبوه السيد خلف:
يا من له سهم في وسط الحشا نبت
تبت يدا من نساك آمونسي تبت
ومن طرو شك لأجل مصالحك ربت
قصده يرح الكريمه للذي ربت

(١) ورد في الكتاب ص ٢٥٤، و ١١١- من المخطوطة .

وقال السيد علي يتغزل وأغراضاً أخرى: (١)

من لي بظبي تنحى في أصلي الخفيف
إذا رنسى كم يسل على المتيم سيف
ويلاه لا طيف ضيف ولم يزرني ضيف
بفتح جضي يسد طريق طيف الضيف
حتام يا قلب تجرع للفرام منون
وأنت مع ما نناسى بالهوى ممنون
أخلفتني وأطمعت هواجس وظنون
كثير من جن مثلك والجنون فنون

تَيمَتْ يا قلب عين عذبت بعميون
وأضحت تسح لفقد الضاعنين عيون
يا عين هلك على القلب الكثيب ديون
لولاك ما أحد درى في سره المصيون

له ما صنعت فينا يد التفريق
لما أقام فريق وأستقل فريق
يا فاريا لأجل توديع الأحبه زيق
هذا فؤادي لديك أحق بالتمزيق

(١) - و- ١٠٩-١١١- هذه المقطعات كلها له: ص ٢٥٤-٢٥٢٧ من الكتاب.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
لما عدت عن لقاء عوادي الأخطار
وتمذر الوصول إلا ذكر كرك الخطار
ظنيت بالطيف أفضى من لقاء أوطار
جا الطيف سلب الفؤاد من المنام وطار

سالت من رحت بين خيامهم مطروح
نظره عسى يشتفى قلب بهم مجروح
أجابني ظبيهم إقطع رجاك وروح
إن كنت روحك متى تطمع تشوف الروح

لي جسم لي قلب بنبال النوى مجروح
يغدو إذا ما غدا ركب الحمى ويروح
والجسم تلقاه بين خيامهم مطروح
إش جسم إش رسم إش قلب شجى إش روح

من عزتك بالحشا يا قلب دستيك
وقلت إني عهدود الجزع ستيك
من دقتك ما عرفتك حين جتتك
لو كنت يا قلب بيدي كان ميتك

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

يا عمنأله أفعال الجميل أحسنه
غيرك إذا رام فعل الخير ما يحسنه
يارب عبدك أضربه الجفاهما لسه
يبغى الدعا والذنوب تقصر كنت الألسنه

لو أحد بالرى أو بالمزم والنهى
نال المنى كنت أعلو فوق هام الهى
ولو حظى بالأحبه من بروحه مها
رأيتني وعجلي في عيون المها
الين للصحب إنهم بالوفاء لاتوا
وأدني إليهم بودي إن هم بانوا
ولم أخن عهد أحبائي وإن خانوا
معلمهم في فؤادي أين ما كانوا

يا العرب كيف لمثلي يرتقي بصغار
أبقى كذا لأثوال ولا أثن الغار
أقول والقلب موغر بالمهموم أوغار
الاهمام على المجد الأثيل أوغار

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعثية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

لوبيأذراع الدجى ونجشم الأخطار
وبصطحاب الظبي ومعانق الخطار -و- ١١٠-
تبليغ لوطار من ممنع الأخطار
لكان طمرت بعزمي لو وجدت مطار

لما أتت خيلهم كالسحب دفاعه
من كل رجس قصر عن نيلنا باعه
ناديت والنبل بالأجسام لساعه
بين المذلة وبين المرجلة ساعه

نسيم كرمان أم ريح الغرب أنسمه
وكيف ماهب ألقاه واتوسمه
قلب الشجي جاب تثيت الشمل مقسمه
لم أدر أين أبعته لم أدري أين أقسمه

كم اشتكي البعد كم اشتكي الجفا والأين
وكان دهوري يطالبني بجرم ودين
أبعاد ذاك الزمان وزال هذا البين
أين الوجوه التي تحلي همومي أين

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

لله ليلات وصل ألفناها
ياليث عين أصابتنا طرفناها
صرف الدراهم بلاطاييل صرفناها
وليالنا القدر لكن ما عرفناها

عصر الصبى فأت حياه الحياه وسقاه
لم قد دعوت الاله بأن يطيل بقاءه
فارق وفارقت طيب الميث في فرقاه
لم أدر أين أتبعه لم أدر أين القاه

الطيب قد كان قلبي بالصدر يخبره
وكان يأتي لمن كسره منه يجبره
وجاء على الرسم قاصد منزله يصبره
ملأ البحر بالجفون وما قدر يعبره
نقول أصبر إذا ضاقت بنا أسراك
من أين لي صبراً صدم به جيوش نواك
نقول سح الدمع يشفيك من أدواك
قم هات لي دمع يشفي القلب من بلواك

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

رسايل ليك كانت تصل من حينها
أظن ذنبي حجب بينك إلى بينها
ونفس عبت تشكت ليك من أينها
عوايدك عندما ضاقت بها أينها

قال السيد عبد الله بن علي: عدداً من المولات رثاء وقصائد أخرى: منها يرثى أخاه
محمداً^(١): و-١١٤-١٢٣-

لي أخ لو رمت سلوانه علي تميب
من حيث ماكنت أترجى سواه صحيب
ولا أرى من يعيظه لو أردت ينيب
هو واحد راح لا يأتني ولا يتخلف
لكن أرجو من الرب الكريم يثيب

هو كان عضدي إذا مال الزمان وجار
به كنت أعزم على الأعداء وأحمي الدار
واليوم ما أرى خلافه من يعين الجار
وأخاف بعدي شبو له يعتليهم ضيم
وأنا شديد السواعد يعمترني عار

(١) -و-١١٤-١١٥- هذه المقطعات كلها له: ص ٢٥٧-٢٦٢ من الكتاب.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

أرجو من الله أن نرجع ونأخذ ثار
وتطيب الأرواح من شر الدهر وكدار
وتمود بعد اليأس إلى الحمى والدار
هذا أطلبته منك يارب عجل فيه
وتر قلب الصديق ونستقر قرار

أخوي من رحت ما طاب الهنا والعيش
ولا أنشرح لي فؤاد ولا حلا لي عيش
وقبل ذا كنت تألفني فراقك ليش
يا لأتسي في جنوني بعد فراقهم
من بعد الأحباب قلبي كيف عاد أعيش

يا قلب جسم اكنتك بالجووا خلّيت
من حيث من لا يهون فراقهم خلّيت
الخلّت اللي نظرهم ناظري جلّيت
يا تاركي حي بعد فراقهم جلّيت

يحق للروح بعده لا تزور الجسم
وتلحقه لو خفي منه الجسم والطم

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشيمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

حتى توالف وليف دوم ماله قم
ومن بيوم الوغى له بالمعدى كم وسم
يمحق لي من خلافه أهجر الخلان
يا حيف تغدي به الفيرا ويغفى الرسم

سارت ضمون الأحبه نحو مشهد علي
وخلفوا بالقلب نيرانهم شملي
يا حيف أخ غدامني ولا يرد لي
يمحق للمين لوسحت على فرقاه
من حيث هو نورها وشعاعها الشاعلي

يا رب ضاق الصدر من شدة الآلام
من بعد ما فلت الأخوان والألزام-و-١١٦-
أرجوك بعد الأيأس وبعد مر العام
تنظر أينا بلطف منك بالأنعام
حتى تزول النحوس وتذهب الأوهام
وتطيب الأرواح من مر الدهر وسقام
ويعود ما قد مضى في سابق الأيام
وترد كل المعدى في نكبة وقدام
هذا رجاي وهذا منك أتمناه
أنك تعود ليأينا المضمن بتهام

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

يا رب قل الصديق وأثمت العدوان
ونقطعت كل أمالي من الأغوان
سواك يا من تقل للشيء كون فكان
عجل بفرج منك يأتي وأنا أرجوك
أنك تهون علينا كل عسر كان

يا سادة كل ماعنا وجرى دمعي
فراق من كان فيهم ينتصر جمعي
ويقرهم كنت أستاذس بلا رمعي
واليوم من بعدهم أصبحت كالولهان
وأقول بعد الأيأس عسى بهم جمعي

من يوم فارقت ما شفت الكرى لي زار
والسروح بعد النوى ما تستقر قرار
والدمع أمسى بعدكم سايل مدرار
أرجو آله الذي لا يرتجى غيره
أن يجمع الشمل من بعد البعد نجرار

الرجل يصبر إذا مال الزمان وجار
إلا على الذل بين رفاقته والجار

موسوعة الرحلة المكية والدولة الممثلة (في الأحواز وجنوب العراق) —————

ولا يقيم بدار يعتليه العمار
بل يطلب المجد حتى يدركه بالدار
وتستريح النفوس وتستقر قرار
والعز ما يطلبه إلا فترة مغوار
أن وفق الله لي تلقون قول وفعل
وأزيل عنكم صروف الدهر والأكدار

قطعت حبل الرجى عن كل من أرجاه
ورجعت أمري إلى مولى عظيم الجاه
ورجائي به بعد هذا العمر لي منجاه
من حيث هو من لجأ عبده إليه لجاه

أدير فكري بأمري لا أرى منجاه
ولكان ياصل قطع وبقيت لا أرجاه-و-١١٧-
سواك يا من إذا اشتد الخطب أنجاه
هي شدة لا يفرجها سواك معين
عجل بها حيث بمدك لا أرى ملجاء

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشمشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

الدهر مال وصار الكل من ميله
والكان مايل أينا مال من ميله
والخصم لما رأى الفرصة بداحيله
والآن من حيث ما أرجو سواك معين
حلي وقع يا ألهي عني بي شيله

نسبات ربح سرت من نحوكم لينا
أشفن جروح بعمدكم ألت بينا
ومن لفن ذالهم القلب وألينا
وقبلهن ما رأينا من يسلينا
منوا علينا بأخبار ونجسي منكم
توطن السروح بيها حين تلفينا

أشم الأرواح حين سيرها عنكم
وأسايل الركب عنكم أن لفن فيكم
ولا تسألون عمن كان ساعدكم
ما كنت أرجو التجاني بعد فرقاكم
وتقطعون المودة من ساعدكم

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

أصبر على جور دهر فاجر غدار
وأجرع مراره ولا أسكن لغيري دار
وأطلب علو المعالي ركبت خطر
حتى أحوز المجد وأمنع الأضرار
والضد يعجز ويرجع داخل بجوار
هنا رجائي الذي أرجوه يا مولاي
تصلح حوالي بهذا الدهر لو كم جار

يا رب جار الزمان وجار كل صديق
ولا أرى من يعين وقل كل رفيق
وبقيت حيران لا أدري لأي طريق
الجي ومن لي سواك وأنت نعم شفيق

كانوا لي أصحاب أن صاف الدهر أصفو
وأن جفا الدهرهم بعد الوفا أجفوا
يا قلب كم دوب تتبعهم وهم أقفوا
أترك وداد الذي جلوك وانحرفوا -و- ١١٨-
نجرع مرار ونحمل كل امر صار
ولا نشاهد وجوه ما بها أنوار
ولا نرى رحمة الصاحب وضيم الجار
والرجل يصبر ولكل مصيبة وخطر

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
ولا يقيم بدار يمتليه العار
ويعد أخيرك يا ضيفم يا مغوار
يا أخوي أصبر ومثلك صبرت الأحرار
أسبل ربي يجمع الشمل يا وافين
فيكم تطيب النفوس وتنفر قرار

يا رب بالمصطفى وباله الأظهر
وبحيدر المرتضى حامي الحمى وأذمار
بحقهم أن تهون كل عسر صار
وتزيح عني بهم خوف الحشر والنار

نجرع مصايب زمان حابر غدار
ولا تعاشر ديار ما نجيب الجار
والبعد أهون علينا من سكون الدار
السن نجير بها كل ألينا دار

مولاي عبدك شكى اليك العسر والجرح
وضيق صدر من أفعال الزمان انفرج
ولكنك أظنه صديق أقفى وعني خرج
ولا بقي غير من مولاي أرجو الفرج

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

يا قلب أصبر بجور الدهر مهما جار
وأجرع مراره وأحمل كل أمر صار
واليطلب المجد لأزم أن يدوس خطار
حتى ينال العلى أو يدركه بالدار

يا رب جار الزمان وجارت الأصحاب
وتقطعت كل أمالي من الأحباب
وأنسد باب الرجى وانقطعت الأسباب
ولا أرالي سوا فرجك وبابك باب

يا رب كثرة ذنوبي أثقلت ظهري
وباللهو واللعب أصرفت أناعمري
وكل هذا مضى مني ولا أدري
تعفو عني أو تواخذني على أذري

لي نفس حر تروم من العلى أعلاه
وليس ترغب إلى سهله ولا أدناه
وتطلبه حيث ترقى ذروته ويناه
أرجو من الله أبلغ طلبتي ومناه
والمجد يعلو بناه وبى يضيق سناه

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

عبداً قرب بذنبه ما يراله فرج
إلا منك يا ألهي وأنت عالي الدرج
والصدر مما علاه من المموم انفرج
والعبد من له سوا مولاه عند الحرج

يا رب من جار دهمري جار كل صديق
وقل منه المومين وراح كل رفيق
ويعد ذا صرت في بحر عميق عريق
يا رب من لي سواك إذا وقعت بضيق

مصايب الدهر صالت واردفت بينا
وشتت شملنا ويسا المجينا
والكل من نيل هذا الدهر جافينا
أدير بفكري بأمرني من يكون عوني
سوا علي أبو الحسن يشفع وينجينا

يا قلب أصبر على الشدات لا تجفلي
وأحمل صروف الدهر حيث الدهر مايلي
واقطع رجاك من المخلوق وأرجا الولي
يحملها وهو حلال المشاكل علي

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

وقال وهو في ديار الغربية يخاطب أحبابه^(١):

يأنا نزول الكرخ من غريبة
بفؤادي منكم كلم وجرح
بننم عنا ويننا عنك
ويقي من حبكم في القلب قرح
أن نسل عن حالنا بعد النوى
ما ل حال المفرم المفتون شرح
كنتم للقلب ألف ويقي
كرضيع فارق الشدي يلح
فأعطفوا منكم عليه باللقا
فمساء من خار البين يصح
ويجسمي علة لم يشفها
غير أيصالي بوصل لويصح
لا نسل عن حالنا بعد النوى
ما صفا عيش ولا للعيش ملح
فارحموا يا سادتي صبا أتى
يطلب القرب إليكم لا تشحوا
ضموا عنا وأبقوا نارهم
نارهم في القلب لم تبرح نلح
سادتي عودوا عسى في عودكم
أن ترد الروح أو يلتام جرح

(١) - ج- ١١٩، من المخطوط، و ص ٢٥٢ من الكتاب.

تنما وتندب طيراً أطار في فلك
من يسمع الندب من ينى على الناعي
لو أن بالندب يرجو كل ذي سجن
فكأ لكنت أنا من قبلك الداعي
لكن صبراً عسى فيه لنا فرج
من حيث خالقنا في خلقه داعي

تنوح وتندب كلما مر طائر
فمن يستمع الشكوى ومن يدفع البلوى
ولو أن في الشكوى خلاصاً من الأذى
لكنت أنا أولى بذلك بالشكوى
ولكنني أرجو قريباً خلاصاً
من الواحد الرحمن هو سامع النجوى

مولاي متى تكدرني لا يصفو
والذنوب بدا إلى متى لا يغفو
أنت المولى وعبدك الجاني أنا
أن لم تعفو فقلي من يعفو

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
وقال أيضاً وهو في خراسان^(١):

هجرنا الديار ديار العرب
لنحضى بتقبيل هذي المنب
أتيناك نقطع شم الجبال
وما ذاك إلا لنيل الرتب
وخلفت في موطنني جيرة
بقلبي عليهم لميب المطب
وقالوا جميعاً لأين المير
أتركنا في عظيم اللغب
فقلت إلى نور عين الرسول
وأزكى قريش وخير العرب
علي بن موسى وصي الرسول
سليل المعالي رفيع الحب
أمام الوري أشرف العالمين
حميد السجايا شريف النسب
فأنت الإمام ونجل الإمام
وأشرف من بالوري ينتسب
وأنت الملاذ لمن لاذ بك
وأنت المرجي لدفع الخطب
أتيتك يا سيدي ملتحج
لندفع عني شديد الكرب
ومن لي سواك إذا ما بليت
يهول الخطوب بهذي الحقب

(١) -و- ١٢٠، من المخطوط، و ص ٢٥٠ من الكتاب.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

أجرني من نائبات الزمان
ومثلك من يرجم للنوب
وأرجوك يا أكرم العالمين
تخلصني من عظيم النصب
وأرجع من بعد ذا للديار
واقضي الذي لي بها من أرب
ديار بها جرتي شتتوا
ويمدي علام شديد الوصب
ففي القلب نار على أهلها
فمجل بأطفاء نار الشنب
وأرجوك بعد الفراق الطويل
تجمع شملتي بتلك الشعب
فظهري علته الذنوب المعظام
قد أنهد منها قسوي الركب
فمن لي سواك بيوم النشور
وأنت الشفيع وخير السبب
أنالائك فيك يوم الحساب
تجرني من حر نار اللهب
وصل إلى الإله على من به
ورثنا السيادة دون العرب
لا تترك الصب الذي حاله
متى جرى ذكرك يشجيه
أن كان يرضيك به سقمه
فكلما يرضيك يرضيه

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

وقال يشكو الزمان وأغراضاً أخرى عام ١٠٩١ هـ^(١):

جل المصائب على فراقكم
والدهر قسم بعمدكم لم يمح
صبراً على غدر الزمان فربما
يأتيك بالفرج القريب الأصح
ولكل ضيق فرجة لا بد أن
تأتي وتبري كل قلب محرج
فأصبر كي مقبوب لتظفر بالمني
وترب بالفرج القريب المفرج
ونمود للأوطان بعد تفرق
ونر من لقي الحبيب الأصبح
وهناك أجمع ما تفرق واضعاً
سيفي على جيد الزمان الأكدر
وأنا الذي لوداهمته أزمة
من نائبات الدهر لم يتزحزح
وأنا ابن من ملكوا الأنعام بفضلهم
والمجد فيهم دائم لم يبرح
وإذا ابتديت بهاشم قامت لنا
فتيان هيجافوق جرد جمع
وإذا طلبتهم ليوم كريمة
بذلوا النفوس لنيل عز أوضح
قوم إذا نودوا لدفع ملمة
صالوا على جرد الخيول الفرج

(١) - ر- ١٢١، من المخطوط، و ص ٢٥٧ من الكتاب.

موسوعة الرحلة المكبة والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

نالوا العمل بمعزومهم وسيوفهم
وعلدوهم بمرامه لم ينجح
قوم إذا ظفروا المدو بوقعة
صفحوا ولكن غيرهم لم يصنع
يا من تروم مرامهم قف عنهم
إن الزمان يمثلهم لم يمح
أرجو الآله بأن يعيد لنا العمل
ويزيل عنا كل غطب مفدح

وقال يتوسل إلى الله عز وجل بالرسول ﷺ^(١):
يا سيد الكونين يا بحر المعلوم ويا
أزكى قريش وأزكى سائر الرسل
كن لي شفيعاً غدا يوح الحساب إذا
أنيت والظهر مجهود من الزلل
أنت الملاذ وأنت الذخر ما يا أملي
يوم الحساب إذا ما جئت في عملي
من لي سواك إذا ما النار سيق لها
أهل المعاصي غدا من سائر الملل
أشكو إليك صروف الدهر قاطبة
وما تحملت من ضيم ومن علل
أرجوك تدفع عني كل نائبة
من الزمان وتنجينني من الخطل

(١) - و- ١٢٢، من المخطوط، و ص ٢٥٨ من الكتاب.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

وضيق سجن من الأعداء أثقلني
أرجوك تنقذني من حادث جليل
وعودة لدياري منك أطلبها
فأمنن بها يا رسول الله بالمعجل
صلى الإله على مشواك ماسفرت
شمس الضحى برقماً في دارة الحمل

وقال يمدح الإمام علي عليه السلام:
أعيدوا النائي الدار صبح وصال
وزوروا رواجهاراً وبطيف خيال
إلى كم أريد الوصول منكم وتهجروا
وجسمي غداً من وجدكم كخلال
هواكم دعائي كالخلال لبعدكم
فما ضركم لو تنظرون لحالي
فإن كان هذا المجر منكم لزعمكم
سلوت فما مسر السلوببالي
أتاني كتاب أحرق القلب والجوى
وحطم بالأحشاء أي نصال
فلو وصلكم يثري بنقد نفوسنا
بذلت لكم نفسي فكيف بمالي
أحن إليكم كما لاح بارق
من الكرخ أوهبت نسيم شمال
فأما حنيني للبروق فأنها
تشابه ثغراً ريقه كزلال

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

وقاسيت في بعدي لكم كل شدة
بها لوداني شامت لبكالي
أيا بدر لو أبصرت بدري طالماً
تري كل بدر عنده كهلال
فأنحلني شوق الحبيب لبعده
وصيرني روحاً بغير مثال
متى حجب المجران يرفمها اللقاء
ومن وصلكم تبيض سود ليالي
عسى الله بعد البعد يجمع بيننا
ونرمي عصي الترحال بعد وصال
ومن لي بعد الله أرجوه ناصراً
سوى حيدر الكرار أشرف آل
علي أمير المؤمنين تهابه
رؤوس العدى والشرك يوم قتال
وبالفضل عم العاملين بفضل
ويقرر عنه القوم يوم خير آل
أخو سطوات بالهياج وباللقاء
وقاصم أبطال بيوم نزال
أولو الفضل إن عدوا فقد كان أولاً
ويعم أحسان وحسن خصال
أباحسن أشكو العدة فأنني
لقد صرت منهم موثقاً بحبال
فمن لي سواك اليوم أرجوه ناصراً
على ضيق سجن في أشد نكال
وأرجوه في الشدات والضر والبلا
ودفع ملات ورفع ثقال

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشعشعة (في الأحواز وجنوب العراق) —————

ولـورام دهرري أن يهبط رفعتي
فلا أخشني دهرري وأنست مآلي
ولوصادفني النائبات فأنني
إذا كنت لي عوناً فليست أبالي
وصل عليك الله ما عسى الدجى
وما بان للصارين لامع آل

قال سلامه البيطار مواليه: في شبابه بحق قاطع بن فولاذ^(١):
يا مبتغي وصل ذلك النير الصاطع
وصلك منه سيف لخط سهامه القاطع
تبغي وصاله وهو بقطيعك قاطع
مقرود يا من يريد الوصل من قاطع

وقال أيضاً يخاطب خواجه عبد الله...:
يا بيت حق لخلق الله بأن وظهر
بالخير ستارتيه من ظهر لي ظهر
أحييك يا ذا الذي بالمعارفة اشتهر
عن حيلة صادرة من شافها ابتهر
من فعل حيدر أخوك وأخذ مالي قهر
مثل الذي مآخذ زوجة بلياً مهر

(١) -ج- ١١٩، من المخطوط، و ص ٢٥٩ من الكتاب.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
والرجل واجب عليه إذا صفاء الدهر
ألا يأمن الدهر كم من دهر

ثمان ما يومي على كورها
ويوم حيان أخي جابري^(١)

هذا سهيل وهلمي دونه و
شيء تراه الممين ليس بعيدا

لو تعلم الدار فيمن زارها فرحت
واستبشرت ثم باست موضع القدم
وأطلقت بلسان الحال قائلة
أهلا وسهلا بأهل الجود والكرم
نيحة كرى في السماء وتبع
لربمك لا اعني تحبه أريعي

(١) - و- ١٩٦، من المخطوط، و ص ٢٤٠، ٣٣٦ من الكتاب.
الآيات الستة التالية أمثلة وشواهد لموضوعات متنوعة وردت في ملحق القوافي رقم/ ٦، ص ٢٣٥-٢٤٠،
الكتاب، ١٩٦ من المخطوط.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
لا بقومى شرفى بل شرفوا بى
وبجدي سموت لا بجلودى^(١)

ساطلب حقى بالقنا ومشايخ
كأنهم من طول ما إلتئموا امروا^(٢)
ثقال إذا لاقوا خفاف إذا دعوا
كثير إذا شدوا قليل إذا دعوا

إذا لم يكن إلاّ الأسنة مركباً
فما حيلة المضطر إلا ركوبها

ستعلم مي اي دين تداينت
واي غريم بالتلاقي غريمها

(١) البيت للمتي...

(٢) -و- ٢١٦-٢١٨- ٢٢١ من المخطوط ، ص ٣٧٠-٣٨٠ من الكتاب

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
فألقت عصاها واستقر بها النوى
كما قرَّ عيناً بالإياب المسافر

دار بها المم مزاح ومن
حل بها حلّ بدار الأمان
ديار بها تبطت علي تمايمي
وأول أرض من جلدي تراها

تحبى بهم كل أرض ينزلون بها
كأنهم لبقاع الأرض امطار

نامي رغد في حاننا فصيرتنا
ولم ادر أيها أذكر

فلإذا لم يكن من الموت بد
فمن الممار ان تموت جباناً

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

من يهن يهل الهوان عليه
ما لجرح بميت ايلام^(١)
أرى الإحسان عند الحر دين
وعند النذل منقصة ودم
كهاء الغيث في الأبصار در
وفي جوف الأنعامي صار سم

إياك ان ترجو صداقة امرء
كحلت بميل البطن مقلة ظهره^(٢)

تزعّم ان الدين لا ينقضي
فاستوف بالكيل إيا مجرم^(٣)
أشرب كاماً كنت تسقي بها
أمر في الخلق من العلقمي

(١) ورد البيت في -و- ٢٢٥-٢٣٧، ص ٢٨٥.

(٢) ورد البيت في -و- ٢٣٧، ص ٤٠٣.

(٣) ورد البيت في -و- ٢٥٧، ص ٤٠٧.

-حاج محمود الموصلي : موال:

بسم الله تعالى مما نظم الحاجي محمود الموصلي: -و-٢٦٢-^(١)

جم درب جاسي لظي وجد لها واجرى
وانثر دموع البيابي عالوجن واجرى
ما رنح الريح غصن من ربي هجري
إلا وجرح الحشى ألم بشلوى وصل
وفي التجا في غدا أحطي مقطع وصل
ملازمان مضي مزهر بروض الوصل
من عقبة الخلل اضحى مرتكب هجري

وله أيضاً:

هجران الأحباب مابا رحيتني وامضيت
وانشبت سهمك بلب حشاشتي وامضيت
قاضي الهوا لا حكمت الهم علي واقضيت
بطراد خيل اشتياقي صويمهم وابعدوا
وادعيت ما بي من البلوى بهم وابعدوا
يا حسرتي قوضوا عن خيمتي وابعدوا
عني وانا ما نلت منهم وطروا قضيت

وله في الحماسة:

عينك يا دار كثر الوحي وأنداء لوا.....
جزم تشوفني طرفي سابق وانداء
لعيون من ضمخ اجموده عطر وانداء
عز الرفاق لياعج الصوافن نار

(١) ورد البيت في -و-٢٦٢، ص ٤٠٩.

يرتاح شرواي وابثروى الغنائم ثار
اوا زعجرت شوسها والكل طالب ثار
يا ما بنا من منومس بالوغى لرب
عنتر عيس لو ايشاهد سطوته لرب
لازم تصيح العدا من زومنا لأرب
بحياك يا عالم السر الخفي وانداه
وله في الحماسة معرضا لدم نفسه:
انا لغديت امشي بدرب الردى واعدي
والوم حاتم على بذل الضحا واعدي
اجرب ويس اليجارب منيتي واعدي
واغدر وباز الغدر مني ليا صادق
ويخون قلبي صديق بالوفا صادق
ان واددت لا تظن مودتي صادق
وان واعدت هيج لا تلزم علي وعدي

فلو ناديت ما أسمعت حياً ولكن لا جواب لمن تنادي^(١)

زعمت سخينة إن ستغلب رها
فليغلبن مغالب الفلاني^(٢)

(١) ج-٢٧٠-ص ٤٢٠.

(٢) البيت للصحابي كعب بن مالك الانصاري أحد شعراء الرسول (٦) ج-٢٧٦، ص ٤٢٩.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
يريد الحق فرك خشوم ودرب المسكن يشوم
مكير مفير مقيل مدبر معاً
كجلمود صخر حطّة السيل من عل^(١)

- أبيات مديح للإمام علي عليه السلام :
ولدت في بيت المهيمن أمه
والبيت حيث فناؤه والمسجد^(٢)
بيضاء طاهرة الثياب كريمة
طابت وطاب وليدها والمولد
مالف في خرق القوابل مثله
إلا ابن أمة النبي عمّد

إلا خبر من نحو قزوين قادم
لينهض طيراً لم تمنه القوائم

أروم لهم محض الصلاح وقصدهم
بذلك بمدي أو تقوم الملاحم
ولو أنصفوني أو رعوا حق خصمهم
لكان مكاني ما غل المعائم^(٣)

(١) - ج- ٢٨٠، ص ٤٣٦، البيت لأمير القيس.

(٢) - ج- ٣٠١، ص ٤٦٧.

(٣) الخبر والفريدة مرّ ذكرها في سيرة علي بن خلف - ج- ٨٣، ١١٩، ص ٢١٦-٢٦٠، وأنظر: ديوان علي بن

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

- أبيات مديح: يستشهد بها الكاتب للفرج بعد الشدة التي ألت به^(١):

فكم لله من لطف خفي
يصدق خفاءه عن فهم الذكي
وكم يسررائ من بعد عسر
ففرج كربة القلب الشجي
وكم أمر تساء به صباحاً
وتأنيك المسرة بالعشي
إذا ضاقت بك الأحوال يوماً
فثق بالواحد الفرد المعلي
توسل بالنبي في كل خطب
يمون إذا توسل بالنبي

قال أبو زيد السروجي^(٢):

مطرح الراس سروج وبها كنت أموج
بلد يوجد فيها كل شيء ويسروج

خلف، ص ٧٠-٢٢٠.

(١) - و- ٣٠٧، ص ٤٧٧.

(٢) - و- ٣١٥، ص ٤٩١، أبو زيد السروجي بطل مقامات أبي محمد القاسم بن علي الحريري، د. ناظم رشيد،

الأدب العربي في العصر العباسي، ص ٣٢٥.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعة (في الأحواز وجنوب العراق) _____
وحسبك قد جربتني فوجدتني
وقد تنفع المرء الكريم التجارب^(١)
ومن فضل مولانا علي سفينه
إذا عبرت كان الممشي لها علي

وقال الكاتب يستشهد بهذه الأبيات على ضلالة الطريق ليلاً^(٢):
لمعت نارههم وقد عمس الليل
ومل الحادي وحوار الدليل
فتأملتها وقلت لصحبي
هذه النار نار ليل فميلوا
وهي تعملوا ونحن ندنو إلى إن
حجزت دونها طلوع عول

وقال أيضاً تمجيداً وثناءً على القدرة الإلهية^(٣):
وفي كل شيء له آية
تدل على أنه واحد
وفي كل حين له نعمة
تدل على أنه الماجد

(١) - و- ٣٢٨، ص ٥١٠.

(٢) الأبيات للشاعر العرفاني الصوفي عبد الله بن القاسم الشهرزوري - و- ٣٣٥ ص ٥٢٣.

(٣) ذكرها المؤلف من - و- ٣٣٨، ص ٥٢٧.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

قال عبيد بن محمد بن بويه في هاشم بن حيدر يهجو مطلب بن حيدر أحد أمراء الأقليم^(١):
كنت أحسبك بالجهل حراً تصيد بداه
وبالكبر ليش يا هاشم تكون حداه
يا ريت من بوجعه راسه تكون فداه
بعدك ما جل الحكم وغداك عيش ويصل
كفناك وفق الذي حامض وحلو غداه

قال مطلب بن حيدر يتحدث عن نفسه من مقال كتبه شواهد لما يعبر عنه^(٢):
لي كل ما أبتم الصباح تعلقة
المحدث ما شأن قلبي شأنه
حتى إذا ما الليل وافي جنحه
فهناك يدري الهم أين مكانة^(٣)

أشرب الماء زلالاً
فإذا عن لي ذكرهم صار أجاجا

(١) ذكرها المؤلف من و-٣٤٠، ص ٥٣١.

(٢) - و-٣٤٣، ص ٥٣٥ من الكتاب.

(٣) - و-٣٤٣، ص ٥٣٥، ٤٢٠.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
 أيها المنكح الثرياسهلا
 عمرك الله كيف يلتقياني
 هي شامية إذا ما استقلت
 وسهيل إذا استقل يمان^(١)

وإن الألى في الطف من آل هاشم
 نأوانفواللكرام التأسي^(٢)

فأول ما قاد العداوة بيننا
 وادي بغيض يا بشين سباب

قال مطلب بن حيدر بن علي بن خلف من اختياراته لشواهد ومواقف مرت به ^(٣):
 سهم أصاب وراميه بذني سلم
 من في العراق لقد أبعدت مرمك
 فنفرت وكفرت وشمخت وهجرت
 وضاهرت وما نافقت وما سائرت

(١) - و. ٢٧٠، ص ٤٢٢.

(٢) - و. ٣٤٥، ص ٥٣٥-٥٣٨.

(٣) - و. ٣٤٦، ص ٥٤١.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

قلبي إلى ما ضربي داع
كيف احتيالي بممدوي إذا
يكشر أحزاني وأوجاعي
وقلت يا حبة الوردن التي هي في
كان عمدوي بين أضلاعي
قلي من اللدغات يا هذه
ردني نهاراً ثم ليلاً تدور
فمك ما بين منكبي بفور

وقال أيضاً هو إليه حماسة تناسب فتنة قبلية حصلت بين أتباعه وخصومه^(١):
يا بنات الشيخ جرن بالصباح
والظمن بكفوفكن بيض الصفاح
وانشرن فوق الصدور شمورك
واندبن يا حيف هذا البيت طاح
خبروني من حرق سود السور
لا تركه بي دم أوداجه تخور
ياكله ذيب الفياقي والنسور
والخلف عندي قبارصة صحاح
شقي الفتري وصيحي وبه وبه
والظمي يا أخت مشكور عليه
راح زين العمدة والناوي إليه
وانقشع ستر الدهبي واستباح

(١) - و. ٣٥٤، ص ٥٤٤.

علموا أولادكم تصرخ صراخ
عقب ذلك البيت تمت كالفرخ
وانجزوا عتله وحطولي ذوق شاح
إن غلذت فرسي ولم ترد النطاح
ردت نعمه بو محمد حاضري
كان شافوا القوم شيئاً ما طري
والدماء تشبه لسحب ما طري
فوق وجه الأرض من طعن الرماح

وقال أيضاً هذه الأبيات شواهد لحالات استعرضها في مقالة^(١):
أهبت بالحظ لونا ديت مستمماً
والحظ عندي بالجهال في شغل
لعله إن بدا فضلي ونقصهم
لعيته نام عنهم أو تنبه لي

(نرى فيهم في غيرهم متقسماً
وأبديهم من فيهم صفرات)^(٢)

(١) - و. ٣٤٩، ص ٥٥٢.

(٢) نرى فيهم في غيرهم متقسماً وأبديهم من فيهم صفرات
البيت للشاعر المعروف دعبل الخزامي من تاليفته المشهورة التي مطلعها:
مدارس آيات خلقت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

لمعت نارههم وقد همس الليل
ومل الحادي وحاد الدليل^(١)
إذا لم تكن الأً منه مركباً
فما حيلة المضطر إلا ركوبها

وقال عن أهمية المشورة وأمور أخرى :
وشاور سواك إذا نابتك نائبة
يوماً وإن كنت من أهل المشورات^(٢)
فالعين تنظر منها ما دنأى
ولا ترى نفسها إلا بمرآة

ويصحبني دهري بمن تشمز
النفوس ويخفي من به اطمأنة^(٣)

خفف السير وأثد يا حادي
إنما أنت سائق بفؤادي

(١) البيت للشاعر العرفاني عبد الله بن القاسم الشهرزوري، ص ٥٥٢، ٥٥٤.

(٢) ج-٣٥٩، ص ٥٥٩.

(٣) ج-٣٦٢، ص ٥٦٤.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

مالنا كلنا جوى يارسول
أنا أهوى وقلبي المتبول
أحن إليكم والدموع تسيل
بقلب جريح والنفؤاد عليل

لمن المنازل والديار البلقع
لم ألق إلا رسمها والريح

ومن مذهبي حب الديار وأهلها
وللناس فيما يمشقون مذاهب^(١)

مواليه السيد حيدر بن هاشم بن حيدر بن علي بن خلف لثناء الشهداء^(٢):
هل المحرم فاستطال عزاء
وجرت دموعي تحت كل غطاء
وإذا استهل هلاله بدعاء
فقرأت قرآن المجيد جلاء
ومن الدعاء لكن الي بفناء
أمر له لو ما أراد عداء

(١) - ج. ٣٦٢، ص ٥٦٣.

(٢) - ج. ٣٦٤، ص ٥٦٦.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

طرح الحسين قتاله قتلاء
ونسائه لحدودهم لطيء
طرح الحسين ممفراً بدماء
والثيب مختضب دم سوداء
وأنظر لزبن المعابدين دعاء
والشمير يرمي بالسيف غواء
يا شمير ما تستحي من وقفاء
والقوم لي في خيلهم دفعاء
أنظر إلى سلب الحريم سباء
لهفي لزبن المعابدين ثناء
والشمير يذبحه بسيف صناء
لهفي لرأس السبط فوق قناء
علاء فوق سيوفه بنفواء
لهفي لزبن مبيدتها بشقاء
والشمير ينحرها بوقت مساء
لهفي لفاطمة تنوح علاء
تركض ورجليها بغير حذاء
لهفي لمن قتل الحسين جراء
ألا ورضضت الصدر عشاء
أأخي بمعدك من يحبط عشاء
أأخي بمعدك من يجيب غداء
أأخي بمعدك من يخبط رداء
أأخي من لي من يحوط بكاء
أأخي زينب لا تحوط بكاء
أأخي بمعدك زينب شهراء
أأخي زينب بالطفوف سباء

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

أخشي بمدك للحريم بكاء
أخشي لا تشمت بي الأعداء
ما كنت أحبهم إلي جرآء
أخشي قد سلبوا الحريم عزاء
والشمر شنتهم على الغرباء
أنظر بناتك يا حسين ضياء
والشمر يضرهم بهذا السوطاء
ذبحوا الحسين وكسروا الضلعاء
والشمر مررور يحمي طفراء
يمشي إلى قتل الحسين زهاء
متمجلاً ينقله نقزاء
ضربوا البنية يا أخشي سطرء
وحجولما قد كسروا فصاء
يا سادتي أنتم إلي خلاء
والشمر أيضاً وابن معد سواء
أرجوكم أن تشفعوا للبكاء
يوم أجي عريان بالقفلاء
فاللهم دائماً بكم مساء
يرجولما لا تقوا من البوغاء
يا سادتي أن تشفعوا للغراء
لأي وأمي بالجنان عداء
يا سادتي هذا لكم ادعاء
والأمر منهم والزمان بداء
قد قال فيكم عوذر ابن هويشم
والأم فيكم تدعي برضاء
أرجو لولاي الحسين جزاء

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
والاسم مني حيدرأبمراء
ولووالدي ولو ترا بفناء
صبرالمن كان الإله عدا
والأب مني بالشرى دفناء
والبعض منه للجحيم وقاء
صل الإله عليكم ورقاء
ما طار طير في السماء رماء

- مواله السيد راشد^(١):
تنهل رضوى لمانلقى ونتلقى
من ذا الزمان وما غير ويتلقى
مناولاً يخطي الباري ويتوقى
صرنا كمثل فلوس البيض تعدا قبل
والحمر منها لتالي الخرج يتبقى

قال السيد لاوي جوابها:
كنت الدهر إن جفاني فيهم ألقى
وأصونهم عن عيون الناس وألقى
واليوم أعجب لنفسي كيف تبقى
باليك كانت عيوني بالدمع سالت
وأحداقها يوم بانوا كان تنفقي
قالوا فنيت النفس حشرات مع أهات

(١) - ج- ٣٦٥، ص ٥٦٦.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

تريد إرجاع قلب بالمصائب هات
إن أمكنك هات خلان التصابي هات
هيهات إن يرجعون أهل الوفا هيهات

وله أيضاً:

راح الذي كنت لأوقات العمر ذاخره
وكل من جاء أبامي بيه وأفخره
ما كنت أحسب زماني إن ذا آخره
يا حترتي لا حصل دنيا ولا آخره

ليالي الحسن مع ليل ليال سمود
وأيام ذا الخطب بيها كل يابس عود
ضاع العمر بالأمان الكاذبة ووعدود
لا شوق ليلي يعمود ولا الزمان يعمود

باليلة السفح بين الضال مع جمعي
ومنزل السدر وأيام به جمعي
مضت كبارق مزن بالحصى لمعي
والحال ياسعد عن بالنوى شوقهم
كرر ذكرهم لعمل أرى بهم سمعي

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

نوق براها السرى والسرى إجمالها

تريد هضبات نجد وتنتظر آمالها-و-٣٦٦-

يا حادي العيس عن من قصدها مالها

دعها تزور الحمى لا عدمت آمالها

إنشاء سبر برتها البيد وحزونها

تريد ليل وتأي منزل دونها

بالليل تسري نظن تصابح حجونها

حتى بدا الصبح سأت دونها ظنونها

أضعانها كم قلب يوم السنوى راعت

وهل أقامت على السوادي ولي راعت

وله أيضاً:

أسائل أرواح نجد كيف ما ضاعت

لعمل ترجع عهدو بالحمى ضاعت

ما هب من نحوكم ريح الشمال وسرى

إلا ودمعي على صحن المحاجر جرى

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعثية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
يا متلف السروح بل يا آخذين الكرى
ردوا علي فؤاداً أين سرتهم سرى

تركت قومي وغلاني على الغيرة
وأصبحت أعالج همومي وأذكر الديرة
كم دوب يا قلب تشكي البعد والخيرة
اسأل الهى يدبرنا بتدبيره
فارقت الأولاد والأحباب والديرة
وأضحيت أفكر بقوم أمرهم حيره
وكيف ما يمتت تعرض لي الغيرة
وإن كان يا قلب ما تصر على ذا الحال
أذكر مصاب النبي وأبنيه ووزيره
وسايلي اليك يا رباه بالمصطفى
والمرتضى والرسول وأبنائه أهل الوفي
يا سادة كنت أرجاهم لحال الجفا
الجسم مني خفا والقلب عني نفا

- مواله السيد مشكور بن محمود^(١):
يا من أذلوا بحكم الفتك أندادهم
وأرغموا بالانوف الشم بحدادهم

(١) - ج. ٣٦٧، ص ٥٦٨.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
وأغسوا المعائل المعاني بإرفادهم
وحققهم والذي قامت له الأفلاك
أنى لهم ما بقيت شقيق بوادهم

بالنفس أندي لكاهلهم وأوغادهم
وبالمضيّق أقدمها للأضدادهم
ولا أمن عليهم لا وأجدادهم
وحق من للأثام وللعمال برا
ما زلت أدموا الإله يزيل حادهم
عشرون عاماً مضت لي ما رأيت جلد
وما سمعت سهيل الصافات جياذ-و-٣٦٧-
ولا دروع علت وحلت على أنجاد
يا حيف ضاع العمر مني وفات ويا
ولا أرى يوم حرب زائنه أجواد

أجواد قوم على الأعدا غلاض شداد
كل تراه على جمع العدا شداد
إذا اعتلوا للجياذ تخالمهم أطواد
إن يجمع الله قبل الموت شملي بهم
نلت المنا وبلغت من الزمان مراد

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————
تحلو المطارد عليهم أن علو والطراد
وأوصلوا البيض بيض مرهفات حداد
ودروهم لمهن ماجت به الأنشاد
نخالهم كالصواعق شمهن كالحب
يا حيهم من أسود سادة أساد

عن نزلة الخيل ما تبصر بهم نشاد
ومضيفهم للندى دايم بناء مشاد
وبابهم ليس تلقا دونه الرداد
أحلف بهم وشموس المجد أسلافهم
فيهم يزين المديح ويحسن الانشاد
كرام للحق دايم خيرهم عواد
رياض جودهم تستبشر الورداد
بحور مدّ عطاهم لم يزل مداد
تلقي الوفد في مناهل جودهم كارهه
متضلعين في الأمال والأرفاد

كرام رضعوا النداء والفخر بالأمهاد
ليوث بالكون كل تبصره هداد
جيوشهم كم طوت لخر ومها ووهاد
حلو سنام المجد وعلو على غاربة
ولفتكهم دانئت الأضداد والأنشاد

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

عنهم تروح العدا يوم اللقا شراد
ولو على عدهم جمر الحصا وجراد
لم تلق فيهم بيوم قحاما صداد
زاد وعلى الخلق بالإحساب والأنساب
كما علا جدهم كل الأنعام وساد

فأجابة السيد عبد الله بن فرج الله بهذه الموالية^(١):
إن عدو أهل الوفا عدوك بعدادهم
وإن جالت الشوس أنت معاذ وسنادهم
وأن صاحبو كنت ملقاهم وبك زادهم
وإن انتدو موضعك خالي ترا بينهم
وجيد على بعد بعدهم زادك ترا زادهم

يظهر على الناي منك غرام بودادهم
ونجد بالبعد ما إذا فعل من رادهم
هم عزوتك والزمان الكاديك كادهم
إن كان صبرك على الفرقا مخافة ضيم
عمال تلقاه وأناس يد أسياهم

(١) ج- ٣٦٧، ص ٥٧٠.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) —
 اترك هموم الخواطر واتخذ لك زاد
 لمزوة ما بهم زاد الملح وإن زاد
 يحمون حامي حماهم بالسمر وحداد
 بدور مجد لأهل المجد يداهم
 جادوا بما جادت الإباء مع الأجداد

حدو بدار الخصيم مراسم وحداد
 سوى المعالي أزاوها ثياب جداد -و- ٣٦٨-
 يا أما أفادو لجين وفضة وجواد
 لا عيب فيهم إذا عانيت غير أنهم
 أجواد جادو بنايلهم على أجواد
 قوم تراطعنهم نحر الخصيم سداد
 وحلومهم للحوادث والخطوب سداد
 ويميلهم بد من يبعد ومن يعتاد
 يضحون بالمال للقاصي وللداني
 كالبحر مده بلا قدر ولا تعداد

قال حمدان بن حويص يهجو أحد معاصريه^(١):
 ١. يا من لشيرين في يوم الملائم صاك.
 ٢. مليح بق لربي بوضيته اوصاك.

(١) -و- ٢١٦، ص ٢٧١.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

٣. وتحرك دون كل رباعية وانصاك.

٤. اخذت بيدك رقوم الشاه يا نعمه.

٥. ودوك تقضي غرض وجيتهم بخصاك.

- علي بن موسى : موال^(١):

شعب القلب فقد كهان وما ريدهم

لو أن فيهم قساوة قلت ما اريدهم

طلقين لأجل الضحى تزمو مواردهم

اخلت الما بهم رجل خفيف الوزن

مناهل تمجيب البادي موائيدهم.

قال السيد فرج الله بن علي^(٢):

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ

كأنهم من طول ما إلتثموا مرد

ثقال إذا لاقوا خفاف إذا دعوا

كثير إذا شدوا قليل إذا عدوا

(١) - ج- ٢٢١، ص ٣٧٨-٣٨٠.

(٢) - ج- ٢١٧، ص ٥٦٧.

نجوم سماء كل ما أنقض كوكب
بدا كوكب تأتي إليه كواكبه^(١)

تحيا بهم كل أرض ينزلون بها
كانهم ليفاع الأرض أمطار^(٢)

سيذكرني قومي إذا جدّ جدهم
وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

كتب المؤلف هذه المواليات شواهد لما يعرضه^(٣):
أبوا أن يفروا والقنا في نحورهم
ولم يرتقوا من خشبة الموت سلما
ولوانهم فروا لكانوا أعزة
ولكن رأوا صبرا على الموت إكراما
طوى لقوم فؤاد حزينهم سرّوه
ونيلهم لو تأتي بالدجي سرّوه
ومرمد المسير في كحل البير ذروه
والملتجي من سموم المعتدي ذروه

(١) - ج. ٣٦٨، ص ٥٦٨.

(٢) - ج. ٣٦٩، ص ٥٦٩.

(٣) - ج. ٣٧٠، ص ٥٦٩.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

حمل الرفق بالمسير إذا انفصم عروه
وسيفهم لو شكأ حر الوفا عروه
وصحيبهم من رحيق المعرفة عروه
والهزل بالطول ما أعراضهم جروه

لله قنوم لراجي نيلهم بروه
والمرض من كل عيب يدنسه بروه
وبعد مآتي الوفا جود الجفا كروه
والخصم كم كره في كرههم كروه

قال علي بن خلف بن مطلب عدة مولات منها^(١):
بلعمهد يا صاحبي كرر عليه وعيد
مدحه وذكره ما علا سمعي دعني فلا
العيد لفضي ونلت معناه يا من فلا
من مثلك صار يا روض الوفود وفلا
أحلف بمن تعبد وحبوش الفلا بالفلا
لولاك ما كان عيد أهل الحويزة عيد
لا والذي أوعد عباده بوعده ووعيد
لو ما سبرت الرجل لا تحمد أفعاله

(١) - ج - ٣٧٠، ص ٥٦٩.

كم واحد غرك وخابي لك أفعاله -و- ٣٧٠-

وتظن يحكي صدق لكن صدق ماله

ما آمن ابخالجه ولا يعرفه لسه

كالمقرب عادته وين نوت لسه

ما شاف من صار لا راحة ولا لسه

لوعاف دينه فلألومة علاماله

معلوم صار الرجل عندي متى ما شاب

ظهرت عيوبه وتلقا الطمع ويا شاب

والجسود والصدق من هاك المحيا غاب

وتشوف بالخالجة يحلف علا باره

يا ريت صرف الدهر وين اتوا ياره

والمصطفى عن شفاعة خالجه ياره

من حيث كم خير طعنه ورماء وغاب

الرجل لو صار له ستين حجة وسنة

ويعصي فلا تأخذه غفلة ونومة وسنة

لو شافه إبليس حيه وقال له بسنه

أفديك يا منيتي يالي عصي خالجه

أبشر بهبهب جزائك تلتهب بسنه

علا سهام لقلب حين مراده

من قال لك لا بسنه للغني مراده

عمن تكونين قالت ليش مراده

قال الوصل قالت وترجا الوصل هناك

وتروم تبليغ بكل زين تشوفه هناك

اشعب صرت قال أجل قال وراك هناك

الروض مريدود قبلك قال من راده

يا حي هل أقبال نار يحث شياهيها

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

لك مربعاً بالقلب مرتع شبا حينها-و-٣٧١-

حطريت عينها عيني الشياهيها

من عرق خدها يفوح المسك والعمود

خلخالها حس دق الناي والعمود

سابلتها سنين قالت يا حسن عود

صلن خيول العمدا كسر شياهيها

عيت وأنا أنشد الركبان عنكم وسل

ومن الوجد والتصاي ذاب خطي وسل

من سقط هالك الملال إلى أوده وفل

نندن جروح وثبت بالضمائر نار

وبقيت هايم وصبري من التجاني نار

ايش البصيرة بشوفت من جبينه نار

كالبدر تحت الذوايب من نشرهن وفل

قول لابن الخلفة البغدادي^(١):

غيد لحوظه صوارم والجفون الحق
ومعاون الطيب زيمه والنهود الحق
لمن تنوء وله غوجي سريع الحق
قالت برودك علامك قلت أهوالج
قالت ومنلا تجاسي قلت أهوالج
لون سيف الهوى المعذري أهوالج
يوم النوى ما منمني عن طريح الحق
يا بارد الريح مالك عن كبدي تصد
وعلى ما طول هجراتك دليل تصد
أناشدك ليس قلي من تراني تصد
وينمبك نمت الخللخال يوحيله
يا عيني ريم غدا لقانوص يوحيله
اتفض طرفك جوق يوغنج يوحيله
يو لا شرك به قلوب أهل المودة تصد

(١) ابن الخليفة البغدادي: هو محمد بن اسماعيل الملقب بان الخلفة بفتح الحاء وقد هاجر من بغداد واستوطن الحلة فامتنع صناعة البناء وكان أدبياً شاعراً يعرب الكلام على السليقة (ت ١٢٤٧هـ) وله ديوان شعر نادر الوجود وهو مكثر في جميع أنواع الشعر القديم / ٦٧ وهو غير محمد بن الخلفة البغدادي الخزاعي الاديب الظريف وقد عين في كربلاء بأحدى وظائف المالية (ت ١٣١٦هـ / ٦٧). البند في الأدب العربي / ٦٧ / ١٩٥٩. الاقلام ج ٣، ص ٧٨ / ١٩٦٤م، في أدب العصور المتأخرة، ص ٦٨. هناك شك في صحة تاريخ وفاة ابن الخلفة البغدادي فان كان صحيحاً فان مولياته اضيفت بعد الانتهاء من تأليف المخطوط بهائت ونيف سنة لأن الانتهاء من تأليف المخطوط كان عام ١١٣٥هـ أو عام ١١٢٨هـ كما هو مؤشر في آخر صفحاته أو أن أدب الموليات هذا اضيف من قبل أحد مالكي المخطوط بوقت متأخر من قبل أحد عشاق أدب الموليات ونوع الخط وحجم الحروف وترتيب الأبيات يؤيد الاحتمالات والظنون، فوجد المالك للمخطوط يواضاً فشغل بعمال ابن الخلفة البغدادي، وما يذكر أن لقب الخلفة هو لقب مهنة في اللهجة العراقية تعني رئيس العمل، وقد يكون ابن الخلفة المذكور غير هؤلاء، وكان معاصراً للكاتب الذي زار بغداد عدة مرات وخالط أدباءها وعلمائها إضافة إلى نقادها السياسيين، وابن الحلة صاحب الموالم المذكور هو غير الذين ذكرهم السيد الدجيلي في كتابه المذكور.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
وقال علي بن خلف أيضاً^(١):

يا دهر ما بس ما تنصب شبك وشراك
لأهل الأدب ما تقلي المهم ريك اشراك
والسنذل لا زال ترعى له ولا يرعاك
وأهل السخا بكاس صرف الجور عليهم
وبمنهل النذل بعد النهل عليهم
واشوف يا بدونا الأنذل عليهم
فوق الثرياء عقب ما مهدت يرعاك

ما أنت أول سار غره قمر
ورائداً أعجبت خضرة الدمن^(٢)

قصيدة للشيخ مساعد بن بديع^(٣):
يا رعاك الله يا شهر صفر
حيث أيسدت عليا بالظفر
وجملت الكل في طاعته
وجملت الأمر فيه مستقر -و- ٣٧٨
واحد العشرين منه عصره
في تدابير جرت بحكمة

(١) - ج. ٣٧١، ص ٥٦٨.

(٢) - ج. ٣٧٨، ص ٥٧١.

(٣) - ج. ٣٨٢، ص ٥٧٨.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

حلت الأفراح إذ وافي الخبر
ما قضى الماقل في وقعتها
قد كانت أفكاره غالي الدرر
غير تدبير علي وحده
لا ولا صورها فكر البشر
وجرى التقدير مع تدبيره
زاكبي المنصر حين المفتخر
جاءنا في آية طاهرة
ومن التوفيق إن يجري القدر
جاءنا الماء زباداً حده
حين غار الماء منا والمطر
كل ذا من قدم استيلائه
من علو ومن السحب اتحد
فرعاك الله يا سيدنا
لمباد الله حين المضطجر
ماتر التاريخ قالاً بينا
ووقاك السوء طرأ والضرر
قدر القادر فاحكم بالقهر

فما أنا إلا من غزية إن غوت
غويت وإن ترشد غزية أرشد

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشغمية (في الأجزاء وجنوب العراق) عبد الله بن علي بن خلف

قال عبد الله بن علي بن خلف عدداً من المواليات منها (١):

يا خلة السلي بنسوم البيتين ساموني
لو أما بنو صلي عليكم مننت ساموني
كفوا الجفا وأبسوا الحسكم لا تلوموني
أجاني اللي بهم سر الهوا جنيت -و- ٣٨٤ - ٣٨٨ -
باليل تبعادهم مالك علي خيت
هاتوا التفرير الذي بمحاسنه جنيت
إن كان يسوى جنوني لا تلوموني

الرام الأشواق معرج الهوى صاحبه
هائم ولا بالجفا قلب الشجي صاحبه
والمستهام الذي طيرا لينا صاحبه
ما زال غرقان بمواج اشتياقك ولج
وإن عاش بهنواك من باب المهالك ولج
والحب لو هام به قلب المعنى ولج
من قيل موته يموت بحرسته صاحبه

يا من بّل الهوى المعزلي سليتونا
وأبنار جاتون فراقكم سليتونا

(١) -و- ٣٨٤ - ٣٨٨، ص ٥٨٧.

يا خلية ما يسلوكم سليتونا
يا ما جعلتوا جروح احشائي واديتوا
وبوصلكم غير من نهواه واديتوا
ما يوم لأجلي فرد مكتوب وديتوا
مدري نسيتموا ذكرنا يو سليتونا

قال الشيخ علي زيني^(١):
يا شيخ راح الوقت والبيض الك قاطن
بسك تروح وتجي ولكحلتك قاطن
البيض يا ما لمثلك بالحكي لا طمن
ما يقبلنش بدون من الفلوس شراوك
لاجن مدري بوفقك بالحلم شراوك
البيض شلهن بالمهدان الرخو شراوك
يبغن ذكر صلب يدمي حريته لو طمن

غمر بكل خير حي هالك الوجه بشرك
بالحسن ماله شريك وظالمه بالشرك
مالج جناحي جنت لكن طحت بالشرك
من صدجا الجافل الموحى جريب وحيا

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

يا سعد نال الظفر بية وجنا وحيا
إن كان لن صبت رأسه حجاب وحيا
يا أمة عمدا شقصه من عبث بالشرك

وللمرحوم حاجي إبراهيم السيافي^(١): -و- ٣٨٧-
يا من شربنا المسوا بأحسن بوادينا
مع غيد بلداننا وأكثر بوادينا
جم بلدن لينا وجم ليمن بوادينا
ويقتود بالشوق ما نخشى عوارضنا
وبصحة أبلدان ما بيها عوارضنا
واليوم من شاهدن شابت عوارضنا
صارن بسوادي وحد ما هن بوادينا

يا ما بمصر المضا طابت منا هلنا
واليوم بدموعنا طابت منا هلنا
ومنازل الغيد جم جانت منا خلنا
ويبات بحضائنا للصبح تجريدن
تنقل نغايتمنا بصحون تجريدن
لون بعض الشيوب يصح تجريدن
الخلق ما ضاق لو غليت منا خلنا

(١) -و- ٣٨٧، ص ٥٨٤ .

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشيخية (في الأحواز وجنوب العراق).

وللحاجي عمود الموصلي^(١):
فنيلاً أسبيلي بها روحني وجياليتها
ببراي منهنوا الذي جاسي وباليها
أبها الولف غير حبل مودني شيبات
وحشائي ليلة سليم من المنا شيبات
حسين يا جبرتي تحصل بعض شيبات
باعنون من جان شاذها وباليها

عما قال سيد أحمد شمس الدين^(٢):
ريم بذاك الطريق أقبل بمشبه
سألت تراب المعاء وقلبت هثيئة
الحجة حناني ونيادي راشد به ورد
ملا ومومن أشوب منك يحصل ورد
أزعل وقلبي مذك وغم هل شيه

سيد مهدي:
لي قصة قد غدت بين العوالم نام
وأشوف جرحي طرا بعد اليباس ونام
فترة عيون الحسود الطي ورائنا نام
واستهام ذا لدهر انشب بي ضميري ندس
ياريت لا كان دار أهل الخيانة ندس
لكم دهب نرسل هدايا للنزال وندس

(١) ج- ٣٨٧، ص ٥٨٦.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
ولورمانا بقبحات كبار وجار
ولا نرى إن نجازيه بأخذ الشار
الله موجود يستقصي من الفجار

شنان ما يومي على كورها
ويوم حيان أخا جابري^(١)

إقامتنا بأرض العراق بواسطة
مدينة أهل العلم والزهد والحلم^(٢)

قد يدرك الشرف الفتى وردائه
خلق وجيب قميصه مرقوع^(٣)

(١) البيت للأعشى الكبير - و- ٢ - ص ٨٠.

(٢) و- ٣ - ص ٨٢.

(٣) و- ٤ - ص ٨٣.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشرقية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

لا يسألون آخاهم حين يندبهم
في النائبات إذا ما قال وحداناً^(١)

إذا أمكنت في المدا فرصة
فلا تبد ثغلك إلا بها^(٢)
فإن لم تلج بها مرعاً
أنك عدوك من بابها

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب^(٣)

تمام قشت بحمد الله أين بنابي شين
بسمي صاحب أعظم محمد بن حسين

(١) ج-٦-، ص ٥٨٨.

(٢) ج-٨-، ص ٩٢.

(٣) ج-٩-، ص ٩٢، البيت للناطقة الذبياني.

وتفسيره بالعربية ومعناه :

ثم البنا بحمد الله بلا شين

بسمي الصاحب الأعظم محمد بن حسين^(١)

هيهات أن يأتي الزمان بمثله

إن الزمان بمثله لبخيل^(٢)

قال : قال مرزا بن علي التميمي :

أصبحت من غربي المعكيس مبرزاً

خوفي من الطيار قيل بمرزا^(٣)

قال خيس بن حويظ الفضلي^(٤) :

وما عقب الطنّب للطنّب جيرة

ولا عقب دار الخرين مقام

(١) -و- ١٤-، ص ١٠٣.

(٢) -و- ١٩-، ص ١١٣.

(٣) ذكر البيت في ص ١٦٥ من الكتاب، -و- ٥٧ من المخطوط

(٤) ورد البيت في المخطوط -و- ١٠١ وفي الكتاب ص ٢٤٥.

ملحق (٧)

ختات المؤلف للقرآن الكريم^(١):

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا وشفيئنا، محمد ﷺ، وعلى أمير المؤمنين، وأولاده الطيبين الطاهرين، مبدأ تلاوة القرآن غرة شهر -و- ٢٨٤ - شوال أحد شهور سنة ألف ومائة وثلاثة وعشرين، واختتم لسيد المرسلين محمد ﷺ أجمعين، يوم الخميس سابع منه بحجر إسماعيل عليه السلام، تحت ميزات الكعبة المعظمة، ثم وصيه وخليفته علي أمير المؤمنين خامس عشر منه بمكة، ثم الزهراء البتول فاطمة ثاني وعشرين منه بمكة، ثم الحسن الزكي غرة شهر ذي قعدة بمكة، شرفها الله، ثم الحسين الشهيد سابع منه بمكة، ثم علي بن الحسين في واحد وعشرين منه بمكة، ثم ولده محمد الباقر في ثالث من شهر ذي الحجة بمكة، ثم ولده جعفر الصادق ثامن في شهر محرم الحرام سنة الرابعة بعد المائة والألف بمدينة الشام، ثم ولده موسى الكاظم ثامن في شهر ربيع الأول بمدينة حلب، ثم ولده علي الرضا خامس عشر شهر ربيع الثاني في البير، ثم ولده محمد الجواد عند رأس جده الكاظم، في عاشر من شهر جمادي الأول، ثم ولده علي الهادي عند رأس أبيه -و- ٢٩٤ - وجده سادس وعشرين منه، ثم ولده الحسن العسكري عند جده الحسين عليه السلام ثالث من شهر جمادي الثاني، ثم ولده محمد المهدي صاحب الزمان عند رأس جده أمير المؤمنين يوم الجمعة عاشر منه، بحمد الله فأحسن توفيقه ونسأله ببركته ثم القبول والغفران لنا ولوالدينا وجميع إخواننا المؤمنين، آمين اللهم آمين والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، اختتم للوالد عند رأس أمير المؤمنين يوم الجمعة سابع من شهر جمادي الثاني، ثم الوالد يوم الجمعة رابع وعشرين منه عند رأس الحسين عليه السلام، ثم الوالد يوم الجمعة غرة شهر رجب عند رأس الحسين، الوالد على قبرها يوم الجمعة سابع وعشرين من شهر شعبان المعظم، اختتم يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان المبارك، عند قبرها لسيد المرسلين محمد ﷺ أجمعين، ثم اختتم يوم الاثنين تاسع وعشرين منه عند قبر الوالد، هدية لسيد الوصيين أمير المؤمنين، اختتم يوم الثلاثاء سادس من شهر ذي قعدة الحرام، في مقام الغضيات من أراضي

(١) -و- ٢٢٨، من المخطوط، ص ٦٤٤ من الكتاب.

الزوية، هدية لسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء، ثم الختم عند قبر الوالدة يوم الخميس سابع من شهر ذي الحجة الحرام، هدية لخديجة الكبرى ثم الختم عند قبر الوالدة يوم الجمعة واحد وعشرين، من شهر محرم الحرام سنة ألف ومائة وخمسة وعشرين هدية لحسن الزكي ثم الختم يوم السبت عشرين من شهر صفر من السنة المذكورة، بحدث مناف على شاطئ الدويرق هدية لسيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام، الختم يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الثاني عند قبر الوالد لزين العابدين علي بن الحسين ثم الختم لولده محمد الباقر يوم الثلاثاء عشرين من شهر شعبان المعظم بالطبطينية على شط العارة، الختم لولده جعفر الصادق عليه السلام عند قبر والده يوم الجمعة سابع وعشرين من شوال، الختم لولده موسى الكاظم ثم يوم الجمعة وهو يوم الغدير ثامن عشر من ذي الحجة مقابل صدر نهر الدوب، الختم لولده علي الرضا، يوم الجمعة ثامن شهر صفر من ستة ألف ومائة وستة وعشرين بالمندريس، الختم لولده محمد الجواد، يوم الجمعة خامس شهر ربيع الأول في قلعة القرنة الختم لولده علي الهادي يوم الجمعة ثالث من شهر جمادي الأول في المقرون، الختم يوم الجمعة ثامن عشر لولده الحسن العسكري، في قرية الزكية، الختم يوم الجمعة ثاني شهر جمادي الثاني لولده الحجة القائم العدل المنتظر محمد، والختم بحمد الله لسيد المرسلين وخاتم النبيين محمد ﷺ يوم الجمعة سادس عشر منه في مريقب، الختم يوم الجمعة سابع من شهر رجب في بستان بن خيس لسيد الوصيين خليفة رسول رب العالمين أمير المؤمنين، الختم يوم الثلاثاء ثلاثين من شهر شعبان المعظم في شط المؤمنين هدية لفاطمة الزهراء عليها وعلى آبيها وعليلها وبنها أفضل الصلاة والسلام، الختم يوم الجمعة عاشر شهر رمضان المبارك في شط المؤمنين هدية لإمامي الحسن الزكي، الختم يوم الجمعة سابع عشر منه في شط المؤمنين هدية لإمامي الحسين الشهيد ثم ولده علي بن الحسين، يوم الأربعاء اثنين وعشرين منه في شط المؤمنين ثم ولده محمد الباقر، ليلة الخميس غرة شهر شوال في شط المؤمنين ثم ولده جعفر الصادق -و- ٤٣٠- ثلاثة وعشرين منه في شط المؤمنين ثم ولده موسى الكاظم، يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر ذي قعدة الحرام في الحرم من نواحي الكرخة، ثم ولده علي الرضا يوم السبت سابع من شهر ذي الحجة في مكان الحرم، ثم ولده محمد الجواد يوم الجمعة سابع وعشرين منه في الحرم، ثم ولده علي الهادي، يوم السبت ثالث عشر من شهر محرم الحرام سنة ألف ومائة وستة وعشرين في كم ابن فحيان، ثم ولده الحسن العسكري، يوم الجمعة سادس وعشرين منه في كميم الحدا، ثم ولده الحجة القائم المهدي محمد بن الحسن عليه وعليهم السلام، يوم الجمعة عاشر من شهر

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

صفر في الغنيمية من شاطئ الدويرق، ثم الحتم يوم الأربعاء تاسع وعشرين منه في حدة الدواية على شاطئ العارة لسيد المرسلين وحبيب رب العالمين محمد ﷺ الغر اليامين، ثم الحتم يوم الجمعة سادس عشر من شهر ربيع الأول في مقام جنتل على شاطئ دجلة لسيد الوصين وخليفة رسول رب العالمين علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، ثم الحتم بحمد الله يوم الجمعة ثلاثين منه في جرجديا على شاطئ دجلة لسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها وعلى آبيها وبعلمها وبنيتها السلام، ثم الحتم بحمد الله يوم الجمعة ثالث عشر من شهر ربيع الثاني في هور يقال له خور مياح غربي بنه تسمى ملك قرينيص من أراضي دجلة، لست النساء خديجة الكبرى ثم الحتم بحمد الله يوم الجمعة ثامن وعشرين منه في خيوط اللويميات من أراضي دجلة لابن سيد الوصين الإمام الحسن الزكي، ثم الحتم بحمد الله يوم الجمعة ثالث عشر من شهر جمادي الأول مقابل مكب باله جانب الجزيرة من أراضي دجلة، لأخيه الإمام بالحق الحسين الشهيد ثم الحتم بحمد الله يوم الجمعة لولده الإمام زين العابدين علي بن الحسين، في أرض المحاويل ثم الحتم بحمد الله يوم الجمعة ثامن عشر شهر جمادي الثاني لولده محمد الباقر في أرض المحاويل، ثم الحتم بحمد الله يوم الجمعة سابع عشر من شهر رجب عند رأس الإمام موسى الكاظم هدية لأبيه جعفر الصادق، ثم الحتم بحمد الله يوم السبت سابع من شهر رمضان المبارك في بلدة الخويزة هدية لولده موسى الكاظم، ثم الحتم بحمد الله يوم الجمعة تاسع عشر منه هدية لولده علي الرضا، ثم الحتم بحمد الله يوم الخميس سادس وعشرين منه هدية لولده الإمام محمد الجواد، بالخويزة ثم الحتم بحمد الله يوم الاثنين غرة شهر شوال لولده الإمام علي الهادي، ثم الحتم بحمد الله لولده الإمام الحسن العسكري، يوم الجمعة ثاني من شهر ذي الحجة الحرام في بلد الخويزة، تم الحتم بحمد الله يوم الجمعة تاسع وعشرين من محرم/ ١١٢٨ هـ شهر محرم الحرام سنة الثامنة والعشرين بعد المائة والألف في بلدة الخويزة، هدية للإمام المهدي خاتم الأئمة المعصومين الحجة القائم العدل المنتظر صاحب الزمان محمد بن الحسن عليه السلام.

ملحق (٨)

خلاصة عن تفاصيل مصاريف الحج ومواردها^(١) ومصاريف سفر سياحي في العراق:

من البيت معنا ألف ومائة وثانية وعشرين قبرصي، ألف صمني وباقيها مغربي وصار صرفها كلها قبرصي، عشرين محمدية عن مائتي تومان وخمسة وعشرين تومان وسبعين محمدية. أيضاً من البيت معنا من جنس وأسباب، مثل مخيط ودرج لخلاخ وهدايا، ومصروف وعدد من فولاذ وحديد، والنقد الذي لحق علينا إلى البصرة مع السيد فلاح، دفعه مع غلام على دفعة ثانية فالجميع مائتي تومان وسبعة وخمسين تومان.

بمكة شرفها الله تعالى ثمن الفرس خمسة وأربعون توماناً، قرضة العقيلي خمسة عشر توماناً، قرضة المدينة أباعر ونقد ستة وأربعون توماناً، قرض في بلد بغداد ثلاثون توماناً، معونة سعيد الشريف ستائة قرش، القرش ست محمديات في ستة وثلاثين تومان، معونة محمد بن عبد الكريم الشريف مائتي قرش، القرش ست محمديات في ألف ومائتي محمدية، قرضة حلب سبعائة قرش، القرش ست محمديات عن اثنين وأربعين تومان، قرضة الشام ثمانين قبرصي القبرصي ثمانية عشر محمدية عن ألف وأربعائة وأربعين محمدية، أيضاً في حلب قرض من الغلطان، وصرف بعض الأجناس فيها سبعين قرش عن أربعائة وعشرين محمدية، معونة عثمان باشة من نقد وجنس ثلثائة وخمسين قرش، والقرش ست محمديات عن واحد وعشرين تومان، معونة حاجي قراولي مائتان وثلاثون قرشاً، القرش أربع محمديات ونصف عن ألف وخمسة وثلاثين محمدية، خرجية من البيت إلى بغداد وصلنا قبارصة مائة ونقده خمسة وعشرين تومان المجمول واحد وأربعين تومان، فالتقد مائه وستين قرشاً منها أعطينا خدامه عشرين قرشاً فالتمة مائة وأربعون قرشاً، وأما الجنس فمن مأكلا ومأكله الخيل أيضاً الذي صرفنا من الأجناس في مكة شرفها الله تعالى، مثل سيف ذهب -و- ٣٤٠ -وبعض الصفر وجوخ وقلبان فضة، وغيره من الأجناس، مائتا قرش والقرش ستة محمديات عن ألف ومئتي محمدية فصار المجمول ثمان مائة تومان وألف محمدية ومائة محمدية وخمسي وخمسين محمدية.

(١) أشير لها في ج- ٣٣٩-، ص ٥٨٧، و ص ٦٤٣.

كان سفرنا الثاني ثالث من شهر محرم الحرام سنة ألف ومائة وسبعة وعشرين إلى يوم اثنين وعشرين من شهر ربيع الأول من السنة المذكورة فالذي ترتب علينا فيه هذه المدة القليلة ثلاثة أشهر غير جميع المأكول والمصرف من الجنس والطعام وهو أزود من نصف النقد وملبوس أنفسنا، وكانت الحركة من الحويضة بعد زيارة الأئمة عليهم السلام ويوم اثنين وعشرين من شهر ربيع الأول من السنة المذكورة إلى تاريخ المراجع ودخول الحويضة وهو تسعة وعشرين من شهر شعبان سنة السابعة والعشرين فالذي ترتب من إخراجات بالدفعات بهذا الموجب:

- ١ - قباصه صنميات ستمائة عدد بقرابة تسعة آلاف وستمائة محمدية.
- ٢ - ودراهم نقده خمسة آلاف محمدية.
- ٣ - خللاص المشتري غير الذي من البيت ثلاثة آلاف محمدية.
- ٤ - مقدمة أهل القرنة خمسة عشر ألف محمدية.
- ٥ - واستقرضنا من البصرة خمسة آلاف محمدية.
- ٦ - والذي جانا من البيت بيد سيف الخلطي ألفين محمدية.
- ٧ - وقرضة من أبي سودا وأهل الزكية ألفين محمدية.
- ٨ - وأيضاً قرضه من البصرة نصف نقد ونصف جنس أربعة آلاف محمدية.
- ٩ - ومن يد سيف الخلطي من البيت ألف محمدية.
- ١٠ - ومجيب بن الداية من البيت ألفين محمدية.
- ١١ - ووصول حود من المراد بقية والنية خمسة آلاف محمدية.
- ١٢ - وصول اسكندر من المراد بقية وثمان بستان خلف آباد ستة آلاف محمدية.
- ١٣ - وصول درويش التميمي من البيت ثلاثة آلاف محمدية.
- ١٤ - وثمان الهدايا ثلاثة آلاف محمدية.
- ١٥ - ومن تحاصيل شط المؤمنين ثمن شلب وثمان بساتين ومرادي خمسة عشر ألف محمدية.
- ١٦ - ومن المراد بقية والبته ورحارا من وتقاي وإجازات الدواب سبعة عشر ألف محمدية.
- ١٧ - وبدفعات من البيت وقرضة من الدورق ومن تستر وأبيع أسباب اثنين وعشرين ألف محمدية.
- ١٨ - وأيضاً قرضه من البصرة ثمن الإجمال خمسة آلاف محمدية.
- ١٩ - ومجيب مرعي الجبال وخيس من البيت خمسة عشر ألف محمدية.

- موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
- ٢٠- ومجيب عبد الرضا من الدورق والبنة نقد وجنس خمسة عشر ألف محمدية.
- ٢١- ومجيب السيد حمود وعبد الرضا من البيت ثلاثين ألف محمدية. المقزر مائة وأربعة وثمانين ألف محمدية وستائة محمدية، بمقدار عشرة آلاف وثمانمائة تومان وستة وأربعين تومان.

ملحق (٩)

مجموعة تواريخ مهمة^(١):

ظهور السيد محمد بن فلاح في شهر رجب سنة ثمانائة وأربعة وأربعين (٨٤٤هـ). وفاة السيد محمد بن فلاح من شهر شعبان سنة ثمانائة وستة وستين (٨٦٦هـ). وفاة المحسن بن محمد بن فلاح في رجب سنة تسعمائة وخمسة (٩٠٥هـ). قتل السيد فلاح بن المحسن أخاه السيد حسن في حادي وعشرين من شعبان سنة تسعمائة (٩٠٠هـ). خروج السيد فلاح من الجزائر من ربيع الأول سنة تسعمائة وثمانية (٩٠٨هـ). قتله عبادة في الماذبيان ثاني شهر شعبان سنة تسعمائة وثمانية (٩٠٨هـ). وفاة السيد فلاح بن المحسن سنة تسعمائة واثناعشر (٩١٢هـ). حكم السيد بدران سنة تسعمائة وعشرين (٩٢٠هـ). وفاة السيد بدران سنة تسعمائة وثمانية وأربعين (٩٤٨هـ). قتل السيد عامر بن بدران سنة تسعمائة وأربعة وستين (٩٦٤هـ). احتل العثمانيون بغداد من شاه طهراز سنة تسعمائة وأربعين (٩٤٠هـ). احتل العثمانيون البطائح والجزائر من الأمير علي بن عليان الطائي سنة تسعمائة وتسعة وخمسين (٩٥٩هـ). احتل العثمانيون البصرة من يد حكومة العرب سنة تسعمائة وثلاثة وخمسين (٩٥٣هـ)^(٢). قتل ميرزا علي في كمالاباد قتله سجاد سنة تسعمائة وواحد وسبعين (٩٧١هـ). أخذ السيد فلاح الحويزة وهو ابن سجاد من أخيه زنبور سنة تسعمائة وأربعين وتسعين (٩٩٤هـ).

(١) ج-٣٨٥-٣٨٧، ص ٥٨٧، ٨٤٣.

(٢) كانت البصرة وعموم جنوب العراق حتى عام ٩٤١هـ-١٥٣٤م تتمتع بحكم عربي قبلي عملي مستقل تتناوب عليه الإمارات العربية القبلية حتى عام ١٥٤٦م فاحتلها العثمانيون وأسسوا فيها حكومة ولاية البصرة، علي الأعظمي، مختصر تاريخ البصرة، ص ١٢٥.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) —————

استظهار زنبور على أخيه فلاح وأخذ منه الخويزة سنة تسعمائة وسبعة وتسعين (٩٩٧هـ).
استولى السيد مبارك بن مطلب على الولاية وقتل زنبور في تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة
تسعمائة وثمانية وتسعين (٩٩٨هـ).

حاصر علي بن باشا بن الوند بلد دزفول سنة إحدى وتسعين وتسعمائة (٩٩١هـ).
أخذ مدينة الدورق السيد بدر من جده السيد مطلب وسجنه مع الشيخ محمد بن نصار سنة
ألف وثلاثة (١٠٠٣هـ).

توفي الأمير علي بن عليان الطائي حاكم البطائح والجزائر سنة تسعمائة وثمانية وتسعين
(٩٩٨هـ).

أحتل مبارك بن مطلب البطائح والجزائر سنة ألف واثنين وعشرين (١٠٢٢هـ).
أحتل السيد مبارك الجزائر وقتل الأمير مبارك بن معيش سنة ألف وستة (١٠٠٦هـ).
قلع السيد مبارك عيون أخيه السيد خلف سنة ألف وثلاثة عشر (١٠١٣هـ).
وفاة السيد مبارك سنة ألف وستة وعشرين (١٠٢٦هـ).
وفاة السيد بدر والسيد بركة أولاد مبارك سنة ألف وأربعة وعشرين (١٠٢٤هـ). وقيل سنة
ألف وتسعة عشر والله أعلم (١٠١٩هـ).

وفاة السيد ناصر بن مبارك وفيها حاكم السيد راشد سنة ألف وستة وعشرين (١٠٢٦هـ).
قتل السيد راشد سنة ألف وتسعة وعشرين (١٠٢٩هـ).
حكم السيد علي بن خلف سنة ألف وستين (١٠٦٠هـ).
حكم محمد بن مبارك وخروج السيد منصور بن مطلب سنة ألف وستة وثلاثين (١٠٣٦هـ).
حكم السيد طههاز بن لاري وآل بولاي سنة ألف وثلاثين (١٠٣٠هـ).
مجيء المولى علي بن خلف ثاني مرة من الشاه عباس بعد تمرد القبائل العربية على الحكم
الصفوي وفيها حارب إبراهيم باشا أهل الجزاير سنة ألف وستة وسبعين (١٠٧٦هـ).

فتح سلطان مراد بغداد سنة ألف وثمانية وأربعين (١٠٤٨هـ).
فتح شاه عباس بغداد سنة ألف وثلاثة وثلاثين (١٠٣٣هـ). -و- ٣٨٦-
مسيرة اسكندر باشا لاحتلال البطائح والجزائر سنة ثلاثة وخمسين وتسعمائة (٩٥٣هـ).
سنة الجوع الكبيرة أم الدم سنة ألف وثلاثين (١٠٣٠هـ).
مجيء القائد الصفوي إمام قلي خان إلى احتلال البصرة سنة سبعة وثلاثين وألف (١٠٣٧هـ).

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

تاريخ موح عواد بن أجود الذي طلعموا فيه أهل الجزائر سنة أربعة وأربعين وألف (١٠٤٤هـ).

احتلال القائد العثماني مرتضى باشا للبصرة وقتل أولاد أفراسياب وخروج حسين باشا إلى بيهان سنة اثنين وستين وألف (١٠٦٢هـ).

سفر حسين باشا إلى الإحساء وكان فيه موح بن بصري سنة تسعة وتسعين وألف (١٠٩٩هـ).

جمي الباشوات العثمانيين لمحاصرة (حسين باشا) أفراسياب في القرنة ثم حصل بينهم الصلح سنة ستة وستين وألف (١٠٦٦هـ).

جمي يحيى باشا وطلع فيها حسين باشا وعبر فيها إلى الهند وحكم فيها الباشة المزبور حادي عشر شهر رمضان سنة ثمانية وسبعين وألف (١٠٧٨هـ).

وفاة المولى علي بن خلف سنة ثمانية وثمانين وألف (١٠٨٨هـ).

وفاة حسن آغا حاكم العرجا سنة تسعة وأربعين وألف (١٠٤٩هـ).

وفاة الشيخ عبد حيدر سنة الواحد وتسعين وألف (١٠٩١هـ).

تاريخ قتلة مذكور مع شيوخ عرب سنة الثامنة وتسعين وألف. وذكره الشاعر بنهام المصراع وهو غبنو ومذكور في التاريخ بمناتهم (١٠٩٨هـ).

قتلة السادة أولاد السيد علي وغريم سنة ألف ومائة وفيه المثل عمكم غمكم (١١٠٠هـ).

حكم السيد حيدر بن السيد علي خان سنة ألف وتسعة وثمانين (١٠٨٩هـ).

حكم السيد عبد الله بن السيد علي بن خلف سنة ألف وستة وتسعين (١٠٩٦هـ).

صار الوياء في بلد الخويزة سنة الثانية والمائة والألف (١١٠٢هـ).

وفاة السيد حيدر بن السيد علي بن خلف وقعود السيد فرج واليا بالخويزة سنة ألف واثنين وتسعين (١٠٩٢هـ).

حكم السيد فرج الله بن السيد علي بن خلف سنة ألف وثمانية وتسعين (١٠٩٨هـ).

احتل البصرة المولى فرج الله يوم ثالث في شهر رمضان سنة الثامنة والمائة والألف (١١٠٨هـ).

عزل المولى فرج الله من حكم الخويزة آخر سنة العاشرة والمائة وألف (١١١٠هـ) وقد نظم التاريخ محمد علي بيق الديني جاب رقم العزل بقوله فرج الله حاكم معزل درميان عرب شدة

موسوعة الرحلة الحكيمة والدولة المشعشعة (في الأحواز وجنوب العراق) _____
طاغي سال تاريخ اوكه بدميدن در جواب هرام بكفت من ياغي والتاريخ لفظته من ياغي.
حكم السيد هية بن السيد خلف أول سنة الحادي عشرة والمائة وألف (١١١١هـ).
حكم السيد علي بن السيد عبد الله بن السيد علي بن خلف سنة الثانية عشرة والمائة والألف
(١١١٢هـ).
حكم السيد فرج الله مرة ثانية أواخر سنة الثانية عشرة والمائة وألف (١١١٢هـ).
حكم السيد عبد الله بن السيد فرج الله بن السيد علي بن خلف وفيه عزل فرج الله مرة ثانية
سنة الرابعة عشرة والمائة والألف (١١١٤هـ).
وفاة السيد فرج الله وبعده السيد حيدر ابنه في أشهر والكل سنة الثانية والعشرين والمائة
وألف (١١٢٢هـ).

معلق (١٠)

أحلام ومنامات الكاتب التي عرضت له في سفر الحج:

وأنا المنامات^(١) التي عرضت لنا في هذا السفر المبارك نسأل الله ببركة وحرمة بيته الحرام ونيبه والأئمة الكرام عليهم السلام أن يحقق خيرها ويقربه ويدفع شرها ويبعده منها، رأيت النبي ﷺ مع علي وفاطمة عليهما السلام جالسين ما بين باب الكعبة والحجر الأسود وهو المعروف بالحطيم وأنا قريب منهم، وفاطمة تقول لأبيها يا رسول الله وأنا نوري من نور علي وانتبهت، ومنها رأيت كأني أطوف بالكعبة وبعد الفراغ قلت لنفسي هذه مدة مازرت قبر النبي ﷺ، -و- ٢٩٨- وصرت إليه بغاية الشوق فتحركت للوصول وأنا متحزم بسيف عدل عدته فضة مطلياً إلى أن قربت المكان، فإذا أنا بطريق بغاية الاعتدال والسعة والنظافة ومكتف بجانبه أشجار حسنة المنظر مفرحة والوقت بغاية الأسفار وحسن الهواء، ثم دخلت باب الروضة الشريفة وهو غير المعهود الذي رأيته، فإذا بولدين حسني الوجهين لباسها فاخر^(٢) فتلقاني وهما يقولان نزورك قلت أنا معاود فمشيا معي فإذا حدود الروضة الشريفة، مع حد المنبر إلى القبر الشريف ومنه عكس القبلة إلى أن يقارن انتهاء بيت فاطمة عليها السلام إلى باب جبرائيل وما سوى ذلك كله بستان وأشجار مثمرة وأنهار وأطياف تغرد بالألحان والجميع ما رأيت مثله في هذا العالم، ثم لما رأيت القبر الشريف بكيت وجلست قريب المنبر لأستريح وأقوم للزيارة والصلاة، ثم طلبت الماء فأتاني أحد الأولاد بشربة لم أشرب مثلها أبداً وبعض الثمر لا أعرفه إلا أنه أصفر وأحمر فرأيت السيف بحزامي فقلت هذا سوء أدب حلّه أنسب فتيقن عندي بذلك الوقت أن رسول الله ﷺ راضي بشدة، فتركته بحزامي وقمت إلى الزيارة والصلاة متوجه للقبر الشريف مما يلي رأسه المطهر، فإذا بالوالدة المرحومة قريب الشاباك من ناحية بيت فاطمة عليها السلام مقبلة نحوي ببشاشه وابتهاج فكبت لرؤيتها وانتبهت ومنها كأننا نحن خيالة ونمشي بأرض خضراء بجبال متفرقة ثم وصلنا إلى مكان وفيه بنية متهدمة

(١) المنامات: الأحلام، والرؤى جمع رؤيا/ مختار الصحاح.

-و- ٢٩٨ من المخطوط، ص ٤٦٦ من الكتاب.

(٢) في الأصل: حسان الوجوه لساييم الفاخر.

فنزّل السيد حمود بقصد الصلاة في ذلك المكان وتعدينا عنه ثم وصلنا إلى مكان شبيه بالقبر وفيه شخصان مهولان الخلق ونحن بخوف زائد منه، وأنا أفكر أن بعد الموت حياة وبعد الضعف قوة ومن ضيق القبر إلى السعة والضياء لكن آثار تغيير البدن موجود وأنا جالس مقابل الشخصين ومعهم ولدي السيد حمود وقناص بن غنام وعند كتفي الأيمن شخص جالس أبيض اللون عريض الوجه والصدر غليظ الكراديس وشعر لحيته أبيض وأشقر، ثم سال الشخصان سؤالا عن قناص فأجاب بجواب ما أرضاهما فذهب عني وما عملت بها جرى عليه من الإهانة، ثم سألا مني فأجبت بثبات وغلاظة وتلقاني بساحة، وخرجا فكلمني الشخص الذي عند كتفي يا ولدي هذا الكلام الصدوق أنجلك وينجيك، فتيقن عندي أنه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فأكتيك عليه وانتبهت ومنها ما رأيته في ليلة ثلاث وعشرين من شهر جمادي الأولى من السنة المزبورة وأبّت السيد محمد بن حيدر فأخبرني أنك ينبغي أن تتلوا دعاء العلوي المصري ثلاثين يوما تقضي لك كل حاجة تطلبها، والرؤيا في بلد الطائف أحد أعمال مكة المشرفة ومنها الرؤيا المباركة ببركة رسول الله ﷺ ليلة التاسع عشر من شعبان بين الحرمين في الصفراء، قد أتاني من الحشد حصان أصفر بسرجه وحصان أبيض بسرجه دون مرتبة من الأول وفرس حمراء -و- ٢٩٩- بغير سرج وكأنها في السابق كانت لي، وركبت الأصفر لرؤيا عمي السيد فرج الله وأمر على ابن مضيان أخو عاشور يركب الأبيض للتمييز بينهما لركبي، فاخترت الأصفر ووصلت السيد فرج الله ومعه جماعة لا أعرفهم سوى أولاده الثلاثة وهو كثير الاضطراب والكلام، فأتوا بقهوة سوداء فأخذ هو وأولاده ولم أخذ أنا فتبدد الفئجان على هدومه^(١)، فقممت أنا وأخذت الفئجان من يده فاستغربت الناس رقتي عليه مع رتبتي فخرج هو والجماعة ولا أعلم أين توجه وانتبهت ومنها الرؤيا المباركة التي رأيناها في ليلة الثامن عشر من شهر رمضان المبارك كأن الشاه مرسل لي ثلاثة حصن وطلبي^(٢) إليه منها رستم خان حصان ركه وسرج ركه^(٣) وأنى الأمر أن أركبه وأصل عليه، والثاني أبيض اللون أزرق الريش مع سرجه وأنا سابق شفته، والآخر ما هو بخاطري صفته إلا أنه دونهن من كل جهة، ثم لما وصلت الشاه وهو واقف على رجله بباب كبير وأنا راكب والآخر الأبيض ينقاد معي فأمر علي أن أركضه فركضته، ثم قلت له إن

(١) هدوم: أهدام: جمع هدم، أثواب أو ملابس/ غتار الصحاح.

(٢) في الأصل: طالبي.

(٣) يقصد حصانه الخاص.

الأخر للركب أحسن من هذا قال أعرف إنك تحب هذا لكن هذا عزيز عندي لأنه ركوب أبي وعنده كان عزيزاً وأحب إنك لحاظري تمزه وتكرمه وهو متفجع^(١) بكلامه معي وانتبهت ومنها ما رأيته في المدينة المشرفة رأيت كأننا بالأحمال والأثقال وجميع من معنا في سفر، وكأننا قربنا إلى بلد شبيه بالحويزة أو البصرة فتقدمني قبل الوصول السيد حمود بيومين وكأني عتبت عند نفسي عليه على تقدمه، ثم أتيت البلد بعده بيومين وعبرت الشط في سفينة وأتونا بخيل فركبنا وإذا عكس قبله تلك البلدة خيام كثيرة عامرة بأوادم وخيل، ومتقدم على الخيام خيمة كبيرة حمراء على ثلاثة عمد أو أربعة، ولما أشرفنا على الخيام وإذا السيد حمود واقف بوجه الخيمة لتعمير الفراش والأسباب فيها، ثم التقاني يمشي وأنا خيال ويقول هذه خيمة مجلسك ثم وقفت أسأله وإذا خيام يبين فاصلة عن تلك الخيام، لكن صغيرات قليلات فسألت لمن تلك الخيام فأجابني إنهن للسيد عبد الله، وعن خيامنا طرف المشرق ثم نزلت في الخيمة وإذا هي في غاية ما يكون من الاستحكام والحصن والفرش والبناء وانتبهت ومنها في شهر رمضان المبارك رأيت كأني بأرض قريبة من الحويزة بطرف القبلة عابر شاخة^(٢) نعمة من نهر عبد الله وأمشي في الدرين وإذا خيل كثيرة طالعة من البلد ومتصلة من البلد إلى عندي وإذا كأن من يجبرني إن الدروع ثلثهن وصلن إليك منهن بتراي والمست ودرع والذي الزبار وكان وصول الدروع بالخفاء^(٣) وانتبهت ومنها رأيت في مكة كأني راجع من سفري وملتقي بأوادمي والأصدقاء قريب من الشط الدويرق بحيث يرى شجرة وفي حالة المنام أنا أفكر بأن طريقي على البصرة وشلوه -و- ٣٠٠- كيف صار من هنا وانتبهت وفي البقعة لم يخطر هذا الطريق ببالي لكن قدرة القادر قدرت وعسى العاقبة بخير لنا ولجميع المؤمنين آمين يا رب العالمين ومنها الرؤيا المباركة يوم الجمعة نهار ثاني عشر من شهر رمضان المبارك في بلد الحويزة سنة ألف ومائة وأربعة وعشرين (١٢/ رمضان/ ١١٢٤ هـ)، رأيت كأني جالس في بستان دورق بوجه قبة عمتنا المرحوم السيد فرج الله، على فراش متسع ومقابل لي الحاج عبد العزيز والشيخ مساعد بن حسوني، وأيسر مني عرش مرتفع مكلل بغاية الزينة وخلقه الشيخ باقر، يقرأ في مرثية الحسين عليه السلام وأنا أبكي بغاية البكاء، فإذا بنعشين أحدهما أكبر من الآخر فطرحوا الأكبر للصلاة وأتى إلى الصلاة

(١) متفجع: متألم متوجع/ مختار الصحاح.

(٢) شاخة: ترعة ماء أو مجرى ماء.

(٣) في الأصل: بخفية.

موسوعة الرحلة الملكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____
عليه ثلاثة أنفار، وأنا نفسي لا تقبل الصلاة عليه فقامت من مكاني وصليت ركعتين، وباقر يقرأ
وأنا أبكي على سيدي الحسين عليه السلام ، فإذا بالحسين عليه السلام مقبل من ناحية القبلة
وبأثره ولده الصغير.

ثم أتى وجلس وقال من بكى عليّ وجب على الله أن يدخله الجنة، ومن لعن أعدائي عشر
مرات وجب على الله أن يدخله الجنة فلعنت قاتليه وظالميه وأتباعهم وأشياعهم وانتبهت ولعنة
الله على الظالمين والحمد لله رب العالمين^(١)، النذر في صيام يوم دحو الأرض وهو اليوم الخامس
والعشرون من ذي القعدة الحرام سنة ألف ومائة وثلاثة وعشرين وقيده حجه على كرم الله
تعالى وسنة نبيه والأئمة عليهم السلام أجمعين، إذا حصل المطلوب لسنة أربعة وعشرين وألف
ومائة أم حقق حصوله بصوم هذا اليوم على الدوام إن شاء الله تعالى، ويكفي ويطعم أثنى عشر
مسكيناً لوجه الله سبحانه وإن لم يصم فيكفي ويطعم مثلهم أعني أربعة وعشرين نفرأ وهو أن
لكل نفر ثوب ونصف وقية طعام عبارة عن مائة وخمسين مثقالاً ويزيد بذلك مع القدرة إن شاء
الله تعالى ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله.

(١) يبدو أن رؤى الكاتب كانت من أحلام اليقظة، وتعكس آثار نشاطاته، وطموحه، وجولاته، ومشاهداته
في أسفاره، وحله، وترحاله ...

(ملحق الفهارس)

فهرس الأعلام

(١)

أبو خليل:	أدم النواب: ٢٣٥
أبو زيد السروجي:	إبراهيم باشا: ١٦٣, ٣٩٤, ٧٢٠
أبو طالب:	إبراهيم بن جوني: ٤٦١
أبو طبر: ٤٩٢, ٢٠٣	إبراهيم بن ريعان: ٤٤٦
أبو علي بن عبد الله المنصوري: ٣٠٩	إبراهيم بن فداغ التميمي:
أبو عيطاء القرناوي:	إبراهيم بن نعمة:
أبو محمد الحريري:	إبراهيم خان: ١٢, ٢٣٤, ٢٣٥, ٢٨٦
أبو مسلم الخراساني:	٢٩١, ٢٩٤, ٢٩٦, ٢٩٨, ٢٩٩
أبو يوسف الأنصاري:	٣٠٠, ٣٠١, ٣٠٣, ٣١٠, ٣١٢, ٣١٣
أحمد آل عبدال: ٤٠٢	٣٢٤, ٣٢٥, ٣٣٠
أحمد الرفاعي: ٧٦٩	ابن الصفي:
أحمد باشا: ٥٤٩, ٥٤١	ابن دراج:
أحمد بن راشد:	ابن رحمه:
أحمد بن عبد الاحد:	ابن مريح الحلفي:
أحمد بن فهد الحلي: ٧٢, ٦٩	ابن عساف الساعدي:
أحمد بن نعمة:	ابن فلاح:
أحمد خان الغازي السلطان:	ابن كثير:
أحمد صنويين:	ابن مقرب: ٦١٢
أحمد كسروي:	أبو الخان ممامور:
أحمديون بن راشد:	أبو الفضل العباس:
إدريس: ٧٤, ٣٢٥, ٣٣١, ٤٨٢	أبو جعفر المنصور العباسي: ٣٢٦
ارتك زيب:	أبو حنيفة المعظم:
اساويد:	
إسحاق بن فرج:	
أمد بن قرا يوسف الميرزا:	
امسكندر باشا الشركسي: ٦١, ٥٨٩	
اسماعيل ابو ريشة:	
اسماعيل الصفوي:	
اسماعيل باشا: ٣٨	
اسماعيل بن جلال:	

اسماعيل بن حلال:	امام قلي خان:
اسماعيل بن علي قلي:	امام وردي بيك:
اسماعيل بن لازي:	أم عوض:
اسماعيل بن لاوي: ٣١٧	أمير بوداغ:
اسماعيل سرحان التميمي:	أمير خداقلي: ٨٠
اسماعيل عبد عبيدي:	امير علي الهولة:
إسويدين لوزيق:	أمير قيدي:
إشجيل: ٧٨	أمير ويس:
اصلان خان:	أويغي بن خلف:
اضويغن بن بشيش:	أياس باشا:
افراسياب بن أحمد بن حشاد:	إيواز بيك:
الألجي: ١٧٧	أيوب: ٤٥, ٨٩, ١٧٩, ١٩٦, ٣٦٩, ٣٨٧,
الإمام الباهر:	٤١١, ٤٧١
البصاري:	أيوب أغا: ٤٥, ٣٦٩
الحارث بن همام: ٣٩٠	أيوب الملك صالح:
الحجاج بن يوسف: ٤٠, ٤١٤	(ب)
الحسن بن علي العسكري الإمام عليه السلام:	باحوش خان:
الحسن بن علي بن أبي طالب:	باقر الجلاودار: ٢٤٣, ٢١٤
الحسين بن علي الإمام عليه السلام:	باليل الموسوي: ١٦١, ١٥٥
الظاهر بيبرس: ٣٨٧	باليل بن مقياس:
العباس بن عبد المطلب:	بايزيد: ٨٦, ٢١
القائم المهدي: ٣٩٨, ٧١٤	بايزيد العثماني: ٨٦
القاسم بن علي الحريري: ٣٩٠, ٦٧٩	بجن خان: ٤٥٤
الكفل - النبي:-	بحير الطريفي: ١٢٤, ١٢١
الميرزا طاهر النواب -وزير:	بدران بن فلاح: ٢٢, ٩٠
النبي إبراهيم الخليل عليه السلام:	بدر بن عبد جده: ٤٧١
النبي دانيال عليه السلام:	بدر بن عثمان: ٦١, ١٥١, ١٥٢, ١٥٣,
امام زاد:	٥٣٣, ٦٢٢
امام طاهر:	

(ث)

بدر بن مبارك: ١٢٤، ١٢٨

بدر بن محسن: ٣٤٧

برقع بن رشيد:

بركة بن اسماعيل بن جلال:

بركة بن عبد الله:

بركة بن مبارك: ١٣٣، ١٨٢، ١١٢

بركة بن محسن:

بركة بن مساعد بن عكرش: ٢٧٧

بركة بن منصور: ٤٢١

بركه بن سعد:

بركه بن كاوش المالكي:

بري بن علي بن خلف:

برهي بن رضا:

بشارة بن لاوي: ٢٥٠

بشاره بن ناصر:

بق الرقي:

بق لريقها الوزير:

بهاء الدين بن محمد:

بير بوداق:

بيرس - الملك الظاهر:

بيزنورخان:

بيري بيك: ٢٧٧، ٣٣٦

(ت)

تبالار علي قاي: ٢٤٠

تتر خان:

تركي بن خلف: ٤٦٣، ٤٩٢، ٥٠٨، ٥١٢

ثامر بن مانع: ٢٤٦

ثقيب بن عمران العبد: ٣٦٠

ثنبان بن براك:

ثنى العبد:

ثنبان بن نزال:

ثومير الطمعكي: ١٧٠

ثويني البيان:

ثويني بن مغامس: ١١٦، ١١٧

ثويني خليفة:

(ج)

جاسم حسن شير: ١١، ١٤، ١٩، ٧١

٧٧٠، ٧٧١

جير بن خميس:

جرجيس النني:

جعفر الدجيلي:

جعفر الشبكي: ٣٧٤

جعفر النعماني الطرشاني: ٢٤١

جعفر بن أبي طالب:

جعفر بن علي بن خلف:

جعفر بن محمد الصادق الامام:

جلال الدين الحوزي:

جلال الدين الدواني:

جمعان بن مصبحي:

جهان شاه: ٨٢، ٨٣، ٨٥

جود الله بن خلف:

جودة بن خلف:

(ح)

- حاجي عبد الحسين:
حاجي عبد العزيز بن خواجه: ٢٤٧
حاجي محمد عبد الحسين:
حاجي ولي بيق قراولي: ٣٩٩
حاجي ولي قراييك: ٤٠٠
حجاج بن صغي: ٢٨٢
حجوه امرأة دندن:
حجي نصر الله:
حذيفة اليماني: ٤٩٩
حر بن إسحاق:
حردان بن سعد:
حزقيل النبي:
حسن آغا: ٣٥, ٣٧, ١٥٤, ١٧٤, ٢٣٧,
٢٧٩, ٤٦٦, ٤٨٣, ٧٢١
حسن آغا القرملي: ٤٨٣
حسن الجمال: ٣٧
حسن الطويل: ٢٠
حسن باشا: ١٣, ١٤, ٣١, ٣٣, ٣٩, ٤٠,
٤١, ٤٢, ٦١, ١٤٧, ١٥٠, ٤٠٦, ٤١٢,
٤١٣, ٤٧١, ٤٧٢, ٥٠٥, ٥١٥, ٥١٦,
٥٢٠, ٥٣٠, ٥٨٩
حسن بن ثنيان بن براك:
حسن جوخه: ٣٤, ٣٥, ١٥٥
حسن محسن محمد:
حسن يازجي: ٣١
حسين التويم الزبيدي:
حسين الحاج علي:
حسين الخنصاري الأغا:
- حسين الخنصاري:
حمين الصابوني: ١٦٦
حسين باشا علي افراسياب:
حسين بن طلحان: ٣٣٥
حمين بن عتيفج الجباني:
حسين بن علي بن خلف:
حمين بن فولاذ: ٢٢٨
حسين بن محاسن النسي:
حسين بن مراد: ٣٢٤
حمين بن مرعب: ١٩٢
حسين خان الفيلي: ٢٨٩, ٣٦٠
حسين خان بن شاه وردي: ٤١
حمين عاشور الموصلي القايتجي:
حسين علي خان: ٢٩٣
حمين ميرزا:
حليجل الشريدة:
حليمة السعدية: ٣٥٥
حمدان الخميسي:
حمدان بن اسود الكيلاوي:
حمدان بن حويض: ٢٩٨, ٦٩٦
حمدان بن شباط:
حمدان بن مرعب: ٢٨٣
حمدان بن وادي: ٤٧١
حمدان بن وادي البقاوي:
حمد بن جمعان:
حمد بن راشد: ٣٣٢, ٣٣٤
حمد بن شريف:
حمد بن نعيمة:
حمد داود سلطان:
حمزة بن عبد المطلب:

خليل جاووش: ٥١٧, ٥١٩	حمود بن جبران الشريف:
خليل سعدون:	حمود بن حردان: ١٧٣, ١٧٩, ١٩٠
خماس بن فلي:	٣٤٦, ٣٤٧, ٤٧٤, ٤٨٨, ٥٠٩
خميس الاشرم: ١١٨	حمود بن حردان بن حميدان: ٤٧٤
خميس بن حويظ الفضلي: ٢٠١, ٧١٢	٤٨٨, ٥٠٩
خميس بن نعمة الحاوي:	حمود بن علي بن عبد الله:
خنيص بن راشد:	حمود بن قاسم خان:
خنيص بن فاضل:	حمود بن مانع: ٢٨٧, ٣٠٩, ٣٣٦
خواجه عبد الله: ١٨٤, ٣١٧, ٦٧١	حنا فروش الاصفهاني:
(د)	حويجي الباي: ١٩٤
دانيال- النبي:-	حيدان العبد الاعور:
داود خان: ٣١٢, ٥٧٠	حيدر بن حرب: ٢٠٣, ٢٠٤, ٢٢٤, ٤٦٦
دراج - الأمير:	حيدر بن علي بن خلف: ٣٦, ٩٣, ٢١١
درياس بن عبد مجاد: ٤٨٨, ٥١٤	٤٢٢, ٦٨٢, ٦٨٦
درياس بن عمران:	حيدر حويتم: ٣١٧
درياس بن عنيفق:	(خ)
درياس بن مقطوف: ٥١٢	خديجة بنت خويلد:
درقاه شاه سوار:	خسرو خان بيك لربيكي:
درويش أبو خرماروس:	خسرو ميرزا: ٢٤١
درويش التميمي: ٤٠٤, ٤٠٥, ٤٨٥, ٥٠١	خلف بن حمود بن حسين:
٧١٧	خلف بن عبد المطلب: ٤٢١
درويش مخلص الكردي الفيلي:	خلف بن علوان بن نصير الزهيري: ٢٧١
درويش ميرزا الايرواني:	خلف حمد بن حسين:
دغيم بن مذكور:	خليفة أوار قانونيس: ٤٧٨
دلد بان مصطفي باشا:	خليفة سلطان: ٢٣, ١٠٦, ١٠٧, ٢٣٩
دلي بيك بن سليمان البابا:	خليل باشا: ٢٧, ١٦٢, ٢٧٩, ٢٨٠
دندن بن حمود: ٢٤٧	خليل بن ادريس الصاكي: ٣١٨
دهام بن هجرس:	خليل بيك بن حاجي:

(ز)

دهيم بن جواد:

ديو سليمان: ٢١٣

زاتير بن نازان: ٤٨٩

زاتير بن جفال: ٤٦١

زكريا - النبي ﷺ:

زنبور بن سجاد: ٢٣, ١٠١, ١١١

زهير بن سلمان:

زور بن مقدم:

زوير بن خلف:

زين بن عكرش:

(ر)

راشد الرحلاوي:

راشد بن حيدر بن حرب البلاتي:

راشد بن دهميس الديلمي: ٤٣١

راشد بن سالم: ٣٣, ١٣٩, ١٧٠, ١٧١

١٧٥, ٦٢٧

راشد بن سعد بن شرف:

راشد بن علي: ٢٩١

راشد بن عمر بن حمد:

راشد بن مساعد: ٢٧٨

راشد بن معمر الزيرقاني:

راشد بن مقامص: ٣٠, ١٤١

ربطه بن حمادي:

رحمة بن عبد:

رحمة بن نصار: ٣١٨, ٢٣٧

رستم خان: ٢٤٣, ٢٤٤, ٤٨٦, ٥٨٩, ٧٢٤

رشيد بن سلمان:

رضا بن راشد: ٣٠٩

رضا قلي بيك:

رفه بن مذکور: ٥٠٩, ٥١٥

رمضان بن دغيلة:

رمضان يوزباش:

رومي بن عزام: ٣١٢

رويشد الصبي: ٣٣٤

(س)

سارو خان سفورجي:

سالم آل دهميش الشمري: ٢٩٢

سالم بن حسين: ٢٦٩, ٣٣١

سالم بن نعمة الوزير:

سالم بن هذلان النعماني:

سبتي بن قبان السيلوي: ٣٢٦

متر بن خلف: ٣٣٣

سجاد بن بدران: ٣٠, ٩٢, ١٠٢

سديف المعموري:

مهرجان الجمال:

سعد آل صعب:

سعد الكناني: ٤٦٠

سعد بن الشيلي:

سعد بن بدير: ٢٠٣

سعد بن جنيقر:

سعد بن طريف: ٣٢٢

سعد بن عزيز: ١٩٨

سعد بن عيادة الحلفي:

مسعد بن مساعد بن عذار: ٣١٥	سليمان بن سلامة:
مسعدون بن حميد الخالدي:	سليمان بن صغير: ٢٥٣
مسعدون بن غانم الشيلي:	سليمان بن عباس الخزعلي:
مسعدون بن مطعم: ٢٨٨, ٢٨٧, ٢٨٥	سليمان شاه:
مسعدون بن نهان: ٢٨٥	سليم بن علي بن عيدان: ٢٨٨
مسعدى بنت جوين: ٢٣٢	سميع بن علي قلي: ٣٤٧, ٣٢٣
مسعدى بنت سالم العروسي الحاجاوي:	سنيد بن رحيم الحميس:
٢٦١	سولاخ بن قاطع بن رشدي السراجي:
مسعيد الحصري:	٣٠٣
مسعيد بن بركة:	سوياف العموري: ٢٥٣
مسعيد بن سعد: ٣٨١, ٣٧٧, ٣٦٨	سياب بن حسين باشا: ١٦٢
مسعيد بن ناجي: ١٩٤, ١٩٣	سياوش باشا: ٢٧٩, ٣٧
مسفير بن العثم السيلوي: ١٩٦	سياووش خان: ١٨٦, ١٧٨
مسكر بن مذكور: ٥٠٦	سيف بن موسى القصاب: ٢٩٣
مسلمة بن البيطار: ١٨٩, ١٨٧, ١٨٤	(ش)
مسلمة بن عساف الساعدي:	شاه أكبر بن أورنق زيب:
مسلمة بن محمد:	شاه زاده:
مسلمان آل حسبه آل رفيع:	شاه سوار: ٢٨٩
مسلمان النصيف: ٢٩١	شاه قلي خان قورجي: ٢٤٣
مسلمان بن باليل:	شاه نزرهان: ٢٤٠
مسلمان حسين الشاه:	شاه وردي خان القبلي: ٥٦٣
مسلمان حسين ميرزا:	شاهين بن حمودي: ٢٨٠
مسلمان عبد الله: ٣٩٥	شبل بن رمح الغزاوي:
مسلمان المحامدي- الفارسي:	شبير بن مبارك:
مسلمان بن شداد الحساوي:	شجير المطيري:
مسلمان خان الخزعلي:	شركس إسكندر باشا:
سليم الأول: ٨٦	شكبان بن كثير بن رمح الغزاوي:
سليمان البيا الكردي: ٢٤٠	شمس الدين الاستريادي:
سليمان القانوني: ٣٠	
سليمان بن حثرب: ١٣٣, ١٣٢	

(ط) شفته الصفار:

شير بن الكاويله:

شيماس - شيخ عشيرة:-

(ص)

طعمة النابري:

طعمة بن عبد الغني:

طعمة بن عتيق:

طعمة بن معلى: ٤٧٥

طعمة مذكور:

طلحه بن معامس:

طه بن هاشم: ٢٧٥

طهماس الديكي: ٢٧٣

طوقان الصافي:

طيب بن عنيفج:

(ظ)

ظاهر آل غرام: ٢٨٠

ظاهر النصيف: ٣٩٥

ظاهر بن سلامة: ٤٧, ٣٨٥

(ع)

عابدي آغا الطويكي:

عابدي قلاوز:

عاشور الهندي:

عالم بن أورنك زيب:

عامر بن بدران: ٣٠, ٧١٩

عامر بن نصر الله: ٢١٧

عباده الغزي:

عبادي بن جمعان: ٢٨٢

عبادي بن عزيز:

عباس الأزيدي:

صالح بن خلف بن نصر الله بن عكرش:

٤٦٨

صالح بن خليفة:

صالح بن خميس: ٢٩٦

صالح بن صقر:

صالح بن طالب:

صالح بن علي:

صباح العيد:

صبيح بن حنيظل:

صخر - الأمير:

صدر الدين محمد: ٨٦

صفي - الشاه:-

صفي الشاهي:

صفي قلي خان: ٤٤, ٣٦٥, ٤٦٠, ٤٩٨,

٥٠٧, ٥٠٨, ٥١٠, ٥١٥

صقر بن شبيب:

صوله الحياوي: ١٩٢

صويلح العبودي: ١٩٧

(ض)

ضامن بن شدقم: ١٨, ٧٧٠

ظاهر بن عبد علي المحاق: ٤٧١

طعان بن صالح: ٤٨٥

طعمة الزبيدي:

عباس الأمير العميري:	عبد القادر بن عبد الخان: ٤٧٧
عباس الأول -الشاه:-	عبد الكريم بن محمد شريف مكة: ٤٣,
عباس بن ناصر بن هدوفه:	٣٦٤
عباس قلي خان: ٢٤٠	عبد اللطيف الجامعي: ١١٤
عبد الاله بن شبل:	عبد اللطيف ناصر حميدان: ٤٩
عبد الحسين الصفار: ٢٢٨	عبد الله آل يوسف الزبيدي: ٢٩١
عبد الحسين بن خليف: ٢٩٥	عبد الله التستري القاضي:
عبد الهي بن جود الله:	عبد الله الدلفي:
عبد الرحمن الكخيه:	عبد الله الغياتي:
عبد الرحمن مفتي:	عبد الله الكشميري: ٢٤٢
عبد الرضا اسناد:	عبد الله المنحاسبي:
عبد الرضا بن إسناد محمد الخياط:	عبد الله بن العباس: ٣٥٣
عبد الرضا بن محمد:	عبد الله بن جار الله:
عبد الرضا عسكر: ٥٠٩	عبد الله بن خاطر الباوي:
عبد السيد النجار: ٢١٠	عبد الله بن سنان بن جري الظالحي:
عبد السيد بن بلاسم: ٤٦٧, ٤٧١, ٤٧٧,	عبد الله بن سودان الزهيري:
٥٢٠	عبد الله بن شرف الدين: ٣١٧
عبد الشاه الجمال:	عبد الله بن عابدين: ٤٥٣
عبد الشاه بن فرج بن نصيري-امير بني لام:	عبد الله بن عبادي بن جمعان: ٢٨٢
عبد العالم الصقار الأقرع: ٤٧٨	عبد الله بن عبد بن حاتم:
عبد العالي بن عبد الخان بن فرج اللامي:	عبد الله بن علي بن خلف: ٢١١, ٥٢, ٣,
عبد العباس: ٢٨٤, ٢٩٥, ٣٢٢, ٣٢٤,	٤٩٢, ٥٦٢, ٧٠٥
٤٣٥, ٣٤٥	عبد الله بن فرج الله بن علي:
عبد العباس الخزعلي: ٣٢٢	عبد الله بن كرم- الشيخ:
عبد العباس بن عرار: ٢٨٤, ٢٩٥	عبد الله بن كرم الله الحوزي: ٢٣١, ٦١
عبد العبودي:	عبد الله بن مرعب النبي:
عبد العزيز خان: ٢٣٩, ٥٩٠	عبد الله بن مسلم:
عبد العلي بن رحمه:	عبد الله بن ملك شاره:
عبد القادر الكيلاني/ الشيخ:	عبد الله بن مهاوي:
	عبد الله بن وحيد: ٢٢٩

عبيد بن سويد:	عبد الله تربه دار الخان:
عبيد بن شميمي: ١٩٩	عبد الله خان: ٣٣٦, ٣٢٨, ٣٢٧, ٢٣٩
عبيد بن كامل:	٤٨٨, ٤٧٧, ٣٩٤, ٣٤١, ٣٣٨, ٣٣٧
عبيد بن كرمه:	٥٦٢, ٥٦١, ٥٤٤, ٥١٥, ٤٩٠, ٤٨٩
عبيد بن معادي:	٥٦٣, ٥٦٤, ٥٦٥, ٥٦٦, ٥٦٧, ٥٧٩
عبيد بن منصور الزهيري: ٣٣٢	٥٨١, ٥٨٠
عبيد بن نجيب:	عبد الله خان بن حاجي تمرخان: ٢٣٩
عبيد علي الكايد: ٣٢٨	عبد الله سلطان: ٧٨
عثمان آغا: ٤١, ٥١٧	عبد المحسن بن أحمد: ٣٦٨, ٣٦٧, ٤٥
عثمان آل نصر الله: ٢٨٣	عبد المحسن بن أحمد الشريف:
عثمان باشا: ١٣, ٤٧, ٦١, ٣٩٤	عبد المطلب: ١١٦, ٣٧٤, ٤٢١, ٤٣٦
عثمان بن حميدان:	٥٦٠
عثمان بن عفان - الخليفة:-	عبد المطلب بن السيد حيدر خان: ٤٣٦
عثمان بن مضعون:	عبد بن كامل بن منصور:
عجاج بن صبيحة: ٢٤٦	عبد جده بن عطشان:
عجيل بن فلاح - الأمير:	عبد جده خاطر:
عرمان بن مقباس: ٣٣٤	عبد جده سيار:
عزيز بن جمعان: ١٥٨	عبد علي التميمي: ١٣٦
عزيز بن كاطع:	عبد علي بن خزعل الخلفابادي:
عساف الساعدي: ١٢١, ٢٠٣	عبد عمه بن صبيح:
عكرش بن فرج:	عبد محسن بن علي الظالعي:
علوان بن معلى: ٢١٤	عبد مناف: ٣٧١
علوي بن عيسى:	عبد ويس النيمى: ٥١٥
علياء بنت علي - خلف:-	عبد بن عزيز:
علي اكبر المنشي:	عبيان آل وصيلة:
علي أكبر بن زين العابدين العاملي:	عبيد بن بركة:
علي التميمي: ٢٢, ١٠٠, ١٣٦, ٧١٢	عبيد آل رشيد:
علي باشا ابو الميازين الطيار:	عبيد بن القصاب: ٣٢٦
علي باشا افراسياب: ١٥٠, ٥٣٣, ٦٢٣	عبيد بن جربوع:
٦٢٨	عبيد بن رحيل:

- علي باشا الوند: ٣٠
علي بن أبي طالب- الامام عليه السلام:
علي بن الاشجم:
علي بن الحسين -زين العابدين- عليه السلام:
علي بن باليل الدورقي:
علي بن خلف بن مطلب: ١٦٥, ١٧٩,
١٨٠, ٦٩٩
علي بن طريف: ٤٨٠
علي بن عبد العالي -الشيخ:
علي بن عبد الله المنصوري: ٣٠٩
علي بن عبد الله بن علي: ٣, ٥٢, ٣٢٣,
٣٤٨, ٣٤٩, ٥٣١, ٥٦٦
علي بن عليان: ٣٠, ١٤٢, ١٤٣, ٥٨٩,
٧١٩, ٧٢٠
علي بن عمران: ٢١٢
علي بن قويم: ٥١١
علي بن محسن:
علي بن محمد الهادي الامام:
علي بن محمد بن قلاح:
علي بن مطلب: ٥٠٦, ٥٣٢
علي بن منصور بن عذار: ٤٨٨
علي بن نعمه: ٩٣
علي خان الزنقناوي: ٢٣٨
علي خان -الشيخ- اعتماد الدولة:
علي سلطان: ١٠٦, ١٧٥, ٢٣
علي قلي سلطان: ٣٠٩
علي مردان خان: ٣١٩, ٤٨٤, ٤٨٥, ٤٨٧,
٤٩٠, ٤٩٥, ٥٠١, ٥٣٢, ٥٠٣
علي ناصر الكعبي: ٣٧
علي ناصر خان:
علي نامرد باقر المشهدي:
علي وايوب ابنا المحسن:
عماد الدين ابو الفداء:
عمارة بن مشكور بن سرحان:
عمر باشا: ٢١٣, ٢٢٧
عنان جلال: ٥١٠
عوض العمر بار:
عويد بن غويلب: ٣٣٦
عيمى آل صقر:
عيمى خان: ٣١٤, ٢٣٣
(غ)
غالب بن حميس:
غانم بن عصبيه:
غزالة الرايه:
غلام علي حافظ:
غلام مخيور:
غنام بن بربر:
غونيم العبد:
(ف)
فارس بن حمودي: ٣١٦
فارس بن خميس بن حويقظ:
فارس بن طعان بن فرج:
فارس بن قاطع بن رشدي: ٢٥٣
فارس بن ليل:
فاطمة الزهراء: ٧١٤, ٧١٥
فاطمة بنت أسد:

٣٠٣

قاطع بن فولاذ: ٦٧١، ١٩٩
قباس بن فضيح الكاش الطبيب:
قره إبراهيم باشا:
قره مصطفی باشا:
قزاق بيك بن دلکي سلطان:
قضيب البان: ٣٩٥
قمر بن وادي:
قيطاس: ١٦٧، ١٦١، ١٥٦

(ك)

كارون البايوي: ٤٦٢، ٢٨٣
كامل بن رشيد:
كامل بن منصور: ٢٨٢، ٢٠٢، ١٩٦
كايد بن باروتي:
كايد بن محمد البنوندي:
كايد حسين النبي:
كايد شنفيع صريخي:
كايد قربان بن كايد:
كايد كاوي: ٢٩٤
كايد مرزا علي:
كرم الله بن منصور: ٥١١
كریم بن حنيفر:
كریم بن صغیر: ٣٣٣
كریم بن عذار: ٤٦٩
كریم بن موسى الكاظم:
كلب علي بن باليل الشريف:
كلب علي خان: ٢١١
كليان بن عبد مجاد الخالدي:

فتح الله بن علوان: ٧٧١، ١٤٥، ١٨

فتح علي خان: ٥٦٤، ٤٣٩، ٢١٣، ٢١٢

فدعوس الزبيدي: ٢٨٣

فراس بن عبد الشاه:

فرج الله بن عبد علي: ٤٥٧، ٢٤٧

فرج الله بن علي بن خلف: ٢٩٦، ٢١٩

٣٣٧، ٢٩٩

فرج الله بن لاوي: ١٠٤

فرج الله بن نصر الله: ١٩٨

فرج الله بن نور: ٣١٠، ٣٠٩

فرج الله خان بن أبي طالب: ٢٨٦

فرج بن ذياب:

فرج بن نعمة:

فرقين خان بن شاه نورخان:

فرهاد بن حميدان: ١٧١

فرهاد خان: ٥٧٧، ٥٦١، ٤٢١، ١١٥، ٢٣

فريح بن نعيم البصري: ٢٠٨

فضل الله بيك: ٢١١

فضل بن عليان: ٧٧، ٢٧

فلاح بن بندر:

فلاح بن محسن: ٨٩

فليح العبودي: ٣٣٢

(ق)

قاسم خان: ٣١٦، ٣١٠

قاسم نور:

قاطع بن جسام:

قاطع بن حداد: ٢٣٥، ٢٢٦

قاطع بن رشدي: ٢٨٢، ٢٥٦، ٢٥٣، ٢٢٥

مبارك خان: ٢٣, ٣١٤, ٥٦٠, ٥٧٧	كليب آل لبان الرفيعي: ٢٩١
محاسن بن عبيد:	كليم شاه مراد: ١٩٧
محسن الأمين: ١٩, ٧٦٩	كنج علي بن موسى:
محسن بن إسحاق: ٣٥٩	كنعان بن بيوزة:
محسن بن علي بن خلف: ١٦٥	كهينة بن حميدان الخميمي:
محسن بن محمد بن فلاح: ٢٠, ٨٥, ٨٦	كوبمل بن عتام:
٩٤	(ل)
محسن بن مطلب: ٢٤٩, ٢٧٠, ٢٨٨	لاوي بن حيدر:
٣٢٢, ٣٢٣, ٣٢٩, ٤٥٧, ٤٧٠, ٤٨٠	لاوي بن علي بن خلف:
٤٨٨, ٤٩٥	لاوي بن مطلب:
محفوظ بن جود الله:	لطف الله الخاجان:
محمد آغا سلج دار: ٤٦٤, ٤٦٦	لنجلي بن موسى:
محمد آل ذياب: ٣٩٣, ٥٠٢	(م)
محمد آل صالح: ٤٧١	ماجد بن باني:
محمد آل نصر الله الشمري:	ماجد بن علي بن خلف:
محمد الجميبي:	مانع آل قفيقان:
محمد الجواد: ٣١٢, ٣٩٨, ٣٩٩, ٧١٣	مانع بن شبيب: ١٢, ٣٧, ٣٨, ٣٩, ٦١
٧١٤, ٧١٥	١٥٨, ٢٣٦, ٢٤٥, ٢٦٣, ٢٧٤, ٢٨٠
محمد الدوري:	٢٨٢, ٣١٣
محمد الرعناشي: ٨٨	ماه باره منوجهرخان:
محمد الزواني: ٣٩٥	مبارك آل ناصر: ٤٦٧
محمد المهدي القائم عليه السلام:	مبارك بن أحمد:
محمد باقر الخراساني: ٢٤٢	مبارك بن مضيان العتيبي:
محمد باقر المجلسي: ٦١, ٢٤١	مبارك بن مطلب: ٢٣, ٢٤, ٣٠, ٣١, ٣٢
محمد باقر سلطان: ٢٣٥	١٠٢, ١٠٨, ١١٣, ١١٤, ١٤٠, ١٥٥
محمد بن أحمد بن بدن: ٥١٠	١٧٠, ١٧١, ٢٠٦, ٢٣٤, ٥٥٧, ٥٨٩
محمد بن اسماعيل: ٢٠٢	٦١١, ٧٢٠
محمد بن العارث المنصوري: ١٤٢, ١٤٣	
محمد بن الحنفية:	
محمد بن بندر: ٢٨٣, ٣٣١, ٣٥٧, ٥١٠	

٣٠٩, ٣٠٨, ٣٠٠, ٢٨٥, ٢٨٤, ٢٧٨	٥٧٦, ٥١١
محمد بن الحسين - الشيخ:	محمد بن حبشي الحميني: ٣٧١
محمد جعفر بيك: ٤٩٩, ٥٠٥, ٥٧٩	محمد بن حداد: ٤٨٩, ٣١٧, ٢٧٠
٥٨٠	محمد بن حمدان:
محمد دبه الحوراني: ٣٧٩	محمد بن خائب الخميمي: ٣٠٦
محمد راشد العبودي:	محمد بن خلف: ٣٣٨
محمد رمضان بيك: ٢٣٦	محمد بن خليل: ٢٨٩
محمد سليم: ٣١٨, ٣١٦	محمد بن خليل الكوال: ٢٨٩
محمد صفي بيك: ٣٣٩	محمد بن خماس المنتفقي:
محمد عاشور:	محمد بن رضا: ٢٧٦
محمد عقيل - الشيخ:	محمد بن سعيد: ٥٠٦
محمد علي التيلكو:	محمد بن صبيح:
محمد علي بيق بن الحويج:	محمد بن صبيح - السراي:
محمد علي بيك: ٢٣٤, ٢٩٨, ٢٩٩, ٣٠٤	محمد بن طوق: ٢٠٤, ٢٢٤
محمد علي خان: ٣١٦, ٣٢٣, ٥٣٢, ٥٦٥	محمد بن عبد الحسين: ٢٣٥, ٢٨٦
٥٦٦	محمد بن عبد الحي: ٤٣٣, ٤٣٤
محمد فايز:	محمد بن عبد الكريم الشريف: ٧١٦
محمد قاسم بيك: ٣٠٣	محمد بن عبد الله بن عابدين: ٤٥٣
محمد قلي بن خدا وردي:	محمد بن عبد الله كلب علي: ٢٩٩
محمد قلي بن شافلي خاه:	محمد بن عطيه:
محمد مؤمن خان: ٢٤٣, ٣١٠, ٥١٠	محمد بن علي بن خلف:
٥٧٢	محمد بن غنيمه: ٣٠٩
محمد مؤمن خان اعتماد الدول:	محمد بن فلاح الواسطي: ٥٤, ٥٥, ٦٨
محمد محسن:	٨٥
محمد منصور بن عذار: ٤٨٩	محمد بن مانع: ٤٧١
محمد نبي أقا نشار:	محمد بن مبارك: ٢٤, ١٤٥, ١٥٠, ١٥٢
محمد نعمه الهزار: ٢٢٩	١٥٤, ١٧١, ١٧٢, ١٧٣, ١٧٧, ١٧٨
محمود آغا الخصي:	٦٢٠, ٦٣٠, ٧٢٠
محمود الموصلبي: ٣٢٨, ٦٧٦, ٧٠٨	محمد بن مذكور: ٣٣٦, ٤٨٩, ٥١٠
محمود بن الشرقي: ٣١٥	محمد بن نعمه: ٢٣٨, ٢٤٦, ٢٤٨, ٢٥٠

محمود بن محسن: ٤٥٨, ٤٣٢	مشكور بن قاطع: ٣٧
محي الدين بن الشيخ العاملي: ١٠٠	مشكور بن محمود: ٢٩٢, ٤٤٩
مذكور بن حمود: ١٥٨, ١٥٩, ١٩٢, ٢١٣	مصطفى آغا: ٤٦١, ٣٥٠, ٥٠
٢٢٢	مصطفى الغازي: ١٠٠
مراد بك: ٢٩٤	مصطفى باشا: ٣٤, ٣٨, ٣٩, ١٥٢, ١٥٣
مراد خان بن إبراهيم خان:	١٦٤, ٣٢٢, ٥٧٢
مراد مهدي قلي: ١٠٠	مصطفى باشا دلبان: ١٠٠
مراد - تقيب الاشراف:	مضحي جيعان: ١٠٠
مرتضى - السيد الشريف:	مطلب بن حيدر بن علي: ٤٢٢, ١٨٢
مرتضى باشا الجلاي: ١٤٦, ١٤٩	مطلب بن حيدر بن فلاح: ١٠٠
مردان خان: ١٢, ٣٨, ٢٨٩, ٢٩٥, ٣١٩	مطلب بن علي بن خلف: ١٠٠
٤٨٤, ٤٨٥, ٤٨٧, ٤٩٠, ٤٩٤, ٤٩٥	مطر الجلاوي: ١٠٠
٥٠١, ٥٠٣, ٥٣٢	مطيعان بن نجم الشكري: ١٠٠
مركاض بحير الطريفي: ١٢١	معتوق بن جعفر: ٣٢٢
مريم بنت عمران:	معتوق بن حسين: ٣٢٢
مساعد بن بحير الطريفي:	معتوق بن شهاب الدين: ١٦٦, ٢٢١
مساعد بن خيفر: ٣١٩, ٣٣٦, ٣٤٥	٢٥٠, ٢٢٥
٤٧٣	معتيق بن شهاب العيادي: ٤٢٨
مساعد بن راشد بم مضحي:	معطوف بن منصور: ١٠٠
مساعد بن مسفيح:	معلي بن عمران: ١٩٩, ٢٠٨, ٢٢٣, ٢٤٤
مساعد بن عذار: ٣١٥, ٤٣٦, ٤٦٨	٢٢٥, ٣١٩
مساعد بن عذار بني رسالة:	معلي بن علوان:
مساعد بن غرمان:	معنيق البقال: ١٠٠
مساعد بن منصور: ٢٢٣	مغامس بن مانع بن شبيب: ١٠٠
مسلم آل خليف آل جيش:	مغتم بن بدوي: ١٠٠
مسلم بن معلي: ١٩٩	مفطوف بن منصور: ١٠٠
مشعل بن خاف:	ملحم آل حبيشه: ١٠٠
مشعل بن دلامه: ٣٢٠, ٣٤٧	مناف بن حيدر: ١٠٠
مشعل بن عباد:	مندور - الازدية: ١٠٠
مشكور بن عطشان: ٤٧٥	منصور بن عيد المطلب: ١٠٠

- منصور بن عذار: ٤٧٣، ٤٧٧، ٤٨٨، ٤٨٩،
 ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩
 منصور بن علي بن حسن:
 منصور بن عيسى بن دغيم: ٥٠٠
 منصور بن فرج الله:
 منصور بن قبان بن ادريس العبادي:
 منصور بن مساعد بن عذار: ٤٦٨
 منصور بن منجيل بن وطبان:
 منصور بن نصيري الزهيري: ١٩٢، ٢٠٣
 منصور خان البختياري:
 منقل بن مسلم:
 منوچهر خان: ١٨٤
 مهاوش: ١٦٩، ٢٢٧
 مهدي قلي خان: ٣٤٣، ٥٧٧
 مهر بن علي قلي خان:
 مهر علي بلدي:
 مهنا الخزعلي: ٥٠٦
 مهنا بن اسماعيل الخزعلي:
 مهنا بن فارس: ٢١٣
 موسى الكاظم: ٦٨، ٣٩٥، ٣٩٧، ٣٩٨
 ٥٨٧، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥
 موسى خان: ٢٤٣
 ميراخور: ٤٨٨
 ميربوداغ: ٨٥
 ميرزا إبراهيم: ٢٤٣، ٥٩٧
 ميرزا ابو القاسم:
 ميرزا ابو صالح الفندرسكي:
 ميرزا أسد بن افرایوسف:
 ميرزا السرواني:
 ميرزا علي أكبر المنشي:
- ميرزا علي التميمي: ١٠٠
 ميرزا فواح الدين:
 ميرزا قلي ابو رأس:
 ميرزا مهدي -وزير-:
 ميرزا نجف خان: ٢٤١
 مير ناصر الفيلي: ٤٩٠
 ميساء بنت عبيد آل راشد:
 (ن)
 ناصر آل جراح:
 ناصر التميمي:
 ناصر الدين الجزائري: ٦٢٤
 ناصر بن بشار: ٣٠٤، ٣٣٦، ٤٦٣
 ناصر بن بشيش: ٤٥٦، ٥١٢
 ناصر بن حميدان: ٤٦٠، ٤٦٥، ٤٧٧،
 ٥٠٩، ٥١٤
 ناصر بن فرج الله العبادي: ٨٤
 ناصر بن كنان: ٣٣١
 ناصر بن مشعل: ٣١٩
 ناصر بن منصور: ١٩٣، ٢٠٢
 ناصر دان خان:
 ناصر قنچي: ٢٨٩
 نجف قلي بيك القراد علي:
 نجم الحميدي ال قشعم:
 نجم ال هلال:
 نصار السيلوي: ٢٩١
 نصار الشجيتاني:
 نصار بن عبد الشاه: ٤٧١
 نصار بن عبد جده: ٣٣٦

نصار بن ناصر بن يربوع: هلال بن برهان الخزعلي:
نصار بن هاشم: ٣٣٢ هـ هليل عبد ربه:
نصر الكابلي: ٢٩٨ هـ هيبه الله بن خلف:

(و)

نصر بن سبار: وافي الخزامي المعيدي:
نصر بن عامر: ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١٦ هـ وشاح بن محمد بن بندر: ٥١١ هـ
نصر بن عامر بن نصر النعماني: ٤٠٦ هـ ولي بيك سليمان بابان:
نصوح باشا: ١٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٣١٦ هـ
٤٨٣، ٣٦٦، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٨٤، ٤١٩ هـ

(ي)

نصيري بن حافظ براك: ياسين قلي النويكي:
نضر بن عبد الحسين: يحيى أبو زرزور بن خواجه حيدر:
نعمة بن أبي طالب الخزعلي: يحيى افندي:
نعمة بن عبد الله الجزائري: يحيى باشا: ٣٤، ٧٢١ هـ
نعمة بن علي بن خلف: يحيى بن زكريا النبي عليه السلام:
نمرود: ٣٩١ هـ يحيى بن محمد الاعشى:
نور الله المرعشي: ٨٧ هـ يعقوب بيك البائدي:
نوروز خان: يعقوب حسن الطويل:
نوبصر بن أبو حسين: يوسف بن لاوي:
٣٧٠، ٤٥ هـ يوسف جزار:

(هـ)

هاشم بن ناصر: ١٥٣، ٦٢٣ هـ هاشم بن ناصر:
هجرس المراغي: ١٧٩ هـ هجرس بن شيعة الخالدي:
هرموش بن حويفظ: هرموش بن راضي: ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٣٤ هـ
هزدم: هشام بن منصور:

موسوعة الرحلة الحكيمة والبطولة المشهورة (في الأجزاء والجنوب المراق)

٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٧، ٢٤٦، ٢٤٥
٢٨٣، ٢٨١، ٢٦٩، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٥١
٢٤٨، ٢٤٦، ٢٤٣، ٢٢٨، ٢٢٦، ٢١٩
٢٦٥، ٢٦١، ٢٥٧، ٢٥٥، ٢٥٣، ٢٥٠
٢٨٥، ٢٨١، ٢٧٦، ٢٧٣، ٢٦٨، ٢٦٧

٢٨٨، ٢٨٠، ٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧٠، ٢٦٨
٢٤٣، ٢٢٢، ٢١٤، ٢١٣، ٢٠٦، ٢٠٥
٢٤٧، ٢٤٢، ٢٣٨، ٢٣٥، ٢٣٣، ٢٣٢
٢٦٨، ٢٦٧، ٢٦٦، ٢٦٥، ٢٦٤، ٢٥٧
٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٦٦، ٢٦٥، ٢٦٤
٢٦٣، ٢٦٢، ٢٦١، ٢٦٠، ٢٥٩، ٢٥٨
٢٥٧، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٥٢
٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٧، ٢٤٦
٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٤٠

إحصاء:

أحوال:

أذربيجان: ٢٤٠، ١٥٠

أردلان: ٢٤٠، ١٥٠، ٤١

استزاد:

استمبول:

استوانة إبراهيم الخليل:

إسكندرية:

أسكي موصل: ٣٩٤

أصفهان: ١٢٤، ٥٨، ٣٨، ٣٧، ٢٥، ٢٤، ١١
٢١٤، ١٨٦، ١٧٧، ١٧٦، ١٧٤، ١٥٢
٢٢٢، ٢٢١، ٢٢٠، ٢١٩، ٢١٨، ٢١٥
٢٢٩، ٢٢٨، ٢٢٦، ٢٢٤، ٢٢٣، ٢٢٢
٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٤٠

أبو بكر بن محمد بن محمد

أبو بكر بن محمد

فهرس الأماكن والمختار والنقاع

والأنهار

أبو بكر بن محمد بن محمد

أبو بكر بن محمد بن محمد

أبو بكر بن محمد بن محمد

آبان:

أبواب عكرش: (١٤)

أبو بردية:

أبو بطين:

أبو جعفر بن محمد بن محمد

أبو خلخال:

أبو دليف:

أبو زرقان بن محمد بن محمد

أبو سدره:

أبو عمر: ٥١٣

أحد: ١٢، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦

٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤

٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢

٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١

٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩

٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨

٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦

٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤

٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢

٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠

١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧

١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤

١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١

البيرة:	٥٨٧,٣٥٩
التحيلة:	أقمان: ٢٥٩,١٧٠
التقيفه:	اكراذ- محلة الحلة:
التنعيم: ٣٧٢,٣٦٨	الاسكندرية: ٤٠١
الثامرية:	الاشكنه: ٢٧٢
الجامعين:	البارمانه:
الجحفه:	الباشيه:
الجعله:	الباطنه:
الجديدة: ٥٠٧,٥٠٦,٤١١,١٠٣,٨٦	البحر المتوسط: ٣٨٧
الجراحي: ٤٩٤,٣٩٣,٢٢٣,١٣٧	البحرين: ٥٤٩,٥٤٣,٣٧٦,٢٣٥
الجرثمي:	البختياري: ٢٨٩,٢٢٢,٢١٢,٢٠٩,١٣٢
الجرده: ٣٨٢	٤٩٥,٤٩٠,٤٨٧,٣١٦,٣١٤
الجرف: ٢٨٤,٣٠٢,٢٨٧,٢٥٨,٤٦	البرانيه:
الجزائر: ٣٣,٣١,٣٠,٢٩,٢٨,٢٧,٢٢	البرجسية: ٢٥٩
١١٦,٨٩,٨٦,٧٨,٧٧,٣٧,٣٥,٣٤	البريشيه:
١٤٤,١٤٣,١٤٢,١٤١,١٤٠,١١٧	البرزي:
١٥٧,١٥٤,١٥٣,١٤٨,١٤٧,١٤٦	البطائح: ٧٦,٧٥,٧٤,٧١,٦٠,٥٤,٤٠
٢٨٠,٢٧٩,٢٧٥,١٩٧,١٦٥,١٦٤	١١٦,١١٤,٩٦,٩٣,٨٦,٧٨,٧٧
٥٧٢,٥٧١,٤٨٨,٤٨٠,٢٨٤,٢٨٣	١١٩,١٩٤,١٥٧,١٥٣,١٤١,١٤٠,١١٩
٧٢١,٧٢٠,٥٨٩	١٩٧,٢٥٦,٢٧٤,٤١٣,٥٨٩,٦٢١
الجعاقر: ١٣٢	٦٢٧,٧١٩,٧٢٠
الجفته: ٤٥٥,٢٦٨	البطح:
الجمرة القصوى: ٣٧٣	البطيحه:
الجمعاني: ٣٣٤,١١٨,١١٤,٩٩	البقوم: ٣٧١
الجمعيات:	البقيع: ٣٦٤,٣٥٥
الجواذر:	البلات: ١٩٢
الجواهر: ٤٣٥,٣٨٧,١٦٣,٩٧	البلاط الصفوي: ١٠, ١٢, ٢٣, ١٨٥
الجوفه:	٣٢٥, ٣٤٩, ٥٣١
الحبشه:	البلقاء: ٣٨٣,٣٧٦,٣٧٥
الحجاز: ١٣, ٣٩, ٤٢, ٤٣, ٤٤, ٤٦, ٤٧	البندواني: ١٢٥

الخالص: ٣٩٨، ٤١٠	٣٧٥، ٣٧٤، ٣٦٩، ٣٦٤، ٦٦، ٦١، ٦٠
الخريفه:	٣٧٦، ٣٨٤، ٤٨٣، ٥٢٩
الخست: ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٨٣	الحجر الاسود:
الخشينا ميه:	الحرم النبوي: ٤٣
الخلاوي: ٣٦٢، ٣٥٧	الحريتين:
الخليج: ٥٩، ٦٠، ٦٦، ٨٣، ١٣٧، ٢٥٩،	الحزم الرالحي:
٥٣٧، ٥٣٦، ٥٣٥، ٥٣٤، ٥٣٣، ٥٣٠.	الحسكة: ٤١٢، ٥٠٦
٧٧٠، ٥٥٠، ٥٤٠، ٥٣٩، ٥٣٨	الحمي: ٢٨٣
الخماسيه:	الحسينية: ٢٦٨، ٢٩٢، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣،
الخنديق: ١٥٩، ١٦٠، ١٦١	٤٣٠، ٤٣٢، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٧٣
الخوشاني: ٤٥٥	الحصبة: ٢٥٩، ٤٩٠
الخيف: ٦٤٨، ٣٧٣، ٣٦٩، ٣٦٥، ٤٤	الخطيم: ٣٧٢
الخيمة: ١٠١، ١٠٥، ١٢٧، ١٣١، ٣٤٣،	الحلة: ٣٤، ٦٠، ٦٩، ٧٢، ٨٢، ١٥٥، ١٥٨،
٧٢٥، ٤٥٩، ٤٤٠، ٤٠٢، ٣٧٩، ٣٥٧	٢٩١، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٥٠٣، ٥٠٠
الدائر: ٥١٣، ٢٤٥، ١١٧، ٩٥	٧٠٢، ٥٤٦
الدباجله: ١٩٣	الحلقاوي: ١٢٣، ٤٧١، ٤٩٠
الدبوتي:	الحليقة: ٤٦٢، ٤٦٣، ٥٠٩
الدجيل: ٤١٠	الحمار: ٤٠، ١١٧، ١٤٥، ١٤٦، ٢٧٤،
الدجيله:	٤١٤، ٣٢٢
الدحيلة:	الحمراء: ٣١٨، ٣٨٣، ٤٥٤
الدذيه:	الحى: ٣٥٢، ٦٤٩، ٦٥٤، ٦٦٠، ٦٩١
الدرهميه:	الحميدية: ٢٥٢
الدشت: ٤٥٢	الحودبه:
الدكن: ٨١، ١٦٧	الحوشاني: ٢٦٧
الدكه:	الحوض خانه:
الدواسر: ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣٧٥	الحويش: ٥٠١
الدوايه: ٤١٤، ٤٦٧، ٤٩٠، ٧١٥	الحى: ٤٠، ٢١٣، ٢٧٥، ٤٠٧، ٤١٣، ٤١٤،
الدوة: ٢٨٠	٤٣٣، ٤٣٤، ٥٠١، ٥٩٨
الدورنه:	الحياضية:
الدولاب:	الخاتونية: ٤١، ٥٠٣

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق)

الدويريق: ١١٤، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٦، ٣٢٢،	الزيرادات: ٢٤٥
٤١٥، ٤١٦، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٥٩،	الساد: ١٠١، ١٠٥، ١٠٦، ١٦٤، ١٧٠،
٤٧٢، ٤٧٣، ٥١٩	١٧٨، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٨،
الدويلات:	٢١٠، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٨، ٢٢٠،
الدير: ٢٦٤، ٢٨١، ٤٦٦	٢٢٣
الرباط: ١٥١، ٢٧٨، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٦،	السراجي: ٢٨٤، ٣٠٣، ٣١٤، ٤٩٥
٣٠٧، ٤٦٦	السعدي:
الرحاليه:	السلامنه:
الردن الشرقي:	السمادي:
الردن الغربي:	السماو:
الرشيدية: ١٩٥	السوم: ١١١، ١١٢، ٣٨٦، ٣٩١
الركن الشامي: ٣٧٢	السويب: ٣٥، ١٤٥، ١٤٦، ١٥١، ١٥٢،
الركن المغربي: ٣٧٢	١٦٤، ٢٥١، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٤،
الركن اليماني: ٣٧٢، ٣٧٣	٢٨٥، ٢٨٨، ٢٨٩، ٤٦٩، ٤٧١، ٤٨٥،
الركن والمقام:	٥١٩
الرماحيه:	السيح: ٢٥٢، ٤٧١، ٤٨٢، ٤٨٣
الرميله:	الشاعوره:
الرهيم:	الشام: ١٣، ٢٨، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٦٠، ٦١،
الروضة الحسينية: ٤٠١	٩٦، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٧٠، ٣٧٦، ٣٧٧،
الروطه: ١٩٣	٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦،
الروملي:	٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٢، ٣٩٦، ٤١٩، ٤٤١،
الريان: ٤٦٤	٤٨٣، ٧١٣، ٧١٦
الزير: ١٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩، ٣٦٣، ٥٠٦،	الشاميه:
الزرقاء: ٣٣٢، ٣٥٤، ٣٥٩، ٣٨٣،	الشباني:
الزرقان: ٢٥٧، ٢٢٥	الشيكه:
الزكيه: ١٦٠، ١٦١	الشجرية: ١٠٤
الزهراء: ٣٧١، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥،	الشراق: ٣٧٥
الزوير: ٢٢٣، ٢٤٧	الشرش: ١١٧، ١٤٩، ١٦٠، ١٦٤، ٢٥٠،
الزويه: ٢١٣	٢٥٢، ٢٥٨، ٢٦٥، ٢٧٧، ٢٨١، ٢٨٥،
الزندان: ٤٥٣، ٤٥٢، ٣١٤	٢٨٧، ٤٦٦

الشرقية: ٦٣, ١٦٥, ١٧٦, ٢٠٦, ٣٥١,	الطهمازية: ٤٠٨, ٤١٣, ٥٠٤,
٣٥٥, ٣٥٦, ٤٠١, ٤٠٢, ٤٠٣, ٤٠٤,	الطويش: ٤٠٤, ٤٠٣, ٤٠٢, ٤٠١, ٤٠٣, ٤٠٤,
٤٠٧, ٤٠٩, ٤٤٣, ٤٩٠, ٤٩٣, ٧٢٣	الطويقه: ٧٢٣, ٤٩٣, ٤٩٠, ٤٤٣, ٤٠٩, ٤٠٧
الشفليات: ٤٧٣	الطويه: ٩٢
الشفيق: ٣٣٩	الطيب: ١٢٣, ١٢٧, ١٣٧, ٢٠١, ٢١٣,
السلامجة: ١٩١	٢٢٣, ٢٤١, ٢٦٨, ٣٠٦, ٣٢٤, ٤٠٥,
الشلبات:	٤٠٩, ٤١٥, ٤١٦, ٤٤٧, ٤٧٢,
الشورانيه:	٤٧٣, ٤٨٢, ٤٩٠, ٤٩٦, ٥٠٩, ٥١١,
الشوش: ٢١, ٩٤, ١٣٢, ١٨٥, ٣٨٦,	٥١٩, ٧٠٢
الشوكة:	العبار: ٦٠٦
الشول: ٧٩, ٧٧, ٧٦	العتيق: ٦٠٦
الشيبي: ٥٩٥	العرعاء: ٣٤, ٣٥, ٦٠, ٥٠٦,
الصباحية:	العريض: ١٠٤
الصخيري: ١٤٦, ٣٩٣, ٤٨٨,	العزير: ١١٨, ١٣٧, ١٤٠, ٤٦٦, ٤٨٣,
الصروط: ٤١٤, ٤٩٠, ٤٩١, ٤٩٤, ٤٩٥,	٤٨٥
الصفاء: ٣٧٢, ٣٧٣, ٦٠٦, ٦٤٦,	العشان: ٢٠٧, ٢٨٠, ٢٨٦, ٣٠٢,
الصفراء: ٤٤, ٣٥٦, ٣٥٧, ٣٩٦, ٧٢٤,	العقبة: ٤٦, ٣٨٢, ٣٨٣,
الصلنبا:	العكفه:
الصمان: ٢٦٠	العكيس: ٤٠, ١١٨, ١٣٧, ٤١٤, ٧١٢,
الصمنين: ٣٧٩	العكليه:
الصيوانيه- بنو عقبه:	العلاء: ٤٦, ٣٦٩, ٣٨٢, ٣٨٤, ٤٢٢, ٦١٩,
الضمين: ٣٨٣	٦٣١, ٦٣٩, ٦٤٢
الطائف: ٤٣, ٣٥١, ٣٥٢, ٣٥٣, ٣٥٤,	العلث:
٣٥٨, ٣٦٤, ٣٦٧, ٣٧٤, ٣٧٥, ٤١٩,	العلقبي: ٣٢٧, ٤٠٨, ٦٧٥,
٧٢٤	العمارة: ١٤, ٢٩, ٣٥, ٤٠, ٤١, ٤٦, ٤٨,
الطيطبية: ٤٧٢	١٠٣, ١٠٤, ١١٣, ١١٩, ١٣٦, ١٣٧,
الطحمامية:	١٤٦, ٢٠٤, ٢١٣, ٢٢٥, ٢٥٧, ٢٥٧,
الطرازنه:	٢٧١, ٢٧٢, ٢٩٢, ٢٩٦, ٣٨٤, ٣٨٧,
الطلقانية:	٣٩٧, ٤١٣, ٤١٤, ٤٥٥, ٤٦٧, ٤٦٧,
الطمعكيه:	٤٦٩, ٤٧٢, ٤٧٥, ٤٩٠, ٤٩١, ٤٩٥,

٤٩٦, ٥٠٠, ٥٠١, ٥٢٠, ٧١٤, ٧١٥, الكرك: ٢٨٤, ٤٦	٧٧٠
الكريد:	
العناقيد: ٢٦٧, ٢٧٠, ٣٤٧, ٤٧٠, الكلبية:	
الكنبه:	
الكنه:	
الغاضريات: ٧٥	
الغدين: ٢٨٣	
الكوت: ٤٠, ٧٥, ١١٨, ١٨٧, ١٩٣, ٢٣٣,	
٢٥٣, ٢٥٤, ٢٦٣, ٢٦٥, ٢٧٢, ٢٧٨,	
٣٢٥, ٣٢٦, ٣٤١, ٤١٣, ٤٣٥, ٤٧٢,	
٤٧٧, ٤٨٠, ٤٨٧, ٤٩١, ٥٠١, ٥١٠,	
٥١٢	
اللقيطه:	
المائل:	
المذايان: ١٥٩, ٢٥٧, ٤٦٦, ٤٨٢	
المالح: ١١٩, ١٢٥, ١٣٥, ١٧٩, ٢٠٤,	
٢٠٥, ٢٢٨, ٢٣٢, ٢٣٢, ٢٣١, ٣٤٣,	
٣٤٦, ٤١٥, ٤٥٤, ٤٥٩, ٤٨٩	
المثني: ٩٦, ٢٥٧, ٢٥٩, ٣٥٢, ٣٥٣, ٣٥٤,	
المجره:	
المجصبه:	
المحاوليل: ٥٠٠, ٥٠١, ٥٠٢, ٧١٥,	
المحسنية: ١٧٣, ١٧٧, ١٧٨, ٤٩٨, ٥٦٢,	
٥٦٩, ٥٧٣, ٥٧٤, ٥٧٦, ٥٧٧, ٥٧٩	
المخراق: ٢٨٤, ٢٨٥	
المخلع: ٣٦٩	
المدرسة الداوودية:	
المدركيه:	
المديره: ٢١٣	
المدينة: ٢١, ٣٧, ٣٨, ٤٠, ٤٣, ٤٥, ٤٦,	
٤٧, ٥٢, ٦١, ٧٧, ٩٥, ٩٩, ١٠١,	
١١٦, ١٧٧, ٢٣١, ٢٣٢, ٢٤٩, ٣٥١,	
٢٦٧, ٢٧٠, ٣٤٧, ٤٧٠, الكلبية:	
الكنبه:	
الكنه:	
الغاضريات: ٧٥	
الغدين: ٢٨٣	
الغربه -منطقة:-	
الغربه:	
الغشيمية:	
الغضيات: ٢١٣, ٧١٣	
الغنيمية: ٤٩٠, ٧١٥	
الفتحه: ١٤٨	
الفتحيه:	
الفرات: ٣٠, ٣٣, ٣٥, ٣٩, ٤٠, ٦٠, ٦٩,	
٧١, ٧٥, ٧٧, ٨٢, ١٤٠, ١٤٦, ١٥٠,	
١٥١, ١٦٠, ٢٥٧, ٢٩٢, ٣٩٠, ٣٩٣,	
٤١٠, ٤١١, ٤١٣, ٥٠٤, ٥٠٦, ٧٠٩,	
الفرقدي:	
الفلاحية: ١٨, ٣٠٢, ٤٩٠, ٤٩١, ٥٣٤,	
٥٣٥, ٥٣٦	
القادسية -قرية في الفرات الأوسط:-	
القاهن: ٤٧٣	
القبصرية:	
القدس -قرية في الحله:-	
القرنه: ٧٥, ١٦١, ١٦٥, ١٩٦, ٢٢٤, ٢٧٥,	
٧١٧	
القرت:	
القصبة:	
القطبه:	
الكاظمية:	

المكتيف:	٣٧١, ٣٦٩, ٣٦٤, ٣٥٦, ٣٥٥, ٣٥٤
المكره:	٣٨٤, ٣٨٢, ٣٨٠, ٣٧٧, ٣٧٦, ٣٧٥
المكشف: ٢١٣	٧٢٥, ٧١٦, ٥٩٧, ٥٧٣, ٥٤٨, ٣٨٩
الملجأ: ٤٦٧	المدينة المنورة: ٤٣, ٤٥, ٤٦, ٦١, ٣٥٤
المليجا: ٥١١, ٣٤٥	٣٦٤, ٣٦٩, ٣٧٥, ٣٧٦, ٣٨٤
المنارة:	المرات:
المنافيه: ٣٦١, ٢٣٢, ١٨٠	المرسة:
المنأوي: ٢٨٢, ٢٧٩, ٢٧٨, ١٧٢, ١٤٦	المروة: ٣٧٣, ٣٧٢
المنثر:	المزبد: ١٥٦
المنصورية: ٢٨٥, ٢٨٤, ١٤٨, ١٤٦	المزبدية:
المنيصيفه:	المزيرع: ٤٦٤, ٤٥٩, ٤٥٤, ٢٥٦
المهدية: ٣٣٢, ١٩٣, ٢٢	المستجار: ٣٧٢
المهناوية: ٥٠٤	المسجد الأموي:
الموصل: ١٣٤, ٩٦, ٤٢, ٣٩, ٣٧, ٢٨	المسجد الحرام: ٣٧٣, ٣٧٢
٣٩٦, ٣٩٥, ٣٩٤, ٣٨٩, ٢٧٩	المسجد العياضي: ٣٩٨
الميزاب: ٣٧٣, ٣٧٢, ٣٦٩	المسعد: ٤٦٩, ٤٦٧, ٤١٤
الميناوات:	المسعدة: ٤٧١, ٤٦٩
الناصرية: ٤٠١, ٢٥٩, ١٤٦	المسيب: ٥٠٤, ٤١٣, ٤٠١
النجف: ٨٣, ٥٥, ١٩, ١٨, ١٤, ١٣, ١٢	المشراق: ٣٠٨, ٣٠٧, ٢٨٣, ٢٨٢, ٢٧٩
٨٤, ٨٤, ١٤١, ٢١٧, ٢٩٢, ٤٠٣, ٤٠٦	٣٠٩
٧٧١, ٧٧٠, ٧٦٩, ٥٥٨, ٤١١, ٤٠٩	المشطية:
النخيلة: ٤٨٥, ٢٧١	المشجر الحرام:
النشوة: ١٩١	المشكوك: ٢٠٣, ١١٣, ١١١, ٩٤, ٨٠, ٢٠
النفيشه:	٢٠٩, ٢٦٦, ٢٦٧, ٣٣٢, ٣٥٩, ٤٨٠
النهروان: ٤٩٧, ٤٩٢, ٤٨٢, ٤١١, ٣١٦	٤٨٩
النيل: ٥٠٣, ٥٠١, ٤١٢, ٢٩١, ١٣٢	المشهد الرضويين:
الهارثة:	المعبران: ١٢٦
الهاسمية: ٦٩	المعلي:
الهيئة: ٤٥٣, ١٢٧, ١٢٥	المقرون: ٧١٤, ٤٨٥, ٤٨٣, ٤٧١, ٤٧٠
الهرمي:	المقيري:

باب الرباط: ٢٨٣، ٤٦٦	الهميلي: ٢٧٤، ٣١٤، ٣٢٢، ٣٢٤
باب الرحمة: ٤٠٤، ٦٠٦	٣٦١، ٣٣٥
باب الصلالم: ٣٥٥، ٤٠٤	الهند: ٢٠، ٣٤، ٤٥، ١٥٦، ١٦٥، ١٦٦
باب الشارع العام:	١٦٧، ١٧٧، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٤، ٣٦٧
باب العمره المغربي:	٥٤٦، ٥٦٠، ٥٦٥، ٧٢١
باب الفرج: ٤٠٤	ام البسا:
باب القبلة: ٣٩٩، ٣٠٩	أم التمن: ٢٦١، ٤١٤، ٤٩٠
باب الكعبة: ٣٧٢، ٧٢٣	أم الدبس: ١٠٣
باب المجصة: ٣٠٩	ام العباس:
باب المشراق: ٢٨٣، ٣٠٧، ٣٠٨	ام الكولج:
باب أمير المؤمنين:	ام الودع:
باب بني شيبه:	إمام زاده أحمد / موقع:
باب جيرانييل: ٣٥٤، ٧٢٣	أم حطب:
باب قلاق:	أم رقيبته: ٢٠٣
باب قوله الطوب:	إنطاكية:
باب كنده:	أورفه: ١٣، ٣٩٠
باب مسجد النبي:	إيران: ١١، ٢٠، ٢٢، ٨٩، ١١٥، ١٣٤، ٢٣٨
باب يوسف عكام: ٣٠٨، ٣٠٩	٢٣٩، ٢٤٠، ٣١٤، ٤٩٥، ٥٣٢، ٥٦١
باجلان: ٤٠٠	٥٦٥، ٥٧٩، ٥٩٠
باجلوانيه:	ايشان نوشي:
بئر التفلة: ٣٥٦	إيليه:
بئر حميد: ١١٨	ايوان كسري: ٤٩٧
باشه كنج:	(ب)
باقمان سنام: ٢٥٩	
بثق: ٧٦، ٧٥، ٤٧٧	
بحر مصر: ٣٧٥	باب ابن نصيري:
بدر: ٦١، ١٠٣، ١١٥، ١٢٠، ١٢١، ١٢٤	باب البحر:
١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠	باب البركة:
١٣١، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٨، ١٥١، ١٥٢	باب الثعبان: ٤٠٨
١٥٣، ١٨٨، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٥٦، ٣٦٥	باب الحلة: ٣٤، ١٥٥

٣٩٨, ٣٩٧, ٣٩٦, ٣٩٥, ٣٩٤, ٣٨٩	٤٦٨, ٤٥٧, ٤٤٥, ٤٢٨, ٣٨١, ٣٧٩
٤١٤, ٤١٣, ٤١٢, ٤١٠, ٤٠٠, ٣٩٩	٦١٨, ٦١٢, ٥٣٣, ٤٩٢, ٤٧٥, ٤٧١
٤٩١, ٤٧٧, ٤٧٢, ٤٧١, ٤٥٣, ٤٢٠	٧٢٠, ٦٧٠, ٦٢٢, ٦١٩
٥٠٤, ٥٠٢, ٤٩٩, ٤٩٧, ٤٩٤, ٤٩٣	بدره: ٢٩٢
٥١٩, ٥١٨, ٥١٧, ٥١٦, ٥٠٧, ٥٠٥	بدمارنيون: ١٨٦
٥٣٧, ٥٣٦, ٥٣٥, ٥٣٣, ٥٣٠, ٥٢٠	بركة المعظم: ٣٨٣
٥٧٢, ٥٧١, ٥٧٠, ٥٥٠, ٥٤١, ٥٤٠	بزرگان: ٢٠١
٧١٩, ٧١٦, ٧٠٢, ٥٨٩, ٥٨٨, ٥٨٥	بزل الخرنوب: ١٣٢
٧٧١, ٧٧٠, ٧٦٩, ٧٢٠	بستان ابن عكرش:
بغيفه:	بستان الباشا:
بكري ومسعودي:	بستان السيد: ٤٧٧
بلاد الكاظمين: ٤٠٤, ٤٠٠	بستان بن خميس: ٧١٤, ٤٧٧, ٣٣٥
بل تبه ذري:	بستان داغر:
بلد: ٣٠٣, ١٥٠, ١١١, ١٠٠, ٩٧, ٩٦, ٢٨	بستان عثمان: ٣٥٣
٣٨٤, ٣٧١, ٣٦١, ٣٣٩, ٣١١, ٣٠٤	بستان عكرش:
٤٥٥, ٤٤٥, ٤٤٢, ٤١٩, ٣٩١, ٣٨٦	بستان قطامي: ٥١٣, ٢٥٦
٧٢٠, ٧١٦, ٧١٥, ٦٧٩, ٦٠٨, ٥٠٩	بستان كايد:
٧٢٥, ٧٢٤, ٧٢١	بسمايه: ٤٩٧, ٤٩٢
بلدروز: ٤١٠	بشت صندلي: ٢٩٣
بنادر:	بشتكوه: ٣٩٧, ٢٤٧, ٢١٣, ١٢٧, ٢٨
بندخال: ١٨٤	بصره: ٦٢٥
بندر عباس: ٥٦٥, ٢٤٤, ٨٦, ٢٨	بعقوبة: ٢٩٢
بندوان: ٨٢	بغداد: ٣٣, ٣٢, ٣١, ٣٠, ٢٨, ١٨, ١٤, ١٣
بنو خالد- منطقة:	٤١, ٤٠, ٣٩, ٣٨, ٣٧, ٣٦, ٣٥, ٣٤
بنيد القير: ٤٧٤	٦٥, ٦٤, ٦١, ٦٠, ٥٧, ٥٥, ٥١, ٤٢
بهان: ٣٠٥, ٣٠٤, ٣٠٣, ٨٦, ٨٣, ٢٨	٨٤, ٨٣, ٨٢, ٨٠, ٧٥, ٧٢, ٧١, ٦٩
٧٢١, ٤٨٨, ٤٢١, ٣٢٦, ٣١٤, ٣٠٦	١٣٧, ١٢٠, ١١٨, ٩٤, ٩١, ٨٨, ٨٦
بيل تنق: ٢٨٩	١٤٨, ١٤٧, ١٤٦, ١٤٥, ١٤١, ١٤٠
بيل حسن آباد: ٢٤٣	٢١٣, ١٨٧, ١٧٦, ١٥٥, ١٥٠, ١٤٩
بوشكال:	٣٢٣, ٢٧٩, ٢٧٤, ٢٥٧, ٢٣٧, ٢٢٨

بيات: ١٢٧, ٢٨٩, ٣٩٧	تل الريش: ٢١٠
بيت ابي دليف:	تل سليمان: ٢٣٣, ٢٧٢, ١٣٢
بيت الأحزان: ٦٠٠, ٣٥٥	تل شير علي: ٤٩٢
بيت الشيخ العصامي: ٣٥١	تل طوي:
بيت الكوة:	تل فار: ٣٩٠
بيت حردان: ١٧٧, ١٢٨	تهامة: ٣٧٥
بيت فاطمة: ٧٢٣, ٣٥٥	تهون:
بير الطومى:	
بير النص: ٥٠٥, ٥٠٤, ٤٩٧	(ج)
بيريق:	جابره:
بير جبر: ٣٨٢	جابر- الهند:
بير ميمون: ٣٦٩	جازان: ١٨٢
بين الحرمين: ٧٢٤, ٣٦٥, ٤٤	جاي در: ٢٨٩, ١٨٤
بين السنطين:	جبران- مدينة:
(ت)	جبل آبان:
تبوك: ٣٨٣	جبل البخيتاري:
تستر: ٢٨, ٢٢, ٥٥, ٧١, ٧٩, ٨١, ٨٨	جبل حمرين: ٣٩٧, ٣٩٦
٨٩, ٩٢, ٩٣, ٩٤, ٩٦, ١١٥, ١٦٦	جبل سنجار: ٥٠٢, ٤١
١٨٣, ١٩٥, ٢٠٢, ٢٠٩, ٢٨٥, ٢٩٠	جبل شمر:
٣٠٦, ٣١٤, ٣٦٢, ٤٠٢, ٤٤١, ٤٥٤	جبل عامر:
٤٧٥, ٤٧٦, ٤٧٨, ٤٨٨, ٤٨٩, ٤٩٥	جبل عجلون: ٣٨٥, ٤٧
٥٣١, ٥٣٢, ٥٦٤, ٥٧٧, ٥٧٨, ٥٨٠	جبل كرايم: ٣٧٣
٥٨٥, ٧١٧, ٧٧٠	جبل كرى:
تفليس: ٢٤١	جبل مكة: ٣٥٤
تكرت: ٣٩٥, ٣٩٧, ٣٩٩, ٤١٠	جبل مكحول:
تكية أبي سعيد:	جبل هنيل:
تكيلات الخض:	جبه:
تل الاحيمر:	جده: ٤٥, ٤٦, ١٣٩, ٢١٧, ٢٧٧, ٢٨١
	٢٨٣, ٣٣٤, ٣٣٥, ٣٣٦, ٣٦٠, ٣٦٧

حفار:	٤٦٢, ٤٧١, ٤٧٩, ٤٨١, ٤٩٥, ٥٧٥
حفر الباطن: ٤٣, ٣٥١	٧١٣, ٧٢٠
حلب: ١٣, ٤٨, ٦١, ٣٦٦, ٣٨٠, ٣٨٥	جرجب: ٤٧٣, ٤٩٠
٣٨٦, ٣٨٧, ٣٨٩, ٣٩٢, ٤١٩, ٤٣٤	جرجرا (النعمانية):
٥٥٢, ٧١٣, ٧١٦	جزيرة العرب: ٣٧٥, ١٦٦, ٧١
حماة: ٣٧٥, ٣٨٦, ٧٧٠	جزيرة العين: ٢٨٦
حمام سوق الليل: ٣٧٣	جزيرة عباد: ٤١٤, ٤١٣, ٤٠
حمام سويقه:	جزيرة منصور: ٦٠, ٤٠
حمام علي: ٣٩٥	جسر العبد:
حمص: ٤٧, ٣٨٥	جصان: ٧٥, ١٢٠, ٢٠٣, ٢٩١, ٢٩٢, ٤١٢
حنانة:	جعفر آباد: ٢٠٣, ٢١٠, ٢٢٧, ٢٢٨, ٢٦٦
حوران: ٣٧٦, ٣٨٣	٢٦٧, ٢٧١, ٢٧٣
حويزة:	جمرة العقبة:
حيلان: ٣٩٠	جنات عثمان:
(خ)	جنبل: ٤٩١, ٧١٥
خابور: ٥٠٣	جها استان:
خاصيان: ٢٧١, ٢٧٢	جهار طارقي: ٢١٥
خالد منطقة:	جواز: ٢١٥
خان بير: ٤٠١	جوهر بن مسرهد:
خان جعضان:	جيخوا:
خان زاد: ٥٠٥	(ح)
خان طومان: ٣٨٦, ٣٨٨	حتيرش: ٢٢٥, ٢٢٦, ٣٥٠, ٤٥١
خانقين:	حجر اسماعيل:
خراسان: ١١, ٢٤, ١١٥, ١٤١, ١٧٦	حديثه: ١٨, ٢٠, ٢٢, ٢٤, ٣٤, ٥٧, ٤٢٠
٢٠٦, ٢١١, ٢١٢, ٢١٤, ٢١٩, ٢٢٠	حرة مناف: ٢٦٧
٢٣٤, ٢٣٨, ٢٣٩, ٤١٠, ٤١٨, ٥٥٨	حسين آباد: ٢٥٥
٥٦٠, ٥٦١, ٥٨٧, ٥٩٠, ٦٦٥	حسيناوا- منطقة:
خرم آباد: ١١٥	

خضض الزور: ٥٠٦	دوب: ٧٦, ١٢٥, ١٨٤, ٢٥٣, ٣٣٣, ٣٣٤
خلف آباد: ٢٠٠, ١٨٩, ١٨٥, ١٨٢, ١٨٠	٧٠٨, ٦٩٢, ٦٥٩, ٤٨١
دوب الغزي: ٤٦١, ٤٣٩, ٢٤٨, ٢٢٧, ٢٢٢, ٢٠٢	دوب بني لام: ١٨٤
دوب بني لام: ١٨٤	دوخله: ٤٢٥, ٣٨١, ٣٧٥
خور موسى: ٣٠٢	دورق: ٣١٢, ٥٦٦, ٥٦٨, ٥٨٥, ٢٢٥
خير: ٥٠٦, ٢٩١	ديار بكر: ٣٩٢
خير آباد: ٢٧٢, ٢٦٧, ٢٠٩, ١١٢	ديالي: ٦٠, ٩٠, ٢٩٢, ٣٩٨, ٤١٠, ٥٠٠
خيطة آل بدين: ٤١٢	ديره الربحاني: ٣٨٣
(د)	ذات حاجر: ٣٧٣
دار بني منصور: ٢٥٧, ١٦٤	(ر)
دجلة: ١٠٤	رايغ: ٤٥, ٣٧٠, ٣٨١
دخزورجه: ٢٦٧, ١٠٣	رأس التير: ٢٥٣
دزفول: ٢٤, ٣٦, ٧١, ٨٩, ١٠٢, ١١١	رأس الحجره: ٢٥٣
١١٣, ١٥٥, ١٧٤, ٢٠٣, ٢١٤, ٢١٩	رأس الرشاده: ٢٥٣
٢٣٣, ٢٨٩, ٢٩٥, ٣٣٦, ٤٨٠, ٤٨١	رأس السماديه: ٢٥٢, ١٦٥
٤٨٩, ٥٧٧, ٥٨٢, ٥٨٣, ٥٨٥, ٧٢٠	رأس النير: ٢٣, ١٠٢, ١٧٨, ٥٣١, ٥٨٢
دزقران:	رامهرمز: ٥٨٣, ٥٨٤, ٥٨٥
دشستان:	رباط محمد علي بيك: ٣٩٤, ٣٩٣
دفة ابي بطين:	رمة أم الدبس: ٢٧١, ١١٢
دفره ابي جاموس:	رها:
دكة الديوان:	(ز)
دكة العباس: ٢٧١, ١١٢	زرباطيه: ٣٨٧, ٣٨٣, ٣٧٦, ٤٨, ٤٧
دكة الهيس:	دهدشت: ١٠٧, ٢٢٢
دمشق: ٣٨٧, ٣٨٣, ٣٧٦, ٤٨, ٤٧	دهلران:
دهدشت: ١٠٧, ٢٢٢	زرد الطويل:
دهلران:	

(ش)

شاخه بني زياره:
شافي الغزالة:
شاور: ١٩٣, ٣١٩, ٣٣١, ٣٣٢, ٣٣٣
شثائه:
شط الجواز: ٤٠, ٤١٣
شط الحى:
شط الدجيله:
شط السويب: ٢٥١, ٢٨٠
شط العرب: ٥٤, ٦٠, ٦٦, ٨٢, ١١٧,
١١٨, ١٢٣, ١٢٧, ١٣٩, ١٤٥, ١٥١,
١٥٧, ١٦٤, ١٩١, ١٩٣, ١٩٥, ١٩٦,
٢٤٧, ٢٤٨, ٢٥٠, ٢٥١, ٢٥٨, ٢٦٣,
٢٦٦, ٢٧٠, ٢٨٠, ٢٨٨, ٢٨٩, ٣٢٥,
٣٣٦, ٤٦٣, ٤٦٤, ٤٧٤, ٤٨٥, ٥٠٩,
٥٣٣, ٥٣٥, ٥٣٨, ٥٧٤
شط العقل: ٢٠٥, ٤٩٠
شط العماره:
شط الغراف: ٤١٣
شط القرات: ١٥١, ٥٠٦
شط المؤمنين: ٤٧٤, ٤٧٦, ٤٨٨, ٤٨٩,
٧١٤, ٧١٧
شط النيل: ٥٠١, ٥٠٣
شط الهيمس:
شط بني تميم:
شط هدا: ٤١٢
شطيف: ٢٦٧
شقات شيران: ١٠٢, ١٠٤, ١٠٦, ١٠٧,
١٠٨, ١٣٠, ١٨١, ٢٨٩, ٢٩٠, ٢٩٥,

زكريا - النبي:-

زمان خان: ١٨٦

زرم: ٣٧٢, ٣٧٣

زند: ٣٩٣

(س)

سامراء: ٣٩٤, ٣٩٧, ٤٩١, ٤٩٣

سبع تلول: ٣٣٢

ستون: ٣٤٠, ٣٨١, ٥١٩

محاب: ١٤٠, ٢٨٠

مدره نهر محمد: ٤١٦, ٤٦٤

مدره منان:

مدير العارض: ٣٧٧

مسراج: ٢٣٧, ٢٤٦, ٢٥٠, ٢٥٢, ٢٥٤

٢٥٥, ٢٥٧, ٢٧٦, ٣٠٣, ٣٣٦, ٣٣٧

٤٢٤, ٤٦٩, ٤٧٠, ٤٧١

مرجشم: ٣٦١

مرقى:

مسفح الجبل: ٤١٠, ٤١٢

مسكر داير:

مسماقه: ١٠٤, ١١٨

مسمان: ٢١١, ٥٥٨

سميكه:

سنام: ١٧٠, ٢٥٩, ٢٨٣, ٢٩٤

سنجار: ٤١, ٣٩٣, ٥٠٢

سنگ يغازى:

سوق الليل: ٣٥١, ٣٧١, ٣٧٣

سيمرا:

عبرتا: ٤٩٧	٣١١, ٢٩٨
عبرة الحسينة:	شقه الشيطان:
عبرة الدانق:	شله: ٥١١, ٣٥٧, ٢١٩, ٢١٨
عبرة الشوايح: ٣٤٦	شهربان: ٤١٠
عبرة موافقة:	شهرزون:
عجلوان:	شوقه: ٧٥
عدن: ٣٧٦	شيخ أبي بكر - محلة:-
عراق: ٥٥٨, ٨٢	شيخ يونس - محلة:-
عريستان: ١٢, ١٣, ١٤, ١٦, ١٧, ١٨, ١٩,	شيراز: ٥٠٨, ١٦٥, ٨٢, ٧٩
٢٤, ٢٥, ٢٦, ٢٧, ٢٩, ٣٠, ٣١, ٣٢,	(ص)
٣٣, ٣٥, ٣٦, ٣٨, ٤١, ٥٥, ٥٨,	صندله: ٣٩٠
٦٠, ٦١, ٦٤, ٧٠, ٧٤, ٨٣, ٨٥,	صور: ٥٥٠, ٣١٦, ١٦٥, ١٠٣, ٥٣
٨٩, ٩٣, ٩٤, ٩٨, ٩٩, ١٠٤, ١١٤,	(ض)
١٤٠, ١٤٦, ١٥٤, ١٧٨, ١٧٩, ١٨١,	ضبعة العرب: ٣٩٢
١٨٤, ١٨٧, ١٨٨, ١٨٩, ٢٠٦, ٢٠٨,	(ط)
٢١٣, ٢١٤, ٢٢٠, ٢٢٦, ٢٣٤, ٢٣٦,	طريق الشام: ١٣, ٣٧٦, ٣٨٦, ٤١٩
٢٤٧, ٢٧١, ٢٩٣, ٢٩٩, ٣٠٣, ٣١٣,	طريق اليماني: ٣٥٤
٣١٥, ٣١٦, ٣٢٣, ٣٢٧, ٣٤٢, ٣٤٩,	طريق كري:
٣٥٩, ٣٦٤, ٤٢١, ٤٣٦, ٤٣٧, ٤٤٢,	طريق يصرج:
٤٤٨, ٤٤٩, ٤٥٥, ٤٨١, ٤٨٢, ٤٨٤,	طوقين: ٢٨٥, ٤٧
٤٩١, ٥٠١, ٥٠٤, ٥٠٥, ٥٠٦, ٥٠٧,	طومان: ٢٨٨, ٣٨٦
٥٠٨, ٥١٤, ٥١٦, ٥١٧, ٥١٨, ٥٢٠,	طويله: ٦١٧
٥٣٠, ٥٣١, ٥٣٢, ٥٣٣, ٥٣٤, ٥٣٥,	(ع)
٥٣٦, ٥٣٧, ٥٣٩, ٥٤٠, ٥٥٠, ٥٥٤,	عانه: ٥٤١
٥٥٧, ٥٦٠, ٥٦٢, ٥٦٣, ٥٦٤, ٥٦٦,	عبادان: ٥٣٥, ٣٧٦
٥٦٧, ٥٦٨, ٥٦٩, ٥٧٠, ٥٧١, ٥٧٢,	
٥٧٣, ٥٧٤, ٥٧٥, ٥٧٧, ٥٧٩, ٥٨٠,	
٥٨١, ٥٨٢, ٥٨٣, ٥٨٤, ٥٨٥, ٥٨٦,	
٥٨٩, ٧٦٩, ٧٧١	
عرفات: ٤٣, ٤٥, ٣٦٧, ٣٧٠, ٣٧٣, ٤٠٧	

غزبه:	غزبه: ٢٦٧
عسغان:	غزبه:
عقل سليمان - منطقة:-	غطاء: ٦٨٦, ٢٣١, ١٢١
عكرش: ٩٩, ١٥٨, ١٦٢, ١٧٢, ١٩٠,	غوطه دمشق:
١٩٨, ٢١٤, ٢٣١, ٢٣٢, ٢٧٧, ٢٧٨,	(ف)
٣١٣, ٣١٥, ٣١٩, ٣٢٠, ٣٢٥,	فارس - بلاد:-
٣٣٩, ٤٥٥, ٤٥٦, ٤٦٦, ٤٦٨, ٤٦٩,	فرق: ٤٨٩, ٩١, ٧٤
٤٧٠, ٤٧١, ٤٨٥, ٤٨٩, ٥٠٨, ٥١١,	فلوجه:
٥١٣, ٥١٤, ٥٧٥	فليفه: ٤١٤
علوي - موقع:	فولاذ: ٣٥, ١٤٦, ١٩٧, ١٩٩, ٢٢٨, ٢٧٤,
علي الشرقي: ٤٦٧	٣٦٨, ٤١٨, ٤٩٢, ٦٠٥, ٦٧١, ٧١٦
علي الغربي: ٤١٤, ٤٦٧, ٤٧٣	(ق)
عمان: ١٦٥, ١٦٦, ٣٧٦, ٥٣٥, ٥٩٠	قازان:
عمران بن علي: ٥٠٤	قاطع البند: ١٢٦
عنتاب: ٤٨, ٣٩١	قبا - مسمجد:-
عون: ١٢٩, ٣٦٢, ٣٦٣	قبان: ٧٤, ١٥١, ٣٢٦, ٥٣٣
عين الزرقاء: ٣٥٤	قبر إبراهيم ابن النبي:
عين جالوت: ٣٨٧	قبر ابن حماد الخليل:
عين حنا:	قبر أبي الفضائل:
عين محرز:	قبر ابي القاسم المحقق:
عين مكه:	قبر أبي ذر الغفاري:
(غ)	قبر الإمام الرضا:
غديرات: ١٩٣	قبر الشيخ الطوسي: ٤٠٣
غدير الباشه:	قبر القاسم بن الحسن:
غدير الحلفاوي: ١٢٣	قبر النبي أيوب: ٤١١
غدير الدعي: ٢٣٠	قبر النبي زكريا: ٣٨٧
غدير خم: ٣٥٦	قبر النبي يونس:
غراف:	

قبر أم كلثوم:	قلعة الدائر: ٢١
قبر بشر وبشير الأسديان:	قلعة الزكيه:
قبر حليلة بنت الحسن:	قلعة الشوش: ١٨٥,٩٤,٢١
قبر حمزة بن عبد المطلب:	قلعة العباسي: ١٧٢
قبر ذو الكفل:	قلعة العرجاء: ٣٥,٣٤
قبر محمد بن أبي بكر:	قلعة الموت:
قبر مسلم بن عقيل: ٤٠٨	قلعة بندوان:
قبر ملك اليمن: ٤٠٣	قلعة عبيد بن الدايه:
قبر نرجس خاتون: ٣٩٨	قلعه العاشق:
قبر هاني بن عروة:	قلم- منطقة:
قبور الحواريين اصحاب عيسى:	قناقيه:
قبور بنات الحسن:	قندمان:
قبور بنات الكاظم:	قندهار: ٥٨٨,٤٩٩,٢٤٣,٢٤١
قبور شهداء بدر: ٣٥٦	قنفذه: ٣٧٥
قبيبة الخياط: ٤٩٢	قنجه:
قراية:	قهوة السدره:
قردلان: ١٥٧, ٢٨٨, ٣١٥	قهوة القصابين: ٣٠٩
قرن المنازل:	قوج حصار: ٣٩٢
قزوين: ١٨٦, ٣٧٨, ٥٦٣, ٥٨٧, ٥٨٨	قوله المقتي: ٢٨٣, ٢٨٢
٥٩٩, ٦٣٠, ٦٧٨	قوماط:
قشم:	(ك)
قضيب البان: ٣٩٥	كارون: ٣٥, ٥٧, ٦٠, ٦٦, ١٠٣, ١٣٢
قطر: ٧٧٠	١٣٣, ١٤٥, ١٤٦, ١٥٥, ١٧٢, ١٧٦
قطران: ٣٨٣	١٨٥, ٢٠٠, ٢٠٣, ٢٠٨, ٢١٣, ٢٢٣
قطيف:	٢٢٩, ٢٤٤, ٢٤٧, ٢٧٤, ٢٨٣, ٢٩٤
قطيفه:	٣٠٠, ٣٢٢, ٣٣١, ٣٣٦, ٣٤٣, ٣٤٥
قلاع ثقيف: ٣٥٣	٣٤٦, ٣٩١, ٤٥٣, ٤٦٢, ٤٨٨, ٥٠٦
قلعة ابن الدرايه:	٥٣٣, ٥٣٤
قلعة ابي عمر:	
قلعة الخاتونيه:	

كاور هوادي: ٣٩٢	كويت الشمالي: ١٤٦,٣٥
كايد مبادل:	كويت الشيخ:
كيشه:	كويت الطمعكية:
كتيبان: ٤٦٤	كويت صدر الشطين: ٤١٣,٤٠
كر بلاه: ٦٩, ٩٥, ٩٩, ١١٠, ٤٠٠, ٤٠١	كويت فولاذ: ١٤٦,٣٥
٤٠٤, ٤٠٦, ٤٠٨, ٤٠٩, ٧٠٢	كويت كيلويه:
كرج امتان:	كويت معمر: ٥٠٦, ١٤٦, ٣٥
كرخه:	كويت نسيه: ٢٠٠
كردستان: ٨٥, ١٥٠, ٣٠٣	كويت هبان:
كر كوك: ٤١	كوفه:
كرمان: ٩٦, ٢٢٧, ٢٣٨, ٢٤١, ٤٩٥, ٦٥١	كولي: ٣٩٢
كره كيلون: ٢٩٣	كونه: ٥٧, ٥٨, ٦٤, ١٦٢, ١٦٤
كري: ١٧٦, ٢٤٩	كوه قيلويه: ٨٣, ٨٥, ١٧٢, ٢١١, ٢٨٩
كري راشد- نهر:	٢٩٣, ٢٩٧, ٣٠٩, ٣١٦, ٤٩٠, ٤٩٥
كسفبار: ٤١٠	كوبيده: ٥٠٦, ٢٥٩
كسيد: ٧٤	كويون بقيه:
كشاف: ٣٩٦, ٣٩٥	كيان الحريق: ٢٧١, ١٨٥
كش بندر: ٣٩٢	(ل)
كم ابن شحيت:	
كمال آباد: ٢١, ٩٤, ٩٩, ١٠٨, ١١١, ١٧٢	لجة موسى: ٣٦٦, ٤٤
١٧٦, ١٨٥, ١٩١, ١٩٧, ٢٥٦, ٣٣٩	لرستان: ٢٨, ٨٦, ١٧٢, ١٨٤, ٢١١, ٢١٤
٥١٤, ٤٦٠	٢٣٨, ٢٤٠, ٢٩٤, ٣٢٥, ٣٩٧, ٤٨٤
كم البابي:	٤٩٠, ٤٩٥, ٥٦٨, ٥٨٢, ٥٨٣, ٥٨٤
كم الملا: ٢٤٥	٥٨٦, ٥٨٥
كم بلام:	
كندك:	(م)
كنده:	
كويت التمان:	ماء الحسينية:
كويت الجلابه:	ماردين: ٤١, ٣٩٢, ٣٩٣, ٤٩٧, ٥٠٣, ٥٠٥
كويت الجنوبي:	مازندران: ١٧٧, ١٧٤

محال السلامة: ٣٥٢	٣٨٤, ٣٨٧, ٧٧١
محال اللامة:	مصلب المسيلة:
محسر: ٣٧٠	مصلى علي: ٤٠٨
محمد بن الحنفية:	معان: ٣٨٤, ٣٨٣, ٣٧٩, ٤٦
مدائن صالح: ٣٨٢	معرفة:
مدفن الشهداء:	مغسل الغربي:
مدفن عبد الله بن عباس:	مقام آدم: ٤٠٨
مديفر الوحش:	مقام إبراهيم: ٣٧٣, ٣٧٢
مرادبكيه:	مقام ابن نصير: ٢٧٠
مرج ربحان: ٣٩٢	مقامات الحلة:
مرغاب: ٢٣٩	مقام الإمام علي:
مرو: ١٢٤, ١٩٧, ٢٠٢, ٥٦٣, ٥٧٣	مقام المهدي: ١٣٩
مريقيب: ٢٥١	مقام زين العابدين: ٤٠٣
مزيرعه: ٤٧١, ٨٠	مقام سلمان الفارسي:
مزيريب: ٤٦	مقام عبد الله بن علي:
مسجد الشمس:	مقام نوح: ٤٠٨
مسجد المسيلة: ٤٠٨, ٢٩١	مقام يونس بن متى:
مسجد الشمس: ٤١٢	مكة المكرمة: ٤٣, ٣٥٣, ٣٦٤, ٣٧١, ٥٢٩
مسجد القبلتين:	مكتبة سها- الار:
مسجد الكواز: ٣٠٩	ملك قرينيس: ٤٩٢
مسجد الكوفة: ٤٠٨	منبلي: ٩٠
مسجد زيد بن صوحان:	منى: ٣٥١, ٣٦٥, ٣٦٩, ٣٧٠, ٣٧٣, ٣٧١
مسجد سلمان المحمدي:	٤٨٧
مسجد عمران: ٤٠٣	مهره: ٤٥٨, ٣٧٦, ٢٨٨
مسجد فاطمة: ٣٥٦	موقف عرفه:
مسجد قبا: ٣٥٦	ميان: ١٨٢, ١٤٦, ٣٠٢
مسقط: ١٦٦, ٦٨	ميان سوز: ١٨٢
مشهد الحلة:	ميلان:
مشهد أمير المؤمنين: ٤٠٣	ميناو: ٣٣١, ٣٣٥
مصر: ٢٣٠, ٣٠٢, ٣٢٦, ٣٦٩, ٣٧٥	

(هـ)

(ن)

ههب:	ناحية آبان:
هجر: ٣٧٦	نارين قلعة:
هدى: ١٥	نجد: ١٣, ١٤, ٢٧, ٢٨, ٣١, ٣٢, ٣٣, ٣٨
هراة: ٨٥, ١١٥, ٣٦٥, ٥٦١, ٥٦٠	٤٣, ٦٦, ٩٦, ٩٨, ١٠١, ١٣١, ١٣٤
هرمز: ٢٨, ٨٦, ٩٦, ١٠٤, ١٠٦, ١٠٧	٢٣٩, ٣٧٥, ٣٧٧, ٣٩٦, ٥٧٢, ٦٩١
١٠٨, ١٧٨, ١٨٩, ٢٩٣	نصيبين: ٣٩٣
هشت بهشت: ٢٢١	نغزة:
همدان: ٣٣٩	نهر البنات: ٢٨٣
هميًا:	نهر الجنة: ٢٦٢
هور البديري: ٥٠٦	نهر الخاجا: ٥١١, ٤٧٠
هور الصيرفية:	نهر جعفر: ٢٩, ٤٦٦
هور ام الزهر:	نهر جود الله:
هور صباح:	نهر حمزه:
هور فضيلي:	نهر خمين:
هيت: ٤١٠	نهر ذياب: ٥٠٦
	نهر راضي:
	نهر رحاب:
	نهر رمضان: ٥٠٦
وادي العقيق:	نهر صالح: ١١٦
وادي غزالة:	نهر عابدين:
وادي فاطمة: ٣٧٦, ٣٧٥, ٣٦٩	نهر عبد الله: ١٢٥, ١٢٩, ٢٢٩, ٢٤٨
وادي محسر: ٣٧٠	٢٦٥, ٢٧٥, ٣١٣, ٣٢٠, ٣٣٧
واسط: ٤٠, ٦٠, ٦٨, ٧١, ٧٥, ٧٦, ٧٧	٣٤٣, ٧٢٥
٧٨, ٨٠, ٨١, ٨٢, ٨٤, ٩٦, ٢٩٢	
٤١٣, ٤٧١	نهر عمر:
وانه: ٢٩, ٣٣٦, ٣٣٧, ٣٤٩, ٥٤٥	نهر هاشم: ٣٦٠, ٤٨٩
وفرة: ٥٠٦, ٦٠٠	نوار الناظر:
وفرة المانع:	

(و)

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمية (في الأحواز وجنوب العراق)
(ي)

يحيى افندي:

يعرج: ٣٥٢

يلملم: ٣٧٥, ٣٧٤, ٣٥٦, ٦٥

يمن: ٣٧٥

ينبع: ٣٨١, ٢٤٧, ٢١٣, ١٠٤

بنقجه:

آل عليان: ٢٩, ٦٠, ٧٧	
آل عوف:	
آل غزي: ٩٣, ٩٧, ١٠٣, ١٠٤, ١١٢, ١١٣,	فهرس الشعوب والقبائل والأسر
١١٨, ١٣٢, ١٧٠, ١٧١, ١٧٢, ١٧٥,	والبيوت
٣١٩, ٣٣٣, ٤١٤, ٦٢٧	
آل قشعم: ٢, ٤٠٢, ٤٦٧, ٥٠٤	(١)
آل كعب:	
آل لاوي: ١٢٠	آق قورنلو:
آل مسعود: ٢٨٩	آل أزيديه:
آل مضحي:	آل بدير: ٤١٢
ال ابو خليف:	آل يلامم:
ال ابو ريشه:	آل بولاي: ١٣٨
الأتراك: ٣١, ٩٣, ٥٣٦, ٥٣٧, ٥٣٨	آل جريوع:
الاجامرة:	آل جلال:
الأجود: ٢٨٢	آل جيانر:
الازريق:	آل حرب: ٢٢٤
الافرنج:	آل حردان: ١٩١, ٣٢٠, ٣٣٥, ٤٥٢, ٤٥٤,
الأكراد: ٢٦, ٤٨, ١٥٠, ٢٤٠, ٣٨٨, ٣٩٢,	٤٨٠, ٤٨٥, ٤٨٨, ٥٠٦, ٥٠٩, ٥١٠,
٣٩٧, ٤١٠, ٤١٢, ٤٩٧, ٥٠٤, ٥١٦	٥١١, ٥١٢, ٥٢٠
الأوشار- عشيرة تركمانية:	آل حسيه: ٢٩٢
الباجلان:	آل خميس: ١٧١, ١٧٢, ٢٢٧, ٢٤٧, ٣٠٣,
الباجي: ٢٨٣	٣٤٧, ٣٤٧, ٤٦٢, ٤٧٤, ٤٨٨,
ال باويه:	٤٩٠, ٥٠٨, ٥١٤
البرامكة:	آل رزنان:
البلانية: ٢٦١	آل سراي: ٣٧
ال بو جحيوه:	آل سوارى:
ال بو سيلان:	آل سودان:
ال بو عكرش:	آل شبيب: ٢٥٦, ٢٥٩, ٤٠٢, ٥٠٦,
البيات: ٢٥٤, ٢٨٣, ٤١٠	آل عثمان: ٤٦, ١٥٥, ١٦٩, ٣٨٢,
ال ثقيف:	

العميري- ربيعة:	ال جحيش:
ال غرير:	الجبشة: ٢٤٥
ال فضول:	ال حداد:
الفيلة: ٥٣٩, ٨٦, ٢٨	الحدادون:
ال قاضي:	ال حسين:
ال قشم:	الخرسان: ٢٨٣
ال كثير: ٥٦٣, ٣١٩, ٣١٤, ٣١٣	ال خليفات:
ال مسعود: ٢٩١	ال خميس: ٣١٣
المشعشعيون: ٥٣٢, ١٧٤, ٨١	ال دواس:
ال مفراجة:	الدواس:
المفراقة:	ال ديش بن رشدي:
المنتفق: ٣٧, ٣٦, ٣١, ٣٠, ٢٩, ٢٨, ١٢	ال ربيعة:
١٤١, ١١٧, ١١٦, ٩٧, ٨٩, ٦١, ٤٠	ال رفيع:
٢٥٢, ٢٤٧, ٢٤٦, ٢٤٥, ٢٣٦, ١٥٨	ال زبيد:
٢٧٩, ٢٧٤, ٢٦٣, ٢٥٩, ٢٥٧, ٢٥٤	السادة الطوال:
٣١٣, ٣١٢, ٣١١, ٢٨٧, ٢٨٢, ٢٨١	ال سلمان:
٥٧١, ٤٧٧, ٤٧١, ٤٦٧, ٤٥٣, ٣٣٦	السواري:
٥٧٢	ال شمر:
المهدية: ٣٣٢, ١٩٣, ٢٢	ال صبيحي:
ال موال:	الصدعان: ٢٨٣
الموالي: ٦١٨, ٣٩٢, ١٣٢, ٤٨, ١٠	ال صرخة:
النبقية:	الصفيون:
النصيري:	العباسيون:
ال هديل:	ال عبد الشاه:
الهركية:	ال عبيد: ٢٩١
أهل الجزائر: ١٤١, ٨٩, ٧٧, ٣٤, ٢٢	العبيد: ٣١٢
١٦٤, ١٥٤, ١٤٨, ١٤٤, ١٤٣, ١٤٢	العثمانيون: ٣٠, ٣١, ٣٨, ١٤٤, ٢٢٩
٥٧٢, ٢٨٤, ٢٨٠, ٢٧٩, ١٩٧, ١٦٥	٧١٩
٧٢١	ال عرس:
أهل الحفار:	ال عزة:

أهل كارون:	بنو نعامه:
اويشار:	بنو نعيم:
(ب)	بيت المهدي: ١٠, ١١, ١٩, ٢٦, ٩٣, ٩٨, ١٠١, ١١١, ١١٣, ١٢٢, ٢٠٧, ٢٢٥
بقوم: ٦٩٢	بيت عباد الأصبح:
بنو أسد:	بين الأشرم:
بنو تميم: ٩٨, ١٠١	(ج)
بنو جماله:	جنوبه: ١٤, ٣٩
بنو حرب:	(ح)
بنو حسن:	
بنو حطيظ:	حساسنه:
بنو خالد: ٥١١	(د)
بنو خيقان:	
بنو سالم:	دسابله:
بنو ساهه:	(ر)
بنو سعد:	
بنو سعيد:	ربيعه: ٦٠, ١٢١, ١٢٢, ٢٣٧, ٢٤٦, ٢٥٠, ٤٢٥, ٤٦٩
بنو سلامة: ٧٥	(ز)
بنو صبح:	
بنو صخر: ٣٨٤	زرکان:
بنو ظالم:	(س)
بنو عباده:	
بنو عقبه:	سيلاوي: ١٩٣
بنو عقيل:	(ص)
بنو عوف:	
بنو لام: ٢١٣	
بنو ليث:	
بنو مالك:	
بنو منصور:	صليب:

(ض) مغول:

(ن)

ضبه: ٤٧٥, ٣٣٧, ٣٣١, ٢٠٣

نواضير:

(ط)

نيس: ٢٠, ٢١, ٢٣, ٢٥, ٧٦, ٩٣, ٩٤, ٩٩,

١٠٠, ١٠١, ١٠٢, ١١١, ١٢٣, ١٧٠,

٢١.

طي: ٦٠, ٧٥, ١١٩, ٣٩٣, ٣٩٥, ٤٤٦,

٥٠٢, ٦١٣

(هـ)

(ع)

هيثم:

عبوده: ٤٦٧

عتبه:

عتيبة: ٣٧٥

عزبه:

عنيزة: ٣٥٨

(ق)

قبائل طوقين:

قبس:

(ك)

كربلا - عشيرة:-

(ل)

لحيان: ٣٧٥

(م)

مطير: ٣٧٥

معاويه - عشيرة:

مصادر ومراجع التحقيق والدراسة

- الاجازة الكبيرة- السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري التستري، تحقيق ودراسة الأستاذ محمد السيامي الحائري، ط ١، قم / ١٤٠٩هـ.
- الأدب العربي في الأحواز ، عبد الرحمن كريم اللامي، ط ١، بغداد، ١٩٨٥م.
- الأدب في العصر العباسي أ. د. ناظم رشيد رشيد، ط، بغداد.
- الأحواز في أدوارها التاريخية - علي نعمة الحلو- ط، بغداد، ١٩٦٩.
- أربعة قرون من تاريخ العراق -استيفن همسلي لونكر، ط، بغداد، ١٩٦٨.
- آفاق عربية عدد/ ٤ / ١٩٨١.
- الأفلام عدد/ ٣ / ١٩٦٤، ص ٧٨.
- الأستاذ عدد (١) بغداد، ١٩٧٨، عماد عبد السلام، حصار البصرة، الأغاني ابو الفرج الأصفهاني، عدة أجزاء ، طبعة بيروت.
- أعيان الشيعة، عدة أجزاء، محسن الأمين العاملي، ط، لبنان- صيدا.
- أمل الأمل، محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق أحمد الحسيني، ط بغداد.
- احمد الرفاعي -حياته وأثاره- يونس إبراهيم السامرائي ط بغداد، الأنوار النعمانية، ٤ أجزاء نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢هـ)، ط تبريز.
- البند في الأدب العربي، عبد الكريم الدجيلي، ط بغداد، ١٩٥٩م.
- تاريخ الامارة الافراسيائية، محمد الخال ط بغداد، ١٩٦١.
- تاريخ اماره كعب العربية في القبان والدورق والفلاحية، مشايخ كعب ط النجف، ١٩٦٨م.
- التاريخ السياسي لامارة عربستان، مصطفى عبد القادر النجار، ط القاهرة، ١٩٧١.
- تاريخ خمسة قرون من تاريخ عربستان (خورستان) أحمد كسروي، ط طهران، ١٩٤٣م.
- تاريخ العراق بين احتلالين، عدة اجزاء -عباس العزاوي .
- تاريخ الغياثي، عبد الله الغياثي -البغدادي- دراسة وتحقيق أ. د. طارق الحمداني، ط بغداد، ١٩٧٥م.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشمية (في الأحواز وجنوب العراق)

- تاريخ الكويت السياسي، حسين خلف الشيخ خزعل، ط بغداد، ١٩٦٥ م.
- تاريخ المشعشين وتراجم أعلامهم، جاسم حسن شبر، ط النجف، ١٩٦٥.
- تاريخ العمارة وعشائرها، عبد الكريم الندواني ط بغداد، ١٩٦١.
- التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية (البصرة) محمد خليفه النبهاني، ط القاهرة، ١٩٨٠.
- تحفة الازهار وزلال الأنهار، ضامن بن شدقم، دراسة وتحقيق - كامل سلمان الجبوري، ط بيروت، ١٩٩٩ م.
- تاريخ نشعشعيان - احمد كسروي، ١٩٧١.
- تذكرة شوشتر في تاريخ تستر، عبد الله بن نور الدين الجزائري القسري، ط المنهج، ١٩٢٤.
- تقويم البلدان - عماد الدين اسماعيل بن محمد ابو الفداء (صاحب حماة) (ت ٧٣٢هـ).
- تحقيق مستشرقين فرنسيين ط باريس ١٨٥٠ م.
- البداية والنهاية، لابن كثير.
- الجذور التاريخية للتركمان في العراق، قابيل كوبرلو ط بغداد، ٢٠١٧.
- الحالي والعاطل أ. د. عبد الرزاق محي الدين ط النجف، ١٩٧١ م.
- خزائن الكتب العربية في الخافقين، فيليب دي طرزي، بيروت، ١٩٤٧ م.
- دائرة المعارف البستاني - بطرس البستاني، ط بيروت، ١٩٨٣ م.
- الدرر الحسان في منظومات ومذائع خزعل خان عبد المسيح الأنطاكي ، ط القاهرة، ١٩٠٨ م.
- دليل الخليج العربي القسم التاريخي ج. ج. لوديمر، ط قطر، ١٩٦٩.
- دليل الخليج - القسم الجغرافي، ج. ج. لوريمر، ط قطر.
- ديوان الأعشى الكبير، ت: محمد حسين، ط بيروت، ١٩٧٤.
- ديوان صالح التميمي، صالح بن درويش بن ريني التميمي، ط النجف، ١٩٥٠ م.
- ديوان دعبل الخزاغي، ت: عبد الصاحب الدجيلي، ط بيروت، ١٩٧٢.
- ديوان شهاب الدين الموسوي، تحقيق سعيد الشرتوني اللبناني، ط بيروت، ١٨٨٥ م.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشتمعية (في الأحواز وجنوب العراق)

- ديوان المتنبي، ت: عبد الرحمن عزام، ط بيروت.
- ديوان هاشم بن حردان الكعبي، نشر وتحقيق محمد حسن آل الطالقاني، ط النجف، ١٣٨٥هـ.
- ديوان علي بن خلف الحويزي، تحقيق، أ. د. عبد الرحمن اللامي، ط بغداد، ٢٠١٢م.
- ديوان نصر بن سيار الكتاني، ت: عبد الله الخطيب، ط بغداد، ١٩٧٢.
- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات محمد باقر الخوانساري، ط طهران، ١٣٩٠هـ.
- زاد المسافر ولهفة المقيم والحاضر، فتح الله بن علوان الكعبي، ط بغداد، ١٩٢٤م.
- زهر الربيع، نعمة الله الجزائري، ط النجف، ١٩٥٤م.
- السيرة المضنية، عبد العلي الحويزي، ط بغداد، ٢٠٢١.
- شرح المعلقات العشر، الخطيب التبريزي، ط مصر، ١٩٦٤.
- العرب والعراق رعي الشرقي، ط، بغداد، ١٩٦٣م.
- في أدب العصور المتأخرة، أ. د. ناظم رشيد، ط بغداد، ١٩٨٥.
- قلائد الغيد، علي بن بالليل الحسيني الجزائري نشر وتحقيق هادي السيد ياسين الحسيني، ط قم، ١٣٩٩هـ.
- الكامل في التاريخ، ج٨، ضياء الدين ابن الأثير ط بيروت، ١٩٦٥.
- كلش خلفا، نظمي راده مرتضى اقندي- ترجمة موسى كاظم نورس، ط بغداد، ١٩٧١م.
- مختصر تاريخ البصرة، علي ظريف الأعظمي، ط بغداد، ١٩٤٧.
- الموجز في تاريخ ايران، د. حسن الجاف، ط بغداد.
- ماضي النجف وحاضرها، جعفر الشيخ باقرال محبوبة، ط النجف، ١٩٥٧م.
- مجالس المؤمنين، نور الله بن شريف الدين الحسيني المرعشي (ت ١٠١٩هـ) ط طهران ١٣٧٥هـ.
- مشاهدات نيبور، ترجمة هادي العمري، ط بغداد، ١٩٥٥م.
- مصفى المقال في مصنفي علم الرجال- الشيخ آغا بزرگ الطهراني- طهران، ١٩٥٩م.
- معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، الشيخ محمد حرز الدين، ط النجف ١٩٦٤م.
- معجم البلدان، ياقوت الحموي، ط بيروت، ١٩٥٦.

موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية (في الأحواز وجنوب العراق) _____

- مؤسس الدولة المشعشعية وأعقبه في عربستان وخارجها، جاسم حسن شبر، ط
النجف، ١٩٧٣ م.

عليه السلام
الشيخ الفقيه
الحاج الميرزا
محمد باقر
الطهراني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لكل شيء سبيلاً وميز بين خلقه من ذل ونسباً وصلواته على أفضل الأنبياء
حسباً وفضلهم أنواراً وبلاده محمد بن عبد الله الحجة وألده الطاهر بن الأكرام الخبابة الذين نشرنا بالآيات
إلى شرفهم الشريف ونوفقنا إلى مشارقة محله الشريف مع تقبل إغاثتهم والخطا فيهم وفيما
والقائم من فضهم ولهم نصا جهم وزيلهم والمتك بولابهم والابن بربانهم جعلت
السنن في علمهم وأفاض في حوزة وكلمة بين يديهم وجعلهم لنا وكجمل المؤمنين جزا وكرمهم
وفي الدنيا والمآل في الآخرة آمين آمين آمين آمين آمين آمين آمين آمين آمين آمين آمين آمين
الراعي محمد بن الله الحجة في الغفران آمين ولدا السيد عبد الله خان ولد السيد محمد خان علي الموسوي الهكاري
وفيها السجادة وتعالى للشيخ الحج بيتي لولم وزيان قبرية عليه الصلوة وسلم وتم توفيقه تقبل
اعتنا بضمائم الأكرام احب ان اجمع في هذه الأوراق ما وقع لنا من السفر من الاتفاق وذكر
المسائل والديار والدمى والناظر والهلل والأوعار ونشره محامداً الخياط وذكر كجمل
في السادة الاطهار مع ما لهم من النزهة الأشعار فابتدأت أو لا يبر من مصنف الاجداد
على سبيل الترتيب في القعداد على وجه الاختصار والخلوص الاطباء والاكتا ثم
أذكر بعض يربني في زمانني وما قام من الدهر في أوالي وما جرى على امر الابعاد والدواني
بأنه يخلص باجري في سفرني وأوطاني بجلا ومفضلا إلى بلوغ أوطاني ليكون لي نيسا
وأعطوني من الاحباب ورفيقاً أذنايت عن الاحباب وتذكره لا في العقول ولا في الالباب
وجلب أذنايت من الأسماء وناب المحدثان وتبصره وذكر لي لا في الأذهان فقولوا على الله
بأن الله سبحانه وتعالى للديانة وحاول امره وتعلم اساسه وتعلم كونه برايب
كلمته هو سيد الحبيب ذوالالكرام والعالَم المعين والعاقل الرشيد
النبينا المعز والاعلى الموصوف علامه عظمى وناديه دهره ونير زمانه وافلاطون اوله
الولاء الكرم والاسطخا المحر من حر حسانه منزهة ولا يبلغ مراد احد الحام المصديق

المحتويات

٩	تقديم.....
١٠	التعريف بالمؤلف :
١٤	التعريف بالمخطوطة :
١٦	دواعي تأليف الكتاب:
٢٠	الحقب التي تناولها الكتاب:
٢٦	محتويات المخطوطة وأهميتها لتاريخ العراق والبلاد الأخرى:
٥١	تقديم.....
٥٣	مقدمة التحقيق.....
٦٧	مقدمة المؤلف.....
٦٨	سيرة محمد بن فلاح الواسطي مؤسس الدولة المشعشعية:
٧٤	بداية تحرك محمد بن فلاح:
٨١	هجوم حاكم بغداد على الحويزة:
٨٣	بروز السيد علي بن محمد بن فلاح في الحروب الإدارة:
٨٤	مقتل السيد علي بن السيد محمد بن فلاح :
٨٥	رواية أخرى عن مقتل السيد علي بن محمد بن فلاح:
٨٨	وفاة الملك المحسن وحكم علي وأيوب:
٩٠	مقتل أيوب وعلي:
٩٣	سجاد بن بدران (٩٤٨ - ٩٩٢) هـ:
٩٥	أصلاحات الملك المحسن العمرانية:
٩٩	بنو تميم في الدورق وخلافهم مع المشعشين:
١٠٠	بناء مدينة المحنسيه:
١٠١	تحالف بين بني تميم وعشيرة كربلاء ضد أمير الحويزة:
١٠٢	خصوصية بين المشعشين وبني تميم:
١٠٣	بروز شخصية مبارك بن مطلب:
١١٢	تحرك مبارك على زنوبر بن سجاد:
١١٤	حكم السيد مبارك بن مطلب (٩٩٨-١٠٢٥ هـ):
١١٦	هجوم أزيكي على خراسان:

المحتويات

٩	تقديم.....
١٠	التعريف بالمؤلف :
١٤	التعريف بالمخطوطة :
١٦	دواعي تأليف الكتاب:
٢٠	الحقب التي تناولها الكتاب:
٢٦	محتويات المخطوطة وأهميتها لتاريخ العراق والبلاد الأخرى:
٥١	تقديم.....
٥٣	مقدمة التحقيق.....
٦٧	مقدمة المؤلف
٦٨	سيرة محمد بن فلاح الواسطي مؤسس الدولة المشعشعية:.....
٧٤	بداية تحرك محمد بن فلاح:.....
٨١	هجوم حاكم بغداد على الحويزة:.....
٨٣	بروز السيد علي بن محمد بن فلاح في الحروب الإدارية:.....
٨٤	مقتل السيد علي بن السيد محمد بن فلاح :.....
٨٥	رواية أخرى عن مقتل السيد علي بن محمد بن فلاح:.....
٨٨	وفاة الملك الحسن وحكم علي وأيوب:.....
٩٠	مقتل أيوب وعلي:.....
٩٣	سجاد بن بدران (٩٤٨ - ٩٩٢ هـ):.....
٩٥	أصلاحات الملك الحسن العمرانية:.....
٩٩	بنو تميم في الدورق وخلافهم مع المشعشين:.....
١٠٠	بناء مدينة المحسنة:
١٠١	تحالف بين بني تميم وعشيرة كربلا ضد أمير الحويزة:.....
١٠٢	خصومة بين المشعشين وبني تميم:.....
١٠٣	بروز شخصية مبارك بن مطلب:.....
١١٢	تحرك مبارك على زنبور بن سجاد:.....
١١٤	حكم السيد مبارك بن مطلب (٩٩٨-١٠٢٥ هـ):.....
١١٦	هجوم أزيكي على خراسان:

- ١١٧ التصالح بين السيد مبارك والشاه عباس الأول:
- ١١٧ غزو واحتلال مبارك للبصرة:
- ١٢١ أسلوب مبارك مع أقاربه ومعركة مع قوات والي بغداد:
- ١٢٢ مهاجمة أمير ربيعة:
- ١٢٣ من أخبار السيد مبارك الغربية:
- ١٢٥ بدر بن مبارك:
- ١٣٢ السيد بركة بن مبارك:
- ١٣٥ من أخبار السيد الأخرى:
- ١٣٧ موقف مبارك من حملات العثمانيين على جنوب العراق:
- ١٤٦ سيرة علي باشا بن فراسياب وإدارته للولاية ووارداتها المالية:
- ١٤٧ مرتضى باشا الجلالي:
- ١٤٨ مرتضى باشا يحتل البصرة والبطائح:
- ١٥١ إمام قلي خان يغزو ولاية البصرة:
- ١٥٢ موقف أمير كعب من حكومة علي أفراسياب في البصرة:
- ١٥٦ حكم حسين بن علي آل أفراسياب عام (١٠٤٩هـ - ١٠٧٨هـ) لولاية البصرة:
- ١٥٨ حملة عثمانية على حسين أفراسياب في البصرة:
- ١٦٣ الصلح بين والي البصرة والجيش العثماني:
- ١٦٤ مراسلة بين حسين بن باشا والي البصرة والسلطان العثماني:
- ١٦٧ حسين أفراسياب في الهند:
- ١٦٨ نهاية حسين أفراسياب:
- ١٦٨ من أخبار آل أفراسياب:
- ١٧١ حكم راشد بن سالم سنة ١٠٢٦هـ:
- ١٧٢ مقتل السيد راشد:
- ١٧٢ حكم السيد محمد بن مبارك:
- ١٧٥ حكم السيد منصور بن مطلب:
- ١٧٦ أعمال وأنجازات منصور بن مطلب الإدارية والاقتصادية والاجتماعية:
- ١٧٧ عزل منصور بن مطلب عن حكم الإمارة:
- ١٧٩ حكم السيد بركة بن منصور بن مطلب ١٠٥٣-١٠٦٠*:

١٩٠	صدر مرسوم لعودة الأمير علي بن خلف لحكم عربستان:
١٩٥	واقعة المهناوي:
١٩٨	وقعة الخشناميه عام ١٠٨٠م:
٢١٥	ولاية السيد عبد الله بن علي ١٠٩٦هـ:
٢١٦	مرض، ثم وفاة عبد الله بن علي:
٢١٨	وفاة السيد عبد الله بن علي أواخر عام ١٠٩٨هـ:
٢١٩	سيرة وصفات عبد الله بن علي:
٢٢٠	حكم السيد فرج الله بن علي بن خلف ١٠٩٨هـ:
٢٣٢	مرض الطاعون:
٢٣٦	العملة المزيفة:
٢٤١	تمرد، وقتال بلاد الكرد، والكرج، والأربك:
٢٤٤	وفود رسمية، وسفراء إلى الحكومة الصفوية في اصفهان من الدول الأخرى:
٢٥٧	رحلة الكاتب، وسط البطائع، والبادية الجنوبية جنوب العراق:
٢٦٣	مساعي صلح بين المؤلف، وعمه فرج الله حاكم الولاية:
٢٧٠	خروج عدد من أقارب الوالي على سلطته:
٢٨٢	حصار مانع بن شبيب شيخ المتفق على البصرة:
٢٩٤	ولاية إبراهيم خان للحوزة والبصرة وبعض نشاطات وإنجازات المؤلف:
٣٠٤	سيرة، وسلوك أهل الحوزة:
٣١٢	إعفاء إبراهيم خان من، ولاية البصرة:
٣٣٧	إجراءات عزل السيد علي بن الله بن علي من، ولاية عربستان:
٣٥٤	وصف المدينة المنورة ومقام الرسول ﷺ:
٣٥٤	وصف مرقد النبي ﷺ والمسجد النبوي الشريف:
٣٥٦	عودة إلى الحديث عن بداية السفر للحج على نحو مفصل*:
٣٦٤	عودة لاستكمال الحديث عن موسم الحج:
٣٧١	وصف بناء وعمران مكة المكرمة:
٣٧٥	تقويم مسافة وزمن التنقل بين بلدان الجزيرة العربية:
٣٨١	العودة للوطن بعد مناسك الحج:
٣٨٣	وصف مدينة دمشق وبعض مدن وقرى الشام الأخرى:

٣٨٤	مدينة الكرك جنوب الشام:
٣٨٥	جبل عجلون:
٣٨٦	وصف مدينة حماة:
٣٨٦	وصف حلب وضواحيها:
٣٨٩	عثمان باشه والي البصرة:
٣٩٠	مدينة أورفه:
٣٩٣	مدينة نصيبين:
٣٩٥	وصف مدينة الموصل:
٣٩٦	جبل حرين ومكحول والفتحة ومنتابع معدنية:
٣٩٧	سامراء وضواحيها ومراقدها وآثارها:
٣٩٨	قصة الخالص:
٣٩٨	وصف بغداد والكاظمية وضواحيها:
٤٠٠	الحركة الى كربلاء من بغداد:
٤٠١	وصف الروضة الحسينية وقصة كربلاء:
٤٠٣	زيارة الإمام علي عليه السلام في النجف وبعض أحوال مدينة النجف:
٤٠٤	رسائل من والي الخويزة السيد عبد الله بن فرج الله الى السيد علي مؤلف الكتاب:
٤٠٨	مسجد الكوفة الكبير:
٤٠٩	رسالة أخرى من والي الخويزة الى الكاتب:
٤١٠	وصف العراق وأحواله:
٤١١	وصف الحلة:
٤١٣	حسن باشا والي بغداد:
٤١٦	العودة الى الخويزة بعد سفر الحج:
٤٣٥	لطائف وظرائف وحكايات:
٤٤١	مظاهر تربوية قديمة:
٤٤٩	عودة لتاريخ أمراء عربستان من السادة المشعشين:
٤٦٧	حدث مخيف رهيب:
٤٦٨	تعهد من السيد عبد الله والي الخويزة الى معارضيه:
٤٨٢	رسالة من السيد عبد الله والي عربستان الى السيد علي:

٤٨٣	نهاية نصوح باشا والي الشام:
٤٨٤	رسالة طهراز ورسائل أخرى إلى السيد علي:
٤٨٦	رسالة رستم خان إلى السيد علي بن عبد الله بدعوه لاستلام حكم الولاية:
٤٩١	علاقة صداقة بين حكومة بغداد العثمانية والسيد علي بن عبد الله والي عربستان:
٤٩٩	مرقد سلمان الحمدي وإيوان كسرى:
٥٠١	أمر توليه علي بن عبد الله ولاية عربستان:
٥٠٢	عودة إلى سيرة حسن باشه والي بغداد وحملته على الجزيرة وسنجان:
٥٠٨	خروج على حكومة ولاية السيد علي بن عبد الله والي عربستان:
٥٢٧	فهرس الملاحق.....
٥٢٩	ملحق (١).....
٥٢٩	الخاتمة.....
٥٤٣	الوثيقة رقم ٢:
٥٥٠	الروضة التيممية:
٥٥٧	ملحق (٢).....
٥٨٧	ملحق (٣).....
٥٨٩	ملحق (٤).....
٥٩٠	ملحق (٥).....
٦١١	ملحق (٦).....
٧١٣	ملحق (٧).....
٧١٦	ملحق (٨).....
٧١٩	ملحق (٩).....
٧٢٣	ملحق (١٠).....
٧٢٧	(ملحق الفهارس).....
٧٢٧	فهرس الأعلام.....
٧٤٤	فهرس الأماكن والمدن والباق والأنهار.....
٧٦٤	فهرس الشعوب والقبائل والأسر والبيوت.....
٧٦٩	مصادر ومراجع التحقيق والدراسة.....

مؤلفها هو علي بن عبد الله بن علي بن خلف الموسوي المشعشي المولود في الحويزة في جمادى الآخرة عام ١٠٨٠ هـ (تشرين الثاني/نوفمبر ١٦٦٩ م، وهو من أحفاد محمد بن فلاح المشعشي الموسوي الواسطي العراقي الملقب بالمهدي الذي ظهر في أواسط عام ٨٤٤ / ١٤٤٠، وأسس حركة سياسية تحريرية وطنية دينية، هي حركة المشعشين، ثم نجح في تأسيس دولة لها ضمت أقليم الحويزة وعريستان والعراق الأوسط والجنوبي، وتعاقب على حكمها أولاده وأحفاده لحقبة قاربت الثلاثة قرون ونصف. وعرفت أسرة أبين فلاح "بيت المهدي")) والذي يطلق على جميع أفرادها عادة أسم ((السادة أو الموالي((، وهم يتوارثون الحكم والسلطة في دولة المشعشين، ويتمتعون بمنزلة دينية واجتماعية عالية، فضلاً أن ذلك تتمتعهم بامتيازات اقتصادية كبيرة.

زخرت الرحلة المكية والدولة المشعشية بالوقائع والأحداث التي يندر الظفر بها في المظان التاريخية المعروفة، فالرحلات ومنها الرحلة المكية حافلة بالملاحظات الحيوية المتحركة، وهي من حيث المصادقية أكثر واقعية من المشاهد التي تنقلها المصادر المعتمدة على الأخذ من المصادر الأقدم، فالمؤرخ - على ذلك صنفان، أحدهما: يعتمد على ما بين يديه من الموروث المدون، والآخر: يعتمد على ما يسجله هو بنفسه، إذا كان رحالاً، فيكتب ما يراه في رحلاته، وأسفاره، يوماً بيوم، والآخر - فيما نرى - أكثر صدقاً من النقلة المعتمدين على طرق الرواية بالسند، وهذه قد يعترض سلسلتها التضعيف، والتصحيح، والاستحسان، وغير ذلك، أو الرواية بالنسخ والتدوين من مصادر التراث المختلفة، فإن الرحالة يسجل مشاهداته، فيما يشبه (اليوميات) مباشرة، بلا تزويق، وقد يترتب على هذا هدر شيء من لوازم الصنعة التي يتوخاها المؤرخ التقليدي، إذ تغلب على منقولة الصنعة الكتابية المتأدية، فتقل لديه الأغلاط التي قد يقع فيها الرحالة وذلك: لأن المؤرخ الذي لا يرتحل، قد يتصرف في عبارة المنقول، أو معناه، إذ إن ما بين يديه متاح على طرف الثمام، ثابت في الصحائف، فليس ينقصه إلا الحفاظ على المتن، أو - إذا شاء - التصرف قليلاً، أو كثيراً، في عبارته، وقد يدخل في المضمون شيء من التصحيف والتحريف، قصداً، أو غير قصد، وأن التفسير قد يعتري الخبر بتباعد الأزمان، وتتابع الأقاليم، أما ما يكتبه الراوي الرحالة، فينبغي أن نرّم فحواه بحسن الظن: إذ لا مصلحة في التزوير، أو التحريف، لذلك: قد يساق المضمون شيء من ضعف الصياغة، وهذه الظاهرة متوقعة مع سرعة النقل، وتزاحم الأحداث، فينجم من كل المنقول مضمون صريح في الواقعية، بعيد عن التكلف، فمن يطالع مُصنّف علي بن عبد الله بن علي بن خلف المشعشي الحويزي: يجد ما فيه خائفاً. ونجد في الرحلة وصف كبير لبلاد الشام والحجاز والعراق لما وقع فيها من أحداث سياسية واجتماعية..

الرحلة المكية والدولة المشعشية (في الأحواز وجنوب العراق)

ISBN: 978-9922-732-90-9



9 789922 732909



DESIGN BY MOHAMED MAHDI